

الجزء الرابع

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري
للعلامة القسطلاني
نفعنا الله به آمين

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عا)

(الطبعة السابعة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٢٣

هجريّة

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة

* (باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وأن الوتر ركعة وأن الركعة صلاة صحيحة) *

قال القاضي عياض في حديث عائشة من رواية سعد بن هشام قيام النبي صلى الله عليه وسلم بتسع ركعات وحديث عروة عن عائشة بأحدى عشرة منهن الوتر يسلم من كل ركعتين وكان يركع ركعتي الفجر إذا جاء المؤذن ومن رواية هشام بن عروة وغيره عن عروة عنها ثلاث عشرة ركعتي الفجر وعنها كان لا يزيد في رمضان ولا غيره على

أحدى عشرة ركعة أربعاً أربعاً وثلاثاً وعنها كان يصلي ثلاث عشرة ثمانيًا ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يصلي ركعتي الفجر وقد فسرهما في الحديث الآخر منها ركعتا الفجر وعنها في البخاري أن صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل سبع وتسع وذكر البخاري ومسلم بعد هذا من حديث ابن عباس أن صلاته صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة وركعتين بعد الفجر سنة الصبح وفي حديث زيد ابن خالد أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين خفيفتين ثم طويتين وذكر الحديث وقال في آخره فتلك ثلاث عشرة قال القاضي قال العلماء في هذه الأحاديث أخبار كل واحد من ابن عباس وزيد وعائشة بما شاهد وأما الاختلاف

ما شاء الله كان

* (بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب البيوع) * جمع بيع وجمع لا اختلاف أنواعه كبيع العين وبيع الدين وبيع المنفعة والصحيح والفاسد وغير ذلك وهو في اللغة المبادلة ويطلق أيضاً على الشراء قال الفرزدق

ان الشباب لرايح من باعه * والشيب ليس لبائعيه تجار

يعنى من اشتراه ويطلق الشراء أيضاً على البيع نحو وشروه بمن بخس قيل وسمى البيع ببيع لان البائع يبد باعه الى المشتري حالة العقد غالباً كما يسمى صفقة لان أحد المتبايعين يصفق يده على يد صاحبه لكن رد كون البيع مأخوذاً من الباع لأن البيع ياتي العين والبيع واوى نقول منه بعث الشيء بالضم أبوعه بوعا اذا قسمه بالبائع واسم الفاعل من باع باع بالهمز وتر كالحن واسم المفعول مبيع وأصله مبيع قيل الذي حذف من مبيع واومفعول بز يادتها وهي أولى بالحذف وقال الأخفش المحذوف عن الفعل لانهم لما سكنوا الباء ألقوا حر كتم على الحرف الذي قبلها فانضمت ثم أبدلوا من الضمة كسرة لياء التي بعدها ثم حذفت الباء وانقلبت الواو ياء كما انقلبت واوميزان للكسرة قال المازني كلا القولين حسن وقول الأخفش أقيس * والبيع في الشرع مقابلة مال قابل للتصرف بمال قابل للتصرف مع الإيجاب والقبول على الوجه المأذون فيه وحكمته نظام المعاش وبقاء العالم لأن حاجة الانسان تتعلق بما في يده صاحبه غالباً وقد لا يبدلها له بغير المعاملة وتفضي الى التقاتل والتنازع وفناء العالم واختلال نظام المعاش وغير ذلك ففي تشرع البيع وسيلة الى بلوغ الغرض من غير حرج ومن ثم عقب المؤلف كغيره المعاملات بالعبادات لانها ضرورية وأخر النكاح لان شهوته متأخرة عن شهوة الاكل والشرب ونحوهما وقد ثبتت البسمة مقدمة قبل كتاب في الفرع ومؤخرة عنه لاني ذكر (وقول الله عز وجل) بالجر عطف على المجرور السابق (وأحل الله البيع وحرم الربا) لما ذم الله أكلة الربا بقوله تعالى الذين

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها واحدة

في حديث عائشة فقيل هو منها وقيل من الرواة عنها فيحتمل أن اخبارها إحدى عشرة هو الأغلب وبقي رواياتها اخبار منها بما كان يقع نادراً في بعض الاوقات فأكثره خمس عشرة بر كعتي الفجر وأقله سبع وذلك بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت أو ضيقه بطول قراءة كما جاء في حديث حذيفة وابن مسعود أول نوم أو عذر مرض أو غيره أو في بعض الاوقات عند كبر السن كما قالت فلأسن صلى سبع ركعات أو ثارة تعدل ركعتين الخفيفتين في أول قيام الليل كما رواه زيد بن خالد وروتها عائشة بعدها هذا في مسلم وتعد ركعتي الفجر ثارة وتحذفهما ثارة أو تعد أحدهما أو قد تكون عدت راتبة العشاء مع ذلك ثارة وحذفها ثارة قال القاضي ولا خلاف أنه ليس في ذلك حد لا يراد عليه ولا ينقص منه وأن صلاة الليل من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الاجر وانما الخلاف في فعل النبي صلى الله عليه وسلم وما اختاره لنفسه والله أعلم (قولها يوتر منها واحدة) دليل على أن أقل الترتيب ركعة وأن الركعة المفردة صلاة صحيحة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح الايتار بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط. والاحاديث الصحيحة ترد عليه (قولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها واحدة

يا كاون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وأخبر أنهم اعترضوا على أحكام الله وقالوا البيع مثل الربا فإذا كان الربا حراماً فلا بد أن يكون البيع كذلك رد الله عليهم بقوله وأحل الله البيع وحرم الربا واللفظ لفظ العموم فينتال كل بيع فيقتضي إباحة الجميع لكن قد منع الشارع سيوعاً أخرى وحرمها فهو عام في الإباحة مخصوص بما لا يدل الدليل على منعه وقال امامنا الشافعي فيما رأيته في كتاب المعرفة للبيهقي وأصل السيوع كلها مباح إذا كانت برضا المتبايعين الجائز في الأمر فيما يتابعها الأمان هي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه أو ما كان في معنى مانهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ (وقوله) بالجزع عطف على سابقه ويجوز الرفع على الاستئناف (الآن تكون) التجارة (تجارة حاضرة تدبرونها بينكم) استثناء من الأمر بالكاتب والتجارة الحاضرة تعني المباشرة بدين أو عين وإدارتها بينهم تعاطيهم أياها يدا بيد أي الآن تتبايعون أياها فلا بأس أن لا تتكسبوا البعده عن التنازع والتميان قاله البيضاوي وقال الثعلبي الاستثناء منقطع أي لكن إذا كانت تجارة فاتها ليست باطل فأول هذه الآية يدل على إباحة للبيوع المبرجة وأخرها على إباحة التجارة في البيوع الحالية وسقطت الأيمان في رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر (باب ما جاء في قول الله تعالى) أسقط ابن عساكر لفظ الباب وزادوا العطف قبل قوله ما (فأذا قضيت الصلاة) فرغتم منها (فانتشروا في الأرض) لقضاء حوائجكم (وابتغوا من فضل الله) رزقه وهذا أمر بإباحة بعد الحظر وكان عراك بن مالك إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال اللهم أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما أمرتني فأرزقني من فضلك وأنت خير الرازقين رواه ابن أبي حاتم وعن بعض السلف من باع واشترى بعد صلاة الجمعة بارك الله سبعين مرة (واذكر والله كثيرا) اذكروني مجامع أحوالكم ولا تخصصوا ذكرها بالصلاة (العلمك تفعلون) بخير الدارين (واذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) قبل تقديره إليها واليه أخذت إليه للقرينة وقيل أفرد التجارة لأنها المقصودة إذا المراد من الله وطبل قدوم العير والآية نزلت حين قدمت غير المدينة أيام الغلاء والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فسمع الناس الطبل لقدومها فانصرفوا إليها الاثني عشر رجلاً (وتركوا قاعاً) في الخطبة وكان ذلك في أوائل وجوب الجمعة حين كانت الصلاة قبل الخطبة مثل العيد كما رواه أبو داود في مسنده (قل ما عند الله) من الثواب (خير من الله ومن التجارة والله خير الرازقين) لمن توكل عليه فلا تتركوا ذكر الله في وقت وفي هذه الآية مشروعية البيع من طريق عموم ابتغاء الفضل لشموله التجارة وأنواع التكسب ولفظ رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله إلى آخر السورة وفي أخرى لهم ذكر الآية إلى قوله واذكروا الله كثيرا العلمك تفعلون ثم قال إلى آخر السورة (وقوله) تعالى بالجزع عطف على السابق (لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بما لم يحبه الشرع كالغصب والربا والقمار (الآن تكون تجارة عن تراض منكم) استثناء منقطع أي لكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه أو أقصدوا كون تجارة وعن تراض صفة لتجارة أي تجارة صادرة عن تراض المتعاقدين وتخصيص التجارة من الوجوه التي بها يحل تناول مال الغير لأنه أغلب وأوفق لذوي المروآت وقرأ الكوفيون تجارة بالنصب على أن كان ناقصة واضمار الاسم أي الآن تكون التجارة أو الجهة تجارة وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال انكم تقولون ان أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم أول

فإذا فرغ منها اضطجع على شقه

اليمين حتى يأتيه المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين * وحدثنى حملة ابن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج

فإذا فرغ منها اضطجع على شقه

اليمين حتى يأتيه المؤذن فيصلي

ركعتين خفيفتين قال القاضي

عباس في هذا الحديث أن

الاضطجاع بعد صلاة الليل وقبل

ركعتي الفجر وفي الرواية الأخرى

عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم

كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وفي

حديث ابن عباس أن الاضطجاع

كان بعد صلاة الليل قبل ركعتي

الفجر قال وهذا فيه رد على الشافعي

وأصحابه في قولهم أن الاضطجاع

بعد ركعتي الفجر سنة قال وذهب

مالك وجهور العلماء وجماعة من

الصحاب إلى أنه بدعة وأشار إلى أن

رواية الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

مرجوحة قال فتقدم رواية

الاضطجاع قبلهما قال ولم يقل أحد

في الاضطجاع قبلهما أنه سنة فكذا

بعدهما قال وقد ذكر مسلم عن

عائشة فإن كنت مستيقظة حدثني

والاضطجاع فهذا يدل على أنه ليس

بسنة وأنه تارة كان يضطجع قبل

وتارة بعد وتارة لا يضطجع هذا

كلام القاضي والصحيح أو الصواب

أن الاضطجاع بعد سنة الفجر

حديث أبي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى

أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع

على عینه وأبو داود والترمذي

بإسناد صحيح على شرط البخاري

ومسلم قال الترمذي هو حديث

يكثر من الإكثار (وتقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي هريرة وإن أخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق) بفتح باء المضارعة من يشغلهم مضارع شغل الشيء ثلاثيا قال الجوهري ولا تقل أشغلني يعني بالالف لأنه لغة رديئة والصق بالصاد وسكون الفاء والقاف وقال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية القاسمي بالنسب أي بدل الصاد وقد قال الخليل كل صادق ع قبل القاف فالعرب فلهما الغتان سين وصاد قال في التصانيع وقوله يشغلهم خبر كان مقدما وصفق اسمها فان قلت قدمنا وفي باب المبتدأ تقديم الخبر في مثل زيد قام ثلاثا لئلا يتبس بالفاعل ومقتضاه منع ما ذكرته من الاعراب وأجاب بأنه بعد دخول الناصح يجوز نحو كان يقوم زيد خلا فالقوم صرح به في التسهيل اه والمراد بالصفق هنا التسايع لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا بالالف كفا أماره لا تنزع المبيع لان الاملاك انما تضاف الى الأيدي والمقبوض تبع لها فاذا تصافقت الألف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها على ما صار لكل واحد منهم ما من ملك صاحبه * وهذا موضع الترجمة لانه وقع في زمنه صلى الله عليه وسلم واطلع عليه وأقره (وكنتم أنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بطني) بكسر الميم وسكون اللام ثم همزة مقتضيات القوت فلم يكن لي غيبة عنه (فأشهد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا غابوا) أي أخوتي من المهاجرين (وأحفظ) حديثه (إذا نسوا) بفتح النون وضم المهملة المحففة (وكان يشغل أخوتي من الانصار عمل أموالهم) في الزراعة وعمل فاعل يشغل وأخوتي مفعول وهو بالمشاة الفوقية في الموضوعين (وكنتم أمرا مسكينان من مساكين الصفة) التي كانت منزل غرباء فقراء الصحابة بالمسجد الشريف النبوي (أي) استثناف أحوال من الضمير في كنت وان كان مضارعا وكان ماضيا لا لحكاية الحال الماضية أي أحفظ (حين ينسون) لم يقل أشهد إذا غابوا لأن غيبة الانصار كانت أقل لان المدينة بلدهم ووقت الزراعة قصير فلم يعتد به (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث حدثته أنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه الا واعي ما أقول) أي أحفظه (فبسط ثوبه) كانت (على) بفتح النون وكسر الميم كساء ملونا كانه من الثمر لما فيه من سواد وبياض وقال ثعلب ثوب مخطط (حتى إذا أقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته جعلتها إلى صدرى فأنسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء) ووقع في الترمذي التصريح بهذه المقالة المهمة في حديث أبي هريرة ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمهن ويعلمهن الادخل الجنة فمرة قضى قوله فأنسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء تخصيص عدم النسيان بهذه المقالة فقط لكن وقع في باب حفظ العلم من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة قال ابسط رداءك فبسطته فغفر بيدي ثم قال ضممه فضمته فأنسيت شيئا بعده أي بعد الضم وظاهره العموم في عدم النسيان منه لكل شيء في الحديث وغيره لان النكرة في سياق النفي تدل عليه لكن وقع في رواية يونس عند مسلم فأنسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به وهو يقتضى تخصيص عدم النسيان بالحديث وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في العلم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين (عن أبيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لما قدمنا المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو وسكون المشاة التحتية الانصاري الخزرجي النقيب البصري وأخي بالمد جعلنا أخوين وكان ذلك بعد قدمه عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة أشهر وكانوا يتوارفون بذلك دون القرابة حتى نزلت وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض (فقال سعد بن الربيع) لعبد

الرجن بن عوف (أني أكثر الأنصار ما لا أقسم لك نصف مالي وانظر) بالواو وفي نسخة بالفرع كأصله فانظر (أي زوجتي هويت) زوجتي بلفظ المثني المضاف إلى ياء المكاله واسم إحدى زوجتيه عمرة بنت خرم أخت عمرو بن خرم كاسماها اسمعيل القاضي في أحكامه والآخرى لم تسم وهويت بفتح الهاء وكسر الواو أي أحببت (زلت لك عنها) أي طلقها (فاذا حلت) أي انقضت عدتها (نزوجتها قال فقال عبد الرحمن) أي له ولا يولي ذرو الوقت وابن عساكر فقال له عبد الرحمن (لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة) وهذا موضع الترجمة والسوق يذكر ويؤنث (قال) سعد (سوق فينقاع) بفتح القاف وسكون المشاة التحمية وضم النون وبالقاف آخره عين مهملة غير مصروف في الفرع على إرادة القبيلة وفي غيره بالصرف على إرادة الحى وحكى في التنقيح ثلث نونه وهم بطن من اليهود أضيف إليهم السوق (قال فقدا إليه) أي إلى السوق (عبد الرحمن فأني بأقط) ابن جامد معروف (وسمن) اشتراهما منه (قال ثم تابع العذوق) بلفظ المصدر أي تابع الذهاب إلى السوق للتجارة (فالبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة) أي الطيب الذي استعمله عند الزفاف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (نزوجت قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام (ومن) أي من التي تزوجتها (قال) تزوجت (امرأة من الأنصار) هي أمة أبي الحيسر أنس بن رافع الأنصاري الأوسي ولم تسم (قال كم سقت) أي كم أعطيت لها مهرا (قال) سقت (زينة نواة) أي خمسة دراهم (من ذهب) وعن بعض المالكية هي ربع دينار وعن أحمد ثلاثة دراهم وثلاث (أو نواة من ذهب) شك الراوي ولا يلى الوقت وابن عساكر أو نواة ذهب باسقاط حرف الجر والاضافة (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أولم) أي اتخذوليمة وهي الطعام للعرس نديا قياسا على الأضيحة وسائر الولائم وفي قول وجوب الظاهر الأمر (ولو بشاة) أي مع القدرة والافتقار ولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمذنين من شعير كما في البخاري وعلى صفية بقر وسمن وأقط ورواه هذا الحديث كلهم مذبذبون وظاهره الإرسال لأنه ان كان الضمير في جده يعود إلى إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن فيكون الجد فيه إبراهيم بن عبد الرحمن وإبراهيم لم يشهد المواخاة لأنه توفي بعد التسعين بيقين وعمره خمس وسبعون سنة وإن عاد الضمير إلى جد سعد فيكون على هذا سعد روى عن جده عبد الرحمن وهذا لا يصح لأن عبد الرحمن توفي سنة اثنتين وثلاثين وتوفي سعد سنة ست وعشرين ومائة عن ثلاث وسبعين سنة ولكن الحديث المذكور متصل لأن إبراهيم قال فيه قال عبد الرحمن بن عوف يوضح ذلك ما رواه أبو نعيم الحافظ عن أبي بكر الطمحي حدثنا أبو حصين الوادعي حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف قال لما قدمنا المدينة الحديث * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله ابن يونس التميمي البربعي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا حميد الطويل) عن أنس رضي الله عنه (أنه) (قال قدم) ولا كشميني قال لما قدم (عبد الرحمن ابن عوف) رضي الله عنه (المدينة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري) بفتح الراء وكسر الموحدة وأخي بالمذمن المواخاة (وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن أقاسمك مالي نصفين وأزوجه) وفي الحديث السابق وانظر أي زوجتي هويت زلت لك عنها فاذا حلت تزوجتها (قال) عبد الرحمن (بارك الله لك في أهلك ومالك لدوني على السوق) أي فدلوه على السوق (فارجع) منه (حتى استفضل) بالضاد المعجمة أي يرجع (أقطا ومنه فأني به) أي بالذي استفضله (أهل منزله فكثنا يسيرا أو ماشاء الله فقاء عليه وضرب) بفتح الواو والضاد المعجمة أي لطم (من صفرة) أي صفرة طيب أو خلوق واستشكل مع مجيء التهني عن التزعر وأجيب بأنه كان

حسن صحيح فهذا حديث صحيح صريح في الأمر بالاضطجاع وأما حديث عائشة بالاضطجاع بعدها وقبلها وحديث ابن عباس قبلها فلا يخالف هذا فإنه لا يلزم من الاضطجاع قبلها أن لا يضطجع بعدها وأعله صلى الله عليه وسلم ترك الاضطجاع بعدها في بعض الاوقات بيان الجواز لو ثبت الترتيب لم يثبت فعله كان يضطجع قبل وبعد وإذا صح الحديث في الأمر بالاضطجاع بعدها مع روايات الفعل الموافقة للأمر به تعين المصير إليه وإذا أمكن الجمع بين الأحاديث لم يحجز بعضها وقد أمكن بطريقتين أشربنا إليهما أحدهما أنه اضطجع قبل وبعد والثاني أنه تركه بعد في بعض الاوقات لبيان الجواز والله أعلم (قولها اضطجع على شقة الاعمى) دليل على استحباب الاضطجاع والنوم على الشق الاعمى قال العلماء وحكمته أنه لا يستغرق في النوم لأن القلب في جهة اليسار فيعلق حينئذ فلا يستغرق وإذا نام على اليسار كان في دعة واستراحة فيستغرق (قوله حتى يأتيه المؤذن) دليل على استحباب اتخاذ مؤذن

ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد وساق حرملة الحديث بمثله غير أنه لم يذكر وتين له القجر وجاءه المؤذن ولم يذكر الإقامة وسائر الحديث مثل حديث عمرو سواء * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا عبد الله بن غيرح وحدثننا بن غيرح حدثنا أبي حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ويوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن سليمان خ وحدثننا أبو كريب حدثنا وكيع وأبو أسامة كلهم عن هشام بهذا الاسناد * وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا ثمالث عن يزيد ابن أبي حبيب عن عراك بن مالك عن عروة أن عائشة أخبرته أن

رأت للسجد وفيه جواز اعلام المؤذن الامام بحضور الصلاة واقامتها واستدعائه لها وقد صرح به أصحابنا وغيرهم (قولها فاصلي ركعتين خفيفتين) هامة الصبح وفيه دليل على تخفيفهما وقد سبق بيانه في باب (قولها يسلم بين كل ركعتين) دليل على استحباب السلام في كل ركعتين والذي جاء في بعض الاحاديث لا يسلم الا في الاخيرة محمول على بيان الجواز (قولها ويوتر بواحدة) صريح في صحة الركعة الواحدة وأن أقل الوتر ركعة وقد سبق قريبا (قولها يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ويوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها وفي رواية أخرى يسلم من كل ركعتين وفي رواية يصلي أربعاً

يسيراً فلم ينكره أو علق به من ثوب امرأته من غير قصد وعند المالكية جواز ما روى مالك في الموطأ أن ابن عمر كان يلبس الثوب المصبوغ بالزعفران قال ابن العربي وما كان ابن عمر ليكره النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ويستعمله قال والأصفر لم يرد فيه حديث لكنه ورد مدحاً في القرآن قال تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وأسند إلى ابن عباس أنه من طلب حاجة على نعل أصفر قضيت حاجته لأن حاجة بني اسرائيل قضيت بجلد أصفر (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم) بفتح الميم الاولى وسكون الاخرية وبعد الهاء الساكنة مشاة تحثية مفتوحة كلمة يستفهم بها أي ما شأنك (قال يارسول الله تزوجت امرأة من الانصار) هي ابنة أبي الحيسر أنس بن رافع الانصاري (قال ما سقت اليها) من الدراهم صداقاً (قال) سقت اليها (نواة من ذهب) بنصب نواة بتقدير سقت اليها فيكون الجواب مطابقاً للسؤال من حيث ان كلامه - ما جملة فعلية ويجوز الرفع بناء على أن المشاة كلمة غير لازمة أو ان المشاة كلمة حاصلة بأن يقدر ما سقت اليها جملة اسمية وذلك بأن يكون ما مبتدأ وسقت اليها الخبر والعائد محذوف أي سقته لكني لم أفق على كونه من فوعا في أصل من البخاري واتباع الرواية أولى (أو) قال سقت اليها (وزن نواة من ذهب) اسم الخمسة دراهم كما مر قريبا (قال) عليه الصلاة والسلام (أولم ولو بشاة) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبوي ذر الوقت حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار المكي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كانت عكاظ) بضم العين وتخفيف الكاف آخر طاء معجمة منونة ولأبي ذر عكاظ بغير تنوين (ومحنة) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ولأبي ذر ومحنة بفتح الميم (وذو الحجاز) بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي (أسواقا) في الجاهلية (فسوق محنة هو سوق هجر قال البكري على أميال يسيرة من مكة بناحية من الظهران وكان سوقه عشرة أيام آخر ذي القعدة والعشرون قبلها سوق عكاظ وذو الحجاز يقوم بعد هلال ذي الحجة (فلما كان الاسلام) أي جاء وكان تامة (فكانهم تأخروا فيه) أي اجتنبوا الاثم والمعنى تركوا التجارة في الحج حذر من الاثم ولكنهم نهى منه بدل فيه (فزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا) في أن تطلبوا (فضلا من ربكم) أي عطاء ورزقاً منه يريد الربح والتجارة (في مواسم الحج قرأها ابن عباس) كذلك زيادة في مواسم الحج وهي شاذة لكن صح اسنادها فهي مما يحتاج به وليس بقرآن * وهذا الحديث قد مضى في الحج في باب التجارة في أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية ومطابقته للترجمة من حيث أنهم كانوا يتجرون في الأسواق المذكورة (باب) بالثمنين (الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات) بفتح الشين المعجمة وفتح الموحدة المشددة وبالسند قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) الزماني قال (حدثني ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابراهيم مولى بني سليم (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو عبد الله بن أربطان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط لابن عسا كر قوله سمعت النبي الخ ولم يذكر لفظ هذا الرواية وهي عند أبي داود والنسائي وغيرهما باللفظ ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما أمور مشبهات وأحياناً يقول مشبهة وسأضرب لكم في ذلك مثلاً ان الله حي حي وان حي الله ما حرمه والله من برع حول الحي يوشك أن يخالطه وان من يخالط الرية يوشك أن يحسره وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر وابن عسا كر وحدثننا (علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن أبي فروة) بفتح الفاء وسكون الراء عروة بن الحرث الا كبير ولأبوي ذر الوقت حدثنا أبو فروة (عن الشعبي) عامر (قال سمعت النعمان) زاذني رواية أبوي ذر والوقت وابن عسا كر ابن بشير

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتي الفجر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا

ثم أربعا ثم ثلاثا وفي رواية ثمان ركعات ثم يوتر بركعة وفي رواية عشر ركعات ويوتر بسجدة وفي حديث ابن عباس يصلي ركعتين ثم ركعتين إلى آخرهن وفي حديث ابن عمر صلاة الليل مثنى مثنى هذا كله دليل على أن الوتر ليس مختصا بركعة ولا بإحدى عشرة ولا بثلاث عشرة بل يجوز ذلك وما بينه وأنه يجوز جمع ركعات بتسليمة واحدة وهذا لبيان الجواز والافاقا لفضل التسليم من كل ركعتين وهو المشهور من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بصلاة الليل مثنى مثنى (قولها) كان يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن (معناه) في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات بظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف وفي هذا الحديث مع الأحاديث

(٣) جهامش نسخة معتدلة بمانصه قوله مجمل مجرور بتقدير مضاف أي أراد بقاء مجمل في حق بعض الخ اه

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولأبي ذر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وسقط ذلك لابن عساكر كالأول * وبه قال (ح) حدثنا * ولأبوي ذر الوقت وحدثني بالواو والافراد ولا ابن عساكر وحدثنا بالواو والجمع (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن أبي فروة) عروة الأكبر (قال سمعت الشعبي) عامر ايقول (سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر لفظ ابن عيينة عن أبي فروة في الطريقين ولفظه كما عند ابن خزيمة في صحيحه والاسماعيلي من طريقه حلال بين وحرام بين ومشتبهات بين ذلك فذكره وفي آخره ولكل ملك حي وحى الله في الأرض معاصيه * وبه قال (ح) حدثنا محمد بن كثير (بالمثناة العمدي البصري قال ابن معين لم يكن بالثقة وقال أبو حاتم صدوق وثقه أحمد بن حنبل وروى عنه البخاري ثلاثة أحاديث في العلم وهذا الحديث والتفسير وقد توبع عليها قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبي فروة عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين) واضح لا يخفى حله وهو ما علم ملكه يقينا (والحرام بين) واضح لا يخفى حرمة وهو ما علم ملكه لغيره (وبينهما) أي الحلال والحرام الواضحين (أمر ومشتبه) بسكون الشين المعجمة وفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة بلفظ التوحيد أي مشتبه على بعض الناس لا يدرى أهى من الحلال أم من الحرام لأنهما في نفسهما مشتبهتان لأن الله تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم مبيئا للامة جميع ما يحتاجونه في دينهم كذا قرره البرماوى كالكرمانى وقال ابن المنير فيه دليل على بقاء الجملة بعد النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لمن منع ذلك وتأول ذلك من قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وإنما المراد أن أصول البيان في كتاب الله تعالى فلا مانع من الاجال والاشتباه حتى يستنبط له البيان ومع ذلك قد يعذر البيان وينبى التعارض فلا يطع على ترجيح فيكون البيان حينئذ الاحتياط والاستبراء للعرض والدين والأخذ بالأشد على قول أو يتغير المجتهد على قول أو يرجع إلى البراءة الأصلية وكل ذلك بيان يرجع إليه عند الاشتباه من غير أن يجحد الاجال أو الاشكال قال ابن حجر الحافظ وفي الاستدلال بذلك نظر الا ان أراد به مجمل ٣ في حق بعض دون بعض أو أراد الرتبة على منكرى القياس فيجوز ما قاله والله أعلم (فن ترك ما شبه عليه من الاثم) بضم الشين وكسر الموحدة المشددة (كان لما استبان) أي ظهر حرمة (ترك) نصب خبر كان (ومن اجترأ) بالراء من الجرأة (على ما يشك) بفتح أوله وضم ثانيه ولأبي ذر يشك بضم أوله وفتح ثانيه مبني للمفعول (فيه من الاثم) بهمزة قطع (أو شك) بفتح الهيمزة والمعجمة أي قرب (أن يوافق ما استبان) أي ظهر حرمة فينبغي اجتناب ما شبه لأنه كان في نفس الأمر حراما فقد برئ من تبعته وان كان حلالا فيشك على تركه بهذا القصد الجليل وزاد في حديث باب فضل من استبرأ دينه ألا وان لكل ملك حي (والمعاصي) التي حرمها كالقتل والسرقة (حي الله من يرتع حول الحى يوشك) بكسر المعجمة أي يقرب (أن يوافق) أي يقع فيه شبه المكلف بالراعى والنفس البهيمية بالأعنام والمشتبهات بما حول الحى والمعاصي بالحى وتناوله المشتبهات بالرتع حول الحى فهو تشبيه بالمحسوس الذى لا يخفى حاله ووجه التشبيه حصول العقاب بعدم الاحتراز في ذلك كما أن الراعى اذا جرعه عيه حول الحى الى وقوعه استحق العقاب لذلك فكذلك من أكثر من المشتبهات وتعرض لمقدماتها وقع في الحرام فاستحق العقاب قال في فتح البارى واختلف في حكم المشتبهات فقيل التحريم وهو مردود وقيل الوقف وهو كالخلاف فيما قبل الشرع وحاصل ما فسر به العلماء المشتبهات أربعة أشياء أحدها تعارض الأدلة ثانيها اختلاف العلماء وهي منتزعة من الاولى ثالثها أن المراد بها قسم المكروه لأنه يجذب به جانب الفعل والترك رابعها المراد بها المباح ولا يمكن قائل هذا أن يحمله على متساوى الطرفين من كل وجه بل يمكن حله على ما يكون

أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تَوْتِرَ فَقَالَ بِعَائِشَةَ إِنْ
عِنِّي تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي * وَحَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ مَتْنِي حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى
حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ
يُصَلِّي ثَلَاثَ عَشْرَةَ رُكْعَةً يُصَلِّي ثَمَانِ
رُكْعَاتٍ ثُمَّ يَوْتِرُ ثَمَّ يُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ وَهُوَ
جَالِسٌ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَرَكَعَ
ثُمَّ يُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ بَيْنَ النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ
مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ

الْمَذْكُورَةِ بَعْدَهُ فِي تَطَوُّيلِ الْقِرَاءَةِ
وَالْقِيَامِ دَلِيلٌ لِلْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ
وغيره ممن قال تطويل القيام أفضل
من تكثير الركوع والسجود وقال
طائفة تكثير الركوع والسجود
أفضل وقال طائفة تطويل القيام
في الليل أفضل وتكثير الركوع
والسجود في النهار أفضل وقد
سبقَت المسئلة مبسوطة بدلائلها
في أبواب صفة الصلاة (قوله صلى
الله عليه وسلم إن عني تنامان ولا
ينام قلبي) هذا من خصائص
الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وتسبق في حديث تومعه صلى الله
عليه وسلم في الوادي فلم يعلم بقوات
وقت الصبح حتى طلعت الشمس وإن
طلوع الفجر والشمس متعلق بالعين
لأن القلب وأما أمر الحديث ونحوه
فتعلق بالقلب وأنه قيل إنه كان في
وقت نيام قلبه وفي وقت لا ينام
فصادف الوادي نومه والصواب
الأول (قوله) كان يصلي ثلاث عشرة
ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم
يصلي ركعتين وهو جالس فإذا أراد
أن يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين
بين النداء والإقامة من صلاة

من قسم خلاف الأولى بأن يكون متساوي الطرفين باعتبار ذاته راجح الفعل أو الترك باعتبار أمر
خارج وقد كان بعضهم يقول المكره عقبة بين العبد والحرام فمن استكثر من المكره وتطرق إلى
الحرام والمباح عقبة بينه وبين المكره ومن استكثر منه تطرق إلى المكره * ورأى هذا الحديث
ما بين بصري ومكي وكوفي وبخاري وإنما كثر طريقه ردًا على ابن معين حيث حكى عن أهل المدينة
أن النعمان لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج حديثه هذا الجدي في مسنده
عن ابن عيينة فصرح فيه بتحديث أبي فروقه وبسماع أبي فروقه من الشعبي وبسماع الشعبي من
النعمان على المنبر وبسماع النعمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب تفسير المشبهات)
بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة ولابن عساكر المشبهات بسكون المعجمة ثم مثناة
فوقية مفتوحة وكسر الموحدة وفي بعض النسخ الشبهات بضم الشين والموحدة (وقال حسان
ابن أبي سنان) بكسر السين البصري أحد العباد في زمن التابعين وليس له في هذا الكتاب غير هذا
الموضع (ما رأيت شيئاً أهون من الورع دع ما يربك إلى ما لا يربك) بفتح الياء فمما من ربه يربه
ويجوز الضم من أربه يربه وهو الشك والتردد والمعنى هنا إذا شككت في شيء فدعه وقد روى
الترمذي من حديث عطية السعدي مرفوعاً لا يبلغ العبد أن يكون من المثقين حتى يدع ما لا بأس
به حذرًا مما به بأس وهذا التعليق قد وصله أحدنا أبو نعيم في الحلية ولفظه اجتمع يونس بن عيسى
وحسان بن أبي سنان فقال يونس ما عالجت شيئاً أشد علي من الورع فقال حسان ما عالجت شيئاً
أهون علي منه قال كيف قال حسان تركت ما يربني إلى ما لا يربني فاسترحمت وقد ورد
قوله دع ما يربك إلى ما لا يربك مرفوعاً أخرجه أحدنا الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
من حديث الحسن بن علي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري
قال (أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين القرشي المكي قال
(حدثنا عبد الله بن أبي مليكة) زهير التيمي الأحول ونسبه لجدته واسم أبيه عبيد الله مصغراً (عن
عقبة بن الحرث) أبي سروعة (رضي الله عنه أن امرأته سوداء) لم تسم (جاءت) في حديث باب
الرحلة في المسئلة النازلة أن عقبة بن الحرث تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتت امرأته (فرزعت
أنها أرضعتهما) أي عقبة والتي تزوج بها واسمها غنية (فذكر) عقبة ذلك (لنبي صلى الله عليه
وسلم فأعرض عنه وتبسم) وفي نسخة بالفرع فتبسم (النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف
تبشرها) (وقد قيل) أنك أخوها من الرضاع وعند الترمذي قال تزوجت امرأة ثناء امرأة
سوداء فقالت إني أرضعتكما فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا
امرأة سوداء فقالت إني أرضعتكما وهي كاذبة قال فأعرض عني فأثبتته من قبل وجهه فقلت إنها
كاذبة قال وكيف بها وقد زعمت أنها أرضعتكما دعها غشك أي احتياطاً لأنه لما أخبره أعرض
عنه فلو كان حراماً لأجاب به التحريم (وقد كانت) ولستبلى وكانت (تحت) أي تحت عقبة (ابنة)
ولابن عساكر بنت (أبي إهاب التيمي) بكسر الهمزة واسمها غنية كما مر * وهذا الحديث قد
سبق في العلم * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات قال
(حدثنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة
رضي الله عنها) أنها (قالت) كان عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم
في وقعة أحد ومات على شركه وقد ذكر ابن الأثير في أسد الغابة ما يقتضي أنه أسلم فأنه أعلم قاله
الحافظ زين الدين العراقي وقال هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له إسلاماً بل

روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وعن عثمان الجزري عن مقسم أن عتبة لما كسر رباعة النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه أن لا يحول عليه الحول حتى يموت كافر فاحال عليه الحول حتى مات كافرا إلى النار وحينئذ فلا معنى لارادته في الصحابة واستند ابن منده في قوله بما لا يدل على اسلامه وهو قوله في هذا الحديث كان عتبة بن أبي وقاص (عهد) أي أوصى (إلى أخيه سعد ابن أبي وقاص) أحد العشرة وهو أول من ربحي بسهم في سبيل الله وأحد من فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبيه وأمه (أن ابن وليدة زمعة) بن قيس العامري أي جاريته ولم تسم واسم ولدها صاحب القصة عبد الرحمن وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم ولأبي ذر زمعة بفتحهما قال الوقشي وهو الصواب (منى فاقبضه) بهمة وصل وكسر الموحدة وأصل هذه القصة أنه كان لهم في الجاهلية أماء بنين وكانت السادة تأتين في خلال ذلك فإذا أنت أحداهن بولدفرب عباذته السيد وربعاذته الزاني فإذا مات السيد لم يكن ادعاءه ولا أنكره فادعاه ورثته لحق به إلا أنه لا يشارك مستحقه في ميراثه إلا أن يستحقه قبل القسمة وإن كان السيد أنكره لم يلحق به وكان لزمعة بن قيس والسوداء أم المؤمنين أمة على ما وصف وعليها ضربية وهو لم يهاضها قط بها حل كان سيدها يظن أنه من عتبة أخى سعد فهد عتبة إلى أخيه سعد قبل موته أن يستلحق الحمل الذي بأمة زمعة (قالت) عائشة (فلما كان عام الفتح أخذته) أي الولد (سعد بن أبي وقاص) وسقط قوله أن ابن وليدة ابن هشام من رواية ابن عساكر وقال في نسخته أنه لم يكن في الأصل وهو من رواية الجوى والنعماني كذا نقل عن اليونينية (وقال) أي سعد هو (ابن أخى) عتبة (قد عهد إلى فيه) أن استلحقه به وسقط لابن عساكر لفظه قد (فقام عبد بن زمعة) بغير إضافة ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري أسلم يوم الفتح وهو أخو سوداء أم المؤمنين (فقال) هو (أخى وابن وليدة أبي) أي جاريته (ولده على فراشه فتساوفا) أي فتدافعا بعد تخصا بمهما وتنازعهما في الولد (إلى النبي) ولأبي ذر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال سعد يارسول الله) هو (ابن أخى) عتبة (كان قد عهد) لابن عساكر (كان عهد) (إلى فيه) أن استلحقه به (فقال عبد بن زمعة) هو (أخى وابن وليدة أبي ولده على فراشه فقال رسول الله) ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لأبي عبد بن زمعة) بضم الدال على الأصل ونصب نون ابن ولابي ذر يا عبد بفتحها وسقط في رواية النسائي أداة النداء واختلف في قوله لك على قولين أحدهما معناه هو أخوك أما بالاستحقاق وأما بالقضاء بعلمه لأن زمعة كان صهره عليه الصلاة والسلام والزوجته وبؤيده ما في المغازي عند المؤلف هو لك فهو أخوك يا عبد وأما ما عند أحد في مسنده والنسائي في سننه من زيادة ليس لك بأخ فأعلاها البيهقي وقال المنذري إنها زيادة غير ثابتة والثاني أن معناه هو لك ملكا لأنه ابن وليدة أبيك من غيره لأن زمعة لم يقر به ولا شهد عليه فلم يبق إلا أنه عبد تبعاً لأمه وهذا قاله ابن جرير (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد) تابع (للفراش) وهو على حذف مضاف أي لصاحب الفراش زوجاً أو سيداً وفي كتاب الفرائض عند المؤلف من حديث أبي هريرة أن الولد لصاحب الفراش وترجم عليه وعلى حديث عائشة الولد للفراش حرة كانت أمانة وهو لفظ عام ورد على سبب خاص وهو معتبر العموم عند الأكثر نظر الظاهر اللفظ وقيل هو مقصور على السبب لوروده فيه ومثاله حديث الترمذي وغيره عن أبي سعيد الخدري قيل يارسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة وهي بئر تلقى فيها الخيض ولحوم الكلاب والنق فقال إن الماء طهور لا ينجسه شيء أي مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن غيره * ثم إن صورة السبب التي ورد عليها العام قطعية الدخول فيه عند الأكثر من العلماء لوروده فيها فلا يخص منه بالاجتهاد وقال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا عندى ينبغي أن يكون إذا دلت قرائن حالية أو مقالية على ذلك أو على

الصحيح) هذا الحديث أخذ بظاهره

الاوراقي وأحد فيما حكاه القاضي

عنهما فأجابا ركعتين بعد الوتر جالسا

وقال أحد لا أقوله ولا أنصحه من

فعله قال وأنكره مالك قلت

الصواب أن هاتين الركعتين فعلهما

صلى الله عليه وسلم بعد الوتر جالسا

ليسان جواز الصلاة بعد الوتر وبيان

جواز النفل جالسا ولم يواظب على

ذلك بل فعله مرة أو مرتين أو مرات

قليلة ولا تعتبر بقولها كان يصلى

فإن المختار الذي عليه الأكثرون

والمحققون من الأصوليين أن لفظه

كان لا يلزم منها الدوام ولا التكرار

وإنما هي فعل ماض يدل على وقوعه

مرة فإن دل دليل على التكرار

عمل به والافلا تقتضيه بوضعها وقد

قالت عائشة رضي الله عنها كنت

أطيب رسول الله صلى الله عليه

وسلم لحلة قبل أن يطوف ومعلوم أنه

صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد أن

صحبت عائشة الأجمة واحدة وهي

حجة الوداع فاستعملت كان في مرة

واحدة ولا يقال لعلها طميت في

أحرامه بعمره لأن المعتمر لا يحل له

الطيب قبل الطواف بالاجاع

فثبت أنهم استعملت كان في مرة

واحدة كما قاله الأصوليون وإنما

تأولنا حديث الركعتين جالسا لأن

الروايات المشهورة في الصحابين

وغيرهما عن عائشة مع روايات

خلاف من الصحابة في الصحابين

مصرحة بأن آخر صلاته صلى الله

عليه وسلم في الليل كان وترأوفي

الصحابين أحاديث كثيرة مشهورة

بالأمر بجعل آخر صلاة الليل وترأ

منها جعلوا آخر صلاتكم بالليل

وترأ صلاة الليل مثني مثني فإذا

* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا حسين بن محمد (١٠) حدثنا شيان عن يحيى قال سمعت أباسلة ح وحدثنى يحيى بن بشر الحريري

حدثنا معاوية بن يحيى بن سلام عن يحيى بن أبي كثير أخبرني أبوسلة أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عتله غير أن في حديثه ما تسع ركعات قائما وبتر منهن * وحدثننا عرو والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي ليلى سمع أباسلة قال أتيت عائشة فقلت أي أمه أخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كانت صلاته في شهر رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر * حدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا حفظة عن القاسم بن محمد قال سمعت عائشة تقول كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة وبركعتي الفجر

خفت الصبح فأوتر بواحدة وغير ذلك فكيف نطق به صلى الله عليه وسلم مع هذه الأحاديث وأشباهها أنه يداوم على ركعتين بعد الوتر ويجعلهما آخر صلاة الليل وإنما معناه ما قدمناه من بيان الجواز وهذا الجواب هو الصواب وأما ما أشار إليه القاضي غياض من ترجيح الأحاديث المشهورة ورد رواية الركنين جالساً فليس بصواب لأن الأحاديث إذا جئت وأمكن الجمع بينهما تعين وقد جعنا بينها والله الحمد (قوله حدثنا يحيى بن بشر الحريري) هو بفتح الحاء المهملة وسبق التنبيه عليه في مقدمة هذا الشرح (قوله غير أن في حديثه ما تسع ركعات) أي غير أن في حديثه ما تسع ركعات يوتر منهن (قوله كذا في بعض الأصول منهن وفي بعض ما فيهن وكلاهما صحيح) (قوله منها ركعتي الفجر) كذا في أكثر

أن اللفظ العام يشمل بطريق الاحتمال والافتقار بنزع الخصم في دخوله وضعا تحت اللفظ العام ويدعى أنه قد يقصد المتكلم بالعام إخراج السبب وبيان أنه ليس داخل في الحكم فإن الخنفية القائلة أن ولد الأمة المستقرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به نظرا إلى أن الأصل في الحاق الأقرار الولد وبيان حكمه أما بالثبوت أو بالانتفاء فإذا ثبت أن الفراهي الزوجة لأنها هي التي يتخذ لها الفراهي غالبا وقال الولد للفراش كان فيه حصر أن الولد للعرة وبمقتضى ذلك لا يكون للأمة فكان فيه بيان الحكمين جميعا في السبب عن السبب وإثباته لغيره ولا يليق دعوى القطع ههنا وذلك من جهة اللفظ وهذا في الحقيقة نزاع في أن اسم الفراهي هل هو موضوع للعرة والأمة الموطوءة أو العرة فقط فالخنفية يدعون الثاني فلا عموم عندهم له في الأمة فتخرج المسئلة حينئذ من باب أن العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب نعم قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللغاهرا لغير هذا التركيب يقتضى أنه ألحقه به على حكم السبب فيلزم أن يكون مراد من قوله للفراش فليتبين هذا البحث فإنه نفيس جدا وبالجملة فهذا الحديث أصل في الحاق الولد بصاحب الفراش وأن طرا عليه وطه محرم (وللغاهرا) أي الزاني (الحر) أي الحسية ولا حقه في الولد والعرب تقول في حرمان الشخص له الحر وله التراب وقيل هو على ظاهره أي الرجم بالحجارة وضعف بأنه ليس كل زان يرمى بل المحصن وأيضا فلا يلزم من رجه في الولد والحديث إنما هو في نفيه عنه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه) أي من ابن زمعة المتنازع فيه (باسودة) والامر للندب والاحتياط والافتقار ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع (المأراي) عليه الصلاة والسلام (من شبهه) أي الولد المتخاصم فيه (بعتبة) بن أبي وقاص (فأراها) عبد الرحمن المستلق (حتى) لقي الله عز وجل أي مات والاحتياط لا ينافي ظاهر الحكم وفيه جواز استلحاق الوارث نسباً للموت وأن الشبهة وحكم القافة إنما يعتمد إذا لم يكن هناك أقوى منه كالفراش فلذلك لم يعتبر الشبهة الواضحة وهذا موضع الترجعة لأن الحاقه بزمعة يقتضى أن لا يحتجب منه سودة والشبهة بعتبة يقتضى أن يحتجب والمشبّهات ما أشبهت الحلال من وجه والحرام من آخر وبقيّة مباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في محالها وقد أخرجه المؤلف في الفرائض والأحكام والوصايا والمغازي وشراء المملوك من الحرى ومسلم وأخرجه النسائي في الطلاق * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن أبي السفر) بفتح السين المهملة والقاء آخره راء الكوفي (عن الشعبي) عامر (عن عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه) أنه (قال سألت النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم عن المعراض) بكسر الميم وسكون العين المهملة وبعد الراء ألف ثم ضاد معجمة السهم الذي لا يرش عليه أو عصار أسها محمد أي سألت عن رمي الصيد بالمعراض (فقال) عليه الصلاة والسلام (إذا أصاب المعراض الصيد) بجدة فكل وإذا أصاب بعرضه (بفتح العين المهملة) (فقتل) الصيد (فلا تأكل) منه (فانه وقيد) بفتح الواو وكسر القاف آخره معجمة جمع في موقود وهو المقتول بغير محمد من عصا أو حجر ونحوهما وسقط في رواية ابن عسا كر قوله فقتل (قلت يا رسول الله أرسل كلبي) المعلم (وأسمى) الله (فأجدهم على الصيد) كلبا آخر لم أسم عليه ولا أدري أيهما أخذ (الصيد) قال (عليه الصلاة والسلام) (لأنك كل) منه ثم علل بقوله (انما سميت) أي ذكرت الله (على كلبك) عند إرساله (ولم تسم على) الكلب (الآخر) وظاهره وجوب التسمية حتى لو تر كها سوا أو عدا

فتلك ثلاث عشرة ركعة * وحدثننا أحمد بن يوسف حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق (١١) ح وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو

خيثمة عن أبي اسحق قال سألت
الأسود بن يزيد عما حدثته عائشة
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت كان ينام أول الليل ويحيى
آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله
قضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند
النساء الأولى قالت وثب ولا والله
ما قالت قام فأفاض عليه الماء ولا
والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما
تريد وإن لم يكن جنباً توضأ وتوضأ
الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قال أحدهما حدثنا يحيى بن آدم
حدثنا عمار بن رزيق عن أبي اسحق
عن الأسود عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
من الليل حتى يكون آخر صلاته
الوتر * حدثني هناد بن السري
حدثنا أبو الأحوص عن أشعث
عن أبيه عن مسروق قال سألت
عائشة عن عمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم
قال قلت أي حين كان يصلي فقالت

أي بركعة (قوله وثب) أي قام
بسرعة ففيه الاهتمام بالعبادة
والإقبال عليها بنشاط وهو بعض
معنى الحديث الصحيح المؤمن القوى
خير وأحب إلى الله من المؤمن
الضعيف (قولها ثم صلى الركعتين)
أي سنة الصبح (قوله عمار بن رزيق)
برأه ثم زاي (قولها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل
حتى يكون آخر صلاته الوتر) فيه
دليل لما قدمناه من أن السنة جعل
آخر صلاة الليل وتره قال العلماء
كافة وسبق تأويل الركعتين بعده
جالسا (قولها كان يحب العمل

لاجل وهو قول أهل الظاهر ومذهب الشافعية سنيتها وتقدم البحث في ذلك في باب إذا شرب
الكلب من أناء أحدكم فليغسله سبعاً من كتاب الوضوء يأتي في الصيد والذباح إن شاء الله تعالى
من يذلل ذلك بعون الله وقوته * (باب ما يتنزه) بضم أوله أي يجتنب وللكتيمهني ما يكره (من
الشبهات) * وبه قال (حدثنا قيسة) بفتح القاف وكسر الواو حدة ابن عقبة السوائي قال (حدثنا
سفيان) (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن طلحة) بن مصرف اليامي الكوفي (عن أنس
رضي الله عنه) أنه (قال مرثد بن أبي عيسى) بضم الميم وسكون السين المهملة
وفتح القاف على صيغة المفعول ولا يدرى مسقوطة بفتح الميم وبعد القاف وأو أي ساقطة ويأتي
مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى أنه كان وعنده ما أتيا ونسب الحافظ ابن حجر الرواية الأولى
لكريمة والأخرى للأكثر (فقال) عليه الصلاة والسلام (لولا أن تكون صدقة) وفي نسخة من
صدقة (لأكلتها) قدر كهاتر هالاجل الشبهة وهو احتمال كونها من الصدقة والحديث رواه
كوفيون وأخرجه أيضاً في النظام ومسلم في الزكاة والنسائي في اللقطة (وقال همام) بفتح الهاء
وتشديد الميم ابن منبه مما وصله المؤلف في اللقطة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال أجدتمرة ساقطة على فراشي) تمامه فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون
صدقة فألقها وقال أجد بلفظ المضارع استحضر الصورة الماضية وذكره هنا لما فيه من تعيين
المحل الذي رأى فيه التمرة وهو الفراش * (باب من لم ير الوساوس ونحوها) وفي نسخة الوساوس
ونحوه (من المشبهات) بضم مضمومة وفتح الشين المعجمة وتشديد الواو حدة ولا يدرى عن الجوى
والمستمل من الشبهات بضم الشين والواو حدة من غير ميم ولا بن عساكر المشبهات بضم مضمومة
وسكون الشين ومثناة فوقية مفتوحة وكسر الواو حدة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين
قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عباد بن عليم) بتشديد الواو حدة بعد
العين المفتوحة (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم المازني (قال شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم)
بضم الشين وكسر الكاف (الرجل يجحد في الصلاة شيئاً) أي وسوسة في بطلان الوضوء (أيقطع
الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام (لا) يقطعها (حتى يسمع صوتاً أو يجحد بها) فلا يزول بقيت
الطهارة بالشك بل يزول بقيت الحدث (وقال ابن أبي حفصة) هو أبو سلمة محمد بن أبي حفصة ميسرة
البصري مما وصله أحمد والسراج في مسنده (عن الزهري) بن شهاب (لا وضوء إلا فيما وجدت
الريح أو سمعت الصوت) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى ذرو الوقت حدثنا (أحمد بن المقدام)
بكسر الميم وسكون القاف (المجلى) بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصري الحافظ قال
(حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي) بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وكسر الواو قال (حدثنا
هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن قوماً قالوا يا رسول الله إن
قوماً يأتوننا بالجم لا ندرى أذكروا اسم الله عليه) عند الذبح (أم لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سموا الله عليه واكلوه) ولأبي الوقت وابن عساكر سموا عليه واستدل به على أن التسمية
ليست شرطاً للصحة الذي قال في فتح الباري وغرض المصنف هنا بيان ورع الموسوسين كن يتنعم
من أكل الصيد خشية أن يكون الصيد كان لانسان ثم انقلبت منه ولكن يترك شراً ما يحتاج إليه
من مجهول لا يدرى أماله حرام أم حلال وليست هناك علامة تدل على الحرمة ولكن يترك تناول
الشيء لخبر ورد فيه متفق على ضعفه وعدم الاحتجاج به ويكون دليل الإباحة قويا وتأويله ممتنع
أو مستبعد * (باب قول الله تعالى وإذا راوا) ولا بن عساكر باب بالتشوين وإذا راوا (تجارة أو
لهوا انفضوا إليها) * وبه قال (حدثنا طلق بن غنام) بفتح الطاء وسكون اللام وغنام بفتح المعجمة

الدائم) فيه الحث على القصد في العبادة وأنه ينبغي للإنسان أن لا يتحمل من العبادة إلا ما يطيق الدوام عليه ثم يحافظ عليه (قولها

كان اذا سمع الصارخ قام فصلى * حدثنا (١٢) أبو كريب أخبرنا ابن بشر عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت

والنون المشددة ابن معاوية النخعي الكوفي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن سالم) هو ابن أبي الجعد واسمه رافع الأشجعي الكوفي (قال حدثني) بالتوحيد (جابر رضى الله عنه قال بينما) بالميم (نحن نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) أى منتظرين صلاة الجمعة لان المفارقة كانت فى أثناء الخطبة لكن المنتظر للصلاة كالمصلى (إذا قبلت من الشام غير) بكسر العين وسكون النجمة أى ابل لدحية أو لعبد الرحمن بن عوف (تحمّل طعاما فالتفتوا اليها) أى الى العير وفى رواية ابن فضيل فانفض الناس أى ففترقوا وهو موافق لنص القرآن فالمراد من الالتفات الانصراف (حتى ما بقى مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثنا عشر رجلا) برفع اثنا بالالف ويجوز ان نصب لانه استثناء من الضمير فى بقى العائد على المصلى فانه اذا كان كذلك يجوز الرفع والنصب على ما لا يخفى وفى رواية خالد الطحان عند مسلم أن جابر قال أنا فهم وله فى رواية هشيم فهم أبو بكر وعمر وروى السهيلي بسند منقطع أن الاثنى عشر هم العشرة المبشرة وبلال وابن مسعود (قزلت واذا راوا) تجارة أولهوا انفضوا اليها) تقدروا واذا راوا تجارة انفضوا اليها أولهوا انفضوا اليه فذف أحدهما دلالة الآخرة عليه أو أعيد الضمير الى التجارة لانها كانت أهم اليهم أو أن الضمير أعيد الى المعنى دون اللفظ أى انفضوا الى الرؤية التى راوها أى مالوا الى طلب ما راوه وقد أشار المؤلف بهذه الترجمة الى أن التجارة وإن كانت ممدوحة باعتبار كونها من مكاسب الحلال فانها قد تدم اذا قدمت على ما يجب تقدّمه عليها قاله فى الفتح (باب من لم يبال من حيث كسب المال) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا سعيد المقبرى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يأتى على الناس زمان لا يسالى المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام) الضمير فى منه عائد الى ما وفيه ذم تركه التحرى فى المكاسب وقال السفاقي أخبر بهذا عليه الصلاة والسلام بتحذير من قننة المال وهو من بعض دلائل نبوته لاخباره بالأمور التى لم تكن فى زمنه ووجه الذم من جهة التسوية بين الامرين والا فآخذ المال من الحلال ليس مذموم ما من حيث هو والله أعلم (باب التجارة فى البر) بفتح الموحدة والراء المهملة المشددة ولا بوى ذرو الوقت فى البر بالزاي بدل الراء قال الحافظ ابن حجر وعليه الاكثر وليس فى الحديث ما يدل عليه بخصوصه بل بطريق عموم المكاسب وصوب ابن عباس كراوى وهو البق عواناة الترجمة لاحقة وهى التجارة فى البحر وكذا ضبطها الحافظ الدماطى وأما قول البر ماوى تبعاً لبعدهم انه تصحيف فقال فى الفتح انه خطأ اذ ليس فى الآية ولا الحديث ولا الآثار الا فى أوردها فى الباب ما رجع أحد اللفظين ولا بن عباس كراوى بضم الموحدة وبالراء ونسبها ابن حجر لضبط ابن بطل وغيره فمما قرأه بخط القطب الحلبي وليس فى الباب ما يقتضى تعيينه من بين أنواع التجارات وزاد فى رواية أبي الوقت وغيره بالجر عطف على السابق قال الحافظ ابن حجر ولم يقع فى رواية الاكثر وثبت عند الاسماعيلى وكرمة (وقوله) تعالى بانخفض عطف على السابق أو بالرفع على الاستئناف (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) قال ابن عباس يقول عن الصلاة المكتوبة وقال السدى عن الصلاة فى جماعة وعن مقاتل بن حيان لا يلهيهم ذلك عن حضور الصلاة وأن يقيموها كما أمرهم الله وأن يحافظوا على مواقيتها وما استحفظهم الله فيها والتجارة صناعة التاجر وهو الذى يبيع ويشترى الربح وعطف البيع على التجارة مع كونها أعم لان البيع كافى للكشاف أدخل فى الالهام من قبل أن التاجر اذا انجهد له ببيعة رابحة وهى طلبته الكلية من صناعته ألهمته ما لا يلهيه شراعى يتوقع فيه الربح فى الوقت أولاً لأن هذا يقين

ما أننى رسول الله صلى الله عليه وسلم البحر الأعلى فى بيتى أو عندى الا نأما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ونسرين على وابن أبي عمير قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن أنى النضر عن أبي سلمة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثنى والا اضطجع * وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن زياد بن سعد عن ابن أبي عتاب عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش عن عليم بن سلمة عن عروة ابن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فاذا أوتر قال قومي فأوترى يا عائشة * وحدثني هرون ابن سعيد الأبلّى حدثنا ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن عن القاسم ابن محمد

كان اذا سمع الصارخ قام فصلى (الصارخ هنا هو الديك باتفاق العلماء قالوا وسمى بذلك لكثرة صياحه (قولها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثنى والا اضطجع) فيه دليل على اباحة الكلام بعد سنة الفجر وهو مذهبنا ومن ذهب مالك والجمهور وقال القاضى وكرهه الكوفيون وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه وبعض السلف رضى الله عنهم لانه وقت استغفار والصواب الاباحة لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وكونه وقت استحباب الاستغفار

لا يمنع من الكلام (قولها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فاذا أوتر قال قومي فأوترى يا عائشة وذلك

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاته بالليل وهي معترضة بين (١٣) يديه فاذا بقي الوتر أيقظها فأوترت * وحدثنا

يحيى بن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي يعفور واسمه واقد ولقبه وقدان * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قال أحثنا أومعاوية عن الأعشى كلاهما عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتهى وتره إلى السحر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال أحثنا وكيع عن سفيان عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق

وفي الرواية الأخرى فاذا بقي الوتر أيقظها فأوترت فيه أنه يستحب جعل الوتر آخر الليل سواء كان للإنسان تمجد أم لا إذا وثق بالاستيقاظ آخر الليل أما بنفسه وأما بإيقاظ غيره وأن الأمر بالنوم على وترنا هو في حق من لم يثق كما سنوضحه قريبا إن شاء الله تعالى وقد سبق التنبيه عليه في حديثي أبي هريرة وأبي الدرداء (قوله في أبي يعفور واسمه واقد ولقبه وقدان) هذا هو الأشهر وقيل عكسه وكلاهما بالقاف وهذا أبو يعفور بالفاء والراء وهو أبو يعفور الأكبر العبدى الكوفي التابعي ولهم آخر يقال له أبو يعفور الأصغر السامري الكوفي التابعي واسمه عبد الرحمن ابن عيسى بن نسطاس واتفق أن كنيتهما وبلدهما وتبعيتهما وبتيران بالاسم والقبيلة وأن الأول يقال فيه أبو يعفور الأكبر والثاني الأصغر وقد سبق أيضا كلاهما أيضا في كتاب الإيمان في حديث أبي الاعمال أفضل (قولها من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتهى وتره إلى السحر وفي

وذلك مظنون أو أن الشراء يسمى تجارة إطلاقا لا سم الجنس على النوع أو التجارة لأهل الحلب يقال تجر فلان في كذا إذا جلبه واختلف في المعنى فقول لا تجارة لهم فلا يشغلون عن الذكرو قيل لهم تجارة ولكنهم لا تشغلهم وعلى هذا تنزل ترجمة البخاري فأنما أراد أباحه التجارة وإثباتها لأنفسها وأراد بقوله في البر وغيره أنه لا يتقيد في تخصيص نوع من البضائع دون غيره وإنما التقييد في أن لا يشتغل بالتجارة عن الذكرو ولم يسبق في الباب حديثا يقتضي التجارة في البر بعينها من بين سائر أنواع التجارات قال ابن بطلان غير أن قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يدخل فيه جميع أنواع التجارة من البر وغيره قال في المصباح لا نسلم شمول الآية لكل تجارة بطريق العموم الاستغراق فإن التجارة والبيع فيها من المطلق لا من العام فإن قلت كيف يتجه هذا وكل من التجارة والبيع في الآية وقع تنكرة في سياق النفي وأجاب بأن ترجمة البخاري مقتضية لاثبات التجارة لأنفسها وأن المعنى لهم تجارة وبيع لا يلهيهم عن ذكر الله فاذن كل منهما مذكورة في سياق الإثبات فلا تم (وقال قتادة كان القوم) أي الصحابة (يتبايعون ويتجرون ولكنهم إذا نابهم) أي عرض لهم (حق من حقوق الله لم تلهيهم تجارة ولا بيع) أي لم تشغلهم الدنيا وزخرفها ولا ذهابها ورجوعها (عن ذكر الله حتى يؤذوه إلى الله) عز وجل الذي هو خالقهم ورازقهم فيقدمون طاعته ومراده ومحبه على مرادهم ومحبتهم وقال ابن بطلان ورأيت في تفسير الآية قال كانوا حادين وخزائين فكان أحدهم إذا رفع المطرقة أو غرز الأشئ لم يرفعه من الغرزة لم يوقع المطرقة ورمى بها وقام إلى الصلاة وهذا التعليق قال في الفتح لم أره موصولا عن قتادة ثم روي ابن أبي حاتم وابن جرير فيما ذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن عمر أنه كان في السوق فأقيمت الصلاة فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر فهم نزلت الآية وعزما في فتح الباري لتخرج عبد الرزاق * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل النخعي بن مخلد البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن دينار) بفتح العين المكي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون النون آخره لام اسمه عبد الرحمن بن مطعم الكوفي (قال كنت أبحر في الصرف) وهو بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة أو أحدهما بالآخر (فسألت زيدا بن أرقم) الانصاري الكوفي (رضي الله عنه فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (ح وحدثني) بالتوحيد (الفضل ابن يعقوب) الرخاوي بضم الراء بعدها جاء معجمة أبو العباس البغدادي الخافض قال (حدثنا) الحاج بن محمد) الأعور الترمذي الأصل سكن المصيبة (قال ابن جريج) عبد الملك (أخبرني) بالافراد (عمر بن دينار وعامر بن مصعب) بضم الميم وفتح العين (أنهما سمعا أبا المنهال) عبد الرحمن ابن مطعم (يقول سألت البراء بن عازب وزيدا بن أرقم عن الصرف) سقط لفظ ابن عازب ٣ (فقالا) كنا جرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال إن كان يدابسد أي متقابضين في المجلس (فلا بأس) به (وان كان نساء) بفتح النون والسين المهملة محدودة ولا يذعن الجوى والمستحلى نسباً بكسر السين ثم مشاة تحتية ساكنة مهموزا أي متأخرا (فلا يصح) واشترط القبض في الصرف متفق عليه وإنما الاختلاف في التفاضل بين الجنس الواحد * ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في محالها وموضع الترجمة قوله وكانا جرين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج المؤلف الطريق الثانية بنزول رجل لأجل زيادة عامر بن مصعب مع عمرو بن دينار في رواية ابن جريج عن سمعان أبي المنهال المذكور وليس لعامر ابن مصعب في البخاري سوى هذا الموضع الواحد وروى المؤلف هذا الحديث في البيوع وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في البيوع وكذا النسائي (باب) أباحه (الخروج في التجارة)

الى السحر * حدثني علي بن حجر حدثنا حسان قاضي كرم ان عن سعيد بن مسروق عن أبي الصخي عن مسروق عن عائشة قالت كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتهى وتره الى آخر الليل * حدثنا محمد بن مثنى العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن زرارة أن سعيد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله فقدم المدينة فأراد أن يبيع عقار له بها فيجعله في السلاح والكرع ويجاهد الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي أناسا من أهل المدينة فقهوه عن ذلك وأخبروه أن رهط أسامة أرادوا ذلك في حياة نبي الله صلى الله عليه وسلم فهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال ليس لكم في أسوة حسنة فلما خدثوه بذلك راجع أمراته وقد كان طلقها وأشهد على

رواية أخرى الى آخر الليل) فيه جواز الايتار في جميع أوقات الليل بعد دخول وقته واختلافوا في أول وقته فالصحيح في مذهبه والمشهور عن الشافعي رحمه الله والأصحاب أنه يدخل وقته بالفراغ من صلاة العشاء ويمتد الى طلوع الفجر الثاني وفي وجه يدخل بدخول وقت العشاء وفي وجه لا يصح الايتار بركعة الا بعد نفل بعد العشاء وفي قول يمتد الى صلاة الصبح وقيل الى طلوع الشمس وقولها فأنتهى وتره الى السحر معناه كان آخر أمره الايتار في السحر والمراد به آخر الليل كما قالت في الروايات الأخرى ففيه استحباب الايتار آخر الليل وقد تطاهرت الأحاديث الصحيحة عليه

وفي التعليل أي لاجل التجارة كقوله تعالى السكتم فيما أفضتم (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه (فانتشر وافي الارض وابتغوا من فضل الله) اطلاق لما حذر عليهم واحتج به من جعل الامر بعد الحظر للإباحة كما في قوله تعالى وإذا حالتم فاصطادوا ولا ابتغوا من فضل الله هو طلب الرزق وسقط لابن عساكر وأبي ذر وابتغوا من فضل الله * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يبي ذر حدثني (محمد بن سلام) بتخفيف اللام ابن الفرج البيهقي بكسر الموحدة وسقط في رواية ابن عساكر وأبي ذر لفظ ابن سلام قال (أخبرنا محمد بن يزيد) من الزيادة ومحمد بن يعقوب الميم وسكون المعجمة وفتح اللام الحزاني قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عيين بن غير) بضم العين فيه ماصغرين ابن قتادة أبو عاصم قاص أهل مكة قال مسلم وادق زمانه صلى الله عليه وسلم وقال البخاري رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أن أبا موسى) عبد الله بن قيس (الأشعري) رضي الله عنه (استأذن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه) زاد بسرين سعيد عن أبي سعيد في الاستئذان أنه استأذن ثلاثا (فلم يؤذن له) بضم الياء مبنيا للمفعول (وكأنه) أي عمر (كان مشغولا) بأمر من أمور المسلمين (فرجع أبو موسى ففرغ عمر) من شغله (فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس) أي موسى الأشعري (أئذ نواله) بالدخول (قبل قدر رجوع) أي أبو موسى فبعث عمر وراعه فحضر (فدعاه) فقال لم رجعت (فقال) أي أبو موسى (كأنوم بذلك) أي بالرجوع حين لم يؤذن للاستئذان قال في رواية الاستئذان المذكورة فأخبرت عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فقال) أي عمر (تأتيني) بفتح لام التاء كيد في أوله وهو خبر أريد به الأمر وفي نسخة تأتي بحذف التحيمة التي بعد الفوقية (على ذلك) أي على الأمر بالرجوع (بالبينة) زاد مالك في موطنه فقال عمر لأبي موسى أما لي لم أتهمك ولكن خشيت أن يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيد فلا دلالة في طلبه البينة على أنه لا يحتج بخبر الواحد بل أراد سد الباب خوفا من غير أبي موسى أن يحتلق كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الرغبة والرغبة (فانطلق) أي أبو موسى (الى مجلس الانصار) بتوحيد مجلس ولا يذرعن الكشمي الى مجلس الانصار (فسألهم) عن ذلك (فقالوا لا يشهد لك على هذا) الذي أنكروه عمر رضي الله عنه (الا أصغرنا أبو سعيد) سعد بن مالك (الحذري) أشاروا الى أنه حديث مشهور بينهم حتى ان أصغرهم سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (فذهب) أي أبو موسى (بأبي سعيد الحذري) الى عمر فأخبره أبو سعيد بذلك (فقال عمر أخني على) ولا يؤي ذروا الوقت عن الجوى أخني هذا على (من) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (والهمزة في أخني للاستفهام وياء على مشددة) (الهاني) أي شغلني (الصفق بالأسواق يعني) عمر رضي الله عنه بذلك (الخروج الى تجارة) ولابن عساكر عن الكشمي الى التجارة بالتعريف أي شغله ذلك عن ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات حتى حضر من هو أصغر مني ما لم أحضره من العلم وفيه أن طلب الدنيا يمنع من استفادة العلم وقد كان احتياج عمر رضي الله عنه الى السوق لاجل الكسب لعياله والتعفف عن الناس وهذا موضع الترجمة وفي ذلك رد على من ينقطع في التجارة فلا يحضر الأسواق ويخرج منها لكن يحتمل أن يخرج من يتخرج لغليلة المستكرات في الأسواق في هذه الأزمنة بخلاف الصدر الاول وفي الحديث أن قول الصحابي كأنوم بكذابه حكم الرفع * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام ومسلم في الاستئذان وأبو داود في الأدب (باب التجارة في البحر) أي باب إباحة ركوب البحر للتجارة قال الحافظ ابن حجر وفي بعض النسخ وغيره (وقال مطر) هو ابن طهمان أبو رجاء الوزاق البصري مما وصله ابن أبي حاتم (لابأس به) أي بركوب البحر (و) يقول (ما ذكره

رجعها فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس (١٥) ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتتها فأسألتها ثم أئنتي فأخبرني بردها عليك فأنطلقت إليها فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته إليها فقال ما أتيتك بها لأئتي نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فأبى فيهما إلا مضيا قال فأقسمت عليه فجاء فأنطقنا إلى عائشة فاستأذنا عليها فأذنت لنا فدخلنا عليها فقالت أحكمي فعرفته فقال نعم فقالت من معك قال سعد بن هشام قالت من هشام قال ابن عامر فترجعت عليه وقالت خيرا قال قتادة وكان أصيب يوم أحد فقلت يا أُم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أأست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبى الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن قال فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدا عن شيء حتى أموت ثم بدلت فقلت أنبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أأست تقرأ يا أيها المرمل قلت بلى رجعتها) هي بفتح الراء وكسرهما والفتح أفصح عند الأكثرين وقال الأزهرى الكسرا أفصح (قوله فأتى ابن عباس فسأله فقال ألا أدلك على أعلم أهل الأرض) فيه أنه يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويعرف أن غيره أعلم منه به أن يرشد السائل إليه فان الدين النصيحة ويتضمن مع ذلك الانصاف والاعتراف بالفضل لأهله والتواضع (قوله نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فأبى فيهما) الامضيا) الشيعتان الفرقتان والمراد تلك الحروب التي جرت (قولها فان خلق نبى الله صلى الله

الله) أى ركوب البحر (في القرآن البحر) ولابن عساكر وما ذكر الله باسقاط الضمير المنصوب وفي نسخة بالرفع الأبالحق ووقع في رواية الحموي وقال مطرف يدل مطر قال الحافظ ابن حجر وغيره أنه تحفيف (ثم تلا) مطر (وترى الفلك مواخر فيه) وهذه آية الفلك ولأبى ذر وترى الفلك فيه مواخر بتقديم فيه على مواخر وهذه آية سورة طاهر (وليتبعوا من فضله) من سعة رزقه تركبونها التجارة ووجه حمل مطر ذلك على الإباحة أنها سبقت في مقام الامتنان لان الله تعالى جعل البحر لعباده لا ابتغاء فضله من نعمه التي عددها لهم وأراهم في ذلك عظيم قدرته وسخر الرياح باختلافها لخلهم وترددهم وهذا من عظيم آياته وهذا رد على من منع ركوب البحر في أمان ركوده وهو قول يروى عن عمر رضى الله عنه ولما كتب إلى عمرو بن العاص يسأله عن البحر فقال خلق عظيم تركبه خلق ضعيف دود على عود فكذب اليه عمر رضى الله عنه أن لا تركبه أحد طول حياته فلما كان بعد عمر رضى الله عنه لم يزل يركب حتى كان عمر بن عبد العزيز فاتباع فيه رأى عمر رضى الله عنه وكان منع عمر لشدة شفقته على المسلمين وأما إذا كان أبان هجمانه وارتجاحه فلا يجوز تركه لانه تعرض للهلاك وقد نهى الله عباده عن ذلك بقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قال البخارى (والفلك) في الآية هي (السفن) بضم السين والفاء جمع سفينة وسميت سفينة لأنها تسفن وجه الماء أى تقشره فميلة بمعنى فاعله والجمع سفائن وسفن وسفين وسقطت الواو من قوله والفلك لأبى ذر وقوله (الواحد والجمع) ولأبى ذر وابن عساكر والجمع (سواء) بمعنى فى الفلك بدليل قوله تعالى فى الفلك المشحون وقوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرت بينهم فذكرهم فى الافراد والجمع بلفظ واحد (وقال مجاهد) فيما وصله القرطابى فى تفسيره وعبد بن حميد من وجه آخر (تغمر) بفتح التاء وسكون الميم وفتح الخاء المعجمة أى تشق (السفن الريح) برفع السفن على الفاعلية ونصب الريح على المفعولية كذا فى فرع اليونانية قال عياض وهو رواية الأصملى وهو الصواب ويدل له قوله تعالى مواخر فيه اذ جعل الفعل للسفن وقال انخليل مخربت السفينة الريح اذا استقبلته وقال أبو عبيد وغيره هوشقها الماء وعلى هذا فالسفينة رفع على الفاعلية ولأبى ذر وابن عساكر من الريح وفى نسخة قال عياض وهي لا أكثر تغمر السفن بالنصب الريح بالرفع على الفاعلية لان الريح هي التي تصرف السفينة فى الاقبال والادبار (ولا تغمر الريح) شئ (من السفن) بالنصب الريح على المفعولية ولأبى ذر الريح شيئا من السفن برفع الريح على الفاعلية (الافلك العظام) بالرفع فهم ما يدل من المستثنى منه لانه منى ولأبى ذر الافلك العظام بالنصب فهما على الاستثناء (وقال الليث) بن سعد الامام (حدثني) بالتوحيد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة المصرى (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بنى اسرائيل خرج فى البحر) ولأبى ذر الى البحر (فقضى حاجته وساق الحديث) ويأتى بتمامه فى الكفالة ان شاء الله تعالى وسبق فى كتاب الزكاة فى باب ما يستخرج من البحر بصورة التعليق أيضا ولفظه أنه ذكر رجلا من بنى اسرائيل سأل بعض بنى اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها اليه فخرج فى البحر فلم يجد مراكبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار فرمى بها فى البحر فخرج الرجل الذي كان أسلفه فأذا بالخشبة فأخذها لأهله خطبا فذكر الحديث فلما نشرها وجد المال والرجل المقرض هو النجاشى كما نقله الحافظ ابن حجر فى المقدمة عن كتاب الصحابة لمحمد بن الربيع الحيزى وفيه بحث يأتى ان شاء الله تعالى فى الكفالة * وهذا الحديث قد وصله الاسماعيلي وكذا هو موصول عند المؤلف فى رواية أبى ذر عن المستمل حيث قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن صالح) كاتب الليث (قال حدثني) بالافراد أيضا (الليث بهذا) الحديث وأفادنى فتح البارى أن هذا ثابت فى رواية أبى الوقت أيضا وقال عليه وسلم كان القرآن) معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بأدبه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته

وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا في السماء حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التحفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة قال قلت يا أم المؤمنين أنبئني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنا نعدله سوا كه وطهوره فبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسعنا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد فتلك احدى عشرة ركعة ياتي فيها بين

نبي الله صلى الله عليه وسلم وأخذته اللهم أو تر سبع

(قوله افصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة) هذا ظاهره أنه صار تطوعا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمة فأما الأمة فهو تطوع في حقهم بالاجماع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فاختلفوا في نسخته في حقه والأصح عندنا نسخته وأما ما حكاه القاضي عياض رحمه الله عن بعض السلف أنه يجب على الأمة من قيام الليل ما يقع عليه الاسم ولو قدر حلب شاة فغلط ومردود بالاجماع من قبله مع النصوص الصحيحة أنه لا واجب الا الصلوات الخمس (قوله) كما نعدله سوا كه وطهوره فيه استحباب ذلك والتأهب بأسباب العبادة قبل وقتها والاعتناء بها (قوله) فيتسوك ويتوضأ فيه استحباب السواك عند القيام من النوم (قوله) ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد

هذا قد سبق شرحه قريبا (قوله) فلياسن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأخذته اللهم هكذا

صاحب الالامع وفي بعض النسخ تقديم ذلك على قوله وقال الليث ويعزى ذلك لرواية الجوى ولكن الصواب أن يكون مؤخرافان البخاري لم يخترج عن عبد الله بن صالح كاتب الليث في الجامع مسندا ولا حرا فبال ولا مسلم الا أن البخاري استشهد به في مواضع وهذا معنى قول أبي ذر ان كل ما قاله البخاري عن الليث فاعلمنا سمعناه من عبد الله بن صالح كاتب الليث في الاستشهاد انتهى ووجه تعلقه بالترجمة ظاهر من جهة أن شرع من قبلنا شرع لنا اذ لم يرد في شرعنا ما ينسخه لاسما اذ اذكره صلى الله عليه وسلم مقرر له أو في سياق الشئاعلى فاعله وما أشبه ذلك ويحتمل أن يكون مراد المؤلف بإيراد هذا أن ركوب الجمل لم يزل متعارفا ما لو فامن قديم الزمان فيجمل على أصل الاباحة حتى يرد دليل على المنع والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الكفالة والاستقراض واللقطة والشروط والاستئذان وأخرجه النسائي في اللقطة (باب) هذا بالتبوين (واذا را أو تجارة أولهوا انفضوا اليها وقوله جل ذكره رجال لانهم هم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال قتادة كان القوم أي الصحابة يتجرون ولكنهم كانوا اذا باهم حق من حقوق الله عز وجل لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤذوه الى الله كذا وقع ذلك كله معاد في رواية المستمل وحده وسقط لغيره قال الحافظ ابن حجر الا النسائي فانه ذكره هنا وحذفه فيما سبق انتهى وسقط عند المستمل في رواية أبي ذر لفظ رجال وعن أبي ذر سقوط قوله عن ذكر الله وهذا التعليق قد سبق في باب التجارة في البرأته (١) لم يقف عليه موم ولا مع ما فيه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بن عساكر حدثنا (محمد) هو ابن سلام البيهقي (قال حدثني) بالافراد من التحديث ولا بن عساكر أخبرنا بالجمع من الاخبار (محمد بن فضيل) مصغر ابن غزوان الضبي الكوفي (عن حصين) مصغر ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكوفي (عن جابر رضي الله عنه قال أقبلت عبر ونحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة) أي نتطهرها (فانفض الناس) أي فتفرقوا (الاثنى عشر رجلا) نصب اثنى بالياء على الاستثناء (فتزلت هذه الآية واذا را أو تجارة أولهوا انفضوا اليها وتر كوله) قاعما أي في الخطبة * وهذا الحديث قد سبق في باب التجارة في البرود كر هنا لكن بخلاف بعض المتن والسند (باب) تفسير (قول الله تعالى أنفضوا من طيبات ما كسبتم) أي من حلاله أو جيا دوعن مجاهد المراد به التجارة ولا في الوقت كذا وبديل أنفضوا قال ابن بطل وهو غلط وأفاد في فتح الباري أنه رأى ذلك في رواية النسائي * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) بالهمز شقيق (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنفقت المرأة) على عيال زوجها أو أضيافه ونحوهم (من طعام) زوجها الذي في بيتها (المتصرفه فيه اذا أذن لها في ذلك بالصريح أو بالمفهوم أو علمت رضاه بذلك حال كونها) (غير مفسدة) له بأن لم تتجاوز العادة (كان لها) أي المرأة وأفاد الزركشي أن قوله وكان ثبت بالواو فيحتمل زيادتها ولهذا روى بأسقاطها انتهى والذي في الفرع وغيره كان يحذف الواو وقال في المصابيح لم تثبت زيادة الواو في جواب اذا فالذي ينبغي أن يجعل الجواب محذوفا والواو عاطفة على المعهود وفيها محافظة على ابقاء القواعد وعدم الخروج عنها أي لم تأثم وكان لها (أجرها بما أنفقت) غير مفسدة (ولزوجها) زاد في باب من أمر خادمه بالصدقة أجره (بما كسب) أي بسبب كسبه وهذا موضع الترجمة (والخازن) الذي يحفظ الطعام المتصدق منه (مثل ذلك) من الأجر (لا ينقص) بفتح أوله وضم ثالثه (بعضهم أجر بعض) أي من أجر بعض (شيئا) بالنصب مفعول

وصنع في الركعتين مثل صنيعه الاول فذلك تسع يابني وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم (١٧) اذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها وكان

اذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة ولا أعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة الى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان قال فانطلقت الى ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت لو كنت أقربها وأدخل عليها لآتيها حتى تشافهني به قال قلت لوعلى أنك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها حدثنا محمد بن مثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة عن زرارة عن أبي عن سعد بن هشام انه طلق امرأته ثم انطلق الى المدينة لينبع عقاره فذكر نحوه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد بن أبي عروبة حدثنا قتادة عن زرارة عن أبي عن سعد بن هشام انه قال انطلقت الى عبد الله بن عباس فسالته عن الوتر وساق الحديث بقصته وقال فيه قالت من هشام قلت ابن عامر قالت نعم المسرة كان عامر أصيب يوم أحد * وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن زرارة عن أبي عن سعد بن هشام كان جاراه فآخبره انه طلق امرأته واقتض الحديث بمعنى حديث سعيد وفيه قالت من هشام قال ابن عامر قالت نعم المسرة كان أصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وفيه فقال حكيم بن أفلح أماني لوعلى أنك لا تدخل عليها ما أنبأتك بحديثها

هو في معظم الاصول سن وفي بعضها أسن وهذا هو المشهور في اللغة (قوله) كان اذا غلبه نوم أو وجع استحباب المحافظة على الاوراد وأنها

ينقص * وهذا الحديث سبقت مباحثه في الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن جعفر) أبو زكريا البيهقي قال (حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه انه (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا نفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره) الصريح في ذلك القدر المعين فلا يشترط في ذلك الاذن الصريح بل لو فهمت الاذن لها بقرائن حالية دالة على ذلك جاز لها الاعتماد على ذلك فينزل منزلة صريح الاذن أو المراد انفاقها من الذي اختصها الزوج به فانه يصدق بأنه من كسبه فيؤجر عليه وكونه بغير أمره ولا بد من الحل على هذين المعنيين والافولم تكن مأذونا لها فيه أصلا فهي متعدية فلا أجر لها بل عليها الوزر (قوله) أي الزوج والكشميني فلها أي للمرأة (نصف أجره) محمول على ما اذا لم يكن هناك من يعينها على تنفيذ الصدقة بخلاف حديث عائشة رضي الله عنها فيه أن النكاح مثل ذلك أو أن معنى النصف أن أجره وأجرها اذا جمعا كان لها النصف من ذلك فلكل منهما أجر كامل وهما اثنتان فكل منهما نصفان وقيل انه بمعنى الجزء والمراد المشاركة في أصل الثواب وان كان أحدهما أكثر بحسب الحقيقة وموضع الترجمة قوله من كسب زوجها فان كسبه من التجارة وغيرها وهو أمر بآن يتفق من طبيبات ما كسب * وأخرجه المؤلف أيضا في النفقات ومسلم في الزكاة وكذا أبو داود (باب من أحب البسط) التوسع (في الرزق) * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي يعقوب) اسحق (الكرماني) بكسر الكاف قال (حدثنا حسان) بتشديد المهملة من غير صرف ابن ابراهيم أبو هشام الغزي بالزاي قاضي كرمان قال (حدثنا يونس) بن يزيد قال (حدثنا محمد) هو ابن مسلم بن شهاب ولأبي ذر وابن عساكر قال محمد هو الزهري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره) أي من أفرجه (أن يبسط له رزقه) يضم المثناة التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة مبنيا للمفعول ولأبي ذر وابن عساكر له في رزقه (أو ينسأ) يضم أوله وسكون النون آخره همزة منصوب عطف على أن يبسط أي يؤخر (له في أثره) بفتح الهمزة المقصورة والمثناة أي في بقية عمره وجواب من قوله (فليصل رحمه) كل ذي رحم محرم أو الوارث أو القريب وقد يكون بالمال وبالخدمة وبالزيارة واستشكل هذا مع قوله في الحديث الآخر كتب رزقه وأجله في بطن أمه وأجيب بان معنى البسط في الرزق البركة فيه اذا صلة صدقة وهي تربي المال وترزق يديه فينبو بها وفي العمر حصول القوة في الجسد أو يبقئ ثأؤه الجليل على الالسة فكانه لم يمت وبأنه يجوز أن يكتب في بطن أمه ان وصل رحمه فرزقه وأجله كذا وان لم يصل فكذا وفي كتاب الترغيب والترهيب للعافظ أبي موسى المديني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الانسان ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة أيام فزيد الله تعالى في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فينقص الله تعالى عمره حتى لا يسبق منه الا ثلاثة أيام ثم قال هذا حديث حسن ومن حديث اسمعيل بن عياش عن داود بن عيسى قال مكتوب في التوراة صلة الرحم وحسن الخلق ويزال القرابة يغمر الديار ويكثر الاموال ويزيد في الآجال وان كان القوم كفارا قال أبو موسى يروى هذا من طريق أبي سعيد الخدري مرفوعا عن التوراة (باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة) بفتح النون وكسر السين المهملة وفتح الهمزة أي بالاجل * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) يضم الميم وفتح العين المهملة وفتح اللام المشددة أبو الهيثم قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال ذكرنا عند ابراهيم النخعي (الرحمن في السلام) أي

عن سعد بن هشام الانصاري عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره صلى من التهارثي عشرة ركعة * حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى وهو ابن نونس عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام الانصاري عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عمل عملاً أثبتته وكان إذا نام من الليل أو مرض صلى من التهارثي عشرة ركعة قالت وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ليلة حتى الصباح وما صام شهر امتتابعا الا رمضان * حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو الطاهر وحرمله قال أخبرنا ابن وهب عن نونس بن يزيد عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبرنا عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربة أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل إذا قامت تقضى (قوله عن نونس عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبرنا عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وذكر الحديث) هذا الاستناد والحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وزعم أنه معطل بان جماعة روهوه هكذا مرفوعا وجماعة روهوه موقوفاً وهذا التعليق فاسد والحديث صحيح

في السلف ولم يرد به السلم العرفي الذي هو بيع الدين بالعين (فقال) أي ابراهيم (حدثني) بالافراد (الاسود) بن يزيد وهو خال ابراهيم (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاماً في البخاري من حديث عائشة أنه ثلاثون صاعاً من شعير وفي أخرى عشرين وللبراز من طريق ابن عباس أربعون وفي مصنف عبد الرزاق وسبق من شعير (من يهودي) هو أبو الشحم كافي في مسند الشافعي ومهمات الخطيب وزواه البيهقي (الى أجل ورهنه درعاً من حديد) بكسر الدال المهملة ما يلبس في الحرب قال أبو عبد الله محمد بن أبي بكر التليساني في كتاب الجوهره ان هذه الدرع هي ذات الفضول قيل وانما لم يرهنه عند أحد من ميسير الصحابة حتى لا يبق لأحد عليه منه لو أبرأه منه وفي الحديث جواز البيع الى أجل ومعاملة اليهود وان كانوا ياءاً كانوا أموال الربا كما أخبر الله تعالى عنهم ولكن مباحهم وأكل طعامهم ما أذن لنا فيه باباحة الله تعالى وفيه معاملة من يظن أن أكثر ماله حرام ما لم يتيقن أن الماخوذ بعينه حرام وجواز الرهن في الحضرة وان كان في التنزيل مقيد بالسفر * وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد الا عشم و ابراهيم والاسود وأخرجه المؤلف في البيوع والاستقراض والسلم والشركة والرهن والجهاد والمغازي ومسلم في البيوع وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه في الاحكام * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراء عدي القصاب قال (حدثنا هشام) الدستواي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس ح) لتحويل السند (وحدثني) أبو الطاهر والافراد وسقطت الواو لغير أبي ذر وابن عساكر (محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحددة على وزن كوكب قال (حدثنا أسباط) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة وبعد الالف طاء مهملة (أبو البيع) بفتح المشنة التحتية والسين المهملة (البصري) وليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال (حدثنا هشام الدستواي عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه أنه مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبر شعير وإهاله) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الألية أو ما أذيب من الشحم أو كل ما يؤتد به من الادهان أو الدسم الجامد على المرققة (سحنة) بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة أي متغيرة الراحة من طول المكث وروى زينة بالزاي (ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم ذات الفضول (المدينة عند يهودي) هو أبو الشحم (وأخذ منه شعيراً) ثلاثين صاعاً وعشرين أو أربعين أو وسقاً واحداً كأمير (لأهله) الأزواجه وكن تسعاً قال أنس (ولقد سمعته) عليه الصلاة والسلام (يقول ما أمسى عند آل محمد صلى الله عليه وسلم صاع بزل صاع حب) تعميم بعد تخصيص قال البرماوي وآل مقحمة (وان عنده تسع نسوة) بنصب تسع اسم ان واللام فيه لتأكيده وفنه ما كان عليه عليه الصلاة والسلام من التقليل من الدنيا اختياراً منه وهذا من كلام أنس كما مر والضمير في سمعته للنبي صلى الله عليه وسلم كما مر أي قال ذلك لما رهن الدرع عند اليهودي مظهر السبب في شرائه الى أجل كذا قاله الخافظ ابن حجر قال وذهل من زعم أنه كلام قتادة وجعل الضمير في سمعته لأنس لأنه اخرج للسباق عن ظاهره بغير دليل انتهى وهذا قاله البرماوي كالكرماني وانتصر له العيني متعباً لابن حجر فقال الواجه في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله الكرماني لان في نسبة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم نوع اظهار بعض الشكوى واظهار الغافة على سبيل المبالغة وليس ذلك يذكرك في حقه صلى الله عليه وسلم * ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وساق المؤلف هنا على لفظ أسباط وفي الرهن على لفظ مسلم بن ابراهيم مع أن طريق مسلم أعلى وذلك لان أسباط مقلد مقال فاحتاج الى ذكره عقب من يعضده ويقوى به ولان من عاداته غالباً أن لا يذكر الحديث الواحد في موضعين باسناد واحد (باب) بيان فضل كسب الرجل وعمله بيده (هو من عطف الخاص على العام لان

• حدثنا زهير بن حرب وابن غير قال حدثنا اسمعيل وهو ابن علي بن ابيوب عن القاسم (١٩) الشيباني أن زبدين أرقم رأى قوما يصلون من

الضحى فقال أما لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال • حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن أبي عبد الله حدثنا القاسم الشيباني عن زبدين أرقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال • وحدنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل العواب الذي عليه الفقهاء والاصوليون ومحققو الحديث أنه اذا روى الحديث مرفوعا وموقوفا أو موصولا ومرسلا حكم بالرفع والوصل لانها زيادة ثقة وسواء كان الرفع والواصل أكثر أو أقل في الحفظ والعدد والله أعلم وفي هذا الاسناد فائدة لطيفة وهي ان فيه رواية صحابي عن تابعي وهو السائب عن عبد الرحمن ويدخل في رواية الكبار عن الصغار وقوله القاري بتشديد الياء منسوب الى القارة قبيلة معروفة سبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين حين ترمض الفصال) هو بفتح التاء والميم يقال رمض يرمض كعلم يعلم والرمضاء الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس أي حين يحترق أخفاف الفصال وهي الصغار من أولاد الابل جمع فضيل من شدة حر الرمل والاواب المطيع

الكسب أعم من أن يكون بعمل اليد أو بغيرها • وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأويسى (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن زبدي الابل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال حدثني) ولا يورى ذرو الوقت أخبرني بالافراد فهم (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضی الله عنها قالت لما استخلف أبو بكر الصديق) رضى الله عنه (قال أقد علم قومي) قريش أو المسلمون (أن حرفتي) بكسر المهملة وسكون الراء بعدها فاء أي جهة كسبي (لم تكن تعجز) بكسر الجيم (عن مؤنة أهلي وشغاتي) بضم المهملة مينيا للفعول (بأمر المسلمين) عن الاحتراف (فيسأ كل آل أبي بكر من هذا المال) لانه لما اشغلت بالنظر في أمور المسلمين لكونه خليفة احتاج أن يأكل هو وأهله من بيت المال وقدرى ابن سعد بانسانا من رسل رجاله ثقات قال لما استخلف أبو بكر أصبح غاديا الى السوق على رأسه أنواب يتجرى بها فلقبه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم أفا لا كيف تصنع هذا وقد ولت أمر المسلمين قال فن أن أطمع عيال قالوا ان فرض لك ففرضوا له كل يوم شطر شاة ففقه أن القدر الذي كان يتناوله فرض له باتفاق من الصحابة (ويحترف المسلمين فيه) أي يتجرى أموالهم بأن يعطى المال لمن يتجرى فيه ويجعل ربحه للمسلمين في نظير ما يأخذه وللمستلمى والجوى وأحترف بهم مرة بدل الباء وهذا انطوق منه فانه لا يجب على الامام الاتجار في أموال المسلمين بقدر مؤنته لانها فرض في بيت المال أو المراد من الاحتراف نظره في أمورهم وتمييزه كاسبهم وأرزاقهم أو المعنى يجازيهم يقال أحترف الرجل اذا جازى على خير أو شر ومطابقة الحديث لترجمة من حيث ان فيه ما يدل على أن كسب الرجل بيده أفضل وذلك أن أبا بكر رضى الله عنه كان يحترف أي يكتسب ما يكتفي عياله ثم لما شغل بأمر المسلمين حين استخلف لم يكن يفرغ للاحتراف بيده فصار يحترف للمسلمين وانه يعتذر عن تركه الاحتراف لاهله فلو أن الكسب بيده أفضل لم يكن يعتذر وقد صوب النووي أن أطيّب الكسب بما كان يعمل اليد • وهذا الحديث وان كان ظاهره أنه موقوف لكنه بما اقتضاه من أنه قبل أن يستخلف كان يحترف التحصيل مؤنة أهله بصير مرفوعا لانه كقول الصحابي كنا نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم • وبه قال (حدثني محمد) هو ابن اسمعيل المؤلف قال (حدثنا عبد الله ابن يزيد) هو المقرئ مؤلف عمر بن الخطاب القرشي العدوي شيخ المؤلف قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي أيوب المصري (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن عبد الرحيم يقيم عروة بن الزبير (عن عروة قال قالت عائشة رضی الله عنها كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمال أنفسهم) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل (وكان) ولا يورى ذروا بن عساكر فكان بالفاء (يكون لهم أرواح) جمع ربح وهو أكثر من أرباح خلا لما يقتضيه كلام الصحاح وذلك أن فيه والريح واحدة الرياح والأرياح وقد جمع على أرواح لان أصلها الواو وأراح اللحم أنتن وكان الاولى شاتية واسمها ضمير مستتر فيها ويكون لهم أرواح في محل نصب خبر كان وعبر بيبكون المضارع استحضار الماضي أو ارادة الاستمرار (فقبل لهم لو اغتسلتم) ذهبت عنكم تلك الروائح الكريهة (رواه) أي الحديث المذكور (همام) بفتح المهملة وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) وفي بعض النسخ وقال همام بدل رواه همام وقد وصله أبو نعيم في مستخرج من طريق هدية عنه بلفظ كان القوم خدام أنفسهم فكانوا يروون وحون الى الجمعة فأمروا أن يغتسلوا • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن زبدي التميمي الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا عيسى بن يونس) الهمداني وسقط لا يورى ذرو الوقت وابن عساكر ابن يونس (عن ثور) بالثلثة ابن يزيد من الزيادة الكلاعي الحصى انفقوا على تثبت في الحديث

صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي أحدكم (٢٠) الصبح صلى ركعة واحدة توتره ما قد صلى * حدثنا أبو بكر بن أبي

شيبه وعمر والنقاد وزهير بن حرب قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ح وحدثنا محمد بن عباد واللفظ له حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابن عمر ح قال وحدثنا الزهري عن سالم عن أبيه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال مثنى مثنى فاذا خشي الصبح فأوتر بركة واحدة * وحدثني حمزة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو أن ابن شهاب حدثه أن سالم بن عبد الله بن عمر وجديد بن عبد الرحمن بن عوف حدثاه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بواحدة * وحدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد حدثنا أبو بديل

وقيل الرجوع إلى الطاعة وفيه فضيلة الصلاة هذا الوقت قال أصحابنا هو أفضل وقت صلاة الضحى وإن كانت تجوز من طلوع الشمس إلى الزوال (قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى) هكذا هو في صحيح البخاري ومسلم وروى أبو داود والترمذي بالاسناد الصحيح صلاة الليل والنهار مثنى مثنى هذا الحديث محمول على بيان الأفضل وهو أن يسلم من كل ركعتين وسواه أفضل الليل والنهار يستحب أن يسلم من كل ركعتين فلو جمع ركعات بتسليمه أو تقطوع بركعة واحدة جاز عندنا (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة توتره ما قد صلى) وفي الحديث الآخر وأقبل الصبح هذا دليل على أن السنة ما

لكنه كان قد رآه فخرج من حصن فأحرق دارهم فأرسلهم إلى القدس وقدم المدينة فنهى مالك عن مجالسهم وقال ابن معين كان يجالس قوما يتألمون من على لكنه كان لا يسب وقد احتج به الجماعة وكان الثوري يقول خذوا عنه (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهمة بعد هذا المهمة وبعد الألف نون الكلاعي كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة (عن المقدام) بكسر الميم وسكون القاف ابن معديكرب الكندي (رضي الله عنه عن رسول الله) ولا يوتر في وقت وأبى عساكر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أكل أحد طعاما) وعند الاسماعيلي ما أكل أحد من بني آدم طعاما (قطخرا) بالنصب قال في المصايح يحتمل أن يكون صفة لمصدر محذوف أي أكلأ خيرا (من أن يأكل من عمل يده) فيكون أكله من طعام ليس من كسب يده مثنى التفضيل على أكله من كسب يده وهو واضح ويحتمل أن يكون صفة لطعاما فيحتاج إلى تأويل أيضا وذلك لأن الطعام في هذا التركيب مفضل على نفس أكل الإنسان من عمل يده بحسب الظاهر وليس المراد فيقال في تأويله الحرف المصدرى وصلته بمعنى مصدر مراهبه المفعول أي من مأكوله من عمل يده فتأمله وعند الاسماعيلي يديه بالتثنية ووجه الخبرية ما فيه محذوف أي هو خير وقوله من عمل يده بالأفراد وعند الاسماعيلي يديه بالتثنية ووجه الخبرية ما فيه من إيصال النفع إلى الكاسب وإلى غيره والسلامة عن البطالة المؤدية إلى الفضول والكسر النفس به ولله عطف عن ذال السؤال (وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) في الدروع من الحديد ويبيعه لقوته وخص داود بالذكور لأن اقتصاره في أكله على ما يعمل يده لم يكن من الحاجة لانه كان خليفة في الأرض وإنما ينبغي الأكل من طريق الأفضل ولهذا ورد النبي صلى الله عليه وسلم قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من أن خير الكسب عمل اليد وقد كان نبيا صلى الله عليه وسلم يأكل من سعيه الذي يكسبه من أموال الكفار بالجهاد وهو أشرف المكاسب على الإطلاق لما فيه من إعلاء كلمة الله وخذلان أعدائه والنفع الآخري * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبدربه البلخي المشهور ببحث قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام ابن نافع الجبيري الصنعاني ثقة حافظ شهير عفي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع وقد احتج به الشيخان في جملة حديث من سمع منه قبل الاختلاط وقال ابن معين كان عبد الرزاق أثبت في حديث معمر وروى له الجماعة قال (أخبرناهم) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن داود عليه السلام) ولا يوتر في وقت وأبى عساكر أن داود النبي عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يده (صريح في الحصر بخلاف الذي قبله وهو طرف من حديث يأتي أن شاء الله تعالى في ترجمة داود من أحاديث الأنبياء ووقع في المستدرک عن ابن عباس بسند واه كان داود زادا وكان آدم حرا وأما كان نوح نجارا وكان أدريس خياطا وكان موسى راعيا وفيه أن التكسب لا يقدر في التوكل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي عبيد) بضم مصغرا من غير إضافة (مولي عبد الرحمن بن عوف أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن) بفتح الهمزة قال الزركشي على جواب قسم مقدر قال البدر الدمايني يحتمل كونها لام الابتداء ولا تقدر (يحتطب أحدكم حزمة) بضم الحاء المهمة وسكون الزاي المهمة فيحملها (على ظهره) فيبيعها فبأكل ويتصدق (خير من) والكمشمة هي وابن عساكر خيره من (أن يسأل أحدنا فيعطيه أو يمنعه) بنصب الفعلين جوابا بالطلب ولا يخفى ما في ذلك من ذل السؤال مع

الله عليه وسلم فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة توتره ما قد صلى وفي الحديث الآخر وأقبل الصبح هذا دليل على أن السنة ما

عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم (٣١) وأما بينه وبين السائل فقال يا رسول الله

كيف صلاة الليل قال مشني
مشني فإذا خشيت الصبح فصل
ركعة واجعل آخر صلاتك
وترائمه سأل رجل على رأس الحول
وأنا بذلك المكان من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا أدري أهو
ذلك الرجل أو رجل آخر فقال له
مثل ذلك * وحدثنى أبو كامل حدثنا
حماد حدثنا أيوب وبذيل وعمران
ابن حدير عن عبد الله بن شقيق عن
ابن عمر ح وحديثنا محمد بن عيسى
الغبري حدثنا حماد حدثنا أيوب
والزبير بن الخزيم عن عبد الله بن
شقيق عن ابن عمر قال سأل رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
بمشله وليس في حديثهما سأل
رجل على رأس الحول وما بعده
* وحديثنا هرون بن معروف
وسريج بن يونس وأبو كريب جميعا
عن ابن أبي زائدة قال هرون حدثنا
ابن أبي زائدة أخبرني عاصم الاحول
عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بادروا الصبح بالوتر * وحديثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا الليث ح وحديثنا
ابن ربح قال أخبرنا الليث عن نافع
أن ابن عمر قال من صلى من الليل
فليجعل آخر صلاته وترافان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يأمر بذلك * وحديثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح
وحديثنا ابن غير حدثنا أبي ح
وحديثنا زهير بن حرب وابن مشني
قالا حدثنا يحيى كلهم عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر
صلاتكم بالليل وترا * وحديثنا
هرون بن عبد الله

ما يضاف إلى ذلك من ألم الحرمان * وهذا الحديث قدم في الزكاة في باب قول الله تعالى
لا يسألون الناس الخافا * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المشهور بنحت قال (حدثنا وكيع) هو
ابن الجراح الرأسي بضم الراء وعمره ثم مهمل الكوفي قال (حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير بن
العوام (عن أبيه) عروة (عن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأن) بفتح اللام (ياخذ أحدكم أحبه) بفتح الهمزة وضم الموحدة جمع جبل كفلس وأفلس أى
أخذ الحب للاحطاب ولابن عساكر وأبي ذر عن الجوى والمستمل خير له من أن يسأل الناس * وبه
قال (باب) استحباب (السهولة) ضد الصعوبة (والسماحة) أى الجود والسخاء (في الشراء
والبيع) وقول الحافظ ابن حجر السهولة والسماحة متقاربان في المعنى فغطف أحدهما على الآخر
من التأكيد اللفظي تعقبه العيني بأنهما متغايران في أصل الوضع فلا يصح أن يقال من التأكيد
اللفظي لأن التأكيد اللفظي أن يكون المؤكد والمؤكد لفظا واحدا من مادة واحدة كما عرف في
موضعه (ومن طلب حقا) له من عليه (فليطلبه) منه حال كونه (في) ولابن عساكر في نسخة عن
(عفاف) بفتح العين الكف عمال يحل وهذا القدر أخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان من
حديث نافع عن ابن عمر وعائشة مرفوعا بلفظ من طلب حقا فليطلبه في عفاف واف أو غير واف
* وبه قال (حدثنا يحيى بن عياش) بفتح العين المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة
الآلهة الهياطي الحصى قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف
نون (محمد بن مطرف) بكسر الراء على صيغة اسم الفاعل من التطريف (قال حدثني) بالافراد (محمد
ابن المنكدر) على وزن اسم الفاعل من الانكدار (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا سمحا) بالسكان المهم من السماحة وهي الجود (إذا باع وإذا
اشترى وإذا اقضى) أى طلب قضاء حقه بسهولة وهذا يحتمل الدعاء والخبر ويؤيد الثاني قوله في
حديث الترمذي عن زيد بن عطاء بن السائب عن ابن المنكدر في هذا الحديث غفر الله لرجل
كان قبلكم كان سهلا إذا باع ولكن قرية الاستقبال المستفاد من إذا جملة دعاء وتقديره رجلا
يكون سمحا وقد يستفاد العموم من تقييده بالشرط قاله البرماوى وغيره كالكرمانى وفي رواية
حكاه ابن التين وإذا قضى أى أعطى الذى عليه بسهولة من غير مطل * وهذا الحديث أخرجه
الترمذي كما مر وكذا أخرجه ابن ماجه في التجارات (باب) فضل (من أنظر موسرا) * وبه قال
(حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي قال (حدثنا زهير) بضم
الزاي وفتح الهاء مصغر ابن معاوية أبو خزيمة الجعفي قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر السلي
(ابن ربيع بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وبعد العين المهملة المكسورة تحتية مشددة
وحراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة (حدثه أن حذيفة) بن اليمان
(رضي الله عنه حدثه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة) استقبلت (روح رجل
من كان قبلكم) عند الموت (قالوا) أى الملائكة ولا يذوقوا (أعملت) همزة الاستفهام (من
الخير شيئا) زاد في رواية عبد الملك بن عمير عن ربيع في ذكر بني اسرائيل فقال ما أعلم قيل انظر (قال
كنت أمر فتياي) بكسر الفاء جمع فتى وهو الخادم حرا كان أو مملوكا (أن ينظروا) بضم
أوله وكسر ثائه أى يجهلوا (ويتجاوزوا) أى يتسامحوا في الاستيفاء (عن الموسر) كذا
في اليونانية ليس فيها ذكر المعسر وكذا فيما وقف عليه من الأصول المعتمدة لكن قال الحافظ بن
حجر أنها كذلك ساقطة في رواية أبي ذر والنسفي والباقي اثباتها والجار والمجرور يتعلق بقوله
ويتجاوزوا لكنه يخالف الترجمة عن أنظر موسرا فيقتضى أن الموسر يتعلق بقوله ينظروا أيضا

جعل الوتر آخر صلاة الليل وعلى أن وقته يخرج بطولوع الفجر وهو المشهور من مذهبتنا وبه قال جمهور العلماء وقيل يمتد بعد الفجر

آداب

وحدثنا خلف بن هشام وأبو كامل قالوا حدثنا جابر بن زيد عن أنس بن سيرين (٢٣) قال سألت ابن عمر قلت أ رأيت الركعتين

قبل صلاة الغداة أطيل
فهمما القراءة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي من
الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة قال
قلت اني لست عن هذا أسألك قال
انك لضخم ألا تدعني أستقرئ لك
الحديث كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى
ويوتر بركعة ويصلي ركعتين قبل
الغداة كأن الأذان بأذنيه قال
خلف أ رأيت الركعتين قبل الغداة
ولم يذكر صلاة * وحدثنا ابن مثنى
وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن أنس بن سيرين قال
سألت ابن عمر بمثله وزاد ويوتر
بركعة من آخر الليل وفيه فقال به به
انك لضخم * حدثنا محمد بن مثنى
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
قال سمعت عقبة بن حريث قال
سمعت ابن عمر يحدث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل
مثنى مثنى فإذا رأيت أن الصبح
يذكرك فأوتر بواحدة فقل لا ين عن
ما مثنى مثنى قال أن تسلم في كل
ركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا عبد الأعلى بن عبد
الأعلى عن معمر عن يحيى بن أبي
كثير عن أبي نضرة

وعلى استحبابه آخر الليل (قوله انك
لضخم) إشارة الى الغاوة والبالادة
وقلة الأدب قالوا الآن هذا الوصف
يكون للضخم غالبا وانما قال ذلك
لانه قطع عليه الكلام وعاجله قبل
تمام حديثه (قوله أستقرئ لك
الحديث) هو بالهمزة من القراءة
ومعناه أذكره وآتي به على وجهه
بكله (قوله ويصلي ركعتين
قبل الغداة كأن الأذان

أدب الناس فإذا بعثته يتقاضى قلبه خذ ما تيسر وأترك ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا
قال الله تعالى قد تجاوزت عنك وفي حديث أبي اليسر من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظل
عرشه وقد أمر الله تعالى بالصبر على المعسر فقال وان كان ذو عسرة فقنطرة الى مبصرة أى فعليكم
تأخير الى مبصرة لا كفعل الجاهلية اذا حل الدين يطالب اما بالقضاء واما بالرافى علم صاحب الحق
عسر المديان حرمت عليه مطالبته وان لم يثبت عسره عند الحاكم وقد حكى القراني وغيره أن ابراه
أفضل من انظاره وجعلوا ذلك مما استثنى من قاعدة كون الفرض أفضل من النافلة وذلك أن
انظاره واجب و ابراه مستحب وقد انفصل عنه الشيخ تقي الدين السبكي بأن ابراه يشتمل على
الانظار اشتمال الاخص على الاعم لكونه تأخيرا لمطالبته فلم يفضل مندوب واجبا وانما فضل واجب
وهو الانظار الذى تضمنه ابراه وزيادة وهو خصوص ابراه واجبا آخر وهو مجرد الانظار ونزاعه
ولده التاج في الاشياء والنظائر في ذلك فقال وقد يقال الانظار هو تأخير الطلب مع بقاء العلقه
والابرار والعلقه فهما قسمان لا يشتمل أحدهما على الآخر فينبغي أن يقال ان ابراه يحصل
مقصود الانظار وزيادة قال وهذا كله بتقدير تسليم أن ابراه أفضل وغاية ما استدلل به عليه بقوله
تعالى وان تصدقوا خير لكم وهذا يحتمل أن يكون افتتاح كلامه فلا يكون دليلا على أن ابراه
أفضل ويتطرق من هذا الى أن الانظار أفضل لشدة ما يقاسيه المظهر من ألم الصبر مع تشوف
القلب وهذا فضل ليس في ابراه الذى انقطع فيه البأس فحصلت فيه راحة من هذه الحنية ليست
في الانظار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا كان له بكل يوم صدقة رواه أحد فانظر
كيف وزع أجره على الايام يكثر بكثرها ويقل بقلتها وعل سره ما أبدى ما فالمنظر ينال كل يوم عوضا
جديدا ولا يخفى أن هذا لا يقع بالابراه فان أجره وان كان وافر لكنه ينتهى بنهايته انتهى هذا
(باب بالتسوين) اذا بين البيعان بفتح الموحدة وتشديدا تحتانية المكسورة أى اذا أظهر البائع
والمشتري ما في المبيع من العيب (ولم يكتم) ما فيه من العيب (ونفخا) من عطف العام على
الخاص وجواب اذا محذوف العلم به وتقديره بورك اللهم في بيعهما (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثه
(عن الغداة) بفتح العين والدال المشددة المهملة ممدودا (ابن خالد) واسم جده هو ذم بن ربيعة
ابن عمرو بن عامر بن صعصعة الصحابي أسلم بعد حين أنه (قال كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا
ما اشتري محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغداة ابن خالد) قال القاضي عياض هذا مقلوب
والصواب كافي الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن منده ووصولاً أن المشتري الغداة من محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو الذي في البخارى صواب غير منافى لباقي الروايات لان اشتري يكون بمعنى باع
وجله في المصابيح على تعدد الواقعة وحديث فلا تعارض (بيع المسلم المسلم) برفع بيع خبر مبتدأ
محذوف أى هو بيع المسلم وبالنصب على أنه مصدر من غير فعله لان معنى البيع والشراء متقاربان
أو منصوب بنزع الخافض أى كبيع المسلم والمسلم الثانى منصوب بالمصدر وهو بيع وليس المراد به
أنه اذا باع ذميا يغشيه بل هذا مبايعه المسلمين مطلقا لا يغش مسلما ولا غيره ولا يذرع عن الكشمهني
من المسلم (لاداء) أى لا عيب والمراد به العيب الباطن سواء ظهر منه شيء أم لا كوجع الكبد
والسعال وقال ابن المنير قوله لاداء أى يكتمه البائع والافلو كان بالبعدداع وبينه البائع لكان من
بيع المسلم المسلم ومحضه كما قاله في الفتح أنه لم يرد بقوله لاداعني الداء مطلقا بل في داء مخصوص
وهو ما لم يطلع عليه (ولا خيبة) بكسر الخاء الموحدة ونهها واسكان الموحدة ثم مثله مفتوحة أى لا
مسيب من قوم لهم عهد والمراد الاخلاق الخبيثة كالاباق والحرام كما عبر عن الحلال بالطيب
وللكشمهني ولا خيبة (ولا غائلة) بالغين الموحدة والهمزة أى لا فجور وأصله من الغول أى الهلالة
(وقال قتادة) فيما وصله ابن منده من طريق الاصمعي عن سعيد بن أبي عروبة عنه (الغائلة الزنا

بأذنيه) قال القاضي المراد بالاذان هنا الاقامة وهو إشارة الى شدة تخفيفها بالنسبة الى باقى صلاته صلى الله عليه وسلم (قواه به) هو

عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتز وأقبل أن تصبحوا. وحديثي إسحق بن منصور أخبرني

عبد الله عن شيان عن يحيى أخبرني أبو نضرة العوفي أن أبا سعيد أخبرهم أنهم سألو النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فقال أوتز وأقبل الصبح. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف أن لا يقوم من الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل. وقال أبو معاوية ^{بإسناد} يحمضونه * وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن ابن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

بموحدة مفتوحة وهاء ساكنة مكررة قبل معناه ممة زجركف وقال ابن السكيت هي لتفخيم الأمر بمعنى ينجح (قوله أبو نضرة العوفي) بعين مهملة وواو مفتوحة وقف منسوب إلى العوفة بطن من عبد القيس وحكي صاحب المطالع فتح الوأز واسكانها والصبوب المشهور المعروف الفتح لا غير (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر رضي الله عنه من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل) فيه دليل صريح على أن تأخير الوتر إلى آخر الليل أفضل لمن وثق بالاستيقاظ آخر الليل وأن من لا يثق بذلك فالتقديم له أفضل وهذا هو الصواب ويحمل باقي الأحاديث المطلقة على هذا التفصيل الصحيح الصريح في ذلك حديث أوصافي خيل أن لا تأم إلا على وتر وهو

يحمل على من لا يثق بالاستيقاظ (قوله صلى الله عليه وسلم فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل) أي يشهدا

والسرقه والابق) قال ابن قرقول في المطالع الظاهر أن تفسير قتادة يرجع إلى الخبطة والغائلة معا (وقيل لأبراهيم) النخعي (أن بعض النخاسين) يفتح النون والحاء المعجمة المشددة وبعد الألف سين مهملة الدالين (يسمى) بكسر الميم المشددة وقاعله ضمير يعود على البعض المتقدم ومفعوله الأول قوله (أرى) يفتح الهمزة المدودة وكسر الراء وتشديد التحتية على المشهور وفي اليونينية رفع الباء وهو مرتبط الدابة أو حبل يذفن في الأرض ويرزطه تشديه الدابة قال القاضي عياض وأظن أنه سقط من الأصل لفظة دوابه يعني أنه كان الأصل يسمى أرى دوابه ووجهه في المصاييح بأنه من حذف المضاف إليه وبقاء المضاف على حاله أو على حذف الألف واللام أي يسمى الأرى أي الاصطبل كأنه كان فيه يسمى أريه وفي رواية أبي زيد المرزوي يسمى أرى بفتح الهمزة والراء من غير مد مع قصر آخره كدعا قال الحافظ ابن حجر وهو تحفيف ولا يذرا الهروي أرى بضم الهمزة وفتح الراء يعني أظن والصواب الأول وهو الذي في الفرع وأصله لا غير وقدين الصواب في ذلك ما رواه ابن أبي شيبة عن هشيم عن معيرة عن إبراهيم قال قيل له إن ناسا من النخاسين وأصحاب الدواب يسمى أحدهم اصطبل دوابه (خراسان) الأقليم المعروف وهو ثاني مفعولي يسمى (وسجستان) بكسر السين الأولى والجم وسكون الثانية عطف عليه ثم يأتي السوق (فيقول جاء أمس) بكسر السين اليوم الذي قبل يومك (من خراسان جاء اليوم) ولا يذروا ابن عساكر وجاء اليوم وللعموي والمستمل أمس (من سجستان) فكرهه كراهية شديدة لما تضمنه من الفس والخذاع والتدليس على المشتري لأنه يظن بذلك أنها قريصة الجلب من الخمين المذكورين (وقال عقبه بن عامر) الجهني المتوفى بمصر والياسة ثمان وخسين فيما وصله ابن ماجه عنه (لا يجل لامرئ يبيع سلعة يعلم أن بهاداء) عيبا باطنا كوجع كبدا (الأخبره) والكشميني إلا أخبره * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن صالح أبي الخليل) بالحاء المعجمة من الخلة ابن أبي مريم الضبي (عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي وهو مذكور في الصحابة لأنه ولد في عهدده صلى الله عليه وسلم وحكه وهو معدود من حيث الرواية في كبار التابعين (رفعه) أي الحديث (إلى حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة وله في البخاري أربعة أحاديث (رضي الله عنهم) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اليعان) يفتح الموحدة وتشديد المشية التحتية (بالخيار) في المجلس (مالم يتفرقا) بتقديم الفوقية على الفاء وتشديد الراء (أو قال حتى يتفرقا) بأبدانهم ما عن مكانهما الذي تبايعا فيه والشك من الراوي (فان صدقا) كل واحد منهما عما يتعلق به من الثمن ووصف المبيع ونحو ذلك (وبينا) ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والثمن (بورلها ما في بيعهما) أي كثر نفع المبيع والثمن (وان كما) أي كتم البائع عيب السلعة والمشتري عيب الثمن (وكذبا) في وصف السلعة والثمن (محمقة بركة بيعهما) أي أذهبت زيادته ونماؤه فان فعله أحد همدون الآخر محقت بركة بيعه وحده ويحتمل أن يعود شؤم أحد همداء على الآخر بأن تنزع البركة من المبيع اذا وجد الكذب أو الكتم وهذا الحديث أخرجه في البيع وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فيه وفي الشروط (باب بيع الخلط من التمر) بكسر المعجمة التمر المجتمع من أنواع متفرقة أو هو نوع ردي * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيان) بن يحيى التميمي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه قال كنا نرزق) بضم النون مينا للفعول أي نعطي (تجمع) يفتح الجيم وسكون الميم (وهو الخلط من التمر) أي من أنواع متفرقة منه

آخر الليل محضورة وذلك أفضل
 حدثنا عبد بن حماد أخبرنا
 أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج
 أخبرني أبو الزبير عن جابر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
 الصلاة طول القنوت * وحدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال
 حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش
 عن أبي سفيان عن جابر قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
 الصلاة أفضل قال طول القنوت
 قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية
 عن الأعمش * حدثنا عثمان بن أبي
 شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن
 أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل
 ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل
 الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة الا
 أعطاه اياه وذلك كل ليلة وحدثني
 سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن
 أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير
 عن جابر أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان من الليل ساعة
 لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا
 الا أعطاه اياه * حدثنا يحيى بن
 يحيى قال قرأت على مالك عن ابن
 شهاب

ملائكة الرحمة وفيه دليلان
 سر يحان على تفضيل صلاة التوت
 وغيرها آخر الليل (قوله صلى الله
 عليه وسلم أفضل الصلاة طول
 القنوت) المراد بالقنوت هنا القيام
 باتفاق العلماء فيما علمت وفيه دليل
 لاسافعي رحمه الله ومن يقول كقوله
 ان تطويل القيام أفضل من كثرة
 الركوع والسجود وقد سبقت
 المسئلة قريبا وأيضا في أبواب صفة
 الصلاة (قوله ان في الليل ساعة

وانما خطر ادائه فبه دفع توهم من يتوهم أن مثل هذا لا يجوز تبعه لاختلاف طبعه برديته لان هذا
 الخلط لا يقدر في البيع لانه متميز ظاهر فلا يعد غشا بخلاف خلط اللبن بالماء فانه لا يظهر (وكذا
 نبيع صاعين) من التمر (بصاع) واحدمته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) تبغوا (صاعين) من
 التمر (بصاع) منه (ولا) تبغوا (درهمين بدرهم) ويدخل في معنى التمر جميع الطعام فلا يجوز في
 الجنس الواحد منه التفاضل ولا النساء وبقيمة المباحث تأتي ان شاء الله تعالى قريبا وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في البيوع وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه في التجارات (باب ما قيل في العام)
 بيع اللحم (والجزائر) الذي يضر الابل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي)
 حفص بن غياث التميمي الكوفي قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالتوحيد
 (شقيق) هو ابن سلمة أبو وائل (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو الانصاري أنه (قال جابر) من
 الانصار) لم يعرف اسمه (يكفي) بضم التحتية وسكون الكاف (أباشعيب) بالجر على الاضافة
 ووقع في اليونينية ضبطه بالرفع أيضا (فقال لعلامه قصاب) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة
 والجر صفة لعلام أي جزا وفي المظالم من وجه آخر عن الأعمش كان له غلام لحام ولم يسم الغلام
 (اجعل لي طعاما يكفي خمسة) من الناس وفي رواية جرير عن الأعمش عن مسلم اصنع لي
 طعاما خمسة نفر (فاني أريد ان أدعو النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خامس خمسة) ويجوز
 الرفع بتقدير هو خامس خمسة أي أحدهم يقال خامس خمسة وخامس أربعة بمعنى قال الله تعالى
 ثاني اثنين وثالث ثلاثة وفي حديث ابن مسعود رابع أربعة ومعنى خامس أربعة أي زائد عليهم
 قال المهب انما صنع طعام خمسة لعله أنه عليه الصلاة والسلام سببته من أصحابه غيره ويحتمل
 أن أباشعيب حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه الجوع رأى معه جالسين انتهى
 (فاني قد عرفت في وجهه) صلى الله عليه وسلم (الجوع فدعاهم) بعد أن صنع الطعام وفي رواية
 أي معاوية عن الأعمش عن مسلم والترمذي فدعاه وجلساء الذين معه وكانهم كانوا أربعة وهو
 عليه الصلاة والسلام خامسهم (فأعاهمهم رجل) سادس لم يسم أيضا (فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم) لابي شعيب الانصاري (ان هذا) الرجل (قد تعنا) بفتح الفوقية وكسر الموحدة وفي رواية
 أي عوانة وجرير اتباعنا التشديد وفي رواية أبي معاوية لم يكن معنا حين دعوتنا (فان شئت أن
 تأذن له) في الدخول (فأذن له) وسقط قوله فأذن له في رواية أبي ذر وابن عساكر (وان شئت أن
 يرجع رجعت فقال) ولأبي الوقت قال (لا) يرجع (بل قد أذنت له) زاد في رواية جرير يا رسول الله
 ولغظ رواية أبي معاوية فقد أذنت له فليدخل وانما توقف عليه الصلاة والسلام عن اذنه لهذا
 الرجل السادس بخلاف طعام أبي طلحة لان الداعي في هذه القصة حصر العدد بقصد ما أوجب
 قال طعام خمسة مع أن له عليه الصلاة والسلام التصرف في مال كل من الامة بغير حضوره بغير
 رضاه لكنه لم يفعل ذلك الا بالاذن تطييبا لوجهم وتشريعا لامة وفيه أن من تفضل في الدعوة
 كان لصاحب الدعوة الاختيار في حرمانه فان دخل بغير اذنه كان له اخراجه وأن من قصد التطفل
 لم يمنع ابتداء لان الرجل تبع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد له لاحتمال أن تطيب نفس صاحب
 الدعوة بالاذن له وان التطييب يأكل حراما وقد روى أبو داود الطيالسي من حديث أبي هريرة
 مرفوعا من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا وأكل حراما ودخل سارقا وخرج مغفرا
 والخطيب البغدادي في أخبار الطفيليين جزء فيه فوائد يأتي منها في كتاب الاطعمة ان شاء الله
 تعالى طائفة مع بقية المباحث * وفي حديث الباب علم من أعلام النبوة فان الانصاري لم يقل
 اغلامه طعام خمسة بحضور الرسول صلى الله عليه وسلم فأطلع الله تعالى نبيه على أنه حجر الدعوة

عن أبي عبد الله العروغى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن (٢٦) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل

لسيلة إلى السماء الدنيا حين يسبق
ثالث الليل الآخر فيقول من
يدعوني فاستجب له ومن يسألني
فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له
وحدثنا قتيبة بن سعد حدثنا
يعقوب وهو ابن عبد الرحمن
القاري عن سهيل بن أبي صالح عن
أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله إلى
السماء الدنيا كل ليلة حين
يمضي ثلث الليل الأول

ساعة الاجابة في كل ليلة ويتضمن
الحث على الدعاء في جميع ساعات
الليل رجاء مصادقها قوله صلى الله
عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة إلى
السماء الدنيا فيقول من يدعوني
فأستجب له هذا الحديث من
أحاديث الصفات وفيه مذهبان
مشهوران للعلماء سبق إياهما
في كتاب الايمان ومختصرهما أن
أحدهما وهو مذهب جمهور
السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن
بانهم أحق على ما يليق بالله تعالى وأن
ظواهرها المتعارفة في حقها غير مراد
ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد
تنزيه الله تعالى عن صفات الخلق
وعن الانتقال والحركات وسائر
سمات الخلق والثاني مذهب أكثر
المكلمين وجماعات من السلف
وهو يحكي هنا عن مالك والاوزاعي
أنهما تناول على ما يليق بهما بحسب
مواظمهما على هذا تأويل هذا الحديث
تأويلين أحدهما تأويل مالك بن
أنس رضي الله عنه وغيره معناه
تنزل رحمته وأمره وأمره لا يكتفى به
فعل السلطان كذا إذا فعله أتباعه
بأمره والثاني أنه على الاستعارة
ومعناه الاقبال على الداعين

ولم يطلقها وقد أخرج الحديث أيضا في المظالم والاطعمة ومسلم في الاطعمة والترمذي في الشكاح
والنسائي في الولية (باب) بيان ما يحق التكذب من البائع في مدح سلعة ومن المشتري
في التقصير في وفاة الثمن (والكتمان) من البائع عن عيب سلعة ومن المشتري عن وصف الثمن
من البركة (في البيع) * وبه قال (حدثنا بدل بن الحبر) بفتح الموحدة والمهملة آخره لام ابن الحبر
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الموحدة المفتوحة آخره واو ابن منبه اليربوعي البصري الواسطي
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (قال سمعت أبا الخليل) صالح بن أبي مرزوم
الضبي (يحدث عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل الهاشمي (عن حكيم بن حزام) بالزاي (رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا) بأبدانهم ما عن
مكانهما الذي تبايعاه (أو قال حتى يتفرقا) بالشئ من الراي (فان صدقا) البائع في السوم
والمشتري في الوفاء (وبينا) ما في الثمن والثمن من عيب (وربما) في بيعهما (مبيعهما) (وان كتبنا)
عيب السلعة والثمن (وكذبنا) في وصفهما (محقق بركة بيعهما) مبيعهما وهذا الحديث قد سبق
قريبا (باب قول الله تعالى) وفي نسخة عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم باضعا
مضاعفة) نهى سبحانه وتعالى عباده المؤمنين عن تعاطي الربا أو كآه أضعافا مضاعفة كما كانوا
يقولون في الجاهلية إذا حل أجل الدين إما أن تقضى وإما أن تربي فإن قضاه والازادة في المدة
وزاده الآخر في القدر وهكذا كل عام فرما تضاعف القليل حتى يصير كثيرا مضاعفا ثم أمر
تعالى عباده بالتقوى فقال (واتقوا الله) فيما يتم عنه من الربا (لعلكم تفلحون) راجع الفلاح
في الأولى والآخرة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي أياس قال (حدثنا ابن ذئب) محمد بن
عبد الرحمن قال (حدثنا سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال) بأثبات ألف
ما الاستفهامية الداخلة عليها حرف الجر والقياس حذفها لكنه وجد في كلام العرب على فلة وقد
سبق في باب من لم يبالي من حيث كسب المال بهذا السند لا يبالي المرء بما أخذ منه (أمن حلال
أمن حرام) وفي الباب السابق بالتعريف فيهما ولأبي ذر أمن الحلال بالتعريف فيه فقط * وهذا
الحديث ساقط في رواية النسفي وليس عنده سوى الآية وقول الحفاظ بن حجر لعل المصنف
أشار بالترجمة إلى ما أخرجه النسائي من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان
يا كلون الربا في ليا كآه أصابه من غباره تعقبه العيني بأن الآية هي الترجمة فكيف يشير بها
إلى حديث أبي هريرة والآية في النهي عن أكل الربا والأمر بالتقوى وحديث أبي هريرة يخبر
عن فساد الزمان الذي يؤكل فيه الربا (باب) حكم (أكل الربا) عند الهزيمة وكسر المكاف
والربا بالقصر ومدة لغة شاذة وألفه بدل من واو ويكتب بها وبالواو يقال الرما بالميم والمبد
(و) حكم (شاهده) بالافراد وللإسماعيلي وشاهديه بالثنية (و) حكم (كاتبه) الذين يواطئون
صاحب الربا على كتمان الربا وظاهر الجائر وفيه ما يدل على أن الكاتب غير الشاهد وأنهما
وظيفة واحدة وعلى ذلك العمل بتونس وبعض بلاد المغرب (وقوله تعالى) بالجر عطف على سابقة
وسقطت الواو لأن ذر والقول عنده مرفوع * ولأن عسا كر قول الله تعالى (الذين يا كلون
الربا) أي الآخذون له وانما عبر عنه بالآكل لأن الآكل أعظم المنافع ولأن الربا شائع في
المطعمات وهو في اللغة الزيادة قال الله تعالى فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت أي زادت وعلت
وفي الشرع عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير
في البدل أو أحدهما وهو ثلاثة أنواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة أحد العوضين على الآخر

باجابة والطف والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يسبق ثلث الليل الآخر

وربما اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما أو قبض أحدهما وربا النساء وهو البيع لأجل وكل منها حرام (لا يقومون) من قبورهم (الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان) أي الاقنما كقيام المصروع (من المس) أي الجنون وقال في البحر من المس متعلق بقوله يتخبطه وهو على سبيل التأكيذ ورفع ما يحتمله يتخبطه من المجاز اذ هو ظاهر في أنه لا يكون الامن المس ويحتمل أن يكون المراد بالتخبط الأعواء وتزبين المعاصي فأزال قوله من المس هذا الاحتمال وقول الزنجشري ان قوله من المس متعلق بلا يقومون أي لا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع ضعيف لان ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثناء ولذلك منعوا أن يتعلق بالبينات والزبر بقوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا وان التقدير وما أرسلنا بالبينات والزبر الا رجالا يوحى اليهم انتهى وقيل ان الناس يخرجون من الاجداث سرا عا لکن اكل الربا ربوا الربا في بطنه فغير يد الاسراع فيسقط فيصير بمنزلة المتخبط من الجنون لاختلال عقله (ذلك) أي العقاب (بأنهم) بسبب أنهم (قالوا انما البيع مثل الربا) نظمو البيع والربا في سلك واحد لافضاهما الى الربح فاستحلوه استحلاله قال الزنجشري فان قلت هلا قيل انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لافي البيع فوجب أن يقال انهم شبهوا الربا بالبيع فاستحلوه وكانت شبهتهم أنهم قالوا لو اشترى الرجل ما لا يساوي الادرهما بدرهمين جاز فكيف اذا باع درهمه بدينارين وأجاب بأنه جى به على طريق المبالغة وهو أنه قد بلغ من اعتقادهم في حل الربا أنهم جعلوه أصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا به البيع انتهى وتعبه ابن المنير بأنه لا يجب حله على المبالغة اذ يمكن أن يقال الربا كالبيع والبيع حلال والربا مثله ويمكن أن يعكس فيقال البيع كالربا فلو كان الربا حراما كان البيع حراما فالاول قياس الطرد والثاني قياس العكس انتهى والفرق بين الربا والبيع بين فان من أعطى درهمين بدرهم ضيع درهمهما ومن اشترى سلعة تساوى درهمها بدرهمين ففعل مسيس الحاجة اليها أو توقع رواجها بحب هذا الغبن (وأحل الله البيع وحرم الربا) انكار لتسويتهم وابطال للقياس لمعارضته النص (فن جاءه موعظة من ربه) بلغه وعظ من الله (فانتهى) فأنعظ وتبع النهي حال وصول الشرع اليه (فله ما سلف) من المعاملة أي له ما كان أكل من الربا من الجاهلية (وأمره الى الله) يحكم يوم القيامة بينهم وليس من أمره اليكم شيء (ومن عاد) الى تحليل الربا أو كله (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لانهم كفروا به ولغز رواية أبوي ذرو الوقت الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الى قوله هم فيها خالدون وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة وتشديد المعجمة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر البصري (عن شعبه عن منصور) أي ابن المعتمر (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قال لما نزلت) أي الآيات (آخر) سورة (البقرة) الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الى قوله لا تظلمون ولا تظلمون (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم عليهم في المسجد ثم حرم التجارة في الحرم أي بيعه وشراؤه * وهذا الحديث قدم في أبواب المساجد من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التستري قال (حدثنا جبر بن حازم) بالخاء المهملة والزاي قال (حدثنا أبو رجاء) عمران العطاردي (عن سمرق بن جندب) بضم الجيم وفتح الدال ابن هلال الفراري حليف الانصار (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت (من أروا ولا بن عسا كرأيت به مرة مضمومة قبل الراء مبني للفعول) (البقرة جلين) جبريل وميكائيل (أتيناني فأخرجاني الى أرض مقدسة) بالتشكيك للتعظيم (فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم) بفتح الهاء

وفي الرواية الثامنة حين غشي ثلث الليل الاول وفي رواية اذ مضى شطر الليل أو ثلثاه قال القاضي عياض الصحيح رواية حين يبق ثلث الليل الآخر كذا قاله شيوخ الحديث وهو الذي تظاهرت عليه الاخبار بلفظه ومعناه قال ويحتمل أن يكون النزول بالمعنى المراد بعد الثلث الاول وقوله من يدعوني بعد الثلث الاخير هذا كلام القاضي قلت ويحتمل أن يكون النسبي صلى الله عليه وسلم أعلم بأحد الامرين في وقت فأخبر به ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأعلمه وسمع أبو هريرة رضي الله عنه الخبرين فنقلهما جميعا وسمع أبو سعيد الخدري رضي الله عنه خبر الثلث الاول فقط فأخبر به مع أبي هريرة كما ذكره مسلم في الرواية الاخرة وهذا ظاهر وفيه رد لما أشار اليه القاضي من تضعيف رواية الثلث الاول وكيف يضعفها وقد رواها مسلم في صحيحه بأسناد لا مطعن فيه عن صحابين أبي سعيد وأبي هريرة والله أعلم (قوله سبحانه وتعالى أنا الملك أنا الملك) هكذا هو في الاصول والروايات مكررا للتوكيد والتعظيم (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر) فيه دليل على امتداد وقت الرحمة والطف التام الى اضاءة الفجر

فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر * حدثنا السحق بن منصور أخبرنا أبو المغيرة حدثنا الاوزاعي حدثنا يحيى حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح

(قوله صلى الله عليه وسلم فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر) فيه دليل على امتداد وقت الرحمة والطف التام الى اضاءة الفجر

* حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا محاضر (٢٨) أبو المورع حدثنا سعد بن سعيد أخبرني ابن ممرجانه قال سمعت أبا هريرة يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في السماء الدنيا لسطر اللسل أو لثلاث اللسل الآخر فيقول من يريد عوني فاستجب له أو يسألني فأعطيته ثم يقول من يقرض غير عديم ولا طوم (قال مسلم) ابن ممرجانه هو سعيد بن عبد الله وممرجانه أمه. وحدثنا هرون ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بهذا الاسناد

وفيه الحث على الدعاء والاستغفار في جميع الوقت المذكور الى اضاءة الفجر وفيه تنبيه على أن آخر الليل للصلاة والدعاء والاستغفار وغيرها من الطاعات أفضل من أوله والله أعلم (قوله حدثنا محاضر أبو المورع) هو محاضر بجاء مهملة وكسر اضاد المعجمة والمورع بكسر الراء هكذا وقع في جميع النسخ أبو المورع وأكثر ما يستعمل في كتب الحديث ابن المورع وكلاهما صحيح وهو ابن المورع وكنيته أبو المورع (قوله في حديث حجاج بن الشاعر عن محاضر ينزل الله في السماء) هكذا هو في جميع الاصول في السماء وهو صحيح (قوله سبحانه وتعالى من يقرض غير عديم ولا طوم في الرواية الاخرى غير عدم) هكذا هو في الاصول في الرواية الاولى عديم والثانية عدم قال أهل اللغة يقال أعدم الرجل اذا افتقر فهو معدوم وعديم وعدم والمراد بالقرض والله أعلم عمل الطاعة سواء فيه الصدقة والصلاة والصوم والذكر وغيرها من الطاعات وسماه سبحانه وتعالى قرضاً ملاطفة للعباد وتحريراً لهم على المبادرة الى الطاعة فان القرض

وسكونها (فيه) أي النهر (رجل قائم) هو (على وسط النهر) الجملة حالية وحذف المبتدأ المقدر به ولا يجوز أن يكون خبراً مقدماً على المبتدأ وهو قوله (رجل بين يديه حجارة) الخالفة ذلك سائر الروايات لان الرجل الذي بين يديه حجارة هو على شط النهر لا على وسطه كما مر في آخر الجائز بلفظ وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة لا سيما في بعض الاصول ورجل بين يديه حجارة بالواو ولا يفصل بين المبتدأ والخبر وفي رواية وسط النهر بغير واو وحينئذ فتكون متعلقة بقائم وقوله رجل مبتدأ حذف خبره تقديره على الشط أو هناك والجملة حالية سواء كانت بالواو أو بدونها وعند ابن السكك على شط النهر بدل قوله وسط النهر وصوبه القاضي عياض (فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج) من النهر وفي رواية غير ابن عباس كروا في الوقت فإذا أراد الرجل أن يخرج (رحى الرجل) الذي في شط النهر (بجحر) من الحجارة التي بين يديه (في فيه) أي في قم الذي في النهر (فرد حيث كل) من النهر (جعل كلما يخرج) من النهر (رحى) الرجل الذي على الشط (في فيه بجحر) من تلك الاحجار قال ابن مالك تضمن وقوع خبر جعل الانشائية جملة فعلية مصدرية بكلاماً وحقه ان يكون فعلاً مضارعاً وقد جاء هنا ماضياً (فيرجع كما كان) ولا يمكنه من الخروج منه قال عليه الصلاة والسلام (فقلت) لجبريل وميكائيل (ما هذا) الذي رأيت (فقال) أحدهما (الذي رأيته في النهر أكل الربا) وهذا موضع الترجمة لكن ليس فيه ولا في سابقه ذكر لكاتب الربا وشاهد فقيل لانهم مالما كأنهم معاونين لأكسه فلا منزلة الاكل فترجم المؤلف بالثلاثة أو أنهم راضيا به والراضي بالشيء كفاعله أو أنهم بافعلهما كأنهما قائلان انما البيع مثل الربا أو عقد الترجمة لهما ولم يجد فيهما حديثاً على شرطه قال في الفتح وعله أشار الى ما ورد في الكتاب والشاهد صريحاً فعند مسلم وغيره من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده وقال هم في الاثم سواء ولا صحاب السنن وصححه ابن خزيمة من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه وفي رواية الترمذي بالثنية وهذا انما يقع على من وأطاع صاحب الربا عليه أمان من كتبه أو شاهد القصة ليس بهما على ما هي عليه ليعمل فيها بالحق فهو جميل القصد لا يدخل في الوعيد المذكور (باب) بيان ان (موكل الربا) بضم الميم وكسر الكاف اسم فاعل أي مطعمه (لقوله) ولأبي الوقت لقول الله (تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا) واتركوا (ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين) يقولون بكم فان دليله امتثال ما أمرتم به وروى أنه كان لشعيف مال على بعض قریش فطالبوه عند المحل بالمال والرافة قلت (فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله) أي فاعلوا بها (وان تبتر) من الارتباء واعتقاد حله (فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون) بالزيادة (ولا تظلمون) بالطل والنقصان (وان كان ذو عسرة) وان وقع غريم ذو عسرة (فتظرة) فالحكم نظرة أو فعلكم نظرة أو فلتكن نظرة وهي الانتظار (الى ميسرة) يسار (وان تصدقوا) بالابراء (خير لكم) أكثر فوايا من الانتظار وأخيراً تأخذون لمضاعفة ثوابه (ان كنتم تعلمون) ما فيه من الذكر الجليل والاجر الجزيل (واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله) يوم القيامة أو يوم الموت فتأهبوا للمصير كم اليه (ثم توفي كل نفس ما كسبت) أي جزاء ما عملت من خيراً أو شراً (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب أو بتضعيف عقاب ولفظ رواية ابن عباس كره بعد قوله وذروا ما بقى من الربا الى قوله وهم لا يظلمون ولا يوبى ذروا الوقت الى ما كسبت وهم لا يظلمون (قال ابن عباس) مما وصله المؤلف في التفسير من طريق الشعبي عنه (هذه) الآية من واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله (آخرة تزلت على النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد

الله انما يكون ممن يعرفه المقترض وبينه وبينه مؤانسة ومحبة فين يتعرض للقرض بيسار الملك

وزاد ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول من يقرض غير عدوم ولا طلوم (٢٩) * حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة واسحق

ابن ابراهيم الخنظلي واللفظ لابني أبي شيبة قال اسحق أخبرنا قال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي اسحق عن الأغر أبي مسلم يرويه عن أبي سعيد وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يهمل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى يتغير العجز وحدثنا محمد بن منتهى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق بهذا الاسناد غير أن حديث منصور أتم وأكثر حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا

المطلوب منه باجابه لفرحه بتأمله لا لا قراض منه وادلاله عليه وذكره له وبالله التوفيق (قوله ثم يبسط يديه سبحانه وتعالى) هو إشارة الى نشر رحمته وكثرة عطائه واجابته واستبلاغ نعمته (قوله عن الأغر أبي مسلم) الأغر لقب واسمه سلمان * (باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح)

(قوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا) معنى ايمانا تصديقا بأنه حق معتقدا فضيلته ومعنى احتسابا أن يريده الله تعالى وحده لا يقصد روية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الاختصاص والمراد بقيام رمضان صلاة التراويح واتفق العلماء على استحبابها واختلفوا في

المالك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء مصغرا وفي آخر أبواب الطلاق من رواية آدم عن شعبة حدثنا عون (قال رأيت أبي) أبا جحيفة وهب بن عبد الله (أشترى عبد اجماما) ليسم زاد المؤلف في آخر البيع من وجه آخر عن شعبة فأمر عجاجة فكسرت زاد في نسخة الصغاني فأمر عجاجة فكسرت كفاي البيع (فسأله) عن ذلك أي عن كسر المحاجم وهي الآلة التي يحجم بها (فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب) ولو لمعلبا نجاسته فلا يصح بيعه كخنزير وميتة ونحوهما وجوز أبو حنيفة بيع الكلاب وأكل غنمها وانها تضمن بالقيمة عند الاتلاف وعن مالك روايتان وقال الحنابلة لا يجوز بيعه مطلقا (وثن الدم) أي أجرة الحمامة وأطلق عليه الثمن تجوزا وقد احتجهم صلى الله عليه وسلم وأعطى الحمام أجره ولو كان حراما لم يعطه كثبت في الصحيحين فالنهي عنه للتنزيه لجنه من جهة كونه عوضا في مقابلة مخامرة النجاسة وبطرد ذلك في كل ما يشبهه من كئناس وغيره (ونهي) عليه الصلاة والسلام نهى تحريم (عن الواشمة) الفاعلة للوشم (والמושومة) أي عن فعلهما والوشم أن يغرز الجلد بآلة ثم يحشى بكحل أو نيسل فيزرق أثره ويحضر ولفظ نهى ساقط لابن عساكر وانما نهى عن الوشم لما فيه من تغيير خلق الله تعالى قال في الروضة لوشق موضع في بدنه وجعل فيه دما أو وشم يده أو غيرها فإنه نجس عند الغرز وفي تعليق القراء أنه زال الوشم بالعلاج فإنه كان لا يمكن إلا بالجرح لا جرح ولا اثم عليه بعد (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا عن فعل (أكل الربوا) عن فعل (موكله) لأنهما شر بكان في الفعل (واعن المصور) الجيسوان لا الشجر فان الفتنة فيه أعظم وهو حرام بالاجماع * وهذا الحديث أخرجه أيضا في البيوع والطلاق واللباس وهو من أفراد (باب) بالتثوين يذكر فيه قوله تعالى (يحق الله الربا) يذهب بركته ويملك المال الذي يدخل فيه (وربي الصدقات) يضاعف ثوابها ويبارك فيما أخرجت منه (والله لا يحب كل كفار) مصر على تحليل المحرمات (أثم) منهمك في ارتكابه وفي رواية يعق الله الربا وربي الصدقات الآية * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال ابن المسيب) هو سعيد وكان ختن أبي هريرة على ابنته وأعلم الناس بحديثه (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الميمين الكاذبة (منفقة) بفتح الأول والثالث وسكون الثاني من نفق البيع اذا راج ضد كسند أي مزيدة (للسلعة) بكسر السين المتاع وما يتجر فيه (محققة) بفتح الميم والمهملة بينهما ميم ساكنة كذا لا ي زيد فهم ما من الحق أي مذهبة (للكركة) وفي رواية غير أبي ذر منفقة بضم الميم وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة محقة بضم فسكون وكسر لاء كفاي الفرع وأصله وفي رواية منفقة محقة بضم الميم فمما بصيغة اسم الفاعل وأسند الفعل الى الحلف اسنادا مجازا لانه سبب في رواج السلعة ونفاها وقوله الحلف مبتدأ والخبر منفقة ومحقة خبر بعد خبر ووضح الاخبار بهما مع أنه مذكر وهما مؤنسان بالهاء اما على تأويل الحلف باليمين أو على أنها ليست للتأنيث بل هي للبلغة وهما في الاصل مصدران مزيدان ميميان بمعنى النفاق والحق * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا أبو داود والنسائي (باب ما يكره من الحلف في البيع) سواء كان صادقا أو كاذبا لكن الكراهة في الصدق للتنزيه وفي الأخرى التحريم * وبه قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين الناقد البغدادي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة الواسطي قال (أخبرنا العوام) بفتح المهملة وتشديد الواو وابن حوشب الشيباني الواسطي (عن

أن الفضل صلاتها مفردة في بيته أم في جماعة في المسجد فقال الشافعي وجهوا أصحابه وأبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهم وبعض المالكية

غفر له ما تقدم من ذنبه وحدثناه عبد بن (٣٠) حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والا امر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة أبي بكر الصديق وصدر من خلافة عمر وغيرهم الا فضل صلاتها جماعة كما فعله عمر بن الخطاب والتجارية رضي الله عنهم واستمر على المسلمين عليه لانه من الشعائر الظاهرة فأشبهه صلاة العبد وقال مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم الا أفضل فرادى في البيت لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة (قوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه) المعروف عند الفقهاء أن هذا يختص بفقران الصغائر دون الكبائر قال بعضهم ويجوز أن يخفف من الكبائر ما لم يصادف صغيرة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) قوله من غير أن يأمرهم بعزيمة معناه لا يأمرهم أمر الإيجاب وتحتجب بل أمر ندب وترغب ثم فسره بقوله فيقول من قام رمضان وهذه الصيغة تقتضي الترغيب والتدب دون الإيجاب واجتمعت الامة على أن قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندوب (قوله فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والا امر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة أبي بكر الصديق وصدر من خلافة عمر) معناه استمر

ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي الكوفي (عن عبد الله بن أبي أوفى) الاسلمى (رضي الله عنه أن رجلاً) لم يسم (أقام سلعة) أي روجها من قولهم قامت السوق أي راجت ونفقت (وهو في السوق) الواو للحال (خلف بالله) يحتمل أن يكون بالله هو اليمين وقوله (لقد) جوابه وأن يكون صلة للحلف ولقد جواب القسم المحذوف أي فقال والله (أعطى) بفتح الهزة والطاء (بها) أي بدل السلعة (مالم يعط) بضم التحتية وكسر الطاء مبنياً للفاعل كالسابق والمعنى أنه يحلف لقد دفع فيها من ماله مالم يكن دفعه ولا يذرا أعطى بها مالم يعط بضم الهزة وكسر الطاء في الأول وفتح الطاء في الثاني مبنياً للمفعول فيها ما يعني أنه يدفعه فيها من قبل المستامين مالم يكن أحد دفعه فهو كاذب في الوجهين (لوقع فيها) أي في سلعته (رجل من المسلمين) ممن يريد الشراء (قيل) هذه الآية (أن الدين يثرون) أي يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات (وأيمانهم عننا قليلاً) متاع الدنيا زاد أو نذر الآية إلى آخرها أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله أي كلام لطف بهم ولا ينظر إليهم بعين الرحمة ولا يزرهم من الذنوب والادناس وفي حديث أبي ذر عند الامام أحمد دفعه ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزرهم ولهم عذاب أليم قلت يا رسول الله من هم خسروا وخابوا قال وأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال المسبل ازاره والمنفق سلعته بالخلف الكاذب والمنان ورواه مسلم وأصحاب السنن من طريقه وقيل زلت في رافع كان بين أشعث بن قيس ومهودي في بئر وأرض وتوجه الخلف على اليهودي رواه أحمد وروى الامام أحمد أيضاً وقال الترمذي حسن صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه من فروعا ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزرهم ولهم عذاب أليم رجل منع ابن السبيل فضل ماء عنده ورجل حلف على سلعته بعد العصر يعني كاذباً ورجل بايع اماماً فان أعظمه وفي له وان لم يعطه لم يف وقيل زلت في أحبار حرقوا التوراة وبدلوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم ونكح الامانات وغيرهما وأخذوا على ذلك رشوة وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التفسير والشهادات وهو من أفراد (باب ما قيل في الصواع) بفتح المهملة وتشديد الواو وبعد الالف غين معجمة (وقال طاوس) فيما وصلة المؤلف في باب لا ينفر صيد الحرم من كتاب الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) عن مكة (لا يخلى) بضم أوله وسكون المعجمة أي لا يقطع (خلاها) بفتح الخاء المعجمة مقصوراً وحشيشها الرطب (وقال العباس الا الأذخر) بهمزة مكسورة فحجمة ساكنة فحجمة مكسورة وحشيشة معروفة طيبة الريح تنبت بالحجاز (فاته لعينهم) بفتح القاف وسكون المشنة التحتية وبالنون وهو يطلق على الخداد والصائع كما قاله ابن الأثير وغيره (ويوتهم فقال) عليه الصلاة والسلام (الا الأذخر) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان الأزدي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (على بن حسين) بغير ألف ولا م ولا بن عساكر الحسين (أن) أباه (حسين بن علي رضي الله عنهما) أخبره أن (أباه) (علياً) هو ابن أبي طالب (قال كانت لي شارب) بشين معجمة وبعد الالف راء ثم فاء أي مسنة من الابل (من نصيب من الغنم) من بذر (وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني) قبل يوم بذر (شارف من الخس) بضم الخاء المعجمة والسين المهملة من غنم عبد الله بن جحش لما بعثه عليه الصلاة والسلام إلى نخلة في رجب وقتل عمرو بن الحضرمي واستاق العير وكانت أول غنمية في الاسلام فقسها ابن جحش وعزل الخس قبل أن يفرض وقيل بل قدم بالغنمية كلها ففصل

على ذلك * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير (٣١) حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة

حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه * حدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يقم ليلة القدر فيوافقها أراه قال إيماناً واحتساباً غفر له * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فقصي بصلاته ناس ثم صلى من القبلة فكثرت الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم

الامر هذه المدة على أن كل واحد يقوم رمضان في بيته منفرداً حتى انقضى صدر من خلافة عمر ثم جمعهم عمر على أبي بن كعب فعلى بهم جماعة واستمر العمل على فعلها جماعة وقد جاءت هذه الزيادة في صحيح البخاري في كتاب الصيام قوله صلى الله عليه وسلم ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه هذا مع الحديث المتقدم من قام رمضان قد يقال إن أحدهما يعني عن الآخر وجوابه أن يقال قام رمضان من غير موافقة ليلة القدر ومعرفتها سبب لغفران الذنوب وقيام ليلة القدر لمن وافقها وعرفها سبب للغفران وإن لم يقم غيرها (قوله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر فيوافقها) معناه

النبي صلى الله عليه وسلم ما أمركم بالقتال في الشهر الحرام فأخر الغنمة حتى رجع من بدر فقصيها مع غنائمها قال علي (فلما أردت أن أبتى بغاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أدخل بها وهو بردي على الجوهرى حيث قال بني فلان بيتا وبني علي أهله أي زفها والعامرة تقول بني بأهله وهو خطأ وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليه أقبلة ليلة دخوله بها فقل لكل داخل بأهله بان (واعدت رجلاً) لم يسم (صواعاً من بني قينقاع) بتلث النون آخره عين مهملة غير منصرف على إرادة القبيلة أو منصرف على إرادة الحى وهم رهط من اليهود والصواع صائغ الحلى (أن يتحلل معي فنأتى) بنون بعد الفاء وفي رواية فأتى (بأذخر) بالذال المحممة (أردت أن أبيععه من الصواعين وأستعين به) منصوب عطفاً على أبيععه وفي بعض الأصول فأستعين بالفاء بدل الواو أي أستعين بمنته (في وليمة عرسى) بضم العين والراء في اليونينية أي في طعامه * ففيه أن طعام العرس على الناكح وجواز معاملة الصائغ ولو كان غير مسلم وموضع الترجمة منه قوله واعدت رجلاً صواعاً وفائدتها كما قال ابن المنير التنبيه على أن ذلك كان في زمنه عليه الصلاة والسلام وأقره مع العلم به فيكون كالنص على جوازه وما عداه يؤخذ بالقياس ويؤخذ منه أيضاً أنه لا يلزم من دخول الفساد في صنعة أن تترك معاملة صاحبها ولو تعاطاها أرذال الناس مثلاً ولعل المصنف أشار إلى حديث أكذب الناس الصباغون والصواغون وهو حديث مضطرب الإسناد أخرجه أحمد وغيره قاله في الفتح * وفي حديث الباب التحديث والأخبار والغنة وأخرجه أيضاً في المغازي واللباس ومسلم في الأشربة وأبو داود في الخراج وفيه قال (حدثنا) بالجمع وفي بعض الأصول حدثني بالافراد (اسحق) هو ابن شاهين الواسطي كما نص عليه ابن ماكولا وغيره قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله حرم مكة (ابتداء من غير سبب) ينسب لأحد ولم يحرمها الناس (ولم تحل لأحد قبلي ولا) تحل (لأحد بعدى) بفتح التاء من تحل وكسر الحاء (وأما حلت) بفتح الحاء ولا يذرا حلت بهم مرة مضمومة وكسر الحاء (لى ساعة من نهار) أي مقداراً من الزمان في يوم الفتح وهي من العداة إلى العصر كما في كتاب الأموال لأبي عبيد (لا يحتل) بضم التحتية وسكون المجمة لا يقطع (خلاها) بفتح المجمة مقصوراً حشيشها الرطب (ولا يعضد) بضم أوله وفتح الضاد المجمة بينهما عين مهملة ساكنة أي لا يقطع (شجرها) الرطب غير المؤذى (ولا ينفر صيدها) أي لا يجوز لحرم ولا حلال (ولا يلتقط) بضم المثناة التحتية وسكون اللام وفتح التاء والقاف ولا يوزى ذرو الوقت وابن عباس كروا لا تلتقط بالمثناة الفوقية (لنقطتها) بفتح القاف قال النورى وهو اللغة المشهورة أي لا يجوز التقاطها (اللمعرف) يعرفها ثم يحفظها لما لكها ولا يملكها كسائر لقطات غيرها من سائر البلاد (وقال عباس بن عبد المطلب إلا الأذخر) خلفاء مكة فإنه (لصاغت) جمع صائغ (ولسقف بيوتنا فقال عليه الصلاة والسلام إلا الأذخر) بالنصب على الاستثناء وسبق ما في الاستثناء الأول من البحث في الحج (فقال عكرمة) لخالد (هل تدري ما ينفر صيدها) بالرفع نائب عن الفاعل (هو أن تخيم من الظل) بالمثناة الفوقية (وتبزل مكانه) بتاء الخطاب كالأول (قال عبد الوهاب) ابن عبد المجيد الثقفي مما وصله المؤلف في الحج (عن خالد لصاغت وقبورنا) بدل قوله ولسقف بيوتنا (باب ذكر القين) بفتح القاف وسكون التحتية (والحداد) لما كان القين يطلق على العبد والحداد والحدادية قينة مغنية أم لا والمباشطة عطف المؤلف الحداد على القين عطف تفسير ليعلم أن مراده من القين الحداد لا غيره وفي النهاية لابن الأثير فإنه لقينون جامع قين وهو الحداد والصائغ انتهى لكن لم أر في الصحاح كالقاموس إطلاقه يعلم أنها ليلة القدر (قوله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فقصي بصلاته ناس وذكر الحديث) ففيه جواز

الأنبياء خشيت أن تفرض عليكم قال وذلك (٣٣) في رمضان • وحديثي حرملة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس

ابن يزيد عن ابن شهاب أخبرني
عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج من خوف الليل فصلى في
المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح
الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر
منهم فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الليلة الثانية فصلى
بصلاته فأصبح الناس يذكرون ذلك
فكر أهل المسجد من الليلة الثالثة
فخرجوا فصلى بصلاته فلما كانت
الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم
يخرج إليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطفق رجال منهم يقولون
الصلاة فلم يخرج إليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى خرج
إلى الصلاة الفجر

النافلة جماعة لكن الاختيار فيها
الانفراد الا في نوافل مخصوصة وهي
العبد والكسوف والاستسقاء
وكذا التراويح عند الجمهور كما
سبق وفيه جواز النافلة في المسجد
وان كان البيت أفضل ولعل النبي
صلى الله عليه وسلم اتما فعلها
في المسجد لبيان الجواز وأنه كان
معتكفا وفيه جواز الاقتداء بمن لم
يتوأمته وهذا صحيح على المشهور
من مذهبه ومذهب العلماء ولكن
ان نوى الامام امامتهم بعد اقتدائهم
حصلت فضيلة الجماعة ولههم
وان لم ينوها حصلت لهم فضيلة
الجماعة ولا تحصل للامام على الاصح
لأنه لم ينوها والاعمال بالنسب وأما
المأمومون فقد دنوا وفيه اذا
تعارضت مصلحة وخوف مفسدة
أو مصلحة اعتبر أهمها لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان رأى الصلاة
في المسجد مصلحة لما ذكرناه فلما

على الصائغ قاله أعلم نعم قال ابن دريد فيما نقلوه عنه أصل القين الحداد ثم صار كل صائغ قينا عند
العرب وسقط في بعض الأصول ذكر الحداد وكذا سقط لفظ ذكر لابن عساكر • وبه قال (حدثنا)
ولايي ذكر حديثي بالافراد (محمد بن بشار) • موحدة فجمعة مشددة الملقب ببندار البصري قال
(حدثنا ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة من آخره تحتية مشددة هو محمد بن أبي عدي
واسمه ابراهيم (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي الضحى) (نظم الضاد
المجعة وفتح الحاء المهملة مسلم بن صبيح) (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الاحدع (عن خباب)
بفتح المجعة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى ابن الارت أنه (قال كنت قينا) حدادا
(في الجاهلية وكان لي على العاصي بن وائل) بالهمزة السهمي هو والد عمرو بن العاصي الصحابي
المشهور (دين فأتيته أنقاض) أي فأتيت العاصي أطلب منه ديني وبين في رواية بسورة من ثم من
التفسير أنه أجرة سيف عمله (قال لا أعطيك) حقل (حتى تكفر محمد صلى الله عليه وسلم) قال
خباب (فقات) له (لا أكفر) بمحمد صلى الله عليه وسلم (حتى يمتك الله ثم تبع) زاد في رواية
الترمذي قال وفي لميت ثم مبعوث فقلت نعم واستش كل كون خباب علق الكفر ومن علق الكفر
كفر وأجيب بأن الكفر لا يتصور حينئذ بعد البعث لمعاينة الآيات الباهرة المحيطة الى الاعيان
اذذاك فكأنه قال لا أكفر أبدا وأنه خاطب العاصي بما يعتقده من كونه لا يقر بالبعث فكأنه
علق على محال (قال) العاصي (دعني حتى أموت وأبعث) بضم الهمزة ميمنا المقبول منصوب
عطفا على أموت (فسأوني) بضم الهمزة وفتح المشاة الفوقية (مالا وولدا فأقضي) بالنصب
عند أبي ذر على الجواب ولغيره فأقضي بالسكون (فترلت) هذه الآية (أقرأيت الذي كفر
بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) استعمل أقرأيت بمعنى الاخبار والفاء على أصلها (أطلع الغيب)
أقديبلغ من شأنه الى أن ارتقى الى علم الغيب الذي توحيده الواحد القهار حتى ادعى أن يؤتى في
الآخرة مالا وولدا (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) أم اتخذ من عالم الغيوب عهدا بذلك فإنه لا يتوصل
الى العلم به الا بأحد هذين الطريقين وقبل العهد كلة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله
بالثواب عليهما كالعهد عليه وسقط لاي ذر من قوله أطلع الغيب الى آخر الآية وهذا الحديث
أخرجه المؤلف أيضا في المظالم والتفسير والاجارة وأخرجه مسلم في ذكر المنافقين والترمذي
في التفسير وكذا النسائي (باب ذكر الخياط) بفتح الحاء المجعة وتشديد المشاة التحتية وسقط
لفظ ذكر لاي ذر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم
(عن اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة) زيد الانصاري وسقط لفظ ابن أبي طحمة لاي ذر (انه سمع)
عنه (أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ان خياطاً لم يسم) (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام
صنعه قال أنس بن مالك رضي الله عنه فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام
فقرب) الخياط (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا) قال الاسماعيلي كان من شعير (ومر فاقبه
دبابة) بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا منوناً الواو احد دابة فهمزة منقلبة عن حرف عله وخطأ
صاحب القاموس الجوهرى حيث ذكره في المقصور أي فيه قرع (وقد يد فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يتبع الدبابة من حوالى القصعة) بفتح القاف (قال) أنس (فلم أزل أخب الدبابة من يومئذ)
قال الخطابي فيه جواز الاجارة على الخياطه ردا على من أبطلها بعبارة أنهم اليست بأعيان مريضة
ولا صفات معلومة وفي صنعة الخياطه معنى ليس في سائر ما ذكره البخاري من ذكر القين والصائغ
والبجار لان هؤلاء الصانع انما تكون منهم الصنعة المحضة فيما يستصنع صاحب الحديد والخشب
والفضة والذهب وهي أمور من صنعة يوقف على حدها ولا يخلط بها غيرها والخياط انما يخلط

عارضه خوف الاقتراض عليهم تركه لعظم المفسدة التي تخاف من عجزهم وتركهم للفرض وفيه أن الامام وكبير القوم اذا فعل شيئا الثوب

صلاة الليل فتعجزوا عنها ﴿﴾ حدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي حدثني عبدة عن زر قال سمعت أبي بن كعب يقول وقيل له إن عبد الله بن مسعود يقول من قام السنة أصاب ليلة القدر فقال أيي والله الذي لآله الأهل أنهلني رمضان يحلف ما يستثنى والله أني لأعلم أي ليلة هي هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة صبيحة سبع وعشرين وأما أنها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لاشعاع لها ﴿﴾ حدثنا محمد بن مني

خلاف ما يتوقعه أتباعه وكان له فيه عنديز كره لهم تطييبا لقلوبهم وأما حالات البين ثلاثا فظنوا خلاف هذا وربما ظنوا ظن السوء والله أعلم (قوله فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس ثم تشهد فقال أما بعد فإنه لم يخف على شأنكم الليلة) في هذه اللفاظ فوائد منها استحباب التشهد في صدر الخطبة والموعظة وفي حديث في سنن أبي داود الخطبة التي ليس فيها تشهد كاليد الخدماء ومنها استحباب قول أما بعد في الخطب وقد جاءت به أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة وقد ذكر البخاري في صحيحه بابا في البداءة في الخطبة بأما بعد وذكر فيه جملة من الأحاديث ومنها أن السنة في الخطبة والموعظة استقبال الجماعة ومنها أنه يقال جرى الليلة كذا وإن كان بعد الصبح وهكذا يقال الليلة إلى زوال الشمس وبعد الزوال يقال البارحة وقد سبقت هذه المسئلة في أول الكتاب

الثوب في الأغلب بخيوط من عنده فيجتمع إلى الصنعة الآلة واحداهما معناه التجارة والآخرى الآجارة وحصة احدهما لا تميز من الأخرى وكذلك هذا في الخراز والصباغ إذا كان بخيوطه ويصنع هذا يصنعه على العادة المعتادة فيما بين الصنائع وجميع ذلك فاسد في القياس إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم على هذه العادة أول زمن الشريعة فلم يغيرها أنزلوا طوبوا بغيره لشق عليهم فصار عز من موضع القياس والعمل به ماض صحيح لما فيه من الأرفاق انتهى ﴿﴾ وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأطعمة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح ﴿﴾ (باب ذكر التساج) بفتح النون وتشديد المهملة وبعد الألف جيم وسقط لابن عساكر لفظ ذكر ﴿﴾ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد الباء المدني زيل الاسكندرية (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج القاص (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون العين الانصاري الساعدي الضحائي ابن الضحائي (رضي الله عنه) وعن أبيه (قال جاءت امرأة) لم تسم (ببردة) بضم الموحدة كساء مرفع بلبسها الأعراب (قال) ولابن عساكر فقال (أندرون ما البردة فقبل له نعم هي الشملة) هو (منسوج) ولا يذرع عن الجوى والمستمل منسوجة بالتأنيث والرفع فهم ما خبر مبتدا محذوف (في حاشيتها) أي منسوجة فيها حاشيتها فهو من باب القلب كما قاله في الكواكب (قالت يا رسول الله اني نسجت هذه) البردة (ببدي) أكسوها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (محتاجا إليها) والعموي والمستمل محتاج بالرفع خبر مبتدا محذوف أي وهو محتاج إليها والجملة الاسمية في موضع نصب على الحال (فخرج النياؤها) أي البردة (أزاره فقال رجل من القوم) هو عبد الرحمن بن عوف (يا رسول الله اكسنيها) بضم السين أي البردة (فقال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أكسوها (فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم رجع) إلى منزله (فطواها ثم أرسل بها إليه فقال له القوم ما أحسنت) أي لم تحسن فنانفة (سألها أياها لقد علمت) ولا يذروا ابن عساكر عرفت (أنه) عليه الصلاة والسلام (لأرثسا لاف فقال الرجل) عبد الرحمن (والله ما سألته) أياها (الالتكون كفتي يوم أموت قال سهل) رضي الله عنه (فكانت) أي البردة (كفته) ﴿﴾ وهذا الحديث سبق في باب من استعد الكفن في كتاب الجنائز ﴿﴾ (باب النجار) بالنون المشددة والجميم ولا يذرع عن الكشميشي التجارة بكسر النون وتخفيف الجميم وفي آخره هاء قال الحافظ ابن حجر والأول أشبه بساق بقية التراجم وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل بفتح الجميم ابن طريف الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا عبد العزيز) بن أبي حازم (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال أتى رجال إلى سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي رضي الله عنه وسقط لفظ إلى عند ابن عساكر وأبي ذر (سأله عن المنبر النبوي) (فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فلانة امرأة) من الأنصار (قد سماها سهل) رضي الله عنه ولم يعرف من هي (أن مري) بضم الميم وكسر الراء من غيرهم (غلامك النجار) هو باقوم موحدة وبعد الألف قاف آخره ميم وقيل آخره لام وهي رواية عبد الرزاق وقيل قيسية وقيل ميمون وقيل مينا وقيل إبراهيم وقيل كلاب وقيل إن الذي عمله تميم الداري لكن روى الواقدي من حديث أبي هريرة أن تميم أشار به فعمله كلاب مولى العباس وجرم البلاذري بأن الذي عمله أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأن تفسيرية (يعمل إلى أعواد) أجلس عليهن إذا كلب الناس) برفع يعمل وأجلس ولا يذرع عمل وأجلس بالحزم فيها جوابا للامر (فأمرته) الانصارية ولا بن عساكر فأمره (يعملها) بفتح المثناة

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
أني في ليلة القدر والله أني لأعلمها
وأكثر علي هي الليلة التي أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقسامها هي ليلة سبع وعشرين
وأعاش شعبة في هذا الحرف هي
الليلة التي أمرنا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وحدثنى بها
صاحب لي عنه • وحدثنى عبد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة
بهذا الاستناد نحوه ولم يذكر أعاش
شعبة وما بعده • حدثني عبد
الله بن هاشم بن حبان العبدى
حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي
حدثنا شعبة

فيه حديث أبي بن كعب رضى الله
عنه أنه كان يخلف أنها ليلة سبع
وعشرين وهذا أحد المسأله فيها
وأكثر العلماء على أنها ليلة مبهمة
من العشر الاخر من رمضان
وأرجاها أو تارها وأرجاها ليلة
سبع وعشرين وثلاث وعشرين
وأحدى وعشرين وأكثرهم أنها
ليلة معينة لا تنتقل وقال المحققون
أنها تنتقل فتكون في سنة ليلة سبع
وعشرين وفي سنة ليلة ثلاث وسنة
ليلة احدى وليس ليلة أخرى وهذا
أظهر وقبه جمع بين الاحاديث
المختلفة فهاوسا في زيادة بسط
فيها ان شاء الله تعالى في آخر كتاب
الصيام حيث ذكرها مسلم رحمه
الله (قوله وأكثر علي) ضبطناه
بالمثلثة وبالوحد والمثلثة أكثر
(باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
ودعائه بالليل)

(٢) قوله وجروجر يعني بضم الميم
وسكونها وان لم يذكر الاخير في
القاموس والمصباح لانه قرأه
الاعمش وقوله وجران بالنون كذا

التحفة والميم بينهما عين ساكنة أى الاعواد واللكشمى فأمره بعملها بوحدة مكسورة بدل
التحفة وفتح العين وأمره بالتدكير كرواية ابن عساكر أى فأرسلته اليه صلى الله عليه وسلم فأمره
بعملها (من طرف الغابة) موضع من عوالي المدينة من جهة الشام (ثم) لما فرغ منها (جاءها)
للانصارية (فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فأمرها فوضعت) مكانها من المسجد
(جلس عليه) أى على المنبر المعمول من الاعواد المذكورة وهذا الحديث قد مر في الجمعة • وبه
قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلى الكوفي قال (حدثنا عبد الواحد بن أعين) المخزومي
المكي (عن أبيه) أعين (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم أن امرأ من الانصار قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ألا جعل لك شاة تقعد عليه) اذا خطبت (فان لي غلاما نجارا
قال) عليه الصلاة والسلام (ان شئت) وفي السابقة أنه عليه الصلاة والسلام بعث اليها أن مرى
فيحتمل أنه بلغها أنه عليه الصلاة والسلام يريد عمل المنبر فلما بعث اليها بد أنه بقولها ألا جعل
لك شاة تقعد عليه فقال لها مرى غلامك (قال فعملت له المنبر) أى فأمرت غلامها بعمله (فلما كان
يوم الجمعة) بالرفع اسم كان ولا يذريوم الجمعة بالنصب على الظرفية (فعد النبي صلى الله عليه
وسلم على المنبر الذي صنع) له (فصاحت النخلة التي كان) ولان عساكر كانت (تخطب عندها)
والمراد بالنخلة الجذع (حتى كادت أن تنشق) وغير أبى ذر حتى كادت تنشق بالرفع واسقاط أن
(قزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها) أى الشجرة (فضمها اليه فجعلت تن أنين الصبي
الذي يسكت) بضم أوله مبنيا للقول من التسكيت (حتى استقرت قال) عليه الصلاة والسلام
(بكت على ما كانت تسمع من الذكر) وهذا الحديث تقدم في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة
(باب شراء الامام الخوارج بنفسه) بنصب الخوارج على المفعولية وسقط لغير أبى ذر لفظ الامام
فهو أعم والخوارج جريا لاضافة وقال الخافض ابن حجر لابي ذر عن غير النكشمى في باب شراء الامام
الخوارج بنفسه وسقط الترجمة للباقيين وبعضهم شراء الخوارج بنفسه أى الرجل وفائدة الترجمة
رفع وهم من يتوهم أن تعاطى ذلك يقدر في المروءة (وقال ابن عمر رضى الله عنهما) مما وصله
المؤلف في الهبة (اشترى النبي صلى الله عليه وسلم جلا من عمر) رضى الله عنه وزاد النكشمى في
واشترى ابن عمر بنفسه وهذا وصله المؤلف في باب شراء الابل الهية (وقال عبد الرحمن بن أبى
بكر) الصديق (رضى الله عنهما) مما وصله في آخر البيوع (جاء مشرك) لم يسم (بغم فاشترى النبي
صلى الله عليه وسلم منه شاة واشترى) عليه الصلاة والسلام (من جابر) هو ابن عبد الله الانصارى
(بعيرا) كما سيأتى ان شاء الله تعالى في الباب الذي يلي هذا وفي ذلك جواز مباشرة الكبير لشراء
الخوارج بنفسه وان كان له من يسقيه لاطهار التواضع والمسكنة واقتداء بالشارع صلى الله عليه
وسلم • وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) المروزي قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء
والزاي المجمعين الضري قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن
الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يهودى) هو أبو الشحم (طعاما) كان ثلاثين وفي رواية عشرين وجمع بينهما في مقدمة الفتح بأنه
كان فوق العشرين ودون الثلاثين فخيرت عائشة الكسرة تارة وألغته أخرى (بنسبة) وفي باب
شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة الى أجل (ورهنه درعه) ذات الفضول بالضاد المعجمة
(باب شراء الدواب والحي) من عطف الخاص على العام لان الدواب في الاصل موضوع لكل
ما يرب على الارض ثم استعمل عرفا لكل ما غشى على أربع وهو يتناول الحية وغيرها قال في
الفتح ووقع في رواية أبى ذر والحر بن زعيم وكلاهما جمع لان الجار يجمع على حمير ٢ وجر وجر

عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة فقام (٣٥) النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فأتى

حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام
ثم قام فأتى القرية فأطلق شناقها ثم
توضأ وضوءين الوضوءين ولم يكثر
وقد أبلغ ثم قام فصلى فقامت
فقطبت كراهية أن يرى أنى كنت
أنته له فتوضأت فقام فصلى فقامت
عن يساره فأخذ بيدي فأدارني عن
يمينه فتأملت صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة
ركعة ثم اضطجع

فيه حديث ابن عباس رضي الله
عنهما وهو مشتمل على جمل من
الفوائد وغيره (قوله قام من الليل
فأتى حاجته) يعني الحدث (قوله ثم
غسل وجهه ويديه ثم قام) هذا
الغسل للتنظيف والتنشيط للذكر
وغيره (قوله فأتى القرية فأطلق
شناقها) بكسر الشين أى الخيط
الذى تربط به في الوتد قاله أبو عبيدة
وأبو عبيد وغيرهما وقيل الوكاء
(قوله فقامت فقطبت كراهية أن
يرى أنى كنت أنته له) هكذا
ضبطناه وهكذا هو في أصول
بلادنا أنتبه بنون ثم مشاة فوق ثم
موحدة ووقع في البخاري أبقيه
بوحدة ثم قاف ومعناه أرقبه وهو
معنى أنته له (قوله فقامت عن
يساره فأخذ بيدي فأدارني عن
يمينه) فيه أن موقف المأموم الواحد
عن عين الامام وأنه اذا وقف عن
يساره يتحول الى يمينه وأنه اذا لم
يتحول حوله الامام وأن الفعل
القليل لا يبطل الصلاة وان صلاة
الصبي صحيحة وأن له موقفا من
الامام كالبالغ وأن الجماعة في غير
المكتوبة صحيحة (قوله ثم اضطجع

وجران وأجرة) واذا اشترى دابة أو جلا وهو (أى والخال أن البائع (عليه) أى راكب على
الجل (هل يكون ذلك) أى الشراء المذكور (قبضا) للمشتري (قبل أن ينزل) البائع عن العين
المبيعة فيه خلاف (وقال ابن عمر رضي الله عنهما) فيما وصله في كتاب الهبة (قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه) (يعني يعنى جلا معبا) * وبه قال (حدثنا محمد بن
بشار) بالموحدة والمجوعة المشددة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا عبيد
الله) بضم العين مصغر ابن عمرو (عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف الاسدي (عن جابر بن عبد
الله) الانصاري (رضي الله عنه ما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة) قيل هي ذات
الرقاع كما في طبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام وابن سيد الناس وفي البخاري كانت في غزوة تبوك
* وفي مسلم من حديث جابر قال أقبلنا من مكة الى المدينة فيكون في الحديبية أو عمرة القضية
أوفي الفتح أو حجة الوداع لكن حجة الوداع لا تسمى غزوة بل ولا عمرة القضية ولا الحديبية على
الراجح فتعين الفتح وبه قال البلقيني (فأبطأ أي جلى وأعياء) أى تعب وكل يقال أعياء الرجل أو البعير
في المشي ويستعمل لازما ومعديا تقول أعياء الرجل وأعياء الله (فأتى على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال جابر) بالتثنية على تقدير أنت جابر وبلا تثنى منادى سقط منه حرف النداء أى
يا جابر (فقلت نعم قال ما شأنك) أى ما حالك وما جرى لك حتى تأخرت عن الناس (قلت أبطأ على
جلى وأعياء فخلقت) عنهم (فنزّل) صلى الله عليه وسلم حال كونه (بمحجنه) مضارع محجن بالخاء المهملة
والجيم والتثنية أى يحجنه (بكسر الميم بعصاه المعوجة من رأسها كالصو لجان معدلان
يلتقط به الراكب ما يسقط منه) ثم قال اركب فركبت فلفقد رأيت (أى الجل ولان عسا كرفلقد
رأيت) (أكفه) أمنعه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى لا يتجاوز (قال تزوجت) بخذف
همزة الاستفهام وهي مقدرة (قلت نعم) تزوجت (قال) تزوجت (بكراً أم) تزوجت (نيساً) بالثنية
وقد تطلق على البالغة وان كانت بكرًا أحجازاً واتساعاً والمراد هنا العذراء ولا يبي ذراً بكراً همزة
الاستفهام المقدرة في السابق وفي بعض الاصول بكراً ميب بالرفع فيه ما خبر مبتداً محذوف
أى أزوجت بكراً ميب (قلت بل) تزوجت (نيساً) هى ٣ سهيلة بنت مسعود الاوسية (قال)
عليه الصلاة والسلام (أفلا) تزوجت (جارية) بكراً (تلاعها وتلاعيل) وفي رواية قال ابن أنت
من العذراء ولعابها وفي أخرى فهلا تزوجت بكراً تضاحكك وتضاحكها وتلاعيل وتلاعيلها
وقوله ولعابها بكسر اللام وضبطه بعض رواة البخاري بضمها وقد فسر الجمهور وقوله تللاعها
وتلاعيل باللعب المعروف ويؤيده رواية تضاحكها وتضاحكك وجعله بعضهم من اللعب وهو
الريق وفيه محض على تزويج البكر وفضيلة تزويج الابكار وملاعبة الرجل أهله (قلت ان لى
أخوات) ولمسلم ان عبد الله هلك وترل تسع بنات وانى كرهت أن أتتهن أو أجيشهن يمثلهن
(فأجبت أن أتزوج امرأتهم جمعهن) بضم الشين المجعولة أى تسرح شعرهن (وتقوم)
ولكشمهن فتقوم بالفاء (عليهن) زادت في رواية مسلم وتصلهن (قال) عليه الصلاة والسلام
(أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه (انك) بكسر الهمزة والذال في اليونسية بفتح الهمزة
وكسرها وتشديد النون (قادم) على أهالك (فأقدمت) عليهم (فالكيس الكيس) بفتح
الكاف والنصب على الاغراء والكيس الجماع قال ابن الاعراب فيكون قد حضمه عليه
لما فيه وفي الاغتسال منه من الاجر لكن فسر المؤلف في موضع آخر من جامع هذا بأنه الولد
واستشكل وأجيب بأنه اما أن يكون قد حضمه على طلب الولد واستعمال الكيس والرفق فيه
اذ كان جابر لا ولده اذ ذاك أو يكون قد أمره بالحفظ والتوقي عند اصابة الاهل مخافة أن تكون

٣ قوله سهيلة كذا في النسخ باللام

والذى في الاصابة سهيمة بالميم ولدت له عبد الرحمن وذكرها ابن حبيب في المبايعات والذهبي في التجر يدأ فاده هامش الاصل اه

فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفع فأنابه بلال (٣٣٦) فادته بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا

وفي بصرى نورا وفي سمعي نورا وعن يسارى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا وأما حى نورا وخلقى نورا وعظمى نورا قال كريب وسبعافى التابوت فلقبت بعض ولد العباس فحدثني عن فخر بن عيسى والحسين بن وهب وشعري وشعري وذكرك خصلتين * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن حمزة بن سليمان عن كريب بن موسى بن عباس أن ابن عباس أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين وهي حالته

فنام حتى نفخ فقام فصلى ولم يتوضأ هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن نومه مضطجعا لا ينقض الوضوء لأن عينيه تنامان ولا ينام قلبه فلو خرج حدث لأحس به بخلاف غيره من الناس (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصرى نورا وفي سمعي نورا الى آخره) قال العلماء سأل النور في أعضائه وجهاته والمراد به بيان الحق وضيأؤه والهداية اليه فسأل النور في جميع أعضائه وجميعه وتصرفاته وتقلباته وحالاته وجملة في جهاته الست حتى لا يربغ شئ منها عنه (قوله في هذا الحديث عن سلمة بن كهيل عن كريب بن عباس رضى الله عنهما وذكر الدعاء اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصرى نورا الى آخره قال كريب وسبعافى التابوت فلقبت بعض ولد العباس فحدثني عن فخر بن عيسى والحسين بن وهب وشعري وشعري وذكرك خصلتين * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن حمزة بن سليمان عن كريب بن موسى بن عباس أن ابن عباس أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين وهي حالته

حائضا فيقدم عليها طول العيشة وامتداد الغربة والنكيس شدة المحافظة على الشئ قاله الخطابي وقيل الولد ٢ العقل لما فيه من تكثير جماعة المسلمين ومن الفوائد الكثيرة التي يحافظ على طلبها ذرو العقل (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أتبيع جلت قلت نعم فاشتره منى بأوقية) بضم الهمزة وتشديد التحتية وكانت في القديم أربعين درهما ووزنها أفعولة والالف زائدة والجمع الاواقي مشددا وقد يخفف ويجوز فيها أوقية بغير ألف وهي لغة عامرية وفي رواية بخمس أواقى وزادنى أوقية وفي أخرى بأوقيتين ودرهمهم وأدرهمين وفي أخرى بأوقية ذهب وفي أخرى بأربعة دنائير وفي أخرى بعشرين دينارا قال المؤلف وقول الشعبي بوقية أ كثر قال القاضي عياض سبب اختلاف الروايات أنهم رويوه بالمعنى فالمراد أوقية ذهب كإفسر مسلم بن أبي الجعد عن جابر ويحمل عليها رواية من روى أوقية وأطلق ومن روى خمسة أواقى فالمراد من الفضة فهي قيمة وقية ذهب ذلك الوقت فالأخبار عن وقية الذهب هو أخبار عامرة بالعقد وأواقى الفضة أخبار عامرة بحصول به الوفاء ويحتمل أن يكون هذا كله زيادة على الأوقية كما جاء في رواية فزال يزيدنى وأما أربعة دنائير فيحتمل أنها كانت يومئذ أوقية ورواية أوقيتين يحتمل أن أحدهما ثمن والاخرى زيادة كما قال وزادنى أوقية وقوله ودرهما وأدرهمين موافق لقوله في بعض الروايات وزادنى قيراطا ورواية عشرين دينارا محمولة على دنائير صغار كانت لهم على أن الجمع بهذا الطريق فيه بعد في بعض الروايات ما لا يقبل شيئا من هذا التأويل قال السهيلي وروى من وجه صحيح أنه كان يزيد درهما درهما وكلما زاد درهما يقول قد أخذته بكذا والله يغفر لك فنكان جابر اقصده بذلك كثيرا استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال بعينه بأوقية فبعته واستثنيت حملانه الى أهلى وفي أخرى أفقرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى المدينة وفي أخرى لك طهره الى المدينة قال البخاري الاشتراط أكثر وأصح عندى وأخيه به الامام أحمد على جواز بيع دابة بشرط البائع لنفسه ركبها الى موضع معلوم قال المرادوى وعليه الأصحاب وهو المعمول به في المذهب وهو من المفردات وعنه لا يصح وقال مالك يجوز اذا كانت المباشرة قرينة وقال الشافعية والخنفية لا يصح سواء بعدت المسافة أو قربت الحديث النهى عن بيع وشروط وأجابوا عن حديث جابر بأنه واقعة عين يتطرق اليها الاحتمالات لانه عليه الصلاة والسلام أراد أن يعطيه الثمن هبة ولم يرد حقيقة البيع بدليل آخر القصة أو أن الشرط لم يكن في نفس العقد بل سابقا فلم يؤثر وفي رواية النسائي أخذته بكذا وأعرته لك طهره الى المدينة فزال الاشكال (ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (قلى) وقدمت بالعدة فثنا (أى هو وغيره من الصحابة (الى المسجد فوجدته) صلى الله عليه وسلم (على باب المسجد قال) ولان عسا كرفقال (الآن قدمت قلت نعم قال فذرع) أى اترك (جلت فادخل) أى المسجد ولأى ذروا داخل بالواو بدل الفاء (فصل ركعتين) فيه (فدخلت) المسجد (فصليت) فيه ركعتين وفيه استحبابهما عند القدوم من سفر (فأمر) صلى الله عليه وسلم (بلالا أن يرن له أوقية) بهمة مضمومة وتشديد المشاة التحتية ولان عسا كروقية وعبر بضمير الغائب في قوله على طريق الالتفات (فوزن لى بلال فأرج) زاد أبو داود والوقت عن الكشممى لى (فى الميزان) وهو محمول على انه عليه الصلاة والسلام له في الأرجاح له لان الوكيل لا يرجع الا بالاذن (فانطلقت حتى وليت) أى أدبرت (فقال ادع لى جابرا) بصيغة المفرد ولأى ذروا بن عسا كرف ادعوا بصيغة الجمع (قلت الان رد على الجمل ولم يكن شئ أبغض الى منه) أى من رد الجمل (قال) عليه الصلاة والسلام ولان عسا كرفقال (خذ جلتك ولا تخش) وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا تاتى أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبركة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مع

مباحثها ولكن نسيتهما وقوله فلقبت بعض ولد العباس القائل لقبت هو سلمة بن كهيل

قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٧) وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى اتصف الليل وقبله
بقليل أو بعده بقليل استيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يسبح النوم عن وجهه بيده

(قوله فاضطجعت في عرض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأهله في طولها) هكذا
ضبطناه عرض بفتح العين وهكذا
نقله القاضي عياض عن رواية
الاكثرين قال ورواه الداودي
بالضم وهو الجانب والصحيح الفتح
والمراد بالوسادة الوسادة المعروفة
التي تكون تحت الرأس ونقل
القاضي عن البايع والاضميلي
وغيرهما أن الوسادة هنا الفراش
لقوله اضطجع في طولها وهذا

ضعيف أو باطل وفيه دليل على
جواز نوم الرجل مع امرأته من غير
مواقعة بحضرة بعض محارمها وإن
كان محرمًا قال القاضي وقد جاء في
بعض روايات هذا الحديث قال
ابن عباس رضي الله عنهما بت عند
خالتي ميمونة في ليلة كانت فيها
حائضًا قال وهذه الكلمة وإن لم
تصح طريقها فهي حسنة المعنى
جدا إذ لم يكن ابن عباس يطالب
المبيت في ليلة للنبي صلى الله عليه
وسلم فيها حاجة إلى أهله ولا يرسله
أبوه إلا إذا علم عدم حاجته إلى أهله
لأنه معلوم أنه لا يفعله حاجته مع
حضرة ابن عباس معهما في الوسادة
مع أنه كان مراقبًا لأفعال النبي
صلى الله عليه وسلم مع أنه لم ينم أو
نام قليلًا جدًا (قوله فجعل يسبح
النوم عن وجهه) معناه أثر النوم
وفيه استحباب هذا استعمال المجاز

٢ قوله ولغير أبي ذر بالصرف فهمما
وجه الصرف في عكاظ أراد المكان
وفي نسخة

مباحها وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي بالفاظ مختلفة وأسانيد متغيرة (باب)
جواز التبائع في (الأسواق التي كانت في الجاهلية) قبل الإسلام (فتبائع بها الناس في الإسلام)
لأن أفعال الجاهلية ومواقع المعاصي لا يمنع أن يفعل فيها الطاعات قاله ابن بطلان * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط لابن عساكر ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن عمرو) ولا يذر زيادة ابن دينار (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ) يضم
المهملة وتخفيف الكاف وبعد الألف طاء معجمة (ومجته) بكسر الميم وفتحها وفتح الجيم وتشديد
التون غير منصرفين ٢ ولغير أبي ذر بالصرف فهمما (وذو المجاز) بفتح الميم والجيم وبعد الألف
زاي (أسواق في الجاهلية فلما كان الإسلام تأثروا من التجارة فيها) أي تخرجوا من الأثم وكفوا
والجار والمجرور ٣ متعلق بالأثم وهو حال أي حاصل من التجارة وبيان أي الأثم الذي هو التجارة
والمعنى احترازوا عن الأثم من جهة التجارة (فأنزل الله عز وجل) ليس عليكم جناح في مواسم
الحج زاد ابن عساكر أن تبغوا فضلًا من ربكم (قرأ ابن عباس كذا) أي بزيادة في مواسم الحج قال
الحافظ العماد بن كثير وهكذا أفسره مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة ومنصور بن المعتمر وقتادة
وابراهيم الخفي والربيع بن أنس وغيرهم * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج (باب شراء
الابل الهيم) بكسر الهاء وسكون التحتية جمع أهيم وهي ماء قال ذو الرمة
فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد * صداها ولا يقضى عليها هيماءها

وهي الابل التي بها الهيماء وهو داء يشبه الاستسقاء تشرب منه فلا تروى * وقال في القاموس
والهيم بالكسر الابل العطاش والهيماء العشاق الموسوسون وكسحاب ما لا يتماثل من الرمل فهو
ينال أبداً وهو من الرمل ما كان ترابًا دقاقًا باسًا يضم ورجل هائم وهيموم متحير وهيمان عطشان
والهيماء بالضم كالجنون من العشق والهيماء المفارقة للإماء وداء تصيب الابل من ماء تشربه
مستتعا فهي هيماء الجمع ككتاب (أو الأجر) بالجر عطفًا على سابقه أي وشراء الأجر من
الابل واستشكل التعبير بالأجر لأن الاعتبار ما معنى الجمع فلا يوصف بالأجر وأما المفرد فلا
يوصف بالهيم وأجيب بأنه اسم جنس يحتمل الأمرين واستشكل أيضًا بأن تأنيثه لازم والصحيح
أن يقال الجر باء أو الأجر بلفظ الجمع وأجيب بأنه على تقدير تسليم لزوم التأنيث فهو عطف على
نفسه لا على صفتها وهو الهيم قاله الكرماني والبرماوي والنسائي والأجر من غير همزة قال
المؤلف مفسر القول الهيم (الهائم المخالف للقصدي كل شيء) كأنه يريد أن جهاد الجنون واعترضه
ابن المنير كابن التين بأن الهيم ليس جعل الهائم وأجاب في المصباح بأنه لم لا يجوز أن يكون كبازل
وزل ثم قلت ضمة هيم لتصح الباء كما فعل بجمع أبيض * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المديني وسقط لغير أبي ذر الوقت ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو)
هو ابن دينار (كان ههنا رجل اسمه نواس) بفتح النون وتشديد الواو وبعد الألف سين مهملة
وللقاسبي كافي الفتح نواس بكسر النون والتخفيف والكشميهي نواسي كالرواية الأولى لكنه زيادة
ياء النسب المشددة (وكانت عنده ابل هيم فذهب ابن عمر رضي الله عنهما فاشتري تلك الابل) الهيم
(من شرب لئله) لم يسم (خفاء اليه) أي إلى نواس (شربك فقال بعنا تلك الابل) الهيم (فقال)
نواس (يمن بعنا قال) ولا يذر فقال (من شيخ) صفته (كذا وكذا فقال) نواس (ويحك) كلمة
توبيخ يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (ذاك والله ابن عمر بجاءه) أي بجاء نواس ابن عمر (فقال)
ان شربك باعك ابلا هيماء ولم يعرفك (بفتح التحتية وسكون المهملة والحموى والمستلم ولم يعرفك
بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد الراء من التعريف أي لم يعلك أنها هيم) (قال) أي ابن عمر لنواس
وفي نسخة مناسبتة لعكاظ أو زيادة التنكير كذا هيماءش الأصل

٣ قوله متعلق بالأثم وهو حال الخ كذا بالأصل وتأمله اهـ

فصنعت مثل ما صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت فقامت
إلى جنبه فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي
وأخذ بذنبي اليمنى يفتلها فصلى
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر
ثم اضطجع حتى جاءه المؤمن فقام
فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج
فصلى الصبح

[illegible]

المؤذن فقام ف صلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح) فيه أن الأفضل في الوتر وغيره من الصلوات أن يسلم من كل ركعتين بألفاً

* وحدثني محمد بن سلمة المرادي قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عياض بن (٣٩) عبد الله الفهري عن مخمرة بن سليمان بهذا

باباً باقتادة فأخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فأرضه مني فقال أبو بكر رضي الله عنه لاها الله
أذا لا يمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فأعطه فأعطانيه (فبعت الدرع) المذكور (فابتعت) فاشتريت (به) أي بثمنه قال الواقدي
بأعنه من حاطب بن أبي بلتعة يبيع أوقاف (مخرفاً) بفتح الميم والراء بينهما ما جاء معجمة ساكنة
و بعد الراء فاء مستنفاة (في بني سلمة) بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم أبي قتادة (فأه) أي
الخرف (الاول) بلام مفتوحة قبل الهمزة لثاماً كيد ولكشمهني أول (مال تألثه) بالمثلثة قبل
اللام و بعد الهمزة المفتوحة من باب التفعّل الذي فيه معنى التكلف أي اتخذته أصلاً لمالي
(في الاسلام) وسقط لابي ذر وابن عسا كر قوله فأعطاه يعني درعا * ومطابقة الحديث لما ترجمه
في الجزء الثاني منها فان يبيع أي قتادة درعه كان في غير أيام الفتنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الخس
والمغازي والاحكام ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والترمذي في السير وابن ماجه في الجهاد
هذا (باب) بالتونين (في العطار) الذي يبيع العطر (ويبيع المسك) أراد الرذ على من كره بيع
المسك وهو منقول عن الحسن البصري وعطاء وغيرهما وقد استقر الاجماع بعد الخلاف على
طهارة المسك وجواز بيعه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (موسى بن اسمعيل)
التبوكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة هو يزيد
(ابن عبد الله قال سمعت أبا بردة بن أبي موسى) بضم الموحدة أيضاً واسمه عامر وهو جد أبي بردة بن
عبد الله (عن أبيه) أي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المجلس الصالح) على وزن فاعيل يقال جلسته فهو جلسي (و) مثل
(المجلس السوء) الاول (كمثل صاحب المسك) في رواية أي أسامة عن يزيد كسباً أي ان شاء الله
تعالى يعونه وقوته في الذبايح كحامل المسك وهو أعم من أن يكون صاحبه أم لا (و) الثاني كمثل
(كبر الحداد) بسكون المشاة التحتية بعد الكاف المكسورة البناء الذي يركب عليه الرق الذي
ينفخ فيه وأطلق على الرق اسم الكبر مجازاً المجاورة له وقيل الكبر هو الرق نفسه وأما البناء فاسمه
الكور وظاهر الكلام أن المشبه به الكبر والمناسب للتشبيه أن يكون صاحبه وفي رواية أي
أسامة كحامل المسك وتأفخ الكبر (لا يعدمك) بفتح أوله وتألثه من العدم أي لا يعدمك
(من صاحب المسك) ما تشتر به أو تتحد به (فأعمل يعدم مستتر يدل عليه) ما أي لا يعدم أحد
الامرئ أو كلمة أمانة وتشتر به فاعله بتأويله يصدر وان لم يكن فيه حرف مصدرى كما في قوله
* وقالوا ما تشاء فقلت ألهو * قاله الكرمانى وتعقبه البرماوى فقال في الجوابين نظر والظاهر
أن الفاعل موصوف تشترى أي أمانتى تشتر به كقوله

لوقلت ما في قومها لم يتشم * يفضلها في حسب وميسم

ولأبي ذر لا يعدمك بضم أوله وكسر نالته من الاعدام (وكبر الحداد) يحرق بذلك بضم الياء من
أحرق ولا يور ذرو الوقت وابن عسا كر بيتك (أوتوبك) وفي رواية أي أسامة وتأفخ الكبر ما أن
يحرق ثيابك ولم يذ كر بيتك وهو أوضح (أو تتحد منه) ربحاً خيشة وفيه النهي عن مجالسة من
يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا ولم يترجم المؤلف للحداد لانه سبق ذكره * وهذا الحديث
أخرجه المؤلف أيضاً ومسلم في الأدب (باب ذكر الحجام) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن حميد) الطويل (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حج
أبو طيبة) بفتح الطاء المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة واسمه نافع على الصحيح فعند أحمد وابن
السكن والطبراني من حديث محمصة بن مسعود أنه كان له غلام يحجام يقال له نافع أبو طيبة فانطلق
السنن المجمة واستكان الحجام قالوا وهو السقاء الخلق وهو بمعنى الرواية الاخرى شنن معلقة وقيل الاشجاب الاعواد التي تعلق عليها

الاسناد وزاد ثم عبد الله بن شبيب من
ماء فتسوّد وتوضاً وأوسع الأضواء
ولم يهرق من الماء الا قليلاً ثم حركني
فقممت وسائر الحديث نحو حديث
مالك * وحدثني هرون بن سعيد
الايلي حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو
عن عبد ربه بن سعيد عن مخمرة بن
سليمان عن كريب بن عبد الله بن عباس
عن عبد الله بن عباس أنه قال سمعت
عند ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عندها تلك الليلة فتوضاً
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام
فصلى فقممت عن يساره فأخذني
فجعلني عن يمينه فصلى في تلك الليلة
ثلاث عشرة ركعة ثم نام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان
إذا نام نفخ ثم أناه المؤذن نفخ
فصلى ولم يتوضأ قال عمرو فحدثت
به بكير بن الأشج فقال حدثني كريب
بذلك * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا
ابن أبي فديك

وان أوتر يكون آخره ركعة
مقصولة وهذا مذهبا ومذهب
الجمهور وقال أبو حنيفة ركعة
موصولة بركعتين كالمغرب وفيه
جواز اتيان المؤذن الى الامام ليخرج
الى الصلاة وتخفيف سنة الصبح
وان الايتار بثلاث عشرة ركعة
أكل وفيه خلاف لأصحابنا قال
بعضهم أكثر أوتر ثلاث عشرة
لظاهر هذا الحديث وقال أكثرهم
أكثره إحدى عشرة وتأولوا
حديث ابن عباس رضي الله عنهما
أنه صلى الله عليه وسلم صلى منها
ركعتي سنة العشاء وهو تأويل
ضعيف مباعد للحديث (قوله ثم
عبد الله بن شبيب من ماء) هو بفتح

أخبرنا الضحاك عن مخرمة بن سليمان (٤٠) عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بت ليلته عند خالتي ميمونة بنت الحارث

الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن خراجه الحديث وحكى ابن عبد البر أن اسم أبي طيبة دينار ووهوه في ذلك لأن دينار الحمام تابعي فعند ابن منده من طريق بسام الحمام عن دينار الحمام عن أبي طيبة الحمام قال حججت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وبذلك جزم أبو أحمد الحاكم في الكنى أن دينار الحمام بروى عن أبي طيبة لأنه أبو طيبة نفسه وذكر البغوي في الصحابة بإسناد ضعيف أن اسم أبي طيبة ميسرة وقال العسكري الصحيح أنه لا يعرف اسمه (رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله) وفي باب ضريبة العبد من الاجارة وكلم مواليه وهم بنو حارثة على الصحيح ومولاهم منهم خمسة بن مسعود وانما جمع على طريق المجاز كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا ويكون القاتل واحدا وأما ما وقع في حديث جابر أنه مولى بني بياضة فهو وهم فإن مولى بني بياضة آخر يقال له أبو هند (أن يخففوا من خراجه) بفتح الخاء المعجمة ما يقربه السيد علي عبده أن يؤديه اليه كل يوم أو شهر أو نحو ذلك وكان خراجه ثلاثة أصع فوضع عنه صاعا كافي حديث رواه الطحاوي وغيره وفيه جواز الحمامة وأخذ الاجرة عليها وحديث التهي عن كسب الحمام محمول على التنزيه والكراهة انما هي على الحمام لا على المستعمل له لضرورته الى الحمامة وعدم ضرورة الحمام لكثرة غير الحمامة من الصنائع ولا يلزم من كونها من المكاسب الدنيئة أن لا تشرع فالكساح أسوأ حالا من الحمام ولوقاطا الناس على تركه لأضرهم وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفي البيوع * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الخزاز البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال احتججت النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الذي حممه) أي صاعا من تمر كافي السابق وحذفه (ولو كان) أي الذي أعطاه من الاجرة (حراما لم يعطه) وهو نص في إباحة أجرة الحمام وفيه استعمال الاجير من غير تسمية أجرة واعطاؤه قدرها وأكثر أو كان قدرها معلوما فوقع العمل على العادة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاجارة وأبو داود وفي البيوع * (باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء) إذا كان مما يتنفع به غير من كرمه لبسه أما ما لا متفعة فيه شرعية فلا يجوز بيعه أصلا على الراجح * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أبو بكر بن حفص) هو عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري (عن سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (عن أبيه) عبد الله أنه (قال أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر رضي الله عنه بحلة حرير) بضم الحاء المهملة واحدة الخلال وهي برود البن ولا تكون الحلة الا من ثوبين من جنس واحد ويجوز اضافة حلة لخرير فيسقط التنوين وهو أحد الوجهين في الفرع (أوسياء) بكسر السين وفتح المشاء التحتية ممدودا برديه خطوط مقفرا أو حرير مخض وهو صفة للحلة أو عطف بيان لكن قال بعضهم انما هو حلة سرياء بالاضافة لان سريوية قال لم يأت فعلا صفة لكن انما هو قال عياض أنه ضبطه بالاضافة عن متقني شيوخه وقال النووي أنه قول المحققين ومتقني العربية وأنه من اضافة الشيء لصفته كما قالوا ثوب خزانتهى والا كثرون على تنوين حلة وجرم القرطبي بأنه الرواية (قرأها) عليه الصلاة والسلام (عليه) أي على عمر (فقال اني لم أرسل بها) بالخلة (اليلك لتلبسها انما يلبسها من لا خلاق له) أي من الرجال في الآخرة أو هو عام فيدخل فيه الرجال والنساء فيطابق الترجمة لكن انتهى عن الحرير خاص بالرجال فيدل الجزء الاول من الترجمة (انما بعثت اليك) بها (لتستمتع) ولابن عساكر تستمتع (بها يعني تبعها) وفي اللباس من وجه انما بعثت بها اليك لتتبعها أو لتكسوها قال في الفتح وهو واضح فيما ترجمه هنام من جوار بيع

فقلت لها اذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظني فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقممت الى جنبه الايسر فأخذ يمدى يفعلى من شقة الايمن فجعلت اذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني قال فضلى إحدى عشرة ركعة ثم احتبى حتى اني لأسمع نفسه راقد افلا تبين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين * وحدثننا ابن أبي عمير ومحمد بن حاتم عن ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فتوضأ من شن معلق وضوء أخفقا قال وصف وضوءه وجعل يخفقه ويقلاه قال ابن عباس فقممت فصنعت مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جئت فقممت عن يساره فأخلفني فجعلني عن يمينه فصلى ثم اضطلع فنام حتى نفض ثم أتاه بلال فأذنه بالصلاة فخرج فصلى الصبح ولم يتوضأ قال سفيان وهذا النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لأنه بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نام عينا ولا ينام قلبه * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد وهو ابن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة عن كريب عن ابن عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة فبقيت كيف يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام القريبة (قوله ثم احتبى حتى اني لأسمع نفسه راقد) معناه انه احتبى أولا ثم اضطلع كسقى في الروايات الماضية فاحتبى ثم اضطلع حتى سمع نفضه ونفسه بفتح الفاء (قوله فقممت عن يساره فأخلفني فجعلني عن يمينه) معنى أخلفني أذا راني من خلفه (قوله فبقيت كيف يصلي) هو بفتح الياء الموحدة

ما

فقال ثم غسل وجهه وكفيه ثم نام ثم قام إلى القرية فأطلق شناقها ثم صب في الجفنة (٤١) أو القصعة فأكب يده عليها ثم توضأ وضوءاً حسناً

بين الوضوءين ثم قام يصلي فحقت
فقطت إلى جنبه فقامت عن يساره
قال فأخذني فأقامني عن يمينه
فتمكملت صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة ثم
نام حتى نفخ وكننا نعرفه إذا نام بنفخه
ثم خرج إلى الصلاة فصلى فجعل
يقول في صلاته أوفى سجدته اللهم
اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي
بصري نوراً وعن يميني نوراً وعن
שמالي نوراً وأما حي نوراً وخلفي نوراً
وفوقي نوراً وتحتي نوراً واجعل لي
نوراً أوقال واجعلني نوراً وحدثنى
اسحق بن منصور أخبرنا النضر بن
شميل أخبرنا شعبة حدثنا سلمة بن
كهيل عن بكير عن كريب عن ابن
عباس قال سأله فقلت كريباً فقال
قال ابن عباس كنت عند خالتي
ميمونة لحياء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ذكر كريباً حديث
غندر وقال واحد مني نوراً لم يشك
* وحدثنى أبو بكر بن أبي شيبة
وهناد بن السري قالاً حدثنا أبو
الاحوص عن سعيد بن مسروق
عن سلمة بن كهيل عن أبي رشدين
مولي ابن عباس عن ابن عباس قال
بت عند خالتي ميمونة واقتض
الحديث ولم يذكر غسل الوجه
والكفين غير أنه قال ثم أتى القرية
فحل شناقها فتوضأ وضوءاً بين
الوضوءين ثم أتى فراشه فنام ثم قام
قومة أخرى فأتى القرية فحل شناقها
ثم توضأ وضوءاً هو الوضوء وقال أعظم
لي نوراً ولم يذكر واجعلني نوراً
* وحدثنى أبو الطاهر

ما يكره لبسه للرجال والتجارة وإن كانت أخص من البيع لكنها جزؤ المستلزم له وأما ما يكره لبسه
للنساء فبالقياس عليه * وهذا الحديث قد سبقنا بطول من هذا من وجه آخر في كتاب الجمعة
ويأتي في اللباس أن شاء الله تعالى وأخرجه مسلم أيضاً * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التي سبى قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر
الصدقي (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أخبرته أنها اشترت غرقة) بضم النون والراء
وبكره ما بينهما ميسر ساكنة وبالقف المفتوحة وحكى ثلث النون وسادة صغيرة (فيها
تصاوير) حيوان (فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله) ولكن شمني
فلم يدخل بخذف الضمير (فعرقت في وجهه) عليه الصلاة والسلام (الكرامية فقلت يا رسول الله
أتوب إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ماذا أذنبت) فيه جواز التوبة من الذنوب كلها
اجالاً وإن لم يستحضر التائب خصوص الذنب الذي حصلت به مؤاخذته (فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بال هذه الترفة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها) بالنصب عطفاً على سابقه
وحذف التاء للتخفيف وأصله وتوسدها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه
الصور) المصورين ماله روح وفي نسخة بالرفع وأصله الصورة بالافراد (يوم القيامة يعذبون
فيقال لهم) على سبيل التهكم والتعجيز (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) صورتم كصورة الحيوان
(وقال) عليه الصلاة والسلام (إن البيت الذي فيه) زاد المستملى هذه (الصور لا تدخله الملائكة)
عام مخصوص فالمراد غير الحفظه أما الحفظه فلا يمارقون الإنسان إلا عند الجماع والخلاء كما عند
ابن عدي وضعفه والمراد بالصورة صورة الحيوان فلا بأس بصورة الأشجار والجبال ونحو ذلك مما
لأرواح له ويدل له قول ابن عباس المروي في مسلم لرجل إن سكنت ولا بد فاعلها صنم الشجر
وما لانفس له وأما الصورة التي تعتم في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببها
لكن قال الخطابي أنه عام في كل صورة انتهى وإذا حصل الوعيد لصانعها فهو وحاصل المستعملها
لأنها لا تصنع إلا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل مباشر فيكون أولى بالوعيد ويستفاد منه
أنه لا فرق في تحريم التصوير بين أن تكون صورة لها ظل أولاً ولا بين أن تكون مدهونة
أو منقوشة أو متفورة أو منسوجة خلافاً لمن استثنى النسيج وادعى أنه ليس بتصوير ووجه المطابقة
بين الحديث والترجمة من جهة أن الثوب الذي فيه الصورة يشترك في المنع منه الرجال والنساء
فحديث ابن عمر يدل على بعض الترجمة وحديث عائشة على جميعها وقال الكرماني الاشتراء أعم
من التجارة فكيف يدل على الخاص الذي هو التجارة التي عقد عليها الباب وأجاب بأن حرمة الجزء
مستلزمة لحرمة الكل فهو من باب إطلاق الكل وإراداً للجزء * وقال ابن المنير الظاهر أن
الخاري أراد الاستشهاد على صحة التجارة في التبارق المصورة وإن كان استعمالها مكروهاً لأنه عليه
الصلاة والسلام إنما أنكر على عائشة استعمالها ولم يأمرها بفسخ البيع * وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضاً في النكاح واللباس وبدء الخلق ومسلم في اللباس (باب) بالتنوين (صاحب
الساعة أحق بالسوم) بفتح السين وسكون الواو وبذكر درميين لثمن * وبه قال (حدثنا موسى بن
اسماعيل) المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن
أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية وبعد ألف حاء مهملة يزيد بن حيد (عن أنس
رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أراد بناء مسجده (بابي التجار)
وهم قبيلة من الأنصار (ناموني بجائطكم) بالمثلثة أمرهم بذكر الثمن معينا باختيارهم على
سبيل السوم لئلا يكره لهم عليه الصلاة والسلام ثمناً معينا يختاره ثم يقع التراضي بعد ذلك وبهذا
تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال المازري إنما فيه دليل على أن المشتري يبدأ بذكر الثمن

ابن عباس قال سألت أبا عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القرية فيسكب منها فتوضأ ولم يكثر من الماء ولم يقصر في الوضوء وساق الحديث وفيه قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته تسع عشرة كلمة قال سلمة حدثتها كريب فحفظت منها اثنتي عشرة ونسيت ما بقي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لي في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً ومن فوقني نوراً ومن تحتي نوراً وعن عيسى نوراً وعن شمالي نوراً ومن بين يدي نوراً ومن خلفي نوراً واجعل في نفسي نوراً وأعظم لي نوراً وحديثي أبو بكر بن اسحق حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني شريك بن أبي نجر عن كريب عن ابن عباس أنه قال رقدت في بيت ميمونة ليلة كان النبي صلى الله عليه وسلم عندها لا نظار كيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل قال فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد وساق الحديث وفيه ثم قام فتوضأ واستن * حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن جبيب ابن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس أنه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

الراء وهو كريب ومولى ابن عباس كني بانه رشدين (قوله عن عبد الرحمن بن سلمان الحجري) هو بجاء موهلة مفتوحة ثم جيم ساكنة منسوب إلى حجر عرين وهي قبيلة

معروفة (قوله فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم نام) فيه جواز الحديث بعد صلاة العشاء للحاجة والمصلحة والذي

وتعقبه القاضي عياض بأنه عليه الصلاة والسلام لم ينص لهم على ثمن مقدّر بذله لهم في الحائط وانما ذكر الثمن مجحلاً فان أراد أن فيه التبدئة بذكر الثمن مقدراً فليس كذلك وأجاب في المصاييح بأن ابن بطل وغيره نقل الإجماع على أن صاحب السلعة أحق الناس بالسوم في سلعته وأولى بطلب الثمن فيها لكن الكلام في أخذ هذا الحكم من الحديث المذكور فالتظاهر أن لا دليل فيه على ذلك كما أشار إليه المازري والحائط البستان (وفيه خرب) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء جمع خربة كنعة ونعم وقيل الرواية المعروفة بفتح الخاء وكسر الراء جمع خربة كنعة وكلم (وتحل) وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية وتحتكم كتمانها المساجد ويأتي أن شاء الله تعالى في الهجرة (هذا) بالفتح (كم يجوز الخيار) بكسر الخاء المعجمة اسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين من أمضاء البيع أو فسخه وهو أنواع منها خيار المجلس وخيار الشرط وهو خيار الثلاث فأقل فإن زاد عليها بطل العقد لا تقرق لأنه صار شرطاً فاسداً وخيار الرؤية وهو شراء لم ير على أنه بالخيار إذا رآه وفيه قولان قاله في القديم والصواب من الحديث يصح وأفتى به البغوي والرويانى وقال في الآم والبويطي لا يصح واختاره المرتضى وهو لا يظهر للجهل بالمبيع وخيار الغيب للمشتري عند اطلاعه على عيب كان عند البائع ولو قبل القبض وخيار تلقى الركبان إذا وجدوا السعر أغلى مما ذكره الملتقى وخيار تفريق الصفقة وتفريقها بتعدد هاق الابتداء كبيع حل وحرام أو الدوام كتنفيذ أحد العينين قبل القبض وخيار العجز عن الثمن بأن عجز عنه المشتري والمبيع باق عنده لحديث الشيخين مرفوعاً إذا أقبس الرجل ووجد البائع سلعته بعينها فهو أحق بهما من الغرماء وخيار فقد الوصف المشروط في المبيع كان ابتاع عبداً بشرط كونه كاتباً فبان غير كاتب فينبى له الخيار لغوات الشرط والخيار فيما رآه قبل العقد إذا تغير عن صفته وليس المراد بالتغير التغيب والخيار للجهل الغصب مع القدرة على انتزاع المبيع من الغاصب ولطريان العجز عن الانتزاع مع العلم به والجهل كون المبيع مستأجراً ومن روعاً والمراد هنا بيع الشرط والترجمة هنا معقودة لبيان مقداره وبه قال (حدثنا صدقة) هو ابن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى) هو الانصاري زاد أن نودراً بن سعيد (قال سمعت نافعاً) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان المتبايعين بالخيار في بيعهما) بنصب المتبايعين بالياء اسم ان ولان عساكر ان المتبايعان بالالف وعزاها ابن التين القباسى وهى على لغة من أجرى المثني بالالف مطلقاً وسقط لفظ قال لا يذ (مالم يتفرقا) بالأبدان عن مكانهما الذى تبايعاه فيثبت لهما خيار المجلس وما مصدرية يعنى أن الخيار يمدد من عدم تفرقهما أو قبل المراد التفرق بالأقوال وهو الفراغ من العقد فإذا تعافدا صح البيع ولا خيار لهما إلا أن يشترطا وتسميتهما بالمتبايعين يصح أن يكون معنى المتساومين من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه أو يقرب منه وفيه بحث يأتي أن شاء الله تعالى في باب البيعان بالخيار وفي رواية النسائي مالم يتفرقا بتقديم الغاء ونقل ثعلب عن الفضل بن سلمة أقرقا بالكلام وتفرقا بالأبدان ورده ابن العربي بقوله تعالى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب فإنه ظاهر في التفرق بالكلام لأنه بالاعتقاد وأجيب بأنه من لازمه في الغالب لان من خالف آخر في عقيدته كان مستدعياً لمفارقتها بإبائيدنه قال في الفتح ولا يخفى ضعف هذا الجواب والحق حل كلام المفضل على الاستعمال بالحقيقة وانما استعمل أحدهما في موضع الآخر اسعاً (أو يكون البيع خياراً) رفع يكون كافي الفرع وفي غيره بالنسب فتكون كلمة أو بمعنى الأى الآن يكون البيع بخياراً أن يخير البائع المشتري بعد تمام العقد فليس له خيار في الفسخ وان لم يتفرقا (وقال نافع) مولى ابن عمر بالاستناد السابق (وكان ابن عمر إذا اشترى شيئاً يحببه فارق صاحبه) الذى اشتراه منه

فاستيقظتسوء وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض واختلاف (٤٣) الليل والنهار آيات لأولى الالباب فقرا

هؤلاء الآيات حتى ختم السورة
ثم قام فصلى ركعتين فأطال فهما
القيام والركوع والسجود ثم
انصرف فقام حتى نفخ ثم فعل ذلك
ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك
يستأله وتوضأ وبصره هؤلاء
الآيات ثم أوتر بثلاث فاذن المؤذن
فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا
واجعل في سمعي نورا واجعل في
بصري نورا واجعل من خلقي نورا
ومن أمانتي نورا واجعل من فوقني
نورا ومن تحتي نورا اللهم عطني
نورا وحدثني محمد بن حاتم حدثنا
محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني
عطاء عن ابن عباس قال بت ذات
ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي تطوعا من الليل
فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى
القربة فتوضأ فقام فصلى فقامت لما
رأته صنع ذلك فتوضأت من القربة
ثم قامت الى شقه الايسر فأخذ بيدي
من وراء ظهره بعدلني كذلك من
وراء ظهره الى الشق الايمن قلت أفي
التطوع كان ذلك قال نعم وحدثني
هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال
حدثنا وهب بن جرير أخبرني أبي قال
سمعت قيس بن سعد يحدث عن عطاء
عن ابن عباس قال بعثني العباس
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
بيت خالتي ميمونة فبت معه تلك الليلة
فقام يصلي من الليل فقامت عن يساره
فتناولني من خلف ظهره فجعلني
عن يمينه وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي

ليزلم العقد وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي في البيوع * وبه قال (حدثنا حفص
ابن عمر بن الحرث الأزدي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الأزدي البصري العوذلي بفتح المهملة
وسكون الواو وبالجمجمة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي الخليل) صالح بن أبي مريم (عن عبد الله بن
الحرث) بن نوفل الهاشمي (عن حكيم بن حزام) بالزاي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال السبعان) بفتح الموحدة وتشديد المشاء التحتية (بالخيار) في المجلس (مالم يفرقا) بتقديم
الفاء على المشاء الفوقية وفي نسخة يتفرقا بابتاخيرها أي بابتائهما كما مر (وزاد أحمد) بن سعيد
الدارمي بمواصله أو عوانه في صحيحه فقال (حدثنا بهز) بفتح الموحدة وبعد الهاء الساكنة زاي
معجمة ابن راشد (قال قال همام) هو ابن يحيى المذكور (فذكر ذلك لأبي التياح) بالفوقية
والتحية المشددة وبعد الالف مهملة واسمه يزيد كما مر قريبا (فقال كنت مع أبي الخليل) صالح
(لما حدثني عبد الله بن الحرث بهذا الحديث) ولا يورى ذرو الوقت هذا الحديث بأسقاط حرف الجر
فالحديث نصب على المفعولية وزعم بعضهم أن أحمد هذا هو أحمد بن حنبل قال الزركشي وهذا
أحمد الموضعين اللذين ذكره البخاري فها هو قال ابن حجر لم أر هذا الطريق في مسند أحمد بن حنبل
قال وفائدة صنيع همام طلب علو الأسناد لان ينفه وبين أبي الخليل في اسناده الأول رجلين وفي
الشافعي رجلا واحدا وليس في هذين الحديثين ذكر ما ترجمه وهو بيان مقدار زائدة الخيار قال في
الفتح يحتمل أن يكون مراده بقوله كم يجوز الخيار أي كم يجيز أحد المتبايعين الآخر مرة وأشار الى
ما في الطريق الآتية بعد ثلاثة أبواب من زيادة همام ويختار ثلاث مرات لكن لمالم تكن
الزيادة ثابتة أبقي الترجمة على الاستفهام كعادته وتعقبه في عدة القاري فقال هذا الاحتمال
الذي ذكره لا يساعد البخاري في ذكر لفظة كم لان موضوعها للعدد والعدد في مدة الخيار
لا في تخيير أحد المتبايعين الآخر وليس في حديث الباب ما يدل على هذا وقوله أشار الى زيادة
همام لا يفيد لانه بعد ترجمة ثم يشير الى ما تضمنه الترجمة في باب آخر هذا مما لا يفيد * وفي
حديث ابن عمر مرفوعا عند البيهقي الخيار ثلاثة أيام وبه اخبر الخفيعه والشافعية وأنكر مالك
التوقيت في خيار الشرط ثلاثة أيام بغير زيادة فلو كانت المدة مجزولة أو زائدة على ثلاثة بطل
العقد ونحسب المدة المشترطة من الثلاثة فإدونها من العقد الواقع فيه الشرط وهذا الحديث
الاخير سبق في باب اذا بين البايعان (هذا) (باب) بالتثوين (اذالم يؤقت) أي البائع والمشتري
زمننا (في الخيار) أو أطلقا ولا يذرا اذالم يؤقت الخيار بأسقاط حرف الجر (هل يجوز البيع) أي
هل يكون لازما أو جائزا فسخه * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال
(حدثنا جابر بن زيد) قال (حدثنا أبو) (السخنياني) (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه
(قال قال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) السبعان بالخيار (في مجلس العقد
(مالم يفرقا) بالابدان أي فيتمد زمن عدم تفرقهما (أو يقول) برفع اللام وبإثبات الواو بعد القاف
في جميع الطرق قال في الفتح وفي إثباتها نظر لانه مجزوم عطفا على قوله مالم يفرقا فاعل الضمة
أشيعت كما أشيعت الكسرة في قراءة من قرأ أنه من يتقى ويعبر اه وهذا كما قال في العمدية ظن
منه أن أوله عطف وليس كذلك بل هي بمعنى الا كما ذكره هو احتمالا لوجه جزم النووى وعبارته في
شرح المهذب ويقول منهوب بأو يتقدير الآن أو الى أن ولو كان معطوفا لكان مجزوما ولو قال
أو يقول (أحدهما صاحبه اختر) اه ضاء البيع أو فسخه فان اختاراه ضاء انقطع خيارهما وان لم
يتفرقا وبه قال الشافعي وآخرون وان سكت انقطع خيار الاول دونه على الصحيح لان قوله
اختر رضا بالزوم ولو اختار أحدهما الزوم العقد والآخر فسخه قدم الفسخ وظاهر قوله مالم يفرقا
أو يقول أحدهما صاحبه اختر حصر لزوم البيع بهذين الأمرين وفيه نظر (وربما قال

ركعتين فأطال فهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فقام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات ثم أوتر بثلاث

حدثنا عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس (٤٤) قال ثبت عندنا في ميمونة نحو حديث ابن جريح وقيس بن سعد حدثنا أبو بكر بن

أبي شيعة حدثنا عن عطاء عن شعبة
 وحديثنا ابن مثنى وابن بشير
 قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 شعبة عن أبي جرة قال سمعت ابن
 عباس يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي من الليل
 ثلاث عشرة ركعة وحدثنا قتيبة
 ابن سعيد عن مالك بن أنس عن عبد
 الله بن أبي بكر عن أبيه أن عبد الله
 ابن قيس بن مخزومة أخبره عن زيد بن
 خالد الجهني أنه قال لأرمقن صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة
 فصلي ركعتين خفيفتين

هذه الرواية فيها مخالفة لباقي
 الروايات في تحلل النوم بين
 الركعات وفي عدد الركعات فإنه لم
 يذكر في باقي الروايات تحلل النوم
 وذكر الركعات ثلاث عشرة قال
 القاضي عياض هذه الرواية وهي
 رواية حصين عن حبيب بن أبي
 ثابت مما استدركه الدارقطني على
 مسلم لاضطرابها واختلاف الرواية
 قال الدارقطني وروى عنه على شعبة
 وأوجه وخالف فيه الجمهور قلت ولا
 يقدر هذا في مسلم فإنه لم يذكر هذه
 الرواية متصلة مستقلة إنما
 ذكرها متباعدة والمتابعات يحتمل
 فيها ما لا يحتمل في الأصول كما سبق
 بيانه في مواضع قال القاضي ويحتمل
 أنه لم يعد في هذه الصلاة الركعتين
 الأولىين الحقيقيتين اللتين كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح
 صلاة الليل بهما كما صرح
 الأحاديث بهما في مسلم وغيره ولهذا
 قال صلى ركعتين فأطال فيهما فدل
 على أنهما بعد الخفيفتين فتكون
 الخفيفتان ثم الطويلتان ثم الست

أو يكون البيع بيع خيار بأن شرط فيه فلا يبطل بالتفرق (باب) بالتوين (البيعان
 بالخيار) في المجلس (مالم يتفرقا به) أي بخيار المجلس (قال ابن عمر) إن الخطاب ووردمن فعله
 كما أنه كان إذا اشترى شيئا يجهه فارق صاحبه وعند الترمذي أنه كان إذا ابتاع يباع وهو قاعد
 قام ليحمله وعند ابن أبي شيعة إذا باع انصرف ليحب البيع (و) قال (شريح) أيضا يضم الشين
 المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية آخره ماء مهملة ابن الحرث الكندي الكوفي أدرك النبي صلى
 الله عليه وسلم ولم يلقه وأقام قاضيا على الكوفة ستين سنة فبينا وصله سعيد بن منصور (و) به قال
 (الشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيعة (و) كذا (طائوس) هو ابن كيسان مما وصله
 الشافعي في الام (و) كذا (عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (و) ابن أبي مليكة (عبد الله) مما وصله
 عنهم ابن أبي شيعة بلفظ البيعان بالخيار حتى يتفرقا عن رضا و) به قال (حدثني) بالافراد ولأبي
 ذر وابن عساكر حدثنا (اسحق) غير منسوب قال أبو علي الجاني لم أحده منسوباً عن أحد من
 رواة الكتاب ولعله ابن منصور فان مسلماً قد روى في صحيحه عن اسحق بن منصور عن جبان بن
 هلال قال الحافظ ابن حجر وقد رأيت في رواية أبي علي الشوبى في هذا الباب ولفظه حدثنا اسحق
 ابن منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوى ما ظنه الجاني قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة
 وتشديد الموحدة زاد أبو ذر هو ابن هلال (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال قتادة) بن دعامة
 (أخبرني) بالافراد (عن صالح أبي الخليل) بن أبي مريم (عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل الهاشمي
 أنه (قال سمعت حكيم بن حزام رضي الله عنه) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
 البيعان بالخيار) في المجلس (مالم يتفرقا) بيدتهما عن مكان التعاقد فلو أقاماه مدة أو عااشيا
 من أجل فهمهما على خيارهما وان زادت المدة على ثلاثة أيام فلو اختلفا في التفرق فالقول قول
 منكره بينهما وإن طال الزمن لموافقة الاصل (فان صدقا) البائع في صفة المبيع والمشتري فيما
 يعطى في عوض المبيع (وبينا) ما بالمبيع والتمن من عيب ونقص (بورل) لهما في بيعهما وان
 كذبا في وصف المبيع والتمن (وكتبا) ما فهم ما من عيب ونقص (محقت بركة بيعهما) التي كانت
 تحصل على تقدير خلوها من الكذب والكتمان لوجودهما فيه وليس المراد أن البركة كانت فيه
 ثم محقت أو المراد أن هذا البيع وان حصل فيه ربح فإنه يحق بركة ربحه ويؤيده الحديث الآتي
 ان شاء الله تعالى بلفظ وان كذبا وكتبا فعسى أن يربحوا ويحقوقا بركة بيعهما و) به قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على
 صاحبه بالخيار خير لكل واحد أي كل واحد محكوم له بالخيار والجملة خير لقوله المتبايعان (مالم
 يتفرقا) بيدتهما فثبت لهما خيار المجلس والمعنى أن الخيار ممتد زمن عدم تفرقهما وذلك لان
 ما مصدرية ظرفية وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عند
 السهقي والدارقطني مالم يتفرقا عن مكانهما وذلك صريح في المقصود وسماه المتبايعين وهما
 المتعاقدان لان البيع من الاسماء المشتقة من أفعال الفاعلين وهي لا تقع في الحقيقة الا بعد
 حصول الفعل وليس بعد العقد تفرق الابالابدان وقيل المراد التفرق بالا أقوال وهو الفراغ من
 العقد فاذا انعقاد صرح البيع ولا خيار لهما الا أن يشترطا وتسميتهما بالمتبايعين يصح أن يكون
 بمعنى المتساويين من باب تسمية الشيء بما يؤل اليه أو يقرب منه وتعقبه ابن خزم بأن خيار المجلس
 ثابت بهذا الحديث سواء قلنا التفرق بالكلام أو بالابدان أما حيث قلنا بالابدان فواضح وحيث
 قلنا بالكلام فواضح أيضا لان قول أحد المتبايعين مثلاً بعتك بعشرة وقول المشتري بل بعشرين

المذكورات ثم ثلاث بعدها كما ذكر فصار الجملة ثلاث عشرة كما في باقي الروايات والله أعلم (قوله في حديث زيد بن خالد رضي الله عنه مثلاً

مثلا افتراق في الكلام بلا شك بخلاف ما لو قال اشتريته بعشرة فانها حينئذ متوافقان فيتعين ثبوت الخيار لهما حين يتفقان لاحين يفترقان وهو المدعى وأما قوله المراد بالتبايعين المتساويان فردولانه مجازا والجل على الحقيقة أو ما يقرب منها أولى قال اليساوي ومن نفي خيار المجلس ارتكب مجازين بحمله التفرق على الاقوال وحله المتبايعين على المتساويين (الابيع الخيار) استثناء من أصل الحكم أي لا في بيع اسقاط الخيار فان العقد يلزم وان لم يتفرقا بعد حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وقد ذكر النووي اتفاق الاصحاب على ترجيح هذا التأويل وان كثير منهم أبطل ما سواه وغلطوا فاقاله انتهى وهو قول الجمهور وبه جزم الشافعي ومن رخصه من المحدثين السهقي والترمذي وعبارته معناه أن يخير البائع المشتري بعد إيجاب البيع فإذا خيره فاختار البيع فليس له بعد ذلك خيار في فسخ البيع وان لم يتفرقا انتهى وقيل الاستثناء من مفهوم الغاية أي لا يبيعا شرط فيه خيار مدة فان الخيار بعد التفرق يبقى الى مضي المدة المشروطة ورجح الأول بأنه أقل في الاضمار وقيل هو استثناء من إثبات خيار المجلس أي لا البيع الذي فيه أن لا خيار لهما في المجلس فلزم البيع بنفس العقد ولا يكون فيه خيار أصلا وهذا أضعف هذه الاحتمالات (باب) بالتبوين (إذا خيرا أحدهما) أي أحدا المتبايعين (صاحبه بعد البيع) وقبل التفرق (فقد وجب البيع) أي لزم وان لم يتفرقا * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما محكوم له (بالخيار) في المجلس (ما لم يتفرقا) فإذا تفرقا انقطع الخيار (وكانا جميعا) تأكد لسابقة الجملة حاله من الضمير في يتفرقا أي وقد كانا جميعا وهذا كما قال الخطابي أوضح شي في ثبوت خيار المجلس وهو مبطل لكل تأويل يخالف لظاهر الحديث وكذا قوله في آخره وان تفرقا بعد أن يتبايعا فيه البيان الواضح أن التفرق بالبدن هو القاطع للخيار ولو كان معناه التفرق بالقول لخلا الحديث عن فائدة اه وقد حله ابن عمر راوى الحديث على التفرق بالابدان كما مر وكذا أبو برزة الاسلمي ولا يعرف لهما مخالف بين الصحابة نعم خالف في ذلك ابراهيم النخعي فروى سعيد بن منصور عنه اذا وجبت الصفقة فلا خيار وبذلك قال المالكية الا ابن حبيب والمنفية كلهم (أو يخير أحدهما الآخر) فينقطع الخيار أيضا وقوله أو يخير بكسر ما قبل آخره مرفوع كافي الفرع وغيره وقال في الفتح وجع العدة بالخزم عطف على الجزوم السابق وهو ما لم يتفرقا وتعقب بان أو فيه ليست للعطف بل بمعنى الا أي الا أن أو بمعنى الى أي الى أن يخير فهو نصب بأن مضمره وفي بعض الأصول وخير باسقاط الالف والفعل بلفظ الماضي (فتبايعا على ذلك) قيل انه من عطف الحمل على الفصل فلا تغاير بينه وبين ما قبله الا بالاجمال والتفصيل (فقد وجب البيع) الفاء للسببية والترتيب على سابقه أي فاذا كان التبايع على ذلك فقد لزم البيع وان لم يطل الخيار (وان تفرقا بعد أن يتبايعا) بلفظ المضارع (ولم يترك واحد منهما البيع) أي لم يفسخه (فقد وجب البيع) بعد التفرق وهو ظاهر جدا في انقضاء البيع بفسخ أحدهما * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنسائي فيه وفي الشروط وأخرجه ابن ماجه في التجارات (باب) بالتبوين (إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع) أي هل يكون العقد جائزا أم لا كما أنه قصد الرد على من حصر الخيار في المشتري دون البائع فان في الحديث التسوية بينهما في ذلك * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كل بيعين) بتشديد التحيته بعد الموحدة (لا بيع بينهما) لازم (حتى يتفرقا)

ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين
طويلتين (هكذا هو مكرر ثلاث
مرات) قوله فاتمهنا الى مشرعة
فقال ألا تنسرح يا جابر المشرعة
بفتح الراء والشرعة هي الطريق
الى عبور الماء من حافة نهر أو بحر
 وغيره وقوله ألا تنسرح بضم التاء
وروي بفتحها والمشهور في الروايات
الضم ولهذا قال بعده وأسرعت
قال أهل اللغة أسرعت في النهر
وأسرعت ناقتي فيه وقوله ألا
تنسرح معناه ألا تنسرح ناقتك
أو نفسك (قوله فصلى في ثوب واحد
خالف بين طرفيه) فيه صحة الصلاة
في ثوب واحد وأنه تسن المخالفة بين
طرفيه على عاتقه وسبقت المسئلة
في موضعها (قوله فقمت خلفه
فأخذ بذني فجعلني عن يمينه) هو

كحديث ابن عباس رضي الله عنهما وقد سبق شرحه (قوله حدثنا أبو حرة عن الحسن) هو أبو حرة بضم الحاء اسمه واصل بن عبد الرحمن

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا (٤٦) قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركتين خفيفتين حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

أبو أسامة عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته بركتين خفيفتين * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام الى الصلاة من خوف الليل اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحمد أنت قيام السموات والارض ولك الحمد

كان يحتم القرآن في كل ليلتين قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركتين خفيفتين وفي حديث أبي هريرة الامر بذلك هذا دليل على استحبابه لمنشط به ما لم يعدهما (قوله صلى الله عليه وسلم أنت نور السموات والارض) قال العلماء معناه منورهما أي خالق نورهما وقال أبو عبيد معناه منور يهتدي أهل السموات والارض قال الخطابي رحمه الله في تفسير اسمه سبحانه وتعالى النور معناه الذي ينوره بصبر والعناية وبهداية يرشد ذوالغواية قال ومنه الله نور السموات والارض أي منه نورهما قال ويحتمل أن يكون معناه ذوالنور ولا يصح أن يكون النور صفة ذات الله تعالى وإنما هو صفة فعل أي هو خالقه وقال غيره معنى نور السموات والارض مدبر شمسها وقرها ونجومها (قوله صلى الله عليه وسلم أنت قيام السموات والارض) وفي الرواية الثانية (قيم) قال العلماء من صفاته القيام والقيام كما صرح به هذا الحديث والقيوم بنص القرآن وقائم ومنه قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال الهروي ويقال قوام قال ابن عباس القيوم الذي لا يزول وقال

من مجلس العقديينهما فيلزم البيع حينئذ بالتفرق (الابيع الخيار) فيلزم باشتراطه * وهذا الحديث أخرجه النسائي في البيوع والشروط * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ينسأكر حدثنا (أسحق) هو ابن منصور قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة هو ابن هلال قال (حدثناهم) هو ابن يحيى الأزدي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أبي الخليل) بالخاء المعجمة المفعلة صالح بن أبي مريم (عن عبد الله بن الحرث) ابن نوفل الهاشمي (عن حكيم بن حزام) بالخاء المهملة والزاي (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان يتشديد التحمية (بالخيار) في المجلس (مالم يتفرقا) بينهما ما إذا تفرقا سقط الخيار ولزم العقد والعمد والمستهلى حتى يتفرقا (قال همام) المذكور المحفوظ هو الذي رويته لكن (وجدت في كتابي بختار ثلاث مرار) بالجر على الاضافة ويختار بلفظ الفعل ووقع عند أحمد عن عفان عن همام قال وجدت في كتابي الخيار ثلاث مرار (فان صدقا وبيننا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكما نفسي أن يربح أحدهما ويخسر الآخر) يحتمل أن يكون دخلا تحت الموجود في الكتاب أو يروي من حفظه والظاهر الثاني قاله الكرماني فيكون من جملة الحديث (قال) حبان بن هلال (وحدثناهم) المذكور قال (حدثنا أبو التياح) يزيد (أنه سمع عبد الله بن الحرث) بن نوفل (يحدث بهذا الحديث عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سبق حديث حكيم بن حزام هذا في باب اذا بين البيعان * هذا (باب) بالتونين (اذا اشترى) شخص (شيئا فهو) ذلك الشيء (من ساعته) أي على الفور (قبل أن يتفرقا ولم ينكر البائع) أي والحال أن البائع لم ينكر (على المشتري) حتى ينقطع خياره بذلك (أو اشترى) شخص (عبدًا فاعقه) من ساعته قبل أن يتفرقا (وقال طاوس) هو ابن كيسان النخعي الحنفي فيما وصله سعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن أبيه نحوه (فمن يشتري السلعة على الرضا) أي على شرط أنه لو رضى به أجاز العقد (ثم باعها وجبت له) المبيعة أو السلعة قاله البرماوي كالكرماني قال العيني رجوع الضمير الذي في وجبت الى السلعة ظاهر وأما الى المبيعة فبالقرينة الدالة عليه وفي نسخة الصاغاني وجب البيع (والرجل) أيضا وسقط والرجل لغير ابن عساكر (وقال الحمدي) بضم الخاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير ولا ين عساكر وقال لنا الحمدي فأسنده الى المؤلف وقد جزم الاسماعيلي وأبو نعيم بأنه علقه ووصله المؤلف من وجه آخر في الهبة عن سفيان وكذا هو موصول أيضا في مسند الحمدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينه (فكنت على بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ولد النافعة أول ما ركب (صعب) صفة لبكر أي نفور لكونه لم يذلل وكان (العر) بن الخطاب رضى الله عنه (فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويرده ثم يتقدم فيزجره عمر ويرده) إذ كرك ذلك بيان الصعوبة هذا البكر فلذا ذكره بالفاء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب) عمر رضى الله عنه (هو لا يارسول الله قال بعينه) ولأبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه (فباعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الهبة فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الجمل (لأنه باع الله بن عمر تصنع به ما شئت) من أنواع التصرفات وهذا موضع الترجمة فانه صلى الله عليه وسلم وهب ما ابتاعه من ساعته ولم ينكر البائع فكان قاطع الخیار له لأن سكوت منزل منزلة قوله أمضيت البيع وقول ابن التين هذا تعسف من البخاري ولا يظن أنه صلى الله عليه وسلم وهب ما فيه لاحد خيار ولا انكار

حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت
وعليك توكلت واليک ألتبت وبک
خاضعت والیک حاکمت فأغفر لی

غيره هو القائم على كل شيء ومعناه
مدير أمر خلقه وهما سائقان في
تفسير الآية والحديث (قوله صلى
الله عليه وسلم أنت رب السموات
والأرض ومن فيهن) قال العلماء
لرب ثلاث معان في اللغة السيد
المطاع والمصلح والمالك قال بعضهم
إذا كان معنى السيد المطاع فشرط
المربوب أن يكون ممن يعقل واليه
أشار الخطابي بقوله لا يضح أن يقال
سيد الجبال والشجر قال القاضي
عياض هذا الشرط فاسد بل
الجميع مطيع له سبحانه وتعالى قال
الله تعالى قانتا أتينا طائعين (قوله
صلى الله عليه وسلم أنت الحق)
قال العلماء الحق في أسمائه سبحانه
وتعالى معناه المتحقق وجوده وكل
شيء صحيح وجوده وتحقق فهو حق
ومنه الحاققة أى الكائنة حقا بغير
شك ومثله قوله صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث ووعدك الحق
وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة
حق والتارحق والساعة حق أى
كله متحقق لا شك فيه وقيل معناه
خبرك حق وصدق وقيل أنت
صاحب الحق وقيل محق الحق وقيل
الإله الحق دون ما يقوله المخدوع كما
قال تعالى ذلك بأن الله هو الحق وأن
ما يدعون من دونه هو الباطل وقيل
في قوله ووعدك الحق أى صدق
ومعنى لقاؤك حق أى البعث وقيل
الموت وهذا القول باطل في هذا
الموضع وانما نهت عليه لئلا يغتر به
والصواب البعث فهو الذى يقتضيه
سياق الكلام وما بعده وهو الذى يرتد

لأنه انما بعث مينا أجيب عنه بأنه صلى الله عليه وسلم قد بين ذلك بالأحاديث السابقة المصروفة
بجوار المجلس والجمع بين الحديثين ممكن بان يكون بعد العقد فارق عمر بأن تقدمه أو تأخر عنه
مثلاثم وهب وليس في الحديث ما يثبت ذلك ولا ينفيه فلامعنى للاحتجاج بهذه الواقعة العينية
في ابطال ما دللت عليه الأحاديث الصريحة من اثبات خيار المجلس فانها ان كانت متقدمة على
حديث البيعان بالخيار فحديث البيعان قاصر عليها وان كانت متأخرة عنه حل على أنه صلى الله
عليه وسلم اكتفى بالبيان السابق قاله في الفتح وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الهبة قال أبو
عبدالله البخارى رحمه الله تعالى (وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الاسماعيلي وسقط قوله
قال أبو عبد الله لابن عساكر (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) هو ابن مسافر الفهمي
المصري (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)
انه (قال بعث من أمير المؤمنين عثمان) رضي الله عنه ولا يذري زيادة ابن عفان (مالا) أرضا
أو عقارا (بالوادى) وادمعهم وادعهم أو وادى القرى وهو من أعمال المدينة (عالم) بأرض أو عقار
(لله تخيير) حصن بلغة اليهود على نحو سوت من اجل من المدينة من جهة الشمال والشرق (فلما
تباعدنا رجعت على عقبي) بكسر الموحدة بلفظ الافراد (حتى خرجت من بيته خشية أن يرادني)
بضم الياء وتشديد الدال المفتوحة يقا على وأصله يرادني (البيع) أى يطلب استرداده مني
وخشية منصوب على أنه مفعول له (وكانت السنة) أى طريقة الشرع (ان المتبايعين بالخيار حتى
يتفرقا) أى أن هذا هو السبب في خروجه من بيت عثمان وانه فعل ذلك ليجب البيع ولا يبقى
لعثمان رضي الله عنه خيار في فسخه (قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) (فلما وجب بيعي وبيعه)
أى لزمت من الجانبين بالتفرق بالبدن (رأيت أنى قد غنيت) خدعته (بأنى سقته الى أرض غود)
يصرف ولا يصرف وهم قوم صالح وأرضهم قرب تبوك (بثلاث ليال) أى زدت المسافة التي بينه
وبين أرضه التي صارت اليه على المسافة التي كانت بينه وبين أرضه التي باعها ثلاث ليال
(وساقى الى المدينة ثلاث ليال) يعنى أنه نقص المسافة التي بيني وبين أرضي التي أخذتها عن
المسافة التي كانت بيني وبين أرضي التي بعتم ثلاث ليال وانما قال الى المدينة لانهم جميعا كانوا بها
فراى ابن عمر العبطة في القرب من المدينة فلذا قال رأيت أنى قد غنيت * وفيه أن العين لا يرد به
البيع وجواز بيع الأرض بالأرض وبيع العين الغائبة على الصفة ومطابقته للترجمة من جهة
أن المتبايعين التفرق على حسب ارادتهم ما أجازة وفسخا قاله الكرماني (باب ما يكره من
الخداع في البيع) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) امام دار
الهجرة ابن أنس (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا) هو حبان بن
منقذ كجروا ابن الجارود والحاكم وغيره ما وخرجه النووى في شرح مسلم وهو يفتح الحاء
المهملة وتشديد الموحدة ومنقذ بالمعجمة وكسر القاف قبلها الصحابي ابن الصحابي الانصارى وقيل
هو منقذ بن عمرو وكا وقع في ابن ماجه وتاريخ البخارى وصححه النووى في مهماته وكان حبان قد
شهد أحدا وما بعدها وتوفي في زمن عثمان رضي الله عنه (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يحدع
في البيوع) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وعند الشافعي وأحمد وابن
خزيمة والدارقطنى أن حبان بن منقذ كان ضعيفا وكان قد شج في رأسه مأومة وقد ثقل لسانه وزاد
الدارقطنى من طريق ابن اسحق فقال حدثني محمد بن يحيى بن حبان قال هو جدى منقذ بن عمرو
وكانت في رأسه أمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (إذا بايعت فقل لا خلافة) بكسر الخاء
المعجمة وتخفيف اللام أى لا خديعة في الدين لان الدين التصيحة فلا تفي الجنس وخبرها محذوف

به على المحدث لا بالموت (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليک ألتبت وبك خاضعت واليک حاکمت فأغفر لی

ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت

(٤٨)

أنت إلهي لآله الأنت * حدثنا عمر والنقاد وابن خزيمة وابن أبي عمير قالوا حدثنا

سفيان ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج كلاهما عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أما حديث ابن جريج فاتفق لفظه مع حديث مالك لم يختلفا الا في حرفين قال ابن جريج مكان قيام قيم وقال وأسررت وأما حديث ابن عيينة ففيه بعض زيادة يخالف مالكاً وابن جريج في أحرف * وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مهدي وهو ابن ميمون حدثنا عمران القصير عن قيس بن سعد عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث واللفظ قريب من ألفاظهم * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن حاتم وعبد بن حنيد وأبو معن الرقاشي قالوا حدثنا عمر بن نونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سألت عائشة أم المؤمنين بأى شئ كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته إذا قام من الليل قالت كان إذا قام من الليل افتتح صلاته

الى آخره) معنى أسلت استسلمت وانقدت لأمرك ونهيك وبلغت أمنيت أى صدقت بك وبكل ما أخبرت وأمرت ونهيت واليك أنبت أى أطعت ورجعت الى عبادتك أى أقبلت عليها وقيل معناه رجعت اليك في تدبيرى أى فوضت اليك وبلغت أى ما أعطيتني من البراهين والقوة خاصيت من عائد فيك وكفرك برك ووقعته بالحجة وبالسيف واليك حاكمت أى كل من محمد الحق حاكمته اليك

وقال التور يشئ لقنه النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول ليتلفظ به عند البيع ليطلع به صاحبه على أنه ليس من ذوى البصائر من معرفة السلع ومقادير القيمة فيها يرى له كإيرى لنفسه وكان الناس في ذلك أحقاء لا يغبنون أحاقهم المسلم وكانوا ينظرون له كما ينظرون لأنفسهم انتهى واستعماله في الشرع عبارة عن اشتراط خيار الثلاث وقد زاد البيهقي في هذا الحديث بإسناد حسن ثم أنت بالخيار في كل سلعة اتبعها ثلاث ليال وفي رواية الدارقطني عن عمر فجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدة ثلاثة أيام زاد ابن أبي عمير في رواية نونس بن بكير فان رضيت فأمسك وان سخطت فاردد في حتى أدركك زمن عثمان وهو ابن مائة وثلاثين سنة فكثر الناس في زمن عثمان فكان إذا اشترى شيئاً فقبل له انك غبت فيه ورجع به فيشهد له الرجل من الصحابة بان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعله بالخيار ثلاثاً فادركه دراهمه واستدل به أحد لانه يريد بالغين الفاحش لمن لم يعرف قيمة السلعة وحده بعض الخبالة بثلت القيمة وقيل بسدسها وأجاب الشافعية والحنفية والجمهور بأنها واقعة عين وحكاية حال فلا يصح دعوى العموم فيها عند أحد وقال البيضاوي حديث ابن عمر هذا يدل على أن الغبن لا يفسد البيع ولا يثبت الخيار لانه لو أفسد البيع أو أثبت الخيار لبيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمر به الشرط اه وفيه اشتراط الخيار من المشتري فقط وقيس به البائع ويصدق ذلك باشتراطهما معا وخارج بالثلاثة ما فوقها وشرط الخيار مطلقاً لا بثبوت الخيار على خلاف القياس لانه غرر فيقتصر فيه على مورد النص وجاز أقل منها بالاولى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في ترك الحيل وأبو داود والنسائي في البيوع * (باب ما ذكر في الاسواق * وقال عبد الرحمن بن عوف) فيما سبق موصولاً في أول كتاب البيوع (لما قدمنا المدينة قلت هل من سوق فيه تجارة) وسقط قوله قلت لابي ذر (قال) سعد بن الربيع ولاوى ذرو الوقت فقال (سوق قينقاع) بضم النون منصرف وغير منصرف (وقال أنس) مما وصله في الباب المذكور أيضاً (قال عبد الرحمن بن عوف) دلوني على السوق وقال عمر بن الخطاب فيما وصله في أثناء حديث أبي موسى في باب الخروج في التجارة من كتاب البيوع (ألهاني الصق بالاسواق) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاوى ذرو الوقت حدثني (محمد بن الصباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة ابن سفيان الدولابي قال (حدثنا اسمعيل بن زكريا) أبو زباد الأسدي (عن محمد بن سوقة) بضم السين المهملة وسكون الواو وبالقف أي بكر الغنوى الكوفي من صغار التابعين (عن نافع بن جبير بن مطعم) انه (قال) حدثني عائشة رضيت الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالغين والراى المجتمين أى يقصد (جيش الكعبة) لتخريبها (فاذا كانوا يبدا من الارض) ولمسلم عن أبي جعفر الباقر هي ببدء المدينة (يخسف بأولهم وآخرهم) وزاد الترمذي في حديث صفية ولم ينج أوسطهم ولمسلم في حديث حفصة فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم (قالت) عائشة (قلت) يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم) جمع سوق وعليه ترجم المؤلف والتقدير أهل أسواقهم الذين يبيعون ويشتررون بكافى المدن وفي مستخرج أبي نعيم وفيهم أشرفهم بالمحبة والراوا القاء وفي رواية محمد بن بكير عند اسماعيل وفيهم سواهم بدل أسواقهم وقال رواه البخارى أسواقهم أى بالقاف وأطنه تصحفاً فان الكلام في الخسف بالناس لا بالاسواق وتعقبه في فتح البارى بان لفظ سواهم تصحيف فانه بمعنى قوله ومن ليس منهم فيلزم منه التكرار بخلاف رواية البخارى ويحتمل أن يكون المراد بالأسواق هنا الرعايا قال ابن الاثير السوق من الناس الرعية ومن دون الملك وكثير من الناس يظنون السوق أهل الاسواق انتهى قال في اللامع كالتعقب لكن هذا يتوقف على أن السوق يجمع على أسواق وذكر

وجعلك الحاكم بيني وبينه لا غيرك كما كانت تحاكم اليه الجاهلية وغيرهم من صنم وكاهن وناور وشیطان وغيره فلا أرضى صاحب

اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت (٤٩) تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون

الاحكامك ولا تتدغمه ومعنى
سؤاله صلى الله عليه وسلم المغفرة
مع أنه مغفوق له أنه يسأل ذلك
فأضعوا خشوعاً واشفاقاً واجلالاً
وليقتدى به في أصل الدعاء
والخضوع وحسن التضرع في
هذا الدعاء المعين وفي هذا
الحديث وغيره مواظبة على الله
عليه وسلم في الليل على الذكر
والدعاء والاعتراف لله تعالى بحقوقه
والاقرار بصدقه وعدم وعده
والعش والجنة والنار وغير ذلك
(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم رب
جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر
السموات والأرض) قال العلماء
خصهم بالذكر وان كان الله تعالى
رب كل الخلق فإني كما نكر في
القرآن والسنة من نظائره من
الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير
الشأن دون ما يستحق ويستغفر
فقال له سبحانه وتعالى رب السموات
 ورب الأرض ورب العرش الكريم
 ورب الملائكة والروح ورب
المشرقين ورب المغربين رب الناس
ملك الناس إله الناس رب العالمين
رب كل شيء رب النبيين خالق
السموات والأرض فاطر السموات
والأرض جاعل الملائكة رسلاً
فكل ذلك وشبه وصف له سبحانه
بدلائل العظمة وعظيم القدرة
والمالك ولم يستعمل ذلك فيما يحتقر
ويستغفر فلا يقال رب الحشرات
وخالق القردة والخنازير وشبه ذلك
على الافراد وإنما يقال خالق
الخلق وخالق كل شيء وحينئذ
تدخل هذه في العموم والله أعلم

صاحب الجامع أنها تجمع على سوق كفتح قال في المصابيح لكن البخاري إنما فهم منه أنه جمع
سوق الذي هو محل البيع والشراء فينبغي أن يحذف النظر فيه انتهى ونبهه على أن حديث البعض
البلاد إلى أنه أسواقها المروي في مسلم ليس من شرطه وفي رواية مسلم فقلنا إن الطريق تجمع
الناس قال نعم فهم المستبصر أي المستبين لذلك القاصد للقائهم والمجرب بالحج والموحدة أي المكره
وابن السبيل أي سالك الطريق معهم وليس منهم والغرض أنها استشكلت وقوع العذاب على من
لا إرادته في القتال الذي هو سبب العقوبة (قال) عليه الصلاة والسلام مجيباً لها (يخفف
بأولهم وآخرهم) لشؤم الاشرار (ثم يعشون على نياتهم) فيعلم أن كل أحد عند الحساب بحسب
قصده * وفيه التحذير من مصاحبة أهل الظلم ومجالستهم وأخرجه مسلم من وجه آخر عن عائشة
رضي الله عنها * وفيه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا جرير) بفتح الحيم وكسر الراء
الأولى ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي
هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة أحدكم في جماعة تزيده في باب
فضل الجماعة من كتاب الصلاة صلاة الرجل في الجماعة تضيء (على صلاته في سوقه وبيته بضعا)
بكسر الموحدة ما بين الثلاث إلى التسع على المشهور وقيل إلى عشر وقيل غير ذلك (وعشر من درجة)
وفي الصلاة بلفظ خمسة وعشرين (وذلك) إشارة إلى الزيادة (بأنه) أي بسبب أنه إذا أضاف أحسن
الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لا ينهزه (بفتح التحتية) والماء بينهما من ساكنة وبعد الزا
هاء لا يرفعها ولأنه لا ينهزه بضم أوله وكسر نائه أي لا ينهزه (إلا الصلاة) أي قصدها في جماعة
(لم يخط خطوة) بفتح الخاء (الرفع) درجة (بالنصب) أو حطت عنه مخطئة (بالرفع نائب
عن الفاعل أي محيت من محيطة والجملة كالبيان لاسبقتهما (والملائكة تصلي على أحدكم ما دام
أي مدة دوامه) في صلاته (بضم الميم المكان) الذي يصلي فيه (والمراد كونه في المسجد مستقراً على
انتظار الصلاة تقول (اللهم صل عليه اللهم ارحمه) بيان لقوله تصلي عليه (مالم يحدث فيه) يخرج
ريحاً من دبره (مالم يؤذ فيه) الملائكة تنزل الحدث أو المسلم بالفعل أو القول ٢ بيان لما يحدث فيه
(وقال) عليه الصلاة والسلام (أحدكم في) وأب (صلاة ما كانت الصلاة تحبسه) وهذا الحديث
قد مر في باب فضل صلاة الجماعة * وفيه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف
التيمة قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل لم يسم (يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال) الرجل (انمادعوت هذا) أي شخصاً آخر غيرك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سموا) بفتح السين وضم الميم وفي نسخة سموا (باسم) محمد وأحمد ولا تكنوا (بفتح الباء والنون
المشددة على حذف إحدى التاءين) (بكنتي) أي القاسم وقوله سموا جملة من الفعل والفاعل
و باسمي صلاته وكذا قوله ولا تكنوا بكنتي وهو من باب عطف المنق على المثبت والامر والتهني
هنا ليسا للوجوب والتعريم فقد جوزناه مطلقاً لأنه إنما كان في زمنه لا لتباس ثم نسخ فلم يبق
التباس وقال جمع من السلف انتهى مختص عن اسمه محمد وأحمد لحديث النهي أن يجمع بين
اسمه وكنتيه والغرض من الحديث هنا قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق وقد أخرجه
أيضاً في كتاب الاستئذان * وفيه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد (أبو غسان النهدي الكوفي
قال) (حدثنا زهير) بضم الزاء وفتح الهاء ابن معاوية (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله
عنه) أنه قال (ندارجل) لم يسم (بالبيع) بالسوق الذي كان به (يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال) له الرجل (لم أعنك) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر النون أي

اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك (٥٠) تهدي من تشاء الى صراط مستقيم * حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا يوسف

المساحشون أخبرني أبي عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيقا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله

(قوله صلى الله عليه وسلم اهدني لما اختلف فيه من الحق) معناه ثبتني عليه كقوله اهدنا الصراط المستقيم (قوله حدثنا يوسف المساحشون) هو بكسر الحيم وضم الشين المعجمة وهو أبيض الوجه مؤرّده لفظ أعجمي (قوله وجهت وجهي) أي قصدت بعبادتي للذي فطر السموات والأرض أي ابتداء خلقهما (قوله خنيقا) قال الاكثرون معناه مائلا إلى الدين الحق وهو الاسلام وأصل الخنف الميل ويكون في الخير والشر ويتصرف إلى ما تقتضيه القرينة وقيل المراد بالخنيف هنا المستقيم قاله الأزهري وآخرون وقال أبو عبيد الخنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم وانتصب خنيقا على الحال أي وجهت وجهي في حال خنيفتي وقوله وما أنا من المشركين بيان للحنيف وإيضاح لمعناه والمشرک يطلق على كل كافر من عابدوثن وضم ويهودي ونصراني ومجوسي ومندوزديني وغيرهم (قوله إن صلاتي ونسكي) قال أهل اللغة النسل العبادة وأصله من النسكة وهي القصة المذابة المصفاة من كل خلط والنسكة أيضا كل ما يتقرب به إلى الله تعالى (قوله ومحياي ومماتي)

لم أقصدك (قال) عليه الصلاة والسلام (سموا) بضم الميم (باسمي) ولا تكتنوا بفتح التاء من وسكون الكاف بينهما وضم النون (بكتنيتي) ولا يذر ابن عساكر ولا تكتنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة على حذف إحدى التاءين وقد عورض المصنف في إيراد هذه الطريق الثانية بأنه ليس فيه ما ذكر السوق وما تقدم من كون السوق كان بالبيع قال العيني يحتاج إلى دليل * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) عن عبيد الله (بضم العين مصغرا) (ابن أبي يزيد) من الزيادة وسقط قوله ابن أبي يزيد لابن عساكر (عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي هريرة الدوسي) بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسین المهملة نسبة إلى دوس قبيلة من الأزد (رضي الله عنه) أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة النهار) في قطعة منه وقال البرماوي كالكرماني وفي بعضها أصنافه النهار أي حرّ النهار يقال يوم صائف أي حارّ قال العيني وهو الوجه كذا قاله والمذاكر على المروي لكن الحفاظ ابن حجر حكاه عن الكرماني ولم ينكره فأنه أعلم (لا يكلمني) أعلمه كان مشغولا بوحى أو غيره (ولأكله) توقيره وهيبته منه (حتى أتى سوق بني قينقاع) بثلاث النون أي ثم انصرف منه (جلس بقضاء بيت فاطمة) ابنته رضي الله عنها بكسر الفاء معمدودا اسم لما وضع المتسع الذي أمام البيت (فقال) عليه الصلاة والسلام (أتم لكم أتم لكم) همزة الاستفهام وفتح المثناة وتشديد الميم اسم بشارية للكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف فلذا غلط من أعربه مفعولا لقوله رأيت ثم رأيت ولكع بضم اللام وفتح الكاف وبالعین المهملة غير متون لشبهه بالمعدول وأنه منادى مفرد معرفة وتقديره أتمت بالكع ومعناه الصغير بلغة تميم قال الهروري وإلى هذا ذهب الحسن إذا قال الإنسان بالكع يريد يا صغير ومراده عليه الصلاة والسلام الحسن بفتح الحاء ابن بنته رضي الله عنهما (خجسته) أي منعت فاطمة الحسن من المبادرة إلى الخروج إليه عليه الصلاة والسلام (شيئا) قال أبو هريرة (فظننت أنها تلبسه) أي أن فاطمة تلبس الحسن (مخاها) بكسر الشين المهملة وخاء معجمة خفيفة وبعد الألف موحدة قلادة من طيب ليس فيه ما ذهب ولا فضة وأوحى من قرنفل أو خرز (أو تغسله) بالتشديد ولأني ذرت غسله بالتخفيف (جاء) الحسن (يشد) يسرع (حتى عانقه) النبي صلى الله عليه وسلم (وقبله وقال اللهم أحبه) بسكون الحاء المهملة والموحدة وبينهما أخرى مكسورة والعموي والمستمل أحبه بكسر الحاء وإدغام الموحدة في الأخرى وزاد مسلم فقال اللهم إني أحبه فأحبه (وأحب من يحبه) بفتح الهمة وكسر الحاء * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في اللباس ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق (قال عبيد الله) بن أبي يزيد (أخبرني) بالافراد وفيه تقديم الراوي على الاخبار وهو جائز (أنه رأى نافع بن جبير أوتر بركة) قال في فتح الباري وأراد البخاري بهذه الزيادة بيان لقي عبيد الله لنافع ابن جبير فلا تضر العنعنة في الطريق الموصولة لأن من ليس بعبد الله إذا ثبت لقائه لمن حدث عنه حلت عنعنته على السماع اتفاقا وإنما الخلاف في المدلس أو فبين لم يثبت لقبه لمن روى عنه وأبعد الكرماني فقال اعتمدنا الزور هنا لأنه لما روى الحديث الموصول عن نافع بن جبير انتهر الفرصة لبيان ما ثبت في الزور مما اختلف في جوازه انتهى * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الخزازي المدني قال (حدثنا أبو حمزة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض قال (حدثنا موسى) ولأبوي ذر الوقت موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف ابن أبي عمير المدني مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال (حدثنا ابن عمر) بن الخطاب (أنهم كانوا يشترون الطعام) وفي رواية طعاما (من الركان) جمع راكب والمراد به جماعة أصحاب الأبل في

أي حياتي وموتي ويجوز فتح الباء فيها واسكانها ما لا كثر ون على فتح باء محياي واسكان محاتي (قوله لله) قال العلماء هذه لام السفر

رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا اله الا أنت (٥١) أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترف

بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لأحسن الاخلاق لا يهدي لأحسنها الا أنت

الاضافة ولها معنيان الملك والاختصاص وكلاهما مراد هنا (قوله رب العالمين) في معنى رب أربعة أقوال حكاهما الماوردي وغيره المالك والسيد والمدير والمربي فإن وصف الله تعالى برب لانه مالك أو سيد فهو من صفات الذات وان وصف به لانه مدير خلقه ومربيهم فهو من صفات فعله ومتى دخلته الالاف واللام ففيل الرب اختص بالله تعالى واذا حذفنا جازا طلاقه على غيره فيقال رب المال ورب الدار ونحو ذلك والعالمون جمع عالم وليس للعالم واحد من لفظه واختلاف العلماء في حقيقة فقال المتكلمون من أصحابنا وغيرهم وجماعة من المنسرين وغيرهم العالم كل المخلوقات وقال جماعة هم الملائكة والجن والانس وزاد أبو عبيدة والفراء والشياطين وقيل بنو آدم خاصة قاله الحسين بن الفضل وأبو معاذ النحوي وقال الآخرون هو الدنيا وما فيها ثم قيل هو مشتق من العلامة لان كل مخلوق علامة على وجود صانع وقيل من العلم فعلى هذا يختص بالعقلاء (قوله اللهم أنت الملك) أي القادر على كل شيء المالك الحقيقي لجميع المخلوقات (قوله وأنا عبدك) أي معترف بانك مالكي ومديري وحكمك نافذ في (قوله ظلمت نفسي) أي اعترفت بالتقصير قدمه على سؤال المغفرة أدبا كما قال آدم وحواء عليهم السلام ربنا ظلمنا

السفر (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث) النبي صلى الله عليه وسلم (عليهم من بعدهم) في محل نصب مفعول يبعث (أن يبعوه حيث) أي من السبع في مكان (اشروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام) في الاسواق لان القبض شرط وبالنقل المذكور يحد القبض ووجه نهيه عن بيع ما يشتري من الركان الابعاد التحويل في موضع يريد أن يبيع فيه الرق بالناس ولذلك ورد النهي عن تلقى الركان لان فيه ضرر الغير من حيث السعر فلذلك أمرهم بالنقل عند تلقى الركان ان يسعوا على أهل الاسواق (قال) نافع بالسند السابق (وحدثنا ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يباع الطعام اذا اشترا حتى يستوفيه) أي يقبضه وفيه أنه لا يجوز بيع المبيع قبل قبضه وحديث بيع الطعام قبل قبضه هذا أخرجه المؤلف ومسلم وأبو داود والنسائي بأسانيد مختلفة وألفاظ متباينة (باب كراهية السخب) بفتح السين المهملة والهاء المعجمة آخره موحدة ويجوز ابدال السين بالصاد المهملة لتقاربهما مخرجا وهو رفع الصوت بالخصام ونحوه (في السوق) * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وبنونين بينهما ألف العوق بفتح الواو وبالفاء كان ينزل العوقة بطن من عبد القيس فنسب اليهم وهو باهلي بصري قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان أبو يحيى الجرائي واسمه عبد الملك وفتح لقبه قال (حدثنا هلال) هو ابن علي الصفي القرشي المدني (عن عطاء بن يسار) بفتح التحتية والمهملة المحففة وبعد الالف راء انه (قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت) له (أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة) لانه كان قد قرأها (قال) عبد الله (أجل) بفتح الهمزة والجيم واللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للخبر وعلاما للاستخبر ووعدا للطلاب فيقع بعد نحو قام ونحو أقم زيد ونحو اضرب زيد أي فيكون بعد الخبر وبعد الاستفهام والطلب وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وقيد المالتى الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقال في القاموس هي جواب كنم الا أنه أحسن منه في التصديق ونعم أحسن منه في الاستفهام اه وهذا قاله الاخفش كافي المعنى لابن هشام قال الطيبي وفي الحديث جاء جوابا باللام مر على تأويل قرأت التوراة هل وجدت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فأخبرني قال أجل (والله انه ملوصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن) أكد كلامه بمؤكدات الحلف بالله والجملة الاسمية ودخول ان عليها ودخول لام التأكيد على الخبر (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا) لأمتك المؤمنين بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم وانتصاب شاهد على الحال المقدر من الكاف أو من الفاعل أي مقدر أو مقدرين شهادته على من بعثت اليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم أي مقبولا عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم (ومبشرا) المؤمنين (ونذيرا) للكافرين أو مبشرا المطيعين بالجنة والعصاة بالنار أو شاهد الدرس قبله بالبلاغ وهذا كله في القرآن في سورة الاحزاب (وحزنا) بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكتة زاي أي حصنا (للأمة) للعرب يتحصنون به من غوائل الشيطان أو من سطوة العجم وتعليمهم وسما أميين لان أغلبهم لا يقرؤن ولا يكتبون (أنت عبيد ورسولي سميتك المتوكل) أي على الله لقناعتهم باليسير من الرزق واعتمادهم على الله في النصر والصبر على انتظار الفرج والاختصاص بالاخلاق واليقين بتمام وعد الله فتوكل عليه فسماه المتوكل (ليس بفظ) سبي الخلق جافيا (ولا غليظ) فاسى القلب وهذا موافق لقوله تعالى في بارحة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ عليهم لان النبي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة أو النبي بالنسبة للمؤمنين والامر

أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (قوله اهدني لأحسن الاخلاق) أي أرشدني لصوابها وفقني للخلق به

قوله واصرف عن سبها أي قبحها
(قوله ليلك) قال العلماء معناه أنا
مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة
يقال لب بالمكان لباً وألب البابا
أي أقام به وأصل ليلك ليلين خذفت
النون للإضافة (قوله وسعديك)
قال الأزهرى وغيره معناه مساعدة
لامرك بعدم مساعدة ومتابعة ليدنك
بعد متابعة (قوله والخير كله في يدك
والشر ليس اليك) قال الخطابي
 وغيره فيه الارشاد الى الادب في الثناء
على الله تعالى ومدحه بأن يضاف
اليه محاسن الامور دون مساوئها
على جهة الادب وأما قوله والشر
ليس اليك فما يجب تأويله
لأن مذهب أهل الحق أن كل
المحدثات فعل الله تعالى وخلقه
سواء خيرها وشرها وحيث يجب
تأويله وفيه خمسة أقوال أحدها
معناه لا يتقرب به اليك قاله الخليل
ابن أحمد والنضر بن شميل واسحق
ابن راهويه ويحيى بن معين وأبو بكر
ابن خزيمة والأزهرى وغيرهم والثاني
حكاه الشيخ أبو حامد عن المزي ووالله
غيره أيضا معناه لا يضاف اليك
على انفراد لا يقال يا خالق القردة
والخنزير وبارب الشر ونحو هذا
وان كان خالق كل شيء ورب كل شيء
وحيث يدخل الشر في العموم والثالث
معناه والشر لا يصعد اليك وإنما
يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح
والرابع معناه والشر ليس شرا
بالنسبة اليك فأنك خلقت بحكمة
بالغة وإنما هو شر بالنسبة الى
المخالفين والخامس حكاه الخطابي
أنه كقولك فلان الى بنى فلان
إذا كان عداده فيهم وأصغوه اليهم

بالنسبة للكسار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الآية ويحتمل أن تكون هذه آية أخرى في
التوراة لبيان صفته وأن تكون حجة امام من المتوكل أو من الكافر في سميته وعلى هذا يكون فيه
التفات من الخطاب الى الغيبة ولو جرى على النسق الأول انما لست بفظ (لا سحاب) بتشديد
انحاء المعجمة بعد السير المهملة وهي لغة أثبتها انفراد وغيره والصحاب بالصاد أشهر أى لا يرفع صوته
على الناس لسوء خلقه ولا يكثر الصياح عليهم (في الاسواق) بل يلبس جانبهم ويرقى بهم وفيه ذم
أهل السوق الذين يكونون بالصفة المذمومة من الصخب واللفظ والزبادة في المصدحة والذم لما
يتبايعونه والأعيان الحائشة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام شر البقاع الاسواق لما يغلب على أهلها
من هذه الاحوال المذمومة (ولا يدفع بالسببة السببة) هو كقوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن
السببة (ولكن بعفو وعفرو) ما لم تنتهك حرمت الله تعالى (ولن يقبضه الله) بعينه (حتى يقيم
به الملة العوجاء) ملة ابراهيم فانها قد اعوجت في أيام الفترة فزبدت ونقصت وغيرت عن استقامتها
وأميلت بعد قوامها وما زالت كذلك حتى قام الرسول صلى الله عليه وسلم فأقامها بنبي ما كان عليه
العرب من الشر وأثبت التوحيد (بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها) أى بكلمة التوحيد (أعيانا
عما) يضم العين وسكون الميم صفة لأعين ولا تنافي بين هذا وبين قوله تعالى وما انت بهادى العمى عن
ضلالهم لأنه دل بلاء الفاعل المعنوى حرف النفي على أن الكلام في الغاء لـ وذلك أنه تعالى نزه
لحرصه على ايمان القوم منزلة من يدعى استقلاله بالهداية فقال له أنت لست بمستقل فيه بل انتك
لتهدى الى صراط مستقيم باذن الله تعالى وتيسيره وعلى هذا فيفتح معطوف على قوله يقيم أى يقيم
الله تعالى بواسطة الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح بواسطة هذه الكلمة أعياننا (وإذا بنا
صما وقلوبنا غلغ) يضم العين وسكون اللام صفة لقلوبنا وصما إذا ناولا في ذرو يفتح بضم أوله مبني
للفعل بـ أعيان عى وأذان صم وقلوب غلغ بالرفع على ما لا يخفى (تابعه) أى تابع فلجنا (عبد
العزيز بن أبي سلمة عن هلال) هو ابن على وهذه المتابعة وصلها في سورة الفتح (وقال سعيد) هو ابن
أبي هلال مما وصله الدارمي في مسنده وبمعقوب بن سفيان في تاريخه والطبراني جيعا باسناد واحد
(عن هلال) المذكور في سند الحديث (عن عطاء) هو ابن يسار (عن ابن سلام) بتحفيف اللام
عبد الله الصحابي وقد خالف سعيد هذا عبد العزيز وفتحنا في تعيين الصحابي قال الحافظ ابن حجر ولا مانع
أن يكون عطاء بن يسار حمله عن كل منهما فقد أخرجه ابن سعد عن طريق زيد بن أسلم قال بلغنا أن
عبد الله بن سلام كان يقول قد كرهه ساذ كر لرواية عبد الله بن سلام متابعات في تفسير سورة الفتح اه
قلت ولم أجد ما وعده رحمه الله من المتابعات في سورة الفتح وأعله سماع عن ذلك كغيره في كثير من
الحوالات نعم وجد بخطه في تفسير سورة الفتح نظير الفرجة ولم توجد غير فرجة ليس فيها كتابة فلعلة
أراد أن يكتب فيها ما وعده أو غيره (غلغ) يضم العين وسكون اللام (كل شيء في غلاف) ويقال
(سيف أغلف) إذا كان في غلاف (و) كذا يقال (فوس غلفاء) إذا كانت في غلاف كالجمعة
ونحوها (و) كذا (رجل أغلف إذا لم يكن محتونا قاله أبو عبد الله) أى الجارى وهو كلام أبي عبيدة
في المجاز وهذا الكلام وقع في رواية النسفي والمستمل كقوله في الفتح لكن قال أنه قبل قوله تابعه والذي
في الفرع تأخيره كما ترى وسقوطه في رواية ابن عساكر وزيادة قال أبو عبد الله لا يذرعن المستمل
بدون هاء الضمير في قال (باب) مؤنة (الكيل) فيما يكال ومؤنة الوزن فيما يوزن
(على البائع و) كذا يكون على (المعطي) بكسر الطاء بائعا كان أو موفيا للدين أو غير ذلك وهذا
قول أبي حنيفة ومالك والشافعي (قول الله تعالى) بلام التعليل الترجمة ولا يذرو قول الله تعالى

تباركت وتعاليت استغفرلك وأتوب اليك وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك أمنت (٥٣) ولك أسلمت خشع لاسمعي وبصري ومخبي

وعظمي وعصبي وإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك أمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم

(قوله تباركت) أي استحققت الشناء وقيل ثبت الخير عندك وقال ابن الأنباري تبارك العباد بتوحيده والله أعلم (قوله ملء السموات وملء الأرض) هو بكسر الميم وينصب الهزة بعد اللام ورفعها واختلاف في الراجع منهما والأشهر النصب وقد أوضحته في تهذيب الاسماء والغات بدلائله مضافا إلى قائله ومعناه جدا لو كان أجساما لملا السموات والأرض لعظمته (قوله سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره) فيه دليل لمذهب الزهري أن الأذنين من الوجه وقال جماعة من العلماء هما من الرأس وأخرون أعلاهما من الرأس وأسفلهم من الوجه وقال آخرون ما أقبل على الوجه فن الوجه وما أدبر فن الرأس وقال الشافعي والجمهور هما عضوان مستقلان لامن الرأس ولامن الوجه بل يظهر أنهما مستقل ومعهما سنة خلافا للشيعة وأجاب الجمهور عن احتجاج الزهري بجوابين أحدهما أن المراد بالوجه جملة الذات كقوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه ويؤيد هذا أن السجود يقع بأعضاء

عظفا على الكيل أي باب في بيان الكيل وفي بيان معنى قوله تعالى وإذا كانوا لهم أو وزونهم يحسرون وفي حديث ابن عباس عند النسائي وابن ماجه لما قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله تعالى ويل للطففين خسروا بعد ذلك (يعني كالوالهم ووزونهم كقوله يسمعونكم يسمعون لكم) فحذف الجار وأوصل الفعل أو كالوا مكيلهم فحذف المضاف وأقسم المضاف إليه مقامه قال في الكشف ولا يصح أن يكون ضمير امر فوعا للطففين لأن الكلام يخرج به إلى نظم فاسد وذلك أن المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أعطوهم أخسروا وإن جعلت الضمير للطففين انقلب إلى قولك إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنازع لأن الحديث واقع في الفعل لا في المباشرة انتهى وتعقبه أبو حيان فقال لا تنافر فيه بوجه ولا فرق بين أن يؤكد الضمير أو لا يؤكده والحديث واقع في الفعل غاية ما في هذا أن متعلق الاستيفاء وهو على الناس مذكور وهو في كالوهم أو وزونهم محذوف العلم به لانه معلوم أنهم لا يحسرون الكيل والميزان إذا كان لانفسهم إنما يحسرون ذلك لغيرهم وسقط قوله يعني كالوالهم الخ في رواية ابن عساکر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله النسائي وابن حبان في حديث لما اشترى من طارق بن عبد الله المحاربي وأصحابه جلابيصعان من تمر وأرسل إليهم رجلا بتمر يأمرهم بالأكل من التمر وقال (اكتالوا حتى تستوفوا) عن جلدكم * ومطابقته للترجمة من جهة أن الاكتال يستعمل لما يأخذه المرء لنفسه كقوله اكتسب إذا حصل الكسب (ويذكر) يضم أوله وفتح ثالثة مبني للفعل (عن عثمان رضي الله عنه) فيما وصله الدارقطني وأجدوا من ما جاءه التزار (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا) والكسيمي قال له إذا (بعت فكل) بكسر الكاف (وإذا) بالواو والهمزة والمستل في إذا (ابعت) اشترت (فاكتل) أي إذا بعت فكن كائلا وإذا اشترت فكن مكيلا عليك أي الكيل على البائع لا المشتري قال ابن بطال فيه أنه يكيل له غيره إذا اشترى ويكيل لغيره إذا باع * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع طعاما فلا يبعه) ولا يذوقه لا يبعه بالجرم بلا الناهية (حتى يستوفيه) أي يقبضه وقد سبق هذا الحديث قريبا * وبه قال (حدثنا عبد الله) هو عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن مغيرة) يضم الميم وكسر الغين المعجمة ابن مقسم بكسر الميم أبي هشام الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر رضي الله عنه) أنه (قال توفي عبد الله بن عمرو بن حرام) بفتح العين وسكون الميم وحرام بالراء المهملة وهو أبو جابر هذا (وعليه دين) الواو والحال (فاستغنت النبي صلى الله عليه وسلم) من الاستعانة وفي باب الشفاعة في الدين فاستشفعت (على غرماثة أن يضعوا) أي يتركوا (من دينه) شيئا (فطلب النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فلم يفعلوا) أي لم يتركوا شيئا (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصنف تمرأ أصنافا) أي اعزل كل صنف على حدة اجعل (العجوة) وهي ضرب من أجود التمر بالمدينة (على حدة وعدوز يدعى حدة) بفتح الغين المهملة وسكون الذال المعجمة منصوب عطفًا على العجوة المنصوب بالمقدر مضافا إلى شخص يسمى زيدا وهو نوع من التمر ردي ولا يذوق زيدا بكسر العين قال الجوهري بالفتح التخله وبالكسر الكباسة وأصناف تمر المدينة كثيرة جدًا فذكر أبو محمد الجويني في الفروق أنه كان بالمدينة قبله أنهم عدوا عند أميرها صنوف الاسود خاصة فزادت على السمين قال والتمر الأحمر أكثر عندهم من الاسود (ثم أرسل إلى) بلفظ الامر قال جابر (ففعلت) ما أمرني به صلى الله عليه وسلم (ثم أرسلت إلى النبي صلى الله

أخرج الوجه والثاني أن الشيء يضاف إلى ما يحاوره كما يقال بساتين البلد والله أعلم (قوله أحسن الخالقين) أي المقدرين والمصورين

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت (٥٤) وما أسررت وما أعلنت وما أيسرقت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر

لا اله الا انت وحدتنا زهير
ابن حرب حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي ح وحدثنا اسحق بن
ابراهيم اخبرنا ابو النضر قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن
أبي سلة عن عمه الماجشون بن أبي
سلة عن الاعرج بهذا الاسناد
وقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا افتتح الصلاة كبر ثم قال
وجهت وجهي وقال وأنا أول
المسلمين وقال واذ رفع رأسه من
الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا
ولك الحمد وقال وصوره فأحسن
صوره وقال واذ أسلم قال اللهم
اغفر لي ما قدمت الى آخر الحديث
ولم يقبل بين التشهد والتسليم
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عبد الله بن غير وأبو معاوية
ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق
ابن ابراهيم جميعا عن جرير كلهم
عن الأعشى ح وحدثنا ابن غير
والفضله

(قوله أنت المقدم وأنت المؤخر)
معناه تقدم من شئت بطاعتك
وغيرها وتؤخر من شئت عن ذلك
كما تقتضيه حكمتك وتغرم من تشاء
وتذل من تشاء وفي هذا الحديث
استحباب دعاء الافتتاح في كل
الصَّلوات حتى في النافلة وهو
مذهبنا ومذهب كثير من وفيه
استحباب الاستفتاح بما في هذا
الحديث الآن يكون اماما للقوم
لا يؤثر طول التعويل وفيه استحباب
الذكر في الركوع والسجود
والاعتدال والدعاء قبل السلام
(قوله وأنا أول المسلمين) أي من
هذه الامة وفي الرواية الاولى وأنا
من المسلمين

عليه وسلم جلس) ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميني قضاء بفس (على أعلاه) أي جلس عليه
الصلاة والسلام على أعلى التراب (أوفى وسطه ثم قال) عليه الصلاة والسلام (كل القوم) أمر من
كال يكيل (وكلمتهم حتى أوفيتهم الذي لهم) وبقي غري كانه لم ينقص منه شيء) فيه معجزة ظاهرة له
صلى الله عليه وسلم * ومطابقته للترجمة من جهة أن الكيل على المعطى وأخرجه في الاستقراض
والوصايا والمغازي وعلامات النبوة والنسائي في الوصايا (وقال فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء
وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب في حديث جابر الموصول عند المؤلف في أواخر أبواب
الوصايا (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (حدثني) بالافراد (جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فما
زال يكيل لهم) أي لغرماء أبيه (حتى أذى) دين أبيه وغري إلى ذروا ابن عساكر حتى أذاه بضمير
النصب (وقال هشام) هو ابن عروة فيما وصله المؤلف في الاستقراض (عن وهب) هو ابن كيسان
مولي عبد الله بن الزبير (عن جابر) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم جندله) بضم الجيم
وتشديد الذال المعجمة أي اقطع للغرم العراجين (فأوفى له) حقه (باب ما يستحب من الكيل)
* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الصغير قال (حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي
(عن ثور) هو ابن يزيد الحنصلي (عن خالد بن معدان) الكلابي بفتح الكاف وتخفيف اللام
والعين مهملة الحنصلي (عن المقدم) بكسر الميم (ابن معدي كرب) غير مصروف (رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كيوا طعماكم) أي عند البيع (ببارك لكم) أي فيه قال ابن
الجوزي يشبه أن تكون هذه البركة للتسمية عليه عند الكيل وقال غير لما وضع الله تعالى من
البركة في مد أهل المدينة بدعوتهم صلى الله عليه وسلم ولا معارضة بين هذا الحديث وحديث عائشة
الآتي ان شاء الله تعالى في الزقاق المتضمن لانها كانت تخرج قوتها وهو شيء يسير بغير كيل فبورل
لهافه فلما كالتة في وعند ابن ماجه فإزنا لنا كل منه حتى كالتة الجارية فلم يلبث أن في ولولم
تكلم جوت أن يبقى أكثر لان حديث الباب أن يكال عند شرائه أو دخوله الى المنزل وحديثها
عند الاتفاق منه فالكيل الاول ضروري يدفع الغرر في البيع ونحوه والثاني لجسد القنوط
والاستكثار لما خرج منه وقوله ببارك بالجرم جوابا للامر وهذا الحديث من أفراد البخاري
وأكثر رجاله شاميون ورواه الوليد عن ثور عن خالد عن المقدم كما ترى فتابعه يحيى بن حزن عن ثور
وهكذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن ثور آخر جه أجد عنه وتابعه يحيى بن سعيد
عن خالد بن معدان وخالفهم أبو الربيع الزهراني عن ابن المبارك فأدخل بين خالد والمقدم جبير بن
نغير وهكذا أخرجه الاسماعيلي أيضا وروايته من المزني في متصل الاسانيد ورواه ابن ماجه في
روايته عن خالد عن المقدم عن أبي أيوب الانصاري فذكره في مسند أبي أيوب ورجح الدارقطني
هذه الزيادة قاله الحافظ ابن حجر (باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومدته) عليه الصلاة
والسلام والعموى والمستمل والتسقي ومدتهم بصيغة الجمع قال الحافظ ابن حجر الضمير يعود
للمحذوف في صاع النبي صلى الله عليه وسلم أي صاع أهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومدته
وتعقبه العيني بأنه تعسف لاجل عود الضمير والتقدير بصاع أهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
غير موجه ولا مقبول لان الترجمة في بيان بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم على الخصوص لافي
بيان صاع أهل المدينة ولاهل المدينة صيغتان مختلفتان انتهى وقال في انتفاض الاعتراض المراد
بصاعهم ما قدره على صاعه صلى الله عليه وسلم خاصة وقد قال العيني بعد قليل وأما وجه الضمير
في مذهبهم فهو أن يعود الى أهل المدينة وان لم يعضد كرههم لان القرينة اللفظية تدل على ذلك وهو
لفظ الصاع والمذللان أهل المدينة اصطلاحا على لفظ الصاع والمذكرا اصطلاحا أهل الشام على

(باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل) فيه حديث حذيفة وحديث ابن مسعود رضي الله عنهما (قوله المكيول

عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها

حدثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن المستوردين الاحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة هذا الاسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم الاعمش والثلاثة بعده (قوله) صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ أمتر سلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح إلى آخره (قوله) فقلت يصلي بها في ركعة معناه ظننت أنه يسلم بها فيقسمها على ركعتين وأراد بالركعة الصلاة بكاملها وهي ركعتان ولا بد من هذا التأويل لينتظم الكلام بعده وعلى هذا فقوله ثم مضى معناه قرأ معظمها بحيث غلب على ظني أنه لا يركع الركعة الأولى إلا في آخر البقرة فحينئذ قلت يركع الركعة الأولى بها فإوز وافتتح النساء (وقوله) ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران قال القاضي عياض فيه دليل لمن يقول إن ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف وأنه لم يكن ذلك من ترتيب النبي صلى الله عليه وسلم بل وكاله إلى أمته بعده قال وهذا قول مالك رحمه الله

(٣) قوله الظاهر منهما المنع لكن الخ هكذا في النسخ وهي عبارة غير مستقيمة وعبارة الشمس

المكحول انتهى فوقع في التعسف الذي عابه (فيه) أي في صاعه الذي دعاه عليه الصلاة والسلام بالبركة (عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في آخر كتاب الحج في حديث طويل * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل المنقري البصري قال (حدثنا وهيب) مصغر ابن خالد البصري قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بن عمار الأنصاري المدني (عن عباد بن تميم الأنصاري عن عبد الله بن زيد) الأنصاري الجاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (إن إبراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام (حرم مكة) بتحريم الله (ودعها وحرم المدينة) أن يضاد فيها (كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها في ميثاقها وصاعها) أن يبارك فيما كيل فيها (مثل ما دعا إبراهيم) عليه الصلاة والسلام (لمكة) وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي المدني سكن البصرة (عن مالك) امام دار الهجرة (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الأنصاري المدني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك اللهم أي أهل المدينة (في مكياهم) بكسر الميم آلة الكيل أي فيما يكال في مكياهم (وبارك اللهم في) (صاعهم و) ما يكال في (مدهم) وحذف المقدر لفهم السامع وهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال وقد استجاب الله دعاء رسوله وكثر ما يكتال بهذا الكيل حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المدينة ولقد شاهدت من ذلك ما يعجز عنه الوصف علم من أعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فينبغي أن يتخذ ذلك المكيال رجاء بركة دعوته عليه الصلاة والسلام والاستئناس بأهل البلد الذين دعاهم عليه الصلاة والسلام (يعني أهل المدينة) وهل يختص بالمدن المخصوص أو بكل مدته عارف أهل المدينة في سائر الأعصار إذا وقفص وهو الظاهر لانه أضافه إلى المدينة تارة وإلى أهلها أخرى ولم يصفه عليه الصلاة والسلام إلى نفسه الزكية فدل على عموم الدعوة لأعلى خصوصها عهده عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث قد أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام وكفارات الأيمان ومسلم والنسائي في المناسك (باب ما يذكر في بيع الطعام) قبل قبضه (و) ما يذكر في (الحكرة) بضم الحاء وسكون الكاف وهي امسالة ما اشتراه في وقت الغلاء وفي وقت الرخص ليبيعه بأكثر مما اشتراه به عند اشتداد الحاجة بخلاف امسالة ما اشتراه في وقت الرخص لا يحرم مطلقا ولا امسالة غلة ضيعته ولا امسالة ما اشتراه في وقت الغلاء لنفسه وعياله أو ليبيعه بثمن ما اشتراه به أو أقل لكن في كراهة امسالة ما فضل عما يكفيه وعياله سنة وجهان الظاهر منهما المنع لكن الأولى منعه ٣ كما صرح به في الروضة ويختص تحريم الاحتكار بالاقوات ومنها التمر والزبيب والذرة والارز فلا تنم جميع الأطعمة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (اسحق بن إبراهيم) هو ابن راهويه قال (أخبرنا الوليد بن مسلم) أبو العباس الدمشقي (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بفتح العين (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال رأيت الذين يشترون الطعام) شراء (بمجازفة) أو النصب على الحال أي حال كونهم مجازفين أي من غير كيل ولا وزن ولا تقدير (يضررون) بضم زنون) بضم أوله وفتح ثالثة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) كراهة (أن يبيعوه) أو كلمة لا مقدرة نحو يبين الله لكم أن تضلوا (حتى يؤوه إلى رحالهم) أي يقبضوه وفي المجموع عن الشافعي بيع البصرة من الخطة والتمر بمجازفة صحيح وليس بحرام وهل هو مكروه فيه قولان أحدهما مكروه كراهة تنزيه لانه قد يوقع في الندم وعن مالك لا يصح البيع إذا كان بائع البصرة جزا فاعلم قدرها وسقط في رواية ابن عساكر في نسخة قوله أن يبيعوه وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في المحار بين ومسلم في الميع وكذا أبو داود والنسائي وبه قال (حدثنا

وجهور العلماء واختاره القاضي أبو بكر الباقلاني قال ابن الباقلاني هو أصح القولين مع احتمالهما قال والذي نقوله ان ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التلقين والتعليم وأنه لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك نص ولا حد تحرم مخالفته ولذلك اختلف ترتيب المصاحف قبله. صحف عثمان رضي الله عنه قال واستجاز النبي صلى الله عليه وسلم والامة بعده في جميع الاعصار ترك ترتيب السور في الصلاة والدرس والتلقين قال وأما على قول من يقول من أهل العلم ان ذلك بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم حدده لهم كما استقر في مصحف عثمان رضي الله عنه وإنما اختلف المصاحف قبل أن يبلغهم التوقيف والعرض الاخير فيتأول قراءته صلى الله عليه وسلم النساء أولاً ثم آل عمران هنا على أنه كان قبل التوقيف والترتيب وكانت هاتان السورتان هكذا في مصحف أبي قال ولا خلاف أنه يجوز للمضلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الاولى وإنما يكره ذلك في ركعة ولين يتلوف غير صلاة قال وقد أباحه بعضهم وتأول نهى السلف عن قراءة القرآن منكوساً على من يقرأ من آخر السورة الى أولها قال ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هي عليه الآن في المصحف وهكذا نقلته الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله والله أعلم

موسى بن اسمعيل التبوذكي المنقري قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان النيسابني (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يبيع الرجل طعاماً حتى يستوفيه) يقضه قال طاوس (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (كيف ذلك) أي ما سبب هذا النهي (قال) ابن عباس (ذاك درهم بدرهم) أي اذا باع المشتري قبل القبض وتأخر المبيع في يد البائع فكأنه باع درهم بدرهم (والطعام مرجأ) عيم مضمومة فراءسا كنه فيم مفتوحة مخففة فهمزة وقد ترك الهمزة أي مؤخر ولا يذمر جا بالتوين من غير همز وفي كتاب الخطابي مرجأ بالتشديد للبالغة ومعنى الحديث أن يشتري من انسان طعاماً يدينار الى أجل ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقضه يدينار من مثلاً فلا يجوز لانه في التقدير بيع ذهب بذهب والطعام غائب فكأنه قد باعه ديناراً الذي اشتري به الطعام يدينارين فهو رباؤانه يبيع غائب بنما جاز قال الزركشي فيكون والطعام مرجأ مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال * وزاد هنا في رواية أي ذرعن المستمل قال أبو عبد الله أي البخاري معنى قوله تعالى مرجئون مؤخرون وهو موافق لتفسير أبي عبيدة * وبه قال (حدثني) بالافراد (أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاماً فلا يبيعه) ولا يذرفل يبيعه بالجرم بلا الناهية (حتى يقضه) وفي الرواية السابقة حتى يستوفيه وهما بمعنى * وهذا الحديث قد سبق في باب الكيل على البائع * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (كان عمرو بن دينار يحدث عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن مالك بن أوس) بهمزة مفتوحة وبعد الواو والسا كنه سين مهملة التابعي وقيل له صحبة ولا يصح (أنه قال من عنده) وفي رواية من كان عنده (صرف) أي ذراعهم يصرف بها دينار (فقال طلحة) هو ابن عبيد الله أخذ العشرة المبشرة (أنا) عندي الدراهم ولكن اصبر (حتى يجي عازتنا) لم يسم هذا الخازن (من الغابة) بالغين المحجمة والموحدة موضع قريب من المدينة من عواليها به أموال أهل المدينة ومنها عمل المنبر الشريف النبوي (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (هو) أي الذي كان عمرو بن دينار يحدث عن الزهري هو الذي حفظناه من الزهري ليس فيه زيادة وقد حفظ الزيادة مالك وغيره عن الزهري (فقال) بالفاء قبل القاف أي قال الزهري ولا ي الوقت قال (أخبرني) بالافراد (مالك بن أوس) وابن عساكر زيادة ابن الجذمان بفتح المهملة وبالثالثة (أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه) حال كونه (يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الذهب بالذهب) ولا يوزن بالوقت بالوزن بفتح الواو وكسر الراء وهو رباؤا كثر أصحاب ابن عيينة عنه وهي رواية أكثر أصحاب الزهري أي يبيع الذهب بالذهب أو بالوزن (ربا) بالتوين من غير همز (الاهاء وهاء) بالمدو فح الهمزة فيها على الافصح الأشهر وهي اسم فعل بمعنى خذ تقول هاء درهم أي خذ درهما قدرهما منصوب باسم الفعل كما ينصب بالفعل ويجوز كسر الهمزة نحو هات وسكونها نحو خف والقصر وأنكره الخطابي وأصلها هاء بالكاف فقلت بالكاف همزة حكماء المساوردي والنسوي وليس المراد بكون الكاف هي الاصل أنهم من نفس الكلمة وإنما المراد أصلها في الاسم استعمال وهي حرف خطاب قال ابن مالك وحققها أن لاتقع بعد الا كما لا يقع بعدها خذ فاذا وقع يقدر قول قله يكون به محكمياً أي الامقولا عنده من المتعاقدين هاء وهاء قال الطيبي فاذا حملته النصب على الحال والمستثنى منه مقدر يعني يبيع الذهب بالذهب رباني جميع الحالات الاحال الحضور والتقاطب فكأن عن التقاطب بقوله هاء وهاء لانه لا لزما انتهى وغير ذلك لان المعطى قائل خذ بلسان الحال سواء وجد معه بلسان المقال أو لا فالاستثناء مفترغ من

يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ ثم (٥٧) ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان

ركوعه نحو ما من قيامه ثم قال سمع الله لمن حده ثم قام طويلا قرأ بسم الله ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريبا من قيامه قال وفي حديث جرير بن الزبادة فقال سمع الله لمن حده ربنا لك الحمد * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير قال عثمان حدثنا جرير عن الاعشى عن أبي وائل قال قال عبد الله بن مسعود

(قوله يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ) فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة أو غيرهما ومذهبنا استحبابه للأمام والمأموم والمنفرد (قوله ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم وقال في السجود سبحان ربي الأعلى) فيه استحباب تكرير سبحان ربي العظيم في الركوع وسبحان ربي الأعلى في السجود وهو مذهبنا ومذهب الأوزاعي وأبي حنيفة رحمه الله والكوفيون وأحمد والجمهور وقال مالك لا يتعين ذكره للاستحباب (قوله ثم قال سمع الله لمن حده ثم قام طويلا قرأ بسم الله ركع ثم سجد) هذا فيه دليل لجواز تطويل الاعتدال عن الركوع وأصحابنا يقولون لا يجوز ويبطلون به الصلاة (قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن جرير عن الاعشى عن أبي وائل عن عبد الله) يعني ابن مسعود هذا

قوله وإنما أبدلت التكررة الخ مراده بالتكررة لفظ يباع فإن الأفعال تكررات لكن الجمهور

من الخبر وفيه حذف مضاف من المبتدأ وحذف مضاف مما بعد (البر بالبر) بضم الموحدة القمع وهو الخط أي يبيع أحدهما بالآخر (ربا لا) مقولا عنده من المتعاقدين (هاه وهاء) أي خذ (والتم بالتم) أي يبيع أحدهما بالآخر (ربا لا) مقولا عنده من المتبايعين (هاه وهاء) والشعير بالشعير بفتح الشين المعجمة على المشهور وقد تكسر قال ابن مكى الصقل كل فعيل وسطه حرف حلق مكسور يجوز كسر ما قبله في لغة تميم قال وزعم الليث أن قوما من العرب يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق نحو كبير وجليل ركر يم أي يبيع الشعير بالشعير (ربا لا) مقولا عنده من المتعاقدين (هاه وهاء) أي يقول كل واحد منهما مالا آخر خذ ويؤخذ منه أن البر والشعير صنفان وبه قال الشافعي وأبو حنيفة وفقهاء المحدثين وغيرهم وقال مالك والليث ومعظم علماء المدينة والشام وغيرهم من المتقدمين أنهم ما صنفوا واحدا وتفقوا على أن الذرة صنف والأرز صنف إلا الليث بن سعد وابن وهب المالكي فقالا إن هذه الثلاثة صنف واحد وبقيته مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى بعد تسعة عشر بابا حيث ذكره المؤلف ولم يذكر في شيء من هذه الأحاديث الحكرة المترجم قال ابن حجر وكان المصنف استنبط ذلك من الأمر بنقل الطعام إلى الرحال ومنع بيع الطعام قبل استيفائه فلو كان الاحتكار حراما لم يأمر بما يؤول إليه وكان لم يثبت عنه حديث معمر بن عبد الله مرفوعا لا يحتكر إلا خاطئ أخرجه مسلم لكن مجرد إنباء الطعام إلى الرحال لا يستلزم الاحتكار لأن الاحتكار الشرعي أمسالة الطعام عن البيع وانتظار الغلاء مع الاستغناء عنه وحاجة الناس إليه ويحتمل أن يكون البخاري أراد بالترجمة بيان تعريف الحكرة التي نهى عنها في غير هذا الحديث وأن المراد بها قدر زائد على ما يفسره أهل اللغة فساق الأحاديث التي فيها تمكن الناس من شراء الطعام ونقله ولو كان الاحتكار ممنوعا لمنعوا من نقله وقد ورد في ذم الاحتكار أحاديث كحديث عمر مرفوعا عن احتسرك على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن وعنده والحاكم بإسناد ضعيف عنه مرفوعا الجالب مرزوق والمحتكر ملعون (باب حكم بيع الطعام قبل أن يقبض) أي قبل قبضه فإن مصدرية (و) (حكم) يبيع ما ليس عنده وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال الذي) ولا بن عساكر قال أما الذي (حفظناه من عمرو بن دينار) أنه (سمع طاوسا) النيساباني ويشير إلى أن في غير رواية عمرو بن دينار عن طاوس زيادة على ما حدثهم به عمرو وعنه كسؤال طاوس من ابن عباس عن سبب النهي وجوابه وغير ذلك وقال البرماوي كالأكرمانى لما كان سفيان منسوبا إلى التديس أراد رفعه بالتصريح بالسماع والحفظ من طاوس حال كونه (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) حال كونه (يقول) أما الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فهو الطعام أن يباع (من بائعه أو غيره) (حتى يقبض) موضع أن يباع رفع بدلا من الطعام وإنما أبدلت التكررة من المعرفة بلانعت لأن المضارع مع أن متوغل في التعريف قاله البرماوي كالأكرمانى (قال ابن عباس ولا أحسب كل شيء الأمثلة) أي مثل الطعام وفي رواية مسلم من طريق معمر عن ابن طاوس عن أبيه وأحسب كل شيء منزلة الطعام وهذا من تفقه ابن عباس رضي الله عنهما وقد قال صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام لا تبعن شيئا حتى يقبضه وأما البيهقي وقال أسنده حسن متصل وهو مذهب الشافعية سواء كان طعاما أو عقارا أو منقولا وقال أبو حنيفة لا يصح إلا في العقار وقال مالك لا يصح في الطعام وقال أحمد لا يصح في المكيل والموزون قال المازري وتسل الشافعي بنه صلى الله عليه وسلم عن ربيع مالم يضمن فم وتسل أبو حنيفة بقوله حتى يستوفيه فاستثنى ما لا ينقل لتعذر الاستيفاء فيه وتسل من منع في كل المكيلات والموزونات بقوله حتى يكاله فجعل العلة الكيل وأجرى سائر المكيلات والموزونات مجرى واحدا وتسل مالك

صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٨) فأطال حتى هممت بأمر سوء قال قيل وما هممت به قال هممت أن أجلس وأدعه

* وحدثنا اسمعيل بن الخطيب
وسو يدن سعيد عن علي بن مسهر
عن الأعمش بهذا الاسناد مثله
حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق
قال عثمان حدثنا جرير عن منصور
عن أبي وائل عن عبد الله قال ذكر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذاك
رجل بال الشيطان في أذنه أو قال
في أذنيه

الاسناد كله كوفيون الا اسحق
(قوله صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأطال حتى هممت
بأمر سوء ثم قال هممت أن
أجلس وأدعه) فيه أنه ينبغي
الادب مع الأئمة والكبار وانما
لا يخالفوا بفعل ولا قول ما لم يكن
حرما أو اتفق العلماء على أنه اذا شق
على المقتدى في فريضة أو نافلة
القيام وعجز عنه حازه القعود وانما
لم يقعد ابن مسعود للتأدب مع النبي
صلى الله عليه وسلم وفيه جواز
الاقتداء في غير المكتوبات وفيه
استحباب تطويل صلاة الليل

(باب الحث على صلاة الليل وان
قلت)

(قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة
واسحق عن جرير عن منصور عن
أبي وائل عن عبد الله) يعني ابن
مسعود رضي الله عنه هذا الاسناد
كله كوفيون الا اسحق (قوله ذكر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذاك
رجل بال الشيطان في أذنه أو قال في
أذنيه) اختلّفوا في معناه فقال ابن
قتيبة معناه أفسده يقال بال في كذا
اذا أفسده وقال المهلب والطحاوي
وآخرون هو استعاره وإشارة إلى
انقياده للشيطان وتحكمه فيه وعقده

على قافية رأسه عيل ليل طويل وإدلاله

رحم الله نبيه عن بيع الطعام فدل على أن غير الطعام مما فيه حق توفية بخلاف الطعام اذ لو منع
من الجميع لم يكن لذكر الطعام فائدة ودليل الخطأ كالنص عند الأصوليين وفي صفة القبض
عند الشافعي تفصيل فيما يتناول باليد كالثوب فقبضه بالتناول وما لا ينقل كالعقار فالتخيلة وما
ينقل في العادة كالجوب فبالنقل إلى مكان لا اختصاص للبائع به والعلة في النهي ضعف المالك
فإنه معرض للسقوط بالتلف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا مالك)
الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع طعاما فلا
يبيعه) ولأبي ذر فلا يبيعه بالجزم (حتى يستوفيه زاد اسمعيل) بن أبي أويس في روايته عن مالك
عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من ابتاع طعاما فلا يبيعه) ولأبي ذر فلا يبيعه
بالجزم (حتى يقبضه) وجه ابن جرير زيادة بأن في قوله حتى يقبضه زيادة في المعنى على قوله حتى
يستوفيه لأنه قد يستوفيه بالكيل بأن يكيله البائع ولا يقبضه للمشتري بل يحبس عنده لينقذه الثمن
مثلا وتعبه العيني بأن الأمر بالعكس لأن لفظ الاستيفاء يشعر بأن له زيادة في المعنى على لفظ
القبض من حيث أنه اذا قبض بعضه وحبس بعضه لأجل الثمن يطلق عليه معنى القبض في
الجملة ولا يقال له استوفاه حتى يقبض الكل وقال البرماوي كالكرمانى معناه زاد رواية أخرى
وهي يقبضه اذ الرواية الأخرى يستوفيه والا فهو عين السابق اذ معنى الاستيفاء القبض والرجل
أربعة وهذه الطريق قد وصلها البيهقي ولم يذكر في حديثي الباب بيع ماليس عندك وكأنه لم
يثبت على شرطه فاستنبطه من النهي عن البيع قبل القبض ووجه الاستدلال منه بطريق الأولى
وحديث النهي عن بيع ماليس عندك أخرجه أصحاب السنن من حديث حكيم بن حزام بلفظ
قلت يا رسول الله يأتيني الرجل فيسألني من المبيع ماليس عندي ٣ ابتاعه من السوق ثم أبيع منه
فقال لا تبع ماليس عندك (باب من رأى اذا اشترى طعاما جزافا) بتثنية الجيم وهو البيع
بلا كيل ونحوه (أن لا يبيعه حتى يؤويه) أي ينقله (إلى رحله) منزله وفي نسخة رحاله بلفظ الجمع
(و) بيان (الادب في ذلك) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن
سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم
ابن عبد الله أن) أباه (ابن عمر) وفي نسخة أن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهم) قال لقد رأيت
الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتاعون بموحدة ساكنة قبل المشاة الفوقية ولا ين
عسا كريتبايعون بتأخير الموحدة وبعد الألف تحتملة (جزافا) بكسر الجيم وتفتح وتضم (يعني
الطعام يضر بون) بضم أوله وفتح ثالثه (أن يبيعه) أي كراهية أن يبيعه أو فيه لا مقدرة
كما في قوله تعالى بين الله لكم أن تضلوا (في مكانهم حتى يؤووه إلى رحالهم) منازلهم وهذا قد
خرج مخارج الغالب والمراد القبض وفي بعض طرق مسلم عن ابن عمر كابتاع الطعام فيبعث
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأمر نابتة قاله من المكان الذي ابتعاه فيه إلى مكان سواه
قبل أن يبيعه وقرئ مالك في المشهور عنه بين الجزاف والمكيل فأجاز بيع الجزاف قبل قبضه لأنه
مرئي فيكفي فيه التخيلة والاستيفاء انما يكون في مكيل أو موزون وقد روى أحمد من حديث ابن
عمر مرفوعا من اشترى بكيل أو وزن فلا يبيعه حتى يقبضه وفي الحديث مشروعية تأديب من
يتعاطى العقود الفاسدة (هذا) (باب) بالتونين (اذا اشترى) شخص (متاعا أو دابة فوضعه)
أي تركه المبيع (عند البائع) قتل أو تعيب (أومات) الحيوان (قبل أن يقبض) بضم أوله
مبنيا للمفعول باقة مما يؤيد انفسخ البيع في التلف والميت وسقط الثمن عن المشتري اعتذر
القبض المستحق سواء عرضه البائع عليه فلم يقبله أولا قاله الشيخ أبو حامد وغيره قال السبكي

وينبغي

(٣) رواية الفتح أبيع منه ثم ابتاعه من السوق الخ

• وحد ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابث عن عقيل عن الزهري عن علي بن حسين أن (٥٩) الحسين بن علي حدثه عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم

و ينبغي أن يكون مرادهم إذا كان مستمرا بيدا البائع فإن أحضره ووضع بين يدي المشتري فلم يقبله فلا ضح عند الراعي وغيره أنه يحصل القبض ويخرج من ضمان البائع وإذا أبرأه المشتري عن ضمان المبيع لو تلف أو أ تلفه لم يبرأ لأنه إبراء عما لا يجب وانفساخه بتلف المبيع مقدر به انتقال الملك إلى البائع قبيل التلف لا من العقد كالفسخ بالغيب فتجهيزه على البائع لا انتقال الملك فيه اليه وزوائده المنفصلة الحادثة عنده كثمره ولبن وبيض وصف وكتب للمشتري لأنها حدثت في ملكه وهي أمانة في يد البائع وتلاف المشتري للمبيع قبل قبضه ولو جاهلا به قبضه ولا يفسخ البيع بالتلاف الاجنبي لقيام بدله بمقامه بل يتخير المشتري بين الفسخ والرجوع عليه بالقيمة أو المثل وإذا اختار الفسخ رجع البائع على الاجنبي بالبدل ولو ذهب المبيع قبل القبض بأفة كحصى وشلل ثبت للمشتري الخيار من غير أرش له لقد رته على الفسخ ومذهب الحنفية كالشافعية في أن المبيع قبل قبضه من ضمان البائع وهو مذهب الحنابلة أيضا وبعبارة المرداوي في الانصاف إذا تلف المبيع كله بأفة سماوية انفسخ العقد وكان من ضمان بائعه وكذا ان تلف بعضه لكن هل يتخير المشتري في باقيه أو يفسخ فيه رواية انقرق الصفقة الآن يتلفه آدمي فيخبر المشتري بين فسخ العقد وبين امضائه ومطالبة متلفه بالقيمة هذا المذهب مطلقا نص عليه وعليه جواهر الاصحاب وقطعه كثير منهم (وقال ابن عمر رضي الله عنهما) مما وصله الطحاوي والدارقطني من طريق الاوزاعي عن الزهري عن جرثمة بن عبد الله بن عمر عن أبيه (ما أدركت الصفقة حيا) أي ما كان عند العقد غير ميت أي موجودا (مجموعا) صفة الحيا وغير منفصل عن المبيع فهلك بعد ذلك عند البائع (فهو من المتاع) أي من ضمان المشتري وليس عندهما لفظ مجموعا واستناد الادراء إلى العقد مجاز وما شرطية فلذا دخلت الفاء في جوابها واستدل به الطحاوي على أن ابن عمر كان يتم بالاقتوال قبل التفرق بالابدان وليس ذلك بلازم وكيف يحتج بأمر محتمل في معارضة أمر مصرح به فقد تقدم عن ابن عمر التصريح بأنه كان يرى الفرق بالابدان ونقل عنه هنا محتمل التفرق بالابدان قبل وبعد فحمله على ما بعده أولى جمعا بين حديثيه * وبه قال (حدثنا فروة بن أبي المغراء) فروة بفتح الفاء وسكون الراء المعراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء والمد واسمه معدي كرب قال (أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء قاضي الموصل (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لقل يوم كان يأتي) أي والله لقل ما يأتي يوم (علي النبي صلى الله عليه وسلم) الآية في بيت أبي بكر (الصدوق رضي الله عنه) (أحد طرفي النهار) فاللام جواب قسم محذوف والاستثناء مفرغ واقع بعد نفى مؤول لأن قل في معنى النفي والجملة الواقعة بعد أداة الاستثناء في محل نصب على أنها خبر كان وبيت نصب على المفعولية وأحد طرفي بتقدير (فلما أذن له) عليه السلام بضم الهمزة وكسر المعجمة (في الخروج إلى المدينة لم يرعنا) بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة من الروع وهو الفرع (الاول قد آتانا ظهرا) يعني فاجأنا بغتة في غير الوقت الذي اعتدنا بمجيئه فيه فأفرغنا ذلك وقت الظهر (نخبر) بضم الخاء المعجمة وكسر الموحدة المشددة (به) عليه الصلاة والسلام (أبو بكر) الصدوق (فقال ما جاءنا النبي) ولأبي ذر عن الكشي عن ما جاءنا النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذه الساعة إلا لأمر حدث) بفتحات ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر الامن حدث أي من حادثة حدث له (فلما دخل) عليه الصلاة والسلام (عليه قال لأبي بكر أخرج من عندك) بفتح الهمزة وكسر الراء أمر من الاخراج ومن بفتح الميم مفعول أخرج ولأبي ذر عن الجوى والمستمل ما عندك وقوله في التنقيح والوجه من أي بالنون

وقيل معناه استخف به واحتقره واستعلى عليه يقال لمن استخف بإنسان وخدعه بال في أذنه وأصل ذلك في دابة تفعل ذلك بالاسد اذلاله وقال الحرابي معناه ظهر عليه وسخر منه قال القاضي عياض ولا يبعد أن يكون على ظاهرة قال وخص الاذن لأنها حاسة الانتباه قوله حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابث عن عقيل عن الزهري عن علي بن حسين أن الحسين بن علي حدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) هكذا ضبطناه أن الحسين بن علي بضم الحاء على التصغير وكذا في جميع نسخ بلادنا التي رأيتهم مع كتبها وذكره الدارقطني في كتاب الاستدراكات وقال انه وقع في رواية مسلم أن الحسن بفتح الحاء على التكثير قال الدارقطني كذا رواه مسلم عن قتيبة أن الحسين بن علي وتابعه على ذلك ابراهيم بن نصر التهاوندي والجعفي وخالفهم النسائي والسراج وموسى بن هرون فرووه عن قتيبة ان الحسين يعني بالتصغير قال ورواه أبو صالح وجرثمة ابن زياد والوليد بن صالح عن ثابث فقالوا فيه الحسن وقال بونس المؤدب وأبو النضر وغيرهما عن ثابث الحسين يعني بالتصغير قال وكذلك قال أصحاب الزهري منهم صالح بن كيسان وابن أبي عمير وابن جريج واسحق بن راشد ويزيد بن أبي أنيسة وشعيب وحكيم بن حكيم ويحيى بن أبي أنيسة وعقيل من رواية ابن لهيعة عنه وعبد الرحمن بن اسحق وعبيد الله بن أبي زياد وغيرهم وأما معمر فأرسله عن الزهري عن علي بن حسين وقول من قال عن ثابث الحسين بن علي وهم يعني من قاله بالتكثير فقد غلط هذا كلام الدارقطني

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قلت له ذلك ثم سمعته وهو مدبر
يضرب فخذه ويقول وكان الانسان
أكثر شئ جدلاً حدثنا عمرو الناقد
وزهير بن حرب قال عمرو حدثنا
سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة يبلغني النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعقد
الشیطان على قافية رأس أحدكم
ثلاث عقد إذا نام بكل عقدة يضرب
عليك ليلاطو يلا

وحاصله أنه يقول ان الصواب
من رواية لث الحسنين بالتصغير
وقد بينا أنه الموجود في روايات
بلادنا والله أعلم بقوله طريقه وفاطمة
رضي الله عنهما أي آتاهما
في الليل (قوله سمعته وهو مدبر
يضرب فخذه ويقول وكان الانسان
أكثر شئ جدلاً) المختار في معناه أنه
تعب من سرعة جوابه وعدم
موافقته على الاعتذار بهذا
ولهذا ضرب فخذه وقيل قاله
تسليماً للعدول عما وانه لا يعتب علمها
وفي هذا الحديث الحث على صلاة
الليل وأمر الانسان صاحبها
وتعهد الامام والكبير رعيته بالنظر
في مصالح دينهم ودنياهم وأنه ينبغي
للناصح إذا لم يقبل نصيحته أو اعتذر
إليه بما لا يرتضيه أن يتكف ولا يعنف
الأصلحية (قوله طريقه وفاطمة فقال
ألا تصلون) هكذا هو في الأصول
تصلون وجمع الاثنين صحيح لكن
هل هو حقيقة أو مجاز فيه الخلاف
المشهور الأكثر أن علياً أنه مجاز
وقال آخرون حقيقة (قوله صلى الله
عليه وسلم يعقد الشيطان على
قافية رأس أحدكم ثلاث عقد)
القافية آخر الرأس وقافية كل شئ

تعبه في المصباح بأن ما قد تقع ويراد به من يعقل نحو لما خلقت بيدي وسبحان ما سخر كن لنا
قال أبو حيان هذا قول أبي عبيدة وابن درستويه وابن خروف ومكي بن أبي طالب ونسبه ابن خروف
لسيدويه ومن أدلتهم أيضاً سبحان ما سبح الرعد بحمده ولا أنتم عابدون ما أعبد والسماء وما بيناها
الآيات (قال يا رسول الله انما هما ابتغى عائشة وأسما) رضي الله عنهما (قال أشعرت أنه
قد أذن) بضم الهمزة وكسر المعجمة أي أذن الله (في الخروج) إلى المدينة (قال) أبو بكر أريد
(الصعبة) معك عند الخروج (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم أنا أريد وأنتس (الصعبة)
أيضا أو نلتها ويجوز الرفع فيها خبر مبتدأ محذوف يقدر في كل ما يليق به ففي الأول مرادى
الصعبة أو مستلتي الصعبة وفي الثاني مبدولة أو حاصلة لك أو نحوه (قال) أبو بكر (يا رسول الله ان
عندي ناقتين أعددتهم للخروج) معك إلى المدينة قال في اللامع والمصباح وغيرهما ويرى
عددتهما بغير همزة قال ابن التين وصوابه بالهمزة لأنه رباعى وتعبه العيني بأن قوله رباعى انما
هو بالنسبة إلى عدد حروفه ولا يقال في مصطلح الصنفين الثلاث مريد فيه (فخذ) يا رسول الله
(أحدهما قال) عليه الصلاة والسلام (قد أخذتها) أي إحدى الناقتين قال ابن اسحق في
غير رواية ابن هشام هي الجداء (بالتين) قال المهلب لم يكن أخذ باليد ولا بالحيازة بل بالابتاع
بالتين وأخرجهما عن ملك أبي بكر لأن قوله قد أخذتها يوجب أخذاً صحيحاً وقبضاً من الصديق
بالتين الذي هو عوض وتعبه في فتح الباري بأن ما قاله ليس واضحاً لأن القصة ما سيق لبيان
ذلك فلذلك اختصر فيها قدر التين وصفة العقد فيحمل كل ذلك على أن الراوى اختصره لأنه ليس
من غرضه وكذلك اختصر صفة القبض فلا يكون فيه حجة في عدم اشتراط القبض * ووجه
المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث إن لها جزأين فدلالته على الأول ظاهرة لأنه لم يقبض
الناقة بعد الأخذ بالتين الذي هو كناية عن البيع وتركها عند أبي بكر وأما الثاني وهو قوله
أومات قبل أن يقبض المالا لشعار بأنه لم يجد حديثاً على شرطه فيما يتعلق به وأما الاعلام بأن
حكم الموت قبل القبض حكم الوضع عنده قياساً عليه قاله الكرماني وغيره وأخذ ابن المنير منه جواز
بيع الغائب لأن قول أبي بكر ان عندى ناقتين بالتشكيك يدل على غيبتها ما وعلى عدم سبق العهد
بهما وهذا معارض بقوله في هذا الحديث في رواية ابن شهاب عن عروة قال أبو بكر فخذ بأبي أنت
يا رسول الله إحدى راخلتى هاتين * وهذا الحديث من أفراد وأخرجه أيضاً في أول الهجرة
مطولاً (باب) بالتين (لا يبيع) بآيات الباء على أن لنافية والتشكيك لا يبيع بالجرم
على النهى (على بيع أخيه) بأن يقول لمن اشترى سلعة في زمن خيار المجلس أو خيار الشرط أفسخ
لأبيع خيرا منه بمثل ثمنه أو مثله بأنقص فانه حرام وكذا الشراء على شرائه بأن يقول للبائع
أفسخ لأشترى منك بأزيد (ولا يسوم) الرجل بالرفع على النفي والتشكيك ولا يسوم بالجرم على
النهى (على سوم أخيه) بأن يقول لمن اتفق مع غيره في بيع ولم يعقده أنا أشتريه بأزيد وأنا أبيع
خيرا منه بأرخص فيحرم بعد استقرار التين بالتراضي صريحاً وقبل العقد فلو لم يصرح له المالك
بالاجابة بأن عرض بها أو سكنت أو كانت الزيادة قبل استقرار التين بأن كان المبيع اذذاك ينادى
عليه لطلب الزيادة لم يحرم (حتى يأذن له) أخوه البائع (أو يترك) اتفاه مع المشتري فلا تحريم
لأن الحق لهما وقد أقطع هذا ان كان الآذن مالكا فان كان ولياً أو وصياً أو وكيلاً أو نحوه
فلا عبرة بأذنه ان كان فيه ضرر على المالك ذكره الأذرى وذكر الأخ ليس للتقييد بل للرفقة
والعطف عليه والأفالكافر كالمسلم في ذلك وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)
بالأفراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه

آخره ومنه قافية الشعر (قوله عليك ليلاطو يلا) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا صحيح مسلم وكذا نقله القاضي عن رواية الأكرين وسلم

فإذا صلى انحلت العقد فأصبح نشيطا
طيب النفس والأصبع خيبت
النفس كسلان

عليك ليسلا طويلا بالنصب على
الأغراء ورواه بعضهم عليك ليل
طويل بالرفع أي بقي عليك ليل طويل
واختلف العلماء في هذه العقد فقيل
هو عقد حقيقي بمعنى عقد السهر
للإنسان ومنعه من القيام قال الله
تعالى ومن شر النفاثات في العقد فعلى
هذا هو قول بقوله يؤثر في تثبيت
النائم كتأثير السهر وقيل يحتمل أن
يكون فعلا يفعله كفعل النفاثات
في العقد وقيل هو من عقد القلب
وتصميمه فكأنه يوسوس في نفسه
ويحدثه بأن عليك ليسلا طويلا
فتأخر عن القيام وقيل هو مجاز
كناية عن تثبط الشيطان عن قيام
الليل (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا
استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت
عقدتان وإذا توضأ انحلت عنه عقدتان
فإذا صلى انحلت العقد فأصبح
نشيطا طيب النفس والأصبع
خيبت النفس كسلان) فيه فوائد
منها الحديث على ذكر الله تعالى عند
الاستيقاظ وجاءت فيه أذكار
مخصوصة مشهورة في الصحيح وقد
جعلها وما يتعلق بها في باب من
كتاب الأذكار ولا يتعين لهذه
الفضيلة ذكر لكن الأذكار الماثورة
فيه أفضل ومنها التحريض على
الوضوء حينئذ وعلى الصلاة وإن
قلت وقوله صلى الله عليه وسلم وإذا
توضأ انحلت عقدتان معناهما
عقدتين أي انحلت عقدة ثانية وتم
بها عقدتان وهو بمعنى قول الله
تعالى قل أنتم لتكفرون بالذي
خلق الأرض في يومين إلى قوله في
أربعة أيام أي في تمام أربعة أيام
ومعناه في يومين آخرين تحت الجلة بهما أربعة أيام ومثله في الحديث الصحيح من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يوضع في القبر

وسلم قال لا يبيع) بآيات الباء على أن لا نافية والكشيمى لا يبيع بصيغة النهى (بعضكم على بيع
أخيه) زاد في الشروط من حديث أبي هريرة وأن يستام الرجل على سوم أخيه وبذلك تحصل
المطابقة بين الحديث والترجمة ولعله أشار إلى ذلك كما هو عادته وظاهر التقيد بأخيه تخصيص
الحكم بالمسلم وبه قال الأوزاعي وغيره وسلم عن أبي هريرة لا يسوم المسلم على المسلم وقال الجمهور
لا فرق بين المسلم وغيره وذكر المسلم ليس للتقيد بل لأنه أسرع امتثالا فذكر الأخ أو المسلم لا مفهوم
له * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في البيوع وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وأخرجه ابن
ماجه في التجارات * وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بفتح الباء المشددة (عن أبي هريرة
رضي الله عنه) أنه (قال) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يبيع حاضر لباد)
مناعا يقدمه من البادية ليبيعه بسعر يومه بأن يقول له أي الحاضر أتركه عندى لأبيعه لك على
التدريج بأعلى (و) قال (لا تناجشوا) مضارع حذف أحدى ناءيه والاصل تنناجشوا من
النحش بنون مفتوحة وجيم ساكنة وشين معجمة وهو أن يزيد في الثمن بالارغبة بل ليغير غيره والجملة
معمول لقال مقدرة أي نهى وقال لا تناجشوا (ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على
خطبة أخيه) بكسر الخاء وصورتها أن يخطب الرجل المرأة فترك كنه اليه ويتفقا على صداق معلوم
ويتراضيا ولم يبق إلا العقد فيجىء آخر ويخطب ويريد في الصداق والمعنى في ذلك الإيداع وهو خير
بمعنى النهى (ولا تسأل المرأة طلاق أختها) تسأل رفع خبر بمعنى النهى وبالكسر على النهى
حقيقة أي لا تسأل امرأة زوج امرأته أن يطلق زوجته ويتزوج بها ويكون لها من النفقة
والمعاشرة ما كان لها وهو معنى قوله (لتكفأ) بفتح الفوقية والفاء بينهما كاف ساكنة آخره
همزة أي تغلب (ما في أناهما) ولا يذركن بكسر الفاء ثم المثناة التحتية قال وصوابه بالفتح
والهمز * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأحكام ومسلم في النكاح والبيوع وأخرجه
أبو داود في البيوع ببعضه لا تناجشوا في النكاح ببعضه لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه
والترمذي في البيوع ببعضه لا يبيع حاضر لباد في موضع آخر منه ببعضه لا تناجشوا في النكاح
بعضه لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يبيع الرجل على بيع أخيه والنسائي في النكاح
بنماه ولم يذكر السوم وابن ماجه في النكاح ببعضه لا يخطب الرجل على خطبة أخيه وفي
التجارات ببعضه ولا تناجشوا ورواه فيه أيضا ببعضه لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يسوم على
سوم أخيه ورواه فيه أيضا ببعضه لا يبيع حاضر لباد (باب يبيع المزايدة وقال عطاء) هو ابن أبي
ربيع مما وصله أبو بكر بن أبي شيبة (أدركت الناس لارون بأسا يبيع المغامرين زيد) ويلتحق
بها غيرهما لا اشتراط في الحكم وكأنه خرج مخرج الغالب فيما يعتادون فيه البيع مزايدة وهي
الغنائم والموارث وقد أخذ بظاهرها الأوزاعي واسحق فخصا الجواز ببيع المغام والموارث * وبه
قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة أبو محمد قال (أخبرنا عبد الله)
ابن المبارك قال (أخبرنا الحسين) بن ذكوان المعلم (المكتب) بسكون الكاف من الأكتاب
ولا يذركن المكتب بفتح الكاف وتشديد الفوقية من التكتيب وهو المعروف (عن عطاء بن أبي رباح
عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهم أن رجلا) هو أبو مذكور الأنصاري كافي مسلم
(أعتق غلاما) اسمه يعقوب كافي مسلم والنسائي (عن در) بضم الدال المهملة والموحدة أي
قال له أنت حر بعد موتى (فاحتاج) الرجل إلى ثمنه (فأخذته النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
يشتره مني) فعرضه للزيادة ليستقصى فيه للفلس الذي باعه عليه وهذا رد على الأساعلي

ومعناه في يومين آخرين تحت الجلة بهما أربعة أيام ومثله في الحديث الصحيح من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى يوضع في القبر

فقير اطان هذا لفظ احدى روايات مسلم ورواه (٦٢) البخارى ومسلم من طرق كثيرة معناه والمراد فقير اطان بالاول ومعناه أن بالصلاة

حيث قال ليس في قصة المدير بيع المزايدة فإن بيع المزايدة أن يعطى به واحد ثم يعطى به غيره زيادة (فاستراهم نعيم بن عبد الله) بضم النون وفتح العين النحام بفتح النون والحاء المهملة المشددة العدوى القرشي ووصف بالحمام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت نعمة نعيم فيها والنعمة السعلة أسلم قديما وأقام مكة إلى قبيل الفتح وكان قومه يمنعونه من الهجرة لشرفه فيهم لأنه كان يتفق عليهم فقالوا أقم عندنا على أي دين شئت ولما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقه وقبله واستشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة (بكذا وكذا) ثمانمائة درهم (ودفعه إليه) أي دفع عليه الصلاة والسلام الثمن الذي يبيع به المدير المذكور لمديره وأدفع المدير لنيستريه نعيم وقول العيني أي دفع الثمن إلى الرجل وهو نعيم بن عبد الله سهو ولا يخفى وقد وقع في رواية مسلم وأبي داود والنسائي من طريق أيوب عن أبي الزبير ما يعين أن الضمير للثمن ولفظه فاستراهم نعيم بن عبد الله ثمانمائة درهم فدفعها إليه وفي رواية مسلم والنسائي من طريق الليث عن أبي الزبير فدفعها إليه ثم قال أبدا بنفسك فتصدق عليها وفي رواية النسائي من وجه آخر عن اسمعيل ابن أبي خالد ودفع عنه إلى مولاها وأما ما وقع في رواية الترمذي فبات ولم يترك ما لا غيره فهو مما نسب فيه ابن عينة إلى الخطأ ولم يكن سيده مات كما وقع مصر حابه في الأحاديث الصحيحة وفيه جواز بيع المدير وهو قول الشافعي وأحمد وذهب أبو حنيفة ومالك إلى المنع وتأني أن شاء الله تعالى مباح ذلك في موضعه بحول الله وقوته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الاستقراض وكذا أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب النجش) بفتح النون وسكون الجيم وفتحها وهو في اللغة تنفير الصيد واستنارته من مكانه لصاد يقال نجشت الصيد أنجشته بالضم نجشا وفي الشرع أن يزيد في ثمن السلعة من غير رغبة ليوقع غيره فيها وقيد الآمام وغيره ذلك بالزيادة على ما يساويه المبيع وقضيته أنه لو زاد عند نقص القيمة ولا رغبة له جاز وكلام الأصحاب يخالفه ولا خيار للنيستري لتفرطه حيث لم يتأمل ولم يرجع أهل الخبرة ويقع النجش أيضا عواطة الناجش البائع فيشتري كان في الآثم ويقع بغير علم البائع فيختص بذلك الناجش وقد يختص به البائع كأن يقول أعطيت في المبيع كذا والحال بخلافه أو أنه اشتراه بأكثر مما اشتراه ليوقع غيره ولا خيار للنيستري (و) (باب) من قال لا يجوز ذلك البيع الذي وقع بالنجش وهو مشهور مذهب الحنابلة إذا كان عواطة البائع أو صنعه والمشهور عند المالكية في مثل ذلك ثبوت الخيار والأصح عند الشافعية وهو قول الحنفية صحة البيع مع الآثم والتمريم في جميع المناهي شرطه العلم بها إلا في النجش لأنه خديعة وتحريم الخديعة واضح لكل أحد وإن لم يعلم هذا الحديث بخصوصه بخلاف البيع على بيع أخيه إنما يعرف من الخبر الوارد فيه فلا يعرفه من لا يعرف الخبر قال الرافعي ولأنه أن تقول هو ضرر وتحريم الأضرار معلوم من العمومات والوجه تخصيص المعصية عن عرف التحريم بعموم أو خصوص وأقره عليه النووي وهو ظاهر بل نقل السهقي عن الشافعي أن النجش كغيره من المناهي (وقال ابن أبي أوفى) عبد الله في حديث أورده المؤلف في الشهادات في باب قوله تعالى أن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا فإيلا (الناجش آكل ربا) أي كاذبا كاذبا لا يزرع الخوى والمستمل كل الربا بالتعريف (حاشا) لكونه عاشا وهو خير بعد خبر قال المؤلف (وهو خداع) بكسر الحاء المعجمة أي خداعة (باطل) غير حق (لا يحل) فعله وهذا قاله المؤلف تفقها وليس من كلام عبد الله بن أبي أوفى (قال النبي صلى الله عليه وسلم الخديعة) أي صاحبها (في النار) رواه ابن عدي في كامله وقال صلى الله عليه وسلم فيما وصلاه المؤلف في كتاب الصلح من حديث عائشة رضي الله عنها (ومن عمل عملا) بكسر الميم في الاول وفتحها في الثاني (ليس عليه أمرنا فهو رد) أي مردود عليه فلا يقبل منه وبه قال (حدثنا

يحصل قيراط ولا يتابع قيراط آخر يتم به الجملة قيراطان ودليل أن الجملة قيراطان رواية مسلم في صحيحه من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من الاجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الاجر مثل أحد وفي رواية للبخاري في أول صحيحه من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى صلى عليها ويرفع من دفنها فإنه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط وهذه الالفاظ كلها من رواية أبي هريرة رضي الله عنه ومثله في صحيح مسلم من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله وقد سبق بيانه في موضعه وقوله صلى الله عليه وسلم فأصبح نشيطا طيب النفس معناه لسرورده بما وفقه الله الكريم له من الطاعة ووعده به من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه وتصرفه في كل أموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان وتثبيطه وقوله صلى الله عليه وسلم والأصبح خيبت النفس كسلان معانما عليه من عقد الشيطان وآثار تثبيطه واستيلائه مع أنه لم يزل ذلك عنه وظاهر الحديث أن من لم يجمع بين الامور الثلاثة وهي الذكر والوضوء والصلاة فهو داخل فيمن يصح خيبت النفس كسلان وليس في هذا الحديث مخالفة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم خيبت نفسي فإن ذلك هو للانسان أن يقول هذا اللفظ عن نفسه وهذا

اخبار عن صفة غيره واعلم أن البخاري يوب لهذا الحديث باب عقد الشيطان على رأس من لم يصل فانكر عليه المازري وقال الذي عبد

صلى الله عليه وسلم) ولا يذرنه النبي صلى الله عليه وسلم عنه * وبه قال (حدثنا
 سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء وبعد المنابة التحتية الساكنة راء ونسبه لجدته شهرته
 به واسم أبيه كثير المصري (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني)
 بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عاصم بن سعد) يسكنون العين ابن أبي وقاص (أن أباسعيد)
 سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم
 (عن المنابة) بضم الميم وبالذال المعجمة قال أبو سعيد الخدري (و) المنابة (هي طرح الرجل
 ثوبه) لمن يريد شراءه (بالبيع) أي بسببه (الرجل) آخر (قبل أن يقبله) ظهر البطن (أو)
 قبل أن ينظر إليه) ويتأمله (ونهى) النبي عليه الصلاة والسلام (عن الملامسة واللامسة)
 هي (لمس الثوب لا ينظر) المستام (اليه) وعند المؤلف في اللباس من طريق نونس عن الزهري
 واللامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يقبله الا بذلك والمنابة أن ينيذ الرجل
 الى الرجل بثوبه وينبذ اليه الآخر بثوبه ويكون ذلك بينهم من غير نظر ولا اراض وللنساء من
 حديث أبي هريرة الملامسة أن يقول الرجل للرجل أبيعك ثوبي بثوبك ولا ينظر واحد منهما الى
 ثوب الآخر ولكن يلمسه لمسا والمنابة أن يقول أنبذ ما معي وتنبذ ما معك يشتري كل واحد منهما
 من الآخر ولا يدري كل واحد منهما كم مع الآخر ونحو ذلك ولمسلم من طريق عطاء بن مناه عن أبي
 هريرة أما الملامسة فإن لمس كل واحد منهما ثوب صاحبه بغير تأمل والمنابة أن ينيذ كل واحد
 منهما ثوبه الى الآخر لم ينظر واحد منهما الى ثوب صاحبه وهذا التفسير الذي في حديث أبي
 هريرة أقعد لفظ الملامسة والمنابة لهما كما مر مفاعلة فتستدعي وجود الفعل من الجانبين
 وظاهر الطرق كلها أن التفسير من الحديث المرفوع لكن وقع في رواية النسائي ما يشعر بأنه
 من كلام من دون النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه وزعم أن الملامسة أن يقول الخ فالأقرب أن
 يكون ذلك من كلام الصحابي لانه بعد أن يعبر الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ
 واختلف في تفسير الملامسة على ثلاث صور احدها أن يكتبي باللس عن النظر ولا خيار له بعده
 بأن يلمس ثوب المبره ثم يشتريه على أن لا خيار له اذا رآه الثانية أن يجعل اللبس بيعا بأن يقول اذا
 لمسته فقد بعته كافتاء بلسه عن الصيغة الثالثة أن يبيعه شيئا على أنه متى لمسه لم يبيع وانقطع
 خيار المجلس وغيره كافتاء بلسه عن الازام بفرق أو تخاير وبطلان البيع المستفاد من النهي
 لعدم رؤية المبيع واشترط نفى الخيار في الأولى ونفى الصيغة في عقد البيع في الثانية وشرط نفى
 الخيار في الثالثة وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس ومسلم وأبو داود والنسائي في البيوع * وبه
 قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي قال (حدثنا أيوب) السجستاني
 (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم أوله مبني للمفعول أي نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم (عن لبستين) بكسر اللام على الهيئة لا بالفتح على المرة احدهما أن يحتج
 الرجل في الثوب الواحد ثم يرفعه على منكبيه (كلمة أن مصدرية والتقدير نهى عن احتباء الرجل في
 الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء ولم يذكر في حديث أبي هريرة ثاني اللبستين المنهى عنهما وهو
 اشتغال الصماء قال البرماوي كالكرواني اختصارا من الراوي كانه لشهرته وقال ابن حجر وقد وقع
 بيان الثانية عند أحمد من طريق هشام عن ابن سيرين ولفظه أن يحتج الرجل في ثوب واحد
 ليس على فرجه منه شيء وأن يرتدي في ثوب يرفع طرفه على عاتقه (و) نهى صلى الله عليه وسلم
 (عن بيعتين) تشية ببيع بفتح الموحدة وكسرهما والفرق بينهما أن الفعل بالفتح للمرة وبالكسر

التي صلى الله عليه وسلم قال مثل
 البيت الذي يذكر الله تعالى
 فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه
 مثل الحى والميت * حدثنا قتيبة بن
 سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن
 عبد الرحمن القاري عن سهيل
 عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا
 بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من
 البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة
 * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد
 ابن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد

في بيته الا المكتوبة قلت الصواب أن
 المراد النافلة وجميع احاديث
 الباب تقضيه ولا يجوز حمله
 على الفرصة وانما حث على النافلة
 في البيت لكونه أخفى وأبعد من الرأى
 وأصون من المحطات وليتبرك
 البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة
 والملائكة وينفر منه الشيطان كما
 جاء في الحديث الآخر وهو معنى
 قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
 الاخرى فان الله حائل في بيته من
 صلاته خيرا (قوله برید عن أبي
 بردة) قد سبق مرات أن برید بضم
 الموحدة (قوله صلى الله عليه وسلم
 مثل البيت الذي يذكر الله فيه
 والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل
 الحى والميت) فيه التذنب الى ذكر
 الله تعالى في البيت وأنه لا يخفى من
 الذكرو فيه جواز التمثل وفيه
 أن طول العمر في الطاعة فضيلة
 وان كان الميت ينتقل الى خير لان
 الحى سيلحق به ويريد عليه بما يفعله
 من الطاعات (قوله صلى الله عليه
 وسلم سورة البقرة) دال على جوازه
 بلا كراهة وأما من كرهه قول سورة
 البقرة ونحوها فغالط وسبقت المسئلة

وسلم بحجة بخصفة أو حصر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلى فيها قال فتبع إليه رجال وجاؤا بصلون بصلاته قال ثم جاؤا ليلة فحضر وأبطار رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم

ينفروا ورواه بعض رواة مسلم بغير وكلاهما صحيح (قوله احتج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة بخصفة أو حصر فصلى فيها) فالحجة بضم الحاء تصغير حجرة والخصفة والخصير بمعنى شك الراوي في المذكورة منهما ومعنى احتج حجة أى حوط موضعاً من المسجد بحصر يستمر ليصلى فيه ولا يمر بين يديه نار ولا يمشى بغيره ويتوفر خشوعه وفراغ قلبه وفيه جواز مثل هذا إذا لم يكن فيه تضيق على المصلين ونحوهم ولم يتخذ دألاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتج بها بالليل بصلى فيها ويحياها بالنهار ويبسطها كما ذكره مسلم في الرواية التي بعده ثم تركه النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار وعاد إلى الصلاة في البيت وفيه جواز النافذة في المسجد وفيه جواز الجماعة في غير المكتوبة وجواز الاقتداء بمن ينو الامامة وفيه ترك بعض المصالح لخوف مفسدة أعظم من ذلك وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته ومراعاة مصالحهم وأنه ينبغي لولاة الأمور وكرار الناس والمتبعين في علم وغيره الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في ذلك (قوله فتبع إليه رجال) هكذا ضبطناه وكذا هو في الشيخ وأصل التبع ٢ قوله وإن تكون تفسيرية عبارة

للحالة ولهيئة قال البرماوى والوجه الكسر لان المراد الهيئة انتهى والذي في الفرع الفتح احدهما (اللباس) الثانية (التباعد) يكسر الأول منهما مصدر لا مس ونا بد وهذا الحديث مضى في الصلاة باب ما يستمر من العورة (باب حكم بيع المناذرة وقال أنس) فيما وصله في باب بيع المخاضرة كما مر في الباب السابق (سهي عنه) أى عن بيع المناذرة (النبي صلى الله عليه وسلم ولأى ذر تأخير قوله عنه بعد قوله وسلم * وبه قال (حدثنا السجيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن محمد بن يحيى بن جبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة (وعن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان كلاهما (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة) (عن المناذرة) ولم يذكر في شيء من طرق حديث أبي هريرة تفسيرهما والمناذرة أن يجعل التبذيعا اكتفاء عن الصيغة فيقول أحدهما أتبذيلك ثوبى بعشرة فمأخذة الآخر أو يقول بعثتك بكذا على أنى إذا نبذته البيل لزم البيع وانقطع الخيار * وبه قال (حدثنا) ولأى ذر حدثني بالافراد (عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية وبعد ألف شين محجمة الرقام البصرى قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصرى السامى قال (حدثنا معمر) بفتح الميم بينهما عين سا كنه ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن زيد) من الزيادة للشيء (عن أبي سعيد) الخدرى (رضي الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين) بضم اللام (وعن بيعتين) بفتح الموحدة (اللامسة والمناذرة) وسبق تفسيرها وقبل المناذرة تبذ الحياء والاحتج أنها غيره وتفسير اللبستين معلوم مما سبق واختصر الراوى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الاستئذان وأبو داود في البيوع وأخرجه ابن ماجه في التحارات بالنهى عن البيعتين وفي اللباس بالنهى عن اللبستين (باب النهى للبائع أن لا يحفل بالأبل والبقرة والغنم) تضم المثناة التحتية وفتح المهملة وتشديد الفاء المكسورة من الحفل وهو الجمع ومنه الحفل لجمع الناس ولا يحتمل أن تكون زائدة ٢ وأن تكون تفسيرية ولا يحفل بياناً للنهى والتقيد بالبائع يخرج ما لو حفل المالك بجمع اللبن ولده أو عباده أو ضيفه (وكل محذلة) بفتح العاء المشددة ونصب كل عطفاً على المفعول من عطف العام على الخاص أى وكل مصرة من شأنها أن تحفل بالنصوص وإن ودت في النعم لكن الحق بها غيره ما كقول النعم للجامع بينهما وهو تغير المشترى ثم غير المالك كقول كالحارية والأنان وإن شارك في النهى وثبت الخيار لكن الأصح أنه لا يرد في اللبن صاعاً من تمر لعدم ثبوته ولأن لبن آدميات لا يعتاض عنه غالباً ولأن الأنان نجس لا عوض له وبه قال الحنابلة في الأنان دون الجارية (والمصرة) بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد الراء مبتدأ خبره قوله (التي صرى) بضم المهملة وتشديد الراء أى ربط (لبنها) أى ضرعها (وحقن فيه) أى في الثدي من باب العطف التفسيرى لأن التصرية والحقن بمعنى واحد (وجع) اللبن (فلم يخلب أياها) وهذا تفسير الشافعى (و) قال أبو عبيدوا كثيراً أهل اللغة (أصل التصرية حبس الماء يقال منه صريت الماء) بتشديد الراء زاد أبو ذر إذا حبسته * وبه قال (حدثنا ابن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف يحيى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) بن شرجيل بن حسنة المصرى (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصروا الأبل والغنم) بضم التاء وفتح الصاد وتشديد الراء يوزن تركوا من صرى تصرية كركى تركى وأصله تصريوا فاستقلت الضمة على الباء فسكنت فالتقى سا كنان فحذف أولهما وضم ما قبل الواو للناسبة والأبل على هذا نصب على المفعولية وما بعده عطف عليه وهذه الرواية الصحيحة وقال عياض رويناه في غير مسلم عن

وحصوا الباب فخرج اليهم رسول الله (٦٦) صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم

منيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة • وحدثني محمد بن حاتم حدثنا جرحنا جرحنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن يسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليلتي حتى اجتمع اليه ناس فذكر نحوه وزاد فيه ولو كتب عليكم ما قمته

الطلب ومعناه هنا طلبوا موضعه واجتمعوا اليه (قوله وحصوا الباب) أي رموه بالحصاة وهي الحصا الصغار تنبئ باله ووطنوا أنه نسي (قوله صلى الله عليه وسلم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة) هذا عام في جميع التوافل المرتبة مع الفرائض المطلقة الا في التوافل التي هي من شعائر الاسلام وهي العيد والكسوف والاستسقاء وكذا التراويح على الاصح فانه امرورة في جماعة في المسجد والاستسقاء في الصحراء وكذا العيد اذا ضاق المسجد والله أعلم (قوله وكان يحجره من الليل ويبسطه بالنهار) وهكذا ضبطناه يحجر بضم الباء وفتح الحاء وكسر الجيم المشددة أي يتخذ حجرة كافي الزاوية الأخرى وفيه إشارة الى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزهادة في الدنيا والاعراض عنها والاجترار من متاعها بما لا بد منه (قوله فثابوا ذات ليلة) أي اجتمعوا وقيل رجعوا للصلاة

بعضهم بفتح التاء وضم الصاد من صر يصر اذا ربط قال وعن بعضهم بضم التاء وفتح الصاد بغير واو بصيغة الافراد على البناء للمجهول وهو من الصر أيضا والابل مرفوعة والغنم عطف عليه والمشهور الاول قال أبو عبيد لو كان من الصرا كانت مصرورة ومصرورة لا مصراة واجب بأنه يحتمل أنهما مصرورة فأبدل أحدي الراعين أنفا نحو دساها أصله نسمها فكرهوا الاجتماع ثلاثة أحرف من حسن وعلى هذا فلا مبانة بين تفسير الشافعي وبين رواية لا تصروا على ما صححه على أنه قد سمع الامران في كلام العرب وذكر المؤلف البقرة في الترجمة ولم يقع له ذكر في الحديث إشارة الى أنها في معنى الابل والغنم في الحكم خلافا لداود وإنما اقتصر عليها لما غلبت ما عندهم (فن ابتاعها) أي فن اشترى المصرة (بعد) بضم الدال أي بعد التصرية وقيل بعد العلم بهذا النهي وقال الحافظ الشرف الدمياطي فيما نقله الزركشي أي بعد أن يحتلبها كذا رواه ابن لهيعة عن جعفر بن زبيدة عن الأعرابي وبه يصح المعنى قال الزركشي والبخاري رواه من جهة الليث عن جعفر بن إسقاطها يعني بإسقاط زيادة بعد أن يحتلبها فأشكل المعنى لكن رواه آخر الباب عن أبي الزناد عن الأعرابي بل يلفظ فهو بخير النظرين بعد أن يحتلبها فلا معنى لاستدراك الحافظ له من جهة ابن لهيعة وهو ليس من شرط الصحيح مع الاستغناء عنه بوجوده في الصحيح وتعب بأن قوله إن إسقاط هذه الزيادة واجب اشكال هذا المعنى فيه نظر وذلك أن نص حديث الليث كحديث أبي الزناد ولنظرة (قوله بخير النظرين) أي الرأيين (بين أن يحتلبها) كذا في الفرع بفتح همزة أن واثبات الفوقية بعد الحاء وبين مرقوم عليها علامة الحموى مصحح عليها تحت العلامة علامة السقوط وفي الهامش مكتوب صوابه بعد أن يحتلبها أي وقت أن يحتلبها أي فالمشترى متلبس بخير النظرين في وقت حلبها وقال العيني كالحافظ ابن حجر أن يحتلبها كذا في الاصل بكسر ان على أنها شرطية وخرم يحتلبها لانه فعل الشرط ولان خزيمة والاسماعيلي من طريق أسد بن موسى عن الليث بعد أن يحتلبها بفتح أن ونصب يحتلبها اله والذي رأيته في فرعين لابن يونس وسائر ما وقعت عليه من الاصول بفتح الهمزة والنصب وزاد عبد الله بن عمر عن أبي الزناد فهو بالخيار ثلاثة أيام أخرج الطحاوي وظاهر قوله بعد أن يحتلبها أن الخيار لا يثبت الا بعد الحلب والجمهور على أنه اذا علم بالتصرية ثبت له الخيار على الفور ومن الاطلاع عليها لكن لما كانت التصرية لا تعلم غالبا الا بعد الحلب ذكره قيدا في ثبوت الخيار فلو ظهرت التصرية بعد الحلب فانه خيار ثابت (ان شاء أمسك) المصرة على مله (وان شاء ردّها وصاع عمر) بالنصب على أن الواو بمعنى مع أو مطلق الجمع ولا يكون مفعولا معه لان جهوز الحاجة على أن شرط المفعول معه أن يكون فاعلا نحو جئت أنا وزيدا وقوله ان شاء أمسك الخ جملة ان شرطتان عطفت الثانية على الأولى ولا محل لها من الاعراب اذ هما تفسيران لشيء واحد لبيان المراد بالنظرين ما هو • وهذا الحديث أخرجه بقية الأئمة الستة (ويندكر) بضم أوله مينا للمفعول (عن أبي صالح) ذكر ان الزيات مما وصله مسلم (ومجاهد) مما وصله البخاري والطبراني في الاوسط (والوليد بن رباح) بفتح الراء وتخفيف الموحدة وبعد الالف مهملة مما وصله أحمد بن منيع في مسنده (وموسى بن يسار) بالتخفيف وتخفيف السين المهملة مما وصله مسلم والاربعة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم صاع عمر) وقيل يكفي صاع قوت الحديث أي داود صاع من طعام وهل يتخير بين الاقوات أو يتعين غالب قوت البلد وجهان أحسنهما الثاني وعلى تعيين التمر وهو الصحيح عند الشافعية لوزايعه على غيره من قوت أو غيره جاز ولو فقد التمر رد قيمته بالمدينة ذكره الماوردي وأقره الزاوي والتووي ويتعين الصاع ولو

وحدثنا محمد بن المني حدثنا عبد الوهاب يعني الثقي أخبرنا عبد الله عن سعيد بن (٦٧) أبي سعيد عن أبي سلمة عن عائشة أنها قالت

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير وكان يحجبه من الليل فيصلي فيه فجعل الناس يصلون بصلاته ويسبته بالتهاون فثأروا ذات ليلة فقال يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لاعل حتى غلوا

(باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره والامر بالاعتصاف في العبادة وهو أن يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه وأمر من كان في صلاة وقرعها ولحقه ملل ونحوه بان يتركها حتى يزول ذلك)

(قوله صلى الله عليه وسلم عليكم من الأعمال ما تطيقون) أي تطيقون الدوام عليه بالاضطرر وفيه دليل على الحث على الاعتصاف في العبادة واجتناب التعمق وليس الحديث مختصا بالصلاة بل هو عام في جميع أعمال البر (قوله صلى الله عليه وسلم) فان الله لاعل حتى غلوا هو يفتح الميم فيهما وفي الرواية الاخرى لا يسم حتى تساموا وهما يعني قال العلماء الملل والسآمة بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويل الحديث قال المحققون معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه جزاءه وبسط فضله ورجته حتى تقطعوا عملكم وقيل معناه لا يعل إذا ملتم وقاله ابن قتيبة وغيره وحكاها الخطابي وغيره وأنشدوا فيه شعرا قالوا ومثاله قولهم في البليغ فلان لا ينقطع حتى تقطع خصومه معناه لا ينقطع إذا انقطع خصومه ولو كان معناه ينقطع إذا انقطع خصومه لم يكن له فضل على غيره وفي هذا الحديث كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم ورأفته بأمته لانه أرشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يعينهم الدوام

ولوقال اللبن فلا يختلف قدر الثمر بقلة اللبن وكثرته كما لا يختلف غرة الجنين باختلاف ذكوره واثوثة ولا أرض الموضحة باختلافها صغرا وكبرا (وقال بعضهم) وصله مسلم عن قرة (عن ابن سيرين) عن أبي هريرة مرفوعا (صاعا من طعام وهو بالخيار لنا) وهو وجه ضعيف عند الشافعية وأجيب عنه بأنه محمول على الغالب وهو أن التصرية لا تظهر الا بثلاثة أيام لاحالة نقص اللبن قبل تمامها على اختلاف العلف أو الماء أو تبذل الا بدى أو غير ذلك وابتداء الثلاثة على القول بهما من العقد وقيل من التفريق (وقال بعضهم) مما وصله مسلم أيضا عن أيوب (عن ابن سيرين) عن أبي هريرة مرفوعا أيضا (صاعا من تمر ولم يذكروا ثا ولا ثرا كثيرا) يعني أن الروايات الناصة على التمر أكثر عدد من الروايات التي لم تص عليه أو أبدلته بذكر الطعام * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا معتمر) بنزم الميم الاولى وكسر الثانية (قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان حال كونه (يقول حدثنا أبو عثمان) عند الرحمن بن مل بنشيد اللام النهدي بالنون أسلم في عهد صلى الله عليه وسلم وأدى اليه الصدقات (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال من اشترى شاة محفلة) بفتح الفاء المشددة مصراة (فردّها) أي فأردّها (فليردّها معها) ان كانت ما كولة وتلف لبنها (صاعا) زادا أو ذر من تمر أي بدل اللبن الذي حلبه وان زادت قيمته على قيمته ولو علم بها قبل الحلب ردت ولا شيء عليه * وهذا الحديث رواه الاكثر عن معتمر ابن سليمان موقوفا وأخرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ عن معتمر بن سليمان مرفوعا وذكر أن رفعه غلط قال ابن مسعود بالسند السابق (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تلقى البيوع) بضم التاء وفتح الهم والقاف المشددة مبنيا للمفعول والبيوع رفع نائب عن الفاعل وأصله تتلقى أخذت احدى التاءين والمعنى تستقبل أصحاب البيوع ولا يذران تلقى البيوع بفتح التاء والعين كما في فرع اليونانية وقال العيني ويرى بالتخفيف * رجال الحديث كلهم بصريون الا ابن مسعود وفيه رواية لابن عن الاب والتابعي عن التابعي عن الصحابي وأخرجه المؤلف مفرقا وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلقوا الركبان) بفتح التاء واللام والقاف وأصله لا تلقوا أخذت احدى التاءين أي لا تستقبلوا الذين يحملون المتاع الى البلد لا شترأ منهم قبل أن يقدموا الاسواق ويعرفوا الاسعار (ولا يبيع) بالرفع على أن لا نافية ولا يذر ولا يبيع بالجرم على النهي (بعضكم على بيع بعض) في زمن الخيار (ولا تناجشوا) أصله تناجشوا أخذت احدى التاءين وقد مر أنه الزيادة في الثمن بلا رغبة لغير غيره (ولا يبيع) بالرفع ولا يذر ولا يبيع بالجرم (حاضر لباد) هو أن يقول الحاضر لمن يقدم من البادية بمتاع لبيعه بسعر يومه أتركه عندي لأبيعه لك بأعلى (ولا تصروا الغنم) بضم أوله وفتح ثانيه بوزن تزكوا والغنم نصب به وضبطه بعضهم بفتح أوله وضم ثانيه من صريصا ذارب وضبط آخر بضم أوله وفتح ثانيه لكن بغير واو بصيغة الافرد على البناء للمجهول وهو من الصر أيضا وعلى هذا فالغنم رفع والمشهور الاول كما مر * وزاد في الرواية السابقة الابل (ومن ابتاعها) أي المصرة (فهو) وفي السابقة فانه (بحير النظرين بعد أن يحتلبها) بفوقية بعد الحاء المهملة وكسر اللام ولا يذر يحلبها باسقاط الفوقية وضم اللام (ان رضيا) أي المصرة (أمسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر) ولو اشترى مصراة بصاع من تمر ردها وصاع تمران شاء واسترد صاعه قال القاضي وغيره لان الزب لا يؤثر في الفسوخ قال انه ذرعى واسترداد الصاع من البائع ان كان

يكن له فضل على غيره وفي هذا الحديث كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم ورأفته بأمته لانه أرشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يعينهم الدوام

وان أحب الاعمال الى الله مادوم عليه وان (٦٨) قل وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا ابتوه * حدثنا محمد بن

المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم أنه سمع أبا سلمة يحدث عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العمل أحب الى الله قال أدومه وان قل * وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال زهير حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال قلت يا أم المؤمنين كيف كان

عليه بلام مشقة ولا ضرر فتسكون النفس أنشط والقلب منشرا فتم العبادات بخلاف من تعاطى من الاعمال ما يشق فانه يصدد أن يتركه كله أو بعضه أو يفعله بكاهفة وبغير انشراح القلب فيفوته خير عظيم وقد ذم الله سبحانه وتعالى من اعتاد عبادة ثم فرط فقال تعالى وربانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فارعوها حق رعايتها وقد ذم عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ما على تركه قبول رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تخفيف العبادة ومجانبة التشديد (قوله صلى الله عليه وسلم وان أحب الاعمال الى الله تعالى مادوم عليه وان قل) هكذا ضبطناه دووم عليه وكذا هو في معظم النسخ دووم أو وين ووقع في بعضها دووم أو وواحدة والصواب الأول وفيه الخت على مداومة على العمل وأن قليله الدائم خير من كثير ينقطع وانما كان القليل الدائم خيرا من الكثير المنقطع لان بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والاخلاص والاقبال على الخالق سبحانه وتعالى وبئر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع

باقيا بيده فلو تف وكان من نوع ما لمز المشتري رده فخرج من كلام الأئمة أنهم ما يقعان في التقاص ان جوزناه في المثلثات كما هو الاصح المنصوص خلافه للرافعي وغيره ولو ردد غير المصراة بعد الحلب بع ب فـ ل يرد بدل اللبن وجهان أحدهما انه حرم البغوى وصححه بن أبي هريرة النخعي وابن الرفعة ثم كالمصراة فيرد صاعا ثم وقال الماوردي بل فيه اللبن لان الصاع عوض لبن المصراة وهذا لبن غيرها وهذا الحديث أخرجه مسلم في السبع أيضا وكذا أبو داود والشافعي (باب) بالتسوية (ان شاء) مشتري المصراة ترك البيع (رد المصراة) بالنصب مفعول ردد والجملة جواب الشرط (و) عليه (في حلبتها صاع من تمر) بسكون اللام في اليونانية وغيرها على أنه اسم الفعل ويجوز الفتح على أنه بمعنى المحلوب قاله العيني كفتح الباري وقال في القاموس الحلب ويحركه استخراج ما في الضرع من اللبن كالحلاب والاحتلاب والحلب محركا والحلب اللبن المحلوب ما لم يتغير طعمه وقال الجوهري الحلب بالتمر بك اللبن المحلوب والحلب أيضا مصدر حلب الناقة يحلبها حلبا واحتلبها فهو حالب وحاصلها ان أريد بالحلب اللبن في لامة مفتوحة فقط وان أريد به المصدر فيجوز السكون والفتح وعلى هذا فيقوم قول البخاري وعليه في حلبتها بسكون اللام صاع من تمر ان الصاع في مقابلة الفعل وهو موافق لقول ابن حزم يجب رد التمر واللبن معالان التمر في مقابلة الحلب لافي مقابلة اللبن وهذا يخالف لما عليه الجمهور من أن التمر في مقابلة اللبن وقد كان القياس ردعين اللبن أو مثله لكن لما عذر ذلك باختلاط ما حدث بعد البيع في ملك المشتري بالموجود حال العقد وإفضائه الى الجهل بقدره عين الشارع له بدل يناسبه قطعة المصنومة ودفع التنازع في القدر الموجود عند العقد * وبه قال (حدثنا محمد بن عمرو) بفتح العين والمستمل في رواية عبد الرحمن الهمداني زيادة ابن جبلة وكذا قال أبو أحمد الجرجاني في روايته عن الفربري وفي رواية أبي علي بن شويه عن الفربري حدثنا محمد بن عمرو يعني ابن جبلة وأهمله الباقر وحزم الدارقطني بأنه محمد بن عمرو وأوغسان الرازي المعروف بزياد بن جهم مصغرا وحزم الحاكم والكلاباذي بأنه محمد بن عمرو والسوق الخنثى قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وثبوته أن المكي شيخه بلخي وقال في الشرح والأول أولى قال (حدثنا المكي) بن ابراهيم وهو من مشايخ المؤلف قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (زياد) رأى مكسورة ومثناة تحته مخففة ابن سعد بن عبد الرحمن الخراساني (أن ثابتاً) هو ابن عياض بن الاحنف (مولي عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى غنما مصراة فاحتلبها فان رضيها أمسكها وان سخطها ففي حلبتها) بسكون اللام (صاع من تمر) طاهره أن الصاع في مقابلة المصراة سواء كانت واحدة أو كثر لقوله من اشترى غنما لانه اسم مؤنث موضوع للجنس ثم قال في حلبتها صاع من تمر ونقل ابن عبد البر عن استعمال الحديث وابن بطلان عن أكثر العلماء وابن قدامة عن الشافعية والحنابلة وعن أكثر المالكية يرد عن كل واحدة صاعا وقال المازري ومن المستبشع أن يغرم متلف لبن ألف شاة كما يغرم متلف لبن شاة واحدة وأجيب بان ذلك مغفر بالنسبة الى ما تقدم من أن الحكمة في اعتبار الصاع قطع النزاع فيحصل حد يرجع اليه عند الخصام فاستوى القليل والكثير ومن المعلوم أن لبن الشاة الواحدة والناقة الواحدة يختلف اختلافًا شديداً ومع ذلك فالمعتبر الصاع سواء قل اللبن أم كثر فكذلك هو معتبر سواء قلت المصراة أم كبرت انتهى وقال الحنفية لا يجوز للمشتري أن يردها اشتراها اذا وجدها مصراة مع لبنها ولا مع صاع تمر لفقده لان الزيادة المنفصلة المتولدة عن المصراة وهو اللبن مانعة من ردها وحديث أبي هريرة مخالف لقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السبع (باب)

حكم قوله وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا ابتوه أي لازموا

حكم (سبع العبد الزاني) وقال شريح (عجبة مضمومة وراء مفتوحة ابن الحرث الكندي القاضي فيما وصله سعد بن منصور بإسناد صحيح من طريق ابن سيرين (أن شاء) المشتري (رد) الرقيق المتباع ذكرنا كان أو أني ولو صغيرا (من الزنا) الصادر منهم ما قبل العقد وان لم يتكرر لنقص القيمة ولو تاب لأن تهمته الزنا لا تزول وبذهب الحنفية الزنا عيب في الأمة دون العبد فترد الأمة لأن الغالب أن الافتراض مقصود فيها وطلب الولد والزنا يخل بذلك وفي الأما إلى الزنا في الجارية عيب وان لم تعد عند المشتري للحقوق العار بأولادها وسقط قوله وقال شريح الخ في رواية الكشميني والحوي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن أبيه) كيسان المدني مولى بني أمية (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الأمة فتبين زناها باليمين أو بالحل أو بالاقرار (فلجلدها) سبدها فيه أن السيد يقيم الحد على رقيقه خلا فالأبي حنيفة وزاد أبو بوب بن موسى الحد لكن قال أبو عمر لا نعلم أحدا ذكر فيه الحد غيره (ولا يثرب) انضم التحمية وفتح المثناة وتشديد الراء المكسورة آخره موحدة أي يوجها ولا يقرعها بالزنا بعد الحد لا ارتفاع اللوم بالحد قال في المصابيح وفيه نظر وقال الخطابي معناه أنه لا يقتصر على الثريب بل يقام عليها الحد (ثم ان زنت) ناسيا (فلجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبعها) استحبابا أي بعد جلد هاجد الزنا ولم يذكروا كراهة اكتفاء بما قبله (ولو) كان البيع (يحب من شعر) وهذا ما بالغه في التعريض على بيعها وقيد بالشعر لأنه لا كراهة في حبسها * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الموع وسلم في الحدود والنسائي * وبه قال (حدثنا السمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (ما قال) الامام (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن عبد الله بن عبد الله) بصغيرا الأول ابن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني الصديقي المدني (رضي الله عنهم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل (بضم السين مبني) للمفعول ولم أقف على اسم السائل (عن الأمة) أي عن حكمها (اذا زنت ولم تحسن) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه بإسناد الاحصان إليها انهم تحسن نفسها بعفافها ولأبي ذر ولم تحسن بفتح الصاد بإسناد الاحصان إلى غيرها ويكون بمعنى الفاعل والمفعول وهو أحد الثلاثة التي جئن نوادر يقال أحسن فهو محسن وأسهب فهو مسهب وألجج فهو ملجج وقال العيني ويروي ولم تحسن بضم التاء وفتح الحاء وتشديد الصاد من باب التفعيل (قال) عليه الصلاة والسلام (ان زنت فاجلدوها) ظاهره وجوب الرجم عليها اذا أحصنت والاجماع بخلافه وأجيب بأنه لا اعتبار للفرق وهو حيث نطق القرآن صريحاً بخلافه في قوله تعالى فاذا أحصن فان اثنين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فالحد يث دل على جلد غير المحسن والآية على جلد المحسن والرجم لا ينصف فجلدان عملا بالدليلين أو يجاب بأن المراد بالاحصان هنا الحرية كفي قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات أو التي لم تتزوج أو لم تسلم كفي قوله تعالى فاذا أحصن الآية قيل بمعنى أسلمن وقيل تزوجن وقول الطحاوي ان قوله ولم تحسن لم يذكروا أحد غير ما لا أنكره عليه الحفاظ فقالوا لم ينفرد بها بل رواها ابن عيينة ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب كما رواه مالك وإنما أعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالاحصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن الموجب في الأمة مطلق الزنا (ثم ان زنت) فاجلدوها ثم ان زنت فبيعوها (ولو بغير) فبيعيل بمعنى مفعول أي حل مقتول أو متزوج من الشعر وهذا على جهة التهديد فيها وليس من أضاعة المال بل هو حث لها على محاربة الزنا واستشكاه ابن المنبر بأنه عليه الصلاة والسلام نزع هؤلاء في أبعادها والنهضة عامة للمسلمين فيدخل فيها المشتري فينصح في أبعادها وأن لا يشربها فكيف يتصور نصيحة الجانين

الله عليه وسلم يستطيع * وحدثنا ابن غير حدثنا أي حدثنا سعد بن سعيد أخبرني القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله أدومها وان قل قال وكانت عائشة اذا عملت العمل لزمته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا السمعيل عن عبد العزيز ابن صهيب عن أنس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحل مدود بين ساريتين فقال ما هذا قالوا الزينب تصلي فاذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا كسل أو فتر فعد في حديث زهير فليقعده * وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثني حملة بن يحيى ومحمد بن سلمة المرادي قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة

وداوموا عليه والظاهر أن المراد بالآل هنا أهل بيته وخواصه صلى الله عليه وسلم من أزواجه وقرابته ونحوهم رضي الله عنهم أجمعين (قولها كان غله ديمة) هو بكسر الدال واسكان الساء أي يدوم عليه ولا يقطعه (قوله في الحل المدود بين ساريتين زينب تصلي فاذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه) كسلت بكسر السين وفيه الحث على الاقتصاد في العبادة والتهني عن

روح النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته (٧٠) أن الحولاء بنت تويبت بن حبيب بن أسد بن عبد الغزي مرت بها وعند هار رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقلت هذه الحولاء بنت تويبت وزعموا أنها لاتنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عسرة ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام أخبرني أبي عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة فقال من هذه فقلت امرأة لاتنام تصلي قال عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا يعمل الله حتى تملاوا وكان أحب الدين إليه ما دوام عليه صاحبه وفي حديث أبي أسامة أنها امرأة من بني أسد

العتيق والامر بالاقبال عليها بنشاط وأنه اذا قرأ فليقعده حتى يذهب القصور وفيه ازالة المنكر باليد لمن تمكن منه وفيه جواز التثفل في المسجد فانها كانت تصلي النافلة فيه فلم ينكر عليها (قوله الحولاء بنت تويبت) هو ثناء مشناه فوق في أوله وآخره (قوله وزعموا) أنها لاتنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون) أراد صلى الله عليه وسلم بقوله لاتنام الليل الانكار وعلموا وكراهية فعلها وتشديد هات على نفسها وبوضحه أن في موطن ما لك رضى الله عنه قال في هذا الحديث وكراهية ذلك حتى عرفت الكراهية في وجهه وفي هذا دليل لمذهبنا ومذهب جماعة أو الاكثرين أن صلاة جميع الليل

مكروهة وعن جماعة من السلف أنه لا بأس به وهو رواية عن مالك رحمه الله اذا لم يتم عن الصبح والله تعالى أعلم بالصواب

وكيف يقع البيع اذا انتصحا معا وأجاب بأن المباحة انما توجهت على البائع لانه الذي لا بدغ فيها مرة بعد أخرى ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ولا كذلك المشتري فانه بعد لم يجرب منه اسوءا فليست وطيقته في المباحة كالبايع انتهى واعلمها أن تستعف عند المشتري بأن رزحها أو يعفها بنفسه أو يصونها بهيته أو بالاحسان اليها (قال ابن شهاب) الزهري (لا أدري بعد الثالثة) ولأبي ذر عن الكشميهني أبعد الثالثة بهمرة الاستفهام أى هل أراد أن يبعها يكون بعد الزينة الثالثة (أو الرابعة) وقد جزم أبو سعيد بأنه في الثالثة كما مر * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المحاربين والعتيق وفي البيوع أيضا وأخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في الرجم وابن ماجه في الحدود والله أعلم (باب) حكم البيع والشراء مع النساء (ولأبي ذر الشراء والبيع بتقديم الشراء) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال عروة بن الزبير) بن العوام (قالت عائشة رضى الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له أى قصة بريرة المروية في غير ما موضع من البخارى ولفظ رواية عمرة عنها في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد من الصلاة أيتها بريرة تسألني في كتابتها فقالت ان شئت أعطيت أهلا ويكون الولاء على وقال أهلها ان شئت أعطيتها ما بقي وقال سفيان ان شئت أعطيت أهلا ويكون الولاء لنا فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعائشة (اشترى وأعتق) بهمرة قطع وفي رواية عمرة ابتاعها فأعتقها أى بريرة (فان الولاء) ولا توى ذرو الوقت فانما الولاء أى على العتيق (لمن أعتق) والولاء يفتح الواو والمراد به هنا وصف حكمي ينشأ عنه ثبوت حق الارث من العتيق الذي لا وارث له من جهة نسب أو زوجية أو الفاضل عن ذلك وحق العقل عنه اذا جنى والتزويج للانثى بشرطه وقد كانت العرب تباع هذا الحق وتمهيه فنهى الشرع عنه لان الولاء لجهة كاهمة النسب فلا يقبل الزوال بالازالة ويقال للعتيق بهذا الاعتبار المولى من أعلى وللعتيق أيضا لكن من أسفل وهل هو حقيقة فهما أوفى الاعلى أوفى الاسفل أقوال مشهورة (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم من العتيق) وفي رواية عمرة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال سفيان مرة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (فأتى على الله عبا هو أهله ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما بال) ما شأن وللکشميهني ثم قال (أما بعد ما بال) (أناس) وحذف الفاعل من فاعلى هذه الرواية على اللغة القليلة ولأبي ذر ما بال الناس ولعمرة ما بال أقوام (يشترطون شروطا) وللکشميهني شروطا بالافراد (ليس في كتاب الله) بالتذكير باعتبار الجنس أو باعتبار المذكر والمراد من كتاب الله حكم الله (من اشترط شرط ليس في كتاب الله فهو باطل) وللنسائي لم يجزله (وان اشترط مائة شرط) ذكر المائة للبالغة في الكثرة (شرط الله) الذي شرعه (أحق وأوثق) أحكم وأقوى وما سواه واه فافعل التفضيل ليس على بابه وموضع الترجمة في اشترى يخاطب عائشة والبيع والشراء كان في بريرة حيث اشترتها من أهلها وصديق البيع والشراء ههنا من النساء مع الرجال قاله العيني وهذا الحديث قد سبق في الصلاة كما مر وفي باب الصدقة على موالى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأتى ان شاء الله تعالى يعون الله تعالى في البيوع والعتيق والمكاتبة والهبة والطلاق والفرائض والشروط والاطعمة وكفارة الايمان * وبه قال (حدثنا حسان بن أبى عباد) بتشديد السين من حسان والموحدة من عباد مع فتح أولهما واسم أبى عباد حسان أيضا قال ابن حجر كذا المستملى ولأبي ذر كفى القرع ونسبها ابن حجر لغير المستملى حسان بن حسان وهو بصرى سكن المدينة ومرد ذكر في العمرة قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن مجي

قال

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غيرح وحدثنا ابن غيرح حدثنا أبي ح (٧١) وحدثنا أبو بكر ي حدثنا أبو أسامة جميعا عن

هشام بن عروة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظه عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نعت أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه • وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من الليل فاستجمع القرآن على لسانه فلم يدرك ما يقول فليضطجع

• باب أمر من نعت في صلاته أو استجمع عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يفسد حتى يذهب عنه ذلك •

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا نعت أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم إلى آخره) نعت بفتح العين وفيه الحث على الاقبال على الصلاة بخشوع و فراغ قلب ونشاط وفيه أمر الناعس بالتسوم أو نحوه مما يذهب عنه النعاس وهذا عام في صلاة الفرض والنفل في الليل والنهار وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور ولكن لا يخرج فريضة عن وقتها قال القاضي رحمه الله وحمله مالك وجماعة على نفل الليل لانه محل النوم غالبا (قوله صلى الله عليه وسلم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه) قال القاضي معنى يستغفر نفسه هذا يدعو (قوله صلى الله عليه وسلم

(أما سمعت نافعاً) مولى ابن عمر (يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عائشة رضي الله عنها سأومت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى قال في المصابيح ووقع في تهذيب الاسماء واللغات للنووي أنها بنت صفوان قال الجلال البلقيني لم يقله غيره وفيه نظر ظاهر وقيل كانت مولاة لقوم من الانصار وقيل آل عتبة بن أبي لهب وكانت قبطية وعاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية والمراد سأومت أهل بريرة فأبوا عليها الآن يكون لهم الولاء فأرادت أن تخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم (أخرج) أي النبي صلى الله عليه وسلم (إلى الصلاة فلما جاء) من الصلاة (قالت) له عائشة (أنهم) أي أهل بريرة (أبوا) أي امتنعوا (أن يبيعوها إلا أن يشترطوا الولاء) لهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) ما يمنعكم من بيعي المذكور (قلت لنافع) مولى ابن عمر (حرا كان زوجها أوعدا فقال ما يدريني) أي ما يعلمني وصنيع البخاري حيث ترجم في الطلاق بقوله باب خيار الامة تحت العبد مع سوقه لحديثها يعقضي ترجم كونه عبد اوضح به ابن عباس في حديثه في الباب المذكور حيث قال رأيت عبد ا يعني زوج بريرة لكن الحديث عند المؤلف في الفرائض عن حفص بن عمر عن شعبة وفي آخره قال الحكم وكان زوجها حرا ثم ذكره بعده من طريق منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة وفيه قال الاسود وكان زوجها حرا قال البخاري قول الاسود منقطع وقول ابن عباس رأيت عبد ا أصح وقال الدارقطني في العلل لم يختلف على عروة عن عائشة أنه كان عبد ا وكان اسمه مغيناً مولى أبي أحمد بن جحش الاسدي وجاءت تسميته من حديث عائشة كما في الترمذي • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفرائض هذا (باب) بالتون (هل) يجوز أنه (يبيع حاضر لباد) سلعة التي أتى بها يريد بيعها (بغير أجر) ويتنع مع أخذه لانه لا يكون غرضه في الغالب الاتحصيل الاجرة لانصح البائع والحاضر ساكن الحاضرة وهي المدن والقرى والريف وهو أرض فيها زرع وخصب والبادي ساكن البادية وهي خلاف الحاضرة (وهل) بيعه أو ينصحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما وصله الامام أحمد من حديث عطاء بن السائب عن حكيم بن أبي يزيد عن أبيه مرفوعا والبيهقي من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا أيضا) إذا استنصح أحدكم أحاد فليضح له (وهو يؤيد جواز بيع الحاضر لبادي إذا كان بغير أجر لانه من باب النصيحة التي أمر بها الشارع عليه الصلاة والسلام (ورخص فيه) في بيع الحاضر لبادي بغير أجر (عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه قال (سمعت جريراً) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه يقول) كذا العموي والمستمل والكمشهمي قال (بابعت) أي عاهدت (رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة) المفروضة أصله إقامة الصلاة وانما جاز حذف التاء لان المضاف اليه عوض عنها (وايتاء الزكاة) المكتوبة أي اعطاها (والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم) وهذا الحديث قد سبق في آخر كتاب الايمان ومن لطائف اسناده هنا أن الثلاثة الاخيرة من رواه يجلون كوفيون يكونون بأبي عبد الله وهو من النوادر • وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الهمزة وسكون اللام الخازني قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا معمر) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الركبان) أصله لا تلتقوا واخذت احداهما والركبان بضم الراء جمع راكب وزاد الكمشمي للبيع (ولا يبيع) بالرفع على النفي ولأبي ذر ولا يبيع بالجرم على النهي (حاضر لباد قال) طاوس (فقلت لابن

• (كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به)

فاستجمع عليه القرآن) أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس

وسلم سمع رجلا يقرأ من الليل فقال
برحه الله لقد أذ كرني كذا وكذا
آية كنت أسقطتها من سورة كذا
وكذا * وحدثنا ابن عمر حدثنا عتبة
وأبو معاوية عن هشام عن أبيه عن
عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يستمع قراءة رجل في المسجد
فقال رحمه الله لقد أذ كرني آية

باب الأمر بتعهد القرآن وكرهه
قول نسيت آية كذا وجواز قول
أنسيتها

(قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يقرأ من الليل فقال رحمه الله
لقد أذ كرني كذا وكذا الآية كنت
أسقطتها من سورة كذا وكذا وفي
رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم
يستمع قراءة رجل في المسجد فقال
رحمه الله لقد أذ كرني آية كنت
أنسيتها وفي الحديث الذي بعد هذا
يشتمل لأحدهم بقول نسيت آية
كنت وكنت بل هونسي في هذه
الالفاظ فوائد منها جواز رفع الصوت
بالقراءة في الليل وفي المسجد ولا
كرهه فيه إذ لم يؤذ أحدا ولا تعرض
للربا ولا لأعيان ونحو ذلك وفيه الدعاء
لمن أصاب الإنسان من جهة خيرا
وإن لم يقصد ذلك الإنسان وفيه
أن الاستماع للقراءة ستة وفيه جواز
قول سورة كذا كسورة البقرة
ونحوها ولا التفات إلى من خالف
في ذلك فقد تظاهرت الأحاديث
الصححة على استعماله وفيه كراهة
قول نسيت آية كذا وهي كراهة
تزيه وإنه لا يكره قول أنسيتها وإنما
نهي عن نسيتها لأنه يتضمن
التساهل فيها والتغافل عنها وقد
قال الله تعالى أتت آياتنا فنسيتها
وقال القاضى عياض رحمه الله

عباس) رضى الله عنهما (ما قوله) أى ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام (لا يبيع) بالرفع (حاضر
لباد) قال لا يكون له سمسار) بكسر الميم الأولى وبينهم ما ميسر ساكنة أى دلالا واستنبط المؤلف
منه تخصيص النهى عن بيع الحاضر للبدي إذا كان بالاجر وقوى ذلك بعموم حديث النعم
لكل مسلم وخصه الحنفية بمن القحط لان فيه اضرارا بأهل البلد فلا يكره من الرخص وعسكوا
بعموم قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة وزعموا انه ناسخ لحديث النهى وحمل الجمهور
حديث الدين النصيحة على عمومها الا في بيع الحاضر للبدي فهو خاص يقضى على العام وصورة
بيع الحاضر للبدي عند الشافعية والحنابلة أن يمنع الحاضر للبدي من بيع متاعه بأن يأمره
بتركه عنده لبيعته له على التدرج فمن غال والمبيع مما تم حاجة أهل البلد فيه فلواتى عموم
الحاجة اليه كان لم يتج الى الانذار أو عمت وقصد البدوى بيعه بالتدرج ففسأله الحاضر أن
يفوضه اليه أو قصد بيعه بسعر يومه فقال له اتركه عندي لأبيعه كذلك لم يحرم لانه لم يضر
بالناس ولا سبيل الى منع المالك منه لما فيه من الاضرار به ولو قال البدوى للحاضر ابتداء اتركه
عندك لتبيعه بالتدرج لم يحرم أيضا وجعل المالكية البدوة قيد الجعلوا الحكم منوطا بالبدي
ومن شاركه في معناه لكونه الغالب فالحق به من شاركه في عدم معرفة السعر الحاضر فاضرار أهل
البلد بالاشارة عليه بأن لا يبادر بالبيع وعن مالك لا يلتحق بالبدوى في ذلك الا من كان يشبهه قال
فأما أهل القرى الذين يعرفون أثمان السلع والأسواق فليسوا داخلين في ذلك ولا يبطل البيع
عند الشافعية وإن كان محترما الرجوع النهى فيه الى معنى يقتصر به لا الى ذاته وقال المالكية إن
باع حاضر لعمودى فسخ البيع وأدب الحاضر البائع للعمودى وهو المشهور وهو قول مالك وابن
القاسم وأصبغ وقال الحنابلة لا يفسخ بيع حاضر لباد بشرطه وهى خمسة أن يحضر البادي
ليبيع سلعة بسعر يومها جاهلا بسعرها ويقصده الحاضر ويكون بالمسلمين حاجة اليها في اجتماع
هذه الشرط ويحرم البيع وبطل على المذهب فإن اختل منها شرط صرح المبيع على الصحيح من
المذهب وعليه أكثر الأصحاب انتهى ولو استشار البدوى الحاضر فيما فيه خطه ففي وجوب
ارشاده الى الادخار والبيع بالتدرج وجهان أحدهما نعم بدلا للنصيحة والثاني لا توسيع على
الناس قال الاذرى والاول أشبه * وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا في الاجارة ومسلم
وأبو داود في البيوع والنسائي وابن ماجه في التجارات * (باب من كره أن يبيع حاضر لباد
ياجر) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة
المشددة وبعد الألف خاء مهملة وفي نسخة ابن الصباح زيادة الألف واللام العطار البصرى
قال (حدثنا أبو علي) عبد الله بن النضر بن عبد المجيد (الحنفى) نسبة الى بنى حنيفة (عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) صدوق في حديثه ضعفه لكن حدث عنه يحيى القطان
وتكفيهم رواية يحيى عنه واحتج به البخارى وأبو داود والترمذى والنسائي أنه (قال حدثني)
بالافراد (أبى) عبد الله بن دينار العدوى مولا هم المدينى مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما) أنه (قال) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد وبه أى
بقول من كره بيع الحاضر للبدي (قال ابن عباس) حيث فسر ذلك بالسمسار كفى حديثه
السابق فهو مقيد لا مطلق حديث ابن عمر هذا (باب) بالتدوين (لا يبيع حاضر لباد بالسمنة)
بهملتي وجعه سمسارة وهو القيم بالامر الحياضلة ثم غلب استعماله فيمن يدخل بين البائع
والمشتري في ذلك ولكن المراد به هنا أخص من ذلك وهو أن يدخل بين البائع البادي والمشتري
الحاضر أو عكسه والسمنة البيع والشراء ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر لا يشتري
بدل قوله لا يبيع فيكون قياسا على البيع أو استعماله لفظ البيع في البيع والشراء

تعالى أولى ما يتأول عليه الحديث أن معناه ذم الحال لا ذم القول أى نسيت الحالة حاله من حفظ القرآن

صاحب القلم، أن كمثل الابل
المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان
أطلقها ذهبت

وأصحاب النار وأصحاب الحديث

(١٠ - قسط لاني رابع) ألقه والمصاحبة المؤلفة ومنه فلان صاحب فلان وأصحابه -

* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مني (٧٤) وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي

شيبه حدثنا أبو خالد الأحمر ح
وحدثنا ابن غير حدثنا أبي كاهم عن
عبيد الله ح وحدثنا ابن أبي عمر
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن أيوب ح وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن
ح وحدثنا محمد بن اسحق المديني
حدثنا أنس يعني ابن عياض جميعا
عن موسى بن عقبة كل هؤلاء عن
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم معنى حديث مالك وزاد
في حديث موسى بن عقبة وإذا قام
صاحب القرآن فقرأه بالليل
والنهار ذكره وإذا لم يقرأ به
نسيه * وحدثنا زهير بن حرب
وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن
إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال
الآخران حدثنا جرير عن منصور
عن أبي وائل عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يثما
لأحدهم يقول نسيت آية كيت
وكيت بل هو نسي استند كروا
القرآن فلهو أشد تفصيلا من صدور
الرجال من النعم بعقلها وحدثنا
ابن غير حدثنا أبي وأبو معاوية ح
وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظه
أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن
شقيق قال قال عبد الله تعاهاوا
هذه المصاحف ورعا قال القرآن
فلهو أشد تفصيلا من صدور الرجال
من النعم من عقله قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم
نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي
وأصحاب الرأي وأصحاب الصفة
وأصحاب ابل وغنم وصاحب كنز
وصاحب عبادة قوله صلى الله عليه
وسلم آية كيت وكيت أي آية كذا
وكذا وهو بفتح التاء على المشهور
وحكى الجوهري فتحها وكسرها عن أبي عبيدة قوله استند كروا القرآن فلهو أشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم بعقلها قال جواز

لا يحرم وصححه الأذري تبالا بن أبي عمرو بن ويصح كل من الشراء والبيع وإن ارتكب محرما
لماسبق في بيع حاضر لباد ولهم الخيار إذا عرفوا الغبن لحديث مسلم فإذا أتى سعيده السوق فهو
بالخيار وحيث ثبت الخيار فهو على الفور قياسا على خيار العيب وخرج بالتقييد بقبل دخول
البلد التلقى بعد دخوله فلا يحرم لقوله في رواية البخاري لا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى
الأسواق ولأنه إن وقع لهم غبن فالتقصير منهم لأن المتلقى ولو التمسوا البيع منه ولو مع جهلهم
بالسعر أو لم يغبنوا بان اشتراهم منهم بس من البلد أو أكثر أو بدونه وهم المألون به فلا خيار لهم لانتفاء
المعنى السابق ويؤخذ من كلامهم أنه لا يأنم وهو ظاهر إذا لا تغير وقال أبو حنيفة وأصحابه إذا
كان التلقى في أرض لا يضر باهلها فلا بأس به وإن كان يضرهم ففكره لحديث ابن عمر كنا نتلقى
الركبان فنشترى منهم الطعام فها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم حتى تبلغ به سوق الطعام
قال الطحاوي في هذا الحديث إباحة التلقى وفي غيره النهي وأولى بنا أن نحمل ذلك على غير الضرر
فيكون مانع من التلقى لمافيه من الضرر على غير المتلقين المقيمين في السوق وما أبيع من
التلقى هو ما لا يضر عليهم فيه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة ابن
عمان العبدى البصرى الملقب بيندار قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال
(حدثنا عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم (العمرى) وسقط العمرى لغير أبي ذر (عن
سعيد بن أبي سعيد) المقبرى (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
نهى تحريم (عن التلقى) أى القافلة (وأن يبيع حاضر لباد) وظاهره منع التلقى مطلقا سواء كان
قريبا أو بعيدا لاجل الشراء منهم أم لا وسألتى البحث فيه قريبا أن شاء الله تعالى * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدثنى (عياش بن الوليد) بالمشاة التحمية والشين المجعة الرقام
البصرى قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن
طاوس) عبد الله (عن أبيه) أنه (قال سألت ابن عباس رضى الله عنهما ما معنى قوله صلى الله عليه
وسلم (لا يبيع حاضر لباد فقال لا يبيع له سمسارا) بالتحمية والجرم على النهي ولا يذر والجرى
والمستلى لا يكون بالرفع على التنى ولا ي الوقت لا تكون بالمشاة الفوقية وليس للتلقى فيه ذكر
ولعله أشار على عاداته إلى أصل الحديث وقد سبق قبل ما بين في حديث آخر عن معمر وفي أوله ولا
تلقوا الركبان والتقيد بالركبان خرج مخرج الغالب في أن من جلب الطعام يكون عددا ركبان ولا
مفهوما بل لو كان جلب عددا مشاة أو واحدا ركبا لم يختلف الحكم * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء (قال حدثنى) بالافراد (التي)
هو سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون (عن عبد الله) هو ابن
مسعود (رضى الله عنه قال من اشترى محفلة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء المفتوحة
مصرية (فليرثمها صاعا) أى من تمر ينزل ما فسد من لبنها (قال) ابن مسعود بالسند (ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن تلقى البيوع) فيه تقيد لا طلاق حديث أبي هريرة السابق هنا * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع) الرفع (بعضكم على بيع بعض)
عذى يعلى لانه ضمن معنى الاستعلاء (ولا تلقوا السلع) أصله لا تلقوا الخذف احدى التاء من
والسلع بكسر السين جمع سلعة وهى المتاع (حتى يهبط) بضم أوله وفتح ثالثة أى ينزل (بها إلى
السوق) وبأى البحث في هذا أن شاء الله تعالى في الباب التالى * وهذا الحديث آخر جه إضافي
اليوع وكذا مسلم وأبو داود والنسائى وآخر جه ابن ماجه في التجارات (باب) بيان (منتهى)

وحكى الجوهري فتحها وكسرها عن أبي عبيدة قوله استند كروا القرآن فلهو أشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم بعقلها قال جواز

• وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال حدثني عبد بن (٧٥) أبي لبابة عن شقيق بن سلمة قال سمعت ابن

مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بثبما للرجل أن يقول نسيب سورة كيت وكيت أو نسيب آية كيت وكيت بل هو نسي • حدثنا عبد الله ابن براد الأشعري وأبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن ردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهوا أشد تغلثا من الأبل في عقلها ولفظ الحديث لابن براد • حدثني عمر والنقاد وزهير بن حرب قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أذن الله لنبي ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن • وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني نونس ح وحدثنى نونس بن عيسى الأعلى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر وكلاهما عن ابن شهاب • هذا الإسناد قال كما يأذن لنبي يتغنى بالقرآن

أهل اللغة التفصلي الانفصال وهو معنى الرواية الأخرى أشد تغلثا والنعم أصلها الأبل والبقر والغنم والمراد هنا الأبل خاصة لأنها التي تعقل والعقل بضم العين والقاف ويجوز اسكان القاف وهو كتنظيره وهو جمع عقال ككتاب وكتب والنعم تذكروث وتوث ووقع في هذه الرواية بعقلها وفي الرواية الثانية من عقله وفي الثالثة في عقلها وركله صحيح والمراد برواية الباء من كافي قول الله تعالى عباد شربها عباد الله على أحد القولين في معناها وقوله في هذه الرواية عقله بتذكير النعم

جواز (التلقي) للركبان وأبدا • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا جويرية) تصغير جارية ابن أسامة بن عبيد الضبي بضم المعجمة وفتح الموحدة البصري (عن نافع عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال كالتلقي الركبان) داخل البلد أعلى السوق (فقتري منهم الطعام فماذا النبي صلى الله عليه وسلم أن نبيعه) في مكان التلقي (حتى يبلغ به سوق الطعام) فإذا بلغناه نبيع وقوله يبلغ بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للفعل وسوق بالرفع نائب عن الفاعل كذا في الفرع وفي نسخة يبلغ بنون مفتوحة وضم اللام والسوق نصب على المفعولية (قال أبو عبد الله) أي البخاري رحمه الله تعالى (هذا) أي التلقي المذكور في هذا الحديث كان (في أعلى السوق) بالبلد لا خارجها وهو يدل على أن التلقي إلى أعلى السوق جائز لأن النبي إنما وقع على التبايع لأعلى التلقي فلو خرج عن السوق ولم يخرج عن البلد فذهب الشافعية الجواز لا مكان معرفتهم الأسعار من غير المتلقين وحديثنا التلقي عندهم من البلد وقال المالكية واختلف في الحد المنهي عنه فقيل الميل وقيل الفرسخان وقيل اليومان وقال الباجي يمنع قريبا وبعدا وإذا وقع بيع التلقي على الوجه المنهي عنه لم يفسخ على المشهور وتعرض على أهل السوق فإن لم يكن سوق فأهل البلد يشترط معه فيها من شاء منهم ومن مرت به سلعة ومثله على نحو ستة أميال من المصر التي تجلب اليها تلك السلعة فإنه يجوز له شراءها إذا كان محتاجا إليها للتجارة انتهى (وبينه) أي كون التلقي المذكور في أعلى السوق (حديث عبد الله) ابن عمر التالي لهذا الحديث حيث قال فيه كانوا يتبايعون الطعام في أعلى السوق ولا يذرت أخير قوله قال أبو عبد الله الخ عن الحديث اللاحق وكونه عقب حديث جويرية هو الصواب وسقط الواو لغير أي الوقت من وبينه • وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة وتشديد الدال الأولى ابن مسهر (قال) (حدثنا يحيى) القطن (عن عبيد الله) بالتصغير العمري (قال حدثني) بالأفراد (نافع عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) أنه (قال) كانوا يتبايعون بموحدة ساكنة بين المثنيتين التحتية والفوقية ولا ي الوقت يتبايعون بتأخيرها عنهما وزيادة تحسية قبل العين (الطعام في أعلى السوق فيبيعونه في مكانهم) ولا يذرت في مكانه الذي اشتروه فيه (فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعوه في مكانه حتى يتفلقوه) أي يقبضوه ومفهومه أن التلقي خارج البلد هو المنهي عنه لا غير وقد صرح مالك في روايته في الباب السابق عن نافع بقوله ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق فدل على أن التلقي الجائز إنما هو ما يبلغ به السوق والحديث يفسر بعضه بعضا هذا (باب) بالتثوين (إذا اشترط الشخص) شرط وطاف البيع لا تحل (هل يفسد البيع أم لا) وتحل صفة لقوله شرط وطاولا يذرت في البيع شرط بالتقديم والتأخير • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام بن عروة) عن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت جاءني بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى مولاة قوم من الأنصار كما عند أبي نعيم وقيل لآل أبي أحمد بن جحش وفيه نظر فإن زوجهام غيبة هو الذي كان مولى أبي أحمد بن جحش وقيل لآل عتبة وفيه نظر أيضا لأن مولى عتبة سأل عائشة عن حكم هذه المسئلة فذكرت له قصة بريرة أخرجه ابن سعد (فقالت) كاتب أهلي (تغني موالها) على تسع أواق (يفتح الهمة وزن جواز الأصل أواق بتشديد الباء فذفت إحدى الياءين تخفيفا) والثانية على طريق فاض (في كل عام وفيه) يفتح الواو من غير همز وتشديد الياء ولا يذرت الوقت والأصلي وابن عساكر أوفية بهمة مضمومة وهي على الأصح أربعون درهما أي إذا أذنتها فهي حرة ويؤخذ منه أن معنى الكتابة عتق رقيق بعوض مؤجل بوقت فأكثر (فاعينني) بصيغة الأمر للوثث

وهو صحيح كذا رواه • (باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن) • (قوله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لنبي ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن)

• وحدثني بشر بن الحكم حدثنا عبد
هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما أذن الله لشيء ما
أذن لنبي حسن الصوت يتغنى
بالقرآن يجهر به • وحدثني ابن أخي
ابن وهب حدثنا عبيد الله بن
وهب أخبرني عن ابن مالك وحيوة بن
شريح عن ابن الهادي بهذا الاسناد
مثله سواء وقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يقل سمع • وحدثنا
الحكم بن موسى حدثنا هقل

هو بكسر الهمزة قال العلماء معني
أذن في اللغة الاستماع ومنه قوله
تعالى وأذن لربها قالوا لا يجوز
أن تحمل هنا على الاستماع معني
الاصغاء فإنه يستعمل على الله تعالى
بل هو مجاز ومعناه الكناية عن
تقريره القاري وإجاز ثوابه لأن
سماع الله تعالى لا يختلف فوجب
تأويله وقوله يتغنى بالقرآن معناه
عند الشافعي وأصحابه وأكبر العلماء
من الطوائف وأصحاب الفنون
يحسن صوته به وعند سفيان بن
عيينة يستغني به قيل يستغني به عن
الناس وقيل عن غيره من الأحاديث
والكتب قال القاضي عياض
القولان منقولان عن ابن عيينة
قال يقال تغنيت وتغانيت بمعنى
استغنيت وقال الشافعي وموافقه
معناه تحزين القراء وترقيتها
واستدلوا بالحديث الآخر زينا
القرآن بأصواتكم قال الهروي
معني يتغنى به يجهر به وأنكر
أبو جعفر الطبري تفسير من قال
يستغني به وخطأه من حيث اللغة
والمعني والخلاف جار في الحديث
الآخر ليس منان لم يتغن بالقرآن
والصحيح انه من تحسين الصوت
ويؤيده الرواية الأخرى يتغنى
بالقرآن يجهر به (قوله في رواية حرمله

من الاعانة وفي رواية الكشميني في باب استعانة المكاتب في الكتابة فأعنتني بصيغة الخبر
الماضي من الاعياء والضيم للاوائى وهو متجه المعنى أى أعجزتني عن تحصيلها قالت عائشة
(فقلت) لها (ان أحب أهلك) بكسر الكاف أى مواليك (ان أعداه لهم) أى تبع الاوائى عننا
عنتك وأعتقل (ويكون ولاؤك) الذى هو سبب الارث (لئى فعلت) ذلك (فذهبت بريرة) أى من
عند عائشة (الى أهلها فقالت لهم) مقالة عائشة رضى الله عنها لها (فأبوا عليها) أى امتنعوا ولاي
ذرى نسخة فانوا ذلك عليها (فجاءت من عندهم) ولحموى والمستمل من عندها الى عائشة (ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس) عندها (فقالت) لعائشة (انى عرضت) ولغيري أى ذراي قد عرضت
(ذلك) الذى قلته وكاف ذلك بالفتح فى الفرع وقال فى الصايغ بكسر هاء لأن الخطاب لعائشة
(عليهم) والكشميني من ذلك عليهم (فأبوا) فامتنعوا منه (الآن يكون الولاء لهم) استثناء مفرغ
لأن فى أى معنى النفي قال الزنجشري فى قوله تعالى فى سورة التوبة وبأى الله الآن يتم نوره فان
قلت كيف جازأى الله الا كذا ولا يقال كرهت أو أبغضت الا زيدا قلت قد أجرى أى مجرى لم يرد
الأترى كيف قبل يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم بقوله وبأى الله وكيف أوقع موقع ولا يريد
الله الآن يتم نوره (فسمع النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك من بريرة على سبيل الاجمال (فأخبرت
عائشة رضى الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم) به على سبيل التفصيل زاد فى الشروط فقال ما شأن
بريرة ولمسلم من رواية أبى أسامة وابن خزيمة من رواية حماد بن سلمة وأحمد كلاهما عن هشام
فجاءتني بريرة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقالت لى فيما بيني وبينه ما رآه أهلها فقلت لاه الله
اذا ورفعت صوتي وانتهرتها فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسألتني فأخبرته (فقال) عليه
الصلاة والسلام لعائشة (خذيها) أى اشترىها منهم (واشترطى لهم الولاء فاعسا الولاء أعلن أعتق
ففعلت عائشة) رضى الله عنها ما أمرها به عليه الصلاة والسلام من شرائها وهذا صريح فى أن
كتابتها كانت موجودة قبل البيع فيكون دليلا لقول الشافعي القديم بصحة بيع رقبة المكاتب
وعلمكم المشتري مكاتباً ويعتق بأداء النجوم اليه والولاء وأما على قوله الجديد انه لا يصح بيع
رقبة فاستشكل الحديث وأجيب بأنها عجزت نفسها ففسخ موالها كتابتها واستشكل الحديث
أيضاً من حيث ان اشتراط البائع الولاء مفسد للعقد لمخالفته ما تقرّر فى الشرع من أن الولاء لمن
أعتق ولا نه شرطاً اند على مقتضى العقد لا مصلحة فيه للمشتري فهو كاستثناء منفعته ومن حيث
انها خدعت البائعين وشرطت لهم ما لا يصح وكيف أذن لها النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك
وأجيب بأن روايه هشاماً متفرد بقوله واشترطى لهم الولاء فيجعل على وهم وقوله لانه صلى الله
عليه وسلم لا يأذن فيما لا يجوز وهذا منقول عن الشافعي فى الامور رأيتة عنه فى المعرفة للبيهقي
وأثبت الرواية آخرون وقالوا هشام ثقة حافظ والحديث متفق على صحته فلا وجه لردّه وأجاب
آخرون بأن لهم معنى عليهم كفى قوله تعالى وان أسأتم فلها وهذا مشهور عن المرتضى وجرميه
عنه الخطابي وأسند البيهقي فى المعرفة من طريق أبى حاتم الرازى عن حرمله عن الشافعي
لكن قال النووى تأويل اللام معنى على هنا ضعيف لانه عليه الصلاة والسلام أنكر الاشتراط
ولو كانت بمعنى على لم ينكره وأجاب آخرون بأنه خاص بقصة عائشة لمصلحة قطع عاداتهم
كما خص فسخ الحج الى العمرة بالعجالة لمصلحة بيان حوازه فى أشهره قال النووى وهذا
أقوى الاجوبة وتعبه ابن دقيق العيد بأن التخصيص لا يثبت الا بدليل وأجاب آخرون
بأن الامر فيه للاباحة وهو على وجه التنبيه على أن ذلك لا ينفعهم فوجوه كعدمه فكأنه
قال اشترطى أو لا اشترطى فذلك لا يفيدهم ويؤيد هذا قوله فى رواية أئمة ان شاء الله

عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشئ كاذنه لشيء

يتغنى بالقرآن بجهربه وحدنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا أخبرنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى بن أبي كثير غير أن ابن أيوب قال في روايته كاذنه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمر ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن قيس أو الأشعري أعطى مزاراً من مزمارين آل داود وحدثنا داود بن رشيد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا طلحة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى لورأيتي وأنا أسمع قراءتك البارحة لقد أتيت

(قوله كاذنه) هو يفتح الهمزة والذال وهو مصدر أذن يأذن أذنا كفتح يفتح فرحاً (قوله غير أن ابن أيوب قال في روايته كاذنه) هكذا هو في رواية ابن أيوب بكسر الهمزة واسكان الذال قال القاضي رحمه الله هو على هذه الرواية بمعنى الحث على ذلك والامر به (قوله صلى الله عليه وسلم في أي موسى الأشعري رضي الله عنه أعطى مزاراً من مزمارين آل داود) قال العلماء المراد بالمرزمار هنا الصوت الحسن وأصل المرزمار الغناء آل داود هو داود نفسه وآل فلان قد يطلق على نفسه وكان داود صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جداً (قوله صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى لورأيتي وأنا أسمع قراءتك البارحة لقد أتيت

تعالى في آخر أبواب المكاتب اشترطوا وادعهم يشترطون ما شاؤوا وقيل غير ذلك مما سألني ان شاء الله تعالى في محاله واختلف هل يجوز بيع الكتاب فقال المالكية يجوز بيع جميعها وأجزء منها فان وفي المكاتب ما عليه من نجوم الكتابة المشتري عتق والولاة لا ولانه قد انعقد له أولاً والابان عجز أو هلك قبل ذلك فهو رقيق للمشتري وقال الشافعية لا يصح (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد) أي بعد الحد والثناء (ما بال رجال) ما حالهم وحذف الفاء في جواب ما دليل على جوازهم ومثله ما سبق في الحج في باب طواف القارن حيث قال وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا بغير فاء لكنه نادر (يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل) جواب ما الموصولة المنضمة لمعنى الشرط (وان كان) المشروط (مائة شرط) مبالغة وتأكيد (قضاء الله أحق) بالاتباع من الشروط المخالفة له (وشرط الله أوثق) باتباع حدوده التي حدوها وليس أفعال التفضيل هنا على بابه إلا مشاركة بين الحق والباطل (وانما الولاء لمن أعتق) وكذا انما المحصر فيستفاد منه اثبات الحكم للذ كورون فقه عماءه ولولا ذلك لما رزم من اثبات الولاء لمن أعتق نفيه عن غيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عائشة رضي الله عنها) (أم المؤمنين) وفي رواية مسلم عن يحيى بن يحيى التيسابوري عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة فصار من مسند عائشة لكن يمكن أن تكون هنا عن لا يراد بها أداة الرواية بل في السياق شئ محذوف تقديره عن قصة عائشة في كونها (أرادت أن تشتري جارية) هي بريرة (فتعتقها) بالنصب عطفاً على المنصوب السابق (فقال أهلها) مواليها (تبيعكها على أن ولاها لنافذ كرت) عائشة (ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك) بكسر الكاف ولأني ذرفي باب ما يجوز من شروط المكاتب لا يمنعك بنون التأكيده وهو كقوله ابتاعني فأعتقني وليس في ذلك شئ من الاشكال الذي وقع في رواية هشام السابقة (فانما الولاء لمن أعتق) باب بيع التمر بالتمر (بالثناء وسكون الميم فيهما) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولأني ذرليت باسقاط أداة التعريف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن مالك بن أوس) أنه (سمع عمر) بضم العين (رضي الله عنهما) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال البراء بن العيص) بضم الموحدة بيع القمح بالقمح (ربا الا هاء وهاء) بالمد ففتح الهمزة وقيل بالكسر وقيل بالسكون والمعنى خذوها أي يقول كل واحد من المتعاقدين لصاحبه هاء فيتم قابضان في المجلس (والشعير بالشعير) بفتح الشين على المشهور وحكى كسرهما اتباعاً (ربا الا هاء وهاء) واستدل به على أن البر والشعير صنفان عند الجمهور خلافاً لما لك رحمه الله فعنده أنهما صنف واحد (والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء) زاد مسلم من رواية أبي سعيد الخدري والمخ بالمخ ويقاس على ذلك سائر الطعام وهو ما قصد للطعم اقتياتاً أو تفكهاً أو تدبيراً فإنه نص على البر والشعير والمقصود منهما التقوت فألحق بهما ما يشار كهما في ذلك كالارز والذرة وعلى التمر والمقصود منه الأدم والتفسيكه فألحق به ما يشاكله في ذلك كالزبيب والتين وعلى المخ المروى في مسلم والمقصود منه الإصلاح فألحق به ما يشار كذا في ذلك كالمصطكا وغيرهما من الادوية فيشترط في بيع ذلك اذا كانا جنساً واحداً ثلاثة أمور الحول والمثالة والتقايض في المجلس قبل التفرق وان كانا جنسين كخطة وشعير جاز التقاضل واشترط الحول والتقايض قبل التفرق ويدل له حديث الباب مع حديث مسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلاً بعتل سواء

عن مرامن مرامير آل داود حدثنا أبو (٧٨) بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس ووكيع عن شعبة عن معاوية بن قرة

قال سمعت عبد الله بن مغفل المزني يقول قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في مسير له سورة الفتح على راحلته فرجع في قراءته قال معاوية لولا أني أخاف أن يجتمع على الناس لحكيت لكم قراءته وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح قال فقرأ ابن مغفل ورجع فقال معاوية لولا أن الناس لأخذت لكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحرث وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي قال أخذت شاعبه بهذا الاسناد نحوه وفي حديث خالد بن الحرث قال على راحلته يسير وهو يقرأ سورة الفتح

عن مرامن مرامير آل داود وفي الحديث الذي بعده أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ورجع في قراءته قال القاضي أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها قال أبو عبيد والاحاديث الواردة في ذلك محمولة على التخزين والتشبه بقوله واختلفوا في القراءة بالالجان فكرهها مالك والجمهور نكروها عما جاء القرآن له من الحشوع والتفهيم وأباحها أبو حنيفة وجماعة من السلف للاحاديث ولأن ذلك سبب للسرقة وإثارة الحشمة وأقبال النفوس على استماعه قلت قال الشافعي رحمه الله في موضع آخر كره القراءة

بسواء يدايد فاذا اختلفت هذه الاجناس فيمعو كيف شئتم اذا كان يدايد أي مقابضة قال الرافي ومن لازمه الحلول ولا بد من القبض الحقيقي فلا تكفي الحوالة وان حصل القبض بها في المجلس ويكتفي قبض الوكيل في القبض عن العاقدين أو أحدهما وهما في المجلس وكذا قبض الوارث بعد موت مورثه (باب بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام) من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثنا السمعيل بن أبي أويس واسم أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس الاصمعي ابن أخت الامام مالك وصهره على ابنته قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) (عن المزانية) بضم الميم وفتح الزاي الموحدة والتون مفاعلة من الزين وهو الدفع الشديد وسمى به هذا البيع المخصوص لأن كل واحد من المتعاقدين يدفع صاحبه عن حقه وفي الجامع للقرآن المزانية كل بيع فيه غرر وهو كل جزاف لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده وأصله أن المغبون يريد أن يفسخ البيع ويريد الغائب أن لا يفسخه فيترابان عليه أي يتدافعا قال ابن عمر (والمزانية بيع الثمر) بالثلثة وفتح الميم الرطب على النخل (بالتمر) بالثناة الفوقية وسكون الميم اليابس (كيلا) نصب على التمييز أي من حيث الكيل وذكرا الكيل ليس قيد في هذه الصورة بل جرى على ما كان من عادتهم فلا مفهوم له أوله مفهوم ولكنه مفهوم موافقة لأن المسكوت عنه أولى بالمنع من المنطوق (وبيع الزبيب بالكرم كيلا) بفتح الكاف وسكون الراء شجر الغنم والمراد الغنم نفسه وادخل حرف الجر على الكرم قال الكرماني من باب القلب وكان الأصل ادخالها على الزبيب وهذا الحديث أخرجه أيضا في البيوع وكذا مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا) أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا) جابر بن زيد هو ابن درهم الجهضمي (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المزانية * قال) ابن عمر (والمزانية أن يبيع الثمر) بالثلثة وفتح الميم وقوله أن يبيع بيان لقوله المزانية وقال العيني كلمة أن مصدرية في محل رفع على الخبرية وتقديره المزانية ببيع الثمر (بكيل) من التمر أو الزبيب قائلا (أن زاذ) التمر المخروص على ما سواي الكيل (فلي وان نقص فعلى) والمطابقة بين الحديث والترجمة مفهومة من النهي عن بيع الزبيب بالغنم أي فيجوز بيع الزبيب بالزبيب كالبر بالبر ويقاس بيع الطعام بالطعام عليه قال الكرماني ومباحث الحديث تأتي أن شاء الله تعالى في بابها وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في البيوع (قال) عبد الله بن عمر مما وصله أيضا في البيوع (وحدثني) بالافراد (ز يدين ثابت) الانصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا) وهي بيع الرطب أو الغنم على الشجر (بخرصها) بقدره من اليابس في الارض كيلا وهو مستثنى من بيع المزانية المنهي عنه والباء في بخرصها للسببية أي بسبب خرصها وهو بفتح الخاء المعجمة المصدر وبالكسر المخروص قال النووي والفتح أشهر وقال القرطبي الرواية الكسر كذا قاله البرماوي كازركشي وكلاهما انما هو على رواية مسلم والذي في الفرع وغيره من الاصول التي وقفت عليها من البخاري الفتح ولا ينبغي أن ينقل كلام متعلق برواية مسلم الى لفظ البخاري الا بعد التثبت ويأتي الكلام على العرايا ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته (باب بيع الشعير بالشعير) وبه قال (حدثنا) عبد الله بن يوسف (التبسي) قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن مالك بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو آخره محمولة ابن الحدادان بفتح المهملة والمثلثة المدني ٣ له رؤية أنه

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي اسحق عن البراء قال كان رجل يقرأ (٧٩) سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين

فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدور
وجعل فرسه ينقر منها فلما أصبح
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت
للقرآن • وحدثننا ابن المني وابن
بشار واللفظ لابن المني قالوا حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي
اسحق قال سمعت البراء يقول قرأ
رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت
تنقر فظن أنها ضيابة أو سحابة قد
غشيتها

بالأحان وقال في موضع لأكرهها
قال أصحابنا ليس له فيها خلاف
وانما هو اختلاف حالين بحيث
كرهها أراد إذا مضطرب وأخرج
الكلام عن موضعه بزيادة ونقص
أو مدغم غير مدود أو ادغام ما لا يجوز
ادغامه ونحو ذلك وحيث أباحها
أراد إذا لم يكن فيها تغيير لموضع
الكلام والله أعلم

(باب نزول السكينة لقراءة

القرآن)

(قوله وعنده فرس مربوط بشطنين)
هو يفتح الشين المعجمة والطاء وهما
تثنية شطن وهو الحبل الطويل
المضطرب (قوله وجعل فرسه ينقر)
وفي الرواية الثانية فجعلت تنقر وفي
الثالثة غير أنها قال لا ينقر أما
الأولان فبالفاء والراء بلا خلاف
وأما الثالثة فبالقاف المضمومة
وبالزاي هذا هو المشهور ووقع في
بعض نسخ بلادنا في الثالثة ينقر
بالفاء والزاي وحكاها القاضي عياض
عن بعضهم وغلطه ومعنى ينقر
بالقاف والزاي شب (قوله فتغشته
سحابة فجعلت تدور وتدور فقال
النبي صلى الله عليه وسلم تلك

(أخبره أنه التمس صرفاً) بفتح الصاد المهملة من الدراهم (بمائة دينار) ذهباً كانت معه
(فدعاني طلحة بن عبيد الله) بالتصغير أحد العشرة (فقرأ وضاً) بضاد معجمة ساكنة أي تجارياً
حديث البيع والشراء وهو ما بين المتبايعين من الزيادة والنقصان لأن كل واحد منهما يروى
صاحبه وقيل هي المواصفة بالسلمة بأن يصف كل منهما ما سلته لا آخر (حتى اصطرف مني)
ما كان معي (فاخذ الذهب بقلبه في يده) ضمن الذهب معنى العدد المذكور وهو المائة فأنشئه لذلك
(ثم قال حتى يأتي حازني) أي أصبر حتى يأتي حازني (من الغابة) بالغين المعجمة وبعد ألف موحدة
وكان لطلحة به مال من نخل وغيره وانما قال ذلك لظنه جواره كسائر اليهود وما كان بلغه حكم
المسئلة (وعمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (يسمع ذلك فقال) عمر لما لث بن أوس (والله لا تفارقه
حتى تأخذ منه) عوض الذهب وفي رواية اللث والله لتعطينه ورفقه (قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذهب بالذهب) ولا يذرى نسخة وصحح عليها في الفرع بالورق بفتح الواو وكسر الراء
بالفضة (رباً) في جميع الأحوال (الاهاء وهاء) بالفتح والمد أو بالكسر أو بالسكون أي الاحال
الحضور والتقابل فكفي عن التقابض بقوله هاء وهاء لأنه لا زمة وقد ضبط في الفرع على قوله
بالذهب ورواية الورق مناسبة لسياق القصة (والبر بالبر) بالاهاء وهاء والشعير بالشعير ربا
الاهاء وهاء والتر بالتر ربا الاهاء وهاء (باب بيع الذهب بالذهب) • وبه قال (حدثنا
صدقة بن الفضل) هو أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا اسمعيل بن علي) بضم العين وفتح اللام
وتشديد التحتية اسم أمه واسم أبيه إبراهيم (قال حدثني) بالافراد ولا ي الوقت حدثنا (يحيى بن
أبي اسحق) مولى الحضارمة (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف
آخره هاء تانيث (قال قال أبو بكرة) نفع مصغر نفع ابن الحرث الثقفي (رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الذهب بالذهب) مضروباً كان أو غير مضروب (الاسواء
بسواء) أي الامتساو بين كطعام بطعام مع باقي الشروط وهما الحلول والتقابض قبل التفرق
وهذا قول أبي حنيفة والشافعي وعن مالك لا يجوز الا صرف الا عند الايجاب بالكلام ولو انما نقل
من ذلك الموضع الى آخر لم يصح تقابضهما فلا يجوز عنده تراخي القبض في الصرف سواء كان في
المجلس أو تفرقا ولا يصح بيع مائتي دينار جيدة أو رديئة أو وسط بمائة دينار جيدة ومائة رديئة
أو وسط أو بمائة رديئة ومائة من قعدة مذبذبة ودرهم بدينار ودرهم ودرهم وعوان
تشمل الصفقة على روي من الجانبين بعتر فيه التماثل ومعه غيره ولو من غير نوعه (و) لا تتبعوا
(الفضة بالفضة) سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة (الاسواء بسواء) متساو بين مع الحلول
والتقابض في المجلس (و) يبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب (وغير ذلك مما يختلف فيه الجنس
كخطة بشعير) كيف شئتم أي متساو ياو متفاضلاً بعد التقابض في المجلس والحاصل حل
التفاضل فقط مع الحلول والتقابض فلو اختلفت العملة في الرويين كالذهب والخططة أو كان
أحد العوضين أو كلاهما غير روي كذهب وثوب وعبد وثوب حل التفاضل والنس والتفرق
قبل القبض • وهذا الحديث آخر جده أيضاً في البيوع وكذا مسلم والنسائي (باب بيع
الفضة بالفضة) • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (عبيد الله بن سعد) بضم العين في الاول
مصغراً وسكونها في الثاني ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري
البغدادي قاضي أصبهان قال (حدثنا عيسى) يعقوب بن إبراهيم المدني تزيل بغداد قال (حدثنا
ابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه (قال
حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن أبا سعيد)

السكينة تنزلت للقرآن وفي الرواية الأخيرة تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لاصبحت براها الناس ما استتر منهم) فديقيل في معنى

قال فذ ك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم (٨٠) فقال اقران فلان فانها السكينة نزلت عند القرآن أو نزلت للقرآن * وحدثننا بن مثنى

قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول فذ كرا بخومه غير أنهم ما قالوا تنفر * وحدثننا حسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر وتقاربوا باللفظ قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي حدثنا يزيد بن الهاد أن عبد الله بن خباب حدثه أن أباسعيد الخدري حدثه أن أسيد بن حضير بينما هو ليلته يقرأ في مرثية إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا قال أسيد فخسيت أن تطأ بحبي فقمبت إليها فإذا مثل الظلّة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجحوق حتى ما أراها قال فعدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما أنا بالبرحة من جوف الليل أقرأ في مرثية إذ جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

السكينة هنا أشياء المختار منها أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز رؤية آحاد الأمة الملائكة وفيه فضيلة القراءة واتهام سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة وفيه فضيلة استماع القرآن (قوله صلى الله عليه وسلم اقرأ فلان وفي الرواية الأخرى اقرأ ثلاث مرات) معناه كان ينبغي أن تستمر على القرآن وتعتنق ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها (قوله أن عبد الله بن خباب حدثه) هو بالخاء المعجمة (قوله أسيد بن حضير) هو بضم الخاء المهملة وفتح الصاد المعجمة (قوله بينما هو) قد سبق أن معناه بين أوقاته (قوله في مرثية) هو بكسر الميم وفتح الواو وهو الموضع الذي يابس فيه التمر كالبيدر للخطبة ونحوها همزة

زاد أبو الوقت الخدري رضي الله عنه (حدثه) حدث عبد الله بن عمر (مثل ذلك حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال البرماوي كالكرماني أي مثل حديث أبي بكر السابقي في الباب قبل هذا في وجوب المساواة وقال الحافظان حجر رجه الله أي مثل حديث عمر الماضي في باب بيع الشعر بالشعر في قصة طلحة بن عبيد الله في الصرف مستدلا بذلك بما أخرجه الاسماعيلي من وجهين عن يعقوب بن ابراهيم شيخ شيخ المصنف فيه بلفظ أن أباسعيد حدثه حديثا مثل حديث عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصرف فقال أبو سعيد فذ كره (فلقبه عبد الله بن عمر) مرة أخرى غير مرّة تحديته له (فقال يا أباسعيد ما هذا الذي تحدث) به (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) إنما قال له ذلك لأنه كان يعتد قبل ذلك جواز المفاضلة (فقال أبو سعيد في الصرف) أي في شأن الصرف وهو بيع التقدين أحدهما بالآخر (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالذهب) بالرفع في اليونانية أي بيع الذهب بخذف المضاف للعلم به أو مبتدأ خبره محذوف أي الذهب يباع بالذهب أو باستاد الفعل المبني للفعل إليه أي يباع الذهب ويجوز التنصب أي يبعوا الذهب بالذهب (مثلا بمثل) أي حال كونهما متماثلين أي متساويين ويجوز أبو البقاء فيما حكاه الزركشي عنه فيه وفي وزنا بوزن وجهين أن يكون مصدرا في موضع الحال أي الذهب يباع بالذهب موز ونا بوزن وأن يكون مصدرا مؤكدا أي يوزن وزنا قال وكذلك الحكم في مثلا بمثل وتبعه في فتح الباري وتعبه العيني فقال قوله مصدر ليس يصحح على ما لا يخفى ولا يؤيد في الوقت مثل بالرفع على استناد الفعل المبني للفعل إليه أي يباع مثلا بمثل (أو) يباع (الورق بالورق) أي الورق يباع بالورق حال كونهما (مثلا بمثل) فإن قلت كيف يكون هذا صرفا والصرف يبيع الذهب بالفضة وبالعكس أجيب بأن مفهومه أنه إذا لم يكن بحسنه لا تشترط فيه المماثلة وأمثال هذه المفاهيم إنما يساء عليها السياق ولا يذو وحده مثل وتوجهها كالسابق

• وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري الكلاعي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل) أي الأحال كونهما متماثلين أي متساويين أي ومع الحلول والتقاضى في المجلس (ولا تشفوا) بضم المشاة الفوقية وكسر الشين المعجمة وضم الفاء المشددة من الإشفاف أي لا تفضلوا (بعضها على بعض ولا تتبعوا الورق بالورق) بكسر الراء فهما الفضة بالفضة (الا) حال كونهما (مثلا بمثل ولا تشفوا) أي لا تفضلوا (بعضها على بعض ولا تتبعوا منها غائبا) أي مؤجلا (بناجر) بالنون والجيم والراء أي بحاضر أي فلا بد من التقاضى في المجلس * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا الترمذي والنسائي (باب بيع الدينار بالدينار) حال كونه (نساء) بفتح النون والمهملة ممدودا • كون السين أي مؤجلا • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا الضحاك بن محمد) بفتح الميم وسكون المعجمة أبو عاصم وهو شيخ المواقف قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالأفراد (عمر بن دينار) بفتح العين (أن أباصالح) ذكوان (الزيات أخبره أنه سمع أباسعيد الخدري رضي الله عنه يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم) زاد مسلم من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار مثلا بمثل من زاد أو زاد فقد أرى قال أبوصالح (فقلت له) أي لا يبيع عبد الخدري (فإن ابن عباس) رضي الله عنهما (لا يقوله) أي بل يقول بأن الربا إنما هو فيما إذا كان أحد العوضين بالنسيئة وأما إذا كانا متفاضلين فلا ربا فيه أي لا يشترط عنده المساواة في العوضين بل يجوز بيع الدرهم بالدرهمين (فقال أبو سعيد سألته) ولمسلم قد لقيت ابن عباس (فقلت) له (سمعت) محذوف

أقرأ ابن خضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ (٨١) ابن خضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ
ابن خضير قال فأنصرفت وكان يحيى
قريبا منها خشيت أن تطأه فرائت
مثل الظلة فيها أمثال السرج
عرجت في الخوحتى ما أراها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الملائكة كانت تستمع لك ولوقرات
لأصحت براها الناس ما تستر منهم
حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل
الحديث كراهة عن أبي عوانة قال
قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن
أنس عن أبي موسى الأشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل
الآترجة ريحها طيب وطعمها طيب
ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن
مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو
ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن
مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ
القرآن كمثل الحنظلة ليس لها
ريح وطعمها مر وحدثنا
هداب بن خالد حدثنا
همام ح وحدثنا محمد بن مشني

(قوله حالت فرسه) أي وثبت وقال
هنا جالت فانت الفرس وفي الرواية
السابقة وعنده فرس مربوط
فذكره وهما صحيحان والفرس يقع
على الذكر والأنثى

(باب فضيلة حافظ القرآن)

(قوله صلى الله عليه وسلم مثل
المؤمن الذي يقرأ القرآن إلى آخره)
٣ قوله أبا المنهال سيار صوابه
عبد الرحمن كفي الكرماني وعبارته
وأبو المنهال بكسر الميم وسكون
النون اسمه عبد الرحمن بن مطعم
الكوفي مات سنة ست ومائة وقد

همزة الاستفهام أي أسمعه (من النبي صلى الله عليه وسلم أو وجدته في كتاب الله تعالى قال) ولا يذرف قال (كل ذلك لأقول) رفع كل كفي الفرع أي لم يكن السماع ولا الوجدان وفي بعض الأصول بالنصب قال في الفتح كالتنقيح على أنه مفعول مقدم وموقوف المعنى نظير قوله عليه الصلاة والسلام في حديث ذي اليمين كل ذلك لم يكن المنفي هو المجموع انتهى وحينئذ فيكون لسلب الكل بخلاف وجه الرفع فإنه لمعوم السلب وهو أبلغ وأعم من سلب الكل على ما لا يخفى وهو مراد ابن عباس لأنه ليس مراده في المجموع من حيث هو مجموع حتى يكون البعض ثابتا وإذا نصبت كل كانت داخلية في حيز المنفي ضرورة أن نصبا بأقول الواقع بعد حرف النفي فيكون التركيب هكذا لأقول كل ذلك فيكون المعنى بل أقول بعضه وليس هو المراد فتعين أن مراده نفي كل واحد من الأمرين أي لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجدته في كتاب الله ثم كيف يكون التركيب مع نصب كل نظير كل ذلك لم يكن والنفي هنا في حيز كل وفي النصب هي في حيز النفي نعم إن رفع كل من قوله كل ذلك لأقول على أنه مبتدأ أولا أقول خبره والعائد محذوف أي أقوله على حذفه

قد أصححت أم الخيارات دعي * على ذنبك لم أصنع
يرفع كل وحذف العائد أي لم أصنعه حينئذ يكون نظير كل ذلك لم يكن ويكون المنفي كل فرد
لا المجموع من حيث هو مجموع قاله في المصابيح والنصب هو الذي في الفرع وفي رواية مسلم فقال
لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجدته في كتاب الله تعالى (وانتم أعلم بربكم الله
منى) أي لأنكم كنتم بالغيث كاملين عند ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا كنت صغيرا
(ولكنني) بنونين ولا بوي ذر والوقت ولكن (أخبرني أسامة) بن زيد رضي الله عنه (أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا ربالا في النسب) أي لافي التفاضل وقد أجمع على ترك العمل بظاهره
وقيل أنه محمول على الاجتناس المختلفة فإن التفاضل فيها لا ربالا فيه ولكنه مجمل فينبه حديث أبي
سعيد أو أنه منسوخ ونعقب بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال وقال الخطابي يحتمل أنه سمع كلمة من
آخر الحديث ولم يذكر أوله كأن سئل عن التمر بالشعير والذهب بالفضة متفاضلا فقال إنما الر باقي
النسبة وهو صحيح لاختلاف الجنس وقد رجح ابن عباس عن ذلك فروى الحاكم من طريق حبان
العدوي وهو بالخاء المهملة والتخفيف قال سألت أبا جابر عن الصرف فقال كان ابن عباس لا يرى به
بأسا ما من عمره ما كان منه عينا بعين يدايد وكان يقول إنما الر باقي النسبة فلقبه أبو سعيد
فذكر القصة والحديث وفيه التمر بالتمر والخطة بالخطة والشعير بالشعير والذهب بالذهب والفضة
بالفضة يدايد مثلا بمثل فن زاد فهو ربا فقال ابن عباس رضي الله عنهما أستغفر الله وأتوب إليه وكان
ينهى عنه أشد النهي * وفي حديث الباب ثلاثة من الصحابة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه
في البيوع (باب بيع الورق) بفتح الواو وكسر الراء وقد تسكن الراء وقد تكسر الواو ومع
اسكان الراء فهي ثلاث لغات أي الدراهم المضروبة (بالذهب) حال كونه (نسبة) على وزن
كرمة ويجوز الادغام فتكون على وزن برية وحذف الهمزة وكسر النون بكسرة * وبه قال
(حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (حبيب
ابن أبي ثابت) قيس ويقال هذبن دينار الاسدي مولى تيم الكوفي (قال سمعت أبا المنهال) ٣ سيار
ابن سلامة الرياحي بالمهملة البصري (قال سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله
عنهم عن الصرف) وهو بيع أحد النقيدين بالآخر (فكل واحد منهما) أي من البراء وزيد (يقول هذا
خير مني فكلاهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينار أي غير حال
حاضر في المجلس ولا يقال لمطابقة بين الحديث والرجحان لأنها بيع الورق بالذهب والحديث

(١١) - قسطاني رابع) يشبه بأبي المنهال البصري الذي اسمه سيار وهو تابعي أيضا فلا تغلط اه من هامش نسخة معتمدة

حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة كلاهما (٨٢) عن قتادة بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث همام بدل المتافق الفاجر • حدثنا

قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الغبري جميعا عن أبي عوانة قال ابن عبيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة ابن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران وحدثنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن جندب عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد وقال في حديث وكيع والذي يقرأه وهو يشتد عليه له أجران

فيه فضيلة حافظ القرآن واستحباب ضرب الامثال لايضاح المقاصد (قوله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران وفي الرواية الاخرى وهو يشتد عليه له أجران) السفرة جمع سافر ككاتب وكتبه والسافر الرسول والسفرة الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة والماهر الخاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه واتقانه قال القاضي يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة ارله في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفاتهم من جعل كتاب الله تعالى قال ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم وأما الذي يتتبع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله

عكسها لان العوضين اذا كانا نقدين فعلى أيهما دخلت الباء فالمعنى سواء بخلاف ما اذا كان العوضان غير النقيدين الذين هما اللثمة فانها لاتدخل على الثمن (باب بيع الذهب بالورق) حال كونه (يذايد) وهذه الترجمة عكس السابقة • وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) البصري يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا عباد بن العوام) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة والعوام بفتح العين وتشديد الواو وابن عمر الكلابي الواسطي قال (أخبرنا يحيى بن أبي اسحق) الحضرمي مولاهم البصري النحوي وثقه ابن معين واحتج به البخاري وغيره قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب الاسواء بسواء) أي متساو بين وتسمى المراطلة (وأمرنا) أمرنا (أن نبتاع) بفتح النون أي نشتري (الذهب بالفضة) وللهوى والكشمهني في الفضة (كيف شئنا والفضة بالذهب) ولا يذرى الذهب (كيف شئنا) ولم يقل فيه يذايد ليطابق ما ترجمه وأجيب باحتمال أنه أشار به الى ما وقع في بعض طرقه فقد أخرجه مسلم عن أبي الربيع عن عباد بن العوام الذي أخرجه المؤلف من طريقه وفيه فساد له رجل فقال يذايد فقال هكذا سمعت واشترط القبض في الصرف متفق عليه وانما وقع الاختلاف في التفاضل بين الجنس الواحد وقد عد عليه الصلاة والسلام أصولا وصرح بأحكامها وشروطها المعتمدة في بيع بعضهم ببعض جنسا واحدا وأجناسا وبين ما هو العلة في كل واحد منها ليتوصل المجتهد بالشاهد الى الغائب فانه عليه الصلاة والسلام ذكر النقيدين والمطعومات ايذا بان علة الربا هي النقديّة أو الطعم وأشعارا بأن الربا لما يكون في النوعين المذكورين وهما النقدان والمطعوم واختلف في العلة التي هي سبب التحريم في الربا في الستة التي هي الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والمخ فقال الشافعية العلة في الذهب والفضة كونها جنسا لا تخان فلا يتعدى الربا منهما الى غيرهما من الموزونات كالحديد والنحاس وغيرهما لعدم المشاركة في المعنى والعلة في الاربعة الباقية كونها مطعومة فيتعدى الربا منها الى كل مطعوم سواء كان اقتياتا أو تنفكها أو تداويا كما مر وقال أبو حنيفة العلة في الذهب والفضة الوزن فيتعدى الى كل موزون من نحاس وحديد وغيره (باب بيع المزابنة) مفاعلة من الزين وهو الدفع فان كل واحد من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه ولأن أحدهما اذا وقف على ما فيه من الثمن أراد دفع البيع عن نفسه وأراد ألا خردفعه عن هذه الارادة بامضاء البيع (وهي) في الشرع (بيع التمر) بالمشاة الفوقية وسكون الميم الياس على الارض (التمر) بالثمة وفتح الميم الرطب في رؤس النخل وليس المراد كل التمر فان سائر التمر يجرى بيعها بالتمر والذي في الفرع التمر بالثمة وفتح الميم بالتمر بالمشاة وسكون الميم (وبيع الزبيب بالكرم) بفتح الكاف وسكون الراء أي العنب على الكرم (وبيع العرايا) جمع عريّة ويأتي تفسيرها ان شاء الله تعالى (قال أنس) مما وصله في بيع المحاضرة (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المزابنة والمحاولة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف قاف فلام فهاء تأنيث مفاعلة من الحقل وهو الزرع وموضعه وهي بيع الخطة بسنبلها بخطة صافية من التبن ووجه الفساد فيها أنه يؤدي الى الربا بالفضل لان الجهل بالمثالة كحقيقة المفاضلة من حيث انه لم يتحقق فيها المساواة المشروطة في الربوي بخنسه وتريد المحاولة أن المقصود من المبيع فيها مستور بما ليس من صلاحه • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) ينسبه الى جده لشهرته به واسم أبيه عبد الله الخزرجي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سلم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله

أجران أجر بالقرآن وأجر يتتبعه في تلاوته ومشقته قال القاضي وغيره من العلماء وليس معناه الذي يتتبع عليه من الأجر على

حدثنا هدا بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بئى أن الله عز وجل أمرنى

أن أقرأ عليك قال آله سمانى لك قال
الله سمانى لى فجعل أبى يبكى
حدثنا محمد بن بشر
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بئى أن أقرأ عليك لم يكن الذين
كفروا من أهل الكتاب قال وسمانى
لك قال نعم قال فبكى * وحدثنا
يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا
خالد بن يعنى ابن الحرث حدثنا شعبة
عن قتادة قال سمعت أنس يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا بئى بئله

أكثر من الماهر به بل الماهر أفضل
وأكثر أجر لأنه مع السفارة الكرام
وله أحوار كثيرة ولا يذكر هذه المرة
لغيره وكيف يلحق به من لم يعين
بكتاب الله تعالى وحفظه واتقاه
وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه
حتى مهر فيه والله أعلم

باب استحباب قراءة القرآن على
أهل الفضل والحدائق فيه وإن كان
الفارى أفضل من المقرء عليه

قال مسلم رحمه الله حدثنا هدا بن
ابن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة
عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا بئى أن الله أمرنى
أن أقرأ عليك قال آله سمانى لك
قال الله سمانى لى فجعل أبى يبكى
قال مسلم حدثنا محمد بن المنثرى وابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة قال سمعت قتادة
يحدث عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا بئى أن
كعب أن الله أمرنى أن أقرأ عليك
لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت

صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الثمر بالمثناة وفتح الميم حتى يبدو صلاحه بغير ألف (٢) بعد
واو يبدو للناصب أى يظهر وبدو اللاحق فى كل شئ هو صيرورته الى الصفة التى تطلب فيه غالبا
ويأتى بيانه ان شاء الله تعالى فى باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ولا تتبعوا الثمر بالتمر الاول
بالمثناة والثانى بالمثناة (قال سالم) بالاسناد السابق (وأخبرنى) بالافراد (عبد الله) بن عمر بن
الخطاب (عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد ذلك) أى بعد النهى عن
بيع الثمر بالتمر (فى بيع العرصة) بكسر الراء وتشديد التحتية واحد العرايا وهى أن تخرص نخلات
فيكون رطبها اذا جفت ثلاثة أوسق مثلاً (بالرطب) على الارض (أو بالتمر) بالمثناة (ولم يرخص
فى غيره) مقتضاه جواز بيع الرطب على النخل بالرطب على الارض وهو وجه عند الشافعية
فتكون وللتخير والجمهور على المنع فثبتنا هذه الرواية بأنهم من شد الراوى أيهما قال النبي صلى
الله عليه وسلم وما فى أكثر الروايات يدل على أنها قال التمر فلا يقول على غيره وقد وقع عند النسائى
والطبرانى من طريق صالح بن كيسان والبيهقى من طريق الاوزاعى عن الزهرى ما يؤيد أن والتخير
للالشك ولفظه بالرطب وبالتمر وقيس الغنم بالرطب بجماع أن كلامهم كوى يمكن خروصه ويدخر
بابه وكالرطب البسر بعد بدو صلاحه لان الحاجة اليه كهي الى الرطب ذكره الماوردى والرويانى
وأما غير الرطب والغنم من الثمار التى تخفف كالشمش وغيره فلا يجوز لانها متفرقة مستورة
بالاوراق فلا يتأتى الخرص فيها بخلاف غرة النخل والكرم فانها متدللة ظاهرة * وهذا الحديث
أخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبى قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم
(عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن المزابنة) قال ابن عمر (والمزابنة اشتراء الثمر) بالمثناة وفتح الميم وفى رواية مسلم ثمر النخل وهو
المراد هنا (بالتمر) بالمثناة وسكون الميم (كيلا) بالنصب على التمييز وليس قيد (وبيع الكرم)
الغنم (بالزبيب كيلا) وفى رواية مسلم وبيع الغنم بالزبيب كيلا وفى الحديث جواز تسمية الغنم
كرما وحديث النهى عن تسميته به محمول على التنزيه وذكره هنا لبيان الجواز وهذا على تقدير أن
تفسير المزابنة صادر عن الشارع صلوات الله وسلامه عليه أما على القول بأنه من الصحابي فلا حاجة
على الجواز ويحمل النهى على الحقيقة. وهذا الحديث سبق فى باب بيع الزبيب بالزبيب. وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) المذكور فيما مر قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن داود بن
الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة المدنى مولى عمرو بن عثمان المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة
(عن أبي سفيان) قيل اسمه قرمان بضم القاف وسكون الزاى (مولى ابن أبى أحمد) هو عبد الله بن
أبى أحمد بن جحش الاسدى ابن أخى زبيب بنت جحش أم المؤمنين (عن أبى سعيد الخدرى رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة والمحاقلة والمزابنة اشتراء الثمر بالتمر) الاول
بالمثناة (فى رؤس النخل) زاد ابن مهدي عن مالك عند الاسماعلى كيلا وهو موافق للحديث ابن
عمر السابق وزاد مسلم فى آخر حديث أبى سعيد والمحاقلة كراء الارض وهذا الحديث أخرجه مسلم
فى البيوع وابن ماجه فى الاحكام * وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهملة وتشديد الدال قال (حدثنا
أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير (عن الشيبانى) بفتح الشين المعجمة سليمان (عن عكرمة) مولى
ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة
والمزابنة) المزابنة فى النخل والمحاقلة فى الزرع * وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا

(٢) قوله بغير ألف الخ كذا بالاصل ومرواه أن الواو لام الكلمة وليست واو جمع اهل صححه

قال وسمانى لك قال نعم قال فبكى قال مسلم حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد بن يعنى ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت

أنس رضي الله عنه يقول قال رسول الله (٨٤) صلى الله عليه وسلم لا يبيعه هذه الأسانيد الثلاثة رواها كلهم بصريون وهذا من

المستطرفات أن يجتمع ثلاثة أسانيد متصلة مسلسلون بغير قصد وقد سبق بيان مثله وشعبة واسطى بصري سبق بيانه مرات وفي الطريق الثالث فائدة حسنة وهي أن قتادة صرح بالسماع مبن أنس بخلاف الأولين وفتادة مدلس فمتنى ما يخاف من نيل مدلسه يتصرحه بالسماع وقد سبق التنبيه على مثل هذا مرات وفي الحديث فوائد كثيرة منها استحباب قراءة القرآن على الخذاق فيه وأهل العلم به والفضل وإن كان القارئ أفضل من المقر وعليه ومنها المنفعة الشريفة لا يرضى الله عنه بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولا يعلم أحد من الناس شاركه في هذا ومنها منقبة أخرى له ذكر الله تعالى له ونصه عليه في هذه المنزلة الرفيعة ومنها البكاء للسرور والفرح مما يبشر الإنسان به ويعطاه من معالي الأمور وأما قوله الله سمائي لك فسببه أنه يجوز أن يكون الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على رجل من أمته ولم ينص على أبي فإراد أبي أن يتحقق هل نص عليه أو على رجل فيؤخذ منه الاستنباط في المحتملات واختلاف في الحكمة في قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي والختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الاتقان والفضل ويتعلموا آداب القراءة ولا يأنف أحد من ذلك وقيل للتنبيه على جلالة أبي وأهليته لأخذ القرآن عنه وكان بعده صلى الله عليه وسلم رأسا وأما ما في إقراء القرآن وهو أجل ناسه أومن أجلهم ويتضمن

عبد الله بن مسلمة) يفتح الميمين واللام ابن قعنب القعني قال (حدثنا مالك) (الامام) (عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخص لصاحب العربية) يفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرطب أو العنب على الشجر (أن يبيعهما بخرصهما) يفتح الخاء المعجمة وبعد الراء الساكنة صاد مهملة بأن يقدر ما فيها إذا صار تمرا بتمر زاد الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن القعني شيخ المؤلف فيه كيلا ولمسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد بلفظ رخص في العربية يأخذها أهل البيت بخرصها تمرا يا كونه رطبا ولا يجوز بيع ذلك بقدره من الرطب لا لتفاء حاجة الرخصة اليه ولا يبيعه على الأرض يقدره من اليابس لأن من جملة معاني بيع العربا يا أكله طريا على التدريج وهو مستف في ذلك وأفهم قوله كيلا أنه يمنع بيعه بقدره يا ساخر صا وهو كذلك مثلا يعظم القمري السبع وانما يصح بيع العربا يا فمادون خمسة أوسق بتقدير الجفاف مثله كاسياني ان شاء الله تعالى ويشترط فيه التقاض قبل التفريق وهذا الحديث أخرجه أيضا في السيوغ وفي الشرب وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه في التجارات (باب بيع التمر) يفتح المثناة والميم الرطب حال كونه (على رؤس النخل بالذهب والفضة) ولأبي ذر والفضة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الكوفي سكن مصر قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا) (ولا بوي ذر والوقت أخبرني بالافراد) (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (وأبي الزبير) يضم الزاي وقع الموحدة محمد بن مسلم بن ندرس يفتح التاء وسكون الدال وضم الراء آخره سين مهملة كلاهما (عن جابر رضي الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر) يفتح المثناة والميم وهو الرطب (حتى يطيب) (ولا يباع شيء منه) أي من التمر (الاباليد والدرهم) وكذا يجوز بالعروض بشرطه واقتصر على الذهب والفضة لانهما جال ما يتعامل به قاله ابن بطال (الاعرابا) زاد يحيى بن أيوب عند المؤلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها أي فيجوز بيع الرطب فيها بعد أن يخرص ويعرف قدره بقدر ذلك من التمر وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفي السيوغ وابن ماجه في التجارات * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي (قال سمعت مالكا) هو امام دار الهجرة ابن أنس الاصبجي (وسأله عبيد الله) يضم العين مصغرا (ابن الربيع) يفتح الراء وكان الربيع حاجب المنعور وهو والد الفضل وزر هرون الرشيد وفيه اطلاق السماع على ما قرئ على الشيخ وأقر به وقد استقر الاصطلاح على أن السماع مخصوص بما حدث به الشيخ لفظا (أحدثك داود) بن الحسين (عن أبي سفيان) مولى ابن أبي أحمد (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص) بتشديد الخاء المعجمة من الترخيص وللأصلي وأبي ذر عن الكشميني أخص بمرة مقبوضة قبل الراء من الارخاص (في بيع) تمر (العربا) والعربا النخل (في خمسة أوسق) جمع وسق يفتح الواو على الأفصح وهو ستون صاعا والصاع خمسة أرتال وثلاث بتقدير الجفاف بمثله (أودون خمسة أوسق قال) مالك (نعم) حدثني داود ووقع في مسلم أن الشك من داود بن الحسين ولؤلؤ في آخر الشرب من وجه آخر عن مالك مثله وقد أخذ الشافعي رحمه الله بالأقل لان الأصل التحريم وبيع العربا يا رخصة فيؤخذ عما يتحقق منه الجواز ويلغى ما وقع فيه الشك وهو قول الخنابلة فلا يجوز في الخمسة في صفقة ولا يخرج على تفريق الصفقة لانه صار بالزيادة من الزينة فبطل في الجميع والراجح عند المالكية الجواز في الخمسة فبإدونها وسبب الخلاف أن النهي عن المزانة وقع مقر ونا بالرخصة في بيع العربا يا فعلى الاول لا يجوز في الخمسة للشك في رفع التحريم وعلى الثاني يجوز للشك في قدر التحريم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال

محقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما تخصيص هذه السورة فلانها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من أصول الدين وفروعه (حدثنا

عن عبيدة عن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن قال فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال اني أشهى أن أسمعه من غيري فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشييد وجئناك على هؤلاء شهيد ارفع رأسي أو غمزي رجل الى جنبى فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل * حدثنا هناد بن السرى ومنجاب بن الحرث التميمي جميعاً عن علي بن مسهر عن الأعشى بهذا الاسناد وزاد هناد في روايته قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ على * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو أسامة أخبرني مسهر وقال أبو كريب عن مسهر عن عمرو بن ميمون عن إبراهيم

ومهماته والاخلاص ونظهير القلوب وكان الوقت يقتضى الاختصار والله أعلم

(باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر)

قال مسلم (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن حفص قال أبو بكر حدثنا حفص بن غياث عن الأعشى عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن الى آخره قال مسلم حدثنا هناد بن السرى ومنجاب بن الحرث عن علي بن مسهر عن الأعشى بهذا قال مسلم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو أسامة حدثني مسهر عن عمرو بن مرة عن إبراهيم

(حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال يحيى بن سعيد) الانصارى (سمعت بشيراً) بضم الموحدة وفتح المعجمة ابن يسار ضد الميم الانصارى المدني (قال سمعت سهلاً بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المعجمة وسكون المثناة وهو سهل بن عبد الله بن أبي حنيفة واسمه عامر بن ساعدة الانصارى رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر) الرطب (بالتيمم) اليابس (ورخص في العربية) بتشديد التحتية (أن تباع بخمر صهاياً كلها أهلها) المشترون الذين صاروا مملوك الثمرة (رطباً) بضم الراء وفتح الطاء وليس التقيد بالا كل قيد بل لبيان الواقع قال علي بن المديني (وقال سفيان) ابن عيينة (مرة أخرى الا أنه رخص في العربية ببيعها أهلها) البائعون (بخمر صهاياً كلونها رطباً) بضم الراء وفتح الطاء (قال ٣ هو سواء) أى مساو للقول الاول وان اختلفا لفظاً لهما فى المعنى واحد (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد المذكور (فقلت ليحيى) بن سعيد الانصارى لما حدث به (وأنا غلام) جملة حاله والمراد الاشارة الى قدم طلبه وأنه كان فى زمن الصبيان طر شيوخه وبناتهم (أن أهل مكة يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص) لهم (في بيع العرايا) أى من غير قيد (فقال) ليحيى (وما يدري) بضم أوله (أهل مكة) نصب بيدري قال سفيان (قلت انهم) أى أهل مكة (روونه) أى هذا الحديث (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (فسكت) ليحيى (قال سفيان) بالاسناد المذكور (انما أردت) أى انما كان الحامل لى على قولى ليحيى بن سعيد انهم يروونه عن جابر (أن جابراً من أهل المدينة) فرجع الحديث الى أهل المدينة ومحل الخلاف بين رواية ليحيى بن سعيد ورواية أهل مكة أن ليحيى بن سعيد قيد الرخصة في بيع العرايا بالحرص وأن يأكلها أهلها رطباً وأما ابن عيينة في روايته عن أهل مكة فاطلق الرخصة في بيع العرايا ولم يقيد بها بشئ مما ذكر انهم يروونه عن جابر وكان ليحيى أن يقول لسفيان وأهل المدينة رروا فيه التقيد فيحمل المطلق على القيد والتقيد بالحرص زيادة حافظ فتعين المصير اليها وأما التقيد بالا كل فالذى يظهر أنه لبيان الواقع لأنه قيد * قال ابن المديني (قيل لسفيان) ابن عيينة قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية القائل (وليس فيه) أى فى هذا الحديث (نهى عن بيع الثمر) بالثلثة (حتى يبدو صلاحه) قال سفيان (لا) أى وان كان هو صحيحاً من رواية غيره * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الشرب ومسلم في السيوع وكذا أبو داود والترمذى والنسائى * (باب تفسير العرايا) جمع عربية وهى لغة النخلة ووزنها فاعيلة قال الجمهور بمعنى فاعلة لانها عربية باعتبار ما لكها أى افراد لها من باقى النخل فهى عارية وقال آخرون بمعنى مفعولة من عرأه يعرؤه اذا أناه لان ما لكها يعرؤها أى يأتها فهى معروة وأصلها عر بوة فقلت الواو ياء وأدغمت فتسمية العقد بذلك على القولين مجاز عن أصل ما عقده عليه (وقال مالك) الامام الاعظم ابن أنس الاصبحى مما وصله ابن عبد البر (العربية) بتشديد التحتية (أن يعرى) بضم الياء من الاعراء أى يهب (الرجل الرجل النخلة) من نخلات بستانه فيملكها لان عند الامام مالك أن الهبة تلزم بنفس العقد أى يهبه ثمرها (ثم يتأذى) الواهب (يدخوله) أى بدخول الموهوب له (عليه) البستان لاجل الثمرة الموهوبة والتقاطها (فرخص) بضم الراء مبنياً للأفعول (له) أى الواهب (أن يشتريها منه) أى يشتري رطبها من الموهوب له (بتمر) يابس ولا يجوز لغيره ذلك ومثله قول أبي حنيفة رحمه الله العربية أن يهبه نخلة ويشق عليه رد الموهوب له الى بستانه ويكره أن يرجع فى هبته وهذا بناء على مذهبه فى أن الواهب الأجنى يرجع فى هبته متى شاء لكن يكره فيدفع اليه بدلها تروا يكون هذا فى معنى البيع لأنه بيع حقيقة وكلا القولين بعيد عن لفظ الحديث لان لفظ ارخاص العربية فيها عام وهما يقيدانها بصورة وأيضاً فقد صرح بلفظ البيع فنفى كونه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله (٨٦) بن مسعود أقرأ علي قال أقرأ عليك وعليك أنزل قال اني أحب أن أسمعه من غيري قال فقرأ عليه من أول سورة

النساء الى قوله فكيف اذا حثنا من كل أمة بشهيد وحثنا بك على هؤلاء شهيدا فبكي قال مسعود فحدثني معن عن جعفر بن عمرو ابن حريث عن أبيه عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا عليهم مادمت فيهم أو ما كنت فيهم شك مسعود حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت بمحصر فقال لي بعض القوم أفرأعينا فقرأت عليهم سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال فقال لي رجل من القوم والله ما هكذا أنزلت قال قلت ويحك والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أحسنت فينما أنا أكله اذ وجدت منه ربح الخ

قال مسلم حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله هذه الاسانيد الاربعة كلهم كوفيون وهو من الطرق المستحسنة وجرير رازي كوفي وفيه ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض الأعمش وإبراهيم الخفي وعبيدة السلماني يفتح العين وكسر الباء وأيضا الأعمش وإبراهيم وعلقمة وفي حديث ابن مسعود هذا فوائد منها استحباب استماع القراءة والاصغاء لها والبكاء عندها وتبديها واستحباب طلب القراءة من غيره ليستعفه وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه وفيه تواضع أهل العلم والفضل ولومع أتباعهم (قوله ان ابن مسعود وحده من الرجل ربح الخ)

بمعان خالف نظاهر اللفظ وأيضا الرخصة قيدت بخمسة أوسق أو ما دونها والهبة لا تنقيد (وقال ابن ادريس) الامام أبو عبد الله محمد الشافعي وجرمه المزي في التهذيب وهو عبد الله بن ادريس الاودي ووجه الشافعي وتردد ابن بطال ثم السبكي في شرح المهذب (العريه) بالتشديد (لا تكون الا بالكيل) أي فيما دون خمسة أوسق (من التمر) لتعلم المساواة (بدايد) قبل التفرق لكن قبض الرطب على النخل بالتخيلة وقبض التمر بالتقل كغيره (لا يكون بالجفاف) بكسر الجيم في الفرع وأصله فيسلم المشتري التمر بالياس بالكيل ويحلى بينه وبين النخل وعبارة الشافعي في الام ونقلها عنه البيهقي في المعرفة من طريق الربيع عنه العرايا أن يشتري الرجل تمر الخلة وأكثر بخرصة من التمر بأن يخرص الرطب ثم يقدر كم ينقص اذا ييس ثم يشتري بخرصة ثم افران تفرقا قبل أن يتقايضا فسد البيع انتهى قال في الفتح وهذا وان غاير ما علقه البخاري لفظا فهو موافقه في المعنى لان محصلهما أن لا يكون جزا فاولا نسبته (ومما يعويه) أي القول السابق بأن لا يكون جزا (قول سهل بن أبي حنيفة) عند الطبري من طريق الثالث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن سهل موقوف (بالاوسق الموسقة) وفائدة قوله الموسقة التأكيده كافي قوله والقناطير المقنطرة وهو يعطى أنها المكيلة عند البيع (وقال ابن اسحق) هو محمد بن اسحق ابن يسار صاحب المغازي وما وصله الترمذي (في حديثه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (كانت العرايا أن يعري الرجل الرجل في ماله الخلة والتختين) وصله الترمذي بدون تفسير وأما التفسير فوصله أبو داود عنه بلفظ التخلات وزاد فيه فيشق عليه فيبعضها غسل خرصها (وقال يزيد) هو ابن هرون الواسطي (عن سفيان بن حسين) الواسطي من أتباع التابعين وما وصله من حديثه الامام أحمد عن الزهري عن سالم عن أبيه عن زيد بن ثابت مرفوعا عن العرايا قال سفيان ابن حسين (العرايا نخل كانت توهب للساكنين فلا يستطيعون أن ينتظر واجها) أي الى أن يصير رطبها تمرا ولا يحبون أكلها رطبا لاحتياجهم الى التمر (رخص لهم) بضم الراء مبني للمفعول (أن يبيعوها) بعد خرصها (بما شاؤوا من التمر) من الواهب أو من غيره يأخذونه مجعلا وهذه إحدى صور العريه وهي صحيحة عند الشافعية كغيرها وقد حكى عن الشافعي تقيدها بالساكنين على ما في هذا الحديث وهو اختيار المزي والصحاح أنه لا يختص بالفقراء بل يجرى في الأغنياء لاطلاق الاحاديث فيه ومارواه الشافعي عن زيد بن ثابت أن رجلا محتاجين من الانصار شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرطب يأتي ولا نقدا بأيديهم يبتاعون به رطبيا ما يكونه مع الناس وعندهم فضل قوتهم من التمر فرخص لهم أن يبتاعوا العرايا بخرصها من التمر أوجب عنه بأنه ضعيف وينقد رخصته فهو حكمة المشرعية ثم قد عديم الحكم كافي الرمل والاضطباع على انه ليس فيه أكثر من أن قوما بصفة سألوا فرخص لهم واحتمل أن يكون سبب الرخصة فقرهم أو سوء ألبهم والرخصة عامة فلما أطلق في أحاديث آخرتين أن سببها السؤال كالمسأل غيرهم وان ما بهم من الفقر غير معتبر اذ ليس في لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم ما يدل لاعتباره وعند الحنابلة لا تجوز العريه الا لاحتاجة صاحب الخائط الى البيع أو المشتري الى الرطب وبه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر هو ابن مقاتل المروزي المجاور بركة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا موسى بن عقيب) بضم العين وسكون القاف الأسدي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا أن تباع تمرها الرطب والعنب (بخرصها) بقدره من الياس (كيلا) نصب على التمييز أي من حيث الكيل (قال موسى بن عقيب) بالسند السابق (والعرايا تخلات معلومات تأتها فتشترى بها) بناء الخطاب فيهما كافي الفرع وأصله وفي بعض الاصول بناء الغيبة وفي آخر بالنون أي تشتري

هذا يجوز على أن ابن مسعود كان له ولاية إقامة الحدود ولكونه نائب الامام عموما أو في إقامة الحدود أو في تلك الناحية أو استأذن تمرها

قال فقلت أشرب الخمر وتكذب بالكتاب لا تبرح حتى أجعلك قال فجعلته الخد (٨٧) * وحدثنا الحق وعلي بن خشرم قال أخبرنا

عيسى بن يونس ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد وليس في حديث أبي معاوية فقال لي أحسنت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يحذفه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم فقال فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علي قال سمعت أبي يحدث عن عتبة بن عامر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال أياكم يحب أن يغدو كل يوم إلى

من له إقامة الخد هنالك في ذلك فقوضه إليه ويحمل أيضا على أن الرجل اعترف بشرب الخمر بلا عذر ولا أفلا يحب الخد بمجرد بها لاحتمال النسيان والاشتباه والأكره وغير ذلك هذا مذهبنا ومذهب آخرين (قوله وتكذب بالكتاب) معناه تنكر بعضه جاهلا وليس المراد التكذيب الحقيقي فإنه لو كذب حقيقة لا كفر وصار مرتد يجب قتله وقد أجعوا على أن من جحد حرفا مجمعا عليه من القرآن فهو كافر تجزى عليه أحكام المرتدين والله أعلم

* (باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلفه)

الخلفات بفتح الحاء المعجمة وكسر

اللام الحوامل من الأبل إلى أن يعصى عليها نصف أمدها ثم هي عشرون والواحدة خلفه وعشرون (قوله صلى الله عليه وسلم يغدو وكل يوم إلى

ثم رتبها بتر معلوم قال في الفتح وكأنه اختصره للعلم به ولم أجده في شيء من الطرق عنه إلا هكذا ولعله أراد أن يبين أنها مشتقة من عروت إذا تبت وترددت إليه لامن العري الذي هو بمعنى التجرد (باب حكم بيع الثمار) بالثلثة المكسورة الشاملة للرطب وغيره (قبل أن يبدو) بغير همز أي يظهر (صلاحها) وبدوا صلاح في الأشياء صيرورتها إلى الصفة التي تطلب فيها غالباً في الثمار ظهور أول الخلاوة في غير المتلون بان يمتوه ويتلين وفي المتلون بانقلاب اللون كأن احمر أو اصفر أو اسود وفي نحو القنمايان يحني مثله غالباً لاكل وفي الحبوب باشتدادها وفي ورق التوت ببنائه (وقال الليث) بن سعد الأمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (كان عروة بن الزبير) بن العوام ولا يذرع عروة بن الزبير (يحدث عن سهل بن أبي حنيفة) بسكون هاء سهل والثلثة من حنيفة (الانصاري من بني حارثة) بالحاء المهملة والثلثة (انه حدثه عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) في زمنه وأيامه (يبتاعون) بتدعيم الموحدة الساكنة على الفوقية والذي في اليونينية يبتاعون (الثمار) بالثلثة (فاذا جدد الناس) بفتح الجيم والدال المهملة في اليونينية وفي غيرهما من الأصول التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر والعيني بالمعجمة أي قطعوا وأمر النخل وهذا قاله في الصحاح في باب الذال المعجمة وقال في باب الدال المهملة وجد النخل بجده أي صرمه وأجد النخل حانله أن يجرد وهذا من الجداد والجداد مثل الصرام والصرام وقال في باب الميم صرمت الشيء صرماً إذا قطعته وصرم النخل أي جده وأصرم النخل أي حان أن يصرم وللعنوى والمستمل أي أحدث زيادة ألف قال السفاقي أي دخلوا في الجداد كأظم إذا دخل في الظلام قال وهو أكثر الروايات وحضر نقاضهم (بالضاد المعجمة أي طلبهم) قال المتاع أي المشتري (انه أصاب الثمر) بالثلثة والأفراد (الدمان) بضم الدال وتخفيف الميم وبعد الألف نون كذا في الفرع وغيره وهو رواية القاسبي فيما قاله عياض وهو موافق لضبط الخطابي وفي رواية السرخسي فيما قاله عياض الدمان بفتح الدال وهو موافق لضبط أبي عبيد والصغاني والجوهري وابن فارس في الجمل وقال ابن الأثير وكأن الضم أشبه لأن ما كان من الأدوية والعاهات فهو بالضم كالسعال والزكام وفسره أبو عبيد بأنه فساد الطلع وتعفنه وسواده وقال القرأزي فساد النخل قبل ادراكه وانما يقع ذلك في الطلع يخرج قلب النخلة أسود معفوناً (أصابه مراض) بضم الميم وبعد الراء المحففة ألف ثم ضاد معجمة بوزن الصداع اسم لجميع الأمراض وهو داء يقع في الثمر فيهلك ولكن شبيهه والمستمل كافي الفتح مراض بكسر الميم وللعنوى والمستمل كافي الفرع مراض (أصابه قشام) بضم القاف وتخفيف الشين المعجمة أي انتفض قبل أن يصير ما عليه بسراً أو شئ يصيبه حتى لا يربط كما زاده الطحاوي في روايته وقوله أصابه بدل من الثاني وهو بدل من الأول وهذه الأمور الثلاثة (عاهات) عيوب وآفات تصيب الثمر (يحتاجون بها) قال البرماوي كالكرماني جمع الضمير باعتبار جنس المتاع الذي هو مفسره وقال العيني فيه نظر لا يخفى وانما جمعه باعتبار المتاع ومن معه من أهل الخصومات بقرينة يبتاعون (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخسومة في ذلك فامالاً) بكسر الهمزة وأصله فان لا تتركوا هذه المباحة فزبدت ما للتوكيد وأدغمت النون في الميم وحذف الفعل أي فعل هذا ان كنت لا تفعل غيره وقد نطق العرب بامالة لا إمالة صغرى لتضمنها الجلة والافال قياس أن لا تعمال الحروف وقد كتبها الصغاني فامالي بلام وباء لاجل امالتها ومنهم من يكتبها بالالف على الأصل وهو الأكثر ويجعل عليها فتحة محرفة علامة للإمالة والعامية تسبع امالتها وهو خطأ (فلا تبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر) بان يصير على الصفة التي تطلب (كالمشورة) بفتح الميم وضم الشين واسكان الواو كذا في الفرع وغيره مما وقفت عليه ويجوز اللام الحوامل من الأبل إلى أن يعصى عليها نصف أمدها ثم هي عشرون والواحدة خلفه وعشرون (قوله صلى الله عليه وسلم يغدو وكل يوم إلى

بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين (٨٨) في غيرهم ولا قطع رحم قتلنا يا رسول الله كلنا نجب ذاك قال فلا يغدو وأحدكم

إلى المسجد فعمل أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خيره من ناقتين وثلاث خيره من ثلاث وأربع خيره من أربع ومن أعددتهن من الأبل حديثي الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو توبة وهو الربيع بن نافع قال حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول حدثني أبو أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فاتهما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كاتمتان غيايتان أو كاتمتهم ما فرقان من طير صواف تحاجان

بطحان) هو بضم الباء واسكان الطاء موضع بقرب المدينة والكوما من الأبل يفتح الكاف العظيمة السنام

• (باب فضل قراءة القرآن

وسورة البقرة) •

(قوله صلى الله عليه وسلم اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران) قالوا سميت الزهراوين لشورهما وهما بينهما وعظيم أجرهما وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وشبهها ولا كراهة في ذلك وكرهه بعض المتقدمين وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والصواب الاول وبه قال الجمهور لان المعنى معلوم (قوله صلى الله عليه وسلم فاتهما ما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كاتمتهم غيايتان) قال أهل اللغة القيامة والغاية كل شيء أطل الانسان فوق رأسه من سحابة

وغبرة وغيرهما قال العلماء المراد أن ثوابهما يأتي كخصمتين (قوله صلى الله عليه وسلم أو كاتمتهم ما فرقان من طير صواف) وفي الرواية في

سكون المعجمة وفتح الواو بل قال ابن سيده هي على وزن مفعلة لا على وزن مفعولة لانها مصدر والمصدر لا تجي على مثال فعل وزعم صاحب التنقيف والعلامة الحريري أن الاسكان من لحن العامة وفي ذلك نظر فقد ذكرها الجوهرى وصاحب المحكم وغيرهما والمراد بهذه المشورة أن لا يشتر واشيا حتى يتكامل صلاح جميع هذه الثمرة لثلاث تقع المنازعة قال في الفتح وهذا التعليق لم أره موصولا من طريق الليث وقد رواه سعيد بن منصور عن ابن أبي الزناد عن أبيه نحو حديث الليث ولكن بالاستناد الثاني دون الاول وأخرجه أبو داود والطحاوي من طريق يونس بن يونس عن أبي الزناد بالاستناد الاول دون الثاني وأخرجه البيهقي من طريق يونس بالاستنادين معا (بشير بها) عليهم (لكثرة خصوصتهم) قال أبو الزناد (وأخبرني بالافراد) (أخرجه بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة والاول للعطف على سابقه (أن) أي أنه (زيد بن ثابت) لم يكن يبيع ثمار أرضه حتى تطلع الثمر (النجم المعروف) وهي تطلع مع الفجر أول فصل الصيف عند اشتداد الحر في بلاد الحجاز وابتداء نضج الثمار والمعتبر في الحقيقة النضج وطلوع النجم علامة له وقد بينه بقوله (فيتبين الأصفر من الأحمر) وفي حديث أبي هريرة عند أبي داود مر فوعا إذا طلع النجم صباحا رفعت الغاية عن كل بلد وقوله كالمشورة بشيرها قال الداودي الشارح تأويل بعض نقلة الحديث وعلى تقدير أن يكون من قول زيد بن ثابت ففعل ذلك كان في أول الامر ثم ورد الخبر بالنهي كما بينه حديث ابن عمر وغيره وقال ابن المنير وأورد حديث زيد معلقا وفيه إيماء إلى أن النهي لم يكن عزية وانما كان مشورة وذلك يقتضي الجواز لانه أعقبه بأن زيدا راوى الحديث كان لا يبيعها حتى يبدو صلاحها * وأخادith النهي بعد هذا مبتوتة فكانت قطع على الكوفيين احتجاجهم بحديث زيد بأن فعله يعارض روايته ولا يرده عليهم وذلك أن فعل أحد الخازن لا يدل على منع الآخر وحاصله أن زيدا امتنع من بيع ثماره قبل بدو صلاحها ولم يفسر امتناعه هل كان لانه حرام أو كان لانه غير مصلحة في حقه انتهى (قال أبو عبد الله البخاري) (رواه) أي الحديث المذكور (على بن بحر) بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة آخره راء القطان الرازي أحد شيوخ المصنف قال (حدثنا حكام) بفتح الحاء المهملة والكاف المشددة وبعد الألف ميم ابن سلم يسكون اللام أبو عبد الرحمن الرازي الكنتاني بنونين قال (حدثنا عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن الضريس بضم الصاد المعجمة مصغرا للكوفي الرازي (عن زكريا) بن خالد الرازي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن سهل) هو ابن أبي حشمة الأنصاري (عن زيد) هو ابن ثابت الأنصاري * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار) منفردة عن التخل نهى تحريم (حتى يبدو صلاحها) ومقتضاه جواز موصته بعد بدوه ولو بغير شرط القطع بأن يطلق أو بشرط انقائه أو قطعه والمعنى الفارق بينهما أن الغاية بعده غالبا وقبله تسرع إليه لضعفه (نهى البائع) لثلا يا كل مال أخيه بالباطل (و) نهى (المبتاع) أي المشتري لثلا يضيع ماله وإلى الفرق بين ما قبل ظهور الصلاح وبعد دهب الجمهور وصحح أبو حنيفة رحمه الله البيع حالة الاطلاق قبل بدو الصلاح وبعده وأبطله بشرط الابقاء قبله وبعده كذا صرح به أهل مذهبه خلافا لما نقله عنه النووي في شرح مسلم وبدو الصلاح في شجرة ولو في حبة واحدة يستتبع الكل اذا اتحد البستان والعقد والجنس فيتبع ما لم يبدو صلاحه ما بد صلاحه اذا اتحد فيهما الثلاثة واكتفى بدو صلاح بعضه لان الله تعالى امتن علينا فيجعل الثمار لا تطيب دفعة واحدة اطالة لزمن التفتك فلو اعتبرنا

عن أصحابهما أقرأ سورة البقرة فان أخذها بركة وتر كها حسرة ولا تستطيعها (٨٩) البقرة قال معاوية بلغني أن البقرة السحرة

• وحد ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بهذا الأسناد مثله غير أنه قال وكانهم يلقى كلهما ولم يذكر كـ قول معاوية بلغني • وحد ثنا سفيان بن منصور أخبرنا يزيد بن عبد ربه حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال سمعت النوايس بن سمعان الكلبي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما • وحد ثنا حسن ابن الربيع وأحمد بن جواس الحنفى قال حدثنا أبو الاحوص

الأخرى كأنهما خرفان من طير صاف الفرقان بكسر الفاء واسكان الزاء والخرقان بكسر الخاء المهملة واسكان الزاى ومعناها واحد وهما قاطيعان وجامعتان يقال في الواحد فرق وخرق وخرقة أى جماعة (قوله عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي) هو بضم الجيم والنون وسمنان يقال سمعان بكسر السين وفتحها (قوله أو ظلتان سوداوان بينهما شرق) هو بفتح الزاء واسكانها أى ضياء وفور ومن حكى فتح الزاء واسكانها القاضى وآخرون والاشهر في الرواية واللغة الاسكان

باب فضل الفاتحة وخواتيم (قوله أحمد بن جواس) بفتح الجيم

في البيع طب الجميع لا أدى الى أن لا يباع شئ قليل كمال صلاحه أو تباع الحبة بعد الحبة وفي كل منهما حرج لا يخفى ويجوز البيع قبل صلاح بشرط القطع اذا كان المقطوع منتفعا به كالحصرم إجماعاً وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود • وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا جريد الطويل) (أبو عبيدة البصري الثقة المدلس) (عن أنس رضي الله عنه) وفي الباب الاخر من وجه آخر عن حماد قال حدثنا أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) (نهى تحريم) (أن تباع عمرة النخل) بالثنية (حتى ترهق) بالواو وفي رواية ترهق بالياء وصوبها الخطابي قال ابن الأثير ومنهم من أنكر ترهق ومنهم من أنكر ترهق والصواب الر وايتان على اللغتين زها النخل ترهق اذا ظهرت ثمرة وأزهى ترهق اذا اجر أو اصفر وذكر النخل في هذه الطريق لكونه الغالب عندهم وأطلق في غيرهما فلا فرق بين النخل وغيره في الحكم (قال أبو عبد الله) البخاري في قوله حتى ترهق (يعنى حتى تحمر) وهذا الحديث من أفراد • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القفطان (عن سليم بن حيان) بفتح السين المهملة وكسر الهمزة وبعد التحتية ميم وحيان بفتح المهملة وتشديد المشنة التحتية الهذلي البصري قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين وميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون همزة ممدودة (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع الثمرة حتى تشقق بضم المشنة الفوقية وفتح الشين المعجمة وتشديد القاف المكسورة آخره مائة مهملة كذا في الفرع وغيره وضبطه العيني كالبرماوى بسكون الشين المعجمة وتخفيف القاف قال في الفتح من الرباعي يقال أشقق غرة النخلة تشقق اشقاقا اذا اجر أو اصفر والاسم الشققة بضم المعجمة وسكون القاف وقال الكرماني التشقيق بالمعجمة والقاف وبالمهملة تغير اللون الى الصفرة أو الحمرة فجعله في الفتح من باب الافعال والكرماني من باب التفعيل وقال في التوضيح واللامع وضبطه أبو ذر بفتح القاف قال القاضي عياض فان كان هذا فيجب أن تكون القاف مشددة والتاء مفتوحة تفعل منه (فقيس وما تشقق) بضم أوله وفتح تائه وبالمشنة الفوقية وسقطت الواو لغير أبي ذر (قال) سعيد أو جابر (تحمار وتصمار) من باب الالفيعلال من الثلاثي الذي زيدت فيه الالف والتضعيف لان أصلهما جر وصفر قال الجوهري اجر الشئ واجار بمعنى وقال في القاموس اجر ارجار اصرار اصرار اصرار وفرق المحققون بين اللون الثابت واللون العارض كما نقله في المصابيح كالنقح فقالوا اجر فيما ثبت حرته واستقرت واجار فيما تحول حرته ولا تثبت انتهى وقال الخطابي أراد بالاجرار والاصفرار ظهوراً أو ائبل الحمرة والصفرة قبل أن يشبع وانما يقال تفعال من اللون الغير المتمكن قال العيني وفيه نظر لانهم اذا أرادوا في لفظ جر مبالغة يقولون اجر فيزيدون على أصل الكلمة الالف والتضعيف ثم اذا أرادوا المبالغة فيه يقولون اجار فيزيدون فيه ألفين والتضعيف واللون الغير المتمكن هو الثلاثي المجرد أعني جر فاذا تمكّن يقال اجر واذا ازداد في التمكن يقال اجار لان الزيادة تدل على التكثير والمبالغة (ويؤكل منها) وهذا التفسير من قول سعيد بن ميناء كما بين ذلك أحمد في رواية لهذا الحديث عن بهز بن أسد عن سليم بن حيان أنه هو الذي سأل سعد بن ميناء عن ذلك فأجابته بذلك ولفظ مسلم قال قلت لسعيد ما تشقق قال تحمار وتصفار ويؤكل منها وعند الاسماعيلي أن السائل سعيد والمفسر جابر ولفظه قلت لجابر ما تشقق الحديث • وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا أبو داود وقد أفاض حديث يزيد بن ثابت سبب النهي وحديث ابن عمر التصريح بالنهي وحديث أنس وجابر بيان الغاية التي ينتهي

عن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن (٩٠) سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع

نقضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر نوريين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ابن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته * وحدثننا اجد بن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد قال اقيمت ايام مسعود عند البيت فقلت حديث بلغني عند في الآيتين في سورة البقرة فقال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه * وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريح وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الاسناد * وحدثننا مجاب بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس عن أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فقلت ايام مسعود وهو يطوف بالبيت فمأته فحدثني به عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنني علي بن خشرم أخبرنا عيسى يعني ابن يونس ح وأخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا عبد الله ابن غير جميعا عن الاعمش عن ابراهيم

وتشديد الوأو (قوله عمار بن رزيق) براه ثم زاي (قوله سمع نقضا) هو بالقاف والصاد المحمدين أي صوتا

الها انتهى (باب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها) قال الحافظ ابن حجر هذه الترجمة معقودة لحكم بيع الأصول والتي قبلها الحكم ببيع الثمار وتعقبه العيني فقال هذا كلام فاسد غير صحيح بل كل من الترجمتين معقود لبيع الثمار أما الأولى فهي قوله باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ولم يذكرفيه النخل ليشمل ثمار جميع الاشجار المثمرة وههنا ذكر النخل والمراد ثمرته وليس المراد عين النخل لان بيع النخل لا يحتاج أن يقيد ببدو الصلاح ولا بعدهم إلا ترادف في الحديث وعن النخل حتى ترهوه والرهوصفة الثمرة لاصفة عين النخل والتقدير وعن ثمر النخل وأجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بأنه قد فات العيني انه ينقسم الى بيع النخل دون الثمرة أو الثمرة دون النخل أوهما معا ففي الاول لا يتقيد بصلاح الثمرة دون الآخرين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (علي بن الهيثم) بفتح الهاء وبعد التحية الساكنة مثلثة فيم البغدادى قال (حدثنا معلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ولأى ذر معلى بن منصور الرازي الحافظ وهو من شيوخ البخارى وانما يروى عنه في هذا الجامع بواسطة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة مضعرا ابن بشير الواسطى قال (أخبرنا جدي) الطويل قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع الثمرة) بالمثلثة (حتى يبدو صلاحها وعن النخل) أى عن ثمره (حتى ترهوه) وليس تكرار ما قبله لان المراد بالاول غير ثمر النخل بقرينة عطفه عليه ولان الرهوصف مخصوص بالرطب (قيل وما) معنى (ترهوه) بالمثلثة التحية فيهما في فرع اليونانية وفي بعض الأصول بالفوقية (قال يحمارا أو بصفار) بألف قبل الواو ولم يسم السائل ولا المسؤل في هذه الرواية وسيأتى ان شاء الله تعالى بعد خمسة أبواب عن حميد فقلنا لأنس ما روهوا قال تحمرو في رواية مسلم من هذا الوجه فقلت لأنس هذا (باب) بالتشوين (اذا باع) الشخص (الثمار قبل أن يبدو صلاحها ثم أصابته) أى المبيع (عاهقه فهو من البائع) أى من ضمانه ومفهومه القول بحكمة البيع وان لم يبدو صلاحه لأنه اذا لم يفسد فالبيع صحيح وهو موافق لقول الزهرى المذكور آخر الباب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن حميد) الطويل (عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى ترهوى) بالياء من أرهوى ترهوى ووصوبها الخطأ بنى ترهوى بالواو وأثبت بعضهم ما نقاه فقال زها اذا طال واكمل وأزهى اذا احمر واصفر (فقيل له وما ترهوى) زاد النسائي والطحاوى يارسول الله وهذا صريح في الرفع لكن رواه اسمعيل ابن جعفر وغيره عن حميد موقوف على أنس كما سبق في الباب قبله (قال) عليه الصلاة والسلام أو أنس (حتى تحمر) بتشديد الراء غير ألف (فقال رأيت) أى أخبرني وهو من باب الكناية حيث استفهم وأراد الامر ولا يورى ذر والوقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت (اذا منع الله الثمرة) بالمثلثة بان تلفت (بم يأخذ أحدكم مال أخيه) بحذف ألف ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر مثل قولهم فيم وعلام وحتام ولما كانت ما الاستفهامية متضمنة الهمة ولها صدر الكلام ناسبا أن يقدرا بم والهمة لا نكار فالعنى لا ينبغي أن يأخذ أحدكم مال أخيه باطلا لانه اذا تلفت الثمرة لا يبقى للمشتري في مقابلة ما دفعه شي وفيه اجراء الحكم على الغالب لان تطرق التلف الى ما بدو صلاحه ممكن وعدم نظرقه الى ما لم يبدو صلاحه ممكن فبيط الحكم بالغالب في الحالين واختلف في هذه الجملة هل هي مرفوعة أو موقوفة فصرح مالك بالرفع وتابعه محمد بن عباد عن الدراوردي عن حميد وقال الدارقطني خالف ما كان جماعة منهم ابن المبارك وهشيم ومروان بن معاوية ويزيد ابن هريرة فقالوا فيه قال أنس رأيت ان منع الله الثمرة قال الحافظ ابن حجر وليس

كصوت الباب اذا فتح (قوله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه) قيل معناه كفتاه عن قيام في

عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عثله (٩١) * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص وأبو معاوية عن الأعشى عن إبراهيم عن

عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عثله * حدثنا محمد بن مثني حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن أبي الدرداء أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال * وحدثنا محمد بن مثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا همام جميعا عن قتادة بهذا الاسناد قال شعبة من آخر الكهف وقال همام من أول الكهف كما قال هشام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريزي عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أبي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معلى أعظم قال قلت الله ورسوله أعلم

الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل من الجميع

باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي

(قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وفي رواية من آخر الكهف) قيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدرها لم يفتن بالدجال وكذا في آخرها قوله تعالى أخفب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي (قوله عن

في جميع ما تقدم ما يمنع أن يكون التفسير فوعالان مع الذي رفعه زيادة علم على ما عند الذي وقفه وليس في رواية الذي وقفه ما يفي قول من رفعه وقد روى مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر ما يقوى رواية الرفع من حديث أنس ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعث من أخيك ثم أفا أصابته عاهة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا ثم تأخذ مال أخيك بغير حق (قال) ولأبي الوقت وقال (اليث) بن سعد الامام بما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال) لو أن رجلا ابتاع (أى) اشترى (عرا) بالثلثة (قبل أن يبدو صلاحه ثم أصابته عاهة) آفة (كان ما أصابه على ربه) أى واقعا على صاحبه الذي باعه محسوبا عليه قال الزهري (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنبأوا بآيات التاءين (الثمرة) بالثلثة وفتح الميم (حتى يبدو صلاحها) فاستنبط الزهري مقالة من عموم هذا التهي (ولا تنبأوا الثمر) الرطب (بالتمر) اليابس وقد خص من عموم العرايا كما مر (باب) حكم (شراء الطعام الى أجل) * وبه قال (حدثنا) عمر ابن حنبل بن غياث (الكوفي قال) (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بفتح الطاء وسكون ابن الامام القاضي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال ذكرنا عند ابراهيم) النخعي (الرهين في السلف) قال الكرماني أى في السلم قال في اللامع وفيه نظر فالمراد أنهم من ذلك بدليل الحديث فإنه ليس سلما (فقال) ابراهيم (لا بأس به) أى بالرهين في السلف (ثم حدثنا) أى ابراهيم (عن الاسود) بن يزيد بن قيس النخعي الخضر (عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله) وفي الفرع أن النبي (صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما) عشرين صاعا وثلاثين أو أربعين من شعير (من يهودى) اسمه أبو الشحيم (الى أجل فرهنه) على ذلك (درعه) بكسر الدال المهملة وسكون الراء وهى ذات الفضول كما في الجوهر للتلساني * وهذا الحديث قد سبق في باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة وبأنى ان شاء الله تعالى في البيوع أيضا وفي الاستقراض وفي الجهاد والشركة والمغازي وفيه ثلاث من التابعين الاعمش و ابراهيم والاسود ورواية الرجل عن حاله وهو ابراهيم عن الاسود هذا (باب) بالتقنين (إذا أراد) الشخص (بيع تمر بتمر) بالثلاثة الفوقية فهما أى يابسين (خير منه) ماذا يصنع حتى يسلم من الربا * وبه قال (حدثنا) قتادة (بن سعيد بن جيل بفتح الجيم الثقفي البغلافي بفتح الموحدة وسكون المجهمة (عن مالك) الامام (عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن) عيم مفتوحة بعد هاجيم وحفظها بعضهم فقال عبد المجيد بالخاء المهملة وسهيل بضم السين المهملة مصغرا ولأبي الوقت في نسخة زيادة ابن عون (عن سعيد بن المسيب) بفتح التحتية (عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل أمر (رجلا) هو سواد بن غزبة بمجتمين بوزن عطية وتخفيف واوسود كما سماه أبو عوانه والدارقطني من طريق الدراوردي عن عبد المجيد (على خير فجاء بتمر جنب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم نوع جيد من أنواع التمر وقيل الصلب وقيل غير ذلك (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خبير هكذا قال) الرجل (لا والله يا رسول الله اننا لئأخذ الصاع من هذا) أى من الجنب (بالصاعين) زاد سليمان بن بلال عن عبد المجيد عند المؤلف في الاعتصام من الجمع بفتح الجيم وسكون الميم التمر الردي (والصاعين) من الجنب (بالثلاثة) من الجمع والثلثة بياء التانيث للقباسي ولأكثر بالثلاث وهما جائزان لأن الصاع يذكر ويؤنث (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بيع الجمع) أى التمر الردي (بالدراهم ثم ابتع) اشترى (بالدراهم) تمر (جنبيا) ليكونا صفتين فلا يدخله الربا وبه استدلل الشافعية على جواز الحيلة في

أبي السليل) هو بفتح السين المهملة واسمه ضريب بن نقيير بالتصغير فيه ما ونقيير بالقاف وقيل بالفاء وقيل بنقيل بالفاء واللام

قال يا بالمنذر أتدري أي آية من كتاب الله معلل أعظم (٩٣) قال فات الله لاله الا هو الحي القيوم قال فضررب في صدرى وقال لم نك

العلم أنا المنذر في حديثي زهير بن حرب ومحمد بن بشار قال زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يبين كعب لهذا العلم يا بالمنذر) فيه منقبة عظيمة لا يرضى الله عنه ودليل على كثرة علمه وفيه تحصيل العلم فضلاء أصحابه وتكثيرهم وجواز مدح الانسان في وجهه اذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه اعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه في التقوى (قوله صلى الله عليه وسلم أي آية من كتاب الله معلل أعظم قال قلت لله لاله الا هو الحي القيوم) قال القاضي عياض فيه حجة القول بجواز تفصيل بعض القرآن على بعض وتفضيله على ما ركب الله تعالى قال وفيه خلاف للعلماء فنع منه أبو الحسن الأشعري وأبو بكر الباقلاني وجاعة من الفقهاء والعلماء لان تفضيل بعضه يقتضى نقص المفضل وليس في كلام الله نقص وتأول هؤلاء ما ورد من اطلاق أعظم وأفضل في بعض الآيات والسور بمعنى عظيم وفاضل وأجاز ذلك اسحق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين قالوا وهو راجع الى عظم أجر قارى ذلك وحزب ثوابه والختار جواز قول هذه الآية أو السورة أعظم أو أفضل بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر وهو معنى الحديث والله أعلم قال العلماء انما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الاسماء والصفات من الالهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والارادة وهذه السبعة أصول الاسماء والصفات والله أعلم

بيع الربوى بحسنه متفاضلا كبيع ذهب بذهب متفاضلا بان يبيعه من صاحبه بدراهم أو عرض ويشتري منه بالدراهم أو بالعرض الذهب بعد التفاضل أو أن يقرض كل منهما صاحبه ويبرئه أو أن يتواها أو يهب الفاضل مالكة لصاحبه بعد شرائه منه ماعداه عما سواه وكل هذا حار اذا لم يشترط في بيعه واقراضه وهبته ما يفعله الاخر نعم هي مكروهة اذا فاذل لان كل شرط أفسد التصريح به العقد اذا واه كره كالويزوجها بشرط أن يطلقها لم ينقصد أو بقصد ذلك كره ثم ان هذه الطرق ليست حيلة في بيع الربوى بحسنه متفاضلا لانه حرام بل حيل في تملكه لتحصيل ذلك ففي التعبير بذلك تسامح وقد زاد سليمان في روايته لهذا الحديث بعد قوله لا تفعل ولكن مثلاً غسل أي بيع المثل بالمثل وزاد في آخره وكذلك الميزان أي في بيع ما يوزن من المقتات مثله قال ابن عبد البر كل من روى عن عبد الحميد هذا الحديث ذكر فيه الميزان سوى مالك وهو أمر مجمع عليه لاختلاف بين أهل العلم فيه وقد أجمع على أن التبر بالمثل لا يجوز بيع بعضه ببعض الا مثلاً غسل وسواء فيه الطبيب والدون وأنه كله على اختلاف أنواعه واحداً وما سكوت من سكبت من الرواة عن فسح البيع المذكور فلا يدل على عدم الوقوع وقد ورد الفسخ من طريق أخرى عند مسلم بلفظ فقال هذا الربا فردوه ويحتمل تعدد القصة وأن التي لم يقع فيها الرد كانت قبل تحريم بالفضل اهو قد احتج بحديث الباب من أجاز بيع الطعام من رجل نقد أو ابتاع منه طعاما قبل الافتراق وبعده لانه صلى الله عليه وسلم لم يخص فيه بائع الطعام ولا متباعه من غيره وهذا قول الشافعي وأبي حنيفة ومنعه المالكية وأجازوا عن الحديث بأن المطلق لا يشمل ولكن يشيع فاذا عمل به في صورة فقد سقط الاحتجاج به فيما عداها باجتماع من الاصوليين وبأنه عليه الصلاة والسلام لم يقل وابتع من اشتري الجمع بل خرج الكلام غير متعرض لعين البائع من هو فلا يدل والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه في الوكالة أيضاً والمغازي والاعتصام ومسلم في البيوع وكذا النسائي (باب من) ولا يبي ذر قبض من (باع بخلا) اسم جنس يذكر ويؤنث والجمع نخل (قد أبرت) بضم الهجمة وتشديد الموحدة في الفرع يقال أبرت الشيء أو بره تأييراً كعلمته أعلمه تعلماً وفي غيره أبرت بالخفيف يقال أبرت النخل أبره أبروزن أكلت الشيء آكله أكلا والجملة صفة لقوله بخلا والتأثير التلقيح وهو أن يشق طلع الاناث ويؤخذ من طلع الفعول فيذرع فيه ليكون ذلك باذن الله أجود مما لم يؤبر وألحق بالنخل سائر الثمار وتأثير كلهما تأبير بعضها بتبعه غير المؤبر لأو بر لما في تتبع ذلك من العسر والعادة الا كتفاء بتأثير البعض والباقي يشقق بنفسه وينتثر ربح الذكور اليه وقد لا يؤبر شيء ويشقق الكل والحكم فيه كالويزوج اعتبار ان ظهور المقصود وطلع الذكور يشقق بنفسه ولا يشقق غالباً (أو) باع (أرضاً من روعة) زرعا يؤخذ مرة واحدة كالبر والشعير (أو) أخذ (باجارة) فتمرتها البائع وان قال بحقها لانه ليس للدوام فاشبهه منقولات الدار (قال أبو عبد الله) البخاري (وقال لي ابراهيم) أي على سبيل المذاكرة (أخبرنا هشام) قال المزي ابراهيم هو ابن المنذر وهشام هو ابن سليمان الخزرمي قال لان ابن المنذر لم يسمع من هشام بن يوسف وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة ويحتمل أن يكون ابراهيم هو ابن موسى الرازي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وجرم به في الشرح وقال البرماوى كالكرمانى وغيره هو ابراهيم ابن موسى الفراء الرازي الصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك ابن عبد العزيز (قال سمعت ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ابن عبد الله بن جدعان ويقال اسم أبي مليكة زهير التميمي المدني (يخبر عن نافع مولى ابن عمر أن) بفتح الهجمة وسقط لفظ أن لأبي ذر وزاد الاصيل بعد قوله مولى ابن عمر أنه قال (أبما نخل بيعت) بكسر

ابن أبي طلحة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيجزأ أحدكم أن (٩٣) يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث

القرآن قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن * وحدنا استحق بن ابراهيم أخبرنا محمد بن بكر حدثنا سعيد بن أبي عروبة ح وأخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبان العطار جميعا عن قتادة بهذا الاسناد وفي حديثهما من قول النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن * حدثني محمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم جميعا عن يحيى قال ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يزيد بن كيسان حدثنا أبو حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله أحد ثم دخل فقال بعضهم البعض اني أرى هذا خيرا جاءهم من السماء فذلك الذي أدخله ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا انها تعدل ثلث القرآن * وحدنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا ابن فضيل عن بشير أبي اسمعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة

(قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وفي الرواية الأخرى ان الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن) قال القاضي عياض قال المازري قيل معناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله تعالى وقل هو الله أحد متعصدة لصفات فهي ثلث وجزء (قوله صلى الله عليه وسلم احشدوا)

الموحدة من غير ألف مبنيا للمفعول حال كونها (قد أبرت) بتشديد الموحدة وتخفيف كما مر مبنيا للمفعول والجملة التي قبلها صفة (لم يذكر الثمر) بضم التحتية مبنيا للمفعول أيضا والتمر رفع نائب عن الفاعل والجملة حالية أيضا أي والحال أنهم لم يتعرضوا للتمر بأن أطلقوا الذلوا بشرطوه للمشتري كان له لا للبائع وقوله أيما للشرط نحو أيما تادعوا فله الاسماء الحسنى أي أي تخل من التخل بيعت فلذلك دخلت الفاء في جوابها في قوله (فالتمر الذي أبرها) لا للمشتري وذكر التخل ليس بقيد وإنما ذكر لان سبب ورود الحديث كان في التخل وفي معناه كل تمر بارز كالغيب والتفاح اذا بيع أصله لم تدخل الثمرة الا ان اشتربت وهذا الحديث رواه ابن جرير عن نافع موقوف الكن قال البيهقي ونافع يروي حديث التخل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (وكذلك العبد) اذا بيع وله مال على مذهب من يقول انه يملك قاله للبائع الا أن يشترطه المتاع واذا بيعت الأمة الحامل ولها ولد رقيق منفصل فهو للبائع وان كان جنينا لم يظهر بعد فهو للمشتري وهذا هو المناسب لما في الحديث من الثمرة وهذا أيضا موقوف على نافع وقال البيهقي وحديث العبد يرويه نافع عن ابن عمر عن عمر موقوفا (و) كذلك (الحرب) يسكون الرء آخره مثلثة أي الزرع فانه للبائع اذا باع الارض المزروعة (س) أي لابن جرير (نافع هؤلاء الثلاثة) الثمر والعبد والحرب وذلك موقوف على نافع كما ترى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع نخلا قد أبرت) بضم الهمزة وتشديد الموحدة (فتمرتها للبائع) لا للمشتري وتترك في التخل الى الجداد وعلى البائع السقي لحاجة الثمرة لانهما لم يحرره ويحكم من الدخول للبستان لسقي ثمارها وتعهدها ان كان أمينا والانبص الحاكم أمين السقي وموته على البائع وتسقي بالماء المعدل سقي تلك الاشجار وان كان للمشتري فيه حق كما نقله في المطلب عن ظاهر كلام الاصحاب وقد جعل صلى الله عليه وسلم الثمر مادام مستكنا في الطلع كالولد في بطن الحامل اذا بيعت كان الحمل تابعا لها فاذا ظهر تميز حكمه ومعنى ذلك أن كل تمر بارز يري في شجره اذا بيعت أصول الشجر لم تدخل هذه الثمار في البيع (الا أن يشترط المتاع) أي المشتري أن الثمرة تكون له ويوافقه البائع على ذلك فتكون للمشتري فان قلت اللفظ مطلق فن أين يفهم أن المشتري اشتراط الثمرة لنفسه أجيب بأن تحقيق الاستثناء بين المراد وبأن لفظ الافتعال يدل أيضا عليه يقال كسب لعياله واكتسب لنفسه واستبدل بهذا الاطلاق على أنه يصح اشتراط بعض الثمرة كما يصح اشتراط كلها وكأنه قال الا أن يشترط المتاع شيئا من ذلك وهذه هي النكتة في حذف المفعول وقال ابن القاسم لا يجوز له شرط بعضها ومفهوم الحديث أنها اذا لم تؤثر تكون الثمرة للمشتري الا أن يشترطها البائع وكونها في الاول للبائع صادق بأن يشترط له أو يسكت عن ذلك وكونها في الثاني للمشتري صادق بذلك وقال أبو حنيفة رحمه الله سواء أبرت أم لم تؤثر هي للبائع والمشتري أن يطالبه بقلعها عن التخل في الحال ولا يلزمه أن يصير الى الجداد فان اشترط البائع في البيع ترك الثمرة الى الجداد فالبيع فاسد لانه شرط لا يقتضيه العقد قال أبو حنيفة وتعلق الحكم بالابار ما للتنبيه به على ما لم يؤثر أو لغير ذلك ولم يقصده في الحكم عما سوى المذكور ولو اشترط المشتري الثمرة فهي له وقال مالك لا يجوز شرطها للبائع والحاصل أن مالك والشافعي استعمالا الحديث لفظا ودليلا وأما حنيفة استعماله لفظا ومعقولا لكن الشافعي يستعمل دلالة من غير تخصيص ويستعملها مالك مختصة وبيان ذلك أن أبا حنيفة جعل الثمرة للبائع في الحالين وكأنه رأى أن ذكر الابار تنبيه على ما قبل الابار وهذا المعنى يسمي في الاصول معقول الخطاب واستعمله مالك والشافعي على أن المسكوت عنه

من ثلاثة أجزاء وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم احشدوا)

قال نخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٤) فقال أقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ قل هو الله أحد الله الصمد حتى ختمها حدثنا أحد

ابن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عبيد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ الأجماع في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأى شئ يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله يحبه حدثنا حماد بن عيسى عن أبي حازم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثله قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس

أى اجتمعوا (قوله صلى الله عليه وسلم فى الذى قال فى قل هو الله أحد لانها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها أخبروه أن الله يحبه) قال المازرى محبة الله تعالى لعباده ارادة ثوابهم وتعينهم وقيل محبة لهم نفس الانابة والتعظيم لا الارادة قال القاضى وأما محبتهم له سبحانه وتعالى فلا يبعد فيها الميل منهم اليه سبحانه وتعالى وهو متقدس عن الميل قال وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته وقيل الاستقامة عمرة المحبة وحقيقة المحبة له ميلهم اليه لاستحقاقه سبحانه وتعالى المحبة من جميع وجوهها

(باب فضل قراءة المعوذتين)

حكمه حكم المنطوق وهذا اسمه أهل الأصول دليل الخطاب قاله صاحب عدة القارى ودلالة الحديث على القبض المذكور فى الترجمة عن أبى ذر من حيث ان قبض المشتري للتخل صحيح وان كان ثمر البائع عليه ومعناه أن البائع أن يقبض غر التخل اذا كان مؤبراً وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضاً فى الشروط وكذا مسلم وأبو داود وأخرجه النسائى فى الشروط وابن ماجه فى التجارات (باب حكم بيع الزرع بالطعام كيلاً) نصب على التمييز أى من حيث الكيل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) حدثنا الليث بن سعد الامام (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة أن يبيع غر ما طعمه بالثلثة وفتح الميم رطب بستانه (ان كان) الحائط (تخلابتم) بالمشاة يابس (كيلاً) وقوله أن يبيع بدل من المزابنة والشروط تفصيل له (وان كان) البستان (كرماً) أى عنباً نهى (أن يبيعه برب كىلاً أو كان) ولا يذر أو ان كان (زرعاً) كخطة نهى (أن يبيعه بكيل طعام) بالخفض على الاضافة لانه يبيع مجهول معلوم وفى نسخة بكيل طعاماً بالنصب وهذا يسمى بالمحاولة وأطلق عليه المزابنة تعليلاً أو تشبيهاً (ونهى عن ذلك) المذكور (كاه) وموضع الترجمة من الحديث قوله أو كان زرعاً الخ وأما بيع رطب ذلك بياضه بعد القطع وامكان المائلة فالجمهور لا يجوزون بيع شئ من ذلك بحسبه لا متفاضلاً ولا متماثلاً خلافاً لآبى حنيفة رجه الله * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى فى البيوع وابن ماجه فى التجارات (باب حكم بيع غر التخل بأصله) أى بأصل التخل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الشافى أبو رجاء البغلافى بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث بن سعد الامام) (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيا ما امرئ (بكسر الراء) أن يخل (يشترى) بالموحدة فى الفرع وفى غيره أرب تخفيفها أى شقق طلعه وكذا الوثائق بنفسه (ثم باع أصلها) أى أصل التخل وليس المراد أرضها فالأضافة بيانية والتخل قد يؤث قال تعالى والتخل باسقاط فلذلك أثبت الضمير (فلذى أرب) وهو النافع (غر التخل) فلا يدخل فى البيع بل هو مستمر على ملك البائع (الأن أن يشترطه) أى التمر (المبتاع) المشتري لنفسه ولا يذر إلا أن يشترط باسقاط الضمير وموضع الترجمة قوله ثم باع أصلها * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه (باب حكم بيع المخاضرة) بالخاء والصاد المعجمتين بينهما ألف مفاعلة من الخضرة لانها ما يباعها أخضر وهو بيع الثمار والحبوب خضراء لم يبد صلاحها * وبه قال (حدثنا اسحق بن وهب) بفتح الواو والعلاف الواسطى قال (حدثنا عمر بن يونس) بن القاسم الحنفى البياضى قال (حدثنى) بالافراد (أبى) يونس (قال) حدثنى بالافراد أيضاً ولا يذر حدثنا (اسحق بن أبى طلحة) هو اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة واسمه زيد بن سهل (الانصارى) عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاولة (بضم الميم) وفتح الحاء المهملة وبعد الالف قاف من الحقل جمع حقلة وهى الساحة الطيبة التى لا بناء فيها ولا شجر وهى بيع الخطة فى سنبلها بكيل معلوم من الخطة الخالصة والمعنى فيه عدم العلم بالمائلة وأن المقصود من المبيع مستور بما ليس من صلاحه (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضاً عن (المخاضرة) بالخاء والصاد المعجمتين فلا يجوز بيع زرع لم يشتد حبه ولا يبيع بقول وان كانت تجدد مراراً لا بشرط القطع أو القلع أو مع الارض كالشمر مع الشجر فان اشتد حب الزرع لم بشرط القطع ولا القلع كالشمر بعد بدو صلاحه قال الزركشى وقهاس ما مر من الاكتفاء فى التأبير بطعم واحد وفى بدو صلاح حبة واحدة لا اكتفاء هنا باشتداد سنبله واحدة وكل ذلك مشكل انتهى وكذا لا يصح بيع الجزر والفجل والثوم والبصل فى الارض لاستمرار مقدودها ويجوز بيع ورقها الظاهر بشرط

(قوله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثله قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) فيه بيان عظم فضل هاتين القطع

* وحدثنى محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا اسمعيل بن قيس عن عقبة بن عامر (٩٥) قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل

أو أنزلت على آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وحديثي محمد ابن رفع حدثنا أبو أسامة كلاهما عن اسمعيل بهذا الاسناد مثله وفي رواية أبي أسامة عن عقبة بن عامر الجهني وكان من رفعاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب كلهم عن ابن عينة قال زهير حدثنا سفيان بن عينة حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله ما لا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار

السورتين وقد سبق قريبا الخلاف في اطلاق تفضيل بعض القرآن على بعض وفيه دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود رضي الله عنه خلاف هذا وفيه أن لفظة قل من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة وقد أجمعت الامعة على هذا كله (قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى أنزل أو أنزلت على آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين) ضبطنا بالنون المفتوحة وبالياء المضمومة وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم المعوذتين) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وهو منصوب بفعل محذوف أي أعني المعوذتين وهو يكسر الواو

* باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره ففعل بها وعلما *

القطع كالبقول (و) نهى عن (اللامسة) بان يمس ثوبا مطوياً في ظلمة ثم يشتره على أن لا خيار له اذا رآه أو يقول اذا المسته فقد بعته (والمناذرة) بالمعجزة بان يجعل التذبيعا (والمناذرة) بيع التمر اليابس بالرطب كيلاً وبيع الزبيب بالغلب كيلاً * وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) أي ابن أبي كثير أبو ابراهيم الانصاري المدني (عن حميد الطويل) عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع تمر (بالمثلثة) وفتح الميم في الاولى والمثلثة والسكون في الثانية مع الاضافة كذا في الفرع لكنه ضبط على الاولى قال السبر ماوى كالكرماني والاضافة مجازية انتهى والظاهر أنه يريد بها اخراج غير التخل لان التمر هو جبل الشجر والشجر من النبات ما قام على ساق أو ما سماه بنفسه دق أو جبل قاوم الشتاء وعجز عنه قاله في القاموس فيدخل فيه شجر البلخ وغيره فيبين أن المراد غير التخل الرطب الذي يصير تمر أو في بعض الاصول عن بيع التمر بالمثلثة من غير اضافة (حتى يزهر) بالواو ومن زها التخل وهو اذا ظهرت ثمرته قال حميد (فقلنا) وفي رواية قيل (لأنس) ما زهو هو قال حميد (تصفرت) بتشديد الراء فيهم من غير ألف قال أنس (أرأيت) أي أخبرني (ان) بكسر الهمزة (منع الله الثمرة) بالمثلثة وفتح الميم والتأنيث يعني لم يخرج ولا بوى ذرو الوقت الثمر بالثمة كبر (ثم تستحل) اذا تلف التمر (مال أخيك) هو بمعنى الانكار وانما اخص ذلك بما قبل الزهو مع امكان تلفه بعده لان ذلك أكثر وأغلب وأسرع تكامر والظاهر أن التفسير موقوف على أنس ورواه معمر بن سليمان وبشر بن الفضل عن حميد فقال فيه أفرأيت الخ قال فلا أدري أنس قال ثم تستحل أو حدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه الخطيب في المدرج وقد سبق من يدل ذلك في باب اذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ثم أصابته عاهة فهو من البائع (باب) حكم (بيع الجمار) بضم الجيم وتشديد الميم قلب النخلة (و) حكم (أكله) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن أبي بشر) بوجه مكسورة معجمة ساكنة آخره راء جعفر بن أبي وحشية واسمه ياباس البصري (عن مجاهد) هو ابن جابر الامام المشهور (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال) كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل جماراً جملة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (من الشجر) من جنسه (شجرة كالرجل المؤمن) في الصفة الحسنة زاد في كتاب العلم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي * قال عبد الله (فأردت أن أقول هي النخلة) وسقط لا بوى ذر والوقت لفظي فالنخلة نصب على المفعولية أو رفع بتقدير الساقط (فاذا أنا أحدتهم) زاد في باب الفهم في العلم فسكت أي تعظيماً للاكابر وفي الاطعمة فاذا أناعاً عشرة أنا أحدتهم أي أصغرهم سناً واذا المفاجأة (قال) عليه الصلاة والسلام (هي النخلة) وليس في الحديث ذكر بيع الجمار المترجم به لكن الاكل منه يقتضي جواز بيعه قاله ابن المنبر * والحديث قد سبق في كتاب العلم (باب من أجرى أمر) أهل (الامصار على ما يتعارفون بينهم في السبع والاجارة والمكيل والوزن وسنتهم) بضم المهملة وفتح النون الاولى مخففة (على) حسب (نياتهم) مقاصدهم (ومذاهمهم) طرائقهم (المشهوره) فيما يأت فيه نص من الشارع فلو وكل رجل اخر في بيع شئ فباعه بغير النقد الذي هو عرف الناس أو باع موزوناً أو مكيلاً بغير الكيل أو الوزن المعتاد لم يجز وقد قال القاضي حسين ان الرجوع الى عرف أحد القواعد الخمس التي ينبغي عليها الفقه (وقال شرح) بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ابن الحرث الكندي القاضي مما وصله سعيد بن منصور (لغزائين) بالغين المعجمة والراء المشددة للبياعين للغزوات لما

(قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين) قال العلماء الحسد قسمان حقيقي ومجازي فالحقيقي تنفي زوال التهمة عن صاحبها وهذا

• وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال (٩٦) أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله عن عمر عن أبيه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا على اثنين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آتاء الليل وآتاء النهار ورجل أعطا الله مالا فتصدق به آتاء الليل وآتاء النهار • وحدثنا أبو بكر بن أنس شعبة حدثنا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال قال عبد الله بن مسعود ح وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي ومحمد بن بشر قالوا حدثنا اسمعيل عن قيس قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها • وحدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثني أبي عن ابن شهاب عن عامر بن وايلة أن نافع بن عبد الحارث أني عمر بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال من استعملت على أهل الوادي فقال ابن ابري قال ومن ابن ابري قال مولى من موالينا قال فاستخلفت عليهم مولى قال انه قارئ لكتاب الله عز وجل والله عالم بالقرائن قال عمر

حرام باجماع الامة مع النصوص الصحيحة وأما المجازي فهو العبطة وهو أن يمتن مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة وإن كانت طاعة فهي مستحبة والمراد بالحديث لا عبطة محبوبة الا في حالتين الخصلتين وما في معناهما (قوله صلى الله عليه وسلم آتاء الليل والنهار) أي ساعاته وواحدة آن وانواتي وانوار بع لغات (قوله صلى الله عليه وسلم فسلطه على

اختصموا اليه في شيء كان بينهم فقالوا ان سنتنا بيننا كذا وكذا فقال (سنتكم) عادتكم (بينكم) أي جائز في معاملتكم مبتدأ وخبر ويجوز النصب بتقدير الزموا ووقع في بعض النسخ هنا زيادة غير رواية أبي زرر بحاجب كسر الراء وسكون الموحدة وبجاءهم ملة قال الحفاظ ابن حجر وغيره وهي زيادة لا معنى لها هنا وانما حملها آخر الأثر الذي بعدهم وقال عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي مما وصله ابن أبي شيبه عنه (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (لأبأس) أن تباع (العشرة بأحد عشر) ويجوز نصب عشرة بتقدير ربع وظاهره أن ربع العشرة أحد عشر فتكون الحلة أحد عشر أو عشرين لكن العرف فيه أن للعشرة ذاتين مثلاً ديناراً واحداً فيقضى بالعرف على ظاهر اللفظ وإذا ثبت الاعتماد على العرف مع مخالفة الظاهر فلا اعتماد عليه مطلقاً قال ابن بطال أصل هذا الباب بيع الصبرة على أن كل فقير بدرهم من غير أن يعلم مقدار الصبرة أي بأن يقول بعثك هذه الصبرة كل فقير بدرهم فيصح البيع عند الشافعية والمالكية والحنابلة وأبي يوسف ومحمد في الكل لأن المبيع معلوم بالإشارة إلى المشار إليه فلا يضر الجهل وقال أبو حنيفة يصح في واحد فقط ولو قال اشتريت بمائة وقد بعثت بمائتين وربع درهم لكل عشرة جاز وكانه قال بعثتكم بمائتين وعشرين وربعي بيع المراجعة (ويأخذ) البائع (للفقة) أي لأجل النفقة على المبيع (ربحاً) فإن قال بعث بمائة على دخل فيه مع الثمن أجرة الكيال والجمال والدلال والقصار وسائر مؤن الاسترباح كاجرة الخارس والضباع وقيمة الصبغ حتى المكس وقال مالك لا يأخذ الا فيما له تأثير في السلعة كالصبغ والخياطة وأما أجرة الدلال والشذواطي فلا لكن إن أربحه المشتري على مالا تأثيره جاز إذا رضى بذلك ومناسبة هذا الأثر لدرجة الإشارة إلى أنه إذا كان في عرف البلد أن المشتري بعشرة دراهم يباع بأحد عشر فباعه المشتري على ذلك العرف لم يكن به بأس (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الباب (الهند) هي بنت عتبة زوج أبي سفيان والدم معاوية (خذي ما يكفيلك ولدك بالمعروف) وهو عادة الناس (وقال) الله (تعالى) ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف) أباح تعالى الوصي الفقير أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف ما يستدبه جوعته ويكتسب ما يستعوز به (واكتري الحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور (من عبد الله بن مرداس) بكسر الميم (جارا فقال) له (بكم قال) ابن مرداس (بدانقين) بفتح النون والقاف تشبة دانق بكسر النون وفتحها وصحح في الفرع على الفتح وهو سدس الدرهم فرضى الحسن بالدانقين ثم أخذ الحمار (فركه ثم جاء مرة أخرى) إلى ابن مرداس (فقال) له (الحمار الحمار) كره مرتين منصوب بتقدير أحضر الحمار وأطلبه ويجوز الرفع أي الحمار مطلوب (فركه ولم يشارطه) على الأجرة اعتماداً على العادة السابقة فاستغنى بالعرف المعهود بينهما (فبعث اليه بنصف درهم) فزاد على الدانقين دانقاً آخر فضلاً وكرماً • وبه قال (أحدنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) (أمام دار الهجرة) عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه (أنه) قال بحم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون التحتية ثم موحدة واسمه قيل دينار وقيل نافع وقيل مسرة مولى محبصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء وبالصاد المهملة ابن مسعود الأنصاري وكانت هذه الحماة لسبع عشرة خلت من رمضان كفاي حديث عند ابن الأثير وفي الطبراني أن ذلك كان بعد العصر في رمضان (فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر وأمر أهله) بنى بيضة (أن يخففوا عنه من خراجهم) بفتح الحاء المعجمة وهو ما يقرره السيد على عبده أن يؤديه إليه كل يوم وكان ثلاثة أصع فوضع عنه بهذه الشفاعة صاع • ومطابقته للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يشارط الحماة المذكور

هلكته في الحق) أي انفاقه في الطاعات (قوله صلى الله عليه وسلم ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها) معناه يعمل بها على

ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به (٩٧) آخرين * وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن

الدارمي وأبو بكر بن اسحق قالا
حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهري قال حدثني عامر بن واثلة
الليثي أن نافع بن عبد الحرث
الخراساني قال حدثني عن الخطاب بن عسفان
عن جابر بن عبد الله بن عبد الرحمن
الزهرى رحمته الله حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن
ابن عبد القارى قال سمعت عمر بن
الخطاب يقول سمعت هشام بن
حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان
على غير ما أقرؤها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أقرأ أنها فكادت
أن أعجل عليه ثم أمهله حتى
انصرف ثم لبسته بردائه فبثت به
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله انى سمعت هذا
يقرأ سورة الفرقان على غير
ما أقرأ أنها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أرسله أقرأ أقرأ
القراءة التي سمعته يقرأ

ويعلمها احتسابا والحكمة كل
ما منع من الجهل وزجر عن القبح

(باب بيان ان القرآن أنزل على
سبعة أحرف وبيان معناها)

(قوله ثم لبسته بردائه) هو بتشديد
الباء الاولى معناه أخذت عجامع
ردائه في عنقه وجرت به مأخوذ
من اللبسة بفتح اللام لانه يقبض
عليها وفي هذا بيان ما كانوا عليه
من الاعتناء بالقرآن والذب عنه
والحفاظه على لفظه كما سمعوه من
غير عدول الى ما تجوزة العربية
وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم
عمر رضى الله عنه بأرساله فلانه
لم يثبت عنده ما يقتضى تعزيره ولان

على أجرته اعتمادا على العرف في مثله * وهذا الحديث سبق في أوائل كتاب السيوغ في باب ذكر
الحلم وأخرجه أبو داود في السيوغ * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
سفيان) هو الثوري كانص عليه المزني (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى
الله عنها) أنها قالت (قالت هند) بالصرف ودونه (أم معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنهم
(رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباسفيان رجل شحيح) بفتح الشين المجمة وبالحاءين المهملتين
بينهما تحتية ساكنة بخيل حريص (فهل على جناح) بضم الجيم اثم (أن آخذ من ماله سرا)
نصب على التمييز أى من حيث السرا وصفة لمصدر محذوف تقديره آخذ أخذاسرا أى غير جهر
وأن مصدرية (قال) عليه الصلاة والسلام (خذى أنت وبنوك) بالرفع عطفا على الضمير المرفوع
في خذى وانما أتى بلفظ أنت ليصح العطف عليه وفيه خلاف بين نخاعة البصرة والكوفة ولأبوى
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وبنك بالنصب على المفعول معه (ما يكفيل) بالنفسك ولينك
(بالمعروف) واقتصر عليها لانها الكافلة لأموالهم وأعمالها عليه الصلاة والسلام على العرف فيما
ليس فيه تحديد شرعى وكان قوله عليه الصلاة والسلام هذا اقتسالا لا حكما لان أباسفيان كان بمكة فلا
يستدل به على الحكم على الغائب بل قال السهيلي انه كان حاضرا سؤالا فقال أنت في حل مما
أخذت * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النفعات والاحكام وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق)
هو ابن منصور كما جزمه خلف وغيره في الاطراف قال (حدثنا ابن غير) بضم النون وفتح الميم عبد
الله قال (أخبرنا هشام) هو ابن عروة * قال المؤلف بالسند (وحدثني) بالافراد (محمد) زاد أبو ذر
في روايته ابن سلام بتشديد اللام ليكندى وهو يرد على من قال انه محمد بن المنثى الزمن (قال
سمعت عثمان بن فرقد) بفتح الفاء والفاء بينهما راء عساكنة آخره مال مهملة هو العطار وقد
تكلم فيه لكن لم يخرج له المؤلف موصولا سوى هذا الحديث وقرنه باب غير وذكركه تعليقا آخر
في المغازي (قال سمعت هشام بن عروة) بن الزبير (يحدث عن أبيه انه سمع عائشة رضى الله
عنها تقول) في قوله تعالى في سورة النساء (ومن كان غنيا) من الاوصياء (فليستعفف) عن مال
اليتيم ولا يأت كل منه شيئا قال في الكشف واستعف أبلغ من عفا كأنه طلب زيادة العفة قال ابن
المنير في الانتصاف يشير الى أن استعفل يعنى الطلب وهو بعيد فان تلك متعدية وهذه قاصرة
والظاهر أن هذا ما جاء فيه فعل وليستعفل يعنى ورده التفتازاني بأن كلاما من بابي فعل واستعفل
يكون لازما ومتعديا وكل من عفا واستعف لازم (ومن كان فقيرا فليأكل كل بالمعروف أنزلت في
والى اليتيم الذى يقيم) نفسه (عليه) أى يعتكف ويلزمه (ويصلح في ماله ان كان فقيرا) أى كل
منه بالمعروف (بقدر قيامه) وهذا موضع الترجمة منه وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في تفسير
سورة النساء عن اسحق عن ابن غير عن هشام عن أبيه عن عائشة بلفظ انها نزلت في مال اليتيم اذا
كان فقيرا انه يأكل بالمعروف منه مكان قيامه عليه بعرف فظهر أن المسوق هنا لفظ رواية عثمان
ابن فرقد وفي النسائي لفظ عبد الله بن غير بلفظ في مال اليتيم بدل قوله هنا وفي الوصايا من طريق
أبي أمامة عن هشام والى اليتيم لكنه سقط في الموضوعين قوله في هذا الباب الذى يقيم عليه وهي
بالنشاء التحية بعد القاف كما في الفرع وغيره وأما قول البرماوى ويقوم بالواو وفي بعضها يقيم فبدأ
بالواو ففعله رآها في بعض الاصول من البخارى نعم أخرجه أبو نعيم من موجه آخر عن هشام بالواو
وصوقها السفاقي قال لانها من القيام لا من الإقامة وقد تقدم توجيهها ولا يقضى برأيه على
أخرى فيها هذا سبيله * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وأخرجه مسلم (باب)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٨) هكذا أنزلت ثم قال لي أقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على

سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه
• وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا
ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن
شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن
المسورين مخزومة وعبد الرحمن بن
عبد القاري أخبراه أنهم سمعوا عمر
ابن الخطاب يقول سمعت هشام بن
حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمر رضي الله عنه ولأنه إذا قرأ وهو
مليء لم يتمكن من حضور السال
وتحقيق القراءة تمكن المطلق (قوله
صلى الله عليه وسلم إن هذا القرآن
أنزل على سبعة أحرف فاقروا
ما تيسر منه) قال العلماء سبب أنزاله
على سبعة التخفيف والتسهيل
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
هو أن على أمي كما صرح به في الرواية
الأخرى واختلف العلماء في المراد
بسبعة أحرف قال القاضي عياض
قيل هو تسعة وتسجيل لم يقصده
الحصر قال وقال الأكثرون هو
حصر العدد في سبعة ثم قيل هي
سبعة في المعاني كالوعد والوعيد
والحكم والمتشابه والحلال والحرام
والقصص والأمثال والأمر والنهي
ثم اختلف هؤلاء في تعيين السبعة
وقال آخرون هي في أداء التلاوة
وكيفية النطق بكلماتها من ادغام
واظهار وتقصيم وترقيق وإمالة
ومذللان العرب كانت مختلفة
اللغات في هذه الوجوه فيسر الله
تعالى عليهم ليقرأ كل إنسان بما
يوافق لغته ويسهل على لسانه وقال
آخرون هي اللفاظ والجروف والبه
أشار ابن شهاب عمار واه مسلم عنه
في الكتاب ثم اختلف هؤلاء ففصل
سبع قرأت وأوجه وقال أبو عبيد
سبع لغات للعرب عنها ومعناها هي

حكم (بيع الشريك من شريكه) • وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذرحد ثنا (محمود) هو ابن
غيلان بالغين المعجمة قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر) الأنصاري (رضي الله
عنه) أنه قال (جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة) بضم الشين المعجمة من شفعت الشيء إذا
ضممته وسميت شفعة لضم نصيب إلى نصيب (في كل مال لم يقسم) عام مخصوص لأن المراد العقار
المحمّل للشفعة وهذا كالأجاع وشذعاء فأجرى الشفعة في كل شيء حتى في الثوب وأما ما لا يحتمل
الشفعة كالحمام ونحوه فلا شفعة فيه لأنه يقسمه تبطل المنفعة ولا شفعة إلا للشرى لم يقاسم فلا
شفعة لجار خلافا للحنفية واحتج لهم عمار وأما الطحاوي بإسناد صحيح من حديث أنس مرفوعا جاز
الدار أحق بالدار • ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في بابها وفي رواية المستحلي والكشميني في
كل مال لم يقسم (فإذا وقعت الحدود) أي صارت مقسومة (وصرفت الطرق) بضم الصاد المهملة
وتشديد الراء المكسورة مبنية للجھول وفي بعض الأصول وصرفت بتخفيف الراء أي بينت مصارف
الطرق وشوارعها (فلا شفعة) حينئذ لأنها بالشفعة تكون غير مشاعة قال ابن المنير أدخل في هذا
الباب حديث الشفعة لأن الشريك يأخذ الشقص من المشتري قهرا بالثمن فأخذله من شريكه
مبايعة جائر قطعاً • وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الباب الآتي وفي الشركة والشفعة وترك الحيل
وأبو داود في البيوع والترمذي في الأحكام وكذلك ابن ماجه (باب) حكم (بيع الأرض والدور)
بالواو جمع دار قال الجوهر مؤنثة وأدنى العدد أدور فإله مرة فيه مبدلة من واو مضمومة ولك أن
لاتهمز والكثير ديار مثل جبل وأجبل وجبال (و) بيع (العروض) جمع عرض أي المتاع حال
كونه (مشاعاً غير مقسوم) • وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بضم مفتوحة فاء مهملة ساكنة
فوق حدة مضمومة وبعد الواو موحدة أخرى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمر)
هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله)
الأنصاري (رضي الله عنه) أنه (قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل مال لم يقسم)
عام يدخل فيه العقار وغيره لكنه مخصوص بالعقار والمستحلي والكشميني لم يقسم (فإذا وقعت
الحدود وصرفت الطرق) بتشديد الراء وتخفيف كما مر (فلا شفعة) لأنها تكون غير مشاعة • وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد (بهذا) الحديث السابق
(وقال) مسدد في روايته (في كل مال لم يقسم) وللحموي مال لم يقسم بلفظ العام (تابعه) أي تابع عبد
الواحد فيما وصله المؤلف في ترك الحيل (هشام) هو ابن يوسف البجلي (عن عمر) هو ابن راشد في
روايته في كل مال لم يقسم (قال عبد الرزاق) بن همام في روايته فيما وصله المؤلف في الباب السابق
(في كل مال) وكذلك (رواه عبد الرحمن بن اسحق) فيما وصله مسدد في مسنده عن بشر بن المفضل
عنه (عن الزهري) قال الكرمانى الفرق بين الأساليب الثلاثة أن المتابعة أن يروي الراوى الآخر
الحديث بعينه والرواية أعظم منها والقول أنما يستعمل عند السماع على سبيل المذاكرة • هذا
(باب) بالتثنية (إذا اشترى) أحد (شيئاً لغيره بغير إذنه) يعني بطريق الفضول (فرضي) ذلك الغير
بذلك الشراء بعد وقوعه • وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) بن كثير الدورى قال (حدثنا أبو
عاصم) الضحاك بن مخلد قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالأفراد
(موسى بن عقبة) بن أبي عياش الأسدي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله
عنه) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) قال خرج ثلاثة عثون (ولابى ذرعن) الكشميني ثلاثة
نفر عثون أي حال كونهم عثون (فأصابهم المطر) عطفه بالفاء على خرج ثلاثة وفي باب المزارعة

أصابهم أفضح اللغات وأعلىها وقليل بل السبعة كلها المضروحة وهي متفرقة في القرآن

غير مجمعة في كلمة واحدة وقيل بل هي مجمعة في بعض الكلمات كقوله تعالى (٩٩) وعبد الطاغوت وترتع ونلعب وباعد

بين أسفارنا وبغذاب بئس وغير ذلك وقال القاضي أبو بكر بن الباقلان الصحيح أن هذه الحروف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الأمة وأثبتها عثمان والجامعة في المصحف وأخبروا بصحتها وانما أخذوا منها ما لم يثبت متواترا وأن هذه الحروف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى وليست متضاربة ولا متنافية وذكر الطحاوي أن القراءة بالحرف السبعة كانت في أول الأمر خاصة للضرورة لاختلاف لغة العرب ومشقة أخذ جميع الطوائف بلغة فلما كثرت الناس والكتب ارتفعت الضرورة عادت إلى قراءة واحدة قال الداودي وهذه القراءات السبع التي يقرأ الناس اليوم باليس كل حرف منها هو أحد تلك السبعة بل قد تكون مفرقة فيها وقال أبو عبيد الله بن أبي صفرة هذه القراءات السبع انما شرعت من حرف واحد من السبعة المذكورة في الحديث وهو الذي جمع عثمان عليه المصحف وهذا ذكره النحاس وغيره قال غيره ولا يمكن القراءة بالسبع المذكورة في الحديث في ختمه واحدة ولا يدري أي هذه القراءات كان آخر العرض على النبي صلى الله عليه وسلم وكلها مستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم ضبطها عنه الأمة وأضافت كل حرف منها إلى من أضيف إليه من الصحابة أي أنه كان أكثر قراءة به كما أضيف كل قراءة منها إلى من

أصابهم بأسقاط الفاء لانه جازع بينهما (فدخلوا في غار) كهف وهو بيت منقور كائن (في جبل فانحطت عليهم صخرة) على باب غارهم وفي باب المزارعة فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل (قال) عليه الصلاة والسلام (فقال بعضهم لبعض ادعوا الله عز وجل) بأفضل عمل علموه (في المزارعة فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا علمتموها صالحا لله تعالى فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم) فقال أحدهم اللهم هو كقوله لمن قال أزيدهن اللهم نعم أو اللهم لا كأنه ينادي الله تعالى مستشهدا على ما قال من الجواب (إني كان لي أبوان) أب وأم فعلم في التنبيه وفي المزارعة اللهم انه كان لي والدان (شيخان كبيران) زاد في المزارعة ولي صبية صغير (فكنت أخرج) إلى المرمي (فأرعى) غني (ثم أجيء) من المرمي (فأحلب) ما يحلب من الغنم (فأجىء بالحلاب) بكسر الحاء وتخفيف اللام الاتاء الذي يحلب فيه ومراده هنا اللبن المحلوب فيه (فأتي به) أي بالحلاب (أبوي) أصله أبوان لي فلما أضفاه لي بياء المتكلم سقطت النون وانصب على المفعولية قلب ألف التنبيه بياء وأدغمت الياء في البياء فأنا ولهما بياء (فيسريان ثم أسقى الصبية) بكسر الصاد المهملة واسكان الموحدة جمع صبي وفي المزارعة فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بني (وأهلي وامراتي) والمراد بالاهل هنا الاقارب كالآخ والاخت فلا يكون عطف امرأتني على أهلي من عطف الشيء على نفسه (فاحتبست) أي تأخرت (ليلة) من الليالي بسبب عارض عرض لي (فجئت) لهما (فأذاهما نائمان) مبتدأ وخبر فإذا المفاجأة (قال فكرهت أن أوقظهما) وفي المزارعة فقمتم عند رؤسهما كره أن أوقظهما وأكره أن أسقى الصبية (والصبية يتضاغون) بالضاد والغين المجهتين بوزن يتفاعلون أي يضجون بالكس من الجوع (عندرجلي) بالتنبيه وفي المزارعة عند قدح (فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما) أي شأني وشأنهما مرفوع اسم يزل وذلك خبر أو منصوب وهو الذي في اليونانية على أنه الخبر وذلك الاسم كافي قوله تعالى فما زالت تلك يدعوهم (حتى طلع الفجر) واستشكل تقديم الابوين على الاولاد مع أن نفقة الاولاد مقدمة وأجيب باحتمال أن يكون في شرعهم تقديم نفقة الاولاد على غيرهم اللهم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك (أي طلب المراضاة وانتصاب ابتغاء على أنه مفعول به أي لأجل ابتغاء وجهك أي ذاتك) (فأفرج) بضم الراء فعل طلب ومعناه الدعاء من فرج يفرج من باب نصر ينصر (عنا فرجة) بضم الفاء وسكون الراء (نرى منها السماء قال ففرج عنهم) بقدر ما دعا فرجة ترى منها السماء وقوله ففرج بضم الفاء الثانية وكسر الراء (وقال) بالواو ولا يبي الوقت فقال (الآخر اللهم ان كنت تعلم أني كنت أحب امرأة من بنات عمي كما شدم يحب الرجل النساء) الكاف زائدة أو أراد تشبيه محبته بأشد المحبات فأردتها على نفسها ٢ (فقال لا تنال ذلك) باللام قبل الكاف ولا يبي ذلك بالالف بدل اللام (منها حتى تعطيها مائة دينار) كان مقتضى السياق أن يقال لا تنال ذلك مني حتى تعطيني لكنه من باب الالتفات (فسعيت فيها) أي في المائة دينار (حتى جمعتهما) وفي الفرع حتى جئت من الجي وعوزي الاول لا ي الوقت (فلما) أعطينا الدنانير وأمكنني من نفسي (فعدت بين رجلها) لأطأها (قالت اتق الله يا عبد الله ولا تقض الخاتم) بفتح المثناة الفوقية وفتح الضاد المجمة ويجوز كسرها وهو كناية عن إزالة بركاتها (الاجحفة) أي لا تزل البكارة إلا بالنكاح الصحيح الحلال (فقمتم) من بين رجلها (وتركها) من غير فعل (فان كنت تعلم أني فعلت ذلك) الترك (ابتغاء وجهك) أي لأجل ذاتك (فأفرج عنا) بضم الراء (فرجة قال) ولا يبي الوقت فقال (ففرج) بفتحات أي ففرج الله عنهم (الثلاثين) من الموضع الذي عليه الصخرة (وقال الآخر) وهو الثالث (اللهم ان كنت تعلم أني استأجرت أجيالا) بلفظ الافراد أي على عمل (بفرق) بفتح الفاء والراء مكيا يسع ثلاثة أصع فأردتها عن نفسها وقال الشارح هناك أي بسبب نفسها وللحموى والمستمل على نفسها أي مستعيلة عليها وهو كناية عن طلب الجماع اه

وساق الحديث مثله وزاد فكنت أساوره (١٠٠) في الصلاة فتصبرت حتى سلم * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد

الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري كرواية
يونس بإسناده * وحدثني حملة بن
يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال حدثني
عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن
عباس حدثه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل
عليه السلام على حرف فراجعته
فلم أزل أستريده فيزيدي حتى انتهي
إلى سبعة أحرف قال ابن شهاب
بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما
هي في الأمر الذي يكون واحدا
لا يختلف في حلال ولا حرام
وحدثناه عبد بن حميد أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
بهذا الإسناد وحدثنا محمد بن عبد
الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سمعيل
ابن أبي خالد عن عبد الله بن عيسى
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن جده

اختار القراءة بهما من القراء السبعة
وغيرهم قال المازري وأما قول
من قال المراد سبعة معان مختلفة
كالحكام والأمثال والقصص
نخطأ لأنه صلى الله عليه وسلم أشار
إلى جواز القراءة بكل واحد من
الحروف وابدال حرف بحرف وقد
تقرر إجماع المسلمين أنه يحرم ابدال
آية أمثال بآية أحكام قال وقول
من قال المراد خواتيم الآي فيجعل
مكان غفور ورحيم سميع بصير فاسد
أيضا للإجماع على منع تغيير القرآن
للناس هذا مختصر ما نقله القاضي
عياض في المسئلة والله أعلم (قوله
فكنت أساوره) بالسين المهملة
أي أعاجله وأوابه (قوله صلى الله
عليه وسلم أقرأني جبريل على حرف
فراجعته فلم أزل أستريده فيزيدي
حتى انتهى إلى سبعة أحرف) معناه
لم أزل أطلب منه أن يطلع من الله الزيادة في الأحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه سبحانه وتعالى فيزيده حتى انتهى أتدفعها

(من ذرة) يضم الذال المعجمة وفتح الراء المخففة حب معروف (فأعطيته) الفرق الذرة (وأي) أي
امتنع (ذلك) (الاجير) (أن يأخذ) الفرق وفي المزارعة فلما قضى عمله قال أعطني حتى فعرضت
عليه فرغب عنه وفي باب الإجارة استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد تركه الذي له
وذهب (فعميت) بفتح الميم أي قصدت (إلى ذلك الفرق فزرعته) وفي المزارعة فلم أزل أزريه (حتى
اشترت منه بقرا ورأعها) بالنصب عطف على المفعول السابق ولغير أبي ذر ورأعها بالسكون (ثم
جاء) (الاجير المذكور) (فقال) (ل) (يا عبد الله أعطني حتى) (همزة قطع) (فقلت) (له) (انطلق إلى تلك
البقر ورأعها فانها لك) وسقط لا يذرف فانها لك (فقال) (ل) (أستعري بي قال فقلت) (له) وفي بعض
الاصول قلت (ما أستعري بك ولكنك لك) وفي أحاديث الانبياء فساقها وفي المزارعة نخذه فأخذه
وفي الإجارة فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا (اللهم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك) (الاعطاء
(ابتغاء وجهك) ذاتك المقدسة (فأفرج عنا) بضم الراء (فكشف عنهم) بضم الكاف وكسر
المعجمة أي كشف الله عنهم باب الغار زاد في الإجارة فخرجوا عيشون * وموضع الترجمة من هذا
الحديث قوله أني استأجرت الخ فان فيه تصرف الرجل في مال الاجير بغير إذنه فاستدل به المؤلف
رحمه الله تعالى على جواز بيع الفضولي وشرائه وطريق الاستدلال به ينبنى على أن شرع من
قبلنا شرع لنا والجمهور على خلافه لكن نقرر أن النبي صلى الله عليه وسلم ساقه سياق المدح والثناء
على فاعله وأقره على ذلك ولو كان لا يجوز ليلينه بهذا التقرير يصح الاستدلال به لا بمجرد كونه شرع
من قبلنا والقول بصحة بيع الفضولي هو مذهب المالكية وهو القول القديم للشافعي رضي الله عنه
فينعقد موقوف على اجازة المسالك ان اجازته نفذ والالغاء القول الجدي بطلانه لانه ليس بمالك ولا
وكيل ولا ولي ويجرى القولان فيما لو اشترى غيره بلا إذن بعين ماله أو في ذمته وفيما لو زوج أمة غيره
أو ابنته أو طلق منكوحته أو أعتق عبده أو أجر دابته بغير إذنه وقد أجيب عما وقع هنا بأن الظاهر
أن الرجل الاجير لم يملك الفرق لان المستأجر لم يستأجره بفرق معين وإنما استأجره بفرق في الذمة
فلما عرض عليه قبضه امتنع لردائه فلم يدخل في ملكه بل بقي في حقه متعلقا بذمة المستأجر لأن ما
في الذمة لا يتعين الا قبض صحيح فالنتائج الذي حصل على ملك المستأجر تبرره للاجير بتراضيهما
وغاية ذلك انه أحسن القضاء فأعطاه حقه وزيادات كثيرة ولو كان الفرق تعين للاجير لكان تصرف
المستأجر فيه تعديا ولا يتوسل الى الله بالتعدي وان كان مصلحة في حق صاحب الحق وليس أخذ
في حجر غيره حتى يبيع أملا له ويطلق زوجته وان كان ذلك أخطى لصاحب الحق وان كان
أخطى فكل أحد أحق بنفسه وماله من الناس أجمعين * وهذا الحديث أخرجه أيضا في
الإجارة والمزارعة وأحاديث الانبياء ومسلم في التوبة والنسائي في الرافق (باب) (حكم) (الشراء
والبيع مع المشركين وأهل الحرب) من عطف الخاص على العام * وبه قال (حدثنا أبو
النعيمان) (محمد بن الفضل السدوسي قال) (حدثنا معمر بن سليمان) (من طرخان) (عن أبيه عن أبي
عثمان) (عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون) (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) (الصدقي) (رضي الله
عنه ما) (أنه) (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في باب قبول الهدية من المشركين من كتاب
الهدية ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذم مع رجل صاع من
طعام أو نحوه فمجن (ثم جاء رجل مشرك) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه (مشعان) بضم الميم
وسكون الشين المعجمة وبعد العيين المهملة ألف ثم نون مشددة أي طويل شعر الرأس جدا أو
العبد العهد بالدهن الشعث وقال القاضي الثائر الراس متفرقة (طويل بغن يسوقها فقال) (زاد
في نسخة) (النبي صلى الله عليه وسلم يبعها) نصب على المصدرية أي أتبيع ببعاء أو الحال أي

لم أزل أطلب منه أن يطلع من الله الزيادة في الأحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه سبحانه وتعالى فيزيده حتى انتهى أتدفعها

عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ آية أنكرتها عليه (١٠١) ثم دخل آخر فقرأ آية سوى قراءة صاحبه فلما

قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ آية أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ آية سوى قراءة صاحبه فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ أحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولأذا كنت في الجاهلية فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيتني ضرب في صدري ففقت عرقاً وكانما أنظر إلى الله عز وجل فرقا

إلى السبعة (قوله عن أبي بن كعب أحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأن المختلفين في القراءة فسقط في نفسي من التكذيب ولأذا كنت في الجاهلية) معناه وسوس لي الشيطان تكذيباً للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية لأنه في الجاهلية كان غافلاً ومتشككاً فوسوس له الشيطان الجرم بالتكذيب قال القاضي عياض معنى قوله سقط في نفسي أنه اعترته حيرة ودهشة قال وقوله ولأذا كنت في الجاهلية معناه أن الشيطان نزع في نفسه تكذيباً لم يعتقه قال وهذه الخواطر أدام يستمر عليها لا يؤاخذ بها قال القاضي قال المازري معنى هذا أنه وقع في نفس أبي بن كعب نزعة من الشيطان غير مستقرة ثم زالت في الحال حين ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده في صدره ففاض عرقاً (قوله فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيتني ضرب في صدري ففقت عرقاً وكانما أنظر إلى الله عز وجل فرقا) قال القاضي ضربه صلى الله عليه وسلم في صدره تلقيماً

أن دفعها بأثماً ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي أهذه بيع (أم عطية أو قال أم هبة) بالنصب عطفاً على السابق ويجوز الرفع كما هو والشك من الراوي (قال) المشرك (لا) ليس عطية أو ليس هبة (بل) هو (بيع) أي مبيع وأطلق البيع عليه باعتبار ما يؤل (فاشترى) عليه الصلاة والسلام (منه شاه) فيه جواز بيع الكافر وأثبت ملكه على ما في يده وجواز قبول الهدية منه واختلف في مبايعته من غالب ماله حرام واحتج من رخص فيه بقوله صلى الله عليه وسلم للمشرك بيعاً أم هبة وكان الحسن بن أبي الحسن لا يرى بأساً أن يأكل الرجل من طعام العشار والصراف والعالم بل ويقول قد أحل الله تعالى طعام اليهودي والنصراني وقد أخبر أن اليهود كانوا للسكر قال الحسن ما لم يعرفوا شيئاً بعينه وقال الشافعي لا أحب مبايعته من أسكر ماله ربا أو كسبه من حرام فإن يبيع لا يفسخ * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهبة والاطعمة وأخرجه مسلم في الاطعمة أيضاً (باب) حكم (شراء المملوك من الحرب) (و) حكم (هبته وعتقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان) الفارسي (كاتب) أي اشتري نفسك من مولائك بنجسين أو أكثر (و) الحال أنه (كان حراً) قبل أن يخرج من داره (فظلموه وباعوه) ولم يكن إذ ذاك مؤمناً وإنما كان إيمانه إيماناً مضيقاً بالنبي صلى الله عليه وسلم إذ ابتاعه مع إقامته على شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام فأقره النبي صلى الله عليه وسلم مملوكاً لما كان في يده إذ كان في حكمه عليه الصلاة والسلام أن من أسلم من رقيق المشركين في دار الحرب ولم يخرج مرانماً لسيدته فهو لسيدته أو كان سيده من أهل صلح المسلمين فهو لما لكة قاله الطبري وقصته أنه هرب من أبيه لطلب الحق وكان مجوساً فلقى براهب ثم براهب ثم بآخر وكان يعجبهم إلى وفاتهم حتى دله الأخير على الحجاز وأخبر به بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصه مع بعض الأعراب فغدر وابه فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي آخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى علامات النبوة أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك * وقدر ويت قصته من طرق كثيرة من أحدهما ما أخرجه أحمد وعلق البخاري منها ما تراه وفي سياق قصته في أسلامه اختلاف يتعسر الجمع فيه وروى البخاري في صحيحه عن سلمان أنه تداوله بضعة عشر سيداً (وسبي عمار) هو ابن ياسر الغنصي بالعين والسين المهملة بينهما من ساكنة ولم يكن عمار سبي لأنه كان غريباً وانما سكن أبوه مكة وحالف بني مخزوم فزوجه سميرة وكانت من مواليهم فولدت له عماراً فيحتمل أن يكون المشرك كون عاملوا عماراً معاملة السبي لكون أمه من مواليهم (و) سبي (صهيب) هو ابن سنان بن مالك وهو الرومي قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيراً ثم اشتراه رجل من كلب فباعه بمكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي فأعتقه ويقال بل هرب من الروم فقدم مكة فخالف ابن جدعان وروى ابن سعد أنه أسلم هو وعمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم (وبلال) هو ابن رباح الحبشي المؤذن وأمهم حامية اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه (وقال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) فكم غنى ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم ممالك حالهم على خلاف ذلك (قال الذين فضلو أبا دى رزقهم) يعطى رزقهم (على ما ملكت أيمانهم) على ممالكهم فاعمالهم رزقهم الذي جعله الله في أيديهم (فهم فيه سواء) فالموالي والممالك سواء في أن الله رزقهم فالجملة لازمة للجملة المنفية أو مقررة إياها ويجوز أن تكون واقعة موقع الجواب كأنه قيل فما الذين فضلو أبا دى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فيستووا في الرزق على أنه ردتوا نكاراً على المشركين فأنهم يشركون بالله بعض مخلوقاته

له حين رآه قد غشيه ذلك الخاطر المذموم قال ويقال فضت عرقاً وفقت بالصاد المعجمة والصاد المهملة قال وروايتها بالمعجمة

فقال لي يا بني أرسل الي أن أقرأ القرآن على (١٠٣) حرف فرددت اليه أن هوون على أمتي فرداني الثانية أن أقرأه على حرفين فرددت

اليه أن هوون على أمتي فرداني
الثالثة أقرأه على سبعة أحرف

قلت وكذا هو في معظم أصول بلادنا
وفي بعضها بالمهملة (قوله صلى الله
عليه وسلم أرسل الي أن أقرأه على
حرف فرددت اليه أن هوون
على أمتي فرداني الثانية أن أقرأه
على حرفين فرددت اليه أن هوون
على أمتي فرداني الثالثة أقرأه
على سبعة أحرف) هكذا وقعت
هذه الرواية الاولى في معظم
الاصول ووقع في بعضها زيادة قال
أرسل الي أن أقرأ القرآن على
حرف فرددت اليه أن هوون على
أمتي فرداني الثانية أقرأه على حرف
فرددت اليه أن هوون على أمتي فرد
الي الثالثة أقرأه على سبعة أحرف
ووقع في الطريق الذي بعد هذا
من رواية ابن أبي شيبة أن قال
أقرأه على حرف وفي المرة الثانية
على حرفين وفي الثالثة على ثلاثة
وفي الرابعة على سبعة هذا مما
يشكل معناه والجمع بين الروايتين
وأقرب ما يقال فيه أن قوله في
الرواية الاولى فرداني الثالثة المراد
بالتالثة الاخيرة وهي الرابعة
فيما هاتئنا لثلاثة مجازا وجلسا على
هذا التأويل تصرّح في الرواية
الثانية أن الاحرف السبعة انما
كانت في المرة الرابعة وهي الاخيرة

٣ قوله صاروق الخ يا بني له في الهبة
انه صادوق وفي احاديث الانبياء
انه صادوق وقيل سنان وقيل
سفمان فخر

٣ قوله بالرفع الخ لا يخفى ما في هذه
العبارة من الخلل وصوابها ان
يقال بالرفع بدلا أو صفة لمؤمن
ويجوز الجر بالبعبة لمؤمن المجرور

على رواية أبي ذر كما يجوز الرفع أيضا تبعاً للعل ويجوز عرجو حية النصب على الاستثناء تأمل اه معجمه

في الالوهية ولا يرضون أن تشار كهم عبيدهم فيما أنعم الله عليهم فتساوهم فيه (أفبئتم الله
يجمعون) حيث يتخذون له شركاء فانه يقتضى أن يضاف اليهم بعض ما أنعم الله عليهم ويحجدوا
أنه من عند الله أو حيث أنكر وأمثال هذه الخبيج بعدما أنعم الله عليهم بإيضاحها فانه البيضاوي
وموضع الترجمة قوله على ما ملكك أيمانهم فأنبت لهم ملك المين مع كون ملكهم غالباً على غير
الامضاء الشرعية وفي رواية أبوي ذر والوقت على ما ملكك أيمانهم الى قوله أفبئتم الله
يجمعون * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الخ (عن نافع قال) (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
الخصمي قال (حدثنا أبو الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (عن الأعرج) (عبد الرحمن بن هويم) (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم) الخليل (عليه
السلام بسارة) بتخفيف الراء وقيل بتشديد هاء أي سافريها (فدخل بها قريه) هي مصر وقال ابن
قتيبة الأردن (فيها ملك من الملوك) هو صاروق وقيل سنان بن علوان وقيل عمرو بن امرئ
القيس بن سبا وكان على مصر (أوجبار من الجبارة) شئ من الراوى (فقيل) له (دخل ابراهيم
بامرأة هي من أحسن النساء) وقال ابن هشام وشي به خطأ كان ابراهيم يتار منه (فأرسل) الملك
(اليه أن يا ابراهيم من هذه) المرأة (التي معك قال أختي) يعني في الدين (ثم رجع) ابراهيم عليه
الصلاة والسلام (اليها فقال لا تكذبي حديثي فاني أخبرتهم أنك أختي) (اختلف في السبب الذي
جاء ابراهيم على هذه التوصية مع أن ذلك الجبار كان يريد اغتصابها على نفسها أختا كانت
أوزوجة فقيل كان من دين ذلك الجبار أن لا يتعرض الانذوات الأزواج أي فيقتلهم فأراد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام دفع أعظم الضررين بارتكاب أخفهما وذلك أن اغتصابه أياها واقع
لا محالة لكن ان علم أن لها زوجا في الحياة حمله الغيرة على قتله وأعدامه أو حبسه وأضراره بخلاف
ما اذا علم أن لها أخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الجبار فلا يبالى به
وقيل المراد ان علم أنك امرأتى أزمى بالطلاق (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون نافسة
أي ما (على الارض) هذه التي نحن فيها (مؤمن) ولا يذرم مؤمن (غيري وغيرك) ٣ بالرفع
بدلاً عطفاً على محل غيري ويجوز الجر عطفاً عليه والذي في اليونانية الرفع والنصب لا الخبر
واستشكل يكون لوط كان معه كما قال تعالى فأتى من له لوط وأجيب بان المراد بالارض التي وقع له
فيها ما وقع كما قدرته هذه التي نحن فيها ولم يكن معه لوط اذ ذاك (فأرسل) الخليل عليه الصلاة
والسلام (بها اليه) أي بسارة الى الجبار (فقام اليها) بعد أن دخلت عليه (فقامت) سارة حال
كونها (توضاً) أصله تتوضأ فذقت احدي التاءين تخفيفاً والهمزة مرفوعة ففيه أن الوضوء
ليس من خصائص هذه الامة (وتصلى) عطف على سابقه (فقال اللهم ان كنت آمنت بك
وبرسولك) ابراهيم ولم تكن شاكاً في الايمان بل كانت قاطعة به وانما ذكره على سبيل الفرض
هضم النفسها وقال في الامع الاحسن أن هذا ترجم وتوسل بايمانها القضاء سؤلها (وأحصنت
فرجى الاعلى زوجي) ابراهيم (فلا تسلط على) هذا (الكافر فغط) بضم الفين المعجمة وتشديد
الطاء المهملة أي أخذ عجارى نفسه حتى سمع له غطيطة (حتى ركض برجله) أي حركها وضرب بها
الارض وفي رواية مسلم فقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه أي على الملك لم يتالك أن بسط
يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة وقدرى أنه كشف لابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى رأى
حاله ما لا يخامر قلبه أمر وقيل صارت قصر الجبار لابراهيم كالقارورة الصافية فرأى الملك وسارة
وسمع كلامهما (قال الأعرج) عبد الرحمن بن هرم بن السند المذكور (قال أبو سلمة بن عبد الرحمن
ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال) مما طاهره أنه موقوف عليه ولعل أبا الزناد روى السابق

ولك بكل ردة ردتكم مسألة تسألهم افعلت اللهم اغفر لأمي (١٠٣) وأخرت الثالثة ليوم رغب إلى الخلق كلهم

حتى ابراهيم عليه السلام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر قال حدثني اسمعيل بن أبي خالد قال حدثني عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال لي ليلى عن أبي بن كعب أنه كان جالسا في المسجد الحرام اذ دخل رجل فصلى فقرأ قراءة واقص الحديث بمثل حديث ابن غير * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أمة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمثك القرآن على حرف فقال أسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته وان أمي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمثك القرآن على حرفين فقال صلى الله عليه وسلم أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة

وهيكون قد حذف في الرواية الاولى أيضا بعض المرات (قوله تعالى ولك بكل ردة ردتكم) وفي بعض النسخ ردتكمها هذا يدل على أنه سقط في الرواية الاولى ذكر بعض الردات الثلاث وقد جاءت مسندة في الرواية الثانية (قوله سبحانه وتعالى ولك بكل ردة ردتكمها مسألة تسألهم) معناه مسألة مجابة قطعاً وأما ما في الدعوات فرجوة ليست قطعية الاجابة وقد سبق بيان هذا الشرح في كتاب الايمان (قوله عند أمة بني غفار)

مرفوعاً وهذه موقوفة (قالت اللهم ان عت) هذا الجبار (يقال) كذا للحموى والمستعمل بالالف واستشكل بان جواب الشرط يجب جزمه وأجيب بان الجواب محذوف تقديره أعذب ويقال (هي قتلتني) والجملة لا محل لها من الاعراب دالة على المحذوف ولكشمهني يقل بالجزم وحذف الالف على الاصل أي فقد (١) يقل قتلتني وذلك موجب لتوقعها مسأة خاصة الملك وأهله (فأرسل) الجبار أي أطلق مما عرض له والهمزة مضمومة (ثم قام اليها) ناسياً (فقامت توشاً وتوصلي) بالواو وهي مكشوفة في الغرض مكتوب مكانها همزة توشاً وكذا هي ساقطة في اليونانية أيضاً (وتقول اللهم ان كنت آمنيت بك وبرسولك) ابراهيم (وأحصنت فرجى الاعلى زوجي) ابراهيم (فلانسلط على هذا الكافر) بآيات اسم الاشارة هنا واسقاطه في السابقة (فقط) الجبار يعني اختنق حتى صار كالصروع (حتى ركض) ضرب (برجله) الارض (قال) وفي نسخة فقال (عبد الرحمن) أي ابن هرمل الاعرج وفي نسخة قال الاعرج ووقع في بعض الاصول قال أبو عبد الرحمن والذي يظهر لي أن ذلك سمع من الناسخ فان كنية عبد الرحمن أبو داود ولا أبو عبد الرحمن والعلم عند الله تعالى (قال أبو سلمة) أي ابن عبد الرحمن (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فقلت اللهم ان عت) هذا الجبار (فيقال) بالفاء والالف فهي كالفاء المقطرة في قوله أيتها تكونوا يدرككم الموت على قراءة الرفع في يدرككم أي فيدرككم وللمستعمل يقال بحذف الفاء فهي مقدرة ولكشمهني يقل بالجزم جواباً للشرط (هي قتلتني فأرسل) بضم الهمزة في جميع ما وقعت عليه من الاصول أي أطلق الجبار (في الثانية أوفى الثالثة) شك الرواي وفي نسخة وفي الثالثة باسقاط الالف من غير شك (فقال) الجبار عقب اطلاقه في المرة الثانية أو الثالثة لمعاقبته (والله ما أرسلتم إلى الاشبطينا) أي متمرداً من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون أمر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم وهذا يناسب ما وقع له من الخلق الشبيه بالشرع (ارجعوها) بكسر الهمزة أي ردتوها (إلى ابراهيم) عليه السلام ورجع بآتي لازماً ومتعدياً يقال رجع زيد رجوعاً وارجعته أنا رجعتاً قال الله تعالى فان رجعت الله إلى طائفة وقال فلا ترجعوهن إلى الكفار (وأعطوها) بهمزة قطع فعل أمر أي أعطوا سارة (آجر) بهمزة ممدودة بدل الهاء وجيم مفتوحة فراء وكان أبو آجر من ملوك القبط من حقن بفتح الحاء الهمزة وسكون القاف قرية بمصر (فرجعت إلى ابراهيم عليه السلام) زاد في احاديث الانبياء فأتته أي ابراهيم وهو قائم يصلي فاقبلاً بيدهم أي ما الخبر (فقلت أشعرت) أي أعلمت (أن الله كتب الكافر) بفتح الكاف والموحدة بعدها هاء مشددة فوقية أي صرعه لوجهه أو أخرجه أو رده خائباً أو أغاطه وأذله (وأخدم وليدة) يحتمل أن يكون وأخدم معطوفاً على كبت ويحتمل أن يكون فاعل أخدم هو الجبار فيكون استثناءً والوليدة الجارية للخدمة سواء كانت كبيرة أو صغيرة وفي الاصل الوليد الطفل والانثى وليدة والجمع ولائد وحذفت مفعول أخدم الاول لعدم تعلق الغرض بتعيينه أو تأدياً مع الخليل عليه الصلاة والسلام أن تواجهه بأن غيره أخدمها ووليدة المفعول الثاني والمراد بها آجر المذكرة وموضع الترجمة قوله وأعطوها آجر وقبول سارة منه وامضاء ابراهيم ذلك ففيه صحة هبة الكافر وقبول هدية السلطان الظالم وابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم وفيه باحة المعارض وانها مندوحة عن الكذب * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهمزة والا كراهوا حديث الانبياء * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (عن عروة) ابن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) قالت اختصم سعد بن أبي وقاص (أحد العشرة المبشرة بالجنة) (وعبد بن زمعة) (أخو سودة أم المؤمنين) (في غلام) (هو عبد الرحمن بن وليدة زمعة) هي بفتح الهمزة وبضاد مججمة مقصورة وهي الماء المستنقع كالغدير وجعلها أيضاً كجساء وحواض بكسر الهمزة والمد كما وكام

فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن (١٠٤) على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتي لا تطيق ذلك ثم

جاء الزابعة فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبى أحرف قرأ عليه فقد أصابوا وحديثه عبيد الله بن معاذ أخبرنا أي حديثنا شعبة هذا الاسناد مثله حديثنا أبو بكر بن أي شعبة وابن غير جمعنا عن وكيع قال أبو بكر حدثنا وكيع عن الأعمش عن أي وائل قال جاء رجل يقال له تميم بن سنان إلى عبد الله فقال يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ألفا تحده أم ما من ماء غير آسن أم من ماء غير آسن قال فقال عبد الله وكل القرآن قد أحصيت غير هذا الحرف قال اني لا أقرأ المفصل في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر

(قوله ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبى أحرف قرأ عليه فقد أصابوا) معناه لا تتجاوز أمتك سبعة أحرف ولهم الخيارات السبعة ويجب عليهم نقل السبعة إلى من بعدهم وإعلامهم بالتحريف فيها وأنها لا تتجاوز والله أعلم

(باب ترتيب القراءة واجتناب الهذ وهو الإفراط في السرعة وإباحة سورتين فأكثر في ركعة)

ذكر في الاسناد الاول ابن أي شعبة وابن غير عن وكيع عن الأعمش عن أي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه وفي الثاني أبا كريب عن أبي معاوية عن الأعمش وهذا الاسنادان كوفيون (قوله للذي سأل ابن مسعود عن أسن كل القرآن قد أحصيت غير هذا الحرف) هذا محمول على أنه فهم منه أنه غير مسترشف في سؤاله اذ لو كان مسترشدا لوجب جوابه وهذا ليس بجواب (قوله اني لا أقرأ المفصل في ركعة فقال ابن مسعود هذا كهذا الشعر) معناه ان هذا الرجل أخبر بكثرة حفظه واتقاه فقال ابن مسعود فانه

المذكور (فقال سعد هذا) الغلام (يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص) مات مشركا وكان قد كسرت ثنية النبي صلى الله عليه وسلم (عهد) أي أوصى (إلى أنه) أي الغلام (ابنه انظر إلى شبهه) بعتبة (وقال عبد بن زعمة) أخو أم المؤمنين سودة رضي الله عنها (هذا) الغلام (أخي يا رسول الله ولد على فراش أي) زعمة (من وليدته) أي جاريته ولم تسم (فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه فرأى شهابينا بعتبة) لكنه لم يعنده لوجود ما هو أقوى منه وهو الفراش (فقال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي الغلام (لأب عبد) ولأبي ذر يا عبد بن زعمة بضم عبد ونصب ابن (الولد) تابع (للفراش) أي لصاحبه زوجا كان أو سيدا أخلاقا للخنفة حيث قالوا ان ولد الأمة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به فلا عموم عندهم له في الأمة وفيه بحث تقدم في باب تفسير الشبهات أوائل السبع (وللغاهر) أي الزائف (الخر) أي الخيبة ولا حقه في الولد (واحتجبي منه) أي من الغلام (يا سودة بنت زعمة) هي أم المؤمنين أي نذبا واحتياطوا لا فقد ثبت نسبته وأخوته لها في ظاهر الشرع لما رأى من الشبه بين بعتبة (فلم تره سودة قط) وفي باب الشبهات فيما رآها أي الغلام حتى لحق بالله وموضع الترجمة منه تقرر بالنبي صلى الله عليه وسلم ملك زعمة الوليدة وأجاء أحكام الرق عليها فدل على تنفذه عند المشرك والحكم به وأن تصرفه في ملكه يجوز كيف شاء وهذا الحديث قد سبق في أوائل السبع * وبه قال (حديثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجمة المشددة العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) أنه قال (قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لصهيب أتق الله ولا تدع) بغيراء وفي بعض النسخ ولا تدع بأشباع كسرة العين ياء أي لا تنتسب (إلى غير أبيك) لانه كان يدعى أنه عربي غرى ولسانه أعجمي وكان يسوق نسبه إلى الثبرين فاسطوي يقول ان أمه من بني تميم (فقال صهيب ما يبغى أن لي كذا وكذا أو أني قلت ذلك) الادعاء إلى غير الأب (ولكني سرق) بضم السين المهملة ميمنا للمفعول (وأنا صبي) وذلك أن أباه كان عاملا لكسرى على الأبله وكانت منازلهم بأرض الموصل فأغارت عليهم الروم فسبب صهيبا صبيفا فأنشأ عند الروم فصار أكن فابتاعه رجل من كلب منهم وقدم به مكة فاشتراه ابن جدعان وأعتقه كاهن فلذا قال له عبد الرحمن ذلك وموضع الترجمة منه كون ابن جدعان اشتراه وأعتقه * وبه قال (حديثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالأفراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بالخاء المهملة المكسورة والزاي (أخبره انه قال يا رسول الله رأيت) أي أخبرني (أمورا كنت أتحنت) بالخاء المهملة وتشديد النون والمثلثة آخر الكلمة (أو أتحنت) بالمثناة بدل المثلثة بالشك وكان المصنف رواء عن أبي اليمان بالوجهين ولذا قال في الادب ويقال أيضا عن أبي اليمان أتحنت أي بالمثناة إشارة إلى ما أورده هنا والذي رواه الكافق بالمثناة وغلط القول بالمثناة وقال السفاقي لا أعلم له وجه ما يذكره أحد من اللغويين بالمثناة والوهم فيه من شيوخ البخاري يدل على قوله في الادب ويقال كاهن وانما هو بالمثناة وهو مأخوذ من الخنث فكانه قال أتوقى ما يؤثم ولكن ليس المراد توقي الأثم فقط بل أعلى منه وهو تحصيل البر فكأنه قال رأيت أمورا كنت أتبرر (بها في الجاهلية من صلة) احسان اللقارب (وعتاقة) للارقاء (ومدقة) الفقراء (هل لي فيها أجر قال حكيم رضي الله عنه قال) (رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما) أي مع ما أومست عليا على ما (سلف لك من خير) وسقط لابي ذر لفظك * ومطابقة الحديث للترجمة مما تضمنه من الصدقة والعتاقة من المشرك

فانه

نفع ان أفضل الصلاة الركوع والسجود
انى لأعلم النظائر التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما
سورتين في كل ركعة ثم قام عبد الله
فدخل علقمة في أثره ثم خرج فقال
قد أخبرني بها قال ابن غير في روايته
جاء رجل من بني بجيلة الى عبد الله
ولم يقل نهيتم بن سنان وحدثنا
أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن أبي وائل قال جاء رجل
الى عبد الله يقال له نهيتم بن سنان
بمثل حديث وكيع غير أنه قال جاء
علقمة ليدخل عليه فقلنا له سلمه عن
النظائر التي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ بها في ركعة فدخل
عليه فسأله ثم خرج علينا

أنه هذه هذا وهو بتشديد الذا وهو
شدة الاسراع والافراط في العبادة
ففيه النهي عن هذا والحث على
التريث والتدبر وبه قال جمهور
العلماء قال القاضي رحمه الله
وأباح طائفة قليلة الهدى
كهذا الشعر) معناه في حفظه
وروايته لا في انشاده وترغبه لانه يرتل
في الانشاد والترنم في العادة (قوله
ان أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز
تراقبهم ولكن اذا وقع في القلب
فرسخ فيه نفع) معناه ان قوم ليس
حظهم من القرآن الامر وروى على
اللسان ولا يجاوز تراقيهم يصل
قلوبهم وليس ذلك هو المطلوب
بل المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه
في القلب (قوله ان أفضل الصلاة
الركوع والسجود هذا مذهب
ابن مسعود رضي الله عنه وقد سبق
في قول النبي صلى الله عليه وسلم
أفضل الصلاة طول القنوت وفي
قوله صلى الله عليه وسلم أقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
بيان مذهب العلماء في هذه

فأله يتضمن صحة ملك المشترى لأن صحة العتق متوقفة على صحة الملك فيطابق قوله في الترجمة
وعنه وعنه * وهذا الحديث قد سبق في الزكاة في باب من تصدق في الشراء ثم أسلم وأخرجه
أيضا في الادب وغيره (باب حكم جلود الميتة قبل أن تدبغ) هل يصح بيعها أم لا * وبه قال
(حدثنا زهير بن حرب) أبو خزيمة النسائي والد أبي بكر بن أبي خزيمة قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال (حدثنا أبي عن صالح)
هو ابن كيسان (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (ان عبيد الله بن عبد الله) بتصغير
الاول ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (أخبره أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا استعتم بهاها) بكسر الهمزة وتخفيف
الهاء الجلد قبل أن يدبغ أو سواء دبغ أو لم يدبغ وزاد مسلم من طريق ابن عينة هلا أخذتم إهابها
فدبغتموه فانتفعتم به (قالوا انها ميتة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيين القائل والمعنى كيف
تأمر نبالا لا انتفاع بها وقد حرم علينا فبين لهم وجه الترخيم حيث (قال انما حرم أكلها) بفتح
الهمزة وجزم الكاف وحرم بفتح الحاء وضم الراء مخففة ويجوز الضم وتشديد الراء مكسورة وفيه
جواز تخصيص الكتاب بالسنة لأن لفظ القرآن حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع أجزائها في كل
حال نخصت السنة ذلك بالاكل واستدل به الزهري على جواز الانتفاع بجلد الميتة مطلقا سواء دبغ
أو لم يدبغ لكن صح التقيد بالدبغ من طريق أخرى وهي حجة الجمهور واستثنى الشافعي من الميتات
الكلب والخنزير وما تولد منهما النحاسة عنهما عندئذ وقد عتسك بعضهم بخصوص هذا السبب فقرر
الجواز على المأكول لو وردنا خبر في الشاة ويتفق ذلك من حيث النظر لأن الدبغ لا يزيد في التطهير
على الذكاة وغير المأكول لو لم يظهر بالذكاة عند الاكثر فكذلك بالدبغ وأجاب من عم بالعتسك
بعموم اللفظ وهو أولى من خصوص السبب وعموم الاذن بالمنفعة * وموضع الترجمة قوله هلا
انتفعتم بهاها والانتفاع يدل على جواز البيع * وقد سبق الحديث في الزكاة وأخرجه أيضا
في الذبائح (باب قتل الخنزير) هل هو مشروع فان قلت ما المناسبة في سوق هذا الباب هنا أجب
بأنه أشارة الى أن ما أمر بقتله لا يجوز بيعه (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
مما وصله المؤلف في باب بيع الميتة والاصنام (حرم النبي صلى الله عليه وسلم بيع الخنزير) * وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البغلاني البخاري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) بفتح الميم المشددة سعيد (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الله (الذي نفسى بيده) قال العارف شمس الدين بن
البيان نسبة الايدي اليه تعالى استعاره لطفاً في أنوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدأ وإعادة
وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دوائرها تكون رتب التخصيص
لمساظهر عنها (ليوشكن) بلام التوكيد المفتوحة وكسر الشين المحجمة وتشديد النون (أن ينزل
فيكم) أي في هذه الامة (ابن مريم) بفتح أول ينزل وكسر ثالثة وأن مصدرية في محمل رفع على
الفاعلية أي ليسر عن أولي قربين نزول ابن مريم من السماء ينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق
واضعا كفيه على أجنحة ملكين (حكم) بفتحين أي حاكما (مقسطاً) عادلا يقال أقسط اذا عدل
وقسط اذا جارأى حاكما من حكام هذه الامة بهذه الشريعة المحمدية لا نبيارسالة مستقلة وشريعة
ناسخة (فيكسر الصليب) الذي تعظمه النصارى والاصل فيه ما روى ان رهطاً من اليهود سبوا
عيسى وأمه عليهما الصلاة والسلام فدعا عليهم فسحقهم الله فردة وخنازير فأجعت اليهود على قتله
فأخبره الله بأنه رفعه الى السماء فقال لا يحبه أيكم رضي أن يلقي عليه شبهى فيقتل ويصلب

فقال عشرون سورة في عشر ركعات من (٦٠) الفصل في تأليف عبد الله * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس أخبرنا

الاعشى في هذا الاسناد بنحو حديثهما وقال اني لا أعرف النظائر التي كان يقرأ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين في ركعة عشرون سورة في عشر ركعات

وفسرهما فقال عشرون سورة في عشر ركعات من الفصل في تأليف عبد الله قال القاضي هذا صحيح موافق لرواية عائشة وابن عباس رضي الله عنهما ان قيام النبي صلى الله عليه وسلم كان إحدى عشرة ركعة بالوتر وان هذا كان قدر قراءته غالبا وان تطويله الوارد انما كان في التدبر والترتيل وما ورد من غير ذلك في قراءته البقرة والنساء وآل عمران كان في نادر من الاوقات وقد جاء بيان هذه السور العشرين في رواية في مسند أبي داود الرزق والنجم في ركعة واقرئت والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة والواقعة ونون في ركعة وسأل سائل والتازعات في ركعة وويل للطففين وعيس في ركعة والمذثر والمزمل في ركعة وهل أتى ولا أقسم في ركعة وعم والمرسلات في ركعة والدخان واذا الشمس كورت في ركعة وسمي مفعلا لقصر سورة وقرب انفصال بعضها من بعض (قوله في الرواية الاخرى ثمانية عشر من الفصل وسورتين من آل حم) دليل على أن الفصل ما بعد آل حم وقوله في الرواية الاولى عشرون من الفصل وقوله هنا ثمانية عشر من الفصل وسورتين من آل حم لا تعارض فيه لأن مراده في الاولى معظم العشرين من الفصل قال العلماء أول القرآن السبع الطوال ثم ذوات المثني وهو ما كان في السورة منها مائة آية ونحوها ثم المثاني ثم الفصل وقد سبق بيان الخلا في أول الفصل فقليل من القتال وقيل من الحجرات وقال

ويدخل الجنة فقام رجل منهم فألقى الله عليه شبهة فقتل وصلب وقيل كان رجلا ينافقه فخرج ليندل عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى وألقى شبهة على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى ثم اختلفوا فقال بعضهم أنه لا يصح قتله وقال بعضهم أنه قد قتل وصلب وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وان كان صاحبنا فأين عيسى وقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا ثم تسلطوا على أصحاب عيسى عليه السلام بالقتل والصلب والحبس حتى بلغ أمرهم الى صاحب الروم فقليل له ان اليهود قد تسلطوا على أصحاب رجل كان يذكر لهم انه رسول الله وكان يحيي الموتى ويرى الأكمه والابرص ويفعل العجايب فعدوا عليه فقتلوه وصلبوه فأرسل الى المصوب فوضع عن جذعه وجىء بالحذع الذي صلب عليه فعظمه صاحب الروم وجعلوا منه صليبا فاقى ثم عظم النصارى الصليبان فكسر عيسى عليه الصلاة والسلام الصليب اذا نزل فيه تكذيبهم وابطال لما يدعون من تعظيمه وابطال دين النصارى والفناء في فكسر تفصيله لقوله حكيم مقسطا والراء نصب عطف على الفعل المنصوب قتله وكذا قوله (ويقتل الخنزير) أي يأمر باعدامه مبالغة في تحريم أكله وفيه بيان أنه نجس لان عيسى عليه السلام انما يقتله بحكم هذه الشريعة المحمدية والشئ الطاهر المستفاد به لا يباح اتلافه وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (وبضع الجزية) عن ذمتهم أي رفعها وذلك بأن يحمل الناس على دين الاسلام فيسلمون وتسقط عنهم الجزية وقيل يضعها يضربها عليهم ويلزمهم ياها من غير محاباة وهذا قاله عياض احتمالا وتعقبه النووي بأن الصواب أن عيسى عليه السلام لا يقبل الا الاسلام والجزية وان كانت مشروعة في هذه الشريعة الا أن مشروعيها تنقطع بمن عيسى عليه السلام وليس عيسى بناسخ حكمها بل نبينا هو المبين للنسخ بقوله هذا والفعل بالنصب عطف على المنصوب السابق وكذا قوله (وبفيض) بفتح الهمزة وكسر الفاء وبالضاد المعجمة أي يكثر (المال حتى لا يقبله أحد) لكثرة واستغناء كل أحد بما في يده بسبب نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وتخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة وقوله وبفيض ضبطه الدمياطي بالنصب كما مر وضبطه ابن التين السقاقي بالرفع على الاستئناف قال لانه ليس من فعل عيسى عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث أخرجه في أحاديث الانبياء ومسلم في الايمان والترمذي في الفتن وقال حسن صحيح (باب التنبؤ) لا يذاب شحم الميت ولا يباع ودكه (بفتح الواو والمهملة) دسم اللحم ودهنه الذي يخرج منه (رواه) بمعناه (جابر) فيما رواه المؤلف في باب بيع الميتة والاصنام (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير الذي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني) بالافراد (طاوس) البجلي (انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول بلغ عمر) زاد أبو ذر ابن الخطاب رضي الله عنه (أن فلانا) في مسلم وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن عيينة بهذا الاسناد أنه سمعه وزاد البيهقي من طريق الزعفراني عن سفيان بن خندب (باع خرا) أخذها من أهل الكتاب عن قيمة الجزية فباعها منهم معتقدا حوازي ذلك أو باع العصير من يتخذ خمر والعصير يسمى خمر باعتبار ما يؤكل اليه أو يكون خلل الخمر ثم باعها ولا يظن بسمرة أنه باع الخمر بعد أن شاع تحريمها قاله القرطبي وقال الأسماعيلي يحتمل أن سمرة علم تحريمها ولم يعلم تحريم بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنه على ذمه دون عقوبته (فقال قاتل الله فلانا) يحتمل أنه لم يردبه الدعاء وانما هي كلمة تقولها العرب عند ارادة الزجر فقال لها عمر تغلظا والظاهر أن الراوي لم يصرح بسمرة تأديبا من أن ينسب لأحد من الصحابة ما في ظاهره بشاعة ومن ثم لم يفسره صاحب المصابيح الشيخ بدر الدين الدماميني

ما كان في السورة منها مائة آية ونحوها ثم المثاني ثم الفصل وقد سبق بيان الخلا في أول الفصل فقليل من القتال وقيل من الحجرات وقال

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل الأحذب (٧٠) عن أبي وائل قال غدونا على عبد الله بن

مسعود يوم بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا قال فكشنا بالباب هنية قال فخرجت الجارية فقالت ألا تدخلون قد دخلنا فإذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم فقلنا لا إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال ظنتم يا آل ابن أم عبد غفلة قال ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت قال فنظرت فإذا هي لم تطلع فأقبل يسبح حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت فنظرت فإذا هي قد طلعت فقال الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا فقال مهدي وأحسبه قال ولم يهلكنا بذنوبنا قال فقال رجل من القوم قرأت المفضل البارحة كله قال فقال عبد الله هذا كهذا الشعر أنا قد سمعنا القرائن وإني لأحفظ القرائن التي كان يقرأهن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقيل من (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما (هو بضم الراء وفيه جواز سورتين في ركعة) قوله فكشنا بالباب هنية (هو بتشديد الياء غير مهموز وقد سبق بيانه واختفى باب ما يقال في افتتاح الصلاة (قوله) ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم فقلنا لا إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم فقال ظنتم يا آل ابن أم عبد غفلة (معناه فقلنا لا مانع لنا إلا أننا توهمنا أن بعض أهل البيت نائم فترجمه ومعنى قولهم ظننا توهمنا وجوزنا لا أنهم أرادوا الظن المعروف للأصوليين وهو رجحان الاعتقاد وفي هذا الحديث مراعاة الرجل لاهل بيته ورعيته

وقال رأيت الكف عن ذلك وأثرت السكوت عنه جزاء الله خير لكن لما كان ذلك مصرحاً به في كتب الحديث التي بأيدي الناس كان الأولى التنبيه على المعنى والله تعالى يهدي سبيل عباده عنه وكرمه (ألم يعلم) أي فلان (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود) الاصل في فاعل أن يكون من اثنين فلعنه عبر عنه بما هو مسبب فانهم عاخر عوام من الحيل انتصبوا فيها محاربة الله ومقاتلته ومن قاتله قتله وفسره البخاري من رواية أبي ذر باللعنة وهو قول ابن عباس وقال الهروي معناه قتلهم الله وقال البيضاوي في سورة التوبة قاتلهم الله دعاء عليهم بالهلاك فان من قاتله الله هلك وهو معنى ما سبق (حرم عليهم الشحوم) وجع الشحم لاختلاف أنواعه والافهوا سمي جنس حقه الافراد أي حرم عليهم أكلها مطلقاً من الميتة وغيرها والافلح حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة فيما صنعوه من اذابتها المذكور بقوله (فباعوها) بفتح الجيم والميم أي أذاوها (فباعوها) يعني فبيع فلان الحرام مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكل ما حرم تناول حرم بيعه نعم المذاب للاستصباح ليس بحرام لان الدعاء عليهم انما هو مرتب على المجموع وفيه استعمال القياس في الاشياء والنظائر وتحريم بيع الحرام وهذا الحديث أخرجه أيضاً ذكر بنى اسرائيل ومسلم في السبع والنسائي في الذبايح والتفسير وابن ماجه في الاشربة • وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال سمعت سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود) بغير تنوين لانه لا ينصرف للعلمية والتأنيث لانه علم للقبيلة ويروى يهود بالتثنية على ارادة الحلي فيصير بعلة واحدة فينصرف وفي بعض الاصول قاتل الله اليهود بالالف واللام (حرم عليهم الشحوم فباعوها) كذا في بعضها (جمع ممن ولم يقل في هذه الطريق فباعوها وزادها في بعض الاصول في رواية المستملي (قال أبو عبد الله البخاري (قاتلهم الله انهم) الله وهو تفسير لقاتل في اليهود لقاتل الواقع من عمر رضي الله عنه في حق فلان واستشهد المؤلف على ذلك بقوله تعالى (قتل) أي (لعن الخراصون) أي (الكذابين) وهو تفسير ابن عباس رواه الطبري عنه في تفسيره (باب بيع التصاوير) أي المصورت (التي ليس فيها روح) كالاشجار ونحوها (و) بيان (ما يكره من ذلك) اتخاذ اوبيعا وعلا ونحوها • وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجبلي قال (حدثنا يزيد بن زريع) مصغراً قال (أخبرنا عوف) بفتح العين آخره فاء ابن أبي حميد المعروف بالاعرابي (عن سعيد بن أبي الحسن) هو أخو الحسن البصري وأسن منه ومات قبله وليس له في البخاري موصول سوى هذا الحديث أنه (قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما إذا ناه رجل) لم يسم (فقال يا أبا عباس) هي كنية عبد الله بن عباس وفي بعض الاصول يا ابن عباس (إني انسان انما معي شتي من صنعة يدي وإنني أصنع هذه التصاوير فقال) له (ابن عباس لا أحد ذلك الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من صور صورة فان الله معذبه بها (حتى ينفخ فيها) أي في الصورة (الروح وليس به فنج فيها) الروح (أبدا) فهو يعذب أبدا (قربا الرجل) أصابه الربو وهو مرض يعاومنه النفس ويضيق الصدر أو دعر وامتلاء خوفاً وانتفخ (ربوة شديدة) بتثنية الراء (واصفرو وجهه) بسبب ما عرض له (فقال) له ابن عباس (ويحك) كلمة ترحم كما أن ويحك كلمة عذاب (ان آيت الآن تصنع) ماذا كرت من التصاوير (فعليك هذا الشجر) ونحوه (كل شيء ليس فيه روح) لا بأس بتصويره وكل بالجر يدل كل من بعض كقوله

في أمور دينهم (قوله) يا جارية انظري هل طلعت الشمس) فيه قبول خبر الواحد وخبر المرأة والعمل بالظن مع امكان اليقين لانه عمل بقولها

منصور عن شقيق قال جاعرجل من بني بجيلة يقال له نهيل بن سنان الى عبد الله فقال اني اقرأ الفصل في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر لقد علمت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن سورتين في ركعة * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال ابن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا وائل يحدث أن رجلا جاء الى ابن مسعود فقال اني قرأت الفصل الليلة كله في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر فقال عبد الله لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما قال فذكر عشرين سورة من الفصل ركعة * حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال رأيت رجلا سأل الاسود ابن يزيد وهو يعلم القرآن في المسجد فقال كيف تقرأ هذه الآية فهل من مذكر ألام ذال فقال بل لا لا سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مذكر ألام

وهو مفيد للظن مع قدرته على رؤية الشمين (قوله ثمانية عشر من الفصل) هكذا هو في الاصول المشهورة ثمانية عشر وفي نادر منها ثمان عشرة والاول صحيح أيضا على تقدير ثمانية عشر نظيرا (قوله وسورتين من آل حم) يعني من السورتين أولهما حم كقولك فلان من آل فلان قال القاضي ويجوز أن يكون المراد حم نفسها كما قال في الحديث من مزامير آل داود أي داود نفسه (باب ما يتعلق بالقراآت)

نضر الله أعظمادفئوها * بسجستان طلمة الطلمات

أو بتقدير مضاف مجدوف أي عليل على الشجر أو أوار العطف مقدرة أي وكل شيء كما في التحيات الصلوات اذ معناه والصلوات وكذا في صحيح مسلم فاصنع الشجر وما لا نفس له ولا ينعيم فعليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح بآيات وأوار العطف بل وجدتها كذلك في أصل من البخاري مسموع على الشرف المبدوحى عن الذكي المنذرى وهذا مذهب الجمهور واستنبطه ابن عباس من قوله صلى الله عليه وسلم فان الله معذبه حتى ينفخ فدل على أن المصور انما يستحق هذا العذاب لكونه قد باشر تصوير حيوان يختص بالله عز وجل وتصوير جماد ليس في معنى ذلك لأبأس به وقوله فعليك بهذا الشجر كل كذا في الفرع من غير وأور في غيره بآياتها (قال أبو عبد الله البخاري) سمع سعيد بن أبي عروبة من الضمر بن أنس (هذا) الحديث (الواحد) أشار به الى ما رواه في اللباس من طريق عبد الأعلى عن سعيد عن النضر عن ابن عباس معناه وبأى ما بين الطريقين من التغاير هناك ان شاء الله تعالى (باب يحرم التجارة في الحر) سبقت هذه الترجمة في أبواب المساجد لكن بقيد المسجد (وقال جابر) الانصاري مما هو موصول في باب بيع الميتة والأصنام (حرم النبي صلى الله عليه وسلم بيع الحر) وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الامش) سليمان بن مهران (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (ما نزلت آيات سورة البقرة عن آخرها) ولا يؤي ذرو الوقت من آخرها بالميم أي من أول آية الر بالي آخر السورة (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من حجرته الى المسجد (فقال حرمت التجارة في الحر) وهذا الحديث سبق في باب تحريم تجارة الحر في المسجد (باب انهم من باع حرا) عالماتعدا وبه قال (حدثني) بالافراد وفي بعض الاصول حدثنا (بشر بن حوتم) بكسر الموحدة وسكون الشين العجمية ومر حوتم بفتح الميم وسكون الراء وضم الحاء المهملة وهو بشر بن عيسى بضم العين وفتح الموحدة وآخره سنين مهملة ابن مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار البصري مولى آل معاوية بن أبي سفيان قال (حدثنا يحيى بن سليم) بضم السين وفتح اللام القرشي الطائي وتكلم فيه والتحقيق أن الكلام فيه انما هو في روايته عن عبد الله بن عمر خاصة وليس له في البخاري موصولا الا هذا الحديث وقد ذكر في الاجارة من وجه آخر (عن اسمعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قال الله عز وجل) (ثلاثة) أي من الناس (انا خصهم يوم القيامة رجل أعطى بي) أي أعطى العهد باسمي واليمين بي وذ كر الثلاثة ليس للخصيص لانه سبحانه وتعالى خصم لجميع الظالمين ولكنه أراد التشديد على هؤلاء الثلاثة والخصم يقع على الواحد فافوقه والمذكر والمؤنث بلفظ واحد (ثم غدر) نقض العهد الذي عليه ولم يف به (ورجل باع حرا) عالماتعدا (فأكل ثمنه) وخص الاكل بالذ كر لانه أعظم مقصود وفي حديث عبد الله بن عمر عند أبي داود مر فوعا ورجل اعتد بخرا وهو أعم من الاول في الفعل وأخص منه في المفعول به واعتباد الحر كما قاله الخطابي يقع بأمرين اما بان يعتقه ثم يكرم ذلك أو يمجده واما بان يستخدمه كما بعد العتق والاول أشدهما قال ابن الجوزي الحر عبد الله بن جني عليه نخصمه سيده (ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه) العمل (ولم يعطه أجره) بفتح الهمزة وهذا كاستخدام الحر لانه استخدمه بغير عوض فهو عين الظلم * وهذا الحديث من أفراد المؤلف رحمه الله تعالى (باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود ببيع أرضهم) قال الحافظ ابن حجر كذا

* وحدنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا (٩٠) (٩١) شعبة عن أبي إسحق عن الأسود عن عبد الله عن

الذي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ هذا الحرف فهل من مدكر • وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قال حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله فقلت نعم أنا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى قال سمعته يقرأ والليل اذا يغشى والذكر والانثى قال وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ولكن هو لا يريدون أن يقرأوا ما خلق فلا أتاهم

ثم أدغمت المعجمة في المهملة فصار النطق بدال مهملة (قوله) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قال حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة هذا اسناد كوفي كله وفيه ثلاثة تابعون الأعشى وإبراهيم وعلقمة (قوله عن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء) هما قرأوا ذلك والانثى قال القاضي قال المازري يجب أن يعتد في هذا الخبر وما في معناه أن ذلك كان قرأنا ثم نسخ ولم يعلم من خالف النسخ فبقى على النسخ قال ولعل هذا وقع من بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان رضي الله عنه المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ وأما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن بأحد منهم أنه خالف فيه وأما ابن مسعود رضي الله عنه فرويت عنه روايات كثيرة منها ما ليس بشابت عند أهل النقل ومأثرت منها بخلاف ما قلناه فهو محمول على أنه

في رواية أبي ذر يفتح الراء وكسر الصاد المعجمة جمع أرض وهو جمع شاذ لانه جمع سلامة ولم يبق مفرد سالم الا الراء في المفرد ساكنة وفي الجمع محركة وفي نسخة أرضهم يسكون الراء على الافراد (و) بيع (دمهم) وهذه اللفظة ساقطة في بعض الاصول (حين أجلاهم) بالجيم الساكنة بعد الهمة المفتوحة أي أخرجهم من المدينة (فيه المقبري) أي حديثه (عن أبي هريرة) المروي في باب اخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الجهاد ولفظه بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهودنخر جناحتي جثايت المدراس فقال أسلموا تسلموا وأعلموا أن الأرض لله ورسوله وانى أريد أن أجلبكم من هذه الأرض فن يخدمكم بحاله شيأ فليعه والافعلوا أن الأرض لله ورسوله قال الزركشي وغيره ان اليهود هم بنو النضير والظاهر أنهم بقايا من اليهود تخلفوا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من أمرهم لان هذا كان قبل اسلام أبي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر كما هو مقرر معروف وقد أقر صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على أن يعملوا في الأرض واستمروا الى أن أجلاهم عمر رضي الله عنه قال ابن المنير والعجب أن ترجمة البخاري هنا على بيع اليهود أرضهم ولم يذكر فيه الحديث أبي هريرة وليس فيه للأرض ذكر الا أن يكون أخذ ذلك بطريق العموم من قوله فن يخدمكم بحاله شيأ فليعه والمال أعم من الأرض فتدخل فيه الأرضون وهذا الباب ساقط من بعض النسخ وهو ثابت في فرع من الفروع المقابلة باليونينية لكنه رقم عليه علامة السقوط (باب) حكم (بيع العبد) أي بالعبد نسيئة وفي نسخة بيع العبد بالافراد (و) بيع (الحيوان بالحيوان نسيئة) من عطف العام على الخاص (واشترى ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فتيار واهمال في الموطأ والشافعي عنه عن نافع وابن أبي شيبة من طريق أبي بشر عن نافع عن ابن عمر (راحلة) هي ما أمكن ركوبه من الابل ذكر أو أنثى (باربعة أبعرة مضمونة) ٢ تلك الراحلة (عليه) أي على البائع (بوفها صاحبها) أي يسلمها البائع الى صاحبها الذي اشتراها منه (بالريضة) بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة موضع بين مكة والمدينة (وقال ابن عباس) رضي الله عنه ما فيما وصله امامنا الشافعي رحمه الله من طريق طاوس عنه (قد يكون البعير خيرا من البعير) واشترى رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم الانصاري الحارثي بمما وصله عبد الرزاق (بعير ببعيرين فأعطاه) أي فأعطى رافع الذي باعه (أحدهما) أحد البعيرين (وقال) أن لا أتبل (البعير) (أخرجدا) اتيانا (وهو ان شاء الله) برامفة توحدة وهاء ساكنة فواو وسهل بلا شدة ولا مماطلة والمراد أن المأني به يكون سهل السير غير خشن وحينئذ فيكون نصبر هو أعلى الحال (وقال ابن المسيب) سعيد التابعي الجليل (لأرباني الحيوان) هذا وصله مالك عن ابن شهاب عنه في الموطأ وزاد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنما هي في بيع الحيوان عن ثلاثة المضامين والملاقح وجبل الحبله ووصل ابن أبي شيبة من طريق أخرى عن الزهري عنه قوله (البعير بالبعيرين) وسقط بالبعيرين لغير أبي ذر (والشاة بالشاتين الى أجل) ولفظ ابن أبي شيبة نسيئة والمعنى واحد (وقال ابن سيرين) محمد التابعي الكبير فيما وصله عبد الرزاق (لأبأس بعير) ولا يذرا أبأس بعير (بعيرين نسيئة) زاد في غير الفرع وأصله بعد قوله ببعيرين ودرهم بدرهم والاول رفع على رواية غير أبي ذر وعليها جوف بعض الروايات ودرهم بدرهمين بالنسيئة وهو خطأ والصواب الافراد كما هو في رواية أبي ذر وكذا هو بالافراد عند عبد الرزاق وزاد فان كان أحد البعيرين نسيئة فهو مكروه وروى سعيد بن منصور من طريق يونس عنه أنه كان لا يرى بأسا بالحيوان يدايد والدرهم نسيئة ويكره أن تكون الدراهم نقدا والحيوان نسيئة ومذهب الشافعية أنه لا رباني الحيوان مطلقا كما قال ابن المسيب لانه لا يعدل كل على هيئته فيجوز بيع العبد بالبعيد نسيئة وبيع العبد ببعدين أو أكثر نسيئة وقال

قام الى حلقة جلس فيها قال فجاء رجل فعرف فيه فحوش القوم وهياتهم قال جلس الى جنبى ثم قال أتخفظ كما كان عبد الله يقرأ فذكر عثله * وحدثنى علي بن حجر السعدي حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود ابن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال لقيت أبا الدرداء فقال لى بمن أنت قلت من أهل العراق قال من أيهم قلت من أهل الكوفة قال هل تقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود قال قلت نعم قال فاقرا والليل اذا يغشى يغشى قال فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلجلى والذكر والانثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها * وحدثننا محمد بن المثنى حدثني عبد الاعلى حدثنا داود عن عامر عن علقمة قال أتيت الشام فلقيت أبا الدرداء فذكر عثله حديث بن عليه

كان يكتب في مصحفه بعض الاحكام والتفاسير مما يعتقده أنه ليس بقرآن وكان لا يعتقد تحريم ذلك وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ما يشاء وكان رأى عثمان والجماعة منع ذلك لئلا يتناول الزمان ويظن ذلك قسرا قال المازرى فعاد الخلاف الى مسئلة فقهية وهى انه هل يجوز الحاق بعض التفاسير فى أثناء المصحف قال ويحتمل ما روى من اسقاط المعوذتين من مصحف ابن مسعود رضى الله عنه انه اعتقد أنه لا يلزمه كتب كل القرآن فكاتب ما سواهما وتر كهما المشهرتهم ما عنده وعند الناس والله أعلم (قوله فقام الى حلقة) هى باسكان اللام فى اللغة المشهورة قال الجوهرى وغيره ويقال فى لغة رديئة بفتحها (قوله فعرفت فيه فحوش القوم) هو عثانة فى أوله مفتوحة وعاء مهملة وواو مشددة وشين معجمة ذلك

أبو حنيفة لا يجوز وقال مالك انما يجوز اذا اختلف الجنس * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي البصري قاضى مكة قال (حدثنا جاد بن زيد) أى ابن درهم الجهضمي (عن ثابت) البائي (عن أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه أنه (قال كان فى السبي) أى سبي خيبر (صفية) بنت حبي بن أخطب (فصارت الى دحية الكلبي) فى رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس فجاء دحية فقال أعطني يا رسول الله جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية سيدة قرينة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها (ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم) ولمسلم أنه صلى الله عليه وسلم اشترى صفية منه بسبعة أرؤس وليس فى قوله بسبعة أرؤس ما ينافى قوله فى رواية عبد العزيز خذ جارية من السبي غير هذا ليس فيه دلالة على نفي الزيادة وقد أورد المؤلف هذا الحديث مختصرا وليس فيه ما ترجم له ولعله أشار الى تحوير رواية مسلم وعبد العزيز السابقين وقال ابن بطال ينزل تبدلها بجارية غير معينة يختارها من تله بيع جارية تجارية نسيئة وهذا الحديث أخرجه أيضا البيهقي والنسائي وغيره وخبر ومسلم والنسائي فى النكاح (باب بيع الرقيق) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة الحمصي أيضا (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (ابن محيرز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الباء الساكنة راء آخره زاي مصغرا عبد الله الحمصي (أن أبا سعيد الخدري رضى الله عنه أخبره أنه بينما بالميم) هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله (وفى بعض الاصول قال رجل يا رسول الله وفسره الحافظ ابن حجر فى المقدمة بأنه محمد بن عمرو الضمري كما سأتى فى القدر ان شاء الله تعالى) (انا نصيب سيبا) أى نجما مع الاء المسببات (فحبب الانحان) فتعزل الله عن الفرج وقت الانزال حتى لا تنزل فيه دفعا لحصول الولد المانع من البيع (فكيف ترى فى العزل) أهو جائز أم لا (فقال) عليه الصلاة والسلام (أو انكم تفعلون ذلك) بفتح الواو وكسر همزة ان والهمزة الداخلة على الواو والاستفهام وهذا الاستفهام فيه اشعار بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان اطلع على فعلهم ذلك وقد كانت دواعيهم متوفرة على سؤاله عن أمور الدين فاذا فاعلوا شيئا وعلموا أنه لم يطلع عليه بادروا الى سؤاله عن الحكم فيه (لا) خرج (عليكم أن لا تفعلوا ذلك) بجمع الجمع أى ليس عدم الفعل واجبا عليكم وقال القرأ لا زائدة أى لا بأس عليكم فى فعله وقد صرح بجواز العزل فى حديث جابر المروى فى مسلم حيث قال اعزل عنها ان شئت وعند الشافعية خلاف مشهور وفى جواز العزل عن الحررة بغير اذنها قال الغزالي وغيره يجوز وهو الصحيح عند المتأخرين والوجه الآخر الحزم بالمنع اذا امتنعت وقبها اذ ارضيت وجهان أحدهما الجواز وهذا كله فى الحررة وأما الامانة فان كانت روجه فهى مترتبة على الحررة ان جاز فيها فى الأمة أولى وان امتنع فوجهان أحدهما الجواز تحوزا من ارقاق الولد وان كانت سرية جاز بلا خلاف عندهم الا فى وجه حكاه الرويانى فى المنع مطلقا وتفتت المذاهب الثلاثة على أن الحررة لا يعزل عنها الا باذنها وان الأمة يعزل عنها بغير اذنها واختلفو فى المراجعة فعند المالكية يحتاج الى اذن سيدها وهو قول أبي حنيفة والراجح عند أحمد وقال أبو يوسف ومحمد الاذن لها وقال المانعون قوله فى هذا الحديث لا عليكم أن لا تفعلوا نفي الحرج عن عدم الفعل فأفهم ثبوت الحرج فى فعل العزل ولو كان المراد نفي الحرج عن الفعل لقال لا عليكم أن تفعلوا وما ادعى من أن لازائدة الاصل عدمه ووقع فى رواية مجاهد فى التوحيد تعليقا وصلها مسلم وغيره ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك أحدكم ولم يقل لا يفعل

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج (١١١) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وحدثنا داود بن رشيد واسماعيل بن سالم جدهما عن هشيم قال داود حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن قتادة أخبرنا أبو العالية عن ابن عباس قال سمعت غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان أحبهم إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس

أي انقباضهم قال القاضي ويحتمل أن يريد الفطنة والذكاء يقال رجل حوشي الفؤاد أي حديده

(باب الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها)

في أحاديث الباب نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد طلوعها حتى ترتفع وعند استوائها حتى تزول وعند اصفرارها حتى تغرب وأجعت الأمة على كراهة صلاة لاسبب لها في هذه الاوقات وانفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها واختلفوا في النوافل التي لها سبب كصلاة تحية المسجد وسجود التلاوة والشكر وصلاة العمد والكسوف وفي صلاة الجنائز وقضاء الفوائت ومذهب الشافعي رحمه الله وطائفة جواز ذلك كله بلا كراهة ومذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وآخرين أنه داخل في النهي لعموم الأحاديث واخرج وهذا صريح في قضاء السنة الفائتة

ذلك فلم يصح بالنهي وانما أشار إلى أن الأولى ترك ذلك لأن العزل إن كان خشية حصول الولد فلا فائدة في ذلك (فإنها ليست نسمة) بفتح النون والسين المهملة نفس أو إنسان (كتب الله أن يخرج) من العدم إلى الوجود (الاهي خارجة) وفي بعض الاصول الاوهي خارجة بنوت الواو وبقيّة مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في محالها وقد أخرج في النكاح والقدر والمغازي والعنق والتوحيد ومسلم وأبو داود في النكاح والنسائي في العنق وعشرة النساء (باب بيع المدر) وهو المعلق عتقه عتوت سيده كأن يقول لعبده اذامت فأنت حر * وبه قال (حدثنا ابن غير) محمد بن عبد الله قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي خالد (عن سلمة بن كهيل) بضم الكاف مصغرا الحضرمي (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) أنه (قال باع النبي صلى الله عليه وسلم) يعقوب (المدر) الذي أعتقه سيده أبو منذر كور عن ذبر وكان عليه دين ولم يكن له مال غيره من نعيم الخمار بثمانمائة درهم وعند أبي داود من طريق هشيم عن اسمعيل بسبعمائة أو تسعمائة على الشك فدفعها إليه وقال له كافي مسلم وغيره أبدأ نفسك فصدق عليها وعند النسائي من طريق الأعمش عن سلمة بن كهيل فأعطاه وقال أقض دينك وقد انصفت الروايات كلها على أن بيعه كان في حياة الذي يدره الأما رواه شريك عن سلمة بن كهيل أن رجلا مات وترك مدرين فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم فباعوه في دينه بثمانمائة درهم أخرجه الدارقطني ونقل عن شيخه أبي بكر النيسابوري أن شريكا أخطأ فيه والصحيح ما رواه الأعمش وغيره عن سلمة وفيه ودفع ثمنه إليه والنسائي من وجه آخر عن اسمعيل بن أبي خالد ودفع ثمنه إلى مولاه وقد كان شريك تغير حفظه لما ولي القضاء والتدبير فبلغ عتق بصفه وفي قول وصية للعبد يعتقه فلو باعه السيد ثم ملكه لم يعد التدبير ولورجع عنه بقول كابطلته أو فسخته أو رجعت فيه صح أن قلنا أنه وصية والأفلا يصح وهل التدبير عقد جائز أو لازم فن قال لازم منع التصرف فيه إلا بالعتق فلا يصح بيعه ومن قال جائزا جاز بيعه وبالأول قال مالك والكوفيون والثاني قال الشافعي وأهل الحديث الحديث الباب ولأن من أوصى بعتق شخص جاز بيعه بالاتفاق فيلحق به بيع المدر لأنه في معنى الوصية وأجاب الأول بأنها واقعة عين لا عموم لها فتعمل على بعض الصور وهو اختصاص الجواز بما إذا كان عليه دين وهو مشهور قول أحد * وهذا الحديث قد سبق في باب بيع المزاينة وفي أسناده ثلاثة من التابعين اسمعيل وسلمة وعطاء وأخرجه أبو داود في العنق والنسائي فيه وفي البيوع والقضاء وابن ماجه في الأحكام * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار وفي مسند الجدي حدثنا عمرو بن دينار أنه (سبع جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهم) يقول باع رسول الله صلى الله عليه وسلم زادا بن أبي شيبه في مصنفه يعني المدر وبه قال (حدثني) بالافراد (زهير بن حرب) بضم الزاي مصغرا وحرب بفتح الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة قال (حدثنا يعقوب) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان أنه (قال حدث ابن شهاب) محمد بن مسلم وحدث فعل ماض بدون ضمير المفعول وإن فاعل وفي النسخة المقررة على المدوحي حدث ابن شهاب بناء الفاعل وصحح عليها وضرب وأن نصب على المفعولية ولم يظهر لي توجيهها وفي الهامش حدثنا بنون الجميع (إن عبد الله) مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (أخبرنا زين بن خالد) الجهني (وأبا هريرة رضي الله عنهما) أخبرنا أنهم باعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يسئل (تحتية مضمومة فسين ساكنة ثم هوزة مفتوحة والعموى والمستمل يسئل بسين مضمومة فموزة مكسورة مبنيًا للمفعول فيهما) (عن الأمة ترضي ولم تحصن) بالتزويج وتحصن بضم الشافعي رحمه الله وموافقه بأنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى سنة الظهر بعد العصر

• وحدثنه زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد (١١٢) عن شعبة بن جابر عن أبي غسان السلمي حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد بن جابر

حدثني عن إبراهيم أخبرنا ما بن هشام حدثني أبي كاهم عن قتادة بهذا الاسناد غير أن في حديث سعيد وهشام بعد الصبح حتى تشرق الشمس • وحدثنى حرمله بن يحيى حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره قال أخبرني عطاء بن يزيد الليثي أنه سمع أناسا عند الخديري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس • حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحرق أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن وحيد بن محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ومحمد بن بشر قال جميعا حدثنا هشام عن أبيه عن ابن عمر

فالحاضرة أولى والقريضة المقضية أولى وكذا الحنارة هذا مختصر ما يتعلق بحملة أحكام الباب وفيه فروع ودقائق سننه على بعضها في مواضع من أحاديث الباب إن شاء الله تعالى (قوله حتى تشرق الشمس) ضبطناه بضم التاء وكسر الراء وهكذا أشار إليه القاضي عياض رحمه الله في شرح مسلم وضبطناه أيضا بفتح التاء وضم الراء وهو الذي ضبطه أكثر رواة بلادنا وهو الذي ذكره القاضي عياض رحمه الله في المشارق قال أهل اللغة يقال شرقت الشمس تشرق أي أي طلعت على وزن طلعت تطلع وغربت تغرب ويقال أشرقت تشرق أي ارتفعت وأضأت ومنه

أوله وفتح ثالثة باسناد الاحسان إلى غيرهما ويجوز كسر الصاد على اسناد الاحسان إليها (قال) عليه الصلاة والسلام (اجلدها) أي نصف ما على الخراج من الحد قال تعالى فإذا أحسن فإن آتين بها حشدة فعلم من نصف ما على المحصنات من العذاب والرجم لا يتنصف فدل على عدم رجم الأمة (ثم إن زنت) أي في الثانية (فاجلدها ثم) أي بعد الجلد إذا زنت (بعد الثالثة أو) قال بعد (الرابعة) شك من الراوي • وهذا الحديث قد سبق في باب بيع العبد الزاني واستشكل ادخاله في بيع المدبر وأجاب الحافظ ابن حجر بأن وجه دخوله هنا عموم الأمر ببيع الأمة إذا زنت فيشمل ما إذا كانت مدبرة أو غير مدبرة فيؤخذ منه جواز بيع المدبر في الجملة وتعبق به العيني بأنه أخذ بعض كلامه هذا من الكرماني وزاد عليه من عنده وهو كما ليس بوجه لأن الأمة المذكورة في الحديث إنما أمرهم عليه الصلاة والسلام ببيعها لاجل تكرار زناها والأمة المدبرة يجوز بيعها عندهم سواء تكررت زناها أم لم يتكرر زناهم ثم إن قوله وبوخذه جواز بيع المدبر في الجملة كلام وإن كان الأخذ الذي ذكره لا يكون إلا بدلالة من اللفظ من أقسام الدلالة الثلاثة ولا يصح أيضا على رأي أهل الأصول فإن الذي يدل لا يتلواما أن يكون بعبارة النص أو بإشارته أو بدلالته فأى ذلك أراد هذا القائل انتهى • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الأوبسي) (قال أخبرني) (بالأفراد) (الليث) بن سعد الإمام (عن سعيد بن أبيه) (أبي سعيد كيسان المقرئ) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت أمة أحدكم فقتلن) أي ظهر زناها) بالدينه أو الجمل أو الأقرار (فليجلدها) (سدها) (الحد) نصف حد الحرة وقوله فليجلدها بسكون اللام الأولى وكسر الثانية (ولا يترب عليها) بالمتنفة المفتوحة وبعد الزنا المشددة المكسورة موحدة أي لا يوطئها ولا يقرعها بالزنا بعد الجلد أو بالعنى لا يقتصر على التزويج بل يقام عليها الحد (ثم إن زنت) أي الثانية (فليجلدها الحد ولا يترب) زاد أبو ذررنا عليها وهي ثابتة في الأولى اتفاقا (ثم إن زنت الثالثة فقتلن زناها فليجلدها) بعد الجلد (ولو يجمل من شعر) وفي باب بيع العبد الزاني ولو بضمير وهذا ما بالغ في التحريم على بيعها وليس من باب إضاعة المال هذا (باب) بالتثنية (هل يسافر) الشخص (الجارية) التي اشتراها (قبل أن يستبرأها) ولم ير الحسن (البصري) فيما وصله ابن أبي شيبة (بأنه أن يقبلها) أي الجارية (أو يباشرها) يعني فيما دون الفرج وفي بعض الأصول ويباشرها بحد الف (وقال ابن عمر رضي الله عنهما إذا وهبت الوليدة) بضم الواو وكسر الهاء والوليدة بفتح الواو وبعد اللام المكسورة مشبهة تحتية ساكنة ثم دال مهملة الجارية (التي توطئ) مبنيا للمفعول (أو يبعث) بكسر الموحدة مبنيا للمفعول أيضا (أو عتقت) بفتح العين (فليستبرأ) بضم التحتية مبنيا للمفعول أيضا مجزوم بلام الأمر (رحمها) بالرفع نائب عن الفاعل (بمحضة) وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وأما قوله (ولا تستبرأ العذراء) بضم القوقبة وفتح الراء مبنيا للمفعول أيضا ولا نافية والعذراء بفتح العين المهملة وسكون المعجمة مدود البكر فوصله عبد الرزاق من طريق أبي يوسف عن نافع عنه وكأنه كان يرى أن البكارة مانعة من الحل أو تدل على عدمه أو عدم الوطء وفيه نظر وعلى تقديره في الاستبراء شائبة تعبد ولهذا تستبرأ التي أتت من الحيض وفي بعض الأصول فليستبرأ مبنيا للفاعل وكذا قوله ولا تستبرأ العذراء بكسر همز تستبرأ على أن لانا فيه فهو مجزوم كسر لالتقاء الساكنين (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (لا بأس أن يصيب) الرجل (من جاراته الحامل) من غير (مادون الفرج) وقال الله تعالى في كتابه العزيز (الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) من السراري ووجه الاستدلال بهذه الآية دلالتها على جواز الاستمتاع بجميع وجوهه فخرج الوطء بدليل بقي الباقي على الأصل

قوله تعالى وأشرق الأرض بنور ربها أي أضأت فن فتح التاء هنا احتج بان باقي الروايات قبل هذه الرواية وبعدمها حتى تطلع الشمس وبه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزروا بطلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع (١٣) بقري شيطان. وحدثنا ابو بكر بن ابي

شيبه حدثنا وكيع وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا ابي ومحمد بن بشر قالوا جميعا حدثنا هشام عن ابيه عن ابن عمر

فوجب حل هذه على موافقتها ومن قال بضم التاء احتج له القاضي بالأحاديث الأخرى التي عن الصلاة عند طلوع الشمس والنهي عن الصلاة اذا بدا حاجب الشمس حتى تبرز وحدث ثلاث ساعات حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع قال وهذا كله بين أن المراد بالطلوع في الروايات الآخر ارتفاعها واشراقها وارضاء أهلها بالبحر وظهور قرصها وهذا الذي قاله القاضي صحيح متعين لا عدول عنه للجمع بين الروايات (قوله صلى الله عليه وسلم لا تحزروا بطلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقري شيطان) هكذا هو في الأصول بقري شيطان في حديث ابن عمر وفي حديث عمرو بن عبسة بن قري شيطان قبل المراد بقري الشيطان حزبه وأتباعه وقيل قوته وغلبته وانتشار فساده وقيل القرآن ناحيتا الرأس وأنه على ظاهره وهذا هو الأقوى قالوا ومعناه أنه يدري رأسه إلى الشمس في هذه الأوقات ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في الصورة وحينئذ يكون له ولبنه تسلط ظاهر وتمكن من أن يلبسوا على المصلين صلاتهم فكهرت الصلاة حينئذ صانته لها كما كرهت في الأمكن التي هي مأوى الشيطان وفي رواية لابي داود والنسائي في حديث عمرو بن عبسة فانها تطلع بين قري شيطان فيصلي لها الكفار وفي بعض أصول مسلم

وبه قال (حدثنا عبد الغفار بن داود) بن مهران أبو صالح الحزاني زيل مصر قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري بتشديد الباء نسبة إلى القارة (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين وسكون الميم فيهما مولى المطلب المدني أبي عثمان واسم أبيه ميسرة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) قال قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية الحرم سنة سبع فأقام يحاصر هابض عشرة ليال (فلما فتح الله عليه الحصن) وهو القموص بالقاف المفتوحة والصاد المهملة (ذكره) بضم الذال وكسر الكاف مينا للفعول (جمال صفية بنت حيي بن أخطب) بالخاء المعجمة وكان سببا لها من هذا الحصن (وقد قتل زوجها) كذبة بن الربيع بن أبي الحقيق (وكانت عروسا) يستوى فيه المذكر والمؤنث (فاصطفاها) اختارها (رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) صفيا من مغنم خيبر والصفي ما يختار من سلاح أو دابة أو جارية أو غير ذلك قبل القسمة (فخرج بها) عليه الصلاة والسلام (حتى بلغ ناسد الروحاء) بفتح الراء وسكون الواو ومدودا موضع قريب من المدينة وقال في المصابيح كالنتقيج جلها (حلت) أي ظهرت من حياضها وقدرى البيهقي بإسنادين أنه صلى الله عليه وسلم استبرأ صفية بحبضة (فبني) أي دخل (بها) عليه الصلاة والسلام (ثم صنع) عليه الصلاة والسلام (حبسا) بفتح الحاء وبعد التحتية الساكنة سين مهملتين من عمرو بن وأقط (في نطع صغير) بكسر النون وفتح الطاء المهمة على المشهور (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأنس (أذن) بهمرة ممدودة وكسر المعجمة أي أعلم (من حولك) من الناس لاشهار النكاح قال أنس (فكانت ثلاث) الاخلاط التي من التمر والسمن والأقط (وليمة) عرس (رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية) بنصب وليمة ورفعها (ثم خرجنا إلى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحويها) بضم التحتية وفتح المهمة وتشديد الواو المكسورة (وراء بعاءة) بعين مهمة مفتوحة وهمزة بعد الالف كساء غير أي يدير العباءة على سنام البعير يحجبها بذلك لكونها صارت من أمهات المؤمنين أو يهيئ لها من وراءه بالعباءة من كالأوطأ ويسمى ذلك المركب حوية (ثم جلس) عليه الصلاة والسلام (عند بعيرة فيضع ركبته) الشريفة (فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) وقد ولد صفية مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها الله تعالى أمة لسيد الرسل صلوات الله وسلامه عليه وكانت من سبط هرون قاله الجاحظ في كتاب الموالي * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي عن عبد الغفار وعن غيره في الجهاد وفي الأطعمة والدعوات وأخرجه أبو داود في الخراج (باب) تحريم (بيع الميتة) بفتح الميم ما زالت عنه الحياة لا يذكاة شرعية (و) تحريم بيع (الأصنام) جمع صنم قال الجوهرى هو الوثن وفرق بينهما في النهاية فقال الوثن كل ماله جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب أو من الحجارة كصورة آدمي يعمل وينصب فيعبده والصنم الصورة بلا جثة قال وقد يطلق الوثن على غير الصورة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) البصري أبي رجاء واسم أبيه سويد (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة واسم أسلم القرشي وعطاء هذا كثير الإرسال وقد بين المؤلف في الرواية المعلقة الا لا حقيقة لهذه الرواية المتصلة أن يزيد بن أبي حبيب لم يسمعه من عطاء وإنما كتب به اليه (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة (سنة ثمان من الهجرة والواو في وهو للحال ومقول قوله) (ان الله ورسوله حرم بيع الخمر) بأفراد الفعل وكذا هو في مسلم وكان الأصل حرموا ولكنه أفرد للحذف في أحدهما ولأنهما في التحريم واحد ولا يبي داود ان الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا (١٤) بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تبرز وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة

حتى تغيب * حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا ثابت عن خير بن نعيم
الحضرمي عن ابن هبيرة
عن أبي نعيم الجيشاني عن أبي بصرة
الغفاري قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم العصر بالمخمس
فقال ان هذه الصلاة عرضت على
من كان قبلكم فضيعوها فن حافظ
عليها كان له أجره مرتين ولا إلهة
بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد
النجم * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا
يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن
ابن اسحق قال حدثني يزيد بن أبي
حبيب عن خير بن نعيم الحضرمي
عن عبد الله بن هبيرة السبائي

شيطان والأظهر أنه مشتق من شطن
إذا بعد لبعده من الخير والرحمة
وقيل مشتق من شاط إذا هلك
واحترق (قوله صلى الله عليه وسلم
إذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة
حتى تبرز) لفظة بدا هنا غير
مهموزة معناه ظهر وحاجبها طرفها
وتبرز بالياء المشددة فوق أي حثي
تصير الشمس بارزة ظاهرة والمراد
ترفع كما سبق تقريره (قوله عن خير
ابن نعيم) هو بالخاء المعجمة (قوله
عن ابن هبيرة) هو عبد الله بن هبيرة
الحضرمي المصري وقد سماه في
الرواية الثانية (قوله عن أبي نعيم
الجيشاني عن أبي بصرة) أما بصرة
فبالموحدة والصاد المهملة والجيشاني
بفتح الجيم واسكان الياء وبالشين
المججمة منسوب إلى جيشان قبيلة
معروفة من البين واسم أبي نعيم
عبد الله بن مالك (قوله صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
العصر بالمخمس) هو عيم مضعومة وخاء
معجمة ثم يميم مفتوحة وهو موضع

حرم ليس فيها ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام (و) حرم بيع (الميتة والخنزير) لحبستها
فبتعدى إلى كل نجاسة (و) حرم بيع (الأصنام) لعدم المنفعة المباحة فيها فتعدى إلى معدوم
الانتفاع شرعا فبيعها حرام مادامت على صورتها ولو كسرت أو مكن الانتفاع برضاها جاز
بيعها عند الشافعية وبعض الحنفية نعم في بيع الأصنام والصور المتخذة من جوهر نفيس وجه
عند الشافعية بالاجتهاد والمذهب المنع مطلقا وبه أجاب عامة الأصحاب (فقيل) لم يسم القائل وفي
رواية عبد الحميد الآتية أن شاء الله تعالى فقال رجل (يا رسول الله أ رأيت) أخبرني (نجوم الميتة
فأنها) ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر فأنه بالتدكير (بطلي بها السفن ويدهن بها الجلود) بضم
أول بطلي وفتح ثالثة كيدهن مبيان للفعل (و) يستصح بها الناس أي يجعلونها في سرحهم
ومصابيحهم يستضيئون بها فهل يحل بيعها للماد كمن المنافع فأنها مقتضية لخدمة البيع كالحر
الاهلية فأنها وإن حرم أكلها يجوز بيعها للمنافع (فقل) عليه الصلاة والسلام (لا)
تبيعوها (هو) أي بيعها (حرام) لا الانتفاع بها نعم يجوز نقل الدهن النجس إلى الغير بالوصية
كالكتاب وأما هبته والصدقة فبغير القاضى أبي الطيب منعها لكن قال في الروضة ينبغي أن
يقطع خدمة الصدقة به للاستباح ونحوه وقد جزم المتولي بأنه يجوز نقل اليدفة بالوصية وغيرها
انتهى ومنهم من خيل قوله هو حرام على الانتفاع فلا ينتفع من الميتة بشئ عندهم إلا ما خص
بالدليل وهو الجلد المدبوغ وأما النجس الذي يمكن تطهيره كالثوب والخشب فيجوز بيعه لأن
جوهره طاهر (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك) أي عند قوله حرام (قائل الله اليهود)
أي لعنهم (ان الله لما حرم) عليهم (شحومها) أي أكل شحوم الميتة (جلاوه) أي المذكور وعند
الصنعاني أجلاوه بالالف والاولى أفصح أي أذا بوه واستخرجوا دهنه (ثم باعوه فأكوا منه) وهذا
الحديث قد سبق قريبا وأخرجه أيضا في المغازي وأبو داود والترمذي وابن ماجه (قال أبو عاصم)
الضحاك بن مخلد أحد شيوخ البخاري فيما وصله الإمام أحمد (حدثنا عبد الحميد بن جعفر
ابن عبد الله بن أبي الحكم الأنصاري قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن أبي حبيب قال (كتب
إلى عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) واختلف
في الاحتجاج بالكتابة فاحتج بها الشيخان وقال ابن الصلاح إنه الصحيح المشهور وقال أبو بكر
ابن السمعاني إنها أقوى من الاجازة ومن قال بالمنع علم بأن الخطوط تشبه (باب عن الكلب)
وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام ابن أنس
الأصبغى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام
(عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو (الأنصاري رطى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
نهى تحريم (عن عن الكلب) المعلم وغيره مما يجوز اقتناؤه وألا وهذا مذهب الشافعي وأحمد
وغيرهما وعلل المنع عند الشافعي بحبسه مطلقا وعند غيره بمن لا يرى نجاسته النهى عن اتخاذ
والأمر بقتله وما لا يمين له لا قيمة له إذا قتل فلو قتل كلب صيد أو ماشية لا يلزمه قيمته وقال أبو حنيفة
وصاحبه ومخون من المالكية الكلاب التي يذفع بها يجوز بيعها وأثمائها لانه حيوان منتفع
به حراسة وامطيا ولحديث جابر عند النسائي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن
الكلب إلا كلب صيد لكن الحديث ضعيف باتفاق أئمة الحديث كما بينه النووي في شرح
المهذب كغيره ونحو حديث الأكل بأضار يا وحديث أن عثمان غرم أنسانا عن كلب قتله عشرين
بعيرا وقال المالكية لا يجوز بيع الكلب المنهى عن اتخاذه باتفاق أئمة الحديث كما بينه النووي في شرح
التحاذر وأما المأذون في اتخاذ كلب الصيد ونحوه فلا يجوز بيعه على المشهور ولورود النهى عن

معروف (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فن حافظ عليها كان له أجره مرتين) فيه فضيلة بيعه

• حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا عبد الله بن وهب عن موسى بن علي عن أبيه قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاها أن تصلي فحين أو أن تقبر فحين موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيق الشمس للغروب حتى تغرب • حدثني أحمد بن جعفر المعقري قال حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبد الله أن أبا عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة

العصر وشدة الحث عليها (قوله عن موسى بن علي) هو يضم العين على المشهور ويقال بفتحها وهو موسى بن علي بن رباح اللخمي (قوله أو تقبر فحين موتانا) هو يضم الموحدة وكسر هالفتان (قوله تضيق للغروب) هو يفتح التاء والضاد الموحدة وتشديد الباء أي تميل (قوله حين يقوم قائم الظهيرة) الظهيرة حال استواء الشمس ومعناه حين لا يبقى للقائم في الظهيرة طول في المشرق ولا في المغرب (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاها أن تصلي فحين أو أن تقبر فحين موتانا) قال بعضهم المراد بالتقبر صلاة الجنائز وهذا ضعيف لأن صلاة الجنائز لا تذكر في هذا الوقت بالاجماع فلا يجوز تفسير الحديث بما يخالف الاجماع بل الصواب أن معناه تعمد تأخير الدفن إلى هذه الاوقات كما يكره تعمد تأخير العصر إلى اصفرار الشمس بلا عذر وهي صلاة المنافقين كما سبق في الحديث الصحيح قام فتقبرها أو يعافأ ما إذا

بيعه وشهر بعضهم جواز بيعه ولم يقوه هذا التفسير عند الشيخ خليل فلم يذكره وقال القرطبي مشهور مذهب مالك جواز اتخاذ الكلب وكراهة بيعه ولا يفسح ان وقع وكان له مال يكن عنده نجسا وأذن في اتخاذ ما نفعه الجائز كان حكمه حكم جميع المبيعات لكن الشرع نهى عن بيعه تنزيها لانه ليس من مكارم الاخلاق (و) نهى عليه الصلاة والسلام عن (مهر البغي) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التثنية فعيل بمعنى فاعلة يستوى فيه المذكر والمؤنث ما تأخذه الزانية على الزنا وسماه مهر الكونه على صورته وهو حرام بالاجماع (و) عن (حلوان الكاهن) يضم الحاء المهملة وسكون اللام مصدر حلوته حلوانا إذا أعطته وأصله من الخلاوة وشبهه بالشئ الحلوم حيث أخذه حلوا سلا بلا كلفة ولا مشقة يقال حلوته إذا أطعمته الحلوى والمراد هنا ما يأخذه الذي يدعى مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكواثر وكان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثير من الامور فنهى من كان يزعم أن له رؤيا من الجن وتابعة تلقى اليه الأخبار ومنهم من كان يدعي أنه يستدرك الامور بفهم أعطيه ومنهم من كان يسمى عرافا وهو الذي يزعم أنه يعرف الامور بمقامات يستدل بها على مواقعها كالشئ يسرق فيعرف المظنون به السرقة ونتمهم المرأة فيعرف من صاحبها ومنهم من يسمى المنجم كاهنا والحديث شامل لهؤلاء كلهم قال الخطابي وأخذ العوض على مثل هذا وان لم يكن منهياعنه فهو من أكل المال بالباطل ولأن الكاهن يقول ما لا يتفقه به ويعان بما يعطاه على ما لا يحل قال القرطبي وأما التسوية في النهي بين الكلب وبين مهر البغي وحلوان الكاهن فمحمول على الكلب الذي لم يؤذن في اتخاذه وعلى تقدير العموم في كل كلب فالنهي في هذه الثلاثة للقدرا المشترك من الكراهة وهو أعم من التحريم والتزيبه إذ كل واحد منها منهي عنه ثم يؤخذ خصوص كل واحد منها من دلائل آخر فانا عرفنا تحريم مهر البغي وحلوان الكاهن من الاجماع لا من مجرد النهي ولا يلزم من الاشتراك في العطف الاشتراك في جميع الوجوه إذ قد يعطف الامر على النهي والاحجاب على النهي انتهى وهذا بناء على ما قاله من أن المشهور جواز اتخاذ مطلقا ما على ما شهره الشيخ خليل فلا • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الإجارة والطلاق والطب ومسلم في البيوع وكذا أبو داود وأخرجه الترمذي فيه وفي النكاح والنسائي فيه وفي الصيد وابن ماجه في التجارات • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم السلي الأماطي البصري قال (حدثنا سبعة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عن بن أبي جحيفة) بجيم مضبوطة وبعد الحاء المهملة المفتوحة تحتية ساكنة فضاء وغون يفتح العين وسكون الواو السوائ (قال رأيت أبي) أي أبا جحيفة وهب بن عبد الله (اشترى حجاما) زاد هنا في رواية أبي ذر والوقت عن الكسبي فامر بحاجه فكسرت بفتح الميم جمع محجم بكسرهما الآلة التي يحجم بها الحجام (فألت عن ذلك) أي سألت أبي عن سبب كسر الحجام (فقال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن غن الدم) أي عن أجره الحامية وأطلق عليه الثمن تجوزا (و) عن (عن الكلب) مطلقا نجاسته ما أوعن غير كلب الصيد والماشية (و) عن (كسب الامة) إذا كان من وجه لا يحل كالزنا لا كنعوا الخياطة من الكسب المباح • وفي حديث رفاعه ابن رافع عند أبي داود مرفوعا نهى عن كسب الامة إلا ما عملت بيدها وقال هكذا ناصبه نحو الغزل والنفس وهو بالغاء أي نفس الصوف وقيل المراد جميع كسبها قال في الفتح وهو من باب سد الذرائع لانها لا تؤمن إذا التزمت بالكسب أن تكسب بفرجها فالعني أنه لا يجعل عملها خراج معلوم تؤدبه كل يوم (ولعن) عليه الصلاة والسلام (الواشمة) التي تغرز الخلد بالابر ثم يحشوه بالكحل (والمستوشمة) وفي باب موكل الربا والمستوشمة أي المغشوشة بذلك لأن ذلك من عمل الجاهلية وفيه تغيير فخلق الله تعالى (و) لعن عليه الصلاة والسلام أيضا (أكل الربا وموكله) لأنه

وقع الدفن في هذه الاوقات بلا تعمد فلا يكره (قوله وحدثنا أحمد بن جعفر المعقري) هو يفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر

ابن عبيدة السلمي كنت
وأنا في الجاهلية أظن أن الناس
على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء
وهم يعبدون الأوثان قال فسمعت
برجل بمكة يخبر أخباراً فقدعت
على راحتي فقدمت عليه فإذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستخفياً جراً عليه قومه فتأطفت
حتى دخلت عليه بمكة فقلت له
ما أنت قال أنا نبى فقلت وما نبى
قال أرسلنى الله فقلت بأى شيء
أرسلك قال أرسلنى بصلوة الأرحام
وكسر الأوثان وأن يوحد الله ولا
يشرك به شيء قلت له فمن معلن على
هذا قال جر وعبد

القاف منسوب إلى معقر وهي ناحية
باليمن (قوله جراً عليه قومه) هكذا
هو في جميع الأصول جراً بالجيم
المضمومة جمع جرى وبالهمز من
الجرأة وهي الإقدام والتسلط
وذكره الحميدى في الجمع بين
الصحيحين حراً بالخاء المهملة
المكسورة ومعناه غضاب ذو وغم
قد عيل صبرهم به حتى أترقى
أجسامهم من قولهم جرى جسمه
يجرى كضرب يضرب إذا انقص
من ألم أو غيره والصحيح أنه بالجيم
(قوله فقلت له ما أنت) هكذا هو في
الأصول ما أنت وأما قال ما أنت
ولم يقل من أنت لأنه سأله عن صفته
لا عن ذاته والصفات مما لا يعقل
(قوله صلى الله عليه وسلم أرسلنى
بصلوة الأرحام وكسر الأوثان وأن
يوحد الله ولا يشرك به شيء) هذا

قوله وقد وقعت البسملة متوسطة
أى في رواية الكشميهنى كما في فتح
البارى اه مصححه

يعين على أكل الحرام فهو شريك في الأثم كأنه شريك في الفعل (ولعن المصور) للحيوان وهذا
الحديث قد سبق في باب موكل الربا

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب السلم بفتح السين واللام السلف قال النووي وذكرنا في حد السلم
عبارات أحسنها أنه عقد على موصوف في الدمة ببدل يعطى عاجلاً بمجلس البيع سمي سلم التسليم
رأس المال في المجلس وسلفاً لتقسيم رأس المال وأورد عليه أن اعتبار التجمل شرط لصحة السلم
لأركن فيه وأجيب بأن ذلك رسم لا يقدح فيه ما ذكره وأجمع المسلمون على جواز السلم انتهى وفي
التلويح وكرهت طائفة السلم وروى عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود أنه كان يكرهه والأصل
في جوازه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تدانوا في البيع إلى أجل مسمى فاكتموه قال ابن عباس
أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه ثم تلا الآية وفيه ما يدل على ذلك
وهو قوله تعالى الآن تكون تجارة حاضرة تدبر فيها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها وهذا
في البيع الناجز فدل على أن ما قبله في الموصوف غير الناجز واختلف في بعض شروطه مع الاتفاق
على أنه يشترط له ما يشترط للبيع وعلى تسليم رأس المال في المجلس قاله في فتح الباري وهذا فيه
نظر فإن مذهب المالكية يجوز تأخير كله أو بعضه إلى ثلاثة أيام على المشهور لحقة الأمر في
ذلك وقيل لا يجوز للدين بالدين وعلى القول بالشرط تسليم رأس المال في المجلس لو تفرقا بعد
قبض البعض صح فيه بقسطه ويشترط أيضاً في السلم كون المسلم فيه ديناً لانه الذي وضع له لفظ
السلم فإن قال أسلمت البك ألفاً في هذا العدم مثلاً وأسلمت البك ألفاً في هذا العدم في هذا الثوب فليس بسلم
لانتفاء شرطه ولا بزيادة لاختلال اللفظ لأن لفظ السلم يقتضى الدينونة ويشترط أيضاً القدرة على
التسليم للسلم إليه وقت الوجوب فإن أسلم فيما بعد وقت الحلول كالرطب في الشتاء وفيما يعز
وجوده لقلته كالألأ إلى الكبار فلا يصح وكذلك يشترط بيان محل تسليم المسلم فيه المؤجل وانما يشترط
بيانه فيما أحله مؤنة وأن يقدر بالكيل أو الوزن أو الذرع أو العدد كما سيأتى بيانه أن شاء الله تعالى وأن
يصفه بما ينضبط به على وجه لا يعز وجوده فلا يصح في المختلطات المقصودة الأركان التي لا تنضبط
قدراً وصفة كالهرسة والجلوى والمجونات فهذا ستة شروط للسلم زائدة على البيع (باب السلم
في كبل معلوم) أى فيما يكال وقد وقعت البسملة متوسطة بين كتاب وباب وقد هما على الكتاب
في رواية المستملى وأخرها النسفى عن الباب وحذف كتاب السلم كذا قاله أخافظ ابن حجر وبه قال
(حدثنا) وبالأفراد لا يذ (عمرو بن زارة) بفتح العين ووزارة بضم الزاى وتخفيف الراعين بينهما
ألف أبو محمد بن واقد قال (أخبرنا اسمعيل بن علي) بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أمه
واسم أبيه إبراهيم بن سهم الأسدي قال (أخبرنا ابن أبي نجيم) بفتح النون وكسر الجيم وبعد
ال التحتية الساكنة حاء مهملة اسم عبد الله واسم أبيه يسار (عن عبد الله بن كثير) بالمثلثة أحد
القراء السبعة المشهور فيما جزم به المزمى والقاسمى وعبد الغنى أو هو ابن كثير بن المطلب بن أبي
وداعة السهمى فيما جزم به ابن طاهر والكلا بآذى والد مياطى وكلاهما نقة (عن أبي المنهال)
عبد الرحمن بن مطعم الكوفى وليس هو بأبى المنهال سيار البصرى (عن ابن عباس رضى الله عنهما)
أنه (قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس) أى والحال أن الناس (يسلفون)
بضم أوله من أسلف (في الثمر) بالمثلثة وفتح الميم (العام والعامين) بالنصب ٣ على الظرفية
(أو قال عامين أو ثلاثة شك اسمعيل) أى ابن علي بن عتبة ولم يشك سفيان فقال وهم يسلفون في الثمر
الستين والثلاثة (فقال) صلى الله عليه وسلم (من سلف) بتشديد اللام (في عمر) بالمثلثة وسكون
الميم وفي رواية ابن عيينة من أسلف في شيء وهو أشمل وقال البرماوى والعينى كالكرمانى وفي
بعضها أى نسخ البخارى أو روايته عمر بالمثلثة والظاهر أنهم تبعوا في ذلك قول النووى في شرح

قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال من آمن به فقلت إني متبعك قال انك (١١٧) لا تستطيع ذلك يومئذ هذا ألا ترى حالي وحال

الناس ولكن ارجع الى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني قال فذهبت الى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت أخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم على نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراخ وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقات يارسول الله أتعرفني قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة قال فقلت بلى فقلت يا نبي الله

فيه دلالة طاهرة على الحب على صلة الأرحام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قرنهما بالتوحيد ولم يذكره جزئيات الأمور واتخاذ كرمهما وبدأ بالصلاة وقوله ومعه يومئذ أبو بكر وبلال دليل على فضلهما وقد يحتج به من قال انهما أول من أسلم (قوله فقلت إني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومئذ هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني) معناه قلت له إني متبعك على أظهار الإسلام هنا وإقامتي معه فقال لا تستطيع ذلك لضعف شوكة المسلمين ونحاف عابدين من أذى كفار قریش ولكن قد حصل أجرك فأبق على إسلامك وارجع الى قومك واستمر على الإسلام في موضعك حتى تعلمني ظهرت فأتني وفيه معجزة النبوة وهي اعلامه بأنه سظهر (قوله فقلت يارسول الله أتعرفني قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة فقلت بلى) فيه صحة الجواب بلى وان لم يكن قبلها نفي وصحة الاقرار بها وهو الصحيح في مذهبا وشرط بعض أصحابنا أن يتقدمهاتي (قوله فقلت يارسول الله

مسلم وفي بعضها بالمثلثة وهو أعم لكن الكلام في رواية البخاري هل فيها بالمثلثة فأنه أعلم ولا غير أبي ذر زيادة كيل (فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم) قال في المصابيح انظر قوله عليه الصلاة والسلام في جواب هذا فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم مع أن المعيار الشرعي في التبر بالمثلثة الكيل لا الوزن انتهى وهذا قد أجابوا عنه بأن الواو بمعنى أو والمراد اعتبار الكيل فيما يكال والوزن فيما يوزن وقال النووي في شرح مسلم معناه أن أسلم كيلاً أو وزناً فليكن معلوماً وفيه دليل لجواز السلم في المكيل وزنا وهو جائز بخلاف وفي جواز السلم في الموزن كيلاً وجهاً لا صحابياً أصحهما مجازاه كعكسه انتهى وهذا بخلاف الرويات لأن المقصود هنا معرفة القدر وهناك المماثلة بعبادة عهد صلى الله عليه وسلم وجل الامام اطلاق الاصحاب جواز كيل الموزن على ما يعد الكيل في مثله ضابطاً حتى لو أسلم في قنات المسك والعنبر ونحوهما كيلاً لم يصح لأن القدر اليسير منه مالية كثيرة والكيل لا بعد ضابطاً فيه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في السلم ومسلم في البيوع وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي فيه وفي الشروط وابن ماجه في التجارات وبه قال (حدثنا) وبالافراد لأبي ذر (محمد) غير منسوب قال الجاني هو ابن سلام وبه جزم الكلاباذي قال (أخبرنا اسمعيل) بن علي (عن ابن أبي نجيح) (عبد الله بن يسار) (هذا) الحديث المذكور (في كيل معلوم ووزن معلوم) الواو بمعنى أو لأن الواو أخذناها على ظاهرها من معنى الجمع لأن أن يجمع في الذي الواو احدين المسلم فيه كيلاً وزناً وذلك يفضي الى عزة الوجود وهو مانع من صحة السلم فتعين الحمل على التفصيل (باب السلم) حال كونه (في وزن معلوم) فيما يوزن وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) (سفيان) قال (أخبرنا ابن أبي نجيح) عبد الله (عن عبد الله بن كثير) المقرئ وابن المطلب بن أبي وداعة وصححه هذا الأخير الجاني (عن أبي المنهال) عبد الرحمن (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمر) بالمثلثة وفتح الميم والذي في اليونينية بالفوقية وسكون الميم وفي أوله موحدة بدل في الرواية السابقة (الستين والثلاث) من غير شك كما مر (فقال) عليه الصلاة والسلام (من أسلف في شيء) شامل للحيوان فيصح السلم فيه خلافاً للحنفية لأننا ثبت في الذمة قرصاً في حديث مسلم أنه صلى الله عليه وسلم اقترض بكرأوقيس عليه السلم وعلى البكر غيره من سائر الحيوانات وحديث النهي عن السلف في الحيوان قال ابن السمعاني غير ثابت وإن أخرجه الحاكم (ففي كيل معلوم) فيما يكال كالقمح والشعير (ووزن معلوم) فيما يوزن وكذا أعد فيما بعد كالحيوان وذرع فيما يذرع كالثوب ويصح المكيل وزناً وعكسه كما مر ولو أسلم في مائة صاع خنطة على أن وزنها كذا لم يصح لأن ذلك يعز وجوده ويشترط الوزن في البطيخ والباذنجان والقثاء والسفرجل والرمان فلا يكفي فيها الكيل لأنها تتجاف في المكيل ولا العددة كثرة التفاوت فيها والجمع فيها بين العدو والوزن مفسد لما تقدم ويصح السلم في الجوز واللوز بالوزن في نوع يقل اختلافه بغلط قشوره وورقته بخلاف ما يكثر اختلافه بذلك فلا يصح ويجمع في اللبن بكسر الموحدة بين العدو والوزن بأن يقول مائة لبنه وزن كل لبنه واحدة رطل (الى أجل معلوم) قال النووي وليس ذكر الأجل في الحديث لا بشرط الأجل بل معناه أن كان أجل فليكن معلوماً وبقية مباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في باب السلم الى أجل معلوم والله الموفق * وبه قال (حدثنا) علي (هو ابن عبد الله المديني) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي نجيح) عبد الله (وقال) بعد أن روى الحديث عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس كما مر (فليسلف في كيل معلوم) فيما يكال (الى أجل معلوم) أن كان مؤجلاً كما مر * وبه قال (حدثنا

الجواب بلى وان لم يكن قبلها نفي وصحة الاقرار بها وهو الصحيح في مذهبا وشرط بعض أصحابنا أن يتقدمهاتي (قوله فقلت يارسول الله

أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن (١١٨) الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها

تطلع حين تطلع بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل
فان الصلاة مشهودة محصورة حتى
يستقل الظل بالريح ثم اقصر عن
الصلاة فانه حينئذ تسجر جهنم

أخبرني عما علمك الله هكذا هو عما
علمك الله وهو صحيح ومعناه أخبرني
عن حكمه وصفته وبينه على قوله
صلى الله عليه وسلم صل صلاة
الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى
تطلع الشمس حتى ترتفع فيه أن
النهي عن الصلاة بعد الصبح
لا يزول بنفس الطلوع بل لا بد من
الارتفاع وقد سبق بيانه (قوله
صلى الله عليه وسلم فان الصلاة
مشهودة محصورة) أي تحضرها
الملائكة فهي أقرب الى القبول
وحصول الرحمة (قوله صلى الله عليه
وسلم حتى يستقل الظل بالريح ثم
اقصر عن الصلاة فانه حينئذ تسجر
جهنم فاذا أقبل النور فصل فان
الصلاة مشهودة محصورة) معنى
يستقل الظل بالريح أي يقوم مقابله
في جهة الشمال ليس مائلا الى
المغرب ولا الى المشرق وهذه حالة
الاستواء وفي الحديث التصريح
بالنهي عن الصلاة حينئذ حتى تزول
الشمس وهو مذهب الشافعي
وجاهل العلماء رجعهم الله واستثنى
الشافعي رجه الله حالة الاستواء
يوم الجمعة وللقاضى عياض رجه
الله في هذا الموضع كلام عجيب في
تفسير الحديث ومذهب العلماء
نهت عليه لئلا يغتر به ومعنى تسجر
جهنم وقد عليها ايقادا بليغا
واختلف أهل العربية هل جهنم
اسم عربي أم عجمي فقبل عربي
مشتق من الجهومة وهي كراهة

قضية) بن سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن أبي نجيح) (عن عبد الله بن يسار) (عن عبد الله
ابن كثير) (بن المطلب) أو المقرئ كما مر قريبا (عن أبي المنال) (عبد الرحمن بن مطعم) أنه (قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي المدينة كما في السابقة الحديث
(وقال في كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم) أثبت الوزن في هذه وأسقطه من سابقهما وقال
في الثلاث الى أجل معلوم وصرح في الطريق الأولى بالخيار بين ابن عيينة وابن أبي نجيح وبه قال
(حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن ابن أبي الجهم)
بضم الميم وقع الجيم وبعد الألف لام مكسورة فدل مهمة بالابهام قال المؤلف بالسند اليه (ح
وحدثنا يحيى) هو ابن موسى السخني بن البلخي المعروف بخت أحد مشايخ المؤلف قال (حدثنا
وكيع) هو ابن الجراح (عن شعبة) (بن الحجاج) (عن محمد بن أبي الجهم) فسماه هنا محمدا وأباهمه
في الأولى كما مر وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) (الموضي النمرى) قال (حدثنا شعبة) (بن الحجاج
(قال أخبرني) بالافراد (محمد أو عبد الله بن أبي الجهم) بالشك وخزم أبو داود بأن اسمه عبد الله
وأورده المؤلف في الباب التالي من رواية عبد الواحد بن زياد جماعة عن أبي اسحق الشيباني
فقالوا عن محمد بن أبي الجهم ولم يشك في اسمه وكذا ذكره المؤلف في تاريخه في المحدثين (قال)
أي ابن أبي الجهم (اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد) أصله الهادي بالبلاء (وأبو بردة) بضم
الموحدة عامر بن أبي موسى الأشعري قاضي الكوفة (في السلف) أي في السلم أي هل يجوز
السلم الى من ليس عنده المسلم فيه في تلك الحالة أم لا (فبعثوني الى ابن أبي أوفى) عبد الله وجمع
الضمير اما باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو باعتبارهما ومن معهما (رضي الله عنه فسأله) عن ذلك
(فقال أنا) كأن سلف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه وأيام حياته (و) على عهد
(أبي بكر وعمر) الخلفيتين من بعده صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما (في الخطبة والشعر والزيب
والتمر) بالمشاة وسكون الميم وذكر أربع أشياء من المكيلات ويقاس عليها سائرهما ما يدخل
تحت الكيل (وسألت ابن أوفى) بفتح الهزرة والزاي بينهما موحدة ساكنة عبد الرحمن أحد
صغار الصحابة (فقال مثل ذلك) الذي قاله عبد الله بن أبي أوفى وهذا الحديث أخرجه أبو داود
في البيوع وكذا النسائي وابن ماجه في التجارات (باب) حكم (السلم الى من ليس عنده) مما
أسلف فيه (أصل) وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن
زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة أبو اسحق سليمان قال (حدثنا محمد بن أبي الجهم)
ولابي ذر الجهمي (قال بعثني عبد الله بن شداد) هو ابن الهادي (وأبو بردة) عامر بن أبي موسى الأشعري
(الى عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما فقلنا لا سلم) بسين مهمة مفتوحة فلام ساكنة (هل كان
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه وأيام حياته) (يسلفون)
بضم الباء وسكون السين من الأسلاف (في الخطبة) فسأله عن ذلك (قال) ولا يوزن ذرو الوقت
فقال (عبد الله) بن أبي أوفى (كأن سلف نبط أهل الشام) بفتح النون وكسر الموحدة وسكون
المنشأة التحتية وأخر طاء مهمة أهل الزراعة وقيل قوم يزلون البطائح وسموا به لاهتدائهم الى
استخراج المياه من النياابيع لكثرة معالجتهم الفلاحة وقيل نصارى الشام الذين عمروها (في
الخطبة والشعر) مما يكال (والزيت) مما يوزن وهذا يدل قوله في السابقة الزيب ويقاس عليه
الشيرج والسمين ونحوهما (في كيل معلوم) أي ووزن معلوم فيما يكال أو يوزن ويلحق بهما
الذرع والعدد للجامع بينهما وهو عدم الجهالة بالمقدار وأجمعوا على أنه لا بد من معرفة صفة الشيء
المسلم فيه صفة غير من غيره وانما يذكر في الحديث لانهما كانوا يعملون به وانما تعرض لذكر

المنظر وقيل من قولهم يترجمهم أي عميقة فعلى هذا لم تصرف للعلية والتأنيث وقال الأكثرون هي بحجة معربة وامتنع صرفها للعلية ما

تغرب بين قرني شيطان وحيثئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فمضمض ويستنشق فيستنثر الاخرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما أمره الله الاخرت خطايا وجهه من أطراف لحية مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الاخرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه الاخرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء

والجمعة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا أقبل النبي فصل فان الصلاة مشهودة محصورة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة) معنى أقبل التي ظهر الى جهة المشرق والتي مختص بما بعد الزوال وأما الظل فيقع على ما قبل الزوال وبعده وفيه كلام نفيس بـطـطـته في تهذيب الاسماء وقوله صلى الله عليه وسلم حتى تصلي العصر فيه دليل على أن النهي لا يدخل بدخول وقت العصر ولا صلاة غير الانسان وانما يكره لكل انسان بعد صلاته العصر حتى لو أخرها عن أول الوقت لم يكره التنفل قبلها (قوله صلى الله عليه وسلم يقرب وضوءه) هو يضم الياء وقع القاف وكسر الراء المشددة أي يدينه والوضوء هنا بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به (قوله صلى الله عليه وسلم ويستنشق فيستنثر) أي يخرج الذي في أنفه يقال نثر وانثر واستنثر مشفق من النثر وهي الانف وقيل طرفه وقد سبق بيانه في الطهارة (قوله صلى الله عليه وسلم الاخرت خطايا وجهه وفيه

ما كانوا يدعون) الى أجل معلوم قال ابن أبي الجيبار (قلت) لابن أبي أوفى هل كان السلم (الى من كان أصله عنده) أي المسلم فيه (قال ما كنا نسألهم عن ذلك ثم بعثنا الى عبد الرحمن بن أبزي فسألته) عن ذلك (فقال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسلفون على ولاي ذرعن الحموي والمستلي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم نسألهم ألهم حرث) أي زرع (أم لا) حرث لهم وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان الواسطي (عن الشيباني) سليمان (عن محمد بن أبي مجالد بهذا الحديث) وقال (فيه) (فنسلفهم في الخنطة والشعر) وقال عبد الله بن الوليد (العدني) نزيل مكة (عن سفيان) الثوري عما هو موصول في جامع سفيان قال (حدثنا الشيباني) سليمان (وقال والزيت) آخره مشاة فوقية * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الشيباني) سليمان (وقال في الخنطة والشعر والزيت) بالموجودتين بينهما تحسية ساكنة بدل الزيت في السابقة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن مرة بضم الميم ابن عبد الله المرادي الأعمى الكوفي (قال سمعت أبا البختری) بفتح الواو الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة الفوقية وبالراء وتشديد التحتية سعيد بن فيروز الكوفي (الطائي) قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن السلم في) ثمر (النخل قال) ولاي ذرعن (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع) ثمر (النخل حتى يؤكل منه) بأن يظهر صلاحه (وحتى يوزن فقال الرجل) أي أبو البختری قاله الكرماني وقال الحافظ ابن حجر لم أفعل على اسمه (وأى شئ يوزن) اذ لا يمكن وزن الثمر على النخل (قال رجل) لم يسم (الى جانبه) أي جانب ابن عباس المراد (حتى يحرز) بتقديم الراء على الزاي أي يحفظ ولاي ذرعن الكشمي حتى يحرز بتقديم الزاي على الراء أي يخرص وكلها أي الأكل والوزن والحرص كبايات عن ظهور صلاحه أو مفهومه جواز السلم اذا بدا صلاح الثمرة وليس كذلك لان العقد لم يقع على موصوف في الذمة بل على ثمر تلك النخلة خاصة فليس مسترسلا في الذمة مطاقا فذكر الغاية ببيان الواقع لانهم كانوا يسلفون قبل صيرورته مما يؤكل والقيود التي خرجت مخرج الأغلب لا مفهوم لها قاله الكرماني وقول ابن بطلال فيما نقله الزركشي والعيني والكرماني هذا الحديث ليس من هذا الباب وانما هو من الباب الذي بعده وغلط فيه الناسخ تعقبه ابن المنير بأن التحقيق أنه من هذا الباب قال وقل من يفهم ذلك ووجه مطابقته أن ابن عباس لما سئل عن السلم الى من له نخل في ذلك النخل عند ذلك من قيل بيع الثمار قبل بدو صلاحها اذا كان السلم في النخل المعين لا يجوز لم يبق لوجودها في ملك المسلم اليه فائدة متعلقة بالسلم فتعين جواز السلم الى من ليس عنده أصل والا يلزم سد باب السلم بل لعله أجوز لانه يؤمن فيه غائلة اعتمادهما على هذا النخل بعينه فيلحق ببيع الثمار قبل بدو صلاحها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم في البيوع (وقال معاذ) هو ابن معاذ التميمي قاضي البصرة (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن مرة السابق (قال أبو البختری) سعيد بن فيروز (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول (نهي النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق وهذا أصله الاسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به (باب) حكم (السلم في) ثمر (النخل) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن مرة السابق في الباب قبله (عن أبي البختری) بفتح الواو الموحدة والفوقية بينهما ما شاء معجمة ساكنة سعيد أنه (قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في) ثمر (النخل فقال نهى) بضم النون مبنيًا للفعول باتفاق الروايات كافي

وخياشيمه) هكذا ضبطناه خرت بالخاء المعجمة وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة الا ابن أبي جعفر فرواه جرت بالجيم ومعنى خرت

ثم يغسل قدميه الى الكعبين الاخرت خطايا (١٢٠) رجله من أنامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له

أهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطبته كهيئته يوم وادته أمه فحدث عمرو بن عيسى بهذا الحديث أنا أمانة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو أمانة يا عمرو بن عيسى انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو يا أمانة لقد كبرت سنني وورق عظمي واقرب أجلي وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسوله صلى الله عليه وسلم لولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما امرت أو أمرت أو ثلثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به أبدا ولكني سمعته أكثر من ذلك

بالحاء أي سقطت ومعنى جرت طاهر والمراد بالخطايا الصغائر كما سبق في كتاب الطهارة ما اجتمعت الكناز والخيال شيم جمع خيشوم وهو أقصى الأنف وقيل الخياشيم عظام رفاق في أصل الأنف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يغسل قدميه) فيه دليل لمذهب العلماء كافة أن الواجب غسل الرجلين وقال الشيعة الواجب مسحهما وقال ابن جرير هو خير وقال بعض الظاهرية يجب الغسل والمسح (قوله لولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما امرت أو أمرت أو ثلثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به أبدا ولكني سمعته أكثر من ذلك) هذا الكلام قد يستشكل من حيث أن ظاهره أنه لا يرى التحديث إلا بما سمعته أكثر من سبع مرات ومعلوم أن من سمع مرة واحدة جازله الرواية بل تحب

الفتح (عن بيع) عمر (النخل حتى يصلح) أي يظهر فيه الصلاح فاذا ظهر صح السلم فيه وهو قول المالكية (و) نهى (عن بيع الورق) بكسر الراء ويجوز سكونها الدراهم المضروبة من الفضة أي بالذهب كافي الرواية الاخرى (نساء) بفتح النون والمهملة والمدى تأخير (بناجر) أي حاضر ونساء نصب على الحال اما يجعل المصدر نفسه حالا على المبالغة أو تأويله باسم المفعول أي مؤخر أو على الحذف أي ذاتا خيرا وأن يجعل نساء مصدرا فعمل محذوف ناصبه أي ينسأ نساء قال أبو البخري (وسألت ابن عباس) رضي الله عنهما (عن السلم في) عمر (النخل فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع) عمر (النخل حتى يؤكل منه) بضم أول يؤكل وفتح ثلثه مبني للمفعول (أو) قال (يا كل) بفتح فضم أي يأكل صاحبه (منه وحتى يوزن) مبني للمفعول أي يخرص * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن مرة (عن أبي البخري) بفتح الموحدة والفوقية بينهما مججمة ساكنة سعيد أنه قال (سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في) عمر (النخل فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي بعض النسخ وهو اليونانية للأبوين نهى عمر رضي الله عنه ونهيه اما باجتهاد أو بسنن من الرسول صلى الله عليه وسلم (عن بيع الثمر حتى يصلح ونهى عن الورق) أي عن بيع القضة (بالذهب نساء) تأخير (بناجر) أي حاضر قال أبو البخري (وسألت ابن عباس) رضي الله عنهما عن السلم في النخل (فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع) عمر (النخل حتى يأكل) منه صاحبه (أو يؤكل) بضم أوله مبني للمفعول (وحتى يوزن) مبني للمفعول أيضا قال أبو البخري (قلت وما يوزن قال رجل) لم يسم (عنده) أي عند ابن عباس (حتى يخرص) يسكون الحاء المهملة وتقديم الزاي على الراء لا يذعن الكشميني أي يخرص وفي رواية يخرص بتقديم الراء أي يحفظ ويصان وفي أخرى يخرص براءين مهملتين الأولى مشددة أي بالخرص ليعلم كية حتى الفقراء قبل أن ييسط المالك يده في الثمر فحينئذ يصح السلم فيه وهو قول المالكية خلافا للجمهور وقد نقل ابن المنذر اتفاق الاكثر على منع السلم في نخل معين من بستان معين بعد بدو الصلاح لانه غرر وحلوا الحديث على السلم الحال ويشهد لمذهب الجمهور حديث عبد الله بن سلام في قصة اسلام زيد بن سعدة بفتح السين وسكون العين المهملتين بعد هاتون المروي عند ابن حبان والحاكم والبيهقي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل لك أن تبيعني غراما معلوما الى أجل معلوم من حائط بني فلان قال لا أبيعك من حائط مسمى بل أبيعك أو سقا مسماة الى أجل مسمى وقول ابن عمر في الرواية الأولى نهى المني للمفعول في معنى المرفوع بدليل تصريحه في الثانية بقوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الثانية عن بيع الثمر بدل قوله في الأولى عن بيع النخل وسقط في رواية ابن عباس الثانية قوله في الأولى عن السلم في النخل وقدم يا كل المني للفاعل على يؤكل المني للمفعول في الثانية وأخره في الأولى (باب الكفيل في السلم) * وبه قال (حدثنا) وبالأفراد لا يذر (محمد بن سلام) وسقط ابن سلام غير أبي ذر قال (حدثنا علي) بفتح التحتية واللام وبينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد الله بالتصغير الطنافسي الحنف الكوفي قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن زيد النخعي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ثلاثين صاعا من شعير أو أربعين أو عشرين (من يهودي) هو أبو الشحيم بالمججمة ثم المهملة (بنسبة ورهنة درعاه من حديث) هي ذات الفضول * ودلالة الحديث على الترجمة من حيث أن براد بالكفالة الضمان ولا ريب أن المرهون ضامن للدين لانه يباع فيه يقال أكفله اذا ضمته آياه أو يقاس على الرهن بجامع كونها وثيقة ولهذا

عليه اذا عين لها وجوبه أن معناه لولم تحققه وأجره لما حدثت به وذكر المرات يساها بالصورة حاله ولم يرد أن ذلك شرط والله أعلم كل

حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه (١٢١) عن عائشة أنها قالت وهم عمر انما نهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحرى طلوع الشمس وغروبها * وحدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عائشة قالت لم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قال فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحرروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فقتلوا عند ذلك * حدثني حملة بن يحيى الجبلي حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحر عن بكير عن كريب مولى ابن عباس أن عبد الله ابن عباس وعبد الرحمن بن أزهر والمسور بن مخرمة أرسلوا إلى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقرأ عليها السلام مناجية ما وسلمها عن الركعتين بعد العصر وقل أنا أخبرنا أنك تصلينها وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها قال ابن عباس وكنت أضرب مع عمر بن الخطاب الناس عليها

(قولها وهم عمر) تعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في روايته النهي عن الصلاة بعد العصر مطلقا وانما نهى عن التحري قال القاضي انما قالت عائشة هذا لما روت من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قال ومارواه عمر قد رواه أبو سعيد وأبو هريرة وقد قال ابن عباس في مسلم أنه أخبر به غير واحد قلت ويجمع بين الرويتين فرواية التحري محمولة على تأخير القرية إلى هذا الوقت ورواية النهي مطلقا محمولة على غير ذوات الأسباب (قوله قال ابن

كل ما صح الرهن فيه صح ضمانه وبالعكس أو أشار إلى ما ورد في بعض طرق الحديث على عادته ففي الرهن عن مسدد عن عبد الواحد عن الأعشى قال تذاكرنا عند إبراهيم الرهن والقبيل في السلب الحديث ففيه التصريح بالرهن والكفيل لأن القبيل هو الكفيل والمراد بالسلب سواء كان في الذمة نقدا أو جنسا (باب الرهن في السلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن محبوب) بالخاء المهملة والموحدتين بينهما أو لا كنه أو عبد الله البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعشى) سليمان (قال تذاكرنا عند إبراهيم النخعي) (الرهن في السلم) وقد أخرج الاسماعيلي من طريق ابن عمر عن الأعشى أن رجلا قال لإبراهيم النخعي إن سعيد بن جبير يقول إن الرهن في السلم هو الرابا المضمون فرد عليه إبراهيم هذا الحديث (فقال حدثني) بالافراد (الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما إلى أجل معلوم) سقط لا يذوقه معلوم (وارتهن) اليهودي (منه) عليه الصلاة والسلام (درعا من حديث) وقد قال الله تعالى إذا تدابرتهم دين إلى أجل مسمى فاكتموه إلى أن قال فرهن مقبوضة وهو عام فيدخل فيه السلم ولأنه أحد نوعي البيع وقال المرداوي من الخنابلة في تنقيح ولا يصح أخذ رهن وكفيل بعلم فيه وعنه أي عن الإمام أحمد يصح وهو أظهر انتهى واستدل بالقول بالمنع بحديث أبي داود عن أبي سعيد من أسلم في شيء فلا يصرفه إلى غيره وجه الدلالة منه أنه لا يأمن هلاك الرهن في يده بعدوان فيصير مستوفيا لحقه من غير المسلم فيه وعن ابن عمر رفعه من أسلم في شيء فلا يشترط على صاحبه غير قضائه أخرجه الدارقطني واستاده ضعيف ولو صح فهو محمول على شرط ينافي مقتضى العقد وقال ابن بطل وجه احتجاج النخعي بحديث عائشة أن الرهن لما جاز في الثمن جاز في الثمن وهو المسلم فيه إذا لفرق بينهما (باب السلم إلى أجل معلوم) به أي باختصاص السلم بالأجل (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الشافعي من طريق أبي حسان عن الأعرج عن ابن عباس (وأبو سعيد) الخدرى فيما وصله عبد الرزاق (والاسود) بن يزيد مما وصله ابن أبي شبة (والحسن) البصري مما وصله سعيد بن منصور (وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله في الموطأ (لأبأس) بالسلف (في الطعام الموصوف بسعر معلوم إلى أجل معلوم ما لم يكن أصله يكن فاسقط الثمن للتخفيف (ذلك) السلم (في زرع لم يبد صلحه) فان بد صاحبه وهذا مذهب المالكية كما مر تقريره في الباب السابق * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شفيان) بن عيينة (عن ابن أبي نعيم) عبد الله (عن عبد الله بن كثير) بالثلثة المقرئ أو ابن المطالب بن أبي وداعة (عن أبي المنهال) بكسر الميم عبد الرحمن (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم أي أهلها يسلفون بضم التحتية وبالفاء (في الثمار) بالثلثة والجمع (السنين) والثلث فقال (عليه الصلاة والسلام) أسلفوا في الثمار في كيل معلوم فيما يكال (إلى أجل معلوم) وقد أشار المؤلف بالتبرجة إلى الرد على من أجاز السلم الحال وهو مذهب الشافعية واستدل به بهذا الحديث المذكور في أوائل السلم وقد أجاب الشافعية عنه كما سبق تقريره بحمل قوله إلى أجل معلوم على العلم بالأجل فقط فالتقدير عندهم من أسلم إلى أجل فليسلم إلى أجل معلوم لا محمول وأما السلم لا إلى أجل فجوازه بطريق الأولى لأنه إذا جاز مع الأجل وفيه الغرر رفع الحال أولى لكونه أبعد من الغرر فيصح السلم عند الشافعية حالا ومؤجلا فلو أطلق بأن لم يذكر الحلول ولا التأجيل انعقد حالا ولو أقت بالحصاد وقدوم الحاج ونحوهما مطلقا لا يصح إذا ليس لهما وقت معين وقال الحنفية والمالكية لا بد من اشتراط الأجل لحديث الباب وغيره واختلفوا في حد الأجل فقال

قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني (١٢٢) به فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فرددوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني

به إلى عائشة فقالت أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيتهما يصلحهما ما أحسن صلاحهما فانه صلى العصر ثم دخل وعندى نسوة من بنى حرام من الانصار فصلاهما فأرسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنته

وفي بعض أصرف الناس عنها وكلاهما صحيح ولا منافاة بينهما فكان يضربهم عليها في وقت ويصرفهم عنها في وقت من غير ضرب أو يصرفهم مع الضرب ولعله كان يضرب من بلغه النهي ويصرف من لم يبلغه من غير ضرب وقد جاء في غير مسلم أنه كان يضرب عليها بالدرة وفيه احتياط الامام لرعيته ومنعهم من البدع والمنهيات الشرعية وتعزيرهم عليها قوله قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فرددوني إلى أم سلمة هذا فيه أنه يستحب للعالم اذا طلب منه تحقيق أمر مهم ويعلم أن غيره أعلم به أو أعرف بأصله أن يرشد اليه اذا أمكنه وفيه الاعتراف لامل الفضل عزيتهم وفيه اشارة الى أدب الرسول في حاجة وأنه لا يستقل فيها بتصرف لم يؤذن له فبسه ولهذا لم يستقل كريب بالذهاب إلى أم سلمة لانهم انما أرسلوه إلى عائشة فلما أرشدته عائشة إلى أم سلمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقل بالذهاب حتى رجع اليهم فاخبرهم فأرسلوه اليها (قولها وعندى نسوة من بنى حرام من الانصار) قد سبق مررات أن بنى حرام بارء وأن حراما في الانصار وحراما بالزاي في قریش (قولها فأرسلت اليه الجارية) فيه قبول خبر الواحد والمرأة مع القدرة على اليقين بالسمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

المالكية أقله خمسة عشر يوما على المشهور وهو قول ابن القاسم نظرا إلى أن ذلك مظنة اختلاف الاسواق غالبوا وقال الطحاوي من الحنفية أقله ثلاثة أيام اعتبارا بعدة الخبار وعن بعض الحنفية لو شرط نصف يوم جاز وعن محمد شهر قال صاحب الاختيار وهو الأصح (وقال عبد الله بن الوليد العدني) حدثنا سفيان بن عيينة مما هو موصول في جامع سفيان قال (حدثنا ابن أبي نجيح وقال في كيل معلوم) وزاد (وفي وزن معلوم) وصرح فيه بالتحديث وهو في السابق بالنعنة وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا سفيان) الثوري (عن سليمان الشيباني) بفتح الشين المعجمة (عن محمد بن أبي مجالد) بدون الالف واللام ولا يذر بأثبتهم ماله (قال أرسلني أبو بردة) عامر بن أبي موسى الأشعري (وعبد الله بن شداد) بالمعجمة وتشديد المهملة الاولى لما اختلفا في السلف (إلى عبد الرحمن بن أبي) بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة (وعبد الله بن أبي أوفى فسألتهم عن السلف فقالا) أي ابن أريز وابن أبي أوفى (كنا نصيب المغانم) هي ما أخذ من الكفار قهرا (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يأتينا أنباط) جمع نبط كفرس ونبط كجمل وهم نصارى الشام الذين عسروها والزراعون (من أنباط الشام فنسلفهم في الخطة والشعير والزبيب) ولا يذروا زيت بالمشاة القوية آخره بدل الزبيب بالموحدة (إلى أجل مسمى) لم يذكر إلى أجل مسمى في الرواية السابقة في باب السلم إلى من ليس عنده أصل (قال) أي ابن أبي المجالد (قلت) لهما (أكان لهما) أي للأنباط (زرع أولم يكن لهم زرع قال ما كنا نسألهم عن ذلك) ومطابقته الترجمة في قوله إلى أجل مسمى كما لا يخفى وقد ذكر الحديث قريبا من ثلاث طرق باختلاف الشيوخ والزيادة في المتن وغيره (باب السلم إلى أن تنتج الناقاة) بضم المشاة القوية الاولى وفتح الثانية وسكون النون بينهما آخره جسيم أي إلى أن تلده وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (أخبرنا جويرية) ابن أسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال كانوا) في الجاهلية (يتبايعون الجزور) بفتح الجيم واحد الابل يقع على الذكر والانثى (إلى جبل الحيلة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه فسر نافع) الراوي عن ابن عمر (إلى أن تنتج الناقاة) بضم أوله وفتح ثالثة والناقاة بالرفع أي تلده (ما في بطنها) زاد في باب بيع الغر وحبل الحيلة ثم تنتج التي في بطنها كنهه لم ينسبه لتفسير نافع ثم قال الاسماعيلي انه مدرج من كلام نافع أي إلى أن تلده هذه الدابة وتلد ولدها والمراد أنه يبيع بنته إلى نتاج التاج وبطلان البيع المستفاد من النهي لانه إلى أجل مجهول ففيه عدم جواز السلم إلى أجل غير معلوم ولو أسند إلى شيء يعرف بالعادة خلافا لما لا يروى عن أحد وهذا الحديث قد مر في باب بيع الغر وحبل الحيلة (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الشفعة كذا لا يذر عن المستلي ولا يذر أيضا بعد البسملة السلم في الشفعة كذا في اليونانية وقال الحافظ ابن حجر كتاب الشفعة بسم الله الرحمن الرحيم السلم في الشفعة كذا للمستلي وسقط ما سوى البسملة للباقي وثبت للجمع (باب الشفعة فيما لم يقسم) أي في المكان الذي لم يقسم والشفعة بضم المعجمة وسكون الفاء وحكى ضمها وقال بعضهم لا يجوز غير السكون وهي في اللغة الضم على الأشهر من شفعت الشيء ضمته فهي ضم نصيب إلى نصيب ومنه شفع الأذان وفي الشرع حرق تلك قهرى يشب للشر يك القديم على الحادث فيما ملك بعوض واتفق على مشروعيها خلافا لما نقل عن أبي بكر الأصم من انكارها (فاذا وقعت الحدود) أي عينت (فلا شفعة) والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق في الحصة الصائرة اليه كصعد ونور وبالوعة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر

قال (قولها فأرسلت اليه الجارية) فيه قبول خبر الواحد والمرأة مع القدرة على اليقين بالسمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فقولوا له تقول أم سلمة يا رسول الله اني اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك (١٢٣) تصلهما فان أشار بيده فاستأخرى عنه

قالت ففعلت الجارية فإشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا ابنه أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر انه أناني ناس من بني عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وعلى بن حجر قال ابن أيوب

(قولها فقولوا له تقول أم سلمة) انما قالت عن نفسها تقول أم سلمة فكنت نفسها ولم تقل عند باسها لانها معروفة بكنيتها ولا بأس بذكر الانسان نفسه بالكنية اذا لم يعرف الا بها واشتهر بها بحيث لا يعرف غالبا الا بها وكنيت بابنها سلمة بن أبي سلمة وكان صحابيا وقد ذكرت أحواله في ترجمته من تهذيب الاسماء (قولها اني اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصلهما) معنى اسمعك سمعك في الماضي وهو من اطلاق لفظ المضارع لارادة الماضي كقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك وفي هذا الكلام أنه ينبغي للتابع اذا رأى من المتبوع شيئا يخالف المعروف من طريقته والمعتاد من حاله أن يسأله بلطف عنه فان كان ناسيا رجع عنه وان كان عامدا وله معنى مخصوص عرفه التابع واستفاده وان كان مخصوصا بحال يعلمها ولم يتجاوزها وفيه مع هذه الفوائد فائدة أخرى وهي أنه بالسؤال يسلم من ارسال الظن السيئ بتعارض الافعال أو الاقوال وعدم الارتباط بطريق واحد (قولها فأشار بيده) فيه أن اشارة المصلي بيده ونحوها من الافعال الخفيفة لا تبطل الصلاة

(قوله صلى الله عليه وسلم انه أناني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) فيه

قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا معمر) عيين مفتوحين بينهما مهمة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) وقد اختلف على الزهري في هذا الاسناد فقال مالك عنه عن أبي سلمة وابن المسيب مرسل كذا رواه الشافعي وغيره والمحفوظ روايته عن أبي سلمة عن جابر أنه (قال قضى رسول الله) ولا يؤى ذرو الوقت قضى النبي (صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما) أي في كل مشترك منافع قابل للقسمة (لم يقسم فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما تميز به الاملاك بعد القسمة وأصل الحد المنع في تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه (وصرفت الطرق) بضم الصاد المهملة وكسر الراء المخففة ونشد أي بينت مصارفها وشوارعها (فلاشفعة) لانه لا مجال لها بعد أن عجزت الحقوق بالقسمة * وهذا الحديث أصل في ثبوت الشفعة وقد أخرجه مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر بلفظ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شرك لم يقسم أربعة أوحاط ولا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء ترك فاذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به والرابعة بفتح الراء تأتي الربع وهو المنزل والحائط البستان وقد تضمن هذا الحديث ثبوت الشفعة في المشاع وصدوره يشعر بثبوتها في المنقولات وسياقه يشعر باختصاصها بالعقار وبما فيه العقار ومشهور مذهب المالكية والشافعية والحنابلة تخصيصها بالعقار لانه أكثر الأنواع ضررا فالمراد بالعقار الارض وتوابعها المثبتة فيه الدوام كالبناء وتوابعه الداخلة في مطلق البيع من الابواب والرفوف والمسامير وحجرى الطاحون والاشجار فلا تثبت في منقول غير تابع وبشرط أن يكون العقار قابلا للقسمة واحتريه عما اذا كان لا يقبلها أو يقبلها بضرر كالخام ونحوها لما سبق أن عدالة ثبوت الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق في الحصة الصائرة الى الشفيع وفي الفتح وقد أخذ بعمومها في كل شيء مالك في رواية وهو قول عطاء وعن أحمد ثبت في الحيوانات دون غيرها من المنقولات وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا الشفعة في كل شيء ورجاله ثقات الا أنه قد أعل بالارسال وقد أخرج الطحاوي له شاهدا من حديث جابر باسناد لا بأس به انتهى ومشهور مذهب مالك كما سبق تخصيصها بالعقار وقال المسرداوي الحنبلي في تنقيحه ولاشفعة في طريق مشترك لا ينفذ ولا فيما تجب قسمته وما ليس بعقار كشجر وحيوان وجوهر وسيف ونحوها انتهى وخرج بقوله في الحديث في كل شرك الجار ولو لمصا خلافا للحنفية حيث أثبتوها للجار الملاصق أيضا وفي الجامع وللجار المقابل في السكة الغير النافذة أما المقابل في السكة النافذة فلاشفعة له اتفاقا واستدل لهم بقوله عليه الصلاة والسلام الجار أحق بشفعة جاره ينتظرهما وان كان غائبا اذا كان طرفيهما واحدا أخرجه أبو داود والترمذي وقد زعم بعضهم أن قوله فاذا وقعت الحدود الى آخره مدرج من كلام جابر قال لان قوله الاول كلام تام والثاني كلام مستقل ولو كان الثاني مرفوعا لقال وقال اذا وقعت الحدود انتهى ولا يخفى ما فيه لان الاصل أن كل ما ذكر في الحديث فهو منه حتى يثبت الادراج بدليل والله الموفق * وحديث الباب قد سبق في باب بيع الشريك من شريكه (باب عرض الشفعة) أي عرض الشريك الشفعة (على صاحبها) الذي هي له (قبل) صدور (البيع وقال الحكم) بن عتبة بضم العين المهمة وفتح الفوقية والموحدة بينهما تحتية ساكنة مصغرا الكوفي التابعي (اذا أذن) مستحق الشفعة (له) أي للشريك الذي يريد البيع (قبل البيع فلاشفعة له) وهذا واصله ابن أبي شيبة (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل الكوفي التابعي الكبير فيما واصله ابن أبي شيبة (من يبيع شفعة وهو شاهد لا يغيرها فلاشفعة له) ومذهب الشافعي ومالك وأي حنيفة وأصحابهم لو أعلم الشريك بالبيع فأذن فيه فباع ثم أراد الشريك أن يأخذ بالشفعة فله ذلك ومفهوم قوله في حديث مسلم السابق ولا

حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر أخبني محمد وهو (١٢٤) ابن أبي حرملة أخبني أبو سلمة أنه سأل عائشة عن السجدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوائد منها أثبت سنة الظهور بعدها ومنها أن السنن الراتبة إذا فاتت يستحب قضاؤها وهو الصحيح عندنا ومنها أن الصلاة التي لها سبب لا تتركه في وقت النهي وإنما يكره ما لا سبب لها وهذا الحديث هو عمدة أصحابنا في المسئلة وليس لنا أصح دلالة منه ودلالته ظاهرة فإن قيل فقد داوم النبي صلى الله عليه وسلم عليها ولا يقولون بهذا قلنا لا أصحابنا في هذا وجهان حكاهما المتولي وغيره أحدهما القول به من فاته سنة راتبة فقصاها في وقت النهي كان له أن يداوم على صلاة مثلها في ذلك الوقت والثاني وهو الأصح الأشهر ليس له ذلك وهذا من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحصل الدلالة بفعله صلى الله عليه وسلم في اليوم الأول فإن قيل هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قلنا الأصل الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وعدم التخصيص حتى يقوم دليل به بل هناك دلالة ظاهرة على عدم التخصيص وهي أنه صلى الله عليه وسلم بين أنها سنة الظهور ولم يقل هذا الفعل مختص بي وسكوته ظاهر في جواز الاقتداء ومن فوائده أن صلاة النهار متى منى كصلاة الليل وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقد سبقت المسئلة ومنها أنه إذا تعارضت المصالح والمهمات بدى بأهمها ولهذا بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بحديث القوم في الإسلام وترك سنة الظهور حتى فات وقتها لأن الاشتغال بأمرهم وعهد إليهم وقومهم إلى الإسلام أهم (قولها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه الخ وجوب الإعلام لكن حله الشافعية على الذنب وكرهه يبعه قبل إعلامه كراهة تنزيهه ويصدق على المكروه أنه ليس بحلال ويكون الحلال بمعنى المباح وهو مستوى الطرفين بل هو راجع الترك قاله النووي وقال في المطلب والخبر يقتضي استئذان الشريك قبل البيع ولم أظفر به في كلام أحد من أصحابنا وهذا الخبر لا يحد عنه وقد صرح الشافعي إذا صح الحديث فأضربوا به في عرض الحائط انتهى * وبه قال (حدثنا المديني بن إبراهيم بن بشير بن فروقد الخطلي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (إبراهيم بن ميسرة) ضد الميمنة (عن عمرو بن الشريد) بفتح العين وسكون الميم والشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المخففة آخره دال مهملة ابن سبويه التابعي الثقة وأبوه صحابي أنه (قال) وقفت على سعد بن أبي وقاص فساء المسور بن مخرمة (بكسر ميم مسور وسكون السين) وفتح ميم مخرمة وسكون الخاء المعجمة بينهما (فوضع يده على إحدى منكبي) بتأنيث إحدى وأنكره بعضهم لأن المنكب مذكر وفي نسخة الميذوي أحد بالتدكير وهو بخط الحافظ الدماطي كذلك (أدعاء أبو رافع) أسلم القبطي (مولي النبي صلى الله عليه وسلم) وكان العباس فوجهه له عليه الصلاة والسلام فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه وأدلى فاجأه مضافا للجملة وجوابه ما قوله (فقال) أبو رافع (باسعد أبتع) أي اشتري (منى يني) الكائنين (في دارك) فقال سعد والله ما أبتاعهما أي ما اشتريهما (فقال المسور والله لتبتاعنهما) بفتح اللام المؤكدة ونون التوكيد المثقلة ووقع في رواية سفيان أن أبا رافع سأل المسور أن يساعده على ذلك (فقال سعد) لا أبي رافع (والله لأزبلك على أربعة آلاف منجمة أو) قال (مقطعة) وجمعا معنى أي مؤجلة والشك من الراوي وفي رواية سفيان أن ثمة أن شاء الله تعالى في ترك الحيل أو بمائة مثقال (قال أبو رافع لقد أعطيت بها خمسة مائة دينار) بضم همزة أعطيت على صيغة المجهول (ولولا أني سمعت النبي) ولا يذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بسبقه (بفتح السين) المهمة والقاف وبعدها موحدة ويجوز إبدال السين صاد القرب والملاصقة أو الشريك (ما أعطيتكها) أي البقرة الجامعة لليتين (بأربعة آلاف وأنا أعطى) بضم همزة وأعطى (بضم اللام) مبنيا للمفعول ولا يذرع عن الجوى والمستمل وإنما أعطى (بهم خمسة مائة دينار فأعطاهما إياه) قال في معالم السنن وقد احتج بهذا من يرى الشفعة بالحوار وأوله غيره على أن المراد أن الجار أحق بسبقه إذا كان شريكاً فيكون معنى الحديث على الوفاق دون الاختلاف واسم الجار قد يقع على الشريك لأنه قد يجاور شريكه ويساكنه في الدار المشتركة بينهم كالمرأة تسمى جارة لهذا المعنى قال ويحتمل أنه أراد أحق بالبر والمعونة وما في معناهما وكذا قال ابن بطلان وزاد أن قولهم المراد به الشريك بناء على أن أبا رافع كان شريكاً في البيت وتعبه ابن المنير بأن ظاهر الحديث أن أبا رافع كان ملك بيتين من جملة دار سعد لا شفعاً شائعاً من منزل سعد انتهى وإنما عدل عن الحقيقة في تفسير السبق إلى الجار لأن لفظ أحق في الحديث يقتضي شركة في نفس الشفعة والذي له حق الشفعة الشريك والجار على مذهب القائل به ولا ريب أن الشريك أحق من غيره فكيف يرجح الجار عليه مع ورود تلك النصوص الصحيحة فيجعل الجار على الشريك جمعا بين حديث جابر المصريح باختصاص الشفعة بالشريك وحديث أبي رافع أنه هو مصروف الظاهر اتفاقاً لأن الذين قالوا بشفعة الجوار قدّموا الشريك مطلقاً ثم المشارك في الطريق ثم على من ليس بجوار ومن ثم تعين التأويل وقال أبو سليمان أي الخطأ بعد أن ساق حديث أبي داود حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة سمع عمرو بن الشريد يسمع أبا رافع سمع النبي

ركعتين بعد العصر عندي قط) يعني بعد يوم وفد عبد القيس (قوله سألت عائشة عن السجدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بسبقه تكلم بعضهم في اسناد هذا الحديث واضطراب الرواية فيه فقال بعضهم عن عمرو بن الشريد عن أبي رافع سمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عن أبيه عن أبي رافع وأرسله بعضهم وقال فيه قتادة عن عمرو بن شعيب عن الشريد قال والاحاديث التي جاءت في أن لاشفعة إلا للشرىك أسانيد هاجيا وليس في شيء منها اضطراب انتهى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في تركه الخليل عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن يوسف وأبي نعيم كلاهما عن سفيان الثوري وعن مسدد عن يحيى عن الثوري وأخرجه أبو داود في البيوع عن العقيلي عن سفيان بن عيينة وعن محمود بن غيلان عن أبي نعيم وأخرجه ابن ماجه في الاحكام عن طريق ابن عيينة * هذا (باب) بالتنوين (أي الجوار أقرب) بكسر الجيم وتضم فيه اشعار الى أن المؤلف يختار مذهب الكوفيين في استحقاق الشفعة بالجوار لكنه لم يترجمه وانما ذكر الحديث في الترجمة الاولى وهو دليل شفعة الجوار وأعقبه بهذا الباب ليدل بذلك على أن الأقرب جوار أحق من الأبعد لكنه لم يصرح في الترجمة بأن غرضه الشفعة واستدل الثوري بشي باراد البخاري حديث الجار أحق بسبقه على تقوية شفعة الجار وإبطال ما تأوله أبو سليمان الخطابي مشغعا عليه وأجاب شارح المشكاة بأن اراد البخاري لذلك ليس بحجة على الإمام الشافعي ولا على الخطابي وقد وافق محبي السنة البغوي الخطابي في ذلك وإذا كان كذلك فلا وجه للتنسيع على الإمام أبي سليمان الذي لان له الحديث كما لان لابي سليمان الحديد انتهى * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهل السلمي الأتطابي وليس هو حجاج بن محمد الأعور قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (على) غير منسوب ولان السكن وكريه كما قال في فتح الباري على بن عبد الله ولان شوية على بن المديني ورجح أبو علي الجبائي أنه على بن سلمة الباقي بفتح اللام والموحدة وبعدها قاف وبه جزم الكللابي وابن طاهر وهو الذي في رواية المستملي قال الحفاظ ابن حجر وهذا يشعر بأن البخاري لم ينسبه وانما نسبه من نسبه من الرواة بحسب ما ظهر له فان كان كذلك فالارجح أنه ابن المديني لان العادة أن الاطلاق انما يصرف لمن يكون أشهر وابن المديني أشهر من الباقي ومن عادة البخاري اذا أطلق الرواية عن علي انما يقصده علي بن المديني انتهى وفي اليونينية على بن عبد الله ورقم على قوله ابن عبد الله علامة السقوط لابي ذر قال (حدثنا شعبة) بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدين ابن سوار المديني أصله من خراسان روى بالارجاء قيل وكان داعية لكن وثقه ابن معين وابن المديني وأبو زرعة وغيرهم وحكى سعيد بن عمرو البرزعي عن أبي زرعة انه رجع عن الارجاء وقد احتج به الجماعة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالتون (قال سمعت طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن عمر التيمي فيما جزمه المزي وقيل هو طلحة بن عبد الله الخزاعي عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (قلت يا رسول الله ان لي جارين فالي ايهما أهدي) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام وزاد أبو ذر (الي أقرهم جاملت بابا) قال الزركشي وروى قال أقرهم باسقاط الي وبالجر على حذف الجار وبقاء عمله ويجوز الرفع وهو الاكثر وليس في الحديث ما يدل على ثبوت شفعة الجوار لان عائشة رضي الله عنها انما سألت عن تبداءه من جيرانها لهدية فأخبرها بأن من قرب أولى من غيره لانه ينظر الى ما يدخل داره وما يخرج منها فاذا رأى ذلك أحب أن يشاركه فيه وانه أسرع اجابة لجاره عند النوايب العارضة له في أوقات الغفلة فلذلك بدى به على من بعده وهذا الحديث من أفراد المؤلف لم يخرج به مسلم وأخرجه أبو داود في الادب والمؤلف أيضا فيه وفي الهبة

فصلاهما بعد العصر ثم أثبتهما وكان اذا صلى صلاة أثبتها قال يحيى ابن أيوب قال اسمعيل يعني داوم عليها * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جريح وأخبرنا ابن غير أخيرنا أبي جميعا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر عندى قط * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة أخبرنا علي بن مسهر ح وأخبرنا علي بن حجر واللفظه أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا أبو اسحق الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عائشة قالت صلاتان ما تركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي قط سرا ولا علانية ركعتين قبل الفجر وركعتين بعد العصر * وحدثنا محمد بن واين بشار قال ابن مني أخبرنا محمد ابن جعفر أخبرنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود ومسروق قال لا تشهد على عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما كان يومه الذي يكون عندى الا صلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي تعني الركعتين بعد العصر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن جميعا عن ابن فضال قال أبو بكر أخبرنا محمد بن فضال عن مختار بن فلفل قال سألت أنس ابن مالك عن التطوع بعد العصر

وسلم يصلحها بعد العصر فقالت كان يصلحها قبل العصر ثم انه شغل عنها أو نسيم ما فصلها بعد العصر هذا الحديث ظاهر في أن المراد بالحدتين ركعتان هما سنة العصر قبلها وقال القاضي ينبغي أن تحمل على سنة الظهر كافي حديث أم سلمة ليتفق الحديثان وسنة الظهر تصح تسميتها أنها قبل

فيه حديث صلاتهم ركعتين بعد الغروب وقبل صلاة المغرب وفي

(باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب)

العصر

فقال كان عمر يضرب الايدي على صلاة بعد (١٣٦) العصر وكنا نضلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس

قبل صلاة المغرب فقلت له أكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاهما

قال كان يرانا نصلهما فلم يأمرنا

ولم ينهنا * وحدثنا شيبان بن فروخ

أخبرنا عبد الوارث عن عبد العزيز

وهو ابن صهيب عن أنس بن مالك

قال كنا بالمدينة فاذا أذن المؤذن

لصلاة المغرب ابتدروا السواري

فركعوا ركعتين حتى ان الرجل

الغريب ليدخل المسجد فيحسب

أن الصلاة قد صليت من كثرة من

يصلهما * حدثنا أبو بكر بن أبي

شيبه حدثنا أبو أسامة ووكيع عن

كهمس أخبرنا عبد الله بن بريدة

عن عبد الله بن مغفل المزني قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين كل أذانين صلاة قالها ثلاثا

قال في الثالثة لمن شاء * وحدثنا

أبو بكر بن أبي شيبه أخبرنا عبد

الاعلى عن الجريري عن عبد الله

ابن بريدة عن عبد الله بن مغفل

عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

الا انه قال في الرابعة لمن شاء

رواية أنهم كانوا يصلونها بعد الاذان

وفي الحديث الآخر بين كل أذانين

صلاة المراد بالاذنين الاذان

والاقامة وفي هذه الروايات

استحباب ركعتين بين المغرب

وصلاة المغرب وفي المسئلة وجهان

لا يحبان أن شهرهما لا يستحب

وأصحهما عند المحققين يستحب

لهذه الاحاديث وفي المسئلة

مذهبان للسلف فاستحبهما جماعة

من الصحابة والتابعين ومن المتأخرين

أحمد واسحق ولم يستحبهما أبو بكر

وعمر وعثمان وعلي وآخرون من

الصحابة ومالك وأكثر الفقهاء وقال

النفخي هي بدعة ووجه هؤلاء أن

استحبها يهودى الى تأخير المغرب عن أول وقتها قليلا وزعم بعضهم في جواب هذه الاحاديث أنها منسوخة والمختار استحبابهما لهذه هو

* (كتاب الاجارة) *

بكسر الهمزة على المشهور وحكى الرافي ضمها وصاحب المستمذنب فتحها وهي لغة اسم للاجرة
وشمر عاقد على منفعة مقصودة معلومة قابلة للبذل والاباحة بعوض معلوم فخرج بمنفعة العين
وبقصودة التافه كتفاحة للشم وبعلومة القراض والجمالة على عمل مجهول وبقابلية البذل
والاباحة البضع وببعض هبة المنافع والوصية بها والشركة والاعارة وبعلوم المساقاة والجمالة
على عمل معلوم بعوض مجهول كالج بالرزق نعم رد عليه بيع حق المعروض ونحوه والجمالة على عمل
معلوم بعوض معلوم

(بسم الله الرحمن الرحيم في الاجارات) بالجمع كذا في رواية المستملى قال في الفتح وسقط للنسفي في
الاجارات وسقط للباقين كتاب الاجارة * هذا (باب) بالتنوين (في الاجارة) استحجار الرجل
الصالح فيه اشارة الى قطع وهم من لعله يتوهم أنه لا ينبغي استحجار الصالحين في الاعمال والخدم لانه
امتنان لهم قاله ابن المنير ولا يذري باب استحجار الرجل الصالح وفي بعض النسخ كتاب الاجارة في
الاجارة استحجار الرجل الصالح (وقول الله تعالى) بالجر عطف على السابق وبالرفع على الاستشاف
ولا يذرو قال الله تعالى (ان خير من استأجرت القوي الأمين) تعليل شائع مجرى مجرى الدليل
على انه حقيق بالاستحجار وللبالغة فيه جعل خيرا سماوذا كالفعل بلفظ الماضي للدلالة على انه أمر
محجب معروف وأشار بذلك الى قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع ابنة شعيب في سقيه المواشي
قال شريح القاضي وأبو مالك وقنادة ومحمد بن اسحق وغير واحد فيما قاله ابن كثير في تفسيره ولما
قالت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال لها أبوها وما علمك بذلك قالت انه رفع
الصخرة التي لا يطبق ظلها الا عشرة رجال ولما حثت معه تقدمت أمامه فقال كوني من ورأى
فاذا اختلفت الطريق فاحذني في بحصة أعلم بها كيف الطريق لأهتدي اليه (وانما ان الامين
ومن لم يستعمل) من الأئمة (من أراد) أي لا يفوض الامر الى الخريص على العمل لانه لحرصه
لا يؤمن وهذا الجزآن من جملة الترجمة وقد ساق لكل منهما حديثا * وبه قال (حدثنا محمد
ابن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي بردة) بضم الموحد وسكون الراء
بريد بن عبد الله انه (قال أخبرني) بالافراد (جدي أبو بردة) عامر على الأشهر (عن أبيه أبي موسى)
عبد الله بن قيس (الاشعري رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الخازن
الامين الذي يؤدى) يعطى (ما أمر به) بضم الهمزة على صيغة المجهول من الصدقة حال كونه
(طيبه) بما يؤديه (نفسه) رفع بطيبة ولا يذري طيب نفسه برفعها على أن طيب خير مبتدأ
محذوف ونفسه فاعله أو توكيد وقال الكرماني وفي بعضها طيب نفسه مضافا الى النفس
وانما انتصب حالا والحال لا يكون معرفة لان الاضافة لفظية فلا تقبل التعريف وقوله الخازن
مبتدأ خبره (أحد المتصدقين) بفتح القاف على التثنية ويجوز كسرهما على الجمع وهما في الفرع
وأصله واستشكل سياق هذا الحديث هنا من حيث انه لا تعلق له بالاجارة المترجم بها وأجاب
السفاقي بان الخازن لا شيء له في المال وانما هو أجير وقال الكرماني أشار الى أن خازن مال
الغير كالاجر لصاحب المال وقول ابن بطلان انما أدخله لان من استؤجر على شيء فهو أمين فيه
ولا ضمان عليه فيه ان لم يفرط وتبعه الزركشي في التفتيح تعقبه صاحب المصايب بان سقوط
الضمان ليس منوطا بالامانة وانما هو منوط بالاثمان حتى لو ائتمته فوجدته خائنا لم يكن عليه ضمان
والمسوق في الحديث هو من اتصف في الواقع بالامانة فاني يؤخذ منه ما قاله فتأملته انتهى وهذا
الحديث سبق في باب أجر الخادم اذا تصدق من كتاب الزكاة * وبه قال (حدثنا مسدد)

استحبها يهودى الى تأخير المغرب عن أول وقتها قليلا وزعم بعضهم في جواب هذه الاحاديث أنها منسوخة والمختار استحبابهما لهذه هو

عليه وسلم صلاة الخوف بأحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مقببين على العدو وجاء أو لئلك ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة * وحدثني أبو الربيع الزهراني أخبرنا فليح عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه كان يحدث عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف ويقول صليتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى

الاحاديث الصحيحة الصريحة وفي صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاوا قبل المغرب صلاوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء وأما قولهم يؤدي إلى تأخير المغرب فهذا خيال منابذ للسنة فلا يلتفت إليه ومع هذا فهو زمن يسير لا تتأخر به الصلاة عن أول وقتها وأما من زعم النسخ فهو مجازف لأن النسخ لا يصار إليه الا اذا عجزنا عن التأويل والجمع بين الاحاديث وعلما التاريخ وليس هنائي من ذلك والله أعلم

(باب صلاة الخوف)

ذكر مسلم رحمه الله في الباب أربعة احاديث أحدها حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأحدى الطائفتين ركعة والأخرى مواجهة للعدو ثم انصرفوا فقاموا مقام أصحابهم وجاء أو لئلك فصلى بهم ركعة ثم سلم فقضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة وهذا

هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن قرمة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي البصري (قال حدثني) بالافراد (جيد بن هلال) بضم الحاء مصغرا العدوي البصري قال (حدثنا أبو بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (قال) أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعني رجلان من الأشعريين) لم يسميا وقد سمي من الأشعريين الذين قدموا مع أبي موسى في السفينة كعب بن عاصم وأبو مالك وأبو عامر وغيرهم (فقلت ما علمت أنهما يطلبان العمل) كذا ساقه هنا مختصرا ولفظه في استنباط المرتدين في باب حكم المرتد والمرتدة ومعني رجلان من الأشعريين أحدهما معنيي والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف كلاهما سأل أي العمل فقال يا أبا موسى أيا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما أظلم على ما في أنفسهم وما مشعرت أنهم يطلبان العمل فكأنني أنظر إلى سواك تحت شفته فقلت أي أنزوت (وقال) ولا يذر قال (لن) بالنون (أو) قال (لا) بالالف شذ من الراوي (نستعمل على علمنا من أرادته) لنافيه من التهمة بسبب حرصه ولأن من سأل الولاية وكل الها ولا يعان عليها وفي نسخة المسدوي أنا لا نستعمل وذكر السفاقي أن في بعض النسخ أن أولى تستعمل بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد اللام مع كسر هاء فعل مستقبل من الولاية قال القطب الحلبي فعلى هذه الرواية يكون لفظ نستعمل زائدا ويكون تقدير الكلام أن أولى على علمنا وقد وقع هذا الحديث في الاحكام من طريق يزيد بن عبد الله عن أبي بردة بلفظ أنا لا نولي على علمنا وهو بعض هذا التقدير قاله ابن حجر ولما كان في الغالب أن الذي يطلب العمل انما يطلبه لاجرة طابق ذلك ما ترجمه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاجارة والاحكام وفي استنباط المرتدين ومسلم في المغازي وأبو داود وفي الحدود والنسائي في القضاء (باب رعي الغنم على قراريط) جمع قيراط وهو نصف الدائقي أو نصف عشر الدينار أو خم من أربعة وعشرين جزءا * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) الأزرق القواس (المكي) صاحب أخبار مكة قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم (عن جده) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم) والكسمة هي الاراعي الغنم بالف بعد الراء وكسر العين (فقال أصحابه وأنت) بحذف همزة الاستفهام أي وأنت أيضا رعيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (نعم كنت أرها على قراريط لاهل مكة) وفي رواية ابن ماجه عن سويد بن سعيد عن عمرو بن يحيى كنت أرها لاهل مكة بالقراريط وقال سويد بن شيخ ابن ماجه يعني كل شاة بقيراط يعني القيراط الذي هو جزء من الدينار أو الدرهم وقال أبو اسحق الخري قراريط اسم موضع بمكة وصححه ابن الجوزي كان ناصر وأبده مغلطاي بان العرب لم تكن تعرف القيراط قال ابن حجر لكن الأرجح الاول لأن اهل مكة لا تعرف بهامكا يقال له قراريط انتهى وقال بعضهم لم تكن العرب تعرف القيراط الذي هو من النقد ولذا قال عليه الصلاة والسلام كافي الصحيح تفتحون أرضا يذكر فيها القيراط لكن لا يلزم من عدم معرفتهم لهما ٣ أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف ذلك والحكمة في الهامهم صلوات الله وسلامه عليهم رعى الغنم قبل النبوة ليه صل لهم الترن برعيه على ما يكفونه من القيام بأمر أمتهم ولأن في مخالطتهم زيادة الحلم والشفقة لانهم اذا صبروا على مشقة الرعي ودفعوا عنها السباع الضارية والايدي الخاطفة وعلوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها وعرفوا ضعفها واحتاجوا إلى النقل من مرعى إلى مرعى ومن مسرح إلى مسرح فرفقوا بضعفها وأحسنوا تعاهدتها فهو توطئة لتعريفهم سياسة أمهم وخص الغنم لانها أضعف من غيرها وفي ذكره صلى الله عليه وسلم لذلك بعد أن علم أنه أشرف خلق الله ما فيه من التواضع والتضريح بعنته عليه * وهذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معدودا ثفة بازاء العدو فصلى بالذين معهم ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال وقال ابن عمر فإذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكباً أو قائماً قومي أعياء * وحد ثنا محمد بن عبد الله بن غير أخبرنا أبي أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصفنا صفين صف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعاً ثم ركع وركعنا جميعاً ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في سحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود وقام الصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود وقاموا ثم تقدم الصف المؤخر وتأخر الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعاً

الحديث أخذ الأوزاعي وأشهب المالكي وهو جازع عند الشافعي رحمه الله ثم قيل إن الطائفتين قضوا ركعتهم الباقية معا وقبل متفرقين وهو الصحيح الثاني حديث ابن أبي حنيفة نحوه إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالطائفة الأولى ركعة وثبت قائماً فاتموا الانقسام ثم انصرفوا فصفوا وجاء العدو وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم ثبت جالساً حتى أتموا ركعتهم ثم سلم بهم وبهذا أخذ مالك والشافعي وأبو ثور وغيرهم وذكر عنه أبو داود وفي سننه صلاة أخرى أنه صفهم صفين فصلى عن يمينه ركعة ثم ثبت قائماً في

الحديث أخرجه ابن ماجه في التجارات (باب استنجار) المسلمين (المشركين عند الضرورة) أي عند عدم وجود مسلم (أو أدام يوجد أهل الاسلام) وفي نسخة عند الضرورة إذا لم يجد أهل الاسلام (وعامل النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر) على العجل في أرضها إذا لم يجد أحداً من المسلمين يتوب منهم في ذلك قال ابن بطال عامة الفقهاء يجيزون استنجارهم عند الضرورة وغيرهم لما في ذلك من المذلة لهم وانما الممتنع أن يؤاجر المسلم نفسه من المشرك لما فيه من الازلال * وبه قال (حد ثنا) ولا يورى ذرو الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان أبو اسحق التيمي الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (واستأجر) بواو العطف على قصة في هذا الحديث وهي ثابتة في أصله الطويل المسوق عند المؤلف في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين الحديث وفيه خروج أبي بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى بلغ برقة الغناد لقيه ابن الدغنة وخروجه مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى غار ثور فكثافيه ثلاث ليلال بيث عندهما عبد الله ابن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصم مع قرش بركة كتابت معهم فلا يسمع أمر أيكاد أن به الاوعا حتى يأتهم ما يخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهم ما عاين من فهيمة مولى أبي بكر منحة من غم فيريحها عليهم ما حين يذهب ساعة من العشاء فيستنان في رسل وهو ابن مخنم ما ورث فيهم ما حتى ينق بها ما من فهيمة بغلس بفعل ذلك كل ليلة من الدال وسقطوا والعطف المذكور لا يذرو (النبي) ولا في الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر رجلاً (مشركا) (من بني الدليل) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية هو عبد الله بن أريقط وقال ابن هشام رجلاً من بني سهم بن عمرو وكان مشركاً وهذا موضع الترجمة (ثم من بني عبد بن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية بطن من بني بكر (هاديا) للطريق (خرتيا) بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون التحتية بعدها مشاة فوقية صفتان لرجل ونسب الحافظ ابن حجر الأخيرة لزيادة الكسمة بنى قال الزهري (الخرتيا الماهر بالهداية قد غمس) أي عبد الله بن أريقط (عين حلف) بكسر الحاء المهملة وبعد اللام الساكنة فاء وغمس بفتح الغين المعجمة والميم والسين المهملة أي دخل (في) جلة (آل العاصي بن وائل) بالهمز من بني سهم رهط من قرش وغمر نفسه فيهم وكانوا إذا تحالفا وغموا أيدهم في دم أو خلو في أوشى يكون فيه تلويف فيكون ذلك تأكيداً للحلف (وهو) أي عبد الله بن أريقط (على دين كفار قرش فأمناه) بكسر الميم المخففة بعد الهمزة المقطوعة المقصورة من أمت فلا نأفهمه وأمن وذلك مأمون والضيم للنبي صلى الله عليه وسلم والصديق (فدفعوا إليه راحلتهم ما) تنية راحلة من الابل البعير القوى على الأسفار والاحمال يستوى فيه المذكور والمؤنث والتاء للمبالغة (ووعدها) ولا يذروا وعدها بألف قبل العين فالألى من الوعد والثانية من المواعدة (غار ثور) بالثنية كهفا بحمل أسفل مكة (بعد ثلاث ليلال) فأناهما راحلتهم ما صبيحة ليلال ثلاث فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيمة (بضم الفاء وفتح الهاء وبعد الياء الساكنة راء مقبوضة) (والدليل الديلي) بكسر الدال المهملة وسكون الباء من غير همز هو عبد الله بن أريقط (فأخذهم) أي أخذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعامر عبد الله بن أريقط الدليل وفي نسخة أسفل مكة (وهو طريق الساحل) وفي الهجرة فأخذهم طريق الساحل فاسقط لفظ وهو * وهذا الحديث أخرجه

ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه (١٢٩) الذي كان مؤخر في الركعة الأولى وقام الصف

المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعاً قال جابر كأيضع حرسكم هؤلاء بأمرائهم * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا زهير أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً من جهينة فقاتلونا قتالاً شديداً فلما ضلنا الظهور قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لا تقطع عناهم فأخبر جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم تقدموا وتأخر الذين كانوا قد أمهم فصلى بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تحلفوا ركعة ثم سلم وفي رواية سلم بهم جميعاً الحديث الثالث حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صفهم صنفين خلفه والعدو بينهم وبين القبيلة وركع بالجمع وسجد معه الصف المؤخر وقاموا ثم تقدموا وتأخر الذي يليه وقام المؤخر في نحر العدو فلما قضى السجود سجد الصف المقدم وذكري في الركعة الثامنة نحوه وحديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه حديث جابر لكن ليس فيه تقدم الصف وتأخر الآخر وهذا الحديث قال الشافعي رحمه الله وابن أبي إسحاق وأبو يوسف إذا كان العدو في جهة القبلة وبحوز عند الشافعي رحمه الله تقدم الصف الثاني وتأخر الأول كافي رواية جابر ويجوز بقاؤهما على حالهما كما هو ظاهر حديث ابن عباس الحديث

في باب الإجارة والهجرة هذا (باب) بالتثنية (إذا استأجر) الرجل (أجيراً لعمله) (علاء) (بعد ثلاثة أيام أو بعد شهر أو بعد سنة) وجواب إذا قوله (جاز) (التواجر) (وهما) أي المؤجر والمستأجر (على شرطهما الذي اشترطاه إذا جاء الأجل) قال العيني وهو جاز عند مالك وأصحابه بعد اليوم أو اليومين أو ما قرب إذا تقدم الإجارة واختلفوا فيما إذا لم يتقدمه فأجازه مالك وابن القاسم وقال أنسب لا يجوز لأنه لا يدري أي عيش أم لا وقياسه أن يستأجر منه منزلاً مدة معاومة قبل مجيء السنة بأيام كأن يقول أجرة ثل الدار سنة بعد عشرة أيام فذهب الشافعية عدم الصحة لأن منفعتها إذا دلت غير مقدورة التسليم في الحال فأشبهه ببيع العين على أن يسلمها غداً وهو بخلاف إجارة الذمة فإنه يجوز فيها تأجيل العمل كافي السلم فلما أجرة السنة الثانية لم يستأجر الأول قبل انقضائها جاز لا اتصال المدتين مع اتحاد المستأجر فهو كالأجرة مادفعة واحدة بخلاف ما لو أجزاها من غير لعدم اتحاد المستأجر وقال الخنفية إذا قال في شعبان مثلاً أجرة ثل دار في أول يوم من رمضان جاز مطلقاً لأن العقد يحدد بحدوث المنافع وهو مذهب المالكية. وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الأمام (عن عقيل) بضم العين بن خالد بن عقيل بفتح العين (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فأخبرني) بالافراد (عروة ابن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت واستأجر) نواوا العطف على قصة مذكورة في الحديث كناية عليه في الباب السابق (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خلا) اسمه عبد الله بن أريقط (من بني الدليل) بكسر الدال (هادياً) يرشداً إلى الطريق (خريناً) بكسر الخجمة وتشديد الراء ما هراهم تدي لأخرات المفازة وهي طرقها الخفية ومضايقتها وقال الزهري فيما أدرج في السابقة الماهر بالهداية (وهو على دين كفار قريش) على أن يدلهم على طريق المدينة بعد ثلاث ليال (فدفعنا) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (إليه) أي إلى عبد الله بن أريقط (راحلتهم ما واعداه) بألف قبل العين وبعد الدال (غار ثور) بأسفل مكة (بعد ثلاث ليال) زاد في نسخة المدحى فأتاهما (راحلتهم ما صبح ثلاث) نصب على الظرفية والعامل فيه واعداه وكذا العامل في غار ثور واعترض الأسماعيلي على المصنف بأنه لا مطابقة بين الترجمة والحديث فإنه ليس فيه أنهم استأجروا على أن لا يعمل إلا بعد ثلاث بل الذي فيه أنهم استأجروا وأبدؤا في العمل من وقته بتسليم راحلتهم ما منهم ما رعاها وما يحفظهما إلى أن يتيها لهما الخروج وأجيب بأن الإجارة إنما كانت على الدلالة على الطريق من غير زيادة وأن يحضر لهما راحلتهم ما بعد ثلاث ليال عند الغار ثم يخدمهما بما أراداه من الدلالة على الطريق بعد الليالي الثلاث وقاس المؤلف على ذلك إذا كان ابتداء العمل بعد شهر أو بعد سنة فقاس الأجل البعيد على الأجل القريب ولم تكن إجارتهما له لخدمة الراحتين ويؤيده أن الذي كان يرعاها ما عمن بن فهيرة لا الدليل كافي الحديث وأما من قال ببطالان الإجارة إذا لم يشرع في العمل من وقت الإجارة فيحتاج إلى دليل (باب الإجير في الغزو) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (يعقوب بن إبراهيم) بن كثير الدورق قال (حدثنا اسمعيل بن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أمه واسم أبيه إبراهيم بن سهم الأسدي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان ابن يعلى) بفتح الياء وسكون العين وفتح اللام مقصوراً (عن) أبيه (يعلى بن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية واسم أمه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية (رضي الله عنه) أنه (قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٠) قال وقالوا الله سأتهم صلاة هي أحب اليهم من الاولاد فلما حضرت العصر قال

صفتان صفتين والمشركون مننا وبين القبلة قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا وركع وركعنا ثم سجد وسجد معه الصف الاول فلما قاموا سجد الصف الثاني ثم تأخر الصف الاول وتقدم الصف الثاني فقاموا مقام الاول فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا وركع فركعنا ثم سجد وسجد معه الصف الاول وقام الثاني فلما سجد سجد الصف الثاني ثم جلسوا جميعا ثم سلم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو الزبير ثم خص جابر أن قال كما يصلي أمرؤكم هؤلاء

وغيره من رواية أبي بكر رضي الله عنه أنه صلى بكل طائفة ركعتين وسلم فكانت الطائفة الثانية مفترضين خلف متنفل وبهذا قال الشافعي وحكوه عن الحسن البصري وادعى الطحاوي أنه منسوخ ولا تقبل دعواه إذ لا دليل لنسخه فهذه ستة أوجه في صلاة الخوف وروى ابن مسعود وأبو هريرة رضي الله عنهما وجهاسا بعد أن أنبى صلى الله عليه وسلم صلى بطائفة ركعة وانصرفوا ولم يسلموا ووقفوا بأزاء العدو وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم سلم ففضى هؤلاء ركعتهم ثم سلموا وذهبوا فقاموا مقام أولئك ورجع أولئك فصلا لأنفسهم ركعة ثم سلم وهذا أخذ أبو حنيفة رضي الله عنه وقد روى أبو داود وغيره وجوها أخرى صلاة الخوف بحيث يبلغ مجموعها ستة عشر وجها وذكر ابن القصار المالكي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها في عشرة مواطن واختار أن هذه الأوجه كلها جائزة بحسب مواطنها وفيها تفصيل

هو غزوة تبوك وسمى بالعسرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم ندب الناس إلى الغزو في شدة القبط وكان وقت طيب الثمرة فعسير ذلك وشق عليهم وكانت في سنة تسع من الهجرة (فكان الغزو من أوتى أعمالي في نفسي فكان لي أجير) أي يخدمني باجرة (فقاتل) الاجير (انسا فعض أحدهما اصبع صاحبه) وفي مسلم العاض هو يعلى بن أمية (فانتزع اصبعه فاندس) مرة مفتوحة فنون ساكنة فدل مهمة مفتوحة فراء أي أسقط (ثنيته) يجذبه والثنية مقدم الاسنان والثنيا بأربع ثنتان عليا وثنتان سفلى (فسقطت) من فيه (فانطلق) الذي ندرت ثنيته (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر) عليه الصلاة والسلام (ثنيته) فلم يوجب له دية ولا قصاصا (وقال) عليه الصلاة والسلام له (أفدع) يترك (اصبعه في فمك تقضمها) بفتح الصاد المعجمة على اللغة القصصة وما ضربه على ما قاله ثعلب بكسر هاء أي تأكلها باطراف أسنانك والهمزة في أفدع للاستفهام الانكار (قال) يعلى (أحسبه) عليه الصلاة والسلام (قال) كما يقضم الفعل (الذكر من الابل ويقضم الضاد كما مر) قال ابن جرير (عبد الملك بالاسناد السابق) (وحدثني) بالافراد (عبد الله) هو مؤذن ابن الزبير وقاضيه (ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام مصغرا زهير ابن عبد الله بن جده عن القرشي التيمي ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبيد الله بالتصغير فهو عبد الله بن عبيد الله بن زهير المسكني بأبي مليكة وهذا هو الذي اعتمدته المزني في التهذيب وقيل هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله أبي مليكة بن زهير فالمسكني هو عبد الله وأبوه زهير فيكون نسبه إلى جد أبيه وهذا كما قال في الاصابة المعتمد وعزاه لابن سعد وابن الكلبي وغيرهما (عن جده) الضمير على القول الاول يعود إلى أبي مليكة زهير وعلى الثاني يعود إلى عبد الله ابن زهير وقد أخرج الحديث الحالك أبو أحمد في الكشي عن أبي عاصم عن ابن جرير عن ابن أبي مليكة عن أبيه عن جده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عمل هذه الصفة) بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء واللام بعة القصة بالقاف المكسورة وتشديد الصاد المهملة (أن رجلا عض يد رجل فاندس ثنيته) أي أسقطها (فأهدرها أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه) وفي هذا دليل للشافعية والخنفية حيث قالوا إذا عض رجل يد غيره فترغ المعضوض يده فسقطت أسنان العاض أو فمك لحية لا ضمان عليه وقال المالكية يضمن ديتها * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الجهاد والمغازي والديات ومسلم في الحدود وأبو داود في الديات والنسائي في القصاص (باب من استأجر) ولا يذري باب بالتين إذا استأجر (أجيرا فيمن له الاجل) أي المدة (ولم يبين العمل) الذي يعمل له هل يصح ذلك أم لا والذي مال إليه المصنف الجواز (لقوله) تعالى (إني أريد أن أنكح) أزوجك (أحدى ابنتي هاتين إلى قوله على) ولا يذري والله على (ما نقول) وكيل (شاهد على ما عقدنا واعترضه المهلب بأنه ليس في الآية دليل على جهالة العمل في الإجارة) لأن ذلك كان معلوما بينهم وانما حذف ذكره للعلم به وأجاب ابن المنير بأن الجارية لم يقصد جواز أن يكون العمل مجهولا وانما أراد أن التنصيص على العمل باللفظ ليس مشروطا وأن المتبع المقاصد لا الألفاظ وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن ما وقع من التكاح على هذا الصداق خصوصية لموسى عليه الصلاة والسلام لا يجوز لغيره لظهور الغرقي طول المدة ولأنه قال إحدى ابنتي هاتين ولم يعينها وهذا لا يجوز إلا بالتعيين وأجاب في الكشف بأن ذلك لم يكن عقدا للتكاح ولكن مواعدة ولو كان عقدا لقال قد أنكحتك ولم يقل إني أريد أن أنكحك وقد اختلف فيما إذا تزوجها على أن يؤجرها نفقة سنة فقال الشافعي التكاح جائز على خدمته إذا كان وقتا معلوما ويجب عليه عين الخدمة سنة وقال مالك يفسخ التكاح إن لم يكن دخل بها وإن دخل ثبت التكاح به

وتفريع مشهور في كتب الفقه قال الخطابي صلاة الخوف أنواع صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في أيام مختلفة وأشكال متباينة المثل

حدثنا عبيد الله بن معاذ الغنبري أخو برنا أبي أخو برنا شعبة عن (١٣١) عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح

ابن خوات بن جبير عن سهل بن
أبي حمزة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف
فصفهم خلفه صفين فصلى بالذين
يلونه ركعة ثم قام فلم يزل قاعا حتى
صلى الذين خلفهم ركعة ثم تقدموا
وتأخر الذين كانوا قدامهم فصلى
بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين
تخلفوا ركعة ثم سلم * حدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن
يزيد بن رومان عن صالح بن خوات
عن صلى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة
الخوف

يُحَرِّى فِي كُلِّهَا مَا هُوَ أَحْوَجُ لِلصَّلَاةِ
وَأَبْلَغُ فِي الْحِرَاسَةِ فَهِيَ عَلَى اخْتِلَافِ
صُورِهَا مُتَّفِقَةٌ عَلَى الْمَعْنَى ثُمَّ مَذْهَبُ
الْعُلَمَاءِ كَافَّةً أَنَّ صَلَاةَ الْخَوْفِ
مُشْرُوعَةٌ الْيَوْمَ كَمَا كَانَتْ الْأَيَّامُ
يُوسُفُ وَالْمَرْفُ فَقَالَا لِاتَّسِرَّ بَعْدَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ اللَّهِ
تَعَالَى وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ
الصَّلَاةَ وَاجْتِهِدْ الْجَهْدَ بِأَنْ الصَّلَاةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِرِوَايَةِ الْعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ
الْمُرَادُ بِالْآيَةِ تَخْصِيصُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ثَبَتَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُوهُنَّ أَصْلَى
قَوْلِهِ وَقَامَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ فِي خُسْرِ
الْعَدُوِّ (أَيُّ فِي مَقَابِلَتِهِ وَنَحَرَ كُلِّ شَيْءٍ
قَوْلُهُ) (قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ
مُابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ
بَعْدَهُ الصَّفُّ الْأَوَّلُ) هَكَذَا وَقَعَ فِي
بَعْضِ النُّسخِ الصَّفُّ الْأَوَّلُ وَلَمْ يَقَعْ
أَنْ كُنْ هَذَا كَرَّ الْأَوَّلُ وَالْمُرَادُ
الصَّفُّ الْمَقْدَمُ الْآنَ (قَوْلُهُ صَالِحُ
بَنِ خَوَاتٍ) هُوَ بَقِيَ الْحُجَّاءُ الْمُجْتَمِعَةُ
تَشْدِيدُ الْوَاوِ (قَوْلُهُ ذَاتُ الرِّقَاعِ)

المثل وقال أبو حنيفة وأبو يوسف إن كان حرافلها مهر مثلها وإن كان عبد افلها خدمة سنة وقال محمد تبع عليه قيمة الخدمة سنة لأنها متقومة ثم أخذ البخاري يفسر قوله في بقية الآية على أن تأجرني فقال (يا أجر فلانا) بضم الجيم (يعطيه أجر أومنه) أي ومن هذا المعنى قوله (في التعزية) بالميت (أجر الله) عبد الهمزة أي يعطيك أجره وهكذا فسر أبو عبيدة في الجواز زاد يا أجره ينيك ولم يذكر حديثا لانه إنما يقصد بتراجه بيان المسائل الفقهية واكتفى بالآية على ما أراد ههنا قاله تعالى يشبه وثبت قوله يا أجر فلانا الخ لا يذرعن الكشمي في هذا (باب) بالتنوين إذا استأجر (أحد) أجير على أن يقيم حائطا يريد أن ينقض أي يسقط (جاز) وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعني (أبراهيم بن موسى) بن زيد القراء الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضي البين (أن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبني) بالافراد (يعلى بن مسلم) أي ابن هريرة وعمر بن دينار (المكي أبو محمد الأثرم الجحى كلاهما) عن سعيد بن جبير (الاسدي الكوفي) (زيد) أحدهما أي يعلى أو عمرو (على صاحبه) واستشكل قوله زيد أحدهما على صاحبه فانه يلزم من زيادة أحدهما على صاحبه نوع محال وهو أن يكون الشيء مزيدا ومن يذعله وأجاب الذكراني بأنه أراد بأحدهما واحدا معينا منهما وحينئذ فلا إشكال وإن أراد كل واحد منهما فعناه أنه يزيد شيئا لم يزده الآخر فهو مزيد باعتبار شي ومن يذ عليه باعتبار شي آخر (وغيرهما) أي قال ابن جرير وأخبرني أيضا غير يعلى وعمرو (قال) ابن جرير (قد سمعته) أي الغير (يحدثه) أي الحديث (عن سعيد) هو ابن جبير (قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما حدثني) بالافراد (أبي بن كعب) الأنصاري الخ زجى سيد القراء رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حديث قصة موسى مع الخضر المسوق بتمامه في التفسير وسبق في كتاب العلم في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر (فانطلقا) موسى والخضر (فوجد أحدا رابدا أن ينقض) تداني أن يسقط فاستعيرت الإرادة للشارفة (قال سعيد) هو ابن جبير أشار الخضر (بيده) إلى الجدار (هكذا ورفع) أي الخضر (يديه) بالتنية إلى الجدار وصححه (فاستقام) ولا يوذ والوقت يذ بالافراد (قال يعلى) بن مسلم (حسبت أن سعيدا قال قصحه) أي مسح الخضر الجدار (بيده فاستقام) وهذا ما زاد يعلى على عمرو في ذلك قال موسى للخضر (لوشئت لاتخذت عليه) بتسديد الفوقية وفتح الخاء المعجمة (أجرا) تحر بضاعلى أخذ الجعل ليتعشيه أو تعريضا بانه فضول لما في لومن النبي كانه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتالك نفسه (قال سعيد) أي ابن جبير (أجرنا كله) ولا يذر أجر بالرفع بتقدير هو وأما يتم الاستدلال بهذه القصة لما ترجمه اذ قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا لاقول موسى لوشئت لاتخذت عليه أجر الوشارطت على عمله باجرة معينة لتفعا ذلك (باب) حكم (الاجارة) من أول النهار (إلى نصف النهار) وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بمجمة فهملة البصري قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثلكم) مع نبيكم (ومثل أهل الكتابين) التوراة والإنجيل مع أنبيائهم (كمثل رجل استأجر أجرا) بضم الهمزة وفتح الراء على الجمع فالمثل مضروب لامة مع نبيهم والمثل به الاجراء مع من استأجرهم (فقال من يعمل لي من غدوة) بضم الغين المعجمة (إلى نصف النهار على قيراط) زاد في رواية عبد الله بن دينار قيراط قيراط وهو المراد (فعملت اليهود) زاد ابن دينار على قيراط قيراط (ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر) أول وقت دخولها وأول الشروع فيها (على قيراط) قيراط (فعملت النصارى) على قيراط قيراط

هي غزوة معروفة كانت سنة خمس من الهجرة بارض عطفان من نجد سميت ذات الرقاع لان اقدام المسلمين نقيت من الحياء

أن طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصل (١٣٣) بالذين معه ركعة ثم ثبت قاعا وأتموا أنفسهم ثم انصرفوا فصغوا وجاء العدو

وجاءت الطائفة الأخرى فصل بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت قاعا وأتموا أنفسهم ثم سلم بهم * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة أخبرنا عطاء بن أبي رباح عن ابن زيد أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بذات الرقاع قال كنا إذا أتينا على شجرة ظليلة تزكناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرج رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة

فلفوا عليها الخرق هذا هو الصحيح في سبب تسميتها وقد ثبت هذا في الصحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وقيل سميت به لحبل هناك يقال له الرقاع لأن فيه بياضا وحمرا وسوادا وقيل سميت بشجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لأن المسلمين رفعوا أرايتهم ويحتمل أن هذه الأمور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وقيل في غزوة بني النضير (قوله في حديث يحيى بن يحيى أن طائفة صفت معه) هكذا هو في كثير النسخ وفي بعضها صلت معه وهما صحاحان (قوله وطائفة وجاء العدو) هو بكسر الواو وضمها يقال وجاهه ووجهه ووجهه أي قبالة والطائفة الفرقة والقطعة من الشيء تقع على القليل والكثير لكن قال الشافعي رحمه الله أكره أن تكون الطائفة في صلاة الخوف أقل من ثلاثة فينبغي أن تكون الطائفة التي مع الإمام ثلاثة فأكثر والذين في وجهه العدو كذلك واستدل بقول الله تعالى ولما أخذوا أسلحتهم فإذا جحدوا فليكونوا إلى

ثم قال من يعمل في من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين (قيراطين) فأتهم فغضبت اليهود والنصارى (أي الكفار منهم) فقالوا (وفي التوحيد فقال أهل التوراة) (مالنا كنز عملا) ممن عمل من العصر إلى الغروب (وأقل عطاء) منهم لأن الوقت من الصبح إلى الظهر أكبر وأكثر وأقل بالنصب على الحال كقوله تعالى فقالهم عن التذكرة معرضين أو خبر كان أي مالنا كننا أكثر ومالنا كننا أقل وفي الفرع بالرفع فمما خبر مبتدأ محذوف أي مالنا نحن أكثر ومالنا نحن أقل وعملا نصب على التمييز (قال) الله تعالى (هل نقصتكم من حنك) زاد في الرواية الآية شيئا (قالوا لا) لم تنقصنا (قال) فذلك فضلي أو تبه من أشاء من عبادي وأراد المصنف رحمه الله بهذا إثبات صحة الاجارة بأجر معلوم إلى أجل معلوم من جهة ضرب الشارع المثل بذلك (باب الاجارة إلى صلاة العصر) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) واسمه عبد الله بن عبد الله بن أويس بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله ابن أخت الإمام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر عن) مولاه (عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنما مثلكم) مع نبيكم (واليهود والنصارى) مع أنبيائهم بالخفض عطفًا على الضمير المخفوض في مثلكم بدون إعادة الجواز وهو ممنوع عند البصريين الأيونس وقطربا والاختفاء وجوزة الكوفيون قاطبة والحديث مما يشهد لهم ويجوز الرفع وكلاهما في اليونانية والتقدير ومثل اليهود على حذف المضاف وإعطاء المضاف إليه إعرابه ونقل الحافظ ابن حجر وجدانه مضبوطا بالنصب في أصل أبي ذر ووجهه على إرادة المعية (كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي) أي من أول النهار (إلى نصف النهار على قيراط قيراط) مرتين (فعملت اليهود) أي إلى نصف النهار (على قيراط قيراط) مرتين أيضا قال الطيبي هذه حالة من حالات المشبه أدخلها في حالات المشبه وجعلت من حالته اختصارا إذا أصل قال الرجل من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعمل قوم إلى نصف النهار إلى آخره كذلك قال الله تعالى للامم من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود إلى آخره ونظيره قوله تعالى كمثل الذي استوقد ناراً إلى قوله ذهب الله بنورهم فقوله ذهب الله بنورهم وصف للمنافقين وضع موضع وصف المستوقد اختصارا (ثم علمت النصارى) أي ثم قال من يعمل لي إلى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى (على قيراط قيراط) ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس (بلفظ الجمع كافي رواية مالك ولعله باعتبار الأزمنة المتعددة باعتبار الطوائف المختلفة الأزمنة) (على قيراطين قيراطين فغضبت اليهود والنصارى) وقالوا نحن أكثر عملا (أي باعتبار مجموع عمل الطائفتين) (وأقل عطاء قال) الله تعالى (هل ظلمتكم) أي نقصتكم كافي رواية نافع في الباب السابق وإنما لم يكن ظلماً لأنه تعالى شرط معهم شرطا وقبلوا أن يعملوا به (من حنك شيئا قالوا لا فقال) تعالى (ولا يذوق) فذلك فضلي أو تبه من أشاء (قال الطيبي وما ذكر من المقالة والمكاملة لعله تخيل وتصوير ولم يكن حقيقة لأنه لم يكن ثمة اللهم إلا أن يحتمل ذلك على حصوله عند إخراج الذر فيكون حقيقة) (باب ان من منع أجر الاجير) * وبه قال (حدثنا يوسف بن محمد) العصفري الخراساني تزيل البصرة قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن سليم) بضم السين وفتح اللام الطائفي تزيل مكة صدوق سي الحفظ ولم يخرج له المؤلف سوى هذا الحديث وله أصل عند من غير هذا الوجه واحتج به الساقون (عن اسمعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله تعالى ثلاثة) من الناس (أنا خصمهم يوم

فاخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٣) اخافني قال لا قال فنمعت مني قال الله

عن معني من قال فتهدده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغمد السيف وعلقه قال فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى يعني ابن حسان أخبرنا معاوية وهو ابن سلام أخبرني يحيى أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمن أن جابرا أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باحدى الطائفتين ركعتين ثم صلى بالطائفة الاخرى ركعتين فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وصلى بكل طائفة ركعتين * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن ربح ابن المهاجر

(قوله فاخذ السيف فاخترطه) أي سله (قوله فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان) معناه صلى بالطائفة الاولى ركعتين وسلم وسلوا بالثانية كذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم متغفلا في الثانية وهم مقترضون واستدل به الشافعي وأصحابه رحمهم الله على جواز صلاة المفترض خلف المتغفل والله أعلم

(كتاب الجمعة)

يقال بضم الميم واسكانها وفتحها حكاية الفراء والواحد وغيرهما ووجه الفتح بانها تجمع الناس وكان يوم الجمعة في الجاهلية يسمى

القيامة رجل أعطى بي أي أعطى العهد باسمي ثم غدر أي نقض العهد ورجل باع حرا عالما متعمدا (فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه) العمل (ولم يعطه أجره) وهذا الحديث سبق في كتاب البيع في باب انهم من باع حرا (باب الاجارة من العصر) من أول وقته (الي) أول دخول الليل * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمدا أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما هم اليهود وهو من باب القلب أي كمثل قوم استأجرهم رجل أو هو من باب تشبيه المركب بالمركب لا تشبيه المفرد بالمفرد فلا اعتبارا بالجمع وعين اذ التقدير مثل الشارع معكم كمثل رجل مع آخر (يعملون له عملا يوما الى الليل على أجر معلوم) أي على قيراطين (فعملوا له الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى أجره الذي شرطت لنا) اشارة الى أنهم كفروا وتولوا واستغنى الله عنهم وهذا من اطلاق القول وارادة لازمه لان لازمه ترك العمل المعبر به عن ترك الايمان (وما علمنا باطل) اشارة الى احباط عملهم بكفرهم بعيسى اذ لا يتفقههم الايمان عوسى وحده بعد بعثة عيسى (فقال لهم لا تفعلوا) ابطال العمل وترك الاجر المشروط (أكملوا) ولا يوبن فقال أكملا (بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا فأبوا وتركوا واستأجروا آخرين) بخلاف معجزة فراء مكسورة وهم النصارى (بعدهم فقال) هم (أكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم) أي لليهود من الاجر وهو القيراطان (فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر) ينصب حين على أنه خبر كان الناقصة واسمها ضمير مستتر فيها وود على انتهاء عملهم المفهوم من السياق وبارفع على أنه فاعل كان التامة (فالواك ما علمنا باطل ولكم الاجر الذي جعلت لنا فيه) فكفروا وتولوا وحبط عملهم كالنصارى (فقال لهم أكملا بقية عملكم فان ما بقي من النهار شيء يسير) بالنسبة لما مضى منه والمراد ما بقي من الدنيا (فأبوا) أن يعملوا وتركوا أجرهم وفي رواية غير أبوا ذروا الوقت واستأجروا آخرين بحجم مكسورة فتنة تحتية ساكنة فراء مفتوحة على التنبيه فقال لهما أكملا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا ما علمنا باطل ولكم الاجر الذي جعلت لنا فيه فقال لهما أكملا بقية عملكم فان ما بقي من النهار شيء يسير فأبوا وفي حديث ابن عمر السابق أنه استأجر اليهود من أول النهار الى نصفه والنصارى منه الى العصر فين الحديتين مغارة وأجيب بان ذلك بالنسبة الى من عجز عن الايمان بالموت قبل ظهور دين آخر وهذا بالنسبة الى من أدرك دين الاسلام ولم يؤمن به والظاهر أنهم ما قضيتان وقد قال ابن رشيده ما حاصله ان حديث ابن عمر سبق مثلا لاهل الاعذار لقوله فحجزوا فأشار الى أن من عجز عن استيفاء العمل من غير أن يكون له صنيع في ذلك أن الاجر يحصل له تاما بفضل الله قال وذكر حديث أبي موسى مثالا لمن أخر لغير عذر والى ذلك الاشارة بقوله عنهم لا حاجة لنا الى أجره فاشار بذلك الى أن من أخر عامدا لا يحصل له ما حصل لاهل الاعذار انتهى ووقع في رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية في باب من أدرك ركعة من العصر الآتية ان شاء الله تعالى في التوحيد ما يوافق رواية أبي موسى ولفظها فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا وقال في أهل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا فهو يدل على أن مبلغ الاجرة لليهود لعمل النهار كله قيراطان وأجر النصارى للنصف الباقي قيراطان فلما عجزوا عن العمل قبل تمامه لم يصيبوا الا قدر عملهم وهو قيراط (واستأجر) بالواو والابى ذر فاستأجر بالفاء (قوما) هم المسلمون (أن يعملوا له بقية يومهم

ويكثرون فيها كما يقال همزة ولمزة لكثرة الهمز واللمز ونحو ذلك سميت جمعة لاجتماع الناس فيها

قالا أخبرنا الليث ح وأخبرنا قتيبة بن سعيد (١٣٤) أخبرنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل * حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا الليث ح وأخبرنا ابن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

العروبة (قوله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل وفي رواية من جاء منكم الجمعة فليغتسل) وهذه الثانية محمولة على الأولى معناها من أراد الحج فليغتسل وفي الحديث الآخر بعد غسل الجمعة واجب على كل محتلم والمراد بالاحتلم البالغ وفي الحديث الآخر حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام بغسل رأسه وجسده وفي الحديث الآخر لو أنكم تطهروا ليومكم هذا وفي رواية أو اغتسلتم يوم الجمعة واختلف العلماء في غسل الجمعة فحكى وجوبه عن طائفة من السلف حكوه عن بعض الصحابة رضي الله عنهم وبه قال أهل الظاهر وحكاه ابن المنذر عن مالك وحكاه الخطابي عن الحسن البصري ومالك وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وفقهاء الأمصار إلى أنه سنة مستحبة ليس بواجب قال القاضي وهو المعروف من مذهب مالك وأصحابه واحتج من أوجبه بظواهر هذه الأحاديث واحتج الجمهور بأحاديث صحيحة منها حديث الرجل الذي دخل وعمر رضي الله عنه يخطب وقترله الغسل وقد ذكره مسلم وهذا الرجل هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه جاءه في الرواية الأخرى ووجه الدلالة أن

فعلوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجزال الفريقين (اليهود والنصارى) (كلهما) بايمانهم بالانبياء الثلاثة محمد وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وحكى السفاقي أن في روايته كلاهما بالالف وهو على لغة من يجعل المثني في الأحوال الثلاثة بالالف (فذلك مثلهم) أي المسلمين (ومثل ما قبلوا من هذا النور) المحمدي والاسماعيلي فذلك مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله وما جاء به رسوله ومثل اليهود والنصارى تركوا ما أمرهم الله به واستدل به على أن بقاء هذه الأمة يزيد على الألف لأنه يقتضي أن مدة اليهود نظر مدتي النصارى والمسلمين وقد اتفق أهل النقل على أن مدة اليهود إلى البعثة المحمدية كانت أكثر من ألفي سنة ومدة النصارى من ذلك ستمائة سنة وقيل أقل فتسكون مدة المسلمين أكثر من ألف سنة قطعاً قاله في الفتح (باب من استأجر أجيراً فترك أجره) وللكشميني فترك الأجير أجره (فعل فيه المستأجر) بالتجارة والزراعة (فزاد) فيه أي ربح (أو من) وفي بعض النسخ ومن (عمل في مال غيره فاستفضل) بالصاد المحجمة أي أفضل وليست السين لطلب وهو من باب عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا سفيان) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أيام (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط) قال الجوهري والرهط مائة من العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال تعالى وكان في المدينة تسعة رهط فجمع وليس له واحد من لفظه مثل ذود (ومن كان قبلكم حتى أووا المبيت) بقصر الهمة كرموا والمبيت موضع البتوتة (الغار) كهف في جبل (فدخلوه فالتحدت) هبطت (صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا له لا ينبغي) بضم الياء من الانجاء أي لا يخلصكم (مر هذه الصخرة الآن تدعو الله بصلاح أعمالك) بسكون واو تدعو أو أصله تدعون فسقط النون لدخول أن (فقال) بالفاء ولا في الوقت قال (رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران) هو من باب التغليب إذا المراد الأب والام (وكنيت لأغني قبليهما) بفتح الهمة واسكان الغين المحجمة وكسر الموحدة آخره قاف من الثلاثي كذا في الفرع وفي نسخة أغني بضم الموحدة وللأصلي كفي الفتح أغني بضم الهمة من الرباعي وخطوه والغبوق شرب العنى أي ما كنت أقدم عليهم في شرب نصيبهم من اللبن (أهلاً) أقارب (ولامالاً) رقيقاً (فنأى) كسعى أي بعد (بي) والكرعة والأصلي كفي الفتح فناء بعد النون بوزن جاء وهو معنى الأول (في طلب شيء) بعد (يوماء أرح) بضم الهمة وكسر الراء من أراح رباعياً أي لم أرجع (عليهما) أي على أبوي (حتى ناما فلبت) وللحموي والمستملى فلبت بالميم (لها غبوقهما فوجدتهما نائمين وكرهت) بالواو ولا بوي ذروا الوقت فكرهت (أن أغني قبليهما أهلاً ومالاً فلبت والقدح) أي والحال أن القدح (على يدي) بتشديد آخره على التنشئة (أنظر استيقاظهما حتى برق الفجر) بفتح الراء أي ظهر ضياؤه (فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم أن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة) بقافين مفتوحين فراء مكسورة مشددة (فانفرجت شيلاً لا يستطيعون الخروج) منه (قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنت غم كانت أحب الناس إلى فأردتها عن نفسها) أي بسبب نفسها أو من جهتها وللحموي والمستملى على نفسها أي مستعلقة عليها وهو كناية عن طلب الجماع (فامتنعت مني حتى أملت) بتشديد الميم ولكشميني أملت أي تزلت (بها سنة من السنين) المقطعة فأوحى بها (فناء فني فأعطيتا عشرين ومائة دينار) وفي البيوع مائة دينار والتخصيص بالعدد لا ينافي الزيادة أو المائة كانت بالتماسها والعشرون تبرعاً كرامتها (على أن تحليني يعني وبين نفسها ففعلت)

عثمان فعله وأقره عمر رضي الله عنهما وهاضروا الجمعة وهم أهل الحل والعقد ولو كان واجبا لما تركه ولا لزوم له ومنه أقوله صلى الله عليه وسلم ذلك

انه قال وهو قائم على المنبر من جاء منكم الجمعة فليغتسل وحدثني محمد بن رافع اخبرنا (١٣٥) عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح اخبرنا ابن

شهاب عن سالم وعبد الله ابني عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عثله * وحدثني حرمله بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثله * وحدثني حرمله بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه أن عمر بن الخطاب بيناهو يحطب الناس يوم الجمعة دخل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه عمر أية ساعة هذه

عليه وسلم من توضع يوم الجمعة فيها ونعت ومن اغتسل بالغسل أفضل حديث حسن في السنن مشهور وفيه دليل على أنه ليس بواجب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم يوم الجمعة وهذا اللفظ يقتضي أنه ليس بواجب لأن تقديره لكان أفضل وأكمل ونحو هذا من العبارات وأجابوا عن الأحاديث الواردة في الأمر به أنها محمولة على التنبه جميعا بين الأحاديث وقوله صلى الله عليه وسلم واجب على كل محتلم أي متأكد في حقه كما يقول الرجل لصاحبه حقل واجب على أي متأكد لأن المراد الواجب الحتم المعاقب عليه (قوله وهو قائم على المنبر) فيه استحباب المنبر للخطبة فإن تعذر فليكن على موضع عال ليبلغ صوته جميعهم وليبصروه فيكون أوقع في النفوس وفيه أن الخطيب يكون قائما وسمى منبرا لارتفاعه من المنبر وهو الارتفاع (قوله أية ساعة هذه) قاله توبخا له وانكار التأخر إلى هذا

ذلك (حتى إذا قدرت عليها) وفي الرواية السابقة فلما قدرت بين رجلها (قالت لا أحل لك) بفتح الهمزة في اليونانية وفي غيرها أحل بضمها من الإحلال (أن تقض الخاتم الابحقة) أي لا يحل لك إزالة الكارة إلا بالحلل وهو النكاح الشرعي المستوعب الوطء (فتخرجت) أي تخرجت واحترزت من الائم الناشئ (من الوقوع عليها) بغير حق (فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلى وتركت الذهب الذي أعطيتها) قال العيني وفي رواية أبي ذر التي أعطيتها والذهب يذكروا ثوبين (اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج يديهم) فمزة وصل وضم الراء (عنا ما نحن فيه) أي من هذه الصخرة وقول الزكري الذي في البخاري يقطع الهمزة وكسر الراء أي كشف وفي رواية غير البخاري همزة وصل وضم الراء لم أره فيما وقفت عليه من نسخ البخاري المعتمدة كما قال بل في كلها همزة الوصل قاله أعلم (فانفجرت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها) قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجرا بضم الهمزة وفتح الجيم والراء جمع أجير وسقط لفظ اني لابي الوقت (فاعطيتهم أجراهم) بفتح الهمزة وسكون الجيم (غير رجل واحد) منهم (ترك) أجره (الذي له) وذهب فمتر (أي كثرت) أجره حتى كثرت منه الاموال فجاء في بعض حديث فقال يا عبد الله اذهب إلى أجي (بياء نابتة بعد الدال والنون حذفها) فقلت له كل ما ترى برفع كل والخبر قوله (من أجرك) والله كشمهني من أجل باللام بدل الراء (من الابل والبقر والغنم والريق) بيان لقوله ما ترى ولا منافاة بين قوله في السابقة بقصر اوراقها (فقال يا عبد الله لا تستهزئي بي) يسكون الهمزة تجز وما على الأمر ٣ (فقلت) الله (اني لا استهزئي بك فأخذه كما فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم فان بالفاء قبل الهمزة) كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا (بالوصل وضم الراء) ما نحن فيه (أي من هذه الصخرة) (فانفجرت الصخرة فخرجوا) من الغار (عشرون) وقد تعقب المهلب المصنف بأنه ليس في الحديث دليل لما ترجم له فان الرجل انما يخرج في أجر أجيره ثم أعطاه على سبيل التبرع فانه انما كان يلزمه قدر العمل خاصة * وهذا الحديث قد سبق في كتاب البيوع وتأتي بقية مباحثه في آخر أحاديث الانبياء ان شاء الله تعالى بعون الله ومنته (باب من أجر نفسه) بغيره (يحمل) له متاعه (على ظهره ثم تصدق به) أي بأجره والله كشمهني ثم تصدق منه (و) باب (أجرة الجمال) بالياء المهملة ولا يذر وأجر بغيره * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (سعيد بن يحيى بن سعيد) أي ابن أبان بن سعيد بن العاصي الأموي (القرشي) البغدادي وسقط غير أبي ذر القرشي قال (حدثنا أبي) يحيى بن سعيد قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أي وائل (عن أبي مسعود) عتبة بن عامر (الأنصاري) البصري (رضي الله عنه) أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر بالصدقة (ولا يذر إذا أمرنا بالصدقة) انطلق أحدنا لما يسمعه من الأجر الجزيل فيها (إلى السوق فيحامل) بضم التحتية وكسر الميم من باب المفاعلة الكائنة من اثنين أي يعمل صنعة الحاملين فيحمل ويأخذ الاجرة من الآخر ليكتسب ما يتصدق به (فيصيب المذموم) الطعام أجرة عما حمله وعند النسائي من طريق منصور عن أبي وائل ينطلق أحدنا إلى السوق فيحامل على ظهره (وان لبعضهم) أي اليوم (للمائة ألف) من الدنانير والدرهم واللام للتأكيده وهي ابتدائية لدخولها على اسم ان وتقدم الخبر زاد النسائي وما كان له يومئذ درهم أي في اليوم الذي كان يحمل فيه بالأجرة لانهم كانوا فقراء حينئذ واليوم هم أغنياء (قال) أبو وائل (ما زاه) بفتح النون وضمها أي ما أطن أبان مسعود عتبة بن عامر أراد بذلك البعض (الانفسه) وفي نسخة بالنفرع وأصله ما زاه يعني الانفسه * وهذا الحديث سبق في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة من كتاب الزكاة (باب) حكم (أجر السمسرة) بفتح السينين المهملتين

فقال اني شغلت اليوم فلم أنقلب الى أهلي حتى (١٣٦) سمعت النداء فلم أزد على أن توضأت قال عمر والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل
حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
الوليد بن مسلم عن الوزاعي أخبرني
يحيى بن أبي كثير أخبرني أبو
سلمة بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة
قال بينما عمر بن الخطاب يخطب
الناس يوم الجمعة اندخل عثمان بن
عفان فعرض به عرق فقال ما بال
رجال يتأخرون بعد النداء فقال
عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين
سمعت النداء أن توضأت ثم أقبلت
فقال عمر والوضوء أيضا ألم تسمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا جاء أحدكم الى الجمعة
فليغتسل **❦** حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن صفوان بن
سليم عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الخدري أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة
واجب على كل محتمل **❦** حدثني
هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن
عيسى قالوا حدثنا ابن وهب قال
أخبرني عمر وعنه عبيد الله

الوقت فغيه تفقد الامام رعيته
وأمرهم بمصالح دينهم والانكار
على مخالف السنة وإن كان كبير
القدر وفيه جواز الانكار على
الكبار في مجمع من الناس وفيه
جواز الكلام في الخطبة (قوله
شغلت اليوم فلم أنقلب الى أهلي
حتى سمعت النداء فلم أزد على أن
توضأت) فيه الاعتذار الى ولاية
الامور وغيرهم وفيه اباحة الشغل
والتصرف يوم الجمعة قبل النداء
وفيه اشارة الى أنه انما ترك الغسل
لأنه مستحب فرأى اشتغاله بقصد
الجمعة أولى من أن يجلس للغسل
بعد النداء ولهذا لم يأمره عمر

بينهما ميم سا كنه أي الدلالة (ولم ير ابن سيرين) محمد (وعطاء) هو ابن أبي رباح (وابراهيم) النخعي
فيما وصله ابن أبي شبة عنهم (والحسن) البصري (بأجر السمسار بأسا) وقال ابن عباس رضي الله
عنهما وصله ابن أبي شبة (لا بأس أن يقول) السمسار (بمع هذا الثوب فازاد على كذا وكذا
فهو لك) وهذه أجرة سمرة أيضا لكنهم اجتمعوا له ولذلك لم يجزها الجمهور بل قالوا ان باع على ذلك فله
أجر مثله (وقال ابن سيرين) محمد ما وصله ابن أبي شبة أيضا (اذا قال بعه بكذا انما كان من ربح
فهو لك) ولا يوزن الوقت فلك (أو بيني وبينك فلا بأس به) وهذا أشبه بصورة المقارض من
السمسار (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المسلمون عند شتر وطهم) أي الجائرة شتر عا وهذا روى من
حديث عمرو بن عوف المزني عند اسحق في مسنده ومن حديث أبي هريرة عند أحمد وأبي داود
والحاكم **❦** وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال
(حدثنا عمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي
الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتلقى) بضم التحتية وفي بعض النسخ فوقية
مبني المفعول (الركبان) بالرفع نائب عن الفاعل (ولا يبيع) بالنصب على أن لازائده (حاضر لباد)
قال طاوس (قلت يا ابن عباس ما قوله) أي ما معني قوله (لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسار)
❦ وهذا موضع الترجمة فان مفهوما جواز أن يكون سمسارا في بيع الحاضر للحاضر لكن بشرط
الجمهور أن تكون الاجرة معلومة وهذا الحديث سبق في باب النهي عن تلقي الركبان في كتاب
إسوي **❦** هذا (باب) بالتونين (هل يواجر الرجل) المسلم (نفسه من مشرك في أرض الحرب)
وهي دار الكفر وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي
قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الصاد مصغرا أبي الضمى
(عن مسروق) هو ابن الأجدع قال (حدثنا خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو في قوله
الارت التمي من السابقين الى الاسلام رضي الله عنه قال كنت رجلا قينا بفتح القاف وسكون
التيه حذاد (فعلت) أي سيف (للعاص بن وائل) السهمي والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور
وكان له قدر في الجاهلية ولكنه لم يوفق للاسلام وكان عمله ذلك له بكة وهي اذالة دار حرب وخباب
مسلم (فاجتمع لي عنده) زاد الامام أحمد دراهم (فأتيته أتقاضا) أي أطلب الدراهم أجرة عمل
السيف (فقال) أي العاص (لا والله لا أفضيك حتى تكفر بعمد فقلت أما) بخفيف الميم حرف
تنبيه (والله) لا أكفر (حتى تموت ثم تبعث) مفهوما غير مردلان الكفر لا يتصور بعد البعث
فكانه قال لا أكفر أبدا (فلا) أي فلا أكفر والفاء لا تدخل في جواب القسم فهو مفسر للقدر الذي
حذفه قال النكر ما في ويرى أما بالتشديد وتقديره أما أنا فلا أكفر والله وأما غيري فلا أعلم حاله
(قال) العاصي (واني) بحذف همزة الاستفهام والتقدير أو اني (لميت ثم مبعوث) قال خباب
(قلت) له (نعم قال فانه سيكون لي ثم) بفتح المثناة أي هنالك (مال وولد فأقضي) حقا (فأنزل الله
سعالى أقرأيت الذي كفر يا أتينا وقال لا وتين ما لا وولد) وموضع الترجمة منه قوله ففعلت الخ ووجه
الدلالة أن العاصي كان مشركا وكان خباب اذالة مسلما ومكة حيث دار حرب واطلع عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وأقره لكن يحتمل أن يكون الجواز مقيدا بالضرورة وقبل الاذن بقتال المشركين
والامر بعدم اذلال المؤمن نفسه قال ابن المنير والذي استقرت عليه المذهب أن الصنيع في
حوادثهم كالقنين والخياط ونحوهما يجوز أن تعمل لاهل الذمة ولا يعد ذلك مخالفا لخدمته في
منزله وبطريق التبعية له كالمكاري والبلا في الحمام ونحو ذلك وهذا الحديث سبق في باب ذكر

ابن أبي جعفر أن محمد بن جعفر حدثه عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها (١٣٧) قالت كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم

ومن العوالي فيأتون في العباء ويصيمهم الغبار فيخرج منهم الريح فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم وهو عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا • وحدنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يحيى ابن سعيد عن عروة عن عائشة أنها قالت كان الناس أهل عمل ولم يكن لهم كفافة فكانوا يكونون لهم ثقل فقيل لهم لو اغتسلتم يوم الجمعة

هو منسوب أي وتوضأت الوضوء أيضا فقط قاله الأزهري وغيره (قوله ينتابون الجمعة) أي يأتونها (قوله من العوالي) هي القرى التي حول المدينة (قوله فيأتون في العباء) هو بالمدح جمع عباءة بالمدح وعباية بزيادة غتان مشهورتان (قوله ولم تكن لهم كفافة) هو بضم الكاف جمع كاف كفاض وقضاة وهم الخدم الذين يكفونهم العمل (قوله لهم ثقل) هو ببناء مشاة فوق ثم فاعم فتوحين أي رائحة كريهة (قوله صلى الله عليه وسلم للذين جاؤا ولهم الريح الكريهة لو اغتسلتم) فيه أنه يندب لمن أراد المسجد أو محاسنة الناس أن يجتنب الريح الكريهة في بدنه وثوبه (قوله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل وغسل الجمعة واجب على كل محتلم) فالحديث الأول ظاهر في أن الغسل مشروع لكل من أراد الجمعة من الرجال سواء البالغ والصبي المميز والثاني صريح في البالغ وفي أحاديث أخر ألفاظ تقتضي دخول النساء كحديث ومن اغتسل فالغسل أفضل فيقال في الجمع بين الأحاديث إن الغسل

العين والحداد من كتاب البيع ويأتي إن شاء الله تعالى في تفسير سورة مريم (باب) حكم (ما يعطى) بضم أوله وفتح ثالثة (في الرقية) بضم الراء وسكون القاف أي العوذة (على أحياء العرب) بفتح الهمزة طائفة مخصوصة (بفاححة الكتاب) وعورض المؤلف في قوله على أحياء العرب لأن الحكم لا يختلف باختلاف الامكنة والاحناس وأجاب في فتح الباري بأنه ترجم بالواقع ولم يتعرض لنفي غيره واعترضه في عمدة القاري بأن هذا الجواب غير مقنع لأن القيد شرط إذا انتفى ينتفى المشروط انتهى وقد شطب عليه في الفرع وأصله (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله في الطب (عن النبي صلى الله عليه وسلم أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله) وبهذا اتسلا الجمهور في جواز الاجرة على تعليم القرآن ومنع ذلك الحنفية في التعليم لانه عبادة والاجر فيها على الله تعالى وأجازوه في الرق لهذا الخبر وبقيته مجتذ ذلك تأتي إن شاء الله تعالى بعون الله في باب التزويج على تعليم القرآن (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله ابن أبي شيبة (لا يشترط المعلم) على من يعله أجرة (الأن يعطى شيئا فليقبله) بالجزم على الأمر وفتح همزة أن والاستثناء منقطع أي لكن الاعطاء بدون الاشتراط جائز فقبله قال الدرراني وفي بعضها أن بكسر الهمزة أي لكن ان يعط شيئا بدون الشرط فليقبله (وقال الحكم) بفتح تين ابن عتيبة بفتح المشاة والموحدة مصغرا الكندي الكوفي مما وصله البغوي في المعجديات (لم أسمع أحدا) من الفقهاء (كره أجر المعلم) وأعطى الحسن البصري (دراهم عشرة) أجرة المعلم وصله ابن سعد في الطبقات (ولم ير ابن سيرين) محمد (بأجر القسام) بفتح القاف وتشديد المهملة من القسم وهو القاسم (بأساس) أي إذا كان بغير اشتراط أماغ الاشتراط فكان يكبره كما أخرجه عنه موصولا ابن سعد بل روى عنه الكراهة من غير تقييد عد بن حمد من طريق يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين ولفظه أنه كان يكبره أجور القسام ويقول كان يقال السحت الرشوة على الحكم وأرى هذا حكما يؤخذ عليه الاجر (وقال) ابن سيرين (كان يقال السحت الرشوة في الحكم) بكسر الراء أخرجه ابن جرير بأسانيد عن عمرو على وابن مسعود وزيد بن ثابت من قولهم وأخرجه من وجه آخر مر فوعاير جال ثقات لكنه مرسل ولفظه كل لحم أنبته السحت ذلنا وأولى به قيل يارسول الله وما السحت قال الرشوة في الحكم (وكانوا يعطون) الأجرة بفتح الطاء (على الخرص) لخارص الثمرة ومناسبة ذكر القسام والخارص الاشتراك في أن كلا منهما يفضل التنازع بين المتخاصمين • وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري) عن (أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اباس (عن أبي المتوكل) على بن داود ويقال ابن داود بضم الدال بعده ما رواه بهمة الساجي بالنون والجيم البصري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضي الله عنه) أنه (قال انطلق نفر) هو ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال لكن عند ابن ماجه أنهم كانوا ثلاثين وكذا عند الترمذي ولم يسم أحد منهم وفي رواية سليمان بن قبة بفتح القاف وتشديد التحتية عند الامام أحمد بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها) أي في سرية عليها أبو سعيد الخدرى كما عند الدارقطني ولم يعينها أحد من أهل المغازي فيما وقف عليه الحافظ ابن حجر (حتى نزلوا) أي ليللا كفي الترمذي (على حتى من أحياء العرب) قال في الفتح ولم أفق على تعيين الحى الذى نزلوا بهم من أى القبائل هم (فاستضافوهم) أي طلبوا منهم الضيافة (فأبوا أن يضيفوهم) بفتح الضاد المعجمة وتشديد التحتية وروى يضيفوهم بكسر الضاد والتخفيف (فلدغ) بضم اللام وكسر الدال المهملة لا المعجمة وسها الزركشى وبانغين المعجمة مبني

(١٨) قسطا لاني (رابع) يستحب لكل مر يد الجمعة ومثا كد في حق الذكور أكثر من النساء لانه في حقهن قريب من الطيب ومثا كد

وبكر بن الأشج حدثنا عن أبي بكر بن المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة على كل محتلم وسؤاله وعيس من الطبيب ما قدر عليه إلا أن يكبراً لم يذكرك عبد الرحمن وقال في الطبيب ولومن طيب المرأة حدثنا حسن الحلواني حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس أنه ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة قال طاوس فقلت لابن عباس وعيس طيباً أودهنان كان عند أهله قال لا أعلم وحدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا محمد بن بكر ح وحدثنا هرون ابن عبد الله حدثنا الضحاک بن مخلد كلاهما عن ابن جريج بهذا الاسناد وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه

في حق البالغين أكثر من الصبيان ومذهبن المشهور أنه يستحب لكل من بدلها وفي وجهه لأضغابا يستحب للذكور خاصة وفي وجهه يستحب لمن يلزمه الجمعة دون النساء والصبيان والعبيد والمسافرين ووجهه يستحب لكل أحد يوم الجمعة سواء أراد حضور الجمعة أم لا كغسل يوم العيد يستحب لكل أحد والصحيح الأول والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن سواد غسل يوم الجمعة على كل محتلم وسؤاله وعيس من الطبيب ما قدر عليه) هكذا

للفعل أي لسع (سيد ذلك الحي) أي بعقرب كما في الترمذي ولم يسم سيد الحي (فنعو له بكل شيء) مما جرت العادة أن يتداووا به من لدغة العقرب والكشمبني فشقوا بفتح الشين المعجمة والقاف وسكون الواو أي طلبوا له الشفاء أي عالجوه بما يشفيه وقد زعم السفاقسي أنها تخفيف (لا ينفعه شيء فقال بعضهم) لبعض (لأنتم هؤلاء الرط الذين نزلوا) عندكم (لعله) والكشمبني لعل باسقاط الهاء (أن يكون عند بعضهم شيء) يتداووا به (فأتوهم فقالوا يا أيها الرط إن سيدنا لدغ وسعينا) والكشمبني وشفتينا (له بكل شيء لا ينفعه) في رواية معبد بن سيرين أن الذي جاءهم جارية منهم فحمل على أنه كان معها غيرها (فهل عند أحد منكم شيء) زاد أبو داود ومن هذا الوجه ينفع صاحبنا وزاد البراء فقالوا لهم قد بلغنا أن صاحبكم جاء بالنور والشفاء قالوا نعم (فقال بعضهم) هو أبو سعيد الراوي كافي بعض روايات مسلم (نعم والله اني لأرقى) بفتح الهيمزة وكسر القاف (ولكن) بالتخفيف (والله لقد استغنيناكم فلم تضيفونا فما أناب ارق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً) بضم الجيم وسكون العين ما يعطى على العمل (فصالحوهم) أي وافقوهم (على قطيع من الغنم) وفي رواية النسائي ثلاثون شاة وهو مناسب لعدد السرية كما مر فكأنهم اعتبروا أعدادهم فجعلوا لكل واحد شاة (فانطلق) الرائي إلى المدوغة وجعل (يتقل عليه) بفتح المثناة التحتية وسكون الفوقية وكسر القاف وتضم ينفع نفخا معه أدنى براق قال العارفي بالله عبد الله بن أبي جرة في بهجة النفوس محل التفيل في الرقية بعد القراءة (٢) لتصل بركة الرقي في الجوارح التي يمر عليها فتحصل البركة في الرقي الذي يتقله (ويقرأ الحمد لله رب العالمين) الفائحة إلى آخرها وفي رواية الأعمش عند ٣ سبع مرات وفي حديث جابر ثلاث مرات والحكم للرائد (فكأنما نشط) بضم النون وكسر الشين المعجمة من الثلاث المجرد أي حل (من عقال) بكسر العين المهملة وبعد هاقاف جبل يشده ذراع البهجة لكن قال الخطابي إن المشهور أن يقال في الحل أنشط بالهمزة وفي العقد نشط وقال ابن الأثير وكثير ما يجيء في الرواية كأنما نشط من عقال وليس بصحيح يقال نشطت العقدة إذا عفت عنها وأنشطتها وأنشطتها إذا حلتها وفي القاموس كالصحاح والحبل كنصر عقده كنشطه وأنشطه حله ونقل في المصابيح عن الهروي أنه رواه كأنما أنشط من عقال وعن السفاقسي أنه كذلك في بعض الروايات ههنا (فانطلق) المدوغة مال كونه (عشي ومابه قلبه) بحركات أي عله وسمي بذلك لأن الذي تصبیه يقلب من جنب إلى جنب ليعلم موضع الداء منه ونقل عن خط الدمي أنه أمداء ما أخذ من القلاب يأخذ البعير فيشتكي منه قلبه فيبوت من يومه (قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه) وهو الثلاثون شاة (فقال بعضهم اقسموها فقال الذي رقي) بفتح الراء والقاف (لا تفعلوا) ما ذكرتم من القسمة (حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له) بنصب نذ كر عطا فعلى تأتي المنسوب بأن المضمرة بعد حتى (الذي كان) من أمرنا هذا (فتنظر) نصب عطا فعلى المنسوب (ما بأمرنا) به فنتبعه وفي رواية الأعمش فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها شيء (فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (فذكروا له) القصة (فقال) عليه الصلاة والسلام للراقي (وما يدريك أنها) أي الفائحة (رقية) بضم الراء واسكان القاف قال الداودي معناه وما أدراك قال ولعله المحفوظ لأن ابن عيينة قال إذا قيل وما يدريك فلم يدره وما قيل فيه وما أدراك فقد علمه وأجاب ابن التين بأن ابن عيينة إنما قال ذلك فيما وقع في القرآن والأقلا فرق بينهما في اللغة وعند الدارقطني وما علمك أنها رقية قال حق ألقى إلى في روعي (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (قد أصبتم) في الرقية أوفى توقفكم عن التصرف في الجعل حتى استأذنتوني أو أعم من ذلك (اقسموا) الجعل بينكم (واضربوا) اجعلوا (لي معكم) منه (سهما) أي نصيبا

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل (١٣٩) سبعة أيام يغسل رأسه وجسده * وحدثننا

قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سفيان مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة

وقع في جميع الأصول غسل يوم الجمعة على كل محتلم وليس فيه ذكر واجب وقوله صلى الله عليه وسلم وسواك * ويسن له السواك ومس الطيب ويجوز مسح بفتح الميم وضمة ها وقوله صلى الله عليه وسلم ما قدر عليه قال القاضي محتمل لتكثيره ومحتمل لتأكيده حتى يفعله بما أمكنه ويؤيده قوله ولومن طيب المرأة وهو المكروه للرجال وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه فأباحه للرجل هنا الضرورة لعدم غيره وهذا يدل على تأكيده والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة) معناه غسلا كغسل الجنابة في الصفات هذا هو المشهور في تفسيره وقال بعض أصحابنا في كتب الفقه المراد غسل الجنابة حقيقة قالوا ويستحب له مواقف وجته ليكون أغض لبصره وأسكن لنفسه وهذا ضعيف أو باطل والصواب ما قدمناه (قوله صلى الله عليه وسلم ثم راح) فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة المراد بالراح الذهاب أول النهار وفي المسئلة خلاف مشهور مذهب مالك وكثير من أصحابه والقاضي حسين وإمام الحرمين من أصحابنا المراد

والامر بالقسمة من باب مكارم الاخلاق والا فالجميع للراقي وانما قال اضربوا تطيبوا القلوب بهم ومبالغة في أنه حلال لاشبهه فيه (فتحك رسول الله) ولا يؤى ذروا الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الله البخاري (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله الترمذي والمؤلف في الطب لكن بالعنعنة (حدثنا أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية السابق قال (سمعت أبا المتوكل) الناجي (بهذا) الحديث السابق وفائدة ذكره هنا أن صريح أبي بشر بالسمع ومتابعة شعبة لأبي عوانة على الاسناد وقد تابع أبا عوانة أيضا هاشم بن كافي مسلم والنسائي وخالفهم الأعمش فرواه عن جعفر بن أبي وحشية عن أبي نصر عن أبي سعيد فجعل بدل أبي المتوكل أبا نصره أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وليس الحديث مضطرب بل الطريقان محفوظان قاله في الفتح وقد سقط قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية الحموي وثبت للمستمل والكشميني ومباحث هذا الحديث وما يستنبط منه تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب ومطابقته لترجمة واخنة وفيه أن رجاله كلهم مذكورون بالنكتي وهو غريب جدا وكلهم بصريون غير أبي عوانة فواسطي وأخرجه المؤلف في الطب أيضا وكذا مسلم وأخرجه أبو داود وفيه وفي البيوع والترمذي وفيه وكذا النسائي وابن ماجه في التجارات (باب) حكم (ضريبة العبد) بفتح الضاد المعجمة فعيلة بمعنى مفعولة ما يقرره السيد على عبده في كل يوم (و) بيان (تعاهد ضرائب الاماء) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى بكسر الموحدة البخاري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن جند الطويل) أبي عبيدة البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال) حنم أبو طيبة (اسمه نافع على الصحيح) (النبي صلى الله عليه وسلم) فامر له بصاع أو صاعين من طعام) شك الراوي وفي باب ذكر الحجام من كتاب البيوع فأمره بصاع من تمر (وكلهم مواليه) هم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم محبصة بن مسعود وانما جمع الموالي مجازا كما مر (تخفف) بفتح الخاء المعجمة وفي نسخة خفف بضمها مبنيًا للمفعول (عن غلته) بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام (أو) قال (ضريبة) وهما بمعنى والشك من الراوي * ومناسبتة لترجمة واخنة وأما ضرائب الاماء فبالقياس واختصاصها بالتعاهد لكونها مظنة لتطرق الفساد في الاغلب والافضل يخشى من اكتساب الامة بفرجها يخشى من اكتساب العبد بالسرقة مثلاً والحديث سبق في البيوع (باب خراج الحجام) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري قال (حدثنا وهيب) بن مكرم قال (حدثنا ابن خالدة الباهلي البصري قال) (حدثنا ابن طاوس) (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام (أجره) بفتح الهيمزة أي صاعاً من تمر وزاد في البيوع ولو كان حراماً لم يعطه ونحوه في الحديث الا لاحق وهو نص في إباحتها واليه ذهب الجمهور وجعلوا ما ورد في الزجر عنه على التنزيه وذهب الامام أحمد وغيره الى الفرق بين الحر والعبد فكرهوا للحر الاحتراف بالحجامة ومنعوه الانفاق منها على نفسه وأباحوا انفاقها على عبده ودايته وأباحوها للعبد مطلقاً الحديث محبصة عند مالك وأحمد وأصحاب السنن ورجالهم ثقات أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام فنهاه فذكر له الحاجة فقال له اعلفه فواضح * وبه قال (حدثنا مسدد) بفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملة الاسدي البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي على الراء مصغرا البصري (عن خالد) الخذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام (أجره) بفتح الهيمزة أي صاعاً من تمر (ولو علم) عليه الصلاة والسلام (كراهية) في أجر الحجام (لم يعطه) أجره * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة آخره

بالساعات هنا لحظات لطيفة بعد زوال الشمس والروح عندهم بعد الزوال وأدعوا أن هذا معناه في اللغة ومذهب الشافعي وجهان

أصحابه وابن حبيب المالكي وجاهير العلماء (١٤٠) استحباب التبرك بالها أول النهار والساعات عندهم من أول النهار والروح يكون

أول النهار وأخره قال الأزهرى لغة العرب الروح الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره وفي الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الملائكة تكتب من جاء في الساعة الأولى وهو كالمهدي بدنة ثم من جاء في الساعة الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة وفي رواية النسائي السادسة فإذا خرج الإمام طهوا الصفوف ولم يكتبوا بعد ذلك أحدا ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انفصال السادسة فدل على أنه لا شيء من الهدى والفضيلة لمن جاء بعد الزوال ولأن ذكر الساعات إنما كان للحث على التبرك بها والتبرك في فضيلة السبب وتحصيل الصف الأول وانتظارها والاشتغال بالتنقل والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال ولا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لأن النداء يكون حينئذ ويحرم التخلف بعد النداء والله أعلم واختلف أصحابنا هل تعتبر الساعات من طلوع الفجر أم من طلوع الشمس والأصح عندهم من طلوع الفجر ثم إن من جاء في أول ساعة من هذه الساعات ومن جاء في آخرها مشتركان في تحصيل أصل البدنة أو البقرة أو الكبش ولكن بدنة الأول أكل من بدنة من جاء في آخر الساعة وبدنة المتوسط متوسطة وهذا كما أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة ومعلوم أن الجماعة تطلق على اثنين وعلى ألوف فمن صلى في جماعة هم عشرة آلاف

راء ابن كدام (عن عمرو بن عامر) بفتح العين وسكون الميم الانصاري وليس له رواية في البخاري إلا عن أنس ولعله في البخاري الحديثان هذا وآخر سبقي في الطهارة أنه (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم) التعبير بكان يشعر بالمواطبة على القول بأن كان تقتضي التكرار (ولم يكن يظلم أحدا أجره) أي لم يكن ينقص من أجر أحد ولا يرد به غير أجر وهو أعم من أجر الحجام وغيره ممن يستعمله في عمل (باب من كلم موالى العبد أن يخفف وعنه من خراجه) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم غلاما حجاما فجعله) وسقط قوله حجاما في رواية أبي ذر والوقت والظاهر أنه أبو طيبة وإن كان حجه أبو هند مولى بني بياضة كما عند ابن منته وأبي داود لأنه ليس في حديثه عندهما ما في حديث أبي طيبة قوله (وأمر له بصاع أو صاعين أو مدا أو مدين) أي من تمر والشئ من شعبة (وكلم) عليه الصلاة والسلام بالواو والحموى والمستمل في حكم (فيه) مولاة محبسة من مسعود وانما جاع في الترجمة كالحديث السابق على طريق المجاز أو كان مشتركا بين جماعة من بني حارثة منهم محبسة (خفف من ضربته) بضم الخاء المحجمة مبنيا للفعل * وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن خراجه كان ثلاثة أصع والله أعلم (باب حكم) كسب البغي (بفتح الموحدة وكسر الغين المحجمة وتشديد التخمينة أي الزانية) (و حكم) كسب (الاماء) البغايا والممنوع كسب الاماء بالفجور لا بالصنائع الجائزة (وكره ابراهيم) النخعي فيما وصله ابن أبي شيبة (أجر الناحية والمغنية) من حيث أن كلاً منهما معصية وأجارتها باطله كهر البغي (وقول الله تعالى) بالجرع قطعاً على كسب أو بالرفع على الاستئناف (ولا تذكرهوا فتياتكم) أي اماءكم (على البغاء) أي الزنا وكان أهل الجاهلية إذا كان لأحد منهم أمة أرسلها ترزى وجعل عليها ضرباً يأخذها منها كل وقت فلما جاء الإسلام نهى الله المؤمنين عن ذلك وكان سبب نزول هذه الآية ما رواه الطبري أن عبد الله بن أبي أمر أمة له بالزنا فجاءت بيرد فقال ارجعي فازني على آخر فقالت ما أتاك راجعة فقلت * وهذا أخرجه مسلم من طريق أبي سفيان عن جابر مرفوعاً وروى أبو داود والنسائي من طريق أبي الزبير سمع جابر قال جاءت مسيكة أمة لبعض الأنصار فقالت إن سيدي يكرهني على البغاء فقلت والظاهر أنها نزلت فيها وسماها الزهرى معاذة (إن أردن تحصناً) قال في الكشف فإن قلت لم أقم قوله إن أردن تحصناً قلت لأن الأكرام لا يتأتى إلا مع إرادة التحصن وأمر المواتية للبغاء لا يسمى مكرها ولا أمرها أكرها وكلمة إن وإيثارها على إذا لأنها أبان الباغيات كن يفعلن ذلك برغبة وطواعية منهن وأن ما وجد من معاذة ومسيكة من حيز الشاذ النادر (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) من خراجهن وأولادهن (ومن يكرههن فإن الله من بعدا كراهتهن) لهم (غفور رحيم) وقال الزمخشري لهم أولهن أولهم ولهن أن تابوا وأصلحوا وقال أبو حيان في البحر فإن الله من بعد كراهتهن غفور رحيم جواب الشرط والتخييل أن التقدير غفور لهم ليكون جواب الشرط فيه ضمير يعود على من الذي هو اسم الشرط ويكون ذلك مشروطاً بالتوبة ولما غفل الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء عن هذا الحكم قدروا فإن الله غفور رحيم لهم أي للمكرهات فعربت جملة جواب الشرط من ضمير يعود على اسم الشرط وقد ضعف ما قلناه أبو عبد الله الرازي فقال فيه وجهان أحدهما فإن الله غفور رحيم لهم لأن الأكرام يزيل الأثم والعقوبة عن المكره فيما فعل والثاني فإن الله غفور رحيم للمكره بشرط التوبة وهذا ضعيف لأنه على التفسير الأول لا حاجة لهذا الإضمار وعلى الثاني يحتاج إليه انتهى وكلامهم كلام من لم يعن في لسان العرب

له سبع وعشرون درجة ومن صلى مع اثنين له سبع وعشرون درجة لكن درجات الأول أكل وأشياء هذا كثيرة معروفة وبما ذكرته فإن

ومن راح في الساعة الثالثة فكما تمقارب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة (١٤١) فكما تمقارب دجاجة ومن راح في الساعة

الخامسة فكما تمقارب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر

جواب عن اعتراض ذكره القاذي عياض رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فكما تمقارب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكما تمقارب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكما تمقارب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكما تمقارب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكما تمقارب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر) أما لغات هذا الفصل ففي قرب تصديق وأما البدنة فقال جهورا أهمل اللغة وجماعة من الفقهاء يقع على الواحد من الابل والبقر سميت بذلك لعظم بدنها وخصها جماعة بالابل والمراد هنا الابل بالاتفاق لتصریح الأحاديث بذلك والبدنة والبقرة يقعان على الذكر والأنثى باتفاقهم والهاء فهما للوحدة كقصة وشعيرة ونحوهما من أفراد الجنس وسميت بقرة لأنها تبقر الأرض أي تشقها بالخرانة والبقر الشق ومنه قولهم بقر طنه ومنه سمي محمد الباقر رضي الله عنه لأنه بقر العلم ودخل فيه مدخلا بليغا ووصل منه غاية مرضية وقوله صلى الله عليه وسلم كبشا أقرن وصقة بالأقرن لأنه أكل وأحسن

(٣) قوله ما كرههن كذا بخطه وعبارة ابن كثير ما كرهن عليه وهو الأولى اه بهامش نسخة معتدة (٣) قوله بفتح الهمزة في هامش

فان قلت قوله من بعدا كراهتهن مصدر أضيف الى المفعول وفاعل المصدر محذوف والمحذوف كالمعطوف به والتقدير من بعدا كراهتهن أي هن والربط يحصل بهذا المحذوف المقدر فلتجوز هذه المسئلة قلت لم يعد وافي الرابط الفاعل المحذوف تقول هند عجبت من ضربها زيد فتجوز المسئلة ولو قلت هند عجبت من ضرب زيد لم تجز ولما قدر الزنخري في أحد تقديراته لهن أو ردسوا لا فقال فان قلت لا حاجة الى تعليق المغفرة بهن لان المكروهة على الزنا بخلاف المكروه عليه في أنها غير آئمة قلت لعل الأكره كان دون ما اعتبرته الشريعة من الأكره بقتل أو بما يخاف منه التلف أو ذهاب العضو من ضرب عفيف وغيره حتى تسلم من الأثم وربما قصرت عن الحد الذي تعذر فيه فتكون آئمة انتهى وهذا السؤال والجواب مبنيان على تقدير لهن انتهى وقد حكى ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس أنه قال فان فعلتم فان الله لهن غفور رحيم وأنهن على من أكرههن قال وكذا قال عطاء الخراساني ومجاهد والأعمش وقتادة وعن الزهري قال غفر لهن ما كرههن عليه وعن زيد بن أسلم قال غفور رحيم للمكروهات حكاه ابن المنذر في تفسيره قال وعند ابن أبي حاتم قال في قراءة عبد الله بن مسعود فان الله من بعدا كراهتهن لهن غفور رحيم وأنهن على من أكرههن انتهى وهذا مرجح قول القائل ان الضمير يعود على المكروهات (وقال مجاهد) في تفسير (فتياتكم) أي (اماءكم) أخرجه عبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ ولا تكثر هو أفتياتكم على البغاء قال اماءكم على الزنا وهذا ساقط في رواية غير المستملى ثابت في روايته ولفظ رواية أي ذر ولا تكثر هو أفتياتكم على البغاء ان أردن تحصينا الى قوله غفور رحيم وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن أبي مسعود الانصاري) هو عقبه بن عامر (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن) أكل (غن الكلب) مطلقا (و) عن (مهر البغي) بكسر العين المعجمة وتشديد الباء وفي الفرع بسكون الغين والذي في اليونانية كسرهما واطلاق المهر فيه مجاز والمراد ما تأخذ به على الزنا لانه حرام بالاجماع فالمعوضة عليه لا تحل لانه غن عن محرم (و) عن (حلوان الكاهن) بضم الحاء وهو ما يعطاه على كهنته وهذا الحديث قد سبق في أو اخر اليسوع * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن مجاهد) بفتح مضمومة فاء مهملة مفتوحة وبعد الالف دال مهملة الأيامي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية السكوني (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي المعجمة المكسورة سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء) بالفجور لا ما تنكسبه بالصفة والعمل (باب) النهي عن (عسب الفعل) بفتح العين المهملة وسكون السين آخره موحدة والفعل الذكر من كل حيوان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (واسماعيل بن ابراهيم) أمه عليه (عن علي بن الحكم) بفتحتين البنائي بضم الموحدة وتخفيف النونين (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) كراه (عسب الفعل) حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والمشهور في كتب الفقه أن عسب الفعل ضربه وقيل أجرة ضربه وقيل ماؤه فعلى الأول والثالث تقديره بدل عسب الفعل وفي رواية الشافعي رحمه الله نهى عن غن عسب الفعل والحاصل أن بذل المال عوضا عن الضرب ان كان بيعا فباطل قطعاً لان ماء الفعل غير متقوم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه وكذا ان كان اجارة على الاصح ويجوز أن يعطى صاحب الاتي صاحب الفعل شيئاً على سبيل الهدية لما روى الترمذي وقال حسن غريب من حديث

نسخة معتدة بالكسر لكافة الرواة وفتحها بعضهم وهو كله وهم وضبطه بعضهم اليامي من غير همز وهو أصوب ويام يطن من همدان اه

وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح المهاجر (١٤٢) قال ابن ربح أخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب

أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنس أن رجلا من كلاب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيب الفحل فقال يا رسول الله أنا نطرق الفحل فنكركم فرخص في الكرامة وهذا مذهب الشافعي قال المالكية حله أهل المذهب على الإجارة المجهولة وهو أن يستأجر منه فحله ليضرب الأثني حتى يحمل ولا شئ في جهالة ذلك لأنها قد تحمل من أول مرة فيعين صاحب الأثني وقد لا تحمل من عشرين مرة فيعين صاحب الفحل فان استأجره على زوات معلومة ومدة معلومة جاز وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في البيوع في هذا (باب) بالتئوين (إذا استأجر) أحد (أرضاً) من آخر (فإن أحدهما) أي أحد المتأجرين هل تنفسح الإجارة أم لا (وقال) بالواو ولاي الوقت قال (ابن سيرين) محمد (ليس لأهله) أي أهل الميت (أن يخرجوه) أي المستأجر (إلى تمام الأجل) الذي وقع العقد عليه وقول الترمذي والبرماوي كالكرمان لا لأهله أي لورثته أن يخرجوه من عقد الإجارة ويتصرفوا في منافع المستأجر قال العيني هو بيان لعود الضمير المنصوب في أن يخرجوه إلى عقد الاستئجار قال وهذا لا معنى له بل الضمير يعود على المستأجر ولكن لم يتقدم ذكر المستأجر فكيف يعود إليه وكذلك الضمير في أهله ليس مرجعه مذكوراً ففهم ما ضمير قبل الذكر ولا يجوز أن يقال مرجع الضمير يفهم من لفظ الترجمة لأن الترجمة وضعت بلاريب قبل قول ابن سيرين فالوجه أن يقال أن مرجع الضمير محذوف والقرينة تدل عليه فهو في حكم الملقوظ وأصل الكلام في أصل الوضع هكذا سئل محمد بن سيرين في رجل استأجر من رجل أرضاً فأت أحدهما هل لورثة الميت أن يخرجوا المستأجر من تلك الأرض أم لا فأجاب بقوله ليس لأهله أي لأهل الميت أن يخرجوا المستأجر إلى تمام الأجل أي أجل الإجارة (وقال الحكم) بن عتيبة أحد فقهاء الكوفة (والحسن) البصري (وابن معاوية) بن قرة المزني (نقض الإجارة) بضم القوية وفتح الضاد ولاي ذر بفتحها وكسر الضاد (إلى أجلها) وصله ابن أبي شيبة من طريق حميد عن الحسن وابن معاوية ومن طريق أيوب عن ابن سيرين نحوه والحاصل أن الإجارة لا تنفسخ عندهم بموت أحد المتأجرين وهو مذهب الجمهور وذهب الكوفيون والليث إلى الفسخ واحتجوا بأن الوارث ملك الرقبة والمنفعة تتبع لها فارتفعت يد المستأجر عنها بموت الذي آجره (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما بما أخرجه مسلم (أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خير بالشر) أي بأن يكون النصف للزراع والنصف له صلى الله عليه وسلم (فكان ذلك) مستمرا (على عهد النبي) ولاي ذر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد (أبي بكر) وصدر من خلافة عمر رضي الله عنهما (ولم يذكر أن أبا بكر وعمر جدد الإجارة) ولاي ذر ولم يذكر أن أبا بكر جدد الإجارة (بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم) فدل على أن عقد الإجارة لم ينفسخ بموت أحد المتأجرين وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) قال (حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله) أي ابن عمر رضي الله عنه (وعن أبيه أنه) قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خير (رسلم خير) زاد أبو داود والوقت اليهود (أن يعملوها ورزعوها وأهلهم شطرم ما يخرج منها وأن ابن عمر) عطف على سابقة أي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما (حدثه) أيضا (أن المزارع) بفتح الميم (كانت تكرر على شيء) من حاصلها قال جويرية (سماه) أي سمي (نافع) مقدار ذلك الشيء (لأحفظه وأن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة (حدث) بأثبت الضمير في الأول وحذفه في هذا لأن ابن عمر رضي الله عنهما حدث نافعاً بخلاف رافع فإنه لم يحدث له خصوصاً (أن النبي صلى الله عليه وسلم) عن كراء المزارع (بفتح الميم) وقال عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (حتى أجلاهم عمر)

صورة ولأن قرينه ينتفع به والدجاجة بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان ويقع على الذكر والأثني ويقال حضرت الملائكة وغيرهم بفتح الضاد وكسرهما لغتان مشهورتان الفتح أفصح وأشهر وبه جاء القرآن قال الله تعالى وإذا حضر القسمة وأما فقه الفصل فقيه الحث على التيسير إلى الجمعة وأن مراتب الناس في الفضيلة فيها وفي غيرها فنجس أعمالهم وهو من باب قول الله تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم وفيه أن القربان والصدقة يقع على القليل والكثير وقد جاء في رواية النسائي بعد الكيش بضة ثم دجاجة ثم بيضة وفي رواية بعد الكيش دجاجة ثم بيضة ثم عصفور ثم بيضة وأسانيد الروايتين صحيحان وفيه أن التخصيص بالأبل أفضل من البقر لأن النبي صلى الله عليه وسلم قدم الأبل وجعل البقر في الدرجة الثانية وقد أجمع العلماء على أن الأبل أفضل من البقر في الهدايا واختلفوا في الأضحية فذهب الشافعي وأبي حنيفة والجمهور أن الأبل أفضل ثم البقر ثم الغنم كافي الهدايا ومذهب مالك أن أفضل الأضحية الغنم ثم البقر ثم الأبل قالوا لأن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين ووجه الجمهور ظاهر هذا الحديث والقياس على الهدايا وأما تخصيصه صلى الله عليه وسلم بكبشين فلا يلزم منها ترجيح الغنم لأنه محمول على أنه صلى الله عليه وسلم لم يتمكن ذلك الوقت إلا من الغنم أو فعليه لبيان الجواز وقد ثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر (قوله صلى الله عليه وسلم حضرت الملائكة يستمعون الذكر) قالوا هؤلاء الملائكة غير الحفظة رضي

المالك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابراهيم بن قارظ وعن ابن المسيب أنهم ما حدثناه أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثته * وحدثنه محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني ابن شهاب بالاسنادين جميعا في هذا الحديث مثله غير أن ابن جريج قال ابراهيم ابن عبد الله بن قارظ * وحدثننا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يحط بفقد لغوت قال أبو الزناد هي لغة أبي هريرة وانما هو فقد لغوت

وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة (قوله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يحط بفقد لغوت وفي الرواية الأخرى فقد لغت قال أبو الزناد هي لغة أبي هريرة وانما هو فقد لغوت) قال أهل اللغة يقال لغا بلغوا كغزا يغزوا ويقال لغني يلغني لغني يعني لغتان الأولى أفصح وظاهر القرآن يقتضي هذه الثانية التي هي لغة أبي هريرة قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وهذا من لغني يلغني ولو كان من الاول لقال والغوا بضم الغين قال ابن السكيت وغيره مصدر الاول اللغو ومصدر الثاني اللغني ومعنى فقد لغوت أي قلت اللغو وهو الكلام الملقى الساقط الباطل المردود وقيل معناه قلت غير الصواب وقيل تكلمت بما لا ينبغي كذاهم امش

رضي الله عنه وهذا وصله مسلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منهم من ثمر أو زرع ورواه أيضا من وجوه أخرى وفي آخره قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرتم بها على ذلك ما شئنا فقرأ بها حتى أجلاهم عمر رضي الله عنه إلى تيماء وأربعها (بسم الله الرحمن الرحيم في الحوالات) بالجمع وفتح الحاء وقد تكسر وهي نقل دين من ذمة إلى ذمة أخرى وفي رواية أبي ذر عن المستملي كما في الفرع وأصله كتاب الحوالات بسم الله الرحمن الرحيم وقال الحافظ ابن حجر بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحوالة ٣ كذا اللان كثر و زاد النسفي والمستملي بعد البسملة كتاب الحوالة (باب) بالتثنية (في الحوالة وهل يرجع) المحيل (في الحوالة) أم لا فان قلنا انها عقد لازم لا يرجع * ولها ستة أركان محيل ومحال عليه ودين للمحتمل على المحيل ودين للمحيل على المحال عليه وصيغة * وهي بيع دين بدين جواز الحاجة ولهذا لم يشترط التقابض في المجلس وان كان الدينان رويين فهي بيع لانها ابدال مال بمال فان كلاً من المحيل والمحال علك بهما ما لم يملكه قبلها لا استيفاء حتى بأن يقدر أن المحال استوفى ما كان له على المحيل وأقرضه المحال عليه * وشروطها رضا المحيل والمحتمل لان للمحيل ابقاء الحق من حيث شاء فلا يلزم بجهة وحق المحتمل في ذمة المحيل فلا ينتقل الارضاء ومعرفة رضاهما بالصيغة ولا يشترط رضا المحال عليه لأنه محل الحق والتصرف كالعبد المبيع ولأن الحق للمحيل فله أن يستوفيه بغيره كالأو وكل غيره بالاستيفاء والاحتياج والقبول كما في البيع وأن تكون الحوالة بدين لازم فلو أقال على من لا دين عليه لم تصح الحوالة ولو رضي بها لعدم الاعتياض اذ ليس عليه شيء يجعله عوضا عن حق المحتمل فان تطوع بأداء دين المحيل كان قاضيا دين غيره وهو جائز ويشترط أيضا اتفاق الدينين جنسا وقدر او حلولا وتأجيلا وصحة وتكسيرا وجوده ورداءه وقال المالكية ولا يشترط رضا المحال عليه على المشهور خلافا لابن شيمان وعلى المشهور فيشترط في ذلك السلامة من العداوة وهو قول مالك وحقيقتهما أن تكون على أصل دين فان لم تكن على أصل دين انقلبت حالة ولو كانت بلفظ الحوالة واشترط الخفية رضا المحال عليه لتفاوت الناس في الاقتضاء ففعل المحال عليه أعسر وأقلس فيشترط رضاه دفعا للضرر عنه وقال الحنابلة ولا يعتبر رضا محتمل ان كان المحال عليه مليا ولوميتا قاله في الرعاية (وقال الحسن) البصري (وقناة) مما وصله ابن أبي شيبة والأثر واللفظ له وقد شتلا عن رجل أحال على رجل فأقلس فقالا (إذا كان) المحال عليه (يوم أحال عليه مليا) أصله مليا بالهمزة بعد الياء الساكنة فأبدلت الهمزة ياء وأدغمت الياء في الياء أي غنيا وجواب اذا قوله (جاء) أي الفعل وهو الحوالة وليس له أي للمحتمل أن يرجع على المحيل ومفهومه أنه اذا كان مفلسا يوم الحوالة له الرجوع ومذهب الشافعي أن المحتمل لا يرجع بمحال حتى لو أقلس المحال عليه ومات أو لم يمت أو جحد وحلف لم يكن للمحتمل الرجوع على المحيل كما لو تعوض عن الدين ثم تلف الدين في يده وكذا لو بان المحال عليه عبد الغير المحيل بل بطل به بعد العتق وقال الحنابلة يرجع على المحيل اذا شرط ملاءمة المحال عليه فتمين مفلسا وقال المالكية يرجع عليه فيما اذا حصل منه غرور بأن يكون افلاس المحال عليه مقترنا بالحوالة وهو جاهل به مع علم المحيل به وقال الحنفية يرجع عليه اذا توى حقه والتوى عند أبي حنيفة اما أن يجحد الحوالة ويحلف ولا يئنه عليه أو يموت مفلسا وقال محمد وأبو يوسف يحصل التوى بأمر ثالث وهو أن يحكم الحاكم بإفلاسه في حال حياته (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما وصله ابن أبي شيبة بمعناه (يخارج الشريك) اذا كان له مدين على إنسان فأقلس أو مات أو جحد وحلف حيث لا يئنه يخرج هذا الشريك مما وقع في نصيب صاحبه وذلك الآخر كذلك في القسمة بالتراضي بغير قرعة مع استواء الدين (و) كذا يخرج (أهل الميراث) فباخذ هذا عينا وهذا دينا فان توى (بفتح) المنة الفوقية وكسر الواو على

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (١٤٤) ح وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه زاد قتيبة في روايته وأشار بيده بقليلها * حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وقال بيده بقليلها ردها

ففي الحديث انتهى عن جميع أنواع الكلام حال الخطبة ونسبه بهذا على ما سواه لأنه إذا قال أنصت وهو في الأصل أمر معروف وسماء لغوا فغيره من الكلام أولى وإنما طريقه إذا أرادتهى غيره عن الكلام أن يشير إليه بالسكوت أن فهمه فان تعذر فهمه فلينه بكلام مختصر ولا يزيد على أقل يمكن واختلف العلماء في الكلام هل هو حرام أو مكروه كراهة تنزيه وهما قولان للشافعي قال القاضي قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وعامة العلماء يجب الانصات للخطبة وحكى عن النخعي والشافعي وبعض السلف أنه لا يجب الاذنا على فيها الصم أن قالوا واختلفوا إذا لم يسمع الإمام هل يلزمه الانصات كما لو سمعه فقال الجمهور يلزمه وقال النخعي وأحمد وأحمد بن حنبل والشافعي لا يلزمه قوله صلى الله عليه وسلم والإمام يحط (دليل على أن وجوب الانصات والنهي عن الكلام إنما هو في حال الخطبة وهذا مذهبنا ومذهب مالك والجمهور وقال أبو حنيفة يجب الانصات بخروج الإمام

وزن قوى من توى المال يتوى من باب علم يعلم إذا هلك أى فان هلك (الأحد هما) شئ مما أخذه لم يرجع على صاحبه) لأنه رضى بالدين عوضا فتوى في ضمانه كما لو اشترى عينا فتلفت في يده وقد ألحق المؤلف الحوالة بذلك وكذلك الحكم بين الورثة كما أشار إليه بقوله وأهل الميراث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مطل) المديان (الغنى) القادر على وفاء الدين به بعد استحقاقه (ظلم) محرم عليه وخرج بالغنى العاجز عن الوفاء والمطل أصله المذتقول مطلت الحديدة أمطلتها إذا مددتها لتطول والمراد هنا تأخير ما استحق أدائه بغير عذر ولفظ المطل يشعر بتقديم الطلب فيؤخذ منه أن الغنى لو أخر الدفع مع عدم طلب صاحب الحق لم يكن ظلما وقد حكي أصحابنا وجهين في وجوب الاداء مع القدرة من غير طلب من رب الدين فقال امام الحرمين في الوكالة من النهاية وأبو المنظر السمعاني في القواطع في أصول الفقه والشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد الكبرى لا يجب الاداء الا بعد الطلب وهو مفهوم بتقييد النوى في التفليس بالطلب والجمهور على أن قوله مطل الغنى ظلم من باب اضافة المصدر للفاعل كما سبق تقريره وقيل هو من اضافة المصدر للمفعول والمعنى أنه يجب وفاء الدين وإن كان مستحقه غنيا ولا يكون سببا لتأخير عنه وإذا كان كذلك في حق الغنى فهو في حق الفقير أولى قال الحافظ زين الدين العراقي وهذا فيه تعسف وتكلف ولولم يكن له مال لكنه قادر على التكسب فهل يجب عليه ذلك لو فاء الدين أطلق أكثر أصحابنا ومنهم الرافعي والنوى أنه ليس عليه ذلك وفصل القراوى فيما حاكم ابن الصلاح في فوائد الرحلة بين أن يلزمه الدين بسبب هوبه عاص فيجب عليه الاكتساب لو فاءه أو غير عاص فلا قال الأسنوى وهو واضح لأن التوبة مما فعله واجبة وهي متوقفة في حقوق الآدميين على الرذائتهى قال ابن العراقي ولو قيل بوجوب التكسب مطلقا لم يبعد كالتكسب للنفقة الزوجة وكما أن القدرة على الكسب كالمال في منع أخذ الزكاة يبقى النظر في أن لفظ هذا الحديث هل يتناول ما أنفسرنا الغنى بالمال فلا وانفسرنا ما القدرة على وفاء الدين فنعهم وكلامهم فمن ماله غائب يوافق الثاني وفي رواية ابن عيينة عن أبي الزناد عند النسائي وابن ماجه المطل ظلم والمعنى أنه من الظلم وأطلق ذلك للبالغة في التفتير عن المطل (فاذا أتبع أحدكم) بضم الهمزة وسكون المشاة الفوقية وكسر الموحدة مينا للمفعول (على ملى) بتشديد المشاة التحتية وضبطها الزكشى بالهمزة وقال الغنى من الملاة وقال في المصابيح وطاهره أن الرواية كذلك فينبغي تحريها ولم أظفر بشئ انتهى والذي في الفرع وجميع ما وقعت عليه من الأصول المعتمدة بدون الهمزة وهو الذى رويناه وذكر هذه الجملة عقب ما قبلها يشعر بأن الأمر بقبول الحوالة معطل بكون مطل الغنى ظلما قال ابن دقيق العيد ولعل السبب فيه أنه إذا تقرر كونه ظلما والظاهر من حال المسلم الاحتراز عنه فيكون ذلك سببا لا مبرر بقبول الحوالة عليه لأن به يحصل المقصود من غير ضرر المطل ويحتمل أن يكون ذلك لأن الملى لا يتعذر استيفاء الحق منه عند الامتناع بل يأخذه الحاكم قهرا أو يوفيه في قبول الحوالة عليه يحصل الغرض من غير مفسدة في الحق قال والمعنى الأول أرشح لما فيه من بقاء معنى التعليل بكون المطل ظلما وعلى هذا المعنى الثاني تكون العلة عدم وفاء الحق لا الظلم انتهى والمعنى الأول هو الذى اقتصر عليه الرافعي وقال ابن الرفعة في المطلب وهذا إذا كان الوصف بالغنى يعود إلى من عليه الدين وقد قيل أنه يعود إلى من له الدين وعلى هذا الاحتجاج أن يذكر في التقديرين الغنى انتهى قال البرماوى وقد يدعى أن فى كل منهما بقاء التعليل بكون المطل ظلما لأنه لا بد فى كل منهما من حذف ذكره يحصل

(قوله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وفي رواية قائم يصلي الارتباط

هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه

وسلم عليه * وحديثي حميد بن مسعدة

الباهلي حديثنا بشر يعني ابن

المفضل حديثنا سلمة وهو ابن علقمة

عن محمد بن أبي هريرة قال قال

أبو القاسم صلى الله عليه وسلم عليه

* وحديثنا عبد الرحمن بن سلام

الحججي حديثنا الربيع يعني ابن مسلم

عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن

في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم

يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه قال

وهي ساعة خفيفة * وحديثنا ابن

رافع حديثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل

وهي ساعة خفيفة * وحديثي أبو

الظاهر وعلي بن خشرم قال أخبرنا

ابن وهب عن مجرمة بن بكير ح

وحديثنا هرون بن سعيد الأيلي

وأحمد بن عيسى قال حدثنا ابن

وهب أخبرنا مجرمة عن أبيه عن

أبي بردة بن أبي موسى الأشعري

قال قال لي عبد الله بن عمر سمعت

أبا بكر يحدث عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة قال

قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول هي

ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى

الصلاة

وفي رواية وهي ساعة خفيفة وفي

رواية وأشار بيده إلىها وفي رواية

أبي موسى الأشعري أنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن

تقضى الصلاة قوله إلى أن تقضى

الصلاة هو بالتاء المثناة فوق

المضمومة قال القاضي اختلف

السلف في وقت هذه الساعة وفي

الارتباط فيقدر في الأول مطل الغنى ظم والمسلم في الظاهر يحتمل أنه أتبع على ملي فينبغي أن يتبعه
وفي الثاني مطل الغنى ظم والظلم تريله الحكام ولا تفرقه من أتبع على ملي فليتبسع ولا يتبسع من المطل
ويشبه كما قال الأذري أنه يعتبر في استحباب قبولها على ملي كونه وفيما وكون ماله طيبا يخرج
المامل ومن في ماله شبهة (فليتبسع) يفتح التثنية وسكون الفوقية أي إذا حيل بالدين الذي له على
موسر فليحتل ندبا وقوله ظم يشعر بكونه كبيرة والجمهور على أن فاعله يفسق لكن هل ثبت فسقه
مرة واحدة أم لا قال النووي مقتضى مذهبهما التكرار ورده السبكي في شرح المنهاج بأن مقتضى
مذهبهما عدمه واستدل بأن منع الحق بعد طلبه وانتفاء العذر عن أدائه كالغصب والغصب كبيرة
والكبيرة لا يشترط فيها التكرار لكن لا يحكم عليه بذلك إلا بعد أن يظهر عدم عذره اه ويدخل
في المطل كل من لم يمتد حق كالزوج لزوجته والسيد لعيده والحاكم لرعيته والعكس واستدل به على
اعتبار رضا المحيل والمحتمل دون المحال عليه لكونه لم يذكر في الحديث وبه قال الجمهور كما مر وهذا
الحديث أخرجه أيضا في الحوالة ومسلم في البيوع وكذلك النسائي والترمذي وابن ماجه هذا (باب)
بالتنوين (إذا أحال) من عليه دين رب الدين بدينه (على ملي فليس له رد) وبه قال (حديثنا محمد بن
يوسف) السيكندري قال (حديثنا سفيان) الثوري (عن ابن ذكوان) عبد الله (عن الأعرج)
عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مطل
الغنى ظم ومن أتبع على ملي فليتبسع) بتشديد التاء كافي الفرع وقال النووي المشهور في
الرواية واللغة التخفيف وقال الخطابي أكثر المحدثين يقولونه بالتشديد والصواب التخفيف والمعنى
جعل تابعه بدينه وهو معنى أحيل في الرواية الأخرى في مسند الإمام أحمد بلفظ وإذا أحيل
أحدكم على ملي فليحتل ولهذا عدي أتبع على لأنه ضمن معنى أحيل وعند ابن ماجه من حديث
ابن عمر فإذا أحلت على ملي فاتبعه بتشديد التاء بخلاف وجه الجمهور العلماء على أن هذا الأمر للندب
وقال أهل الظاهر وجاعة من الحنابلة بالوجوب فأوجبوا قبولها على الملي كما حكينا في الباب
السابق عن الرعاية من كتبهم واليه مال البخاري حيث قال فليس له رد وهو ظاهر الحديث وعلى
الأول فالصارف للأمر عن حقيقته وهي الوجوب إلى الندب أنه راجع لمصلحة دينية فيه كون أمر
ارشاد أشار إليه ابن دقيق العيد بقوله لم يافيه من الاحسان إلى المحيل بتحصيل مقصوده من تحويل
الحق عنه وترك تكليفه التحصيل بالطلب اه وقد يقال الاحسان فديكون واجبا كإظهار المعسر
والدينوي انما هو في جانب المحيل أما قول المحتال الحوالة فلا أمر أخرى وقيل الصارف كونه
أمر ابعده حظر وهو بيع الكالئ بالكالئ فيكون الإباحة والندب على المرح في الأصول ومن اتبع
بالواو وحينئذ فلا تعلق للجملة الثانية بالأولى بخلاف الحديث السابق حيث عبر بالفاء وإذا أتبع
وقدم ما في ذلك * وهذا الباب ثابت في نسخة الفربري ساقط من نسخ الباقي (باب)
بالتنوين (إذا أحال) رجل (دين الميت على رجل جاز) هذا الفعل * وبه قال (حديثنا المكي بن
أبراهيم) بن بشير بن فرقد البلخي قال (حديثنا يزيد بن أبي عبيد) بالتصغير مولى سلمة بن الأكوع
(عن سلمة بن الأكوع) واسمه سنان المدني شهيد ببيعة الرضوان (رضي الله عنه) أنه (قال كأجلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتني) بضم الهمزة ميمنا للفعل (بجنازة ففقا لواصل عليها) بإرسول
الله ولم يسم صاحب الجنازة ولا الذي قال صل عليها وفي حديث جابر عند الحاكم مات رجل فغسلناه
وكفناه وحنطناه ووضعناه حيث توضع الجنازة عند مقام جبريل ثم أذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم به (فقال هل عليه) أي الميت (دين) لانه عليه الصلاة والسلام كان قبل أن تفتح عليه
الفتوح إذا أتى بعدين لا وفاء لدينه قال لأصحابه صلوا عليه ولا يصلى هو عليه تحذيرا عن الدين ورز جرا

ملازم ومواظب كقوله تعالى مادمت عليه (١٤٦) فأنما وقال آخرون هي من حين خروج الامام الى فراغ الصلاة وقال آخرون من حين

تقام الصلاة حتى يفرغ والصلاة عندهم على ظاهرها وقيل من حين يجلس الامام على المنبر حتى يفرغ من الصلاة وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة قال القاضي وقصد رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل هذا آثار مفسرة لهذه الاقوال قال وقيل هي عند الزوال وقيل من الزوال الى أن يصير الظل نحو ذراع وقيل هي مخفية في اليوم كله كاليلة القدر وقيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضي وليس معنى هذه الاقوال أن هذا كله رقت له ابل معناه أنها تكون في أثناء ذلك الوقت لقوله وأشار بيده يقللها هذا كلام القاضي والتصحيح بل الصواب ما رواه مسلم من حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة قوله عن مخزومة ابن بكير عن أبيه عن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال لم يسند غير مخزومة عن أبيه عن أبي بردة ورواه جماعة عن أبي بردة من قوله ومنهم من بلغ به أبو موسى ولم يرفعه قال والصواب أنه من قول أبي بردة كذلك رواه يحيى القطان عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة وتابعه واصل الأحذب ومجالد ورواه عن أبي بردة من قوله وقال النعمان بن عبد السلام عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة عن أبيه موقوف ولا يثبت قوله عن أبيه وقال أحمد بن حنبل عن حماد بن خالد قلت لمخزومة سمعت من أبيك شيئا قال لا هذا كلام الدارقطني وهذا الذي

عن المماطلة (قالوا لا) دين عليه (قال فهل ترك شيئا قالوا لا) لم يترك شيئا (فصلى عليه) زاده الله شرفا ليه (ثم أتى بجنادة أخرى فقالوا يا رسول الله حمل عليها قال) عليه الصلاة والسلام (هل عليه دين قيل نعم) عليه دين (قال فهل ترك شيئا) ليه (قالوا) ترك (ثلاثة دنائير) وللحاكم من حديث جابر ديناران وعند الطبراني من حديث أسماء بنت يزيد كانا دينارين وشرطنا وجع الحافظ ابن حجر بين هذا بأن من قال ثلاثة جبر الكسبر ومن قال دينارين الغام أو كان أصلهما ثلاثة فوق قبل موته ديناران وبقي عليه ديناران فمن قال ثلاثة فباعتبار الأصل ومن قال ديناران فباعتبار ما بقي (فصلى عليها) ولم له عليه الصلاة والسلام علم أن هذه الدنانير الثلاثة تفي بدينه بقرائن الحال أو بغيرها (ثم أتى بها) بجنادة (الثالثة فقالوا صل عليها) يا رسول الله (قال هل ترك) الميت (شيئا قالوا لا) قال فهل عليه دين قالوا نعم عليه (ثلاثة دنائير قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة) الحارث بن ربيعي الانصاري (صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى عليه) صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن ماجه من حديث أبي قتادة نفسه فقال أبو قتادة أنا أتكفل به زاد الحاكم في حديث جابر فقال هما عليك وفي مالك والميت منه ما يرى قال نعم فصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقي أبا قتادة يقول ما صنعت الدينار حتى كان آخر ذلك أن قال قد قضيت ما يا رسول الله قال الآن حين بردت عليه جلده وقد ذكر في هذا الحديث ثلاثة أحوال وترك الرابع وهو من لا دين عليه وله مال وحكم هذا أنه كان يصلى عليه ولعله انما لم يذكر لكونه كان كثيرا لا لكونه لم يقع ولم يسم أحد من الموتى الثلاثة ومطابقته للترجمة ظاهرة من قول أبي قتادة على دينه وفي الرواية الأخرى أنا أتكفل به وقوله عليه الصلاة والسلام هما عليك وفي مالك والميت منه ما يرى وإلى هذا ذهب الجمهور فتحملوا هذه الكفالة من غير رجوع في مال الميت وعن مالك له أن يرجع ان قال ضمنت لأرجع فان لم يكن للميت مال وعلم الضامن بذلك فلا رجوع له وعن أبي حنيفة ان ترك الميت وفاء جاز الضمان بقدر ما ترك وان لم يترك وفاء لم يصح وصلاؤه عليه الصلاة والسلام عليه وان كان الدين باقيا في ذمة الميت لكن صاحب الحق عاد إلى الرجاء بعد اليأس واطمأن بأن دينه صار في مأمن تخف سطوته وقرب من الرضا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الكفالة وهو سابع ثلاثياته وأخرجه النسائي أيضا في الجنائز

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب الكفالة في القرض والديون من عطف العام على الخاص والكفالة في العرف كما قاله الماوردي تكون في النفوس والضمائم في الاموال والحالة في الديات والزعامات في الاموال العظام قال ابن حبان في صحيحه والزعيم لغة أهل المدينة والحميل لغة أهل مصر والكفيل لغة أهل العراق وهي التزام حق ثابت في ذمة الغير واحضار من هو عليه أو عين مضمونة (بالأبدان وغيرها) أي الكفالة بالاموال والجار والمجرور يتعلق بالكفالة وسقطت البسمة لأبي ذر (وقال أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن محمد بن حمزة) بالخاء المهملة والزاي (ابن عمرو) بفتح العين (الاسلمى عن أبيه) حمزة (أن عمر رضي الله عنه بعثه مصدقا) بتشديد الدال المكسورة أي أخذ الصدقة عاملا عليها (فوقع رجل على جارية امرأته) لم يسم أحد منهم وهذا مختصر من قصة أخرجه الطحاوي ولفظه كما رأيته في شرح معاني الآثار له أن عمر بن الخطاب بعثه مصدقا على سعد هذيم فأتى حمزة بمال لصدقة فآذ رجل يقول لامرأته أدي صدقة مال مولاك وإذا المرأة تقول له بل أنت فأد صدقة مال ابنك فسأل حمزة عن أمرهما وقوله ما فأخبر أن ذلك الرجل زوج تلك المرأة وأنه وقع على جارية لها فولدت ولدا فأعققت المرأة ثم ورث من أمه مالا فقالوا هذا المال لابنه من جاريته قال حمزة للرجل لأرجنك بأخيارك فقيل له ان أمره رفع

استدركه بناء على القاعدة المعروفة ولا كثر الحديثين أنه اذا تعارض في رواية الحديث وقف ورفع أو ارسال وأصل حكموا بالوقف الى

حدثني حرملة بن يحيى أخبنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد (١٤٧) الرحمن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها * وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة

والارسل وهي قاعدة ضعيفة ممنوعة والصحيح طريقة الاصولين والفقهاء والخيارى ومسلم ومحققي احدثين انه يحكم بالرفع والاتصال لانها زيادة ثقة وقد سبق بيان هذه المسئلة واضحا في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب وسبق التنبيه على مثل هذا في مواضع آخر بعدها وقد روي في سنن البيهقي عن أحمد ابن سلة قال اذا كنت مسلم بن الحجاج حديث مخزومة هذا فقال مسلم هو أجود حديث وأصح في بيان ساعة الجمعة (قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة) قال القاضي عياض الظاهر ان هذه الفضائل المعدودة ليست لذكر فضيلته لان اخراج آدم وقيام الساعة لا يعد فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الامور والعظام وما سيقع لتأهب العبد فيه بالاعمال الصالحة لنيل راحة الله ودفع نقمته هذا كلام القاضي وقال أبو بكر ابن العربي في كتابه الاحوذى في شرح الترمذى الجميع من الفضائل

الى عمر فجلده مائة ولم ير عليه رجاء قال (فأخذ حزة) رضى الله عنه (من الرجل كفيلا) ولا يذرى كفلا بالجمع (حتى قدم على عمر وكان عمر) رضى الله عنه (قد جلده مائة جلدة) كما سبق وسقط قوله جلدة لا يورى ذر والوقت (فصدقهم) بالتشديد في الفرع وغيره من الاصول المعتبرة أى صدق القائمين بما قالوا (و) اعتمادا على رضى الله عنه الرجم لأنه (عذره بالجهالة) وفي بعض الاصول فصدقهم بالتخفيف أى صدق الرجل القوم واعترف بما وقع منه لكن اعتذر بأنه لم يكن عالما بحرمة وطء حارية امرأته أو بأنها حرة التبتت بحجارة نفسه أو زوجته ولعل اجتهاد عمر اقتضى أن يجلد الجاهل بالحرمة والا فالواجب الرجم فاذا سقط العذر لم يجلد واستنبط من هذه القصة مشروعية الكفالة بالابن فان حزة صحابي وقد فعله ولم ينكره عليه عمر مع كثرة الصحابة حينئذ (وقال جرير) يفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله الجبلى (والاشعث) بن قيس الكندي الصحابي (لعبد الله بن مسعود في المرتدين) وهذا أيضا مختصر من قصة اخرجها البيهقي بطولها من طريق أبي اسحق عن حارثة بن مضرب قال صليت الغداة مع عبد الله بن مسعود فلما سلم قام رجل فأخبره أنه انتهى الى مسجد بني حنيفة فسمع مؤذنا عبد الله بن النواحة يشهد أن مسيلة رسول الله فقال عبد الله على باب النواحة وأصحابه فحى بهم فأمر قرطبة بن كعب فضرب عنق ابن النواحة ثم استشار الناس في أولئك نفر فأشار عليه عدي بن حاتم بقتلهم فقام جرير والاشعث فقالا لا بل (استبهم وكفلهم) أى ضمنهم وكانوا مائة وسبعين رجلا كبارا واهبا أى شبيبة (فتابوا وكفلهم) ضمنهم (عشائرهم) قال البيهقي في المعرفة والذي روى عن ابن مسعود وجرير والاشعث في قصة ابن النواحة في استبائهم وتكفيلهم عشائرهم كفالة بالبدن في غير مال وقال ابن المنير أخذ البخاري الكفالة بالابن في الدين من الكفالة بالابن في الحدود وبطريق الأولى والكفالة بالنفس قال بها الجمهور ولم يختلف من قال بها أن المكفول بحدا وقصاص اذا غاب أو مات أن لا حدة على التكفيل بخلاف الدين والفرق بينهما أن التكفيل اذا أدى المال وجب له على صاحب المال مثله وفرق الشافعية والحنفية بين كفالة من عليه عقوبة لا دمي كقصاص وحد قذف ومن عليه عقوبة لله فمحوها في الأولى لانها حق لازم كالمال ولان الحضور مستحق عليه دون الثانية لان حقه تعالى مبنى على الدرة قال الاذرى ويشبه أن يكون محل المنع حيث لا يتحتم استيفاء العقوبة فان تحتم وقتلنا لا يسقط بالتوبة فذهب أن يحكم بالكفالة (وقال حاد) هو ابن أبي سليمان واسمه مسلم الاشعري الكوفي الفقيه أحد مشايخ الامام أبي حنيفة (اذا تكفل بنفس فبات فلا شئ عليه) سواء كان المتعلق بتلك النفس حادا أو قصاصا أو مالا من دين وغيره قال في عيون المذاهب وتبطل أى الكفالة بموته الا عند مالك وبعض الشافعية يلزمه ما عليه ويموت التكفيل لا الطالب بالاجماع انتهى والذي رأيت في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ جبرام عند قوله ولا يسقط باحضاره ان حكم لان أثبت موته أو عدمه في غيبته ولو تغير ببلده ورجعه مراده أن يشير الى ما وقع من الخلاف والتفصيل في هذه المسئلة ونصها عند ابن زرقون ولومات الغريم سقطت الخوالة بالوجه وقاله في المدونة قال وهذا اذا مات ببلده قبل أن يلتمز الغريم قبل الاجل أو بعده وأما مات بغير البلد فقال أشهب لا بألى مات غائبا أو في البلد أى يبرأ الخليل وهو مذهب المدونة وقال ابن القاسم بغرم الخليل أن كان الدين حالا قربت غيبته أو بعدت وان كان مؤجلا فبات قبله عدة طويلة لو خرج اليها لخرج قبل الاجل فلا شئ عليه وان كان على مسافة لا يمكنه أن يجيىء الا بعد الاجل ضمن (وقال الحكم) بن عتيبة (ضمن) أى ما يقبل ترتبه في الذمة وهو المال وهذا وصله الاثر من طريق شعبة عن حماد والحكم (قال أبو عبد الله) البخاري (وقال الليث) بن سعد ونسب في باب التجارة في البحر أن أبا ذر عن المستمل وصله فقال حدثني

وخرج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم ووجود الرسل والانبياء والصالحين والاولياء ولم يخرج منها طراد بل

حدثنا عمر والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة (١٤٨) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة بيد أن كل أمة أوتيت الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم

لقضاء أو طارئ يعود إليها وأما قيام الساعة فسيب التحجيل جزاء الأنبياء والصديقين والأولياء وغيرهم وأظهر كرامتهم وثبتهم وفي هذا الحديث فضيلة يوم الجمعة ومزيتها على سائر الأيام وقوله دليل للمسئلة غريبة حسنة وهي لو قال لزوجته أنت طالق في أفضل الأيام وفيها وجهان لا يحبان أحدهما تطلق يوم عرفة والثاني يوم الجمعة لهذا الحديث وهذا إذا لم يكن له نية فأما أن أراد أفضل أيام السنة فيتعين يوم عرفة وإن أراد أفضل أيام الأسبوع فيتعين الجمعة ولو قال أفضل ليلة تعنت ليلة القدر وهي عند أصحابنا وأهل الجاهور منحصرة في العشر الاواخر من شهر رمضان فإن كان هذا القول قبل مضي أول ليلة من العشر طلقت في أول جزء من الليلة الأخيرة من الشهر وإن كان بعده مضي ليلة من العشر أو أكثر لم تطلق إلا في أول جزء من مثل ثلاث الليلة في السنة الثانية وعلى قول من يقول هي منتقلة لا تطلق إلا في أول جزء من الليلة الأخيرة من الشهر والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة قال العلماء معناه الآخرون في الزمان والوجود السابقون بالفضل ودخول الجنة فتدخل هذه الأمة الجنة قبل سائر الأمم قوله صلى الله عليه وسلم بيد أن كل أمة أوتيت الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم هو بفتح الباء

عبد الله بن صالح قال حدثني الليث وعبد الله هذا هو كاتب الليث وكذا وصله أبو الوقت فيما قاله في الفتح كذلك وسقط في رواية أبي ذر قوله قال أبو عبد الله وكذا في رواية أبي الوقت وافته صرا على قوله وقال الليث (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شريحيل بن حسنة القرشي المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال ائني بالشهداء أشهدهم) على ذلك (فقال كفي بالله شهيداً قال فائتي بالكفيل قال كفي بالله كفيلاً قال صدقت) وفي رواية أبي سلمة فقال سبحان الله نعم (فدفعها) أي الألف دينار (إليه) وفي رواية أبي سلمة فعذله ستمائة دينار قال ابن حجر رحمه الله والاول أرجح لموافقة حديث عبد الله بن عمرو (إلى أجل مسمى نخرج) الذي استلف (في البحر فقتل حاجته) وفي رواية أبي سلمة فركب البحر بالمال تجرفه (ثم التمس مركباً) بفتح الكاف أي سفينة (مركبها) حال كونه (يقدم عليه) أي على الذي أسلفه ودال يقدم مفتوحة (للاجل الذي أجله فلم يجد مركباً) زادت في رواية أبي سلمة وغدارب المال إلى الساحل يسأل عنه ويقول اللهم اخلفني وانما أعطيت لك (فأخذ) الذي استلف (خشبة فقهرها) أي حفرها (فأدخل فيها) في الخشبة وللخشبة في أي في المكان المنقور من الخشبة (ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه) الذي استلف منه ولا في الوقت وصحيفة فيه وفي رواية أبي سلمة وكتب إليه صحيفة من فلان إلى فلان في دفعت مالك إلى وكيل توكل لي (ثم رجع ووضعها) برأى وجبين قال القاضي عياض سمرها بمسامير كالزجاج وحشا شقوق لصافها بشئ ورقعه بالزجاج وقال الخطابي سوى موضع النقر وأصلحه وهو من ترجيح الحواجب وهو حذف زوائد الشعر ويحتمل أن يكون مأخوذاً من الزج وهو النصل كان يكون النقر في طرف الخشبة فشد عليه زجاجاً مسكوكاً ويحفظ مافيه وقال السفاقي أصح موضع النقر (ثم أتى بها) أي بالخشبة (إلى البحر فقال اللهم انك تعلم أنني كنت تسلفت فلاناً ألف دينار) قال ابن حجر كالزركشي كذا وقع فيه هذا تسلفت فلاناً والمعروف تعديته بحرف الجر وزاد ابن حجر كما وقع في رواية الاسماعيلي استسلفت من فلان وتعقبه العيني بأن تنظيره باستسلفت غير موجه لأن تسلفت من باب التفعّل واستسلفت من باب الاستفعال وتفعّل يأتي لاتعدى بلا حرف الجر كتوسدت التراب واستسلفت معناه طلبت منه السلف ولا بد من حرف الجر أنتهى وسقط قوله كنت في رواية أبي نذر (فسأني كفيلاً فقلت كفي بالله كفيلاً فرضي بك وسألتني شهيداً فقلت كفي بالله شهيداً فرضي بك) ولا في ذرعن الكشميني فرضي بذلك وقال العيني كالحفاظ ابن حجر قوله فرضي بذلك للكشميني ولغيره فرضي به أي بالهاء وفي رواية الاسماعيلي فرضي بك أي بالكاف انتهى والذي في الفرع وغيره من الأصول المعتمدة التي وقفت عليها بك لغير الكشميني وبذلك له على أن في المتن الذي ساقه العيني بك بالكاف في الموضوعين فأنه أعلم (وأني جهدت) بفتح الجيم والهاء (أن أجدمركباً أبعث إليه الذي له) في ذمتي (فلم أقدر) على تحصيلها (وإني أستودعكمها) بكسر الدال وضم العين ولا يورى ذر والوقت استودعكم بها بفتح الدال وسكون العين وبعدها مشاة فوقية (ففرجني بها في البحر حتى ولجت فيه) بتخفيف اللام أي دخلت في البحر (ثم انصرف وهو) أي والحال أنه (في ذلك يلمس) أي يطلب (مركباً يخرج إلى بلده) أي إلى البلد الذي أسلفه (نخرج الرجل الذي كان أسلفه) حال كونه (ينظر لعل مركباً قد جاءه) الذي أسلفه للرجل (فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله) يجعلها (حطباً) لا يقد (فلما نشرها) أي قطعها بالمشار (وجد المال) الذي له (والصحيفة) التي كتبها الرجل إليه بذلك (ثم قدم)

الموحدة واسكان المشاة تحت قال أبو عبيد لفظه بيد تكون بمعنى غير ومعنى على ومعنى من أجل وكاه صحيح هنا قال أهل اللغة الرجل

ثم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا هدايا الله له فالناس ثمانية تبع اليهود غدا (١٤٩) والنصارى بعد غد * وحدنا ابن أبي عمر حدثنا

سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة وابن طاوس عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون
ونحن السابقون يوم القيامة بمثل
* وحدنا قتيبة بن سعيد وزيهري بن
حرب قالوا حدثنا جرير عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن الآخرون الأولون يوم القيامة
ونحن أول من يدخل الجنة بيد
أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا
من بعدهم فاختلفوا فهذانا الله
لما اختلفوا فيه من الحق فهذا
يومهم الذي اختلفوا فيه هدايا الله
له قال يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا
للهود وبعد غد للنصارى * وحدنا
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن همام بن منبه أخى
وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون
السابقون يوم القيامة بيد أنهم
أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا
من بعدهم وهذا يومهم الذي فرض
عليهم فاختلفوا فيه هدايا الله له
فهم ثمانية تبع فاليهود غدا
والنصارى بعد غد

ويقال مبدعني بيد (قوله صلى الله
عليه وسلم هذا اليوم الذي كتبه الله
علينا هدايا الله له) فيه دليل لوجوب
الجمعة وفيه فضيلة هذه الأمة (قوله
صلى الله عليه وسلم اليهود غدا) أى
عبد اليهود غدا لأن ظروف الزمان
لا تكون أخبارا عن الجنة فيقدر
فيه معنى يمكن تقديم خبرها (قوله
صلى الله عليه وسلم فهذا يومهم

الرجل (الذي كان أسلفه فأبى بالالف دينار) إذ كرأى ماله فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون أراد
بالالف ألف دينار على البدل وحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على حاله من الجر قال ابن
الدمامى المضاف متاخر ورأى لم يقل أن المضاف إليه أقيم مقام المضاف * الثاني أن يكون أصله
بالالف دينار ثم حذف من الخط لصيرورته بالادغام والافتكبت على اللفظ قال فى مصابيح
الجامع لكن الرواية بتتوين دينار ولو ثبت عدم تنوينه رواية معتبرة تعين هذا الوجه وكثيرا
ما يعتمد هو وغيره التوجيه باعتبار الخط ويلغون تحقيق الرواية * الثالث أن يكون الالف مضافا
الى دينار والالف واللام زائدتان فلم عنها الاضافة ذكره أبو على الفارسي (فقال) بالفاء لأبى الوقت
وقال الذى أسلفه (والله ما زلت جاهدا فى طلب مر كى لا تترك عمالك فما وجدت من كاقبل
الذى أتيت فيه قال) الذى أسلفه (هل كنت بعثت الى بشى) وللحموى والمستمل الى شىء (قال
أخبرك أنى لم أجدم كاقبل الذى جئت فيه) وللحموى والمستمل جئت به (قال فان الله قد أدى
عنتك) المال (الذى) وللحموى والمستمل التى أى الالف التى (بعثت) بها أوبه (فى الخشية) ولاوى
الوقت وذرعن الكشميين بعثت والخشية نصب على المفعولية (فانصرف) بكسر الراء والخزم
على الامر (بالالف دينار) التى أتيت بها صحتك حال كونك (راشدا) قال الحافظ بن حجر لم أقف
على اسم هذا الرجل لكن رأيت فى مسند الصحابة الذين نزولوا مصر محمد بن الربيع الحيزى باسناد
له فيه مجهول عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه أن رجلا جاء الى النخاشى فقال أسلفنى
ألف دينار الى أجل فقال من الخيل بك قال الله فأعطاه الالف دينار فضرب بها الرجل أى سافر
بها فى تجارة فلما بلغ الأجل أراد الخروج اليه فبسه الرمح فعمل ثوبا فاخذ كرا الحديث نحو حديث
أبي هريرة فاستقدنا منه أن الذى أقرض هو النخاشى فيجوز أن تكون نسبة الى بنى اسرائيل
بطريق الاتباع لهم لأنهم نسلهم انتهى وتعقبه العيني فقال هذا الكلام فى البعد الى حد
السقوط لأن السائل والمسؤل منه كلاهما من بنى اسرائيل على ما صرح به ظاهر الكلام وبين
الخشية وبين بنى اسرائيل بعد عظيم فى النسبة وفى الأرض وبعد أن يكون ذلك الانتساب
الى بنى اسرائيل بطريق الاتباع وهذا يأباه من له نظرات فى تصرفه فى وجوه معانى الكلام
على أن الحديث المذكور ضعيف لا يعمل به انتهى وأجاب فى انتقاض الاعتراض بأن المراد
بالاتباع الاتباع فى الدين فيستوى بعيد الأرض وقرى بها وبعد النسب وقرى به وكان جمع من
أهل اليمن دخلا فى دين بنى اسرائيل وهى اليهودية ثم دخل من يقابل أهل اليمن من الحبشة
فى دين بنى اسرائيل أيضا وهى النصرانية وكان النخاشى ممن تحقق ذلك الدين ودان به قبل
التبديل والملاى لما بلغ دعوة الاسلام يادى الى الاجابة لما عنده من العلم حتى قال لما سمع قوله
تعالى انما المسبح عيسى بن مريم آية لا ريب عيسى على هذا * وهذا الحديث أخرجه
أيضا مختصرا فى الاستقراض والقطعة والاستئذان والشروط وسبق فى البيع والزكاة
(باب قول الله تعالى والذين عاهدت أيمانكم) مبتدأ ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء
وهو قوله (فأتوهم نصيبهم) ويجوز أن يكون منصوبا على قولك زيد افاض به ويجوز أن يعطف
على الولدان ويكون الضمير فى فأتوهم الموالى والمراد بالذين عاهدت أيمانكم كموالى الموالاة كان
الرجل يعاهد الرجل فيقول دعى دمسك وثارى نارك وحرى حر بك وسلى سلك وترثنى وارثك
وتطلب بى وأطلب بك وتعقل عنى وأعقل عنك فيكون الخليف السدس من ميراث الخليف
فتسحق بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض ووجه دخول هذا الباب هنا كما قاله ابن
المنير أن الحلف كان فى أول الاسلام يقتضى استحقات الميراث فهو مال أوجه عقد التزام على
وجه التبرع فلزم وكذلك الكفالة انما هى التزام مال بغير عوض تطوعا فلزم * وبه قال

الذى اختلفوا فيه هدايا الله له) قال القاضى الظاهرا أنه فرض عليهم تعظيم يوم الجمعة بغير تعيين و وكل الى اجتهادهم لا إقامة

وحدثني أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى (١٥٠) قال حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة

ح عن ربي عن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للانصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق وفي رواية واصل المقضى بينهم * حدثنا أبو كريب أخبرنا ابن أبي ذائدة عن سعد بن طارق حدثني ربي عن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدينا الى الجمعة وأضل الله عنهم من كان قبلنا فذكر معنى حديث ابن فضيل وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وعمر بن سواد العامري قال أبو الطاهر حدثنا وقال الآخرون أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو عبد الله الاغر انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول

شراعتهم فيه فاختلف اجتهدهم في تعيينه ولم يهدهم الله له وفرضه على هذه الامة مينا ولم يكلمه الى اجتهدهم ففازوا بتفضيله قال وقد جاء أن موسى عليه السلام أمرهم بالجمعة وأعلمهم بفضلها فناظروه أن السبت أفضل فقبل له دعهم قال القاضي ولو كان منصوبا لم يصح اختلافهم فيه بل كان يقول خالفوا فيه قلت ويمكن أن يكونوا أمروا به صريحاً ونص على عينه فاختلفوا فيه هل يلزم تعيينه أم لهم ابداله وأبدلوه وغلطوا في ابداله (قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الله عن الجمعة من كان قبلنا) باب

(حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية ابن عبد الرحمن الخاركي بخاء معجمة البصري قال (حدثنا أو أسامة) حماد بن أسامة (عن أنديس) بن يزيد بن الزيادة ابن عبد الرحمن الأودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة (عن طلحة بن مصرف) بكسر الراء المشددة ابن عمرو بن كعب اليامي بالتحمية الكوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في قوله تعالى (ولكل جعلنا مالا قال) تفسير موالى (ورثة) وبه قال مجاهد وقتادة وزيد بن أسلم والسدي والضحاك ومقاتل بن حيان (والذين عاهدت أيمانكم) أي عاهدت ذواتهم وأيمانكم ذوات أيمانهم وقرأ عاصم وحجرة والكسائي عاهدت بغير أل أسند الفعل الى الايمان وحذف المفعول أي عاهدت أيمانكم عهدوهم فحذف العهد وأقيم الضمير المضاف اليه مقامه كالحذف في الاولى (قال) أي ابن عباس (كان المهاجرون لما قدموا) زاد أبو ذر على النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة يث) فعل مضارع ولأبي ذر عن الكشمي وروث (المهاجر الانصارى دون ذوى رحه) أقربائه (الاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم) بين المهاجرين والانصار (فما نزلت ولكل جعلنا مالا نسخت) أي آية الموالى آية المعاهدة (ثم قال) ابن عباس في قوله تعالى (والذين عاهدت أيمانكم الانصار والرفادة) بكسر الراء أي المعاونة (والنصيحة) مستثنى من الاحكام المقدرة في الآية المنسوخة أي نسخت تلك الآية حكم نصب الازن لا النصر وما بعده والاستثناء منقطع أي لكن النصر باق ثابت (وقد ذهب الميراث) بين المتعاقدين (وبوصى له) بفتح الصاد مينا للمفعول والضمير للذي كان يث بالاخوة وهذا الحديث أخرجه البخاري في التفسير والقرآن وأبو داود والنسائي جميعا في الفرائض * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصارى الزرقى أبو اسحق القارئ (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف) الزهري أحد العشرة رضي الله عنه (فاخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) الانصارى الخزرجي أحد نقباء الانصار * وهذا حديث مختصر من حديث طويل سبق في البيوع والغرض منه اثبات الخلاف في الاسلام * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (محمد بن الصباح) بالمهملة والموحدة المشددة وبعد الالف جاءهم مهمة الدوالي البغدادى قال (حدثنا اسمعيل بن زكريا) الخلقاني بالخاء المعجمة المضرومة واللام الساكنة بعدها فاق وبعد الالف نون الكوفي قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان المعروف بالاحول (قال قلت لأنس) ولأبي ذر زيادة ابن مالك (رضي الله عنه أبلغ) بهمزة الاستفهام الاستخاري (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام آخره فاء أي لا عهد (في الاسلام) على الاشياء التي كانوا يتعاهدون عليها في الجاهلية (فقال) أنس له (قد حالف) آخى (النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في دارى) أي بالمدينة على الحق والنصرة والاخذ على يد الظالم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما الانصر والنصيحة والرفادة وبوصى له وقد ذهب الميراث * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام ومسلم في الفضائل وأبو داود في الفرائض (باب من تكفل عن ميت دنافلس له أن يرجع) عن الكفالة لانها لازمة له واستقر الحق في ذمته (وبه) أي بعدم الرجوع (قال الحسن) البصري وهو قول الجمهور * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل الشيباني البصري (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة الاسلمى مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) هو ابن عمرو بن الاكوع (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بجنازة) بضم الهمزة (ليصلى عليها فقال هل عليه) أي الميت (من دين قالوا لا فصلى عليه) زادني

باب (قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الله عن الجمعة من كان قبلنا)

فإذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكرو مثل المهجر كمثل الذي (١٥١) يهدي البدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي

يهدي الكبش ثم كالذي يهدي
الدجاجة ثم كالذي يهدي البيضة
* وحدثنا يحيى بن يحيى وعمر والناس
عن سفيان عن الزهري عن سعيد
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم عثله * وحدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد
الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال على كل باب من أبواب
المسلم ملك يكتب الأول فالأول
مثل الجز وترثهم حتى صغر إلى
مثل البيضة فإذا جلس الامام
طووا الصحف وحضروا الذكرو

فيه دلالة للمذهب أهل السنة
الهدى والاضلال والخير والشر كله
بارادة الله تعالى وهو فعله خلافا
للمعتزلة (قوله صلى الله عليه وسلم
ومثل المهجر كمثل الذي يهدي
بدنة) قال الخليل بن أحمد وغيره من
أهل اللغة وغيرهم التهجير التكبير
ومنه الحديث لو علمون ما في
التهجير لاستبقوا اليه أي التكبير
إلى كل صلاة هكذا فسروه قال
القاضي وقال الحري عن أبي زيد
عن الفراء وغيره التهجير السير في
الهجرة والصحيح هنا أن التهجير
التكبير وقد سبق شرح تمام
الحديث قريبا (قوله مثل الجزور
ثم نزلهم حتى صغر إلى مثل البيضة)
هكذا ضبطه الأول مثل بتشديد
الطاء وفتح الميم ونزلهم أي ذكر
منزلهم في السبق والفضيلة وقوله
صغر بتشديد الغين وقوله مثل
البيضة هو بفتح الميم والطاء المخففة
(قوله صلى الله عليه وسلم فإذا
جلس الامام طووا الصحف)
وسبق في الحديث الآخر من

باب ان أحال دين الميت على رجل جاز قال فهل ترثه شيئا قالوا لا (ثم أتى بجنازة أخرى فقال هل
عليه من دين قالوا نعم) عليه دين زاد في الرواية السابقة ثلاثة دنائير (قال صلوا) ولا يذرفصلوا
(على صاحبكم قال أبو قتادة) الحرب بن ربعي الانصاري (على دينه) ولا بن ماجه أنا أتكفل به
(يا رسول الله فصل على عليه) صلوات الله وسلامه عليه واقتصر في هذه الطريق على اثنين من
الأموات الثلاثة المذكورة في الرواية السابقة * ووجه المطابقة هنا أنه لو كان لابي قتادة أن يرجع
لما صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي أبو قتادة الدين لاحتمال أن يرجع فيكون قد صلى
على مديان دينه باق عليه فدل على أنه ليس له أن يرجع * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع محمد بن علي) أي ابن
الحسين بن علي بن أبي طالب (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) أنه (قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين) موضع بين البصرة وعمان أي لو تحقق المجرى
(قد أعطيتك هكذا وهكذا) زاد في غير رواية أبي الوقت وهكذا زاد في الشهادات فبسط يديه ثلاث
مرات فيه اقتران الماضي الواقع جوابا للو بقدر قال ابن هشام وهو غريب كقول جرير
لوشئت قد نفع الفؤاد بشرية • تدع الصوادي لا يجدن غيلا

يقال نفع الماء العطش سكنه والذي وقع هنا يؤيده كحديث ابن عباس عند البخاري في باب رجم
الخبلى من الرنا الذي فيه ذكر البيعة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن عوف
لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت
فلانا ففيه كالذي قبله ورود جواب لو وشرطها جميعا معتبرين بقدر وفلان المشار اليه بالبيعة هو
طلحة بن عبيد كفي فوائد البغوى (فلم يجي مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما
جاء مال البحرين أمر أبو بكر) الصديق رضي الله عنه رجلا (فنادى من كان له عند النبي صلى
الله عليه وسلم عدة) أي وعد (أو دين فليأتنا) قال جابر (فأتيتهم فقلت له) (ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لي كذا وكذا فأتيتني) أبو بكر رضي الله عنه (حشية) بفتح الحاء المهملة وبالثاء
المنثنية فيهما قال ابن قتيبة هي الحفنة وقال ابن فارس مل الكففين (فعدتها فاذا هي خمسمائة
وقال خدمتها) أي مثلى خمسمائة فالجمله ألف وخمسمائة وذلك لأن جابر لما قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا اثلاث مرات حثاله أبو بكر حشية فحاش خمسمائة فقال خذ
مثلها لتصير ثلاث مرات كما وعده صلى الله عليه وسلم وكان من خلقه الوفاء بالوعد فذه أبو بكر
بعد وفاته عليه الصلاة والسلام * ومطابقته للترجمة من جهة أن أبا بكر رضي الله عنه لما قام
مقام النبي صلى الله عليه وسلم تكفل بما كان عليه من واجب أو تطوع فلما التزم ذلك لزمه أن
يوفي جميع ما عليه من دين أو عدة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الخمس والمغازي والشهادات
ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم (باب جوار أبي بكر) الصديق رضي الله عنه أي
أمانه قال تعالى وان أحد من المشركين استجار لك فأجره أي آمنه وجيم جوار بالكسر ويجوز
الضم (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه (وعده) أي وعده أبي بكر * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدته لشهرته به وأبوه عبد الله الخزومي قال (حدثنا البث) بن سعد
الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم (فأخبرني) الغاء
عاطفة على محذوف تقديره أخبرني فلان بكذا فأخبرني (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم أعقل) بكسر القاف أي لم أعرف (أبوي)
أب بكر وأم رومان وزاد أبو ذر عن النكشمي هنا فطبتشديد الطاء المضمومة للنبي في الماضي

اغسل يوم الجمعة ثم راح فكانما قرب بدنة فإذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكرو ولا يعارض بينهم ما يبل طاهر الحديثين أن

صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة

بجروح الامام يحضرون ولا يطؤون الصف فاجلس على المنبر طوها وفيه استحباب الجلوس للخطبة أول صعوده حتى يؤذن المؤذن وهو مستحب عند الشافعي ومالك والجمهور وقال أبو حنيفة ومالك في رواية عنه لا يستحب ودليل الجمهور هذا الحديث مع أحاديث كثيرة في الصحيح والدليل على أنه ليس بواجب أنه ليس من الخطبة (قوله صلى الله عليه وسلم) اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وفي الرواية الأخرى من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام فيه فضيلة الغسل وأنه ليس بواجب للرواية الثانية وفيه استحباب تحسين الوضوء ومعنى أحسنه الاتيان به ثلاثا ثلاثا وذلك الأعضاء وطالة الغمرة والتعجيل وتقديم الميامن والاتيان بسننه المنهورة وفيه أن التنفل قبل خروج الامام يوم الجمعة مستحب وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وفيه أن التوافل المطلقة لأحداها

(الاهو ما يدينان الدين) بكسر الهمزة والنصب على نزع الخافض أي يدينان بدين الاسلام (وقال أبو صالح) سليمان بن صالح المروزي وفي نسخة بالرفع وأصله سلوية بفتح الهمزة واللام وضم الميم وسكون الواو وفتح التحيمة آخره ثاء تأنيث قال الحافظ ابن حجر وهذا التعليق قد سقط من رواية أبي ذر وساق الحديث عن عقيل وحده (حدثني) بالافراد (عبد الله بن المبارك) عن يونس بن يزيد عن الزهري قال أخبرني بالافراد (عروة بن الزبير) أن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل أبوى قط الا هو ما يدينان الدين ولم يعر علينا يوم الاياتيناه في رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية (تفسير لقوله طرفي النهار وهو منصوب على الطرف) (فلما ابتلى المسلمون) بأذى المشركين وأذن صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة (خرج أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (مهاجرا قبل الحبشة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي إلى جهة الحبشة ليحلق عن سبقه من المسلمين فسار (حتى إذا بلغ بركة النعماد) بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والنعماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم ولا يذرك بكسر الموحدة قال في المطالع وبكسر الموحدة وقع للأصمعي والمستمل والحوى قال وهو موضع بأقاصي هجر وقيل اسم موضع باليمن وقيل وراء مكة بخمس ليال (لقبه ابن الدغنة) بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وفتح النون المخففة ولا يذرك الدغنة بضم الدال والغين وتشديد النون كذا في الفرع وأصله لا يذرك عند المروزي الدغنة بفتح الدال والغين والنون المخففة قال الأصمعي وكذا رواه ابن المروزي وقيل إن ذلك كان لاستخفاف في أسنانه والصواب فيه الكسر وهو اسم أمه واسمه الحرب بن يزيد كما عند البلاذري وحكي السهيلي مالك وعند الكرماني أن ابن اسحق سماه ربيعة بن ربيع وهو وهم من الكرماني لأن ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة أيضا لكنه سلمى والذي هنا من القارة فافترا (وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء في له مشهورة من بني الهون بضم الهاء وسكون الواو يوصفون بجودة الرمي واسم ابن الدغنة قال مغطاي اسمه مالك وعند البلاذري في حديث الهجرة أنه الحرب بن يزيد قال الحافظ ابن حجر وهو أولي وهوهم من زعم أنه ربيعة بن ربيع (وقال ابن يزيد) بأب بكر فقال أبو بكر رضي الله عنه (أخرجني قومي) أي تسبوا في أخرجني (فأنا أريد أن أسج) بفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة وبعد التحية حاء مهملة أي أسير (في الأرض) فان قلت حقيقة السياحة أن لا يقصد موضع بعينه ومعلوم أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة أجيب بأنه عني عن ابن الدغنة جهة مقصده لكونه كان كافرا ومن المعلوم أنه لا يصل إليها من الطريق التي قصدتها حتى يسير في الأرض وحدها ما فيكون سائحا (فأعبد) بالفاء ولا يذروا عبد (ربي قال ابن الدغنة إن مثل لا يخرج ولا يخرج) بفتح أول الأول وضم أول الثاني منبعا للفاعل والثاني للفعول (فانك تكسب المعدوم) بفتح المثناة الفوقية أي تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك قيل والصواب المعدوم بدون الواو أي الفقير لأن المعدوم لا يكسب وأجيب بأنه لا يمتنع أن يطلق على المعدوم المعدوم لأنه كالمعدوم الميت الذي لا تصرف له وقال الزكشي وتكسب العديم أي الفقير فعيل بمعنى فاعل وهذا أحسن من الرواية السابقة أول الكتاب في حديث خديجة تكسب المعدوم انتهى ولم أقف على شيء من النسخ كما ادعاه ولعله وقف عليها في نسخة كذلك (وتصل الرحم) أي القرابة (وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بأمره أو الثقل بكسر المثناة وسكون القاف (وتقرى الضيف) بفتح المثناة الفوقية من الثلاثي أي تهيئ له طعامه ونزله (وتعين على نوائب الحق) أي حوائده وإنما قال نوائب الحق لأنها تكون في الحق والباطل وهذا كقول خديجة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبرها بأول حجي المثلث (وأنا لك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توفى فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع (١٣٥) وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة

ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا
وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة
واسحق بن إبراهيم قال أبو بكر
حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حسن بن
عياش عن جعفر بن محمد عن أبيه
بالصلاة لأبأس به (قوله صلى الله
عليه وسلم في الرواية الأولى ثم
أنصت) هكذا هو في أكثر النسخ
الحققة المعتمدة ببلاذنا وكذا نقله
القاضي عياض عن الجمهور ووقع
في بعض الأصول المعتمدة ببلاذنا
انتصت وكذا نقله القاضي عن
الباجي وآخرون انتصت بزيادة ناء
مشناه فوق قال وهو وهم قلت ليس
هو وهو ما بل هي لغة صحيحة قال
الزهري في شرح ألفاظ المختصر
يقال أنصت ونصت وانتصت ثلاث
لغات (قوله صلى الله عليه وسلم
فاستمع وأنصت) هما شيان
متميزان وقد يحتمل أن بالاستماع
الاصغاء والانصات السكوت ولهذا
قال الله تعالى وإذا قرى القرآن
فاستمعوا وأنصتوا وقوله حتى
يفرغ من خطبته هكذا هو في
الأصول من غير ذكر الإمام وأعاد
الضمير إليه للعلم به وإن لم يكن مذكورا
(قوله صلى الله عليه وسلم وفضل
ثلاثة أيام وزيادة ثلاثة أيام) هو ينصب
فضل وزيادة على الظرف قال العلماء
معنى المغفرة له ما بين الجمعتين وثلاثة
أيام أن الحسنة بعشر أمثالها وصار
يوم الجمعة الذي فعل فيه هذه
الأفعال الجميلة في معنى الحسنة التي
تجعل بعشر أمثالها قال بعض
أصحابنا والمراد بما بين الجمعتين من
صلاة الجمعة وخطبتها إلى مثل
الوقت من الجمعة الثانية حتى تكون
سبعة أيام بلا زيادة ولا نقصان

جار) أي مجيرك مؤمنك ممن أخافك منهم (فارجع فأعبد ربك ببلادك فارتحل ابن الدغنة فرجع
مع أبي بكر) استشكل بان القياس أن يقال رجع أبو بكر معه عكس المذكور في اللفظ وأجيب
بأنه من باب إطلاق الرجوع وأرادة لازمه الذي هو الحجاء أو هو من قبيل المشاكلة لأن أبا بكر كان
راجعا أو أطلق الرجوع باعتبار ما كان قبله عكة وفي باب الهجرة فرجع أي أبو بكر وارتحل معه ابن
الدغنة وهو الأصل والمراد في الروايتين كما قال ابن حجر مطلق المصاحبة (فطاف) أي ابن الدغنة (في
أشراف كفار قريش) أي ساداتهم (فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله) يفتح أوله وضم نائه مبنيا
للفاعل ولا يذرا لا يخرج بضم أوله وفتح نائه مبنيا للمفعول (ولا يخرج) بضم أوله وفتح نائه ولا يذرا
يفتح أوله وضم نائه (التخرجون رجلا) بضم التاء وكسر الراء والهزة للاستفهام الانكاري
(بكسب المعدوم) يفتح الياء وضمها كما في الفرع وأصله والجملة في محل نصب صفة لرجلا
وما بعده عطف عليه (ويصل الرحم ويحمل الكل ويعزى الضيف ويعين على نوائب الحق
فانفذت قريش) بالذال المعجمة بعد الفاء أي أمضوا (جوار ابن الدغنة) ورضوا به (وآمنوا) بعد
الهزة وفتح الميم المخففة أي جعلوا (أبا بكر) في أمن ضد الخوف (وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر
فليعبد ربه في داره) دخلت الفاء على شيء محذوف قال الكرماني تقديره فليعبد ربه فليعبد ربه قال
العيني لا معنى لما ذكره لأنه لا يغير زيادة شيء بل تصلح الفاء أن تكون جزءا شرط تقديره مر أبا بكر
إذا قبل ما يشترط عليه فليعبد ربه في داره (فليصل) الفاء وفي نسخة بالفرع وأصله وليصل (وليقرأ
ما شاء ولا يؤذنا بذلك) إشارة إلى ما ذكر من الصلاة والقراءة (ولا يستعلن) لا يجهر (به فانا قد
خشينا أن يفتن) بفتح التحتية وكسر الفوقية أي يخرج (أبناءنا ونساءنا) من دينهم إلى دينه (قال
ذلك) الذي شرطه كفار قريش (ابن الدغنة لا يكره فطق) بكسر الفاء أي جعل وفي الهجرة
فلتب (أبو بكر) رضي الله عنه (بعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره ثم بدا
أي ظهر (لأبي بكر) رضي الله عنه رأى في أمره بخلاف ما كان يفعله (فابتنى مسجدا بفناء داره)
بكسر الفاء ممدودا ممتدا من جوانبها وهو أول مسجد بني في الإسلام (ورز) ظهر أبو بكر (فكان
يصل فيه ويقرأ القرآن فيقتصف) بالمشاء الفوقية بعد التحتية والكشمهني فينقص بالنون
الساكنة بدل الفوقية وتخفيف الصاد (عليه نساء المشركين وأبناءؤهم) أي رزحون عليه حتى
يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر وأطلق يتقصف مبالغة (يجعون) زاد الكشمهني منه
(وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء) بتشديد الكاف أي كثير البكاء (لأنك دمعه) وفي الهجرة
لأنك عينيه أي لأنك أسكنهم ما عن البكاء من رقة قلبه (حين يقرأ القرآن فأفرج) بالفاء الساكنة
وبعد هازي أي أخاف (ذلك أشراف قريش من المشركين) لما يعلمون من رقة قلوب النساء
والشباب أن يميلوا إلى دين الإسلام (فارسوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له انا كنا أجزنا بالراء
الساكنة والكشمهني أجزنا بالراء بدل الراء (أبا بكر على أن يعبد ربه في داره وأنه جاوز ذلك فابتنى
مسجدا بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة وقد خشي أن يفتن) بفتح أوله وكسر نائه (أبناءنا
ونسائنا) ولا يذرا أن يفتن بضم أوله وفتح نائه مبنيا للمفعول أبناءنا ونساءنا بالرفع نائبان عن الفاعل
(فأنه فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبي) امتنع (الأن يعلن ذلك)
المذكور من الصلاة والقراءة أي يجهر (فسله) بسكون الهمزة من غير همزة فعل أمر (أن يرد
اليد ذمتك) عهدك له (فانا كرهنا أن نخفرك) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء وفتح
الراء أي ننقض عهدك (ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان) أي لا نسكت على الإنكار عليه خوف
نسانا وأبنائنا (قالت عائشة) رضي الله عنها (فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال) له (قد علمت الذي

عن جابر بن عبد الله قال كنا نضلي مع رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم ثم ترجع فربما نواضحنا قال حسن فقلت لجعفر في أي ساعة

تلك قال زوال الشمس * وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا خالد بن مخلد وحديثي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا يحيى بن حسان قال لا جميعا أحدنا سليمان بن بلال عن جعفر عن أبيه أنه سأل جابر بن عبد الله متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة قال كان يصلي ثم نذهب إلى جبالنا فربما نأخذ عبد الله في حديثه حين تزول الشمس يعني النواضح * وحدثنا عبد الله بن مسلم بن قعنب ويحيى بن يحيى وعلي بن حجر قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال لما كنا نقتل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة إذا بن حجر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا يحيى بن يحيى وإسحق بن إبراهيم قال أخبرنا وكيع عن يعلى بن الحرث الحميري عن أبياس بن سمة ابن الأكوع عن أبيه قال كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس ثم ترجع فتتبع النبي * وحدثنا يحيى بن إبراهيم أخبرنا هشام بن عبد الملك حدثنا يعلى بن الحرث عن أبياس بن سمة بن الأكوع عن أبيه

الحصا وغيره من أنواع العشب في حالة الخطبة وفيه إشارة إلى أقبال القلب والجوارح على الخطبة والمراد باللفظ هنا الباطل المذموم المردود وقد سبق بيانه قريبا (قوله) في حديث جابر كنا نضلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ترجع فربما نواضحنا وفسر الوقت بزوال الشمس وفي الرواية الأخرى حين تزول الشمس وفي حديث سهل ما كنا

عقدت له عليه مع أشرف قريش (فأما أن تقتصر على ذلك) الذي شرطوه (وأما أن ترد إلى ذمتي) عهدي (فأني لأحب أن تسع العرب أني أخفرت) مبنيا للفعول أي غدرت (في رجل عقدت له قال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (أني) ولاي ذرفاني (أردأيل خوارك وأرضي بجوار الله) أي بامانة الله وحيايته وفيه قوة يقين الصديق رضي الله عنه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أريت) بضم الهمزة مبنيا للفعول (أدأهجر تكمرأت سحجة) بفتح السين المهملة والحاء المعجمة بينهما موحدسا كنه ولاي در سحجة بفتح الموحدة أرضا يعاها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر قال في المصابيح كالتمقيق وإذا وصفت به الأرض كسرت الباء (ذات نخل بين البتين) موحدسة مخففة تشد لابه (وهما الحرثان) بتشديد الراء بعد الحاء المفتوحة المهملة والحرث أرض بها حجارة سود وهذا مدرج من تفسير الزهري (فهاجر) بالفاء ولاي الوقت وهاجر (من هاجر) من المسلمين (قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة (حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة وتجهز أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (مهاجرا) أي طالبا للهجرة من مكة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي على مهلك من غير محلة (فأني أرجو أن يؤذني) بضم الياء مبنيا للفعول في الهجرة (قال أبو بكر هل ترجو ذلك بأبي أنت) مبتدأ خبره بأبي أي مفدى بأبي أو أنت تأ كيد لفاعل ترجو وبأبي قسم (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أرجو ذلك (خبر أبو بكر نفسه) أي منعها من الهجرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلفرا حلتين كنا عنده ورق السمر) بفتح السين المهملة وضم الميم زاد في الهجرة وهو الخط وهو مدرج فيه من تفسير الزهري (أربعة أشهر) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الحجرة ملتزم للجاران لا يؤذى من جهة من أجار منه وكانت ضمن أن لا يؤذى وأن تكون العهد عليه في ذلك وقد ساق المؤلف الحديث هنا على لفظ يونس عن الزهري وساقه في الهجرة على لفظ عقيل كما ساق في ان شاء الله تعالى * وقد سبق صدر هذا الحديث في أبواب المساجد في باب المسجد يكون في الطريق والله أعلم (باب) بيان حكم (الدين) سقط الباب وترجمته لا يؤذى ذر والوقت والحديث لا في ان شاء الله تعالى من رواية المسقلى وعند النسفي وابن شويه باب بغير ترجمة. وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى بفتح الفاء المشددة أي الميت حال كونه (عليه الدين فيسأل) عليه الصلاة والسلام (هل ترك لدينه فضلا) أي قدرا زائدا على مؤنة تجهيزه ولا يكسبه من قضاء بدل فضلا وكذا هو عند مسلم وأصحاب السنن وهو أولى بدليل قوله (فان حدث) بضم الحاء مبنيا للفعول (أنه ترك لدينه وفاء) أي ما يوفى به دينه (صلى) عليه (والا) بأن لم يترك وفاء (قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فإما فتح الله عليه الفتوح) من الغنائم وغيرها (قال أنا وأولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك ديننا) وزاد مسلم أوضيعة (فعلى قضاؤه) مما أؤاء الله على (ومن ترك مالا فلو رثته) واستقطب منه التحريض على قضاء دين الإنسان في حياته والتوصل إلى البراءة منه ولولم يكن أمر الدين شديدا لما ترك عليه الصلاة والسلام الصلاة على المديون وهل كانت صلاته على المديون حراما أو جائزة وجهان قال النووي الصواب الجرم مجازها مع وجود الضامن كافي حديث مسلم وفي حديث ابن عباس عند الحارثي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما امتنع من الصلاة على من عليه دين جاءه جبريل

نفيل ولا تتغدى إلا بعد الجمعة وفي حديث سلمة كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس ثم ترجع فتتبع النبي * فقال

قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فترجع وما نجد للخطان فيا (١٥٥) نستظل به ^{ويروى} وحده ثنا عبيد الله بن عمر القوار يرى

وأبو كامل الجندري جميعا عن خالد
قال أبو كامل حدثنا خالد بن الحرث
حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة قائما ثم يجلس
ثم يقوم قال كما تفعلون اليوم

وفي رواية ما نجد للخطان فيا
نستظل به (هذه الأحاديث ظاهرة
في تعجيل الجمعة وقد قال مالك وأبو
حنيفة والشافعي وجاهل العلماء
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
لا تجوز الجمعة إلا بعد زوال الشمس
ولم يخالف في هذا إلا أحمد بن حنبل
واسحق بن حنبل وأبو حنبل
القاضي وروى في هذا أشياء عن
الصحابة لا يصح منها شيء إلا ما عليه
الجمهور وروى أهل الجمهور هذه الأحاديث
على المبالغة في تعجيلها وانهم كانوا
يؤخرون الغداء والقهوة في هذا
اليوم إلى ما بعد صلاة الجمعة لأنهم
ندبوا إلى التكبير إليها فلو اشتغلوا
بشيء من ذلك قبلها خافوا فواتها
أو فوت التكبير إليها وقوله تنتفع
التي أعما كان ذلك لشدة التكبير
وقصر حيطانه وفيه تصريح بأنه قد
كان في يسير رقبته وما نجد
فما نستظل به موافق لهذا فإنه لم
ينف التقي عن أصله وإنما نفي ما
يستظل به وهذا مع قصر الحيطان
ظاهر في أن الصلاة كانت بعد
الزوال متصلة به (قوله نرى
نواضحنا) هو جمع ناضح وهو البعير
الذي يستقي به سمي بذلك لأنه ينضح
الماء أي يصبه ومعنى نرى أي
نرى بها من العمل وتعب السقي
فتعلمها منه وأشار القاضي إلى أنه
يجوز أن يكون أراد الروح للريح

فقال أعما النظام في الديون التي حلت في البغي والاسراف فأما المتعفف ذو العيال فأنا ضامن له أو أدى
عنه فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعد ذلك من ترك ضياع الحديث قال الحافظ ابن حجر
وهو حديث ضعيف وقال الحازمي لأبأس به في المتابعات ففيه أنه السبب في قوله عليه الصلاة
السلام من ترك دينافعي فهو ناسخ لتركه الصلاة على من مات وعليه دين * وحديث الباب
أخرجه أيضا في التفقات ومسلم في الفرائض والترمذي في الجنائز

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الوكالة بفتح الواو ويجوز كسر ها وهي في اللغة التقويض
وفي الشرع تفويض شخص أمره إلى آخر فيقبل النيابة والأصل فيه اقبل الاجماع قوله تعالى
فابعثوا أحدكم بورقكم هذه وقوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا وهو شرع من قبلنا وورد في شرعنا
ما يقرره كقوله تعالى فابعثوا أحكامنا أهل الآية وفي رواية أبي ذر تقدم كتاب على البسمة (في هذا
(باب) بالتبوين (في وكالة الشريك) ولا يدرسقوط الباب وحرف الجر ونفظة كتاب الوكالة وكالة
الشريك قال الحافظ ابن حجر والنسفي كتاب الوكالة ووكالة الشريك أو بالعطف وغيره باب بدل
الواو (الشريك في القسمة) بدل من الشريك الأول وفي نسخة الشريك بالرفع على الاستئناف
وفي أخرى الشريك بالنصب (وغيرها) أي والشريك في غير القسمة (وقد أشرك النبي صلى الله
عليه وسلم عليا) هو ابن أبي طالب (في هديه) وهذا وصله المؤلف في الشركة من حديث جابر بلفظ
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا أن يقيم على إحرامه وأشركه في الهدى (ثم أمره بقسمتها)
أي الهدايا وهذا وصله أيضا في الحج من حديث علي بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن
يقوم على بدنه وأن يقسم بدنه كلها * وبه قال (حدثنا قيسة بن عتبة العامري الكوفي السوائي
قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن أبي نجيح) عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جابر الإمام في
التفسير (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الأنصاري المدني (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال أمرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتصدق بجلال البدن) سيكون الدال المهملة بعد الموحدة
المضمومة جمع بدنه أو الجلال بكسر الجيم جمع جل ما تلبسه الدابة (التي فخرت وبجلودها) بضم
النون وكسر الحاء وفتح الراء وسكون التاء على البناء للمفعول والتاء للتأنيث ويجوز فتح النون والحاء
وسكون الراء وضم التاء مبنيا للفاعل والضمير للفاعل والمراد به علي رضي الله عنه * ومطابقته للترجمة
من كونه عليه الصلاة والسلام أشركه * وهذا الحديث قد سبق في الجوز كرهنا طرفه منه * وبه
قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحراني الجزري نزيل مصر قال (حدثنا الليث)
ابن سعد الإمام (عن يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثدين عبد الله بفتح الميم والمثلثة بينهما
رأسا كنه وآخره دال مهملة (عن عتبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه
غنما) للضحايا (يقسمها على صحابته) بعد أن وهب جلتها لهم (فبقي عتود) بفتح العين المهملة وضم
المثناة الفوقية وبعد الواو والسا كنه دال مهملة الصغیر من المعز إذا قوى أو إذا أتى عليه حول
(قد كره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضح أنت) ولا يدرى به أنت وعلم منه أنه كان من جملة من
كان له نصيب من هذه القسمة فكأنه كان شريكا لهم وهو الذي تولى القسمة بينهم لكن استشكله
ابن المنير باحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم وهب لكل واحد من المقسوم فيهم ما صار إليه
فلا تتجه الشركة وأجاب بأنه سيأتي الحديث في الاضاحي من طريق أخرى بلفظ أنه قسم بينهم
ضحايا قال فدل على أنه عين تلك الغنم للضحايا فوهب لهم جلتها ثم أمر عتبة بقسمتها فيصع
الاستدلال به لما ترجم له قال في المصايب ينبغي أن يضاف إلى ذلك أن عتبة كان وكيلًا على القسم
بتوكيل شركائه في تلك الضحايا التي قسمها حتى يتوجه ادخال حديثه في ترجمة وكالة الشريك

(قوله كنا نجتمع) هو بتشديد الميم المكسورة أي نصلى الجمعة (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما ثم يجلس ثم يقوم

• وحد ثنا يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع (١٥٦) وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو الأحوص عن

سمك عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس • وحد ثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن سمك أن أبا جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فنبا أنه كان يخطب جالسا

وفي حديث جابر بن سمرة كان للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس وفي رواية كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فنبا أنه كان يخطب جالسا فقد كذب) وفي هذه الرواية دليل لمذهب الشافعي والاكثر من أن خطبة الجمعة لاتصح من القادر على القيام الاقامات في الخطبتين ولا تصح حتى يجلس بينهما وأن الجمعة لاتصح الا بخطبتين قال القاضي ذهب عامة العلماء الى اشتراط الخطبتين لصحة الجمعة وعن الحسن البصري وأهل الظاهر ورواية الماحشون عن مالك أنها تصح بلا خطبة وحكى ابن عبد البر اجماع العلماء على أن الخطبة لاتكون الاقامات الى أطاقه وقال أبو حنيفة تصح قاعدا وليس القيام واجب وقال مالك هو واجب لو تركه أساء وصحت الجمعة وقال أبو حنيفة ومالك والجمهور الجالوس بين الخطبتين سنة ليس بواجب ولا شرط ومذهب الشافعي أنه فرض وشرط لصحة الخطبة قال الطحاوي لم يقل هذا غير الشافعي ودليل الشافعي أنه ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وقوله يقرأ القرآن ويذكر الناس فيه دليل للشافعي في أنه يشترط في الخطبة الوعظ والقراءة

لشريكه في القسم • وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الضحايا والشركة ومسلم في الضحايا والترمذي والنسائي وابن ماجه فيها أيضا (باب بالتقنين) اذا وكل المسلم حربيا في دار الحرب (أو) وكل المسلم حربيا كائنا (في دار الاسلام) بأمان (جاز) • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاويسى المدني الاعرج (قال حدثني) بالافراد (يوسف بن الماحشون) بكسر الحيم وتفتح وبضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة نون مكسورة ومغناه المورد واسمه يعقوب بن عبد الله بن أبي سلة المدني (عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) القرشي (عن أبيه) ابراهيم (عن جده عبد الرحمن بن عوف) أخذ العشرة بالبشرة بالجنة (رضي الله عنه) أنه (قال كاتب أمية بن خلف) بضم الهمزة وتخفيف الميم المفتوحة وتشديد التحتية أي كتبت اليه (كتبا بآباءنا يحفظني في صاغيتي عكة) بصاد مهملة وعين معجمة مالى أو حاشيتي أو أهلى ومن يصغى اليه أي عيل (وأحفظه في صاغيته بالمدينة فلماذا كرت الرحمن قال لا أعرف الرحمن) قال ابن حجر أي لا أعترف بتوحيده وتعبه العيني فقال هذا لا يقتضيه قوله لا أعرف الرحمن وانما مغناه أنه لما كتب له ذكر اسمه بعبد الرحمن فقال ما أعرف الرحمن الذي جعلت نفسك عبدا له ألا ترى أنه قال (كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو) بفتح العين ورفع عبد كذا في الفرع وفي غيره عبد بالنصب على المفعولية (فلما كان في يوم) غزوة (بدر) في رمضان في السنة الثانية من الهجرة وسقط الجار لآي ذر (خرجت الى جبل لأحرزه) بضم الهمزة أي لأحفظه والضمير المنصوب لأمية وفي نسخة لأحذرهم (حين نام الناس) أي حين غفلتهم بالنوم لأصون دمه (فأبصره) أي أمية بن خلف (بلال) المؤذن وكان أمية يعذب بلالا بكماله لاجل اسلامه عذابا شديدا (خرج) بلال (حتى وقف على محاسن من الانصار) ولاي ذر على مجلس الانصار فأسقط حرف الجر (فقال) دونكم أو الزموا (أمية بن خلف) وفي الفرع وأصله تضبيب على أمية ولاي ذر أمية بن خلف بالرفع أي هذا أمية بن خلف (لا نجوت ان نجأ أمية فخرج معه فبقى من الانصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه) عليا (لأشغلهم) بفتح الهمزة وقيل بضمها من الاشغال ولاي ذر لئلا يشغلهم بنون الجمع وفي نسخة الميدوي يشغلهم باسقاط اللام وبالياء بدل النون أو الهمزة عن أمية بابنه (فقتلوه) أي الابن والذي قتله قيل هو عمار بن ياسر (ثم أبوا) الموحد أي امتنعوا وفي نسخة أو بالمشاة العوقية من الايمان (حتى يتبعونا وكان) أمية (رجلا ثقيلا) ضم الحنة (فلما أدركونا قلت له) لأمية (أبرك فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه) منهم وانما فعل عبد الرحمن ذلك لأنه كان بينه وبين أمية عكة صداقة وعهد فقصد أن يني بالعهد (فقتلوه) بالخاء المعجمة (بالسيف) أي أدخلوا أسيافهم خلاله حتى وصلوا اليه وطعنوا بها (من تحتي) من قولهم خلته بالرخ وأخلته اذا طعنته به ولاي ذر عن الكشميني والمستمل فقتلوه بالخاء المعجمة كما في الفرع وأصله وفي رواية فقتلوه بالجم أي غشوه بالسيف ونسب هذه في فتح الباري للاصلي وأبي ذر قال وغيرهما بالخاء المعجمة قال ووقع في رواية المستمل فقتلوه بلام واحدة مشددة انتهى والاولى أظهر من جهة المعنى لقول عبد الرحمن بن عوف فألقيت عليه نفسي فكانهم أدخلوا سيوفهم من تحته كما مر (حتى قتلوه) والذي قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام ويقال قتله معاذ بن عفرأ وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا في قتله وفي مستخرج الحاكم ما يدل على أن رفاعه ابن رافع الزرقى من جملة المشاركين في قتله وفي مختصر الاستيعاب أن قاتله بلال (وأصاب أحدهم) أي الذين باشر واقتل أمية (رجلى بسيفه) وكان الذي أصاب رجله الحباب بن المنذر كما عند

شعبة واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جابر قال حدثنا عثمان حدثنا جابر عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً يوم الجمعة فيعادت غير من الشام فانقتل الناس إليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلاً فازلت هذه الآية التي في الجمعة واذا راوا تحارة أولها وانفضوا الهاوتر كوله قائماً • وحدثناه أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا عبد الله بن ادريس عن حصين بهذا الاسناد وقال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ولم يقل قائماً وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي حدثنا خالد يعني الطحان عن حصين عن سالم وأبي سفيان عن جابر بن عبد الله

قال الشافعي لا تصح الخطبتان الا بحمد الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم ما والوعظ وهذه الثلاثة وأحداث في الخطبتين وتحب قراءة آية من القرآن في احدهما على الأصح ويجب الدعاء للمؤمنين في الثانية سنة على الأصح وقال مالك وأبو حنيفة والجمهور يكفي من الخطبة ما يقع عليه الاسم وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومالك في رواية عنه يكفي تحميدة أو تسبيحة أو تهليلة وهذا ضعيف لانه لا يسمي خطبة ولا يحصل به مقصودها مع مخالفته ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة) المراد الصلوات الخمس لا الجمعة (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً يوم الجمعة فيعادت غير من الشام فانقتل الناس إليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلاً فازلت هذه الآية التي في الجمعة واذا راوا تحارة أولها وانفضوا الهاوتر كوله قائماً

البلاذري (وكان عبد الرحمن بن عوف يربنا ذلك الا ترى طهر قدمه قال أبو عبد الله) البخاري (سمع يوسف بن الماجشون (صالحاً) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (و) سمع (إبراهيم أباه) وقائدة ذلك تحقيق السماع وسقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره في رواية غير المستملى • ورجال هذا الحديث مدنيون وأخرجه أيضاً المغازي مختصراً (باب حكم) (الوكالة في الصرف) يعني في بيع النقد بالنقد (و) (الوكالة في الميزان) أي في الموزون (وقد وكل عمر) بن الخطاب (وابن عمر) فيما وصله سعيد بن منصور عنهما (في الصرف) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن عبد الحميد) بميم مفتوحة قبل الجيم (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني وسهيل مصغر (عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً) قيل هو سواد بن غزيرة بفتح السين المهملة والواو المخففة وغزيرة بغيرين مفتوحة وراى مكسورة معجمتين وتحته مشددة وقيل مالك ابن صعصعة (على خير فجعاهم بغير جنب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحية الساكنة موحدة الكيس أو الطيب أو الصلب أو الذي أخرج منه حشفه ورديته (فقال) له عليه الصلاة والسلام ولا يوقف قال (أكل تمر خير هكذا فقال) الرجل (انالنا أخذ الصاع من هذا بالصاعين) سقط في رواية أبي ذر من هذا وفي نسخة بصاعين منكراً (والصاعين بالثلاثة فقال) عليه الصلاة والسلام له (لا تفعل بع الجمع) أي التمر الذي يقال له الجمع وهو تمر غير مغرب فيه رداءة (بالدراهم ثم ابتع) أي اشتر (بالدراهم) غراً (جنياباً وقال) عليه الصلاة والسلام (في الميزان) أي الموزون (مثل ذلك) أي لا يباع رطل برطلين بل بع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم • ومطابقته للترجمة من قوله عليه الصلاة والسلام لعامل خير بع الجمع بالدراهم الى آخره لانه فوض أمر ما يكال ويوزن الى غيره فهو في معنى الوكيل عنه ويأتى به الصرف • وهذا الحديث قد سبق في باب اذا أراد بيع تمر بتمر خير منه من كتاب البيوع ويأتى ان شاء الله تعالى في المغازي والاعتصام (باب بالتونين) اذا أبصر الراعى (الغنم) (أو الوكيل) أي أبصر الوكيل (شاة) من الغنم (غوت) أي أشرفت على الموت (أو) أبصر الوكيل (شياً يفسد) أي أشرفت على الفساد (ذبح) الراعى الشاة لثلاث ذبح مجافاً (وأصلح) الوكيل (ما يخاف عليه الفساد) بابقائه كما اذا كان تحت يده فأكهه مثلاً أو غيرها مما يخاف عليه الفساد ولا يوبى ذرو الوقت أو أصلح ما يخاف الفساد وعزاه العيني كابن حجر لا يذر والنسفي قال في الفتح وعليه جرى الاسماعيلي ولابن شيو به فأصلح بدل أو أصلح والعماد عاطفة على أبصر وجواب الشرط محذوف تقديره جاز ونحو ذلك قال وفي شرح ابن التين بحذف أو وفصار الجواب أصلح ما يخاف الفساد وأما الاصيلي فعنده أو شياً يفسد ذبح أو أصلح انتهى • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح ثني بالافراد (اسحق بن إبراهيم) بن راهويه أنه (سمع المعتمر) بن سليمان يقول (أنبا ناعيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري واستعمل الانباء بضيعة الجمع ولا فرق عنده كآخرين بين لفظ أنبا أو أخبرنا أو حدثنا وخص المتأخرون الاول بالا جازة كما مر تفصيله في أوائل الكتاب (عن نافع) (مولي ابن عمر) (أنه سمع ابن كعب بن مالك) عبد الله كالجزم به المزني أو هو أخوه عبد الرحمن قال ابن حجر كالكلام في انه الظاهر لانه روى طرفاً من هذا الحديث كما عند ابن وهب عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك (يحدث عن أبيه) كعب بن مالك الانصاري أحد الثلاثة الذين تيب عليهم (أنه) أي أن الشأن (كانت لهم) بضمير الجمع ولا يذرع المحوى والمستملى له بضمير الافراد (غنم) شامل للضأن والمغز (ترعى بسلع) بفتح السين المهملة وبعد اللام الساكنة عين مهملة جبل بطيبة (فابصرت جارية لنا) لم يعرف اسمها (بشاة من غنمنا موتاً)

الناس إليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلاً فازلت هذه الآية التي في الجمعة واذا راوا تحارة أولها وانفضوا الهاوتر كوله قائماً

قال كُتِبَ على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة (١٥٨) فقدمت سويقة قال فخرج الناس اليها فلم يبق الا ثنا عشر رجلا فانزل

الله تعالى واذا راوا تجارة اولهوا
انفسوا اليها وتركوا قائما الى آخر
الآية * وحدثنى اسمعيل بن سالم
أخبرنا هشيم أخبرنا حصين عن أبي
سفيان وسالم بن أبي الجعد عن جابر
ابن عبد الله قال بينا النبي صلى الله
عليه وسلم قائم يوم الجمعة اذ قدمت
عير الى المدينة فابتدرها أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
لم يبق معه الا ثنا عشر رجلا فهم
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال
ونزلت هذه الآية واذا راوا تجارة
أولهوا انفسوا اليها * وحدثننا
محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن
منصور عن عمرو بن مرة عن أبي
عبيدة عن كعب بن عجرة قال دخل
المسيح وعبد الرحمن بن أم الحكم
يخطب قاعدا

وفي الرواية الاخرى اثناعشر رجلا
فيهم أبو بكر وعمر وفي الاخرى أنا
فيهم) فيه منقبة لابي بكر وعمر
وجابر وفيه أن الخطبة تكون من
قيام وفيه دليل للمالك وغيره ممن قال
تنعقد الجمعة باثني عشر رجلا
وأجاب أصحاب الشافعي وغيرهم
ممن يشترط أربعين بأنه محمول على
أنهم رجعوا أو رجع منهم تمام
أربعين فأنتم هم الجمعة ووقع في
صحیح البخاری بينما نحن نصلی مع
النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبلت
عير الحديث والمراد بالصلاة
انتظارها في حال الخطبة كما وقع في
روايات مسلم هذه (قوله اذ أقبلت
سويقة) هو تصغير سوق والمراد
العير المذكورة في الرواية الاولى
وهي الابل التي تحمل الطعام
أو التجارة لا تسمى عيرا الا هكذا

بنون الجمع والكشميتي من غنمها أي غنم الجارية التي ترعاهما فالاضافة ليست للمالك (فكسرت
حجرا) بحرح كالسكين (فدبحته) فيه جواز ذبيحة الحرة والامة والذبح بكل جرح الا السن
والظفر فورد استثنائهما كما سيأتي ان شاء الله تعالى في بابهما (فقال لهم) كعب (لاتأكلوا) منها
شيئا (حتى أسأل النبي) ولا يذبح رسول الله (صلى الله عليه وسلم أو) قال حتى (أرسل الى النبي
صلى الله عليه وسلم من يسأله) عن ذلك شك الراوي (وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أي
عن ذبح الشاة وفي نسخة عن ذلك باللام (أو أرسل) الى النبي صلى الله عليه وسلم من يسأله فسأله
(فأمره) عليه الصلاة والسلام (بأن كلهم قال عبيد الله) بن عمر العري راوى الحديث بالاسناد
المذكور اليه (فيجبني) أي أمة وأنا هذا بحت تابعه) أي تابع المعتمر بن سليمان (عبد) بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان السكوني في روايته (عن عبيد الله) المذكور وهذه المتابعة
وصلها المؤلف رحمه الله في كتاب الذبايح وفي هذا الحديث تصديق الراعي والوكيل فيما اتهم
عليه حتى يظهر عليه دليل الحيانة والكذب قال في عمدة القاري وهو قول مالك وجاعة وقال ابن
القاسم اذا خاف الموت على شاة فذبحها لم يضمن ويصدق ان جاءها مذبوحة وقال غيره يضمن
حتى بين ما قال وقال ابن القاسم اذا أنزى على انثا الماشية بغير اذن مالكها فهلكت فلا ضمان
عليه لانه من صلاح المبال وعائمه وقال أشهب عليه الضمان * ومطابقة الترجمة للحديث
في مسئلة الراعي لأن الجارية كانت راعية للغنم فلما رأت شاة منها عوت بذبحها ولمارفع أمرها
الى النبي صلى الله عليه وسلم أمر بأكلها ولم يشكر على من ذبحها وأمام مسئلة الوكيل فلحقها
لان يذبح من الراعي والوكيل يدأمانة فلا يعلان الاعاقية مصلحة ظاهرة ولا يمنع من ذلك كون
الجارية كانت ملكا لصاحب الغنم لان الكلام في جواز الذبح الذي تضمنته الترجمة لافي الضمان
* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الذبايح وكذا ابن ماجه (باب) بالتنوين (وكالة الشاهد)
أي الحاضر (والغائب جائزة) وكتب عبد الله بن عمرو (٣) هو ابن العاص (الى قهرمانه) بفتح
القاف والراء بينهما ما عا سكة خازنه القائم بقضاء حوائجهم ولم يعرف اسمه (وهو) أي والحال أنه
(غائب عنه) أي عن عبد الله (أن يركب) بالزاي (عن أهله الصغير والكبير) زكاة الفطر * وبه
قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن سلمة) ولا يورى ذرو الوقت
زيادة ابن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله
عنه) أنه (قال) كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم (جل له) (سن) معين (من الابل لجاءه) أي
جاء الرجل النبي صلى الله عليه وسلم (بقتضاه) أي يطلب أن يقضيه الجمل المذكور (فقال) عليه
الصلاة والسلام (أعطوه) بفتح الهمزة زاد في الباب اللاحق سنما مثل سنه وفيه جواز توكيل
الحاضر بالبلد بغير عذر وهو مذهب الجمهور ومنعه أبو حنيفة الا بعذر مرض أو سفر أو مرضا
الخصم واستثنى مالك من يثبته بين الخصم عداوة * وهذا موضع الترجمة لان هذا هو كيد منه
عليه الصلاة والسلام لمن أمره بالقضاء عنه ولم يكن عليه الصلاة والسلام من يضا ولا غائبا وأما
قول الحافظ ابن حجر وموضع الترجمة منه لو كالة الحاضر واضح وأما الغائب فيستفاد منه بطريق
الاولى فتعقبه العيني بأنه ليس فيه شيء يدل على حكم الغائب فضلا عن الأولوية وأجاب في انتقاص
الاعتراض بان وجه الأولوية أن وكالة الحاضر اذا جازت مع إمكان مباشرة الموكل بنفسه
فجوازها للغائب مع الاحتياج اليه أولى فمن لا يدرك هذا القدر كيف يتصدى للاعتراض
(فقط واسنه فلم يجدوا له الاسنان فوقها) والمخاطب بذلك أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما أخرجه مسلم من حديثه (فقال) عليه الصلاة والسلام (أعطوه فقال) الرجل له عليه

٣ قوله ابن عمر والح كذا في الفتح وقال الأكرماني عبد الله بن عمر بن الخطاب قال العيني ورأيت النسخ فيه مختلفة اه من هامش الصلاة

اولهوا انفضوا اليها وتر كوك فاعلمنا
• وحدثنى الحسن بن علي الحلواني
حدثنا ابو توبة حدثنا
معاوية وهو ابن سلام عن زيد بن
أخاه انه سمع ابا سلام قال حدثني
الحكم بن مينا ان عبد الله بن عمرو ابا
هريرة حدثاه انهما سمعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد
منبره لينتهين أقوام عن ودعهم
الجمعات وليختمن الله

وسميت سوقا لان البضائع تساق
اليها وقيل لقيام الناس فيها على
سوقهم قال القاضي وذكر ابو داود
في مراسله ان خطبة النبي صلى الله
عليه وسلم هذه اني انفضوا عنها
انما كانت بعد صلاة الجمعة وطمخوا
انه لا شيء عليهم في الانفضاض عن
الخطبة وانه قبل هذه القضية انما
كان يصلي قبل الخطبة قال القاضي
هذا أشبه بحال الصحابة والمظنون
بهم أنهم ما كانوا يدعون الصلاة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم
ظنوا جواز الانصراف بعد انفضاء
الصلاة قال وقد أنكر بعض العلماء
كون النبي صلى الله عليه وسلم (١)
ما خطب قط بعد صلاة الجمعة لها
(قوله انظروا الى هذا الحديث
يخطب قاعدا وقد قال الله تعالى
واذا راوا تجارة اولهوا انفضوا
اليها وتر كوك فاعلمنا) هذا الكلام
يتضمن انكار المنكر والانكار على
ولاية الامور اذا خالفوا السنة ووجه
استدلاله بالآية ان الله تعالى أخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يخطب قائما وقد قال تعالى لقد
كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
مع قوله تعالى فاتبعوه وقوله
تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ومع
قوله صلى الله عليه وسلم صاوا
كما رأيتوني أصلي (قوله سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات وليختمن الله

الصلاة والسلام) (أوفيتني) أي أعطيتني وافيأ (أو في الله بك) وحرف الجر في المفعول زائد للتوكيد
لان الاصل أن يقول أو فاء الله (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم أحسنكم قضاء) نصب
على التمييز وأحسنكم خبر لقوله خياركم لكن استشكل كون المبتدأ بلفظ الجمع والخبر بالافراد
والاصل التطابق بين المبتدأ والخبر في الافراد وغيره وأجيب باحتمال أن يكون مفردا بمعنى المختار
وحينئذ فالمطابقة حاصلة أو أن أفعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد
والمطابقة من هوله والمراد الخيرية في المعاملات أو أن من مقدرة كافي الرواية الاخرى وفي هذا
الحديث رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه أيضا في الاستقراض والوكالة والهبة ومسلم في
اليوم وكذا الترمذي والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الاحكام (باب حكم الوكالة في قضاء
الدين) وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي البصري قال (حدثنا شعبة) (ابن الحجاج) عن
سلمة بن كهيل (الحضري الكوفي) قال (سمعت أبا سلمة) عبد الله أو اسمعيل (ابن عبد الرحمن)
ابن عوف الزهري المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه (يتقاضاه) أي يطلب منه قضاء دين وهو بيع له سن معين كما مر قريبا (فأغظ) للنبي
صلى الله عليه وسلم لكونه كان يهوديا أو كان مسلما وشدد في المطالبة من غير قدر زائد يقتضي كفر
بل جرى على عادة الاعراب من الجفاء في المخاطبة وهذا أولى وبذلك ما رواه الامام أحمد عن عبد
الرزاق عن سفيان جاءه عرابي يتقاضى النبي صلى الله عليه وسلم بغيره ووقع في رجة بكر بن سهل
من المعجم الاوسط للطبراني عن العرياض بن سارية ما يفهم أنه هو لكن روى النسائي والحاكم
الحديث المذكور وفيه ما يقتضي أنه غيره وكان القصة وقعت للعرابي ووقع للعرابي نحوها (فهم
به أصحابه) عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم أي أرادوا أن يؤذوا الرجل المذكور بالقول أو
بالفعل لكنهم لم يفعلوا ذلك أدبامعه عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه) أي أتركوه ولا تعرضوا له وهذا من حسن خلقه عليه الصلاة والسلام وكرمه وقوة صبره
على الجفاء مع قدرته على الانتقام منهم (فان لصاحب الحق مقالا) أي صولة الطلب وقوة الحاجة
لكنه على من يظلمه أو يسيء المعاملة لكن مع رعاية الادب المشروع (ثم قال) عليه الصلاة
والسلام (أعطوه سنامل سنة قالوا يا رسول الله لا نجد سنا (الأمثل) أي أفضل (من سنة)
وسقط في الفرع وأصله لا نجد فصار لفظه قالوا يا رسول الله الأمثل من سنة (فقال) عليه الصلاة
والسلام ولأي الوقت قال (أعطوه فان خيركم) ولأي ذر عن الكسميني فان من خيركم (أحسنكم
قضاء) ومطابقته للترجمة ظاهرة في هذا (باب بالنون) (اذا وهب) أحد شيئا لو كيل (بالنونين أي
أي لو كيل قوم) (أو) وهب شيئا (شفيق قوم) وجواب الشرط قوله (جازا لقول النبي صلى الله عليه
وسلم لو فدهوا وزن) قبيلة من قيس والوفد قوم يحجمون ويردون البلاد (حين سألوه) أن يرذلهم
(المغائم) التي أصابها منهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصيبي) منها (لكم) وهذا طرف من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه ابن اسحق في المغازي وظاهره كما قال ابن المنيب أنهم
الموهبة وقعت للوسائط الذين جاؤا شفعا في قومهم وليس كذلك بل المقصود هبة لكل من غاب منهم
ومن حضر فبدل على أن اللفاظ تنزل على المقاصد لا على الصور وأن من شفع لغيره في هبة فقال
المشفوع عنده للشفيع قد وهبتك ذلك فليس للشفيع أن يتعلق بظاهر اللفظ ويخص بذلك نفسه
بل الهبة للمشفوع له • وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء اسم جده واسم
أبيه كثير ونسبه لجده لشهرته به (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني)
بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه

كما رأيتوني أصلي (قوله سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات وليختمن الله

على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين حدثنا (١٦٠) حسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شعبة قال حدثنا أبو الاحوص عن سماعة

جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا * حدثنا أبو بكر بن أبي شعبة وابن غير قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا زكريا حدثني سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا وفي رواية أبي بكر زكريا عن سماعة * وحدثنى محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب أخرجت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صدحكم مساكم ويقول بعثت أنا والساعة

على قلوبهم) فيه استعجاب اتخاذ المنبر وهو سنة تجمع عليها وقوله ودعهم أي تركهم وفيه إن الجمعة فرض عين ومعنى الختم الطبع والتغطية قالوا في قول الله تعالى ختم الله على قلوبهم أي طمع ومثله الرين فليل الرين اليسير من الطبع والطبع اليسير من الاقفال والاقفال أشدها قال القاضي اختلاف المتكلمون في هذا الاختلاف كثيرا فليل هو أعدام اللطف وأسباب الخير وقيل هو خلق الكفر في صدرهم وهو قول أكثر متكلمي أهل السنة وقال غيرهم هو الشهادة عليهم وقيل هو علامة جعلها الله تعالى في قلوبهم لتعرف بها الملائكة من يدح ومن يذم (قوله) فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا أي بين الطول الظاهر والتخفيف المالحق (قوله) كان رسول الله صلى الله

(قال وزعم عروة) بن الزبير بن العوام والواو عطف على محذوف وقول الحفاظ بن حجر أنه معطوف على قصة الحديبية لم أعرف له وجهاً فليتظر والزمع هنا يعني القول المحقق كما قاله السكرماني وفي كتاب الأحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير (أن مروان بن الحكم) ابن أبي العاص الأموي بن عم عثمان بن عفان رضي الله عنه ولد بعد الهجرة بسنتين أو بأربع قال ابن أبي داود لا تدري أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيأ أم لا قال في الإصابة ولم أر من جزم بتجنيبه فكان له لم يكن حينئذ عميراً ولم يثبت له أثر يدين الرؤية وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم (والمسور ابن مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة ابن نوفل الزهري وكان ولده بعد الهجرة بسنتين فيما قاله يحيى بن بكير وقدم المدينة في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان وهو ابن ست سنين وقال النعوى حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة على لابنة أبي جهل في الصحابين وغيرهما (أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهره أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة حضرا ذلك لكن مروان لا يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة وأما المسور فقد صح سماعه منه لكنه إنما قدم مع أبيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة بعده لكنه كان في غزوة حنين ميمراً فقد ضبط في ذلك الأوان قصة خطبة على لابنة أبي جهل (قام حين جاءه وفد هوازن) حال كونهم (مسلمين) وكان فيهم تسعة نفر من أشرفهم (فسألوه أن يرذلهم أموالهم وسبيهم) وعند الواقدي كان فيهم أبو بكر بن السعدى فقال يا رسول الله إن في هذه الحظائر الأمهاتك وعالاتك وحواضك ومرضعاتك فامن علينا من الله عليك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث إلى أصدقهم) رفع خبر قوله أحب (فاختاروا) أن أرد إليكم (أحدى الطائفتين أما السبي وأما المال وقد) بالواو ولا يوي ذرو الوقت فقد (كنت استأثنت) بهم مرة ساء كنه لكن موضع الهجرة في الفرع سكون فقط من غيرهم أي انتظرت (بكم) ولأبي ذر بهم (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم) احضروا (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة (حين فقل) بفتح القاف والفاء أي رجع (من الطائف) إلى الجعرانة فقسم الغنائم بها وكان توجه إلى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم أنه أخر القسم ليحضر وأقابطوا (فلما تبين لهم) ظهر لو وفد هوازن (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راذيهم إلاحدى الطائفتين) المال أو السبي (قالوا فانا نختار سبينا) وفي معازي ابن عقبة قالوا خيرتنا يا رسول الله بين المال والحسب فالحسب أحب إلينا ولا نتكلم في شاة ولا بغير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأنشأ على الله عما هو أهله ثم قال أما بعد فإن أخوانكم هؤلاء) وفد هوازن (قد جاؤنا) حال كونهم (ثائمين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم) هذا موضع الترجمة لأن الوفد كانوا وكلاء شفعاء في رد سبيهم (فن أحب منكم أن يطيب بذلك) بضم أوله وفتح الطاء وتشديد المشاة التعتية المكسورة مضارع طيب يطيب تطيباً من باب التفعيل ولأبي ذر يطيب بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون ثالثه من الثلاثي من طاب يطيب والمعنى من أحب أن يطيب بدفع السبي إلى هوازن نفسه مجاناً من غير عوض (فليفعل) جواب من التضمة معنى الشرط فلذا دخلت الفاء فيه (ومن أحب منكم أن يكون على حظه) أي نصيبه من السبي (حتى نعطيه إياه) أي عوضه (من) أول ما بيني والله علينا فليفعل (بضم حرف المضارعة من أفاء نبيء) والتي مما يحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وأصل التي الرجوع كأنه كان في الأصل لهم فرجع إليهم

عليه وسلم إذا خطب أخرجت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صدحكم مساكم ويقول بعثت أنا والساعة ومنه

كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فان خير الحديث كتاب (١٦١) الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه

وسلم وشرا الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول أنا وأولي بكل مؤمن من نفسه من ترك ما فلا هله ومن ترك ديناً أو ضياءاً فالى وعلى

كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشرا الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول أنا وأولي بكل مؤمن من نفسه من ترك ما لا هله ومن ترك ديناً أو ضياءاً فالى وعلى في هذا الحديث جل من الفوائد ومهمات من القواعد فالضمير في قوله يقول صبحكم مساكم عائداً على منذ رجس (قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة) روى بنصها ورفعها والمشهور نصبها على المفعول معه وقوله يقرن هو بضم الزاء على المشهور الفصحى وحكى كسرهما وقوله السبابة سميت بذلك لانهم كانوا يسمون بها عند السب وقوله خير الهدى هدى محمد هو بضم الهاء وفتح الدال فيهما ما وفتح الهاء واسكان الدال أيضاً ضبطناه بالوجهين وكذا ذكره جماعة بالوجهين وقال القاضي عياض رويته في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح وبالفتح ذكره الهروي وفسره الهروي على رواية الفتح بالطريق أى أحسن الطرق طريق محمد يقال فلان حسن الهدى أى الطريقة والمذهب ومنه اهتدوا بهدى عمار وأما على رواية الضم فعناء الدلالة والارشاد قال العلماء لفظ الهدى له معنيان أحدهما معنى الدلالة والارشاد وهو الذى يضاف الى الرسل والقرآن والعباد وقال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم

ومنه قيل للظل الذى بعد الزوال فى لانه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق (فقال الناس قد طيننا ذلك) بتشديد التمنية أى جعلناه طيباً من حيث كونهم رضوا بذلك وطابت نفوسهم به (رسول الله) أى لاجله (صلى الله عليه وسلم لهم) ولا يلى الوقت قد طيننا ذلك يا رسول الله لهم وسقط لاي ذرا لفظه لهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لا تدري من أذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن فأرجعوا حتى يرفعوا) بالواو على لغة أكلوفى البراغيث والكشيمى حتى يرفع (لينة عر فؤادكم) جمع عربى وهو الذى يعرف أمور القوم وهو النقيب ودون الرئيس وأراد عليه الصلاة والسلام بذلك التقصى عن أمرهم استطابة لنفوسهم (فرجع الناس فكلهم عرفواهم) فى ذلك فطابت نفوسهم به (ثم رجعوا) أى العرفاء (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم) أى القوم (قد طيبوا) ذلك (وأذنوا) لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرذالسبى اليهم وفيه أن أقرار الوكيل عن موكله مقبول لان العرفاء بمنزلة الوكلاء فيما أقيموا له من أمرهم وهذا قال أبو يوسف وقيد أبو حنيفة ومحمد بالحكم وقال الشافعية لا يصح أقرار الوكيل عن موكله بأشئ يقول وكلت لتقرعن لفلان بكذا افيعول الوكيل أقررت عنه بكذا أو جعلته مقرباً لكذا لانه اخبار عن حق فلا يقبل التوكيل كالتشاهدة لكن التوكيل فيه أقرار من الموكل لاشعاره بثبوت الحق عليه وقيل ليس بأقرار كما أن التوكيل بالبراءة ليس بالبراءة اذ أقال وكلت لتقرعن لفلان بكذا افيعول أقرعن لفلان بألفه على كان أقراراً مطلقاً لو قال أقرعه على بألف لم يكن أقراراً قطعاً صرح به صاحب التمييز وليس فى الحديث حجة لجواز الأقرار من الوكيل لان العرفاء ليسوا ووكلاء وانما هم كالأمراء عليهم فمقبول قولهم فى حقهم بمنزلة قبول قول الحاكم فى حق من هو كما عليه * وهذا الحديث أخرجه أيضاً فى الخمس والمغازى والعنق والهبة والاحكام وأخرجه أبو داود فى الجهاد والنسائى فى السير بقصة العرفاء مختصراً (باب) بالتنوين يذكرك فيه (إذا وكل رجل) زاد أبو ذر رجلاً (أن يعطى) شخصاً (شيئاً لم يبين) الموكل (كم يعطى فأعطى) أى الوكيل ذلك الشخص (على ما يتعارفه الناس) أى فى هذه الصورة فهو جائز به قال (حدثه المكى بن ابراهيم) ابن بشير التميمى البجلي أبو السكين قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء بن أبى رباح) بفتح الراء والموحدة بعد الالف طاء ملة (وغيره) بالجر عطفاً على سابقه حال كون الغير (يزيد بعضهم على بعض) أى ليس جميع الحديث عند واحد منهم بعينه بل عند بعضهم ما ليس عند الآخر (والحال أنه) لم يبلغه (بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه) مشدداً أى لم يبلغ الحديث (كلهم) بل بلغه (رجل واحد منهم عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) قال فى الفتح وقد وقعت من تسمية من روى ابن جريج عنه هذا الحديث عن جابر على أبى الزبير وقد تقدم فى الحجى شئ من ذلك وتعقبه العيني بأنه ليس فى الحجى شئ من ذلك وانما الذى تقدم فى كتاب البيوع فى باب شراء الدواب والحجر وأجاب فى انتفاض الاعتراض بأن العيني ظن أن المراد قصة جيل جابر وليس كذلك وانما المراد اللفظ الواقع فى السند الذى وقع الاختلاف فيه فانه قد تقدم فى الحجى بحث آخر يتعلق بالحجى قال ولكن هذا المعترض بهم بالانكار قبل أن يتأمل انتهى وكذا أقال فى المقدمة فى كتاب الوكلاء انه أبو الزبير وانه تقدم فى الحجى وقد استوعبت ما ذكره فى المقدمة فى الحجى فأمجد لذلك ذكره الله أعلم (قال) أى جابر (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر) فى غزوة الفتح كما مر فى البيوع (فكنت) أياً كانا (على جل نعال) عثلة مفتوحة وكسرها هنا خطأ ففاء خفيفة فالف فلام صفة لجل أى بطى السير (انما هو فى آخر القوم فربى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا) المتأخر عن الناس (قلت جابر بن عبد الله قال) عليه الصلاة

(٣١) قسطلانى (رابع) ان هذا القرآن يهدى الى هدى أقوم وهدى للمقين ومنذ قوله تعالى وأما نود فهدى بناهم أى بينا لهم الطريق

ومنه قوله تعالى انه هدى السبيل (١٦٣) وهدىناه النجدين. والثاني بمعنى اللطف والتوفيق والعصمة والتأييد وهو الذي تفرد الله

به ومنه قوله تعالى انك لا تهدي من
أحببت ولكن الله يهدي من يشاء
وقالت القدرية حيث جاء الهدى
فهو للبيان بناء على أصلهم الفاسد
في انكار القدر ورد عليهم أصحابنا
وغيرهم من أهل الحق مثبتى القدر
لله تعالى بقوله تعالى والله يدعو
الى دار السلام ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم ففرق بين الدعاء
والهداية (قوله صلى الله عليه وسلم
وكل بدعة ضلالة) هذا عام
مخصوص والمراد غالب البدع قال
أهل اللغة هي كل شئ عمل على غير
مثال سابق قال العلماء البدعة
نجسة أقسام واجبة ومندوبة
ومحرمة ومكروهة ومباحة فمن
الواجبة نظم أدلة المتكلمين للرد على
الملاحدة والمبتدعين وشبه ذلك
ومن المندوبة تصنيف كتب العلم
وبناء المدارس والربط وغير ذلك ومن
المباح التبسط فى ألوان الأطعمة
وغير ذلك والحرام والمكروه ظاهران
وقد أوضحت المسئلة بادلها
المبسوطة فى تمذيب الاسماء
واللغات فاذا عرف ما ذكرته علم أن
الحديث من العام المخصوص وكذا
ما أشبهه من الاحاديث الواردة
ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فى التراويح نعمت
البدعة ولا يمنع من كون الحديث
عاما مخصوصا قوله كل بدعة مؤكدة
بكل بل يدخله التخصيص مع ذلك
كقوله تعالى تدمر كل شئ (قوله
صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل
مؤمن من نفسه) هو موافق لقول
الله تعالى النبى أولى بالمؤمنين من
أنفسهم أى أحق قال أصحابنا فكان
النبى صلى الله عليه وسلم اذا اضطر الى

والسلام (مالك) تأخرت (قلت انى على جمل فقال قال) عليه الصلاة والسلام (أعطف قضيب قلت
نعم قال أعطفه فأعطيته فضره) به (فزره فكان) الجمل (من ذلك المكان) الذى ضرب به عليه
الصلاة والسلام فيه (من أول القوم) ببركته عليه الصلاة والسلام حيث تبدل ضعفه بالقوة
(قال) صلى الله عليه وسلم (بعينه) أى الجمل (فقلت) ولاي ذر قال بدل فقلت (بل هو لك يا رسول
الله) عطية من غير عن (قال بعينه) بالثمن ولاي ذر قال بل بعينه (قد أخذته) وللكشميى قال قد
أخذته (بأربعة دنانير) وفى البيع واشتراه منى بأوقية فتحمل أربعة الدنانير على أنها كانت يومئذ
أوقية وقد اختلف الروايات فى قدر الثمن الذى وقع به البيع واضطربت فى ذلك اضطرابا لا يقبل
التلفيق وتكلف الجمع بينها بعيد عن التحقيق وقد تقدم شئ من مباحث ذلك فى البيع قال العيني
وبل للاضراب عن قول جابر خذه بلا عن (ولك ظهرك) أى ركوبه (الى المدينة) اعارة (فلما دنونا)
قربنا (من المدينة أخذت أرحل قال) عليه الصلاة والسلام (أين تريد قلت تزوجت امرأة)
اسمها سيلة (فدخلنا منها) أى ذهب منها بعض شبابها ومضى من عمرها ما جرت به الامور قال
القاضى عياض ورواه بعضهم بالمد فصحف قاله فى المصابيح كالتمقيق وفى نسخة فدخلنا منها زوجها
أى مات وعليها نكاح العيني كالكرماني (قال) عليه الصلاة والسلام (فهلأ) تزوجت (جارية)
بكر (تلاعها وتلاعك) وفى رواية فهلأ تزوجت بكر اتضاحك وتضاحكها وتلاعك وتلاعها
(قلت ان أبى) عبد الله (توفى وترك بنات) كن تسعا كفى مسلم ولم يسمين (فأردت أن أتكنح
امرأة) يفتح الهمزة (قد جربت) حوادث الدهر وصارت ذات تجربة تقدر على تعهد أخواني
وتفقد أحوالهم (فدخلنا منها) بعض شبابها وأما زوجها كما مر (قال) عليه الصلاة والسلام
(فذلك) مبتدأ حذف خبره تقديره مبارك ونحوه (فلما قدمنا المدينة قال) صلى الله عليه
وسلم (يا بلال اقضه) عن جله (ورده) على غنمه (فأعطاه) أى أعطى بلال جابرا (أربعة دنانير)
عن الجمل (وزاده قيراطا) وهذا موضع الترجمة فإنه لم يذكر قدر ما يعطيه عند أمره بإعطاء الزيادة
فاعتمد بلال على العرف فى ذلك فزاده قيراطا (قال جابر لا تفارقنى زيادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم) قال عطاء (فلم يكن القيراط يفارق جراب جابر بن عبد الله) بكسر الجيم من جراب ولاي ذر
عن الكشميى وعزاه فى فتح البارى لاي ذر والنسقى قراب بكسر القاف أى قراب سيفه وقد زاد
مسلم فى آخر هذا الحديث من وجه آخر فأخذه أهل الشام يوم الحرة * وهذا الحديث أخرجه
أيضا فى الشروط ومسلم فى البيوع (باب وكالة المرأة) بهمة مكسورة بعد اللام الساكنة
فيم ساكنة فراء مفتوحة ولاي ذر المرأة أى حكم توكيل المرأة (الامام) بالنصب على المفعولية
(فى عقد النكاح) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميميى قال (أخبرنا مالك) الامام
(عن أبى حازم) بالخاء المهملة والزاى سلمة بن دينار الأعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء فى
الأول والعين فى الثانى ابن مالك الانصارى الساعدي أنه (قال جاءت امرأة) لم تسم قال الحافظ ابن
حجر ورواهم من زعم أنها أم ثعلبة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو فى المسجد (فقلت
يا رسول الله انى قد وهبت لك من نفسى) بزيادة من للتوكيد واستشكل بأنهم اشترطوا زيارتها
ثلاثة شروط أحدها تقدم نبى أو نهي أو استفهام بهل نحو ما تسقط من ورقة لا يعلمها ونحو
لا يقيم من أحد ونحو فارجع البصر هل ترى من فطور * الثانى تكبير محجور هاء الثالث كونه فاعلا
أو مفعولا به أو مبتدأ أو الشرطان الأولان مفقودان هنا وأجيب بأن الاخفش لم يشترطهما
مستدلا بنحوه وقد جاء من نبى المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من أساور وكذا لم
يشترط الكوفيون الأول وقال العيني كالكرماني وروى وهبت لك نفسى بدون كلمة من انتهى

طعام غيره وهو مضطر الى نفسه كان للنبى صلى الله عليه وسلم أخذه من مالكة المضطر ووجب على مالكة بذله له صلى الله عليه وسلم وفى

* وفي الفرع علامة السقوط لا بوى ذرو الوقت على قولها لك والله أعلم وفي قوله اقدوهبت لك نفسى حذف مضاف تقديره امر نفسى أو نحوه والافال حقيقة غير مرادة لان رقية الحر لا تملك فكأنها قالت أتزوجك من غير عوض (فقال رجل) لم يسلم نعم في رواية معمر والنورى عند الطبراني فقام رجل أحسبه من الانصار وفي رواية زائدة عنده فقال رجل من الانصار (زوجنيها) زاد في باب السلطان وفي من كذب النكاح ان لم يكن لك بها حاجة قال هل عندك من شئ تصدقها قال ما عندى الا ازارى فقال ان اعطيتهم اياه جلست لا ازارك قال فالتمس شيئا قال ما أجد شيئا فقال التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد قال أمعل من القرآن شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور سماها (قال) عليه الصلاة والسلام (قد زوجنا كهنا بماعل من القرآن) الباء للتعويض كهي في نحو بيعت العبد بألف فطاهره جواز كون الصداق تعليم القرآن وليست هي للسبب أى لاجل ماعل من القرآن وفي رواية مسلم اذهب فعلمها من القرآن وفي أخرى له علمها عشر بن آية ويحتاج به من يجيز في الصداق أن يكون منافع ومنعه أبو حنيفة في الحر وأجازته في العبد وذهب الطحاوى وغيره الى أن الباء للسبب وأن ذلك جائز له دون غيره لانه لما جازت له الموهوبة جاز له أن يهبها ولذلك ملكها له ولم يشاورها وهذا يحتاج الى دليل ولئن سلمنا أنهم السبب فقد يكون الصداق مسكوتاعنه لانه أصدق عنه كما كفر عن الذى وطئ في رمضان اذ لم يكن عنده شئ أو أنكره اياها نكاح نفويض وأبقى الصداق في ذمته حتى يكتسبه ويكون قوله بماعل من القرآن حضاله على تعلمه وتكرمه لاهله وقد تعقب الداودى المصنف بأنه ليس في الحديث ما ترجمه لانه لم يذكر فيه أنه صلى الله عليه وسلم استأذنها ولا أنها وكتته وانما زوجها للرجل بقول الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم انتهى قال في فتح البارى وكان المصنف أخذ ذلك من قولها قد وهبت نفسى لك فقوضت أمرها اليه وقال الذى خطبها تزوجها ان لم يكن لك بها حاجة فلم تنكره ذلك بل استمرت على الرضا فكأنها فقوضت أمرها اليه بترجوها أو تزوجها لمن رأى وفي حديث أبي هريرة عن عبد النسي وأبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمرأة انى أريد أن أزوجهك هذا ان رضيت فقات ما رضيت لي فقد رضيت ولم يرد أن الرجل قال بعد قوله عليه الصلاة والسلام زوجتكها قبلت نكاحها وأجاب المهلب بأن بساط الكلام في هذه القصة أغنى عن القبول لما تقدم من الطلب والمعاودة في ذلك فن كان في مثل حال هذا الرجل الراغب لم يحتاج الى تصريح منه بالقبول لسبق العلم برغبته بخلاف غيره من لم تقم القران على رضاه انتهى فليتأمل * ومباحث هذا الحديث تأتى ان شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد والنكاح وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى في النكاح وابن ماجه فيه وفي فضائل القرآن * هذا (باب) بالتنوين (إذا وكل رجل رجلا) يحذف الفاعل وفي نسخة اذا وكل رجل يحذف المفعول (فترك الوكيل شيئا) مما وكل فيه (فأجازته) وفي نسخة فأجابها (الموكل فهو جائز وان أقرضه) أى وان أقرض الوكيل شيئا ما وكل فيه (الى أجل مسمى جاز) أى اذا أجازته الموكل (وقال عثمان بن الهيثم) يفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتة ساكنة آخرهميم (أبو عمرو) المؤذن وقد ساقه المؤلف من غير أن يصرح بالتحديث وكذا ذكره في قصة ابليس فضائل القرآن لكن مختصرا وصله النسائي والاسماعيلي وأبو نعيم من طرق الى عثمان هذا قال (حدثنا عوف) بالفاء ابن أبي جميلة بالجيم المفتوحة الاعرابي العبدى البصرى روى بالقدر والتشيع لكن احتج به الجماعة وهو من صفار التابعين (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال وكانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظزكاة) الفطر

ترك ديننا وضياعا فالى وعلى هذا تفسير لقوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه قال أهل اللغة الضياع بفتح الصاد العيال قال ابن قتيبة أصله مصدر ضاع يضيع ضياعا المراد من ترك أطفالا وعيالا ذوى ضياع فأوقع المصدر ووضع الاسم قال أصحابنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلى على من مات وعليه دين لم يخلف به وفاء لئلا يتساهل الناس في الاستدانة ويهموا الوفاء فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم فلما فتح الله على المسلمين مبادئ الفتوح قال صلى الله عليه وسلم من ترك ديننا فعلى أى قضاؤه فكان يقضيه واختلف أصحابنا هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجب عليه قضاء ذلك الدين أم كان يقضيه تكريما والأصح عندهم أنه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم واختلف أصحابنا هل هو من الخصائص أم لا فقال بعضهم هو من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الامام أن يقضيه من بيت المال وقال بعضهم ليس هو من الخصائص بل يلزم الامام أن يقضى من بيت المال دين من مات وعليه دين اذا لم يخلف وفاء وكان في بيت المال سعة ولم يكن هناك أهم منه (قوله) صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال القاضى يحتمل أنه غشيل لمقاربتها وأنه ليس بينهما اصبع أخرى كما أنه لا يبي بينه صلى الله عليه وسلم وبين الساعة ويحتمل أنه لتقرئ ما بينهما من المدة وأن التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الاصبعين تقريرا لاتحديدا (قوله) اذا خطب احرت

عيناها وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش) يستدل به على أنه يستحب للخطيب أن يرفع صوته ويجعل كلامه

• وحدثننا عبد بن جابر حدثنا خالد بن مخلد (١٦٤) قال حدثني سليمان بن بلال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال سمعت جابر بن

عبد الله يقول كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على أزدك وقد علا صوته ثم ساق الحديث عنه • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا وكيع عن سفيان عن جعفر عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله ثم ساق الحديث بمثل حديث النقي • وحدثننا يحيى بن إبراهيم ومحمد بن مثني كلاهما عن عبد الأعلى قال ابن مثني حدثني عبد الأعلى وهو أبو وهما حدثنا داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد ابن جبير

ويكون مطابقا للفصل الذي يتكلم فيه من ترغيب أو ترهيب ولعل اشتداد غضبه كان عندئذ أمر أعظما وتحديره خطابا جسيما (قوله ويقول أما بعد) فيه استحباب قول أما بعد في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرها وكذا في خطب الكتب المصنفة وقد عقد البخاري بابا في استحبابه وذكر فيه جملة من الأحاديث واختلف العلماء في أول من تكلم به فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن خطان وقيل قيس بن ساعدة وقال بعض المفسرين أو كثير منهم أنه فصل الخطاب الذي أوتيه داود وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل (قوله كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على

من (رمضان فأتاني آت) كقاض (فجعل يحثو) بماء مهملة ومثلثة أي يأخذ بكفيه (من الطعام) وفي رواية أبي المتوكل عن أبي هريرة عند النسائي أنه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه ولابن الضريس من هذا الوجه فإذا التمر قد أخذته مء كف (فأخذته) أي الذي حثا من الطعام وزاد في رواية أبي المتوكل أن أباهريرة تسكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا فقال له إن أردت أن تأخذه فقل سبحان من سخر له محمد قال فقلها فإذا أتاه قائم بين يدي فأخذته (وقلت والله لأرفعنك) من رفع الخصم إلى الحماكم أي لأذهبن بك (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (لحكم عليك بقطع اليد لأنك سارق وسقط قوله والله في رواية أبي ذر) (قال إني محتاج) لما أخذه (وعلى عيال) أي نفقة عيال أو على معني لي وفي رواية أبي المتوكل فقال إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن (ولي) ولكنهم يثني بي بالموحدة بدل اللام (حاجة شديدة قال) أبو هريرة (فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أتته (يا أباهريرة ما فعل أسيرك البارحة) سمي أسيرا لأنه كان ربه بسير لأن عادة العرب ربطون الأسير بالقد قال الداودي وفيه اطلاعه صلى الله عليه وسلم على المغيبات وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه بذلك (قال) أبو هريرة (قلت يا رسول الله شكك حاجة شديدة وعيال لا فرجته فخليت سبيله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بالتخفيف حرف استفتاح (أنه) بكسر الهمزة وفتحها في اليونانية والفتح على جعل أما معني حقا (قد كذبت) بتخفيف الذال في قوله أنه محتاج (وسعود) إلى الأخذ (فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيعود فرصدته) أي رقبته (فجاء) ولابن ذر عن الجوى فجعل بدل جاء (يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج) للاخذ (وعلى عيال لا أعود فرجته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بانيات لي هنا واسقاطها في السابق والتعير بالنبي بدل الرسول (يا أباهريرة ما فعل أسيرك) سقط هنا قوله في السابق البارحة (قلت يا رسول الله شكك حاجة شديدة وعيال لا فرجته فخليت سبيله قال) عليه الصلاة والسلام (أما أنه) بالتخفيف وكسر الهمزة وفتحها (قد كذبت وسعود) لم يقل هنا فعرفت أنه سيعود الخ (فرصدته) المرة (السائلة فجاء) ولابن ذر عن الجوى فجعل (يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك) بفتح الهمزة (ترغم لا تعود) صفة ثلاث مرات على أن كل مرة موصوفة بهذا القول الباطل ولابن ذر أنك بكسر الهمزة وفي نسخة مقروءة على المدد في أنك ترغم أنك لا تعود (ثم تعود قال دعني) وفي رواية أبي المتوكل خل دعني (أعلمك) بالجرم (كلمات) نصب بالكسرة (ينفعك الله بها) بحزم بنفعك قال الطيبي وهو مطلق لم يعلم منه أي النفع فيعمل على المقيدي حديث على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها يعني آية الكرسي حين يأخذ مضجعه آمنه الله تعالى على داره ودار جاره وأهل دياره حوله رواه البيهقي في شعب الإيمان انتهى وفي رواية أبي المتوكل إذا قلتم لم يقربك ذكروا أنثى من الجن (قلت ما هو) أي الكلام والحموى والمستلحي ما هن أي الكلمات (قال إذا أويت) أتيت (إلى فراشك) للنوم وأخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تحتم الآية) زاد معاذ ابن جبل في روايته عند الطبراني وخاتمة سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها (فأنك لن يزال عليك من الله) أي من عند الله أو من جهة أمر الله أو من قدرته أو من بأس الله ونقمته (حافظ) يحفظك (ولا يقربك) بفتح الراء والموحدة ونون التوكيد الثقيلة كذا في اليونانية وفي غيرها ولا يقربك بأسقاط النون ونصب الموحدة عطف على السابق المنصوب بـ (شيطان) وفي

عن ابن عباس أن ضماً اذا قدم مكة وكان من أردشنة وكان يرقى من هذه الریح (١٦٥) فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون ان محمداً

مجنون فقال لو أتى رأيت هذا الرجل
لعل الله يشفيه على يدي قال فلقبه
فقال يا محمداً اني أرقى من هذه الریح
وان الله يشفي على يدي من بشاء
فهل لك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الحمد لله فحمدته
ونسئته عنه من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن
محمداً عبده ورسوله أما بعد قال
فقال أعد علي كلماتك هؤلاء
فأعادهن عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات قال فقال
لقد سمعت قول الكهنة وقول
السحرة وقول الشعراء فما سمعت
مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن
ناعوس البحر

(قوله أن ضماً اذا قدم مكة كان
من أردشنة وكان يرقى
من هذه الریح) أما ضماً فبكسر
الضاد المعجمة وشنة بفتح الشين
وضم النون وبعدها مدة ورقى
بكسر القاف والمراد بالريح هنا
الجنون ومس الجن وفي غير رواية
مسلم يرقى من الأرواح أي الجن
سموا بذلك لانهم لا يبصرهم الناس
فهم كالروح والريح (قوله فاسمعت
مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن
ناعوس البحر) ضبطناه بوجهين
أشهرهما ناعوس بالنون والعين
هذا هو الموجود في أكثر نسخ
بلادنا والثاني قاموس بالقاف والميم
وهذا الثاني هو المشهور في روايات
الحديث في غير صحيح مسلم وقال
القاضي عياض أكثر نسخ صحيح
مسلم وقع فيها قاعوس بالقاف
والعين قال ووقع عند أبي محمد بن
سعيد ناعوس بالتاء المشاة فوق

نسخة الشيطان (حتى تصبح تخليت سبيله فأصحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل
أسيرك البارحة قلت) ولاي الوقت فقلت (يا رسول الله زعم أنه يعلى كلمات ينفعني الله بها
تخليت سبيله قال) عليه الصلاة والسلام (ما هي) الكلمات (قلت) ولاي الوقت قال بذل قلت
(قال لي اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تحسب) زاد أبو ذر آية (الله
لا اله الا هو الحي القيوم وقال لي ابن زبال) والله كشمي لم يزل (عليك من الله حافظ) وسقط قوله
لي من رواية أبي ذر (ولا يقربك شيطان) بفتح الراء والموحدة ولا يذروا لا يقربك بضم الموحدة
من غيرون فهم ما كذا في الفرع وأصله قال البرماوي كاللكن لما في بعد أن ذكر أفتح الراء والموحدة
وأصله يقربك بالنون المؤكدة قال في المصابيح لا أدري ما دعاه الى ارتكاب مثل هذا الامر
الضئيف مع ظهور الصواب في خلافه وذلك أنه قال فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فعندنا فعل منصوب بلن وهو قوله يزال والآخر من يقربك منصوب
بالعطف على المنصوب المتقدم ولا زائدة لتأكيد النفي مثلها في قولك لن يقوم زيد ولا يضحك
وأجر بناها على طريقتهم في اطلاق الزيادة على لاهذه وان كان التحقيق أنها ليست بزائدة دائماً
ألا ترى أنه اذا قيل ما جاءني زيد وعمر واحتمل نفي محبي كل منهم على كل حال ونفي اجتماعهما في
الحجب فاذا جيء بلا كان الكلام نصافي المعنى الاول نعم هي زائدة في مثل قولك لا يستوي زيد
ولا عمر وانتهى ولا يذروا لا يقربك الشيطان (حتى تصبح وكانوا) أي الصحابة (أحرص شيء على)
تعليم (الخبر) وفعله وكان الاصل أن يقول وكالكنه على طريق الالتفات وقيل هو مدرج من كلام
بعض رواته وبالحلة فهو موسوق للاعتذار عن تخليه سبيله بعد المرة الثالثة حرصاً على تعلم ما ينفع
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انه) بالتخفيف وفتح الهمزة وكسرها كاهم (قد صدق)
بتخفيف الدال في نفع آية الكرسي ولما أثبت له الصدق أو هم المدح فاستدركه بصيغة تفيد
المبالغة في الذم بقوله (وهو كذوب) وفي حديث معاذ بن جبل صدق الخبيث وهو كذوب (تعلم
من تخاطب منذ) بالنون والهمز والمستمل منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا أعلم (قال) عليه
الصلاة والسلام (ذاك شيطان) من الشياطين قال في شرح المشكاة وتكرلف الشيطان بعد
سبق ذكره منكراً في قوله لا يقربك الشيطان ليؤذن بأن الثاني غير الاول وأن الاول مطلق شائع
في جنسه والثاني فرد من أفراد ذلك الجنس فلو عرف لأوهم خلاف المقصود لأنه اما أن يشار الى
السابق أو الى المعروف والمشهور بين الناس وكلاهما غير مراد وكان من الظاهر أن يقال شيطاناً
بالنصب لان السؤال في قوله من تخاطب عن المفعول فعدل الى الجملة الاسمية وشخصه باسم
الإشارة لمزيد التعيين ودوام الاحتراز عن كيد ومكره فان قلت قد سبق في الصلاة أنه صلى الله
عليه وسلم قال ان شيطاناً تقف على البارحة الحديث وفيه ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح
مربوطاً بسارية وفي حديث الباب أن أبا هريرة أمسك الشيطان الذي رآه أحجب باحتمال أن
الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم أن يوقعه رأس الشياطين الذي يلزم من التمكن منه التمكن
من الشياطين فيضاهي حينئذ سليمان في تسخيرهم والمراد بالشيطان في حديث أبي هريرة هذا
شيطانه بخصوصه أو غيره في الجملة فلا يلزم من تمكنه منه استتباع غيره من الشياطين في ذلك
التمكن أو الشيطان الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم بتدبيره في صفته التي خلق عليها وكذلك
كانوا في خدمة سليمان عليه الصلاة والسلام على هيئتهم والذي تبدى لابي هريرة في حديث
الباب كان على هيئة آدميين فلم يكن في امساكه مضاهاة لملك سليمان وقد وقع لأبي بن كعب
عند النسائي وأبي أيوب الانصاري عند الترمذي وأبي أسيد الانصاري عند الطبراني وزيد بن

قال ورواه بعضهم ناعوس بالنون والعين قال وذكره أبو مسعود الدمشقي في أطراف الصحابين والحميدي في الجمع بين الصحابين

قال فقال هات يدك أنا بعلك على الاسلام (١٦٦) قال فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك قال وعلى قومي قال

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فزوا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل من القوم أصبتم منهم مطهرة فقال ردوها فان هؤلاء قوم ضمام * حدثني سريج بن يونس حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الملك بن أبيجر عن أبيه

قاموس بالقاف والميم قال بعضهم هو الصواب قال أبو عبيد قاموس البحر وسطه وقال ابن دريد لخصه وقال صاحب كتاب العين قعره الاقصى وقال الحاربي قاموس البحر قعره وقال أبو مروان بن سراج قاموس فاعول من قبسته اذا غمسته فقاموس البحر لحنه التي تضطرب أمواجها ولا تستقر مياهها وهي لفظة عربية صحيحة وقال أبو علي الجبائي لم أجد في هذه اللفظة لحنًا وقال شيخنا أبو الحسين قاعوس البحر بالقاف والعين صحيح يعني قاموس كأنه من القعس وهو نظام من الظهر وتعمقه فيرجع إلى عمق البحر ولحنه هذا آخر كلام القاضي عياض رضي الله عنه وقال أبو موسى الاصفهاني وقع في صحيح مسلم ناعوس البحر بالنون والعين قال وفي سائر الروايات قاموس وهو وسطه ولحنه قال وليست هذه اللفظة موجودة في مسند اسحق بن راهويه التي روى مسلم هذا الحديث عنه لكنه قرنه بأبي موسى فلعده في رواية أبي موسى قال وإنما أورد مثل هذه اللفاظ لان الانسان قد يطمأ فلا يجد لها في شيء من الكتب فيتميز فاذا نظر في كتاب عرف أصلها ومعناها قوله هات) هو بكسر التاء قوله أصبت منهم مطهرة) هي بكسر الميم وفتحها حكاه ابن السكيت وغيره والكسر أشهر (قوله عبد الملك بن أبيجر) بالجيم

نابت عند ابن أبي الدنيا قصص في ذلك إلا أنه ليس فيها ما يشبه قصة أبي هريرة الا قصة معاذ وهو محمول على التعدد * وموضع الترجمة قوله نخلت سبيله لان أباه ريرة ترك الرجل الذي حشا الطعام لما شكا الحاجة فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجازته قال الزركشي كغيره وفيه نظر لان أباه ريرة لم يكن وكيلًا بالعباء بل بالحفظ خاصة قال في المصابيح النظر ساقط لان المقصود ان يساق الترجمة على الحديث وهي كذلك لان أباه ريرة وان لم يكن وكيلًا في الاعطاء فهو وكيل في الجملة ضرورة أنه وكيل بحفظ الزكاة وقد ترك مما وكل بحفظه شيئًا وأجاز عليه الصلاة والسلام فعله فقد طابقته الترجمة قطعًا نعم في أخذ أقرض الوكيل الى أجل مسمى من هذا الحديث نظر وقد قرر بعضهم وجه الاخذ بان أباه ريرة لما ترك السارق الذي حشا من الطعام كان ذلك الاخل ولا يخفى ما في ذلك من التكلف والضعف * هذا (باب) بالتثنية (اذباغ الوكيل شيئًا) مما وكل فيه بعباء (فاسد افيعه مردود) يعني ريرة * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم أو ابن منصور كما جزم به أبو علي الجبائي لان مسلماً أخرج هذا الحديث بعينه عن اسحق بن منصور لكن قال في الفتح وليس ذلك بلازم قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي قال (حدثنا معاوية هو ابن سلام) بتشديد اللام (عن يحيى) بن أبي كثير أنه (قال سمعت عقبة بن عبد الغافر) العوذى يفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة (أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء بلال) المؤذن (الى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برفي) بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر النون وتشديد التحتية قال في الصحاح ضرب من التمر قال الرازي المطعمان اللحم بالعننج * وبالغداة فلق البرج

فايدل من الباء جما وزاد في المحكم أنه أصفر مدور وهو أجود التمر وفي مسند أحمد مر فواخير تمر كرم البرقي يذهب الداء (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أين هذا) التمر البرقي (قال بلال كان عندنا) وللحموى والمستلي عندى (تمر ردي) بتشديد المشاة التحتية في الفرع وأصله وفي غيره رديء بالهمزة على وزن فاعول على الأصل من ردوا الشيء ردؤا رداء فهو رديء أي فاسد وأردأته أفسدته قاله الجوهرى خفف بقلب الهمزة ياء لان كسار ما قبلها وأدغمت الباء في الياء فصارت رديء بتشديد الياء كما مر فبعت منه صاعين بصاع ليطم (بلال) (النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في الفرع وأصله ليطم بضم المشاة التحتية وكسر العين وفي بعض الاصول لنطم بالنون بدل التحتية والنبي نصب على الروايتين على المفعولية قال العيني كان يحجز وهذه رواية أبي ذر وغيره ليطم بفتح التحتية والعين من طم يطم والنبي رفعه وقول البرماوى كالكرماني وفي بعض المطبع بالميم أي مفتوحة كالعين والنبي خفض بالاضافة لم أقف عليه في شيء من نسخ البخاري نعم هو في صحيح مسلم كذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك) القول الصادر من بلال (أوه أوه) هذا (عين الربا) هذا (عين الربا لا تفعل) بتكرير كل من عين الربا وأوه مرتين وأوه بفتح الهمزة وتشديد الواو وسكون الهاء غنى التحزن قال السفاقسي وإنما تأوه ليكون أبلغ في الزجر وقاله امالنا لم من هذا الفعل وامان سوء الفهم زاد مسلم من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد في نحو هذه القصة فردوه ومعلوم أن بيع الربا ما يحجره (ولكن اذا أردت ان تشتري) التمر الجيد (فبيع التمر) الرديء (بيعه آخر ثم اشتري) الجيد (به) أي بشئ الرديء حتى لا تقع في الربا ولغير أبي ذر ثم اشتريه أي التمر الجيد * وهذا الحديث أخرجه مسلم في السويع وكذا النسائي (باب الوكيلة في الوقف ونفقته) أي الوكيل (وأن يطم صديقاه وبأكل بالمعروف) أي وأطعم الوكيل صديقاه وأكاه بما يتعارفه الوكلاء فيه لانه حبس نفسه لتصرف موكله والقيام بأمره قياسا على ولي التيمم

(٢) عبارة الفتح في تقرير المقام فكانت أسلفته الى أجل اه صححه

وبه

عن واصل بن حيان قال قال أبو وائل خطبنا عمار فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان (١٦٧) لقد أبغيت وأوجزت فلو كنت تنفست

فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وان من البيان محمرا

(قوله واصل بن حيان) بالمشاة (قوله فلو كنت تنفست) أي أطلت قليلا (قوله صلى الله عليه وسلم مئنة من فقهه) بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة قال الأزهرى والا كثرون الميم فيها زائدة وهي مقفلة قال الهرورى قال الأزهرى غلط أبو عبيد في جعله الميم أصلية وقال القاضي عياض قال شيخنا ابن سراج هي أصلية (قوله صلى الله عليه وسلم فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة) الهمزة في واقصروا وهمزة وصل وليس هذا الحديث بخلاف الأحاديث المشهورة في الأمر بتخفيف الصلاة لقوله في الرواية الأخرى كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا لان المراد بالحديث الذي نحن فيه أن الصلاة تكون طويلة بالنسبة الى الخطبة لا تطويل لا يشق على المأمومين وهي حينئذ قصداى معتدلة والخطبة قصدا بالنسبة الى وضعها (قوله صلى الله عليه وسلم وان من البيان محمرا) قال أبو عبيد هو من الفهم وذكاء القلب قال القاضي فيه تأويلان أحدهما أنه ذم لانه امالة للقلوب وصرفها عن قاطع الكلام اليه حتى تكسب من الاتمه كما يكتسب بالسحر وأدخله مالك في الموطا في باب ما يكره من الكلام وهو مذهبه في تأويل الحديث والثاني أنه مدح لان الله تعالى امتن على عباده بتعليمهم البيان وشبهه بالسحر ليل

وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (قال في صدقة عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لم يدرك ابن دينار عمر فهو مرسل غير موصول وقال الحافظ ابن حجر قوله في صدقة عمر أي في رواية له عن ابن عمر كما جزم بذلك المزى في الاطراف ويوضحه رواية الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر وثقه العيني بأن المزى لم يذكر هذا في الاطراف أصلا وانما قال بعد العلامة بحرف الخاء المعجمة حديث عمرو بن دينار الى آخر ما ذكره البخارى ثم قال موقوف ثم قال العيني والتقدير الذي قدره هذا القائل يعني ابن حجر خلاف الاصل ولائحة داع يدعوه الى ذلك قال وأما قوله ويوضحه رواية الاسماعيلي الخ فلا بد تلزم ما ذكره من التقدير المذكور بالتعسف انتهى قال في الانتقاض وما انفاه عن المزى هو المدعى وهو أنه جزم أن المروي في هذا الاثر بهذا السند كلام ابن عمر فهو الذي عبر المزى عنه بقوله موقوف ومن لا يدري بأن معنى قول المحدث موقوف أن الصحابي لا يصرح بنسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما في هذا الطريق فبالله والاعتراض على أهل الفن بكلام غير أهل الفن وصدقة مضاف لعمر في الفرع وغيره مما وقفت عليه من الاصول لكن قال الكرماني في صدقة بالتثنية عمر بالرفع فاعل وفي بعضها بالاضافة وفي بعضها عمر وبالواو والقائل هو ابن دينار أي قال ابن دينار في الوقف العمري ذلك (ليس على الولي) الذي يتولى أمر الوقف (جناح) اثم (أن يأكل) منه (ويؤكل) منه (صديقا) زاد أبو ذر له أي الولي وهو في محل نصب صفة لصديقا حال كونه (غير متاثر) بغير مصومة فشناء فوقية مفتوحة وبعد الهمزة مثلثة مشددة مكسورة أي غير جامع (ما لا فكاك ابن عمر) رضي الله عنهما قال ابن حجر هو موصول بالاسناد المذكور كما هو في رواية الاسماعيلي قال العيني قد صرح الكرماني بأنه مرسل فكيف يكون المعطوف على المرسل موصولا انتهى قال في الانتقاض مجيبا عن هذا الاعتراض ليس بينهما مانعية جمع (هو يلى صدقة عمر يهدى للناس) بضم أوله من الرابعى من صدقة عمرو ولا يذر الناس (من أهل مكة) هم آل عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاصي (كان) ابن عمر (ينزل عليهم) أي على الناس وانما كان ابن عمر يهدى منه أخذ بالشرط المذكور وهو أن يؤكل صديقا أو من نصيبه الذي جعل له أن يأكل منه بالمعروف فكان يوفره ليهدي لاصحابه منه (باب) جواز (الوكالة في الحدود) كما أثار الحقوق بل يتعين التوكيل في قصاص الطرف وحد القذف كما سيأتي في موضعهما ان شاء الله تعالى وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (أخبرنا) ولأبي الوقت حدثنا (الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) عن محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير ولأبي ذر زائدة ابن عبد الله أي ابن عتبة (عن زيد بن خالد) الجهني الصحابي (وأبي هريرة) رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال واغديا أنيس) بصيغة التصغير ابن الصخاء الأسلى واغديا أمر من غدا بالغين المعجمة أي اذهب وهو عطف على شيء سبق وساقه هنا مقتصر على القدر المحتاج اليه وانفذه كما أخرج في باب الاعتراف بالزنا في كتاب المحاربين كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال أنشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان أفقه منه فقال اقض بيننا بكتاب الله وأذن لي قال قل قال ان ابني كان عسيفا على هذا فزني بامرأته فاقتديت منه بجائة شاء وخادم ثم سألت رجلا من أهل العلم فأخبروني أن علي ابني جلد مائة وتغريب عام وعلى أنه الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله المائة شاء والخادم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغديا أنيس (على) ولكن شينى الى (امرأته) هذا فان اعترفت (بالزنا) (فارجها) وانما خصه من بين الصحابة قصدا الى

القلوب اليه وأصل السحر الصفر فالبيان بصرف القلوب ويعملها الى ما يدعوا اليه هذا كلام القاضي وهذا التأويل الثاني هو الصحيح

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد (١٦٨) ابن عبد الله بن غير قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن رفيع

عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم أن رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله قال ابن غير فقد غوى

المختار (قوله عن ابن أبي جرحن واصل عن أبي وائل خطبنا عمار) هذا الاستناد مما استدركه الدارقطني وقال تفرد به ابن أبي جرحن عن واصل عن أبي وائل وخالفه الأعمش وهو أحفظ لحديث أبي وائل فثبت به عن أبي وائل عن ابن مسعود هذا كلام الدارقطني وقد قدمنا أن مثل هذا الاستدراك مردود لأن ابن أبي جرحن فوجب قبول روايته (قوله فقد رشد) بكسر الشين وفتحها (قوله إن رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى قال القاضي وجاءه من العلماء ما أنكر عليه لتسريته في الضمير المقتضى للتسوية وأمره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ليقل ما شاء الله ثم شاء فلان والصواب أن سبب النهي أن الخطيب شأنها البسط والايضاح واجتناب الاشارات والرموز ولهذا ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكامة أعادها لئلا ينفهم وأما قول الأولين فيضعف بأشياء منها أن مثل هذا الضمير قد تكرر في الأحاديث الصحيحة

أنه لا يؤمر في القبيلة إلا رجل منهم لنفورهم عن حكم غيرهم وكانت المرأة أسلية * وهذا الحديث أخرجه أيضا في السنن والبخاري والترمذي والأحكام والشروط والاعتصام وخبر الواحد والشهادات وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنسائي في القضاء والرجم والشروط * وبه قال (حدثنا ابن سلام) بالتحقيق ولأبي ذر سلام بالتشديد البيهقي قال (أخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الله (عن عقبه بن الحرث) بن عامر القرشي النوفلي المكي له صحبة أسلم يوم الفتح وله في البخاري ثلاثة أحاديث أنه (قال ج) بالنعمان) بضم النون مصغرا وغير أبي ذر النعمان بالتكبير (أو ابن النعمان) بالتصغير أيضا والشك من الراوي ووقع عند الأسماعيلي الشك في تصغيره وتكبيره وللأسماعيلي أيضا في رواية جئت بالنعمان بغير شك فيستفاد منه تسمية الذي حضره وهو عقبه والنعمان بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري ممن شهد بدرا وكان من أحال كونه (شاربا) مسكرا أي متصفا بالشرب لأنه حينئذ لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكران ويدل له ما في الحدود بلقط وهو سكران (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوا) بحذف الضمير المنصوب وفي نسخة يضربونه بآتياته (قال) عقبه بن الحرث (فكنت أنا فممن ضرب به فضر بناه بالنعال والجريد) وموضع الترجمة منه قوله فيه فأمر من كان في البيت أن يضربوه فإن الإمام لم يتول إقامة الحد بنفسه ولولا غيره كان ذلك عذلة توكيله لهم في إقامته ولا يصح عند الشافعية التوكيل في إثبات الحدود وإثباتها على الدرهم قد يقع إثباتها بالوكالة تبعاً بأن يحدف شخص آخر فيطالب به الحد القذف فله أن يدرأه عن نفسه بإثبات زنا مالو كالة فاذنبت أقيم عليه الحد ويستفاد من الحديث كما قال الخطابي أن حد النحر لا يستأني به إلا فاقه كحد الحامل لتضع حملها (باب) حكم (الوكالة في) أمر (البدن) التي تسمى (و) حكم (تعاهدها) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأوسي المدني ابن أخت الإمام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس أمام دار الهجرة (عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي (عن) خالته (عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية (أنها أخبرته قالت عائشة رضي الله عنها أنا فقلت فلأئذ هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي) بتشديد الياء على التننية وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفي باب من قلد القلائد بيده من كتاب الحج أطول من هذا ولفظه عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه قالت عمرة فقالت عائشة رضي الله عنها ليس كما قال ابن عباس أنا فقلت فلأئذ هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي (ثم قلد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه) بالتننية (ثم بعث) صلى الله عليه وسلم (بها) أي بالهدى وأنت الضمير باعتبار البدنة لأن هديه صلى الله عليه وسلم الذي بعث به كان بدنة (مع أبي) أي بكر الصديق رضي الله عنه سنة تسع عام حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس (فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى ينحر الهدى) بضم النون مبنيا للجھول والهدى رفع نائب عن الفاعل أي حتى ينحره أبو بكر رضي الله عنه والحديث ظاهر فيما رجحه من الوكالة في البدن وأما تعاهدها فيحتمل أن يكون من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم إياها بنفسه حتى قلد هديهم (هذا) (باب) بالتنوين يذكر فيه (إذا قال الرجل لو كنبه) الذي وكله (ضعه) أي الشئ الموكل فيه (حيث أزاله الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت) أي فوضعه حيث أراد جاز * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن

* وحدثننا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق الحنظلي جميعاً عن ابن عينة (١٦٩) قال قتيبة حدثننا سفيان عن عمرو سمع

عطاء يخبر عن صفوان بن يحيى عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالاً * وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثننا سليمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن أخت لعمرة قالت أخذت ق والقرآن المجيد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة

من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وغيره من الأحاديث وأما ما في الضمير ههنا لأنه ليس خطبة وعظ وإنما هو تعليم حكم فكلام قل لفظه كان أقرب إلى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فإنه ليس المراد حفظه وإنما أراد الاعتاط بها وما يؤيد هذا ما ثبت في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضره نفسه ولا يضر الله شأنا والله أعلم (قوله قال ابن عمر فقد غوى) هكذا وقع في النسخ غوى بكسر الواو قال القاضي وقع في رواية مسلم بفتح الواو وكسرهما والصواب الفتح وهو من النى وهو الانهمال في الشر (قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالاً) فيه القراءة

(يحيى) بن بكر بن زياد التميمي الحنظلي (قال قرأت على مالاً) (عن إسحاق بن عبد الله) بن أبي طلحة (أنه سمع) (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة (زيد بن سهل الأنصاري) (أكثر الأنصار) ولا يذرا أكثر أنصاري قال البرماوى كالكرمانى وهو من التفضيل على التفضيل أى أكثر من كل واحد واحد من الأنصار ولذا لم يقل أكثر الأنصار (بالمدينة مالا) نصب على التمييز أى من حيث المال (وكان أحب أمواله إليه يبراء) بكسر الموحدة وسكون التحتية وضم الراء وبعد الخاء المهملة همزة مفتوحة ممدودة ولا يذير براء من غير همز وفيها رجوع أخرى ذكرتها في الزكاة (وكانت مستقبله المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) بالجر صفة للماء (فلما نزلت) هذه الآية (لن تناولوا البرحتى تنفقوا مما تحبون) من الصدقة (قام أبو طلحة) منتبها (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تعالى يقول في كتابه لن تناولوا البرحتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالى إلى يبراء) بكسر الموحدة وضم الراء مهموز مع الفتح والمد في الفرع لا يذرا (وأنها صدقة لله أرجو برهاً وخيرها) (وذخرها) بالذال المضمومة والخاء الساكنة المعجمتين أى أقدمها فأذخرها لأجدها (عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال) عليه الصلاة والسلام (بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبتثنيها وبالتخفيف والتشديد فيهما فهى أربعة كلمة يقال عند مدح الشئ والرضاه (ذلك مال رائج) بالهمز والخاء المهملة في الفرع وأصله (ذلك مال رائج) بالتكرار مرتين أى ذاهب فاذا ذهب فى الخير فهو أولى (قد) بغير واو قبل القاف (سمعت ما قلت فيها وأرى أن تجعلها فى الأقرين قال) أبو طلحة (أفعل يا رسول الله) بهمزة قطع على أنه فعل مستقبل مرفوع (فقسمها أبو طلحة فى أقاربه وبنى عمه) من باب عطف الخاص على العام (تابعه) أى تابع يحيى بن يحيى (إسماعيل) بن أبي أويس (عن مالك) فيما وصله المؤلف فى تفسير سورة آل عمران (وقال روح) بفتح الراء وسكون الواو وبالخاء المهملة ابن عباد فى روايته (عن مالك) أيضاً (راجع) بالموحدة فيما وصله الإمام أحمد عنه وفى غير الفرع وأصله من الأصول فى رواية يحيى راجع بالموحدة أى يرجع فيه صاحبه وقال العيني رائج بالجيم من الرواج فليستأمل * وموضع الترجمة من الحديث قول أبي طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم أنها صدقة الخ فإنه صلى الله عليه وسلم شكر عليه ذلك وإن كان ما وضعه بنفسه بل أمره أن يضعها فى الأقرين لكن الحق فيه تقرر به عليه الصلاة والسلام على ذلك * وهذا الحديث قد سبق فى باب الزكاة على الآثار من كتاب الزكاة (باب وكالة الأمين فى الخزانة) بكسر الخاء المعجمة اسم لأوضع الذى يخزن فيه (ونحوها) * وبه قال (حدثننا) ولأبى ذر حدثننا بالافراد (محمد بن العلاء) أبو بكر ياب الهمدانى قال (حدثننا أبو أسامة) جادين أسامة الليثى (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء مضغرا (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء اسمه عامر أو الحرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الخازن الأمين الذى يتفق وربما قال الذى يعطى ما أمر به) بضم الهمزة وكسر الميم مبتدأ للفعول أى ما أمر به سيده من الصدقة حال كونه (كاملاً موفراً) بفتح القاء المشددة (طيب نفسه) مبتدأ وخبره مقدم وفى الزكاة طيب به نفسه ولا يذرا ولا يصلى طيباً بالنصب على الحال (إلى الذى أمر به) لا لغيره (أحد المتصدقين) خبر قوله الخازن والمتصدقين بفتح القاف بلفظ التثنية * ومطابقه للترجمة من جهة أن الخازن الأمين موقوف إليه الاتفاق والاعطاء بحسب أمر الأمر به * وهذا الحديث سبق فى باب أجر الخادم من كتاب الزكاة (بسم الله الرحمن الرحيم) (ما جاء فى الحرث) أى الزرع (والزراعة) وهى المعاملة على الأرض

* وحدثنه أبو الطاهر أخيراً نائناً
عبد الرحمن كانت أكبر منها عمل
حديث سليمان بن بلال * حدثني
محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبه عن خبيب عن عبد
الله بن محمد بن معن عن ابنه طارئة
ابن النعمان قالت ما حفظت ق
الامن في رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخطبها كل جمعة قالت
وكان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحدا * حدثنا عمرو
الناقد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
سعد حدثنا أبي عن محمد بن اسحق
قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
سعد بن زرارة عن أم هشام بنت
حارثة بن النعمان

في الخطبة وهي مشروعة بالاخلاق
واختلفوا في وجوبها والصحيح
عندنا وجوبها وأقلها آية والله أعلم
(قوله ما حفظت ق الامن في رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخطبها
كل جمعة) قال العلماء سبب اختيار
ق أنها مشتملة على البعث والموت
والمواعظ الشديدة والزجر
الاكيدة وفيه دليل للقراءة في
الخطبة كما سبق وفيه استحباب
قراءة ق أو بعضها في كل خطبة جمعة
(قوله عن أخت لعمرة) هذا الصحيح
يخرج به ولا يضر عدم تسميتها لانها
صحابية والصحابة كلهم عدول
(قوله حارثة بن النعمان) هو بالخاء
المهملة (قوله شعبه عن خبيب)
هو بضم الخاء المعجمة وهو خبيب
ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف
الانصاري سبق بيانه مرات (قولها)
وكان تنورنا وتنور رسول الله صلى
الله عليه وسلم واحدا) إشارة إلى

بعض ما يخرج منها ويكون البذر من مال الكهافان كان من العامل فهي مخارة وهما ان أفردتا
عن المسافة باطلتان انتهى عن المزارعة في مسلم وعن المخارة في الصحيحين ولان تحصيل منفعة
الارض ممكنة بالاجارة فلم يحجز الممل عليها بعض ما يخرج منها كالمواشي بخلاف الشجر فانه
لا يمكن عقد الاجارة عليها فحوزت المسافة واختار في الروضة تبعاً لابن المنذر وابن خزيمة
والخطابي صحت ما وجعل أخبار النبي على ما إذا شرط لأحد مزارع قطعة معينة وللاخرى
وعلى الاول فيشترط تقديم المسافة على المزارعة بأن يقول ساقيتك وزارعتك فلو قال زارعتك
وساقيتك أو فصل بينهما لم يصح لا بتفاء التبعية فان حارة تباع لم يصح كالأفرد هاهنا وفارقت المزارعة
بان المزارعة أشبه بالمسافة وورد الخبر بصحتها بخلاف المخارة (باب فضل الزرع والغرس) قال في
القاموس زرع كنع طرح البذر كزدرع وأصله ازترع أي بدلوها ذلك الاتوافق الراي والله أنبت وغرس
الشجر أنبته في الارض كغرسه والغرس المغروس (إذا أكل منه) قيد فضيلة كل منهما ولا يذر
كتاب الحرث بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين آخره مثلثة وله عن الجوى في الحرث واسقاط
كتاب وله أيضاً عن الكشميهني كتاب المزارعة مع تأخير البسملة فيها واسقطه قوله ما جاء في الحرث
والمزارعة وقوله باب وما بعده ثابت عنده وحينئذ فيكون قوله فضل الزرع مرفوعاً على ما لا يخفى
وهذا ما في القريع وأصله وفي فتح الباري عن التسيي كالكشميهني باب فضل الزرع والغرس إذا أكل
منه نسم الله الرحمن الرحيم وزاد النسفي فقال باب ما جاء في الحرث والمزارعة وفضل الزرع ومثله
للأصلي وكرية الأئمة ما حذفوا لفظ كتاب المزارعة ولم يستعمل كتاب الحرث وقدم الجوى البسملة
وقال في الحرث بدل كتاب الحرث (وقوله تعالى) بالجر عطفاً على السابق ولا يذوق قول الله تعالى
بالرفع على الاستئناف (أفرأيتم ما يخرجون) تذكرون حبه (أأنتم تزرعونه) تنبتونه (أم نحن
الزارعون) المنبتون (ولنشاء لعلنا نطعمهم) هشيمنا وانما نسب سبحانه وتعالى الحرث البنا
والزرع اليه جل جلاله وان كانت الافعال كلها له سبحانه حرثنا وبذرنا وغير ذلك لان المراد بالزرع
هنا الانبات لا البذر وذلك من خصائص القدرة القدسية ووجه الاستدلال بهذه الآية على اباحة
الحرث أن الله تعالى امتن علينا بانبات ما يخرج من فذل عن أن الحرث جائز إذا لم يمتنع ممنوع وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (ح) مهمة
وينطق بها كذلك علامة لمويل السند قال المؤلف بالسند (وحدثني عبد الرحمن بن المبارك) بن
عبد الله العيشي بعين مهمة مفتوحة فتحة ساكنة فشين معجمة منسوب إلى بني عائش قال
(حدثنا أبو عوانة عن قتادة بن دعامة) عن أنس (ولابي ذر أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه) قال
قال رسول الله (ولابي ذر النبي) صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرساً يعني المغروس أي
شجراً (أو يزرع زرعاً) مزرعاً أو ألتنويع لان الزرع غير الغرس (فياً ما كل من طير أو انسان أو
بهيمة الا كان له به صدقة) بالرفع اسم كان والتعريف بالمسلم يخرج الكافر فيخص الثواب في
الآخرة بالمسلم دون الكافر لان القرب انما تصح من المسلم فان تصدق الكافر أو فعل شيئاً من
وجوه البر لم يكن له أجر في الآخرة نعم ما أكل من زرع الكافر يثاب عليه في الدنيا كما ثبت دليله وأما
من قال يخفف عنه بذلك من عذاب الآخرة فيحتاج الى دليل وفي حديث عائشة عند مسلم قالت
يا رسول الله ان جندعان كان في الجاهلية يضل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال
لا ينفعه انه لم يقل يوم ارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني لم يكن مصدقاً بالبعث ومن لم يصدق به
كافر ولا ينفعه عمل ونقل عياض الاجاع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها
بتعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم أشد عذاباً من بعضهم بحسب جرائمهم وأما حديث أبي

حفظها ومعرفة ما يحوال النبي صلى الله عليه وسلم وقربها من منزله (قوله عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة) أي

قالت لقد كان تنورا وتور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا سنتين أو سنة وبعض (١٧١) سنة ما أخذت ق والقرآن المجيد الاعن

لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقروها كل يوم جمعة على المنبر اذا
خطب الناس * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس
عن حصين عن عمارة بن ربيعة
قال رأيت بشرين مروان على المنبر
رافعا يديه فقال قبح الله هاتين اليتيم
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يزيد على أن يقول بيده
هكذا وأشار بأصبعه المسجحة
* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن
قال رأيت بشرين مروان يوم جمعة
يرفع يديه فقال عمارة بن ربيعة
قد كرهوه

هكذا هو في جميع النسخ سعد بن
زرارة وهو الصواب وكذا نقله القاضي
عن جميع النسخ وروايات جميع
شيوخهم قال وهو الصواب قال
وزعم بعضهم أن صوابه سعد
وغلط في زعمه وانما وقع في الغلط
اغتراره بما في كتاب الحاكم أبي
عبد الله بن البيع فإنه قال صوابه
أسعد ومنهم من قال سعد وحكي
ما ذكره عن البخاري والذي
في تاريخ البخاري ضد ما قال فإنه
قال في تاريخه سعد وقيل أسعد
وهو وهم فانقلب الكلام على
الحاكم وأسعد بن زرارة سيد الخرج
وأخوه هذا سعد بن زرارة جد يحيى
وعمره أدركه الاسلام ولم يذكره
كثيرون في الصحابة لأنه ذكر في
المنافقين قوله عن عمارة بن ربيعة
رضي الله عنه حين رفع بشرين
مروان يديه في الخطبة قبح الله
هاتين اليتيم لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن
يقول بيده هكذا وأشار بأصبعه

أيوب الانصاري عند أحمد مر فوعا ما من رجل يغرس غرسا وحديث ما من عبد فظا هرهما يتناول
المسلم والكافر لكن يحمل المطلق على المقيد والمراد بالمسلم الجنس فتدخل المرأة المسلمة (وقال
لنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري قال العيني كابن حجر كذا بابا ثانيا للاصلي وكرمة
وأبذر وفي رواية النسفي وآخرين وقال مسلم بدون لفظة لنا (حدثنا أبان) بن يزيد العطار قال
(حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) لم يسق
متن هذا السند لأن غرضه منه التصريح بالتحديث من قتادة عن أنس وقد أخرجه مسلم عن
عبد بن حميد عن مسلم بن ابراهيم المذكور بلفظ ان نبي الله صلى الله عليه وسلم رأى بحالا لم يمش
امرأته من الانصار فقال من غرس هذا النخل أم مسلم أم كافر قالوا مسلم بنحو حديثهم كذا عند مسلم
فأحاله على ما قبله وقديسه أبو نعيم في المستخرج من وجه آخر عن مسلم بن ابراهيم وباقيه لا
يغرس مسلم غرسا فكل منه انسان أو طيرا أو دابة الا كان له صدقة وقد أخرج مسلم هذا الحديث
من طرق عن جابر قال في بعضها فبا كل منه سبع أو طيرا أو شئ الا كان له فيه أجر وفي أخرى
فبا كل منه انسان ولا دابة ولا طيرا الا كان له صدقة الى يوم القيامة ومقتضاه أن ثواب ذلك مستمر
مادام الغرس أو الزرع مأكولا منه ولو مات غارسه أو زارعه ولو انتقل ملكه الى غيره قال ابن
العربي في سعة كرم الله أن يشب على ما بعد الحياة كما كان يثيب ذلك في الحياة وذلك في ستة
صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له أو غرس أو زرع أو رباط فللمرابط ثواب عمله
اليوم القيامة انتهى ونقل الطبري عن محبي السنة أنه روى أن رجلا من بني الدرداء وهو يغرس
جوزة فقال أن غرس هذه وأنت شيخ كبير وهذه لا تطعم الا في كذا وكذا عاما فقال ما على أن يكون
لي أجرها وبأكل منها غيري قال وذكروا الوفاء البغدادي أنه مر أنوشروان على رجل يغرس
شجرة الزيتون فقال له ليس هذا أو غرس الزيتون وهو شجر بطي الاثمار فاجابه غرس من
قبلنا فأكلنا ونغرس لياكل من بعدنا فقال أنوشروان زه أي أحسنت وكان اذا قال زه يعطى من
قلت له أربعة آلاف درهم فقال أيها الملك كيف تعجب من شجري وابطاء عمره فبا أسرع ما أثر
فقال زه فز يد أربع آلاف درهم أخرى فقال كل شجرة يثمر في العام مرة وقد أثمرت شجرتي في
ساعة مرتين فقال زه فز يد مثلها فغرس أنوشروان فقال ان وقضاه عليه لم يكفه ما في خزانة ثمان
حصول هذه الصدقة المذكورة يتناول حتى من غرسه ليعاله أو لنفقته لان الانسان ثاب على
ما سرقه وان لم ينو ثوابه ولا يختص حصول ذلك عن مباشر الغراس أو الزراعة بل يتناول من
استأجر لعمل ذلك والصدقة حاصلة حتى فيما عجز عن جمعه كالسبل المعجوز عنه بالحسنة فبا كل
منه حيوان فإنه مندرج تحت مدلول الحديث واستدل به على أن الزراعة أفضل المكاسب وقال
به كثيرون وقيل الكسب باليد وقيل التجارة وقد يقال كسب اليد أفضل من حيث الحل والزرع
من حيث عموم الانتفاع وحينئذ ينبغي أن يختلف ذلك باختلاف الحال فحت احتج الى
الاقوات أكثر تكون الزراعة أفضل للتوسعة على الناس وحت احتج الى المتجر لا تقطاع
الطرق تكون التجارة أفضل وحت احتج الى الصنائع تكون أفضل والله أعلم * وهذا الحديث
أخرجه المصنف أيضا في الادب والترمذي في الاحكام (باب بيان ما يحذر من عواقب
الاشتغال بالآلة الزرع) يحذر بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه مخففا ولا يذبح بالشد
(أو مجاوزة الحد) قال الحافظ ابن حجر كذا للاصلي وكرمة ولا ينشوبه أو يجاوز بالمشاة التهمة
بدل الميم ولا يذبح والنسفي جاوز الحد وفي رواية بالفرع أو جازا الحد (الذي أمر به) سواء كان
واجبا أو مندوبا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا عبد الله بن سالم
الحصني) أبو يوسف قال (حدثنا محمد بن زياد الألهاني) بفتح الهمزة وسكون اللام بعدها هاء فالف

المسجحة) هذا فيه أن السنة أن لا يرفع يديه في الخطبة وهو قول مالك وأصحابنا وغيرهم وحكي القاضي عن بعض السلف وبعض

• حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد (١٧٢) قال حدثنا حماد وهو ابن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال بينا النبي صلى

الله عليه وسلم يحط بوم الجمعة اذا جاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ويعقوب الدورقي عن ابن علية عن أبي بوب عن عمرو بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال حماد ولم يذكر الركعتين • وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق ابن ابراهيم قال قتيبة حدثنا وقال اسحق أخبرنا سفيان عن عمرو وسبع جابر بن عبد الله يقول دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحط بوم الجمعة فقال أصليت قال لا قال قم فصل الركعتين وفي رواية قتيبة قال صل ركعتين

المالكية باحتة لان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه في خطبة الجمعة حين استسقى وأجاب الأولون بان هذا الرفع كان لعارض (قوله بينا النبي صلى الله عليه وسلم يحط بوم الجمعة اذا جاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع) وفي رواية قم فصل الركعتين وفي رواية أركعت ركعتين قال لا قال اركع وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام ليصل ركعتين وفي رواية قال جاء سليل الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحط بوم الجمعة فقال له يا سليل قم فاركع ركعتين وتحوز فهما ثم قال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يحط بركعتين وليتجوز فيهما) ههنا الاحاديث كلها صريحة في الدلالة لمذهب الشافعي

فنون فباء نسب أبو سفيان الحمصي (عن أبي أمامة الباهلي) أنه (قال و) الحال انه (رأى سكة) بكسر السين المهملة وتشديد الكاف المفتوحة الحديدية التي تحترق بها الارض (وشيأمن آلة الحرب فقال سمعت النبي) ولا أي ذر سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم) يعملون بها بانفسهم (الآدخلة الذل) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة مبنيا للمفعول والذل رفع نائب عن الفاعل فلو كان لهم من يعمل لهم وأدخلت الآلة المذكرة دارهم للحفظ فليس مر اذا وهو على عومه فان الذل داخل شامل لكل من أدخل على نفسه ما يستلزم مطالبة آخره ولا سيما اذا كان المطالب من ظلة الولاية ولا يذرعن الحموى والمستمل الأذخلة الله بفتح الهمزة والخاء مبنيا للفاعل الذل مفعول للاسم الكريم وله عن الكشمي الأذخلة الذل باسقاط الهمزة وحذف الجلالة والذل رفع وفي مستخرج أبي نعيم الأذخلة على أنفسهم ذلا لا يخرج عنهم الى يوم القيامة أي لما يلزمهم من حقه وقا الارض التي يزرعونها ويطلبهم بها الولاية بل يأخذون منهم الآن فوق ما عليهم بالضرب والحبس بل ويجعلونهم كالعبيد أو أسوأ من العبيد فان مات أحد منهم أخذوا ولده عوضه بالغصب والظلم وربما أخذوا الكثير من ميراثه ويحرمون ورثته بل ربما أخذوا من يبلد الزراع فجعلوه زراعا وربما أخذوا ماله كما شاهدنا فلاحا حول ولا قوة الا بالله وكان العمل في الاراضي أول ما افتتحت على أهل الذمة فكان الصحابة يكرهون تعاطي ذلك قال في فتح الباري وقد أشار البخاري بالترجمة الى الجمع بين حديث أبي أمامة والحديث السابق في فضل الزرع والغرس وذلك باحد أمرين اما أن يحمل ما ورد من الذم على عاقبة ذلك ومحله اذا اشتغل به فضيع بسببه ما أمر بحفظه واما أن يحمل على ما اذا لم يضيع الا به جاوز الحد فيه (قال محمد) هو ابن زياد الراوي (واسم أبي أمامة) الباهلي المذکور (صدي بن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم وبعد اللام ألف وونون وصدي بضم الصاد وفتح الدال المهملة آخره تحته مشددة آخر من مات بالشام من الصحابة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخرين في الأظعمة والجهاد وهو ثابت هنا في بعض النسخ وعليه شرح العيني وهو في هامش اليونينية بازاء قوله في السند عن أبي أمامة من غير إشارة لمحله مر قوم عليه علامة أي ذرعن المستمل والكشمي وفي بعض النسخ وعزاه في القتح وتبعه العيني للمستمل قال أبو عبد الله أي البخاري بدل قوله قال محمد • وهذا الحديث من أفراد البخاري (باب اقتناء الكلب) بالعاق أي اتخذاه (للحرب) * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) (الدستوائي) عن يحيى ابن أبي كثير (بالمنشأة) (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا فانه ينقص كل يوم من) أجره (عمله قيراط) وعند مسلم فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان والحكم للراوند لا نه حفظ ما لم يحفظه الآخر أو انه صلى الله عليه وسلم أخبر أن لا ينقص قيراط واحد فسمعه الراوي الاول ثم أخبرنا بيا ينقص قيراطين زيادة في التأكيذ للتفسير عن ذلك فسمعه الثاني أو ينزل على حالين فنقص القيراطين باعتبار كثرة الاضرار باتخاذها ونقص الواحد باعتبار قلته أو قد حكي الرواية في البحر اختلاف في الاجر هل ينقص من العمل الماضي أو المستقبل وفي محل نقصان القيراطين فقبل من عمل النهار قيراط ومن عمل الليل آخر وقبل من الفرض قيراط ومن النقل آخر والقيراط ههنا مقدار ما يوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء أو جزأين من أجزاء عمله وهل اذا تعددت الكلاب تعدد القيراط وسبب النقص امتناع الملائكة من دخول بيته أو لما يلحق المار من الأذى أو ذلك عقوبة لهم لا اتخاذهم مانهي عن اتخاذها ولأن بعضها شياطين أو لولو غها في الاواني عند غفلة صاحبها (الا

أنه سمع جابر بن عبد الله يقول جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة فخطب فقال له أركعت ركعتين قال لا فقال أركع • وحدثنى محمد بن بشار حدثنا محمد وهو ابن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصل ركعتين • وحدثنى ثقاتي بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنى محمد بن رافع قال أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال جاء سليل الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقع سليل قبل أن يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما

ويكره الجلوس قبل أن يصلح ما واه يستحب أن يتجوز قهما ليسمع بعدهما الخطبة وحكي هذا المذهب أيضا عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين قال القاضي وقال مالك والليث وأبو حنيفة والثوري وجوه السلف من الصحابة والتابعين لا يصلح ما وهو مروى عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وختم الأمر بالانصات للإمام وتأولوا هذه الأحاديث أنه كان عسريانا فامرء النبي صلى الله عليه وسلم بالقيام ليأمر الناس ويتصدقوا عليه وهذا تأويل باطل يرتد صريح قوله صلى الله عليه وسلم إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز قهما وهذا نص لا يتطرق إليه تأويل ولا ألطاف عالم يبلغه هذا اللفظ صحيحا فخالفه

كأن حث أو ماشية) فيجوز أو لا يتجوز لا يترددوا الأصح عند الشافعية إباحة اتخاذ الكلاب لحفظ الدور والدروب في أساغلي المنصوص بما في معناه واستدل المالكية بجواز اتخاذها على طهارتها فإن ملاستهم مع الاحتراز عن مس شيء منها أمر شاق والاذن في الشيء إذن في مكملات مقصوده كما أن في المنع من لوازمه مناسبة لمنع منه وأجيب به يوم الخبر الوارد في الأمر من غسل ما ولغ فيه الكلب من غير تفصيل وتخصيص العموم غير مستنكر إذا سوغه الدليل (قال) ولأبي ذر وقال (ابن سيرين) محمد ما تتبعه الخافضين جرح فلم يجده موصولا (وأبو صالح) ذكر كون الزيات مما وصله أبو الشيخ الأصماني في كتابه الترغيب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا كلب غنم أو) كلب (حرف أو) كلب (ميد) فراد أو صيد (وقال أبو حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمان يسكون اللام الأشجعي مما وصله أبو الشيخ (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم كلب صيد أو) كلب (ماشية) فاسقط كلب الحرف ولأبي ذر بالتقديم والتأخير • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن يزيد بن خصيفة) يضمن الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة مضغرا نسبة لجدده واسم أبيه عبد الله (أن السائب ابن يزيد) من الزيادة كالسابق الكندي صحابي صغير حجبه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه عمر سوق المدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة (حدثنا) أنه سمع سفيان بن أبي زهير (يضمن الزاي مضغرا) (رجلا) بالنصب قال العيني بتقدير أعنى أو أخص ولأبي ذر رجل بالرفع خبر ميمته المحذوف أي هو رجل (من أردشونة) بفتح الهمزة وسكون الزاي وشوذة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا) وهذا مطابق للترجمة مفسر لقوله في الحديث السابق من أمسك كلبا (لا يغني عنه زعوا ولا ضرا) كناية عن الماشية (نقص كل يوم من) ثواب (عمله قيراط) قال السائب بن يزيد (قلت) لسفيان بن أبي زهير للثبوت في الحديث (أنت سمعت هذا) الذي قلته (من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي) سمعته منه صلى الله عليه وسلم (ورب هذا المسجد) أقسم للتأكد • وفي هذا الحديث صحابي عن صحابي وأخرجه مسلم في البيوع والنسائي وابن ماجه في الصيد (باب استعمال البقر للحرارة) • وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة والشين المعجمة المشددة المفتوحين العبدى البصرى أبو بكر بن داود قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) يسكون العين ولأبي ذر زيادة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قاضى المدينة أنه (قال سمعت أبا سلة) بن عبد الرحمن الزهرى المدنى أحد الأعلام يقال اسمه عبد الله ويقال اسمعيل وهو عم سعد بن ابراهيم السابق (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (رجل) لم يسم (را كعب على بقرة) وجواب بينما قوله (التفت إليه) أي البقرة وزاد في المناقب في فضل أبي بكر من طريق أبي اليمان فتكلمت (فقلت لم أخلق لهذا) أي الركوب بقرة بقرة قوله را كعب (خلقت للحرارة) وفي ذكر بني اسرائيل من طريق علي عن سفيان بينا رجل يسوق بقرة أذر كبا فضر بها فقالت أنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا للحرب فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (أمنت به) أي ينطق البقرة وفي ذكر بني اسرائيل فأتى أومن بهذا والغاء فيه جزا مشروط محذوف أي فإذا كان الناس يستغربونه ويحبون منه فأتى لاستغربه وأومن به (أنا وأبو بكر وعمر) فان قلت ٢ ما فائدة ذكرنا وعطف ما بعده عليه وهلا عطف على المستترى أومن مستغنا عنه بالجار والمجرور وأجيب بأنه لو لم يذكرنا لاحتل أن يكون وأبو بكر عطف على محل أن واسمها والخبر

• وحدثننا الحق بن ابراهيم وعلي بن خنيس (١٧٤) كلاهما عن عيسى بن يونس قال ابن خنيسم أخبرنا عيسى عن الاعمش عن أبي سفيان

عن جابر بن عبد الله قال جاء سليل العطاراني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال له يا سليل قم فأركع ركعتين وتحوز فيهما ثم قال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتحوز فيهما • وحدثننا شيبان بن فروخ وحدثننا سليمان بن المغيرة وحدثننا جدين هلال قال قال أبو رفاعه انتهت الى النبي صلى الله عليه

وفي هذه الاحاديث أيضا جوار الكلام في الخطبة لحاجة وفيها جواره للخطيب وغيره وفيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى المصالح في كل حال وموطن وفيها أن تحية المسجد ركعتان وأن توافل النهار ركعتان وأن تحية المسجد لا تقوت بالجلوس في حق جاهل حكمها وقد أطلق أصحابنا فواتها بالجلوس وهو محمول على العالم بانها سنة أما الجاهل فمتدركها على قرب لهذا الحديث ويستنبط من هذه الاحاديث أن تحية المسجد لا تترك في اوقات النهي عن الصلاة وانها ذات سبب تباح في كل وقت ويلحق بها كل ذوات الاسباب كقضاء الغائبة ونحوها لانها لو سقطت في حال كان هذا الحال أولى بها فانه مأثور باستماع الخطبة فلما ترك لها استماع الخطبة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم لها الخطبة وأمره بها بعد أن قعد وكان هذا الحالس جاهلا بحكمه اهل على تأكيدها وانها لا تترك بحال ولا في وقت من الاوقات والله أعلم (قوله انتهت الى رسول الله صلى الله عليه

محدوف فلا يدخل في معنى التأكيده وتكون هذه الجملة واردة على التبعية ولا كذلك في هذه الصورة قاله في شرح المشكاة واستدل بقوله انما خلقنا للحرب على أن الدواب لا تستعمل الا فيما جرت انعاده باستعمالها فيه ويحتمل أن يكون قوله انما خلقنا للحرب اشارة الى تعظيم ما خلقت له ولم ترد الحصر في ذلك لانه غير مراد اتفاقا لان من جملة ما خلقت له أنها تذبح وتؤكل بالاتفاق قال ابن بطال في هذا الحديث حجة على من منع أكل الخيل مستدلا بقوله تعالى ليركبوها فانه لو كان ذلك دالا على منع أكلها لادل هذا الخبر على منع أكل البقر لقوله في الحديث انما خلقنا للحرب وقد اتفقوا على جواز أكلها فدل على أن المراد باليوم ٣ المستفاد من صيغة انما في قوله انما خلقنا للحرب عموم مخصوص (وأخذ الذئب شاة) هو معطوف على الخبر الذي قبله بالاسناد المذکور (فتبعها) أي الشاة (الراعي) لم يسم وباراد المصنف للحديث في ذكر بني اسرائيل فيه اشعار بأنه عنده ممن كان قبل الاسلام نعم وقع كلام الذئب لأهبان بن أوس كما عند أبي نعيم في الدلائل (فقال الذئب) ولا يذرف قال له الذئب وفي ذكر بني اسرائيل وبينما رجل في غنمه اذ عدا الذئب فذهب منها شاة فطلبه حتى كانه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذت همني واستشكلك هذا التركيب وخرجه ابن مالك في التوضيح على ثلاثة أوجه • أحدها أن يكون منادى محدوفاً منه حرف النداء واعترضه البدر الدماميني بأنه ممنوع أو قليل • الثاني أن يكون في موضع نصب على الظرفية مشاراة الى اليوم أي هذا اليوم استنقذتها • الثالث في موضع نصب على المصدرية أي هذا الاستنقاذ استنقذت همني وقد وهم الزركشي في التنقيح وتبعه البدر الدماميني في المصاييح والبرماوى في اللامع الصريح فذكروا هذه الكلمة المستشكلة في رواية هذا الباب ناقلين ما ذكرته عن ابن مالك في توجيهها وليس لها ذكر في هذا الباب أصلاً والله أعلم ولفظ رواية الحديث المذکور في المناقب بيننا راعى غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال (من لها) أي الشاة (يوم السبع) يضم الموحدة ويجوز فتحها وسكونها المفتس من الحيوان وجعه أسبع وسباع كافي القاموس (يوم لا راعى لها غنمى) أي اذا أخذها السبع لم تقدر على خلاصها منه فلا راعاها حينئذ غنمى أي أنك تهرب منه وأكون أنا قري بامنه أراعى ما يفضل لى منها أو راد من لها عند الفتن حين تترك بلاراع غنمة للسباع فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها أو راد يوم كلى لها يقال سبع الذئب الغنم أي أكلها وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تصحيف وقال ابن الجوزى هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وقال في القاموس والسبع أي يسكون الموحدة الموضع الذي يكون فيه الحشر أى من لها يوم القيامة ويعكر على هذا قول الذئب لا راعى لها غنمى والذئب لا يكون راعيا يوم القيامة أو يوم السبع عيد لهم في الجاهلية كانوا يشغلون فيه بلهوهم عن كل شئ قال وروى بضم الباء انتهى أي يغفل الراعى عن غنمه فيمكن الذئب منها وانما قال ليس لها راع غنمى مبالغة في تمكنه منها (قال) صلى الله عليه وسلم لما تعجب الناس حيث قالوا سبحان الله ذئب يتكلم كذا ذكر بني اسرائيل (أمنت به) أي يتكلم الذئب (أنا وأبو بكر وعمر قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن الراوى بالسند المذکور (وما هما) أي العمران (يومئذ في القوم) أي لم يكونا حاضرين فيحتمل أن يكون أهبان على تقدير أن يكون هو صاحب القصة لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان العمران حاضر بن قصد فاهم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وهما غائبان فلذا قال عليه الصلاة والسلام فأتى أومن بذلك وأبو بكر وعمر أو أطلق ذلك لما اطلع عليه من أنها باصة فان بذلك اذا سمعاه ولا يترددان فيه كغيره من قواعد العقائد وقال التوربشتي انما أراد عليه الصلاة والسلام تخصيص ما بالتصديق الذي بلغ عن اليقين وكوشف صاحبه بالحقيقة التي ليس وراءها التعجب

وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري (١٧٥) ما دينه قال فأقبل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى إلى فأني بكرسي حسبت قسوائه حديد أقال فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتى آخرها

وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه قال فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى إلى فأني بكرسي حسبت قوائه حديد أقال فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتى آخرها) هكذا هو في جميع النسخ حسبت بكرسي أبي خيمته في غير صحيح مسلم خلب بكرسي الخاء وسكون اللام وهو بمعنى حسبت قال القاضي ووقع في نسخة ابن الخاء خشب بالخاء والشين المعجمتين وفي كتاب ابن قتيبة خلب بضم الخاء وآخره باء موحدة وفسره باليف وكلاهما تضيف والصواب حسبت بمعنى ظننت كما هو في نسخ مسلم وغيره من الكتب المعتمدة وقوله رجل غريب يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فيه استحباب تلفظ السائل في عبارته وسؤاله العالم وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ورفقه بالمسلمين وشفقته عليهم وخفض جناحه لهم وفيه المبادرة إلى جواب المستفتي وتقديم أهم الأمور فاهمها ولعله كان سأل عن الإيمان وقواعده المهمة وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الإيمان وكيفية الدخول في الإسلام وجبت إجابته وتعليمه على الفور وقعوده صلى الله عليه وسلم على الكرسي

بحال انتهى ونطق البقرة والذئب جائز عقلاً أعنى النطق اللفظي والنفسى معا غير أن النفسى يشترط فيه العقل وخلقه في البقرة والذئب جائز وكل جائز أخبر به صاحب المعجزة أنه واقع علمنا عقلاً أنه واقع ولا يحتمل توقف المتوقفين على أنهم شكوا في الصدق ولكن استبعدوا استبعاداً عادياً ولم يعلموا علماً مكيناً أن خرق العادة في زمن النبوات يكاد أن يكون عادة فلا عجب إذا • وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المناقب وبنى إسرائيل ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب مقطوعاً • هذا (باب) بالتنوين (إذا قال) صاحب النخل لغيره (أكفى مؤنة النخل) أى العمل فيه من السقى والقيام عليه بما يتعلق به (أو) مؤنة (غيره) كالغيب ولا يذرو غيره باسقاط الالف (وتشركنى) بضم أوله وكسر ثالثة مضارع أشرك ويجوز فتحهم ما مضارع شرك وكلاهما في الفرع وأصله ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى وأنت تشركنى والواو الحال والنصب بتقدير أن بعد الواو (في الثمرة) الذي يحصل من النخل أو الكرم جاز هذا القول • وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) هو أبو اليمان الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي اسم أبيه دينار قال (حدثنا أوزان) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال) قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم (حين قدم المدينة يا رسول الله) (أقسم بيننا وبين أخواننا) المهاجرين (النخل) بكسر الخاء ثم تحتيه ساكنة وللكشمينى النخل بسكون الخاء والنخل جمع نخل كالعبد جمع عبد وهو جمع نادر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) أقسم وأما أبى ذلك لأنه علم أن الفتوح ستفتح عليهم فكره أن يخرج عنهم شيئاً من رقبته تخيلهم التي بها قوام أمرهم شفقة عليهم فلما فهم الأنصار ذلك جعلوا بين المصلحين أمثال ما أمرهم به عليه الصلاة والسلام وتجهيل مواسدة أخوانهم المهاجرين (فقالوا) أى الأنصار للمهاجرين أيها المهاجرون (تكفونا المؤنة) في النخل بتمهده بالسقى والتربية (ونشرككم) بفتح أوله وثالثه قال ابن حجر حسب والذي في الفرع وأصله بالوجهين كالسابق (في الثمرة) أى ويكون المتحصل من الثمرة مشتركا بيننا وبينكم وهذه عين المسافة لكن لم يبينوا مقدار الانصباء التي وقعت والمقرر أن الشركة إذا أبهمت ولم يكن فيها جازع معلوم كانت نصفين أو كان نصيب العامل في المسافة معلوماً بالعرف المنضبط فتركو النص عليه اعتماداً على ذلك العرف وقد أخرج المؤلف هذا الحديث بهذا السند باقفاً قسم بيننا وبين أخواننا النخل قال لا فقال تفكوننا المؤنة ونشرككم في الثمرة قال السضاوى وهو خبر في معنى الأمر أى اكفونا تعب القيام بتأبير النخل وسقيها وما يتوقف عليه صلاحها (قالوا) أى الأنصار والمهاجرون كلهم (سمعنا وأطعنا) أى امتثلنا أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيما أشار إليه قاله العيني وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضاً في الشروط وكذا النسائي • (باب) حكم (قطع الشجر والنخل) بسكون الخاء الحاجة والمصلحة كانكأ العدو (وقال أنس) مما وصله في باب نبش قبور الجاهلية في المساجد من كتاب الصلاة (أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع) وفيه الجواز للحاجة • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا جويرية) ابن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرق نخل بنى النضير) بفتح النون وكسر الصاد المجمة قوم من اليهود (وقطع) شجرها (وهي البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وبالراء موضع معروف من بلد بنى النضير (ولها) للبويرة (يقول حسان) بدون الصرف على أنه من الحس بغير نون وبالصرف على أنه من الحسن بالنون وهو ابن ثابت الخزرجى الأنصارى (وهان) بالواو ولا يذ عن الحصى والمستملى لهما باللام وللقاسى فيما ذكره العيني هان فيكون فيه العصب

ليسمع الباقر كلامه ويروا شخصه الكريم ويقال كرسي بضم الكاف وكسر هاء والضم أشهر ويحتمل أن هذه الخطبة التي كان النبي صلى

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب (١٧٦) حدثنا سليمان وهو ابن بلال عن جعفر عن أبيه عن ابن أبي رافع قال استخلف

بالجمعة وهو خرم مفاعلتين (على سرة بنى لوى) بضم اللام وبعد هاهمة مفتوحة فتحشة مشددة
أكبر قریش وسراة بفتح السين المهملة قال الجوهرى جمع السرى وهو جمع عزيز أن يجمع
فعل على فعلة ولا يعرف غيره وجمع السراة سرات وقد شدد السهل في الروض الأنف الكبير
في هذه المسئلة على النجاة وقال لا ينبغي أن يقال في سراة القوم أنه جمع سرى لأعلى القياس
ولأعلى غير القياس وإنما هو مثل كاهل القوم وسنامهم والعجب كيف خفي هذا على الخوئين
حتى قلد الخالف منهم السالف وساق فيه كلاما طويلا حاصله أن السراة مفرد لا جمع واستدل
عليه بما تنق عليه من كلامه (ح) بقى بالبويرة مستطير) أى منتشر ولما أنشد حسان هذا
أجابه سفيان بن الحرث بقوله

أدام الله ذلك من صنع * وحرق في نواحيها السعير

وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة أو ترككموها فأنه الآية وإنما قال حسان ذلك لأن قريناهم
الذين حلوا كعب بن أسد صاحب عقدي بنى قريظة على نقض العهد بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى خرج معهم إلى الخندق وقيل إنما قطع الخيل لأنها كانت تقابل القوم فقطعت
ليبرز مكانها فتكون محال للغرب * هذا (باب) بالتبوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا محمد)
ولا بوى ذرو الوقت ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يحيى بن سعيد)
الانصارى (عن حنظلة بن قيس الانصارى) الزرقى أنه (سمع رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة
آخره جيم الانصارى (قال كذا كذا أهل المدينة من درعا) هو مكان الزرع أو مصدرا رأى كذا كثر
أهل المدينة زرعوا ونصبه على التمييز وأصله من زرع فأبدلت التاء الالان مخرج التاء لاوافق الزاى
لشدتها (كأنكرى الأرض) بضم النون من الأكرأ (بالناحية منها منسمى) القياس مسمية لانه
حال من الناحية ولكنه ذكره باعتبار أن ناحية الشيء بعضه أو باعتبار الزرع (السيد الأرض) أى
مالكها تتر بلا لها منزلة العبد وأطلق السيد عليه (قال) رافع بن خديج (فما) أى كثيرا ما ولا بى
زرع الكشمينى فهما (يصاب ذلك) البعض أى تقع عليه مصيبة ويتلف ذلك (وتسلم الأرض)
أى باقيا (وما يصاب الأرض ويسلم ذلك) البعض قال فى المصايح الظاهر يخرج فمأعلى أنها
عنى ربما على ما ذهب إليه السيرافى وأما ظاهر وخروف والأعلم وخرجوا عليه قول سيبويه
وأعلم أنهم مما يخذفون كذا انتهى ولا يذروهما كالاول والاولى لأن مهمما تستعمل
لأحد معان ثلاثة أحدها ضمن معنى الشرط فيما لا يعقل غير الزمان والثانى الزمان والشرط
وأكثر الزمخشري ذلك والثالث الاستفهام ولا يناسب مهمما بالانعسف (فهمنا) عن هذا
الأكرأ على هذا الوجه لانه موجب لحرمان أحد الطرفين فيؤدى إلى الأكل بالباطل (وأما
الذهب والورق) بكسر الراء ولا صلبى والفضة (فلم يكن يومئذ) بكرى مهمما ولم يردنى وجودهما
وهذا الباب بمنزلة الفصل من السابق لكن استشكل ادخال الحديث فيه حتى قيل انه وضع فى
غير موضعه من النسخ وأجيب بأن وجه دخوله من حيث أن من أكثر أرضا المدة فله أن يزرع
ويغرس فيها ما شاء فإذا تمت المدة فلصاحب الأرض طلبه بقلعهما فهو من إباحة قطع الشجر وهذا
كافى المطابقة وفيه أن كراء الأرض بجزء مما يخرج منها منى عنه وهو مذهب أى حنيفة
ومالك والشافعى * وفى هذا الحديث رواية تابعى عن تابعى عن البخارى وأخرجه المؤلف أيضا
فى المزارعة والشروط ومسلم فى البيوع وكذا أبو داود وأخرجه التيسارى فى المزارعة وابن ماجه فى
الاحكام (باب المزارعة بالشرط) وهو النصف ونحوه وقال قيس بن مسلم (هو ابن الجدى الكوفى
مما وصله عبد الرزاق) (عن أبى جعفر) محمد بن على بن الحسين الباقر أنه (قال ما بالدينة أهل بيت

مروان أباه ريرة على المدينة
وخرج إلى مكة فغسل لنا أبوهريرة
يوم الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة فى
الركعة الآخرة إذا جاءك المنافقون
قال فأدركت أباه ريرة حين انصرف
فقلت له أنك قرأت بسورتين كان
على بن أبى طالب رضى الله عنه
يقراهما بالكوفة فقال أبوهريرة
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأهما يوم الجمعة * حدثنا
قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبة
قالا حدثنا حاتم بن اسمعيل ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد
العزيز بن عيسى الدراوردى كلاهما
عن جعفر عن أبىه عن عبيد الله بن
أبى رافع قال استخلف مروان أباه
هريرة بمثله غير أن فى رواية حاتم
فقرأ بسورة الجمعة فى السجدة
الاولى وفى الآخرة إذا جاءك
المنافقون وفى رواية عبد العزيز
مثل حديث سليمان بن بلال
* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
أبى شيبة وأبو بكر بن جابر
قال يحيى أخبرنا جرير عن ابراهيم
ابن محمد بن المنصور عن أبىه عن
حبيب بن سالم مولى النعمان بن
بشير

الله عليه وسلم فيها خطبة أمر غير
الجمعة ولهذا قطعها بهذا الفصل
الطويل ويحتمل أنها كانت للجمعة
واستأنفها ويحتمل أنه لم يحصل
فعل ما قبل ويحتمل أن كلامه لهذا
الغريب كان متعلقا بالخطبة فيكون
منها ولا يضر المشى فى أثناءها
(قوله فى حديث أبى هريرة رضى
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ فى الركعة الاولى من
صلاة الجمعة سورة الجمعة وفى الثانية

المنافقين) فيه استحباب قراءتهما كما هما فى مواضعهما وهو مذهبنا ومذهب آخريين قال العلماء والحكمة فى قراءة الجمعة اشتغالها على

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسج اسم ربك الاعلى (١٧٧)

وهل أتاك حديث الغاشية قال وإذا

اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بها أيضا في الصلاتين * وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنذر بهذا الاسناد * وحدثناه عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن حمزة بن سعيد عن عبد الله بن عبد الله قال كتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير يسأله أي شيء قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سوى سورة الجمعة فقال كان يقرأ هل أتاك حديث الغاشية * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيدة بن سليمان عن سفيان عن مخلول عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها وغير ذلك مما فيها من القواعد والحث على التوكل والذكر وغير ذلك وقراءة سورة المنافقين لتوبخ حاضرهم منهم وتنبههم على التوبة وغير ذلك مما فيها من القواعد لأنهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسج اسم ربك الاعلى وهل أتاك حديث الغاشية) فيه استحباب القراءة فيهما وفي الحديث الآخر القراءة في العيدين قاف واقتربت وكلاهما صحيح فكان صلى الله عليه وسلم في وقت يقرأ في الجمعة والجمعة والمنافقين وفي وقت سج وهل أتاك وفي وقت يقرأ في العيدين قاف واقتربت وفي وقت سج وهل أتاك (قوله عن مخلول عن مسلم البطين) أما مخلول فبضم الميم وفتح الحاء والجمعة والواو المشددة هذا هو المشهور والاصوب

هجرة) أي مهاجرة (الارزعون على الثلث والرابع) الواو بمعنى أو وقوله في الفتح عاطفة على الفعل لا على الجوز أو أي يزعون على الثلث ويزعون على الربع تعقبه في عمدة القاري بأنه لا يقال الحرف يعطف على الفعل وإنما الواو بمعنى أو فإذا أبقيناها على أصلها يكون فيه حذف تقديره والارزعون على الربع ولا يضر تقدير قيس الكوفي بروايته هذا عن أبي جعفر المدني عن المدنيين الراويين عنه فان اتفاد الثقة الحافظ غير مؤثر على أنه لم ينفرد به فقد وافقه غيره في بعض معناه كما سيأتي إن شاء الله تعالى قريبا (وزار ع على) هو ابن أبي طالب فيما وصله ابن أبي شيبة من طريق عمرو بن صليح عنه (وسعد بن مالك) وهو سعد بن أبي وقاص (وعبد الله بن مسعود) فيما وصله عنهما ابن أبي شيبة أيضا من طريق موسى بن طلحة (وعمر بن عبد العزيز) فيما وصله أيضا ابن أبي شيبة من طريق خالد الحذاء (والقاسم) بن محمد فيما وصله عبد الرزاق (وعروة) بن الزبير فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (وأل أبي بكر) الصديق (وأل عمر) بن الخطاب (وأل على) بن أبي طالب فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (وأل الرجل أهل بيته) (وإن سيرين) محمد فيما وصله سعيد بن منصور (وقال عبد الرحمن بن الأسود) بن زيد النخعي أبو بكر الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (كنت أشار له عبد الرحمن بن زيد) بن قيس النخعي الكوفي وهو أخو الأسود بن زيد (وإن أخي علقمة بن قيس (في الرزق) زاد ابن أبي شيبة فيه وأجله إلى علقمة والأسود فلوزأياه بأسانه ياتي عنه (وعامل عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (الناس على أن جاء) بكسر الهمزة (عمر بالبذر) بالذال المعجمة (من عنده فله الشطروان جاء بالبذر) من عندهم (فلهم كذا) وهذا وصله ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد أن عمر قد كثر نحوه وهذا مرسل وآخره البهيقي من طريق اسماعيل بن أبي حكيم عن عمر بن عبد العزيز قال لما استخلف عمر أجلي أهل نجران وأهل فذل وتيماء وأهل خيبر واشترى عقدهم وأموالهم واستعمل يعلى بن أمية فاعطى البياض يعني بياض الأرض على أن كان البذر والبقر والحديد من عمر فلهم الثلث ولعمر الثلثان وإن كان منهم فلهم الشطروان والشطروا أعطى النخل والعنب على أن له الثلثين ولهم الثلث وهذا مرسل أيضا في تقريب أحدهما بالآخر وكأن المصنف أبهم المقدار بقوله فلهم كذا المأوقع فيه من الاختلاف لأن غرضه منه أن عمر أجاز المعاملة بالجزء * وفي إيراد البخاري هذا الأثر وغيره في هذه الترجمة ما يقتضي أنه يرى أن المزارعة والمخاربة بمعنى واحد وهو وجه عند الشافعية ولا آخر أنها مختلفا المعنى فالمرارعة العمل في الأرض ببعض ما يخرج منها والبذر من المالك والمخاربة مثله لكن البذر من العامل (وقال الحسن) البصري (لأبأس أن تكون الأرض لأحدهما فينفقان جميعا) عليها (فما خرج) منها (فهو بينهما) وهذا وصله سعيد بن منصور فيما قاله الحافظ ابن حجر قال العيني لم أجده بعد الكشف (ورأى ذلك) الذي قاله الحسن (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال ابن حجر وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة نحوه قال العيني لم أجده عندهما (وقال الحسن) لأبأس أن يجتني القطن على النصف (بضم التحتية وسكون الجيم وفتح الفوقية مبنيا لأفعول والقطن رفع نائب عن الفاعل وهذا موصول فيما قاله الحافظ ابن حجر عند عبد الرزاق ومثل القطن العصفرولقاط الزيتون والحصاد وغير ذلك مما هو مجهول فأجازه جماعة من التابعين وهو قول أحد قياسا على القراض لأنه يعمل بالمال على جزئ منه معلوم لا يدرى مبلغه (وقال إبراهيم) النخعي مما وصله الأثر (وإن سيرين) محمد مما وصله ابن أبي شيبة (وعطاء) هو ابن أبي رباح (والحكم) بن عتبة فيما وصله عنهما ابن أبي شيبة كما قاله في الفتح وقال في عمدة القاري لم أجده ذلك عنده (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقادة) فيما وصله عنه ابن أبي شيبة (لأبأس أن يعطى الثوب) أي الغزل للنساج ينسجه وإطلاق الثوب عليه من

الجمعة فليصل بعدها أربعاً حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناسد قالوا حدثنا عبد (١٧٩) الله بن إدريس عن سهيل عن أبيه عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً زاد عمر وفي رواية قال ابن إدريس قال سهيل فان عمل بك شي فصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجعت * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا عمرو الناقد وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن سفيان كلاًهما عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً وليس في حديث جرير منكم * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قالوا أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فمسح سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه وصف تطوع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال فكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته

الجمعة فليصل بعدها أربعاً وفي رواية إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً وفي رواية من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعدها ركعتين في هذه الأحاديث استحباب سنة الجمعة بعدها والحث عليها وأن أقلها ركعتان وأكملها أربع فنه صلى الله عليه وسلم بقوله إذا صلي أحدكم بعد الجمعة فليصل بعدها أربعاً على الحث عليها في بصيغة الأمر وبه بقوله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصلياً على أنها سنة ليست واجبة وذكر الأربع لفصليتها وفعل الركعتين في أوقات ياتان لأن أقلها ركعتان ومعلوم أنه

لهما أجره نصف الأرض بنصف منفعته ومنفعة آلائه أو أعاره نصف الأرض وتبرع العامل بمنفعة بدنه وآله فيما يخص المالك أو أراد نصفها يدينار مثلاً أو كثر العامل ليعمل على نصيبه بنفسه وآله يدينار وتقصا * وفي الحديث أيضاً جواز المساقاة في النخل والكرم وجميع الشجر الذي من شأنه أن يثمر كالخوخ والمشمش يجزعه معلوم يجعل للعامل من الثمرة وبه قال الجمهور وخصه الشافعي في الجديد بالنخل وكذا شجر العنب لأنه في معنى النخل يجامع وجوب الزكاة وتأتي الخرص في غيرهما فجوزت المساقاة فيهما ما سعيان ثم يهره ما رفقاً بالمالك والعامل والمساكين واختار النووي في تصحيحه صحته على سائر الأشجار المثمرة وهو القول القديم واختاره السبكي فيها ان احتاجت إلى عمل ومحل المنع ان تفرد بالمساقاة فان ساقاه عليها تبعها النخل أو غلبت كالمزراعة وألحق المقل بالنخل وقال أبو حنيفة وزفر لا تجوز المساقاة بحال لانها اجارة بثمر معدومة أو مجهولة وجوزها أبو يوسف ومحمد وبه بقي لانها عقد على غل في المال ببعض نمائه فهو كالضاربة لان المضارب يعمل في المال يجز من نمائه وهو معدوم ومجهول وقد صح عقد الاجارة مع أن المنافع معدومة وكذلك هنا وأضاف القاسم في ابطال نص أو اجامع مردود * (باب) بالتزوين (إذا لم يشترط) المالك للأرض (السنين) المعلوم (في) عقد (المزراعة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بن عمر العنبري قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال عامل النبي صلى الله عليه وسلم) أهل (خبر بسطرم ما يخرج منها من ثمر) بالثلثة (أو زرع) للتزوين ولم يقع في شيء من طرق هذا الحديث التقييد بسنين معلومة وفيه جواز ذلك فالمالك أن يخرج العامل متى أراد وقد أجاز ذلك من أجاز الخبارة والمزراعة * هذا (باب) بالتزوين من غير ترجمة فهو بمنزلة الفصل من السابق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (قلت لطاوس لو تركت الخبارة) وهي كما مر العمل في الأرض ببعض ما يخرج منها والبذر من العامل وجواب لمحمد وف تقديره لكان خيراً وأولولتني فلا تحتاج إلى جواب (فانهم) أي رافع بن خديج وعمومته والثابت بن الضحالك وجابر بن عبد الله ومن روى منهم والفاء للتعليل (زرعون) أن النبي (أي يقولون) أنه (صلى الله عليه وسلم) نهى عنه (أي عن الزرع على طريق الخبارة) قال (طاوس) (أي عمرو) (يعني يا عمرو) (أي) (ولابي ذرفاني) (أعطيهم) بضم الهمزة من الاعطاء (وأغنيهم) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة من الاغناء وفي رواية وأغنيهم بضم الهمزة وكسر العين المهملة وبعدها تحتية ساكنة من الاعانة كذا المستمل والجوى كافي فتح الباري وتبعه في عمدة القاري وكذا في الأصل المقروء على المبدوي وصوب الحفاظ ابن حجر النانسة ولا يذرعن الكشميهني كافي الفرع وأصله وأغنيهم بضم الهمزة وسكون الغين المهملة وكسر النون بعدها تحتية ساكنة فليظن (وان أعلمهم) أي الذين يزعمون أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك (أخبرني يعني ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه) أي عن الزرع على طريق الخبارة ولا يقال هذا يعارض النهي عنه لان النهي كان فيما يشترطون فيه شرطاً فاسداً وعدمه فيما لم يكن كذلك أو المراد بالاثبات نهى التزوي به وبالتنقي نهى التحريم (ولكن قال) عليه الصلاة والسلام (ان) بفتح الهمزة وسكون النون (ينح) أحدكم أخاه خيره (بفتح أول ينح) وأخره ولا يذران بكسر الهمزة وسكون النون ينح بفتح أوله وسكون آخره وقول الحفاظ ابن حجر الأولى تعليلية والأخرى شرطية تعقبه العيني فقال ليس كذلك بل أن بفتح الهمزة مصدرية ولا م الابتداء مقدرة قبلها والمصدر المضاف إلى أحدكم مبتدأ أخبره قوله خيره وقد جاء أن بالفتح يعني أن بالكسر الشرطية

من كان منكم مصلياً على أنها سنة ليست واجبة وذكر الأربع لفصليتها وفعل الركعتين في أوقات ياتان لأن أقلها ركعتان ومعلوم أنه

قال يحيى بن يحيى أظنه قرأت فيصلى أو البتة (١٨٠) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن غير قال زهير حدثنا

سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب بن أخت نمرسالة عن شيء رأيته من معاوية في الصلاة فقال نعم صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم الإمام قف في مقامى فصلت فلما دخل أرسل إلى فقال لا تعد لما فعلت إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تكلم أو تخرج

صلى الله عليه وسلم كان يصلي في أكثر الأوقات أن يعالاه أمرنا بهن وحشا عليهن وهو أرغب في الخير وأحرص عليه وأولى به (قوله) قال يحيى أظنه قرأت فيصلى أو البتة (معناه أظن أني قرأت على مالك في روايتي عنه فيصلى أو أجزم بذلك فإصالة أنه قال أظن هذه اللفظة أو أجزم بها (قوله ابن أبي الخوار) هو بضم الخاء المعجمة (قوله) صليت معه الجمعة في المقصورة) فيه دليل على جواز اتخاذها في المسجد إذا رآها إلى الأمر مصلحة قالوا وأول من عملها معاوية بن أبي سفيان حين ضربه الخارجي قال القاضي واختلفوا في المقصورة فأجازها كثيرون من السلف وصلا فيها منهم الحسن والقاسم ابن محمد وسالم وغيرهم وكرهها ابن عمر والشعبي وأحمد واسحق وكان ابن عمر إذا حضرت الصلاة وهو في المقصورة خرج منها إلى المسجد قال القاضي وقيل إنما يصح فيها الجمعة إذا كانت مباحة لكل أحد فان

لم يثبت في مجزوم به وجواب الشرط خير لكن فيه حذف تقديره فهو خبره وقول الزركشي وفي فتح النون وكسر هاء ضم أوله فإنه يقال منحت وأمنحت إذا أعطته لم أقف عليه في شيء من نسخ البخاري كذلك والله أعلم وقد وقع في رواية الطحاوي لأن يفتح أحدكم أجاره أرضه خبره (من أن يأخذ) أي من أخذه (عليه خراج معلوما) أي أجرة معلومة * ومناسبة هذا الحديث للباب السابق من جهة أن فيه للعامل جزأ معلوما وهما لترك مالك الأرض هذا الجزء للعامل كان خبره من أن يأخذ منه وفيه جواز أخذ الأجرة لأن الأولوية لا تنافي الجواز * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المزارعة والهبة ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الأحكام والنسائي في المزارعة (باب حكم المزارعة مع اليهود) أي وغيرهم من أهل الذمة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا يدرى محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عبد الله) بالتصغير ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى خيبر اليهود على أن يعملوها أي يتعاهدوا أشجارها بالسقي وأصلاح مجاري الماء وتقليب الأرض بالمساحي وقلم الحرت وتلقيح الشجر وقطع المضر بالشجر من الحشيش ونحوه وغير ذلك (ورزعوها وأهلهم شطر) أي نصف (ما يخرج منها) زاد في الرواية السابقة في باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة من عمر أو زرع واعلم أن اليهود استمروا على هذه المعاملة إلى صدر من خلافة عمر رضي الله عنه فبلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه لا يجمع في جزيرة العرب دينان فأجلاهم عنها والذي ذهب إليه إلا كثرون المنع من كراء الأرض بجزء مما يخرج منها ورجل بعضهم هذا الحديث على أن المعاملة كانت مساقاة على التخل والبياض المتخلل بين التخل كان يسيرا فتقع المزارعة تبعال المساقاة وذهب غيره إلى أن صورة هذه صورة المعاملة وليست لها حقيقة فان الأرض كانت قد ملكت بالاعتناء والقوم صاروا عبيدا فالأموال كلها للنبي صلى الله عليه وسلم والذي جعل لهم منها بعض ماله ليعتق عوايه لا على أنه حقيقة المعاملة وهذا يتوقف على إثبات أن أهل خيبر استرقوا فإنه ليس بمجرد الاستيلاء يحصل الاسترقاق للبالغين قاله ابن دقيق العيد وقد سبق ما في الحديث قريبا ومراة البخاري بهذه الترجمة الاعلام بأنه لا فرق في جواز هذه المعاملة بين المسلمين وأهل الذمة (باب بيان ما يكره من الشروط في المزارعة) * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري أنه (سمع حنظلة) يفتح الحاء المهملة والفاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن قيس (الزرقى عن رافع) هو ابن خديج يفتح الحاء المعجمة وكسر الدال وبعد التحتية حير (رضي الله عنه) أنه (قال كنا أكثر أهل المدينة حقلًا) يفتح الحاء المهملة وسكون القاف والنصب على التمييز أي زرعوا والمحاقلة بيع الطعام في سبيله بالبر وقيل اشتراء الزرع بالحنطة وقيل المزارعة بالثلث وبالربع وغيرهما وقيل كراء الأرض بالحنطة (وكان أحدنا يكرى أرضه فيقول) بالفاء ولاي الوقت ويقول (هذه القطعة) من الأرض (لي وهذه) القطعة منها (لأقرعنا) أخرجه (بكسر الذال المعجمة وسكون الهاء وبكسرهما كافى اليونانية ويكون بالاختلاس والاشباع والاصل ذي في عالهاء للوقف أو ليمان اللفظ إشارة إلى القطعة من الأرض وهي من الأسماء المهمة التي يشار بها إلى المؤنث (ولم يخرج هذه) يعني ربحا يخرج هذه القطعة المستثناة ولم يخرج سواها أو بالعكس فيفوز صاحب هذه بكل ما حصل ويضيع حق الآخر بالكلية (فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك لما فيه من حصول المخاطرة المنهى عنها * وموضع الترجمة قوله هذه القطعة الخ ولا ريب أن هذا يؤدى إلى النزاع على ما لا يخفى وقد سبق هذا

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة حتى نتكلم (١٨١) أو نخرج وحدثنه هرون بن عبد الله حدثنا

حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب بن يزيد بن أخت غر وساق الحديث بعثه غير أنه قال فلما سلمت في مقامي ولم يذكر الامام حدثني محمد بن رافع وعبد بن حيد جميعا عن عبد الرزاق قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق

(قوله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة حتى نتكلم أو نخرج) فيه دليل لما قاله أصحابنا أن النافلة الراتبة وغيرها يستحب أن يتم قول لها عن موضع الفريضة إلى موضع آخر وأفضله التحول إلى بيته والاقفوع آخر من المسجد أو غيره ليكثر مواضع سجوده ولتتفصل صورة النافلة عن صورة الفريضة وقوله حتى نتكلم دليل على أن الفصل بينهما يحصل بالكلام أيضا ولكن لا يتقال أفضل لما ذكرناه والله أعلم

(كتاب صلاة العيدين)

هي عند الشافعي وجمهور أصحابه وجهاء العلماء سنة مؤكدة وقال أبو سعيد الاصطخري من الشافعية هي فرض كفاية وقال أبو حنيفة هي واجبة فإذا قلنا فرض كفاية فامتنع أهل موضع من أقامتها قوتلوا عليها كسائر فرض الكفاية وإذا قلنا إنها سنة لم يقانوا بتركها كسنة الظهر وغيرها وقيل يقانلون لأنها شعار ظاهر قالوا وسعى عيد العوده وتكرره وقيل لعود السرور فيه وقيل تقاؤا لبعوده على من أدركه كما سميت القافلة حسين خروجها قافلة

٣ وقال في القاموس الخ الذي فيه

ان المثلثة في النقص من الهم والغم وأما الخلل بين الشيتين في الضم والفتح لا غير كما في التقريب والمصباح اه من هامش

الحديث قريبا هذا (باب بالتونين) (أذازرع) أحد (بمال قوم بغير اذتهم وكان في ذلك) (الزرع) (صلاح لهم) لمن يكون الزرع وبه قال (حدثنا) ولأى الوقت حدثني (إبراهيم بن المنذر) الخراي قال (حدثنا أبو حمزة) بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض قال (حدثنا موسى ابن عقبة) بضم العين المهملة وسكون القاف عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال بينا) بالميم (ثلاثة نفر) لم يعرف اسمهم زاد الطبراني من حديث عقبة بن عامر عن بني إسرائيل حال كونهم (عشرون) وعند ابن حبان والبخاري حديث أبي هريرة والطبراني من حديث عقبة بن عامر أنهم خرجوا برادون لأهلهم (أخذهم المطر فأدوا) بقصر الهمزة (إلى غار) كائن (في جبل) فالتحط على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم) وعند الطبراني من حديث النعمان بن بشير أدفع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار (فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالنا علموها صالحة لله) بالنصب صفة لأعمال الأولى ذرعن الكشميني خالصة لله (فادعوا الله به لعله يفرجها عنكم) بضم المشدة التحيمة وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة ولأى ذرير فرجها بفتح التحيمة وسكون الفاء وضم الراء ولأى الوقت يفرجها كذلك لكن بكسر الراء قال أحدهم اللهم أنه ثاني والدان شيخان كبيران ولي صبية) بكسر الصاد جمع صبي (صغار كنت أرى علمهم فاذا رحل علمهم حلت) غني (فبدأت بالذي أسقهما) بفتح الهمزة (قبل بني) الصبية (ولأى استأخرت) بالخاء المعجمة وعند مسلم من طريق أبي حمزة وأبي نأى في ذات يوم الشجر أرى أنه استطر دمع غمته في الرعي إلى أن بعد عن مكانه زيادة على العادة فلذلك استأخر (ذات يوم فلم) بالفاء ولأى ذرير الوقت ولم (أت) بهمزة مفتوحة معدودة أي لم أجي (حتى أمسيت) دخلت في المساء (فوجدتهم ماناما) ولكشميني ناعين (فخلت) الغنم (كما كنت أحلب فقبت عند رؤسهم) كره أن أوقفهم (من نومهم ما فشق ذلك عليهم) وأكره أن أسقي الصبية (قلهم) والصبية يتضاغون (بالضاد والعين المعجمتين يتضاغون بالكاء بسبب الجوع) عند قدي (بفتح الميم وتشديد التحيمة بلفظ التثنية) حتى طلع الفجر (زاد من طريق سالم عن أبيه فاستيقظا فشرابا غبوقهما) (فان كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك) استشكل هذا من حيث أن المؤمن يعلم قطعا أن الله تعالى يعلم ذلك وأجيب بأنه تردد في عمله ذلك هل له اعتبار عند الله أم لا فكانه قال ان كان على ذلك مقبولا عندك (فأفرج) بهمزة وصل مع ضم الراء ولأى الوقت فأفرج بقطع الهمزة وكسر الراء (لأفرجة) بفتح الفاء في الفرع وأصله وقال في القاموس والفرجة مثله (يرى منها السماء ففرج الله) بتخفيف الراء وتشديد أي كشف الله (فأروا السماء) وقال الآخر اللهم انهما) أي القصة (كانت لي بنت عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء) الكاف زائدة أو أراد تشبيه محبته بأشد المحاب (فطلبت منها) ما يطلب الرجل من المرأة وهو الوطء (فأبت حتى) ولأى ذرعن الكشميني فأبت على حتى (أنيتها) بهمزة مقصورة ففوقية مفتوحة وبعد التحيمة الساكنة فوقية أخرى ولأى ذرير أيتها الهمزة وكسر الفوقية وأسقط الأخرى (بعائنة دينار فيغيت) بالموحدة وفتح العين المعجمة وسكون التحيمة أي نظرت وطلبت ولأى الوقت فتعبت بفوقية وعين مهملة مكسورة ففوقية ساكنة من التعب (حتى جمعنها) وأعطينها إياها وخلت بيني وبين نفسي (فلما وقعت بين رجلها) لأطأها (قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم) أي الفرج (الابحقة) أي لا يحل لك أن تطأني إلا بترويح صحيح وبين في رواية سالم سبب اجابتها بعد امتناعها فقال فامتنعت مني حتى ألت بها سنة أي سنة خط ففأنتي وفي حديث النعمان بن بشير عند الطبراني أنها تردت إليه ثلاث مرات تطلب إليه شيئا من معروفه ويأبى عليها إلا أن تمكنه من نفسها فأجابته في الثالثة بعد أن استأذنت زوجها فأذن لها وقال لها أغني عيالك قال فرجعت

أخبرنا ابن جرير قال أخبرني الحسن بن مسلم (١٨٣) عن طاووس عن ابن عباس قال شهدت صلاة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه

وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب قال قتل نبي الله صلى الله عليه وسلم كائن أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقه حتى جاء النساء ومعه بلال فقال بأبصار النبي إذا جاءك المؤمنين بياثرك على أن لا يشركن بالله شيئا فتلا هذه الآية حتى فرغ منها ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك فقالت امرأة واحدة لم يحبه غير هامين نعم ياني الله لا يدرى حينئذ من هي

تغاولا لفقولها سالمة وهو رجوعها وحقيقتها الرجعة قوله شهدت صلاة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب فيه دليل لمذهب العلماء كافة أن خطبة العيد بعد الصلاة قال القاضي هذا هو المنفق عليه من مذاهب علماء الأمصار وأئمة الفتوى ولا خلاف بين أئمتهم فيه وهو فعل النبي صلى الله عليه وسلم وال خلفاء الراشدين بعده إلا ما روى أن عثمان في شطر خلافته الأخير قدم الخطبة لأنه رأى من الناس من تفوته الصلاة وروى مثله عن عمرو ليس يخرج عنه وقيل إن أول من قدمها معاوية وقيل مروان بالمدينة في خلافة معاوية وقيل زياد بالبصرة في خلافة معاوية وقيل فعله ابن الزهري في آخر أيامه (قوله يجلس الرجال بيده) هو بكسر اللام المشددة أي يأمرهم بالجلوس (قوله فقالت امرأة واحدة لم يحبه غير هامين نعم ياني الله لا يدرى حينئذ من هي) هكذا وقع في جميع نسخ

فناشدني بالله فأبيت عليها فأسلت إلى نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت مالك فقالت أخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في السدة ولم أخفه في الرءاء (فقلت) أي وتر كهوا الذهب الذي أعطيتها (فان كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك) وفي ذكر بني إسرائيل فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك وفي الطبراني عن علي من محافلتك وابتغاء مرضاتك (فأخرج) همزة وصل وضم الرءاء (عنا فرجة) بفتح الفاء وتضم وتكسر لم يقل في هذه نرى منها السماء (فخرج) حذف الفاعل للعلم به أي فخرج الله (وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجيرا) واحدا وفي رواية سالم أجرا (بفرق أرز) بفتح الفاء والرءاء بعدهما فاف وقد تسكن الرءاء قال في القاموس مكيال بالمدينة يسع ثلاثة أصع أو يسع ستة عشر رطلا والارز فيه ست لغات فتح الالف وضمها مع ضم الرءاء وتضم الالف مع سكون الرءاء وتخفيف الرأى وتشديد ها والرواية هنا بفتح الهمزة وضم الرءاء وتشديد الرأى (فلما قضى عمله) الذي استأجرت عليه (قال) ولا في ذر فقال (أعطني) همزة قطع مفتوحة (حتى فعرضت عليه) أي حقه (فرغب عنه) ولم يأخذه (فلم أرل أرزعه) بالجرم (حتى جعت منه بقرا وراعيها) بالافراد ولا في ذر عن الحموى والمستمل وراعيها (بغاء في فقال انق الله فقلت) ولا في الوقت قلت (اذهب الى ذلك) بالتذكير باعتبار اللفظ والمستمل الى تلك (البقر وراعيها) بالجمع (فخذ) باسقاط ضمير المفعول (فقال انق الله ولا تستهزئي بي) بالجرم على الامر (فقلت) ولا في ذر فقال وهو من باب الالتفات (انق لا تستهزئي بك فخذ) باسقاط الضمير أيضا (فأخذه فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج) عنا (ماني) من الصخرة (ففرج الله) أي عنهم وخرجوا عيشون (قال أبو عبد الله) البخاري (وقال ابن عقبة) ولا في ذر وقال اسمعيل بن عتبة وفي نسخة وقال اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة أي في روايته وفي الفرع وأصله كنسخة الصغاني وقال اسمعيل أي ابن أبي أونس وقال ابن عقبة (عن نافع فسمعت) بالسين والعين المهملتين بدل قوله في رواية عنه موسى بن عقبة فسمعت وهذا التعليق عن اسمعيل بن عقبة وصله المؤلف في باب اجابة دعاء من بر والدته من كتاب الادب وهذه الرواية عن اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة هي الصواب وأما ما وقع في نسخة أبي ذر وقال اسمعيل عن ابن عقبة عن نافع فهو وهم لان اسمعيل هو ابن ابراهيم بن عقبة ابن أخي موسى بن عقبة بن عبد الله الجاني وأما موضع الترجمة من الحديث ففي قوله فعرضت عليه حقه فرغب عنه الخ قال ابن المنير لانه قد عين له حقه ومكانه منه فبرئت ذمته بذلك فلما تركه وضع المستأجر يده عليه وضعا مستأنفا ثم تصرف فيه بطريق الاصلاح لا بطريق التضيق فاعتقر ذلك ولم يعد تعديا وجب المعصية ولذلك توسل به الى الله عز وجل وجعله من أفضل أعماله وأقر على ذلك ووقع الاجابة به ومع ذلك فلو هلك الفرق لكان ضامنا له اذ لم يؤذن له في التصرف فيه فقصود الترجمة انما هو خلاص الزارع من المعصية بهذا القصد ولا يلزم من ذلك رفع الضمان كذا نقله عنه في فتح الباري وتبعه في عمدة القاري وهو متعقب لما قاله ابن المنير أيضا في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه فرضي من كتاب البيوع حيث قال هناك فانظر في الفرق من الذرة هل ملكه الاجير أم لا والظاهر أنه لم يملكه لانه لم يستأجره بفرق معين وانما استأجره بفرق على الذمة فلما عرض عليه أن يقبضه امتنع فلم يدخل في ملكه ولم يتعين له وانما حقه في ذمة المستأجر وجميع ما نتج انما نتج على ملك المستأجر وغاية ذلك أنه أحسن القضاء فأعطاه حقه وزيادات كثيرة هذا كلامه وهو مخالف لما قرره هنا قطعاً ويحتمل أن يقال ان توسله بذلك انما كان ليكونه أعصى الحق الذي عليه مضاعفا لا بتصرفه كما أن الجلوس بين رجل والمرأة كان معصية لكن التوسل لم يكن الابتلاء الزنا والمساخة بالماء ونحوه * وهذا

مسلم حينئذ وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال هو وغيره هو تحريف وصوابه لا يدرى حسن من هي وهو حسن بن مسلم الحديث

قال فتصدق فبسط بلال ثوبه ثم قال هلم فداكن أبي وأمي فجعلن يلقين الفتح (١٨٣) والخواتم في ثوب بلال * وحدثننا أبو بكر

رواه عن طاوس عن ابن عباس
ووقع في البخاري على الصواب من
رواية اسحق بن نصر عن عبد الرزاق
لا يدرى حسن قلت ويحتمل تصحيح
حينئذ يكون معناه لكثرة النساء
واشمالهن بشياهن لا يدرى من
هي (قوله فقل النبي صلى الله عليه
وسلم حتى جاء النساء معه بلال)
قال القاضي هذا النزول كان في
أثناء الخطبة وليس كإقال انما نزل
اليهن بعد فراغ خطبة العيد وبعد
انقضاء وعظ الرجال وقد ذكره
مسلم صريحا في حديث جابر قال
فصلى ثم خطب الناس فلما فرغ نزل
فأتى النساء فذكرهن فهذا صريح
في أنه أتاهن بعد فراغ خطبة
الرجال وفي هذا الحديث استحباب
وعظ النساء وتذكيرهن الآخرة
وأحكام الاسلام وحثهن على
الصدقة وهذا اذا لم يترتب على ذلك
مفسدة وخوف فتنة على الواعظ
أو الموعوظ أو غيرهما وفيه أن
النساء اذا حضرن صلاة الرجال
ومجامعهم يكن يعزل عنهم خوفا
من فتنة أو نظرة أو فكر ونحوه
وفيه أن صدقة التطوع لا تقتصر
الى ايجاب وقبول بل تكفي فيها
المعاطاة لانهم ألقين الصدقة في
ثوب بلال من غير كلام منهم ولا
من بلال ولا من غيره وهذا هو
الصحيح في مذهبنا وقال أكثر
أصحابنا العراقيين تفقروا الى
ايجاب وقبول باللفظ كالمسبة
والصحيح الاول وبه جزم المحققون
(قوله فداكن أبي وأمي) هو مقصور
بكسر الفاء وفتحها والظاهر أنه من
كلام بلال (قوله فجعلن يلقين الفتح
والخواتم في ثوب بلال) هو بفتح

الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في ذكر بني اسرائيل وقد أخرج البزار والطبراني باسناد حسن
عن النعمان بن بشير أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في
كهف فوق الجبل على باب الكهف فأوصد عليهم الحديث ففقه أن الرقيم المذكور في قوله تعالى
أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذي أصاب فيه الثلاثة ما أصابهم والله أعلم
(باب بيان حكم أوقاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) بيان (أرض الخراج و) بيان
(مزارعتهم ومعاملتهم) رضي الله عنهم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصله المؤلف في
الوصايا (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه لما تصدق بمال له على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان
تخلأ فقال عمر يا رسول الله اني استغفرت ما لا وهو عندي نفيس فأردت أن أتصدق به فقال النبي صلى
الله عليه وسلم (تصدق بأصله لا ببيع) يسكون القاف أمره أن يتصدق به صدقة مؤبدة (ولكن
ينفق عمره) بضم المشنة التحتية وفتح الفاء مبنيا للمفعول وعمره رفع نائب عن الفاعل (فتصدق به)
عمر رضي الله عنه والضمير يرجع الى المال وحكي الماوردي أنها أول صدقة تصدق بها في الاسلام
* وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبد الرحمن) بن مهدي البصري (عن
مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر المدني الثقة العالم وكان يرسل (عن أبيه) أسلم
العدوي مولى عمر محضرم أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لولا آخر المسلمين ما فقت
قرية) بفتح الفاء وسكون الخاء مبنيا للفاعل وقرية نصب على المفعولية كذا في الفرع وأصله وفي
بعض الاصول ففتح بضم الفاء مبنيا للمفعول قرية رفع نائب عن الفاعل (الاقسمنا بين أهلها)
الغائبين (كاقسم النبي صلى الله عليه وسلم خير) لكن النظر لآخر المسلمين يقتضي أن لا أقسمها
بل أجعلها وقفاء على المسلمين ومذهب الشافعية في الارض المفتوحة غنوة أنه يلزم قسمتها الآن
يرضى بوقفيتهما من غنها وعن مالك تصير وقفان بنفس الفتح وعن أبي حنيفة تخير الامام بين قسمتها
ووقفيتها * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والجهاد وأبو داود وفي الخراج (باب من أحيا
أرضا مواتا) غير معمورة في الاسلام أو عمرت جاهلية ولا هي حريم لعمور بالزرع أو الغرس أو السقي
أو البناء فهي له وسميت مواتا تشبيها لها بالميتة الغير المنتفع بها ولا يشترط في نفي العمارة التحقق
بل يكفي عدم تحققها بأن لا يرى أثرها ولا دليل عليها من أصول شجر ونهر وجدر وأوتاد ونحوها
(ورأي ذلك) أي احياء الموات (على) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) في أرض الخراب
بالكوفة (قال في الفتح) كذا وقع للأكثر وفي رواية النسفي في أرض بالكوفة مواتا والذي في
اليونانية في أرض الخراب بالكوفة موات لكنه رقم على قوله في أرض علامة السقوط من غير
عز ولا حد وعلى موات علامة السقوط أيضا لا يذو وفي نسخة مقروءة على الميدوي بالخراب موات
بالكوفة لكنه رقم على موات علامة السقوط من غير عز ولا حد (وقال عمر) بن الخطاب رضي
الله عنه فيما وصله مالك في الموطأ (من أحيأ أرضا ميتة) بتشديد الباء (فهى له) بمجرد احياء سواء
أذن له الامام أم لا كنفاء باذن الشارع عليه الصلاة والسلام وهذا مذهب الشافعي وأبي يوسف
ومحمد نعم يستحب استئذانه خروجا من خلاف أبي حنيفة حيث قال ليس له أن يحيي مواتا مطلقا الا
بأذنه (ويروى عن عمر) بضم العين أي ابن الخطاب (وابن عوف) عمرو بن يزيد المزني الصحابي وهو غير
عمرو بن عوف الانصاري البدرى والواو في قوله وابن عوف عاطفة وفي بعض النسخ المعتمدة وهي
التي في الفرع وأصله عن عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم وبالواو واسقاط ألف ابن وصح
هذه الكرماني وقال الحافظ ابن حجر ان الاولى تصحيف ويؤيده قول الترمذي في باب ذكر من
أحيأ أرض الموات وفي الباب عن جابر وعمرو بن عوف المزني جد كثير وسمره وقول الكرماني وابن

الفاو البناء المشاة فوق وبالخاء المعجمة واحدها فتحة كقصبة وقصب واختلف في تفسيرها في صحيح البخاري عن عبد الرزاق قال

ابن أبي شيبه وابن أبي عمير قال أبو بكر حدثنا (١٨٤) سفيان بن عيينة حدثنا أبو يوب قال سمعت عطاء قال سمعت ابن عباس يقول أشهد على

رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلى قبل الخطبة قال ثم خطب فرأى أنه لم يسمع النساء فأتاهن فذكرهن ووعظهن وأمرهن بالصدقة وبلال قائل بشوبه فجعلت المرأة تلسق الخاتم والحرس والشئ وحديثه أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد ح وحدثني يعقوب الدورقي حدثنا اسمعيل بن ابراهيم كلاهما عن أيوب بهذا الاسناد نحوه

هي الخواتيم العظام وقال الاصمعي هي خواتيم لا فصوص لها وقال ابن السكيت هي خواتيم تلسق في أصابع اليد وقال ثعلب وقد تكون في أصابع الواحد من الرجال وقال ابن دريد وقد يكون لها فصوص وتجمع أيضا على فئات وأفئاض والخواتيم جمع خاتم وفيه أربع لغات فتح التاء وكسرها وخاتام وخيتام وفي هذا الحديث جواز صدقة المرأة من مالها بغير إذن زوجها ولا يتوقف ذلك على ثلث مالها هذا مذهبا ومذهب الجمهور وقال مالك لا يجوز الزيادة على ثلث مالها الا برضا زوجها ودليلنا من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسألهن هل استأذن أزواجهن في ذلك أم لا وهل هو خارج من الثلث أم لا ولو اختلف الحكم بذلك لسأل وأشار القاضي الى الجواب عن مذهبهم بأن الغالب حضور أزواجهن فتركه هم الانكار يكون رضا بفعلهن وهذا الجواب ضعيف أو باطل لانهم كن معتلات لا يعلم الرجال من المتصدقة منهن من غيرها ولا قدر ما يتصدق به ولو علموا فسكوتهم ليس اذنا (قوله وبلال قائل بشوبه) هو بهمة قبل اللام يكتب بالياء أي فاتحناويه

عوف أي عبد الرحمن ليس بصحيح كما قاله العيني وغيره (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي مثل حديث عمر هذا وهذا واصله ابن أبي شيبه في مسنده (وقال) أي عمرو بن عوف أي زاد علي قوله من أحيا أرضا ميتة قوله (في غير حق مسلم) فان كانت فيه حرم التعرض لها بالاحياء وغيره الا باذن شرعي لحديث الصحيحين من أخذ شبرا من أرض ظمأ فانه يطوقه من سبع أرضين ولو كان بالارض أثر عمارة جاهلية لم يعرف مالكها فالمسلم تملكها بالاحياء وان لم تكن مواتا كالكاز والحديث عادى الأرض لله ورسوله ثم هي لكم متى أي أيها المسلمون رواه الشافعي رضي الله عنه ولو كان بها أثر عمارة اسلامية فأمرها الى الامام في حفظها أو بيعها وحفظ ثمنها الى ظهور مالكها من مسلم أو ذمي كسائر الاموال الضائعة وان أحيا ذمي أرضا ميتة بدارنا ولو باذن الامام نزعته منه فلا يملكها لما فيه من الاستعلاء وحديث الشافعي السابق ولا أجره عليه لان الارض ليست ملك أحد وقال الحنفية والحنابلة اذا أحيا مسلم أو ذمي أرضا لا يتفجع بها وهي بعيته اذا صاح من أقصى العام لا يسمع بها صوته يملكها (وليس لعرق) بكسر العين وسكون الراء والتنوين (ظالم) نعمته أي من غرس غرسا في أرض غيره بغير إذنه فليس له (فيه حق) أي في الإبقاء فيها قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات واختار الامامان الشافعي ومالك تنوين عرق وعبارة الشافعي العرق الظالم كل ما احتقر أو بنى أو غرس ظمأ في حق امرئ تعيين خروجه منه وقال مالك كل ما احتقر أو غرس أو أخذ بغير حق وقال الأزهرى قال أبو عبيد العرق الظالم أن يجيىء الرجل الى أرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرسا وقال القاضي عياض أصله في الغرس يغرس في الارض غير ربه اليستوجبها وكذلك ما أشبهه من بناء أو استنباط أو استخراج معدن سميت عرو وقال الشبهافي الاحياء بعرق الغرس انتهى وقال في النهاية وهو على حذف مضاف أي ليس لذى عرق ظالم فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق وقال ابن شعبان في الزاوي العروق أربعة عرقان ظاهران وعرقان باطنان فالظاهر أن البناء والغراس والباطنان الآبار والعيون وفي بعض الاصول وليس لعرق ظالم بترك التنوين فقط على الاضافة وحينئذ فيكون الظالم صاحب العرق وهو الغارس وسمي ظالما لانه تصرف في ملك الغير بلا استحقاق وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه فقال حدثنا أبو عامر العقدي عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف حدثني أبي أن أباة حدثته أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أحيا أرضا مواتا من غير أن تكون حق مسلم فهي له وليس لعرق ظالم حق وكثير هذا ضعيف وليس لحديثه عمرو بن عوف في البخاري سوى هذا الحديث وله شاهد قوي أخرجه أبو داود ومن حديث سعيد بن زيد (ويروي فيه) أي في هذا الباب (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه مما أخرجه الترمذي من وجه آخر عن هشام وصححه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظه من أحيا أرضا ميتة فهي له وانما عبر بلفظ يروي المفيد للتبريض لانه اختلف فيه على هشام وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير الخرومي المصري ونسبه الى جده لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أبي جعفر) يسار الاموي القرشي المصري (عن محمد بن عبد الرحمن) أي الاسود يقيم عروة بن الزبير (عن عروة) ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعمار أرضا) بفتح الهمزة والميم من الثلاثي المزيد قال عياض كذا رواه أصحاب البخاري والصاب من عمر من الثلاثي قال الله تعالى وعمروها كثيرا وعمروها الآن يريد أنه جعل فيها عمارا وقال ابن بطال ويمكن أن يكون أصله من أعمار أرضا اتخذها وسقطت التاء من الأصل قال في المصابيح وهذا رد لا تنافي الرواة بمجرد احتمال يجوز أن يكون وأن لا يكون وكثير ما يعتمد هو وغيره على مثل هذا وأنا لا أرضى

حدثنا الحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا (١٨٥) ابن جريح اخبرنا عطاء عن جابر بن عبد الله

قال سمعته يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب الناس فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم نزل فألقى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط يديه يلقين النساء الصدقة قلت اعطاء كآفة يوم الفطر قال لا ولكن صدقة يتصدقن بها حينئذ تلقى المرأة فتحها ويلقن ويلقن قلت اعطاء أحق على الامام الآن أن يأتي النساء حين يفرغ فيذكرهن قال اي لعمري ان ذلك لحق عليهم وبالله لا يفعولون ذلك

لأن خذ فيه وفي الرواية الأخرى وبلال باسط يديه معناه أنه بسطه ليجمع الصدقة فيه ثم يفرقها النبي صلى الله عليه وسلم على المحتاجين كما كانت عادت تصد إلى الله عليه وسلم في الصدقات المتطوعة بها والزكوات وفيه دليل على أن الصدقات العامة إنما يصرفها مصارفها الامام (قوله يلقي النساء الصدقة) هكذا في النسخ يلقي وهو جائز على تلك اللغة القليلة الاستعمال منها يتعاقبون فيكم ملائكة وقولهم أكلوني البراغيث (قوله تلقى المرأة فتحها ويلقن ويلقن) هكذا هو في النسخ مكرر وهو صحيح ومعناه ويلقن كذا ويلقن كذا كما ذكره في باقي الروايات (قوله قلت اعطاء أحق على الامام الآن أن يأتي النساء حين يفرغ فيه) ذكرهن قال اي لعمري ان ذلك لحق وبالله لا يفعولون ذلك قال القاضي عياض هذا الذي قاله عطاء غير موافق عليه وليس كما قال القاضي

لا أحد أن يقع فيه انتهى وأجيب بأن صاحب العين ذكر أنه يقال أعمرت الأرض أي وجدت بها عامرة ويقال أعمر الله بك منزل وعمر الله بك منزل وعورض بان الجوهرى بعد أن ذكر عمر الله بك منزل وعمر الله بك ذكر أنه لا يقال أعمر الرجل منزله بالألف وقال الزركشي ضم الهمزة أجود من الفتح قال في المصايح يفسر ذلك إلى ثبوت رواية فيه وظاهر كلام القاضي أن جميع رواة البخاري على الفتح انتهى وقد ثبت في الفروع وأصله عن أبي ذر أعمر بضم الهمزة وسكون العين وكسر الميم أي أعمره غيره وكان المراد بالغير الامام والمعنى من أعمر أرضا (ليست لأحد) بالاحياء (فهو أحق) وحذف متعلق أحق العلم به وعند الاسماعيلي فهو أحق بهم أي من غيره (قال عروة) ابن الزبير بن العوام بالاسناد المذكور إليه (قضى به) أي بالحكم المذكور (عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه في خلافته) وهذا مرسل لأن عروة وفي خلافة عمر قاله خليفة وماسبق أول الباب عن عمر هو من قوله وهذا من فعله قال البيضاوي مفهوم هذا الحديث أن مجرد التجبر والاعلام لا يملك به بل لابد من العارة وهي تحتلف باختلاف المقاصد انتهى فن شرع في الاحياء لموات من حفر أساس وجعل تراب ونحوهما لم يفته أو نصب عليه علامة للاحياء كغرس خشبة فهو متجبر لا مالك لأن سبب الملك الاحياء ولم وجد ولو تجبر فوق كفايته أو ما يجز عن احيائه فلا غيره احياء الزائد فان تجبر ولم يعمر بلا عذر أمره الامام بالاحياء أو يرفع يده عنه لأنه مني على الناس في حق مشترك فيمنع من ذلك وأمهله مدة قدر به يستعد فيها للعمارة بحسب ما رآه فان مضت مدة المهلة ولم يعمر بطل حقه ولو نادى أجنبي فأحياء متجبرا آخر ملكه وإن لم يأذن له الامام وقال الخليفة من حجر أرضا ولم يعمرها ثلاث سنين دفعت إلى غيره ليقول عمر رضي الله عنه ليس لم تجبر بعد ثلاث سنين حتى ولو أحياء غيره قبل انقضاء هذه المدة ملكها إلا أن الأول كان مستحقا لها من جهة التعلق لا من جهة التملك كأي السوم على سوم غيره * وهذا الحديث من أفراد المصنف ونصف اسناده الأول مصر يون بالميم والثاني مدينون وهذا (باب) بالتشوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المؤيد المديني (عن موسى بن عقبة) الاسدي المديني (عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى) بضم الهمزة مبينا للفعول أي في المنام (وهو في معمره) بضم الميم وفتح العين المهلة وتشديد الراء المفتوحة وبالسین المهلة موضع التعريس وهو نزول المسافر آخر الليل للاستراحة وكان نزوله عليه الصلاة والسلام (بذي الخليفة) وللكشميه من ذي الخليفة (في بطن الوادي) أي وادي العقيق (فقبل له انك بطعام مباركة فقال موسى بن عقبة) وقد أناخ بنا سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (بالمناخ) بضم الميم آخره ماء معجمة أي المبرك (الذي كان عبد الله) أبوه (ينج) أي يبرك (به) راحته حال كونه (يتجرى) بالخاء المهلة وتشديد الراء يقصد (معمر) بفتح الراء المشددة مكان تعريس (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي المكان (أسفل) بالرفع (من المسجد الذي) كان اذذاك (بطن الوادي بينه) أي بين المعمر (وبين الطريق وسط من ذلك) بفتح السين أي متوسط بين بطن الوادي وبين الطريق وقد استشكل دخول هذا الحديث هنا وأجيب بأنه أشار به إلى أن ذا الخليفة لا يملك بالاحياء لما في ذلك من منع الناس النزول به وأن الموات يجوز الانتفاع به وأنه غير مملوك لأحد وهذا كاف في وجه دخوله * وبه قال (حدثنا الحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا شعيب بن اسحق) الدمشقي (عن الازاعي) عبد الرحمن بن عمرو أنه (قال حدثني) بالافراد (يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه

* حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ثم قام متوكئا على بلال فأمر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فإن أكثر كن حطب جهنم فقامت امرأته من سطة النساء

فعل النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الشروط فالذي قاله عطاء هو الصواب والسنة الآن وفي كل الأزمان بالشروط المذكورة وأى دافع يدفعنا عن هذه السنة الصحيحة والله أعلم وقوله أحقا معناه أتري حقا وقع في كثير من النسخ أحق وهو ظاهر (قوله فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة) هذا دليل على أنه لا أذان ولا إقامة للعيد وهو إجماع العلماء اليوم وهو المعروف من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والخطباء الراشدين ونقل عن بعض السلف فيه شيء خلاف إجماع من قبله ومن بعدهم يستحب أن يقال فيها الصلاة جامعة بنصبهما الأول على الأغراء والثاني على الحال (قوله فقالت امرأة من سطة النساء) هكذا هو في النسخ سطة بكسر السين وفتح الطاء المخففة وفي بعض النسخ واسطة النساء قال القاضي معناه من خيارهن والوسط العدل والخيار قال وزعم حذاق شوخنا أن هذا الحرف مغير في كتاب مسلم وأن معناه من سطة النساء وكذا رواه ابن أبي شيبة في مسنده والنسائي في سننه وفي رواية لابن أبي شيبة امرأة ليست من عليّة النساء وهذا ضد التفسير الأول ويعضده قوله بعده سفعاء الخدين هذا كلام القاضي وهذا (عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الآية) بالنصب (أتاني أت من ربي) هو جبريل عليه السلام (وهو بالعقيق أن صل) بفتح الهمزة (في هذا الوادي المبارك) أي وادي العقيق (وقل) هذه (عمرة في حجة) وللحموى والمستمل وقال بلفظ الماضي عمرة بالنصب * وهذا الحديثان قد سبقا في الج * هذا (باب بالتونين) إذا قال رب الأرض (مالكها للزراع) (أفرك) بضم الهمزة (ما أفرك الله) أي مدة أقر الله إياك (والحال أن رب الأرض) (لم يذكرا أحلاما معلوما) أي مدة معلومة (فهما) أي رب الأرض والزراع (على تراضيهما) أي الذي تراضيا عليه * وبه قال (حدثنا أحمد بن المقدم) بكسر الميم ابن سليمان أبو الأشعث الهجلي البصري قال (حدثنا فضيل ابن سليمان) بضم أولهما النجيري قال (حدثنا موسى بن عتبة قال) (أخبرنا نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق) بن همام الجبيري فيما وصله الإمام أحمد ومسلم (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال حدثني) بالافراد (موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أجلي) بالجيم أي أخرج (اليهود والنصارى من أرض الحجاز) لأنه لم يكن لهم عهد من النبي صلى الله عليه وسلم على بقائهم في الحجاز أنما بل كان موقوفا على مشيئته والحجاز كما قاله الواقدي من المدينة إلى تبوك ومن المدينة إلى طريق الكوفة وقال غيره مكة والمدينة واليمامة ومخالفها وقال ابن عمر مما هو موصول له (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر) أي غلب (على خير أرا إذا أخرج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر) أي غلب عليه الصلاة والسلام (عليها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وللسلمين) كانت خير فتح بعضها صلحا وبعضها عنوة فالذي فتح عنوة كان جميعه لله ورسوله وللسلمين والذي فتح صلحا كان لليهود ثم صار للسلمين بعقد الصلح (وأراد) عليه الصلاة والسلام (إخراج اليهود منها) أي من خير (فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقهرهم بها) بضم الباء وكسر القاف ونصب الراء ليسكنهم بخير (أن) أي بأن (يكفوا عملها) أي بكفاية عمل نخلها ومرضاعها والقيام بتمهدها وعمارتها فأن مصدرية (ولهم نصف الثمر) الحاصل من الأشجار (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفركم بها على ذلك) الذي ذكرتموه من كفاية العمل ونصف الثمرة لكم (ما شئنا) استدلل به الظاهرية على جواز المساقاة مدة مجهولة وأجاب عنه الجمهور بأن المراد أن المساقاة ليست عقدا مستمرا كالبيع بل بعدا نقضاء مدتاهان شئنا عقدا (حدثنا آخر) وان شئنا أخر جناكم (فقروا بها) بفتح القاف وتشديد الراء أي سكتوا بخير (حتى أجلاهم) أخرجهم (عمر) رضي الله عنهما (إلى تيماء) بفتح التاء وسكون الياء التحتية ممدودا قرية من أمهات القرى على البحر من بلاد طي (وأرضاء) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء التحتية وبالهاء المهملة ممدودا قرية من الشام سميت بأرضها بن مالك بن أنس فحدثنا بن نوح وأما أجلاهم عمر لانه عليه الصلاة والسلام عهد عند موته أن يخرجوا من جزيرة العرب * ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله نفركم بها على ذلك ما شئنا * وهذا الحديث أخرجه موصولا من طريق فضيل ومعلقا من طريق ابن جريج وساقه على لفظ الرواية المعلقة وسأقن أن شاء الله تعالى لفظ رواية فضيل في كتاب الخمس * (باب ما كان أصحاب النبي) ولا يذري من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) يواسي بعضهم بعضا في الزاغة والتمرة) ولا يذري من أصحاب محمد بن مقاتل (أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال) (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن أبي النجاشي) بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة عطاء بن صهيب التميمي (مولى رافع بن خديج) أنه قال (سمعت رافع بن خديج بن رافع) الانصاري

العشيرة قال فجعلن يتصدقن من

حليهن يلقين في ثوب بلال من
أقرطهن وخواتمهن . حدثني
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء عن
ابن عباس وعن جابر بن عبد الله
الانصاري قال لم يكن يؤذن يوم
الفطر ولا يوم الاضحى ثم سألت
بعضهم عن ذلك فأخبرني قال
أخبرني جابر بن عبد الله الانصاري

الذي ادعوه من تغير الكلمة غير
مقبول بل هي صحيحة وليس المراد
بها من خمار النساء كما فسر هوبل
المراد امرأة من وسط النساء جالسة
في وسطهن قال الجوهرى وغيره
من أهل اللغة يقال وسطت القوم
أسطهم وسطا وسطة أى توسطتهم
(قوله سفعاء الخدين) بفتح السين
المهملة أى فم مائتين وسواد (قوله
صلى الله عليه وسلم تكثرن
الشكاة) هو بفتح الشين أى
الشكوى (قوله صلى الله عليه وسلم
وتكفرن العشيرة) قال أهل اللغة
العشيرة المعاشرة والمخالطة وحمله
الاكثرون هنا على الزوج وقال
آخرون هو كل مخالطة قال الخليل
يقال هو العشيرة والعشيرة على القلب
ومعنى الحديث أنهم من يجعدن
الاحسان تضعف عقلمن وقلة
معرفة من فيستدل به على ذم من
يجعد احسان ذى احسان (قوله
من أقرطتهن) هو جمع قرط قال
ابن دريد كل ما علق من شئمة
الاذن فهو قرط سواء كان من ذهب
أو خرز أو ما الخرص فهو الحلقة
الصغيرة من الخلي قال القاضي
فيل الصواب قرطتهن بخذف
الالف وهو المعروف في جمع قرط
كخرج وخرجة ويقال في جمعه
قراط كرمح ورماح قال القاضي لا بعد صحة أقرطه ويكون جمع جمع أى جمع قراط لا سيما وقد صح في الحديث (قوله عن جابر بن عبد الله عنه

(عن عمه طهير بن رافع) بضم الطاء المعجمة مصغرا قال طهير لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان يشارافقا أى ذارفا وانتصابه على أنه خبر كان واسمها الضمير الذى فى كان قال رافع (قلت) لظهير (ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق) لانه ما ينطق عن الهوى (قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فلما أتيتهم (قال ما تصنعون بمعاقلكم) بفتح الميم والحاء المهملة بجزاءكم قال طهير (قلت نؤاجرهما على الربع) بضم الراء والموحدة وتسكن ولا يذرعن الجوى والمستملى على الربع بضم الراء وفتح الموحدة وسكون التخمينة تصغير الربع وفي رواية على الربع بفتح الراء وكسر الموحدة وهو النهر الصغير أى على الزرع الذى هو عليه والمعنى أنهم كانوا يكررون الأرض ويشتربون لانفسهم ما ينبت على النهر (وعلى الاوسق من النهر والشعير) والواو بمعنى أو (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تفعولوا) وهذه صيغة النهي المذكور أول الحديث حيث قال لقد نهانا (أزرعوها) أنتم همزة وصل تكسر و بفتح الراء (أو أزرعوها) همزة قطع مفتوحة وكسر الراء أى أعطوها لغيركم بزرعها بغير أجرة (أو أمسكوها) همزة قطع مفتوحة وكسر السين أى اتركوها معطلة وألّا تخير لالشك (قال رافع قلت سمعا وطاعة) نصب بتقدير أسمع كلامك سمعا وطاعة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره أى كلامك وأمر لك سمع أى سمع وفيه مبالغة وكذلك طاعة بمعنى مطاع أو أنت مطاع فيما تأمر به . وهذا الحديث أخرجه مسلم في الميوع والنسائي في المزارعة وابن ماجه في الاحكام . وبه قال (حدثنا عبد الله) بالتصغير (ابن موسى) أبو محمد العباسي الكوفي قال (أخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وناظرنا الاوزاعي كان رويه عن أبي الجاشي عطاء وعن عطاء بن أبي رباح كل واحد منهما بسنده أنه (قال كانوا) أى الصحابة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم (يزرعونها) أى الأرض وسقط لغير أبي ذر النون قبل الهاء من يزرعونها (بالثلث والربع والنصف) بما يخرج منها والواو في الموضعين بمعنى أو (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها) بفتح النون أى يجعلها منيحة أى عطية وهذه مفسرة لقوله في الحديث السابق أو أزرعوها ولمسلم من كانت له أرض فليزرعها فان عجز عنها فليمنحها أحاه المسلم ولا يؤاجرها (فان لم يفعل فليمنح أرضه وقال الربع) بفتح الراء وكسر الموحدة (ابن نافع أبو توبة) بفتح الفوقية والموحدة بينهما واو ساكنة الحافظ الثقة وكان يعد من الابدال وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وأخرى الطلاق وتوفى سنة احدى وأربعين ومائتين فيما وصله مسلم (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام (عن يحيى) بن أبى كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أحاه) المسلم (فان أبى) قبولها (فليمنح أرضه) وزاد في هذه أحاه كرواية جابر في باب فضل المنيحة . وبه قال (حدثنا قيسة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (قال ذكرته) أى حديث رافع بن خديج المذكور أنفا (لطائوس فقال) طائوس (يزرع) بضم أوله وكسر ثلثه من الأزرع أى يزرع غيره بالكراء (قال ابن عباس رضي الله عنهما) تعليل من جهة طائوس لقوله يزرع (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه) أى لم يحرمه وصرح بذلك الترمذي ولفظه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم المزارعة (ولكن قال أن يمنح) بفتح الهمزة ونصب يمنح ولا يذرع يمنح بكسر الهمزة على أن ان شرطية ومنح مجزوم بها أى يعطى (أحدكم أحاه) المسلم أرضه ليزرعها (خير له من أن يأخذ) أى من أخذه (شيا معلوما)

قراط كرمح ورماح قال القاضي لا بعد صحة أقرطه ويكون جمع جمع أى جمع قراط لا سيما وقد صح في الحديث (قوله عن جابر بن عبد الله عنه

أن لا أذان للصلاة يوم الفطر حين يخرج (١٨٨) الإمام ولا بعد ما يخرج ولا إقامة ولا نداء ولا شيء لانداء يومئذ ولا إقامة. وحدثني محمد بن

رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن ابن عباس أرسل إلى ابن الزبير أول ما يؤيع له أنه لم يكن يؤذن للصلاة يوم الفطر فلا يؤذن لها قال فلم يؤذن لها ابن الزبير يومه وأرسل اليه مع ذلك أنما الخطبة بعد الصلاة وإن ذلك قد كان يفعل قال فضلى ابن الزبير قبل الخطبة * وحدثنا يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو الأحوص عن سماعة عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان وأبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل الخطبة * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن جعفر عن داود بن قيس عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الأضحية ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة فإذا صلى صلاته وسلم قام وقبل على الناس وهم جلوس في مصلاهم وإن كان له حاجة يبعث كره للناس أو كانت له حاجة بغير ذلك أمرهم بها وكان يقول تصدقوا تصدقوا تصدقوا

لا أذان يوم الفطر ولا إقامة ولا نداء ولا شيء) هذا ظاهره يخالف لما بقوله أصحابنا وغيرهم أنه يستحب أن يقال الصلاة جامعة كما قدمنا فتأمل على أن المراد لا أذان ولا إقامة ولا نداء في

لأنهم كانوا يشتازعون في كراء الأرض حتى أفضى بهم إلى التقابل بسبب كون الخراج واجبا لاحدهما على صاحبه فرأى أن المنحة خير لهم من المزارعة التي توقع بينهم مثل ذلك وفي الطعاوى التصريح بعلة النهي ولغظه عن زيد بن ثابت أنه قال يعفر الله لرافع بن خديج أنا والله كنت أعلم منه بالحديث أنما جاء رجلان من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفا فقال إن كان هذا شأنكم فلا تكثروا المزارع فسمع قوله لا تكثروا المزارع قال الطعاوى فهذا زيد بن ثابت يخبر أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكثروا المزارع النهي الذي قد سمعنا رافع لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم على وجه التحريم وإنما كان لكرهية وقوع الشر بينهم * وهذا الحديث قد سبق في باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة. وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بمجتمعة فهملة قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يكرى) بضم أوله من أكرى أرضه يكرىها (مزارعة) بفتح الميم (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان) أيام خلافتهم (وصدر من أماره معاوية) بكسر الهمزة ولم يقل خلافته لأنه أي ابن عمر كان لا يبايع لمن لم يجتمع عليه الناس (ومعاوية لم يجتمع عليه الناس ولذا لم يبايع لابن الزبير ولا لعبد الملك في حال اختلافهما ولم يذكروا على بن أبي طالب فيجتمعا أن يكون لأنه لم يزرع في أيامه) ثم حدث (بضم الحاء المهملة وتشديد الدال المكسورة) ابن عمر (عن رافع بن خديج) وللكشمي ثم حدث رافع بن خديج بفتح أول حدث وحذف عن (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر) رضي الله عنهما (إلى رافع) قال نافع (فذهبت معه) أي مع ابن عمر (فسأله) أي فسأل ابن عمر رافعا (فقال) رافع (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمت) بارافع (أنا كنا نكرى مزارعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما) بنيت (على الأربعاء) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الموحدة ومدود جاع ربيع وهو النهر الصغير (وبشيء من التبن) بالموحدة الساكنة وحاصل حديث ابن عمر هذا أنه يترك على رافع إطلاقه في النهي عن كراء الأرض ويقول الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو الذي كانوا يدخلون فيه الشرط الفاسد وهو أنهم يشترطون ما على الأربعاء وطائفة من التبن وهو مجهول وقد يسلم هذا أو يصيب غيره آفة أو بالعكس فتقع المزارعة ويبقى المزارع أو رب الأرض بلا شيء * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن رافع بن خديج لما روى النهي عن كراء المزارع يلزم منه عادة أن أصحاب الأرض انما يزرعون بأنفسهم أو يعثون بها لمن يزرع من غير بدل فتحصل فيه المواسة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة ونسبه لجدة لشهرته واسم أبيه عبد الله الخزومي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم أن) أنه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت أعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأرض تكرى) بضم أوله وفتح الراء (ثم خشى عبد الله) بن عمر (أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد أحدث في ذلك شيئا لم يكن يعلم) ولا يذر عليه أي حكم بما هو ناسخ لما كان يعلم من جواز الكراء (فتكرى كراء الأرض) * وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وقد أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق شعيب بن الليث عن أبيه مطولا وأوله أن عبد الله كان يكرى أرضه حتى بلغه أن رافع بن خديج ينهى عن كراء الأرض فلقبه فقال يا ابن خديج ما هذا قال سمعت عمي وكان قد شهد ابدا يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض فقال عبد الله قد كنت أعلم قد كره وقد احتج بهذا من كره اجارة الأرض بجزء مما يخرج منها وقد مر قريبا (باب) جواز كراء الأرض بالذهب والفضة وقال

معناها ولا شيء من ذلك (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الأضحية ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة) هذا دليل لمن قال ابن

وكان أكثر من يتصدق النساء ثم ينصفه فلم يزل كذلك حتى كان (١٨٩) مروان بن الحكم فخرجت مخاضا مروان

حتى أتينا المصلى فإذا كثيرين الصلّت قد بنى منبر من طين وابن فاذا مروان ينازعني يده كأنه يحسني نحو المنبر وأنا أجره نحو الصلاة فلما رأيت ذلك منه قلت أين الابتداء بالصلاة فقال لا يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم قلت كلا والذي نفسي بيده لا تأتون بخبري ما أعلم ثلاث مرات ثم انصرف

باستحباب الخروج لصلاة العبد إلى المصلى وأنه أفضل من فعلها في المسجد وعلى هذا عمل الناس في معظم الأمصار وأما أهل مكة فلا يصلونها إلا في المسجد من الزمن الأول ولا صحابنا وجهان أحدهما الصحراء أفضل لهذا الحديث والثاني وهو الأصح عند أكثرهم المسجد أفضل الآن يضيق قالوا وانما صلى أهل مكة في المسجد لسعته وانما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلى لضيق المسجد فدل على أن المسجد أفضل إذا اتسع (قوله نفي جرح مخاضا مروان) أي مما شأنا له يده في يدي هكذا أفسروه (قوله فاذا مروان ينازعني يده كأنه يحسني نحو المنبر) وأنا أجره نحو الصلاة) فيه أن الخطبة للعبد بعد الصلاة وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان المنكر عليه والباو فيه أن الإنكار عليه يكون باليد إن أمكنه ولا يجزى عن اليد اللسان مع إمكان اليد (قوله أين الابتداء بالصلاة) هكذا ضبطناه على الأكثر وفي بعض الأصول ألا تبدأ بالآلة التي هي للاستفتاح وبعد ها نون ثم باء موحدة وكلاهما صحيح والأول أجود في هذا الموضع لأنه سابقه لا تنكار عليه (قوله لا تأتون بخبري ما أعلم)

ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الثوري في جامعه باسناد صحيح (ان أمثلا) أفضل (ما أنتم صانعون أن تستأجروا الأرض البيضاء) زاد الثوري ليس فيها شجر (من السنة إلى السنة) * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) واسمه فروخ مولى المنكر بن عبد الله (عن حنظلة بن قيس) بالخاء المهملة والنطاء المحجمة الزرق الانصاري (عن رافع بن خديج) أنه (قال حدثني) بالافراد (عمام) أحدهما ظهير بن رافع المذكور قريبا وسمى الآخر بعض من صنف في المهمات مظهر اعيان مضمومة وطاء محجمة مفتوحة وهما مشددة مكسورة وراء كاضبطه عبد الغني وابن ما كولا وقال الكلاباذي لم أقف على اسمه وقيل اسمه مهير بوزن أخيه ظهير مصغرا فعند أبي علي بن أبي السكين من طريق سعيد بن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن يسار عن رافع بن خديج أن بعض عومته قال سعيد زعم قتادة أن اسمه مهير فذكر الحديث قال في الفتح فهذا أولى أن يعتد (أنهم) أي الصحابة (كانوا يكرهون الأرض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عاينته) فيها (على الأربعة) جمع ربيع وهو النهر الصغير (أوشى) ولأبي ذر أو بشي بموحدة كالثلث والرابع (يستنبه صاحب الأرض) من المزروع لاجله (فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) لما فيه من الجهل قال حنظلة بن قيس (فقلت لرافع فكيف هي) أي كيف حكما (بالدينار والدرهم فقال رافع) بطريق الاجتهاد (ليس بها بأش بالدينار والدرهم) أو علم ذلك بطريق التنصيص على جوازه أو علم أن جواز الكراء بالدينار والدرهم غير داخل في النهي عن كراء الأرض بجزء مما يخرج منها وقد أخرج أبو داود والنسائي باسناد صحيح من طريق سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنة وقال انما يزرع ثلاثة رجل له أرض ورجل منج أرض ورجل أكثر أرضا يذهب أو فضة وهو يرجع أن ما قاله رافع مرفوع لكن بين النسائي من وجه آخر أن المرفوع منه النهي عن المحاقلة والمزابنة وأن بقية مدرجة من كلام سعيد بن المسيب (وقال الليث) بن سعد الامام ما هو موصول بالسند المذكور ولا يذوق أبو عبد الله أي البخاري من ههنا قال الليث أراه بضم الهمزة أي أظن شيخي ربيعة المذكور (وكان الذي نهى) بضم النون وكسر الهاء (عن) ولا يذوق ذرو الوقت من (ذلك) ما لو نظرفيه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يجزوه (وفي رواية التسنخي وابن شبيب) به ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يجزوه بالافراد فيهما (لما فيه من المخاطرة) وهي الاشراف على الهلاك وهذا موافق لما عليه الجمهور من حمل النهي عن كراء الأرض على الوجه المفضي إلى الضرر والجهالة لا عن كرائها مطلقا بالذهب والفضة وقد سقطت هذه المقالة المذكورة عن الليث جميعها عند التسنخي وابن شبيب وفيما قاله الحافظ ابن حجر فتكون مدرجة عندهما في نفس الحديث ولم يذكروا النسائي ولا الاسماعيلي في روايتهما لهذا الحديث من طريق الليث هذه الزيادة قال الثوري بشي لم يظهر لي هل هذه الزيادة من الرواة أم من قول البخاري وقال البيضاوي الظاهر من السياق أنها من كلام رافع انتهى قال الحافظ ابن حجر فتبين برواية أكثر الطرق في البخاري أنها من كلام الليث * وفي هذا الحديث رواية تابعي عن تابعي وهما ربيعة وحنظلة ورواية صحابيين * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الألف نون أخرى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة عامه مهمة ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي المعروف بابن أسامة * قال المؤلف بالسند (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو بن قيس العقدي

هو كما قال لأن الذي يعلم هو طريق النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يكون غيره خيرا منه (قوله ثم انصرف) قال القاضي معناه انصرف عن

حدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد (١٩٠) حدثنا أيوب عن محمد عن أم عطية قالت أمرنا ناعني النبي صلى الله عليه وسلم أن

نخرج في العيدين العواتق وذوات
الحدود

جهة المنبر إلى جهة الصلاة وليس
معناه أنه أنصرف من المصلي وتر
الصلاة معه بل في رواية البخاري أنه
صلى معه وكلمه في ذلك بعد الصلاة
وهذا يدل على صحة الصلاة بعد
الخطبة ولولا صحتها كذلك لما صلاها
معه وانفق أصحابنا على أنه لو قدمها
على الصلاة صححت ولكنه يكون
تاركا للسنة معقولا للفضيلة بخلاف
خطبة الجمعة فإنه يشترط صحة صلاة
الجمعة تقدم خطبتها عليها لأن خطبة
الجمعة واجبة وخطبة العيد مندوبة
(قولها أمرنا ناعني النبي صلى الله
عليه وسلم أن نخرج في العيدين
العواتق وذوات الحدود) قال أهل
اللغة العواتق جمع عاتق وهي الجارية
البالغة وقال ابن دريد هي التي
قاربت البلوغ قال ابن السكيت
هي ما بين أن تبلغ إلى أن تغنس مالم
تتزوج والتغنس طسول المقام في
بيت أبيها بلا زوج حتى تطعن في
السنن قالوا سميت عاتقا لأنها عقت
من أمهاتها في الخدمة والخروج في
الأنواج وقيل قاربت أن تتزوج
فتعتق من قهر أبويها وأهلها
وتستقل في بيت زوجها والحدود
اليوت وقيل الحدود من يكون في
ناحية البيت وقوله في الرواية
الأخرى والخجاء هي بمعنى ذات الحد
قال أصحابنا يستحب إخراج النساء
غير ذوات الهيئات والمستحسات
في العيدين دون غيرهن وأجابوا
عن إخراج ذوات الحدود والخجاء
بأن المفسدة في ذلك الزمن كانت
مأمونة بخلاف اليوم ولهذا صح
عن عائشة رضي الله عنها لورأي

قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان (عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المخففة
(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث) أصحابه (وعنده
رجل من أهل البادية) لم يسم والواو للعالم (أن رجلا من أهل الجنة) بفتح همزة لأنه في موضع
المفعول (استأذن ربه) عز وجل أي يستأذن ربه فأخبر عن الأمر المحقق ألا في بلفظ الماضي
(في) أن يباشر (الزرع) يعني سأله تعالى أن يزرع (فقال) ربه تعالى (له ألت) وفي رواية يحمذ
ابن سنان أولست بزيادة وأو استفهام تقر يرى يعني أولست كائنا (فما شئت) من المشتميات
(قال بلى) الأمر كذلك (ولكني) بالياء بعد النون ولا يذ ولكن (أحب أن أزرع) فأذن له
(قال فبذر) بالذال المعجمة أي ألقى البذر على أرض الجنة (فبذر) بالذال المهملة وفي رواية
محمد بن سنان فاسرع فبذر (الطرف) بفتح الطاء وسكون الراء نصب على المفعولية لقوله (نباته
واستواؤه واستحصاده) من الحصد وهو قلع الزرع (فكان أمثال الجبال) يعني أنه لما بذر لم يكن
بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاء أمره كله من الحصد والتذرية والجمع الإكراه البصر وكان
كل حبة منه مثل الجبل وفيه أن الله تعالى أغنى أهل الجنة فيها عن تعب الدنيا ونصبها فيقول
الله تعالى دونك) بالنصب على الإغراء أي خذه (يا ابن آدم فانه) أي فان الشان (لا يشبعك شيء
فقال الأعرابي) أي ذلك الرجل الذي من أهل البادية (والله لا تجده الا قرشيا أو أنصارا بافانهم)
أي قرشيا وأنصاريا (أصحاب زرع وأما نحن) أي أهل البادية (فلسنا بأصحاب زرع فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم) فان قلت ما وجه ادخال هذا الحديث هنا جاب ابن المنير للتنبيه على
أن أحاديث المنع من الكراء انما جاءت على النسيب لا على الإيجاب لأن العادة فيما يحصر
عليه ابن آدم أشد الحرص أن لا يمنع من الاستمتاع به وبقاء حرص هذا الحرص من أهل الجنة
على الزرع وطلب الانتفاع به حتى في الجنة دليل على أنه مات على ذلك لأن المرء يموت على ما عاش
عليه ويبعث على ما مات عليه فدل ذلك على أن آخر عهدهم من الدنيا جواز الانتفاع بالأرض
واستثمارها ولو كان كراؤها محرم عليه لفطم نفسه عن الحرص عليها حتى لا يثبت هذا القدر في
ذهنه هذا الثبوت انتهى * وهذا الحديث هو لفظ الاسناد الثاني ومثل السند الأول يأتي في
التوحيد ان شاء الله تعالى (باب ما جاء في الغرس) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال
(حدثنا يعقوب) القاري بغير حمزة نسبة إلى قارة حم من العرب ولا يذ يعقوب بن عبد الرحمن
وأصله مدني سكن الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج المديني (عن سهل بن سعد)
الأنصاري الساعدي (رضي الله عنه انه قال انا كنا نفرح) ولا يذ في الوقت عن الكشمهني ان
بسكون النون كنا نفرح (بيوم الجمعة كانت لنا عجوز) لم تسم (تأخذ من أصول سلق لنا) بكسر
السين المهملة (كنا نفرح في أربعائنا) نهرنا الصغرى وأساقينا الصغرى (فتجعله في قدر لها فتجعل
فيه حبات من شعير) قال يعقوب (لا أعلم إلا أنه قال ليس فيه شعير ولا واد) بفتح الواو والذال
المهملة دسم اللحم (فأذا صليت الجمعة زربناها) أي العجوز (فقرته البنا) زاد في الجمعة فنلحقه
(فكنا نفرح بيوم الجمعة من أجل ذلك) الذي تصنعه العجوز (وما كنا نتغدى ولا نقيل) من
القبولة (الأبعد) صلاة (الجمعة) وموضع الترجمة من الحديث قوله كنا نفرح في أربعائنا وقد سبق
في باب قول الله عز وجل فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض في آخر كتاب الجمعة * وبه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري قال (حدثنا إبراهيم بن سعيد) بسكون العين ابن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن
الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال يقولون إن أباهم يكره

وأمر الخيض أن يعتزلن مصلى المسلمين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن (١٩١) عاصم

الأحول عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت كانوا يخرجون من المسجد فيخرجون فيكن خلف الناس يكبرن مع الناس

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل قال القاضي عياض واختلف السلف في خروجهن للعديد فرأى جماعة ذلك حقا عليهم منهم أبو بكر وعلي وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم ومنهم من منعهن ذلك منهم عروة والقاسم ويحيى الانصاري ومالك وأبو يوسف وأجازوه أو خففوا مرة ومنعه مرة (قولها) وأمر الخيض أن يعتزلن مصلى المسلمين) هو بفتح الهمزة والميم في أمر وفيه منع الخيض من المصلى واختلف أصحابنا في هذا المنع فقال الجمهور هو ممنوع تنزيه لا تحريم وسببه الصيانة والاحتراز من مقارنة النساء للرجال من غير حاجة ولا صلاة وانما يحرم لانه ليس مسجدا وحكى أبو الفرج الدارمي من أصحابنا عن بعض أصحابنا أنه قال يحرم المكث في المصلى على الخائض كما يحرم مكثها في المسجد لانه موضع للصلاة فأشبهه المسجد والصواب الاول (قولها) في الخيض يكبرن مع النساء) فيه جنوا ذكر الله تعالى للخائض والجنب وانما يحرم عليهم ما قرآن وقولها يكبرن مع الناس دليل على استحباب التكبير لكل أحد في العديد وهو مجمع عليه قال أصحابنا يستحب التكبير لمن في العديد وحال الخروج الى الصلاة قال القاضي التكبير في العديد في أربعة مواطن في السعي الى الصلاة

الحديث) أي روايته وفي كتاب العلم قال ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة وسقط قوله هنا الحديث عند أبي ذر (والله الموعد) بفتح الميم وكسر العين المهمة بينهما وأوسا كنه وهو مصدر ميمي أو ظرف زمان أو مكان وعلى كل تقدير لا يصح أن يخبر به عن الله تعالى فلا بد من ضمائر ٣ وتقديره في كونه مصدرا والله الواعد واطلاق المصدر على الفاعل للبالغة يعني الواعد في فعله للخير والشر والوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيرا وعده شرافا إذا أسقط الخير والشر يقال في الخير الوعد والعدة وفي الشر الابعاد والوعد وتقديره في كونه ظرفا مكانا وعند الله الموعد في الحشر والمعنى على كل تقدير والله تعالى يحاسبني ان تعمدت كذبا ويحاسب من ظن بي سوء (ويقولون) أي الناس (المهاجرين والانصار) لا يحدثون مثل أحاديثه) أي أبي هريرة (وان اخوتي من المهاجرين) كلمة من بيانية (كان يشغلهم) بفتح الغين المعجمة (الصفق بالاسواق) كناية عن التبايع (وان اخوتي من الانصار) كان يشغلهم عمل أموالهم في الزراعة والغراسة وهذا موضع الترجمة (وكنتم امرأ مسكنا) أي من مساكين الصفقة (أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب بكسر الميم) فأحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم (حين يغيبون) أي الانصار والمهاجرون (وأعي) أي أحفظ (حين ينسون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما (من الأيام) لن ييسط أحد منكم نوبه حتى أفضى مقاتلي هذه ثم يجمعه) بالنصب عطف على قوله لن ييسط أي يجمع الثوب (الى صدره) فينسى من مقاتلي شيئا أبدا (والمعنى أن البسط المذكور والنسيان لا يجتمعان لان البسط الذي بعده أجمع المتعقب للنسيان منفي فعند وجود البسط ينعدم النسيان وبالعكس) (فبسطت مرة) بفتح النون وكسر الميم ردة من صوف يلبسها الاعراب والمراد بسط بعضها لئلا يلزم كشف عورتها (ليس على توب غيرها) أي غير الثمرة (حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته) ثم جعلها الى صدرى (والله الذي بعثه) صلى الله عليه وسلم الى الثقلين (بالحق ما نسيت من مقالته تلك الى يومى هذا) (وليس من رواية يونس فما نسبت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به وهو يدل على العموم لان تكبير شيئا بعد النبي يدل على العموم لان التكرار في سياق النبي يدل عليه فدل على العموم في عدم النسيان لكل شيء من الحديث وغيره لانه خاص بتلك المقالة كما يعطيه ظاهر قوله من مقالته تلك ويعضد العموم ما في حديث أبي هريرة أنه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه ينسى ففعل ما فعل ليزول عنه النسيان ويحتمل أن يكون وقعت له قضيتان فالقضية التي رواها الزهري مختصة بتلك المقالة والاخرى عامة (والله لولا آيتان) موجودتان (في) وفي نسخة من (كتاب الله ما حدثتكم) فيه حذف اللام من جواب لولا وهو جائز والاصل لما حدثتكم (شيئا أبدا ان الذين يكتمون ما أنزلنا من بينات الى قوله الرحيم) ولأبي ذر من بينات والهدى الى الرحيم وفي هذا وعيد شديدان كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بينه الله تعالى لعباده في كتبه التي أنزلها على رسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين * وقد مضى هذا الحديث في باب حفظ العلم في كتاب العلم أخصر من هذا والله الموفق والمعين

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب المساقاة) هي مأخوذة من السقي المحتاج اليه فيها غالبالانه أنفع أعمالها وأكثرها مؤثمة وحقيقتها أن يعامل غيره على نخل أو شجر غنبي ليعتده بالسقي والتربية على أن الثمرة له - ما والمعنى فيها أن مالك الاشجار قد لا يحسن تعهدها ولا يتفرغ له ومن يحسن ويتفرغ قد لا يملك الاشجار فيحتاج ذلك الى الاستعمال وهذا الى العمل ولواكثرى المالك لزمته الاجرة في الحال وقد لا يحصل له شيء من الثمار ويتم ائوان العامل فيها فدعت الحاجة الى تجويزها

الى حين يخرج الامام والتكبير في السلف فكانوا يكبرون اذا خرجوا حتى يبلغوا المصلى يرفعون أصواتهم وقاله الاوزاعي ومالك والشافعي وزاد استحبابه ليله العيدين وقال أبو حنيفة يكبر في الخروج للاضحى دون الفطر وخالفه أصحابه فقالوا يقول الجمهور وأما التكبير بتكبير الامام في الخطبة فمالك يراه وغيره يأباه وأما التكبير المرفوع في أول صلاة العيد فقال الشافعي هو سبع في الاولى غير تكبيرة الاحرام وخمس في الثانية غير تكبيرة القيام وقال مالك وأحمد وأبو ثور كذلك لكن سبع في الاولى احدا من تكبيرة الاحرام وقال الثوري وأبو حنيفة خمس في الاولى وأربع في الثانية بتكبيرة الاحرام والقيام وجمهور العلماء يرى هذه التكبيرات متوالية متصلة وقال عطاء والشافعي وأحمد يستحب بين كل تكبيرتين ذكر الله تعالى وروى هذا أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه وأما التكبير بعد الصلوات في عيد الاضحى فاختلف علماء السلف ومن بعدهم فيه على نحو عشرة مذاهب هل ابتدأوه من صبح يوم عرفة أو ظهره أو صبح يوم النحر أو ظهره وهل انتهوا في ظهر يوم النحر أو ظهر أول أيام النحر أو في صبح أيام التشريق أو ظهره أو عصره واختار مالك والشافعي وجماعة ابتداءه من

٣ قوله فان الترجمة عبارة الفتح فان التراجم بالجمع وهو الانسب كما لا يخفى اهـ مصححه

٤ الذي في هامش البونينية وكذا في الفتح معزى بالمستملى أجازا منصبا المزن السحاب الاجاج المزفرانا

عذابا وقول الشارح تجاجي لابيذر بعد قوله تشكرون فتنبيه كتمه مصححه

هذا (باب) بالتونين (في الشرب) بكسر الشين المعجمة أي باب الح كم في قسمة الماء والشرب بالكسر في الاصل النصيب والخط من الماء وفي الفرع بضمها وعزا عياض للاصميلي قال والكسر أولى وقال السفاقي من ضبطه بالضم أراد المصدر وقال غيره المصدر مثلت وسقط لاني ذكر كتاب المساقاة ولفظ باب قال ابن حجر ولا وجه لقوله كتاب المساقاة فان الترجمة التي فيه غالبها تتعلق باحياء الموات (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه (وجعلنا من الماء كل شيء حي) بالجر صفة لشيء أي كل حيوان كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء أو كما نلاحظناه من ماء لفرط احتياجه اليه وحببه له وقلة صبره عنه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل أو المعنى صيرنا كل شيء بسبب من الماء لايجادونه وفي حديث أبي هريرة عند الامام أحمد قال قلت يا رسول الله اني أبتل طاب نفسي وقرت عيني فأبتلني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء الحديث واسناده على شرط الشيخين الا بأبي ميمونة فمن رجال السنن واسمه سليم والترمذي يجمع له وروى ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن المراد بالماء النطفة (أفلا يؤمنون) مع ظهور الآيات (وقوله جل ذكره أفرايتم الماء الذي تشربون) أي العذب الصالح للشرب (أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) بقدرتنا (لونشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون) قال البخاري تبعنا لابي عبيد (الأجاج المرن) وقيل هو الشديد الملوحة أو المرارة أو الحار حكاية ابن فارس وقال المؤلف تعالقنا وبعدها فخرج الطبري عنهما (المزن السحاب) وقيل هو الابيض وماؤه أعذب وفي رواية المستملى (أجازا منصبا وهو موافق لتفسير ابن عباس وقتادة ومجاهد فيما أخرجه الطبري المزن السحاب الاجاج المزفرانا عذابا وعن السدي في زيادته فمرائد القوائد ولفظ رواية أبي ذر أفرايتم الماء الذي تشربون الى قوله فلولا تشكرون وقد أورد الزنجشيري هنا سؤال الفضل فان قلت لم أدخلت الام على جواب لوفى قوله تعالى لونشاء لجعلناه حطاما ونزعت منه ههنا وأجاب بأن لو لما كانت داخله على جملتين معلقة ثانيتهما بالاولى تعلق الجزاء بالشرط ولم تكن مخصصة للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما سري فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها في مضمون جملتها أن الثاني امتنع لامتناع الاول افتقرت في جوابها الى ما ينصب علما على هذا التعلق فزيدت هذه الام لتكون علما على ذلك فاذا حذف بعد ما صارت علما مشهورا مكانه فلان الشيء اذا علم وشهر موقعه وصار ما لوفى أو ما نوساه لم يبال باسقاطه عن اللفظ استغناء بعرفة السامع أو أن هذه الام مفيدة معنى التوكيد لا محالة فادخلت في آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب وأن العيد يفقده أشد وأصعب من قبل أن المشروب انما يحتاج اليه تبعاً للمطعوم ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب اهـ هذا (باب) بالتونين (في الشرب) بضم المعجمة (ومن رأى) ولا يبي ذرباب من رأى (صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة مقسوما كان أو غير مقسوم وقال عثمان) بن عفان رضي الله عنه فيما وصله الترمذي والنسائي وابن خزيمة (قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشترى بئر رومة) باضافة بئر الى رومة بضم الراء وسكون الواو فيم فها بئر معروفة بالمدينة (فيكون ذلوه فيها) أي في البئر المذكورة كدلاء المسلمين (يعني يوقفها ويكن حظه منها كخط غير منها من غير منزلة) فاشترها عثمان رضي الله عنه (ووقفها على الفقير والغني وابن السبيل وقد تسلسل به من جوز الوقف على النفس وأجيب بأنه كما لو وقف على الفقراء ثم صار فقيرا فانه يجوز له الاخذ منه ورومة قيل انه علم على صاحب البئر وهو رومة الغفاري كذا ذكره ابن منبته فقال يقال انه أسلم

عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن في الفطر والأضحية العواتق والحيض وذوات الخدور فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قلت يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب قال لتلبسها أختها من جلبابها * وحدثناعبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم أضحي أو فطر فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما

ظهر يوم النحر وانتهاء صبح آخر أيام التشريق وللشافعي قول إلى العصر من آخر أيام التشريق وقول أنه من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق وهو الراجح عند جماعة من أصحابنا وعليه العمل في الأمصار (قولها ويشهدن الخير ودعوة المسلمين) فيه استحباب حضور مجامع الخير ودعاء المسلمين وحلق الذكر والعلم ونحو ذلك (قولها لا يكون لها جلباب) قال النضر بن شميل هو ثوب أقصر وأعرض من الخمار وهي المقنعة تغطي به المرأة رأسها وقيل هو ثوب واسع دون الرداء تغطي به صدرها وظهورها وقيل هو كالملاءة والمحفة وقيل هو الأزار وقيل الخمار (قوله صلى الله عليه وسلم) لم تلبسها أختها من جلبابها الصحيح أن معناه لتلبسها جلبابا لا تحتاج إليه عارية وفيه الحث على حضور العيد لكل أحد وعلى المواساة والتعاون على البر والتقوى (قوله فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما) فيه أنه

روى حديثه عبد الله بن عمر بن أبان عن المحاربي عن أبي مسعود عن أبي سلمة بن بشير بن بشير الأسلمي عن أبيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة كان يبيع منها القربة بالماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعالي غيرهما فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتجعل لي مثل الذي جعلت لرومة عينا في الجنة قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين قال في الإصابة تعلق ابن منده على قوله أتجعل لي مثل الذي جعلت لرومة طنائمه أن المراد به صاحب البئر وليس كذلك لأن في صدر الحديث أن رومة اسم البئر وإنما المراد بقوله جعلت لرومة أي لصاحب رومة أو نحو ذلك وقد أخرجه البغوي عن عبد الله بن عمر بن أبان فقال فيه مثل الذي جعلت له فأعاد الضمير على الغفاري وكذا أخرجه ابن شاهين والطبراني من طريق ابن أبان وقال البلاء الذي في تاريخه هي بئر قديمة كانت ارتطمت فأتى قوم من مزينة حلفاء الأنصار فقاموا عليها وأصلحوها وكانت رومة امرأة منهم وأمة لهم تسقى منها الناس فنسبت إليها اهـ ويأتي في الوقف أن شاء الله تعالى أن عثمان رضي الله عنه قال ألسنتم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فحفرتموها وهذا يقتضي أن رومة اسم العين لا اسم صاحبها ويحتمل أن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فجاءين الحديثين كما مر والله أعلم * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق الحمصي مولا هم المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الألف نون محمد بن مطرف اللبني المدني زل عسقلان (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالخاء المعجمة والراي سلمة بن دينار الأعرج المدني (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم) فضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية والنبي رفع نائب عن الفاعل (بقدر) فيه ماء وأبن شبيب (فشرب منه وعن عيمته غلام أصغر القوم) هو ابن عباس رضي الله عنهما كما في مسند ابن أبي شيبه (والأشياخ) وفهم خالد بن الوليد (عن يساره فقال) عليه الصلاة والسلام (يا غلام أنا نذرتي أن أعطيه الأشياخ قال) الغلام (ما كنت لأؤثر بقضلي) قال الكرماني وتبعه العيني والبرماوي وغيرهما وفي بعضها بفضل (منك أهدا يا رسول الله فأعطاه إياه) ووجه دخول هذا الحديث هنا من جهة مشروعية قسمة الماء وأنه علك أذ لم يملك لما جازت فيه القسمة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي جزة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه أنها) أي القصة ولا يذعن الكشميني أنه أي الشأن (حلبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة داجن) هي التي تألف البيوت وتقيمها ولم يقل داجنة اعتبارا بآتيث الموصوف لان الشاة تذكر وتؤنث وفي النهاية هي التي تغلف في المنزل (وهي) أي الداجن والواو للحال ولا يذروها أي النبي صلى الله عليه وسلم (في دار أنس بن مالك) رضي الله عنه (وشب لبنها) بكسر اللين مبيدا للفعول ولبنها رفع نائب عن الفاعل أي خلط (بماء من البئر التي في دار أنس فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فشرب منه) عليه الصلاة والسلام (حتى إذا نزع القدح) أي قلعه (عن فيه) وللمستلي والجوي من فيه (وعلى يساره أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (وعن عيمته أعرابي) قيل أنه خالد بن الوليد وروايته لا يقال له أعرابي وعبر بقوله وعلى في الأولى وعن في الثانية فقال الكرماني لعل يساره كان موضعاً من تغفأ فاعتبر استعلاؤه أو كان الأعرابي بعيداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (وخاف) أي والخال أن عمر خاف

ثم أتت النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة (١٩٤) فجعلت المرأة تلقى خرصها وتلقى سخاها * وحدثنه عمر والنافذ حدثنا ابن اديس ح

وحديثي أبو بكر بن نافع ومحمد بن
بشار جميعا عن غندر كلاهما عن
شعبة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد
الله بن عبد الله أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سأل أبا واقد الليثي
ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الأضحية والفطر فقال
كان يقرأ بهم مابق والقرآن المجيد
واقربت الساعة وانشق القمر
* وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
أبو عامر العقدي حدثنا فليح عن
ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن أبي واقد الليثي

جماعة من الصحابة والتابعين وقال
الشافعي وجماعة من السلف
لا كراهة في الصلاة قبلها ولا بعدها
وقال الأزواجي وأبو حنيفة
والكوفيون لا تكره بعدها وتكره
قبلها ولا حجة في الحديث أن كراهيها
لأنه لا يلزم من ترك الصلاة كراهيها
والاصل أن لا يمنع حتى ثبت (قوله
وتلقى سحاجها) هو بكسر السين
وبالحاء المعجمة وهو قفلة من طيب
مجموع على هيئة الخرز يكون من
مسك أو قرنفل أو غيره مما من
الطيب ليس فيه شيء من الجوهر
وجعه سحج ككتاب وكتب (قوله
عن عبيد الله أن عمر بن الخطاب
سأل أبا واقد رضي الله عنه وفي
الرواية الأخرى عن عبيد الله
عن أبي واقد قال سألني عمر بن
الخطاب) هكذا هو في جميع النسخ
والرواية الأولى مرسله لأن عبيد الله
لم يذكر عمر ولكن الحديث صحيح
بلاشك متصل من الرواية الثانية

(أن يعطيه) أي يعطى النبي صلى الله عليه وسلم القدر (الأعرابي أعط) بهمة مفتوحة القدر
(أبا بكر يا رسول الله عندك) قاله تذكير الرسول عليه الصلاة والسلام وأعلاما للأعرابي بجلالة
الصدق (فأعطاه) عليه الصلاة والسلام (الأعرابي الذي على يمينه) ولا يذري نسخة وضع عليها
في الفرع وأصله عن بالنون بدل على باللام (ثم قال) عليه الصلاة والسلام قدموا (الأعرابي فلا عين)
قال الكرمات وتبعه البرماوى وغيره الأيمن ضبط بالنصب على تقدير أعط الأيمن وبالرفع على
تقدير الأيمن أحق واستدل العيني لترجيح الرفع بقوله في بعض طرق الحديث الأيمنون الأيمنون
الأيمنون قال أنس فهى سنة فهى سنة فهى سنة أى تقدمه الأيمن وإن كان مفضولا لا خلاف
في ذلك ثم خالف ابن حزم فقال لا يجوز مناولة غير الأيمن إلا بأذن الأيمن وأما حديث ابن عباس عند
أبي يعلى الموصلى بأسناد صحيح قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سقى قال ابدوا بالكبراء أو
قال بالا كابر فمحمول على ما إذا لم يكن على جهة يمينه أحد بل كان الحاضرون تلقاء وجهه مشلا
وانما استأذن عليه الصلاة والسلام الغلام في الحديث السابق ولم يستأذن الأعرابي هنا لثلاثة
لقلب الأعرابي وتطيبا لنفسه وشغفة أن يسبق إلى قلبه شيء يهالكه بقرب عهد به بالجاهلية ولم
يجعل للغلام ذلك لأنه قرابته وسنة دون المشيخة فاستأذنه عليهم تأدبا ولئلا يوحشهم بتقديمه عليهم
وتعليق بأنه لا يدفع إلى غير الأيمن إلا بأذنه * وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا في الأثرية
وكذا مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه (باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى)
بفتح أوله وثالثه من الرى (القول النبي صلى الله عليه وسلم) الآتى إن شاء الله تعالى موصولا
(لا يمنع) يضم أوله مبنيا للفعول مرفوعا في معنى النهى ولا يذري لا يمنع بالحزم على النهى (فضل
الماء) بالرفع نائب عن الفاعل لأن مفهومة أنه أحق بمائه عند عدم الفضل * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن
الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يمنع) يضم أوله مبنيا للفعول (فضل الماء لا يمنع) مبنى للفعول أيضا (به الكلا) بفتح
الكاف والرفع العشب يابس ورطبه واللام في لا يمنع لأم العاقبة كهي في قوله تعالى فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومعنى الحديث أن من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلا
ليس حوله ماء غيره ولا يوصل إلى رعيه إلا إذا كانت المواشى ترد ذلك فهي صاحب الماء أن يمنع
فضل مائه لأنه إذا منعه منع رعي ذلك الكلا والكلا لا يمنع لما في منعه من الأضرار بالأس وبفتح
به الرعاء إذا احتاجوا إلى الشرب لأنهم إذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك والصحيح عند
الشافعية وبه قال الحنفية الاختصاص بالماشية وقرئ الشافعي فيما حكاه المرفى عنه بين المواشى
والزرع بأن الماشية ذات أرواح يخشى من عطشها موتها بخلاف الزرع وهذا محمول عند أكثر
الفقهاء من أصحابنا وغيرهم على ماء البئر المحفورة في الملاء وفي الموات بقصد التملك أو الارتفاق
خاصة فالأولى وهي التي في ملكه أو في موات بقصد التملك تلك ماؤها على الصحيح عند أصحابنا ونص
عليه الشافعي في القديم والثانية وهي المحفورة في موات بقصد الارتفاق لا تلك الحافر ماءها نعم
هو أولى به إلى أن يرتحل فإذا ارتحل صار كغيره ولو عاد بعد ذلك وفي كلا الحالين يجب عليه بذل ما
يفضل عن حاجته والمراد بحاجته نفسه وعياله وماشيته وزرعه لكن قال امام الحرمين وفي الزرع
احتمال على بعد ما البئر المحفورة للمارة فهاؤها مشترك بينهم والحافر كأحدهم ويجوز الاستقاء منها
للشرب وسقى الزرع فان ضاق عنهم ما فالشرب أولى وكذا المحفورة بلا قصد على أصح الوجهين
عند أصحابنا وأما المحرز في أثناء فلا يجب بذل فضله على الصحيح لغير المضطر ويملك بالأحرار هذا كلام

فانه أدرك أبا واقد بلاشك وسهه بلا خلاف فلا عتب على مسلم حينئذ في روايته فانه صحيح متصل والله أعلم (قوله عن أبي واقد الشافعية

قال سألني عمر بن الخطاب عما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم العيد فقلت (١٩٥) باقربت الساعة وق القرآن المجيد حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت دخل على أبو بكر وعندي جارتان من حواري الانصار تغنيان عما تقاولت به الانصار يوم بعث قالت وليستا غنيتين

سألني عمر قالوا يحتمل أن عمر رضي الله عنه شئ في ذلك فاستقته وأراد اعلام الناس بذلك أو نحو هذا من المقاصد قالوا لا بعد أن علم يكن يعلم ذلك مع شهوده صلاة العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وقربه منه (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين بق واقربت الساعة) فيه دليل للشافعي وموافقه أنه تسن القراءة بهما في العيدين قال العلماء والحكمة في قراءتهما لما شتمتا عليه من الاخبار بالبعث والاخبار عن القرون الماضية واهلاك المكذبين وتشبيه بروز الناس للعبد ببرزهم للبعث وخروجهم من الاجداث كما أنهم جراد منتشر والله أعلم (قوالها وعندي جارتان تغنيان عما تقاولت به الانصار يوم بعث قالت وليستا غنيتين) أما بعث فبضم الباء الموحدة وبالعين المهملة ويجوز صرفه وترك صرفه وهو الأشهر وهو يوم جرت فيه بين قبيلتي الانصار الاوس والخزرج في الجاهلية حرب وكان الظهور فيه للاوس قال القاضي قال الاكثرون من أهل اللغة وغيرهم هو بالعين المهملة وقال أبو عبيدة بالغين المهمة والمشهور المهمة كما قدمناه وقولها وليستا غنيتين معناه ليس الغناء عادة لهما ولا هما مع وفان

الشافعية وكلام الحنفية والحنابلة في ذلك متقارب في الاصل والمدرك وان اختلفت تفاصيلهم وجعل المالكية هذا الحكم في البئر المحفورة في الموات وقالوا في المحفورة في الملك لا يجب عليه بذل فضلها وقالوا في المحفورة في الموات لا يتابع وصاحبها ورثته أحق بكفائتهم وهذا انتهى للتحريم عند مالك والشافعي والأوزاعي والليث وقال غيرهم هو من باب المعروف * ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان فضل الماء يدل على أن صاحب الماء أحق به عند عدم الفضل وآخرجه المؤلف أيضا في ترك الحيل ومسلم في البيوع والنسائي في احياء الموات وأبو داود والترمذي وابن ماجه . وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث بن سعد الامام) (عن عقيل) بضم العين بن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني اسمه عبد الله أو اسمعيل كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا فضل الماء تمنعوا به فضل الكلال) والمنع عنه منع الفضل لا منع الأصل وهل يجب عليه بذل الفاضل عن حاجته لزراع غيره الصحيح عند الشافعية وبه قال الحنفية لا يجب وقال المالكية يجب عليه اذا خشى عليه الهلاك ولم يضر ذلك بصاحب الماء قال الأبي أبو عبد الله والحديث حجة لثاني القول بسد الذرائع لانه انما نهى عن منع فضل الماء لا يؤذى اليه من منع الكلال انتهى وقد ورد التصريح في بعض طرق الحديث بالنهي عن منع الكلال صححه ابن حبان من رواية أبي سعيد مولى بني غفار عن أبي هريرة واقطعه لا تمنعوا فضل الماء ولا تمنعوا الكلال فيهرل المال ويجوزع العيال وهو محمول على غير المولود وهو الكلال النابت في الموات فنعه مجرد ظلم اذ الناس فيه سواء أما الكلال النابت في أرضه المملوكة له بالاحياء فذهب الشافعية جواز بيعه وفيه خلاف عند المالكية صحح ابن العربي الجواز (باب) بالتزوين (من حفر بئر في ملكه) أو موات للتملك أو الارتفاق (لم يضمن) لانه غير عدوان فلو كان عدوا ناضمته العاقلة ولو حفر بدليله بئر أو دعار جلا فدخله فسقط فيه فهلكه لا تظهر الضمان لانه غرة . وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني بالافراد (محمود) هو ابن غيلان أبو أحمد العدوي مولاهم المرزقي قال (أخبرنا) ولا يذرح خبرني بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغر ابن موسى وهو شيخ المصنف روى عنه بغير واسطة في أول الايمان (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عامر (عن أبي صالح) ذكران الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدن) بكسر الدال كجلس منبت الجواهر من ذهب ونحوه اذا حضره الرجل في ملكه أو في موات فوقع فيه شخص فأت وانهار على حافره فهو (جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة وبعد الألف راء أي هدر لا ضمان عليه (والبئر) اذا حفرها في ملكه أو في موات وانهارت على من استأجره لحفرها (جبار) لا ضمان عليه فلو حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير اذنه قتل بها انسان وجب ضمانه على عاقلة حافرها والكفارة في مال الحافر وان تلف بها غير آدمي وجب ضمانه في مال الحافر (والجماء) بفتح العين المهملة وسكون الجيم وبعد الميم همزة ممدودة أي البهيمة لانها لا تتكلم اذا انفلتت فصدمت انسانا فأتلفتة أو أتلفت مالا فهي (جبار) لا ضمان على مالكها أما اذا كان معها فعليه الضمان (وفي الركان) دفن الجاهلية سواء كان في دار الاسلام أو دار الحرب (الحسن) بشرط أن يكون نصا من النقادين للاحول ومذهب الامام أحمد أنه لا فرق بين النقادين فيه وغيرهما كالنحاس وهو مذهب الحنفية أيضا لكنهم أوجبوا الحسن وجعلوه قبا والحنابلة

به واختلف العلماء في الغناء فأباحه جماعة من أهل الحجاز وهي رواية عن مالك وحرمة أبو حنيفة وأهل العراق ومذهب الشافعي كراهته

فقال أبو بكر أجزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيده فقال رسول الله صلى الله عليه

(١٩٦)

وسلم يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا

أوجبوا ربع العشر وجعلوه زكاة كما مر في الزكاة قال ابن المنير الحديث مطلق والترجمة مقيدة بالملك وإذا كان الحديث تحت صور أحدها الملك وهو أقعد الصور بسقوط الضمان كان دخولها في الحديث محققا فاستقام الاستدلال لأنه إذا لم يضمن وقد حفر في غير ملكه كالذي يحفر في الصحراء فإن لا يضمن من حفر في ملكه الخاص أجدر **باب المصومة في البر والقضاء فيها** • وبه قال **(حدثنا عبدان)** هو عبد الله المروزي **(عن أبي حمزة)** بالخاء المهملة والزاي مجحد من ميمون السكري المروزي **(عن الأعمش)** سليمان بن مهران **(عن شقيق)** هو ابن سلمة أبو وائل الأزدي الكوفي **(عن عبد الله)** هو ابن مسعود **(رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)** أنه **(قال من حلف على عينة)** أي على مخلوف معين حال كونه **(بقتطع بها)** أي بسبب اليمين **(مال امرئ هو)** ولا يذعن عن الكسبه من مال امرئ مسلم هو **(عليها)** أي هو في الأقدام عليها **(فاجر)** أي كاذب ويحتل أن تكون جملة يقطع صفة ليمين والتقييد بالمسلم جرى على الغالب والافلا في بين المسلم والذي والمعاهد وغيرهم كما جرى على الغالب في تقييده بمال ولا فرق بين المال وغيره في ذلك وفي مسلم من حديث ابن عباس بن ثعلبة الحارثي من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه **(لقي الله)** يوم القيامة وهو عليه غضبان **(فيه)** معامله معاملة المغضوب عليه من كونه لا ينظر اليه ولا يكلمه ولمسلم من حديث وائل بن حجر وهو عنه معرض وعند أبي داود من حديث عمران فليتبوأ مقعده من النار **(فأنزل الله تعالى أن الذين يشترون)** يستبدلون **(بعهد الله)** بما عاهدوا الله عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالامانات **(وأيمانهم)** وبما حلفوا عليه **(عن أقلية الآية بخاء الأشعث)** هو ابن قيس الكندي من المكان الذي كان فيه إلى المجلس الذي كان عبد الله يحدثهم فيه **(فقال ما حدثكم)** بلفظ الماضي ولا يورى ذرو الوقت والأصلي ما يحدثكم **(أبو عبد الرحمن)** يعني ابن مسعود زاذني رواية جري في الرهن قال فحدثناه قال فقال صدق **(في أنزلت هذه الآية كانت لي بئر في أرض ابن عمي)** اسمه معدان بن الأسود بن معديكر الكندي ولقبه الجفشيش بالجيم المفتوحة والشينين المعجمتين بينهما ما تحته ساكنة على الأشهر وزعم الاسماعيلي أن أبا حمزة تفرد بذكر البئر عن الأعمش وليس كما قال فقد وافقه أبو عوانة كافي كتاب الإيمان والأحكام من رواية الثوري ومنصور عن الأعمش جميعا وفي رواية جري عن منصور في شيء **(فقال لي)** رسول الله صلى الله عليه وسلم **(شهودك)** نصب بتقدير أحضروا أو أقم شهودك على حقل وفي نسخة شهودك بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي والمثبت لحقل شهودك قال الأشعث **(قلت مالي شهود قال)** عليه الصلاة والسلام **(فيمينه)** أي فاطلب عينه وفي نسخة فيمينه بالرفع أي فالحجة القاطعة بينكما عينه **(قلت يا رسول الله إذا حلف)** بنصب يحلف لا غير كما قاله السهيلي وكذا هو في الفرع وأصله لاستيفائها شروط أعمالها التي هي التصديق والاستقبال وعدم الفصل ولا يجوز الغاؤها حينئذ قال الزركشي في أحكام عمدة الأحكام وذكر ابن خروف في شرح سيبويه أن من العرب من لا ينصب بها مع استيفاء الشروط حكاه سيبويه قال ومنه الحديث إذا حلف بالله وهو صريح في أن الرواية بالرفع انتهى قال في المصايب استشهاده بالحديث إنما يدل على أن الرفع مروي لأنه هو المروي كما يظهر من عبارة الزركشي **(فذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث)** وهو قوله من حلف على عينة إلى آخره **(فأنزل الله ذلك)** أي قوله تعالى أن الذين يشترون يستبدلون بعهد الله الآية **(تصديقه)** صلى الله عليه وسلم • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأشخاص والشهادات والإيمان والندور والتفسير والشركة ومسلم في الإيمان وكذا أبو داود والنسائي في القضاء وابن ماجه في الأحكام **باب أثم من منع ابن السبيل** وهو

وهو المشهور من مذهب مالك واحتج المحوزون بهذا الحديث وأجاب الآخرون بأن هذا الغناء إنما كان في الشجاعة والقتل والحذق في القتال ونحو ذلك مما لا مفسدة فيه بخلاف الغناء المشتل على ما يهيج النفوس على الشر ويحملها على البطالة والقيح قال القاضي إنما كان غناء وهما غناء هوم من أشعار الحرب والمفاخرة بالشجاعة والظهور والغلبة وهذا لا يهيج الجوارى على شر ولا أنشادهما لذلك من الغناء المختلف فيه وإنما هو رفع الصوت بالأنشاد ولهذا قالت وليستاعفني من أي لستاعفني يغني بعادة الغنيات من التشويق والهوى والتعريض بالفواحش والتشبيب بأهل الجمال وما يحرك النفوس ويبعث الهوى والغزل كما قبل الغناء رقيقة الزنا وإيسا أيضا ممن اشتهر وعرف بأحسن الغناء الذي فيه تمطط وتكسر وعمل يحرك الساكن ويبعث الكامن ولا يمن أنخذ ذلك صنعة وكسبا والعرب سمي الأنشاد غناء وليس هوم من الغناء المختلف فيه بل هو مباح وقد استجازت الصحابة غناء العرب الذي هو مجرد الانشاد والترنم وأجازوا الحداة وفعلاه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا كله اباحة مثل هذا وما في معناه وهذا ومثله ليس بحرام ولا يجرح الشاهد **(قوله أجزمور الشيطان)** هو بضم الميم الأولى وفتحها والضم شهر ولم يذكر القاضي غيره ويقال أيضا من مار بكسر الميم وأصله

صوت بصغير والزير الصوت الحسن ويطلق على الغناء أيضا **(قوله أجزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم)** فيه المسافر

٣ قوله أي على مخلوف معين وأن على بمعنى الباء كما في شيخ الاسلام أو زائدة كافي شرح المشكاة والهمع أفاده بالهامش اهـ مصححه

* وحدثناه يحيى بن يحيى وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية عن هشام بهذا (١٩٧) الاستناد وفيه جاريان تلعبان بدف

* وحدثني هرون بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن ابن شهاب حدثه عن عروة عن عائشة أن أبا بكر الصديق دخل عليها وعندهما جاريان في أيام منى تغنيان وتضربان ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بشوبه فأنتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد وقالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الخبشة

ان مواضع الصالحين وأهل الفضل تنزه عن اللهو واللغو ونحوه وان لم يكن فيه اثم وفيه أن التابع للكبير اذا رأى بحضرته ما يستنكر أو لا يليق بمجلس الكبير ينكره ولا يكون بهذا اقتناعاً على الكبير بل هو أدب ورعاية حرمة واجلال للكبير من أن يتولى ذلك بنفسه وصيانة للمجلسه وانما سكت النبي صلى الله عليه وسلم عنهن لانه مباح لهن وتسجى بشوبه وحول وجهه اعراضاً عن اللهو ولئلا يستحيين فيقطعن ما هو مباح لهن وكان هذا من رأفته صلى الله عليه وسلم وحلمه وحسن خلقه (قوله جاريان تلعبان بدف) هو بضم الدال وفتحها والضم أفصح وأشهر ففيه مع قوله صلى الله عليه وسلم هذا عيدنا أن ضرب دف العرب مباح في يوم السرور والظاهر وهو العيد والعرس والختان (قوله في أيام منى) يعنى الثلاثة بعد يوم النحر وهى أيام التشريق ففيه أن هذه الأيام داخله في أيام العيد وحكمه جار عليها في كثير من الاحكام كجواز

المسافر (من الماء) انفاضل عن حاجته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى بكسر الميم وفتح القاف قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) البصرى (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (يقول سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس لا ينتظر الله اليهم يوم القيامة) فان من سخط على غيره واستهان به أعرض عنه (ولا تركهم) ولا يثنى عليهم ولا يظهرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم على ما فعلوه (رجل كان له فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق فغعه) أى الفاضل من الماء (من ابن السبيل) وهو المسافر وقوله رجل مرفوع خبر مستند صحيح وقوله كان له فضل ماء جلة في موضع رفع صفة لرجل (و) الثاني من الثلاثة (رجل بايع أماً) أى عاقداً الامام الأعظم وللمموى والمسمى امامه (لا يبايعه الا الدنيا) بغير تنوين (وان أعطاه من رضى) الفاء تفسيرية (وان لم يعطه منها سخط) الثالث (رجل أقام سلعته) من قامت السوق اذا انفتحت (بعد العصر) ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب لان الغالب أن مثله كان يقع في آخر النهار حيث يريدون الفراغ عن معاملتهم نعم يحتمل أن يكون تخصيص العصر لكونه وقت ارتفاع الاعمال (فقال والله الذى لا اله غيره لقد أعطيت بها) بفتح الهمزة في الفرع وأمسله أى دفعت لبايعها بسببها وفي نسخة أعطيت بضم الهمزة مبنياً للفعول أى أعطاني من يريد شراءها (كذا وكذا) ثمناعها (فصدقه رجل) واشترأها بذلك الثمن الذى حلف أنه أعطاه أو أعطيه اعتماداً على حلفه الذى أكد به بالتوحيد واللام وكلمة قد التى هى هنا للتحقيق (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) الآية والتخصيص على العدد في قوله ثلاثة لا يبنى الزائد (باب سكر الانهار) بفتح السين المهملة وسكون الكاف أى سدها وفي اليونينية بتنوين باب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام القرشى الاسدى أول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وولى الخلافة تسع سنين الى أن قتل في ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين رضى الله عنهم أنه حدثه أن رجلاً من الانصار) زاد في رواية شعيب عند المصنف في الصحيح قد شهد بدرًا واسمه قبل جدي فمأخرجه أبو موسى المدينى في الذيل من طريق الليث عن الزهرى قال ولم أر تسميته الا في هذه الطريق انتهى وهذا امر دود بما في بعض طرقه أنه شهد بدرًا وليس في البدرين أحد اسمه جدي وقيل هو ثابت بن قيس بن شماس حكاه ابن بشكوال في المهمات واستبعد وقيل هو حاطب بن أبى بلتعنة وقيل ثعلبة بن حاطب قاله ابن بابطيش قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وقوله في حاطب لا يصح فانه ليس أنصاري انتهى وأجيب بحمل الانصار على المعنى اللغوى يعنى من كان ينصر النبي صلى الله عليه وسلم لا بمعنى أنه كان من الانصار المشهورين وهذا برده ما في رواية عبد الرحمن بن اسحق عن الزهرى عند الطبرى في هذا الحديث انه من بنى أمية بن زيد وهم بطن من الأوس وأجيب باحتمال أن مسكنه كان في بنى أمية لانه منهم وقدرى ابن أبى حاتم بسنده عن سبيع بن المسيب في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية أنها نزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبى بلتعنة اختصما في ماء ففضى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقى الأعلى ثم الأسفل قال ابن كثير وهو مرسل ولكن فيه فائدة تسمية الانصارى (خاصم الزبير) بن العوام أحد العشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنهم (عند النبي صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة) بكسر الشين المعجمة آخره جيم جمع شرج بفتح أوله وسكون الراء بوزن بحر وبحار ويجمع على شروج وانما أضيفت الى الحرة لكونها فيها والحرة

التخفية وتحريم الصوم واستحباب التكبير وغير ذلك (قولها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الخبشة

وهم يلعبون وأناجارية فاقدر وفاقدر الجارية (١٩٨) العربية الحديثة السن * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن

ابن شهاب عن عروة بن الزبير

بفتح الحاء والراء المشددة المهملين موضع معروف بالمدينة والمراد هنا مسايل الماء (التي يسقون بها النخل) وفي رواية شعيب كانا يسقيان به كلاهما وذلك لان الماء كان يمر بأرض الزبير قبل أرض الانصاري فيحبسه لأكال سقي أرضه ثم يرسله الى أرض جاره (فقال الانصاري) للزبير رضي الله عنه ملتصامنه تعجيل ذلك (سرح الماء) بفتح السين وكسر الراء المشددة وبالحاء المهملة أي أطلق الماء حال كونه (بمرفأبي عليه) أو امتنع الزبير على الذي خاصمه من ارسال الماء (فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال) ولأبي الوقت قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير أسق يا زبير) بهمزة قطع مفتوحة كذا في الفرع وغيره وذكره الحافظ ابن حجر عن حكاية ابن التين له وقال انه من الرباعي وتعقبه العيني فقال هذا ليس يصطلح فلا يقال رباعي الا لكلمة أصول حروفها أربعة أحرف وسقي ثلاثي مجرد فلما زيدت فيه الالف صار ثلاثيا من يدا فيه وفي بعض النسخ اسق بهمزة وصل من الثلاثي وهي في الفرع أيضا وقدمه في فتح الباري على حكاية الاول وقال العيني اسق بكسر الهمزة من سقي يسقي من باب ضرب يضرب ولم يذكر الوصل والمعنى اسق شيئا يسير ادون حقل (ثم أرسل الماء الى جارك) الانصاري وهمزة أرسل همزة قطع مفتوحة (فغضب الانصاري فقال) أي الانصاري (أن كان) الزبير (ابن عمتك) صفية بنت عبد المطلب حكمت له بالتقديم على وهمزة أن كان مفتوحة ممدودة في الفرع وأصله مصحح عليها استفهام انكاري وحكام في الفتح عن القرطبي وقال انه لم يقع لتأني الرواية انتهى وكذا رأيت بالمدة في الاصل المقر وعلى الميدوي وغيره وفي بعض الاصول وعليه شرح في الفتح والعدة والمصابيح والمشكاة أن كان بفتح الهمزة وهي للتعليل مقدره باللام أي حكمت له بالتقديم والترجيح لأجل أنه ابن عمتك قال الكرماني وفي بعضها ان كان بكسر الهمزة قال في الفتح على أنها شريطة والجواب محذوف قال ولا أعرف هذه الرواية ثم وقع في رواية عبد الرحمن بن اسحق عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك والظاهر أن هذه بالكسر وابن بالنصب على الخبرية ولهذا القول نسب بعضهم الرجل الى النفاق وآخرون الى اليهودية لكن قال التوربشتي في شرح المصابيح وكلا القولين زائغ عن الحق اذ قد صح أنه كان أنصاريا ولم تكن الانصار من جملة اليهود ولو كان معروضا عليه في دينه لم يصفوه بهذا الوصف فإنه وصف مدح والانصار وان وجد فهم من ربحي بالنفاق فإن القرن الاول والسلف بعدهم احتزوا وأن يطلقوا على من ذكر بالنفاق واشتهر به الانصاري والاولى أن يقال أزاله الشيطان فيه بتمكنه عند الغضب وغير مستنكر من الصفات البشرية الابتلاء عثل ذلك الامن المعصوم انتهى قال النووي قالوا أو يصدر مثل هذا الكلام من انسان كان كافرا تجرى على قائله أحكام المرتدين من القتل وانما تركه النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان في أول الاسلام يتألف الناس ويدفع بالتالي هي أحسن وينصير على أذى المنافقين ويدفع لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه (فتلون) أي تغير (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الغضب لانتهاك حرمة النبوة وقبح كلام هذا الرجل (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اسق يا زبير) بهمزة وصل (ثم احبس الماء) بهمزة وصل أيضا أي أمسك نفسك عن السقي (حتى يرجع) أي يصير الماء (الى الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ما وضع بين شريبات النخل كالجدار أو الحواجز التي تحبس الماء وقال القرطبي هو أن يصل الماء الى أصول النخل قال وري بكسر الجيم وهو الجددار والمراد به جدران الشريبات وهي الحفر التي تحفر في أصول النخل قال في شرح السنة قوله عليه الصلاة والسلام في الاول اسق يا زبير ثم أرسل الماء الى جارك كان أمر الزبير بالمعروف وأخذنا بالمسألة وحسن الجوار لتترك بعض حقه دون أن يكون حكمته فلما رأى عليه الصلاة والسلام الانصاري يجهل موضع حقه أمر صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء تمام حقه

وهم يلعبون وأناجارية وفي الرواية الاخرى يلعبون بحراهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جوارز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد ويلتقي به مافي معناه من الأسباب المعينة على الجهاد وأنواع البر وفيه جوارز تنظر للنساء الى لعب الرجال من غير نظري الى نفس البدن وأما نظير المرأة الى وجه الرجل الاجنبي فان كان بشهوة فخرام بالاتفاق وان كان بغير شهوة ولا مخافة فتنة ففي جواره وجهان لأصحنا أحدهما تحريمه لقوله تعالى وقل للؤمنات يقضن من أنصارهن ولقوله صلى الله عليه وسلم لا مسملة وأم حبيبة احتجبا عنه أي عن ابن أم مكتوم فقالتا أنه أعنى لا يبصرنا فقال صلى الله عليه وسلم أفعمينا وان أنتما أليس تبصرانه وهو حديث حسن رواه الترمذي وغيره وقال هو حديث حسن وعلى هذا أجابوا عن حديث عائشة بجوابين وأقواهما أنه ليس فيه أنها نظرت الى وجوههم وأبدانهم وانما نظرت لعبهم وحراهم ولا يلزم من ذلك تعد النظر الى البدن وان وقع النظر بلا قصد صرفته في الحال والثاني لعل هذا كان قبل نزول الآية في تحريم النظر وأنها كانت صغيرة قبل بلوغها فلم تكن مكلفة على قول من يقول ان للصغير المراهق النظر والله أعلم وفي هذا الحديث بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرأفة والرحمة وحسن الخلق والمعايشة بالمعروف مع الاهل والارواح وغيرهم (قولها) وأناجارية فاقدر وفاقدر الجارية العربية الحديثة السن) معناه أنها تحب الله والتفرج والنظر الى اللعب حيا بل يغاو تحرض على ادايته ما أمكنها ولا عمل ذلك حقه

قال قالت عائشة والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي (١٩٩) والحشة يلعبون بحجراتهم في مسجد رسول

الله صلى الله عليه وسلم يستترى بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أحلى حتى أكون أنا التي أنصرف فأقدر وأقدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهوة وحدثنى هرون ابن سعيد الأيلي ويونس بن عبد الأعلى واللفظ له روى قال لا أحدنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن محمد بن عبد الرحمن حدثه عن عروة عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريستان تغنيان بغناء بغاث فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه فدخّل أبو بكر فأنهزني وقال مزمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجا وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحرب فأمّا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمّا قال تشبهن تنظرن فقلت نعم فأقامني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يابني أرفدة حتى إذا مللت

الابعد من طويل وقولها فأقدرها هو بضم الدال وكسرهما لغتان حكاهما الجوهري وغيره وهو من التقدير أي قدر وأرغبته في ذلك إلى أن تنتهي وقولها العربية هو بفتح العين وكسر الراء والباء الموحدة ومعناها المشبهة للعب المحبة له (قوله صلى الله عليه وسلم دونكم يابني أرفدة) هو بفتح الهمزة واسكان الراء ويقال بفتح الغاء وكسرهما وجهان حكاهما القاضي عياض وغيره والكسر أشهر وهو لقب للحشة ولفظة دونكم من ألفاظ الأغراء وحذف المعرى به تقديره

حقه (فقال الزبير والله اني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك) أي فوربك ولا مزيدة لتأكيد القسم لا لتظاهر لافي قوله (لا يؤمنون) لأنها أراد أن يضاف اليها كقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد (حتى يحكمولك فيما شجر بينهم) فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل أغصانه زاد في رواية شعيب ثم لا يجذوا في أنفسهم حراما قضيت ضيقا أي لا تضيق صدورهم من حاكمك وقيل شكوا من أجله فان الشاك في ضيق من أمره حتى يلوح له اليقين ويسلموا يتفادوا ويدعوا لما أتى به من قضائك لا يعارضونه بشئ وتسليما تأكيد للفعل عزله تكريره كأنه قيل ويتفادوا والحكمة انقياد الاشبه فيه بظاهرهم وباطنهم وزاد في بعض النسخ غنا وهو في حاشية الفرع مقابل السنة وعليه علامة السقوط لاني ذكر عن الجوى قال محمد بن العباس السلي الاصباني من أقران البخاري وتأخر بعده توفي سنة ست وستين ومائتين قال أبو عبد الله البخاري ليس أحد يدكر عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير في استناده الا الليث بن سعد فقط والقائل قال محمد بن العباس هو الفربري فان أراد مطلقا ورد عليه ما أخرجه النسائي وابن الجارود والاسماعيلي من طريق ابن وهب عن الليث ويونس جميعا عن ابن شهاب أن عروة حدثه عن أخيه عبد الله بن الزبير بن العوام وان أراد بقتيد أنه لم يقل فيه عن أبيه بل جعله من مسند عبد الله بن الزبير فسلم فان رواية ابن وهب فيها عن عبد الله عن أبيه قال في المقدمة قال الدارقطني أخرجه البخاري عن التميمي عن الليث عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن الزبير أن رجلا خاصم الزبير الحديث وهو استامدتم لم يصله هكذا غير الليث عن الزهري ورواه غير الليث فلم يذكر وافية عبد الله بن الزبير وأخرجه البخاري من طريق معمر أي كما سألني ان شاء الله تعالى في الباب الا لاحق ومن حديث ابن جريج بعد باب ومن حديث شعيب أي في الصلح كلهم عن الزهري عن عروة ومرسلا ولم يذكر في حديثهم عبد الله بن الزبير كما ذكره الليث انتهى قال ابن حجر وانما أخرجه البخاري بالوجهين على الاحتمال لأن عروة صح سماعة من أبيه فيجوز أن يكون سمعه من أبيه وثبت فيه أخوه فالحديث كيف مادار فهو على ثقة وقد اشتمل على أمر يتعلق بالزبير فدواعي أولاده متوفرة على ضبطه فاعتمد تصحيحه لهذه القرينة القوية وقد وافق البخاري على تصحيح حديث الليث هذا مسلم وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان وغيرهم مع أن في سياق ابن الجارود له التصريح بأن عبد الله بن الزبير رواه عن أبيه وهي رواية يونس عن الزهري وزعم الحميدي في جمعه أن الشيخين أخرجاه من طريق عروة عن أخيه عبد الله عن أبيه وليس كما قال فانه بهذا السياق في رواية يونس المذكورة ولم يخرجهما من أصحاب الكتب الستة الا النسائي وأشار إليها الترمذي خاصة انتهى (باب شرب الأعلى قبل الأسفل) ولا يذرعن الجوى والمستمل قبل السفلى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير أنه (قال خاصم الزبير بن العوام (رجل) بالرفع على الفاعلية ولا يذرعن خاصم الزبير رجلا الا بالنصب على المفعولية (من الانصار) قد سبق في الباب قبله ما قيل في اسمه زاد في الرواية السابقة في شراج الحرة التي يسقون بها النخل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق) همزة وصل أي شبا يسيرادون حقل (ثم أرسل) زاد الكشي مني الماء أي الى جارك كافي الحديث السابق وهذا موضع الترجمة لان ارسال الماء لا يكون الا من الأعلى الى الأسفل (فقال الانصاري) له عليه الصلاة والسلام (أنه) أي الزبير (ابن عمتك) مصفية وهمزة بالفتح والكسر في فرع اليونانية قال ابن مالك لأنها واقعة بعد كلام تام ملل بضمون ما صدر بها فاذا كسرت قدر قبلها الفاء واذا

عليكم بهذا اللعب الذي أنتم فيه قال الخطابي وغيره وشأنها أن تتقدم الاسم كافي هذا الحديث وقد جاء تأخيرها إذا كقوله

قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي • حدثنا (٢٠٠) زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاء حبش بن رزقون

في يوم عيدي في المسجد فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت رأسي على منكبيه فجعلت أنظر إلى أعينهم حتى كنت أنا التي أنصرف عن النظر إليهم • وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة • وحدثنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلاهما عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في المسجد • وحدثني ابراهيم بن دينار وعقبة بن مكرم العمي وعبد بن حماد كلهم عن أبي عاصم واللفظ لعقبة حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني عطاء أخبرني عبيد بن عمير أخبرني عائشة أنها قالت للعائنين وددت أني أراهم قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت على الباب أنظر بين أذنيه وعاتقه وهم يلعبون في المسجد قال عطاء فرس أو حبش قال وقال لي ابن أبي عتيق بل حبش • وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حماد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة

• بأيها الماشح دلوي دونكا •

(قوله صلى الله عليه وسلم حسبك) هو استفهام بدليل قولها قلت نعم تقديره أحسبك أي هل يكفئك هذا القدر (قولها جاء حبش بن رزقون في يوم عيدي في المسجد) هو بفتح الياء واسكان الزاي وكسر الفاء ومعناه يرقصون وجملة العلماء على التوثب بسلامهم ولعبهم بجراهم على قريب من هيئة الرافض لان معظم الروايات أنما فيها اللعب بجراهم فتأول هذه اللفظة على موافقة سائر الروايات (قوله عقبة بن مكرم بفتح الراء) (قوله قال عطاء فرس أو

فتحت قدر قبلها اللام والكسر أ جود قال في التنقيح ويمكن ترجيح الفاء بكونه كلاما مستقلا من متكلم آخر يتسدى به كلامه وجاء الفتح لكونه علة لما قبله قال وقوله أي ابن مالك اذا كسرت قدر قبلها الفاء كلام مشكل لان تقدير الفاء انما يكون للتعليل والتعليل يقتضي الفتح لا الكسر قال في المصايح هذا كلام من لم يلم يفهم كلام القوم وذلك أن الكسر منوط بكون المحل محلا للجملة لا المفرد والفتح يكون المحل المفرد لا للجملة • وأما التعليل فلا مدخل له من حيث خصوص التعليل لا في فتح ولا في غيره ولكنه رآهم يقولون في مثل أكرم زيدا أنه فاضل بالفتح فتحت ان لا رادة للتعليل مشلا فظن أنه الموجب للفتح وليس كذلك وانما أرادوا فتحة أن لا حل أن لأم الجر مرادة وهي في الواقع للتعليل فالفتح انما هو لاجل أن حرف الجر مطلقا لا يدخل الاعلى مفردا فتحت أن من حيث دخول اللام باعتبار كونها حرف جولا باعتبار كونها للتعليل ولا بد ألا ترى أن حرف الجر المقدر لو لم يكن للتعليل أصلا لكانت ان مفتوحة ثم ليس كل حرف دل على التعليل فتحت أن معه وانما قدر ابن مالك الفاء مع الكسر لاني بحرف دال على السببية ولا يدخل الاعلى الجمل فيلزم كسر ان بعده ولا شك أن الفاء الموضوعة للسببية كذلك أي تختص بالجمل انتهى وقوله في فتح الباري ولم يقرأ هنا بالالكسر وان جاء الفتح في العربية فيه شيء فقد وجدت الفتح في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة وليس للحصر وجه فلي تأمل (فقال عليه السلام) وفي نسخة فقال صلى الله عليه وسلم (اسق يا زبير) بهمزة وصل (ثم يبلغ) ولا بوي ذر والوقت حتى يبلغ (الماء الجدر) وسقط لا بوي ذر والوقت لفظ الماء (ثم أمسك) بهمزة قطع أي نفسك عن السقي (فقال) ولا بوي ذر والوقت قال الزبير فأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم • وتأتي صفة ارسال الماء من الأعلى الى الأسفل في الباب اللاحق ان شاء الله تعالى • (باب شرب الأعلى الى الكعنين) بكسر الشين المعجمة لا يذرى نصيب الاعلى • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (محمد) ولا يذرى الوقت هو ان سلام قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ولا يذرى محمد بن زيد الخزازي (قال أخبرني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام (أنه حدثه أن رجلا من الانصار) هو حاطب أو جند أو ثابت بن قيس كما مر (خاصم الزبير في شراح من الحرة) بكسر الشين المعجمة آخره جيم والحرة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء أي مجارى الماء الذي يسيل منها (يسقي بها) بفتح أوله أي يسقي بالشراج ولا يذرى يسقي به أي بالماء (الخل) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير بهمزة وصل (فأمره المعروف) من العادة الجارية بينهم في مقدار الشرب أو أمره بالقصد وهو الامر الوسط وأن يترك بعض حقه وهذه الجملة المعترضة من كلام الراوي وضبط في جميع الروايات فأمره فعل ماض وضبطه الكرماني بكسر الميم وتشديد الراء على أنه فعل أمر من الامر اذ قال في الفتح وهو محتمل (ثم أرسل) أي الماء ولا يذرى عن الجوى والكشميني ثم أرسله (الى جارك) والهمزة مقطوعة (فقال الانصاري) أن كان (الزبير) (ابن عتيق) صفة حكته بالتقديم وهمزة أن ممدودة في الفرع وقدم ما فيها في باب سكر الانهار فليراجع (قتلون) أي تغير (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) من كلامه وجرأته على منصب النبوة ولم يعاقبه لصدقه على الأذى ومصلحة تألف الناس صلوات الله وسلامه عليه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام للزبير (اسق) نخل (ثم احبس) نفسك عن السقي (حتى يرجع الماء الى الجدر واستوى) بالعين وفي نسخة واستوى عليه الصلاة والسلام (له) أي للزبير (حقه) كاملا أي استوفاه واستوعبه حتى كانه جمعه كله في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا وكان أولا

حبش قال وقال لي ابن أبي عتيق بل حبش) هكذا هو في كل النسخ ومعناه ان عطشه شل هل قال هم فرس أو حبش يعني هل هم من أمره

قال بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراهم إذ (٢٠١) دخل عمر بن الخطاب فأهوى إلى الحصباء

يحبصهم بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر الفرس أو من الحبشة وأما ابن عتيق في رزم بأنهم حبش وهو الصواب قال القاضي عياض وقوله قال ابن عتيق هكذا هو عند شيخنا وعند الباقي وقال لي ابن عمير قال وفي نسخة أخرى قال لي ابن أبي عتيق قال صاحب المشرق والمطالع الصحيح ابن عمر وهو عبيد ابن عمير المذكور في السند والصواب (قوله دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأهوى بيده إلى الحصباء يحبصهم) الحصاء محدود هي الحصى الصغار ويحبصهم بكسر الصاد أي يرميهم بها وهو محمول على أنه ظن أن هذا لا يليق بالمسجد وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم به والله أعلم

• (كتاب صلاة الاستسقاء) •

أجمع العلماء على أن الاستسقاء سنة واختلفوا هل تسن له صلاة أم لا فقال أبو حنيفة لا تسن له صلاة بل يستسقى بالدعاء بلا صلاة وقال سائر العلماء من السلف والخلف الصحابة والتابعون فمن بعدهم تسن له الصلاة ولم يخالف فيه إلا أبو حنيفة وتعلق بأحاديث الاستسقاء التي ليس فيها صلاة واحتج الجمهور بالأحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى للاستسقاء ركعتين وأما الأحاديث التي ليس فيها ذكر الصلاة فبعضها محمول على نسيان الراوي وبعضها كان في الخطبة للجمعة ويتعقبه الصلاة للجمعة

أمره أن يساجيع بعض حقه فلما لم يرض الانصاري استقصى الحكم وحكمه وأما قول ابن الصباغ وغيره أنه لما لم يقبل الخصم ما حكم به أو لا وقع منه ما وقع أمره أن يستوفي أكثر من حقه عقوبة للانصاري لما كانت العقوبة بالاموال فقيه نظر لأن سياق الحديث يأبى ذلك لاسيما قوله واستوعى الزبير حقه في صريح الحكم كما في رواية شعيب في الصلح ومعرفي التفسير فجمعوع الطرق قد دل على أنه أمر الزبير أولاً لأن يترك بعض حقه وثانياً أن يستوفيه وقول الكرماني تبعاً للخطابي ولعل قوله واستوعى له حقه من كلام الزهري إذ عادت الإدراج فيه شيء لأن الأصل في الحديث أن يكون حكمه كله واحداً حتى يرد ما بين ذلك ولا يثبت الإدراج بالاحتمال (فقال الزبير والله إن هذه الآية أنزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) فبما شجر بينهم) وسقط قوله فيما شجر بينهم لا يذروا وقد جزم هنا بأن الآية نزلت في ذلك وشك فيما سبق حيث قال أحسب وجمع بينهم بأن الشخص قد يشك ثم يتحقق الأمر عنده وبالعكس * قال ابن جرير (قال) (ولابي ذر فقال (لي ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فقد رت الانصار والناس) من عطف العام على الخاص (قول النبي صلى الله عليه وسلم) أي للزبير (اسق ثم احبس) بهمة وصل فيها (حتى يرجع إلى الجدر وكان ذلك) أي قوله اسق الخ (إلى الكعبين) يعني قدروا الماء الذي يرجع إلى الجدر فوجدوه يبلغ الكعبين وهذا هو الذي عليه الجمهور في سقي الأرض بالماء غير المختص إذا تراخوا عليه وضاق عنهم فيسقي الأول فالأول فيحبس كل واحد الماء إلى أن يبلغ الكعبين لأنه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك في مسيل مهزور بفتح الميم وسكون الهاء وضم الزاي وبعد الواو الساكنة راء ومذنب بزال معجمة ونون مصغرة واديان بالمدينة أن يسق حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى قبل الأسفل رواه مالك في الموطأ من مرسل عبد الله بن أبي بكر وله استناد موصول في غرائب مالك للدارقطني من حديث عائشة وصححه الحاكم وأخرجه أبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده واستناده حسن وعن الماوردي الأولى التقدير بالحاجة في العادة لأن الحاجة تختلف باختلاف الأرض وباختلاف ما فيها من زرع وشجر وبوقت الزراعة ووقت السقي ثم يرسله الأول إلى الثاني وهكذا فإن انخفض بعض من أرض الأعلى بحيث يأخذ فوق الحاجة قبل سقي المرتفع منها أفرد كل منهما سقي بأن يسقي أحدهما ثم يسقي الآخر فإن احتاج الأول إلى السقي مرة أخرى قدم أما إذا اتسع الماء فيسقي كل منهما متى شاء وهل الماء الذي يرسله هو ما يفضل عن الماء الذي حبسه أو الجميع المحبوس وغيره بعد أن يصل في أرضه إلى الكعبين الذي ذكره أصحاب الشافعي الأول وهو قول مطرف وابن الماجشون من المالكية وقال ابن القاسم يرسله كله ولا يحبس منه شيئاً ورجح ابن حبيب الأول بأن مطرف وابن الماجشون من أهل المدينة وبها كانت القصة فهم أقعد بذلك لكن ظاهر الحديث مع ابن القاسم لأنه قال احبس الماء حتى يبلغ الجدر والذي يبلغ الجدر هو الماء الذي يدخل الحائط فقتضى اللفظ أنه هو الذي يرسله بعده هذه الغاية وزاد في رواية أبي ذر عن المستمل بعد قوله إلى الجدر الجدر هو الأصل وقد مر ما فيه قرينة فلا يرجع والله الموفق والمعين (باب فضل سقي الماء) للحجاج إليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) (هو ابن أنس الإمام الأعظم) (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التثنية زاد في المظالم مولى أبي بكر أي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا (بغير ميم) (رجل) لم يسم (عشي) ولله دارقطني في الموطأ من طريق روح عن مالك عشي بقلادة وله من طريق ابن وهب عن مالك عشي بطريق مكة (فاشتمد عليه العطش)

انه سمع عباد بن تميم يقول سمعت عبد الله بن (٢٠٢) زيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وحول رداءه

حين استقبل القبلة * وحد ثنائه يحيى
ابن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن
عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم
عن عمه قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم الى المصلى فاستسقى
واستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى
ركعتين * حدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى
ابن سعيد أخبرني أبو بكر بن محمد بن
عمر وأن عباد بن تميم أخبره أن عبد
الله بن زيد الانصاري أخبره أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
الى المصلى يستسقى وأنه لما أراد أن
يدعواستقبل القبلة وحول رداءه

الاحاديث المثبتة للصلاة مقدمة
لانها زيادة علم ولا معارضة بينهما
قال أصحابنا الاستسقاء ثلاثة أنواع
أحدها الاستسقاء بالدعاء من غير
صلاة والثاني الاستسقاء في خطبة
الجمعة أو في أثر صلاة مفروضة وهو
أفضل من النوع الذي قبله
والثالث وهو أكملها أن يكون
بصلاة ركعتين وخطبتين
ويتأهب قبله بصدقة وصيام وتوبة
واقبال على الخير ومجانبة الشر
ونحو ذلك من طاعة الله تعالى
(قوله خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المصلى فاستسقى
وحول رداءه حين استقبل القبلة
وفي الرواية الأخرى وصلى ركعتين)
فيه استحباب الخروج للاستسقاء
الى الصحراء لانه أبلغ في الافتقار
والتواضع ولانها أوسع للناس
لأنه يحضره الناس كلهم فلا يسعهم
الجامع وفيه استحباب تحويل الرداء
في أثناء الاستسقاء قال أصحابنا
يحوط في نحو ثلث الخطبة الثانية
وذلك حين يستقبل القبلة قالوا
والتحويل شرع تفاديا لابتغى الحال من القمط الى نزول الغيث والخضب ومن ضيق الحال الى سعة وفيه دليل للشافعي ومالك الموحدة

أى اذا اشتد فالصاء هنما موضع اذا كاد وقعت اذا موضعها في قوله اذا هم يقنطون (قزل بئر فشراب
منها ثم خرج) من البئر (فأذا هو بكب) حال كونه (بلهث) بفتح الهاء والباء المثناة أى يرتفع
نفسه بين أضلاعه أو يخرج لسانه من العطش حال كونه (ياكل الترى) بفتح المثناة أى يكدم بفيه
الارض الندية (من العطش) وفي رواية الجوى والمستمل من العطاش بضم العين كغراب قال في
القاموس هوداء لا يروى صاحبه وقال الشافعي داء يصيب الغنم تشرب فلا تروى وهذا موضع
ذكر هذه الرواية وسما الحافظ ابن حجر فذكرها في فتح الباري وتبعه العيني عند اشتداد العطش
على الرجل وعبارته قوله فاستد عليه العطش كذا لا أكثر وكذا هو في الموطأ ووقع في رواية
المستمل العطاش قال ابن التين هوداء يصيب الغنم تشرب فلا تروى وهو غير مناسب هنا قال وقيل
يصح على تقدير أن العطش يحدث عنه هذا الداء كالزكام قلت وسياق الحديث يأباه فظاهره أن
الرجل سقى القلب حتى روى ولذلك جوزي بالمغفرة اه فتأمل (فقال) الرجل (لقد بلغ هذا)
أى الكلب (مثل الذي بلغني) أى من شدة العطش وزاد ابن حبان من وجه آخر عن أبي صالح
فرجه وقوله مثل بالرفع في فرع اليونانية والنسخة المقرؤة على المبدوح وغيرهما ما وقعت عليه
من الأصول العتمدة وحكاها ابن الملقن عن ضبط الحافظ الشرف الدمياطي على أنه فاعل بلغ
وقوله هذا مفعول به مقدم وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني كالزركشي مثل بالنصب نعت لمصدر
محذوف أى بلغ مبلغا مثل الذي بلغني قال في المصابيح وهذا لا يتعين لجواز أن يكون المحذوف
مفعولا به أى عطشا زاد أبو ذر هنا في روايته فزى بئر (فلا خفه) ولان حبان فترع إحدى خفيه
(ثم أمسك بفيه) ليصعد من البئر ليعسر المرتقى منها (ثم رقى) منها بفتح الراء وكسر القاف كصعد وزنا
ومعنى ومقتضى كلام ابن التين أن الرواية رقى بفتح القاف وذلك أنه قال ثم رقى كذا وقع وصوابه
رقى على وزن علم ومعناه صعد قال تعالى أو ترقى في السماء وأما رقى بفتح القاف فن الرقية
وليس هذا موضعها وخرجه على لغة طي في مثل بقى بقى ورضى بضى يأتون بالفتح مكان
الكسرة فتقلب الباء ألفا وهذا دأبهم في كل ما هو من هذا الباب انتهى قال العلامة البدر
الدمايني ولعل المقتضى لا يثار الفتح هنا نصح قصد المراجعة بين رقى وسقى وهى من مقاصدهم
التي يعتمدون فيها تغيير الكلمة عن وضعها الاصل الى انتهى (فسقى الكلب) زاد عبد الله
ابن دينار عن أبي صالح فيما سبق في كتاب الموضوع حتى أرواه أى جعله ريان (فشكر الله له) أثنى
عليه أو قبل عمله ذلك أو أظهر ما جازاه به عند ملائكتهم (فغفر له) وفي رواية عبد الله بن دينار
فأدخله الجنة بدل قوله فغفر له (قالوا) أى الصحابة وسمى منهم سراقبة بن مالك بن جعشم فيما
أرواه أحمد وابن ماجه وحبان (يا رسول الله) الامر كذا كرت (وان لتانى) سقى (البهائم) أو
لاحسان اليها (أجرا) أو ابالا استغفار المؤمنين كذا للتعجب (قال) عليه الصلاة والسلام (في) أرواه
(كل) ذى (كبد) بفتح الكاف وكسر الموحدة ويحوز كونهما وكسر الكاف وسكون الموحدة
(رطوبة) برطوبة الحياة من جميع الحيوانات أو هو من باب وصف الشيء باعتبار ما يؤهل اليه
فيكون معناه في كل كبد جرى لمن سقاها حتى تصير رطوبة (أجر) بالرفع مبتدأ أقدم خبره
والتقدير أجر حاصل أو كائن في أرواه كل ذى كبد حتى في جميع الحيوانات لكن قال النووي
ان عمومته مخصوص بالحيوان المحترم وهو ما لم يؤمر بقله فيحصل الثواب بسببه ويلتحق به
اطعامه * وفي هذا الحديث الحث على الاحسان وأن الماعن أعظم النقرات وعن بعض
الصالحين من كثرت ذنوبه فعليه بسقى الماء وأخرجه أيضا في المظالم والأدب ومسلم في الحيوان
وأبو داود في الجهاد (تابعه حماد بن سلمة) بفتح السين المهملة واللام (والربيع) بفتح الراء وكسر

* وحدثنى أبو الطاهر وجرمله قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب (٢٠٣) أخبرني عباد بن تميم المازني أنه سمع عمه وكان

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم استسقى

وأجد وجاهير العلماء في استعباب تحويل الرداء ولم يستحبه أبو حنيفة ويستحب عندنا أيضاً للأموهين كما يستحب للأمام وبه قال مالك وغيره وخالف فيه جماعة من العلماء وفيه اثبات صلاة الاستسقاء ورد

على من أنكرها وقوله استسقى أي طلب السقي وفيه أن صلاة الاستسقاء

ركعتان وهو كذلك باجماع المثبتين لها واختلفوا هل هي قبل الخطبة

أو بعدها فذهب الشافعي والجاهير إلى أنها قبل الخطبة وقال الليث بعد

الخطبة وكان مالك يقول به ثم رجع إلى قول الجاهير قال أصحابنا ولو قدم

الخطبة على الصلاة صححت ولكن الأفضل تقديم الصلاة كصلاة

العيد وخطبتها وجاء في الأحاديث ما يقتضي جواز العيد والتأخير

واختلفت الرواية في ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم واختلف العلماء

هل يكبر تكبيرة واحدة في أول صلاة الاستسقاء كما يكبر في صلاة

العيد فقال به الشافعي وابن جرير وروى عن ابن المسيب وعمر بن

عبد العزيز ومكحول وقال الجمهور لا يكبر واحتجوا بالشافعي بأنه جاء في

بعض الأحاديث صلى ركعتين كما يصلي في العيد وتأوله الجمهور على أن

المراد كصلاة العيد في العدد والجمهور بالقراءة

بالقراءة وفي كونها قبل الخطبة واختلفت الرواية عن أحمد في ذلك

وخبره داود بن التميمي وروى أنه لم يذكر في رواية مسلم الجمهور بالقراءة

وذكره البخاري وأجمعوا على استحبابه وأجمعوا أنه لا يؤذن لها

المراد بعمه عبد الله بن زيد بن عاصم

الموحدة (ابن مسلم) بكسر اللام المحففة البصري (عن محمد بن زياد) وسقطت هذه المتابعة من بعض النسخ * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن الجمحي المكي (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة واسمه زهير بن عبد الله الاحول المكي (عن أسباط بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهم) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف فقال (أي بعد أن انصرف منها) (دنت) أي قربت (منى النار حتى قلت أي رب) بفتح الهمزة حرف نداء (وأنا معهم) بخذف همزة الاستفهام تقديره أو أنا معهم وفيه تعجب وتعجب واستبعاد من قر به من أهل النار كأنه استبعد قر بهم منه وبينهم كبعد المشرقين (فاذا امرأة) لم تسم لكن في مسلم أنها امرأة من بني إسرائيل وفي أخرى أنها جيرية وجير قيلة من العرب وليسوا من بني إسرائيل قال نافع بن عمر (حسبت أنه) أي ابن أبي مليكة أو قالت أسماء حسبت أنه أي النبي صلى الله عليه وسلم (قال) تخدشها) بشين معجمة بعد الدال المهملة المكسورة أي تقشر جلدها (هرة) بالرفع على الفاعلية (قال) عليه الصلاة والسلام وفي باب ما يقرأ بعد التكبير قلت (ما شأن هذه) أي المرأة (قالوا) حبستها حتى ماتت جوعاً) وتقدم هذا الحديث بأنهم من هذا في أوائل صفة الصلاة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة (بضم العين وكسر المعجمة مبنيًا للفعول) (في) شأن (هرة) أو سبب هرة واحتج به ابن مالك على ورود في السببية (حبستها حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها) أي بسببها (النار قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) الله أو مالك خازن النار (وأنه أعلم) جملة معترضة بين قوله وقال وقوله (لأنك أطعمتها) بأشباع كسرة التاء ياء كذا في رواية المستملي والكشميني وفي رواية الحموي أطعمتها بدون أشباع (ولا أسقيتها حين حبستها) بأشباع كسرة التاء فم ياء وفي اليونانية حذف الياء من سقيتها (ولا أنت أرسلتها) بأشباع كسرة التاء ياء ولأبي ذر أرسلتها بغير أشباع وسقط في نسخة لفظ أنت (فأكلت) والكشميني فتأكل (من خشاش الأرض) حشرات الأرض وحكي الزر كشي تثليث الخاء المعجمة وقال في المصابيح ليس فيه تصریح بأن الرواية بالتثليث ولم يتحقق ذلك فيبحث عنه انتهى قلت كذا هو بالتثليث في فرع اليونانية وقد سبق الزر كشي إلى حكاية التثليث صاحب المشارق لكن قال النووي أن الفتح أشهر * ومطابقة الحديث لترجمة من حيث أن هذه المرأة لما حبست الهرة إلى أن ماتت الهرة جوعاً وعطشاً فاستحققت هذا العذاب ولو كانت سقتها لم تعذب ومن هنا يعلم فضل سقي الماء وهل كانت هذه المرأة كافرة أو مؤمنة قال القرطبي كلاهما محتمل وقال النووي الصواب أنها كانت مسلمة وأنهم ادخلت النار بسبب الهرة كما هو ظاهر الحديث وهذه المعصية ليست صغيرة بل صارت باصراً كبيراً وليس في هذا الحديث أنها تخلد في النار وقد أخرجه مسلم في الأدب وفي الحيوان (باب من رأى أن صاحب الحوض والقرية أحق بعائه) من غيره * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز عن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار المدني (عن سهل ابن سعد) الساعدي الأنصاري الخزرجي المتوفى سنة ثمان وخمسين أو بعد ها وقد جاوز المائة (رضي الله عنه) أنه (قال) أني رسول الله صلى الله عليه وسلم (بضم الهمزة مبنيًا للفعول) (بقدرج) فيه ماء (فشرب) زاد في باب الشرب منه (وعن عيمه غلام هو) ولأبي ذر وهو (أحدث القوم) سناً وكان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين رضي الله عنه (والأشياخ عن يساره) صلى الله عليه وسلم وكان فهم خالد بن الوليد (قال) عليه الصلاة والسلام ولأبي الوقت فقال أي لابن عباس (يا غلام أتأذن لي أن

ولا يقام لكن يستحب أن يقال الصلاة جامعة (قوله أخبرني عباد بن تميم المازني أنه سمع عمه)

فجعل إلى الناس ظهره يدعو الله واستقبل (٢٠٤) القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن

أبي بكر عن شعبة عن ثابت عن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه * وحدثنا عبد ابن حماد حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه غير أن عبد الأعلى قال يرى بياض إبطه أو بياض إبطيه

المتكرر في الروايات السابقة (قوله وأنه لما أراد أن يدعو واستقبل القبلة) فيه استحباب استقبالها للدعاء والحق به الوضوء والغسل والتيمم والقراءة والاذكار والأذان وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالخطبة ونحوها (قوله فجعل إلى الناس ظهره يدعو الله واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين) فيه دليل أن يقول بتقديم الخطبة على صلاة الاستسقاء وأصحابنا يحكمونه على الجواز كما سبق بيانه (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء) قال جماعة من أصحابنا وغيرهم السنة في كل دعاء لرفع يديه كالمقطوع ونحوه أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل بطن كفيه إلى السماء واحتجوا بهذا الحديث (قوله عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

أعطى الأشياخ) القدر يشربوا (فقال) ابن عباس (ما كنت لأؤثر بصبي مثل أحد أيا رسول الله فأعطاه) عليه الصلاة والسلام (أياه) قال المهلب لا مناسبة بين الحديث والترجمة إذ دلالة فيه على أن صاحب الماء أحق به وانما فيه أن الأيمن أحق وأجاب ابن المنبر بأن استدلال البخاري الطعن من ذلك لأنه إذا استحقه الأيمن بالجلوس واختص به فكيف لا يختص به صاحب اليد المتسبب في تحصيله وتعقبه العيني فقال فيه نظرا لأن الفرق ظاهر بين الاستحقاقين فاستحقاق الأيمن غير لازم حتى إذا منع ليس له الطلب الشرعي بخلاف صاحب اليد وأجاب في فتح الباري بأن مناسبة من حيث الحاق الحوض والقرية بالقدر فكان صاحب القدر أحق بالتصرف فيه شربا وسقيا وتعقبه في عمدة القاري فقال إن كان مراده القياس عليه فغير صحيح لما تقدم وإن كان مراده من الإلحاق أن صاحب القدر مثل صاحب القرية في الحكم فليس كذلك على ما لا يخفى قال وقوله فكان صاحب القدر أحق بالتصرف فيه شربا وسقيا لا يخفى أن يقرأ قوله فكان بكاف التشبيه دخلت على أن يفتح الهمة أو كان بلفظ الماضي من الأفعال الناقصة وأيا ما كان ففساده ظاهر يعرف بالتأمل لكن قد يقال إن صاحب الحوض مثل صاحب القدر في مجرد الاستحقاق مع قطع النظر عن لزوم وعدمه انتهى وهذا الحديث قد مر في باب الشرب * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة أبو بكر بن دينار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري ربيب شعبة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجمحي المدني أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) (والله الذي نفسي بيده) بقدرته (لأذون) بمرمرة مفتوحة فذال معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة أي لأطردن (رجلا عن حوضي) المستمد من نهر الكوثر (كما تذاذ) نظرد الناقصة (الغريبة من الأبل عن الحوض) إذا أردت الشرب والحكمة في الذود المذكور أنه صلى الله عليه وسلم يريد أن يرشد كل أحد إلى حوض نبيه على ما سيجي وإن شاء الله تعالى في ذكر الحوض من كتاب الرقاق أن لكل نبي حوضا وأن المذودين هم المنافقون أو المستبدعون أو المرتدون الذين بدلوا * ومناسبتة للترجمة في قوله حوضي فإنه يدل على أنه أحق بحوضه وعافيه * وهذا الحديث ذكره المؤلف معلقا وأخرجه مسلم موصولا في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) البسدي بفتح التثنية قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين بن راشد (عن أيوب) السخيتاني (وكثيرين كثير) بالثلاثة فهم ما من المطلب بن أبي وداعة السهمي الكوفي (يزيد أحدهما على الآخر) قال صاحب الكواكب كل منهما مزيد ومن يدعيه باعتبارين (عن سعيد بن جبيرة) أنه (قال) قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسمعيل (هاجر) (لوتر) كتر مزرم) لما شرب جبريل موضعها بعقبه حتى ظهر ماؤها ولم تحو حوضه (أو قال) عليه الصلاة والسلام (لوم تعرف من الماء إلى القرية والشك من الراوي) (لكانت عيننا معينا) بفتح الميم أي طاهر أجارنا على وجه الأرض لأن ظهورها نعمة من الله محضة بغير عمل عامل فإما ناطها تحو حوضها جردا خلها كسب البشر فقصرت على ذلك (وأقبل جرحهم) بضم الجيم وسكون الراء هي من الين وهو ابن قحطان بن عابر بن شالح بن أرنخش بن سام بن نوح (فقالوا) لا مسمي (لأننا) أن نزل عندنا قالت نعم ولا حق لكم في الماء قالوا نعم) بفتح العين وفي لغة كانه وذهيل كسرها وهي حرف تصديق ووعدا وعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد أو ما فام زيد والثاني بعد الفعل ولا تفعل وما في معناهما نحو ولا تفعل وهلام تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني والثالث المتعين بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد

لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه) هذا الحديث يؤم ظهره أنه لم يرفع يديه

• وحدثننا ابن مثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي عروبة عن قتادة أن (٢٠٥) أنس بن مالك حدثهم عن النبي صلى الله

عليه وسلم نحوه • حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل بن جعفر عن شريك بن أبي نمر عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما

الافى الاستسقاء وليس الامر كذلك بل قد ثبت رفع يديه صلى الله عليه وسلم فى الدعاء فى مواطن غير الاستسقاء وهى أكثر من أن تحصر وقد جعت منها نحو ما من ثلاثين حديثا من الصحيحين أو أحدهما وذكرتها فى أوآخر باب صفة الصلاة من شرح المذهب ويتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض ابطنه الا فى الاستسقاء أو أن المراد لم أرفع وقدره غيره رفع فيقدم الميثون فى مواضع كثيرة وهم جماعات على واحد لم يحضر ذلك ولا بد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم (قوله عن قتادة عن أنس وفى الطريق الثانى عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم) فيه بيان أن قتادة قد سمعه من أنس وقد تقدم أن قتادة مدلس وأن المدلس لا يخرج بعنقته حتى يثبت سماعه ذلك الحديث فبين مسلم بثبوت الطريق الثانى (قوله دار القضاء) قال القاذبى عياض سميت دار القضاء لأنها بيعت فى قضاء من عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى كتبه على نفسه وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله فان عمر ماله

ربكم حقولم يذكر سبويه معنى الاعلام البتة بل قال وأما منع فعدة وتصديق وأما بلى فيوجبها بعد النبي وكأن رأى أنه اذا قيل هل قام زيد فقل نعم فهى لتصديق ما بعد الاستسقاء والاولى ما ذكرنا من أنها للاعلام اذ لا يصح أن يقال لقائل ذلك صدقت لأنه انشاء لا خبر ولعل أنه اذا قيل قام زيد فتصدىقه نعم وتكذيبه لا ويمنع دخول بلى لعدم النبي واذا قيل ما قام زيد فتصدىقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قلا بلى ويمنع دخول لا لانها لنفى الاثبات لا لنفى النفي واذا قيل أقام زيد فهو مشل قام زيد أعنى انك اذا أثبت القيام نعم واذا نفيت لا ويمنع دخول بلى واذا قيل ألم يقم زيد فهو مشل لم يقم زيد فتقول ان أثبت القيام بلى ويمنع دخول لا وان نفيت نعم قال تعالى ألست بربكم قالوا بلى وعن ابن عباس أنه لو قيل نعم فى جواب ألست بربكم كان كفرا والحاصل أن بلى لا تأتى الا بعد نفي وأن لا تأتى الا بعد إيجاب وأن نعم تأتى بعدهما وانما جاز بلى فداء تلك آيات مع أنه لم تتقدم أداة نفي لان لو أن الله هدانا لنفى هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتكم لى آيات أى قد أرشدتكم بذلك • وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا فى أحاديث الانبياء والسلف فى المناقب • وبه قال (حدثنا) ولأبى ذر حدثنى (عبد الله بن محمد) البخارى المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عرو) هو ابن دينار (عن أبى صالح) ذكوان (السمان عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة) من الناس (لا يكاهم الله يوم القيامة) عبارة عن غضبه عليهم وتعرض بحرمانهم حال مقابلتهم فى الكرامة والرتبة من الله وقيل لا يكاهم بما يحبون ولكن بخوفه واخسوافها ولا تكلمون (ولا ينظر اليهم) نظيرة أولهم (رجل حلف على سلع) ولأبى ذر على سلعة (لقد أعطى) بفتح الهمزة والطاء لمن اشتراها منه (بها) أى بسبيلها ولأبى ذر أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء مبنيًا للفعول أى أعطاه من يريد شراءها (أكثرها أعطى) بفتح الهمزة والطاء أى دفع له أكثرها أعطى زيد الذى استامه (وهو كاذب) جملة حالية (والثاني) رجل حلف على عين كاذبة) أى مخلوف فسمى عينا مجازا للابسة بينهما والمراد ما شأته أن يكون مخلوفا عليه والافهوق قبل البين ليس مخلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة (بعد العصر) قال الخطابي خص وقت العصر بتعظيم الاثم فيه وان كانت البين الفاجرة محرمة كل وقت لان الله عظم هذا الوقت وقد روى أن الملائكة تجتمع فيه وهو ختام الاعمال والامور بخواتمها فغلظت العقوبة فيه لثلاث يقدم عليها (ليقتطع بها مال رجل مسلم) أى لياخذ قطعة من ماله (والثالث) رجل منع فضل ماء (رائد عما يحتاج اليه ولا يذو فضل مائه) فيقول الله اليوم أمنعت فضلى (بضم العين) كما منعت فضل ما لم تعمل يدال قال على) هو ابن المدينى (حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مرة عن عرو) هو ابن دينار أنه (سمع أبا صالح) ذكوان (السمان) يبلغه النبي (أى يرفع أبو صالح الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم) فيه إشارة الى أن سفيان كان يرسل هذا الحديث كثيرا ولكنه صحح الموصول ليكون سمعه من الحفاظ موصولا وقد أخرجه أيضا عمر والنافذ فيما أخرجه مسلم عنه عن سفيان • ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان المعاقبة وقعت على منع الفضل فدل على أنه أحق بالاصل وقد مضى هذا الحديث فى باب اثم من منع ابن السبيل من الماء • هذا (باب) بالتنوين (لاسى الله) ورسوله صلى الله عليه وسلم (الحى بكسر الحاء وفتح الميم من غير تنوين مقصورا وهولعة المحذور واصطلاحا ما يحكى الامام من الموات لمواش بعينها ويمنع سائر الناس الرعى فيه • وبه قال) حدثنا يحيى بن بكير (بضم الموحد) وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد الا بلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبد الله) بالتصغير (ابن عبد الله

استعان ببني عدى ثم بقر يش فباع ابنه داره هذه معاوية وماله بالغابة وقضى دينه وكان ثمانية وعشرين ألفا وكان يقال له دار قضاء دين

ع- ثم اقتصر وافقوا دار القضاء وهي دار مروان وقال بعضهم هي دار الامارة وغلط لانه بلغه أنهم ادار مروان فظن أن المراد بالقضاء الامارة والصواب ما قدمناه هذا آخر كلام القاضي وقوله ان دينه كان ثمانية وعشرين ألفا غريب بل غلط والصحيح المشهور انه كان ستة وثمانين ألفا أو نحوه هكذا رواه البخاري في صحيحه وكذا رواه غيره من اهل الحديث والسير والتواريخ وغيرهم (قوله ادع الله يغثنا وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أغثنا) هكذا هو في جميع النسخ أغثنا بالالف ويغثنا بضم الياء من أغاث يغث رباعي والمشهور في كتب اللغة انه انما يقال في المطر غاث الله الناس والارض يغثهم بفتح الياء أي أنزل المطر قال القاضي عياض قال بعضهم هذا المذكور في الحديث من الاغاثة بمعنى المعونة وليس من طلب الغيث انما يقال في طلب الغيث اللهم غثنا قال القاضي ويحتمل أن يكون من طلب الغيث أي هب لنا غثنا أو ازرقنا غثنا كما يقال سقاه الله وأسقاه أي جعل له سقيا على لغة من فرق بينهما (قوله فرقع النبي صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا) فيه استحباب الاستسقاء في خطبة الجمعة وقد قدمنا بيانه في أول الباب وفيه جواز الاستسقاء منفردا عن تلك الصلاة المخصوصة واعتبرت به الحنفية وقالوا هذا هو الاستسقاء المشروع لا غير وجعلوا الاستسقاء بالبروز الى الصحراء والصلاة بدعة وليس كما قالوا بل هو سنة لا حديث الصحيحة السابقة وقد قدمنا في أول الباب ان الاستسقاء أنواع فلا يلزم من ذكر نوع ابطال ما

ابن عتبة) بضم العين وسكون التاء (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة) بفتح الصاد المهملة وسكون العين وجثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة اللبني (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حي) لأحد يخص نفسه برعى فيه ماشيته دون سائر الناس (الله عز وجل (ورسوله) ومن قام مقامه عليه الصلاة والسلام وهو الخليفة خاصة اذا احتج الى ذلك لمصلحة المسلمين كما فعل العمران وعثمان رضي الله تعالى عنهم وانما يحكي الامام ما ليس عمدا كقول كبطون الاودية والحيات والموات وفي النهاية قبل كان الشريف في الجاهلية اذا نزل أرضا في حبه استعوى كلبا فحى مدي عواء الكلب لا يشرك فيه غيره وهو يشارك القوم في سائر ما يعون فيه فحى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأضاف الحى الى الله ورسوله أي الاما يحكى للخيال التي ترصد للجهاد والابل التي يحمل عليها في سبيل الله تعالى وابل الزكاة وغيرها (وقال) أي ابن شهاب بالسند السابق مرسل (بلغنا) ولا يذروا قال أبو عبد الله أي البخاري بلغنا (أن النبي صلى الله عليه وسلم حى التقيع) بفتح النون وكسر القاف وبعد التحية الساكنة عين مهملة وهو موضع على عشرين فرسخا من المدينة وقدره ميل في ثمانية أميال كما ذكره ابن وهب في موطئه وهو في الاصل كل موضع يستنقع فيه الماء أي يجتمع فاذا انصب الماء ثبت فيه الكلاب وهو غير تقيع الخضعات وقد توهم رواية أبي ذريح قال وقال أبو عبد الله بلغنا أنه من كلام المؤلف وانما الضمير المرفوع في بلغنا يرجع الى الزهري كما صرح به أبو داود (وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (حى السرف) بفتح السين المهملة والراء كذا في فرعين للبوثنية كهي وفي النسخة المقرأة على الميدوحى وغيرها السرف بكسر الراء ككتف موضع قرب التنعيم وذكر القاضي عياض أنه الذي عند البخاري وقال الدماطي انه خطأ وفي نسخة بالفرع وأصله الشرف بفتح الشين المعجمة والراء وهو كذلك في بعض الاصول المعتمدة وهو الذي في موطان وهب ورواه بعض رواة البخاري أو أصله وهو الصواب وأما سرف فلا يدخله الألف واللام كما قاله القاضي عياض (والريضة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع معروف بين الحرمين وقوله وان عمر الخ عطف على الاول وهو من بلاغ الزهري أيضا وعند ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن نافع عن ابن عمر أن عمر حى الريضة لنعيم الصدقة • وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في الجهاد وأبو داود في الخراج والنسائي في الحى والسير (باب شرب الناس) وسقى (الدواب من الانهار) • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسبي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر المدني (عن أبي صالح) ذكره كوان (السيما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر) أي ثواب (ولرجل ست) أي سائر لفقره وحاله (وعلى رجل وزر) أي ثمر وجهه الحصر في هذه أن الذي يقتنى الخيل اما أن يقتنيها للركوب أو للتجارة وكل منهما اما أن يقتنيها فعل طاعة لله وهو الاول أو معصيته وهو الاخير أو يتجرد عن ذلك وهو الثاني (فأما الاول) (الذي) هي (له أجر) رجل ربطها في سبيل الله أي أعدها للجهاد (فأطال بها) ولا يذرها باللام بدل الموحدة (في مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم أرض واسعة فيها كلاب كثيرة (أوروضة) شك من الراوى (فما أصابت في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وبعد التحية المفتوحة لام الحبل الذي ربط به ويطول لها الترمي ويقال طول بالواو المفتوحة بدل الياء (من المرج أو أروضة كانت له) أي لصاحبها ولأبي ذر كان لها (حسنت) بالنصب (ولو أنه انقطع طيلها فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون أي عدت بمرح ونشاط أي رفعت يديها وطرحتها ماعا (شرفا وشرفين) بالشين المعجمة المفتوحة والفاء فتم ما أي شوطا أو شوطين وسمي به لان الغازي يشرف على

ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحب (٧ . ٢) ولا قرعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار

قال فطلعت من ورائه سحابة مثل
الترس فلما توسطت السماء انتشرت
ثم أمطرت قال فلا والله ما رأينا
الشمس

نوع ثابت والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم أغثنا اللهم أغثنا
اللهم أغثنا) هكذا هو مكرر ثلاثا
فقه استجاب تكرار الدعاء ثلاثا
(قوله ما نرى في السماء من سحب
ولا قرعة) هي بفتح القاف والزاى
وهي القطعة من السحاب وجاءتها
قزع كقصبة وقصب قال أبو عبيد
وأكثر ما يكون ذلك في الحريف
(قوله وما بيننا وبين سلع من بيت ولا
دار) هو بفتح السين المهملة وسكون
اللام وهو جبل بقرب المدينة
ومراده بهذا الاخبار عن معجزة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعظيم كرامته على ربه سبحانه
وتعالى بانزال المطر سبعة أيام
متوالية متصلا بسؤاله من غير
تقديم سحب ولا قزع ولا سبب
آخر لا ظاهر ولا باطن وهذا معنى
قوله وما بيننا وبين سلع من بيت
ولا دار أى نحن مشاهدون له
والسماء وليس هناك سبب للمطر
أصلا (قوله ثم أمطرت) هكذا هو في
النسخ وكذا جاء في البخاري
أمطرت بالالف وهو صحيح وهو
دليل للمذهب المختار الذي عليه
الأكثر من والمحققون من أهل
اللغة أنه يقال مطرت وأمطرت
لغتان في المطر وقال بعض أهل
اللغة لا يقال أمطرت بالالف إلا في
العذاب كقوله تعالى وأمطرنا
عليهم حجارة المشهور والاول ولقطة
أمطرت تطلق في الخبر والشر
وتعرف بالقرينة قال الله تعالى
(قوله ما رأينا الشمس

ما يتوجه اليه وقال في المصاييح كالتمتعيم الشرف العالى من الارض (كانت آناها) في الارض
بحوافها عند خطواتها (وأر واثها حسنت له) أى لصاحبها (ولو أنها مرت بنهر) بفتح الهاء
وسكونها لغتان فصيحتان (فشربت منه) من غير قصد من صاحبها (ولم يرد أن يسقى) بخفف
ضمير المقعول (كان ذلك) أى شربها وعدم ارادته أن يسقىها (حسنت له فهي لذلك أجر)
لربطها وهذا موضع الترجمة (و) الثاني الذى هي له ستر (رجل ربطها تغنيا) بفتح الفوقية والغين
المججمة وكسر النون المشددة أى استغناء عن الناس يطلب نتائجها (وتعقفا) عن سؤالهم فيتعجب فيها
أو يتردد عليها متاجرة أو مزارعة (ثم لم ينس حق الله) المفروض (في رقابها) فيؤذي كآفة تجارتها
(ولا) في (ظهورها) فتركب عليها في سبيل الله أو لا يحملها ما لا تطيقه (فهي لذلك) المذكور
(ستر) لصاحبها أى سائرته ففقره وحاله (و) الثالث الذى هي له وزر (رجل ربطها خرا) نصب
للتعليل أى لأجل الفخر أى تعاطيا (وربأ) أى اظهار الطاعة والباطن بخلاف ذلك (ونواء)
بكسر النون وفتح الواو ومدود أى عداوة (لاهل الاسلام فهي على ذلك) الرجل (وزر) ثم (وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر) أى عن صدقها كما قال الخطابي والسائل هو صمصعة
ابن ناجية جد الفرزدق (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنزل على فيها شئ) منصوص (الاهذه
الآية الجامعة) أى العامة الشاملة (الفاذة) بالذال المعجمة المشددة أى القليلة المشل المنفردة
في معناها فانها تقتضى أن من أحسن الى الحجر رأى احسانه في الآخرة ومن أساء اليها وكفها فوق
طاقها رأى اساءته لها في الآخرة (فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)
والذرة التلة الصغيرة وقيل الذر ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وقال الزركشي وهو أى قوله
الجامعة حجة لمن قال بالعموم في من وهو مذهب الجمهور قال في المصاييح وهو حجة أيضا في عموم
النكرة الواقعة في سياق الشرط نحو من عمل صالحا فلنفسه • وهذا الحديث أخرجه المؤلف
أيضا في الجهاد وفي علامات النبوة والتفسير والاعتصام ومسلم في الزكاة والنسائي في الخيل • وبه
قال (حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أوس قال (حدثنا) ولا بى الوقت حدثني بالافراد (مالك) هو ابن
أنس الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) هو المشهور بربيعة الراى (عن يزيد مولى المنبث)
بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر العين المهملة بعددها مثلثة المدنى (عن زيد بن خالد)
ولا بى ذر زيادة الجهنى (رضي الله عنه) أنه (قال جاء رجل) قال في المقدمة هو عمر أبو مالك كرواه
الاسماعيلي وأبو موسى المدني في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني من طريق ابن لهيعة
عن عمار بن غزيرة عن ربيعة عن يزيد مولى المنبث عن زيد بن خالد أنه قال سألت وفي رواية
سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جاء اعرابي وذ كراب بشكوال أنه بلال وتعقب بأنه
لا يقال له اعرابي ولكن الحديث في أبي داود وفي رواية صحيحة جئت أنا ورجل معي فيفسر
الاعرابي بعير أبى مالك ويحمل على أنه وزيد بن خالد جميعا سألا عن ذلك وكذلك بلال نعم وجدت
في معجم البغوي وغيره من طريق عقبة بن سويد الجهنى عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اللقطة فقال عرفها سنة الحديث وسنة جيده وهو أولى ما فيه مربة المبهم الذى في
الصحيح انتهى (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة) بضم اللام وفتح القاف
لا يعرف المحدثون غيره ويجوز اسكانها وهي لغة الشئ الملقوط وشرعا ما وجد من حق ضائع محترم
غير محرز ولا تمتنع بقبوته (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعرف عفاصها) بكسر العين المهملة
وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذى تكون فيه (ووكاءها) بكسر الواو والمد اخطى الذى يشد به
الوعاء ومعنى الأمر بعرفه ذلك حتى يعرف بذلك صدق واصفها وكذبه وأن لا يختلط بماله (ثم

قالوا هذا عارض مطرنا وهذا من أمطر والمراد به المطر في الخير لانهم ظنوه خيرا فقال الله تعالى بل هو ما استجلبتم به (قوله ما رأينا الشمس

سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب (٢٠٨) في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحط بفاستقبله فاعا فقال

عرفها سنة فان جاء صاحبها قبل فراغ التعريف أو بعده وهي باقية وجواب الشرط محذوف لا علم به أي فردها اليه (والا) بأن لم يحي صاحبها (فشا نك بها) أي نكحها بشأن نصب على أنه مفعول بفعل محذوف وفي كتاب العلم ثم عرفها سنة ثم استمع بهم اذان جاءها فأداه اليه (قال) أي الرجل (فضاله الغنم قال) عليه الصلاة والسلام (هي لك) ان أخذتها وعرفتها ولم يتجدد صاحبها (أو لا خيل) صاحبها ان جاء (أو لا ذئب) بأكلها ان تركتها ولم يحي صاحبها (قال) الرجل (فضالة الابل) مبتدأ حذف خبره أي ما حكمها (قال) عليه الصلاة والسلام (مالك ولها) استفهام انكار أي مالك وأخذها والحال أنها (معها سقاؤها) بكسر السين والمدحوفها فاذا وردت الماء شربت ما يكفيها حتى ترد ماء آخر أو المراد بالسقاء العنق لانها ترد الماء وتشرب من غير ساق يسبقها أو أراد أنها أجلد البهايم على العطش (وحذاؤها) بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة والمدح أي خفيها (رد الماء وتاكل الشجر) فهي تقوى بأخفافها على السير وقطع البلاد الشاسعة وورود المياه النائية فسيبها النبي صلى الله عليه وسلم عن كان معه سقاء وحذاء في سفره وهذا موضع الترجمة (حتى يلقاها ربه) أي ما لكها والمراد بهذا النهي عن التعرض لها لأن الأخذ انما هو للحفظ على صاحبها اما يحفظ العين أو يحفظ القيمة وهذه لا تحتاج الى حفظ عما خلق الله تعالى فيها من القوة والمنعة وما يسر لها من الأكل والشرب وهذا الحديث قد سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم (باب بيع الخطب) المحط من الأرض المباحة (والكلا) بفتح الكاف واللام بعدها غمرة مقصورة وهو العشب رطبه ويابس * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) العمري أو الهيثم البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن الزبير بن العوام رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لأن يأخذ أحدكم حبلًا) همزة مفتوحة وجاءهملة ساكنة وموحدة مضمومة جمع حبل ويجمع أيضا على حبال قال أبو طالب

أمن أجل حبل لأناك ضربته * منسأة قد جر حبلًا أحبلًا واللام في قوله لأن ابتداء ثبوت أو جواب لقسم محذوف أي والله لأن ولاي ذر عن الكشميني لأن يأخذ أحدكم حبلًا (فيأخذ) بالنصب عطفا على المنصوب السابق (خرمة) بضم الخاء المهملة وسكون الزاي والنصب على المفعولة (من حطب) ولاي الوقت خرمة حطب بالاضافة وسقوط حرف الجر (فبييع فيكف الله به) أي فيمنع الله نهي ما يبيعه (وجهه) من أن يريق ماءه بالسؤال من الناس وقوله فبييع فيكف بالنصب فيه ما عطفا على السابق ولاي ذر فيكف الله به عن وجهه فأنث الضمير باعتبار الخرمة (خير) خبر مبتدأ محذوف أي هو خير له (من أن يسأل الناس) أي ان لم يجد أحدكم الا الاحتطاب من الحرف فهو مع ما فيه من امتنان المرء بنفسه ومن المشقة خيره من سؤال الناس (أعطى أم منع) بضم الهمزة وكسر الطاء في الأول وضم الميم وكسر النون في الثاني مبينين للمفعول * وهذا الحديث سبق في باب الاستعفاف في المسئلة من كتاب الزكاة ومطابقته للترجمة هنا في قوله فيأخذ خرمة من حطب فبييع * وبه قال (حدثنا يحيى ابن بكير) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (عن أبي عبيد) مضرا (مولي عبد الرحمن بن عوف) أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والله (لأن يحتطب أحدكم خرمة) أي من حطب بأرض مباحة ثم يحملها (على ظهره خيره من أن يسأل أحدًا) أن مصدرية أي من سؤال أحد (فيعطيه أو يمنعه) بنصب

سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله عيسكها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حولنا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب ويطون الأودية ومنابت الشجر قال فانقطعت

سبتا هو بسين مهمللة ثم جاء موحدة ثم مشاة فوق أي قطعة من الزمان واصل السبب القطع (قوله) صلى الله عليه وسلم حين شكى اليه كثرة المطر وانقطاع السبل وهلاك الأموال من كثرة الامطار اللهم حولنا وفي بعض النسخ حولنا وهما صحيحان (ولا علينا اللهم على الاكام والظراب ويطون الأودية ومنابت الشجر قال فانقطعت وخرجنات في السمن) في هذا الفصل فوائد منها المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اجابة دعائه متصلابه حتى خرجوا في الشمس وفيه أدبه صلى الله عليه وسلم في الدعاء فانه لم يسأل رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن السيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل وسأل بقاءه في سواض الحاجة بحيث يبقى نفعه وخصبه وهي بطون الأودية وغيرهما من المذكور قال أهل اللغة الاكام بكسر الهمزة جمع أكمة ويقال في جمعها آكام بالفتح والمد ويقال أكم بفتح الهمزة والكاف وأكم بضمهما وهي دون الجبل وأعلى من الرابية وقيل دون الرابية وأما الظراب فكسر الطاء المعجمة واحدها ظرب بفتح الطاء وكسر الراء وهي الروابي الصغار وفي هذا الحديث استحباب

طلب انقطاع المطر على المنازل والمرافق اذا كثرت ضرر روابه ولكن لا تشرع له صلاة ولا اجتماع في الصحراء (قوله فانقطعت الفعلين

حدثنا الوليد بن مسلم عن الازاعي
حدثني اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك قال أصابت
الناس سنة على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيمنار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب الناس
على المنبر يوم الجمعة اذ قام أعرابي
فقال يا رسول الله هلك المال وجاع
العيال وساق الحديث بمعناه وفيه
قال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما
يشير بيده الى ناحية الاتفرجت
حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة
وسال وادي قناة شهرا ولم يجي أحد
من ناحية الا أخبر بجود

وخرجنا غشي هكذا هو في بعض
النسخ المعتمدة وفي أكثرها فانقلعت
وهما معني (قوله فسألت أنس
ابن مالك أهو الرجل الاول قال
لأدري) قد جاء في رواية للبخاري
وغد يره أنه الاول (قوله أصابت
الناس سنة) أي قط (قوله فيا شير
بيده الى ناحية الاتفرجت) أي
تقطع السحاب وزال عنها (قوله
حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة)
هي بفتح الجيم واسكان الواو وبالباء
الموحدة وهي الفجوة ومعناه تقطع
السحاب عن المدينة وصار مستديرا
حولها وهي خالية منه (قوله وسال
وادي قناة شهرا) قناة بفتح القاف
اسم لواد من أودية المدينة وعليه
زروع لهم فأضافه هنا الى نفسه
وفي رواية للبخاري وسال الوادي
قناة وهذا صحيح على البدل والاول
صحيح وهو عند الكوفيين على
ظاهره وعند البصريين بقدر فيه
مخدوف وفي رواية للبخاري وسال

الذليل عطف على ما قبله ما وسقط قوله له في رواية أبوي الوقت وذو * وبه قال (حدثنا) ولا يذر
حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي المعروف بالنصير قال (أخبرنا هشام) هو
ابن يوسف الصنعاني الباقى قاضيا (أن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (أخبرهم قال
أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين بن علي) سقط لا يذر ابن علي (عن
أبيه حسين بن علي عن أبيه) علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه قال أصبت شارفا بشين معجمة
وبعد الالف راء مكسورة ثم فاء المسنة من النوق قاله الجوهري وغيره وعن الاصمعي يقال للذكر
شارف والانتى شارقة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر) في السنة الثانية من
الهجرة وفي نسخة في مغنم يوم بدر بإضافة مغنم ليوم (قال وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
شارفا) مسنة (أخرى) من الوق قبل يوم بدر من الخمس من عتمة عبد الله بن جحش (فأنختمها
يوما عند باب رجل من الانصار وأنا أريد أن أحول عليها الذخرا) بكسر الهمزة وسكون الذا ل وكسر
الخاء المعجمة تين بنت معروف طيب الرائحة يستعمله الصواغون واحدا تة اذخرة (لأبيعه ومعني
صائع) بصاد مهملة وبعد الالف همزة وقد تسهل وآخرة غين معجمة من الصياغة ولا يذر عن
المستمل طابع بطاء مهملة وموحدة مكسورة بعد الالف فعين مهملة وله أيضا عن الجوى طالع
باللام بدل الموحدة أي ومعه من يده على الطريق قال الكرماني وقد يقال انه اسم الرجل (من بني
قينقاع) بفتح القافين وضم النون وفتحها في الفرع ويجوز الكسر غير منصرف على ارادة القبيلة أو
منصرف على ارادة الحى وهم رهط من اليهود (فأستعين به) أي بمن الاذخر (على وليمة فاطمة)
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فأستعين بالنصب عطف على قوله لأبيعه (وحجرة بن عبد
المطلب يشرب) خرا (في ذلك البيت معه قينة) بفتح القاف وسكون التحتية وفتح النون ثم هاء
تأنيث أي مغنية (فقال لا) للتنبيه (يا حزن) منادى مرخم مفتوح الزاي على لغة من نوى وفي
نسخة يا حزن بضم الزاي على لغة من لم ينو (الشرف) بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف وهي
المسنة من النوق (النواء) بكسر النون وتخفيف الواو ومد واجع ناوية وهي السميعة صفة للشرف
وفي جمعها وما شارفا ن دليل على اطلاق الجمع على الاثنين والجار والمجرور متعلق بمخدوف
تقديره انهم ض تستدعيه أن يخر شارفي على المذكورين ليظم أضيفه من لهما وما هذا مطلع
قصيدة وبقيته * وهن معقلات بالفناء * وبعده

ضع السكين في اللبائ منها * وضربهن حزة بالدماء

وعجل من أطايب الشرب * فدير امن طيخ أو شواء

وقوله بالفناء بكسر الفاء المكان المتسع أمام الدار واللبات جمع لبة وهي المنحور وضربهن أمر
من التضريع بالضاد المعجمة والجيم التسمية وأطايب الجزور السنام والكبد والشرب بفتح
الشين المعجمة الجاعة يشربون الخمر وقدير امن صوب على أنه مفعول لقوله عجل والقدير المطبوع
في القدر (فتار) بالثالثة أي قام بهنضة (الهما) أي الى الشارفين (حزة بالسيف) الماسع مع مقالة
القينة (جب) بالجيم والموحدة المشددة قطع (أستنهما) جمع سنام فهو على حذف قد صغت
قلوبكما اذا مراد قلبا كما والسنام ما علان ظهر البعير (وبقر) بالموحدة والقاف أي شق (خواصرهما)
أي خصريهما (ثم أخذ من أ كبادهما) لان السنام والكبد أطايب الجزور عند العرب قال ابن
جرير (قلت لابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ومن السنام) بفتح السين أي أخذ منه (قال قد
جب) قطع (أستنهما فذهب بهما) جمع الضمير على لفظ الأسمه وهذه الجملة مدرجة من قول ابن
جرير (قال ابن شهاب قال علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه فنظرت الى منظر) بفتح الميم

• وحدثني عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن (٢١٠) أبي بكر المقدسي قال حدثنا معمر بن خديش عن عبد الله بن ثابت السبائي عن أنس بن مالك قال

والمعجمة (أقطعني) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الطاء المعجمة والعين المهملة أي خوفني لتضرره
بتأخر الابتداء بقاطمة رضي الله عنها بسبب قنات ما يستعين به قال (فأنت نبى الله صلى الله عليه
وسلم وعند زيد بن حارثة) حبه عليه الصلاة والسلام (فأخبرته الخبر فخرج) عليه الصلاة
والسلام (ومعه زيد) حبه (فانطلقت معه فدخل على حمزة) البيت الذي هو فيه (فقطعت) أي
أظهر عليه الصلاة والسلام الغيظ (عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم الاعبيد لأبائي) أراد
به التفاخر عليهم بأنه أقرب إلى عبد المطلب ومن فوقه لأن عبد الله أبا النبي صلى الله عليه وسلم
وأبا طالب عه كانا كالعبد لعبد المطلب في الخضوع لحرمته وجواز تصرفه في مالهما وقد قاله
قبل تحريم الخمر لم يؤاخذ به (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقهر) أي إلى
ورائه زاد في آخر الجهاد ووجهه لجرة خشية أن يزداد عيبه في حال سكره فبنته قل من القول إلى
القول فأراد أن يكون ما يقع منه عبر أي منه ليدفعه أن وقع منه شيء وعند ابن أبي شيبة أنه أغرم
حمزة ثمنه ما يحمل النوى عن القهقري أن لم يكن عذر (حتى خرج عنهم) أي عن حمزة ومن معه
(وذلك) أي المذكور من هذه القصة (قبل تحريم الخمر) فلذلك عذره صلى الله عليه وسلم فيما قال
وفعل ولم يؤاخذ به رضي الله عنه • وموضع الترجمة منه قوله وأنا أريد أن أحبل عليهما ذخرا
لأبيعه فإنه دال على ما ترجمه من جواز الاحتطاب والاحتشاش والحديث قد سبق بعضه في
باب ما قيل في الصواع من كتاب لبوع ويأتي أن شاء الله تعالى في المغازي واللباس والخمس وقد
أخرجه مسلم وأبو داود وأبو داود واستنبط منه فوائد كثيرة تأتي أن شاء الله تعالى في محالها والله الموفق
والعين (باب القطائع) جمع قطيعة وهي ما يخص به الإمام بعض الرعية من الأرض فإن أقطعه
للاتمليل بل لتكون غلته فهو كالتحجر فلا يقطعه ما يعجز عنه ويكون المقطع أحق بما أقطعه
يتصرف في غلته بالأجارة ونحوها قال السبكي وهو الذي يسمي في زماننا هذا أقطاعا قال ولم أر أحدا
من أصحابنا ذكره وتحريجه على طريق فقهي مشكل والذي يظهر أنه يحصل للمقطع بذلك
اختصاص كاختصاص المتحجر ولكنه لا يملك الرقبة بذلك لتظهر فائدة الأقطاع قال الزركشي
وينبغي أن يستثنى هنا ما أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يملكه الغير باحياؤه قياسا على أنه
لا ينقض ما جاء أما إذا أقطعه لتملك رقبته فيملكه ويتصرف فيه تصرف الملاك ذكره النووي في
شرح المذهب في باب الركا في حديث أسماء بنت أبي بكر عند المؤلف في أو آخر الخمس أنه صلى الله
عليه وسلم أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير في الترمذي وصححه أنه صلى الله عليه وسلم أقطع
واثل بن حجر أرضا بحضر موت • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي الأزدي البصري
قاضي مكة قال (حدثنا حماد) ولا يذرحاد بن زيد واسم حمزة درهم الجهضمي (عن يحيى بن سعيد)
الانصاري أنه (قال سمعت أنس رضي الله عنه قال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع) الانصار
(من البحرين) بلفظ التثنية ناحية معروفة (فقالت الانصار) لا تقطع لنا حتى تقطع لأخواننا
من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا زاد السبكي في روايته فلم يكن ذلك عنده أي ليس عنده ما يقطع
منه (قال) عليه الصلاة والسلام (سترون بعدى أثره) بفتح الهمزة والمثنية وبضم الأولى وسكون
الأخرى في الفرع وبهم ما قيد الحياني فيما حكاه ابن قرقول قال الزركشي ويقال بكسر الهمزة
وسكون المثنية وهو الاستئثار أي يستأثر عليكم بأموال الدنيا ويفضل غيركم نفسه عليكم ولا يجعل
لكم في الأمر نصيبا (فأصبروا حتى تلقوني) زاد في غزوة الطائف فأتى على الحوض • وفي الحديث
أن للإمام أن يقطع من الأراضي التي تحت يده لمن رآه لا لذلك • وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الجزية وفضل الانصار (باب كبة القطائع) لمن أقطعه الإمام تكون توثقه بيده دفعا

كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة فقام إليه الناس
قصاحوا وقالوا يا نبي الله خط المطر
واحجر الشجر وهلك البهائم
وساق الحديث وفيه من رواية
عبد الأعلى فنقضت عن المدينة
لجعلت تطرحوا إليها وما تطر
بالمدينة قطرة فنظرت إلى المدينة
وانتهى في مثل الأكليل • وحدثناه
أبو كريب حدثنا أنس بن سفيان عن
سليمان بن المغيرة عن ثابت عن
أنس بن مالك وزاد فألف الله بين
السحاب ومكثنا حتى رأيت لرجل
الشديد تهمة نفسه أن يأتي أهله

وهو المطر الكثير (قوله خط المطر)
هو بفتح القاف وفتح الحاء وكسرها
أي أمسك (قوله واحجر الشجر)
كناية عن ييس ورقها وظهور
عودها (قوله فنقضت) أي زالت
(قوله وما تطر بالمدينة قطرة) هو
بضم التاء من تطر وبضم قطرة
(قوله مثل الأكليل) هو بكسر
الهمزة قال أهل اللغة هي العصابة
وتطلق على كل محيط بالشيء
(قوله فألف الله بين السحاب ومكثنا
حتى رأيت الرجل الشديد تهمة
نفسه أن يأتي أهله) هكذا ضبطناه
ومكثنا وكذا هو في نسخ بلادنا
ومعناه ظاهر وذكر القاضي فيه أنه
روى في نسخ بلادهم على ثلاثة أوجه
ليس منها هذا في رواية أهم وهلتنا
ومعناه أمطر تنال الأزهرى يقال
هلت السحاب بالمطر هلا والهلت
المطر ويقال هلت أيضا في رواية
أهم وملتنا بالمطر مخففة اللام قال
القاضي ولعل معناه أو سعتنا مطرا
وفي رواية ملائنا بالهمز وقوله
تهمة نفسه ضبطناه بوجهين فتح

التامع ضم الهاء أو ضم التاء مع كسر الهاء يقال همة الشيء وأهمه أي أهمته ومنهم من يقول همة أذابه وأهمه غمه (قوله النزاع

• وحدثناه عن ابن سعيده الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني أسامة أن حفص بن عبيد الله (٣١١) بن أنس بن مالك حدثه أنه سمع أنس بن

مالك يقول جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو على المنبر واقتصر الحديث وزاد فرأيت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تطوى * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس قال قال أنس أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قال فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم نوبه حتى أصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لأنه حديث عهد بربه عز وجل * وحدثننا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر وهو ابن محمد عن عطاء بن أبي رباح أنه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

فرايت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تطوى هو بضم الميم وبالمد والواحدة ملاءة بالضم والمد وهي الربطة كالمحفة ولا خلاف أنه محذور في الجمع والمفرد ورأيت في كتاب القاضي قال هو مقصور وهو غلط من النسخ فان كان من الأصل كذلك فهو خطأ بلا شك ومعناه تشبيه انقطاع السحاب وتحليله بالملاء المنشورة اذا طويت (قوله حسر رسول الله صلى الله عليه وسلم نوبه حتى أصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لأنه حديث عهد بربه) معنى حسر كشف أي كشف بعض بدنه ومعنى حديث عهد بربه أي بتكوين ربه أيامه ومعناه أن المطر رحمة وهي قرينة العهد بخلق الله تعالى لها فيتبرك بها وفي هذا الحديث دليل لقول أصحابنا أنه يستحب عند أول المطر

للتزاع (وقال الليث) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليقطع لهم بالبحرين) قال الخطابي يحتمل أنه أراد الموت منها ليمتلكوه بالاحياء أو أراد أن يخصهم بتناول جزيتها وبه جزم اسمعيل القاضي (فقالوا يا رسول الله ان فعلت) أي الاقطاع (فا كتب لاخواننا من قريش بعثها فلم يكن ذلك) المثل (عند النبي صلى الله عليه وسلم) يعني بسبب قلة الفتوح يومئذ (فقال) عليه الصلاة والسلام (انكم ستون بعدى أثره) بضم الهمزة وسكون المثناة وفتحهما وهذا من أعلام نبوته فان فيه اشارة الى ما وقع من استئثار المولى من قريش عن الانصار بالاموال وغيرها (فا صبر واحتى تلفوني) أي يوم القيامة قيل فيه أن الانصار لا تكون فيهم الخلافة لانه جعلهم تحت الصبر الى يوم القيامة والصبر لا يكون الا من مغلوب يحكم عليه وفيه فضيلة ظاهرة للانصار حيث لم يستأثروا بشئ من الدنيا دون المهاجرين وياتي ان شاء الله تعالى من يدل ذلك في باب فضل الانصار * وهذا الحديث أورده المؤلف غير موصول قال أبو نعيم وكأنه أخذ عن عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه وقال ابن حجر لم أره موصولاً من طريقه (باب حلب الابل) بفتح اللام ويجوز تسكينها أي استخراج ما في ضرعها من اللبن (على الماء) أي عند الماء كذا قاله ابن حجر ونازعه العين بأن على لم تجيء بمعنى عند بل هي هنا بمعنى الاستعلاء وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن كثير من أهل العربية قالوا ان حروف الجر تتناوب وحل على على الاستعلاء يقتضى أن يقع الحلوب في الماء وليس ذلك مراداً * وبه قال (حدثنا) ولأبي الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخراساني المديني قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام بعد التحمية الساكنة حاء مهملة الاسمي أو الخراساني صدوق يهمل وله عند المؤلف أحاديث توضع عليها (قال حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان الاسمي صدوق لكنه كثير الخطأ وهو من طبقة مالك واحتج به البخاري وأصحاب السنن لكن لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة وأضرابه ما وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المتابعات وبعضها في الرقائق (عن هلال بن علي) هو ابن أبي ميمونة القرشي العامري مولا هم المديني (عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصاري البخاري قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم لكن قال ابن أبي حاتم ليست له حجة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حق الابل) المعهود عند العرب (أن تحلب على الماء) أي عند ما فيه من نفع المساكين الذين هنالك وزاد أبو نعيم في مستخرجه يوم ورودها (باب الرجل يكون له عمر) أي حق عمر (أو) يكون له (شرب) بكسر الشين نصيب (في حائط) بستان (أو في نخل) من باب اللف والنشر فالحائط يتعلق بالمر والنخل يتعلق بالشرب (قال) ولأبوي ذر الوقت وقال (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولاً في باب من باع نخلاً قد أبرت (من باع نخلاً بعد أن تؤبر) بتشديد الموحدة (فثمرتها للبائع) قال البخاري (فالبائع) بالفاء ولا يبي ذر والبايع (المر والسقي) للنخل لاجل الثمرة التي هي ملكه (حتى) أي الى أن (يرفع) أي يقطعها وفي النسخة المقروءة على المبدوحى ترفع بضم الفوقية مبنياً للمفعول (وكذلك رب العربية) أي صاحبها لا يمنع أن يدخل في الحائط ليمتدع ربه بالاصلاح والسقي * وبه قال (أخبرنا) ولأبوي ذر الوقت حدثنا (عبد الله ابن يوسف) التنيسي قال (حدثنا) ولأبي ذر وحده أخبرنا (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلاً بعد أن تؤبر فثمرتها للبائع) فله حق الاستطراق لا قطفها وليس للشترى أن يمنع من الدخول اليها لانه

أن يكشف غير عورته ليناله المطر واستدلوا بهذا وفيه ان الغضول اذا رأى من الفاضل شيئاً لا يعرفه أن يسأله عنه ليعلمه فيعمل به ويعلم غيره

تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٢) اذا كان يوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فاذا مطرت

سريته وذهب عنه ذلك قالت عائشة
فسأله فقال اني خشيت أن يكون
عذابا سلط على أمتي ويقول اذارأي
المطر رجة * وحدثني أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب قال سعت ابن
جرير يحدثننا عن عطاء بن أبي رباح
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا عصفت الريح قال
اللهم اني أسألك خبرها وخبر ما فيها
وخبر ما أرسلت به وأعوذ بك من
شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به
قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه
وخرج ودخل وأقبل وأدبر فاذا
مطرت سري عنه فعرفت ذلك عائشة
فسأته فقال لعلة باعائشة كما قال
قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل
أوديتهم قالوا هذاعارض فمطرتنا
* وحدثني هرون بن معروف
حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث
ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا
ابن وهب عن عمرو بن الحارث ح
وأخبرني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله
ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن
الحارث أن أبا النضر حدثه عن
سليمان بن يسار
(قوله اذا كان يوم الريح والغيم عرف
ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فاذا
مطرت سريته وذهب عنه ذلك قالت
عائشة رضي الله عنها فسأله فقال
اني خشيت أن يكون عذابا سلط
على أمتي) فيه الاستعداد بالمراقبة
لله والاتجاه اليه عند اختلاف
الأحوال وحدث ما يخاف بسببه
وكان خوفه صلى الله عليه وسلم أن
يعاقبوا بعصيان العصاة وسروره
لزوال سبب الخوف (قوله ويقول
اذارأي المطر رجة) أي هذا رجة
(قوله واذا تخيلت السماء تغير لونه)

حقا لا يصل اليه الا به (الآن بشرط المتاع) أن تكون الثمرة له ويوافقه البائع فتكون للمشتري
(ومن ابتاع) اشترى (عبد اوله) أي العبد (مال فإله الذي باعه) لأن العبد لا يملك شيئا أصلا لانه
مملوك فلا يجوز أن يكون مالكه كونه قال أبو حنيفة وهو رواية عن أحد وقال مالك وأحد وهو القول
القديم للشافعي لو ملكه سيده ما لا ملك له لقوله وله مال فأضافه اليه لكنه اذا باعه بعد ذلك كان ماله
للبائع وتأول المانعون قوله وله مال بأن الاضافة للاختصاص والاستعلاء لا يملك كما يقال جل الذابة
وسرج الفرس ويدل له قوله فإله للبائع فأضاف المال اليه وإلى البائع في حالة واحدة ولا يجوز أن
يكون الشيء الواحد كله ملكا لثنين في حالة واحدة فثبت أن اضافة المال الى العبد محجاز أي
للاختصاص وإلى المولى حقيقة أي للمالك (الآن بشرط المتاع) كون المال جمعة أو جزءا وبين
منه له فيصح لأنه يكون قد باع شيئين العبد والمال الذي في يده بين واحد وذلك جائز ولو باع عبدا
وعليه ثيابه لم تدخل في البيع بل تستمر على ملك البائع الآن بشرطه المشتري لا يدرج الثياب
تحت قوله صلى الله عليه وسلم وله مال ولأن اسم العبد لا يتناول الثياب وهذا أصح الأوجه عند
الشافعية والثاني أنهم اتخذوا الثالث يدخل سائر العورة فقط وقال المالكية تدخل ثياب المهنة
التي عليه وقال الحنابلة يدخل ما عليه من الثياب المعتادة ولو كان مال العبد دراهم والتمن ذراهم
أو دينار والتمن دينار واشترط المشتري أن ماله له ووافقه البائع فقال أبو حنيفة والشافعي لا يصح
هذا البيع لمافيه من الربا وهو من قاعدة مدعومة ولا يقال هذا الحديث يدل الصحة لأن القول قد
علم البطال من دليل آخر وقال مالك يجوز لا إطلاق الحديث وكان لم يجعل لهذا المال حصص من
التمن ثم ان ظاهر قوله في مال العبد الآن بشرط المتاع أنه لا فرق بين أن يكون معلوما أو مجهولا
لكن القياس يقتضي أنه لا يصح الشرط اذا لم يكن معلوما وقد قال المالكية انه يصح اشتراطه
ولو كان مجهولا وكذا قال الحنابلة ان فرعا على أن العبد يملك بتلك السدس بشرط وان كان
المال مجهولا وان فرعا على أنه لا يملك اعتبر عمله وسائر شروط البيع الا اذا كان قصده العبد لا المال
فلا يشترط ومقتضى مذهب الشافعية وأي حنيفة أنه لا بد أن يكون معلوما (وعن مالك) الامام
بووالعطف على قوله حدثنا الليث فهو موصول غير معلق (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر
عن) أبيه (عمر) رضي الله عنه (في العبد) أن ماله لبايعه كذا رواه مالك في الموطأ عن عمر من قوله
ومن طريقه أبو داود في سننه قال ابن عبد البر وهذا أحد المواضع الأربعة التي اختلف فيها سالم
ونافع عن ابن عمر وقال البيهقي هكذا رواه سالم وخالفه نافع فروى قصة النخل عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقصة العبد عن ابن عمر عن عمر ثم رواه من طريق مالك كذلك قال وكذلك رواه
أبوب السخيتاني وغيره عن نافع انتهى وقد اختلف في الأرجح من روايتي نافع وسالم على أقوال
أحد هاتر حجج رواية نافع فروى البيهقي في سننه عن مسلم والنسائي أنهم ماسئلا عن اختلاف سالم
ونافع في قصة العبد فقالا القول ما قال نافع وان كان سالم أحفظ منه. الثاني ترجيح رواية سالم فنقل
الترمذي في جامعه عن البخاري أنها أصح وفي التهذيب لابن عبد البر أنها الصواب فإنه كذلك رواه
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رفع القصتين معا وهذا امر جرح رواية سالم * الثالث تصححهما معا قال
الترمذي في العلل أنه سأل البخاري عنه فقال له حديث الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من باع عبدا وقال نافع عن ابن عمر عن عمر أيهما أصح قال ان نافعا خالف سالماني
أحاديث وهذا منهار وي سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال نافع عن ابن عمر عن عمر
كانه رأى الحديثين صحيحين وليس بين ما نقله عنه في الجامع وما نقله عنه في العلل اختلاف فحكمه
على الحديثين بالصحة لا ينافي حكمه في الجامع بأن حديث سالم أصح بل صبيغة أقفل تقتضي
اشترائهما في الصحة قاله الحافظ زين الدين العراقي قال ولده أبو زرعة المفهوم من كلام الحديثين

قال أبو عبيد وغيره تخيلت من الخيلة بفتح الميم وهي سخابة فيها رعد وبرق تخيل اليه في

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٣)

عليه وسلم مستجماً لما حكا حتى أرى

منه لهوائه انما كان يتبسم قال
وكان اذا رأى غيماً أو ريحاً عاف
ذلك في وجهه فقالت يا رسول الله
أرى الناس اذا رَأَوْا الغيم فرحوا
وجاء أن يكون فيه المطر وأراد
اذا رأى غيماً عرف في وجهه
الكرامية قالت فقال يا عائشة
ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد
عذب قوم بالريح وقد رأى قوم
العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عن زرعة بن شعبة ح وحدثنا
محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن
الحكم عن مجاهد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال نصرت بالصنا وأهلكت عاد
بالدبور * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة وأبو كريب قال حدثنا أبو
معاوية ح وحدثنا عبد الله بن
عمر بن محمد بن أبان الجعفي حدثنا
عبد الله بن يحيى بن سليمان كلاهما عن
الأعمش عن مسعود بن مالك عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك
بن أنس عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة ح وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة واللفظ له

انها ما طسرة ويقال أحالت اذا
تغيبت (قولها ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستمعاً
ضاحكاً حتى أرى منه لهواً أنه أفا
كان يتبسم) والمستجمع المجذوق
الشيء القاصد واللهوات جمع
لهاة وهي اللحمه الجراء المعلقة في
أعلى الخنث قاله الاصمعي (قوله صلى
الله عليه وسلم أنصرت بالصبا) هي
(كتاب الكسوف وصلاته)

في مثل هذا والمعروف من اصطلاحهم فيه أن المراد ترجيح الرواية التي قالوا انها أصح والحكم
للارجح فمكون تلك الرواية شاذة ضعيفة والمرجحة هي الصحيحة وحديث ذفين النقلين تناف لكن
المعتمد ما في الجامع لانه مقول بالجزم واليقين بخلاف ما في العلل فانه على سبيل الظن والاحتمال
وما ذكر عن سالم ونافع هو المشهور عنهم ما روى عن نافع رفع القصتين واه النسائي من رواية
شعبة عن عبدربه عن سعيد عن نافع عن ابن عمر ذكر القصتين مرفوعتين ورواه النسائي أيضا
من رواية محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن عمر مرفوعا بالقصتين وقال هذا خطأ والصواب
حديث ليث بن سعد وعبيد الله وأيوب أي عن نافع عن ابن عمر عن عمر بقصة العبد خاصة موقوفة
ورواه النسائي أيضا من رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر بالقصتين
مرفوعا قال المزني والمحفوظ أنه من حديث ابن عمر • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب
(عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم) أنه (قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع العرايا بخرصها
تقرا) بفتح الخاء المعجمة في الفرع وغيره قال النووي وهو أشهر من الكسوف ففتح قال هو مصدر أي
اسم للفعل ومن كسر قال هو اسم للشيء المخروص أي بقدر ما فيها إذا صار عمر أبان يقول الخارص
هذا الرطب الذي عليها إذا جف يجي عمته ثلاثة أوسق من التمر مثلا فيبيعه صاحبه لانسان بثلاثة
أوسق من التمر ويتقاضان في المجلس فيسلم المشتري التمر ويسلم بائع الرطب الرطب بالتخمية كذا
عند الشافعي وأحدوا الجمهور وفي تفسيرها أقوال أخر سبق بعضها * ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان المعري ليس له أن يمنع المعري من دخوله في الحائط لتمعهد العربية • وهذا الحديث
قد مر في باب تفسير العرايا من كتاب البيوع • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال
(حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح
أنه (سمع جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) يقول (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
المخارة) بضم الميم وبعد الخاء المعجمة ألف فوحدة فراء وهي عقد المزارعة بأن يكون البذر من
العامل (و) (عن المحافله) بالخاء المهملة والقاف بيع الزرع بالبر الصافي (وعن المزانية) بالزاي
والموحدة والنون بيع الكرم بالزيب ونحوه في الرطب والتمر (وعن بيع التمر) بالثلثة والميم
المفتوحتين (حتى يبدو صلاحها) بأن تذهب العاهة وذلك عند طلوع الثريا ولا يذو صلاحه
بئذ كبر الضمير (وأن لا تباع) الثمرة بالثلثة بالتمر بالمشاة واسكان الميم فالاول اسم له وهو رطب على
رؤس النخل والثاني اسم له بعد الحداد واليس وأجمعوا على أن ذلك مزانية وحقيقها الجامعة
لأفراء هابيع الرطب من الربوي بالياس منه (الابالدينار والدرهم) الذهب والفضة فيجوز
(الاعرايا) فلا تباع بهما بل بخرصهما تقرا • وبه قال (حدثنا يحيى بن قرعة) بفتح القاف والزاي
والعين المهملة القرشي المسكي المؤذن ولا يذو رخصون زاي قرعة قال (أخبرنا) ولا يذو الوقت
حدثنا (مالك) الامام (عن داود بن حصين) بضم الخاء وفتح الصاد المهملتين الاموى مولا هم أبي
سليمان المدني ثقة الا في عكرمة ورمي برأى الخوارج لكن قال ابن حبان لم يكن داعية وقد وثقه
بن معين والعلجى والنسائي وروى له البخارى هذا الحديث فقط وله شواهد (عن أبي سفيان) قيل
سمعه وهب وقيل قزمان (مولي أبي أحمد) بن جحش ولا يذو ذو الوقت والا صلي مولى ابن أبي أحمد
(عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم في بيع العرايا بخرصها
من التمر) متعلق ببيع العرايا والباء في قوله بخرصها للسمية أي رخص في بيع رطبها من التمر
سبب خرصها بأكلونها رطبيا (فيما دون خمسة أوسق) جمع وسق بفتح الواو وهو ستون صاعا

بفتح الصاد مقصورة وهي الريح الشرقية (وأهلكت عاد بالدور) وهي بفتح الدال وهي الريح الغربية

يقال كسف الشمس والقمر بفتح
كسف الشمس بالكاف وخسف
القمر بالخاء وحكى القاضي عياض
عكسه عن بعض أهل اللغة
والمقدمين وهو باطل ممدود بقول
الله تعالى وخسف القمر ثم جمهور
أهل اللغة وغيرهم على أن الخسوف
والكسوف يكونان لذهاب ضوئهما
كله ويكون لذهاب بعضه وقال
جماعة منهم الإمام الليث بن سعد
الخسوف في الجميع والكسوف في
بعض وقيل الخسوف ذهاب لونهما
والكسوف تغيره واعلم أن صلاة
الكسوف رويت على أوجه كثيرة
ذكر مسلم منها جملة وأبو داود أخرى
وغيرهما أخرى وأجمع العلماء على
أنها سنة ومذهب مالك والشافعي
وأحمد وجمهور العلماء أنه يسن
فعلها جماعة وقال العراقيون
قراوى وحجة الجمهور الأحاديث
الصحيحة في مسلم وغيره واختلفوا في
صفتها فالمشهور في مذهب الشافعي
أنهما ركعتان في كل ركعة قيامان
وقراءتان وركوعان وأما السجود
فيسجدتان تغيرها وسواء تبادى
الكسوف أم لا وهذا قال مالك
والليث وأحمد وأبو ثور وجمهور
علماء الحجاز وغيرهم وقال الكوفيون
هنما ركعتان كسائر النوافل علا
بظاهر حديث جابر بن سمرة وأبي
بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى ركعتين وحجة الجمهور حديث
عائشة من روايته عروقة وعمرة
وحديث جابر وابن عباس وابن
عمر بن العاص أنها ركعتان في
كل ركعة ركوعان وسجدتان قال
ابن عبد البر وهذا أصح ما في هذا
الباب قال وباقي الروايات المخالفة
معللة ضعيفة وجعلوا حديث ابن
سمرة بأنه مطلق وهذه الأحاديث تين المراد به وذكر مسلم في روايته عن عائشة وعن ابن عباس وعن جابر ركعتين

والصاع خمسة أرطال وثلاث بالبغدادى (أوفى خمسة أوسق شد داود) بن حصين (في ذلك) فوجب
الاخذ بأقل من خمسة أوسق وتبقى الخمسة على التحريم احتياطاً لأن الأصل تحريم بيع التمر
بالرطب وجاءت العرب بأربعة وسق الراوى في خمسة أوسق وأدونها فوجب الاحتياط باليقين وهو
دون خمسة أوسق وبقيت الخمسة على التحريم * وهذا الحديث محصص لعموم الأحاديث السابقة
* وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائى الكوفي قال (أخبرنا) ولاوى ذرو الوقت حدثنا (أبو
أسامة) جادين أسامة (قال أخبرني) بالأفراد (الوليد بن كثير) الخرزى المدني ثم الكوفي صدوق
رحمى برأى الخوارج وقال الأجرى عن أى داود نسخة إلا أنه باضى والاباضية فرقة من الخوارج
لم يكن مقالهم ليست شديدة الفحش ولم يكن الوليد داعية وقد وثقه ابن معين وغيره (قال أخبرني)
بالأفراد (بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المججمة في الأول مصغراً ويسار ضد المين
الخارثى (مولى بنى حارثة أن رافع بن خديج) بفتح الخاء المججمة وكسر الدال المهملة الانصارى
الابسى وأول مشاهدته أحد ثم الخندق (وسهل بن أبى حنيفة) بفتح الخاء المهملة وسكون المثناة ابن
ساعدة بن عامر الانصارى الخرزى المدني صحابى صغير ولد سنة ثلاث من الهجرة (حدثنا) أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزاينة ببيع الثمر (بالمثناة وفتح الميم على الشجر) بالتمر
بالمثناة الفوقية وسكون الميم موضوعاً على الأرض لأن المساواة بينهما شرط وما على الشجر لا يحصر
بكيل ولا وزن وإنما يكون مقدر بالحرص وهو حدس بظن لا يؤمن فيه التقاوت وبيع مجرور
عطفاً على المزاينة عطف تفسير (الأصحاب العرايا فانه) عليه السلام (أذن لهم) في بيعها بقدر
ما فيها إذا صار تروا فيه اشعار بأن العرايا مستثناة من المزاينة (قال أبو عبد الله) أى البخارى
(وقال ابن اسحق) هو محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازى (حدثني) بالأفراد (بشير) هو ابن
يسار السابق (مثله) ولاوى ذرو الوقت قال وقال ابن اسحق فاسقطاً أبو عبد الله فعلى الرواية
الأولى يكون معلقات الحافظ ابن حجر ولم أره موضوعاً لمن طريقه

كتاب بالتنوين ولغيره أى ذرو باب بالتنوين بدل كتاب (في الاستقراض) وهو طلب القرض
وهو بفتح الصاد أشهر من كسرها ويطلق اسماء على الشيء المقرض ومصدره راعى الاقتراض
وهو تعليق الشيء على أن يرد إليه وسى بذلك لأن المقرض يقطع للمقرض قطعة من ماله ويسميه
أهل الحجاز سلفاً (وأداء الدين) فى (الحجر) بفتح الخاء المهملة وسكون الجيم وهو فى الشرع منع
التصرف فى المال (و) فى (التفليس) وهو فى اللغة النداء على المفلس وشهرته بصفة الإفلاس
المأخوذ من الفلوس التى هى أخس الأموال وشرعاً جرح الحاك على المفلس والمفلس لغة المعسر
ويقال من صار ماله فلوساً وشرعاً من حجر عليه ليقضى ماله عن دين لا دعى وجمع المؤلف بين هذه
الأمور الثلاثة لقلة الأحاديث الواردة فيها ولتعلق بعضها ببعض وقال الحافظ ابن حجر وزاد فى غير
رواية أى ذرو البسلة قبل كتاب والتنوين فى باب بدل كتاب وعطف الترجمة التى تليه عليه بغير باب
انتهى والذى رأيت فى الفرع البسلة بعد كتاب كتاب فى الاستقراض بسم الله الرحمن الرحيم
باب فى الاستقراض مرفوع علمه علامتا أى ذرو التقديم فليعلم (باب من اشترى) شيئاً (بالدين و)
الحال أنه (ليس عنده ثمنه) أى عن الذى اشتراه (أوليس) عنده (بخصرته) * وبه قال (حدثنا محمد)
غير منسوب وجزم أبو على الجاني بأنه ابن سلام وحكا عن رواية ابن السكن وهو كذلك فى رواية
أى على بن شبيب عن القبرى كما قاله الحافظ ابن حجر ولاوى ذرو محمد بن يوسف وهو اليكندى قال
(أخبرنا جبر) هو ابن عبد الحميد (عن المغيرة) بن مقسم بكسر الميم الضبي الكوفي الأعمى (عن
الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) أنه (قال غزوت مع

في كل ركعة ثلاث ركعات ومن رواية ابن عباس وعلى ركعتين في كل ركعة أربع (٢١٥) ركعات قال الحفاظ الروايات الأولى أصح

ورواتها أحفظ وأضبط وفي رواية لأبي داود ومن رواية أبي بن كعب ركعتين في كل ركعة خمس ركعات وقد قال بكل نوع بعض الصحابة وقال جماعة من أصحابنا الفقهاء الحديثين وجماعة من غيرهم هذا الاختلاف في الروايات بحسب اختلاف حال الكسوف ففي بعض الأوقات تأخر انحلاء الكسوف فزاد عدد الركوع وفي بعضها أسرع الانحلاء فافتقر وفي بعضها توسط بين الأسراع والتأخر فتوسط في عدده واعترض الأولون على هذا بأن تأخر الانحلاء لا يعلم في أول الحال ولا في الركعة الأولى وقد اتفقت الروايات على أن عدد الركوع في الركعتين سواء وهذا يدل على أنه مقصود في نفسه منوي من أول الحال وقال جماعة من العلماء منهم إسحق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر جرت صلاة الكسوف في أوقات واختلاف صفاتها محمول على بيان جواز جميع ذلك فبحر زلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة وهذا أقوى والله أعلم وانفق العلماء على أنه يقرأ الفاتحة في القيام الأول من كل ركعة واختلفوا في القيام الثاني فذهب مالا وجهور أصحابه أنه لا تصح الصلاة الا بقراءة تهف فيه وقال محمد بن مسلمة من المالكية لا تقرأ الفاتحة في القيام الثاني واتفقوا على أن القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الأولى أقصر من القيام الأول والركوع الأول منها وكذلك القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الثانية أقصر من الأول منها من الثانية

النبي) وفي نسخة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غزوة الفتح فأبطأ جلي وأعيا (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يؤذى ذر الوقت فقال (كيف ترى بعيرك) قلت يا رسول الله قد أعيا فترل يحججه بمحججه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيته أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عليه الصلاة والسلام (أتبني عنيه) بنون الوفاية ولا يذعن الجوى والمستمل أتبعه باسقاطها (قلت نعم) أتبعه (فبعته أياه) بأوقية (فلما قدم المدينة غدت اليه بالبعير فأعطاني عنه) * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث شراءه صلى الله عليه وسلم الجمل في السفر وقضاؤه عنه بالمدينة * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) يضم الميم وفتح العين وتشديد اللام المفتوحة المعنى قال (حدثنا عبد الواحد) ابن زياد البصري قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال تذاكرنا عند إبراهيم) النخعي (الرهن في السلم) أي في السلف ولم يرد به السلم الذي هو بيع الدين بالدين بأن يعطى أحد التقدين في سلعة معلومة إلى أجل معلوم (فقال) الأعمش (حدثني) بالافراد (الاسود) بن زيد (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي) اسمه أبو النخعم (إلى أجل) معلوم (ورهنه) عليه (درعاً من حديد) قيد يخرج به القميص لا إطلاق الدرع عليه وهذا الدرع يسمى ذات الفضول وهل البيع إلى أجل رخصة أو عزيمة قال ابن العربي جعلوا الشراء إلى أجل رخصة وهو في الظاهر عزيمة لأن الله تعالى يقول في محكم كتابه يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه فأنزله أصلا في الدين ورتب عليه كثير من الأحكام * والحديث الأول سبق في باب شراء الدواب والثاني في باب شراء الطعام إلى أجل من كتاب البيوع (باب من أخذ أموال الناس) أي شأ منها بطريق القرض أو بغيره حال كونه (يريد أداها) أي أدى الله عنه (أو) حال كونه يريد (اتلافها) أتلفه الله * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى) يضم الهمزة قال (حدثنا سليمان بن بلال) القرشي التيمي (عن ثور بن زيد) بالثلثة أخى عمرو الذبلي بكسر الدال وهو غير ثور بن زيد بلفظ الفعل (عن أبي الغيث) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية آخره مثلثة سالم المدني مولى عبد الله بن المطيع (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أخذ أموال الناس) بطريق القرض أو غيره بوجه من وجوه المعاملات (يريد أداها أي أدى الله) وللكسبية إذاها الله (عنه) أي يسر له ما يؤديه من فضله لحسن نيته وروى ابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ميمونة مرفوعا من مسلم يذان ديننا يعلم الله أنه يريد أداها إلا أداها الله عنه في الدنيا (ومن أخذ) أي أموال الناس (يريد اتلافها) على صاحبها (أتلفه الله) في معاشه أي يذهب من يده فلا يتفقع به لسوء نيته ويبقى عليه الدين فيعاقبه به يوم القيامة وعن أبي أمامة مرفوعا من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء من تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتض الله تعالى لغريمه يوم القيامة رواه الحاکم عن بشر بن غير وهو متروك عن القاسم عنه ورأه الطبراني في الكبير أطول منه ولفظه قال من آذان ديناً وهو ينوي أن يؤديه أداها الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديناً وهو لا ينوي أن يؤديه مات قال الله عز وجل يوم القيامة ظننت أني لا آخذ لعبدى بحقه فيؤخذ من حسنة فتحمل في حسنات الآخرفان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخرفجعل عليه وعن عائشة مرفوعا من حمل من أمتي ديناً ثم جهد في قضاؤه ثم مات قبل أن يقضيه فأناوله رواه أحمد بإسناد جيد * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الأحكام (باب) وجوب أداء الديون ولا يذعن الدين بالافراد (وقال الله) ولا يذعن وقول الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها عام في جميع ما يتعلق بالذمة وما يتعلق بها (واذا حكمتم بين الناس أن) أي بان (تحكموا بالعدل

واختلفوا في القيام الأول والركوع الأول من الثانية هل هما أقصر من القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الأولى ويكون هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فأطال القيام جدا ثم ركع فأطال الركوع جدا ثم رفع رأسه فأطال القيام جدا وهو دون القيام الأول

معنى قوله في الحديث وهو دون القيام الأول ودون الركوع الأول أم يكونان سواء ويكون قوله دون القيام والركوع الأول أى أول قيام وأول ركوع وانفقوا على استحباب إطالة القبراءة والركوع فيهما كما جاءت الأحاديث ولو اقتصر على الفاتحة في كل قيام وأدى طمأنينته في كل ركوع صح صلواته وفاته الفضيلة واختلفوا في استحباب إطالة السجود فقال جمهور أصحابنا لا يطوله بل يقتصر على قدره في سائر الصلوات وقال المحققون منهم يستحب إطالته نحو الركوع الذي قبله وهذا هو المنصوص للشافعي في البويطي وهو الصحيح للأحاديث الصحيحة الصريحة في ذلك ويقول في كل رفع من ركوع سمع الله لمن حده ثم يقول عقبه ربنا لك الحمد إلى آخره والأصح استحباب التعوذ في ابتداء الفاتحة في كل قيام وقيل يقتصر عليه في القيام الأول واختلف العلماء في الخطبة لصلاة الكسوف فقال الشافعي وأبو حنيفة وأبو قسفة وأصحاب الحديث يستحب بعدها خطبتان وقال مالك وأبو حنيفة لا يستحب ذلك ودليل الشافعي الأحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب بعد صلاة الكسوف (قوله فأطال القيام جدا أو أطال الركوع جدا ثم سجدا ثم قام فأطال القيام) هذا ما يحتاج

أن الله تعالى (أي نعم شيا) يعظكم به وأنتم الشئ الذي يعظكم به والمخصوص بالمدح محذوف أى نعم ما يعظكم به ذاك وهو المأمور به من أداء الأمانات والعدل في الحكم (أن الله كان سمعاً بصيراً) يدرك السموات حال حدوثها والمبصرات حال وجودها ولأى ذر أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها الآية وأسقط ما عدا ذلك * وبه قال (حدثنا) ولأى ذكر حديثي بالافراد (أحمد بن يونس) بن عبد الله التميمي البرقي قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه الحنظلي بالحاء المهملة والنون المشددة المعروف بالأصغر (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن زيد بن وهب) الهمداني الجهني (عن أبي ذر) جندب بن جندب (رضي الله عنه) أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصر يعني أحداً (الجل المشهور) قال ما أحب أنه (أى أن أحداً) يتحول إلى ذهبا يفتح المشاة الفوقية كتفعل ولغير أبي ذر يحول بضم المشاة التحتية مبنيًا للمفعول من باب التفعيل وفيه تحول بمعنى صير قال في التوضيح وهو استعمال صحيح وقد خفي على أكثر النحويين حتى أنكروا بعضهم على الحريري قوله في الخبر

وما شئ إذا فسد * تحول عنه رشداً زكى العرق والده * ولكن شئ ما ولداً وجندب قد استدعى مفعولين قال والرواية لما لم يسم فاعله فرفعت أول المفعولين وهو الضمير في تحول الراجع إلى أحد ونصب الثاني خبر الها وهو ذهبا (عكث عندي منه) أى من الذهب (دينار) رفع فاعل عكث والجملة في محل نصب صفة لذهبا (فوق ثلاث) من اللين (الدينار) نصب على الاستثناء من سابقه ولأى ذر الدينار بالرفع على البذل من دينار السابق (أرصدته) بضم الهمزة وكسر الصاد من الارصاد أى أعده (الدين) والجملة في محل نصب صفة لدينار وفي نسخة بالفرع وحكاها السفاقي وابن قرقول أرصدته بفتح الهمزة من رصده أى رقبته (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (إن الأكرين) مالا (هم الأقولون) نواباً (الامن قال بالمال) أى الامن صرف المال على الناس في وجوه البر والصدقة (هكذا أو هكذا وأشار أبو شهاب) عبد ربه المذكور (بين يديه وعن يمينه وعن شماله) وفيه التعبير عن الفعل بالقول نحو قولهم قال بيده أى أخذ أو رفع وقال برجله أى مشى (وقليل ما هم) جملة اسمية ففهم مبتدأ مؤخر وقيل خبره وما زائدة أو صفة (وقال) عليه الصلاة والسلام (مكانك) بالنصب أى الزم مكانك حتى آتيتك (وتقدم غير بعيد فسمعت صوتاً فأردت أن آتيه) عليه الصلاة والسلام (ثم ذكرت قوله) الزم (مكانك حتى آتيتك) فلما جاء قلب يا رسول الله (ما هو) (الذي سمعت أو قال) ما هو (الصوت الذي سمعت) ثم من الراوى (قال) صلى الله عليه وسلم (وهل سمعت) استفهام على سبيل الاستخبار (قلت نعم) سمعت (قال) عليه الصلاة والسلام (أتاني خبر يل عليه الصلاة والسلام فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وان) ولأى ذر عن المستمل ومن (فعل كذا وكذا) أى وان زنى وان سرق كما جاء في الرقاق مفسراً (قال نعم) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الدينار أرصدته لدين من حيث أن فيه ما يدل على الاهتمام بأداء الدين وفيه رواية التابعي عن الساجي عن أبيه أخرجه أيضاً في الاستئذان والزقاق وبدء الخلق ومسلم في الزكاة والترمذي في الإيعان والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا) ولأى ذكر حديثي بالافراد (أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى وسعيد بكسر العين الخطي يفتح الحاء والطاء المهملتين وبالموحدة الساكنة بينهما البصري قال (حدثنا أبي) سعيد (عن يونس) بن يزيد الأيلي (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل جبل (أحد ذهبا) نصب

الركوع وهو دون الركوع الأول ثم رفع رأسه فقام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر من آيات الله وأنهما لا يتخسفان لموت أحد ولا لحياته به من يقول لا يطول السجود ويحج الآخرون الأحاديث المصرحة بتطويله ويحمل هذا المطلق عليها وقوله جذا بكسر الجيم وهو منصوب على المصدر أي جذا جذا (قوله بعد أن وصف الصلاة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس) فيه دليل للشافعي وموافقيه في استحباب الخطبة بعد صلاة الكسوف كما سبق بيانه وفيه أن الخطبة لا تقوت بالأجلاء بخلاف الصلاة (قوله فحمد الله وأثنى عليه) دليل على أن الخطبة يكون أولها الحمد لله والثناء عليه ومذهب الشافعي رحمه الله أن لفظة الحمد لله متعينة فلو قال معناها لم تصح خلوته (قوله صلى الله عليه وسلم في أحاديث الباب أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يتخسفان لموت أحد ولا لحياته وفي رواية أنهم قالوا كسفت لموت إبراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام رداعلهم) قال العلماء والحكمة في هذا الكلام أن بعض الهاهية الضلال كانوا يعظمون الشمس والقمر فينبأ أنهم ما آيتان مخلوقتان لله تعالى لا صنع إلهما بل

على التمييز قال في التوضيح ووقع التمييز بعد مثل قليل وجواب لوقوله (ما يسرني) فعل مضارع منفي عما وكان الأصل أن يكون ماضيا ولعله أوقع المضارع موقع الماضي أو الأصل ما كان يسرني حذف كان وهو الجواب وفيه ضمير وهو اسمه وقوله يسرني خبره وسقط لا يذوقه ما من قوله ما يسرني (أن لا يمر على) بتشديد الاء (ثلاث) من الليل (وعندي منه) أي من الذهب (شيء) ثم أتدأخره عندي مقدما والواو في قوله وعندي للحال ولا في أن لا يمر على رواية أثبت ما يسرني زائدة (الشيء) بالرفع بدل من شيء الأول (أرصده لدين) بضم الهمزة وفتحها وكسر الصاد كما سبق وجماع في اليونانية (رواه) أي الحديث (صالح) هو ابن كيسان (وعقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مما عوفى الزهري بالذهلي * وحديث الباب أخرجه أيضا في الرقاق (باب جواز) (استقراض الأبل) كغيرها من الحيوان نعم يحرم اقراض جارية لمن تحل له ولو غير مشتهة لأنه عقد جائز ثبت فيه الرد والاسترداد ويرى ما يطوؤها المقرض ثم ردها في شبهة اعارة الجوارى للوطء وقول النووي في شرح مسلم ويجوز اقراض الأمة لمختص تعقبه السبكي بأنه قد يصير واضحا فيطوؤها وردها وقال الأذري الأشبه المنع * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (أخبرنا سلمة بن كهيل) بفتح لام سلمة وضم كاف كهيل مصغرا (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (يبيتنا) أي منزل سكنا كذا في الفرع وغيره ولا يوي ذرو الوقت والأصلي يعني أي لما حج (يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) ولا جد عن عبد الرزاق عن سفيان جاء أعرابي في المعجم الأوسط للطبري ما يفهم أنه العرياض بن سارية لكن روى النسائي والحاكم الحديث المذكور وفيه ما يقتضي أنه غيره ولقظه عن عرياض بعث من النبي صلى الله عليه وسلم بكرافأتيته أنقاضه فقال أحبل لأقضيكيها إلا التحيية فقتضاني فأحسن قضائي وجاءه أعرابي يتقاضاه سنا الحديث وأخرجه ابن ماجه أيضا عن العرياض فذكر قصة الأعرابي وأسقط قصة العرياض فثبت بهذا أنه سقط من رواية الطبراني قصة الأعرابي فلا يفسر المنهم (نقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي طلب منه قضاء دين له عليه ولا جد استقرض النبي صلى الله عليه وسلم من رجل بعيرا فأغلط له بالتشديد في المطالبة لاسيما وقد كان أعرابيا كما مر فقد جرى على عادته في الجفاء والغلظة في الطلب وقيل إن الكلام الذي أغلظ فيه هو أنه قال يا بني عبد المطلب إنكم مظلومون وكذب فأنه لم يكن في أجداه صلى الله عليه وسلم ولا في أعمامه من هو كذلك بل هم أهل الكرم والوفاء وبعد أن يصدر هذا من مسلم (فهم أصحابه) صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ولا يذوقه في فهمه أصحابه أي عزمو أن يؤذوه بالقول أو بالفعل لكنهم تركوا ذلك أذبا معه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه فإن لصاحب الحق مقالا) أي صولة الطلب وقوة الحق لكن مع مراعاة الأدب المشروع (واشترأه بعيرا) وعند أحمد عن عبد الرزاق التمسوا له مثل سن بعيره (فأعطوه إياه وقالوا) ولا يذوقه إياه إسقاط الواو (لا نجد الأفضل من سنه) أي فوق سن بعيره (قال اشتروه) أي الأفضل (فأعطوه إياه) والمخاطب بذلك أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في مسلم (فان خيركم أحسنكم قضاء) أي من خيركم كما سألني أن شاء الله تعالى في الهبة فان من خيركم أوزيركم على الشئ كما في بعض الأصول وسألني أن شاء الله تعالى ما فيه وفي هذا الحديث ما ترجمه له وهو استقراض الأبل ويلحق بها جميع الحيوان كما مر وهو قول مالك والشافعي والجمهور ومنع ذلك الحنفية لحديث النبي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيته رواه ابن حبان والدارقطني عن ابن عباس مرفوعا بإسناد رجاله ثقات إلا أن الحفاظ رجحوا إرساله وأخرجه

فانذارايتوهما فكيروا وادعوا الله وصلوا (٣١٨) وتصدقوا يا أمة محمدان من أحد أغير من الله أن نرى عبده أو نرى أمته يا أمة محمد

والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا
ولضحكتكم قليلا لأهل بلغت وفي
رواية ماله أن الشمس والقمر
آيتان من آيات الله * وحدثناه
يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية
عن هشام بن عروة عن هذا الإسناد
وزاد ثم قال أما بعد فإن الشمس
والقمر آيتان من آيات الله وزاد
أيضاً ثم رفع يديه فقال اللهم هل
بلغت * وحدثنى جرمله بن يحيى
قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
يونس ح وأخبرني أبو الطاهر
ومحمد بن سلة المرادي

يقول لا ينكفان الألوت عظيم
أو نحو ذلك فيمن أن هذا باطل للثلا
يعتبر بأقوالهم لا سيما وقد صاف
موت إبراهيم رضي الله عنه (قوله
صلى الله عليه وسلم فاذاراً بتموها
فكبروا وادعوا الله وصلوا
وتصدقوا) فيه الحث على هذه
الطاعات وهو أمر استحباب (قوله
صلى الله عليه وسلم يا أمة محمدان
من أحد أغير من الله تعالى) هو
بكسر همزة ن واسكان النون أى
ما من أحد أغير من الله قالوا معناه
ليس أحد أمتع من المعاصي من الله
تعالى ولا أشد كراهة لها منه سبحانه
وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم
يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم
لبكيتم كثيرا ولضحكتكم قليلا)
معناه لو تعلمون من عظم انتقام الله
تعالى من أهل الجرائم وشدة عقابه
وأحوال القيامة وما بعدها كما علمت
وترون النار كما رأيت في مقامى هذا
وفي غيره لبكيتم كثيرا ولقل
ضحكتكم لفكركم فيما علمتموه
(قوله صلى الله عليه وسلم لأهل

الترمذي من حديث الحسن عن شمرة وفي سماع الحسن من شمرة اختلاف وقول الطحاوى أنه ما سخ
لحديث الباب متعقب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال وقد جمع الشافعي رحمه الله بين الحديثين بحمل
الهي على ما إذا كان نسيئة من الجائزين * وحديث الباب قد مر في الوكالة وهو من غرائب الصحيح
قال الزارلا يروى عن أبي هريرة الأبهمة الإسناد ومداراه على سلمة بن كهيل وقد صرح في هذا الباب
بأنه سمعه من أبي سلمة كما سبق (باب استحباب حسن التقاضي) أي المطالبة * وبه قال (حدثنا
مسلم) هو ابن إبراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير
القرشي الكوفي (عن ربيعة) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن خراش
(عن حذيفة) بن اليان (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مات رجل)
لم يسم (فقبل له) وفي باب من أنظر مؤسرا من طريق منصور عن ربيعة قالوا أعلمت من الخير شيئا
ولاي ذر عن المستملى هنا فقبل له ما كنت تقول (قال كنت أبايع الناس فألتجوز) بتشديد الواو
(عن المؤسرة) وأخفف عن المعسر فغفر له (بضم الغين المعجمة مبنيا للمفعول) (قال أبو مسعود) عقبه
ابن عرو ولا نصارى البدرى بالإسناد السابق (سمعت) أي هذا الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم)
وسلم (ولاي ذر عن الكشمي) عن النبي صلى الله عليه وسلم بالغين بدل المير ولفظ مسلم اجتمع
حذيفة وأبو مسعود قال حذيفة في رجل ربه فقال ما علمت قال ما علمت من الخير إلا أني كنت
رجلا ذاما لم فكنت أطلب به الناس فكنت أقبل الميسور وأتجاوز عن المعسور قال تجاوزوا عن
عبدى قال أبو مسعود هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وفي رواية من طريق شقيق
عن أبي مسعود وحسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيئا وهو عام مخصوص لأن عنده
الاعيان ولذلك يجوز العفو عنه أن الله لا يغفر أن يشركه ولا يليق به أنه كان ممن قام بالفرائض لانه
كان ممن وفي شيخ نفسه والمعنى أنه لم يوجد له من النوافل إلا هذا ويحتمل أنه رافل أخر لكن هذا
أغلب عليه فلم يذكرها كتنها بهذا ويحتمل أن يكون المراد بالخير المال فيكون المعنى أنه لم يوجد
له فعل رقى المال الا انظار المعسر والله أعلم (باب بالتقنين) هل يعطى (يقع الطاء) أى هل
يعطى المستقرض للمقرض (أكبر من سنة) الذى اقترضه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسرهد بن مسر بل بن مغربل أبو الحسن الاسدي البصري الثقة (عن يحيى) بن سعيد القطان
(عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (سلمة بن كهيل) الحضرمي أبو يحيى الكوفي
(عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) أعرايا (أتى النبي صلى الله
عليه وسلم بتقاضيه بعيرا) كان عليه الصلاة والسلام اقترضه منه (فقال) ولا بوى ذرو الوقت قال
(رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوه) بهمزة قطع مفتوحة ولمسلم فأمر بأرافع أن يقضى الرجل
بكره (فقالوا ما) ولا ي ذر عن الكشمي لا (بجدا) لاسنا أفضل من سنة (زاد في باب ستقرض
الابل اشتروه فأعطوه) إياه (فقال الرجل) له عليه الصلاة والسلام (أوفيتي) أى أعطيتني
حقى وأفيا كاملا (أفالك الله) بالهمزة قبل الواو النسا كنه فهمار (فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعطوه) أى الأفضل (فان من خيار الناس أحسنهم قضاء) وهذا من مكارم أخلاقه وليس
هو من قرض جر منفعة إلى المقرض المنهى عنه لأن المنهى عنه ما كان مشروطا بالقرض كشرط
رد صخر عن مكسر أو رده بزيادة في القدر أو الصفة والمعنى فيه أن موضوع القرض الارقاق
فاذا شرط فيه لنفسه حقا خرج عن موضوعه فضع صحتة فلو فعل ذلك بلا شرط كما هنا استحب
ولم يكره ويجوز للمقرض أخذها لكن مذهب المالكية أن الزيادة في العدد منهي عنها
واحتج الشافعية به * وم قوله فان من خيار الناس أحسنهم قضاء ولو شرط أجلا لا يجر منفعة

بلغت) معناه ما أمرت به من التحذير والاذار وغير ذلك مما أرسلت به والمراد بخر يضرهم على حفظه واعتناهم به لانه مأمور للمقرض

رايت في مقامى هذا كل شئ وعديم حتى لقد رايتني اريد ان اخذ قطعا من الجنة حين رايتوني جعلت اقدم وقال المرادى اقدم وله قد رايت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رايتوني تأخرت ورايت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سب السوايب ينهب ما في كل رفع من الركوع في الكسوف سواء الركوع الاول والثاني (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتوهما فافزعوا بالصلاة وفي رواية فاصولوا حتى يفرج الله عنكم) معناه بادروا بالصلاة واسرعوا اليها حتى يزول عنكم هذا العارض الذي يخاف كونه مقدمة عذاب (قوله صلى الله عليه وسلم حين رايتوني جعلت اقدم ضبطناه بضم الهمزة وفتح القاف وكسر الدال المشددة ومعناه اقدم نفسي اورجلي وكذا صرح القاضي عياض بضبطه وضبطه جماعة اقدم بفتح الهمزة واسكان القاف وضم الدال وهو من الاقدام وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم لقد رايت جهنم) فيه انها مخلوقة موجودة وهو مذهب أهل السنة ومعنى يحطم بعضها بعضا لشدة تلهبها واضطرابها كما واج البحر التي يحطم بعضها بعضا (قوله صلى الله عليه وسلم ورايت فيها عمرو بن لحي) هو بضم اللام وفتح الحاء وتشديد الدال وفيه دليل على ان بعض الناس معذب في نفس جهنم اليوم عاقبا الله وسائر المسلمين (قوله صلى الله عليه وسلم حين رايتوني تأخرت) فيه التأخر عن (٢) قوله ست بنات كذا بخطه هنا والذي تقدم في باب اذا وكل رجل ان يعطى شئ ولم يبين انهن تسع كما في مسلم ولم يسمين وكذا في باب شراء الدواب والخير اه من هامش

حقوقهم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم (زاد في علامات النبوة من غير هذا الوجه فقلت ان أبي ترك عليه دينا وليس عندى الا ما يخرج تحله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معي لكيلا يفحش على الغرماء (فألهم) عليه الصلاة والسلام (أن يقبلوا عرائضى) بالمشاة واسكان الميم (ويحلوا أبى) أى يحلوه في حل مما تأخر عليه من الدين (فأبوا) أى امتنعوا ان يأخذوا عرائض الحائض (فلم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم) عمر (حائضى) وقال (عليه الصلاة والسلام) سئد وعليل فغدا علينا حين أصبح فطاف في الخلل ودعا في غرها بالثلثة وفتح الميم (بالركعة فجدتها) بحجم مفتوحة فداين مهملتين أولا وهما مفتوحة مخففة والاخرى ساكنة من الجداد أى قطعت غرها (فقضيتهم) حقهم كله (ونقي لنا من غرها) بالمشاة الفوقية وسكون الميم وفي نسخة من غرها بالثلثة وفتح الميم وفي رواية معيرة في البيوع ونقي غري كانه لم ينقص منه شئ (باب) بالتنوين (اذا قاص) بتشديد الصاد المهملة (أو جازفه) بالحجم والزاي من المجازفة وهي الحدس (في الدين) متعلق بكل من المقاصة والمجازفة أى عند الاداء زاد في رواية أبوى ذر والوقت والاصل هنا فهو جائز أى سواء كانت المقاصة والمجازفة (عرايتروا وغيره) كبير أو شعير بشعر والضمير في قاص يرجع الى المدبون وكذا الضمير المرفوع في جازفه وأما المنصوب فالى صاحب الدين وقد اعترض المذهب على المؤلف بأنه لا يجوز ان يأخذ من له دين غرم من غريمه عرايتروا بدينه لما فيه من الجهل والغرر وانما يجوز ان يأخذ بمجازفة اذا علم الاخذ بذلك ورضى انتهى وأجيب بان مراد البخارى ما أثبتته المعترض لا ما نفاه وغرضه بيان أنه يغتفر في القضاء من المعاضة ما لا يغتفر ابتداء لان بيع الرطب بالتمر لا يجوز في غير العرايا ويجوز في المعاضة عند الوفاء وبه قال (حدثنا) ولا يبي ذر حدثني (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي تكلم فيه أحمد من أجل القرآن وثقه ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني واعتمد البخارى وانتقى من حديثه وروى له الترمذى والنسائي وغيرهما قال (حدثنا انس) هو ابن عياض أو ضمرة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف القرشي مولا هم أبى نعيم المدنى (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما أنه أخبره أن أباه) عبد الله (توفي وترك عليه ثلاثين وسقا) من تمر دينا (لرجل من اليهود) هو أبو الشحيم رواه الواقدي في المغازي في قصة دين جابر عن اسمعيل بن عطية بن عبد الله السلمي عن أبيه عن جابر وكذا ذكره في المنتقى من تاريخ دمشق لابن عساكر وفي رواية فراس عن الشعبي في الوصايا ان أبا الشحيم يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا (فاستظره جابر) طلب أب ينظره في الدين المذكور (فأبى) امتنع (أن ينظره) من انظاره (فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له اليه فجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم) بالواو ولا يبي ذر فكمهم (اليهودى ليأخذ غر تحله) بالثلثة وفتح الميم (بالذلة) من الدين ولا يبي ذر عن الحوى والكشمهني بالتي أى باللاسق التي له (فأبى) اليهودى (فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلل فشى فيها) وفي الباب السابق فطاف في الخلل ودعا في غرتها بالركعة (ثم قال جابر جده) أى قطع (له فأوفى له الذي له) بفتح همزة فأوفى (جده) أى قطعه جابر (بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوفاه ثلاثين وسقا) التي كانت له في ذمة أبيه (وفضلت له سبعة عشر وسقا) بالموحدة بعد السين المهملة وضاد فضلت مفتوحة في الفرع وبالكسر ضبطها البرماوى وفي علامات النبوة فأوفاهم الذي لهم ونقي مثل ما أعطاهم وجع بين ما باجل على تعدد الغرماء فكأن أصل الدين كان منه ليهودى ثلاثون وسقا من صنف واحد فأوفاه وفضل من ذلك اليه سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودى أشياء أخرى فأوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي أوفاه ويؤيده قوله في رواية نعيم

واتمى حديث أبي الطاهر عند قوله فافزعوا للصلاة ولم يذكروا بعده * وحدثنا (٢٢١) محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد بن

مسلم قال قال الاوزاعي أبو عمرو وغيره سمعت ابن شهاب الزهري يخبر عن عروة عن عائشة أن الشمس خسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا بالصلاة جامعة فاجتمعوا وتقدم فكبر وصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات * وحدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد بن مسلم أخبرنا عبد الرحمن بن غرانه سمع ابن شهاب يخبر عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الخسوف بقراءة ففصل إلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات قال الزهري وأخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات * وحدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال كان كثير بن عباس يحدث أن ابن عباس كان يحدث عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كسفت الشمس مثل ما حدث عروة عن عائشة

مواضع العذاب والهلاك (قوله فبعث مناديا بالصلاة جامعة) لفظة جامعة منصوبة على الحال وفيه دليل للشافعي ومن وافقه أنه يستحب أن ينادى لصلاة الخسوف الصلاة جامعة وأجمعوا أنه لا يؤذن لها ولا يقام (قوله جهر في صلاة الخسوف) هذا عند أصحابنا والجمهور محمول على كسوف القمر لان مذهبا ومذهب مالك وأبي حنيفة والليث بن سعد وجمهور

العنزي عن جابر عند الامام أحمد فكلت لهم من العجوة فأوفاهم الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا ويأتي ان شاء الله تعالى من يدل ذلك في باب علامات النبوة بعون الله وقوته (في جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره بالذي كان) من البركة وفضل من التمر بعد قضاء الدين (فوجدته يصلي العصر فلما انصرف أخبره بالفضل فقال) عليه الصلاة والسلام له (أخبر ذلك) الذي ذكرته من الفضل (ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه ولا يذردا لبا سقاطا دام (فذهب جابر الى عمر فأخبره) بذلك (فقال له) أي جابر (عمر لقد علمت حين مشى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لباركن فيها) بضم التحتية وفتح الراء مبني المفعول مؤكدا بالنون الثقيلة قيل وخص عمر بذلك لانه كان مهتما بقصة جابر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الصلح وأبو داود في الوصايا وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه في الاحكام (باب من استعاذ بالله (من الدين) أي من ارتكابه * وبه قال) حدثنا أبو اليمان (الحكم بن نافع قال) (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) مهمله التحويل السند قال المؤلف (وحدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وسقط لغير أبي ذر قوله حدثنا أبو اليمان الى آخره وحدثنا اسمعيل (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد أبو بكر وهو بكنيته أشهر (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة ويقول اللهم أعوذ بك) ولا يذردا اللهم اني أعوذ بك (من المأثم) الذي يأثم به الانسان أو هو الأثم نفسه وضعا للمصدر وضع الاسم (والمغرم) هو أيضا مصدر وضع موضع الاسم يربده مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم وهو الدين ويربده ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم يحجز فأما دين احتاج اليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاض منه أو المراد الاستعاضة من الاحتياج اليه ولا تعارض بين الاستعاضة من الدين وجواز الاستعاضة لان الذي استعاض منه ليس هو نفس الدين بل غوائل الدين المشار اليها بقوله (وقال قائل) هي عائشة رضي الله عنها كافي الرواية الاخرى (ما أكثر ما تستعبد) بالله (بارسول الله من المغرم قال) عليه الصلاة والسلام (ان الرجل اذا غرم حدث) قال البيضاوي أي أخبر عن ماضي الاحوال لتهميد معذرتة في التقصير (فكذب) ولكشمتني كذب (ووعده) فيما يستقبل (فأخلف) لا يني بوعده وتعقبه في شرح المشكاة بأنه لم يرد بان حال اذا في حديث ووعده أنهم ما شرطان وكذب وأخلف جزا أن بل أراد بيان ترتبها عليهما ما يحرف التعقيب فكيف يتصور ذلك وان الشرط في الحديث غرم وحدث جزاء ووعده عطف عليه وكذب وأخلف مرتبان على الجزاء وما عطف عليه (باب حكم الصلاة على من ترك) عليه (دينا) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعيب) بن الخياط (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي التابعي المشهور وثقه أحمد والمجلى والدارقطني الا أنه كان يغلو في التيسيع لكن أخرجه الجماعة ولم يخرج له في الصحيح شي مما يقوى بدعته (عن أبي حازم) بالرازي بعد الحاء المهملة سليمان الاشجعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال من ترك) بعد وفاته (مالا فلورثته ومن ترك) كذا (بفتح الكاف وتشديد اللام النقل من كل ما يتكلف والكل العيال) والله في النهاية ولا ريب أن الدين من كل ما يتكلف والمعنى من مات وترك عيالا أو ديننا (قالتنا) يرجع أمره فتوفى دينه ونقوم مصالح عياله * وبه قال (حدثنا) ولا يذردا حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو العقدي قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان الخزازي أو الاسلمي أبو يحيى المدني ويقال فليح

الفضهاء أنه يسرى في كسوف الشمس ويجهز في خسوف القمر وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد واسحق وغيرهم يجهز فيها

• وحدثننا إسحق بن إبراهيم أخبرنا محمد (٢٢٢) بن بكر أخبرنا ابن جريح سمعت عطاء بن يونس سمعت عبيد بن عمير يقول حدثني من

أصدق حسبه يريد عائشة أن الشمس انكسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قياما شديدا يقوم قائما ثم ركع ثم يقوم ثم يركع ركعتين في ثلاث ركعات وأربع سجعات فانصرف وقد تحللت الشمس وكان إذا ركع قال الله أكبر ثم يركع وإذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حده فقام محمد الله وأتى عليه ثم قال إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما من آيات الله يخوف الله بهما عباده فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله حتى يغلبا • وحدثننا أبو عسان المنعمي ومحمد بن مثنى قالوا حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد بن عمير عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى ست ركعات وأربع سجعات • وحدثننا عبد الله بن مسلة القعني حدثنا سليمان يعني ابن بلال

وعسوا هذا الحديث واحتج الآخرون بأن الصحابة حرروا القراءة بقدر البقرة وغيرها ولو كان جهر العلم قدرها بلا حرز وقال ابن جرير الطبري الجهر والأسرار سواء (قوله حدثني من أصدق حسبه يريد عائشة) هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن الجمهور وعن بعض روايتهم من أصدق حديثه يريد عائشة ومعنى اللفظين متغير فعلي رواية الجمهور له حكم المرسل أن قلبا بذهب الجمهور أن قوله أخبرني الثقة ليس بحجة (قوله ركعتين في ثلاث ركعات) أي في كل ركعة يركع ثلاث مرات (قوله ست ركعات وأربع سجعات) أي صلى ركعتين في كل ركعتين ركوع ثلاث مرات أيضا

لقب واسمه عبد الملك من طبقة مالك واحتج به البخاري وأصحاب السنن وروى له مسلم حديثا واحدا وهو حديث الأفل وهو ثقة لكنه كثير الخطا وضعفه ابن معين وأبو داود وقال ابن عدي له أحاديث ضالحة مستقيمة وغرائب وهو عندى لأبأس به انتهى قال الحافظ ابن حجر لم يعتمد عليه البخاري اعتمادا على مالك وابن عيينة وأضرابهما وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المتابعات وبعضها في الرقاق (عن هلال بن علي) العامري المدني وقد ينسب إلى حده أسامة (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) يفتح العين وسكون الميم آخره هاء تانيث الانصاري البخاري يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي حاتم ليس له حجة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن إلا وأنا بالواو ولا في الوقت إلا أنا) (أولى) أحق الناس (به في) كل شيء من أمور الدنيا والآخرة أقرؤا إن شئتم قوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قال بعض الكبراء إنما كان عليه الصلاة والسلام أولى بهم من أنفسهم لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة قال ابن عطية ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها ويترب على دونه أولى بهم من أنفسهم أنه يجب عليهم إثارة طاعته على شهوات أنفسهم وإن شق ذلك عليهم وأن يحبوه أكثر من محبتهم لأنفسهم ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ووالده الحديث واستنبط بعضهم من الآية أن له عليه الصلاة والسلام أن يأخذ الطعام والشراب من مالكمما المحتاج إليهما إذا احتاج عليه الصلاة والسلام إليهما وعلى صاحبهما البذل ويقدي بمهجة مهجة تنبيه صلوات الله وسلامه عليه وأنه لو قصده عليه الصلاة والسلام ظالم وجب على من حضره أن يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه الصلاة والسلام عند نزول هذه الآية ماله في ذلك من الخلف وإنما ذكر ما هو عليه فقال (فأياهم مؤمن مات وترك مالا) أي أوحقا وذكر المال خرج منخرج الغالب فإن الحقوق تورث كالمال (فليتره عصبته من كانوا) عبر عن الموصولة ليعم أنواع العصبه والذي عليه أكثر الفرضيين أنهم ثلاثة أقسام عصبه بنفسه وهو من له ولا وكل ذكر نسب يبدل إلى الميت بلا واسطة أو بتوسط محض الذكور وعصبه بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر بعضا وعصبه مع غيره وهو أخت فكثر تغير أم معها بنت أو بنت ابن فأكثر (ومن ترك دينا أو ضياعا) يعني الضاد المعجمة مصدر أطلق على اسم الفاعل للبالغة كالعدل والصوم وجوز أن يؤثر الكسر على أنه جمع ضائع كجبايع في جمع جائع وأنكره الخطابي أي من ترك عيالا محتاجين (فليأتني فانا مولاه) أي وليه أتولى أموره فإن ترك دينا وفيتة عنه أو عيالا فانا كافلهم وإلى ملجؤهم وما وأهم وقد كان عليه الصلاة والسلام في صدر الإسلام لا يصلي على من عليه دين فلما فتح الله تعالى عليه الفتوح صار يصلي عليه ويوفي دينه فصار ذلك ناسخا للفعلة الاول وهل كان ذلك محرما عليه أم لا فيه خلاف للشافعية حكاها الروائي في الجرجانيات وحكي خلافا أيضا في أنه هل كان يجوز له أن يصلي مع وجود الضامن قال النووي والضوابط الجرم بجوارزه مع وجود الضامن اه قال في شرح تقريب الاسانيد والظاهر أن ذلك لم يكن محرما عليه وإنما كان يفعله ليجرئ الناس على قضاء الدين في حياتهم والتوصل إلى البراءة منه لا تفوتهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فلما فتح الله تعالى عليه الفتوح صار يصلي عليهم ويقضى دين من لم يخلف وفاء كما مر وهل كان ذلك واجبا عليه أو يفعله تكملا وتفضلا فيه خلاف عند الشافعية أيضا والاشعرية عندهم وجوبه وعدوه من الخصائص وعند ابن حبان وصححه أنا وأورث من لا أورث له أعقل عنه وأورثه فهو عليه الصلاة والسلام لا يرث لنفسه بل يصرفه للملين • وهذا الحديث أخرجه المؤلف

ركعات) أي في كل ركعة يركع ثلاث مرات (قوله ست ركعات وأربع سجعات) أي صلى ركعتين في كل ركعتين ركوع ثلاث مرات أيضا

عن يحيى عن عمرة أن اليهودية أنت عائشة تسألها فقالت أعاذ الله من عذاب القبر (٢٢٣) قالت عائشة فقلت يا رسول الله يعذب

الناس في القبور رقالت عمرة فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذ بالله ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا فغسفت الشمس قالت عائشة فخرجت في نسوة بين ظهرى الجحر في المسجد فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى إلى مصلاه الذى كان يصلى فيه فقام وقام الناس وراءه قالت عائشة فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون ذلك الركوع الاول ثم رفع وقد تجلجست الشمس فقال انى قد رأيتمكم تقتنون في القبور كفتنة الدجال قالت عمرة فسمعت عائشة تقول فكنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان جمعا عن يحيى ابن سعيد في هذا الأسناد عثلت معنى حديث سليمان بن بلال

وسجدتان (قوله بين ظهرى الجحر) أى بينها (قوله حتى انتهى إلى مصلاه) أى موقفه في المسجد وفيه أن السنة في صلاة الكسوف أن تكون في الجامع وفي جماعة (قوله صلى الله عليه وسلم رأيتمكم تقتنون في القبور) وفى آخره يتعوذ من عذاب القبر فيه اثبات عذاب القبر وفتنته وهو مذهب أهل الحق ومعنى تقتنون تعتصنون فقال ما علمك بهذا الرجل فيقول

المؤمن هو رسول الله ويقول المنافق سمعت الناس يقولون شيئا فقلته هكذا جاء مفسرا في الصحيح (قوله صلى الله عليه وسلم كفتنة الدجال)

أيضا في التفسير هذا (باب) بالتونين (مطل الغنى ظلم) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى البصري (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام ابن منبه أخى وهب بن منبه) يكسر الواحدة فيهما (أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم (مطل الغنى ظلم) قال الأزهري المطل المدافعة وإضافة المطل إلى الغنى إضافة المصدر للفاعل هنا وإن كان المصدر قد يضاف إلى المفعول لأن المعنى أنه يحرم على الغنى القادر أن يعطل بالدين بعد استحقاقه بخلاف العاجز وقيل أنه مضاف إلى المفعول والمعنى أنه يجب وفاء الدين ولو كان مستحقه غنيا ولا يكون غنا سببا لتأخير حقه عنه وإذا كان كذلك في حق الغنى فهو في حق الفقير أولى وفيه تكلف وتعسف على ما لا يخفى وعن سحنون ترد شهادة المولى إذا مطلق لكونه سمي ظالما وعند الشافعية إذا تكرر * وهذا الحديث قد سبق في باب إذا أحال على مولى من الحوالة (باب) بالتونين (لصاحب الحق مقال) فلا يلام إذا تكرر طلبه لحقه (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحدنا يحيى في مسنده ما رواه أبو داود والنسائي من حديث عمرو بن الشريد بن أوس الثقفي عن أبيه وإسناده حسن (لئى الواجد) بفتح اللام وتشديد التثنية والواحد بالجيم أى مطل القادر على قضاء دينه (يحل) بضم أوله وكسر ثانيه (عرضه وعقوبته قال سفيان) هو الثورى مما وصله البيهقي من طريق الفراني عنه (عرضه يقول مطلتي) بناء الخطاب وللا بون مطلتي أى حق (وعقوبته الجبس) تأديبه لانه ظالم والظلم حرام وإن قل * وبه قال (حدثنا مسدد) مهملات قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبه) بن الحجاج (عن سلمة) بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم رجل) أعراي (يتقاضاه) أى يطلب أن يقضيه بكرة اقترضه منه (فأغلظ له) في الطلب بكلام غير مؤدا إذا ذأوه عليه الصلاة والسلام كفر (فههم) أى بالاعراي (أعجابه) رضوان الله عليهم أى عزمو أن وقعوا به فعلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه) أتر كوه (فان لصاحب الحق مقالا) هذا (باب) بالتونين (إذا وجد شخص (ماله عند) شخص (مفلس) حكم القاضي بفلاسه (في البيع) بأن يبيع رجل متاعا لرجل ثم يفلس المشتري ويحجب البائع متاعه الذى باعه عنده (في القرض) بأن يقرض رجل ثم يفلس المقرض فيجوز المقرض ما أقرضه عنده (في الوديعة) بأن يودع شخص عند آخر وديعة ثم يفلس الودع بفتح الدال وجواب إذا قوله (في) أى فكل من البائع والمقرض والودع يكسر الدال (أحق به) أى يمتاعه من غيره من غرماء المفلس (وقال الحسن) البصري (إذا أفلس) شخص (وتبين) فلاسه عند الحاكم (لم يجز عققه) أى إذا أحاط الدين بماله (ولا يبعه ولا شراؤه) وكذا هبته ورهنه ونحوها كشرائه بالعين بغير إذن الغرماء لتعلق حقهم بالاعيان كالرهن ولانه محجور عليه بحكم الحاكم فلا يصح تصرفه على مراعاة مقصود الجحر كلسفيه قال الأذرى ويجب أن يستثنى من منع الشراء العين ما لو دفع له الحاكم كل يوم نفقة له ولعيله واشترى بها قلة يصح جزا فيما يظهر ويصح تدبيره ووصيته لعدم الضرر لتعلق النفقة بمبا بعد الموت ويصح إقراره بالدين من معاملة أو غيرها كما لو ثبت بالنسبة والفرق بين الانشاء والإقرار أن مقصود الجحر منع التصرف فالنهي انشاءه والإقرار اخبار والجحر لا يسلب العبارة عنه (وقال سعيد بن المسيب) مما وصله أبو عبيد في كتاب الاموال واليهيقي بإسناد صحيح إلى سعيد (قضى عثمان بن عفان) (من اقتضى) أى أخذ (من حقه) الذى له عند شخص شيئا (قبل أن يفلس) الشخص المأخوذ منه ولقد أبى عبيد قبل أن يتبين أفلاسه (فهو) أى الذى أخذه (له) لا يتعرض اليه أحد من الغرماء (ومن عرف متاعه بعينه)

قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه فأطال القيام حتى جعلوا يحترقون ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين ثم قام فصنع سجدة واحدة من ذلك فكانت أربع ركعات وأربع سجعات ثم قال انه عرض على كل شيء توجوهه

أى فتنه شديدة جدا وامتحانا هائلا ولكن ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (قوله في رواية أبي الزبير عن جابر ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين) هذا ظاهره انه طول الاعتدال الذى يلي السجود ولا ذكر له فى باقى الروايات ولا فى رواية جابر من جهة غير أبي الزبير وقد نقل القاضى اجماع العلماء انه لا يطول الاعتدال الذى يلي السجود وحينئذ يجب عن هذه الرواية بحواين أحدهما أنها شاذة مخالفة لرواية الأكثرين فلا يعمل بها والثانى أن المراد بالاطالة تنفيس الاعتدال ومدة قليلا وليس المراد اطالته نحو الركوع (قوله صلى الله عليه وسلم عرض على كل شيء توجوهه) أى تدخلونه من جهة وباروقبر ومحشرونها (قوله صلى الله عليه وسلم فعرضت على الجنة وعرضت على النار) قال القاضى عياض قال العلماء يحتمل أنه رآهما رؤية عين كشف الله تعالى عنهما وأزال الحجب بينه وبينهما كما فرج له عن المسجد الأقصى حين وصفه ويكون قوله صلى الله عليه وسلم

فى عرض هذا الحائط أى فى جهته وتاجيته أوفى التمثيل لقرب المشاهد قالوا ويحتمل أن يكون رؤية علم

عند أحد (فهو أحق به) من سائر الغرماء * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي البريعي ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) بالتصغير ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالأفراد (أبو بكر بن محمد بن عمرو) بفتح العين المهملة وسكون الميم (ابن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى (ان عمر بن عبد العزيز) بن مروان القرشي الاموى الخليفة العادل رحمه الله تعالى (أخبره أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام) المعروف براهب قریش لكثرة صلاته (أخبره أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (شك من الراوى (من أدرك ماله) أى وجده (بعينه) لم يتغير ولم يتبدل (عند رجل أوم) قال عند (انسان) بالشك كأن اتباعه الرجل أو افترضه منه (قد أفلس) أومات بعد ذلك وقبل أن يؤدي عنه ولا وفاء عنده (فهو أحق به من غيره) من غرماء المشتري المفلس أو الميت فله فسخ العقد واسترداد العين ولو بلا حاكم كخيار المسلم بانقطاع المسلم فيه والمكترى بانهدام الدار بجامع تعذر استيفاء الحق ويشترط كون الرد على الفور كالرد للعيب بجامع دفع الضرر ولفرق المالكية بين المفلس والموت فهو أحق به فى الفلاس دون الموت فإنه فيه أسوة الغرماء حديث أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قال أعمار جل باع متاعا فافلس الذى ابتاعه ولم يقض الذى باعه من الثمن شيئا فوجد متاعه بعينه فهو أحق به فإن مات المشتري فصاحب المتاع أسوة الغرماء واحتجوا بأن الميت خرب ذمته فليس للغرماء محل يرجعون اليه فلو اختص البائع بسلعته عاد الضرر على بقية الغرماء لخرب ذمة الميت وذهابها بخلاف ذمة المفلس فإنها باقية ولنا ما رواه امامنا الشافعى من طريق عمرو بن خليفة قاضى المدينة عن أبي هريرة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمار جل مات أو أفلس فصاحب المتاع أحق بمتاعه اذا وحده بعينه وهو حديث حسن صحيح بمثله أخرجه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم والدارقطنى وزاد بعضهم فى آخره إلا أن يترك صاحبه وفاء فقد صرح ابن خلدون بالتسوية بين الافلاس والموت فتعين المصير اليه لانها زيادة من ثقة وخالف الحنفية الجمهور فقالوا اذا وحده بسلعته بعينه عند مفلس فهو كالغرماء لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فاستحقq النظر الى الميسرة بالآية وليس له الطلب قبلها ولان العقد يوجب ملأ الثمن للبائع فى ذمة المشتري وهو الدين وذلك وصف فى الذمة فلا يتصور قبضه وحلوا حديث الباب على الغصوب والعوارى والاجارة والرهن وما أشبهها فان ذلك ماله بعينه فهو أحق به وليس المبيع مال البائع ولا متاعه وانما هو مال المشتري اذ هو قد خرج عن ملكه وعن ضمانه بالبائع والقبض واستبدل الطحاوى لذلك بحديث سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سرق له متاع أو ضاع له متاع فوجده فى يد رجل بعينه فهو أحق به ويرجع المشتري على البائع بالثمن ورواه الطبرانى وابن ماجه ولنا أنه وقع التنصيص فى حديث الباب أنه فى صورة البيع فروى سفيان الثورى فى جامعه وأخرجه من طريقه ابنا خزيمة وجابر بن يحيى بن سعيد بهذا الأسناد اذا ابتاع الرجل سلعة ثم أفلس وهى عنده بعينها فهو أحق به من الغرماء ولمسلم من رواية ابن أبي حسين عن أبي بكر بن محمد بسند حديث الباب أيضا فى الرجل الذى يعدم اذا وجد عنده المتاع ولم يفرقه أنه لصاحبه الذى باعه فقد تبين أن حديث الباب وارد فى صورة البيع وحينئذ فلا وجه للتخصيص بما ذكره الحنفية ولا خلاف أن صاحب الوديعة وما أشبهها أحق بها سواء وجدها عند مفلس أو غيره وقد شرط الافلاس فى الحديث قال البيهقي وهذه الرواية الصحيحة الصريحة فى البيع أو السلعة تمنع من حل الحكم فيها على الودائع والعوارى والغصوب مع تعليقه اياه فى جميع الروايات بالافلاس

فعرضت على الجنة حتى لو تناولت منها قطفا أخذته أو قال تناولت منها قطفا فقصرت (٢٣٥) يدي عنه وعرضت على النار فرأيت فيها

امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ورأيت أبا عامر عمرو بن مالك

وعرض وحي باطلاعه وتعريفه من أمورهما تفصيلا لم يعرفه قبل ذلك ومن عظيم شأنهما ما زاده عليا بأمرهما وخشية وتحذيرا ودوام ذكر ولهما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لبكىتم كثيرا ولضحكتم قليلا قال القاضي والتأويل الأول أولى وأشبه باللفاظ الحديث لما فيه من الأمور والدالة على رؤية العين كتناوله صلى الله عليه وسلم العنقود وتأخره مخافة أن يصيبه لفع النار (قوله صلى الله عليه وسلم فعرضت على الجنة حتى لو تناولت منها قطفا أخذته) معنى تناولت مددت يدي لأخذه والقطف بكسر القاف العنقود وهو فعمل بمعنى مفعول كاذبح بمعنى المذبوح وفيه أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان اليوم وأن في الجنة اليوم غاراه هذا كله مذهب أصحابنا وسائر أهل السنة خلافا للعترة (قوله صلى الله عليه وسلم فرأيت فيها امرأة تعذب في هرة لها ربطتها) أي بسبب هرة (قوله صلى الله عليه وسلم تأكل من خشاش الأرض) بفتح الخاء المعجمة وهي هوامها وحشراتا وقيل صغار الطير وحكي القاضي ففتح الخاء وكسرهما وضما والفتح هو المشهور قال القاضي في هذا الحديث المؤاخاة بالصغار قال وليس فيه أنها عذبت عليها بالنار قال ويحتمل أنها كانت كافرة فريدني عذابها بذلك هذا كلامه وليس بصواب بل الصواب

انتهى وأيضافان الشارح عليه الصلاة والسلام جعل لصاحب المتاع الرجوع إذا وجد بعينه والمودع أحق بعينه سواء كان على صفته أو تغير عنها فلم يحز جل الخبر عليه ووجب جملة على البائع لأنه انما يرجع بعينه إذا كان على صفته لم يتغير فإذا تغير فلا رجوع له وأيضلا مدخل للقياس إذا أعدممت السنة فإن وجدت فهي حجة على من خالفها وأما حديث سمرة فقيه الحاج ابن أرمطة وهو كثير الخطأ والتدليس قال ابن معين ليس بالقوي وإن روى له مسلم فقر ون غيره والله أعلم * وحديث الباب أخرجه أيضا مسلم في البيوع وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الأحكام (باب من أخر) من الأحكام (الغريم) أي مطالبته بالدين لربه (إلى الغد أو نحوه) كيومين أو ثلاثة (ولم يرد ذلك) التأخير (مطلبا) أي تسويقا عن الحق (وقال جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما فيما سبق قرينا موصولا من طريق كعب بن مالك عن جابر (اشتد الغرماء) في الطلب (في حقوقهم في دين أبي فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن أتته فقالت له إن أبي ترك ديننا وليس عندى إلا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معي لكيلا يفحش على الغرماء (أن يقبلوا غرما نطى) بالشاء المثناة وفتح الميم وفي باب إذا قضى دون حقه أو حله بالثناء الفوقية وسكون الميم كذا في الفرع (فأبوا) أي امتنعوا أن يقبلوا (فلم يعطهم) النبي صلى الله عليه وسلم (الحائط) أي غرما (ولم يكسره) أي لم يكسر الثمر من النخل (لهم) أي لم يعين ولم يقسمه عليهم (قال) ولأبي ذر وقال (سأغدو عليك غدا) ولأبي ذر عليهم عيم الجمع وسقط عند لفظ غدا (فقد اعلينا حين أصبح فدعا في غرها) بالثناة أي في غر النخل (بالبركة) أي بعد أن طاف بها (فقضيتهم) حقهم * وموضع الترجمة من هذا الحديث قوله سأغدو عليك وقد سقطت الترجمة وحديثها هذا في رواية النسفي وتبعه أكثر الشراح وقد سبق الحديث في باب إذا قضى دون حقه أو حله ويأتي بعد بابين إن شاء الله تعالى (باب من باع) من الأحكام (مال المفلس أو المعدم) بكسر الدال مال الفقير (فقسمة) أي عن مال المفلس (بين الغرماء) بنسبة دينهم الحالة لا المؤجلة فلا يدرى من شئ المؤجل ولا يستداهم الحجر كالأبحر به فلو لم يقسم حتى حل المؤجل التحق بالحال (أو أعطاه) أي أعطى الحاكم المعدم عن ماباعه يوما بيوم (حتى ينفق على نفسه) أي وقرينه وزوجه القديعة ومملوكه كأم ولده نفقة المعسرين ويكسوه بالمعروف لا طلاق حديث أبدأ بنفسك ثم عن تعول إن لم يكن له كسب لائق به والأفلا بل ينفق ويكسب من كسبه فان فضل منه شئ ردا إلى المال أو نقص كل من المال فان امتنع من الكسب فقسمة كلام المتأخر والمطلب أنه ينفق عليه من ماله واختاره الاسنوى وقضية كلام المتولى خلافا واختاره السبكي والأول أشبه بقاعدة الباب من أنه لا يؤمر بتحصيل ما ليس بحاصل * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا قال (حدثنا حسين المعلم) بكسر اللام قال (حدثنا عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال أعتق رجل) وزاد الكشي مني منا وسلم وأبي داود والنسائي من رواية أبي الزبير أعتق رجل من بني عذرة ولهم أيضا في لفظ أن رجلا من الأنصار يقال له أومد كور أعتق (غلاما له عن دبر) يقال له يعقوب وكان قبطيا كما عند البيهقي وغيره وذكره ابن فتيون في ذيله على الاستيعاب في الصحابة وأنه سماه في البخاري ومسلم لكن ذكره البخاري وهم وعند النسائي وكان أي الرجل محتاجا وكان عليه دين وفي رواية له فاحتاج الرجل وفي لفظ فقال عليه الصلاة والسلام ألك مال غيره فقال لا (فقال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم من بشرته) أي العبد (منى) مقتضاه أنه عليه الصلاة والسلام باشر البيع بنفسه الكريمة وهو أولى بالمؤمنين من

فاذا خسفوا فصلوا حتى يجلي
 * وحدثنه أبو غسان المسبحي
 حدثنا عبد الملك بن الصباح عن
 هشام هذا الاسناد مثله الا أنه قال
 ورأيت في النار امرأة جارية
 سوداء طويلة ولم يقل من بني
 اسرائيل * حدثنا أبو بكر بن
 أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير ح
 وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير
 وتعار باقي اللفظ حدثنا أبي حدثنا
 عبد الملك عن عطاء عن جابر قال
 انكسفت الشمس في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم مات
 ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال الناس انما انكسفت
 لموت ابراهيم فقام النبي صلى الله
 عليه وسلم فصلى بالناس ست ركعات
 بأربع سجعات بدأ فكبر ثم قرأ
 فأطال القراءة ثم ركع نحو ما قام
 ثم رفع رأسه من الركوع فقرأ قراءة
 دون القراءة الأولى ثم ركع نحو ما
 قام ثم رفع رأسه من الركوع فقرأ
 قراءة دون القراءة الثانية ثم ركع
 نحو ما قام ثم رفع رأسه من الركوع
 ثم انحدر بالسجود فسجد سجدتين
 ثم قام فركع أيضا ثلاث ركعات ليس
 منها ركعة الا التي قبلها أطول من
 التي بعدها وركوعه نحو ما من سجوده
 ثم تأخر وتأخر الصفوف خلفه حتى
 انتهينا وقال أبو بكر حتى انتهى
 الى النساء ثم تقدم وتقدم الناس
 معه حتى قام في مقامه

والاصرار على الصغيرة يجعلها
 كبيرة كما هو مقرر في كتب الفقه
 وغيرها وليس في الحديث ما يقتضي
 كفر هذه المرأة (قوله صلى الله عليه
 وسلم يجز قصبة في النار) هو بضم
 القاف واسكان الصاد وهي الامعاء

(قوله ثم تأخر وتأخر الصفوف خلفه حتى انتهينا الى النساء ثم تقدم وتقدم الناس معه حتى قام في مقامه) فيه أن العمل

أنفسهم وتصرفه عليهم ماض ليدل على أنه يجوز للمدبر بكسر الموحدة ببيع المدبر بفتحها وأن
 الحاكم يبيع على المدبون ماله عند الفلاس ليقتسمه بين الغرماء (فاشترى نعيم بن عبد الله) بضم النون
 وفتح العين المهملة النخام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة القرشي وفي رواية للبخاري فباعه
 بنما ثمانية درهم وعند أبي داود بسبع مائة أو تسعمائة والصحيح الأول وأما رواية أبي داود فلم يضبطها
 راويها ولهذا شكت فيها (فأخذ) عليه الصلاة والسلام (عنه فدفعه اليه) زاد في لفظ للنسائي قال
 اقض دينك ولمسلم والنسائي فدفعها اليه ثم قال ابد بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلا هلك
 فان فضل عن أهل شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول فيمن
 يدل عن عيني عن شمالك ولم يذكر في هذا الحديث الرقيق ولعله داخل في الأهل أولان أكثر
 الناس لارقيق لهم فأجرى الكلام على الغالب أو أن ذلك الشخص مخاطب لارقيق له وليس المراد
 بقوله فهكذا وهكذا حقيقة هذه الجهات المحسوسة * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه عليه
 السلام باع على الرجل ماله لكونه مديانا وما المال المديان اما أن يقتسمه الامام بنفسه أو يسلمه اليه
 ليقتسمه بين غرمائه قاله ابن المنبر * وهذا الحديث قد سبق في باب بيع المدبر من كتاب البيوع
 هذا (باب) بالنون (إذا أقرضه) أي إذا أقرض رجل رجلا دراهم أو دنانيرا أو شيئا مما يصح فيه
 القرض (الى أجل مسمى) معلوم (أو أجله) أي الثمن (في البيع) فهو جائز فمما عند الجمهور خلافا
 للشافعية في القرض فلو شرط أجلا لا يجز منفعة للقرض لغا الشرط دون العقد ثم يستحب الوفاء
 باشرط الأجل قاله ابن الرفعة (قال) ولأبي ذر وقال (ابن عمر) من الخطاب (في القرض الى أجل)
 معلوم (لا بأس به و) كذا (ان أعطى) بضم الهمة أي وان أعطى المقرض للمقرض (أفضل من
 دراهمه) كالصحيح عن المكسر (مالم يشترط) ذلك فان اشترطه حرم أخذه بل يبطل العقد وما
 روى من أنه صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن عمرو بن العاصي أن يأخذ بغير بيعين الى أجل
 فعمول على البيع أو السلم اذ لا أجل في القرض كالصرف بجامع أنه يتمتع فيهما التفاضل وقد رواه
 أبو داود وغيره بلفظ أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشتري بغير بيعين الى أجل وتعليق
 ابن عمر هذا واصله ابن أبي شيبة من طريق المغيرة قال قلت لابن عمر رأيت أسلف جارية الى العطاء
 فيقضوني أجود من دراهمي قال لا بأس به مالم تشترط (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (وعرو بن
 دينار) مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنهم (هو) أي المقرض (الى أجله) المقرر بينه وبين
 المقرض (في القرض) فلو طلب أخذه قبل الأجل لم يكن ذلك وهذا مذهب المالكية خلافا
 للآفة الثلاثة فثبت عندهم في ذمة المقرض حالا وان أجل فباخذه المقرض متى أحب (وقال
 الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف في باب الكفالة (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن
 شرحبيل بن حسنة الكندي المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة رضي
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل
 لم يسم وقيل هو النجاشي وحينئذ فتكون نسبته الى بني اسرائيل بطريق الاتباع لهم لأنه من
 نسلهم (أن يسلفه) سقط هنا قوله في الكفالة ألف دينار (فدفعها) المسلف (اليه) الى المستلف
 (الى أجل مسمى) معلوم (الحديث) بطوله في الكفالة وغيرها ولأبي ذر فذكر الحديث واحتج به
 على جواز التأجيل في القرض وهو مبني على أن شرع من قبلنا شرع لنا وفي ذلك خلاف يأتي
 البحث فيه ان شاء الله تعالى في محله (باب الشفاعة في وضع) بعض (الدين) لا اسقاطه كله وبه
 قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذي البصري قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله
 الشكري) (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم الضبي (عن عامر) الشعبي (عن جابر) هو ابن عبد الله

لا يسكسان لموت أحد من الناس
وقال أبو بكر لموت بشر فاذا رأيتم
شيئا من ذلك فصلوا حتى تغيب
ما من شيء توعده الله الا قد رأيت
في صلاتي هذه لقد جئ بالناز
وذلك حين رأيتموني تأخرت تخافة
أن يصيبني من لعمري حتى رأيت
فيها صاحب المحجن يحرقه في
النار كان يسرق الحاج بعجته
فان فطن له قال انما تعلق بعجتي
وان غفل عنه ذهب به وحتى رأيت
فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم
تطمعها ولم تدعها تأكل من
خشاش الأرض حتى ماتت جوعا
ثم جئ بالجنة وذلك حين رأيتموني
تقدمت حتى قف في مقامي ولقد
مددت يدي وأنا أريد

القليل لا يبطل الصلاة وضبط أصحابنا
القليل بمادون ثلاث خطوات
متتابعات وقالوا الثلاث متتابعات
تبطلها ويتأولون هذا الحديث على
أن الخطوات كانت متفرقة
لامتواليه ولا يصح تأويله على أنه
كان خطوة بين لأن قوله انتهينا إلى
النساء يخالفه وفيه استحباب
صلاة الكسوف للنساء وفيه
حضورهن وراء الرجال (قوله
أصبحت الشمس) هو همزة ممدودة
هكذا ضبطه جميع الرواة ببلادنا
وكذا أشار إليه القاضي قالوا
ومعناه رجعت إلى حالها الأول قبل
الكسوف وهو من أض يبيض اذا
رجع ومنه قولهم ايضا وهو مصدر
منه (قوله صلى الله عليه وسلم تخافة
أن يصيبني من لعمري حتى رأيت
ضرب لها بها ومنه قوله تعالى تلفح
وجوههم النار أي يضربها لها بها
قالوا والتفح دون الأفح قال الله

الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال أصيب) أي (عبد الله) هو ابن عمرو بن حرام يوم
أحد أي قتل (ورثه عبالا) بكسر العين سبع بنات أو تسعا (ودينا) ثلاثين وسقا كما مر مع غيره
(فطلبت إلى أصحاب الدين) أي انتهت إلى طلبهم (أن يضعوا بعضا من دينه) وسقط لأبي ذر قوله
من دينه وفي رواية عن الجوى والمستلي بعضهم بديل قوله بعضا (فأبوا) أن يضعوا (فأتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاستشفعت به عليهم فأبوا) أن يضعوا بعد أن سألهم عليه الصلاة والسلام في ذلك
(فقال) عليه الصلاة والسلام (صنف ترك) اجعله أصنافا متميزة كل شيء منه على حدته
بكسر الحاء وتخفيف الدال على انفراد غير مختلط بغيره والهاء عوض من الواو مثل عذق (عذق ابن
زيد) بكسر العين المهملة وفي نسخة بفتحها وسكون الدال المجمة والنصب بدلا من السابق وهو علم
على شخص نسب إليه هذا النوع الجديد من التمر وقال الدنيا على المشهور عذق زيد والعذق بالفتح
التخله وبالكسر الكجاسة (على حدة) ولأبي ذر على حدته (واللين) بكسر اللام وسكون التحتية
اسم جنس جمعي واحد لينة وهو من اللون فياؤه منقلبة عن واو سكونها وانكسار ما قبلها نوع
من التمر أيضا أو هو رديته وقيل ان أهل المدينة يسمون النخل كلها ماء عدا البرقي والعجوة اللون
(على حدة) ولأبي ذر على حدته (والعجوة) وهي من أجود التمر (على حدة) ثم أحضرهم (بكسر
الضاد المجمة والحزم فعل أمر أي أحضر الغرماء (حتى أتيتك) قال جابر (ففعلت) ما أمرني به
عليه الصلاة والسلام من التصنيف وأحضار الغرماء (ثم جاء عليه السلام) وفي نسخة صلى
الله عليه وسلم (فقد عد عليه) أي على التمر (وكال) من التمر (لكل رجل) من أصحاب الدين
حقه (حتى استوفى) حقهم (وبقي التمر كما هو) قال الكرمانى كلمة ماء ووصولة مبتدأ أخبره بخذوف
أوزائده أي كثره (كأنه لم يمس) بضم التحتية وفتح الميم مبني للمفعول وقال جابر بالسند المذكور
(وغزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم) غزوة ذات الرقاع كما قاله ابن اسحق أو نبوة كما يأتي ان شاء
الله تعالى في تعليق داود بن قيس في الشروط (على ناضح لنا) بالضاد المجمة والحاء المهملة جل يسقى
عليه النخل (فأزحف) بهمزة مفتوحة فزأى خامه مهمة فقاء أي كل وأعيال الجلب بالميم وأصله
أن البعير اذا تعب يجر رسته فكأنهم كانوا يقولهم أزحف رسته أي جره من الاعياء ثم حذفوا
المفعول لكثرة الاستعمال (فتخلف على) أي عن القوم (فوكزه) بالواو بعد الفاء أي ضربه (النبي
صلى الله عليه وسلم) بالعصا (من خلفه) ولأبي ذر عن الجوى والمستلي فركزه بالراء بدل الواو أي
ركز فيه العصا والمراد بالمباغضة ضربه بها فسبق القوم (قال) عليه الصلاة والسلام (بعينه) في
رواية سبقت بوقية (ولك ظهره إلى المدينة) أي ركوبه وللنساء وأعرتك ظهره إلى المدينة (فلما
دوننا) قربنا من المدينة (استأذنت فقلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرض قال صلى الله عليه
وسلم فاترؤ جت بكرا أم) بالميم ولأبى ذر الوقت أو (نبيا) بالمثلثة أوله (قلت) ترؤ جت نبيا
أصيب عبد الله) أي (ورثه جوارى صغارا فترؤ جت نبيا تعلمهن وتودهن ثم قال) عليه الصلاة
والسلام (أنت أهلك فقدمت) عليهم (فأخبرت خالي) فلعبة بن عتبة بفتح العين المهملة والنون ابن
عدي بن سنان الانصاري الخزرجي وله خال آخر اسمه عمرو بن عتبة وأختها أنيسة بنت عتبة أم جابر
ابن عبد الله (بييع الجلب فلما نى) يحتمل أن يكون لومه لكونه محتاجا إليه أو لكونه باعه للنبي صلى
الله عليه وسلم ولم يهبه منه وعند ابن عساكر بسنده إلى جابر أن اسم خاله الذي شهد به العقبة الجدي بن
قيس بالجيم والدال المهملة ورواه الطبراني وابن مندة عن طريق معاوية بن عمار عن أبيه عن أبي
الزبير عن جابر بلفظ جلني خالي جدي بن قيس وما أقدر أن أرى بجحري السبعين راكبا من الانصار
الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في بيعة العقبة واسناده قوي ويقال

تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك أي أدنى شيء منه قاله الهروي وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت فيها صاحب المحجن) هو بكسر

أن أتناول من ثمرةها لتتظروا إليه ثم بداني (٢٣٨) أن لا أفعل فامن شيء فوعده أنه لا قدرأيته في صلاحه هذه * حدثنا محمد

ابن العلاء الهمداني حدثنا ابن غير
حدثنا هشام عن فاطمة عن أسماء
قالت خسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت على عائشة وهي تصلي
فقلت ما شأن الناس يصلون
فأشارت برأسها إلى السماء فقلت
آية قالت نعم فأطال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القيام جدا حتى
تجلى في الغشي فأخذت قربة من
ماء إلى جنبتي فجعلت أصب على
رأسي أو على وجهي من الماء قالت
فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تجلى الشمس فخطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد
ما من شيء لم أكن رأيته إلا قدرأيته
في مقامي هذا حتى الجنة والنار
وإنه قد أوحى إلى أنكم تفتنون في
القبور قريبا ومثل فتنة المسيح
الدجال لا أدرى أي ذلك قالت أسماء
فوثني أحدكم فيقال ما عليك بهذا
الرجل

الميم وهو عصا معقفة الطرف (قولها
فأشارت برأسها إلى السماء) فيه
استناع الكلام بالصلاة وجواز
الإشارة فيها ولا كراهة فيها إذا
كانت لحاجة (قولها تجلى في
الغشي) هو بفتح الغين وأسكان
الشين وري أيضا بكسر الشين
وتشديد الياء وهو بمعنى الغشاوة
وهو معروف يحصل بطول القيام
في الحر وفي غير ذلك من الأحوال
ولهذا جعلت تصب عليها الماء
وفيه أن الغشي لا ينقض الوضوء
مادام العقل ثابتا (قولها فأخذت
قربة من ماء إلى جنبتي فجعلت أصب
على رأسي أو على وجهي من الماء)

أنه كان منافقا فروى أبو نعيم وابن مردويه عن طريق الضحاك عن ابن عباس أنه نزل فهم ومنهم
من يقول أنذني ولا تقتني فيحتمل أن الجدخال جار من جهة مجازية وأن يكون هو الذي لأمه
على يسع الجمل لما اتهم به من النفاق بخلاف ثعلبة وعمرو وقد ذكر أبو عمرو في آخر ترجمته جدين قيس
أنه تاب وحسنت توبته (فأخبرته) أي خالي (باعياء الجمل) والذي كان من النبي صلى الله عليه وسلم
وكرهه) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل وركزه (أباه) فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم غدوت إليه
بالجمل فأعطاني عن الجمل (و) وزادني (و) أعطاني (الجمل وسهمي) من الغنيمة بأسكان الهاء اسم
مضاف إلى الياء مع نصبه عطفا على المنصوب السابق وفي البرماوى كالكرماني ويرى وسهمي
(مع القوم) بفتح الهاء والميم فعل اتصل به نون الوفاية وضبطه في المصايح كالنتقيج بتشديد الهاء
وهذا كما قال ابن الجزري من أحسن التكرم لأن من باع شيئا فهو في الغالب محتاج لثمنه فإذا تعوض
الثن بق في قلبه من البيع أسف على فراقه فاذا رد عليه المبيع مع غنه ذهب أسفه وثبت فرحه
وقضيت حاجته فكيف مع ما انضم إليه من الزيادة في الثمن (باب ما ينهى) أي النهي (عن
اضاعة المال) صرفه في غير وجهه أو في غير طاعة الله (وقول الله تعالى) في سورة البقرة (والله
لا يحب الفساد) وعند النسفي مما ذكره في فتح الباري أن الله لا يحب الفساد ولعله سهو من الناسخ
والأول هو لفظ التزيل (و) قوله تعالى في سورة نونس أن الله (لا يصلح عمل المفسدين)
لا يجعله يتفهم وقال ابن حجر ولا ينسبوه والنسفي وإن الله لا يحب بدل لا يصلح وهذا هو الأول
هو التلاوة (وقال في قوله) تعالى في سورة هود (أصلا تلت تأمرك أن تترك) أي تترك (ما بعد
آبائنا) من الأصنام (أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء) من الخس والتظلم ونقص المكيال والميزان
وقد يتبادر إلى بعض الأذهان عطف أن تفعل على أن تترك لأنه يرى أن والفعل مرتين وبينهما
حرف العطف وذلك باطل لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون وإنما هو عطف على ما فهو
معمول للترك أي تترك أن تفعل كذا في المعنى لابن هشام وتفسير البيضاوي وغيرهما وقال زيد بن
أسلم كان مما ينهاهم شعيب عليه السلام عنه وعذبوا الأجله قطع الدنانير والدرهم وكانوا يقرضون
من أطراف الصحاح لتفضل لهم القراضه (وقال) تعالى في سورة النساء (ولا تؤثروا السفهاء)
النساء والصبيان (أموالكم) يقول لا تعمدوا إلى أموالكم التي خولكم الله وجعلها لكم معيشة
فتعطونها إلى أزواجكم وبنيتكم فيكونوا هم الذين يقومون عليكم ثم تنظروا إلى ما في أيديهم ولكن
أمسكوا أموالكم وأنفقوا أنتم عليهم في كسوتهم ورزقهم وعن أبي أمامة بمارواه ابن أبي حاتم
بسندده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن النساء السفهاء إلا التي أطاعت قيمها وعنده
أيضا عن أبي هريرة ولا تؤثروا السفهاء أموالكم قال الخدم وهم شياطين الانس وعند ابن جرير
عن أبي موسى ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم رجل كانت له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها
ورجل أعطى ماله سفها وقد قال ولا تؤثروا السفهاء أموالكم ورجل كان له دين على رجل فلم
يشهد عليه وقال الطبري الصواب عندنا أنها عامة في حق كل سفها (والجحر في ذلك) بالجحر
عطفا على اضاعة المال أي والجحر في السفه * والجحر في اللغة المنع وفي الشرع المنع من التصرفات
المالية والأصل فيه وابتلوا النياحي حتى إذا بلغوا التكاح الآية وقوله تعالى فان كان الذي
عليه الحق سفها أوضاع الآية وقال ابن كثير في تفسيره ويؤخذ الجحر على السفهاء من هذه
الآية يعني قوله تعالى ولا تؤثروا السفهاء أموالكم * والجحر نوعان نوع شرع لمصلحة الغير كالجحر
على المفلس للغرماء والراهن للرهين في المهرين والمرضى للورثة في ثلثي ماله والعبد لسيد
والمكاتب لسيدته ولله تعالى والمرئد للسليين * ونوع شرع لمصلحة المحجور عليه وهو ثلاثة

هذا المحمول على أنه لم تكبر أفعالها متواليه لأن الأفعال إذا كثرت متواليه أبطلت الصلاة (الرجل) إنما يقول حجر

فأما المؤمن أو المؤمن لا أدري أى ذلك قالت أسماء فيقول هو محمد هو رسول الله (٢٢٩) صلى الله عليه وسلم جاء بالنبات والهدى

فاجتبا وأطعنا ثلاث مرار فيقال له ثم قد كان علم انك لتؤمن به فتم صالحا وأما المناق أو المناق لا أدري أى ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت * وحدتنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب فلا حدتنا أبو أسامة عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت أثبت عائشة فإذا الناس قيام وأذا هي تصلى فقلت ما شأن الناس واقتص الحديث بنحو حديث ابن غير عن هشام * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة قال لا تقل كسفت الشمس ولكن قيل خسفت الشمس * حدثنا يحيى بن حبيب الجارقي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا ابن جريج قال حدثني منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن أسماء ابنة أبي بكر أنها قالت فرغ النبي صلى الله عليه وسلم يوما قالت تعني يوم كسفت الشمس فأخذ زرعاً حتى أدركه بردائه فقام للناس قياماً طويلاً لو أن انساناً أتى لم يشعر أن النبي صلى الله عليه وسلم ركع ما حدث أنه ركع من طول القيام * وحدثني سعيد بن يحيى الأموي أخبرني أبي حدثنا ابن جريج

حجر الجنون والصابا والسفه وكل منها أعم مما بعده (وما ينهى عن الخداع) في البيع وهو عطف على سابقه أيضاً * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) أنه قال (سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رجل) هو جبان بن منقذ أو والده منقذ بن عمرو (النبي صلى الله عليه وسلم أتى أخدع) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال آخره عن مهملتين أى أغبر (في البيوع فقال) عليه الصلاة والسلام له (إذا بايعت فقل لا خلافة) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الألف موحدة أى لا خديعة (فكان الرجل يقوله) وهذه واقعة عين وحكاية حال فذهب الحنفية والشافعية أن الغبن غير لازم سواء قل الغبن أو كثروه أو الأصح من روايتي مالك وقال البغداديون من أصحابه للغبن الخيار بشرط أن يبلغ الغبن ثلث القيمة وأن كان دونه فلا وكذا قاله بعض الحنابلة * وهذا الحديث قد سبق في باب ما يكره من الخداع في البيع من كتب البيوع ومطابقتها لما ترجم له هنا من حيث أن الرجل كان يغبن في البيوع وهو من أضاعة المال * وبه قال (حدثنا) ولا بد من حديثي (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن وزاد) بتشديد الراء الكوفي (مولي المغيرة بن شيبة) وكاتبه (عن المغيرة بن شيبة) بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور أسلم قبل الحديبية وولى إمارة البصرة ثم الكوفة المتوفى سنة خمسين على الصحيح أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل (حرم عليكم عقوق الامهات) وكذا حرم عقوق الاباء وخص الامهات بالذكور لأن برهن مقدم على بر الأب في التلطف والحنو لضعفهن فهومن تخصيص الشيء بالذكور أظهر التعميم موقعه (وواد) بفتح الواو وسكون الهمزة دفن (النبات) أحياء حين يولدن وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهية فبهن وقيل إن أول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكان بعض أعدائه أغار عليه فأسر ابنته فأتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخبر ابنته فاختارت زوجها فأتى قيس على نفسه أن لا تولد له بنت إلا دفنها حية فتبعه العرب على ذلك (ومنع) بفتح الميم بغير صرف ولا ثبوت ومنعنا سكون النون مع تنوين العين أى وحرم عليكم منع الواجبات من الحقوق (وهات) بالناء على الكسر فعل أمر من الإتياء أى وحرم أخذ ما لا يحل من أموال الناس أو يمنع الناس رفته أو يأخذ رفته (وكره لكم قيل) كذا (وقال) فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام (وكثرة السؤال) في العلم للامتحان وإظهار المراء أو مسئلة الناس أموالهم أو عما لا يعنى وربما يكره المسؤل الجواب فيفضى إلى سكوته فيحقد عليهم أو يلتجئ إلى أن يكذب وعذمته قول الرجل لصاحبه أين كنت وأما المسائل المنهى عنها في زمنه عليه الصلاة والسلام فكأن ذلك خوف أن يفرض عليهم ما لم يكن فرضاً وقد أمنت الغائلة (و) كره أيضاً (أضاعة المال) السرف في انفاقه كالتمسك في الأطعمة والذينة والملابس الحسنة وتقوية الأواني والسقوف بالذهب والفضة لما ينشأ عن ذلك من القسوة وغلظ الطبع وقال سعيد بن جبيرة انفاقه في الحرام والأقوى أنه ما أتفق في غير وجهه المأذون فيه شرعاً سواء كانت دينية أو دنيوية فنع منه لأن الله تعالى جعل المال قياماً للمصالح العبادي في تبيده تقويت تلك المصالح إما في حق مضيعها وإما في حق غيره ويستثنى من ذلك كثرة انفاقه في وجوه البر لتحصيل نواب الآخرة ما لم يفوت حقاً آخر أو أهم منه والحاصل أن في كثرة الانفاق ثلاثة أوجه الأول انفاقه في الوجوه المذمومة شرعاً فلا شك في منعه والثاني انفاقه في الوجوه المحمودة شرعاً فلا ريب في كونه مطلوباً بالشروط المذكورة والثالث انفاقه في المباحات بالأصالة كالأكل والشراب فهذا ينقسم إلى قسمين أحدهما أن يكون على وجه يلقى بحال المنفق ويقدر ماله فهذا ليس بأسراف والثاني

له الملكان السائلان ما علك بهذا الرجل ولا يقول رسول الله أمهاتاً له وأغراباً عليه لئلا يتلقن منهما إكرام النبي صلى الله عليه وسلم ورفع مرتبته فمعظمه هو تقليد الهما لا اعتقاداً ولهذا يقول المؤمن هو رسول الله ويقول المناق لا أدري فيثبت الله الذين آمنوا وبالنقول

الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (قوله عن عروة قال لا تقل كسفت الشمس ولكن قل خسفت الشمس) هذا قول له أنفرد به

بهذا الاسناد مثله وقال قياما طويلا (٢٣٠) يقوم ثم يركع وزاد فجعلت أنظر الى المرأة أسن منى والى الاخرى هي أسقم

منى * وحدثنى أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا جابر حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن أسماء بنت أبي بكر قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرع فأخطأ بدرع حتى أدرك برائه بعد ذلك قالت فقصت حاجتي ثم جئت فدخلت المسجد فראيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقمتم معه فأطال القيام حتى رأيتني أريد أن أجلس ثم أتلفت الى المرأة الضعيفة فأقول هذه أضعف منى فأقوم فركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه فأطال القيام حتى لو أن رجلا جاء خيل اليه أنه لم يركع * وحدثنى سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال أتكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياما طويلا قدر نحو سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام قياما طويلا

والشهور ما قدمناه في أول الباب (قوله ففرع) قال القاضي يَحْتَمِلُ أن يكون معناه الفرع الذي هو الخوف كما في الرواية الأخرى يخشى أن تكون الساعة ويَحْتَمِلُ أن يكون معناه الفرع الذي هو المبادرة الى الشيء (قوله فأخطأ بدرع حتى أدرك برائه) معناه أنه لشدة سرعته وإهتمامه بذلك أراد أن يأخذ رداه فأخذ درع بعض أهل البيت سهوا ولم يعلم ذلك لاشتغال قلبه بأمر الكسوف فلما علم أهل البيت أنه ترك رداه لحقه به انسان (قوله في الرواية الأولى من حديث ابن عباس فقام قياما طويلا قدر نحو سورة البقرة)

مالا يليق به عرفا وهو ينقسم أيضا الى قسمين ما يكون لدفع مفسدة ناجزة أو متوقعة فليس هذا بأسراف والثاني ما لا يكون في شيء من ذلك والجمهور على أنه أسراف وذهب بعض الشافعية الى أنه ليس بأسراف قال لأنه تقوم به مصلحة البدن وهو غرض صحيح وإذا كان في غير مصلحة فهو مباح قال ابن دقيق العيد وظاهر القرآن يمنع ما قاله اه وقد صرح بالمنع القاضي حسين وتبعه الغزالي وجزم به الرافعي وصحح في باب الحجر من الشرح وفي الحجر أنه ليس بتبذير وتبعه النووي والذي يترجح أنه ليس مذموم لأنه لا ينفك عنه فغنى غالباً الى ارتكاب المحذور كسؤال الناس وما أدى الى المحذور فهو محذور * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون ومنصور وشيخه وشيخه تابعيون وسبق في باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الخاف من كتاب الزكاة * هذا (باب) بالتنوين (العبد راع في مال سيده ولا يعمل الا باذنه) * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول كلكم راعو) كل راع (مسؤول عن رعيته) أصل راع راعي بالياء فاعل اعلال قاص من رعي رعي وهو حفظ الشيء وحسن التعهده والراعي هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه وممتلكاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الخط الاوفر والجزاء الأكبر وان كان غير ذلك طال به كل أحد من رعيته بحقه ثم فصل ما أبجله فقال (فالامام) الأعظم أو نائبه (راع) فيما استرعاه الله فعليه حفظ رعيته فيما عين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها وعدم اهمال حدودهم وتضييع حقوقهم وترك حمايتهم ممن جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف فيهم الا باذن الله ورسوله ولا يطلب أجره الا من الله (وهو مسؤول عن رعيته والرجل في أهله) زوجته وغيرها (راع) بالقيام عليهم بالحق في الثقة وحسن المعاشرة (وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية) بحسن التدبير في أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (وهي مسؤولة عن رعيته والخادم) أي العبد (في مال سيده راع) بالقيام بحفظ ما في يده ومنه وخدمته وسقط من رواية أبي ذر قوله راع (وهو مسؤول عن رعيته قال) ابن عمر (سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال أبيه راع وهو مسؤول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال الطيبي الفاعل في كلكم جواب شرط محذوف القيد وهو التي يأتي بها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبط الحاسب وتوقفا عن الزيادة والنقصان فيما فصله وقوله كلكم راع تشبيهه بمضمرة الأداة أي كلكم مثل الراعي وكلكم مسؤول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهده لما استخفظه وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه أن الراعي ليس مطلوب بالذاته وانما أقيم بحفظ ما استرعاه انتهى فن لم يكن اماما ولا أهله ولا سيده ولا أب فرعايته على أصدقائه وأصحاب معاشرته وإذا كان كل من أراعى الرعية أجاب الكرماني أعضاءه وجوارحه وقواء وحواشيه وأراعى يكون مرعيا باعتبار آخر ككونه مرعيا لالامام راعيا لأهله أو لخطاب خاص بأصحاب التصرفات وهذا الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة

(في الخصومات) جمع خصومة (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقط لغير أبي ذر قوله في الخصومات (باب ما يذكر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيًا للفعول (في الأشخاص) بكسر الهمزة وسكون الشين وبالحاء المعجمتين أي احضار القرى من موضع الى موضع ولأبي ذر زيادة والملازمة وهي مفاعلة

ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم انصرف وقد انحلت الشمس فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكفت فقال اني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولوا أخذته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار ولم أركأ اليوم منظر اقط ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا ام يا رسول قال بكفرهن قيسل أي كفرن بالله قال بكفر العشير وبكفر الاحسان لو أحسنت الى احداهن الدهر ثم رأيت مثل شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط * وحدثناه محمد بن رافع حدثنا اسحق يعني ابن عيسى أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم في هذا الاستاد مثله غير أنه قال ثم رأيناك تكلمت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن علي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن ابن عباس

هكذا هو في النسخ قد رخص وهو صحيح ولو اقتصر على أحد اللفظين لكان صحيحا (قوله صلى الله عليه وسلم بكفرن قيل أي كفرن بالله قال بكفر العشير وبكفر الاحسان) هكذا ضبطناه بكفر بالياء الموحدة الحجازة وضم الكاف واسكان الفاء وفيه جواز اطلاق الكفر على كفران الحقوق وان لم يكن ذلك الشخص كافرا بالله تعالى وقد سبق شرح هذا اللفظ مرات والعشير المعاصر كالزوج وغيره وفيه ذم

من اللزوم والمراد أن يمنع الغريم غريمه من التصرف حتى يعطيه حقه (و) ما يذكر في (الخصومة بين المسلم واليهود) ولأبي ذر والأصلي واليهودي بالافراد * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال عبد الملك بن ميسرة) الهلالي الكوفي التابعي الزنادي اى فراء مشددة (أخبرني) هو من تقديم الراوى على الصيغة وهو جائز عندهم (قال سمعت التزال) بتشديد التون والزاي زاد أبو ذر عن الكشمي بن ابن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الهلالي التابعي الكبير وذكره بعضهم في الصحابة لا ذرا كه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث عن ابن مسعود وأخرى الأشربة عن علي قال (سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (يقول سمعت رجلا) قال الحافظ ابن حجر في المقدمة لم أعرف اسمه وقال في الفتح يحتمل أن يفسر بعمر رضي الله عنه (قرأ آية) في صحيح ابن حبان أنها من سورة الرحمن (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم خلافا فأخذت بيده فأثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في روايته عن آدم بن أبي إياس في بني اسرائيل فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلا كما يحسن) فان قلت كيف يستقيم هذا القول مع اظهار الكراهية أجيب بأن معنى الاحسان راجع الى ذلك الرجل لقراءته والى ابن مسعود لسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحريه في الاحتياط والكراهية راجعة الى جداله مع ذلك الرجل كما فعل عمر بن هشام كما سيأتي فريبان شاء الله تعالى لأن ذلك مسبوق بالاختلاف وكان الواجب عليه أن يقره على قراءته ثم يسأل عن وجهها وقال المظهرى الاختلاف في القرآن غير جائز لأن كل لفظ منه اذا جاز قراءته على وجهين أو أكثر فلو أنكر أحد واحد من ذلك الوجهين أو الوجهين فقد أنكر القرآن ولا يجوز في القرآن القول بالرأى لأن القرآن سنة متبعة بل عليهما أن يسألا عن ذلك ممن هو أعلم منهما (قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (أطنه قال) صلى الله عليه وسلم (لا تختلفوا) أى في القرآن وفي معجم البغوى عن أبي جهيم بن الحرث بن الصمة أنه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن فان المراءية كفر (فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا) وسقط لأبي الوقت عن الكشمي لفظ كان * ومطابقة الحديث للترجمة قال العيني في قوله لا تختلفوا لأن الاختلاف الذي يورث الهلاك هو أشد الخصومة وقال الحافظ ابن حجر في قوله فأخذت بيده فأثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانه المناسب للترجمة انتهى فهو شامل للخصومة وللأشخاص الذي هو احضار الغريم من موضع الى آخر والله أعلم * وبه قال (حدثنا يحيى بن فرقة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدينى زيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا فادح وأحاديثه عن الزهرى مستقيمة روى له الجماعة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (وعبد الرحمن) بن هريرة (الأعرج) كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال استب رجلان من المسلمين) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما أخرجه سفيان بن عيينة في جامعته وابن أبي الدنيا في كتاب البعث لكن في تفسير سورة الأعراف من حديث أبي سعيد الخدري التصريح بأنه من الانصار فيعمل على تعدد القصة (ورجل من اليهود) زعم ابن بشكوال انه فنحاص بكسر الفاء وسكون التون وبهم ملتين وعزاه لابن اسحق قال في الفتح والذي ذكره ابن اسحق لفنحاص مع أبي بكر قصة أخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء (قال المسلم) أبو بكر رضي الله عنه وأغيره ولأبي ذر فقال المسلم (والذى اصطفى محمد على العالمين فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين) وفي

كفران الحقوق لأصحابها (قوله تكلمت) أى توقفت وأجمت قال الهرورى وغيره يقال تكلمت الرجل وتكلمى وكلم كعوا اذا أجم

قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٣٢) حين كسفت الشمس بمان ركعات في أربع سجعات وعن عليٍّ مثل ذلك * وحدثنا

محمد بن مثنى وأبو بكر بن خلاد
كلاهما عن يحيى القطان قال
ابن مثنى حدثنا يحيى عن سفيان
حدثنا حبيب عن طاوس عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه صلى في كسوف قرأ ثم ركع ثم قرأ
ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم
سجد قال والأخرى مثلها حدثني
محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا
أبو معاوية وهو شيبان التخوى عن
يحيى عن أبي سلمة عن عبد الله بن
عمر بن العاصي ح وحدثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى
ابن حسان حدثنا معاوية بن سلام
عن يحيى بن أبي كثير أخبرني أبو سلمة
ابن عبد الرحمن عن خير عبد الله بن
عمر بن العاصي أنه قال لما انكسفت
الشمس على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم نودي الصلاة جامعة
فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعتين في سجدة ثم قام فركع
ركعتين في سجدة ثم جلى عن
الشمس فقالت عائشة ما ركعت
ركوعا قط ولا سجدت سجودا قط
كان أطول منه

وجين (قوله ثمان ركعات في أربع
سجعات) أي ركع ثمان مرات كل
أربع في ركعة وسجد سجدتين في
كل ركعة وقد صرح بهذا في الكتاب
في الرواية الثانية (قوله في حديث
عبد الله بن عمرو في ركعتين في
سجدة) أي ركوعين في ركعة
والمراد بالسجدة ركعة وقد سقت
أحاديث كثيرة باطلاق السجدة على
ركعة (قوله اماركعت ركوعا قط
ولا سجدت سجودا قط) كان أطول
منه وفي رواية أبي موسى الأشعري
فقام يصلي بأطول قيام وركوع
وسجود مارأيت به عمله في صلاة قط

رواية عبد الله بن الفضل بينما يهودى يعرض سلعته أعطى بها شيئا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر (فرفع المسلم يده عند ذلك) أى عند سماع قول اليهودى والذي اصطفى موسى على العالمين لما فهمه من عموم لفظ العالمين فدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقرر عند المسلم أن محمدا أفضل (فلطم وجه اليهودى) عقوبة له على كذبه عنده (فذهب اليهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره) وفي رواية عبد الله بن الفضل فقال اليهودى يا أبا القاسم ان لى ذمة وعهدا فإنا بال فلان لطم وجهى فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رىء في وجهه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبرونى على موسى) تخيير يهودى إلى تنقيصه أو تخيير يفضى بكم إلى الخصومة أو قاله تواضعا أو قيل أن يعلم أنه سيد ولد آدم (فإن الناس يصعقون) بفتح العين من صعق بكسر ها إذا أغنى عليه من الفرع (يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق) لم يبين في رواية الزهرى محل الافاقة من أى الصعقتين ووقع في رواية عبد الله بن الفضل وأنه ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الامن شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من يعث (فإذا موسى باطش جانب العرش) أخذ بناحية منه بقوة (فلا أدري أكان) ههنا الاستفهام ولا يى الوقت كان (فبين صعق فأفاق قبلى) فيكون ذلك له فضيلة ظاهرة (أو كان من استثنى الله) في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الأرض الامن شاء الله فلم يصعق فهى فضيلة أيضا * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التوحيد وفى الرقاق ومسلم فى الفضائل وأبو داود فى السنة والنسائى فى النعوت * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المتقرى التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم (عن أبيه) يحيى بن عماره الانصارى (عن أبى سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم ولا يوى ذرو الوقت بينا (رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس جاء يهودى) قيل اسمه فتخاص كأمرا (فقال يا أبا القاسم ضرب وجهى رحل من أصحابك فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (من قال) اليهودى ضرب بنى (رجل من الانصار) سبق أنه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو معارض بقوله ههنا من الانصار فيحمل الانصار على المعنى الأعم أو على التعدد (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه) فدعوه فحضر (فقال) له عليه الصلاة والسلام (أضربته قال) نعم (سمعت به بالسوق يحلف والذي اصطفى موسى على البشر) ولا يى ذر عن الكشمينى على النبيين (قلت أى) حرف تداء أى يا (حيث) أأصطفى موسى (على محمد صلى الله عليه وسلم) استفهام انكارى (فأخذتني غصبة ضربت وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبروا بين الأنبياء) تخيير تنقيص والا فالفضل بينهم ثابت قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض) أى أول من يخرج من قبره قبل الناس أجمعين من الأنبياء وغيرهم (فإذا أنا موسى) هو (أخذ بقائمه من قوائم العرش) أى بمود من عنده (فلا أدري أكان فبين صعق) أى فبين غشى عليه من نفخة البعث فأفاق قبلى (أم حوسب بصعقة) الدار (الأولى) وهى صعقة الطور المذكورة فى قوله تعالى وخرم موسى صعقا ولا منافاة بين قوله فى الحديث السابق أو كان ممن استثنى الله وبين قوله ههنا أم حوسب بصعقة الأولى لان المعنى لا أدري أى هذه الثلاثة كانت من الافاقة والاستثناء والمحاسبة * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله عليه الصلاة والسلام ادعوه فإن المراد به اشغافه بين يديه صلى الله عليه وسلم * والحديث أخرجه المؤلف أيضا فى التفسير

(ط) فهمادليل للمختاروهواستحباب تطويل السجود في صلاة الكسوف

والدات

• وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن اسمعيل عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود (٣٣٣) الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخبرون الله بهما ما عباده وانهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس فاذا رأيتما منها شيئا فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم • وحدثننا عبيد الله بن معاذ العنبري ويحيى ابن حبيب قال احسننا معن عن اسمعيل عن قيس عن أبي مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ليس ينكسفان لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموهما فقوموا فصلوا • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو أسامة وابن غير ح وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ووكيع ح وحدثننا ابن أبي عمر حدثنا سفيان ومروان كلهم عن اسمعيل • هذا الاسناد وفي حديث سفيان ووكيع انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم • وحدثننا أبو عامر الاشعري عبد الله ابن راد ومحمد بن العلاء قال احسننا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى

ولا يضر كون أكثر الروايات ليس فيها تطويل السجود لان الزيادة من الثقة مقبولة مع أن تطويل السجود ثابت من رواية جماعة كثيرة

• قوله وهو غسل باطل لا يخفى ما في هذا التعبير من التبعج واساءة الأدب مع الجهل بالحكم في المذهب فان المالكية لا يشترط القتل بمجرد قول المجروح بل انما اعتبروه لو نال ليدمعه من قسامة فصيح الاستدلال على اعتباره ادل وكان لغوا لما كان لسؤالهم معنى ولا

والديات وأحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام والتوحيد ومسلم في أحاديث الانبياء وأبو داود في السنة مختصر الأخير وابن الانبياء • وبه قال (حدثنا موسى) • هو ابن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا همام) • هو ابن يحيى بن دينار البصري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه أن يهوديا رضى) بنشد يد الضاد المعجمة أى دق (رأس جارية) لم تسم هي ولا اليهودي نعم في رواية أبي داود أنها كانت من الانصار (بين حجرين) وعند الطحاوي عدا يهودى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جارية فأخذوا وضاحا كانت عليها ورضع رأسه والاوضح نوع من الخلى يعمل من الفضة ولسلم فرضع رأسها بين حجرين وللتزمذى خرجت جارية عليها وضاح فأخذها يهودى فرضع رأسها وأخذها عليها من الخلى قال فأركت وبها رمق فألقى بها النبي صلى الله عليه وسلم (قيل من فعل هذا) الرض (بك أفلان) ففعله استفهام استخباري (أفلان) ففعله قاله مرتين وفادته أن يعرف المتهم ليطالب (حتى سمي) القائل (اليهودى) ولغير أبي ذر حتى سمي بضم السين وكسر الميم مبنيا للمفعول اليهودى بالرفع نائب عن الفاعل (فأومت) (ولابى ذر فأومت) بهمزة تبعيد الميم أى أشارت (برأسها) أى نعم (فأخذ اليهودى) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة واليهودى رفع (فاعترف) أنه فعل بهذا ذلك (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بين حجرين) احتج به المالكية والشافعية والحنابلة والجمهور على أن من قتل بشئ يقتل عقله وعلى أن القصاص لا يختص بالحد بدل يثبت بالثقل خلافا لابن حنيفة حيث قال لا قصاص الا في القتل بمحدد وتسل المالكية بهذا الحديث لمذهبهم في ثبوت القتل على المتهم بمجرد قول المجروح وهو غلط باطل لان اليهودى اعترف كما ترى وانما قتل باعترافة قاله النووي • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الوصايا والديات ومسلم في الحدود وابن ماجه في الديات (باب من رد أمر السفينة) السفه ضد الرشد الذى هو صلاح الدين والمال (و) أمر (الضعيف العقل) وهو أعم من السفينة (وان لم يكن حجر عليه الامام) وهذا مذهب ابن القاسم وقصره أصبغ على من ظهر سفهه وقال الشافعية لا يرد مطلقا الا ما تصرف بعد الحجر (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه عن النبي) (ولابى ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على المتصدق) المحتاج لما تصدق به (قبل النهي ثم نهاه) أى عن مثل هذه الصدقة بعد ذلك ومراده ما رواه عبد بن حميد موصولا في مسنده من طريق محمود بن لبيد عن جابر في قصة الذى أتى بعث البيضة من ذهب أصابها في معدن فقال يا رسول الله خذها منى صدقة فوالله ما لي مال غير هذا فأعرض عنه فأعاد فخذها منى فقال بأنى أحدكم عماله لا يملك غيره فبعت صدق به ثم بعة بعد ذلك يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى ورواه أبو داود وصححه ابن خزيمة كذا قاله ابن حجر في المقدمة وزاد في الشرح ثم ظهر لى أن البخارى انما أراد قصة الذى در عبده فباعه النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله عبد الحق وانما لم يحرم بل عبر بصيغة التريض لان القدر الذى يحتاج اليه في الترجة ليس على شرطه وهو من طريق أبي الزبير عن جابر أنه قال أعتق رجل من بنى عذرة عبد الله عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألك مال غيره فقال لا الحديث وفيه ثم قال ابد أن نفسك فتصدق عليها فان فضل شئ فلا هلك الحديث وهذه الزيادة تفرد بها أبو الزبير وليس هو من شرط البخارى والبخارى لا يحرم غالبا الا بما كان على شرطه (وقال مالك) الامام الاعظم عما أخرجه ابن وهب في الموطاعنه (اذا كان لرجل على رجل مال وله عبد لا شئ له غيره فأعتقه لم يحجز عتقه) وهذا الاستنبطه من قصة المدير السابقة (ومن باع) واو العطف على سابقه ولا يوزى ذرو الوقت باب من باع (على الضعيف) العقل (ونحوه)

قال خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقام فرعا يخشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد فقام يصلي بأطول قيام

وهو السفيه (قدفع) والابوين ودفع (منه اليه وأمره بالاصلاح والقيام بشأنه) وهذا حاصل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في بيع المدبر (وأن أفسد بعد) بالضم أي وأن أفسد الضعيف العقل بعد ذلك (منعه) من التصرف (لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاءة المال) كما مر قريبا (وقال) عليه السلام (الذي يندفع في البيع) أي يغبن فيه (إذا بايعت فقل لا خلاه) كما مر أيضا (ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ماله) أي مال الرجل الذي باع غلامه لأنه لم يظهر عنده سفهه حقيقة أدلواظهر لمنعه من أخذه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المتقري قال (حدثنا) (ولابي ذريح) بالافراد (عبد العزيز بن مسلم) القسمي المروزي ثم البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رجل) اسمه حبان بن منقذ الانصاري الصحابي ابن الصحابي المازني (يخدع في البيع) وكان قد شج في بعض مغازبه مع النبي صلى الله عليه وسلم يحجز من بعض الحصون فأصابته في رأسه مأومة فتغير بها لسانه وعقله لسنه لم يخرج عن التميز (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن شكاه ما يليق من الغبن (إذا بايعت فقل لا خلاه) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام أي لا خديعة (فكان يقوله) وعند الدارقطني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم له الخيار فيما يشتره ثلاثا فلو كان الغبن مثبتا لخيارنا احتاج الى اشتراط الخيار ثلاثا ولا احتاج أيضا الى قوله لا خلاه فهي واقعة عين وحكيه حال مخصوصة بصاحبها لا تتعداه الى غيره وفي الترمذي من حديث أنس أن رجلا كان في عقدته ضعف وكان يبايع وأن أهله أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله احجز عليه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه فقال يا رسول الله اني لا أصبر عن البيع فقال إذا بايعت فقل ها ولا خلاه واستدل به الشافعي وأجد على حجر السفيه الذي لا يحسن التصرف ووجه ذلك أنه لما طلب أهله الى النبي صلى الله عليه وسلم احجز عليه فدعاه فنهاه عن البيع وهذا هو الحجر وقال الترمذي وفي الباب عن ابن عمر حديث أنس حسن صحيح غريب والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم وقالوا يحجز على الرجل الحر في البيع والشراء إذا كان ضعيف العقل وهو قول أجد واسحق ولم يربعضهم أن يحجز على الحر البالغ انتهى وهو قول الحنفية * وسبق هذا الحديث في باب ما يكره من الخداع في البيع في كتاب البيوع * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التبي المدني (عن جابر) هو بن عبد الله الاندلسي (رضي الله عنه أن رجلا) من الصحابة يسمى بأبي مذكور (اعتق عبدا له) يقال له يعقوب (ليس له مال غيره) وأطلق العتق هنا وقيدته في الرواية السابقة بقوله عن دير فيحمل المطلق على المقيد جمعا بين الحديثين (فرداه النبي صلى الله عليه وسلم) بتدبيره (فابتاعه منه) أي ابتاع العبد من النبي صلى الله عليه وسلم ثمانمائة درهم (نعمين بن النعمان) بنون مفتوحة وحاء مهمله مشددة وقوله ابن النعمان وقع كذلك في مسند أجد وفي الصحيحين وغيرهما لكن قال النووي قالوا وهو غلط وصوابه فاشترى النعمان فان المشتري هو نعمين وهو النعمان سمي بذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت فيها نعمة لتعظيم النعمة والصوت وقيل هو السعلة وقيل النخعة ونعمين هذا قرشي من بني عدي أسلم فدعا قبل اسلام عمر وكان يكتنم اسلامه قال مصعب الزبيري كان اسلامه قبل عمر ولكنه لم يهاجر الا قبيل فتح مكة وذلك لأنه كان يتفق على أن يملأ بني عدي وأيتامهم فلما أراد أن يهاجر قال له قومه أقم ودين بأى دين شئت وقال الزبيري ذكروا أنه لما قدم المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمين ان قومك كانوا خير لك من قومي قال بل قومك خير يا رسول الله قال ان قومي آخر حوفي وان قومك أقرولك فقال نعمين يا رسول الله ان قومك أخرجوك الى الهجرة وان قومي حبسوني عنها انتهى فان قلت ما وجه

وركوع وسجود ما رأته بفعله في صلاة قط ثم قال ان هذا بابات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا خواته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده وإذا رأيت منها شيئا فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره وفي رواية ابن العلاء كسفت ويحوق عباده * وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجري عن أبي الفضل العلاء حيان بن عمر عن عبد الرحمن بن سمره قال بينا أنا أرمي بأسهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انكسفت الشمس فنبذتهم وقلت لا نظرن الى ما يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في انكساف الشمس اليوم

من الصحابة وذكره مسلم من رواية عائشة وأبي موسى الأشعري ورواه البخاري من رواية جاعة آخرين وأبو داود من طريق غيرهم فتكاثرت طرقه وتعاضدت فتعين العمل به (قوله فقام فرعا يخشى أن تكون الساعة) هذا قد يستشكل من حيث ان الساعة لها مقدمات كثيرة لا بد من وقوعها ولم تكن وقعت كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار والدجال وقال الترمذي وأشباه أخر لا بد من وقوعها قبل الساعة كفتوح الشام والعراق ومصر وغيرها وانفلاق كنوز كسرى في سبيل الله تعالى وقتال الخوارج وغير ذلك من الامور المشهورة في الاحاديث الصحيحة ويحاج عنه باجوبه احدها لعل هذا الكسوف كان قبل اعلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الامور الثاني لعله خشي أن تكون

فأنتهت إليه وهو رافع يديه يدعو ويكبر ويحمد ويهلل حتى جلى عن الشمس فقرأ (٢٣٥) سورتين وركعتين وحديثنا أبو بكر

ابن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن
الجريري عن حبان بن عمير عن
عبد الرحمن بن سمرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت أرتقي بأسيهم إلى المدينة
في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذ كسفت الشمس فبذبتها
فقلت والله لا نظرن إلى ما حدث
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
كسوف الشمس قال فأنتهت وهو قائم
في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح
ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى
حسرتها قال فلما حسرتها قال
سورتين وصلى ركعتين

يلزم من ظنه أن يكون النبي صلى
الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة
بل خرج النبي صلى الله عليه وسلم
مستجلاً مهمتها بالصلاة وغيرهما من
أمر الكسوف مسادراً إلى ذلك
وربما خاف أن يكون نوع عقوبة
كما كان صلى الله عليه وسلم عند
هبوب الريح تعرف النكراهة في
وجهه ويخاف أن يكون عذاباً كما
سبق في آخر كتاب الاستسقاء فظن
الراوى خلاف ذلك ولا اعتبار بظنه
(قوله فأنتهت إليه وهو رافع يديه
يدعو ويكبر ويحمد ويهلل حتى
جلى عن الشمس فقرأ سورتين وركعتين
ركعتين وفي الرواية الأخرى فأنتهت
وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل
يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو
حتى حسرتها قال فلما حسرتها
قرأ سورتين فصلى ركعتين) هذا مما
يستشكل ويظن أن ظاهره أنه ابتدأ
صلاة الكسوف بعد انجلاء الشمس
وليس كذلك فإنه لا يجوز ابتداء
صلاتها بعد انجلاء وهذا الحديث
محمول على أنه وجدته في الصلاة

المناسبة بين الترجمة وما ساقه معها فالجواب ما قاله ابن المنير وهو أن العلماء اختلفوا في سفة الحال
قبل الحكم هل رذعة وقده واختاف قول مالك في ذلك واختار البخاري ردها وأبطل بحديث
المدير وذكر قول مالك في رذعة المديان قبل الجراد إذا حاخا الدين بحاله ويلزم الكاذب أفعال
سفة الحال لأن الجري المديان والسفة مطرد في فهم البخاري أنه برده عليه حديث الذي يحدع
فإن النبي صلى الله عليه وسلم أطلع على أنه يحدع وأمضى أفعاله الماضية والمستقبلية فنبه على أن
الذي رذأ أفعاله هو الظاهر السفة البين الاضاعة كاضاعة صاحب المدير وأن يحدع في البيوع
يمكنه الاحتراز وقد نبهه الرسول على ذلك ثم فهم أنه برده عليه كون النبي صلى الله عليه وسلم أعطى
صاحب المدير عنه ولو كان بيعه لاجل السفة لماسم إليه الثمن فنبهه على أنه إنما أعطاه بعد أن أعلمه
طريق الرشداً وأمره بالاصلاح والقيام بشأنه وما كان السفة حينئذ فبقا وانما كان لشيء من
الغفلة وعدم البصيرة بمواقع المصالح فلما بينا كهاه ذلك ولو ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
أنه لم يهتد ولم يرشد لمع التصرّف مطلقاً وحجر عليه (باب كلام الخصوم بعضهم في بعض) أي فيما
لا يوجب حداً ولا تعزيراً * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما ذكره أبو نعيم وخلف قال
(أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء المعجمة والرازي الضري (عن الأعشى) سليمان بن مهران
(عن شقيق) أبي وائل هو ابن سلمة الأسدي الكوفي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على عين) أي مخلوف بين أو على شيء يمين (وهو
فيها) أي والحال أنه فيها (فاجر) كاذب (ليقطع بها) أي باليمين الفاجرة (مال امرئ مسلم) وأدعى
والتقييد بالمسلم جرى على الغالب كما جرى على الغالب في تقييد بمال والأفلا فرق بين المسلم
والذي والمعاهد وغيرهم ولا بين المال وغيره في ذلك لأن الحقوق كلها في ذلك سواء ومعنى اقتطاعه
المال أن يأخذ بغير حقه بل بمجرد عينه المحكوم بها في ظاهر الشرع (لحق الله) عز وجل يوم
القيامة (وهو عليه غضبان) جملة اسمية وقعت حالاً والغضب من المخوفين شيء يداخل قلوبهم ولا
يلبث أن يوصف البارئ تعالى بذلك فيقول ذلك على ما يليق به تعالى فيجمل على آثاره ولوازمه
فيكون المراد أن يعامله معاملة المغضوب عليه فمعذبه بما شاء من أنواع العذاب (قال فقال
الاشعث) بن قيس الكندي (في) والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود اسمه الجفشدس
بالجيم المفتوحة والشدين المعجمتين بينهما تحية ساكنة على الأشهر ولا يذرع الحموى والمسمى
كان بين رجل وبني (أرض) ولسلم أرض باليمن وفي باب الخصومة في البئر كانت لي بئر في أرض
(فحد في مقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة) أي
تشهد لك باستحقاقك ما ادعيت قال الاشعث (قلت لا) بينة لا (قال فقال) عليه الصلاة والسلام
(اليهودي أحلف قال) الاشعث (قلت يا رسول الله إذا حلف بالنصب باذا) ويذهب على (ينصب
يذهب عطفاً على سابقه وهذا موضع الترجمة فانه نسبته إلى الحلف الكاذب لانه أخبر بما كان
يعلم منه (فأنزل الله تعالى أن الذين يشرون) أي يستبدلون (بعهدهم الله) بما عاهدوا الله عليه من
الايمان بالرسول والوفاء بالامانات (وأيمانهم) وبما حلفوا عليه (عنا قليلاً) مناع الدنيا إلى آخر
الآية) في سورة آل عمران أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله أي بما يسرهم ولا ينظر
إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم وقيل نزلت في أجبار حرثوا التوراة وبدلوا نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرهما وأخذوا على ذلك رشوة وقيل نزلت في رجل
أقام سلعة في السوق فخلف لقد اشتراها عالم يشتره وقد سبق هذا الحديث في المساقاة * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدي

كما صرح به في الرواية الثانية ثم جمع الراوي جميع ما جرى في الصلاة من دعاء وتكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وقرأ سورتين في القيامين

باسمهم لي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خسفت الشمس ثم ذكر نحو حديثهما * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عبد الله بن عمر أنه كان يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته وليكن ما آية من آيات الله فاذا رأيتموهما فصلوا * رحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير قالنا حدثنا مصعب وهو ابن المقدم حدثنا زائدة حدثنا زباد بن علاقة وفي رواية أبي بكر قال قال زباد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبه يقول انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى تنكسف الآخر من الركعة الثانية وكانت السورتان بعد الانجلاء تميمًا للصلاة فتمت جلة الصلاة ركعتين أولهما في حال الكسوف وآخرها بعد الانجلاء وهذا الذي ذكرته من تقديره لا بد منه لانه مطابق للرواية الثانية ولقواعد الفقه ولروايات باقي الصحابة والرواية الأولى محمولة عليه أيضا لتفق الروايات ونقل العاصي عن المازري أنه تأوله على صلاة ركعتين تطوعا مستقلا بعد انجلاء الكسوف لأنها صلاة كسوف وهذا ضعيف مخالف لظاهر الرواية الثانية والله أعلم

البصري وأصله من بخاري قال (أخبرنا) ولا يورى ذرو الوقت حدثنا (برنس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه) كعب رضى الله عنه أنه تقاضى ابن أبي حدره (بفتح الحاء وسكون الدال المهملة ثم راء مفتوحة ثم دال مهملة قال الجوهرى ولم يأت من الاسماء على فعلع بتكرير العين غير حدر دوا - مع عبد الله الأسلمي (دينا) وعند الطبراني أنه كان أوقيتين (كان له عليه في المسجد) متعلق بتقاضى (فارتفعت أصواتهما حتى سمعها) أى الاصوات (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج الهمما حتى كشف سجف عثرته) بكسر المهملة السين وسكون الجيم وبالفاء أى سترها وهو أحد طرفي الستر المخرج (فنادى) صلى الله عليه وسلم (يا كعب قال) كعب (ليلى يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (ضع من دينك هذا فأومأ) بالفاء أى أشار ولا يذروا (أى) (ضع) (الشرط) أى ضع النصف (قال) كعب (لقد فعلت يا رسول الله) عبر بالماضى مبالغة في امتثال الأمر (قال) عليه الصلاة والسلام لابن أبي حدره (قم فاقضه) الشرط الآخر ومطابقة الترجمة في قوله فارتفعت أصواتهما مع قوله في بعض طرق الحديث فتلاحيا فان ذلك يدل على أنه وقع بينهما ما يقتضى ذلك * وهذا الحديث قد سبق في باب التقاضى والملازمة في المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسى) قال (أخبرنا مالك) (أما دار الهجرة من أنس الاصمعي) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) (بن العوام) (عن عبد الرحمن بن عبد) بالتسوية غير مضاف لشيء (القارى) بتشديد التخمئة نسبة إلى القارة بطن من خزعة من مدركة وليس منسوب إلى القراءة وكان عبد الرحمن هذا من كبار التابعين وذكر في الصحابة لكونه أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير كما أخرجه البيهقي في معجم الصحابة باسناد لا بأس به (انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام) بالحاء المهملة والراء الاسدي وله ولاية صحبة وأسلم يوم الفتح (يقرأسورة الفرقان) وعلط من قال سورة الاحزاب (على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأتها وكنت أن أجعل عليه) بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الجيم ولا يذرى نسخة أن أجعل عليه بضم الهمزة وفتح العين وتشديد الجيم المكسورة أى أن أحاصمه وأظهر بواذر غصبي عليه (ثم أمهله حتى انصرف) قال العيني كالكرماني أى من القراءة انتهى وفيه نظر فان في الفضائل في باب أنزل القرآن على سبعة أحرف من رواية عقيل عن ابن شهاب فكذلك أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فيكون المراد هنا حتى انصرف من الصلاة (ثم لبنته) بتشديد الواو وسكون الثانية (ردائه) جعلته بن عنقه وجرته به لثلا بنفلت وانما فعل ذلك به اعتناء بالقرآن وذا عنه ومحافضة على لفظه كما سمعته من غير عدول إلى ما تحوزة العربية مع ما كان عليه من الشدة في الأمر بالمعروف (لجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عقيل عن ابن شهاب فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت اني سمعت هذا يقرأ) زاد عقيل سورة الفرقان (على غير ما أقرأتنيما فقال) عليه الصلاة والسلام (لى أرسله) أى أطلق هشام لانه كان مسكوكا معه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (له) أى له هشام (أقرأ فقرأ) زاد عقيل القراءة التي سمعته يقرأ (قال) عليه الصلاة والسلام (هكذا أنزلت) قال عمر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لى أقرأ فقرأت) كما أقرأنى (فقال) عليه الصلاة والسلام (هكذا أنزلت) ثم قال عليه الصلاة والسلام تطيبا للعلم لانه كرتصوب الشئ من المختلفين ان القرآن أنزل على سبعة أحرف أى أوجه من الاختلاف وذلك إما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو الجمل وبحسب بوجهين أو بتغيير في المعنى فقط نحو فلتقى آدم من ربه كلمات

بشر بن المفضل حدثنا عمارة بن
غزوية حدثنا يحيى بن عمارة قال
سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا
موتاكم لا اله الا الله وحده ثناء قتيبة
ابن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني
الذراوردي ح وحدثنا أبو بكر بن
أبي شامة

لأصحابنا في رفع اليدين في القنوت
 ورد على من يقول لا ترفع الايدي في
 دعوات الصلاة (قوله حسر عنها)
 أي كشف وهو بمعنى قوله في الرواية
 الأولى جلى عنها (قوله كنت أرتقي
 بأسهم) أي أرمى كما قاله في الرواية
 الأولى يقال أرمى وأرتقي وأرمى كما
 قاله في الرواية الأخيرة (قوله ز يادين
 علاقة) بكسر العين (قوله صلى الله
 عليه وسلم في أحاديث الباب ان
 الشمس والقمر آيتان لا يكسفان
 لموت أحد ولا لحياته وإذا رأتيهما
 فصلوا) فيه دليل للشايعي وجميع
 فقهاء أصحاب الحديث في استحباب
 الصلاة لكسوف القمر على هيئة
 صلاة كسوف الشمس وروى عن
 جماعة من الصحابة وغيرهم قال
 مالك وأبو حنيفة لا تسن لكسوف
 القمر هكذا وأما تسن ركعتان
 كسائر الصلوات فرادى والله أعلم

(كتاب الجنائز)

الخنزارة مشقة من جزا اذا ستر
ذكره ابن فارس وغيره والمضارع يخنز
بكسر النون والخنزارة بكسر الخيم
وفتحها والكسر أفصح ويقال بالفتح
لليت وبالكسر للنعش عليه ميت
ويقال عكسه حكا صاحب المطالع
والجمع جناثر بالفتح لا غير (قوله صلى
الله عليه وسلم لقنوا موتا كماله الا

واذ كر بعد أمة وأمة وإماماً في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو تلو وتلو وتلو ونحو ذلك ليكون
لمن خلقت ونحو ذلك أعكس ذلك نحو بسطة وبسطة والنسارط والصرط أو بتغييرهما نحو أشد منكم
ومنهم ويأتى ويتأل وفامضوا إلى ذكر الله وإمامي التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت
سكرة الحق بالموت أوفى الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى والذي كرو والأثنى فهذا ما يرجع إليه
صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها لا يخرج عنه شيء وأما نحو اختلاف الأظهار والادغام
والزوم والاشتماع مما يعبر عنه بالأصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لأن
هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرج عنه عن أن يكون لفظاً واحداً ولئن فرض فيكون من الأول
ويأتى إن شاء الله تعالى بعونه سبحانه من ذلك ما يكفي ويشفي (فأقرؤا منه) أي من المنزل بالسبعة
(ماتيسر) فيه إشارة إلى الحكمة في التعدد وأنه ليس يسهل على القارئ ولم يقع في شيء من الطرق فيما
علت تعيين الأحرف التي اختلف فيها عن وهشام من سورة الفرقان نعم يأتي إن شاء الله تعالى
ما اختلف في ذلك من دون العناية فمن بعدهم في هذه السورة في باب الفضائل والغرض من
الحديث هنا قوله ثم لبسته برأته ففيه مع انكاره علمه بالقول انكاره علمه بالفعل وقد أخرج المؤلف
هذا الحديث في فضائل القرآن والتوحيد في استثنائه المرتدين ومسلم في الصلاة وكذلك أبو داود
وأخرجه الترمذي في القراءة والنسائي في الصلاة وفي فضائل القرآن (باب أراج أهل
المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة) أي بأحوالهم على سبيل التأديب لهم (وقد أخرج
عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أخت أبي بكر) الصديق رضي الله عنه أم فروة من بيتها (حين
ناحت) لما توفي أبو بكر أخوها وعلاها بالدرة ضربات فتفرق النواحي حين سمع ذلك كما وصله
ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب * وبه قال (حدثنا محمد
ابن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة ابن عثمان العبدى البصرى أبو بكر بن ذر قال (حدثنا
محمد بن أبي عدي) نسبة لجده واسم أبيه إبراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعد
ابن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه (عن) عمه (حجيد بن
عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال لقد هممت) أي قصدت (أن أمر بالصلاة فتقام) بالنصب عطف على المنصوب بأن وأل في
الصلاة للعهد في رواية أنها العشاء وفي أخرى الفجر وفي أخرى الجمعة وللجس فهو عام وفي رواية
يتم لفون عن الصلاة مطلقاً فحمل على التعدد (ثم أخالف) أي أتى (إلى منازل قوم لا يشهدون
الصلاة) في الجماعة (فأحرق) بالتشديد (عليهم) أي بيوهم كافي الأخرى وهذا موضع الترجمة
لأنه إذا أحرقها عليهم بادر وبالخرج منها وسبق هذا الحديث في باب وجوب صلاة الجماعة
من كتاب الصلاة (باب دعوى الوصى للميت) أي عنه في الاستلحاق وغيره من الحقوق * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن
مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن عبد بن زمعة) بسكون الميم ولا يذر
زمعة بفحها (وسعد بن أبي وقاص) أخا عتبة بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالا بن أهيب
(اختصا) عام الفتح (إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ابن أمة زمعة) أي جار يته واسم ابنها
عبد الرحمن الصحابي (فقال سعد يا رسول الله أوصاني أخي) عتبة (إذا قدمت) بناء المتكلم أي مكة
ولا يذر إذا قدمت بناء الخطاب (أن أنظر ابن أمة زمعة) بسكون النون وقطع همزة أنظر أبو وصل
الهمزة فتسكس النون والراء (فأقبضه) بهمزة الوصل والحزم على الأمر ولا يذر فأقبضه - مرة

(الله) معناه من حضره الموت والمراد ذكره لاله الا الله لتكون اخر كلامه كما في الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة

حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن (٢٣٨) بلال جميعا هذا الاسناد وحدثنا عثمان وأبو بكر ابن أبي شيبة ح وحدثني عمرو والناسد

قالوا جميعا حدثنا أبو خالد الأحمر عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل أخبرني سعد بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن ابن سفيينة عن أم سلمة أمه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم نصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله ان الله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها الا أخلف الله له خيرا منها قالت فلما مات أبو سلمة قالت أي المسلمين خير من أي سلمة أول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى قلها

والامر بهذا التلقين امر رتب وأجمع العلماء على هذا التلقين وكرهوا الاكثر عليه والمواالة لثلاثي ضحى يضيق حاله وشدة كربه فيكره ذلك بقلبه ويتكلم عمالا يلىق قالوا اذا قالها مرة لا يكرر عليه الا أن يتكلم بعده بكلام آخر فيعاد التعريض به ليكون آخر كلامه ويتضمن الحديث الحضور عند المحضر اذ كبره وتأييده وانما مض عينيه والقيام بحقوقه وهذا مجمع عليه قوله وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز الدراوردي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال جميعا هذا الاسناد هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح قال أبو علي الغساني وغيره معناه عن عمارة بن غزيرة الذي سبق في

قطع وفتح الضاد (فاه ابني) أي لكونه وطهم (وقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن أمة أبي ولد على فراش أبي) زمعة (فرأى النبي صلى الله عليه وسلم) في عبد الرحمن ابن المتنازع فيه (شبهائنا) زاد أبو ذر الاصمعي بعثته (فقال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي الولد (ال) أي أخوك (يا عبد ابن زمعة) برفع عبد ونصبه ونصب ابن كذا في الدعوى وقال البرماوي ينبغي أن يقرأ برفع عبد فقط لأنه علم ونصب ابن دائما على الاكثر فقد قال في التسهيل فربما ضم ابن اتباعا (الولد للفراش) أي لصاحبه زاد في الاخرى وللغاهرا حجر (واحتجى منه) أي من الولد (باسودة) قطعنا لذر بعة بعد حكمه بالظاهر فكانه حكم بحكمين حكم ظاهر وهو الولد للفراش وباطن وهو الاحتجاب لاجل الشبه وللرجل أن يمنع امرأته من رؤية أخيها * وهذا الحديث سبق في أوائل البيوع وبأني ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض (باب) مشروعية (التوثق بمن تحشى معرفته) بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء أي فساد (وقيد ابن عباس) رضي الله عنهم ما فيما وصله ابن سعد في الطبقات وأبو نعيم في الحلية (عكرمة) مولا (على تعليم القرآن والسنة والفرائض) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا) أي ركبانا (قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة نجد ومقابلها وكان أميرهم محمد بن مسلمة أرسله عليه الصلاة والسلام في ثلاثين راكبا الى القرطاعة سنة ست قال ابن المحق وقال سيف في الفتوح له كان أميرها العباس بن عبد المطلب وهو الذي أسر غمامة (فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له غمامة بن أنال) بضم المثناة وتخفيف الميم وبعد الالف ميم أخرى مفتوحة وأنال بضم الهمزة وتخفيف المثناة وبعد الالف لام (سيد أهل اليمامة) بتخفيف الميم مدينته من اليمن على مرحلتين من الطائف (فربطوه بسارية من سواري المسجد) للتوثق خوفا من معرفته وهذا موضع الترجمة وقد كان شرح القاضي اذا قضى على رجل أمر بحبسه في المسجد الى أن يقوم فان أعطى حقه والا أمر به الى السجن (فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لا بوي ذر والوقت فقال (ما عندك) بالغمامة قال عندي يا محمد خير (وفي صحيح ابن خزيمة أن غمامة أسرف فكان النبي صلى الله عليه وسلم يغذو اليه فيقول ما عندك بالغمامة فيقول ان تقتل تقتل ذادام وان تمنع تمنع علي شاكر وان ترد المال تعط مني ما شئت (فذكر الحديث) بتمامه كما سأتى ان شاء الله تعالى في المغازي (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوي الوقت وذرف قال (أطلقوا غمامة) أي بعد أن أسلم كما قد صرح به في بقية حديث ابن خزيمة السابق ولفظه فر صلى الله عليه وسلم يوما فأسلم خله وهو ردي على ظاهر قول البرماوي كذا كرماني أسره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أطلقه فأسلم بفاء التعقيب المقضية لتأخر اسلامه عن جله وقد سبق الحديث في باب الاغتسال اذا أسلم وربط الاسير أيضا في المسجد من كتاب الصلاة وبأني ان شاء الله تعالى في المغازي (باب الربط والحبس) للغريم (في الحرم واشترى نافع بن عبد الحرث) الخزاعي وكان من فضلاء الصحابة وكان من جملة عمال عمر واستعمله على مكة (دار السجن عكة) بفتح السين مصدر سجن بسجن من باب نصر ينصر سجننا بالفتح (من صفوان بن أمية) الحمصي المكي الصحابي (على أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه بفتح الهمزة وتشديد النون (ان رضي) بكسر الهمزة وتسكين النون ولا يذرع على ان رضي بكسر الهمزة وتسكين النون أدخل على علي ان الشرطية نظرا الى المعنى كانه قال على هذا الشرط (قاله مع يبعه وان لم يرض عمر) بالابتداء المذكور (فلفصفوان) في مقابلة الانتفاع الى أن يعود الجواب من عمر (أربعمائة) ولا يذرع زيادة دينار واستشكل بان البيع عثل هذا الشرط فاسد

الاستناد الاول ومعناه روى عنه الدراوردي وسليمان بن بلال وهو كقوله أبو علي ولو قال مسلم جميعا عن عمارة بن غزيرة بهذا وأجيب

فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه (٢٣٩) وسلم حاطب بن أبي بلتعة بخطبتي له فقلت

ان لي بنتا وأنا غيور فقال أما ابتها
فندعو الله أن يغنمها عنها وأدعو الله
أن يذهب بالغيرة * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن
سعد بن سعد أخبرني عمر بن كثير
أفلح قال سمعت ابن سفيته يحدث
أنه سمع أم سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم تقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه
راجعون اللهم أجرني في مصيبي
وأخلف لي خيرا منها

الاسناد لكان أحسن وأوضح وهو
المعروف من عادته في الكتاب لكنه
حذفه هنا لوضوحه عند أهل هذه
الصنعة (قوله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول
ما أمر الله عز وجل ان الله وانا اليه
راجعون) فيه فضيلة هذا القول
وفيه دليل للذهب المختار في
الاصول ان المندوب مأثور به لانه
صلى الله عليه وسلم جعله مأثورا به
مع أن الآية الكريمة تقتضي نفيه
واجماع المسلمين منعقد عليه (قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم أجرني في
مصيبي وأخلف لي خيرا منها) قال
القاضي يقال أجرني بالقصر والمد
حكماهما صاحب الافعال وقال
الاصمعي وأكثر أهل اللغة هو
مقصور لا يمدوم معنى أجره الله أعطاه
أجره وجزأ صبره وهم في مصيبته
وقوله صلى الله عليه وسلم
وأخلف لي هو يقطع الهمزة وكسر
اللام قال أهل اللغة يقال لمن ذهب
له مال أو ولد أو قريب أو شيء يتوقع
حصول مثله أخلف الله عليك أي
رد عليك مثله فان ذهب مالا يتوقع
مثله بأن ذهب والد أو عم أو أخ لمن

وأجيب بأنه لم يدخل الشرط في نفس العقد بل هو وعديقتضيه العقد أو بيع بشرط الخيار ليعمر
بعد أن أوقع العقد له كما صرح به في رواية عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي حيث ذكروه موصولا
من طرق عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن فروخ به قال في الفتح ووجه ابن المنير بان العهدة
في البيع على المشتري وان ذكر أنه يشتري لغيره لانه المباشر للعقد قال وكان ابن المنير وقف مع
ظاهر اللفظ ولم ير ساقا تاما فظن أن الاربعمائة هي الثمن الذي اشترى به نافع وليس كذلك وانما
كان الثمن أربعة آلاف اه وقال العيني يحتمل أن تكون هذه الاربعة آلاف دراهم أو دينار
لكن الظاهر الدراهم وكانت من بيت المال وبعيد أن عمر رضي الله عنه كان يشتري دارا للسجن
اربعة آلاف دينار لشدة احترازه على بيت المال اه وليست قوله في رواية أبي ذر أن بمائة دينار
(وسجن ابن الزبير) عبد الله أي المديون (عكة) أيام ولايته عليها وهذا وصله ابن سعد من طريق
ضعيف وكذا وصله خليفة بن خياط في تاريخه وأبو الفرج الاصبهاني في الأغاني * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التنسيبي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد
ابن أبي سعيد) المقبري أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا)
فرسانا (قبل نجد فجاءت برجل من بني خنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري
المسجد) وهذا الحديث قد سبق في الباب المتقدم بأنهم منه وقد أشار المؤلف بما ساقه هنا الى رد
مارواه ابن أبي شيبة من طريق قيس بن سعد عن طاوس أنه كان يكره السجن عكة ويقول لا ينبغي
لبيت عذاب أن يكون في بيت رجة فأراد المؤلف رحمه الله أن يعارضه بأثر عمرو ابن الزبير وصفوان
ونافع وهم من الصحابة وقوي ذلك بقصة ثمامة وقدر بط في مسجد المدينة وهو أيضا حرم فلم يمنع
ذلك من الربط فيه قاله في فتح الباري

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب الملازمة) ولا يذري باب بالتنوين في الملازمة كذا في فرع اليونينية
ونسب في الفتح ثبوت البسملة قبل الترجمة لرواية الأصيلي وكرهية وسقوطها للباقيين * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني)
بالافراد (جعفر بن ربيعة) ولا يذري جعفر (وقال غيره) أي غير يحيى بن بكير مما وصله
الاصمعي من طريق شعيب بن الليث قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد (قال حدثني)
بالافراد (جعفر بن ربيعة) قال العيني والفرق بين الطرفين يقين أن الأول روى بعن والثاني بحدثني
اه وهذا الذي قاله انما يتأتى على رواية أبي ذر ما على رواية الآخر فلا (عن عبد الرحمن) ولا يذري
ذر عن الكشميهني عن عبد الله (بن هرمز) الأعرج (عن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري
عن) أبيه (كعب بن مالك) رضي الله عنه أنه كان له على عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي دين وكان
أوقيتين كاعند الطبراني (فلقبه فلزمه) أي فلزم كعب بن مالك ابن أبي حذرد (فتكلمما حتى
ارتفعت أصواتهم فآثرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم) وكعب ملازمه ولم ينكر عليه ذلك (فقال)
عليه الصلاة والسلام (يا كعب وأشار بيده كأنه يقول له ضع) (النصف) من دينك (فأخذ)
كعب (نصف ما) له (عليه وزل) له (نصف) وقد سبق هذا الحديث غير مرة (باب التقاضي)
للدن أي المطالبة به * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (حدثنا وهب بن جرير) يعق
الحليم (ابن حازم) الأزدي البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان (عن أبي
الضحى) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) بن الأجدع (عن خباب) بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الموحدة وبعد الألف موحدة أخرى ابن الارت أنه (قال كنت قينا) أي حدثادا (في
الجاهلية وكان) وفي رواية وكانت (لي على العاص بن وائل دراهم) أجرة (فأنته أنقاضه) أي

لأجله ولا والله قيل خلف الله عليك بغير ألف كأن الله خليفة منه عليك وقولها وأنا غيور يقال امرأة غيرة وغيور ورجل غيور وغيران

أطلب منه دراهمي (فقال) أي العاصي لي (لا أفضيك) دراهمك (حتى تكفر محمد فقلت لا والله لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يمتك الله ثم يبعثك) خاطبه على اعتقاده أنه لا يبعث فكأنه قال لا أكفر أبداً إذا التزمذي قال وإلى لمست ثم مبعوث فقلت نعم (قال فدعني حتى أموت ثم أبعث) بالنصب عطف على المنصوب السابق (فأوتى مالا) بضم الهمزة وفتح التاء مينا للفعول (وولداهم أفضيك) بالنصب عطف على السابق (فنزلت أفرايت الذي كفراً بآبائنا) بالقرآن (وقال لأوتين مالا وولدا) أي في الجنة بعد البعث (الآية) وسقط لأى ذر لفظ الآية

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب) بالتثنية (في اللقطة) بضم اللام وفتح القاف ويجوز أسكانها والمشهور عند المحدثين فتحها قال الأزهرى وهو الذى سمع من العرب وأجمع عليه أهل اللغة والحديث ويقال لقطة بضم اللام ولقطة بفتحها بالهاء وهى فى اللغة الشئ الملقوط وشراً ما وجد من حق ضائع محترم غير محرز ولا ممتنع بقوته ولا يعرف الواجد مستحقه وفى الالتقاط معنى الامانة والولاية من حيث ان الملتقط أمين فيما التقطه والشرع ولا يحفظه كالوفاى فى مال الطفل وفيه معنى الاكتساب من حيث ان له التملك بعد التعريف (واذا أخبر رب اللقطة) أى مالكها (بالعلامة) التى بها (دفع) الملتقط (إليه) اللقطة وفى النسخة المقررة على المبدوى دفع إليه بضم الذال ولاى ذرباب بالتثنية اذا أخبره بالضمير المنصوب ولغير المستلى والنسقى بسم الله الرحمن الرحيم باب فى اللقطة واذا أخبر رب اللقطة الخ * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال المؤلف (وحدثني) بالافراد والواو فى الفرع من قوم اعلمها علامة أبى ذر وفى غير الفرع ح للتحويل حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة بندار العبدى قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سلمة) بن كهيل أنه قال (سمعت سويد بن غفلة) يفتح المجعة والفاء واللام وسويد بضم السين مصغراً الجعفى الكوفى النابغى المخضرم قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مسلماً فى حياته وتوفى سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة (قال القيت أبى بن كعب رضى الله عنه فقال أخذت) وللكشمهينى وجدت وللمستلى أصبت (صره مائة دينار) بنصب مائة بدلاً من صرة قال العيني ويجوز الرفع على تقدير فهمامته دينار اه قلت كذا فى النسخة المقررة على المبدوى وجدت صرة فهمامته دينار (فأثبت) بها (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) (لى عزها حولاً) أمر من التعريف كأن ينادى من ضاع له شئ فليطلبه عندي ويكون فى الاسواق ومجامع الناس وأبواب المساجد عند خروجهم من الجماعات ونحوها لان ذلك أقرب الى وجود صاحبها فى المساجد كما لا تطلب اللقطة فيها ثم يجوز تعريفها فى المسجد الحرام اعتباراً بالعرف ولانه مجمع للناس وقضية التعليل أن مسجد المدينة والاقصى كذلك وقضية كلام النووي فى الروضة تحريم التعريف بقية المساجد قال فى المهمات وليس كذلك فالمنقول الكراهة وقد جزم به فى شرح المذهب قال الإذرى وغيره بل المنقول والصواب التحريم للاحاديث الظاهرة فيه وبه صرح الماوردى وغيره ولعل النووي لم يرد بطلاق الكراهة كراهة التنزيه ويجب أن يكون محل التحريم أو الكراهة اذا وقع ذلك برفع الصوت كما أشارت إليه الاحاديث أما لو سأل الجماعة فى المسجد بدون ذلك فلا تحريم ولا كراهة ويجب التعريف فى محل اللقطة ولو التقط فى الصحراء وهناك قافله تبعها وعرف فهم أو لا فى بلد يقصد هاقربت أم بعدت ويجب التعريف حولاً كاملاً ان أخذها التملك بعد التعريف وتكون أمانة ولو بعد السنة حتى يملكها أو المعنى فى كون التعريف سنة أنها لا تتأخر فيها القوافل وتعضى فيها الازمة الاربعة ولو التقط اثنان لقطعة عرف كل منهما سنة قال ابن الرفعة وهو الاشبه لانه

فأخلف الله لى خيراً منه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبى حدثنا سعد بن سعيد أخبرني عمر يعنى ابن كثير عن ابن سفيان مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عذلى حديث أبى أسامة وزاد قالت فلما توفي أبو سلمة قلت من خير من أبى سلمة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عزم الله لى فقلت ما قالت فتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالاً حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً فان الملائكة يؤمنون على ما نقولون

وقد جاء فعول فى صفات الموث كثيراً كقولهم امرأة عروس وغروب وضحول كثيرة الضحك وعقبة كود وأرض صعود وهبوط وحذور وأشباهاها (قوله صلى الله عليه وسلم وأدعوا لله أن يذهب بالغبية) هى بفتح الغين ويقال أذهب الله الشئ وذهب به كقوله تعالى ذهب الله بنورهم (قوله صلى الله عليه وسلم الأجره الله) هو بقصر الهمزة ومدها والقصر أفصح وأشهر كاسبق (قوله ثم عزم الله لى فقلت ما قالت) أى خلق فى عزما وقد سبق فى شرح أول خطبة مسلم ان فعل الله تعالى لا يسمى عزما من حيث ان حقيقة العزم حدوث رأى لم يكن والله منزّه عن هذا فتأولو قول أم سلمة على أن معناه

قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله
وأعقبني منه عقي حسنة قالت
فقلت فأعقبني الله من هو خير لي
منه محمد أصلي الله عليه وسلم
حدثني زهير بن حرب حدثنا
معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق
الفرزاري عن خالد الحذاء عن أبي
قلاية عن قيس بن ذؤيب عن أم
سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق
بصره فأغمضه ثم قال ان الروح اذا
قبض تبعه البصر فضع ناس من
أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم
الا بخير فان الملائكة يؤمنون على
ما تقولون

الندب الى قول الخبير حينئذ من
الدعاء والاستغفاره وطلب اللطف
به والتخفيف عنه ونحوه وفيه
حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم
(قوله وقد شق بصره) هو يفتح
الشين ورفع بصره وهو فاعل شق
هكذا ضبطناه وهو المشهور وضبطه
بعضهم بصره بالنصب وهو صحيح
أيضا والشين مفتوحة بلا خلاف
قال القاضي قال صاحب الافعال
يقال شق بصر الميت وشق الميت
بصره ومعناه شخص كما في الرواية
الآخرة وقال ابن السكيت
في الاصلاح والجوهري حكاية
عن ابن السكيت يقال شق بصر
الميت ولا تنقل شق الميت بصره
وهو الذي حضره الموت وصار ينظر
الى الشيء لا يرتد اليه طرفه (قولها
فأغمضه) دليل على استحباب
اغماض الميت وأجمع المسلمون على
ذلك قالوا والحكمة فيه أن لا يقع
منظره لوترل اغماضه (قوله صلى الله
عليه وسلم ان الروح اذا قبض تبعه
البصر) معناه اذا خرج الروح

في النصف كملتقط واحد وقال السبكي بل الاشبه أن كلامه ما يعرفها نصف سنة لانها القطة
واحدة والتعريف من كل منهما الكمال لانصفها وانما تقسم بينهما عند التملك ولا يشترط الفور
للتعريف بل المعتبر تعريف سنة متى كان ولا الموالاة فلو فرق السنة كان عرف شهرين وترل
شهرين ٣ وهكذا انه عرف سنة ولا يجب الاستيعاب للسنة بل يعرف على العادة فينادى في كل يوم
مرتين في طرفيه في الابتداء ثم في كل يوم مرة ثم في كل أسبوع مرتين أو مرة ثم في كل شهر قال أبي
ابن كعب (فعرقتها) أي الصرة (حولها) بالهاء والنصب على الظرفية وسقط لاي ذرقوله حولها
وثبت في بعض الاصول قوله حولها بسقاط الهاء بدل حولها (فلم أجد من يعرفها) بالتخفيف (ثم
أثبته) صلى الله عليه وسلم (فقال عرفها حولها فعرقتها فلم أجد) أي من يعرفها (ثم أثبته) عليه
الصلاة والسلام (ثلاثا) أي مجموع اثباته ثلاث مرات لأنه أتى بعد المراتين الاولين ثلاثا وان كان
ظاهر اللفظ يقتضيه لأن ثم اذا اختلفت عن معنى التشير في الحكم والترتيب والمهلة تكون
زائدة لا عاطفة البتة قاله الاخفش واليكوفيون (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا في الوقت قال
(احفظ وعاءها) الذي تكون فيه اللقطة من جلد أو خرقة أو غيره هو أو هو بكسر الواو وبالهمزة
مدودا (وعدها ووكاهها) بكسر الواو والثانية وبالهمزة مدودا الحيط الذي يشده برأس الصرة
أو الكيس أو نحوهما والمعنى فيه ليعرف صدق مدعها ولئلا تختلط بحاله وليتنبه على حفظ الوعاء
وغيره لأن العادة جارية بالقاء اذا أخذت النفقة وهل الامر للوجوب أو للندب قال ابن الرفعة
بالاول وقال الاذري وغيره للندب وكذا ينبغي كتب الاوصاف المذكورة قال الماوردي وأنه
التقطها من موضع كذا في وقت كذا (فان جاء صاحبها) أي فارددها اليه فخذف جزاء الشرط
للعلم به وفي رواية أحد والترمذي والنسائي من طريق الثوري وأحمد وأبي داود من طريق حماد
كلهم عن سلمة بن كهيل في هذا الحديث فان جاء أحد يخبرك بعددها ووعاها أو وكاهها فأعطها
ايها أي على الوصف من غير بينة وبه قال المالكية والحنبلة وقال الحنفية والشافعية يجوز
للملتقط دفعها اليه على الوصف ولا يجبر على الدفع لأنه يدعي ما لا في يد غيره فيحتاج الى البينة
لعموم قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي فيحمل الامر بالدفع في الحديث على الاباحة
بجوابين الحديثين فان أقام شاهدين بها وجب الدفع والالم يجب ولو أقام مع الوصف شاهدا بها
ولم يحلف معه لم يجب الدفع اليه وان قال له يلزمك تسليمها اليه فله ان يعلم صدقه الحلف أنه لا يلزمه
ذلك ولو قال تعلم أنها ملكي فله الحلف أنه لا يعلم لان الوصف لا يفيد العلم كما صرح به في الروضة
لكن يجوز له بل يستحب كما نقل عن النص الدفع اليه ان ظن صدقه في وصفها اعملا بظنه
ولا يجب لأنه مدع فيحتاج الى حجة فان لم يظن صدقه لم يجوز ذلك ويجب الدفع اليه ان علم صدقه
ويلزمه الضمان لان ألزمه بتسليمها اليه بالوصف كما يرى ذلك كالكي وحنبلي فلا يلزمه العهدة
لعدم تقصيره في التسليم وان سلمها الى الواصف باختياره من غير الزام كما لم تلتفت عند الواصف
وأثبت بها آخر حجة وغرم الملتقط بدلها رجع الملتقط بما غرمه على الواصف ان سلم اللقطة له ولم
يقر له الملتقط بالملك لحصول التلف عنده ولأن الملتقط سلمه بناء على ظاهره وقد بان خلافه فان أقر
له بالملك لم يرجع عليه مؤاخذته باقراره (والا) بأن لم يجي صاحبها (فاستمتع بها) أي بعد التملك
باللفظ كملك وتكني إشارة الاخرس كسائر العقود وكذا الكتابة مع النية قال أبي (فاستمتع)
أي بالصرة قال شعبة (فلقيته) أي لقيت سلمة بن كهيل (بعد) بالبناء على الضم حال كونه (عكة)
فقال (أي سلمة) (لا أدري) قال سويد بن غفلة (ثلاثة احوال أو) قال (حولا واحدا) ولم يقل أحد
بأن اللقطة تعرف ثلاثة احوال والشك يوجب سقوط المشكوك فيه وهو الثلاثة فوجب العمل

ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته (٢٤٢) في المهدين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره

ونزله فيه • وحدثنا محمد بن موسى القطان الواسطي حدثنا المثنى بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عبد الله ابن الحسن حدثنا خالد الخذاء بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال واخلفه في تركته وقال اللهم أوسع له في قبره ولم يقبل افسح له وزاد قال خالد الخذاء ودعوة أخرى سابعة نسبتها • حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح عن العلاء ابن يعقوب قال أخبرني أبي أنه سمع أناهو ربة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا الانسان اذا مات شخص نصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه • وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء بهذا الاسناد

من الجسد يتبعه البصر ناظرا أين يذهب وفي الروح لغتان التذكير والتانيث وهذا الحديث دليل للتذكير وفيه دليل لمذهب أصحابنا المتكلمين ومن وافقه • ثم إن الروح أجسام لطيفة متخللة في البدن وتذهب الحياة من الجسد بذهابها وليس عرضا كما قاله آخرون ولادما كما قاله آخرون وفيها كلام متشعب للمتكلمين (قولها) ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته (٢٤٢) في المهدين واخلفه في عقبه في الغابرين (أي السابقين كقوله تعالى الامر أنه كانت من الغابرين) (قوله صلى الله عليه وسلم شخص بصره) بفتح الخاء أي ارتفع ولم يرتد (قوله صلى الله عليه وسلم يتبع بصره نفسه)

بالجزم وهو رواية العام الواحد لكن قد روى الحديث غير شعبة عن سلمة بن كهيل وجماعة بغير شك وفيه هذه الزيادة أخرجهما مسلم من طريق الاغش والثوري وزيد بن أبي أنيسة • كلهم عن سلمة وقال قالوا في حديثهم جميعا ثلاثة أحوال الاجساد سلمة فان في حديثه عامين أو ثلاثة وجمع بعضهم بين حديث أبي هذا وحديث زيد بن خالد لا في ان شاء الله تعالى في الباب الا لاحق فانه لم يختلف عليه في الافتقار على سنة واحدة فقال يحمل حديث أبي بن كعب على من يد التورع عن التصرف في اللقطة والمبالغة في التعفف عنه وحديث زيد على ما لا بد منه أو لاحتياج الاعرابي واستغناء أبي • وهذا الحديث أخرجه المؤلف ههنا من طريقين والمثل للطريق النازلة وقد أخرجه مسلم في اللقطة وكذا أبو داود والترمذي في الاحكام والنسائي في اللقطة وابن ماجه في الاحكام (باب) حكم التقاط (ضالة الابل) هل يجوز التقاطها أم لا • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة وبعد الالف هملة الباهلي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا شيبان) الثوري (عن ربيعة) الرازي بسكون الهمزة أنه قال (حدثني) بالافراد (زيد) من الزيادة (مولي المنبعت) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر الهملة بعد هاء مثلثة المدني (عن زيد بن خالد الجهني) المدني (رضي الله عنه) أنه (قال) جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عما يلتقطه (سواء كان ذهباً أو فضة أو لؤلؤاً أو غير ذلك مما عدا الخيوان وقد زعم ابن بشكوال أن السائل بلال وعورض بأنه لا يقال له اعرابي ورجح الحافظ ابن حجر أنه سوي بدو الدعقبية بن سوي بد الجهنني لمافي مجمع البغوي بسند حديثه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال وهو أولى ما فسر به المهرم الذي في الصحيح لكونه من رهط زيد بن خالد وتعبه العيني بأنه لا يلزم من كون سوي بد من رهط زيد أن يكون حديثهما واحد بحسب الصورة وان كانا في المعنى من باب واحد (فقال) عليه الصلاة والسلام للسائل ولا يذوق الوقت قال (عرفها سنة ثم احفظ) ولا يذوق ذرو الوقت ثم اعرف (عفاصها) بكسر العين المهملة وبعد الفاء المحققة الف ثم صادمه هملة أي وعاءها الذي تكون فيه من العفص وهو الثني لان الوعاء ينثني على ما فيه (ووكاءها) الخيط الذي يشده رأس الصرة أو الكيس ونحوهما ولم يقل في هذه وعددها فبقاس معرفة خارجها معرفة داخلها كالجنس هل هي ذهب أم غيره والنوع أهروية أم غيرها والقدر بوزن أو كيل أو عدد (فان جاء أحد بخبرك بها) أي باللقطة فأذها اليه خذف جواب الشرط للعلم به (والا) بأن لم يجي أحد (فاستغفها) أي بعد أن تعرفها سنة فان جاعلها فأذها اليه (قال) أي السائل (يا رسول الله فضالة الغنم) أي ما حكمها والاكترون على أن الضالة مختصة بالحيوان وأما غيره فيقال فيه لقطة وسوى الطعاوى بين الضالة واللقطة ولا يذوق ذرو الوقت ضالة الغنم بغير فاء قبل الضاد (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذوق الوقت فقال (ل) ان أخذتها وعرفتها سنة ولم تجد صاحبها (أولاً خيل) في الدين ملتقط آخر (أولاً ذئب) ان تركتها ولم يأخذها غيرك لانها لا تحمي نفسها وهذا على سبيل السبر والتقسيم وأشار الى ابطال قسمين فنعين الثالث فكانت قال ينحصر الامر في ثلاثة أقسام أن تأخذها لنفسك أو تتركها فبأخذها من مالك أو يأكلها الذئب ولا سبيل الى تركها للذئب فانه اضاعة مال ولا معنى لتركها الملتقط آخر مثل الاول بحيث يكون الثاني أحق لانهم ما استويا وسبق الاول فلا معنى لترك السابق واستحقاق المسبوق وإذا بطل هذان القسمان تعين الثالث وهو أن تكون لهذه الملتقط والتعير بالذئب ليس بقيد فالمراد جنس ما يأكل الشاة ويفترسها من السباع (قال) السائل ولا يذوق الوقت فقال (ضالة الابل) ما حكمها (فتعير) بتشديد العين المهملة أي تعير (وجه النبي صلى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واسحق بن إبراهيم كلهم عن ابن (٢٤٣) عينة قال ابن غير حدثنا سفيان عن ابن أبي

نجيم عن أبيه عن عبيد بن عمير قال قالت أم سلمة لما ماتت أوسلة قلت غريب وفي أرض غربة لأبكنه بكاء يتحدث عنه فكنت قد تميت البكاء عليه إذا قبلت امرأته من الصعيد تريد أن تسعدني فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتردين أن تدخل الشيطان بيتاً أخرجه الله منه مرتين فكففت عن البكاء فلم أبك * حدثنا أبو كامل الجحدرى حدثنا حماد يعني ابن زيد عن عاصم الاحول عن أبي عثمان التهدي عن أسامة بن زيد قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صباها أو ابناً لها في الموت فقال للرسول أرجع إليها فأخبرها أن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فرها فتصير ولتحسب فعاد الرسول فقال انها قد أقسمت لتأتينها قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وانطلقت معهم

الجسد دون الروح الاما استثنى من عجب الذنب قال وفيه محقة بقول الروح والنفس بمعنى (قولها غريب وفي أرض غربة) معناه أنه من أهل مكة ومات بالمدينة (قولها أقبلت امرأة من الصعيد) المراد بالصعيد هنا عوالي المدينة واصل الصعيد ما كان على وجه الارض (قولها تسعدني) أي تسعدني في الكاء والنوح (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى) معناه الحث على الصبر والتسليم لقضاء الله تعالى وتقديره أن هذا الذي أخذ منكم

الله عليه وسلم) من الغضب (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالك ولها) استفهام انكارى (معها) (حذوها) بكسر الحاء المهملة وبالدال المعجمة مدودا أخفافها فتقوى بها إلى السير وقطع البلاد التاسعة وورد المياه الثابتة (وسقاؤها) بكسر السين المهملة والمد جوفها أي حيث وردت المياه شربت ما يكفيها حتى ترد ماء آخر أو السقاء العنق أي ترد الماء وتشرب من غير ساق يسقيها قال ابن دقيق العيد لما كانت مستغنية عن الحافظ والمتعهد وعن النفقة عليها بما ركب في طبعها من الجلادة على العطش والخفاء عبر عن ذلك بالخذاء والسقاء مجازا وبالجملة المراد بهذا النهي عن التعرض لها لان الأخذ انما هو للحفظ على صاحبها ما يحفظ العين أو يحفظ القيمة وهذه لا تحتاج إلى حفظ لأنها محفوظة بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها من الاكل والشرب كما قال (ترد الماء وتأك كل الشجر) وخلق بالابل ما يمنع بقوة من صغار السباع بالقر والغرس أو بعده كالارب والظبي أو بطيرانه كالحمام فهذا ونحوه لا يحل التقاطه بمفازة لأنه مصون بالامتناع عن أكثر السباع مستغن بالرعي إلى أن يجده ماله إذا كان التقاطه للتملك ويجوز للحفظ صيانته من الخونة أما إذا وجدته في العماره فيجوز له التقاطه للتملك كما يجوز للحفظ وقيل لا يجوز كالمفازة وقرى الأول بأنه في العماره يضيع بامتداد الخائنة اليه بخلاف المفازة فان طرقوا الناس بها لا يعم ولو وجد في زمن نهب جازا التقاطه للتملك والحفظ قطعاً في المفازة وغيرها والمراد بالعماره الشارع والمسجد ونحوهما لانهم مع الموات محال للقطعة ولو التقت الممنوع من صغار السباع للتملك في مفازة آمنة ضمنه ولا يبرأ رده إلى مكانه فان سلمه إلى الحاكم برئ كافي الغضب وبالجملة فأخذ الجمهور بظاهر الحديث أن ضالة الابل ونحوها لا تلتقط وقال الخنيفة الأولى أن تلتقط وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب الغضب في الموعظة (باب) حكم التقاط ضالة الغنم * وبه قال (حدثنا) مهمل بن عبد الله بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان) التي مولاهم المدني ولا يورى ذر الوقت سليمان بن بلال (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن يزيد مولى المنبعت) المدني (أنه سمع زيد بن خالد الجهني) رضي الله عنه يقول سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن القطعة ما حكمها وفي الباب السابق أن السائل أعرابي وقيل هو بلال وقيل غيره (فرعم) أي زيد بن خالد والزعم يستعمل في القول المحقق كثيراً (أنه) على الله عليه وسلم (قال اعرف عقاصها) وعاءها الذي تكون فيه (ووكاءها) الخيط الذي يربط به الوعاء (ثم عرفها سنة) أي متواليه فلو عرفها سنة متفرقة كأن عرفها في كل سنة شهر لم يكف ولو فرق السنة كأن عرف شهرين وترك شهرين وهكذا جاز لانه عرف سنة ولا يشترط أن يعرفها بنفسه بل يجوز أن يوكل فإن قصد التملك ولو بعد التقاطه للحفظ أو مطلقاً ففونة التعريف الواقع بعد قصده عليه تملك أم لا لأن التعريف سبب التملك ولأن الحظ له وإن قصد الحفظ ولو بعد التقاطه للتملك أو مطلقاً ففونة التعريف على بيت المال إن كان فيه سعة والافعى المال بأن يقتض عليه الحاكم منه أو من غيره أو يأمره بصرفها ليرجع كما في هرب الجمال وانما يجب على الملتقط لان الحظ للمالك فقط قال يحيى بن سعيد الانصاري بالاسناد السابق (يقول زيد) مولى المنبعت (ان لم تعترف) بضم المثناة الفوقية وسكون المهملة وفتح الفوقية والراء ولا يذر عن الكسيمي أن لم تعترف باسقاط الفوقية الثانية أي القطعة (استنقوها) بفتح الفاء والقاف (صاحبها) أي ملتقطها (وكانت وديعة عنده) قال سليمان بن بلال (قال يحيى) ابن سعيد الانصاري بالاسناد السابق (فهذا الذي لا أدري) أي لا أعلم (أنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي قوله وكانت وديعة عنده (أم نبي من عنده) أي من عند نبي من قوله وسيأتي ان شاء الله تعالى في كلام المؤلف باب اذا جاء صاحب القطعة بعد سنة ردها عليه لأنها وديعة عنده

كان له لالكم فلم يأخذ الا ما هو له فينبغي أن لا تجزعوا كما لا يجزع من استردت منه وديعة أو عارية (قوله صلى الله عليه وسلم وله

فرفع اليه الصبي ونفسه تقعق ككأنها (٢٤٤) في شدة ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رجة جعلها

الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرجاء * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا ابن فضيل ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية جميعا عن عاصم الاحول بهذا الاسناد غير أن حديث حماد أتم وأطول

ما أعطى) معناه أن ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه وتعالى يفعل فيه ما يشاء (وقوله صلى الله عليه وسلم وكل شئ عنده بأجل مسمى) معناه اصبروا ولا تجزعوا فان كل من مات فقد انقضى أجله المسمى فيقال تقدمه أو تأخره عنه فإذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله أعلم وهذا الحديث من قواعد الاسلام المستمدة على جبل من أصول الدين وفروعه والآداب (وقوله ونفسه تقعق كأنها في شدة) هو بفتح التاء والقافين والشدة القريبة البالية ومعناه لها صوت وحشرجة كصوت الماء إذا ألقى في القرية البالية (قوله ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رجة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرجاء) معناه أن سعدا ظن أن جميع أنواع البكاء حرام وأن دمع العين حرام وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي ذكره فأعله النبي صلى الله عليه وسلم أن مجرد البكاء ودمع العين ليس بحرام ولا مكروه بل هو رجة وفضيلة وانما المحرم النوح والندب والبكاء المقرون بهما أو باحدهما كما سيأتي في الأحاديث ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم

وفيه إشارة الى ترجيع رفعها وقد جزم يحيى بن سعيد برفعها مرة أخرى فيما أخرجه مسلم عن القعنبى والاسماعيلي من طريق يحيى بن حسان كلاهما عن سليمان بن بلال عن يحيى بلفظ فان لم تعرف فاستنفقها أو تسكن ودبعة عندك (ثم قال) السائل يا رسول الله (كيف ترى في ضالة الغنم قال النبي صلى الله عليه وسلم خذها فاعطها لى أو لأخيك أو للذئب) أى أنها ضعيفة لعدم الاستقلال معرضة للهلاك مرادة بين أن تأخذها أنت أو أخوك قيل والمراد بالأخ ما هو أعم من صاحبها أو ملتقط آخر وعورض بأن البلاغة لا تقتضى أن يقرن صاحبها المستحق لها بالذئب العادى فالمراد ملتقط آخر والمراد جنس ما يأكل الشاة وفي قوله خذها تصرع بالامر بالأخذ فيه رد أحدى الروايتين عن أحمد في قوله يترك التقاط الشاة واستدل به المالكية على أنه إذا وجدها في فلاة تملكها بالأخذ ولا يلزمه بدلها ولو جاء صاحبها واحتج لهم بالتسوية بين الذئب والملتقط والذئب لا غرامة عليه فكذلك الملتقط كذا نقله في الفتح والظاهر أنهم تمسكوا بقوله في الشاة هي لك واللام للتملك بخلاف قوله في غيرها فاستمتع بها اذ ظاهره أنه ليس على وجه التملك لها اذ لو كان المراد التملك لكان مقتصر به على الاستمتاع الذى ظاهره الانشغال لأصل الملاك بخلاف قوله فهي لك وأجيب بأن اللام ليست للتملك ومذهب الشافعية أن ما لا يتبع من صغار السباع كالجمل والفصيل يجوز التقاطه للملك مطلقا سواء وجدته عفارة أم لا صيانه له عن السباع والخونة ويخير آخذ من المفازة فان شاء عرفه وتملكه بعد التعريف وان شاء باعاه استقلا لان لم يجدها كما هو بآذنه في الأصح ان وجدته وتملكه بعد التعريف وله أكله ان كان مأكولا في الحال متملكا بقبضته فيغرمها ان ظهر مالكه ولا يجب بيعه كذا تعريفه فان أخذ منه من العمران فله ان يحصل ان الأوليان لا الثالثة وهي الاكل على الأصح في المنهاج والظاهر في الروضة لسهولة البيع فيه بخلافه في المفازة فقد لا يجد فيها من يشتري ويشق النقل الى العمران (قال يزيد) مولى المنبعث بالاسناد المذكور (وهي) أى ضالة الغنم (تعرف أيضا) أى على سبيل الوحوب كذا عند الجمهور ولكن قال الشافعية لا يجب تعريفها بعد الاكل اذا وجدت في الفلاة وأما في القرية فيجب على الأصح (ثم قال) السائل يا رسول الله (كيف ترى في ضالة الابل قال) يزيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعها فان معها ذئبا) بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة أى خفها (وسقاهما) بكسر السين جوفها وأعنفها (ترد الماعوتأكل الشجر) فهي مستغنية عن الحفظ لها عاركة في طباعها من الجلادة على العطش وتناول الماء كقول لطول عنقها ومصونة بالامتناع عن أكثر السباع (حتى يجد هار بها) أى مالكاها فنأخذها لئلا تملك منها ولا يبرأ من الضمان بردها الى موضعها كما هي (هذا) (باب) بالتسوية (اذالم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة) أى بعد التعريف سنة (فهى لمن وجدها) اكتفاء بقصد عند الأخذ للتملك وهذا أحد الوجوه الثلاثة عند الشافعية وقيل يملكها غنى الحول والتصرف والظاهر التملك باللفظ كما هو وسواء كان الممتلك غنيا أو فقيرا وخصه الخنفية بالفقير دون الغنى لان تناول مال الغير بغير إذنه غير جائز بلا ضرورة باطلاق النصوص. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسقي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بالرأى المدنى واسم أبيه فروخ (عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني) (رضى الله عنه) أنه (قال جاء رجل) أى أعرابي كما في السابقة أو هو بلال كما قال ابن بشكوال أو سويدو الدعقة كما رجحه ابن حجر وقد مر (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة) أى عن حكمها (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعرف عقاصها) وعاءها الذى هي فيه (ووكأها) الخيط الذى يشده رأس الوعاء لتعرف صدق مدعيها عند طلبها (ثم

سعيد بن الحارث الأنصاري عن عبد الله بن عمر قال اشتكى سعد بن عباد شكاوى له فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود به عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجده في غشية فقال أقد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أورد رحم حدثنا محمد بن مثنى الغزي حدثنا محمد بن جهم حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبارة يعني ابن غزيرة عن سعيد بن الحارث ابن المعلى عن عبد الله بن عمر أنه قال كأنك لويا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من الأنصار فسلم عليه ثم أدير الأنصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الأنصار كيف أختي سعيد بن عباد فقال صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعودك منهم فقام وقنمعه

وأشار إلى لسانه وفي الحديث الآخر العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يخطئ الله وفي الحديث الآخر ما يكن نفع أول لطفة (قوله وجده في غشية) هو بفتح الغين وكسر الشين وتشديد الباء قال القاضي هكذا رواه الأكثرين قال وضبطه بعضهم بأسكان الشين وتخفيف الباء وفي رواية البخاري في غاشية وكذا صحيح وفيه قولان أحدهما من يغشاه من أهله والثاني

عرفها سنة فإن جاء صاحبها (والا) بأن لم يجيء صاحبها (فشأنك بها) بالنصب أي الزم شأنك بها والشأن الحال أي تصرف فيها وسبق في حديث أبي بلفظ فاستمع بها ولمسلم من طريق ابن وهب فان لم يأت لها طالب فاستفقهها واستدل به على أن الألف يملكها بعد انقضاء مدة التعريف وهو ظاهر نص الشافعي لكن المشهور عند الشافعية اشتراط التلفظ بالملك كما مر قريبا فإذا تصرف فيها بعد التعريف سنة ثم جاء صاحبها فالجهور على وجوب الرد إن كانت العين موجودة أو البذل إن كانت استهلك بقوله في الرواية السابقة ولتكن ودبعة عندك وقوله أيضا عند مسلم ثم كلها فان جاء صاحبها فأدها إليه فإنه يقتضي وجوب ردها بعد أخذها فيحمل على رد البذل وحينئذ فيحمل قول المصنف في الترجمة فهي لمن وجدها أي في إباحة التصرف إذا ذلك وأما أمر ضمائم بعد ذلك فهو ساكت عنه (قال) السائل يا رسول الله (فضالة الغنم قال هي لك أو لأخيك أو للذئب قال) السائل يا رسول الله (فضالة الأبل) ما حكمها (قال) عليه الصلاة والسلام (مالك ولها معهما سقاؤها وحذاؤها وماءوتها كل الشجر) أي مالك وأخذها والحال أنها مستقلة بأسباب تعيشها (حتى يلقاها ربه) مالكها (باب) بالتثنية (إذا وجد شخص خشبة في البحر أو وجد سوطا أو وجد شيئا نحوه) كصا ما إذا صنع به هل يأخذه أو يتركه وإذا أخذه هل يملكه أو يكون سبيله سبيل اللقطة (وقال الليث) بن سعد الإمام مما هو موصول عند المؤلف في باب التجارة في البحر في رواية أبي ذر والوقت حيث قال في آخر الحديث حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بهذا (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري (عن عبد الرحمن بن هرم عن) الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل لم يسم) وساق الحديث هنا مختصرا وبأتم منه في الكفالة ولفظه وسأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار وقال أنتني بالشهداء أشهدهم فقال كفي بالله شهيد أقال أنتني بالكفيل قال كفي بالله كفيلا قال صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى وزاد في الزكاة فخرج في البحر فلم يجد مراكبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار فمر في البحر (فخرج) أي الرجل الذي أسلفه وهو فيما قيل التجاشي كما مر في الزكاة والبيع والكفالة (ينظر لعل مر كذا جاء عماله) الذي أسلفه (فأذا بالخشبة) التي أرسلها المستلف وغير أبي ذر والوقت فإذا هو بالخشبة (فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال) الذي بعته المستلف إليه (والحقيقة) التي كتبها بيعت المال المذكور وموضع الترجمة قوله فأخذها وهو مبنى على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يأت في شرعنا ما يخالفه لاسيما إذا ورد بصورة الشئ على فاعله ولم يقع السوط ونحوه في الحديث ذكر وأجب بأنه استنبطه بطريق إلحاق (باب) بالتثنية (إذا وجد شخص عمرة) بالمشاة الفوقية وسكون الميم أو غيرها من المحقرات (في الطريق) جازله أخذ ذلك وأكله (وبه قال) حدثنا محمد بن يوسف (الغرياني) قال (حدثنا سفيان الثوري) (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن طلحة) بن مصرف (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) أنه (قال) من النبي صلى الله عليه وسلم بقرة (ملقاة) في الطريق قال (ولأبى ذر والوقت فقال بالفاء قبل القاف) (ولا أني أخاف أن تكون من الصدقة) المحرمة على (لأنكها) ظاهرة أنه تركها تورعا خشية أن تكون من الصدقة فلو لم يخش ذلك لأكلها ولم يذكر تعريفه فدل على أن مثل ذلك من المحقرات عليك بالأخذ ولا يحتاج إلى تعريف لكن هل يقال إنها لقطة رخص في ترك تعريفها أو وليست لقطة لأن اللقطة ما من شأنه أن يملك دون مالا قيمته (وقال يحيى) بن سعيد القطان مما وصله مسند في مسنده عنه وآخرجه الطحاوي من طريق مسدد (حدثنا

ما يغشاه من كرب الموت (قوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود به عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود)

ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف (٢٤٦) ولا فلانس ولا قص نمشي في تلك السياخ حتى جئناه فاستأخر قوموه من حوله حتى

دنار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه الذين معه في حدثنا محمد بن
 بشار العبدي حدثنا محمد بن عيسى بن
 جعفر حدثنا شعبة عن ثابت قال
 سمعت أنس بن مالك يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر
 عند المصدة الأولى * في حدثنا محمد
 بن مثنى حدثنا عثمان بن عمر
 أخبرنا شعبة عن ثابت البناني عن
 أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتى على امرأة تبكي على
 صبي لها فقال لها أتى الله وأصبري
 فقالت وما تبالي بمصيبتي فلما ذهب
 قيل لها إنه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخذها مثل الموت فأتى بابها

فيه استحباب عيادة المريض
وعيادة الفاضل المفضول وعبادة
الامام والقاضي والعالم أتباعه
(قوله ما علينا نعال ولا خفاف ولا
قلانس ولا قص) فيه ما كانت عليه
الصحابة رضي الله عنهم من الزهد في
الدنيا والتقلل منها وإطراح فضولها
وعدم الاهتمام بفاخر اللباس
ونحوه وفيه جواز المشي حافيا
وعيادة الامام والعالم المريض مع
أصحابه (قوله صلى الله عليه وسلم
الصبر عند الصدمة الأولى وفي
الرواية الأخرى انما الصبر) معناه
الصبر الكامل الذي يترتب عليه
الأجر الجزيل لكثرة المشقة فيه
وأصل الصدم الضرب في شيء صلب
ثم استعمل مجازا في كل مكروه
حصل بغته (قوله أتى على امرأته
تبكي على ضبي لها فقال لها اتقي الله
واصبري) فيه الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع كل أحد
(قولها وما تبالي بصبيتي ثم قالت في
آخره لم أعرفك) فيه الاعتذار الي

سفيان الثوري قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وقال زائدة) هو ابن قدامة
مما وصله مسلم من طريق أبي أسامة عن زائدة (عن منصور) أيضا (عن طلحة) بن مصرف أنه قال
(حدثنا أنس) قال المؤلف (وحدثنا) وفي بعض الأصول ح للتحويل وحدثنا (محمد بن مقاتل)
المرزوقي المجاور عكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام
ابن منبه) بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم همام الصنعاني أخى وهب (عن أبي هريرة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اني لأنقلب الى أهلى فأجد التمرة) يسكون الميم وقال
أجد بلفظ المضارع استحضار الصورة الماضية (ساقطة على فراشى فأرفعهما) كلها بالنصب (ثم
أخشى أن تكون صدقة فألقها) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر القاف والرفع قال الكرماني
لا غير قال العسني يعنى لا يجوز نصب الباء لانه معطوف على فأرفعهما فاذا نصب فربما يظن أنه
معطوف على قوله أن تكون فيفسد المعنى انتهى نعم في فروع اليونانية فألقها بالنصب وكذا في
كثير من الأصول التي وقفت عليها وفي الفرع التنكرى فألقها بالفاء بدل القاف والنصب وعلها
علامة أى ذر مصححا عليها وخرج بعض علماء العصر النصب على أنه عطف على تكون بمعنى ألقها
في جوفى أى أخشى أن أطرحها في جوفى وأما رواية الفاه والنصب فعلى معنى ثم أخشى أن
أجد هامن الصدقة أى أن يظهر لى أنها من الصدقة اهـ فليتأمل ويحتمل تخريجها على نحوخذ
الاصقل بأخذك بالنصب على تقدير قل أن بأخذك كقوله

سَأَزِلُّ مَنْزِلَ لَيْسَى تَعِيمٍ * وَأَلْحِقُ بِالْحِزَابِ أَسْتَرْحَا

وقرى شاذافيد معه بالأنبياء بالنصب قال في الكشف وهو في ضعف والذي في اليونانية فالقها
بالفاء وسكون الياء لا غير مصححاً عليها ﴿ هذا ﴾ (باب بالتبوين) كيف تعرف ﴿ بفتح العين والراء
المشددة مبنياً للمفعول ﴾ لقطه أهل مكة وقال طائوس ﴿ اليماني فيما وصله المؤلف في حديث في باب
لا يحل القتال بمكة من الحج ﴾ (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه ﴿ قال
لا يلتقط لقطتها ﴾ أي مكة وحرمها ﴿ الامن عرفها ﴾ للحفظ لصاحبها ﴿ وقال خالد ﴾ الحذاء عما وصله في
باب ما قيل في الصواع من أوائل اليسوع في حديث ﴿ عن عكرمة ﴾ مولى ابن عباس ﴿ عن ابن عباس ﴾
رضي الله عنهما ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ أنه ﴿ قال لا تلتقط ﴾ بضم أوله وفتح ثالثة ﴿ لقطتها ﴾
يعني مكة ﴿ الاعترف ﴾ يحفظها المالكة ولا يؤذى ذرو الوقت لا يلتقط بفتح أوله وكسر ثالثة لقطتها
بالتصديق على المفعولية الاعتراف ﴿ وقال أحمد بن سعد ﴾ بسكون العين مضطرباً عليه ولا يؤذى ذر
والوقت سعيد بكسر هاو هو فيما حكاه ابن طاهر الرباطي وفيما ذكره أبو نعيم الدارمي ﴿ حدثنا روح ﴾
بفتح الراء وسكون الواو ثم جاء مهملته هو ابن عبادة وقد وصله الاسماعيلي من طريق العباس بن
عبد العظيم وأبو نعيم من طريق خلف بن سالم عن روح بن عبادة قال ﴿ حدثنا زكريا ﴾ بن اسحق
المكي قال ﴿ حدثنا عرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ﴾ أي عن مكة ﴿ لا يعبد ﴾ بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة والرفع في الفرع على النفي
وجوز الكرماني الحزم على النهي أي لا يقطع ﴿ اعضاها ﴾ بكسر العين المهملته وفتح الضاد المعجمة
وبعد الألف ها أن من فروع نائب عن الفاعل شجر أم غيلان أو كل شجر له شوك عظيم ﴿ ولا ينقر
صيدها ﴾ بالرفع ﴿ ولا تحل لقطتها بالمشددة ﴾ أي لعرف على الدوام يحفظها والافسار البلاد كذلك
فلا تظهر فائدة التخصيص فأما من يريد أن يعرفها ثم يتكلمها فلا قال النووي في الروضة قال
أصحابنا ويلزم الملتقط بها الإقامة للتعريف أو دفعها إلى الحاكم ولا يجزئ الخلاف فيمن التقط
للحفظ هل يلزمه التعريف بل يحرم هنا وجوبه للحديث والله أعلم وإنما اختص مكة بأن لقطتها

أهل الفضل إذا أساء الإنسان أدبه معهم وفيه صحة قول الإنسان ما أبالي بكذا والرد على من زعم أنه لا يجوز إثبات الباء أن يقال لا

فلم يجد على يابه بوابين فقالت يا رسول الله لم أعرفك فقال انما الصبر عند أول صدمة (٢٤٧) أو قال عند أول الصدمة • وحدثننا يحيى بن

حبيب الخارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث ح وحدثننا عقبة بن مكرم العمي حدثنا عبد الملك بن عمرو ح وحدثنني أحمد بن إبراهيم الدوري حدثنا عبد الصمد قالوا جميعا حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحو حديث عثمان بن عمر بقصته وفي حديث عبد الصمد عن النبي صلى الله عليه وسلم يا مرام أة عند قبري • حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير جميعا عن ابن بشر قال أبو بكر حدثنا محمد بن بشر العبدى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله أن حفصة بكّت على عمر فقال مهلا يا بنية ألم تعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه • حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ما باليت كذا وهذا غلط بل الصواب جواز اثبات الباء وحذفها وقد كثر ذلك في الأحاديث (قوله فلم تجد على يابه بوابين) فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع وأنه ينبغي للإمام والقاضي إذا لم يحجج إلى الباب أن لا يتخذ وهكذا قال أصحابنا (قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه وفي رواية ببعض بكاء أهله عليه وفي رواية ببكاء الحى وفي رواية يعذب في قبره بما نجا عليه وفي رواية من يبك عليه يعذب) وهذه الروايات من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضى الله عنهما وإنما ذكرت عائشة ونسبتهما

لأنك لا مكان اتصالها إلى ربها لانها ان كانت للمكي فظاهر وان كانت لآفاقى فلا تخلو غايبا من وارداتها ولذا عرفت فها واجدها في كل عام سهل التوصل إلى معرفة صاحبها ولا تلحق لقطه المدينة الشريفة بل لقطه مكة كما صرح به الدارمي والروائي وقضية كلام صاحب الانتصار أن حرمة مكة كحرمة مكة كحرمة الصيد وجرى عليه البلقيني لما روى أبو داود بإسناد صحيح في حديث المدينة ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها وهو بالشين المعجمة ثم الدال المهملة أى رفع صوته وقال جمهور المالكية وبعض الشافعية لقطه مكة كغيرها من البلاد ووافق جمهور الشافعية من المالكية الباسجى وابن العربي تمسكا بحديث الباب لكن قال ابن عرفة منتصرا مشهورا مذهب المالكية والانفصال عن التسليم به على قاعدة مالك في تقديم العمل على الحديث الصحيح حسبما ذكره ابن يونس في كتاب الاقضية ودل عليه استقراء المذهب وقال ابن المنير مذهب مالك التسليم بظاهر الاستثناء لانه نفي الحل واستثنى المنشد والاستثناء من النفي انبثات فيكون الحل ثابتا للمنشد أى المعرف يريد بديع قيامه بوظيفة التعريف وانما يريد على هذا أن مكة وغيرها بهذا الاعتبار في تحريم اللقطه قبل التعريف وتحليلها بعد التعريف واحد والسياق يقتضى اختصاصها عن غيرها والجواب أن الذى أشكل على غير مالك انما هو تعطيل المفهوم اذ مفهوم اختصاص مكة بحل اللقطه بعد التحريم ٣ وتحريمها قبله أن غير مكة ليس كذلك بل يحل لقطه مطلقا وتحريم مطلقا وهذا القائل به فاذا آل الامر إلى هذا فاطلب سهل يسير وذلك أنا اتفقنا على أن التخصيص اذا خرج من خرج الغالب فلا مفهوم له وكذلك نقول هنا الغالب أن لقطه مكة يأس ملتقطها من صاحبها التفرق الخلق عنها إلى الآفاق البعيدة فربما ادخله الطمع فيها من أول وهلة فاستحلها قبل التعريف فخصها الشارع بالنهي عن استحلال لقطتها قبل التعريف لاختصاصها بما ذكرناه فقد ظهر للتخصيص فائدة سوى المفهوم فسقط الاحتجاج به وانتظم الاختصاص حينئذ وتناسب السياق وذلك أن المأبوس من معرفة صاحبها لا يعرف كالموجود بالسواحل لكن مكة تختص بأن تعرف لقطتها وقد نص بعضهم على أن لقطه العسكر بدار الحرب اذا تفرق العسكر لا تعرف سنة لانها مال كافر فهي مباحة واما لاهل العسكر فلا معنى لتعريفها في غيرهم فظهر حينئذ اختصاص مكة بالتعريف وان تفرق أهل الموسم مع أن الغالب كونهم أهلهم وانهم لا يرجعون لأجلها فكأنه عليه الصلاة والسلام قال ولا تحل لقطتها الا بعد الانشاد والتعريف سنة بخلاف ما هو من جنسها كاجتماعات العساكر ونحوها فان تلك تحل بنفس افتراق العسكر ويكون المذهب حينئذ أقعد بظاهر الحديث من مذهب المخالف لانهم يحتاجون إلى تأويل اللام وانما حجاجها عن التملك ويجعلون المراد لا تحل لقطتها الا بالانشاد فيحسم له انشادها لا أخذها فيخالفون ظاهر اللام وظاهر الاستثناء ويحقق ما قلناه من أن الغالب على مكة أن لقطتها لا يعود لها صاحبها أن لم نسمع أحد اذاعت له نفيقة مكة فراجع إليها لطلبها ولا يثبت في ذلك بل يأس منها بنفس التفرق والله أعلم (ولا يخلو) يضم التحتية وسكون المعجمة مقصودا أى لا يقطع (خلاها) بفتح المعجمة مقصودا كأوها (فقال عباس) بدون آل عمه عليه الصلاة والسلام (يا رسول الله الا الأذخر) بكسر الهمزة وبالذال والخاء المكسورة المعجمة ثبت معروف طيب الرائحة (فقال) عليه الصلاة والسلام ولائى الوقت قال (الا الأذخر) بالنصب على الاستثناء كالأول قال ابن مالك وهو المختار على الرفع اما أن يكون الاستثناء من المستثنى منه فنفوت المشاكلة بالبدلية واما أن يكون الاستثناء عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا أولا • وبه قال (حدثنا يحيى ابن موسى) ابن عبد ربه السخني البجلي المعروف بنحّ قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي

٣ قوله بعد التحريم وتحريمها الخ هكذا في جميع ما بأيدينا من النسخ ولعله بعد التعريف وتحريمها الخ فتأمل ٨

وزر أخرى قالت وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم في يهودية أنها تعذب وهم سيكون عليها يعني تعذب بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء واختلف العلماء في هذه الأحاديث فتأولها الجمهور على من وصى بأن يبكي عليه ويناح بعد موته فنقدت وصيته فهذا يعذب ببكاء أهله عليه ونوحهم لأنه بسببه ومنسوب إليه قالوا فأما من يبكي عليه أهله وناحوا من غير وصية منه فلا يعذب لقول الله تعالى ولا تزورواوزرة وأزرة أخرى قالوا وكان من عادة العرب الوصية بذلك ومنه قول طرفة بن العبد إذا مت فأنعني بما أنا أهله

وشق على الحبيب يا بنته معبد قالوا نخرج الحديث مطلقا جلا على ما كان مع عاد الهـم وقالت طائفة هو محمول على من أوصى بالبكاء والنوح أو لم يوص بتركهما فن أوصى بهما أو أهمل الوصية بتركهما يعذب بهما التفريضة بأهمل الوصية بتركهما فأما من وصى بتركهما فلا يعذب بهما إذ لا صنع له فيهما ولا تفریط منه وحاصل هذا القول إيجاب الوصية بتركهما ومن أهملهما عذب بهما وقالت طائفة معنى الأحاديث أنهم كانوا ينوحون على الميت ويندبون بتعديد شمائله ومحاسنه في زعمهم وتلك الشمائل قبائح في الشرع يعذب بها كما كانوا يقولون يا عمر مل النسوان وموتم الولدان ومخرب العمران ومفرق الأخندان ونحو ذلك مما يرويه شجاعة ونفراوه هو حرام شرعا وقالت طائفة معناه أنه يعذب بسماحة بكاء أهله ويرق لهم

أو العباس الدمشقي قال (حدثنا الأوزاعي) (عبد الرحمن بن عمرو) (قال حدثني) (بالأفراد) (يحيى بن أبي كثير) (بالثلثة) واسمه صالح (قال حدثني) (بالأفراد أيضا) (أبو سلمة بن عبد الرحمن) (بن عوف) (قال حدثني) (بالأفراد أيضا) (أبو هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة قام في الناس) (عقب ما قتل رجل من خراعة رجلا من بني لشدرا بكاء على راحلته فخطب) (حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل) (بالقاء المكسورة والمثناة التحتية الساكنة وهو المذكور في التنزيل في قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وغير الكشمهني بكافي الفخ القتل بالقاف المفتوحة والوقية الساكنة والصواب الاول والذي في الفرع كأصله القتل بالوجهين لا في ذرعن الكشمهني) (وسلط عليها) (على مكة) (رسوله والمؤمنين فانها لا تحل) (أي لم تحل) (لأحد كان قبلي وانها أحلت لي) (بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة أي أن أقاتل فيها) (ساعة من نهار) (هي ساعة الفتح) (وانها لا تحل) (ولأبي ذر لن تحل) (لأحد بعدى) (ولأبي ذر من بعدى) (فلا ينفر صيدها) (بالرفع ناسعا) (الفاعل أي لا يجوز لمحرم ولا لحلال) (ولا يخطئ) (أي لا يقطع) (شوكها) (بالرفع أيضا كسابقه) (ولا تحل ساقطتها) (للقطاة) (الالمسدة) (معرف يعرفها ويحفظها) (لما لكها ولا يملكها كسائر اللقطات في غير هاهن البلاد) (ومن قتل) (بضم القاف وكسر التاء) (له) (قتيل) (بالرفع ناسعا) (الفاعل) (فهو بخير النظرين) (بضم أوله) (فتح ثالثة مبنيا للمفعول) (أي يعطى الديرة) (وأما أن يقيد) (بضم أوله) (وكسر نانية أي يقتصر) (فقال العباس) (بن عبد المطلب رضي الله عنه) (الاذخر فانا) (ولعمري والمستمل فانا) (تجعله لقبورنا) (عهد هابه ونسبته فرج اللحد المتخللة بين الشبات) (وسقف) (بيوتنا) (تجعله فوق الخشب والمعنى ليكن الاذخر استنعا من كلامك يا رسول الله فيتمسك به من يرى انتظام الكلام من متكلمين لكن التحقيق في المسئلة أن كلام المتكلمين إذا كانا بالمالا يلفظه الآخر كان كل متكلم بكلام تام ولهذالم يكتف في هذا الحديث بقول العباس الا الاذخر) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر) (وذلك اما بوجي أو الهام أو اجتماد على الخلاف المشهور في مثله) (فقام أبوشاه) (بالهاء الأصلية متونة وهو مصروف قال عباس كذا ضبطه بعضهم وقرأ أنه أنامعرفة ونكرة ونقل ابن الملقن عن ابن دحية أنه بالياء منصوبا قال في المصابيح لا يتصور نصبه لانه مضاف إليه في مثل هذا العلم دائما وإنما مراده أنه معرب بالفتحة في حال الجر لكونه غير منصروف وذلك لان القاعدة في العلم ذي الاضافة اعتبار حال المضاف اليه بالنسبة الى الصرف وعدمه وامتناع دخول اللام ووجوبها فيمتنع مثل هذا ومثل أبي هريرة من الصرف ومن دخول الالف واللام وينصرف مثل أبي بكر وتجب اللام في مثل امرئ القيس وتجوز في مثل ابن العباس اه وأبوشاه (رجل من أهل اليمن) (ويقال انه كابي ويقال فارسى من الابناء الذين قدموا اليمن في نصره سيف بن ذى رزن قال في الاصابة كذا رأيت بخط السليقي وقال ان هاهـأ أصلية وهو بالفارسي ومعناه الملك قال ومن ظن أنه باسم أحد الشياه فقد وهم انتهى) (فقال) (أي أبوشاه) (اكتبوا لي يا رسول الله) (يعني الخطبة المذكورة) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي شياه) (قال الوليد بن مسلم) (قلت للأوزاعي) (عبد الرحمن) (ما قوله) (أي أبي شام) (اكتبوا لي يا رسول الله قال هذه الخطبة) (بالنصب على المفعولية ولأبي ذر قال هذه الخطبة بالرفع) (التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (وفي هذا الحديث ثلاثة من المدلسين على نسق واحد لكن قد صرح كل واحد من زواته بالتحديث فزال التهمة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن الصحابي وأخرجه مسلم في الحج وكذا أبو داود وفي العلم والديات والنسائي في العلم والترمذي وابن ماجه في الديات (باب) (بالتنوين) (لا تحتلب ماشية أحد بغير إذن) (بالتنوين

المسيب عن ابن عمر عن عمر بن النسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نجا عليه • وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر قال لما طعن عمر أغشى عليه فصمغ عليه فلما أفاق قال أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليعذب ببكاء الحي • • • • • حدثني علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي بردة عن أبيه قال لما أصيب عمر جعل صهيب يقول وأأناه فقال له عمر يا صهيب أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليعذب ببكاء الحي • • • • • وحدثني علي بن حجر أخبرنا شعيب ابن صفوان أبو يحيى عن عبد الملك ابن عمر عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبي موسى قال لما أصيب عمر أقبل صهيب من منزله حتى دخل على عمر فقام يحياه يبكي فقال عمر علام تبكي أعلى تبكي

عليه وسلم زجر امرأة عن البكاء على أبيها وقال إن أحدكم إذا بكى استعبر له صوبه في عباد الله لا تعذبوا إخوانكم وقالت عائشة رضي الله عنها معنى الحديث إن الكافر أو غيره من أصحاب الذنوب يعذب في حال بكاء أهله عليه بذنبه لا سكاثم والصحيح من هذه الأقوال ما قدمناه عن الجمهور وأجمعوا كلهم على اختلاف مذاهبهم • • • • • على أن المراد بالبكاء هنا البكاء بصوت وبياحة لا بخمد دمع العين (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث محمد بن بشر يعذب في قبره بما نجا عليه) وما نجا عليه باثبات الباء وحذفها وهما

ولا يذرع عن الكشمهني بغير إسناده بالهاء والمأشبة فيما قاله في النهاية تقع على الأبل والبقر والغنم لكنهما في الغنم أكثر • • • • • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام (عن نافع) وفي موطأ محمد بن الحسن عن مالك أخبرنا نافع (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله) وفي رواية يزيد بن الهادي عن مالك عند الدارقطني في الموطأ أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا يحلن) بضم اللام وفي رواية يزيد بن الهادي المذكورة لا يحلن بكسر هاء وازيادة مثناة فوقية قبلها (أحد مأشبة امرئ) وكذا امرأه مسلمين أو ذميين (بغير إسناده) أي يجب أحدكم أن تؤتي مشربته (بضم الراء وفتحها في الفروع وأصله وغيرهما أي موضعه المصون لما يحزن فيه كالغرفة (فتكسر) بضم التاء وفتح السين والنصب عطفًا على أن تؤتي (خزانتها) بكسر الخاء وبالرفع نائبًا عن الفاعل مكانه أو وعاؤه الذي يحزن فيه ما يريد حفظه (فينتقل طعامه) بضم الياء وسكون النون وفتح التاء والقاف من فينتقل منصوب عطفًا على المنصوب السابق (فأما تحزن) بضم الزاي والكشمهني تحرز بضم أوله وإهمال الحاء وكسر الراء بعدها زاي (لهم ضرورع مواشيهم) بضم الواو نصب بالكسرة على المفعولية لضرورع والمراد اللبن فشبه عليه الصلاة والسلام ضرورع المواشي في ضبطها اللبن على أربابها بالخزاة التي تحفظ ما أودعت من متاع وغيره (فلا يحلن أحد مأشبة أحد الأبدان) وفيه النهي عن أن يأخذ المسلم للمسلم شيئاً بغير إسناده وإنما خص اللبن بالذكر لتساهل الناس فيه فنهى به على ما هو أعلى منه وقال النووي في شرح المذهب اختلف العلماء فيمن من يستان أو زرع أو مأشبة فقال الجمهور لا يجوز أن يأخذ منه شيئاً إلا في حال الضرورة فما أخذ وغيره عند الشافعي والجمهور وقال بعض السلف لا يأنزله شيء وقال أحد أئمة لم يكن على البستان حائط جازله إلا كل من الفاكهة الرطبة في أصح الروايتين ولولم يخرج إلى ذلك وفي الرواية الأخرى إذا احتاج ولا ضمان عليه في الحالتين وعلق الشافعي القول بذلك على صحة الحديث قال البيهقي يعني حديث ابن عمر مرفوعاً إذا مر أحدكم بحائط فليأكل كل ولا يتخذ خبنة أخرجه الترمذي واستغربه قال البيهقي لم يصح وجاء من أوجه أخر غير قوية قال الحافظ ابن حجر والحق أن مجموعها لا يقصر عن درجة الصحيح وقد احتجوا في كثير من الأحكام بما هو دونها انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم في القضاء وأبو داود في الجهاد (باب بالتبزين) إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه لأنها ودية عنده • • • • • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولا هم البغلاني البخني قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري المدني (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) النبي مولا هم المدني المعروف بربيعة الرأي (عن يزيد بن مولى المنبث عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رجلاً) وفي السابقة أنه أعراي وهو يزيد بن علي ابن بشكوان حيث فسره ببلال وفسره الحافظ ابن حجر بسويد والد عقبه بن سويد الجهني لحديث أخرجه الحميدي وابن السككن وغيرهما كما مر (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة) ما حكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (عرفها سئنة) وجواب لا يجب الاستيعاب للسئنة بل تعرف على العادة (ثم اعرف وكاءها) بكسر الواو والخط الذي ربط به وعاؤها (وعقاصها) بكسر العين وعاها وهذا يقتضي أن التعريف يكون قبل معرفة علاماتها وفي باب ضالة الغنم اعرف عقاصها وكاءها ثم عرفها سئنة وهي رواية الأكثر وهي تقتضي أن يكون التعريف متأخرًا عن العلامات فجمع بينهما ما للنووي بأن يكون ما موراء معرفة العلامات أول ما يلتقط حتى يعلم صدق واصفها إذا وصفها كما مر ثم بعد تعريفها سئنة إذا أراد أن يملكها تعرفها مرة أخرى تعرفها فافهمها بحال قدرها ووصفها قبل التصرف فيها (ثم استغنى بها فان جاع ربه) أي مالكمها (فأدها إليه) إن كانت موجودة والأفراد

عليه يعذب قال فذكرت ذلك لموسى بن طلحة فقال كانت عائشة تقول إنما مكان أولئك اليهود وحديثي عمر والناقد حدثنا عفان ابن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن عمر بن الخطاب لما طعن عولت عليه حفصة فقال يا حفصة أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعول عليه يعذب وعول عليه صهيب فقال عمر يا صهيب أما علمت أن المعول عليه يعذب حدثنا داود ابن رشيد حدثنا اسمعيل بن علية حدثنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال كنت جالساً إلى جنب ابن عمر ونحن ننظر بجنازة أم أبان ابنة عثمان وعنده عمرو بن عثمان فجاء ابن عباس يقوده قائد فأراه أخبره بمكان ابن عمر فجاء حتى جلس إلى جنب

(قوله صلى الله عليه وسلم) من يبكي عليه يعذب هكذا هو في الأصول يبكي بالياء وهو صحيح ويكون مسن بمعنى الذي ويجوز على لغة أن تكون شرطية وثبتت الباء ومنه قول الشاعر

ألم يأتيك والانباء تنبي

(قوله فذكرت ذلك لموسى بن طلحة) القائل فذكرت ذلك هو عبد الملك ابن عمر (قوله عولت عليه حفصة) فقال يا حفصة أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعول عليه يعذب قال محققو أهل اللغة يقال عول عليه وأعول لغتان وهو البكاء بصوت وقال بعضهم لا يقال إلا أعول وهذا الحديث يرد عليه (قوله عن ابن أبي مليكة كنت جالساً إلى جنب ابن عمر ونحن ننظر بجنازة

مثلها ان كانت مثلية أو قيمتها يوم التملك ان كانت متقومة لانه يوم دخولها في ضمانه وضمانها ثابت في ذمته من يوم التلف ولا ريب أن المأذون في استيفاءه اذا أنفق لاتبقي عنه وان جاء المالك وقد بيعت اللقطة فله الفسخ في زمن الخيار لاستحقاقه الرجوع لعين ماله مع بقاءه وقيل ليس له الفسخ لان خيار العقد انما يستحقه العاقد دون غيره لان شرط الخيار للمشتري وحده فليس للمالك الخيار ولو كانت موجودة لم يكن ناقص بعد التملك لزم الملتقط رد ما مع غرم الأرض لان جميعها مضمون عليه فكذا بعضها وزاد المؤلف في الحديث المسوق في ضالة الغنم وكانت ودبعة عنده (قالوا) ولا بوي ذرو الوقت فقال أي الرجل (بارسول الله فضالة الغنم) ما حكمها (قال) عليه الصلاة والسلام (خذها فاعانها ليك أو لا خيل أو للذئب) أي ان تركها ولم يأخذها غيرك يا كلها الذئب غالباً فبها على جوار التقاطها وغلبها على ما هو العلة وهو كونها معرضة للضياع كبديل على اطراد هذا الحكم في كل حيوان يجوز من الرعي بغير راع والتحفظ عن صفار السباع (قال) السائل (بارسول الله فضالة الابل) ما حكمها (قال) زيد بن خالد (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه) ما ارتفع من وجهه الكريم (أو اوجرو وجهه) مثل الراوي (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (مالك ولها معها خذاؤها وسقاؤها) خفها وجوفها زاد في الرواية الاخرى ترد الماء وتأكل الشجر (حتى يلقاها رها) وأشار بالتقييد بقوله معها سقاؤها الى أن المانع والغارق بينهما وبين الغنم ونحوها استقلالها بالتعيش في هذا (باب) بالتنوين (هل يأخذ الشخص اللقطة ولا يذبحها) حال كونها (تضيق) بتركها ايها (حتى لا يأخذها من لا يستحق) قال الحافظ ابن حجر سقط لا بعد حتى في رواية ابن شويه وأظن الواو سقطت من قبل حتى والمعنى لا يذبحها تضيق ولا يذبحها حتى يأخذها من لا يستحق وتعبه العيني فقال لا يحتاج الى هذا الظن ولا الى تقدير الواو لان المعنى صحيح والمعنى لا يتركها ضائعة ينتهي الى أخذها من لا يستحق وأشار بهذه الترجمة الى الرد على من كره اللقطة مستنداً بحديث الجارود مرفوعاً عند النسائي بإسناد صحيح ضالة المسلم حرق النار بفتح الحاء المهملة والراء وقد تسكن الراء والمعنى أن ضالة المسلم اذا أخذها انسان ليمتلكها أدته الى النار وهو تشبيه بليغ حذف منه حرف التشبيه للبالغة وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس ومذهب الشافعية استحبابها الأمين وثق بنفسه وتكره لفاسق لئلا تدعوه نفسه الى الخيانة ولا تحجب وان غلب على ظنه ضياع اللقطة وأمانه نفسه كما لا يجب قبول الودعة وحملها حديث الجارود على من لا يعرفها حديث زيد بن خالد عند مسلم من آوى الضالة فهو ضال مالم يعرفها وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بمجتمعة ثم مهملة قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن سلمة بن كهيل) بالتصغير الحضرى أى يحيى الكوفي أنه (قال سمعت سويد بن غفلة) بتصغير سويد وفتح العين المجتمعة والفاء واللام من غفلة الجعفي المخضرم التابعي الكبير (قال) كنت مع سلمان بن ربيعة (بفتح السين) وسكون اللام ابن يزيد بن عمرو الباهلي يقال له حمصة وكان بلى الخيل أيام عمر وهو أول من استقصى على الكوفة (وزيد بن صوحان) ضم الصاد المهملة وسكون الواو وبالحاء المهملة العبدى التابعي الكبير المخضرم (في غزاة) زاد أحمد من طريق سفيان عن سلمة حتى اذا كتب العذيب وهو بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة آخره موحدة موضع أو هو بين الجارو وينبع أو واد بظاهر الكوفة (فوجدت سوطاً فقال لي) أحدهما ولا يذرف فقال لي أي سلمان وزيد (ألقه) قال ابن غزلة (قلت لا) ألقه (ولكن) ولا يذرف ولكن (ان وجدت صاحبه) دفعته اليه (والا استعنت به) فلما رجعنا جئنا فرزت بالمدينة فسألت أي بن كعب رضى الله تعالى عنه (عن حكم التقاط السوط) (فقال وجدت صرة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيها مائة دينار) استدله لابي حنيفة

فكنت بينهما فاذا صوت من الدار فقال ابن عمر كانه يعرض علي عمرو ان يقوم فيناهم (٢٥١) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان الميت ليعذب ببكاء أهله قال
فارس لها عبد الله مرسله فقال ابن
عباس كنا مع أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب حتى اذا كنا بالبيداء اذا
هو برجل نازل في ظل شجرة فقال
لي اذهب فاعلم لي من ذاك الرجل
فذهبت فاذا هو صهيب فرجعت
اليه فقالت انك امرتني ان اعلم لك
من ذاك الرجل وانه صهيب قال
مره فليحق بنا فقلت ان معه أهله
قال وان كان معه أهله ورجع قال
أيوب مره فليحق بنا فلما قدمنا
المدينة لم يلبث أمير المؤمنين أن
أصيب فجاء صهيب يقول وأخاه
وأصحابه فقال عمر ألم تعلم أولم
تسمع قال أيوب أوفال أولم تعلم أولم
تسمع أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الميت ليعذب ببعض
بكاء أهله قال فاما عبد الله فأرسلها
مرسله واما عمر فقال ببعض فقمت
فدخلت على عائشة فحدثتها بما قال
ابن عمر فقالت لا والله

فكنت بينهما) فيه دليل
لجواز الجلوس والاجتماع لانتظار
الجنائز واستجابه وأما جلوسه
بين ابن عمر وابن عباس وهما
أفضل بالصحة والعلم والفضل
والصلاح والنسب والسنن
وغير ذلك مع أن الادب أن المفضول
لا يجلس بين الفاضلين الا لعذر
فحمل على عذرا ما لان ذلك الموضع
أرفق بابن عباس وأما لغير ذلك
(قوله عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الميت ليعذب ببكاء أهله
قال فأرسلها عبد الله مرسله)
معناه أن ابن عمر أطلق في روايته
تعذيب الميت ببكاء الحي ولم يقيد
بقوله عن عائشة فقالت لا والله

في تفرقة بين قليل اللقطة وكثيرها فيعرف الكثير سنة والقليل أياما وحدث القليل عنده ما لا يوجب
القطع وهو ما دون العشرة (فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حولاه فرفعتها حولاه)
أي فلم أجد من يعرفها (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (عرفها
حولاه فرفعتها حولاه) أي فلم أجد من يعرفها (ثم أتيت) عليه الصلاة والسلام (فقال) عليه
الصلاة والسلام (عرفها حولاه فرفعتها حولاه) أي فلم أجد من يعرفها (ثم أتيت الرابعة) أي بعد
أن عرفتها ثلاثا (فقال اعرف عذتها ووكاها ووعاها فان جاء صاحبها) فأذها اليه (والا) بان لم
يجئ (استمع بها) بدون فاع قال ابن مالك في هذه الرواية حذف جواب ان الاولى وحذف شرط ان
الثانية وحذف الفاء من جواب او الاصل فان جاء صاحبها أخذها ونحو ذلك وان لا يجي فاستمع
بها. وبه قال (حدثنا عبدان) واسمه عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن قتيبة
الجيم والموحدة الأزدي البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سلمة) هو ابن كهيل (هذا) الحديث
المذكور (قال) شعبة بن الحجاج (فلقيته) أي سلمة بن كهيل كما صرح به مسلم (بعد) بالبلاء على الضم
حال كونه (عكة فقال) سلمة (لأدري) قال سويد (أثلاثه أحوال أو) قال (حولاه) واحد (وقد
مر ما في هذه المسئلة من البحث وأن الشك يوجب سقوط المشكوك فيه وهو الثلاثه فيجب العمل
بالجزم وهو التعريف ستة واحدة في أول اللقطة) (باب من عرف اللقطة ولم يدفعها) بالذال المهملة
ولابي ذر عن الكشميني ولم يرفعها بالراء (إلى السلطان) (وبه قال) (حدثنا محمد بن يوسف) (الفرجاني
بكسر الفاء قال) (حدثنا شفيان) الثوري (عن ربيعة) (الرأي) (عن يزيد مولى المنبغث عن زيد بن
خالد) (الجهني) (رضي الله عنه أن أعز أبا) من الخلاف في اسمه (سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
اللقطة) (ما حكمها) (قال) عليه الصلاة والسلام (عرفها سنة فان جاء أحد يخبرك بعفاصها)
وعاها (ووكاها) فادفعها اليه (والا) بان لم يجي أحد أو جاء ولم يخبر بعلا ماتها (فاستنق بها)
فان جاء صاحبها فردد لها (وسأله) الاعرابي (عن) (حكم) ضالة الابل فتعبر (بتشديد العين المهملة
أي تغير) (وجهه) عليه الصلاة والسلام من الغضب (وقال مالك) ولها معها سقاؤها وحذاؤها
بالذال المعجمة (ترد الماء وتاكل الشجر) فهي مستغنية بذلك عن الحفظ (دعها) (أتركها) حتى
يجدها ر بها (مالكها) انما اذا وجد الابل أو نحوها في العارة فيجوز له التقاطها للتمك كإم مع غيره
في ضالة الابل (وسأله) الاعرابي أيضا (عن) (حكم) ضالة الغنم فقال (عليه الصلاة والسلام) (هي
لك) ان أخذتها (أو لأخيك) ملتقط آخر (أول الذئب) يأكلها ان تركها ولم يأخذها غيرك لانها
لا تحمي نفسها (هذا) (باب) بالتونين تغير رجة وسقط لابي ذر فهو كالهصل من سابقه. وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا النضر) يسكون
الضاد المعجمة ابن شميل مصغرا قال (أخبرنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق (عن) (جده) (أبي
اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال أخبرني) بالافراد (البراء) بن عازب (عن أبي بكر) (الصدقي
(رضي الله عنهما) (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن رجا) (الغدافي) بضم الغين المعجمة والتخفيف
البصري وثقه غير واحد قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) (جده) (أبي اسحق) عمرو بن عبد
الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (عن أبي بكر) (الصدقي) (رضي الله عنهما) أنه (قال انطلقت)
وفي علامات النبوة من طريق زهير بن معاوية أسرى باليمن والغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا
الطريق لا يعرفه أحد فرفعت لنا صخرة طويلا لها ظل لم تأت عليه الشمس فزلنا عنده وسويت
لنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فيه فروة وقلت نعم يا رسول الله وأنا أنفض لك
ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله (فاذا أنا براعي غنم يسوق غنمه فقالت) وسقطت الفاء لغير
يهودي كقيدته عائشة ولا بوصية كقيدته آخرون ولا قال ببعض بكاء أهله كما رواه أبو عمر رضي الله عنهما (قوله عن عائشة فقالت لا والله

ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان (٢٥٢) الميت يعذب ببكاء أحد ولكنه قال ان الكافر يزيد الله بكاء أهله عذابا

وان الله له وأصعب وأبكي ولا تزر وازرة وزر أخرى قال أنوب قال ابن أبي مليكة حدثني القاسم بن محمد قال لما بلغ عائشة قول عمر وابن عمر قالت انكم لتعدونني عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ * حدثني محمد ابن رافع وعبد بن حنيد قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال توفيت بنت لعثمان بن عفان بمكة قال فبينما نشهدناها قال فحضرها ابن عمر وابن عباس قال واني لجالس بينهما قال جلست الى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس الى جنبني فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان وهو مواجعه ألا تنهي عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه فقال ابن عباس قد كان عمر يقول لبعض ذلك ثم حدث فقال صدرت مع عمر من مكة حتى اذا كنا بالبيداء اذاهو بركب تحت ظل سمرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب فنظرت فاذا هو صهيب قال فاخبرته فقال ادعني قال فرجعت الى صهيب فقلت ارجع فالحق أمير المؤمنين فلما أن أصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول وأخاه واصحابه فقال عمر يا صهيب أتبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت يرحم الله عمرا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان (٢٥٢) الميت يعذب ببكاء أحد في هذه جواز الخلف بغلبة الظن بقرائن وان لم يقطع الانسان وهذا مذمونا ومن هذا قالوا له الخلف بدني راء بخط أبيه الميت على (وقال

أبي ذر وثبت له في نسخة (من) ولا يذم عن بالميت بدل اللام (أنت قال لرجل من قريش فسماه فعرفته) ولم يعرف اسم الراعي ولا صاحب الغنم وذكر الحاكم في الاكليل ما يدل على أنه ابن مسعود قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (فقلت هل في غنم من لبن) بفتح اللام والموحدة وحكي عياض أن في رواية لبن بضم اللام وتشديد الموحدة جمع لابن أي ذوات لبن (فقال نعم) فيها (فقلت هل أنت حالب لي) قال في الفتح الظاهر أن مراده بهذا الاستفهام أي أمعلن اذن في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة وهذا يندفع الاشكال وهو كيف استجاز أبو بكر أخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك الغنم ويحتمل أن يكون أبو بكر لما عرفه عرف رضاء بذلك لصداقته له وأذنه العام بذلك (قال) الراعي (نعم) أحلب قال أبو بكر رضي الله عنه (فامرته فاعتقل شاة من غنمه) أي حبسها والاعتقال أن يضع رجله بين فخذي الشاة ويحلبها (ثم أمرته أن ينفض ضرعها) أي يذهبها (من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفها) من الغبار أيضا (فقال) ولا يذم الوقت قال (هكذا ضرب احدى كفها بالآخرى فلب كسبة) بضم الكاف وسكون المثناة وفتح الموحدة أي قدر قدح أو شيئا قليلا أو قدر حلبه (من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لإدواة) ركة (على فيها) بالميت ولا يذم الاصيلي عن الجوى والمستمل على فيها (خرقة) بالرفع (فصببت على اللبن) من الماء الذي في الادواة (حتى ردا سفله) بفتح الموحدة والراء (فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في العلامات فوافقته حين استيقظ (فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت) الحديث في شأن الهجرة وقد ساقه باتم من هذا السياق في العلامات قال ابن المنير أدخل البخاري هذا الحديث في أبواب اللقطة لان اللبن اذا ذل في حكم الضائع المستهلك فهو كالسوط الذي اغتفر التقاطه وأعلى أحواله أن يكون كالشاة الملقطة في المضعة وقد قال فيها هي لك أولا خيل أولا ذئب وكذا هذا اللبن ان لم يحلب ضائع وتغيب في المصابيح بانه قد نبع ضياعه مع وجود الراعي بحفظه وهذا يقدر في تشبيهه بالشاة لانها عمل مضمة بخلاف هذا اللبن والله الموفق والمعين على اتقان هذا الكتاب والنفع به والاخلاص فيه (بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب المظالم) جمع مظلة بكسر اللام وفتحها حكاية الجوهري وغيره والكسر أكثر ولم يضبطها ابن سيده في سائر نصوصها الا بالكسر وفي القاموس والمظلة بكسر اللام وكنامة ما يظله الرجل فلم يذكر فيه غير الكسر ونقل أبو عبيد عن أبي بكر بن القوطية لا تقول العرب مظلة بفتح اللام أعماهي مظلة بكسر ها وهي اسم لما أخذ بغير حق والظلم بالضم قال صاحب القاموس وغيره وضع الشيء في غير موضعه * (في المظالم والغصب) وهو لغة أخذ الشيء ظلما وقيل أخذه جهر انغلبة وشرعا الاستيلاء على حق الغير عدوانا وسقط حرف الجر لا يذروا ابن عسا كر المظالم بالرفع والغصب عطف عليه وسقط لفظ كتاب لغير المستمل وللتنقي كتاب الغصب باب في المظالم (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه (ولا تحسبن) يا محمد (الله غافلا عما يعمل الظالمون) أي لا تحسبنه اذا أنظرهم وأجلهم أنه غافل عنهم مهمل لهم لا يعاقبهم على صنيعهم بل هو يحصى ذلك عليهم ويعتده عدا فالمراد تنبيته صلى الله عليه وسلم أو هو خطاب لغيره ممن يجوز أن يحسبه غافلا لجهل بصافته تعالى وعن ابن عيينة تسليمة المظالم وتهديد المظالم (اعما يؤخرهم) يؤخر عذابهم (ليوم تشخص فيه الابصار) أي تشخص فيه أبصارهم فلا تعرفي أما كنتها من شدة الاهوال ثم ذكر تعالى كيفية قيامهم من قبورهم وحيثهم الى المحشر فقال (مهطعين مقنعي رؤسهم) أي (رافعي رؤسهم) (المقنع) بالنون والعين (والمقنع) بالميم والخاء المهملة معناهما (واحد) وهو رفع الرأس فيما أخرجه الفريابي عن مجاهد وهو تفسيراً كثر أهل اللغة وسقط قوله المقنع الى آخره في رواية غير المستمل والكسيمي وزاد أبو ذر هنا باب قصاص المظالم

هذه جواز الخلف بغلبة الظن بقرائن وان لم يقطع الانسان وهذا مذمونا ومن هذا قالوا له الخلف بدني راء بخط أبيه الميت على (وقال

عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء أحد ولكن قال ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء أهله (٣٥٣) عليه قال وقالت عائشة حسبكم القرآن

ولا تزروا زرة وزر أخرى قال وقال ابن عباس عند ذلك والله أضحك وأسكى قال ابن أبي مليكة فوالله ما قال ابن عمر من شيء * وحدثننا عبد الرحمن بن بشر حدثنا سفيان قال عمر وعمر بن أبي مليكة قال كنا في جنازة أم أبيان بنت عثمان وساق الحديث ولم ينص رفع الحديث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كانصه أيوب وابن جريج وحديثهما أتم من حديث عمرو وحديثي حرمله بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني عمر بن محمد أن سالما حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء الحي * وحدثننا خلف بن هشام وأبو الربيع الزهراني جميعا عن حماد قال خلف حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه قال ذكر عند عائشة قول ابن عمر الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقالت رحم الله أبا عبد الرحمن سمع شيئا فلم يحفظ انما مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة يهودي وهم يبكون عليه فقال أنتم تبكون وانه لي عذب

فلان اذا ظنه فان قيل فلعن عائشة رضي الله عنها لم تخلف على ظن بل على علم وتكون سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم في آخر أجزاء حياته قلنا هذا بعيد من وجهين أحدهما أن عمر وابن عمر سمعا صلى الله عليه وسلم يقول لي عذب ببكاء أهله والثاني لو كان كذلك لأحتجبت به عائشة وقالت سمعته في آخر حياته صلى الله عليه وسلم ولم تحجبه انما احتجبت بالآية

(وقال مجاهد) فيما وصله القرياني أيضا (مهطعين) أي (مدعى النظر) لا يطفرون هيبة وخوفا وسقط واو وقال لا يذروا لوى ذروا الوقت مدمنى النظر (ويقال مسرعين) أي الى الداعي كما قال تعالى مهطعين الى الداع وهذا تفسير أي عبيدة في الجاز (لا يرتد اليهم طرفهم) بل تثبت عيونهم شاخصة لا تطرف لكثرة ما هم فيه من الهول والفكرة والخافة لما يحل بهم (وأفتدتهم هواه يعني جوفاء) يضم الجيم وسكون الواو خالية (لا عقول لهم) لفرط الحيرة والدهشة وهو تشبيه محض لانها ليست بهواه حقيقة وجهة التشبيه يحتمل أن تكون في فراغ الافئدة من الخير والرجاء والطمع في الرحمة (وأندر الناس) بالمحمد (يوم يأتهم العذاب) يعني يوم القيامة أو يوم الموت فانه أول يوم عذابهم وهو مفعول ثان لا تذروا ولا يجوز أن يكون ظرفا لان القيامة ليست بموطن الانذار (فيقول الذين ظلموا بالشرك والتكذيب) ربنا أخرنا الى أجل قريب (آخر العذاب عناو ردنا الى الدنيا وأمهلتنا الى أمده وحد من الزمان قريب تدارك ما فرطنا فيه) (يحب دعوتك وتتبع الرسل) جواب للامر وتظيره قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق (ولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال) على ارادة القول وفيه وجهان أن يقولوا ذلك بطرا وأشرا ولما استولى عليهم من عادة الجهل والسهو وأن يقولوه بلسان الحال حيث بنوا شديدا وأملوا بعدا وقوله ما لكم جواب القسم واتحاجا بلفظ الخطاب لقوله أقسمتم ولو حكى لفظ المقسمين لقليل ما لنا من زوال والمعنى أقسمتم أنكم باقون في الدنيا لا تزالون بالموت والفناء وقيل لانتقلون الى دار أخرى يعني كفرهم بالبعث لقوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت قاله الزمخشري (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعاصي كعادته وود (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) بما تشاهدون في منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من أخبارهم (وضربنا لكم الامثال) من أحوالهم أي بينا لكم أنكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب أوصفاً ما فعلوا وفعل بهم التي هي في القرابة كالامثال المضروبة (وقدم مكرهم ومكرهم) أي مكرهم العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل (وعند الله مكرهم) ومكتوب عنده فعلهم فهو مجاز بهم عليه بكم هو أعظم منه أو عنده ما يكره به وهو عذابهم الذي يستحقونه (وان كان مكرهم) في العظم والشدة (تزل منه الجبال) مستوى لازالة الجبال معد ذلك وقيل ان نافية واللام مؤكدة لها كقوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم والمعنى ومحال أن تزول الجبال بمكرهم على أن الجبال مثل لا يات الله وشراعه لانها بمنزلة الجبال الراسية ثباتا وتمسكا وتنصير قراءة ابن مسعود وما كان مكرهم وقرئ تزول بلام الابتداء على معنى وان كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقطع عن أما كتبها (فلا تخسبن الله مخلف وعده رسله) يعني قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لا غلب أنا ورسل وأصله مخلف رسله وعده فقدم المفعول الثاني على الاول ايذانا بانه لا يخلف الوعد أصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذالم يخلف وعده أحد فكيف يخلف رسله (ان الله عزيز) غالب لا يماكر قادر لا يدافع (ذواتنقام) لأوليائه من أعدائه كما مر ولفظ رواية أي ذر ولا تخسبن الله عافلا عما يعمل الظالمون الى قوله ان الله عزيز وذواتنقام وعنده بعد قوله وأندر الناس الآية (باب قصاص النظام) أي يوم القيامة وسقط التوبيخ والترجمة هنا لا يذروا وثبتا عنده بعد قوله المقصع والمقصع واحد وسقطت الواو من قوله وقال مجاهد * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه قال (أخبرنا معاذ بن هشام) البصري قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة بن قتادة الدوسي البصري الا انه أحد الاعلام (عن أبي المتوكل) علي بن دؤاد بديل مضمومة بعدها واو همزة (الناجي) بالنون

(٣) قوله هشام بن أبي عبد الله هكذا هو في نسخة معتمدة ومثله في الخلاصة وما في نسخ الطبع من اسقاط لفظ أبي فهو خطأ اهـ

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن (٢٥٤) هشام عن أبيه قال ذكر عند عائشة أن ابن عمر رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم

أن الميت يعذب في قبره بكاء أهله
فقلت وهل إنما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه يعذب بحطيته
أو بذنبه وإن أهله ليسكون عليه
الآن وذلك مثل قوله إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام على
القلب يوم بدر وفيه قتل على بدر من
المشركين فقال لهم ما قال الله -م-
ليسعون ما أقول وقد وهل إنما
قال أنهم ليسعون أن ما كنت أقول
لهم حق ثم قرأت أنك لا تسمع الموتى
وما أنت تسمع من في القبور يقول
حين تموتوا مقاعدهم من النار
* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة
بهذا الإسناد عن حديث أبي
أسامة وحديث أبي أسامة أم
* وحدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك
ابن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله
ابن أبي بكر عن أبيه عن عمر بنت
عبد الرحمن أنها أخبرته أنها سمعت
عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر
يقول أن الميت يعذب بكاء أهله
فقلت عائشة يغفر الله لابي
عبد الرحمن أماته لم يكذب ولكنه
نسى أو أخطأ إنما رسول الله
صلى الله عليه وسلم على يهودية
يكي عليها فقال أنهم ليسكون عليها
وإنما التعذب في قبرها حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن
سعد بن عبد الطائي ومحمد بن قيس
عن علي بن زبيدة قال أول من نج
عليه بالكوفة قرظ من كعب فقال
المغيرة بن شعبة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من نج
عليه فإنه يعذب بما نج عليه يوم
القيامة

والله أعلم (قوله وهل) هو بفتح الواو

وكسر الهاء وفتحها أي غلط ونسي وأما قولها في إنكارها سماع الموتى فسيأتي بسط الكلام فيه في آخر الكتاب

والجيم (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا خلص
المؤمنون) نحو (من) الصراط المضروب على (النار حيسوا بقطره) كأنه (بين الجنة و)
الصراط الذي على متن (النار فيقاصون) بالصاد المهملة المشددة المضمومة من القصاص والمراد
به تتبع ما بينهم من المظالم واسقاط بعضها ببعض والكشيم هي فيقاصون بالصاد المعجمة المفتوحة
المخففة (مظالم كانت بينهم في الدنيا) من أنواع المظالم المتعلقة بالآبدان والأموال فيقاصون
بالحسنة والسيئات فمن كانت مظلمة أكثر من مظلمة أخيه أخذ من حسنة ولا يدخل أحد الجنة
ولا حد عليه تباعة (حتى إذا نقر) بضم النون والقاف المشددة مبنيا للمفعول من التثنية ولا يذ
عن المستنلى تقصوا بفتح المثناة العووية والقاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة أي أكملوا التقاص
(وهذا) بضم الهاء وتشديد الذال المعجمة المكسورة أي خلاصا من الآثام عقاصصة بعضها
ببعض (أذن لهم بدخول الجنة) بضم الهمزة وكسر المعجمة وبفتح طعون فيها المنازل على قدر ما بقي
لكل واحد من الحسنات (فو) الله (الذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده) استعارة لنور قدرته
(لأحدهم) بالرفع مستند أفتح اللام للتأكيده (بمسكنه في الجنة) وخبر المستدقوله (أدل) بالذال
المهملة (بغزله) والظهي والمسمى بمسكنه (كان في الدنيا) وإنما كان أدل لأنهم عرفوا مسكنهم
بغير ضمها عليهم بالغداة والعشي * وهذا الحديث آخر جه المؤلف أضاف الرقاق (وقال يونس بن
محمد المؤدب البغدادي فيما وصله ابن منده في كتاب الإيمان قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن
التميمي مولاهم النحوي البصري زيل الكوفة يقال أنه منسوب إلى النحوة بطن من الأزدي لا إلى علم
النحو (عن قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أبو المتوكل) هو الناجي وغرض المؤلف بسياق هذا
التعليق تصريح قتادة بالتحديث عن أبي المتوكل (باب قول الله تعالى) في سورة هود (اللعنة الله
على الظالمين) وأولها ومن أظلم من أقرى على الله كذبا وأولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين قال ابن كثير بين تعالى حال المقترين عليه
وفضيحتهم في الدار الآخرة على رؤس الخلائق من الملائكة والرسل وسائر البشر والجان وقال
غيره من جوارحهم وفي قوله ألا لعنة الله على الظالمين فهو بل عظيم بما يحق بهم حينئذ ظلمهم
بالكذب على الله * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار البصري العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة (قال أخبرني) ولا يذرحني بالأفراد فهما (قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن
محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي (المازني) وقيل الباهلي البصري أنه (قال
بينما) بالميم وفي رواية بينا (أنا أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما أخذ بيده) عبد الهمزة مرفوع بدلا
من أمشي الذي هو خبر لقوله أنا والجملة حالية والضمير في يده لابن عمر وجواب بينهما قوله (أدعز)
له (رجل) لم أعرف اسمه (فقال) له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النحوي)
والكشيم هي يقول في النحوي أي التي تقع بين الله وعنده يوم القيامة وهو فضل من الله تعالى حيث
يذكر المعاصي للعبد سرا (فقال) ابن عمر رضي الله عنهما (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال
كونه (يقول إن الله) عز وجل (يدفي المؤمن) أي يقربه (فيضع عليه كففه) بفتح الكاف والنون
والفاء أي حفظه وسهره وفي كتاب خلق الأفعال في رواية عبد الله بن المبارك عن محمد بن سواء عن
قتادة في آخر الحديث قال عبد الله بن المبارك كنهه ستره (ويستره) عن أهل الموقف (فيقول)
تعالى له (أتعرف ذنبك كذا) أتعرف ذنبك كذا (من تين ولا تين ذر ذنبا بالنون في الأخيرة) (فيقول)
المؤمن (نعم أي رب) أعرفه (حتى إذا قرره بذنوبه) جعله مقربا بأن أظهر له ذنوبه وألجأه إلى الإقرار

عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان بن معاوية يعني الفزاري حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة عن المغيرة ابن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبان بن يزيد ح وحدثني اسحق بن منصور واللفظه قال أخبرنا حبان بن هلال حدثنا أبان بن يزيد حدثنا يحيى أن زيدا حدثه أن أباسلام حدثه أن أناسا من الأشعرى حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركهن الفخر في الحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال الناحية إذا لم تنب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب • وحدثنا ابن مني وابن أبي عمير قال ابن مني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عمرة أنها سمعت عائشة تقول لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

بها حتى يعرف منه الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفو عنه في الآخرة وسقط في رواية أبي ذر لفظ إذا (ورأى في نفسه أنه هلك) استحقاقه العذاب (قال) تعالى له (سترها) أي الذنوب (عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى) حينئذ كتاب حسنة وأما الكافر بالافراد (والمنافقون) بالجمع في رواية أبي ذر عن الكشميني والمستمل له عن الكشميني أيضا والمنافق بالافراد (فيقول الا شهد) جمع شاهد وشهيد من الملائكة والنبيين وسائر الانس والجن هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين • وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والادب والتوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير وفي الرقائق وابن ماجه في السنة • هذا (باب) بالنون (لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه) بضم الياء وسكون المهملة وكسر اللام مضارع أسلم أي لا يلقه إلى هلكة بل يحمله من عدوه • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المحزومي مولاهم المصري ونسبه إلى جده مشهورة به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بالفتح الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سالما أخبره أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم (سواء كان حرا أو عبدا بالغا أو لا) أخوا المسلم في الاسلام (لا يظلمه) خبر يعني النبي لان ظلم المسلم للمسلم حرام (ولا يسلمه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه لا يتركه مع من يؤذيه بل يحمله وزاد الطبراني ولا يسلمه في مصيبة نزلت به (ومن كان في حاجة أخيه) المسلم (كان الله في حاجته) وعند مسلم من حديث أبي هريرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه (ومن فرج عن مسلم كربة) بضم الكاف وسكون الراء وهي الغم الذي يأخذ النفس أي من كرب الدنيا (فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة) بضم الكاف والراء جمع كربة (ومن ستر مسلما) رآه على معصية قد انقضت فلم يظهر ذلك للناس فلورآه حال تلبسهم وأوجب عليه الانكار لاسيما ان كان مجاهرا بها فان انتهى والارفعه إلى الحاكم وليس من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة (ستره الله يوم القيامة) وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي ستره الله في الدنيا والآخرة • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأكرامه ومسلم وأبو داود والترمذي في الحدود والنسائي في الرجم • هذا (باب) بالنون (أعن أحلك) المسلم سواء كان (ظالما أو مظلوما) • وبه قال (حدثنا) ولأبي الوقت ٣ حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان أبو الحسن العبسي الكوفي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة بالنص غير ابن بشير بالتصغير أيضا الواسطي قال (أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس) بضم العين مصغرا ابن مالك الانصاري (وجيد الطويل) سقط الطويل لأبي ذر ان كلامهما (سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول) ولأبي ذر سمعا بالتثنية أي عبيد الله وجيد وقول العيني ان الضمير في سمع يلفظ الافراد يعود على حميد لا يحيى مافيه (قال رسول الله) ولأبي ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) أي في الاسلام (ظالما) كان (أو مظلوما) زاد في الأكرامه من طريق أخرى عن هشيم عن عبيد الله وحده فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أو رأيت اذا كان ظالما كيف أنصره قال تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره أي منعك إياه من الظلم نصرته إياه على شيطانه الذي يغويه وعلى نفسه التي تأمره بالسوء وتقطع به • وبه قال (حدثنا مسدد) بهم ملات وتشديد الدال الأولى ابن مسهر بن مسربل الاسدي البصري قال (حدثنا معمر) بن الاعتمار هو ابن سميان بن طرخان التيمي (عن جيد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا) ولأبي الوقت في نسخة قال وفي الأكرامه فقال رجل (يا رسول الله) ولم يسم هذا

ان شاء الله حيث ذكر مسلم أحاديثه (قوله صلى الله عليه وسلم والاستسقاء بالنجوم) قد سبق بيانه في كتاب الايمان في حديث مطرنا بنوء كذا (قوله صلى الله عليه وسلم الناحية اذا لم تنب قبل موتها إلى آخره) فيه دليل على تحريم النياحة وهو مجمع عليه وفيه صحة التوبة ما لم يمت المكلف ولم يصل إلى الغرغرة

يعرف فيه الحزن قالت وأنا أنظر من صائر (٢٥٦) الباب شق الباب فأتاه رجل فقال يا رسول الله ان نساء جعفر وذكري بكاء هن فامرهم

أن يذهب فيهن فذهب فذهب فأتاه
فذكر أنهم لم يطعنه فامرهم الثانية
أن يذهب فيهن فذهب فذهب ثم أتاه
فقال والله لقد غلبتنا يا رسول الله
قال فرمعت أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذهب فاحث في
أفواههن من التراب قالت عائشة
فقلت أرغم الله أنفك والله ما تفعل
ما أمرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومات كرسول الله صلى الله
عليه وسلم من العناء • وحدثننا أبو
بكر بن أبي شيبه حدثنا عبد الله بن
غير ح وحدثننا أبو الطاهر

(قوله ما أنظر من صائر
الباب شق الباب) هكذا هو في
روايات البخاري ومسلم صائر الباب
شق الباب وشق الباب تفسير لصائر
وهو بفتح الشين وقال بعضهم
لا يقال صائر وإنما يقال صير بكسر
الصاد واسكان الباء (قوله صلى الله
عليه وسلم اذهب فاحث في أفواههن
من التراب) هو بضم التاء وكسرها
يقال حنايخشو وحشي يحشي لغتان
وأمره صلى الله عليه وسلم بذلك مبالغة
في التكاثر بالكاء عليهن ومنعهن منه
ثم تأوله بعضهم على أنه كان بكاء ينوح
وصياح ولهذا تأكد النبي ولو كان
مجرد دمع العين لم ينه عنه لأنه صلى
الله عليه وسلم فعله وأخبر أنه ليس
بمحرم وأنه رجة وتأوله بعضهم على
أنه كان بكاء من غير نياحة ولا صوت
قال ولا يبعد أن الصحابي يبادي
بعد تكرار نهيهن على محرم وإنما
كان بكاء بمجرد أو النهي عنه تنزيه
وأدب لا لتحريم فهذا أمر ررن
عليه متأولات (قوله أرغم الله
أنفك والله ما تفعل ما أمرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات كرسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء)

الرجل (هذا) أي الرجل الذي (نصره) حال كونه (مظلوما فكيف نصره) حال كونه (ظالما
قال) عليه الصلاة والسلام (تأخذ فوق يديه) بالثنية وهو كناية عن منعه عن الظلم بالفعل ان
لم يمنع بالقول وعنى بالفوقية الإشارة إلى الأخذ بالاستعلاء والقوة وقد ترجم المؤلف بلفظ الاعانة
وساق الحديث بلفظ النصر فإشار إلى ما ورد في بعض طرقه وذلك فيمار واحد يجمع معاوية وهو
بالمهملة وآخره جيم مصغرا عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا عن أخاك طالما الحديث آخره ابن
عدى وأبو نعيم في المستخرج من الوجه الذي أخرجه عنه المؤلف قال ابن بطال النصر عند العرب
الاعانة وقد فسر صلى الله عليه وسلم أن نصر الظالم منعه من الظلم لانك اذا تركته على ظلمه أدام ذلك
إلى أن يقتص منه فتعك له من وجوب القصاص نصرته وهذا من باب الحكيم للشيء وتسميته بما
يؤول إليه وهو من عيب الفصاحة ووجيز البلاغة وقد ذكر مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر
سبيل الحديث الباب يستفاد منه زمن وقوعه ولفظه اقتتل رجل من المهاجرين و غلام من الانصار
فنادى المهاجري باليهاجرين ونادى الانصاري بالانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا أدعوى الجاهلية قالوا الان غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر فقال لا بأس
ولينصر الرجل أحاه ظالما أو مظلوما الحديث وذكر المفضل الضبي في كتابه الفاخر أن أول من
قال انصر أحاك ظالما أو مظلوما جند بن العنبر بن عمرو بن تميم وأراد بذلك ظاهره وهو ما اعتاده
من حجة الجاهلية لأعلى ما فسر النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول شاعرهم
إذا أنالتم أنصرا أخى وهو ظالم • على القوم لم أنصرا أخى حين يظلم

قاله الحافظ ابن حجر (باب نصر المظلوم) • وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر
الموحدة وكسر عين سعيد العامري الحرشي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأشعث بن سليم)
بضم السين وفتح اللام مصغرا والاشعث بالمعجمة والثنية أي الشعثاء الكوفي (قال سمعت
معاوية بن سويد) بضم السين وفتح الواو ابن مقرن المزني الكوفي (قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنه ما قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع وثمانين سبع فذكر عيادة المريض) وهي
سنة إذا كان له متعهد أو افواجة (وإتباع الجنائز) فرض على الكفاية (وتسميت العاطس)
إذا حمد الله سنة (ورد السلام) فرض كفاية (ونصر المظلوم) مسلمان أو ذميا واجب على الكفاية
ويتعين على السلطان وقد يكون بالقول أو بالفعل ويكفه عن الظلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمر الله بعبد من عباده أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل
يسأل الله تعالى ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلا قبره عليه نار فإلما ارتفع عنه أفاق فقال علام
جلدتموني قالوا انك صليت صلاة بغير طهور وممرت على مظلوم فلم تنصروا والطحاوي ان
كان هذا حال من لم ينصره فكيف من ظلمه (واجابه الداعي) سنة الا في ولية النكاح فعند
الشافعية والحنابلة انها فرض عين إذا كان الداعي مسلما وأن تكون في اليوم الأول وأن لا يكون
هنا منكر كشرب خمر (وابرار المقسم) عيم مضمومة وكسر السين سنة أي الحالف إذا أقسم
عليه في مباح يستطيع فعله ولا يذعن الكسيمي وابرار المقسم • وهذا الحديث قد سبق في
الجنائز تأما وساقه هنا مختصرا لم يذكر السبع المنهي عنها والمراد منه هنا قوله ونصر المظلوم • وبه
قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة
(عن يزيد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) الحرث أو عامر
(عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال المؤمن للمؤمن) التعريف فيه للجنس والمراد ببعض المؤمنين لبعض (كالبنيان يشد بعضه

عبد العزيز يعني ابن مسلم كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاستناد نحوه وفي حديث عبد العزيز ومات ركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبي . حدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد حدثنا أيوب عن محمد عن أم عطية قالت أخذنا عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيعة أن لا ننوح . فما وقت منا امرأة الأخت أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ

وتقصيرك ولا تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك ويستريح من الغناء والغناء بالمد المشقة والتعب وقولهم أرغم الله أنفه أي الصفة بالرغام وهو التراب وهو إشارة إلى اذلاله وإهانته (قوله وفي حديث عبد العزيز ومات ركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبي) هكذا هو معظم نسخ بلادنا هنا إلى بكسر العين المهملة أي التعب وهو معنى الغناء السابق في الرواية الأولى قال القاضي ووقع عند بعضهم الغي بالمجعة وهو تخفيف قال ووقع عند أكثرهم الغناء بالمد وهو الذي نسبته إلى الأكرين خلاف سباق مسلم لأن مسماروي الأول الغناء ثم روى الرواية الثانية وقال أنها بنحو الأولى إلا في هذا اللفظ فتعين أن يكون خلافا (قوله أخذنا عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيعة) ان لا ننوح وفي الرواية الأخرى في البيعة فيه تحريم النوح وعظيم قبحه والاهتمام بانكاره والزجر عنه لانه مهيج للحزن ورافع

بعضاً بيان لوجه التشبيه والكشمهني يشد بعضهم بعضايم الجمع (وشيل) عليه الصلاة والسلام (بين أصابعه) كالبيان للوجه أي شدا مثل هذا الشد وفيه تعظيم حقوق المسلمين بعضهم لبعض وحسنهم على التراحم والملاطفة والتعاقد والمؤمن إذا شد المؤمن فقد نصره والله أعلم (باب الانتصار من الظالم لقوله جل ذكره) في سورة النساء لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم أي الأجهر من ظلم بالدعاء على الظالم والظالم منه وعن السدي نزلت في رجل نزل يقوم فلم يضيفه فرخص له أن يقول فيهم وزولها في واقعة عين لا يمنع جملها على عمومها وعن ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالجهر من القول الدعاء فرخص للظالم أن يدعو على من ظلمه (وكان الله سميعاً) لكلام المظالم (عليها) بالظالم وقوله تعالى في سورة الشورى (والذين إذا أصابهم البغي) يعني الظالم (هم ينتصرون) ينتقمون ويقتصون (قال إبراهيم) النخعي مما وصله عبد بن حديد وابن عيينة في تفسيرهما (كانوا) أي السلف (يكرهون أن يستدلوا) بضم الياء وفتح التاء والمجعة من الدل (فإذا قدروا) بفتح الدال المهملة (عفوا) عن بني عليهم (باب عفو المظالم) عن ظلمه (لقوله تعالى) في سورة النساء (ان تبدوا خيراً) طاعة وبراً (أو تحفوه) أي تغفوا له سرا (أو تغفوا عن سوء) لكم المواخذة عليه وهو المقصود وذكر أرباء الخير وإخفائه تسيب له ولذلك رتب عليه قوله (وان الله كان عفواً قديراً) أي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولى بذلك وهو حث للظالم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار جلا على مكارم الأخلاق وقوله تعالى في سورة حم عسق (وجزا عيشة سيئة مثلها) وسمى الثانية سيئة للارزواح ولأنها تسوء من تنزل به (فن عفا وأصلح) بينه وبين خصمه بالعفو والأغضاء (فأجره على الله) عذبة مبهم لا يقاس أمرها في العظم (أنه لا يحب الظالمين) المستدين بالسيئة والتجاوزين في الانتقام (ولن انتصر بعد ظلمه) بعد ما ظلم فهو من إضافة المصدر إلى المفعول (فأولئك ما عليهم من سبيل) من مأثم (إنما السبيل) يعني الأثم والخارج (على الذين يظلمون الناس) يبتدؤهم بالأضرار يطلبون ما لا يستحقونه بخير عليهم (ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم) على ظلمهم وبغهم (ولن صبر) على الأذى ولم يقتص من صاحبه (وغفر) تجاوز عنه وفوق أمره إلى الله (أن ذلك) الصبر والتجاوز (لن عزم الأمور) أي أن ذلك منه خذف للعلم به كما حذف في قولهم السمن متوان بدرهم * ويحكى أن رجلاً سب رجلاً في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكظمه ويعرق فبمسح العرق ثم قام قتل هذه الآية فقال الحسن عقلها والله ففهمها اذ ضيعها الجاهلون وفي حديث أبي هريرة عند الإمام أحمد وأبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر ما من عبد ظلم مظلة فعفا عنها إلا أعز الله بهانصره وقد قالوا العفو مندوب إليه ثم قد ينعكس الأمر في بعض الأحوال فيرجع ترك العفو مندوباً إليه وذلك إذا احتج إلى كفاية زيادة البغي وقطع مادة الأذى وسقط من الفرع قوله تعالى ومن يضل الله فإله من ولي من بعده أي من ناصر يتولاه من بعده خذلان الله له وثبت فيه قوله تعالى (وترى الظالمين لما رأوا العذاب) حين يرونه فذكره بلفظ الماضي تحقيقاً (يقولون هل إلى مرتد من سبيل) أي إلى رجعة إلى الدنيا وفي رواية أي ذرفاً جرمه على الله أنه لا يحب الظالمين إلى قوله مرتد من سبيل فأسقط ما ثبت في رواية غيره (باب) بالتونين (الظالم ظلمات يوم القيامة) وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس أبو عبد الله التميمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز) بن عبد الله بن أبي سلمة واسمه دينار (المجشون) بكسر الجيم وبالشين المجعنة المضمومة قال (أخبرنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الظالم) بأخذ مال الغير بغير حق أو التناول من عرضه أو نحو ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اليعة أن لا تكن فوافقت مناغير
نحس منهن أم سليم * وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي
معاوية قال زهير حدثنا محمد بن
حازم حدثنا عاصم عن حفصة عن
أم عطية قالت لما نزلت هذه الآية
يا بعثك على أن لا يشركن بالله
شيأ ولا يعصنك في معروف قالت
كان منه الناحية قالت فقلت
يا رسول الله ألا فلان فانهم كانوا
أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي
من أن أسعدهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا فلان

القاضي معناه لم يعم بابع مع أم
عطية رضي الله عنها في الوقت الذي
بابت فيه من التسوية الاخس
لأنه لم يترك الناحية من المسلمات
غير خمس (قوله عن أم عطية
رضي الله عنها حين نهين عن
الناحية فقلت يا رسول الله ألا فلان
فلان فانهم كانوا أسعدوني
في الجاهلية فلا بد لي أن أسعدهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأ فلان) هذا محمول على
الترخيص لأم عطية في آل فلان
خاصة كما هو ظاهر ولا تحل الناحية
لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو
صريح في الحديث وللشارع أن
يخص من العموم ما شاء فهذا
صواب الحكم في هذا الحديث
واستشكل القاضي عياض وغيره
هذا الحديث وقالوا فيه أقوالا
غريبة ومقصودى التحذير من
الاغترار بها حتى ان بعض المالكة
قال الناحية ليست بحرام بهذا
الحديث وقصة نساء جعفر قال

(طلحات) على صاحبه (يوم القيامة) فلا يم تدي يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا فر بما وقع قدمه
في ظلمة ظلمه فهو في حفرة من حفر النار وانما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى
لا اعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتسفت ظلمات الظلم الظالم
حيث لا يغنى عنه ظلمه شيأ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يؤتى بالظلمة فيوضعون في تابوت
من نار ثم يزجون فيها * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب والترمذي في البر (باب الاتقاء
والحذر من دعوة المظلوم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه البخني الملقب بخت بفتح
المجمة وتشديد المنة الفوقية قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء وهو من
مهملة الكوفي قال (حدثنا زكريا بن اسحق المكي) الثقة (عن يحيى بن عبد الله بن صفي) بالصاد
المهملة المكي (عن أبي معبد) نافذ بالفاء والمجمة أو المهملة (مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ إلى) أهل (الين) واليا عليهم سنة عشر يعلمهم
الشرائع ويقض الصدقات (فقال) له (أتى دعوة المظلوم) وان كان عاصيا (فانها) أى دعوة
المظلوم وللمستأمن أى الشأن (ليس بينها وبين الله حجاب) كناية عن الاستجابة وعدم الرد كما
صرح به في حديث أبي هريرة عند الترمذي مر فوعا باللفظ ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يقطر
والامام العادل ودعوة المظلوم رفعها الله فوق السحاب وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزنى
لا نصرك ولولو بعد حين * وحديث الباب قد سبق في باب أخذ الصدقة من الأغنياء من كتاب الزكاة
بأنهم من هذا واقتصر منه هنا على المراد (باب من كانت له مظلة) بكسر اللام وحقى فتحها (عند
الرجل) وفي رواية عند رجل (فلها هل بين مظلتها) حتى يصح التحليل منها أم لا * وبه قال
(حدثنا آدم بن أبي أياس) عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الأصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب)
محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلة) بكسر اللام وفي الرقاق من رواية مالك عن المقبري من
كانت عنده مظلة (لأحد) ولأى ذر لأخيه (من عرضه) بكسر العين المهملة موضع الذم والمدح
منه سواء كان في نفسه أو أصله أو فرع (أو شئ) من الأشياء كالأموال والجراحات حتى اللطمة وهو
من عطف العام على الخاص (قلته لله منه اليوم) نصب على الظرفية والمراد من اليوم أيام الدنيا
لمقابلته بقوله (قبل أن لا يكون دينار ولا درهم) فيؤخذ منه بدل مظلتها وهو يوم القيامة والمراد
بالتحليل أن يسأله أن يجعله في حل وليطلبه ببراءة ذمته وقال الخطابي معناه يستوهبه ويقطع دعواه
عنه لأن ما حرم الله من الغيبة لا يمكن تحليله وجاء رجل إلى ابن سيرين فقال اجعلني في حل فقد
اغتنيت فقال انى لأحل ما حرم الله ولكن ما كان من قبلنا فأتيت في حل ولما قال قبل أن لا يكون
دينار ولا درهم كأنه قيل فأيؤخذ منه بدل مظلتها فقال (ان كان له) أى الظالم (عمل صالح أخذ
منه) أى من ثواب عمله الصالح (بقدر مظلتها) التي ظلمها لصاحبه (وان لم تكن له حسنات أخذ من
سيئات صاحبه) الذي ظلمه (فحمل عليه) أى على الظالم عقوبة سيئات المظلوم قال المازري زعم
بعض المتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وهو باطل وجهالة
بينة لانه انما عوقب بفعله ووزره فتوجه عليه حقوق لغيره فدفعت اليه من حسناته فلما
فرغت حسناته أخذ من سيئات خصمه فوضعت عليه فحققة العقوبة مسببة عن ظلمه ولم يعاقب
بغير جناية منه (قال أبو عبد الله) المؤلف (قال اسمعيل بن أبي أويس) هو شيخ المؤلف (انما سعى)
أى أبو سعيد المذكوري في السند المقبري لأنه كان نزل (ولأى ذر ينزل) ناحية المقابر بالمدينة
الشريفة وقيل لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعله على حفر القبور بالمدينة وهو تابعي (قال

عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا
• وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا أبو أسامة ح وحدثننا
اسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن
يونس كلاهما عن هشام عن حفصة
عن أم عطية قالت نهينا عن اتباع
الجنائز ولم يعزم علينا • وحدثننا
يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع
عن أيوب عن محمد بن سيرين عن
أم عطية قالت دخل علينا النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل
ابنته فقال اغسلها ثلاثا وأخمسها
أوأكثر من ذلك إن رأيت ذلك

النباح حرام مطلقا وهو مذهب
العلماء كافة وليس فيما قاله هذا
القائل دليل صحيح لما ذكره والله
أعلم (قوله عن أم عطية رضي الله
عنها نهينا عن اتباع الجنائز ولم
يعزم علينا معناه نهانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك نهى
كرامة تزيه لانهى عزيمة تحريم
ومذهب أصحابنا أنه مكروه وليس
بحرام لهذا الحديث قال القاضي
قال جمهور العلماء يمنعهم من اتباعها
وأجازها علماء المدينة وأجاز مالك
وكرهه للشافعية (قوله صلى الله عليه
وسلم اغسلها ثلاثا وأخمسها
أوأكثر من ذلك إن رأيت ذلك وفي
رواية ثلاثا وأخمسها وسعيا وأكثر
من ذلك إن رأيت ذلك وفي رواية
اغسلها وترا ثلاثا أو خمسا وفي
رواية اغسلها وترا خمساً أو أكثر)
هذه الروايات متفقة في المعنى وإن
اختلفت ألفاظها والمراد اغسلها
وترا وليكن ثلاثا فإن احتجبت إلى
زيادة عليها لا انقضاء فليكن خمساً فإن
احتجبت إلى زيادة الانقضاء فليكن
سبعاً وهكذا أبدأ وأحصل أن الأيتار

أبو عبد الله البخاري (وسعيد المقبري هو مولى بني ليث) كان مكانا بالمرأة من أهل المدينة من
بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (وهو سعيد بن أبي سعيد واسم أبي سعيد كيسان) بفتح
الكاف ومات سعيد المقبري في أول خلافة هشام وقال ابن سعد مات سنة ثلاث وعشرين ومائة
واتفقوا على توثيقه قال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين
وقد سقط قوله قال أبو عبد الله قال اسمعيل الخ في غير رواية الكشمي وثبت فيها والله أعلم • هذا
(باب) بالتنوين (إذا حله من ظله فلا رجوع فيه) سواء كان معلوماً أو مجهولاً عند من يحيزه • وبه
قال (حدثنا محمد) هو ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا هشام بن عروة عن
أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) زاد الكشمي في هذه الآية (وإن امرأة خافت
من بعلها نشوزاً) تخافه أو أوترفعاً عن صحبتها كراهة لها ومنعاً لحقوقها (أو إعراضاً) بأن يقل
مجالستها ومحادتها (قالت) عائشة (الرجل تكون عنده المرأة) حال كونه (ليس) بمسكن منها
أي ليس بطالب كثرة الصحبة منها أما لكبرها أو لسوء خلقها أو لغير ذلك وخبر المبتدأ الذي هو
الرجل قوله (يريد أن يفارقها) أي لما ذكر (فنقول) المرأة (أجعلك من) أجل (شأن في حل)
أي من حقوق الزوجة وتتركني بغير طلاق (فترت هذه الآية في ذلك) وعن علي رضي الله عنه
نزلت في المرأة تكون عند الرجل تكره مفارقتها فيصطليحان على أن يحبها كل ثلاثة أيام أو أربعة
وروى الترمذي من طريق سماعة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خشيت سودة
أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل بومي لعائشة ففعل
ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب • وقد تبين أن مورد الحديث إنما هو في حق من تسقط
حقها من القسمه • وحينئذ فنقول الكرماني إن المطابقة بين الترجمة وما بعدهما من جهة أن الخلع
عقد لازم لا يصح الرجوع فيه فيلتحق به كل عقد لازم وهم كآبته عليه في فتح الباري • وهذا
الحديث أخرجه أيضاً في التفسير (باب) بالتنوين (إذا أذن) (رجل) (له) أي لرجل آخر في
استيفاء حقه (أو أحله) (ولا يذرع عن الكشمي) أو أحله (ولم يبين كم هو) أي مقدار المأذون في
استيفائه أو الحل • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنوين) قال (أخبرنا مالك) (الامام) عن
أبي حازم بن دينار (بالحاء المهملة والزاي سبعة الأعرج) (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
أن رسول الله) وفي نسخة صحيح عليها في اليونانية أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أي بشراب) في قدح
والشراب هو اللبن المزوج بالماء (فشرب منه وعن عيمته غلام) هو ابن عباس (وعن يساره
الاشياخ فقال) عليه الصلاة والسلام (للعلام أن أذن لي أن أعطى) القدح (هؤلاء) أي الاشياخ
(فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا أوتر بنصبي منك أحداً) إنما قال ذلك لأنه عليه الصلاة
والسلام لم يأمره به ولو امرأة لأطاع وظاهره أنه لو أذن له لأعطاهم (قال قتله) بالمشاة الفوقية
واللام المشددة أي دفعه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده) ولم يظهر لي وجه المناسبة بين
الترجمة والحديث فأنه أعلم وقد قيل إنها تؤخذ من معنى الحديث لأنه لو أذن الغلام له عليه الصلاة
والسلام بدفع الشراب إلى الاشياخ لكان تحليل الغلام غير معلوم وكذلك مقدار شرهم وشره
(باب) من ظلم شيئاً من الأرض (وبه قال) (حدثنا أبو اليمان) (الحكم بن نافع الحصري) قال (أخبرنا
شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) (محمد بن مسلم بن شهاب) (قال حدثني) بالافراد (طلحة بن
عبد الله) بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف (أن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل) القرشي
وقيل الانصاري المدني وليس له في البخاري إلا هذا الحديث (أخبره أن سعيد بن زيد) القرشي
أحد العشرة المبشرة بالجنة (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم

مأموره والثلاث مأموره بها نذبان فان حصل الانقاء بثلاث لم تشرع الرابعة والأزيد حتى يحصل الانقاء ويندب كونها وتر أو أصل غسل

أشعرتها اياه * وحدتنا يحيى بن يحيى اخبرنا يزيد بن زريع عن أنس بن محمد بن سيرين عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت مشطناها ثلاثة قرون * وحدتنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح الميت فرض كفاية وكذا جله وكفته والصلاة عليه ودفعه كلها فروض كفاية والواجب في الغسل مرة واحدة عامة للدين هذا مختصر الكلام فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ان رأيتن ذلك) بكسر الكاف خطاب لام عطية ومعناه ان احتججت الى ذلك وليس معناه التخيير وتقويض ذلك الى شهودهن وكانت أم عطية رضى الله عنها غاسلة للميتات وكانت من فاضلات الصحابيات أنصارية واسمها نسبية بضم النون وقيل بفتحها وأما بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه التي غسلتها فهي زينب رضى الله عنها هكذا قال الجمهور قال القاضي عياض وقال بعض أهل السير ان أم كلثوم والصواب زينب كما صرح به مسلم في روايته التي بعد هذه (قوله صلى الله عليه وسلم عما وسدر) فيه دليل على استحباب السدر في غسل الميت وهو متفق على استحبابه ويكون في المرة الواحدة وقيل يجوز فهما (قوله صلى الله عليه وسلم واجعلن في الآخرة كافورا أو شأمن كافور) فيه استحباب شئ من الكافور في الاخرة وهو متفق عليه عندنا وبه قال مالك وأحمد وجمهور العلماء وقال أبو حنيفة لا يستحب وسجة الجمهور هذا الحديث ولانه يطيب الميت ويصلب بدنه ويرده ويمنع اسراع فسادة ويتضمن اكرام قولها فالتى السائحوه فقال أشعرتها اياه هو بكسر الجاء وفتحها الغتان يعنى ازاره وأصل

من الارض شيا) قليلا أو كثيرا وفي رواية عروفة في بدء الخلق من أخذ شبرا من الارض ظلما ولا جرم من حديث أبي هريرة من أخذ من الارض شبرا بغير حقه (طوقه) بضم الطاء المهملة وكسر الواو والمشددة وبالقاف مينا للفعول (من سبع أرضين) بفتح الراء وقد تسكن أى يوم القيامة قبل أراد طوق التكليف وهو أن يطوق جملها يوم القيامة ولا جرم الطبراني من حديث يعلى بن مرة مرفوعا من أخذ أرضا بغير حقه كاف أن يحمل زابها الى المحشر وفي رواية للطبراني في الكبير من ظلم من الارض شبرا كاف أن يحفره حتى يبلغ به الماء ثم يحمله الى المحشر وقيل انه أراد أنه يخسف به الارض فتصير الارض المغصوبة في عنقه كالطوق ويعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلط جلد الكافر وعظم ضرره قال البغوى وهذا أصح ويؤيده حديث ابن عمر المسوق في هذا الباب ولفظه خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين وفي حديث ابن مسعود عند أحمد باسناد حسن والطبراني في الكبير قلت يا رسول الله أى الظلم أظلم فقال ذراع من الارض ينتقصها المرء المسلم من حق أخيه فليس حصاة من الارض يأخذها الا طوقها يوم القيامة الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الله الذى خلقها والمراد بالتطوق الاثم فيكون الظلم لازما في عنقه لزوم الاثم وعنقه ومنه قوله تعالى الزمناه طائره في عنقه وفي هذا تهديد عظيم للغاصب خصوصا ما يفعل به بعضهم من بناء المدارس والربط ونحوهما مما يظنون به القرب والذكر الجليل من غصب الارض لذلك وغصب الآلات واستعمال العمال ظلما وعلى تقدير أن يعطى فانما يعطى من المال الحرام الذى اكتسبه ظلما الذى لم يقل أحد بجواز أخذه ولا الكفار على اختلاف مللهم فيزداد هذا الظلم بارادته الخير على رعيه من الله بعدا أما سمع هذا الظلم قوله صلى الله عليه وسلم من ظلم من الارض شيا طوقه من سبع أرضين وقوله عليه الصلاة والسلام فيما روى عن ربه ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي العهدة ثم غدر ورجل باع حرا وأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه عمله ولم يعطه أجره رواه البخارى * وبه قال (حدثنا أبو عمر) عند الله بن عمرو بن الحجاج المقعد البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا حسين) العلم (عن يحيى بن أبي كثير) الطائى اليمامى (قال حدثني) بالافراد (محمد بن ابراهيم) التيمي (أن أباسلة) عبد الله أو اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف (حدثه أنه كانت بينه وبين أناس خصومة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على أسمائهم ووقع لمسلم من طريق حرب بن شداد عن يحيى وكان بينه وبين قومه خصومة في أرض ففبع نوع تعيين للخصوم وتعيين المتخاصم فيه (فذكر لعائشة رضى الله عنها) أى ذلك كما فى بدء الخلق (فقال) له (يا أباسلة اجتب الارض) فلا تعصب منها شيا (فان النبي صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية يقول (من ظلم قيد شبرا) بكسر القاف وسكون المشنة التحتية أى قدر شبرا (من الارض طوقه من سبع أرضين) أى يوم القيامة وفي حديث أبي مالك الاشعرى عند ابن أبي شيبه باسناد حسن أعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع أرض يسرقه رجل فيطوقه من سبع أرضين وعند ابن حبان من حديث يعلى بن مرة مرفوعا عمار رجل ظلم شبرا من الارض كلغه الله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق ومسلم في السيوع * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) المروزي قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام فى المغازى (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر (رضى الله عنه) وعن أبيه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ من الارض شيا) قل أو كثر (بغير حقه خسف به) أى لاخذ غصبا تلك الارض المغصوبة (يوم القيامة الى سبع أرضين) قصيره كالطوق في عنقه بعد أن يطوله الله تعالى أو ان هذه الصفات تنوع

وحدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد بن زيد عن حدثنا يحيى (٢٦١) بن أيوب حدثنا ابن عليه كلهم عن أيوب

عن محمد عن أم عطية قالت توفيت
أحدى بنات النبي صلى الله عليه
وسلم وفي حديث ابن عليه قالت
أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نغسل ابنته وفي حديث
مالك قالت دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته
عجل حديث يزيد بن زريع عن أيوب
عن محمد عن أم عطية * وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن
أيوب عن حفصة عن أم عطية
ب نحوه غير أنه قال ثلثنا وأوجسا
أوسعا أو أكثر من ذلك إن رأيتن
ذلك فقالت حفصة عن أم عطية
وجعلنا رأسها ثلاثة قرون * وحدثنا
يحيى بن أيوب حدثنا ابن عليه قال
وأخبرنا أيوب قال وقالت حفصة
عن أم عطية قال اغسلناها وثلاثا
أوجسا أو سبعا قال وقالت أم
عطية مشطناها ثلاثه قرون
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر
الناقد جميعا عن أبي معاوية قال
عمر حدثنا محمد بن حازم أبو معاوية
حدثنا عاصم الأحول عن حفصة
بنت سيرين عن أم عطية قالت
لمامات زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغسلنها وثلاثا
ثلاثا وأوجسا واجعلن في الخامسة
كافورا أو شمساً من كافور
فاذا غسلنها فأعلمنني قالت فأعلمناه
فأعطانا حقوه وقال أشعرنها إياه
الحقوم معقد الأزار وجعه أحق
وحق وسمى به الأزار مجازاً لأنه
يشد فيه ومعنى أشعرنها إياه
أجعلنه شعار الها وهو الثوب الذي
يلبى الجسد شى شعاراً لأنه يلبى شعر
الجسد والحكمة في أشعارها به

لصاحب هذه الجنابة على حسب قوة المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا وفي
الحديث إمكان غصب الأرض خلافاً لأبي حنيفة وأبي يوسف حيث قالوا الغصب لا يتحقق إلا فيما
ينقل ويحول لأن إزالة اليد بالنقل ولا نقل في العقار وإذا غصب عقاراً فهلك في يده لم يضمنه وقال
محمد يضمنه وهو قول أبي يوسف الأول وبه قال الشافعي لتحقيق إثبات اليد ومن ضرورته زوال يد
المالك لاستحالة اجتماع اليدين على محل واحد في حالة واحدة فيتحقق الوصفان وهو الغصب فصار
كالمنقول ويجوز الوديعة ولهما معنى لأبي حنيفة وأبي يوسف أن الغصب إثبات اليد بإزالة يد المالك
بفعل في العين وهذا لا يتصور في العقار لأن يد المالك لا تزول إلا بآخر أجه عنها وهو فعل فيه لاقى
العقار قاله في الهداية واستدل لهما في الاختيار شرح المختار بحديث الباب من ظلم من الأرض شيئاً
طوقه من سبع أرضين لأنه عليه الصلاة والسلام ذكر الجزاء في غصب العقار ولم يذكر الضمان ولو
وجب لذكره وصور المسئلة بما إذا سكن دار غيره بغير إذنه ثم خربتها أما إذا هدم البناء وحفر الأرض
فيضمن لأنه وجد منه النقل والتحويل فإنه اتلاف ويضمن بالاتلاف ما لا يضمن بالغصب والعقار
يضمن بالاتلاف وإن لم يضمن بالغصب ولأنه تصرف في العين انتهى * ومن فوائد حديث الباب
ما قاله ابن المنير أن فيه دليلاً على أن الحكم إذا تعلق بظاهر الأرض يتعلق بباطنها إلى الخوم فمن ملك
ظاهر الأرض ملك بباطنها من حجارة وأبنية ومعادن ومن حبس أرضاً مسجداً أو غيره يتعلق
التحسيس بباطنها حتى لو أراد إمام المسجد أن يحتفر تحت أرض المسجد ويبني مطامر تكون أبوابها
إلى جانب المسجد تحت مصطبة له أو نحوها أو جعل المطامر حوائط ومحازن لم يكن له ذلك لأن
باطن الأرض يتعلق به الحبس كظاهرها فكلاهما لا يجوز اتخاذ قطعة من المسجد حائطاً كذلك لا يجوز
ذلك في باطنها (قال الفريرى قال أبو جعفر بن أبي حاتم) واسمه محمد البخاري وزياد المؤلف (قال أبو
عبد الله البخاري (هذا الحديث) أى حديث الباب (ليس بخبر إسان في كتاب ابن المبارك)
ولأبي ذرقي كتاب ابن المبارك التي صنفها بها (أملاء) أى الحديث وللمستملى والحوارى إنما أُملى
بزيادة انما وضعت الهمزة وحذف الضمير المنصوب (عليهم بالبصرة) لكن نعيم بن حماد المروزي ممن
حل عنه بخبر إسان وقد حدث عنه بهذا الحديث فيحتمل أن يكون حدث به بخبر إسان والله أعلم
وهذه الفائدة التي ذكرها الفريرى ثابتة في رواية أبي ذر ساقطة لغيره * هذا (باب) بالتنوين (إذا
أذن إنسان لا خرساً) أى فى شئ (جاء) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث الحوضي
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن جبلة) بالجيم والموحدة واللام المفتوحات ابن سحيم بضم السين
وفتح الحاء المهملة الشيباني أنه قال (كتاب المدينة في بعض أهل العراق) وعند الترمذي في بعض
أهل العراق (فأصابنا سنة) غلاء وجذب (فكان ابن الزبير) عبد الله (رزقنا) أى يطعمنا (التمر
فكان ابن عمر رضى الله عنهما يترنبا) أى ونحن نأكله (فيقول ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن الاقتران) بجملة مكسورة بين اللام والقاف من الثلاث المزدوجة قال عياض والصواب
القرآن بأسقاط الهمزة وهو أن تقرن مرة بمرة عند الأكل لأن فيه إجحافاً بريقه مع ما فيه من الشره
المروزي يصاحبه ثم إذا كان التمر ملكاً له أنه يأكل كيف شاء (الآن يستأذن الرجل منكم أخاه)
فيأذن له فإنه يجوز لأنه حق له أسقاطه واختلف هل قوله الآن يستأذن الخ مدرج من قول ابن
عمر أو مرفوع فذهب الخطيب إلى الأول وعورض بحديث جبلة عند البخاري سمعت ابن عمر
يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن بين التمرتين جميعاً حتى يستأذن أصحابه وهل
النهي للتحريم أو للتنزيه فنقل عياض عن أهل الظاهر أنه للتحريم وعن غيرهم أنه للتنزيه ووصوب
النووى التفصيل فإن كان مشتركا بينهم حرم الأبرصا هم والأهلا وهذا الحديث أخرجه المؤلف
تبعه يكما به ففيه التبرك بأثر الصالحين ولباسهم وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل (قولها مشطناها ثلاثه قرون) أى ثلاث

• وحدثننا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هرون (٢٦٢) أخبرنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت أنانا رسول الله صلى

الله عليه وسلم ونحن تغسل أحدي بناته فقال اغسلها وراحتها أو أكثر من ذلك بنحو حديث أيوب وعاصم وقال في الحديث قالت فضفرنا شعرها ثلاثة أثلاث قرننها وناصبتها • وحدثننا يحيى بن أيوب أخبرنا هشيم عن خالد عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمرها أن تغسل ابنته قال لها ابدأن عمامها ومواضع الوضوء منها • وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد كلهم عن ابن عليه قال أبو بكر حدثنا اسمعيل بن عليه عن خالد عن حفصة عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهن في غسل ابنته ابدأن عمامها ومواضع الوضوء منها • وحدثننا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن عمير وأبو كريب واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا

صفائر جعلنا قرننها صفيرتين وناصبها صفيرة كما جاء مينا في غير هذه الرواية ومشطناها بتخفيف الشين فيه استحباب مشط رأس الميت ووضفره وبه قال الشافعي وأحمد وإسحق وقال الأوزاعي والكوفيون لا يستحب المشط ولا الضفر بل يرسل الشعر على جانبها مفرقا ودليلنا عليه هذا الحديث والظاهر اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك واستئذانه فيه كما في باقي صفة غسلها (قوله صلى الله عليه وسلم ابدأن عمامها ومواضع الوضوء منها) فيه استحباب تقديم الميامن في غسل الميت وسائر الطهارات ويلحق بها أنواع الفضائل والأحاديث في هذا المعنى

أيضا في الأظعمة والشركة ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الأظعمة والنسائي في الوليمة • وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري) (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عقبه بن عمرو والنصارى البدرى (أن رجلا من الانصار يقال له أبو شعيب كان له غلام لحام) يسبع اللحم ولم يسم (فقال له أبو شعيب اصنع لي طعام حسنة) لعله أن النبي صلى الله عليه وسلم سيبتعه غيره (لعلني أدعو النبي صلى الله عليه وسلم لحام من حسنة) أي أحد حسنة (وأبصر في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الجوع) جملة فعلية حالية يعني أنه قال لعلامة اصنع لنا في حال رؤيته تلك (فدعا) أي دعا أبو شعيب النبي صلى الله عليه وسلم (فتبعهم رجل) أي سادس لم يسم أيضا (لم يدع فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا قد اتبعنا) بتشديد التاء (تأذنه) في الدخول (قال نعم) • وهذا الحديث قدم مضى في باب ما قيل في اللعامة والجزاز من كتاب السور (باب قول الله تعالى في سورة البقرة) (وهو ألد الخصم) ألد أفعل تفضيل من اللد وهو شدة الخصومة والخصام المخاصمة ويجوز أن يكون جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى أشد الخصوم خصومة أو أن أفعل هنا ليست للتفضيل بل بمعنى الفاعل أي وهو ألد الخصم أي شديد المخاصمة فهو من إضافة الصفة المشبهة وعن ابن عباس أي ذو جندال وقال السدي فيما ذكره ابن كثير نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر الاسلام وفي باطنه خلاف ذلك وعن ابن عباس في نقر من المنافقين تكلموا في خيب وأصحابه الذين قتلوا بالجميع وعابوهم فأمر الله المنافقين ومدح خيب وأصحابه • وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضعالي بن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك ابن عبد العزيز المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبيد الله واسم أي مليكة زهير المكي الأخول (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن أبغض الرجال إلى الله) عز وجل (الألد الخصم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة المولع بالخصومة المناهضة أو اللام في الرجال للعهد فالمراد الأخنس وهو منافق والمراد الألد في الباطل المستحل له أو هو تعلظ في الزجر • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأحكام والتفسير ومسلم في القدر والترمذي والنسائي في التفسير (باب اسم من خاص في) أمر (باطل وهو يعلم) أي يعلم أنه باطل • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الايوبي) (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكون العين بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد تكلم فيه بلا قاذح (عن صالح) هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت أم سلمة) بنت أبي سلمة عبد الله وكان اسمها برة فسميها النبي صلى الله عليه وسلم زينب (أخبرته أن أمها أم سلمة) هند بنت أبي أمية (رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) لم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بين حجرة) التي هي سكن أم سلمة (خرج اليهم) أي إلى الخصوم ولم يسموا (فقال انما أنا بشر) من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص أي باعتبار علم البواطن ويسمى عند علماء البيان قصر القلب لانه أتى به على الرد على من زعم أن من كان رسولا يعلم الغيب فيطلع على البواطن ولا يلحق عليه المظالم ونحو ذلك فأشار إلى أن الوضع البشري يقتضي أن لا يدرك من الأمور الاطوارها فانه خلق خلقا لا يسلّم من قضايا تحججه عن حقائق الأشياء فاذا ترك على ما جبل عليه من القضايا البشرية ولم يؤيد بالوحى السماوى طرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر (وأنه يأتيني الخصم) وفي الأحكام وأنكم تختصمون إلى (فلعل بعضكم أن يكون بلغ) أي أحسن إيراد الكلام (من بعض) أي وهو

عليه وسلم في سبيل الله نبتغي وجهه الله فوجب أجرنا على الله فنام من مضى لم يأكل من أجره شيئاً منه - ثم مضى بن عمير قتل يوم أحد فلم يوجده شيء يكفن فيه الاغرة

ومذهب مالك والجمهور وقال أبو حنيفة لا يستحب ويكون الوضوء عندنا في أول الغسل كافي وضوء الحب وفي حديث أم عطية هذا دليل لاصح الوجهين عندنا أن النساء أحق بغسل الميتة من زوجها وقد تنوع دلالاته حتى يتحقق أن زوج زينب كان حاضراً في وقت وفاتها لا مانع له من غسلها وأنه لم يفوض الأمر إلى التسوية ومذهبنا ومذهب الجمهور أن له غسل زوجته وقال الشعبي والثوري وأبو حنيفة لا يجوز له غسلها وأجمعوا أن لها غسل زوجها واستدل بعضهم بهذا الحديث على أنه لا يجب الغسل على من غسل ميتاً ووجه الدلالة أنه موضع تعليم فلو وجب لعلمه ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يجب الغسل من غسل الميت لكن يستحب قال الخطابي لأعلم أحد أقال بوجوده وأوجب أحد واستحق الوضوء منه والجمهور على استحبابه ولنا وجه شاذ أنه واجب وليس بشئ والحديث المروي فيه من رواية أبي هريرة من غسل ميتاً فليغتسل ومن معه فليتموا ضعیف بالاتفاق (قوله فوجب أجرنا على الله) معناه وجوب النجاس زعمه المعتزلة وهو نحو ما في الحديث حتى العباد على الله وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان (قوله فنام من مضى لم يأكل من أجره شيئاً) معناه لم توسع عليه الدنيا ولم يجعل له شيئاً من جزاء عمله (قوله فلم يوجده شيء يكفن فيه الاغرة) هي كساء وفيه دليل على أن الكفن من رأس المال وأنه

كاذب وفي الأحكام ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض أي ألسن وأفصح وأبين كلاماً وأقدر على الحجة وفيه اقتراح خبر لعل التي اسمها حجة بأن المصدرية (فأحسب) بفتح السين وكسر هالعتان والنصب عطف على أن يكون أبلغ وبالرفع أي فأطن لفصاحته ببيان حجته (أنه) صدق فأقضى له بذلك (الذي سمعته منه) (فن قضيت) أي حكمت (له بحق مسلم) أي أودعي أو معاهد والتعير بالمسلم لا مفهوم له وانما خرج مخرج الغالب كتنظيره مما سبق (فانما هي) أي القصة أو الحالة (قطعة) طائفة (من النار) أي من قضيت له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام فلا يأخذ من ما قضيت له لانه يأخذ ما يؤل به إلى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به (فليأخذها وفليتركها) ولا يذراً وليتركها باسقاط الفاء قال النووي ليس معناه التخير بل هو التهديد والوعيد كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله تعالى اعلموا ما شئتم انتهى وتعقب بأنه ان أراد أن كلنا الصيغتين للتهديد فمنوع فان قوله فليتركها للوجوب وان أراد الأولى وهو فليأخذها فلا تخير فيها بمجرد ما حتى يقول ليس للتخير ثم ان أو بما يشرك لفظاً ومعنى والتهديد ضد الوجوب وأجيب بأنه يحتمل ارادة الصيغتين لأعلى معنى أن كل واحد منهما التهديد بل الأمر للتخير المستفاد من مجموعهما بدليل تنظيره بقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكلاهما نظير خذ من مالي درهماً وأخذ ديناراً وكذلك في معنى ذلك اعلموا ما شئتم لانه يفعل إلى أو أخيراً ان شئتم واعلموا شئتم ان شئتم والتهديد هو التخويف ودلالة هذه الصيغ عليها انما هي بقرينة خارجة عن اللفظ وهي ما قصد في الكلام من التخويف بعاقبة ذلك ويحتمل أن الصيغة الأولى هي التي للتهديد وهو قريب من نحو فليتبوأ مقعده من النار وحينئذ فأولاً لضرب والصيغة الثانية على حقيقتها من الإيجاب أي بل ليدعها وقد قال سيويه ان أو تأتي للأضرب بشرطين سبق نفي أو نهى وإعادة العامل والشرطان موجودان فيه لانا إذا جلتنا فليأخذها على التهديد كان معناه فلا يأخذها بل يدعها قاله في العدة * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأحكام والشهادات وترك الحيل ومسلم في القضاء وأبو داود في الأحكام (باب) بالتونين في ذم من (إذا حاصم فجر) وفي نسخة بترك تنوين باب * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة العسكرية قال (أخبرنا محمد) غير منسوب ولا يذري محمد بن جعفر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعمش (عن عبد الله بن مرة) الهمداني الحارثي بنحاء معجمة ورواه فواء الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أبو عائشة الهمداني (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاصي (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) (قال أربع) أي أربع خصال (من كن فيه كان منافقاً) علمياً لا إيمانياً ومنافقاً عرفياً لا شرعياً وليس المراد الكفر الملقى في الدرلة الأسفل من النار (أو كانت فيه خصلة) أي خلة بفتح الخاء (من أربعة) ولا يذراً أربع (كانت فيه خصلة من التفاق حتى يدعها) بتركها إذا حدث (في كل شيء) كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدروا وإذا حاصم فجر (في الخصومة) أي مال عن الحق والمراد به هنا الشتم والرمي بالأشياء القبيحة والبهتان وزاد في كتاب الإيمان وإذا أؤتمن خان لكنه أسقطه هنا وأسقط وإذا وعد الخ هنالك لأن المسقط في الموضوعين داخل تحت المذكور منهما ما فصل من الروايتين خمس خصال وفي حديث أبي هريرة في كتاب الإيمان أيضاً آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان فأسقط الغدر في المعاهدة وفي رواية مسلم الحديث الباب الخلف في الوعد بدل الغدر كحديث أبي هريرة هذا فكان بعض الرواة تصرف في لفظه لان معناه ما قد يتحد وعلى هذا فالمريد الفجور في الخصومة وقد يندرج في الخصلة الأولى عليه الدنيا ولم يجعل له شيئاً من جزاء عمله

فكنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه (٣٦٤) واذا وضعناها على رجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوها

مما يلي رأسه واجعلوا على رجله من الاذخر

وهي الكذب في الحديث ووجه الاقتصار على الثلاثة انها منهية على ما عداها اذا وصل الديانة
يختصر في ثلاثة القول والفعل والنسبة فنهى على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة
وعلى فساد النسبة بالخلف لان خلف الوعد لا يقدح الا اذا كان العزم عليه بمقارن الوعد بما لو كان
عازما ثم عرض له مانع أو بدله رأى فهذا لم توجد منه صورة النفاق وعند أبي داود والترمذي من
حديث زيد بن أرقم اذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يفي فلا اثم عليه قال الكرماني
والحق انها خمسة متغايرة عرفا وباعتبار تغير الأوصاف واللوازم أيضا ووجه الحصر فيها أن الظاهر
خلاف الباطن اما في المااسيات وهو اذا أوغى خان واما في غيرهما فهو اما في حالة الكدورة وهو اذا
خاصم غر واما في حالة الصفاء فهو اما مؤكدا باليمين وهو اذا عاهد أو لا فهو اما بالنظر الى المستقبل
وهو اذا وعد واما بالنظر الى الحال وهو اذا حدث وقال البيضاوي يحتمل أن يكون هذا مختصا بآباء
زمانه فانه صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي واطن أحوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن أذعن
له نفاقا وأراد تعريف أصحابه عن حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه عليه
الصلاة والسلام علم أن منهم من سيتوب فلم يقصهم بين الناس ولأن عدم التعيين أوقع في النصيحة
وأجاب للدعوة الى الايمان وأبعد عن الفور ويحتمل أن يكون عاما للزجر الكل عن هذه
الانحلال على آكد وجهها اذ انما اطلاع النفاق الذي هو أسيم القبايح كانه كفر مموه باستهزاء
وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك أنهم منافقة لحال المسلمين فينبغي للمسلم أن
لا يرتع حولها فان من رتع حول الحجي يوشك أن يقع فيه اه وسئل الطيبي أي الرذائل أقيح
فأجاب بأنه الكذب قال ولذلك علل سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب أليم عما كانوا
يكذبون ولم يقل عما كانوا يصنعون من النفاق ليؤذن بأن الكذب قاعدة مذمومة وأسه فنبغي
للمؤمن المصدق أن يحتجب الكذب لانه منافق لوصف الايمان والتصدق ومنه الفجور في
الخصومة وقد سبق الحديث في علامة المنافق من كتاب الايمان (باب قصاص المظالم) الذي
أخذ ماله (اذا وجد مال ظالمه) الذي ظلمه هل يأخذ منه بقدر الذي له ولو يغير حكمه ما كم وهي
مسئلة الظفر والمقبي به ٣ عند المالكية أنه يأخذ بقدر حقه ان آمن فنته أو نسيه الى رذيله وهذا
في الاموال واما في العقوبات البدنية فلا يقتص فيها لنفسه وان أمكنه لكثرة الغوائل (وقال ابن
سيرين) محمد مما وصله عبد بن جدي في تفسيره (بقاصه) بتشديد الصاد المهملة أي يأخذ مثل ماله
(وقرا) ابن سيرين (وان عاقبتم فعاقبوا مثل ما عوقبتم به) أي من غير زيادة ولا نقص * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها
قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة) أم معاوية أسلمت يوم الفتح وتوفيت في خلافة عمر رضي
الله عنه (فقالت يا رسول الله ان أباسفيان) صخر بن حرب زوجها والد معاوية (رجل مسيك)
بكسر الميم وتشديد السين المهملة في المشهور عند المحدثين وفي كتب اللغة الفتح والتخفيف أي
يخيل شديد المسك لما في يده (فهل على حرج) اثم (أن أطمع) ضم الهمزة وكسر العين (من الذي
له عيانا فقال) عليه الصلاة والسلام (لا اثم (عليك أن تطعمهم) أي باطعامك اياهم
(بالمعروف) أي بقدر ما يتعارف أن يا كل العيال * ومطابقة هذا الحديث لترجمة من جهة اذنه
عليه الصلاة والسلام لهن بالآخذ من مال زوجها أي سفيان اذ فيه دلالة على جواز أخذ صاحب
الحق من مال من لم يوفه أو محمده قدر حقه * وهذا الحديث قدمه وبأنى ان شاء الله تعالى في
النسقات وفيه فوائد وقوله في شرح السنة ان من فوائده أن القاضي له أن يقضى بعله لانه عليه

مقدم على الدين لان الذي صلى الله عليه وسلم أمر بتكفينه في غرته ولم يسأل هل عليه دين مستغرق أم لا ولا يبعد من حال من لا يكون عنده الاغرة أن يكون عليه دين واستثنى أصحابنا من الدين الدين المتعلق بعين المال فيقدم على الكفن وذلك كالعبد الخاني والمرهون والمال الذي تعلقت به زكاة أو حق بائعه بالرجوع بافلاس ونحو ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ضعوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجله من الاذخر) هو بكسر الهمزة والخاء وهو حشيش معروف طيب الرائحة وفيه دليل على أنه اذا ضاق الكفن عن ستر جميع البدن لم يوجد غيره جعل مما يلي الرأس وجعل النقص مما يلي الرجلين ويستتر الرأس فان ضاق عن ذلك سترت العورة فان فضل شيء جعل فوقها فان ضاق عن العورة سترت السواك ان لانها أهم وهما الاصل في العورة وقد يستدل بهذا الحديث على أن الواجب في الكفن ستر العورة فقط ولا يجب استتباع البدن عند التمكن فان قيل لم يكونوا متمكنين من جميع البدن لقوله لم يوجد له غيره فاجابه أن معناه لم يوجد مما يليه الميت الاغرة ولو كان ستر جميع البدن واجبا لوجب على المسلمين الحاضرين تنميسه ان لم يكن له قريب تلمزه نفقته فان كان وجب عليه فان قيل كانوا عاجزين عن ذلك لان القضية جرت يوم أحد وقد كثرت القتلى من المسلمين واشتغلوا بهم وبانحطاف من العدو وغير ذلك فاجابه أنه يبعد

٣ قوله والمقبي به الى قوله وان أمكنه لكثرة الغوائل مضروب عليه في نسخة معتمدة وسيد كر بعضه بعد بنحو صحيفة اه الصلاة

ومننا من أينعت له ثمرة فهو يهدبها * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح (٢٦٥) وحدثننا إسحق بن إبراهيم حدثنا عيسى بن

يونس ح وحدثننا مجاب بن الحرث التميمي أخبرنا علي بن مسهر ح وحدثننا إسحق بن إبراهيم وابن أبي عمير جميعا عن ابن عينة عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قيص

من حال الحاضر من المتولين دفنه أن لا يكون مع واحد منهم قطعة من ثوب ونحوه وأما الله أعلم (قوله) ومننا من أينعت له ثمرة (أي أدركت ونضجت) (قوله فهو يهدبها) هو بفتح أوله وبضم الدال وكسرهما أي يجتنبها يقال منع الثمر وأينع ينعا وينوعا فهو يانع وهدبها يهدبها ويهدبها هدا إذا جازها وهذا استعاره لما فتح عليهم من الدنيا (قولها) كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قيص ولا عمامة السحولية بفتح السين وضمها والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين قال ابن الأعرابي وغيره هي ثياب بيض نقية لا تكون إلا من القطن وقال ابن قتيبة ثياب بيض ولم يخصها بالقطن وقال آخرون هي منسوبة إلى سحول قرية باليمن تعمل فيها وقال الأزهرى السحولية بالفتح منسوبة إلى سحول مدينة باليمن تحمل منها هذه الثياب وبالضم ثياب بيض وقيل إن القرية أيضا بالضم حكاه ابن الأثير في النهاية في هذا الحديث وحديث

الصلاة والسلام لم يكلفها البيئة فيه نظر لانه إنما كان فتوى لاحكام وكذا استدلال جماعة به على جواز القضاء على الغائب لان أباسفيان كان حاضرا بالبلد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) (عن أبي الخير) مرثد بن المثنى ابن عبد الله اليربوعي (عن عتبة بن عامر) الجهني أنه (قال فلما النبي صلى الله عليه وسلم أتت تبعا فنزل يقوم لا يقوم) بفتح أوله واسقاط نون الجمع للتخفيف ولا يذرا لا يقولنا أي لا يضيفوننا (فأترى فيه فقال) عليه الصلاة والسلام (لئان نزلتم يقوم فأمر لكم) بضم الهمزة وكسر الميم (بما ينبغي الضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان لم يفعلوا أخذوا منهم) ولكنكم سميخى فخذوا منه أي من مالهم (حق الضيف) طاهره الوجوب بحيث لو امتنعوا من فعله أخذ منهم قهرا وحكي القول به عن الليث وقال أحمد بالوجوب على أهل البادية دون القرى ومذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي والجمهور أن ذلك سنة مؤكدة وأجابوا عن حديث الباب بحمله على المضطرين فان ضيافتهم واجبة تؤخذ من مال الممتنع بعوض عند الشافعي وهذا كان في أول الاسلام حيث كانت المواساة واجبة فلما اتسع الاسلام نسخ ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام جائزته يوم وليلة والجائزة تفضل وليست بواجبة أو المراد العمال المبعوثون من جهة الامام بدليل قوله أنك تبعنا فكان على المبعوث اليهم طمأنتهم ومكرهم وسكناهم يأخذونه على العمل الذي يتولونه لانه لا مقام لهم الا باقامة هذه الحقوق واستدلال المؤلف على مسئلة الظفر وسها قال الشافعي فخرم بالاختصاص اذ لم يمكن تحصيل الحق بالقاضي بأن يكون منكرا ولا بينة لصاحب الحق قال ولا يأخذ غير الجنس مع ظفر بالجنس فان لم يجد الا غير الجنس جاز الأخذ وان أمكن تحصيل الحق بالقاضي بأن كان مقررا ماطلا أو منكرا وعليه بينة أو كان رجوا قراره لو حضر عند القاضي وعرض عليه البين فهل يستقل بالأخذ أم يجب الرفع الى القاضي فيه للشافعية وجهان أحدهما عند أكثرهم جواز الأخذ واختلاف المالكية والمفتي به عندهم أنه يأخذ بقدر حقه ان أمن فتنة أو نسبة إلى رديلة وقال أبو حنيفة يأخذ من الذهب والذهب ومن الفضة الفضة ومن المكيل المكيل ومن الموزون الموزون ولا يأخذ غير ذلك وفي سنن أبي داود من حديث المقدم بن معد يكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيتار جل ضاف قوم فأصبح الضيف محروما فان نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ بقري ليلته من زرعه وماله ورواه ابن ماجه بلفظ ليله الضيف واجبة فمن أصبح بفنائهم فهو دين عليه فان شاء اقتضى وان شاء ترك فطاهره أنه يقتضى وبطال وينصره المسلمون لصل الى حقه لأنه يأخذ ذلك بيده من غير علم أحد (باب ما جاء في السفائف) جمع سقيفة وهي المكان المظلل (وجلس النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في سقيفة بني ساعدة) التي وقعت بالمباينة فيها بالخلافة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في الاثرية من حديث سهل بن سعد ومراد المؤلف التنبيه على جواز اتخاذها وهي أن صاحب جانبي الطريق يجوز له أن يبنى سقفا على الطريق تمر المارة تحته ولا يقال انه تصرف في عواء الطريق وهو تابع لها يستحقه المسلمون لان الحديث دال على جواز اتخاذها ولو لا ذلك لما أقرها النبي صلى الله عليه وسلم ولا جلس تحتها * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) (عبد الله المصري) (قال حدثني) بالافراد أيضا (مالك) الامام قال ابن وهب (وأخبرني) بالافراد أيضا (يونس) أي ابن يزيد الايلي كلاهما (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم العين في الأول مصغرا وفي الثالث وسكون ثانيه (ان ابن عباس أخبره عن عمر رضي الله عنهم قال حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة)

له مال فعلى من عليه نفقته فان لم يكن ففي (٣٦٦) بيت المال فان لم يكن وجب على المسلمين يوزعه الامام على اهل اليسار على من يراه وفيه

نسبت اليهم لانهم كانوا يجتمعون اليها اولاً منهم بنو هاشم وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج قال عمر
(فقلت لأبي بكر) الصديق (انطلق بنا) زاد في الحدود الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا
نريدكم (فجئناهم في سقيفة بني ساعدة) الحديث بطوله في الحدود وساقه هنا تحت عمر او الغرض منه
أن الصحابة استمروا على الجلوس في السقيفة المذكورة فليس ظلماً * والحديث أخرجه أيضاً في
الهجرة والحدود وسأيت ما فيه من المباحث ان شاء الله تعالى (باب) بالتنوين في قوله عليه
الصلاة والسلام (لا يمنع جار جاره أن يفرز خشبة) بالافراد لا في ذرو وغيره خشبة بالهاء بصيغة الجمع
(في جداره) ومعنى الجمع والافراد واحد لان المراد بالواحد الجنس كما نقل عن ابن عبد البر قال في
الفتح وهذا الذي يتعين للجمع بين الروايتين والافالمعنى قد يختلف باعتبار أن أمر الخشبة الواحدة
أخف في مساحة الجار بخلاف الخشب الكثيرة وقول عبد الغني بن سعيد كل الناس يقولونه بالجمع
الا الطحاوي فإنه قال عن روح بن الفررج سألت أبا زيد والحريث بن بكير ويونس بن عبد الأعلى عنه
فقالوا كلهم خشبة بالتنوين مراد بوجوه افقة أي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب
القعني الخارفي البصري المدني الاصل (عن مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالجرم على أن لا ناهية وبارفع وعزاه في الفتح لابي ذر على أنه خبره عن
النهى ولا أحد لا يمنع (جار جاره) للملاصق له (أن يفرز خشبة) بالافراد وخشبة بالجمع كما مر وقال
المرني فيما ذكره البيهقي في المعرفة بسنده حدثنا الشافعي قال أخبرنا مالك فذكره وقال خشبة بغير
تنوين وقال يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن مالك خشبة بالتنوين (في جداره) جملة الشافعي
في الجديد على التدب فليس لصاحب الخشب أن يفرزها في جدار جاره الا برضا ولا يجبر مالك
الجدار ان امتنع من وضعها وبه قال المالكية والحنفية جميعاً بن حديث الباب وحديث خطبة
حجة الوداع المروى عند الحاكم باسناد على شرط الشيخين في معظمه ولفظه لا يحل لامرئ من مال
أخيه الا ما أعطاه عن طيب نفس وفي القديم على الاحتجاب عند الضرورة وعدم تضرر الحائظ
واحتياج المال الحديث الباب فليس له منعه فان أتى جبره الحاكم وبه قال أحد واسحق واحتجاب
الحديث وابن حبيب من المالكية ولا فرق في ذلك عندهم بين أن يحتاج في وضع الخشب الى
نقب الجدار أم لا لأن رأس الخشب يسد المنفذ ويقوى الجدار وجرم الترمذي وابن عبد البر عن
الشافعي بالقول القديم وهو نوصه في البويطي وقال البيهقي في معرفة السنن والآثار وأما حديث
الخشب في الجدار فإنه حديث صحيح ثابت لم نجد في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعارضه
ولا تصح معارضته بالعمومات وقد نص الشافعي في القديم والجديد على القول به فلا عذر لأحد
في مخالفته وقد جملة الراوى على ظاهره وهو أعلم بالمراد بما حدث به يشير الى قوله (ثم يقول
أبو هريرة) بعد روايته لهذا الحديث محافظة على العمل بظاهره وتحضيضاً على ذلك لما رأهم توقفوا
عنه (مالي أراكم عنها) أي عن هذه المقالة (معرضين) وعند أبي داود اذا استأذن أحدكم أخاه
أن يفرز خشبة في جداره فلا يمنعه فتكسوا رؤسهم فقال أبو هريرة مالي أراكم قد أعرضتم (والله
لأرمن بها) أي هذه المقالة (بين أكتافكم) بالمشاة الفوقية جمع كفف وفي رواية أبي داود لا تقينها
أي لأضرخن بالمقالة فيكم ولا وجعكم بالتقريع بها كما يضرب الانسان بالشيء بين كتفيه
ليستيقظ من غفلته أو الضمير للخشبة والمعنى ان لم تقبلوا هذا الحكم وتعلموا به راضين لأجل ان
الخشبة على رقابكم كارهين وقصد بذلك المبالغة قاله الخطابي وقال الطيبي هو كناية عن الزامهم

أن السنة في الكفن ثلاثة أبواب
للرجل وهو مذهبنا ومذهب
الجاهليين والواجب ثوب واحد
كأسبق والمستحب في المرأة خمسة
أبواب ويجوز أن يكفن الرجل في
خمس لكن المستحب أن لا يتجاوز
الثلاثة وأما الزيادة على خمسة
فاسراف في حق الرجل والمرأة
(قولها بيض) دليل لاستحباب
التكفين في الأبيض وهو مجمع عليه
وفي الحديث الصحيح في الثياب
البيضاء وكفنوا فيها موتاكم ويكره
المصبغات ونحوها من ثياب الزينة
وأما الحرير فقال أصحابنا يحرم
تكفين الرجل فيه ويجوز تكفين
المسرة فيه مع الكراهة وكره مالك
وعامة العلماء التكفين في الحرير
مطلقاً قال ابن المنذر ولا أحفظ
خلافه (وقوله ليس فيها قبص
ولا عمامة) معناه لم يكفن في قبص
ولا عمامة وإنما كفن في ثلاثة
أبواب غيرهما ولم يكن مع
الثلاثة شيء آخر هكذا فسر
الشافعي وجهه ورأى العلماء وهو
الصواب الذي يقتضيه ظاهر
الحديث قالوا ويستحب أن لا يكون
في الكفن قبص ولا عمامة وقال
مالك وأبو حنيفة يستحب قبص
وعمامة وتأولوا الحديث على أن
معناه ليس القميص والعمامة من
جملة الثلاثة وإنما ما زائدان عليها
وهذا ضعيف فلم يثبت أنه صلى الله
عليه وسلم كفن في قبص وعمامة
وهذا الحديث يتضمن أن القميص
الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه
وسلم نزع عنه عند تكفينه وهذا هو
الصواب الذي لا يتغير غيره لأنه لو
بقي مع رطوبته لأفسد الأكفان
وأما الحديث الذي في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن

ولا عمامة أما الحلة فانها شبه على الناس فيها أنها اشترت له ليكفن فيها (٢٦٧) فتركت الحلة وكفن في ثلاثة أثواب بيض

سحولية فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال لأحبسها حتى أكفن فيها نفسي ثم قال لورضها الله عز وجل لنبيه لكفنه فيها فباعها وتصدق بثمنها * وحدثنى علي بن حجر السعدي أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة تمنية كانت لعبد الله بن أبي بكر ثم نزعته عنه وكفن في ثلاثة أثواب سحول عمانية ليس فيها عمامة ولا قبض فرفع عبد الله الحلة فقال أكفن فيها ثم قال لم يكفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكفن فيها فتصدق بها * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث وابن عيينة وابن إدريس وعبد الوكيل جميع ح في ثلاثة أثواب الحلة ثوبان وفيه الذي توفي فيه حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لأن يزيد بن أبي زياد أحد رواة مجمع على ضعفه لاسيما وقد خالف بروايته الثقات (قوله من كرسف) هو القطن وفيه دليل على استحباب كفن القطن (قولها أما الحلة فانها شبه على الناس فيها) هو بضم الشين وكسر الباء المشددة ومعناه اشبهه عليهم قال أهل اللغة ولا تكون الحلة الا ثوبين ازارا ورداء (قولها حلة تمنية) كانت لعبد الله بن أبي بكر ضبطت هذه اللفظة في مسلم على ثلاثة أوجه حكاه القاضي وهي موجودة في النسخ أحدها عمانية بفتح أوله منسوبة الى اليمن والثاني عمانية منسوبة الى اليمن أيضا والثالث عمانية بضم الباء واسكان الميم وهو أشهر قال القاضي وغيره وهي على هذا مضافة حلة تمنية قال الخليل هي ضرب من برود اليمن (قولها وكفن في ثلاثة أثواب سحول عمانية) هكذا هو في جميع الأصول

بالحجة القاطعة على ما اتعاه أي لأقول الخشبة ترمى على الجدار بل بين أكتافكم لما وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبر والاحسان في حق الجار وحمل أثقاله. وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وأبو داود في القضاء والترمذي في الاحكام وأخرجه ابن ماجه أيضا (باب صب الخمر في الطريق) أي المشتركة بين الناس وفي رواية في الطريق بالجمع * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحدثنى بالافراد (محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى) المعروف بصاعقة قال (أخبرنا عفا بن مسلم الصغار وهو من شيوخ المؤلف روى عنه في الخناثر بغير واسطة قال (حدثنا جاد بن زيد) البصري واسم جده درهم قال (حدثنا ثابت) هو ابن أسلم البجلي (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة) سهل الانصاري زوج أم أنس وقد جاءت أسامى القوم مفارقة في أحاديث صحيحة في هذه القصة وهم أبي بن كعب وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وأبو دجاجة سمعنا من خرشة وسهيل بن بيضاء وأبو بكر رجل من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو ابن شعوب الشاعر (وكان جرهم يومئذ الفضخ) بقاء ومعجمتين بوزن عظم اسم البسر الذي يحمر أو يصفر قبل أن يترطب وقد يطلق الفضخ على خليط البسر والرطب كما يطلق على خليط البسر والتمر وكما يطلق على البسر وحده وعلى التمر وحده (فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا) قال الحافظ ابن حجر لم أر التصريح باسمه (بنادي) بفتح الهمزة والتخفيف (ان الخمر قد حرمت قال) أي أنس (فقال لي أبو طلحة) ولا يذرح قال جفرت في سكر المدينة جمع سكة بكسر السين في المفرد والجمع أي طرفها وأزقتها وفي السياق حذف تقديره حرمت فامر النبي صلى الله عليه وسلم باراقها فأر بقت جفرت في سكر المدينة فقال لي أبو طلحة (أخرج فأهرقها) يقطع الهمزة في الفرع وصلها في غيره والجرم على الامر أي صباها قال أنس (فخرجت فهرقنها) بفتح الهاء والراء وسكون القاف والاصل أرققتها فابليت الهمزة هاء وقد يستعمل بالهمزة والهاء معا كما مر وهو نادى أي صبيتها (فجرت) أي سألت الحجر (في سكر المدينة) وفيه إشارة الى توارده من كانت عنده من المسلمين على اراقها حتى جرت في الازقة من كثرتها قال المهلب انما أصبت الخمر في الطريق للاعلان برفضها وليشترتر كهذا وذلك أخرج في المصلحة من التاذي بصباها في الطريق ولولا ذلك لم يحسن صباها لانهما قد تؤذي الناس في ثيابهم ونحن نمنع من اراقه الماء في الطريق من أجل أذى الناس في مشاهم فكيف أذى الخمر قال ابن المنير انما أراد البخاري التنبيه على جواز مثل هذا في الطريق للحاجة فعلى هذا يجوز تفريق الصهاريج ونحوها في الطرقات ولا يعد ذلك ضررا ولا يضمن فاعله ما ينشأ عنه من زلق ونحوه انتهى ومذهب الشافعية لورش الماء في الطريق فزلق به انسان أو بهيمة فان رش لمصلحة عامة كدفع الغبار عن المارة فليكن كخمر البئر المصلحة العامة وان كان لمصلحة نفسه وجب الضمان ولو جاوز القدر المعتاد في الرش قال المتولي وجب الضمان قطعا كما لو بل الطين في الطريق فإنه يضمن ما تلف به ويحتمل أنها أريق في الطريق المنحدرة بحيث ينصب الى الأتربة والخشوش أو الاودية فتستهلك فيها ويؤذيهم ما أخرجه ابن مردويه من حديث جابر بسند جيد في قصة صب الخمر قال فانصب حتى استنعت في بطن الوادي (فقال بعض القوم) لم أقف على اسم القائل (قد قتل قوم وهي) أي الخمر (في بطونهم) وعند البهقي والنسائي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شر بوا فلما علموا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الأثر بوجه الآخر فتركت فقال ناس من المتكلمين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل بأحد وروى البراز من حديث جابر أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود (فأنزل الله) عز وجل الآية التي في سورة المائدة (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية) يعني شر بوا قبل تحريمها ووقع

هذا مضافة حلة تمنية قال الخليل هي ضرب من برود اليمن (قولها وكفن في ثلاثة أثواب سحول عمانية) هكذا هو في جميع الأصول

وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز (٢٦٨) بن محمد كلهم عن هشام بن هذا الاسناد وليس في حديثهم قصة عبد الله بن أبي بكر

وحدثني ابن أبي عمير حدثنا عبد العزيز عن يزيد بن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة انه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لها في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت في ثلاثة أثواب سحرية * حدثنا زهير بن حرب وحسن الخوافي وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أم المؤمنين قالت سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب حبرة * وحدثناه اسحق ابن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد سواء * حدثنا هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قال حدثنا حجاج ابن محمد قال قال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث

سحول أم أيمن فبثت خفيف الباء على اللغة الفصحى المشهورة وذكر سيويه والجوهري وغيرهما لغتي تشديدها ووجه الاول أن الالف بدل باء النسب فلا يجتمعان بل يقال مينة أو ميانة بالتخفيف وأما قوله سحول فبضم السين وفتحها والضم أشهر والسحول بضم السين جمع سحول وهو ثوب القطن (قولها سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب حبرة) معناه غطي جميع بدنه والحبرة بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة وهي ضرب من رود

في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أحد بن عبدة ومحمد بن موسى عن جاد في آخر هذا الحديث قال جاد فلا أدري هذا في الحديث أي عن أنس أو قاله ثابت أي مرسل يعني قوله فقال بعض القوم إلى آخر الحديث * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في تفسير سورة المائدة وفي الاثرية ومسلم وأبو داود وفي الاثرية (باب) جواز تحجير (أفنية الدور) جمع فناء بكسر الفاء والمدا المكان المتسع أمام الدار كبناء مساطب فيها إذا لم يضرب الجارو المار (و) حكم (الجلوس فيها) حكم (الجلوس على الصعدات) يضم الصاد والعين المهملتين جمع صعد بضمتين أيضا جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وزنا ومعنى ولا يذرا الصعدات بفتح العين وضمها (وقالت عائشة) رضى الله عنها في حديث الهجرة الطويل الموصول في بابها (فابتى أبو بكر مسجد افناء داره يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقصف) بالقاف والصاد المهملة المشددة (عليه نساء المشركين وأبنائهم) أي يزجون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد يشكسر وأطلق يتقصف مبالغة (يعجبون منه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عكة) جملة حاله كقوله يعجبون منه * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمججمة الزهري أبو زيد البصري قال (حدثنا أبو عمر) يضم العين (حفص بن ميسرة) العجلي يضم العين الصنعاني زيل عسقلان (عن زيد بن أسلم) العدو مولى عمر المدني (عن عطاء ابن يسار) بالمشاء التحتية والسين المهملة المخففة الهلالي المدني (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اياكم والجلوس) بالنصب على التحذير (على الطرقات) لأن الجالس بها لا يسم غلبا من رؤية ما يكره وسماع ما لا يحل إلى غير ذلك وترجم بالصعدات ولفظ المتن الطرقات ليفيد تساويهما في المعنى نعم ورد بلفظ الصعدات عند ابن خبان من حديث أبي هريرة (فقالوا ما لنا بذلك) أي غنى عنها (انما هي) أي الطرقات ولا يذرا غناها (مجالسنا نتحدث فيها) وللحموى والمستمل في التذكير (قال) عليه الصلاة والسلام (فاذا أتيتهم المجالس) من الأباء وتشديد الأي أن أتيتهم المجالس فعبير عن الجلوس بالمجالس وللحموى والمستمل فاذا أتيتهم من الأتيان إلى المجالس (فأعطوا الطريق حقها) بهمزة قطع (قالوا) يا رسول الله (وما حق الطريق قال) عليه الصلاة والسلام (غض البصر) عن الحرام (وكف الأذى) عن الناس فلا تحقرتهم ولا تغتابهم إلى غير ذلك (وردا السلام) على من يسلم من المارة (وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر) ونحوهما مما تدب إليه الشارع من الحسنات ونهى عنه من المفجحات وزاد أبو داود وورشاد السبيل ونسبت الطبري من حديث عمر وأخته الملهوف وقد تبين من سياق الحديث أن النهي للترية لئلا يضعف الجالس عن أداء هذه الحقوق المذكورة وفيه حجة لمن يقول أن سد الذرائع بطريق الأولى لا على الحتم لانه عليه الصلاة والسلام نهى أولا عن الجلوس حسم للمادة فلما قالوا ما لنا بذلك ففسح لهم في الجلوس بها على شرطه أن يعطوا الطريق حقها وفسرها لهم بذلك كالمقاصد الأصلية فراجع أولا عدم الجلوس على الجالوس وإن كان فيه مصلحة لأن القاعدة تقتضي تقديم درء المفسدة على جلب المصلحة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان ومسلم فيه وفي اللباس وأبو داود في الأدب (باب) حكم (الآبار) التي حفرت (على الطرق) ولا يذرع على الطريق بالافراد (إذا لم يتأذ بها) أحد من المارة وفي اليونانية يضم تحته يتأذو والآبار جمع بئر مؤنثة وهو بئر مفتوحة وموحدة ساكنة ثم همزة مفتوحة قال في الصحاح ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول آبار عبد الهمزة وفتح الموحدة وبه ضبط في البخاري وهذا جمع قلة كأبواب وأبواب بالهمزة فكذا كبرت جعلت على بشار والآبار جافرها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مساة) القعني (عن مالك) الإمام الاعظم (عن سبي) يضم

الين وفيه استحباب تسجئة الميت وهو مجمع عليه وحكمته صيانتة من الانكشاف وستر عورته المتغيرة عن الاعين قال أصحابنا المهمة

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٢٧٠) جميعاً عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرعوا بالجنازة فإن تلك صالحة فخير تقدمونها إليه وإن تلك غير ذلك

أو الرجل الذي كان يقم المسجد فتوفى بالليل فدفنوه ليلاً وسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا توفي ليلاً فدفنناه في الليل فقال ألا أدنتموني قالوا كانت ظلمة ولم ينكر عليهم وأجابوا عن هذا الحديث إن النهي كان لتركة الصلاة ولم ينه عن مجرد الدفن بالليل وانما نهى لتركة الصلاة أولئك المسلمين أو عن إساءة الكفن أو عن المجموع كما سبق وأما الدفن في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها والصلاة على الميت فيها فاختلاف العلماء فيهم ما فقال الشافعي وأصحابه لا يكرهان الآن يتعمد التأخير إلى ذلك الوقت لغير سبب وبه قال ابن عبد الحكم المالكي وقال مالك لا يصلي عليها بعد الاسفار والا صفرار حتى تطلع الشمس أو تغيب الآن يخشى عليها وقال أبو حنيفة عند الطلوع والغروب ونصف النهار وكره الليث الصلاة عليها في جميع أوقات النهي وفي الحديث الأمر بإحسان الكفن قال العلماء وليس المراد بإحسانه السرف فيه والمغالاة ونفاسه وانما المراد نظافته ونقاؤه وكشافته وستره وتوسطه وكونه من جنس لباسه في الحياة غالباً لا أخف منه ولا أحقر وقوله فليحسن كفنه ضبطوه بوجهين فتح الفاء واسكانها وكلاهما صحيح قال القاضي والفتح أصوب وأظهر وأقرب إلى لفظ الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم أسرعوا بالجنازة) فيه الأمر

يكون حالاً (كمواقع القطر) أي المطر وهو كناية عن كثرة وقوع الفتن بالمدينة والرؤية هنا بمعنى النظر أي كشف لي فأبصرتم أعياناً وقد سبق هذا الحديث في أواخر الجواب أي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدده واسم أبيه عبد الله الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن عمار العيني ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله بن أبي نود) بالمشقة وضم العين وفتح الموحدة في العبد الاول المدني مولى بني نوفل (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لم أزل حرصاً على أن أسأل عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه عن المراتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله عز وجل (لهم أن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكم فجيبت معهما) ولابن مردويه في رواية يزيد بن رومان عن ابن عباس أردت أن أسأل عمر فكنت أهابه حتى حججنا معه فلما قضينا حجنا (فعدل) عن الطريق المسلوكة إلى طريق لا تسلك غالباً يقضي حاجته (وعدلت معه بالاداة) بكسر الهمزة ناء صغير من جلد يتخذ لئلاء كالسطحية (قبرز) أي خرج إلى الفضاء لفضاء حاجته (حتى) ولا يذري أثره (جاء) أي من البراز (فسكبت على يديه) ماء (من الاداة فتوضأ فقلت) له عقب وضوءه (يا أمير المؤمنين من المراتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال لهما) ولا يذري أثره قال الله عز وجل لهما (ان تتوبا إلى الله) أي من التعاون والتظاهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) ولا يذري أثره (توبا إلى الله) فقد صغت قلوبكم فقال أي عمر (واعجب لي يا ابن عباس) بكسر الموحدة وسكون المشاة التحية والاصلي وأبي ذر عن الجوى وأعجب بالثنتين نحو يارجل وفي نسخة مقابلة على اليونانية أيضاً بالالف في آخره من غير تنوين نحو وازيد أقال الكرماني يندب على التعجب وهو ما تعجب من ابن عباس كيف خفي عليه هذا الأمر مع شهرته بينهم يعلم التفسير واما من جهة حرصه على سؤاله عما لا يتنبه له إلا الحرص على العلم من تفسير ما بهم في القرآن وقال ابن مالك في التوضيح وفي قوله وأعجب اسم فعل اذا تون عجباً بمعنى أعجب ومثله وى وحى بعده بقوله عجباً تو كيدا واذا لم يتون فالاصل فيه وأعجب فأبدلت المشاة التحية ألفا وفيه استعمال وفي غير الندبة كما هو رأي المبرد وقال الزنجشيري قاله تعجباً كأنه كره ما سأل عنه (عائشة وحفصة) هما المراتان اللتان قال الله تعالى لهما ان تتوبا إلى الله (ثم استقبل عمر) رضي الله عنه (الحديث) حال كونه (يسوقه فقال اني كنت وجارلي من الانصار) هو عثمان بن مالك بن عمرو الجعفي الخزرجي كما عند ابن بشكوال والصحيح أنه أوس بن خولى بن عبد الله بن الحرث الانصاري كما سماه ابن سعد من وجه آخر عن الزهري عن عروة عن عائشة في حديث ولفظه فكان عمر مواخياً أوس بن خولى لا يسمع شيئاً الا حدثه ولا يسمع عمر شيئاً الا حدثه فهذا هو المعتمد ولا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم أخى بن عثمان وعمر أن يتجاوزا والاخذ بالنصر. فقدم على الاخذ بالاستنباط وقوله وجار بالرفع عطفاً على الضمير المرفوع المتصل الذي في كنت بدون فاصل على مذهب الكوفيين وهو قليل وفي رواية في باب التناوب في كتاب العلم كنت أنا وجارلي وهذا على مذهب البصريين لأن عندهم لا يصح العطف بدون اظهار أنا حتى لا يلزم عطف الاسم على الفعل والكوفيون لا يشترطون ذلك وجوز الزركشي والبرماوى النسب وقال المكرماني أنه الصحيح عطفاً على الضمير في قوله اني قال في المصايح لكن الشأن في الرواية وأيضاً فالظاهر أن قوله (في بني أمية بن زيد) بضم الهمزة خبر كان وجمله كان ومعمولها خبر ان فاذا جعلت جاراً معطوفاً على اسم ان لم يصح كون الجملة المذكورة خبراً لها لا بتكلف حذف لا داعي له اهـ وقوله في بني أمية في موضع جر ٣ صفة سابقة أي وجارلي من الانصار

فشرّعه ونه عن رقابكم، وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حيد جميعا عن عبد الرزاق (٢٧١) أخبرناهم عن محمد بن يحيى بن حبيب حدثنا

روح بن عباد حدثنا محمد بن أبي حفصة كلاهما عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن في حديث معمر قال لأعله لا رفع الحديث، وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى وهرون بن سعيد الأيلي قال هرون حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي هريرة

بالإسراع للحكمة التي ذكرها صلى الله عليه وسلم قال أصحّ أبنا وغيرهم يستحب الإسراع بالمشي بها ما لم ينه إلى ذلك بخلاف انفجارها أو نحوه (٣) وإنما يستحب بشرط أن لا يخاف من شدته انفجارها أو نحوه وحمل الجنائز فرض كفاية قال أصحّ أبنا ولا يجوز حملها على الهيئة المزريّة ولا هيئة تخاف معها سقوطها قالوا ولا يحملها إلا الرجال وإن كانت الميتة امرأة لأنهم أقوى لذلك والنساء ضعيفات وربما انكشف من الحامل بعض بدنه وهذا الذي ذكرناه من استحباب الإسراع بالمشي بها وإنه مراد الحديث هو الصواب الذي عليه جواهر العلماء ونقل القاضي عياض عن بعضهم أن المراد الإسراع بتجهيزها إذا تحقق موتها وهذا قول باطل مردود بقوله صلى الله عليه وسلم فشرّعه ونه عن رقابكم وجاء عن بعض السلف كراهة الإسراع وهو محمول على الإسراع المفرط الذي يخاف معه انفجارها وخروج شيء منها (قوله صلى الله عليه وسلم فشرّعه ونه عن رقابكم) معناه أنها بعيدة من الرحة

كائن في بني أمية بن زيد (وهي أي أمكتهم) من عوالي المدينة (القرى التي يقر بها وأدناها منها على أربعة أميال وأقصاها من جهة نجد ثمانية) وكان تنابؤ النزول على النبي صلى الله عليه وسلم (في نزل) هو (نوما) أنا (أنزل يوما) والفاء تفسيرية للتناوب المذكور (فأذا نزلت جثته من خبر ذلك اليوم من الأمر) أي الوحي إذا لامر المعهود بينهم أو الأوامر الشرعية (وغيره) من الحوادث الكائنة عنده صلى الله عليه وسلم (وأذا نزل) أي جاري (فعل مثله) أي مثل الذي أفعله معه من الأخبار بأمر الوحي وغيره (وكما معشر قریش تغلب النساء) أي تحكم عليهن ولا يحكمن عليهن (فلما قد مناعلى الأنصار) أي المدينة (أذا هم) أي فاجأناهم (قوم) ولا يذرعن الكشميين إذ هم يسكنون الذال قوم (تغلبهم نسائهم) فليس لهم شدة وطأة عليهن (فطفق نسائنا) أي أخذن (ياخذن من أدب نساء الأنصار) بأدال المهملات أي من سيرتهن ولزيقتهن كذا وحدثني في جميع ما وقفت عليه من الأصول المعتمدة وقال الحفاظ بن جبراهيل أرفأ قال وهو العقل (فصحت على امرأتى) أي رفعت صوتي عليها (فراجعني) ردت على الجواب (فأنكرت أن تراجعني) أي ترادني في القول (فقلت ولم تنكر أن أراجعه فوالله أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليسكن العين) وإن احدا عن لتهجره اليوم حتى الليل (بجر الليل بحتي وفي رواية عبيد بن حنين عند المؤلف في تفسير سورة التحريم وإن ابتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظلم يومه غضبان (فأفرغني) كلامها ولا يذرعن الكشميين فأفرغني أي المرأة (فقلت خابت) بقاء التأنيث الساكنة وغير الكشميين خاب (من فعل منهن) ذلك (بعظيم) أي بأمر عظيم وفي نسخة لعظيم بلام مفتوحة بدل الموحدة ولكشميين جاءت من المجي عن فعل منهن بعظيم (فخرجت على ثيابي) أي لبستها جميعا (فدخلت على حفصة) يعني ابنته (فقلت أي) أي يا (حفصة) أتغاضب احدا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل (فقلت نعم) أنا تراجع (فقلت خابت وخسرت) أي من غاضبته (أفتأمن) التي تغاضبه منكم (أن يغضب الله) عليها (لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكين) بكسر اللام وفي آخره نون قال أبو علي الصدق والصواب أفتأمنين وفي آخره فتهلكي أي بحذف النون كذا قال وليس بخطا لما كان توجيهه وقال البرماوى كأكرماني القياس فيه حذف النون فتأويله فانت تهلكين وقال في المصايح بكسر اللام وفتح الكاف وفاء له ضمير الأول (لا تستكثري على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لا تطلي منه الكثير (ولا تراجعيه في شيء) أي لا تراديه في الكلام (ولا تهجره) ولو هجرته (واسألني) يسكنون السنين وبعدها مرة مفتوحة ولا يذرعن سليمان بفتح السين واسقاط الهمزة (ما بدالك) أي ظهر لك من الضرورات (ولا يغرنك) بنون التوكيد الثقيلة (أن كانت بفتح الهمزة وتخفيف النون أي بان كانت (جارتك) أي ضرتك والعرب تطلق على الضرة جارة لتجاوزهما المعنوي وتكونهما عند شخص واحد وإن لم يكن حسبا (هي أوصاف) بفتح الهمزة وسكون الواو وبعد الصاد المعجمة المفتوحة همزة من الوضاعة أي ولا يغرنك كون ضرتك أجمل وأنظف (منك) وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولغير أبي ذر) وأوصاف أحب بالنصب فهما خير كان ومعطوفا عليه (يريد) عمر رضي الله عنه بجارتها الموصوفة بالوضاعة عائشة رضي الله عنها والمعنى لا تغتري بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانما تبدل بحمالها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم فيها فلا تغتري أنت بذلك لاحتمال أن لا تكوني عنده في تلك المترلة فلا يكون لك من الأدلال مثل الذي لها (وكنا تحدثنا) وفي نسخة عليها علامة السقوط في اليونانية حدثنا بسقاط المثناة فوقية وضم الحاء وكسر الدال المهملات المشددة (أن غسان)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٧٣) يقول أسرعوا بالجنائز فان كانت سالحة فربتموها الى الحيوان كانت غير ذلك كان

شتر اتضعونه عن رقابكم **حدثني**
ابو الطاهر وحرملة بن يحيى وهرون
ابن سعيد الأيلي واللفظ لهرون
وحرملة قال هرون حدثنا وقال
الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد
الرحمن بن هرم عن الأعرج أن أبا
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شهد الجنائز حتى
يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها
حتى تدفن فله قيراطان

فلا مصلحة لكم في مصاحبته
ويؤخذ منه ترك صحبة أهل البطالة
وغير الصالحين قوله صلى الله عليه
وسلم من شهد الجنائز حتى يصلى
عليها فله قيراط ومن شهدها
حتى تدفن فله قيراطان فيه
الحث على الصلاة على الجنائز
واتباعها ومصاحبته حتى تدفن
وقوله صلى الله عليه وسلم من شهدها
حتى تدفن فله قيراطان معناه بالاول
فيحصل بالصلاة قيراط وبالاتباع مع
حضور الدفن قيراط آخر فيكون
الجميع قيراطين تيسره رواية
البخاري في أول صحيحه في كتاب
الاعيان من شهد جنازة وكان معها
حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها
رجع من الأجر قيراطين فهذا
صريح في أن الجمع بالصلاة والاتباع
وحضور الدفن قيراطان وقد سبق
بيان هذه المسئلة ونظائرها
والدلال عليها في مواقيت الصلاة
في حديث من صلى العشاء في جماعة
فكانما قام نصف الليل ومن صلى
الفجر في جماعة فكانما قام الليل
كاه وفي رواية البخاري هذه مع رواية
مسلم التي ذكرها بعد هذا من
حديث عبد الأعلى حتى يفرغ
منها دليل على أن القيراط الثاني لا يحصل الا لمن دام معها من حين صلى الى أن يفرغ دفنها وهذا هو الصحيح

بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون رهط من قحطان نزوا حين تفرقوا
من مارب جاء يقال له غسان فسموا بذلك وسكنوا بطرف الشام **تعل** يضم المشاة الفوقية
وبعد النون الساكنة عين مهملة مكسورة الواو **النعال** بكسر النون وفيه حذف أحد
المفعولين العلم به ولحموى والمستملى تتعل عشتاين فوقيتين مفتوحتين بينهما نون ساكنة وفي
باب موعظة الرجل ابتثمه من الكاح تتعل الخيل **لغزونا** معشر المسلمين **فقر** صاحب
الانصارى المسي عتيان بن مالك على النبي صلى الله عليه وسلم **يوم نوبته** فسمع اعتزال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن زوجته **فرجع** الى العوالى **عشاء** نصب على الظرفية أى في
عشاء فاء الى **فضرب** بالي ضربا شديدا وقال أنا ثم هو **بهمرة** الاسنة هم على سبيل الاستخار
ولا يدرى الكشميهني والمستملى ثم هو بفتح المثناة أى في البيت وذلك لبطء اجابته لم يظن أنه
خرج من البيت قال عمر رضي الله عنه **ففرغت** بكسر الزاى أى خفت لاجل الضرب الشديد
فخرجت اليه وقال حدث أمر عظيم قلت ما هو **أجاءت** غسان وفي رواية عبيد بن حنن جاء
الغساني واسمه كافي تاريخ ابن أبي خيثمة والمعجم الاوسط للطبراني حيلة بن الايهم **قال** لابل أعظم
منه وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه **وعند** ابن سعد من حديث عائشة فقالت
الانصارى أعظم من ذلك ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد طلق نساءه فوقع طلاق
مقروبا بالنظ وفي جميع الطرق عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور طلق بالجرم فيحتمل أن يكون
الجرم وقع من اشاعة بعض أهل النفاق فتناقله الناس وأصله ما وقع من اعتزاله صلى الله عليه وسلم
بذلك ولم يجر عاداته بذلك فظنوا أنه طلقهن **قال** أى عمر **قد خاب** حفصة وخسرت **خصها**
بالذكر كما كانتهم لكونها ابنته ولكونه كان قريب العهد بخديرا من وقوع ذلك **كنت** أظن
أن هذا **بوشك** بكسر الشين **أن يكون** أى يقرب كونه لان المراجعة قد تفضى الى الغضب
المفضى الى الفرقة **لجمعت** على تباين أى لبستها **فصليت** صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه
وسلم فدخل مشربه **بفتح** الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتح الموحدة غرق **له** فاعتزل فيها
فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي قلت ما يبكيك **أولم** أكن حذرتك **أى** من أن تغاضبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو تراجعيه أو تهجره زاد في رواية سمال بن الوليد عند مسلم لقد علمت أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحسد ولولا أنا لطلقك فبكيت أشد البكاء وذلك لما اجتمع
عندها من الحزن على فراق النبي صلى الله عليه وسلم ولما توقعه من شدة غضب أبيها وقد قال لها
فيا أخرجه ابن مردويه والله أن كان طلقك لأكلن أبدأ ثم استغفها عما سمعه فقال **أطلقك** كن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هو ذا في المشربة فخرجت **من** بيت حفصة **فجئت**
المشربة فاذا حوله رهط **لم يسموا** **أى** يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد **أى** من شغل قلبه
عما بلغه من تطليقه عليه الصلاة والسلام نساءه ومن جللتهن حفصة بنته وفي ذلك من المشقة
مالا يخفى **فجئت** المشربة **أى** هو صلى الله عليه وسلم **ففيها** وفي نسخة التي فيه وفي الفرع علامة
السقوط على قوله هو فيها ثم كتب بالهامش الذي فيه بالتذكير واسقاط هو وصحح على ذلك **فقلت**
لغلام له أسود **اسمه** رباح بفتح الراء والموحدة الخفيفة وبعد الالف حاء مهملة وسقط لفظه في
رواية أبي ذر **استأذن** لعمر فدخل فقام النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج فقال **ذكر** له **عليه**
الصلاة والسلام **فصمت** قال عمر رضي الله عنه **فانصرفت** حتى جلست مع الرهط الذين عند
المشربة غلبني ما أجد فجلست فذكر مثله **ولاي** ذر فجلست فقلت للغلام **أى** استأذن لعمر فذكر مثله
فجلست مع الرهط الذين عند المشربة غلبني ما أجد فجلست للغلام فقلت استأذن لعمر فذكر مثله

ابن عبد الله بن عمر وكان ابن عمر يصلي عليها ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال لقد ضيعنا قراراً كثيراً

عند أصحابنا وقال بعض أصحابنا يحصل القيراط الثاني إذا استرأيت في القبر بالين وإن لم يلق عليه التراب والصواب الأول وقد يستدل بلفظ الاتباع في هذا الحديث وغيره من يقول المشي وراء الجنائز أفضل من أمامها وهو قول علي بن أبي طالب ومذهب الأوزاعي وأبي حنيفة وقال جمهور الصحابة والتابعين ومالك والشافعي وجاهل العلماء المشي قدامها أفضل وقال الثوري وطائفة همما سواء قال القاضي وفي إطلاق هذا الحديث وغيره إشارة إلى أنه لا يحتاج المنصرف عن اتباع الجنائز بعدد دفنها إلى استئذان وهو مذهب جاهل العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو المشهور عن مالك وحكي ابن عبد الحكم عنه أنه لا ينصرف إلا بإذن وهو قول جماعة من الصحابة (قوله قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين) القيراط مقدار من الثواب معلوم عند الله تعالى وهذا الحديث يدل على عظم مقداره في هذا الموضع ولا يلزم من هذا أن يكون هذا القيراط المذكور فيمن اقتنى كتاباً لا كتاب صيداً أو زرعاً أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطاً وفي روايات قيراطان بل ذلك قدر معلوم ويجوز أن يكون مثل هذا وأقل وأكثر (قوله عن ابن عمر) لقد ضيعنا قراراً كثيراً (هكذا ضبطناه وفي كثير من الأصول) أو أكثرها ضيعنا في

فلما وليت حال كوفي (منصرفاً فاذا الغلام) فأجاني (يدعوني) قال أذن لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في الدخول (فدخلت عليه) صلى الله عليه وسلم (وإذا هو مضطجع على رمال حصير) بكسر الراء والاضافة ما رمل أي نسج من حصير وغيره (ليس بينه) عليه الصلاة والسلام (وبينه) أي الحصير (فراش قد أتر الرمال بجنبه) الشريف وهو (متكى على وسادة من آدم) بفتحين جلد من دبوغ (حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم طاعت) أي أطلعت (نسائه) فهمة الاستفهام مقدره (فرفع) عليه الصلاة والسلام (بصره) الشريف (إلى فقال لا ثم قلت وأنا قائم أستأنس) أي أتبصر هل يعود صلى الله عليه وسلم إلى الرضا وهل أقول قولاً طيباً به قلبه وأسكن غضبه (يا رسول الله لورأيتني) بفتح التاء (وكنام عشر قریش) يسكنون العيين (نغلب النساء فلما قد مناعلى قوم تغلبهم نساؤهم فذكره) أي السابق من القصة (فتبسم النبي) ولغير أبي ذر وكرمة فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم ثم قلت لورأيتني ودخلت على حفصة فقلت لا يعرفنك أن كانت جارتك هي أوصاً منك وأحب) بالرفع فيهما لا بي ذر وغيره أوصاً وأحب بنصيبهما خبر كان ومعطوفاً عليه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة فتبسم) عليه الصلاة والسلام (أخرى فجعلت حين رأيتها تبسم ثم رفعت بصرى) أي نظرت (في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئاً برذا البصر غيراً هبة ثلاثة) بفتح الهمزة والهاء جمع أهاب جلد قبل أن يدبغ أو مطلقاً ولا يذرعن الكشمهني ثلاث بغير هاء (فقلت ادع الله ليوسع) فليوسع على أمك (فألفاء عطف على محذوف فكرر لفظ الأمر الذي هو معنى الدعاء لئلا يكيد قاله الكرماني (فإن فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله وكان) عليه الصلاة والسلام (متكئاً) فحس (فقال أوفى شئت أنت يا ابن الخطاب) بفتح الهمزة والواو واللام كالتوبيخ أي أنت في شئت في أن التوسع في الآخرة خير من التوسع في الدنيا (أولئك) فارس والروم (قوم جعلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي) أي عن جرأتى بهذا القول في حضرتك أو عن اعتقادي أن التجملات الدنيوية مرغوب فيها قال عمر رضى الله عنه (فاعترل النبي صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة) وهو أنه صلى الله عليه وسلم خلا بعبارة في يوم عائشة وعلت حفصة بذلك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اكتمى على وقد حرمت ما ربه على نفسي فأفشت حفصة إلى عائشة فغضبت عائشة حتى حلف النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يقرها شهراً وهو معنى قوله (وكان قد قال) عليه الصلاة والسلام (ما أبا دخل عليهن) أي نسائه (شهران شدة موجدة) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم وفتحها في الفرع كاصله مصدر ميمي أي غضبه (عليهن حين عاتبه الله) وللكشمهني حتى عاتبه الله أي بقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك لتبغى مرضاة أزواجك والذي في الصحيح حين أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ويكث عندها فتواطأت عائشة وحفصة على أن أيتهما دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير أنى أجدمنك ربح مغافير فقال لا وليكني كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ولن أعود له وقد حلفت لا تخبرى بذلك أحداً فقد اختلف في الذي حرمه على نفسه وعوتب على تحريمه كما اختلف في سبب حلفه والأول رواه جماعة يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في تفسير سورة التحريم وعند ابن مردويه عن أبي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمارية بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي تفعل هذا معي دون نسائي خلف لها لا يقرها وقال هي حرام فيحتمل أن تكون الآية تزأت في الشيشين معا وقع عند ابن مردويه في رواية يزيد بن رومان عن عائشة ما يجمع القولين وفيه أن حفصة أهديت لها عكة فيها غسل

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد (٢٧٤) الأعلى وحديثنا بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق كلاهما عن معمر بن

الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله الجليلين العظيمين لم يذكر ما بعده وفي حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها وفي حديث عبد الرزاق حتى توضع في اللحد * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال حدثني رجال عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عمل حديث معمر وقال ومن اتبعها حتى تدفن * وحدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قبر طافن تبعها فله قبر طافن قبل وما القيرطان قال أصغرهما مثل أحد * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان أخبرني أبو حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قبر طافن ومن اتبعها حتى توضع في القبر فله قبر طافن قال قلت يا أبا هريرة وما القيرطان قال مثل أحد

ما كان التحية عليه من الرغبة في الطاعات حين تبلغهم والتأسف على ما يفوتهم منها وإن كانوا لا يعلمون عظم موقعه (قوله وفي حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها) ضبطناه بضم الناء وفتح الراء وعكسه والأول أحسن وأعم وفيه دليل لمن يقول القيراط الثاني لا يحصل الا بفرغ الدفن كما سبق بيانه (قوله وفي حديث عبد الرزاق حتى توضع في اللحد وفي رواية بعده حتى توضع في القبر)

فيه دليل لمن يقول يحصل القيراط الثاني بمجرد الوضع في اللحد وإن لم يلق عليه التراب وقد سبق أن الصحيح

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها حبسته حتى تلعبه أو تسقيه منها فقالت عائشة لجارة متدها حبسيتها يقال لها خضراء إذا دخل على حفصة فأنظري ما تصنع فاخبرتها الجارية شأن العسل فأرسلت إلى صواحبها فقالت إذا دخل عليك فقلن أنا نجد منك ريح مغافير فقال هو غسل والله لا أطعمه أبدا فلما كان يوم حفصة استأذنته أن تأتي أباها فأذن لها فذهبت فأرسل إلى جاريته مارية فأدخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج وجهه يقطر وحنصة تبكي فعاتبته فقال أشهدك أنها حرام أنظري لا تخبري بهذا امرأة وهي عندك أمانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينهما وبين عائشة فقالت ألا أبشرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم أمته فقلن أي يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك (فلما مضت تسع وعشرون ليلة) (دخل) عليه الصلاة والسلام (على عائشة) فقالت له عائشة أنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وأنا أصبحت تسع وعشرين ليلة (باللام وللحموى والمستمل) بتسع بالموحدة بدل اللام (أعدها عبد افقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر) الذي آليت فيه (تسع وعشرون وكان ذلك الشهر) وجد (تسع وعشرون) وفي رواية تسع وعشرين بالنصب خبر كان الناقصة (قالت عائشة) رضى الله عنها (فأزلت آية التحريم) (فبند أبي أول امرأة فقال) (ولأبي الوقت قال) (أى إذا كركك أمر أو لا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمرى أئوبك) (أى لا بأس عليك في عدم التحميل أو لا زائدة أى ليس عليك التحميل والاستمرار) (قالت) قد أعلم أن أئوبى لم يكونا يا مرنى بفراقه (ولأبى ذر بفراقك) (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ان الله عز وجل قال يا أيها النبي قل لأزواجك إلى قوله عظيم) سقط لفظ قوله لا يذروها هذه آية التحريم المذكورة (قلت أى هذا أسأمر أئوبى فأنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم خير) عليه الصلاة والسلام (نسائه فقلن مثل ما قالت عائشة) (فريد الله ورسوله والدار الآخرة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فدخل مشربة له لان المشربة هي الغرفة وكان البخاري يكفيه أن يكتب في من هذا الحديث بقوله مثلا ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل كما هو شأنه وعادته والظاهر أنه تأسى بهم رضى الله عنه في سياق الحديث بتمامه وكان يكفيه في جواب سؤال ابن عباس أن يكتب بقوله عائشة وحفصة لكنه ساق القصة كلها في ذلك من زيادة شرح وبيان * وفي هذا الحديث فوائد جديدة يأتي الكلام عليها في محالها إن شاء الله تعالى عنه وعونه * وبه قال (حدثنا) (ولأبى ذر حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام هو محمد قال (حدثنا) (ولأبى ذر أخبرنا (الفرزاري) بفتح الفاء والراء المخففة بالراء مومروان بن معاوية بن الحرث بن أسماء الكوفي نزيل مكة ودمشق (عن حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه) أنه قال (أى) بهمة مفتوحة معدودة أى حلف (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا وكانت انفكت قدمه) أى انفرجت والفلان انفراج المنكب أو القدم عن مفصله (فجلس في عليه له فجاء عمر) رضى الله عنه اليه في غلبته (فقال أطلقت نسائك) قال (عليه الصلاة والسلام) (لأولئكى آليت منهن شهرا ففكت) بضم الكاف (تسع وعشرين) وما (ثم نزل) من العلية (فدخل على نسائه) وللحموى والمستمل على عائشة وتأتى أن شاء الله تعالى مباحث هذا الحديث مستوفاة في كتاب النكاح (باب من عقل) أى شد (بعيره) (بالعقال) (على اللاط) بفتح الموحدة (أو) عقله على (باب المسجد) وبه قال (حدثنا مسلم) (هو ابن ابراهيم قال) (حدثنا أبو عقيل) بفتح العين وكسر القاف بشير بن عتبة الدورقي قال (حدثنا أبو المتوكل) (على) (الناسي) بالنون والحين) قال أثبت جابر بن عبد الله (الانصاري) رضى الله عنه ما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير يعني ابن حازم حدثنا نافع قال قيل لابن عمران (٢٧٥) أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من تبع جنازة فله قيراط من الأجر فقال ابن عمر أكره علينا أبو هريرة فبعثوا عائشة فسأله فصدقت أبا هريرة فقال ابن عمر لقد فرطت في قرار بط كثيرة * حدثني محمد بن عبد الله بن غنم حدثنا عبد الله بن يزيد أخبرني حبة أخبرني أبو صخر عن زيد بن عبد الله بن قسيط أنه حدثه أن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص حدثه عن أبيه أنه كان قاعدا عند عبد الله بن عمر إذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله ابن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد فأرسل ابن عمر خبابا إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة ثم رجع إليه فيخبره ما قالت وأخذ ابن عمر قبضة من حصباء المسجد يقلبها في يده حتى رجع إليه الرسول فقال قالت عائشة صدق أبو هريرة

أنه لا يحصل الأبالقراغ من أهالة التراب لظواهر الروايات الأخرى في بفرغ منها وتناول هذه الرواية على أن المراد توضع في اللحد و بفرغ منها ويكون المراد الإشارة إلى أنه لا يرجع قبل وصولها القبر (قوله) فقال ابن عمر أكره علينا أبو هريرة معناه أنه خاف لكثرة رواياته أنه اشتبه عليه الأمر في ذلك واختلط عليه حديث بحديث لأنه نسبته إلى رواية ما لم يسمع لأن مرتبة ابن عمر وأبي هريرة أجل من هذا

اليه وعقلت الجمل) أي الذي اشتراه منه صلى الله عليه وسلم في السفر (في ناحية البلاط) الحجرة المقر وشقة عند باب المسجد (قلت) يا رسول الله هذا حلال أي الذي ابتعته مني (خرج) عليه الصلاة والسلام من المسجد (فعل بطيف) أي به (بالجمل) ويقاربه (قال) عليه الصلاة والسلام (الثنين) أي عن الجمل (والجمل لك) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وعقلت الجمل في ناحية البلاط فإنه يستمد منه جواز ذلك إذا لم يحصل به ضرر وقوله أو باب المسجد هو بالاستنباط من ذلك وقال في المصباح يشير بالترجمة إلى أن مثل هذا الفعل لا يكون موجبا للضمان قال ابن المنير ولا ضمان على من ربط ذاته بباب المسجد أو السوق للحاجة عارضة إذا رخصت ونحوه بخلاف من يعتاد ذلك ويجعله مبطا لها دائما وبالفقهاء * وهذا الحديث أخرجه مسلم في السيوط (باب) جواز الوقوف والبول عند سباطة قوم (بضم السين المهملة الكسرة أو هي المزابلة ومعناها متقارب لأن الكناسة الزبل الذي يكس به قال) حدثنا سليمان بن حرب (الواشع) بالمعجمة والمهملة البصري قاضي مكة (عن شعبة) بن الحجاج بن الورد الواسطي البصري (عن منصور) هو ابن المعتز السلمي الكوفي أحد الأعلام (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الكوفي (عن) حذيفة رضي الله عنه (أنه) قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال لقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم (بضم المهملة وبعدها وحدة من يلبثهم وكناسهم تكون بفناء الدور مر فقا لأهلها وتكون في الغالب سبلة لا يرتفعها البول على البائل وضافتها إلى القوم إضافة اختصاص لا ملك لأنها لا تخلو عن النجاسة (فقال قاعدا) لبيان الجواز وألجرح كان في ما يرضه أي باطن ركبته لم يتمكن لأجله من القعود أو يستشفي به من وجع الصلب أو غير ذلك مما سبق في كتاب الوضوء والغرض منه هنا جواز البول في السباطة وإن كانت تقوم معنيين لأنها أعدت لإلقاء النجاسات المستقدرات والله أعلم (باب) ثواب (من أخذ) ولا يذرع الكشميني من آخر (العصن) الذي يؤذى المسارين (و) ثواب من أخذ (ما يؤذى الناس في الطريق) وفي نسخة في الطريق بلقظ الجمع (فريقه) في غير الطريق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي وسقط قوله ابن يوسف لغير أبي ذر قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن سفي) بضم المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (رجل عشي بطريق وجد غصن شوك) زاد أبو ذر على الطريق (فأخذه) ولا يؤى ذرو الوقت ولا يصلي وأخره (فشكر الله له) أي أثني عليه وأقبل عمله (فغفر له) هذا (باب) بالتونين إذا اختلفوا في الطريق الميتاء بكسر الميم وسكون المشنة التحتية وبعد القوقية ألف ممدودة التي لعامة الناس (وهي الرحبة) الواسعة (تكون بين الطريق ثم يبدأ أهلها) أصحابها (البيان فترك) ولا أي الوقت في نسخة فترك (منها الطريق سبعة) وفي نسخة سبع (أذرع) بالذال المعجمة ولا أي ذر فترك منها الطريق سبعة أذرع لتسلقها الأجمال والانتقال دخولا وخروجا وتسع ما لا بد لهم من طرحه عند الأبواب ويلتحق بأهل البنيان من قعد للبيع في حافة الطريق فإن كانت طريق أز يد من سبعة أذرع لم يمنع من القعود في الزائد وإن كان أقل منع منه ثلاث مضيق الطريق على غيره * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذي قال (حدثنا جرير بن حازم) الجيم في الأول والخاء المهملة والراء في الثاني ابن زيد بن عبد الله الأزدي البصري (عن الزبير بن خريت) بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة مشنة فوقية البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم إذا تشاجر وا) بالشين المعجمة والجيم أي

(قوله عبد الله بن قسيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة واسكان الياء (قوله) وأخذ ابن عمر قبضة من حصباء المسجد يقلبها في يده

ابن سعيد حدثنا شعبة اخبرني قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليمعري عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قيراط فان شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد * وحدثننا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي ح وحدثننا ابن مثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد ح وحدثننا زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا أبان كلهم عن قتادة بهذا الاسناد مثله وفي حديث سعيد وهشام سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن القيراط فقال مثل أحد * وحدثننا الحسن بن عيسى اخبرنا ابن المبارك اخبرنا سلام بن أبي مطيع عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد مريض عاتشة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه

وقال في آخره فضرِب ابن عمر بالخصى الذى كان في يده الارض) هكذا ضبطناه الاول حصاء بالياء والمد والثاني بالخصى مقصور جمع حصاة وهكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها عكسه وكلاهما صحيح والخصباء هو الخصى وفيه انه لا بأس بمثل هذا الفعل وانما بعث ابن عمر الى عائشة يسألها بعد اخبار أبي هريرة لانه خاف على أبي هريرة النسيان والاشتباه كما قدمنا بيانه قبلنا وافقته عائشة علم انه حفظ وأتقن (قوله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وفي رواية ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته

تخاصموا (في الطريق الميتاء بسبعة أذرع) متعلق بقوله فذبح وسقط الميتاء في رواية المستملى والحموى كذا في فرع اليونانية وقال الخافظ ابن حجر وتبعه العيني زاد المستملى في روايته الميتاء ولم يتابع عليه وليس بمحفوظة في حديث أبي هريرة وانما ذكرها المؤلف في الترجمة مشيرابها الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته وذلك فيما أخرجه عبد الرزاق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اختلفتم في الطريق الميتاء فاجعلوا سبعة أذرع أى يجعل قدر الطريق المشتركة سبعة أذرع ثم يبقى بعد ذلك لكل واحد من الشركاء في الارض قدر ما ينتفع به ولا يضر غيره قال الزركشي تبعنا لا ذرعى ومذهب الشافعي اعتبار قدر الحاجة والحديث محمول عليه فان ذلك عرف المدينة صرح بذلك الماوردي والرويانى (باب النهي) بضم النون وسكون الهاء وفتح الموحدة (بغير اذن صاحبه) أى صاحب الشيء المنهوب (وقال عبادة) بن الصامت الانصارى مما وصله المؤلف في وفود الانصار (بابنا النبي صلى الله عليه وسلم أن لا ينتهب) لانه كان من شأن الجاهلية انتهاب ما يحصل لهم من الغارات فوقع البيعة على الزجر عن ذلك * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عدي بن ثابت) الانصارى الكوفي قال (سمعت عبد الله بن يزيد) من الزيادة الخطمي (الانصارى) ولكنهم يني ابن زيد قال ابن حجر وهو تصحيف (وهو) يعنى عبد الله بن يزيد (جده) أى جد عدي بن ثابت (أبو أمه) فاطمة واختلف في سماع عبد الله بن يزيد هذا من النبي صلى الله عليه وسلم قال الدارقطني له ولا به صحبة وشهد بيعة الرضوان وهو صغير (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهي والمثلة) بضم الميم وسكون المثناة العقوبة الفاحشة في الاعضاء كجذع الانف وقطع الاذن ونحوهما * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء (قال حدثني) بالافراد (الليث) ابن سعد الامام قال (حدثنا عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرب بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرزى الزانى حين يرزى وهو مؤمن) كامل (ولا يشرب) هو أى الشارب (الخمر حين يشرب وهو مؤمن) أى كامل ففي شرب ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية راجع الى الشارب الدال عليه يشرب بالالتزام لان يشرب يستلزم شارباً وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يرزى الزانى وليس راجع الى الزانى لفساد المعنى وقول الزركشي فيه حذف الفاعل بعد النبي فان الضمير لا يرجع الى الزانى بل لفاعل مقدّر دل عليه ما قبله أى ولا يشرب الشارب الخمر تعقبه العلامة البدر الدمايني فقال في كلامه تدافع فتأمله ووجه التدافع كونه قال فيه حذف الفاعل ثم قال فان الضمير لا يرجع الى الزانى بل لفاعل مقدّر لان الفاعل عمدة فلا يحذف وانما هو ضمير مستتر في الفعل (ولا يسرق) أى السارق (حين يسرق وهو مؤمن) كامل (ولا ينتهب) الناهب (نهبة يرفع الناس اليه) أى الى المنهب (فيها) أى فى النهبة (انصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن) كامل فالمراد سلب كمال الايمان دون أصله أو المراد من فعل ذلك مستحالة أو هو من باب الانذار بزال الايمان اذا اعتاد هذه المعاصي واستر عليها وقال في المصايح انظر ما الحكمة في تقييد الفعل المنفي بالنظر في الجميع أى لا يرزى الزانى حين يرزى ولا يشرب الخمر حين يشربها ولا يسرق حين يسرق ولا ينتهب حين ينتهبها ونظيره لا يرزى الزانى حين يرزى الزانى حين ارادته الزنا وهو مؤمن لتحقيق قصده وانتفاء ما عداه بالسوء لوقوع الفعل منه في حين ارادته وكذا البقية فذكر القيد لا فائدة كونه مستعداً لاعتدله انتهى * ومطابقة الحديث للترجمة

الله عليه وسلم . حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الأيلي والوليد بن شجاع السكوني قال الوليد حدثني وقال الاسترخان حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صفير عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر عن كريب بن مؤبى بن عباس عن عبد الله بن عباس أنه مات ابن له بقديداً وبغسفان فقال يا كريب انظروا ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فاذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال تقول هم أربعون قال نعم قال أخرجه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن رجل مسلم بموت فيقوم على جنازته أربعون رجال لا يشركون بالله شيئاً الا شفّعهم الله فيه وفي رواية ابن معروف عن شريك بن أبي نجر عن كريب عن ابن عباس **❦** حدثنا يحيى بن أوب وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وعلي بن حجر السعدي

أربعون رجال لا يشركون بالله شيئاً الا شفّعهم الله فيه) وفي حديث آخر ثلاثة صفوف رواه أصحاب السنن قال القاضي قبل هذه الاحاديث خرجت أجوبة لسائلين سألوها عن ذلك فأجاب كل واحد منهم عن سؤاله هذا كلام القاضي ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بقبول شفاعته مائة فأخبر به ثم بقبول شفاعته أربعين ثم ثلاثة صفوف وان قل عددهم فأخبر به ويحتمل أيضاً أن يقال هذا مفهوم عدد ولا يخرج به جواهر الاصوليين فلا يلزم من الاخبار عن قبول شفاعته مائة منع قبول مادون ذلك وكذا في الاربعين مع ثلاثة صفوف وحينئذ كل الاحاديث معمول بها وتحصل الشفاعات بأقل الامر من

في قوله ولا يذهب نية برفع الناس اليه فيها أبصارهم لانه يستفاد منه التقييد بالاذن في الترجعة لان رفع البصر الى المنه في العادة لا يكون الا عند عدم الاذن ومفهوم الترجعة أنه اذا اذن جاز ومجمله في المنهوب المتباع كالطعام يقدم للقوم فكل منهم أن يأكل مما يليه ولا يجذب من غيره الا برضاء . وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في الحدود ومسلم في الايمان والنسائي في الاشربة وابن ماجه في الفتن (وعن سعيد) هو ابن المسيب (وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل حديث أبي بكر بن عبد الرحمن (الا للنية) فلم يذكرها فانفرد أبو بكر بن عبد الرحمن بزيادتها (قال الفربري) محمد بن يوسف (وجدت بخط أبي جعفر) هو ابن أبي حاتم وراق المؤلف (قال أبو عبد الله) أي المؤلف (تفسيره) أي تفسير قوله لا يرني الزاني حين يرتقي وهو مؤمن (أن ينزع منه يريد الايمان) كذا في فرعين لليونانية وروايته فيها عن المستمل بلقظ يريد من الارادة وقال في فتح الباري نور الايمان والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتباب المناهي فاذا نفي أو شرب الخمر أو سرق ذهب نوره وبقي صاحبه في الظلمة **❦** (باب كسر الصليب وقتل الخنزير) . وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني البصري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أنه (سمع أبا هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة) أي القيامة (حتى ينزل فيكم) أي في هذه الامة (ابن مريم) عيسى صلوات الله وسلامه عليه (حكى) بفتح الحاء والكاف أي حاك (مقسطاً) عادلاً في حكمه فيحكم بالشريعة المحمدية (فيكسر الصليب) الذي اتخذته النصارى زاعين أن عيسى عليه الصلاة والسلام صلب على خشبه على تلك الصورة وفي كسره له اشعار بأنهم كانوا على الباطل في تعظيمه والفناء في قوله فيكسر الصليب تفصيلاً لقوله حكاه مقسطاً (ويقتل الخنزير) ينصب يقتل عطفًا على فيكسر المنصوب وكذا قوله (ويضع الجزية) يتركها فلا يقبل من الكفار الا الاسلام (ويفيض المال) بفتح الباء وكسر الفاء والنصب عطفًا على السابق ولا يذرو ويفيض بالرفع على الاستثنا أي يكثر (حتى لا يقبله أحد) لهم بقيام الساعة وأشار المؤلف بباراد هذا الحديث هنأ الى أن من كسر صليبا أو قتل خنزير الا يضمن لانه فعل مأثور به لكن محله اذا كان مع الحار بين أو الذي اذا جاوز الحد الذي عوهد عليه فاذا لم يجاوزه وكسره مسلم كان متعدياً لانهم على تقريرهم على ذلك يؤدون الجزية . وهذا الحديث أخرجه أيضاً في احاديث الانبياء وتقدم من وجه آخر في باب قتل الخنزير في أواخر البيوع وأخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن هذا **❦** (باب) بالتبوين (هل تكسر الدنان) بكسر الدال جمع دن الحب وهو الخابية فارسي معرب (التي فيها الحمر) صفة للدنان ولا يذرفها نجر بالتنكير (أو تحرق الزقاق) بضم التاء وفتح الخاء المعجمة والراء مبنيًا للمفعول عطفًا على هل تكسر الدنان والزقاق بكسر الزاي جمع زق أي التي فيها الحمر أيضاً فيه تفصيل فان كانت الاوعية بحيث تراق واذا غسلت طهرت وينفع بها لم يجز اتلافها والا جاز وقال أبو يوسف وأحمد في رواية أن كان الدن أو الزق لمسلم لم يضمن وقال محمد بن الحسن وأحمد في رواية يضمن لان الاراقة بغير الكسر ممكنة وان كان الدن الذي فقال الخنفية يضمن بلا خلاف لانه مال متقوم في حقهم وقال الشافعي وأحمد لا يضمن لانه غير متقوم في حق المسلم فكذا في حق الذي وان كان الدن لحربي فلا يضمن بلا خلاف وعن مالك زق الحمر لا يطهره الماء لان الحمر غاص فيه (فان كسر صنما) ما اتخذ الهام من دون الله ويكون من خشب وغيره حديد ونحاس وغيرهما (أو) كسر (صليبا أو طنبورا) بضم الطاء والموحدة بينهما نون ساكنة آلة

من ثلاثة صفوف وأربعين (قوله حدثت به شعيب بن الحصباء فقال حدثني به أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم) القائل حدثت

كلهم عن ابن عليه واللفظ ليحيى قال
عليها خيرا فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم وجبت وجبت وجبت
ومر بجنازة فأتى عليها شرا فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت
وجبت وجبت فقال عرف ذلك أبي
وأخي من بجنازة فأتى عليها خيرا
فقلت وجبت وجبت وجبت ومرو
بجنازة فأتى عليها شرا فقلت وجبت
وجبت وجبت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أئتمت عليه خيرا
وجبت له الجنة ومن أئتمت عليه
شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله
في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض
به هو سلام بن أبي مطيع الراوى
أولا عن أيوب هكذا بينه النسائي
في روايته وهذا الحديث ما من
ميت تصلى عليه أمة من المسلمين
يلغون مائة قال القاضي عياض
رواه سعيد بن منصور وموقعا على
عائشة رضى الله عنها فأشار الى تعليقه
بذلك وليس معللا لان من رفعه
ثقة وزيادة الثقة مقبولة وقد قدمنا
بيان هذه القاعدة في الفصل في
مقدمة الكتاب ثم في مواضع (قوله)
مر بجنازة فأتى عليها خيرا فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت
وجبت وجبت ومرو بجنازة فأتى
عليها شرا فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم وجبت وجبت وجبت فقال
عمر رضى الله عنه فذلك أبي وأخي
مر بجنازة فأتى عليها خيرا فقلت
وجبت وجبت وجبت ومرو بجنازة
فأتى عليها شرا فقلت وجبت
وجبت وجبت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أئتمت عليه
خيرا وجبت له الجنة ومن أئتمت
عليه شرا وجبت له النار أنتم
شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض

(٢٧٨)

حدثنا ابن عليه أخبرنا عبد العزيز بن مهيب عن أنس بن مالك قال مر بجنازة فأتى

مشهورة من آلات الملاهي (أو) كسر (ما لا ينفع خشبه) قبل الكسر كآلات الملاهي المتخذة
من الخشب فهو تعمير بعد تخصيص وجزاء الشرط محذوف أى هل يضمن أو يجوز أو فاحكه
(وأنى) بضم الهمزة (شريح) هو ابن الحرث الكندى أدركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه
واستقصاه عمر بن الخطاب على الكوفة أى أنه انثنان (في طنبر كسر) ادعى أحدهما على الآخر
انه كسر طنبره (فلم يقض فيه بشئ) أى لم يحكم فيه بغرامة وهذا وصله ابن أبي شيبة * وبه قال
(حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة النبيل البصرى (عن يزيد بن
أبي عبيد) الأسلى مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة بن الأكوع) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلى
أبو مسلم شهيد بيعة الرضوان وتوفى سنة أربع وسبعين (رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم
رأى نيرانا وقد يوم (غزوة) (خير) سنة سبع (قال على ما توفى هذه النيران) بآثبات ألف
ما الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل والنيران بكسر النون الأولى جمع نار والياء منقلبة
عن واو الأصل قال علام بحذف ألف ما الاستفهامية ولا يذوق قال علام بقاء قبل القاف
وحذف ألف ما (قالوا) ولا يذوق قال (على البحر) بضم المهملة والميم (الأنسية) بكسر الهمزة
وسكون النون نسبة الى الانس بن آدم وثبت قوله على لابي ذر وسقطت لغيره (قال) عليه الصلاة
والسلام (اكسروها) أى القدور (وأهرقوها) بسكون الهاء ولا يذوق بقرؤها بحذف الهمزة
وزيادة مشنة تحتية قبل القاف والهاء مفتوحة أى ضبوها (قالوا) مستفهمين (الأنهر يقها)
بضم النون وفتح الهاء وبعد الراء المكسورة تحتية ساكنة أى من غير كسر (ونفسها قال) صلى
الله عليه وسلم مجيد الهمم (اغسلوا) بحذف الضمير المنصوب أى اغسلوها أى القدور وانما قال ذلك
عليه الصلاة والسلام لاحتمال تغير اجتهاده أو أوحى اليه بذلك وقال ابن الجوزى أراد التغلظ عليهم
في طعنهم مانهى عن أكله فلما رأى ادعائهم اقتصر على غسل الاواني وفيه رد على من زعم أن دنان
الجر لا سبيل الى تطهيرها فان الذى دخل القدور من الماء الذى طجته به الجر نظيره وقد أذن
صلى الله عليه وسلم في غسلها فدل على إمكان تطهيرها * وهذا الحديث تابع ثلاثيات البخارى
وقد أخرجه أيضا في المغازى والادب والذبايح والدعوات ومسلم في المغازى والذبايح (قال أبو عبد
الله) البخارى (كان ابن أبي أويس) اسمعيل وهو شيخ المؤلف وابن أخت الإمام مالك (يقول الجر
الأنسية بنصب الالف والنون) نسبة الى الانس بالفتح ضد الوحشة قال في فتح البارى وتعبيره عن
الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب جائر عند المتقدمين وان كان الاصطلاح أخيرا قد استقر على
خلافه فلا يبادر الى انكاره اه وتعبيره العيني فقال ليس هذا يصح عند النخاعة المتقدمين
والمؤخرين أنهم يعبرون عن الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب فن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان
فالهمزة ذات حركة والالف مادة هوائية لا تقبل الحركة والفتح من ألقاب البناء والنصب من ألقاب
الاعراب وهذا ما لا يخفى على أحد * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن أبي نجيم) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
حاء مهملة عبد الله بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن
أبي معمر) بفتح الميم وسكون المهملة بينهما ما عبد الله بن سخره الأزدي الكوفي (عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) في غزوة الفتح في
رمضان سنة ثمان (وحول البيت) وفي نسخة وهي التي في القرع وأصله الكعبة (ثلثمائة
وستون نصبا) بضم النون والصاد المهملة وبالموحدة حمزا كائنا يصونه في الجاهلية ويخذونه
صنما يعبدونه والجمع أنصاب والواو في قوله وحول البيت للحال (فجعل) النبي صلى الله عليه وسلم

شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض هكذا وقع هذا الحديث في الأصول وجبت وجبت (يطعنها)

* وحدثنى أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد يعني ابن زيد ح وحدثنى يحيى بن يحيى أخبرنا (٢٧٩) جعفر بن سليمان كلاهما عن ثابت

عن أنس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فذكر بعني حديث عبد العزيز عن أنس غير أن حديث عبد العزيز أتم

وجبت ثلاث مرات في المواضع الأربعة وأنتم شهداء الله في الأرض ثلاث مرات وقوله في أوله فأتني عليها خيرا فأتني عليها شرًا كذا هو في بعض الأصول خيرا وشرًا بالنصب وهو منصوب بأسقاط الجار أي فأتني بخير وشر في بعضها مرفوع وفي هذا الحديث استحباب ترك الكلام المهم بتكراره ليحفظ وليكون أبلغ وأما معناه ففيه قولان للعلماء أحدهما أن هذا الثناء بالخير لمن أثنى عليه أهل الفضل فكان ثناؤهم مطابقا لأفعاله فيكون من أهل الجنة فإن لم يكن كذلك فليس هو مراد بالحديث والثاني وهو الصحيح المختار أنه على عمومه وإطلاقه وأن كل مسلم مات فأثمه الله تعالى الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا لأنه وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تختم عليه العقوبة بل هو في خطر المشقة فإذا ألهم الله عز وجل الثناء عليه استدللنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له وهذا يظهر فائدة الثناء وقوله صلى الله عليه وسلم وجبت وأنتم شهداء الله ولو كان لا ينفعه ذلك الآن لا تكون أعماله تقتضيه لم يكن الثناء فائدة وقد أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فائدة فإن قيل كيف مكتوب الثناء بالنسبة مع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الاموات فالجواب أن النهي عن سب الاموات هو في غير المناق وسانر الكفار وفي غير المتظاهرين فسق أو بدعة فاما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بشر التحذير من طريقهم ومن الاقتداء بما نارهم

(يطعن بها) يضم العين في الفرع ويجوز فتحها أي يطعن الاصنام (يعود في يده) صفة لعود وفيه اذلال للاصنام وعاديتها واطهارها أنهم لا تضرو ولا تنفع ولا تدفع عن أنفسهم (وجعل) عليه الصلاة والسلام (يقول جاء الحق وزهق الباطل أي هلك واضمحل الآية) إلى آخرها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي في التفسير وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (ابراهيم بن المنذر) الخرازي الاسدي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي أبو حمزة المدني (عن عبيد الله) بالتصغير العمري ولأبي ذر زيادة ابن عمر (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت اتخذت على سهوها) بفتح السين المهملة كالصفة تكون بين يدي البيت أو الطاق يوضع فيه الشيء أو خزانه أو رف (سترافيه تماثيل) جمع تمثال وهو ما صور من الحيوانات (فهتكه) أي نزعه أو خرقه (النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذت) عائشة رضي الله عنها (منه) أي من السر (عمرتين) ثنية عمرة بضم النون والراء وسادة صغيرة وقد تطلق على الظنفسة (فكنا) يعني التمرتين (في البيت يجلس عليهما) النبي صلى الله عليه وسلم فإن قلت ما وجه دخول هذا الحديث في المطالم أجب بان هتكت السر الذي فيه التماثيل من إزالة الظلم لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه * وهذا الحديث من أفراد (باب من قاتل دون ماله) أي عند ماله فقتل فهو شهيد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة القرشي العدوي أبو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب) الخرازي (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن بن عروة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد) * وهذا الحديث أخرجه النسائي بهذا الاسناد بلفظ من قتل دون ماله مطلقا فله الجنة وفي الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد ثم قال حديث صحيح (باب) بالتونين (إذا كسر) شخص (قصعة) بفتح القاف أنه من خشب (أو) كسر (شيئا غيره) هو من باب عطف العام على الخاص أي هل يضمن المثل أو القيمة فجواب إذا محذوف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه) هي عائشة (فارسلت إحدى أمهات المؤمنين) هي صفية كما رواه أبو داود والنسائي أو حفصة واما الدارقطني وابن ماجه وأما سلمة رواه الطبراني في الأوسط واستاده أصح من اسناد الدارقطني وساقه بسند صحيح وهو أصح ما ورد في ذلك ويحتمل التعدد (مع خادم) لم يسم (بقصعة فيها طعام) وفي الأوسط للطبراني بصحة فيها خبز ولحم من بيت أم سلمة (فصربت) عائشة (بيدها فكسرت القصعة) زاد أحد نصين وعند النسائي من حديث أم سلمة فباعت عائشة ومعهما ففعلت القصعة (فضهما) عليه الصلاة والسلام أي القصعة وفي رواية ابن علية عند المؤلف في النكاح فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق القصعة (وجعل فيها الطعام) الذي اتتر منها (وقال) عليه الصلاة والسلام لا صحابه الذين كانوا معه (كأوا حبس الرسول) الذي جاء بالطعام (والقصعة) بالنصب عطف على المنصوب السابق (حتى فرغوا) من الأكل وأتى بقصعة من عند عائشة (فدفع القصعة الصحيحة) إلى الرسول ليعطيها التي كسرت صحفها (وحبس) القصعة (المكسورة) في بيت التي كسرت

هو في غير المناق وسانر الكفار وفي غير المتظاهرين فسق أو بدعة فاما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بشر التحذير من طريقهم ومن الاقتداء بما نارهم

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما (٢٨٠) قرئ عليه عن محمد بن عمرو بن حنبل عن معبد بن كعب بن مالك عن أبي قتادة بن

ربيع أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنادة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا والعبد الفاجر يستريح منه المؤمن والعباد والبلاد والشجر والدواب * وحدثنا محمد بن منفي وحدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق جميعا عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن محمد بن عمرو عن ابن كعب ابن مالك عن أبي قتادة عن النسبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث يحيى بن سعيد بن مسريح من أذى الدنيا ونصبها إلى رحمة الله عز وجل

والتخلق بأخلاقهم وهذا الحديث محمول على أن الذي أتوا عليه شرا كان مشمورا بنفاق أو نحوه مما ذكرنا هذا هو الصواب في الجواب عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب وقد بسط معناه بدلالة في كتاب الأذكار (قوله فأنتي عليها شرا) قال أهل اللغة الشاء بتقديم الشاء والمد يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر هذا هو المشهور وفيه لغة شاذة أنه يستعمل في الشر أيضا وأما التثنية بتقديم النون وبالقصر فيستعمل في الشر خاصة وإنما استعمل التثنية الممدود هنا في الشر مجازا لتجانس الكلام كقوله تعالى وجرأسيئته سيئته ومكروا ومكر الله (قوله فذلك) مقصور بفتح الفاء وكسرها (قوله) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنادة فقال مستريح ومستراح منه ثم فسر به أن المؤمن يستريح من نصب الدنيا والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب

معنى الحديث أن المؤمن يستريح والمستراح منه ونصب الدنيا لعبادها أما استراحة العباد من الفاجر

زاد الشوي وقال انه كانا وطعاما وطعاما واستشكك بأنه انما يحكم في الشيء مثله اذا كان متشابه الاجزاء كالدرهم وسائر المثليات والقصعة انما هي من المتقومات والجواب ما حكاه البيهقي بان القصعين كانتا النبي صلى الله عليه وسلم في بيت زوجته فعاقب الكاسرة فجعل القصعة المكسورة في بيتها وجعل القصعة في بيت صاحبها ولم يكن ذلك على سبيل الحكم على الخصم (وقال ابن أبي مريم) هو شيخ المؤلف سعيد (أخبرنا يحيى بن أيوب) قال (حدثنا حميد) الطويل قال (حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وغرض المؤلف بسياق هذا بيان التصريح بتحديث أنس لحديثه في الفتح (هذا) (باب) بالتووين (إذا هدم) شخص (حائطا) لشخص آخر (فليس مثله) خلافا لمن قال من المالكية وغيرهم تلزمه القيمة * وبه قال (حدثنا مسلم ابن ابراهيم) الفراهيدي الأزدي البصري قال (حدثنا جرير) هو (ابن حازم) بالخاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله الأزدي البصري (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل في بني اسرائيل يقال له جريج (بضم الجيم) الاولي وفتح الراء وسكون التحتية وفي رواية كريمة جريج الراهب (يصل) أى في صومعته وفي أول حديث أبي سلمة عند ١ كان رجل في بني اسرائيل تاجر او كان ينقص مرة ويزيد أخرى فقال ما في هذه التجارة خيرا لئلا تسن تجارة هي خسر من هذه فني صومعة وترهب فيها وهذا يدل على أنه كان بعد عيسى عليه الصلاة والسلام وأنه كان من أتباعه لأنهم الذين ابتدعوا الترهيب وحبس النفس في الصوامع وهو رد قول ابن بطل أنه يمكن أن يكون نبيا (فجاءته أمه) لم تسم (فدعته) وفي رواية أبي رافع عند أحد فأتته أمه ذات يوم فنادت فقالت ابني جريج أشرف حتى أكل أنا أمك (فأني أن يحيا فقال) في نفسه مناجاة لله تعالى سرامن غير نطق وأنطق وكان الكلام مباحا في شرعهم كما كان عندنا في صدر الاسلام (أجيبها وأصلي ثم أتته) أى بعدما رجعت وفي رواية أبي رافع فصادفته يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أى وصلائي فاختار صلاته فرجعت فأتته وصادفته يصلي فقالت يا جريج أنا أمك فكلمني فقال مثله وفي حديث عمران بن حصين عند الطبراني في الاوسط أنها جاءته ثلاث مرات تتاديه في كل مرة ثلاث مرات وقوله أى وصلائي أى اجتمع على أجابه أى وإتمام صلاتي فوفقتي لأفضلهما (فقال اللهم لا تمته حتى تربه المومسات) جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها همزة الزانية وفي رواية الاعرج في باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة من أواخر كتاب الصلاة حتى يتطرق وجوه المياميس وفي رواية أبوي ذرو الوقت والاصلي حتى تربه وجوه المومسات (وكان جريج في صومعته) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وهي البناء المرتفع المحدد أعلاه ووزنها فوعلة من صمعت اذا دقت لانها دقيقة الرأس (فقال امرأه) انهي منهم (لأقتن جريجا) ولم تسم نعم في حديث عمران بن حصين أنها كانت بنت ملك القرية لكن يعكر عليه ما في رواية الاعرج وكانت تأوى الى صومعته راعية تربي الغنم وأجيب باحتمال أنها خرجت من دارها بغير علم أهلها متكررة الفساد الى أن ادعت أنها تستطيع أن تقتن جريجا فاحتمالت بأن خرجت في صورة راعية ليكنها أن تأوى الى ظل صومعته لتتوصل بذلك الى قنته (فعرضت له فكلمته) أن يواقعها (فأني فأتت راعيا) قال القطب القسطلاني في المهمات له اسمه صهيب وكذا قال ابن حجر في المقدمة لكنه قال في فتح الباري في أحاديث الانبياء لم أقف على اسم الراعي وزاد أحد في رواية وهب بن جرير بن حازم عن أبيه كان يأوى غنمه الى أصل صومعة جريج (فما كنت من نفسي) فواقعها وحلت منه (فولدت غلاما) بعد انقضاء مدة الحمل فسمت من هذا الغلام (فقال هو من جريج فأتوه

وسروا بياض بالاصل وكسروا

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى الناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج بهم إلى المصلى وكبر أربع تكبيرات

فعنه اندفاع أذاه عنهم وأذاه يكون من وجوه منها ظلمه لهم ومنها ارتكابه للتكرات فإن أنكروها فاسوا مشقة من ذلك ورعنا الله ضرره وإن سكتوا عنه أئوا واستراحة الدواب منه كذلك لأنه كان يؤذيها ويضرها ويحملها ما لا تطيقه ويجمعها في بعض الاوقات وغير ذلك واستراحة البلاد والشجر فقبل لاتها تنع القطر به صيته فاه الداودي وقال الباجي لأنه يغصبها ويمنعها حقها من الشرب وغيره (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى الناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج إلى المصلى وكبر أربع تكبيرات) فيه اثبات الصلاة على الميت وأجبر على أنها فرض كفاية والصحيح عند أصحابنا أن فرضها يسقط بصلاة رجل واحد وقيل يشترط اثنان وقيل ثلاثة وقيل أربعة وفيه أن تكبيرات الجنازة أربع وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وفيه دليل الشافعي وموافقه في الصلاة على الميت الغائب وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاعلامه بموت النجاشي وهو في الحبشة في اليوم الذي مات فيه وفيه تحباب الاعلام بالميت لأعلى صورة نعى الجاهلية بل مجرد اعلام الصلاة عليه وتشيعه وقضاء حقه

وكسر واصومعته) وفي رواية أبي رافع فأقبلوا بفؤسهم ومساحهم وفي حديث عمران فاشعر حتى سمع بالقوس في أصل صومعته فجعل يسألهم ويلكم مالكم فلم يحسيوه فلما رأى ذلك أخذ الخيل فتدلى (فأنزله) ولا يذروا نزله بالواو بدل الفاء (رسبوه) زاد أحد في رواية وهب بن جرير وضربوه فقال ما شأنكم قالوا انك زنت بهذه وفي رواية أبي رافع عند أحمد أيضا فجعلوا في عنقه وعنقها حبالا فجعلوا يطوفون بهما في الناس (فتوضأ) وفيه أن الوضوء ليس من خصائص هذه الأمة خلافا لمن قال ذلك نعم من خصائصها الغرة والتجمل في القيامة (وصلى) زاد في حديث عمران ركعتين وفي رواية وهب بن جرير ودعا (ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام) وفي رواية الاعرج قال يا بابوس من أبوك أي يا صغير وليس هو اسم هذا الغلام بعينه (قال) الغلام أبي (الراعي) وفيه أن الطفل يدعى غلاما وقد تكلم من الاطفال ستة * شاهد يوسف * وابن ماسطة بنت فرعون * وعيسى عليه الصلاة والسلام * وصاحب جريح هذا * وصاحب الاخدود * وولد المرأة التي من بنى اسرائيل لما أمرت بهارجل من بنى اسرائيل وقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك نديها وقال اللهم لا تجعلني مثله وزعم الضحاك في تفسيره أن يحيى تكلم في المهدي أخرجه الثعلبي فان ثبت صار واسبعة * ومبارك اليمامة في الزمن النبوي المحمدي وتأتي دلائل ذلك ان شاء الله تعالى في أحاديث الانبياء (قَالَ ابْنِي صَوْمَعَتُكَ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ) جَرِيحُ (الْأَمِنْ طِينٍ) كما كانت ففعلوا قال ابن مالك في التوضيح فيه شاهد على حذف الجزوم بلا الناهية فان مراده لا تبنيها الا من طين قال في المصابيح يحتمل أن يكون التقدير لا أريدها الا من طين فلا شاهد فيه * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله نبي صومعتك الخ لان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يأت شرعنا بخلافه لكن في الاستدلال بهذه القصة فيما ترجم به نظر لان شرعنا أوجب المثل في المثليات والحائط متقوم لامثلي لكن لو التزم الهادم الاعادة ورضي صاحبه بذلك جاز بلا خلاف وفي الحديث ايتار اجابة الأم على صلاة التطوع لان الاستمرار فيها نافاة واجابة الأم وبرها واجب قال النووي وانما دعت عليه وأجبت لأنه كان يمكنه أن يخفف ويحييها لكن لعله خشى أن تدعوه الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وعلقاتها انتهى * وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى وعند الحسن بن سفيان من حديث يزيد بن حوشب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان حريم فقيها لعلم أن اجابة أمه أولى من عبادة ربه * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في أحاديث الانبياء ومسلم في الادب

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب الشركة (يفتح الشين المعجمة وكسر الراء كما ضبطها في اليونينية وهي لغة الاختلاط وشرع اثبت الحق في شيئين فأتين فأكثر على جهة الشيوع وقد تحدثت الشركة قهرا كالارث أو باختيار كالشراء وهي أنواع أربعة شركة الابدان كشركة الحمالين وسائر المحترقة ليكون كسبهما متساويا ومتفاوتا مع اتفاق الصنعة واختلافها وشركة الوجوه كأن يشتركا وجهان عند الناس ليشتا كل منهما أو رجل ويكون المبتاع لهما فإذا باعا كان الفاضل عن الثمان بينهما وشركة المفاوضة بأن يشتركا اثنان بأن يكون بينهما كسبهما بأموالهما أو بأبدانهم وعليهما ما يعرض من مغرم وسميت مفاوضة من تفاوضا في الحديث شرعافيه جميعا وشركة العنان بكسر العين من عن الشيء طهراما لانها أظهر الانواع أولانه تظهر لكل منهما مال الآخر وكلها باطلة الاشركة العنان لخلو الثلاثة الاول عن المال المشترك ولكثرة الفرر فيها بخلاف الاخيرة فهي الصحيحة ولها شروط العاقدان وشرطهما أهلية التوكيل والتوكل والصيغة ولا بدقهما من لفظ يدل على الاذن من كل منهما لا لا تخفى التصرف بالبيع والشراء والمال المعة وعليه وتجوز

* وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن
الليث قال حدثني أبي عن جدي
أخبرني عقیل بن خالد عن ابن
شهاب عن سعد بن المسيب وأبي
سلمة بن عبد الرحمن أنهم ما حدثاه
عن أبي هريرة قال قال نبي لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم التجاني
صاحب الحبشة في اليوم الذي مات
فيه فقال استغفروا لأخيكم قال ابن
شهاب وحدثنى سعد بن المسيب
أن أبا هريرة حدثه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صف بهم بالمصلى
فصلى فكبر عليه أربع تكبيرات
* وحدثنى عمرو الناقد وحسن
الخلواتي وعبد بن جيد قالوا حدثنا
يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
كرواية عقیل بالاسنادين جميعا
* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
يزيد بن هرون عن سليمان بن حيان
حدثنا سعد بن ميناء عن جابر
في ذلك والذي جاء من النهي عن
التغني ليس المراد به هذا وإنما المراد
تغني الجاهلية المشتمل على ذكر المفاجر
وغيرها وقد يتخج أبو حنيفة رحمه
الله في أن صلاة الجنائز لا تفعل في
المسجد بقوله خرج إلى المصلى
ومذهبنا ومذهب الجمهور جوازها
فيه ويحتاج بحديث سهل بن بيضاء
و يتأول هذا على أن الخروج إلى
المصلى أبلغ في اظهار أمره المشتمل
على هذه المعجزة وفيه أيضا كثار
المصلين وليس فيه دلالة أصلا لأن
المتنع عندهم إدخال الميت المسجد
لا مجرد الصلاة (قوله عن سليمان بن
حيان) هو بفتح السين وكسر اللام
وليس في الصحيحين سليم بفتح السين
غيره ومن عده بعضهم مع فتح اللام

الشركة في الدزاهم والدنانير بالاجماع وكذا في سائر المثليات كالبر والحديد لأنها اذا اختلطت
بجنسها ارتفع عنها التميز فاشبهت النعدين وأن يخلط ما قبل العقد ليحقق معنى الشركة وسقط
لفظ باب في رواية أبي ذر وقال في الشركة تكسر المعجمة وسكون الراء في الفرع ولم يضبطه في أصله
وفي رواية النسفي وابن شيوه كتاب الشركة (في الطعام) الا في حكمه في باب مفرد (والنهد)
بكسر النون ولا يذر والنهد بفتحها والهاء في الروايتين سا كثة وهو اخراج القوم نقاتهم على
قدر عدد الرفقة وخطها عند المرافقة في السفر وقد يتفق رفقة فيصنعونه في الحضر كما سيأتي ان
شاء الله تعالى (والعروض) بضم العين جمع عرض يسكون الراء مقابل القدر ويدخل فيه الطعام
(وكيف قسمة ما يكال ووزن) هل تجوز قسمة (مجازفة أو) لا بد من الكيل في المكيل والوزن
في الموزون كما قال (قبضة قبضة) بمعنى متساوية (السا) بفتح اللام وتشديد الميم في أصلين مقابلين
على اليونانية وغيرهما ما وقفت عليه وقال الحافظان حجر و تبعه العيني لما بكسر اللام وتخفيف
الميم (لم ير المسلمون في النهب بأسا أن) أي بأن (يا كل هذا بعضا وهذا بعضا) مجازفة (وكذلك)
مجازفة الذهب) بالفضة (والفضة) بالذهب لجواز التفاضل في ذلك كغيره مما يجوز التفاضل
فيه مما يكال أو يوزن من المطعومات ونحوها (والقران) بالجر عطف على سابقه وفي رواية والقران
(في التمر) وقد مر ذكره في المظالم والذي في اليونانية وفرعها رفع القران والقران لا غير *
وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن وهب بن كيسان)
بفتح الكاف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) ما أنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثا قبل الساحل) في رجب سنة ثمان من الهجرة والساحل شاطئ البحر (فأمر
عليهم أن يعيدوا الجراح) بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة واسم أبي عبيدة عامر
ابن عبد الله (وهم) أي البعث (ثلاثمائة وألف منهم نفر جناحتي اذا كتاب بعض الطريق في الزاد)
أي أشرف على القباء (فأمر) الأمير (أبو عبيدة) بأزاد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مروي
عمر) بكسر الميم واسكان الزاي وفتح الواو والدال وسكون المشدة التثنية من ودماء يجعل فيه
الزاد كالجراح (فكان يقوتنا) بتشديد الواو وحذف الضمير ولا يذر عن الكشمهني يقوتناه
(كل يوم) بالنصب على الظرفية (قليل قليل) بالنصب كذا في رواية أبي ذر عن الكشمهني
وفي رواية عن الجوى والمستمل يقوتنا بفتح أوله وضم القاف وسكون الواو كل يوم قليل قليل بالرفع
(حق فني) أكثر (فلم يكن يصينا الا مرة مرة) قال وهب بن كيسان (فقلت) لجابر (وما تغني
مرة) أي عن الجوع (فقال) جابر (لقد وجدنا قد هاجن فني) مؤثرا وفي رواية أبي الزبير عن
جابر عندهم مسلم فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال غصها كالعص الصبي ثم تشرب عليها من الماء
فتكفينا يوما إلى الليل (قال) أي جابر (ثم انتهينا إلى) ساحل (البحر) فاذاحوت مثل الطرب
بظاء معجمة مشالة مفتوحة فراء مكسورة فوحدة أي الجبل الصغير وضبط أيضا في الفرع بكسر
انظاء وسكون الراء أي منبسط ليس بالعالى (فاكل منه ذلك الجيش) الثمانمائة (ثمانى عشرة ليلة ثم
أمر أبو عبيدة) بن الجراح (بضلعين) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام (من أضلاعه فغصبا)
استشكل اسقاط باء التانيث لأن الضلع مؤنثة وأجيب بأن تأنيثها غير حقيق فيجوز التذكير
(ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتها) أي تحت الضلعين (فلم تصبها) * ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فأمر أبو عبيدة بأزاد ذلك الجيش فجمع لأنه لما كان يفرق عنهم قليلا قليلا صار
في معنى النهي واعتراض بأنه ليس فيه ذكر المجازفة لأنهم لم يريدوا المباينة ولا البذل وأجيب
بأن حقوقهم تساوت فيه بعد جمعهم فتناولوه مجازفة كما جرت العادة * وهذا الحديث أخرجه

ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلى على أئمة النجاشي
 فكبر عليه أربعاً وحدثني محمد بن
 حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن
 جرميح عن عطاء عن جابر بن عبد
 الله قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مات اليوم عبد الله صالح
 أئمة فقام فأثا و صلى عليه
 حدثنا محمد بن عبيد الغبري حدثنا
 حماد عن أيوب عن أبي الزبير عن
 جابر بن عبد الله ح وحدثنا يحيى بن
 أيوب واللفظ له حدثنا ابن عتبة

(قوله صلى على أحممة النجاشي) هو
بفتح الهمزة واسكان الصاد وفتح
الحاء المهملةين وهذا الذي وقع في
رواية مسلم هو الصواب المعروف
فيه وهكذا هو في كتب الحديث
والمغازي وغيرها ووقع في مسند ابن
أبي شيبة في هذا الحديث تسمة
صحمة بفتح الصاد واسكان الحاء وقال
هكذا قال تبارك وتعالى وأما هو صحمة
يعني بتقديم الميم على الحاء وهذا
شاذ والصواب أحممة بالالف قال
ابن قتيبة وغيره ومعناه بالعربية
عظيمة قال العلماء والنجاشي لقب
لكل من ملك الحبشة وأما أحممة
فهو اسم علم لهذا الملك الصالح الذي
كان في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم قال المطرزي وابن خالويه وآخرون
من الأئمة كلاما متداخلا حاصله
أن كل من ملك المسلمين يقال له أمير
المؤمنين ومن ملك الحبشة النجاشي
ومن ملك الروم قيصر ومن ملك
الفرس كسرى ومن ملك القرط
خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن
ملك مصر العزيز ومن ملك اليمن
تبع ومن ملك حمير أقييل بفتح القاف
وقيل القيل أقل درجة من الملك

٢ قوله بكسر النون في الصباح فتح
النون وكسرها ومع كل واحد فتح
الطاووس كونها اه مصححه

المؤلف أيضاً في المغازي والجهاد ومسلم في الصيد والترمذي وابن ماجه في الزهد والنسائي في الصيد والسير * وبه قال (حدثنا بشر بن مرحوم) هو بشر بن عيسى بالعين المهملة والموحدة والسين المهملة مصغر ابن مرحوم الطائي البصري نزيل الحجاز ونسبه لجد له شهرته به قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) المديني السارقي صدوقهم (عن يزيد بن أبي عمير) الاسدي مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة) أي ابن الاكوع (رضي الله عنه) أنه قال خفت أزواد القوم أي في غزوة هوازن كما عند الطبراني وللحموي والمستمل أزودة القوم (وأملقوا) أي افتقروا (وأما النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابليهم فأذن لهم) في نحرها (فلقهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأخبروه) بذلك (فقال ما بقاؤكم بعدا بلكم) اذا نحرتموه لان توالى المشي فديغضى الى الهلاك (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعدا بلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى في الناس) فهم (يا أيون) ولغير أي ذرفاً تون (بفضل أزوادهم فبطل ذلك نطع) بكسر النون ٢ وفتح الطاء ويجوز فتح النون وسكون الطاء فهي أربع لغات (وجعلوه) أي فضل الأزواد (على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرزك) بتشديد الراء (عليه) أي ما على النطع (ثم دعاهم بأوعيتهم) جمع وعاء (فاحتنى الناس) بهمزة وصل وسكون الحاء المهملة وفتح المشاء الفوقية والمثناة أي أخذوا حشة حشية وهي الاخذ بالكفين (حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله) إشارة الى أن ظهورا المعجزة مما يؤيد الرسالة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جمع أزوادهم لانه أخذها منهم بغير قسمة مستوية وقد أخرجه أيضاً في الجهاد وهو من أفراد * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) هو الفريابي قاله أبو نعيم الحافظ قال (حدثنا الأزراعي) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثنا أبو النجاشي) بن جفيف الجهمي وبعد الالف معجمة عطاء بن صهيب (قال سمعت رافع بن خديج) يفتح الحاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد المثناة التحتية جيم (رضي الله عنه قال كنا نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فنخسر جزوا فاقسم عشر قسم) بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة (وقنا كل الحاضض) يفتح النون وكسر المعجمة آخره جيم أي مستويا (قبل أن تغرب الشمس) والغرض منه قوله فاقسم عشر قسم فان فيه جمع الانصباء مجازفة وهو من الاحاديث المذكورة في غير مظنتها وفيه تعجيل العصر وقد ذكر في المواقيت من هذا الوجه تعجيل المغرب ولقظه حدثنا محمد بن مهران حدثنا الوليد حدثنا الأزراعي قال حدثني أبو النجاشي مولى رافع هو عطاء بن صهيب قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا نصلى المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخسر فأخذنا وانه ليصير مواقع نبه اه * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا جاد بن أسامة) القرشي مولا لهم الكوفي أبو أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) الخثر أوعامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الأشعرين) بتشديد المثناة التحتية نسبة الى الأشعر قبيلة من اليمن (اذا أرموا في الغزو) يفتح همزة والميم أي في زادهم وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة كما قيل رب الرجل اذا افتقر كأنه لصق بالرمل (أوقل طعام عيالهم بالمدينة فجعلوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم) وللحموي والمستمل ثم اقتسموا بخذف الضمير المنصوب (في انا واحد بالسوية فهم) أي وانا منهم أي متصلون بي أو فاعلوا فعلى في هذه المواضع وفيه منقبة عظيمة للأشعرين وفي الحديث استحباب خلط الزاد سفرا وحضر أو قول ابن حجر فيه جواز هبة المجهول تعقبه العيني بأنه ليس في الحديث ما يدل له

حدثنا أيوب عن أبي الزبير عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن أهلكم قد
مات فقوموا فاصلوا عليه قال فقمنا
فصفاصفين * وحدثنى زهير بن
حرب وعلى بن جسر قال حدثنا
اسماعيل وحديثنا يحيى بن أيوب
حدثنا ابن عليه عن أيوب عن أبي
قلاية عن أبي المهلب عن عمران بن
حصين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن أهلكم قد مات
فقوموا فاصلوا عليه يعني النجاشي
وفي رواية زهير إن أهلكم * حدثنا
حسن بن الربيع ومحمد بن عبد الله
ابن غير قال حدثنا عبد الله بن
ادريس عن الشيباني عن الشعبي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى على قبر بعد ما دفن فكبر عليه
أربعاً قال الشيباني فقلت للشعبي
من حدثك بهذا قال الثقة عبد الله
ابن عباس هذا اللفظ حديث حسن

(قوله صلى الله عليه وسلم فقوموا
فصلوا عليه) فيه وجوب الصلاة
على الميت وهو فرض = فاية
بالاجماع كسابق (قوله في حديث
النجاشي وكبر أربع تكبيرات
وكذا في حديث ابن عباس كبر
أربعاً وفي حديث زيد بن أرقم بعد
هذا خجسا) قال القاضي اختلفت
الآثار في ذلك فجاء من رواية ابن
أبي خزيمة أن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كان يكبر أربعاً وخجسا وستاً
وسبعاً وخجسا حتى مات النجاشي
فكبر عليه أربعاً وثبت على ذلك
حتى توفي صلى الله عليه وسلم قال
واختلفت الصحابة في ذلك من ثلاث
تكبيرات إلى تسع وروى عن علي
رضي الله عنه أنه كان يكبر على أهل

وليس فيه الامواساة بعضهم بعضاً والاباحة وهذا لا يسمى هبة لأن الهبة تملك المال والتملك غير
الاباحة وأيضاً الهبة لا تكون إلا باليجاب والقبول ولا بد فيها من القبض عند جهر العلماء
ولا يجوز فيما يقسم المحوزة مقسومة ومطابقة الحديث للترجمة طاهرة والحديث أخرجه مسلم
في الفضائل والنسائي في السير والله أعلم بهذا (باب) بالتنوين (ما كان من خليطين) أي مختلطين
وهما الشريكان (فانهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة) قيد بالصدقة لوروده فيها لأن
التراجع لا يصح بين الشريكين في الرقاب * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى) بن عبد الله
ابن أنس بن مالك الانصاري البصري القاضي (قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله (قال
حدثني) بالافراد أيضاً (عامّة) بضم المثناة وتخفيف الميم (ابن عبد الله بن أنس) وعامة عم عبد الله
ابن المثنى (ان) جده (أنسا) هو ابن مالك (حدثه أن أبا بكر) (الصدّيق) رضي الله عنه كتب له
فريضة الصدقة التي فرض (أي قدر) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما كان من خليطين (تنبيه
خليط وهو الشريك) (فانهما يتراجعان بينهما بالسوية) أي أن الشريكين إذا اخطأ رأس مالهما
والربح بينهما فن أنفق من مال الشركة أكثر مما أنفق صاحبه تراجعاً عند القسمة بقدر ذلك لانه
صلى الله عليه وسلم أمر الخليطين في الغنم بالتراجع بينهما وهما شريكان فدل ذلك على أن كل
شريكين في معنهما قاله أبو سليمان الخطابي وتعبه ابن المنير بأن التراجع الواقع بين الخليطين
في الغنم ليس من باب قسمة الربح وإنما أصله غرم مستهلك لا نافذ من لم يعط استهلك مال من
أعطى إذا أعطى عن حق وجب على غيره وقيل إنما يقدر مستلفاً من صاحبه على ذلك الخلاف في
وقت التقويم عند التراجع هل يقوم وقت الأخذ أو وقت الوفاء فالأول على أنه استهلك والثاني
على أنه استلف قال وفيه محتمل ذهب مالك رحمه الله أن من قام عن غيره وأوجب له الرجوع عليه
وان لم يكن أذن له في القيام عنه وأما لو ذبح أحد الخليطين أو الشريكين من الشركة شيئاً فهو
مستهلك فالقيمة يوم الاستهلاك قولاً واحداً خلاف ما يأخذ الساعي كذا نقله عن ابن المنير في
المصابيح والفتح بخومه مختصراً * وهذا الحديث بهذا السند قد ذكره المؤلف في مواضع مقطعة في
عشرة مواضع سبق منها في الزكاة ستة وياقها في الشركة والخمس واللباس وترك الحبل وأخرجه
أبو داود في موضع واحد بتمامه (باب قسمة الغنم) أي بالعقد وبه قال (حدثنا علي بن الحكم)
بفتحين ابن طبيان بفتح المعجمة وسكون الموحدة المروزي (الانصاري) المؤدب قال (حدثنا أبو
عوانة) (الوضاح بن عبد الله البشكري) (عن سعيد بن مسروق) (بن عدي) والدفيعان الثوري (عن
عبادة بن رفاعة) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف مشنة تحتية مفتوحة ورفاعة
بكسر الراء (ابن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وآخره جيم (عن جده) رافع بن خديج رضي الله
عنه أنه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الخليفة (زاد مسلم كالمؤلف في باب من عدل عشرة
من الغنم يجوز ومن تهمته وهو رد على النووي حيث قال تبعاً للقباسي انه المهمل الذي يقرب المدينة
قال السفاقسي وكان ذلك سنة ثمان من الهجرة في قضية حنين (فأصاب الناس جوع فأصابوا
ابلاً وغنماً) بكسر الهمزة والموحدة لا واحده من لفظه بل واحده بعير (قال) رافع (وكان النبي
صلى الله عليه وسلم في أخريات القوم) بضم الهمزة للرفق بهم وحل المنقطع (فجاءوا) بكسر الجيم
وفي الفرع بفتحها ولم يسطها في اليونينية (وذبحوا) مما أصابوه (ونصوا القدر) بعد أن
وضعوا اللحم في الطبخ (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدر) أن تكفلاً (فأكفّت) بضم
الهمزة الأولى أي أميل بالفرغ ما فيها يقال كفأت الأناة وأكفأتها إذا ملته وإنما كفّت
لأنهم ذبحوا الغنم قبل أن تقسم ولم يكن لهم ذلك وقال النووي لأنهم كانوا قد انتهوا إلى دار

وفي رواية ابن غير قال انتهى رسول

الله صلى الله عليه وسلم الى قبر طرب
فصلى عليه وصفا خلفه وكبرأربعا

بدرستا وعلى سائر الصحابة نجسا

وعلى غيرهم أربعا قال ابن عبد البر

وانعقد الاجماع بعد ذلك على أربع

وأجمع الفقهاء وأهل الفتوى

بالمصار على أربع على ما جاء في

الاحاديث الصحاح وما سوى ذلك

عندهم شذوذ لا يلتفت اليه قال

ولانعلم أحدا من فقهاء الامصار

يخمس الابن ابني ليلي ولم يذكروا

روايات مسلم السلام وقد ذكره

الدارقطني في سننه وأجمع العلماء

عليه ثم قال جمهورهم بسلام

تسليم واحدة وقال الثوري وأبو

حنيفة والشافعي وجاءت

من السلف تسليتين واختلفوا

هل يجهر الامام بالتسليم أم

يسر فأبو حنيفة والشافعي

يقولان يجهر وعن مالك روايتان

واختلفوا في رفع الايدي في هذه

التكبيرات ومذهب الشافعي الرفع

في جميعها وحكاها ابن المنذر عن ابن

عمر وعمر بن عبد العزيز وعطاء وسالم

ابن عبد الله وقيس بن أبي حازم

والزهري والاوزاعي وأحمد واسحق

واختاره ابن المنذر وقال الثوري

وأبو حنيفة وأصحاب الرأي لا يرفع

الا في التكبير الاولى وعن مالك

ثلاث روايات الرفع في الجمع وفي

الاولى فقط وعنده في كلها قوله

انتهى رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى قبر طرب فصلى عليه يعني

٣ قوله بزبل كذا بخطه بزاي

وموحدة وصوابه كافي سنن أبي داود

يرمل براء وميم اه من هامش وعليه

فقوله بعد تزييله صوابه تزييله اه

الاسلام والمحل الذي لا يجوز الا كل فيه من مال الغنمة المشتركة فان الاكل منها قبل القدح انما
يباح في دار الحرب والمأمور به من الاراقة انما هو اتلاف المرق عقوبة لهم وأما اللحم فلم يتفقوا
بل يحمل على أنه جمع ورد الى المغنم ولا يظن بأنه أتلف مال الغنائن لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن
اضاعة المال نعم في سنن أبي داود بسند جيد أنه صلى الله عليه وسلم أكفأ القدر بقوسه ثم جعل
يزبل ٣ اللحم بالتراب ثم قال ان النهبة ليست بأحل من الميتة أو ان الميتة ليست بأحل من النهبة
شك هناد أحد رواه وقد يجاب بأنه لا يلزم من تزييله اتلافه لا مكان تداركه بالغسل لكنه بعيد
ويحتمل أن فعله صلى الله عليه وسلم ذلك لانه أبلغ في الزجر ولوردها الى المغنم يكن فيه كبير زجر
اذما ينوب الواحد منهم من ذلك نزر يسير فكان افسادها عليهم مع تعلق قلوبهم بها وغلبة شهواتهم
أبلغ في الزجر (ثم قسم) عليه الصلاة والسلام (فعدل) بخفيف الدال (عشرة) بانيات تاء
التأنيث في أصل أبي ذر والاصيلي وابن عساكر والأصل المسموع على أبي الوقت بقراءة الحافظ ابن
السمعاني لكن قال ابن مالك لا يجوز تأنيثها فالصواب فعدل عشر (من الغنم بغير) أي سواها به
وهو محمول على أنه كان بحسب قيمتها يومئذ ولا يخالف هذا قاعدة الاضحية من اقامة بغير مقام
سبع شياه لانه الغالب في قيمة الشياه والابل المعتدلة * وهذا موضع الترجعة على ما لا يخفى (فند)
بفتح النون وتشديد الدال المهملة أي هرب وشرذ (منها بغير فطيلوه فأعيانهم) أي أعجزهم (وكان
في القوم خيل يسيرة) أي قليلة (فأهوى) أي مال وقصد (رجل منهم) اليه (بهم) أي فرماه
به (فحبسه الله) أي بذلك السهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان هذه البهائم) أي الابل (وأبده)
جمع أبده بالمد وكسر الموحدة المحففة أي نوافر وشوارد (كأبده الوحش فاعلبيكم منها فاصنعوا
به هكذا) أي ارموه بالسهم كالصيد قال عباية بن رفاعه (فقال جدى) رافع بن خديج (انازجو
أو) قال (لخاف العدو وغدا) والنشئ من الراوى والرجاء هنا بمعنى الخوف (وليس مدي) ولأبي
ذر عن الكشميهني والاصيلي وليس معنما مدي وللحموى والمستلى وليس لنا مدي وهو يضم الميم
وبالدال المهملة مقصور منون جمع مدية مثلث الميم سكن أي وان استعملنا السيوف في الذبائح
تكل وتجزع عند لقاء العدو عن المقاتلة بها (أفندج بالقص) ولمسلم فندج باللبط بكسر اللام
وسكون المثناة التحتية وبالطاء المهملة قطع القصب أو قشورة (قال) عليه الصلاة والسلام (ما
أنهر الدم) أي صببه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر وكلة ما موصولة مبتدأ والخبر فكاوه أو
شرطية والقاء جواب الشرط وقال البرماوى كالزركشى وروى بالزاي حكاها القاضي عياض وهو
غريب قال في المصابيح وهذا تخريف في النقل فان القاضي قال في المشارق ووقع للاصيلي في
كتاب الصيد أنهر بالزاي وليس بشئ والصواب ما غيره أنهر أي بالراء كما في سائر المواضع فالقاضي
انما حكى هذا عن الاصيلي في كتاب الصيد لافي المكان الذي نحن فيه وهو كتاب الشركة وكلام
الزركشى ظاهر في روايته في هذا المحل الخاص وهو تخريف بلا شك انتهى (وذكر اسم الله عليه
فكلوه) هذا تسليته من اشترط التسمية عند الذبح وهم المالكية والحنفية فانه على الاذن في
الاكل عجموع أمرين والمعلق على شيئين يتقيا بانتفاء أحد همتما وأجاب أصحابنا الشافعية بان
هذا معارض بحديث عائشة رضي الله عنها أن قوما قالوا ان قوما يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا
اسم الله عليه أم لا فقال سمو أنتم وكلوا فهو محمول على الاستحباب * وبقيّة مباحث ذلك تأتي
ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد والذبايح قال العلامة البدر الداميني فان قلت الضمير من قوله
فكلوه لا يعود على ما لانها عبارة عن آلة الذكاة وهي لا تؤثر على ما ذابعدود وأجاب بأنه يعود
على المذكي المفهوم من الكلام لان انهار الآلة للدم يدل على شيء أنهر دمه ضرورة وهو المذكي

من شهده ابن عباس * حدثنا يحيى
ابن يحيى أخبرنا هشيم * وحدثنا
حسن بن الربيع وأبو كامل قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد *
وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
جرير * وحدثني محمد بن حاتم
حدثنا وكيع * وحدثنا سفيان *
وحدثنا عبيد الله بن معاذ *
حدثنا أبي * وحدثنا محمد بن مثني *
حدثنا محمد بن جعفر * حدثنا شعبة * كل هؤلاء
عن الشيباني عن الشعبي عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله وليس في حديث أحد منهم أن
النبي صلى الله عليه وسلم كبر عليه
أربعاء * وحدثنا اسحق بن ابراهيم
وهرون بن عبد الله جميعا عن وهب
ابن جرير عن شعبة عن اسمعيل بن أبي
خالد * وحدثني أبو غسان المسمي
محمد بن عمرو الرازي * حدثنا يحيى بن
الضريس * حدثنا ابراهيم بن طهمان
عن أبي حصين كلاهما عن الشعبي
عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم في صلته على القبر نحو
حديث الشيباني وليس في حديثهم
وكبر أربعاء * * وحدثني ابراهيم بن
محمد بن عرعة السامي * حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن حبيب بن الشهيد
عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على قبر * * وحدثني
أبو الربيع الزهراني وأبو كامل
فضيل بن حسين الجعدي واللفظ
لأبي كامل قال حدثنا جاد وهو ابن
زيد عن ثابت البناني عن أبي رافع
جديد أو ترابه رطب بعد لم تطل مدته
فليس وفيه دليل لمذهب الشافعي
وموافقه في الصلاة على القبور
(قوله من شهده ابن عباس) فابن

ولكن لا بد من رابط يعود على ما من الجملة أو ملبسها فيقدر محمد وف ملبس أي فكلوا من ذبوحه
أو يقدر ذلك مضافا إلى ما ولكنه حذف فالتقدير يذبح ما أنهر الدم وذ كراسم الله عليه فكلوه
فإن قلت يلزم عدم الارتباط حينئذ وأجاب بان الربط حاصل قال وذلك أننا قد رتبنا كيب هكذا
ما أنهر الدم وذ كراسم الله عليه على مذ كاه فكلوا فالضمير عائد على متمس فحصل الربط وقد قال
السكسائي وتبعه ابن مالك في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن أن الذين
مبتدأ أو يتربصن الخبر والاصل يتربص أزواجهم ثم جىء بالضمير مكان الأزواج لتقدم ذكرهن
فامتنع ذكر الضمير لأن التوفى لا تضاف لكونها ضميرا وجعل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر
المضاف إلى الضمير وهذا مثل مسئلتنا (ليس السن والظفر) قال الرزكشي والبرماوى والكرمانى
والعسنى ليس هنا للاستثناء معنى الا وما بعدهما نصب على الاستثناء قال في المصابيح الصحيح أنها
ناسخة وأن اسمها ضمير راجع لبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يلها في اللفظ الا
المنصوب (وسأحدثكم عن ذلك) أى سأبين لكم علته وحكمته لتتفقهوا في الدين (أما السن
فعظم) لا يقطع غالبا وإنما يخرج ويذبح فيترهق النفس من غير تيقن الذكاة وهذا يدل على أن
النتهى عن الذكاة العظم كان متقدما فاحال بهذا القول على معلوم قد سبق قال ابن الصلاح ولم
أجد بعد البحث أحدا ذكر ذلك بمعنى يعقل قال وكأنة عندهم تعبدى وكذا نقل عن الشيخ عز
الدين بن عبد السلام أنه قال للشرع علل تعبد بها كأن له أحكاما تعبد بها أى وهذا ما قال
التووى المعنى لا تذبحوا بالعظام لأنها تنجس بالدم وقد نهيتهم عن تنجيس العظام في الاستنجاء لكونها
زادوا نكركم من الجن انتهى قال في جمع العدة وهو ظاهر (وأما الظفر فدى الحبيشة) ولا يجوز
التشبه بهم ولا بشعارهم لأنهم كفار وهم يدمون المذبح باطفارهم حتى ترهق النفس خنقا وتعذبا
ويحلوها محل الذكاة فلذلك ضرب المثل بهم والألف واللام في الظفر للجنس فلذلك وصفها بالجمع
ونظيره قولهم أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر قال التووى ويدخل فيه ظفر آدمى
 وغيره متصلا ومنفصلا طاهرا أو نجسا وكذا السن وجوز أبو حنيفة وصاحباها بالمنفصلين *
 وهذا الحديث أخرجه أيضا في الشركة والجهاد والذبايح ومسلم في الاضاحى وأبو داود في الذبايح
 والترمذى في الصيد والاضاحى وابن ماجه في الاضاحى والذبايح (باب ترك) (القران في التمر)
 هو الجمع بين التمرتين عند الاكل (بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه) فيه حذف المضاف وهو ترك
 وإقامة المضاف اليه مقامه لوجود الدليل عليه والاصل ترك القران فحذف التمر لأن الغاية
 المذكرة تدل عليه قاله البدر الدمايني وهو أحسن من قول غيره أن حتى كانت حين فتصحفت
 أو سقط من الترجمة لفظ النهى من أولها * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمى
 الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا جليل بن سحيم) بضم السين وفتح الحاء المهملة
 وبعد المشاة التحتية الساكنة ميم وجعله بفتح الجيم والموحدة واللام التيمى (قال سمعت ابن عمر
 رضى الله عنهما يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تنزيه (أن يقرن الرجل) بفتح الياء
 وسكون القاف وضم الراء وفتح عليه في اليونانية وفي غيرها يقرن بكسر الراء قال الصغاني يقال
 فيه يقرن ويقرن بضم الراء وكسرهما مع فتح أولهما ويقرن بكسر الراء مع ضم الأول (بين التمرتين
 جميعا) في الاكل بين الشركاء (حتى يستأذن أصحابه) وهذا الحديث قد سبق في المظالم * وبه
 قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن جليل)
 ابن سحيم أنه (قال كتابا المدينة فأصابتنا سنة) عام مقطط لم تثبت الأرض فيه شيئا سوا نزل
 غيث أو لم ينزل (فكان ابن الزبير) عبد الله (برزقا التمر) أى يقوت نباته (وكان ابن عمر) بن الخطاب

عن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شابا ففقدوها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها وأعنه فقالوا مات قال أفلا كنتم آذنتوني قال فكانت منهم صغروا أمرها أو أمره فقال دلوني على قبرها فدلوه فصرى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوءة طلبة على أهلها وان الله يتوفاها لهم بصلاقي عليهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مشني وابن بشار قالوا واحد ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وقال أبو بكر

عباس يدل من من (قوله تقم المسجد) أي تكسسه وفي حديث السوداء هذه التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم على قبرها وحديث ابن عباس السابق وحديث أنس دلالة للمذهب الشافعي وموافقه في الصلاة على الميت في قبره سواء كان صلى عليه أم لا وتأوله أصحاب مالك حيث منعوا الصلاة على القبر بتأويلات باطلة لا فائدة في ذكرها لظهور فسادها والله أعلم وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والرفق بأمته وتفقد أحوالهم والقيام بحقوقهم والاهتمام بمصالحهم في آخرتهم ودنياهم (قوله صلى الله عليه وسلم أفلا كنتم آذنتوني) أي أعلمتموني وفيه دلالة لاستحباب الاعلام بالميت وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم (٢) ان هذه القبور مملوءة طلبة على أهلها وان الله تعالى ينورها لهم بصلاقي

(٢) قوله ان هذه القبور الخ لم يتكلم الشارع على هذه الجملة فيما بايد ينامن السخ فليخر راتنه

رضى الله عنهما (عمر بن قيس يقول لا تقرنوا) بضم الراء في اليونانية وبكسر هاء في غيرها من باب نصر ينصر وضرب يضرب أي لا تجمعوا في الاكل بين عترتين (فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقتران) بكسر الهمزة من الثلاثي المزدي فيه وللحموى والمستمل عن القران بغيرهم من الثلاثي وهو الصواب والنهي للتنزيه لما فيه من الحرص على الاكل والشربة مع ما فيه من الذنابة وقال ابن بطال النهى عن القران من حسن الادب في الاكل عند الجمهور لا على التحريم خلافا للظاهرية لأن الذي يوضع للاكل سبيله سبيل المكارمة لا التشاح لاختلاف الناس في الاكل لكن اذا استأثر بعضهم بأكثر من بعض لم يحمله ذلك (الا ان يستأذن الرجل منكم أجاه) في القران فلا كراهة (باب تقويم الاشياء) نحو الامتعة والعروض (بين الشركاء) حال كون التقويم (بقية عدل) واختلاف في قسمتها بغير تقويم فاجازته الا كثر اذا كان على سبيل التراضي ومنعه الشافعي * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المشاة التخمية أبو الحسن البصري الادمي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبري التنوري بفتح المشاة القوقية وتشديد النون البصري قال (حدثنا أيوب) بن أبي عيمة السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شقصا بكسر الشين المعجمة نصيبا (له) فلا كان أو كثيرا (من عبد) أي ذكر أو أنثى قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبد افاته يتناول الذكر والانثى قطعاً (أو) قال (شركاء) بكسر الشين أيضا (أو قال نصيبا) من عبده مشترك بينه وبين آخر (وكان له) أي الذي أعتق (ما يبلغ عنه) أي عن بقية العبد أما حصته فهو موسر بها للملكة لها فتعتق على كل حال قال أصحابنا وغيرهم ويصرف في عن بقية العبد جميع ما يباع في الدين فيباع مسكنه وخادمه وكل ما فضل عن قوت يومه وقوت من تلزمه نفقته ودست ثوب يلبسه وسكنى يومه والمراد بالثمن هنا القيمة لان الثمن ما اشتري به العين واللازم هنا القيمة لا الثمن ويأتى ان شاء الله تعالى في رواية أيوب في كتاب العتق بلفظ ما يبلغ قيمته (بقية العبد) بفتح العين من غير زيادة ولا نقص (فهو عتق) أي معتق كله بعضه بالاعتاق وبهذه السراية ويقاس الموسر ببعض الباقي على الموسر بكه في السراية اليه وقيل لا يسرى اليه اقتصارا على الوارد في الحديث (والا) أي وان لم يكن له مال يبلغ عنه (فقد عتق) وللحموى والمستمل فاعتق (منه) أي من العبد (ما عتق) أي المفدار الذي أعتقه فقط وعين عتق في الموضوعين مفتوحة ولأبي ذر عتق بضمها وكسر القوقية وجوزها الداودي وتعقبه السخيتاني بأنه لم يقله غيره وانما يقال عتق بالفتح وأعتق بضم الهمزة ولا يعرف عتق بضم العين لان الفعل لازم غير متعد (قال) أي أيوب كما في باب اذا أعتق عبد ابن اثنين من كتاب العتق (لا أدري قوله) بالرفع (عتق منه ما عتق قول من نافع) فيكون منقطعا مقطوعا (وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيكون موصولا مر فوعا وفي هذا البحث يأتي ان شاء الله تعالى مع بقية مباحث الحديث في كتاب العتق * ومطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه أيضا في العتق ومسما في السنن ورواها في العتق وأبو داود في الترمذي في الاحكام والنسائي في البيوع * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السخيتاني أبو محمد المروزي صدوق لكنه روى بالاراء قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا سعيد بن أبي عروبة) بفتح العين المعجمة وضم الراء بالموحدة اسمه مهرا النيشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن النضر بن أنس) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن مالك الانصاري (عن بشير بن نهيك) بفتح النون وكسر الهاء وبعد التخمية الساكنة كاف وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة السلولى أو السدوسي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال من أعتق

عن شعبة عن عمرو بن مرة عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان
زيد بكبر على جئنا ثنا أربعا وأنه كبر
على جنازة جفا فسأله فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو
الناقد وزهير بن حرب وابن غير قالوا
حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم
عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا رأيت الجنازة تقوموا لها حتى
تختلفكم أو توضع * وحدثنا قتيبة
حدثنا الثالث ح وحدثنا ابن رزم
أخبرنا الليث ح وحدثني حرمة
ابن يحيى حدثني ابن وهب أخبرني
يونس جميعا عن ابن شهاب بهذا
الاسناد وفي حديث يونس أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ح وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الثالث ح وحدثنا ابن رزم
أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر
عن عامر بن ربيعة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا رأى
أحدكم الجنازة فإن لم يكن ماشيا

عليهم (قوله كان زيد بكبر على
جنازتنا أربعا وأنه كبر على جنازة
جفا فسأله فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكبرها) زيد هذا
هو زيد بن أرقم وجاءه في رواية
أبي داود وهذا الحديث عند العلماء
منسوخ دل الإجماع على نسخه
وقد سبق أن ابن عبد البر وغيره
نقلوا الإجماع على أنه لا يكبر اليوم
الأرباع بعوا هذا دليل على أنهم أجمعوا
بعذر زيد بن أرقم والاصح أن الإجماع
بعد الخلاف يصح والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم إذا رأيت الجنازة
تقوموا حتى تختلفكم أو توضع

شقيصا) بفتح الشين المعجمة وبعد القاف المكسورة تحتمة ساكنة فسادهم له نصيبا وزنا ومعنى
(من مملوكه فعليه خلاصه في ماله) أي فعلية أداء قيمة الباقي من ماله ليتخلص من الرق (فإن لم يكن
له) أي للذي أعتق (مال قوم المملوك) أي كاه (قيمة عدل) نصب على المفعول المطلق والعدل بفتح
العين أي قيمة استواء لا زيادة فيها ولا نقص (ثم استنسى) بضم تاء الاستفعال على البناء للمفعول
أي ألزم العبد الاكتساب لقيمة نصيب الشريك ليقول ببقية رقبته من الرق (غير مشقوق) أي
مشتد (عليه) في الاكتساب إذا عجز وغيره نصب على الحال من الضمير المستتر العائد على العبد وعليه
في محل رفع نائب عن الفاعل ولم يذكر بعض الرواة السعاية ففعل هي مدرجة في الحديث من
قول قتادة ليست من كلامه صلى الله عليه وسلم وبذلك صرح النسائي وغيره والقول بالسعاية
مذهب أي حنفية وخالفه صاحباه والجمهور * وبأنى أن شاء الله تعالى بقية المباحث المتعلقة
بذلك في كتاب العتق * ومطابقة الحديث للترجمة لا تخفى وقد أخرجها أيضا في العتق وفي الشركة
ومسلم في العتق والتذوق وأبو داود في العتق والترمذي في الاحكام والنسائي في العتق وابن ماجه
في الاحكام هذا (باب) بالتنون (هل يقرع) بضم أوله وفتح ثالثة وكسره من القرعة (في
القسم) بين الشركاء (والاستهام فيه) أي في أخذ السهم وهو النصيب قال الكرماني والضمير في
فيه عائد إلى القسم أو المال الذي تدل عليه ما القصة وقال في الفتح على القسم بدلالة القصة
وتعقبهما في عمدة القاري فقال كلاهما معزل عن نهج الصواب ولم يذكرهما قسم ولا مال حتى
يعود الضمير إليه بل الضمير يعود إلى القصة والتذكير باعتبار أن القصة هنا معنى القسم وفي
المغرب القسم اسم من أسماء الأقسام وجواب هل محذوف تقديره نعم يقرع * وبه قال (حدثنا
أبو نعيم) الفضل بن دكين الكوفي قال (حدثنا زكريا بن أبي زائدة خالدي قال هبيرة بن ميمون بن
فيروز الهمداني الوادعي الكوفي الثقة لكنه كان يدلس (قال سمعت عامرا) الشعبي (يقول سمعت
الشعبان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل القائم على حدود الله
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (والواقع فيها) أي في الحدود التارك للمعروف والمترك
للمنكر (كمثل قوم استهموا) افترعوا (على سفينة) مشتركة بينهم بالاجارة أو الملك تنازعوا في
المقام بها علوا أو سفلا (فأصاب بعضهم) بالقرعة (أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين
وللحموى والمستمل فكان الذي (في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم) قال في
المصابيح يظهر لي أن قوله الذي صفة لوصف مفرد اللفظ كالجمع فاعتبر لفظه فوصف بالذي واعتبر
معناه فاعيد عليه ضمير الجماعة في قوله إذا استقوا وهو أولى من أن يجعل الذي مخفيا من الذين
محذوف النون انتهى وفي الشهادات فكان الذي في أسفلها يعمرون بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا
به (فقالوا) أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم تؤذ (بضم النون وسكون الهيمزة وبالدال المعجمة أي
لم نضر (من فوقنا) وفي الشهادات فأخذوا فاسا فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا مالك قال
تأذيتي ولا بد لي من الماء (فإن يتركوه وما أرادوا) من الخرق في نصيبهم (هكذا جميعا)
أهل العلو والسفل لأن من لازم خرق السفينة غرقها وأهلها (وان أخذوا على أيديهم) منعهم
من الخرق (نحو) أي لا خذون (ونحو جميعا) أي جمع من في السفينة وهكذا إقامة الحدود
يحمل بها النجاة لمن أقامها وأقيم عليه والاهلك العاصي بالمعصية والسالك بالرضا بها
ومطابقة الحديث للترجمة غير خفية وفيه وجوب الصبر على أذى الجار إذا خشي وقوع ما هو أشد
ضررا وأنه ليس لصاحب السفلى أن يحدث على صاحب العلوى ما يضره وأنه إن أحدث عليه ضررا
لزمه إصلاحه وان لصاحب العلوى من الضرر وفيه جواز قسمة العقار المتفاوت بالقرعة قال

معها فليقيم حتى تخلقه أو توضع من قبل أن تخلقه * وحدثنى أبو كامل حدثنا جحدثنى يعقوب ابن ابراهيم حدثنا اسمعيل جميعا عن أيوب ح وحدثننا ابن المني حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله ح وحدثننا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدى عن ابن عون ح وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج كله عن نافع بهذا الاسناد نحو حديث الليث ابن سعد غير أن حديث ابن جريج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم الجنابة فليقيم حين يراها حتى تخلقه إذا كان غير متبعها وحدثننا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تبعتم جنازة فلا تجلسوا حتى توضع * وحدثنى سريج بن يونس وعلى بن حجر قال حدثنا اسمعيل وهو ابن علي عن هشام الدستوائي ح وحدثننا محمد بن مني واللفظ له حدثنا معاذ بن هشام أخبرني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم الجنابة فقوموا فتنبها فلا تجلس حتى توضع * وحدثنى سريج بن يونس وعلى بن حجر قال حدثنا

ابن بطلال والعلماء متفقون على القول بالقرعة الا الكوفيين فانهم قالوا لا معنى لها لانها تشبه الزلام التي نهى الله عنها ويأتى مزيد لما ذكرته هنا في باب الشهادات ان شاء الله تعالى وقد أخرج الحديث الترمذي في القنن وقال حسن صحيح (باب شركة اليتيم وأهل الميراث) أي مع أهل الميراث * وبه قال (حدثنا الأوبسي) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر المهملة وغير أبي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاوبسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أنه سأل) حالته (عائشة) رضي الله عنها وقال الليث (بن سعد) الامام وماله الطبري في تفسيره (حدثني) بالافراد (يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق) (أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن) معنى (قول الله تعالى) في سورة النساء (فان خفتم من الغلاء في القرع وفي النسخة المقررة على الشرف المبدوي وان خفتم بالواو) (أن لا تقسطوا) تعدلوا (الى قوله ورباع) وسقط غير أبي الوقت أن لا تقسطوا (فقلت) عائشة ولا بي الوقت قالت (يا ابن أخي هي النية تكون في حجر ولها) القائم بأمورها زاد في تفسير سورة النساء من رواية أبي أسامة ووارثها (تشارك في ماله) زاد أبو أسامة أيضا حتى في العقد (فيحبه ماله وأحوالها فيريدونها) التي هي تحت حجره (أن يترجها بغير أن يقسط) أن يعدل (في صداقها) في النكاح من رواية عقيل عن ابن شهاب ويريد أن ينتقص من صداقها (فيعطيها) بالنصب عطف على معمول بغير أن أي يريد أن يترجها بغير أن يعطيها (مثل ما يعطيها غيره فتموا) بضم النون والهاء على وزن فعوا بحذف لام الفعل لان الأصل نهىوا فنقلت ضمة الباء الى الهاء فالتقى سا كان فحذفت الباء (أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا وهن) ويلغو بهن أعلى ستهن (أي طريقتهن) (من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء) وخن قال عروة (عن الزبير بالسند السابق) قالت عائشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (طلبوا منه الفتاوى) أمر النساء (بعد) نزول (هذه الآية) وهي وان خفتم الى ورباع (فأنزل الله) عز وجل (ويستفتونك في النساء الى قوله وترغبون أن تنكحوهن) في أن تنكحوهن أو عن أن تنكحوهن (والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال) تعالى (فيها وان خفتم أن لا تقسطوا في النكاح) أي ان خفتم أن لا تعدلوا في بناتي النساء اذا تزوجتمهن (واتكحوا ما طاب لكم من النساء) من غيرهن (قالت عائشة وقول الله في الآية الأخرى وترغبون أن تنكحوهن هي رغبة أحدكم) ولغير أبي ذر والوقت يعني هي رغبة أحدكم (اليتيم) التي في حجره ولا يذرع الكسمة بني يتيمه باسقاط اللام وللكسمة بني والحوى والمستلم عن يتيمه (التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال) قال ابن حجر ولعل رواية عن أصوب وقد تبين أن أولياء اليتامى كانوا يرغبون فيهن ان كن جليات ويا كونا أموالهن والايضا لهن طمع في ميراثهن (فتموا أن ينكحوا ما) أي التي (ترغبون ما لها وأحوالها من بناتي النساء إلا بالقسط) بالعدل (من أجل رغبتهم عنهن) لقله ما لهن وجمالهن فينبغي أن يكون نكاح اليتيمات على السواء في العدل وفي الحديث ان الولي أن يترج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وسيأتي البحث فيه مع غيره ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح وغيره * وقد أخرجه أيضا في الاحكام والشركة ومسلم في التفسير وأخرجه أبو داود في النكاح وكذا النسائي (باب الشركة في الارضين وغيرها) كالعقارات والبساتين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قال

انتميل وهو ابن عليّة عن هشام
 الدستواي عن يحيى بن أبي كثير
 عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن
 عبيد الله قال مرت جنازة فقام لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتنا
 معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية
 فقال ان الموت فرع فاذا رأيتم
 الجنازة قوموا * وحدثنى محمد بن
 رافع حدثنا عبد الرزاق عن ابن
 جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابرا
 يقول قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لجنازة مرت به حتى توارت
 * وحدثنى محمد بن رافع حدثنا عبد
 الرزاق عن ابن جريج أخبرني أبو
 الزبير ايضا انه سمع جابرا يقول قام
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 لجنازة يهودي حتى توارت *
 وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
 غندر عن شعبة وحديثنا محمد بن
 مثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن
 جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن
 مرة عن ابن أبي ليلى أن قيس بن
 سعد وسهل بن حنيف كانا بالقادسية
 فمّرت بهما جنازة فقاما فقبل لهما
 انها من أهل الارض فقالا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرت به
 جنازة فقام فقبل له انه يهودي فقال
 أليست نفسا * وحدثنه القاسم
 ابن زكريا حدثنا عبيد الله بن
 موسى عن شيبان عن الأعمش عن
 وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه قاموا للجنازة فقالوا يا رسول
 الله انها يهودية فقال ان الموت
 فرع فاذا رأيتم الجنازة قوموا وفي
 رواية قام النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه لجنازة يهودي حتى توارت
 وفي رواية قيل انه يهودي فقال
 أليست نفسا وفي رواية

(أخبرنا محمد) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن
 (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم
 الشفعة في كل ما لم يقسم) أي في كل مشترك لم يقسم من الاراضي ونحوها ومعه انه أن ما لم يقسم
 يكون بين الشركاء (فاذا وقعت الحدود) جمع حدود وهو هنا ما يتميز به الاملاك بعد القسمة وأصل الحد
 المنع في تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه (وصرفت الطرق) أي بينت
 مصارفها وسوارعها وأراء صرفت مشددة (فلا شفعة) وفيه أنه لا شفعة الا في العقار * والحديث
 قد سمي في الشفعة بما حقه فليراجع (هذا) (باب) بالتنوين (اذا اقسام) ولا يدرى قسم (الشركاء
 الدوراً وغيرها) كالسبائين ولا يدرى غيرها (فليس لهم رجوع) لان القسمة عقد لازم فلا رجوع
 فيها (ولا شفعة) لان الشفعة في الشركة لا في القسمة لانها لا تكون الا في المشاع * وبه قال (حدثنا
 مسدد) بالسبب المهمة وتشديد الدال المهمة الاولى ابن مسدد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد
 البصري قال (حدثنا محمد) بن رافع (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أنه (قال
 قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا
 شفعة) دل غلطه فصرح بما على أن الشفعة في مشترك مشاع لم يقسم بعد فاذا قسم وتغيرت الحقوق
 ووقعت الحدود وصرفت الطرق بأن تعددت وحصل لنصيب كل طريق مخصوص لم يبق للشفعة
 مجال * فان قلت لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان فيها لزوم القسمة وليس في الحديث الا في
 الشفعة أجاب ابن المنير بأنه يلزم من نفي الشفعة نفي الرجوع اذ لو كان للشريك الرجوع لعاد
 ما يشفع فيه مشاعاً حينئذ تعود الشفعة (باب) جواز (الاستئثار في الذهب والفضة) بشرط
 خلطهما حتى لا يميز الا كدراهم سود خلطت ببيض وأن لا تكون الدراهم من أحدهما والدنانير
 من الآخر عند الشافعي ومالك في المشهور عنه والكوفيون الا الثوري وأن لا تختلف الصفة
 كصباح ومكسرة عند الشافعي وظاهر اطلاق المؤلف يقتضي موافقة الثوري (وما يكون فيه
 الصرف) والاكترون على أنه يصح في كل مثلي وهو الاصح عند الشافعية وقيل يختص بالنقد
 المضروب * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حدثني (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر
 الباهلي البصري قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل شيخ المؤلف ايضا (عن
 عثمان يعني ابن الاسود) بن موسى بن باذان المكي أنه (قال أخبرني) بالافراد (سليمان بن أبي مسلم)
 الاحول (قال سألت أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم البنانى بضم
 الموحدة وفتح بينهما ألف مخففة البصري نزيل مكة (عن الصرف) وهو بيع الذهب بالذهب
 والفضة بالفضة أو أحدهما بالآخر (يدابيد) أي متباينين في المجلس (فقال) أي أبو المنهال
 (اشتريت أنا وشريك لي) لم يسم (شياً يدايدونسيئة) أي متأخر من غير نقابض (فأعانا البراء بن
 عازب) رضي الله عنه (فسأناه) عن ذلك (فقال فقلت) ذلك (أنا وشريك زيدي بن أرقم وسألتنا النبي
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما كان يدايدونسيئة وما كان نسيئة فذروه) بالذال المعجمة أي
 أتركوه وفي رواية فردوه من الرد فيه كما قال ابن المنير حجة القول بتغير بق الصفة وأنه يصح منها
 الصحيح ويبطل منها القاسد وتعب باحتمال أن يكون أشار إلى عقدين مختلفين وقال الحفاظ ابن
 حجر وفي رواية النسبي فردوه بدون الفاء لان الاسم الموصول بالفعل المتضمن للشرط يجوز فيه دخول
 الفاء خبره ويجوز تركه (باب) جواز (مشاركة الذي والمشاركين في المزارعة) وعطف
 المشاركين على الذي من عطف العام على الخاص والمراد بالمشاركين المستأمنون فيكونون في معنى

عمر بن مرة بهذا الاسناد وفيه فقالا
 كما مع رسول صلى الله عليه وسلم فرت
 علينا جنازة ❦ وحدثنا قتيبة بن
 سعيد حدثنا الليث ح وحدثني
 محمد بن ربح المهاجر واللفظه أخبرنا
 الليث عن يحيى بن سعيد عن واقد
 ابن عمرو بن سعد بن معاذ أنه قال رأيت
 نافع بن جبير ونحن في جنازة قائما
 وقد جلس ينتظر أن توضع الجنازة
 فقال لي ما يقيمك فقلت أنتظر أن
 توضع الجنازة لما يحدث أبو سعيد
 الخدري فقال نافع فان مسعود بن
 الحكم حدثني عن علي بن أبي
 طالب أنه قال قام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قعد ❦ وحدثني محمد
 ابن مثنى واسحق بن إبراهيم وابن
 أبي عمر جميعا عن الثقيفي قال ابن
 مثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت
 يحيى بن سعيد قال أخبرني واقد بن
 عمر بن سعد بن معاذ الانصاري
 أن نافع بن جبير أخبره أن مسعود بن
 الحكم الانصاري أخبره أنه سمع
 علي بن أبي طالب يقول في شأن
 الجنازة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قام ثم قعد وانما حدث
 بذلك لأن نافع بن جبير رأى واقد بن
 عمرو قام حتى وضعت الجنازة
❦ وحدثناه أبو كريب حدثنا
 ابن أبي زائدة عن يحيى بن سعيد
 بهذا الاسناد ❦ وحدثني زهير بن
 حرب حدثنا

علي رضي الله عنه قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قعد

(١) بيضه المؤلف ولفظه قال

ضحينا مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم يجذع من الضأن اه

٢ قوله واسم جده أي عبد الله كما

في الخلاصة اه مصححه

أهل الذمة ❦ وبه قال ❦ (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال ❦ (حدثنا جويرية بن
 أسماء) تصغير جارية الضبي بضم الميم وفتح الموحدة ❦ (عن نافع) مولى ابن عمر ❦ (عن عبد الله) أي
 ابن عمر ❦ (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه ❦ (قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أرض ❦ (خير
 اليهود) وكالوا أهل ذمة ❦ (أن يعملوها ويزرعوها) أي يباض أرضها ❦ (والهم شطرا ما يخرج منها) من
 زرع وإذا جاز مشاركة الذمي في المزارعة جاز في غيرها خلا فالاحد ومالك إلا أنه أجاز إذا كان
 يتصرف بخضرة المسلم خشية أن يدخل في مال المسلم ما لا يحل كالربا وعن الحر والخزير وأجيب
 بشروعية أخذ الجزية منهم مع أن في أموالهم ما فيها أعباء على الله عليه وسلم ❦ (يهود خير وألحق
 بالذمي المشرك) نعم مذهب الشافعية يكره مشاركة الذمي ومن لا يجترئ من الربا ونحوه كما نقله ابن الرفعة
 عن البندنيجي لما في أموالهم من الشبهة ❦ (باب قسمة الغنم) ❦ (ولأبوي ذرو الوقت قسم الغنم
 وللعدل فيها) ❦ وبه قال ❦ (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون الميم
 الثقيفي قال ❦ (حدثنا الليث) بن سعد الفهقي أبو الحرث المصري الامام المشهور ❦ (عن يزيد بن أبي
 حبيب) أبي رجاء البصري واسم أبيه سويد ❦ (عن أبي الخير) مرثد بالميم والمثلثة نوزن جبراب
 عبد الله الزبي بفتح الهمزة والزاى والتون ❦ (عن عقبة بن عامر) الجهني ❦ (رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على صحابته ضحيا يفتي عتود) أي منها والعتود بفتح العين
 المهملة وضم المثناة الفوقية ما بلغ سنة وقال في المشارق هو من ولد المعز إذا بلغ السفاد وقيل إذا قوى
 وشب ❦ (فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح به أنت) واستدل به على أنه يجزئ في
 الاضحية الخذع من المعز وإذا جاز ذلك منه فمن الضأن أولى وقد دلت رواية النسائي من طريق معاذ
 ابن عبد الله بن خبيب عن عقبة بن عامر على الضأن صريحا ولفظه (١)

ونقية المبحث في ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الاضحية وتوب الخاري بقوله قسمة الغنم والعدل
 فيها يدل على أنه فهم أن هذه القسمة هي القسمة المعهودة التي يعتبر فيها تسوية الاجزاء وفيه نظر
 لأنه صلى الله عليه وسلم انما أمره بتفرقة غنم على أصحابه فأما أن يكون عليه الصلاة والسلام عين
 ما يعطيه لكل واحد منهم وأما أن يكون وكل ذلك إلى رأيه من غير تقييد عليه بالتسوية فان في ذلك
 عسر أوحرج والغنم لا يتأني فيها قسمة الاجزاء ولا تقسم بالابتدليل ويحتاج ذلك في الغالب إلى رد
 لأن استواء قسمتها على التحرير بعيد والظاهر أن هذه الغنم كانت للنبي صلى الله عليه وسلم وقسمتها
 بينهم على سبيل التبرع ❦ وهذا الحديث قد سبق في أول الوكالة وأخرجه مسلم والنسائي والترمذي
 في الاضاحي ❦ (باب الشركة في الطعام وغيره) مما يجوز تركه ❦ (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة فيما
 وصله سعيد بن منصور ❦ (أن رجلا) لم يسم ❦ (ساوم شيئا فعمزه آخر) حتى اشتراه ❦ (فراى عمر) رضي
 الله عنه ❦ (أن له) أي الذي غمز ❦ (شركة) فيه مع الذي ساوم اكتفاء بالاشارة مع ظهور القرينة عن
 الصيغة وإلى هذا ذهب مالك رضي الله عنه وقال أيضا في السلعة تعرض للبيع فيقف من يشتريها
 للتجارة فإذا اشتراها واحد منهم واستشركه الآخر لزمه أن يشركه لأنه انتفع بتركه الزيادة عليه ❦ وبه
 قال ❦ (حدثنا أصبغ بن الفرج) أبو عبد الله الأموي مولا هم الفقيه المصري ❦ (قال أخبرني)
 بالافراد ❦ (عبد الله بن وهب) القرشي مولا هم أبو محمد المصري الفقيه الحافظ ❦ (قال أخبرني)
 بالافراد أيضا ❦ (سعيد) هو ابن أبي أيوب مقلص الخراعي ❦ (عن زهرة بن معبد) بضم الزاى وسكون
 الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة القرشي التيمي أبي عقيل المدني نزيل مصر
❦ (عن جده عبد الله بن هشام) واسم جده زهرة بن عثمان ❦ (وكان قد أدرك النبي صلى الله
 عليه وسلم) قبل موته بسنتين فيما ذكره ابن منده ❦ (وذهبت به أمه زينب بنت حميد) الصحابية

عبدالرحمن بن مهدي حدثنا شعبة
عن محمد بن المنكدر قال سمعت
مسعود بن الحكم يحدث عن علي
قال رأينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام فقمنا وقعد فقمنا يعني في
الجنائز * وحدثناه محمد بن أبي

وفي رواية رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقمنا وقعد فقمنا
قال القاضي اختلاف الناس في هذه
المسئلة فقال مالك وأبو حنيفة
والشافعي القيام منسوخ وقال أحمد
واسحق وابن خبيب وابن الماجشون
المالكيان هو مخير قال واختلفوا في
قيام من يشيعها عند القبر فقال
جماعة من الصحابة والسلف لا يقعد
حتى توضع قالوا والنسخ انما هو في
قيام من مرتبه وهذا قال الاوزاعي
وأحمد واسحق ومحمد بن الحسن قال
واختلفوا في القيام على القبر حتى
تدفن فكرهه قوم وعمل به آخرون
روى ذلك عن عثمان وعلي وابن عمر
 وغيرهم رضى الله عنهم هذا كلام
القاضي والمشهور في مذهبتنا أن
القيام ليس مستحباً وقالوا هو منسوخ
بحديث علي واختار المتولي من
أصحابنا أنه مستحب وهو هذا المختار
فكون الامر به للندب والقعود
بيننا للجبواز ولا يصح دعوى النسخ
في مثل هذا لان النسخ انما يكون
اذا تعذر الجمع بين الاحاديث ولم يتعذر
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
حتى تخلقكم) بضم التاء وكسر اللام
المشددة أى تصيرون وراءها غائبتين
عنها (قوله صلى الله عليه وسلم فليقيم حين
زاه) ظاهره أنه يقوم بجرد الرؤية
قبل أن تصل اليه (قوله انهم من
أهل الارض)

٣ قوله على غير الغالب هكذا
في النسخ والصواب اسقاط غير كاهو
واضح اه صححه

(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الفتح (فقال يا رسول الله بابعه) يسكون العين أى عاقده
على الاسلام (فقال) عليه الصلاة والسلام (هو صغير فصح رأسه ودعاه) أى بالبركة (وعن زهرة
ابن معبد) بالاستاذ السابق (أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام
فيلقاه ابن عمر) عبد الله (وابن الزبير) عبد الله (رضي الله عنهم فيقولان له) أى لعبد الله بن هشام
(أشركا) بوصل الهمزة في الفرع وفتح الراء وكسرها وفي غيره وهو الذي في اليونانية لا غير يقطعها
مفتوحة وكسر الراء أى اجعلنا شريكين لك في الطعام الذي اشتريته (فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد دعاه بالبركة فيشركهم) بفتح الباء والراء في ذلك (فربما أصاب) أى من الرجم (الراحلة كما
هى) أى بتامها (فيعتبها الى المنزل) والراحلة يحتمل أن يراد بها المحمول من الطعام وأن يراد
بها الحامل والاول أولى لان سياق الكلام وارد في الطعام وقد ذهب المظهرى الى المجموع حيث قال
يعني ربما يحدث به متاع على ظهرها فيشترى بها من الرجم بركة النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله أشركا لكونها طلبا منه الاشتراك في الطعام الذي اشتراه فأجابها الى ذلك
وهم من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم ما يخالف ذلك فيكون حجة والجمهور على صحة الشركة في كل ما
يملك والاصح عند الشافعية اختصاصها بالملئى لكن من أراد الشركة مع غيره في العروض المتقومة
بأحد هاتين عرضة بنصف عرض صاحبه وتقابضا أو باع كل منهما بعض عرضه لصاحبه
بئس في الذمة وتقابضا كما صرح به في الروضة وأذن بعد ذلك كل منهما الاخرى التصرف سواء
تخانس العرضان أم اختلفا وانما اعتبر التقابض للمستقر الملك وعن المالكية تكره الشركة في
الطعام والراح عندهم الجواز (باب الشركة في الرقيق) بفتح الشين وكسر الراء وبه قال
(حدثنا مسدد) وابن مسعود قال (حدثنا جويرية بن أسماء) الضبي (عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق شركا) بكسر الشين المعجمة
وسكون الراء نصيبا قال ابن دقيق العيد وهو في الاصل مصدر لا يقبل العتق وأطلق على متعلقه وهو
المشترك وعلى هذا لا بد من اضمارة تقديره جزء مشترك أو ما يقارب ذلك لان المشترك في
الحقيقة هو جملة العين أو الجزء العين منها اذا أقر بالتعيين كاليد والرجل مثلا وأما النصيب المشاع
فلا اشتراك فيه اه وحينئذ فيكون من اطلاق المصدر على المفعول أو من حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه أو أطلق الكل على البعض وهذا موضع الترجمة لان الاعتاق مبنى على
صحة الملك فلولا تكن الشركة في الرقيق صحيحة لما ترتب عليها صحة العتق وفي رواية سبقت من أعتق
شقصا وفي أخرى شقيصا (له في مملوك) شامل للذكر والأنثى (وجب عليه أن يعتق) (وجوب عليه أن يعتق)
بضم أوله وكسر المثناة الفوقية (كله) قال في المصابيح الغالب على كل أن تكون تابعة
فحجاء القوم كلهم وحيث يخرج عن التبعية فالغالب أن لا يعمل فيها الا ابتداء ووقعت هنا
في غير الغالب قال ويحتمل أن يجري فيه على غير الغالب ٣ بأن يجعل كاه تأ كيد الضمير محذوف
أى يعتقه كله بناء على جواز حذف المؤكد وبقاء التأ كيد وقد قال به اما أهل العربية الخليل
وسيبويه اه وظاهر الحديث أنه لا فرق بين أن يكون المعتق والتشريك والعبد مسلمين أو
كفاراً أو بعضهم مسلمين وبعضهم كفارا وبه قال الشافعية وعند الخبابة وجهان فيما لو
أعتق الكافر شركا له من عبد مسلم هل يسرى عليه أم لا وقال المالكية ان كانوا كفارا فلا
سراية وان كان المعتق كافرا دون شريكه فهل يسرى عليه أم لا أو يسرى فيما اذا كان العبد
مسلمادون ما اذا كان كافرا ثلاثة أقوال وان كانا كافرين والعبد مسلما فروايتان وان كان المعتق

حدثنا يحيى وهو القطان عن شعبة
بهذا الأسناد **وحدثني هرون بن**
سعيد الأيلي أخببرنا ابن وهب
أخبرني معاوية بن صالح عن حبيب
ابن عبيد عن جبير بن نفير سمعه
يقول سمعت عوف بن مالك يقول
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جنازة فحفظت من دعائه وهو
يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه
واعف عنه وأكرم ناله ووسع
مدخله واغسله بالماء والنج والبرد
ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس وأبدله دارا خيرا
من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا
خيلا من روجه وأدخله الجنة وأعذه
من عذاب القبر ومن عذاب النار
قال حتى تمت أن أكون أنا ذلك
الميت قال وحدثني عبد الرحمن بن
جبير حدثني عن أبيه عن عوف بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

معناه جنازة كافر من أهل تلك
الارض (قوله صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على جنازة فحفظت
من دعائه الى آخره) فيه اثبات
الدعاء في صلاة الجنازة وهو
مقصودها ومفهومها وفيه استحباب
هذا الدعاء وفيه إشارة الى الجهر
بالدعاء في صلاة الجنازة وقد
اتفق أصحابنا على أنه ان صلى
عليها بالنهار أسر بالقراءة وان
صلى بالليل فقيه وجهان الصحيح
الذي عليه الجمهور ريس والثاني
يجوز وأما الدعاء فيسريه بلا خلاف
وحينئذ يتأول هذا الحديث على
أن قوله حفظت من دعائه أي علمته
بعد الصلاة فحفظته (قوله وحدثني

مسلم سري عليه بكل حال (ان كان له مال قدر ثمنه يقيم) عليه (قيمة عدل) بفتح العين أي قيمة
استواء لا زيادة فيها ولا نقص وقيمة نصب على المفعول المطلق (ويعطى) بضم أوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول (شركاؤه) رفع نائب عن الفاعل (احصتهم) نصب على المفعولية (ويجلى سبيل
المعتق) بفتح التاء الفوقية ويجلى مبنى للمفعول وسبيل نائب الفاعل * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري الملقب بعارم قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي
البصري وثقة ابن معين وضعفه في قيادة خاصة ووثقه النسائي وقال أبو حاتم صدوق وقال ابن سعد
ثقة الا انه اختلط في آخر عمره انتهى ولم يحدث في حال اختلاطه واحتج به الجماعة ولم يخرج
له البخاري عن قتادة الأحاديث توبع فيها (عن قتادة) بن دعامة (عن النضر) بسكون الضاد
المججمة (ابن أنس) الانصاري (عن بشير بن نهيك) بفتح الموحدة وكسر الشين في الاول وفتح النون
وكسر الهاء وبعد التحتية كاف في الثاني السلولي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال من أعتق شقشا) بكسر الشين زادا في غير رواية أبي ذرله (في عبد أعتق كله)
بضم الهمزة (ان كان له مال والا) أي وان لم يكن له مال (يستع) بضم التحتية وفتح العين من
غير اشباع مبنيا للمفعول مجزوم على الامر بحذف حرف العلة ولأبي ذر يستعسي بفتح السين
وفي أخرى استسعي بألف وصل وضم المثناة الفوقية وكسر العين وفتح الياء والمعنى أنه يكلف العبد
الاكتساب لقيمة نصيب الشريك حال كونه (غير مشقوق عليه) بل مفهمه سائحا * وبأني
إن شاء الله تعالى في العتق ما في ذلك من البحث وقد سبق الحديث قريبا والله الموفق والمعين
(باب الاشتراك في الهدى) بسكون الدال ما يهدي الى الحرم من النعم (والبدن) بضم الموحدة
وسكون المهملة من عطف الخاص على العام (واذا أشرك الرجل الرجل) ولا يذرا الرجل رجلا
(في هديه بعد ما أهدى) هل يجوز ذلك أم لا * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) عارم محمد بن الفضل
قال (حدثنا جابر بن زيد) اسم جده درهم الأزدي الجهمي أو اسم عبد البصري قال (أخبرنا عبد
الملك بن جريج) بضم الجيم الاولى وفتح الراء (عن عطاء) هو ابن أبي رباح أسلم القرشي مولا لهم أحد
أعلام التابعين (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (وعن طاوس) هو ابن كيسان عطف على
قوله عطاء لأن ابن جريج سمع منهم ما لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله الذي يظهر لي أن ابن جريج
عن طاوس منقطع فقد قال الأئمة أنه لم يسمع من مجاهد ولا من عكرمة وإنما أرسل عنهم طاوس
من أقرانها وانما سمع من عطاء لكونه تأخرت عنهم وفاته نحو عشرين (عن ابن عباس رضي
الله عنهم قال) ولا يذروا كربة قالا أي جابر وابن عباس (قدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي مكة
(صبح رابعة) وللكشميني لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبح رابعة (من ذي الحجة) حال
كونهم (مهلين) محرمين وجمع على رواية من أسقط لفظ أصحابه باعتبار أن قدمه عليه الصلاة
والسلام مستلزم لقدوم أصحابه معه وأما على إثباته فواضح وللعمى مهملون بالرفع خبر مبتدا
محذوف أي هم محرمون (بالج لا يخلطهم) بفتح الياء وسكون الخاء المججمة وكسر اللام (شي) من
العمرة أي في وقت الاحرام (فلما قدمنا) أي مكة شرفها الله تعالى وجعلنا من ساكنيها (أمرنا)
عليه الصلاة والسلام (فجعلناهم) أي تلك الحجة (عمرة) فصرنا متمتعين (وأن نحل الى نسائنا
ففتش) بالفاء والشين المججمة والفتحات أي فشتت وانتشرت (في ذلك) أي في فسخ الحج الى العمرة
(القاله) بالقاف واللام والكشميني المقالة بزيادة ميم قبل القاف أي مقالة الناس لاعتقادهم
ان العمرة غير صحيحة في أشهر الحج وبأنهم أفعر الفجور (قال عطاء) هو ابن أبي رباح بالسند
السابق (فقال جابر) الانصاري (في روح) استفهام تعجب محذوف الاداة أي أفبروح (أحدنا

اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرحمن
ابن مهدي حدثنا معاوية بن صالح
بالإسنادين جميعا نحو حديث ابن
وهب * وحدثنا نصر بن علي
الجهضمي واسحق بن ابراهيم كلاهما
عن عيسى بن يونس عن أبي حمزة
الحمصي ح وحدثني أبو الطاهر
وهشرون بن سعيد الأيلي واللفظ
لأبي الطاهر قال حدثنا ابن وهب
أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي حمزة
ابن سليم عن عبد الرحمن بن جبير
ابن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك
الاشجعي قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على جنازة يقول
اللهم اغفر له وارحمه وأعف عنه
وعافه وأكرم نزه ووسع مدخله
واغسله بماء وتلج وبرد نقيه من
الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من
الذنس وأبدله دارا خيرا من داره
وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا
من زوجته وقه فتنة القبر وعذاب
النار قال عوف فتمتيت أن لو كنت
أنا الميت لأدع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ذلك الميت * وحدثنا
يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا عبد
الوارث بن سعيد عن حسين بن
ذكوان قال حدثني عبد الله بن
بريدة عن سمرة بن جندب قال
صليت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم وصلى على أم كعب ماتت
وهي نفساء فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم للصلاة عليها وسطها
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

وحدثني هو معاوية بن صالح الراوي
في الإسناد الأول عن حبيب (قوله
إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى
على النفساء وقام وسطها) هو

إلى مني) أي محر ما بالبحر (وذ كره) اقرب عهد من الجاه (يقطر منيا) وهو من باب المبالغة (فقال
جابر بكفه) أشار به إلى القطر وإنما أشار إلى ذكره استهجانا لذلك الفعل ولذا واجههم عليه
الصلاة والسلام بقوله لا تأبروا أتقوا ما يكفون (والكشميني بكفه وهو من كفه إذا منعه أي قال جابر
ذلك والحال أنه يكفه) فبلغ ذلك الذي صدر من من من القول (النبي صلى الله عليه وسلم فقام) حال
كونه (خطيئا فقال بلغني أن أقواما يقولون كذا وكذا والله لا أنا) بلام التوكيد مبتدأ خبره قوله
(أبروا أتقوا الله عز وجل) وفي الفزع علامة السقوط على لفظ الجلالة الشريفة وثبت في
أصله (ولو أني استقبلت من أمرى ما استدبرت) أي لو عرفت في أول الحال ما عرفت في آخره من
جواز العمرة في أشهر الحج (ما أهديت) أي ماسقت الهدى (ولو لأن معي الهدى لأحلت) من
الأجرام لكن امتنع الإحلال لصاحب الهدى وهو المفرد أو القارن حتى يبلغ الهدى محله وذلك
في أيام التحول قبلها (فقام سراقه بن مالك بن جعشم) بضم الجيم والمجمة بينهما معين مهملة
المدح الحيا الشهير (فقال يا رسول الله هي) أي العمرة في أشهر الحج (لنا) أي خاصة (أولاد
فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) أي ليست لكم خاصة (بل) هي (اللابد) أي إلى يوم القيامة مادام
الاسلام (قال) جابر (وجاء على بن أبي طالب) رضى الله عنه أي من اليمن (فقال أحدهما) وهو
جابر (يقول) على (لبيت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وقال الآخر) وهو ابن
عباس يقول على رضى الله عنهم (لبيت بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط وقال الأول في
رواية أبي ذر (فأمر النبي) بإسقاط ضمير النصب ولا يذرف أمره رسول الله (صلى الله عليه وسلم أن
يقيم على إحرامه) أي يثبت عليه (وأشركه) بفتح الهمزة والراء أي أشركه صلى الله عليه وسلم عليا
(في الهدى) قال في فتح الباري فيه بيان أن الشراكة وقعت بعد ماساق النبي صلى الله عليه وسلم
الهدى من المدينة وهو ثلاث وستون بدنة وجاء على من اليمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبع
وثلاثون بدنة فصار جميع ماساقه النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى مائة بدنة وأشركه عليا معه
فيها اه * وقال المهلب ليس في حديث الباب ما ترجم به من الاشتراك في الهدى بعدما أهدى
بل لا يجوز الاشتراك بعد الإهداء ولا بهته ولا بيعه والمراذمة ما أهدى على من الهدى الذي كان
معه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل له ثوابه فيحتمل أن يفرد بثواب ذلك الهدى كله فهو
شريك له في هديه لانه أهدى عنه عليه الصلاة والسلام متطوعا من ماله ويحتمل أن يشركه في ثواب
هدى واحد فيكون بينهما إذا كان متطوعا كما ضحى صلى الله عليه وسلم عنه وعن أهل بيته بكيش
وعن لم يضح من أمتعا خروا شركهم في ثوابه فجعل ضمير الفاعل في أشركه على رضى الله عنه
لارسل الله صلى الله عليه وسلم وقال القاضي عياض عندي أنه لم يكن شركا حقيقة بل أعطاه
قدرا يذبحه والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم نحر البدن التي جاءت من المدينة وأعطى عليا من البدن
التي جاءها من اليمن (باب من عدل عشرة) ولا يوزن الوقت وابن عسا كروا الاصطلي
عشرة (من الغنم بحزور في القسم) بفتح القاف * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (محمد) غير
منسوب وعند ابن شويه محمد بن سلام قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح الرأسي بضم الراء ثم
همزة ثم سين مهملة الكوفي (عن سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق الثوري (عن
عياض بن رفاعه) بفتح عين عياض وكسر رفاعه (عن جده رافع بن خديج رضى الله عنه) أنه (قال
كنامع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الخليفة من تهامة) خرج بقصد تهامة ميقان أهل المدينة
(فأصبنا غنما وأبلا) ولا يوزن الوقت وذرا وأبلا (فجعل القوم) بكسر الجيم (فأغلوها) أي يلحوم
ما أصابوه (القدور فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها) أي بالقدور أن تكفأ (فأكفئت)

ابن المبارك ويزيد بن هرون ح
 وحدثنى علي بن حجر أخبرنا ابن
 المبارك والفضل بن موسى كلهم عن
 حسين بهذا الاسناد ولم يذكر أمة
 كعب. وحدثننا محمد بن مني وعقبه
 ابن مكرم العمي قالوا حدثنا ابن أبي
 عدي عن حسين عن عبد الله بن
 بريدة قال قال سمرة بن جندب لقد
 كنت على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم غلاما فكنيت أحفظ عنه
 فبما عني من القول الآن ههنا
 رجالا هم أسن مني وقد صليت وراء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 امرأ مأت في نفاها فقام عليهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الصلاة وسطها وفي رواية ابن مني
 قال حدثني عبد الله بن بريدة وقال
 فقام عليها الصلاة وسطها. وحدثننا
 يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة
 واللفظ ليحيى قال أبو بكر حدثنا
 وقال يحيى أخبرنا وكيع عن مالك
 ابن مغول عن سماعة بن حرب عن
 جابر بن سمرة قال أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم بفرس معروري فركبه
 حين انصرف من جنازة ابن الدحداح
 باسكان السين وفيه اثبات الصلاة
 على النكساء وإن السخنة أن يعقب
 الامام عند عجيبة الميتة (قوله أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم بفرس
 معروري فركبه) معناه بفرس
 عري وهو بضم الميم وفتح الراء قال
 أهل اللغة اعرويت الفرس إذا
 ركبتها عريا فهو معروري قالوا لم
 يأت أفعولى معدى الاقوله هم
 اعرويت الفرس واحلوليت
 الشيء (قوله فركبه حين انصرف
 من جنازة ابن الدحداح) فيه
 إباحة الركوب في الرجوع عن

واللكنهم في فكفت أريقت بما فيها من المرق واللحم جزالهم وقد مر ما فيه من البحث في باب
 قسمة الغنم قريبا (ثم عدل) في رواية فعديل (عشرا) ولا يذرع عشرة باثبات تأنيث لكن قال
 ابن مالك لا يجوز اثباتها (من الغنم بحزور) أي سواها به (ثم ان يعبر) منها (ند) أي هرب (وليس
 في القوم الا خيل بسيرة فرما رجل) وسقط ضمير النصب لاني ذر (خسبه بسهم) أصابه وفي الرواية
 السابقة خبسه الله (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم) أي الابل (أو أيدكا) وأيد
 الوحش (كنفرا ته) فأغلبك منها فاصنعوا به هكذا (أي ارموه بالسهم) قال (عباية) قال جدي
 رافع بن خديج (بارسول الله انارجوا أو) قال (نخاف أن نلقى العدو غدا وليس معنا مدى) جمع
 مدية أي سكين وان استعملنا السيوف في الذبح تكمل عند لقاء العدو عن المقاتلة (أفندج بالقصب
 فقال) ولأبي ذر قال (اعجل) بفتح الجيم (أو) قال (أرني) بهمة مفتوحة وراعسا كثة ونون
 مكسورة وباء حاصلة من اشباع كسرة النون وليست بباء اضافية على ما لا يخفى ولأبي ذر أن بكسر
 الراء وسكون النون وهي بمعنى اعجل أي اعجل ذبحها الثلاثة وت خنقا فان الذبح اذا كان بغير حديد
 احتاج صاحبه الى خفة يد وسرعة (ما أنهر الدم) أراقه بكثرة (وذكر اسم الله عليه فكلوا) الضمير
 في فكلوا الا يصح عوده على ما ولا بد من رابط يعود على ما من الجملة أو ملابسا بها فيقدر أي فكلوا
 مذبوحه ويحتمل أن يقدر ذلك مضافا الى ما ولا كنه حذف والتقدير مذبوح ما أنهر الدم وذكر اسم
 الله عليه فكلوه (ليس السن والظفر) نصب على الاستثناء أو أن ليس ناسخة واسمها ضمير راجع
 للبعض المفهوم مما تقدم كلام (وسأحدثكم عن) علة (ذلك) أما السن فعظم (يتجس بالدم وقد
 نهيتهم عن تجسبه بالاستنجاء لانه زاد اخوانكم من الجن) وأما الظفر فدى الحبشة (ولا يجوز
 التشبه بهم). وهذا الحديث قد سبق قريبا في باب قسمة الغنم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب) بالثنون (في الرهن في الحضرة) واللكشمي في كتاب الرهن
 ولغير أبي ذر باب بالثنون بن بدل كتاب في الرهن وفي النسخة المقررة على المبدوحى كتاب الرهن باب
 الرهن في الحضرة ولا بن شيبويه باب ما جاء الى آخره والرهن لغة الثبوت ومنه الحالة الراهنة أي
 الثابتة وقال الامام الاحتباس ومنه كل نفس بما كسبت رهينة وشرا جعل عين متمولة وثيقة
 يدين يستوفى منها عند تعذر وفائه ويطلق أيضا على العين المرهونة تسمية لأفعول باسم المصدر
 (وقوله تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فإرهنان مقبوضة) بكسر الراء وفتح الهاء وألف
 بعدها جمع رهن وفعل وفعل يطرد كثير نحو كعب وكعب وكلب وكلاب ولا يؤى ذرو الوقت
 والاصلي قرهن بضم الراء والهائم غير ألف جمع رهن وفعل يجمع على فعل نحو سقف وسقف
 وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن محيصن واليزيدي قال أبو عمرو بن العلاء انما قرأت قرهن للفصل
 بين الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها ومعنى الآية كما قال القاضي رحمه الله فارهنا
 وافوضوا لانه مصدر جعل جزاء للشرط بالفاء جرى مجرى الامر كقوله فخير برقة فضرِب الرقاب
 وقيد في الترجمة بالحضر إشارة الى أن التقييد بالسفر في الآية خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له
 لدلالة الحديث على مشروعيته في الحضرة وهو قول الجمهور وروا حقه من حيث المعنى بان الرهن
 شرع على الدين لقوله تعالى فان آمن بعضكم بعضا فإنه يشير الى أن المراد بالرهن الاستيثاق وانما
 قيده بالسفر لانه مظنة فقد الكاتب فأخرجه مخرج الغالب وخالف في ذلك مجاهد والضحاك
 فيما نقله الطبري عنه ما فقلا لا يشترع الا في السفر حيث لا يوجد الكاتب وبه قال داود وأهل
 الظاهر وفي رواية أبي ذر وقول الله تعالى قرهن مقبوضة كذا في الفرع وهو ينافي قول الحافظ ابن
 حجر وكلهم ذكر الآية من أولها * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا

ونحن نغشي حوله * وحدثننا محمد بن مثنى ومحمد بن (٢٩٦) بشار واللفظ لابن مثنى قال احدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب

عن جابر بن سمرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح ثم أتى بفرس عري فعلقه رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسعى خلفه قال فقال رجل من القوم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من عذق معلق أو مدلى في الجنة لابن الدحداح أو قال شعبة لأبي الدحداح * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن جعفر المسوري

الجنادة وانما يكره الركوب في الذهب معها وابن الدحداح بدلين وحائين مهملات ويقال أبو الدحداح ويقال أبو الدحداح قال ابن عبد البر لا يعرف اسمه (قوله ونحن نغشي حوله) فيه جواز مشى الجماعة مع كبيرهم الراكب وأنه لا كراهة فيه في حقه ولا في حقهم اذ لم يكن فيه مفسدة وانما كره ذلك اذا حصل فيه اتهاك للتابعين أو خيف اعجاب ويحويه في حق المتبوع أو نحو ذلك من المفسد (قوله فعلقه رجل فركبه) معناه أمسكه وحبسه وفيه اباحة ذلك وأنه لا بأس بخدمة التابع متبوعه برضاه (قوله فجعل يتوقص به) أى يتوثب (قوله كم من عذق معلق) العنق هنا بكسر العين المهملة وهو العنق من النخلة وأما العنق بفتحها فهو النخلة بكاملها وليس مرادها (قوله صلى الله عليه وسلم كم من عذق معلق في الجنة لأبي الدحداح) قالوا سببه أن يتبنا خاصم أبا لبابة في نخلة فبكي الغلام

٣ قوله وعند الترمذى الج في الفتح وعند الترمذى من طريق ابن أبي عدى ومعاذ بن هشام والنسائي

من طريق هشام بلفظ ما أمسى في آل الخ ١٤ معصه

هشام) الدستوائى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه قال ولقد رهن رسول الله (هو عطف على شئ محذوف بينه أحد من طريق أبان العطار عن قتادة عن أنس أن يهودياد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاباه ولقد رهن رسول الله ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم درعه) بكسر الدال وسكون الراء (شعير) أى في مقابلة شعير فالباء للمقابلة عند أبي الشحم اليهودي وكان قدر الشعير ثلاثين صاعا كما عند المؤلف في الجهاد وغيره قال أنس (ومشيت الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير) بالاضافة (واها لله سخنة) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء ما أذيب من الشحم والالنية وسخنة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الحاء المعجمة صفة لاهالة أى متغيرة الريح * وقال أنس أيضا (ولقد سمعته) عليه الصلاة والسلام (يقول ما أصبح لآل محمد صلى الله عليه وسلم الا اصاع ولا أمسى) أى ليس لهم الا صاع ٣ وعند الترمذى والنسائي من طريق ابن أبي عدى ومعاذ بن هشام عن هشام بلفظ ما أمسى لآل محمد صاع عمرو ولا صاع حب وسبق في أوائل السبع من وجه آخر بلفظ بر بدل عمرو والمراد بالآل أهل بيته عليه الصلاة والسلام وقد بينه بقوله (وانهم) أى آله (لتسعة أبيات) أى تسع نسوة وأراد بقوله ذلك بيانا لما واقع لا تفجرا وشكاية حاشاه الله من ذلك بل قاله معتذرا عن اجابته لدعوة اليهودى ولرهنه درعه عنده وفيه ما كان عليه عليه الصلاة والسلام من التواضع والزهد في الدنيا والتقليل منها مع قدرته عليها والكرم الذي أفضى به الى عدم الادخار حتى احتاج الى رهن درعه والصبر على ضيق العيش والقناعة باليسير * وهذا الحديث قد سبق في أوائل السبع (باب من رهن درعه) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا لهم البصرى قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال تذاكرنا عند ابراهيم النخعي (الرهن والقبيل) بفتح القاف وكسر الموحدة والالف الكفيلة وزنا ومعنى (في السلف فقال ابراهيم) بن يزيد النخعي (حدثنا الاسود) ابن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودى) اسمه أبو الشحم كما في رواية الشافعى والبيهقى (طعاما) ثلاثين صاعا من شعير وعند البيهقى والنسائي بعشرين ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسرة تارة وألغاه أخرى وعند ابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن أنس أن أنس أن قيمة الطعام كانت ديناراً (الى أجل) في صحب ابن حبان من طريق عبد الواحد بن زياد عن الاعشى أنه سئله (ورهنه درعه) أى ذات الفضول كما بينه أبو عبد الله التلمساني في كتاب الجوهره وقد قيل انه عليه الصلاة والسلام افترقه قبل موته لحديث أبي هريرة وصحبه ابن حبان نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه وهو صلى الله عليه وسلم منزّه عن ذلك وهذا معارض عما وقع في أواخر المغازى من طريق الثوري عن الاعشى بلفظ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة وفي حديث أنس عند أحمد فوافد ما يفترقه وأجيب عن حديث نفس المؤمن معلقة بدينه بالحل على من لم يتركه عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفاء واليه جنى المساو وذى وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية أن أبا بكر اقبل الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جواز البيع الى أجل واختلف هل هو رخصة أو عزيمه قال ابن العربى جعلوا الشراء الى أجل رخصة وهو في الظاهر عزيمه لان الله تعالى يقول في محكم كتابه يا أيها الذين آمنوا اذا تدانيتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه فأقره أصلا في الدين ورتب عليه كثيرا من الاحكام * وهذا الحديث قد سبق في باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة (باب رهن السلاح) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنه) ما يقول قال رسول الله

عن اسمعيل بن محمد بن سعيد عن
عاصم بن سعد بن أبي وقاص أن سعد
ابن أبي وقاص قال في مرضه الذي
هلك فيه الحدو إلى الحداء وانصبوا
على اللبن نصبا كما صنع برسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن
يحيى قال أخبرنا وكيع ح
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
غندر وو كيع جميعا عن شعبة ح
وحدثنا محمد بن مثنى واللفظ له
حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة
حدثنا أبو جرة عن ابن عباس قال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم له أعطه
أياها ولك بها عذق في الجنة فقال
لأقسم بذلك أبو الدحداح فاشترها
من أبي لبابة بجديقه له ثم قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ألي بها عذق في
الجنة إن أعطيتها اليتيم قال نعم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم
من عذق معلق في الجنة لأبي
الدحداح (قوله الحدو إلى الحداء)
بوصل الهمزة وفتح الحاء ويجوز
بقطع الهمزة وكسر الحاء يقال الحد
يلحد كذهب يذهب والحد يلحد
إذا حفر اللحد واللحد بفتح اللام
وضمه معروف وهو الشق تحت
الجانب القبلي من القبر وفيه دليل
لمذهب الشافعي والأكثرين في أن
الدفن في اللحد أفضل من الشق إذا
أمكن اللحد وأجمعوا على جواز
اللحد والشق (قوله الحدو إلى الحداء)
وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع
برسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
استحباب اللحد ونصب اللبن وأنه
فعل ذلك برسول الله صلى الله عليه
وسلم باتفاق الصحابة رضي الله عنهم
وقد نقلوا أن عدد لبناته صلى الله

صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف اليهودي أي من يتصدى لقتله (فأله أذى الله) ولا ي
ذرفه قد أذى الله (ورسوله صلى الله عليه وسلم) وكان لكعب قد خرج من المدينة إلى مكة لما جرى
بيدر ماجرى فجعل يروح ويكي على قتلى بدر ويحرض الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينشد الأشعار (فقال محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن خالد (أن) لفته يارسول الله زادني
المغازي فأذن لي أن أقول شيئا قال قل (فأناه) محمد بن مسلمة (فقال أردنا أن تسلفنا) وزادني
المغازي فقال ان هذا الرجل قد سألنا صدقة وأنه قد عانا وإني قد أتيتك أنت سلفك (وسقا) بفتح
الواو وكسرها وهو ستون صاعا (أو وسقين) شئ من الراوي (فقال) لكعب (أرهوني) وللحموى
والمستمل أترهوني (نساء كم قالوا) يعني محمد بن مسلمة ومن معه (كيف زهنتك نساء) وأنت
أجل العرب قال فارهوني أنساء كم قالوا كيف زهنتك (أنساء) فأنساء
فينسب أحدهم) بضم المنة التهمة وفتح المهملة وأحدهم رفع نائب عن الفاعل (فيقال رهن
بوسق أو وسقين) بضم الراء وكسر الهاء مبنيا للفعول (هنا عار علينا ولكنا زهنتك الالة) بالهمزة
وقد تكرر تخفيفها (قال سفيان) بن عيينة في تفسير الالة (يعني السلاح فوعده) محمد بن مسلمة
(أن يأتيه) زادني المغازي فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو لكعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن
قتل اليهم فقالت امرأته أن يخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة وقال
غير عرو قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال انما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيبي أبو نائلة ان
الكريم لودعي إلى طعته بالليل لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سباهم
عمر وقال سمي بعضهم قال عمر وجاء معه رجلين وقال غير عمر وأبو عيس بن جبر والحرث بن أوس
وعباد بن بشر فقال اذا ما جاء فاني نائل بشعره فأشبهه فاذا رأيته في استمكن من رأسه فدونكم
فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فقل اليهم متوشحوا وهو ينفع منه ريح الطيب فقال ما رأيت كالיום
ريحا أي أطيّب وقال غير عمر وقال عندى أعطر نساء العرب وأكل العرب قال عمرو فقال
أتأذن لي أن أشم قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم
(فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه) فصرح ودعاهم قال ابن بطال وليس في قولهم
زهنتك الالة مة دليل على جواز رهن السلاح عند الحرب وانما كان ذلك من معاريض الكلام
المباحة في الحرب وغيره وقال العيني المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله ولكنا زهنتك الالة
أي السلاح بحسب ظاهر الكلام وان لم يكن في نفس الامر حقيقة الرهن وهذا المقدار كاف
في وجه المطابقة انتهى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والجهاد ومسلم في
المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (باب) بالتونين (الرهن مر كوب ومحلوب)
أي يجوز إذا كان ظهرا يركب أو من ذوات الدرع يحلب وهذا اللفظ حديث أخرجه الحاكم وصححه
على شرط الشيخين (وقال مغيرة) هو ابن مقسم بكسر الميم وسكون القاف مما وصله سعيد بن
منصور (عن إبراهيم) النخعي (ركب الضالة) ما ضل من البهائم ذكرها كان أو أنثى (بقدر علفها
وتحلب بقدر علفها) وفي نسخة لأبي ذر عن الكشمي عن علفها قال في الفتح والأول أصوب
(والرهن) أي المرهون (مثله) في الحكم المذكور يعني يركب ويحلب بقدر العلف وهذا وصله
سعيد بن منصور أيضا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة
(عن عاصم) هو الشعبي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول
الرهن (أي الظهر المرهون) (ركب) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للفعول (بنفخته) أي يركب وينفق
عليه (ويشرب لبن الداء) كان مرهونا بفتح الدال المهملة وتشديد الراء قال الكرماني وتبعه

عليه وسلم قطعة جراء قال مسلم
أبو جرة اسمه نصر بن عمران وأبو
التياح اسمه يزيد بن جند ماثا
بسرخص * وحدثني أبو الطاهر
أحمد بن عمرو بن سرح حدثنا ابن
وهب أخبرني عمرو بن الحرث ح
وحدثني هرون بن سعيد الأيلي

عليه وسلم تسع (قوله جعل في قبر
النبي صلى الله عليه وسلم قطعة
جرعاء) هذه القطيفة ألقاها شقران
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال كرهت أن يلبسها أحد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا
وغيرهم من العلماء على كراهة وضع
قطيفة أو مضربة أو خذعة ونحو ذلك
تحت الميت في القبر وشذ عنهم
الغوى من أصحابنا فقال في كتابه
التهديب لا بأس بذلك لهم — إذا
الحديث والصواب كراهة كما قاله
الجمهور وأجابوا عن هذا الحديث
بأن شقران أنفرد بفعله ذلك ولم
توافق غيره من الصحابة ولا علموا
ذلك وإنما فعله شقران لما ناذرناه
عنه من كراهة أن يلبسها أحد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يلبسها
ويقتربها فلم تطب نفس شقران
أن يبتذلها أحد بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وخالفه غيره فروى البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
كره أن يجعل تحت الميت ثوب في
قبره والله أعلم والقطيفة كساءه
نخل (قوله قال مسلم أبو جرة اسمه
نصر بن عمران الضبي وأبو التياح
يزيد بن جند ماثا بسرخس) وهو
أبو جرة بالجيم والضبي بضم الصاد
٣ قوله لا ينقصه كذا بخطه والاولى
لا ينقصه ويراد به المذكور من
الركوب وغيره اهـ بهامش

العيبي وغيره مصدري معنى الدائرة أي ذات الضرع وقال الحافظ ابن حجر هو من إضافة الشيء إلى
نفسه وتعقبه العيني بأن إضافة الشيء إلى نفسه لا تصح إلا إذا وقع في الظاهر فيقول وإذا كان المراد
بالدائرة فلا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه لأن اللفظ غير الدائرة واحتج به الإمام حيث قال
يجوز للرهين الانتفاع بالرهين إذا قام بصلته ولولم يأذن له المالك وأجمع الجمهور على أن المرهين
لا ينتفع من الرهن بشئ قال ابن عبد البر هذا الحديث عند جمهور الفقهاء يرده أصول مجمع عليها
وأثار ثابتة لا يختلف في صحتها ويدل على نسخه حديث ابن عمر أي الماضي في أبواب المظالم
لا تحلب ماشية امرئ بغير إذنه انتهى وقال إمامنا الشافعي يشبه أن يكون المراد من رهن ذات
در وظهر لم يمنع الرهن من در وظهر رهافه في محلوته ومركوبته كما كانت قبل الرهن انتهى
فيجوز للرهن انتفاع لا ينقص المرهون ركوب وسكنى واستخدام وليس وانزاع لعل لا ينقصه ٣
وقال الخنفة ومالك وأحمد في رواية عنه ليس للرهن ذلك لأنه ينافي حكم الرهن وهو الحبس الدائم
واحتج الطحاوي في شرح الآثار بأن هذا الحديث يحمل لم يبين فيه من الذي يركب ويشرب اللبن
فن أن جاز لهم أن يجعلوه للرهن دون أن يجعلوه للرهن الآن يعاونه دليل من كتاب أو سنة أو
اجماع قال ومع ذلك فقد روى هشيم هذا الحديث بلفظ إذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرهين
علفها وعن الذي يشرب وعلى الذي يشرب نفقتها ويركب فدل هذا الحديث أن المعنى بالركوب
وشرب اللبن في الحديث الأول هو المرهين لا الرهن فجعل ذلك له وجعلت النفقة عليه بدلًا مما
يتعوض منه عما ذكرنا وكان هذا عندنا في الوقت الذي كان الرابعا حلالا حرم الرابعا حرم أشكاه
وردت الأشياء المأخوذة إلى أبدالها المساوية لها وحرم بيع اللبن في الضرع فدخل في ذلك النهي
عن النفقة التي يعللها بالمنفق لبنا في الضرع وتلك النفقة غير موقوف على مقدار هاهنا واللبن أيضا
كذلك فارتفع بنسخ الربا أن تجب النفقة على المرهين بالمنافع التي تجب له عوضا منها واللبن الذي
يحتل به ويشربه وتعقب بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال والتاريخ في هذا متهذروا الله أعلم وبه قال
(حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن النكسائي المروزي زيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا عبد الله)
ابن المبارك قال (أخبرنا زكريا) بن أبي زائدة (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين
المهملة وكسر الموحدة عامر (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرهن) ولأبى الوقت وذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر (ركب بنفقته إذا كان
مرهونا ولبن الدر) أي ذات الضرع (يشرب بنفقته إذا كان مرهونا) أي يركبه الرهن
ويشرب اللبن لأن له رقبته أو المراد المرهين وهذا الأخير قول أحمد كما مر في السابق واحتج له في
المعنى بأن نفقة الحيوان واجبة والمرهين فيه حق وقد أمكنه استيفاء حقه من ثمن الرهن والنيابة
عن المالك فيما وجب عليه واستيفاء ذلك من منافعه فجاز ذلك كما يجوز للرأى أخذ مؤنتها من مال
زوجها عند امتناعه بغير إذنه (وعلى الذي يركب) الظاهر (ويشرب) لبن الدائرة (النفقة) عليهم
وكذا مؤنة المرهون غيرهما التي يبق بها كنفقة العبد وسقي الأشجار والكروم وتخفيف الثمار
وأجرة الاصطبل والبيت الذي يحفظ فيه المتاع المرهون إذا لم يتبرع بذلك المرهين وحكي الإمام
والمثولي وجهين في أن هذه المؤن هل يجبر عليها الرهن حتى يقوم به من خالص ماله وجهان
أصحهما الأجبار حفظا للوثيقة وأما المؤن التي تتعلق بالمداداة كالفصد والحمامة والمعالجة
بالادوية والمراهم فلا تجب عليه (باب الرهن عند اليهود وغيرهم) * وبه قال (حدثنا قتيبة)
ابن سعيد قال (حدثنا جرير عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود)
ابن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودي)

حدثنا ابن وهب حدثني عمرو بن
الحارث في رواية أبي الطاهر أن
أبا علي الهمداني حدثه وفي رواية
هرون أن ثمامة بن شفيق حدثه قال
كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم
برودس فتوفي صاحب لنا فأمر
فضالة بقبيره فسوى ثم قال سمعت

المجعة وفتح الباء الموحدة وأما
سرخس فدينة معروفة بخراسان
وهي بفتح السين والراء واسكان
الحاء المجعة ويقال أيضا باسكان
الراء وفتح الحاء والأول أشهر وانما
ذكر مسلم بأجرة وأبا التياح جميعا
مع أن أبا جرة مذکور في الاسناد
ولاذكر لأبي التياح هنا لا اشتراكهما
في أشياء قل أن يشترك فيها اثنان
من العلماء لانهما جميعا ضعيفان
بصريان تابعيان ثقتان ما تا
بسرخس في سنة واحدة سنة ثمان
وعشرين ومائة وذكر ابن عبد البر
وإن منده وأبو نعيم الأصماني عمران
والدأبي جرة في كتبهم في معرفة
الصحاب قالوا واختلف العلماء هل
هو صحابي أم تابعي قالوا وكان قاضيا
على البصرة وروى عنه ابنه أبو جرة
وغیره قال الحارثي أبو أحمد في كتابه
في السكتي ليس في الرواة من يكتفي
أبا جرة بالجيم غير أبي جرة هذا (قوله)
أن أبا علي الهمداني حدثه وفي رواية
هرون أن ثمامة بن شفيق حدثه
فأبو علي هو ثمامة بن شفيق بضم
السين المجعة وفتح الفاء وتشديد
الباء والهمداني باسكان الميم وبالذال
المهملة (قوله) كنا مع فضالة بأرض
الروم برودس هو براء مضمومة ثم
واوسا كنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم سين مهملة هكذا ضبطناه في
صحیح مسلم وكذا نقله القاضي

هو أبو الشعم بفتح السين المجعة وسكون الحاء المهملة الميم هودي من بني ظفر بفتح الظاء والفاء
بطن من الأوس وكان حليفهم (طعاما) وكان ثلاثين صاعا من شعير كما مر (ورعته درعه) ذات
الفضول * وهذا الحديث قد سبق ذكره كثيرا و مراد المؤلف من سياقه هنا جواز معاملة غير
المسلمين وإن كانوا يأكلون أموال الربا كما أخبر الله تعالى عنهم ولكن مبايعتهم وأكل طعامهم
مأذون لنا فيه بإباحة الله وقد ساقاهم النبي صلى الله عليه وسلم على خير كما مر * هذا (باب)
بالتنوين (إذا اختلف الراهن والمرتهن) في أصل الرهن كأن قال رهننتي كذا فأنكر أو في قدره
كأن قال رهننتي الأرض بأشجارها فقال بل وحدها أو تعيينه كهذا العبد فقال بل الثوب أو قدر
المرهون به كبعشرة فقال بل بعشرين (ونحوه) كاختلاف المتبايعين (فالبينة على المدعى) وهو من
أذا ترك ترك (واليمين على المدعى عليه) وهو من إذا ترك لا يترك بل يجبر * وبه قال (حدثنا خلاد
ابن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله الجمحي (عن ابن أبي
مليكة) بضم الميم وفتح اللام وبعد التحية الساكنة كاف هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة
واسمه زهير المكي الأحول وكان قاضيا لابن الزبير أنه (قال كتبت إلى ابن عباس) رضي الله عنهما
أي أسأله في قضية امرأتين أدعت أحدهما على الأخرى كما سأتى في تفسير سورة آل عمران ففيه
حذف المفعول (فكتب إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الهمزة على الحكاية وبفتحها على
تقدير الجارأي بأن النبي صلى الله عليه وسلم (قضى أن اليمين على المدعى عليه) قال العلماء والحكمة
في كون البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه أن جانب المدعى ضعيف لانه يقول خلاف
الظاهر فكأن الحجة القوية وهي البينة وهي لأجل لنفسها نفعا ولا تدفع عنها ضرر فاقوى بها
ضعف المدعى وجانب المدعى عليه قوى لأن الأصل فراغ ذمته فاكتفى فيه بحجة ضعيفة وهي
اليمين لأن الخالف يجلب لنفسه النفع ويدفع الضرر فكان ذلك في غاية الحكمة نعم قد يجعل اليمين في
جانب المدعى في مواضع تستثنى للدليل كإيمان القسامة ودعوى القيمة في المتلفات ونحو ذلك كما هو
منسوط في محله من كتب الفقه ويأتى إن شاء الله تعالى في محله من هذا الكتاب ومذهب الشافعية
في مسألة الرهن تصديق الراهن بيمينه حيث لا يثبت لأن الأصل عدم رهن ما أدها المرتهن فإن قال
الراهن لم تكن الأشجار موجودة عند العقد بل أحدثها فإن لم يتصور رهنها بعد فهو كاذب
وطولب بجواب الدعوى فإن أصر على انكار وجودها عند العقد جعل ناكلا وحلف المرتهن وإن
لم يصبر عليه واعترف بوجودها أو أنكر رهنها قبلئذ من أنكاره لجواز صدقه في نفي الرهن وإن كان قد
بان كذبه في الدعوى الأولى وهي نفي الوجود أما إذا تصوّر رهنها بعد العقد فإن لم يمكن وجودها
عنده صدق بلايين وإن أمكن وجودها وعدمه عنده فالقول قوله بيمينه لما مر فإن حلف فهي
كالأشجار الحادثة بعد الرهن في القلع وسائر الأحكام وقد مر بيانها هذا إن كان رهن تبرع فإن
اختلفا في رهن مشروط في بيع بأن اختلفا في اشتراطه فيه أو اتفقا عليه واختلفا في شيء مما سبق
تحالفا كسائر صور البيع إذا اختلف فيها ثم إن اتفقا على اشتراطه فيه واختلفا في أصله فلا
تحالف لأنهم لم يختلفا في كيفية البيع بل يصدق الراهن والمرتهن الفسخ إن لم يرهن * وهذا
الحديث أخرجه أيضا في الشهادات و تفسير آل عمران ومسلم والترمذي وابن ماجه في الأحكام وأبو
داود والنسائي في القضايا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (أبو رجاء النخعي) قال (حدثنا جرير) هو
ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله)
يعني ابن مسعود (رضي الله عنه من حلف على يمين) أي على مخلوف يمين فسماه عينا مجازا للملابسة
بينهما والمراد ما شأنه أن يكون مخلوقا عليه والافهوق قبل اليمين ليس مخلوقا عليه (يستحق بها) أي

بتسويتها * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب

عياض في المشارق عن الأكثرين ونقل عن بعضهم بفتح الراء وعن بعضهم بفتح الدال وعن بعضهم بالشين المعجمة وفي رواية أبي داود في السنن بذا المعجمة وسين مهملة وقال هي جزيرة بأرض الروم قال القاضي عياض رضي الله عنه ذكر مسلم رضي الله عنه تكفين النبي صلى الله عليه وسلم واقباره ولم يذكر غسله والصلاة عليه ولا خلاف أنه غسل واختلف هل صلى عليه فقيل لم يصل عليه أحد أصلاً وإنما كان الناس يدخلون أرسالا لا يدعون وينصرفون واختلف هؤلاء في علة ذلك فقيل لفضيلته فهو غني عن الصلاة عليه وهذا ينكسر بغسله وقيل بل لأنه لم يكن هناك إمام وهذا غلط فإن إمامة الفرائض لم تنعطل ولأن بيعة أبي بكر رضي الله عنه كانت قبل دفنه وكان إمام الناس قبل الدفن والصحيح الذي عليه الجمهور أنهم صلوا عليه فرادى فكان يدخل فوج يصلون فرادى ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك ثم دخلت النساء بعد الرجال ثم الصبيان وإنما أخر وادفنه صلى الله عليه وسلم من يوم الاثنين إلى ليلة الأربعاء وآخر نهار الثلاثاء للاشتغال بأمر البيعة ليكون لهم إمام يرجعون إلى قوله إن اختلفوا في شيء من أمور تجهيزه ودفنه وينقادون لأمره ثلاثاً يودى إلى النزاع واختلفوا في الكلمة وكان هذا أهم الأمور والله أعلم (قوله بأمر بتسويتها وفي الرواية الأخرى

بالحسين (مالاً) غيرهم (وهو فيها) أي في البين (فاجر) أي كاذب وهو من باب الكناية إذا الفجور لازم الكذب والوافي وهو الحال (لحق الله وهو عليه غضبان) من باب المجازاة أي يعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه (فأنزل الله) ولا يودى ذرو الوقت ثم أنزل الله (تصديق ذلك) في كتابه العزيز (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً فقرأ إلى عذاب أليم) برفعهما على الحكاية (ثم إن الأشعث ابن قيس) الكندي (خرج الينا) من المكان الذي كان فيه (فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن) يعني ابن مسعود (قال فحدثناه) بسكون المثلثة (قال فقال صدق لقي) بفتح اللام وكسر الفاء وتشديد التحتية (والله أنزل) ولأبي ذر لقي (تزلت أي الآية) كانت بيني وبين رجل (اسمه معدان بن الأسود ابن مغديكرب الكندي) (خصوصة في بئر فاختصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدك) بالرفع والافراد ولا يودى ذرو الوقت والأصلي شاهدك أي ليحضر شاهدك أو يشهد شاهدك فالرفع على الفاعلية بفعل محذوف أو على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره أي الواجب شرعاً شاهدك أي شهادة شاهدك أو مبتدأ محذوف خبره أي شهادة شاهدك الواجب في الحكم (أو عيینه) عطف عليه قال الأشعث (قلت) يا رسول الله (الله) أي الرجل (إذا يخلف ولا يبالي) ينصب يخلف باذال وجود شرائط عملها التي هي التصديق والاستقبال وعدم الفصل وغير أي الوقت يخلف بالرفع وذكر ابن خروف في شرح سيويه أن من العرب من لا ينصب بهامع استيفاء الشرط وحكاية سيويه قال ومنه الحديث إذا يخلف فقيه جواز الرفع على ما لا يخفى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على عين يستحق بها ما لا هو) ولأبي ذر وهو (فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان) بغير تنوين للصفة وزيادة الألف والنون (فأنزل الله) ولأبي ذر ثم أنزل الله (تصديق ذلك ثم اقترا) صلى الله عليه وسلم (هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى ولهم عذاب أليم) * وهذا الحديث قد سبق في باب الخصومة في البئر من كتاب الشرب

(بسم الله الرحمن الرحيم) في العتق وفضله) ولأبي ذر ما جاء في العتق بسم الله الرحمن الرحيم وله عن المسنن كتاب العتق بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل باب وللسنن كتاب في العتق باب ما جاء في العتق وفضله والعتق بمعنى الاعتاق وهو إزالة الرق عن الأدمي (وقوله تعالى) بالرفع في اليونانية على الاستئناف وبالجر عطف على المجرور السابق (فلرقة) برفع النكاف وخفض رقة (أو أطعام) بوزن أكرام وهذه قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحجة على جعل فل خبر مبتدأ مضاف إلى رقة وأطعام مصدراً ولأبي ذر فل رقة فعلاً ماضياً ورقة مفعوله أو أطعم فعلاً ماضياً والمراد بفعل الرقة تخليصهم من الرق من باب تسمية الشيء باسم بعضه وإنما خصت بالذكرة إشارة إلى أن حكم السيد عليه كالفعل في رقبته فاذا عتق فل من عنقه (في يوم) المراد مطلق الزمان ليلاً كان أو نهاراً (ذي مسغبة) جماعاً (تيمناً) نصب بأطعم أو بالمصدر لأنه يعمل عمل فعله (ذامقربة) صفة لتيمناً أي قرابة * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي قال (حدثنا عاصم بن محمد) أي ابن يزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني رضي الله عنهم (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (واقدين محمد) بالقاف ابن زيد أو عاصم الراوي عنه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن مرجانة) بفتح الميم وسكون الراء بعده هاجم وهو سعيد بن عبد الله ومرجانة أمه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (صاحب علي بن حسين) ولأبي ذر صاحب علي بن الحسين بالتعريف عليهم ما السلام هو زين العابدين بن حسين بن علي بن أبي طالب (قال قال لي أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أعمار رجل) بالجر في اليونانية

قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون

حدثننا وصح عن سفيان
عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي
وائل عن أبي الهياج الأسدي
قال قال لي عليّ ألا أبغضك عليّ
ما بعثني عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن لا تدع مثالا إلا
طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته
* وحدثنني أبو بكر بن خنيس
الباهلي حدثننا يحيى وهو القطان
حدثننا سفيان أخبرني حبيب بهذا
الاسناد وقال ولا صورة إلا طمسها
* حدثننا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثننا حفص بن غياث عن ابن
جرير عن أبي الزبير عن جابر قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يحصص القبر وأن يقعد عليه
وأن يبنى عليه * وحدثنني هرون بن
عبد الله حدثننا حجاج بن محمد
وحدثنني محمد بن رافع حدثننا
عبد الرزاق جميعاً عن ابن جريج

ولا قبراً مشرفاً إلا سويته) فيه أن
السنة أن القبر لا يرفع عن الأرض
رفعاً كثيراً ولا يستعمل برفع نحو شبر
ويسطح وهذا مذهب الشافعي ومن
وافقه ونقل القاضي عياض عن
أكثر العلماء أن الأفضل عندهم
تسنيهاً وهو مذهب مالك (قوله
أن لا تدع مثالا إلا طمسته) فيه
الامر بتغمير صور ذوات الأرواح
(قوله عن أبي الهياج) هو بفتح
الهاء وتشديد الياء واسمه حيان بن
حسين (قوله نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يحصص
القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه

٣ قوله حتى كذا بخطه والذي في
صحیح مسلم بخط الحافظ الديلمی
حين سمعت

وغيرها وقال الكرمانى بالرفع على البدلية وكلمة أى للشرط دخلت عليها والاسماعيلي من
طريق عاصم بن علي عن عاصم بن محمد كسمل والنسائي من طريق اسمعيل بن أبي حكيم عن سعيد بن
مرجانه أبا مسلم (أعقب امرأ مسلماً استنقذ الله) أى خلاص الله (بكل عضومنه عضواً منه من
النار) زادني كفارات الأيمان حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذرة لانه محل أكبر الكبائر
بعد الشرك قال الخطابي ويستحب عند بعض العلماء أن لا يكون العبد المعتقد ناقص العضو
بالعور أو الشلل ونحوهما بل يكون سليماً ليكون معتق قد نال الموعد في عتق أعضائه كاهما من
النار باعتاقه إياه من الرقي في الدنيا قال وربما كان نقصان الاعضاء زيادة في الثمن كالخصي إذا صلح
لما لا يصلح له غيره من حفظ الحريم وغيره انتهى ففيه إشارة إلى أنه يغتفر النقص المجبور بالمنفعة
ولاشك أن في عتق الخصي فضيلة لكن الكامل أولى (قال سعيد بن مرجانه) بالسند السابق
(فانطلقت إلى) ولابي ذر به أي بالحديث إلى (علي بن حسين) ولابي ذر ابن الحسين ولمسلم فانطلقت
حتى ٣ سمعت الحديث من أبي هريرة فذكرته لعلني زاداً جوداً أبو عوانة من طريق اسمعيل بن أبي
حكيم عن سعيد بن مرجانه فقال علي بن الحسين أنت سمعت هذا من أبي هريرة فقال نعم (فبعد) بفتح
الميم أى قصد (علي بن حسين رضي الله عنهما) ولابي ذر ابن الحسين (إلى عبده) اسمه مطرف كما
عند أحمد وأبي عوانة وأبي نعيم في مستخرجهم ما على مسلم (قد أعطاه) أى في مقابلة العبد
(عبد الله بن جعفر) أى ابن أبي طالب وهو ابن عم والد علي بن الحسين (عشرة آلاف درهم) وألف
دينار فأعتقه (وفي رواية اسمعيل عند مسلم فقال أذهب فأنت حر لوجه الله تعالى والشد من الراوي
وفيه إشارة إلى أن الدينار آنذاك بعشرة دراهم) وأخرجه المؤلف أيضاً في كفارات الأيمان ومسلم
في العتق وكذا النسائي والترمذي (باب) بالتنوين (أى الرقاب أفضل) أى العتق * وبه
قال (حدثننا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغراً ابن أبا ذم العباسي الكوفي (عن هشام بن
عروة) بن الزبير بن العوام (عن أبيه عن أبي مرواح) بضم الميم وتخفيف الراء وكسر الواو آخره ماء
مهملة الغفاري ويقال الليثي المديني بكاء التابعين وقيل له صحبة وقال الحاكم أبو أحمد أدركه النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا يعرف اسمه وقيل اسمه سعد ولا يصح (عن أبي ذر) جندب بن جنادة
الغفاري (رضي الله عنه) أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل قال أيمان بالله
وجهاد في سبيله) قرنها لأن الجهاد كان آنذاك أفضل الأعمال (قلت فأى الرقاب أفضل) أى
للعتق (قال أغلاها) بالعين المجمة ولابي ذر عن الجوى والمستعمل أعلاها (عنا) بالعين المهملة
ومعناها مقارب ولمسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام أكثرها ثمناً وهو بين المراد قال
النووي محله والله أعلم فمن أراد أن يعتق رقبة واحدة أو مالو كان مع شخص ألف درهم مثلاً فأراد
أن يشتري بها رقبة يعتقها فوجده رقبة بنفسه ورقبتين مفضولتين قال والثنتان أفضل قال وهذا
بخلاف الأخصية فإن الواحدة السميئة أفضل لأن المطلوب هنا فك الرقبة وهناك طيب اللحم
انتهى قال في فتح الباري والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص قرب شخص واحد إذا
عتق انتفع بالعتق وانتفع به أضعاف ما يحصل من النفع يعتق أكثر عدداً منه وزب محتاج إلى
كثرة اللحم ليفرقه على المحاويج الذين ينتفعون به أكثر مما ينتفع هو بطيب اللحم والضابط أن
أيهما كان أكثر نفعا كان أفضل سواء قل أو كثر (وأنفسهم عند أهلها) بفتح الفاء أى أكثرها
رغبة عند أهلها المحبتهم فيها لأن عتق مثل ذلك لا يقع إلا خالصاً (قلت فإن لم أفعل) أى إن لم أقدر
على العتق وللدارق في الغرائب فإن لم أستطع (قال تعين صانعاً) بالصاد المهملة والنون من
الصنعة كذا في اليونينية المقابلة بالأصول كما فصل أبي ذر وأبي الوقت والأصلي وغيرهم

أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يثني عليه * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا السمعيل بن عبد الله عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال نهى عن تقصيص القبور * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلدته خير له من أن يجلس على قبر * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى الدراوردي ح وحدثني عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان كلاهما عن سهيل بهذا الإسناد نحوه * وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا الوليد بن

وفي الرواية الأخرى نهى عن تقصيص القبور والتقصيص بالقاف وصادين مهمتين هو التخصيص والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة هي الجص وفي هذا الحديث كراهة تخصيص القبر والبناء عليه وتحريم القعود والمراد بالقعود الجلوس عليه هذا مذهب الشافعي وجهور العلماء وقال مالك في الموطأ المراد بالقعود الحديث وهذا تأويل ضعيف أو باطل والصواب أن المراد بالقعود الجلوس ومما يوضحه الرواية المذكورة بعده هذا لا تجلسوا على القبور وفي الرواية الأخرى لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلدته خير له من أن يجلس على قبر قال أصحابنا تخصيص القبر مكره والقعود عليه حرام وكذا الاستناد

وكذا في جميع ما وقعت عليه من الأصول المعتمدة كالأصل المقروء على الشرف المبدوي وغيره وضبطه الحافظ ابن حجر وغيره ضائعا بالاضاد المعجمة والهزة تكتب باء أي تعين ذاضيا من فقر أو عيال أو حال قصر عن القيام بها وكذا هو بالمعجمة في رواية مسلم من طريق جابر بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مرواح قال القاضي عياض مما نقله عنه النووي في شرح مسلم وابتدأ في هذا من طريق هشام فتعين ضائعا بالمعجمة قال وكذا في الرواية الأخرى أي من صحيح مسلم وهي رواية الزهري عن حبيب بن عروة عن أبي مرواح فتعين الضائع بالمعجمة من جمع طرفنا عن مسلم في حديث هشام والزهري الامن رواية أبي الفتح السمرقندي عن عبد الغافر الفارسي فان شيخنا أبا البحر حدثنا عنه فهم بالهملة وهو صواب الكلام لم يقابلته بالآخرق وان كان المعنى من جهة الضائع صحيحا لكن صحة الرواية عن هشام هنا بالاضاد المهملة وكذا رويناه في صحيح البخاري انتهى وحزم الحافظ ابن حجر بأنه بالمعجمة في جميع روايات البخاري قال وقد خط من قال من شرح البخاري انه روى بالاضاد المهملة والنون فان هذه الرواية لم تقع في شيء من طرقها انتهى وثبوته قول ابن الصلاح هو في رواية هشام بالمهملة والنون في أصل الحافظين أبي عامر العبدري وابن عساكر ولكنه ليس من رواية هشام وان كان صحيحا في نفس الامر ولكن روايته انما هي بالمعجمة وأما رواية الزهري فالمحفوظ عنه أنها بالمهملة وكان ينسب هشاما إلى التصحيف قال وذكر القاضي عياض أنه في رواية الزهري بالمعجمة الا رواية السمرقندي وليس الامر على ما حكاه في روايات أصولنا بكتاب مسلم فكلاهما مقبلة في رواية الزهري بالمهملة انتهى لكن قول الحافظ ابن حجر رحمه الله ان القاضي عياض اخرجه بأنه في البخاري بالمعجمة يرد ما سبق عن القاضي من قوله صحة الرواية عن هشام بالاضاد المهملة وكذا رويناه في صحيح البخاري فليتامل وقال النووي يروى بها فيهما والصحيح عند العلماء المهملة والاكثر في الرواية المعجمة انتهى ومن نسب هشاما إلى التصحيف في هذه الدار قطعي وحكاية ابن المديني وقد تقرر مما ذكرناه أن رواية هشام بالمعجمة لا بالمهملة وان نسب إلى التصحيف وينبغي النظر في تطابق الأصول التي وقفت عليها مع توافق أهل هذا الشأن على الاعتماد على الأصول المعتمدة على ما لا يخفى (أو تصنع لأخرق) بفتح الهزة والراء بينهما معجمة ساكنة وآخره قاف لا يحسن صنعة ولا يهتدي إليها (قال فان لم أفعل قال تدع الناس من الشر) أي تكف عنهم شره (فانها صدقة تصدق بها على نفسك) بخذف إحدى التاءين والأصل تصدق والضمير في قوله فانها المصدر الذي دل عليه الفعل وأنه لتأنيث الخبر * وهذا الحديث من أعلى حديث وقع عند المؤلف وهو في حكم الثلاثيات لان هشام بن عروة شيخ شيخنا من التابعين وان كان روى هنا عن تابعي آخر وهو أبو عروة وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد هشام وأبو عروة وأبو مرواح وأخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في العتق والجهاد وابن ماجه في الأحكام (باب ما يستحب من العتاقة) بفتح العين أي الاعتاق (في الكسوف والآيات) كخسوف القمر والظلمة الشديدة وهو من عطف العام على الخاص ولا يولى الوقت وذو الآيات بألف قبل الواو * وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود) هو أبو حذيفة النهدي بفتح النون البصري مشهور بكينته أكثر من اسمه قال (حدثنا زائدة بن قدامة) أبو الصلت الثقفي الكوفي (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام زوج هشام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديقي (رضي الله عنهما) أنها (قالت) أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة (أي فداء الرقبة من العبودية بالاعتاق) (في كسوف الشمس) لأن الخيرات تدفع العذاب (تابعه) أي تابع موسى بن مسعود (علي) قال الحافظ ابن حجر يعني ابن المديني وهو شيخ البخاري ورواه من قال المراد به ابن حجر انتهى أي بضم الحاء المهملة وسكون

مسلم عن ابن جابر عن بسر بن عبيد الله
عن واثلة بن الأسقع عن أبي مرثد
الغنوي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجلسوا على القبور
ولا تصلوا إليها حدثنا حسن بن
الربيع الجعفي حدثنا ابن المبارك
عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بن
عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني
عن واثلة بن الأسقع عن أبي مرثد
الغنوي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تصلوا إلى
القبور ولا تجلسوا عليها * حدثنا
علي بن حجر السعدي واسحق بن
إبراهيم الحنظلي واللفظ لاسحق
قال علي حدثنا وقال اسحق أخبرنا
عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد
ابن حزمة عن عباد بن عبيد الله بن
الزبير أن عائشة أمرت أن يمر
بجنازة سعد بن أبي وقاص في
المسجد فصلى عليه فأنكر الناس
ذلك عليها فقالت ما أسرع ما نسى

إليه والاتكاء عليه وأما البناء عليه
فإن كان في ملك الباني فكرهه وإن
كان في مقبرة مسجلة فحرام نص
عليه الشافعي والأصحاب قال
الشافعي في الامم ورأيت الأئمة
يأمرون بهدم ما بيني ويؤيد الهدم
قوله ولا قبرامشرفا لا سويته (قوله
عن بسر بن عبيد الله) هو يضم
الباء وبالسین المهملة (قوله عن أبي
مرثد) هو بالثنية واسمه كان يفتح
الكاف وتشديد النون وآخره
زاي (قوله صلى الله عليه وسلم
لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا
إليها) فيه تصريح بالتهنى عن
الصلاة إلى قبر قال الشافعي رحمه الله
وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل
قبره مسجدا مخافة الفتنة عليه

الجيم وبالراء والقائل بأنه المراد هو الكرماني قال العيني كل من ابن المديني وابن حجر شيخ المؤلف
وروى عن اللاحق في الدليل على تخصيص ابن المديني ونسبة الوهم إلى غيره (عن الدراوردي)
بفتح الدال المهملة والراء المخففة والواو وسكون الراء وكسر الدال المهملة وتشديد التخمية نسبة
إلى دراوردي قرية من قرى خراسان واسمه عبد العزيز بن محمد (عن هشام) أي ابن عروة عن فاطمة
بنت المنذر إلى آخره وقد مضى الحديث في أبواب الكسوف * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر)
المقدسي قال (حدثنا هشام) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة وبعد الألف ميم ابن علي بن الوليد
العامري الكوفي قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير
(عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنها قالت كنا نؤمر عند الخسوف بالخلاء
المجتمعة أي خسوف القمر (بالعقاة) بفتح العين أي الاعتاق للرقبة وقد وضع رواية زائدة السابقة
أن الأمر في رواية عثمان هو الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه نقول للقائل أن قول الصحابي كما
نؤمر بكذالك حكم الرفع وهو الأصح (باب) بالتثنية (إذا أعتق) الشخص (عبدا) مشتركا
(بين اثنين) أو أكثر (أو) أعتق (أمة بين الشركاء) وانما قال في العبد بين اثنين وفي الأمة بين
الشركاء محافظة على لفظ الحديث والافالحكم واحد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر (رضي الله
عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق عبدا) أي أو أمة (بين اثنين)
فأكثر (فإن كان) الذي أعتق (موسرا) صاحب يسار (قوم عليه) بضم القاف مبنيا للفعول
أي قيمة عدل كافي الرواية الأخرى أي سواء من غير زيادة ولا نقص (ثم يعتق) أي العبد والأمة وأول
يعتق مضموم وثالثه مفتوح وقول ابن المنير قوله من أعتق عبدا بين اثنين فيه دليل لطيف على صحة
اطلاق الجمع على الواحد لانه قال عبدا بين اثنين ثم قال فأعطى شركاءه حصصهم والمراد شريكه
قطعا قال العلامة البدر الدماميني هذا هو مومه فان الحديث الذي فيه من أعتق عبدا بين اثنين
ليس فيه فأعطى شركاءه حصصهم والذي فيه فأعطى شركاءه حصصهم ليس فيه من أعتق عبدا بين
اثنين انما فيه من أعتق شركاءه في عبدا انتهى وليس في قوله ثم يعتق دليل لما لكي على أنه لا يعتق
الابعد أداء القيمة كما سيأتي بيانه فربما في هذا الباب ان شاء الله تعالى وهذا الحديث قد سبق في باب
تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا
مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من أعتق شركاء أي نصيبا له في عبد) سواء كان قليلا أو كثيرا أو الشريك
في الأصل مصدر أطلق على متعلقه وهو المشترك ولا بد من ضمائر أي جزم مشترك لان المشترك في
الحقيقة الجملة (فكان له) أي الذي أعتق (مال يبلغ) وللحموى والمستمل ما يبلغ أي شيء يبلغ (ثم
العبد) أي قيمة بقيته (قوم العبد) بضم القاف مبنيا للفعول زاد أبو ذر والاصلي عليه (قيمة عدل)
بأن لا يراد من قيمته ولا ينقص (فأعطى شركاءه حصصهم) أي قيمة حصصهم وروى فأعطى بضم
الهمزة مبنيا للفعول شركاءه بالرفع نائب عن الفاعل (وعتق عليه) بفتح العين والتاء ولا يني
للفعول الا اذا كان بهمة التعدية فيقال أعتق ولابي ذر وعتق عليه العبد (والا) بأن لم يكن موسرا
(فقد عتق منه ما عتق) أي حصته * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في العتق
* وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار
ابن الأسود واسمه في الأصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه (عن أبي أسامة) حاد بن أسامة (عن
عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما)

الناس ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء الا فى المسجد * وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا بن حاتم عن موسى بن عقبة عن عبد الواحد عن عباد بن عبد الله بن الزبير يحدث عن عائشة أنها لما توفى سعد بن أبي وقاص أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يروا بجنازته فى المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقف به على حجر من يصلين عليه أخرجه من باب الجنائز الذى كان الى المقاعد فبلغهن أن الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز تدخل بها المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما أسرع الناس الى أن يعيبوا ما أعلم لهم به عابوا علينا أن يمر بجنازة فى المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء الا فى جوف المسجد قال مسلم سهيل بن سعد وهو ابن البيضاء أمه بيضاء

وعلى من بعده من الناس (قولها ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء الا فى المسجد وفى الرواية الأخرى (٣) والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء فى المسجد وفى الرواية الأخرى والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء فى المسجد وسهيل وأخيه)

(٣) قوله والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء فى المسجد هكذا فى نسخ الشارح التى بأيدينا والذى فى المتن بأيدينا ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء الا فى جوف المسجد اهـ صحيحه

أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركا له فى مملوك فعليه عتقه كله قال الزركشى وتبعه ابن حجر بالجر على أنه تأكىد للضمير المضاف أى عتق العبد كله وتعبه العتق بانه ليس هنا ضمير مضاف حتى يكون تأكىداً وفيه مساهلة جدا وانما هو تأكىد لقوله فى مملوك انتهى أى فعله عتق المملوك كله والأحسن أن يقال أنه تأكىد للضمير المضاف اليه (ان كان له) أى الذى أعتق (مال يبلغ منه) أى قيمة بقية العبد (فان لم يكن له مال يقوم عليه قيمة عدل على المعتق) بكسر التاء ويقوم بفتح الواو المشددة صفة لقوله مال أى من لا مال له بحيث يقع عليه التقويم فان العتق يقع فى نصيبه خاصة وليس المراد أن التقويم بشرع فين لم يكن له مال فليس يقوم جوا بالشرط بل هو قوله (فأعتق منه) بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للفعول أى فأعتق من العبد (ما أعتق) بفتح الهمزة والتاء أى ما أعتق المعسر وقال الامام البلقيني يحتمل أن يكون المراد فان لم يكن له مال يبلغ قيمة حصه الشريك بل البعض فيقوم لأجل ذلك ويكون حجة لأصح الوجهين فى مذهب الشافعي أنه يعتق من حصه الشريك بقدر ما يوسره أو يحكم على هذه اللفظة بالشذوذ والخالف لما رواه الناس فانها لا تعرف الا من هذا الطريق الذى أوردها البخارى انتهى وفى نسخة ما أعتق بضم الهمزة وكسر التاء وللحموى والمستمل قيمة عدل على العتق بكسر العين وسكون المشاة الفوقية وعند النسائي من رواية خالد بن الحارث عن عبيد الله فان كان له مال قوم عليه قيمة عدل فى ماله فان لم يكن له مال عتق منه ما عتق * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسین المهمله ابن مسرهد أبو الحسن الاسدي البصري قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل (عن عبيد الله) بن عمر العمري (اختصره) مسدد بالاسناد المذكور فذكر المقصود منه فقط قال فى فتح الباري وقد أخرجه مسدد فى مسنده من رواية معاذ بن المثني عنه بهذا الاسناد وأخرجه البيهقي من طريقه ولفظه من أعتق شركا له فى مملوك فقد عتق كله وقد رواه غير مسدد عن بشر مطولا وقد أخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن بشر لكن ليس فيه أيضا قوله عتق منه ما عتق فيجتملى أن يكون مراده أنه اختصر هذا القدر * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حاتم) ولابي ذر حاتم بن زيد (عن أيوب) السخيتي (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق نصيبا له فى مملوك أو) قال (شركا له فى عبد) شك أيوب (وكان) بالواو ولا يورى ذرو الوقت فكان (له من المال ما يبلغ قيمته) أى قيمة بقية العبد (بقيمة العدل) من غير زيادة ولا نقص (فهو) أى العبد (عتق) أى عتق بضم الميم وفتح المشاة كله بعضه بالاعتاق وبعضه بالسراية فلو كان له مال لا يبي بخصه سرى الى القدر الذى هو موسر به تنفيذ للعتق بحسب الامكان وخرج بقوله أعتق ما إذا عتق عليه قهرا بان ورث بعض من يعتق عليه بالقرابة فانه يعتق ذلك القدر خاصة ولا سراية وبهذا صرح الفقهاء من أصحابنا الشافعية وغيرهم وعن أحمد رواية بخلافه وخرج أيضا ما إذا أوطى باعتاق نصيبه من عبد فانه يعتق ذلك القدر ولا سراية لان المال ينتقل الى الوارث ويصير المبت معسرا بل لو كان كل العبد له فأوصى باعتاق بعضه عتق ذلك البعض ولم يسر كما قاله الجمهور ولا تتوقف السراية فيما إذا أعتق البعض على أداء القيمة لانه لو لم يعتق قبل الاداء لما وجبت القيمة وانما تجب على تقدير انتقال أو قرض أو اتلاف ولم يوجد الاخيران فتعين الاول وهو الانتقال اليه وهذا مذهب الجمهور والأصح عند الشافعية وبعض المالكية وفى رواية النسائي وابن حبان من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن عتق عبد اوله فيه شركا فوله وفاء فهو حر ويضمن نصيب شركائه بقيمته والظاهر ان نحوه مشهور ومذهب المالكية أنه لا يعتق الا بدفع القيمة فلو أعتق الشريك قبل أخذ

ومحمد بن رافع واللفظ لأن رافع
قالا حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا
الضحالك يعني ابن عثمان عن أبي
النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
أن عائشة لما توفي سعد بن أبي
وقاص قالت ادخلوا به المسجد
حتى أصلي عليه فأذكر ذلك عليها
فقلت والله لقد صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء
في المسجد سهيل وأخيه * حدثنا يحيى
ابن يحيى التميمي ويحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد قال يحيى بن يحيى

قال العلماء بنو بيضاء ثلاثة أخوة
سهيل وسهيل وصفوان وأهمهم
البيضاء اسمها عدد والبيضاء وصف
وأبوههم وهب بن زبيرة القرشي
الفهري وكان سهيل قديم الإسلام
هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة ثم
هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وغيرها
توفي سنة تسع من الهجرة رضي
الله عنه وفي هذا الحديث دليل
لشافعي والأكثرين في جواز الصلاة
على الميت في المسجد ومن قال به
أحمد واسحق قال ابن عبد البر
ورواه المدنيون في الموطأ عن مالك
وبه قال ابن حبيب المالكي وقال
ابن أبي ذئب وأبو حنيفة ومالك
على المشهور عنه لا تصح الصلاة
عليه في المسجد لحديث في سنن أبي
داود من صلى على جنازة في المسجد
فلا شيء له ودليل الشافعي والجمهور
حديث سهيل بن بيضاء وأجابوا
عن حديث سنن أبي داود بأجوبة
أحدها أنه ضعيف لا يصح الاحتجاج
به وقال أحمد بن حنبل هذا
حديث ضعيف تفرد به صالح مولى
التوأمة وهو ضعيف والثاني أن

القيمة نفذت عنه واستدل لهم بقوله في رواية سالم المذكورة أول الباب فإن كان موسراً قوم عليه
ثم عتق وأجيب بأنه لا يلزم من ترتيب العتق على التقويم ترتيبه على أداء القيمة فإن التقويم يفيد
معرفة القيمة وأما الدفع فقد رآه على ذلك وأما رواية مالك فأعطى شركاءهم حصصهم وعتق عليه
العبد فلا يقتضي ترتيباً لسياقها بالواو ولا فرق بين أن يكون العبد والعتق والشركاء مسلمين أو
كفاراً أو بعضهم مسلمين وبعضهم كفاراً ولا خيار الشريك في ذلك ولا للعبد ولا لغيره بل ينفذ
الحكم وإن كرهوا كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية وهذا مذهب الشافعية وعند الحنابلة
وجهان فيما لو أعتق الكافر شركاءه في عتقه مسلم هل يسرى عليه أم لا وقال المالكية كانوا
كفاراً فلا سراية وإن كان المعتق كافراً دون شركاءه فهل يسرى عليه أم لا أم يسرى فيما إذا كان
العبد مسلماً ما إذا كان كافراً ثلاثة أقوال وإن كانا كافرين والعبد مسلماً فروايتان وإن كان
المعتق مسلماً يسرى عليه بكل حال (قال نافع) مولى ابن عمر (والأول) أي وإن لم يكن له مال (فقد
عتق منه ما عتق) بفتح العين والتاء فهما أو هو نصيبه ونصيب الشريك لا يكفل اعتاقه ولا
يستسعى العبد في فكه ولا يذرا عتق ما عتق بضم الهمزة في الأول وكسر التاء مبني للمفعول
وفتحها في الثاني واسقاط منه (قال أيوب) السخني (لا أدري أي شيء) أي حكم العسر (قاله
نافع) من قبله فيكون منقطعاً موقوفاً (أو شيء في الحديث) فيكون موصولاً مرفوعاً ووافق
أيوب على الشك في رفع هذه الزيادة يحيى بن سعيد عن نافع فيمارواه مسلم والنسائي ولم يختلف
عن مالك في وصلها ولا عن عبيد الله بن عمر لكن اختلف عليه في اثباتها وحذفها والذين أثبتوها
حفاظاً وإثباتها عند عبيد الله مقدم وقد رجح الأئمة رواية من أثبت هذه الزيادة مرفوعة قال
أما من الشافعي رضي الله عنه لا أحسب عالماً بالحديث يشك في أن مالكاً أحفظ لحديث نافع
من أيوب لأنه كان أزم له منه حتى لو استويا فشد أحداهما في شيء لم يشك فيه صاحبه كانت الحجة
مع من لم يشك ويقوى ذلك قول عثمان الدارمي قلت لابن معين مالاً في نافع أحب إليك أو أيوب
قال مالك ومن جزم حجة على من ترددوا دفعه بعضهم كما قاله الشافعي رضي الله عنه فيما نقله عنه
البيهقي في المعرفة وروى عنه مارق ووقع هذه الزيادة عند الدارقطني وغيره من طريق اسمعيل بن
أمية وغيره عن نافع عن ابن عمر بلفظ ورق منه ما بقي واستدل بذلك على ترك الاستسعاء لكن في
استداده اسمعيل بن مزروق الكعبي وليس بالمشهور وعن يحيى بن أيوب وفي حفظه شيء * وبه قال
(حدثنا أحمد بن مقدم) بكسر الميم وسكون القاف أو الأشعث الجعفي البصري قال (حدثنا
الفضل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة في الأول وضم السين وفتح اللام في الثاني التيمري
قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما أنه كان يفتي في العبد أو الأمة يكون بين شركاء فيعتق) بضم التميمية وكسر
الفوقية (أحدهم نصيبه منه) من العبد أو الأمة (يقول) أي ابن عمر (قد وجب عليه عتقه كله)
بالجر تأكيده للضمير المضاف إليه كما مر أي وجب عليه عتق العبد كله أو الأمة كلها (إذا كان للذي
أعتق من المال ما يبلغ) أي قيمة نصيب شركائه حذف المفعول (يقوم من ماله) أي من مال الذي
أعتق (قيمة العدل) بفتح العين أي قيمة استواء من غير زيادة ولا نقص وقيمة نصب مفعول مطلق
(ويُدفع) بضم أوله مبني للمفعول (إلى الشركاء أنصباؤهم) بالرفع نائباً عن الفاعل (ويجلى) بفتح
اللام مبني للمفعول (سبيل المعتق) بالرفع نائباً عن الفاعل والمعتق بفتح التاء أي العتق ولا يذرا
ويدفع بفتح أوله إلى الشركاء أنصباؤهم بالنصب على المفعولية ويجلى بكسر اللام مبني للفاعل
أي المعتق بكسر التاء سبيل المعتق بنصب سبيل على المفعولية وفتح الفوقية من المعتق (يخبر ذلك

اسماعيل بن جعفر عن شريك وهو ابن أبي نجر عن عطاء بن يسار عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها من رسوله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع الذي في النسخ المشهورة المحققة المسموعة من سنن أبي داود ومن صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه ولا حجة لهم حيثئذ فيه الثالث أنه لو ثبت الحديث وثبت أنه قال فلا شيء له لو ثبت تأويله على فلا شيء عليه لا يجمع بين الروايتين وبين هذا الحديث وحديث سهل بن مضاه وقد جاءه بمعنى عليه كقوله تعالى وإن أسأتم فلها الرابع أنه محمول على نقص الاجر في حق من صلى في المسجد ورجع ولم يشيعها إلى المقبرة لما فاتته من تشييعها إلى المقبرة وحضور دفنه والله أعلم وفي حديث سهل هذا دليل على إظهاره آدمي الميت وهو الصحيح في مذهبننا (قوله) وحديثي هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال أحدهما ابن أبي قديك أخبرنا الضحالك يعني ابن عثمان عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال خالف الضحالك حافظان مالك والماجشون فروياه عن أبي النضر عن عائشة مرسلًا وقيل عن الضحالك عن أبي النضر عن أبي بكر بن عبد الرحمن ولا يصح الأمر سلا هذا كلام الدارقطني وقد سبق الجواب عن مثل هذا الاستدراك في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح في مواضع منه وهو أن هذه الزيادة التي

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (رواه) أي الحديث المذكور (البث) بن سعد الامام فيما وصله مسلم والنسائي (وابن أبي ذئب) محمد فيما وصله أبو نعيم في مستخرجيه (وابن اسحق) محمد صاحب المغازي فيما وصله أبو عوامة (وجويرية) بن أسماء فيما وصله المؤلف في الشركة (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيما وصله مسلم (واسماعيل بن أمية) انضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية فيما وصله عبد الرزاق كاهم (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصراً) بفتح الصاد يعني لم يذكره والجملة الأخيرة في حق المعسر وهي قوله فقد عتق منه ما عتق وقد أخرج المؤلف حديث ابن عمر في هذا الباب من ستة طرق تشمل على فصول من أحكام عتق العبد المشترك كما ترى في هذا (باب) بالتون (إذا عتق) شخص (نصيباً) له (في عبد وليس له مال) (وجواب إذا قوله) (استسعى) انضم تاء الاستفعال مبنياً للمفعول أي أزم (العبد) السعي في تحصيل القدر الذي يخلص به باقيه من الرق حال كونه (غير مشقوق عليه على نحو) (عقد) (الكتابة) . وبه قال (حدثنا) (ولأبي ذر حدثني بالافراد) (أحمد بن أبي رجاء) واسمه عبد الله بن أيوب أبو الوليد الحنفي الهروي قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الشكوفي قال (حدثنا جرير بن حازم) البصري (قال سمعت قتادة) بن دعامة أبا الخطاب السدوسي (قال حدثني) بالافراد (النضر بن أنس بن مالك) بفتح النون وسكون الضاد المجمة الأنصاري البصري (عن بشير بن نهيل) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وفتح النون وكسر الهاء في الثاني وآخره كاف السدوسي ويقال السلولي البصري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق شقيقاً) بفتح الشين المعجمة وكسر القاف أي نصيباً (من عبد) كذا ساقه مختصراً وعطف عليه طريق سعيد عن قتادة فقال بالسند إليه (وحدثنا) في الفرع حدثنا جندب وأوالعطف (مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي على الراء مصغراً أو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة مهران البشكري مولا لهم أبو النضر البصري الثقة الحافظ ذو التصانيف كثير التدليس واختلط لكنه من أثبت الناس في قتادة وقد سمع منه يزيد بن زريع قبل اختلاطه (عن قتادة) بن دعامة (عن النضر بن أنس) الانصاري (عن بشير بن نهيل) بفتح أولهما وكسر ثانيهما ورونا واحداً (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق نصيباً أو) قال (شقيقاً) بفتح وه وكسر ثانيه والشك من الراوي (في مالوك) مشترك بينه وبين غيره (خلاصة) كاهم من الرق (عليه في ماله) بأن يؤدي قيمة باقيه من ماله (إن كان له مال والآن) بأن لم يكن للذي أعتق مال (قوم) انضم القاف مبنياً للمفعول (عليه فاستسعى) انضم تاء أي أزم العبد (ه) أي بما اكتسب ما قوم من قيمة نصيب الشريك ليفك بقية رفته من الرق أو يخدم سيده الذي لم يعتقه بقدر ماله فيه من الرق والتفسير الأول هو الأصح عند القائل بالاستسعاء لاسيما وفي رواية عبد الله بن النسي ومحمد بن بشر عند أبي داود كلاهما عن سعيد ما يوضح أن المراد الأول ولفظه واستسعى في قيمته لصاحبه (غير مشقوق عليه) في الاكتساب إذا عزر وقال ابن التين معناه لا يستغلى عليه في الثمن وهو قول أبي حنيفة مستدل بهذا الحديث وما رواه مسلم وأصحاب السنن وخالفه أصحابه وهو مذهب الشافعية والمالكية والحنابلة (تابعه) أي تابع سعيد ابن أبي عروبة في روايته عن قتادة على ذكر السعاية (حجاج بن حجاج) بتشديد الجيم فهما الاسلي الباهلي البصري الاحول مما هو في نسخة عن قتادة من رواية أحمد بن حفص أحد شيوخ البخاري عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان عن حجاج وفيه ذكر السعاية (وأبان) بن يزيد العطار مما أخرجه أبو داود والنسائي من طريقه قال حدثنا قتادة أخبرنا النضر بن أنس ولقظه

فيقول السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا
مؤجلون وإن شاء الله بكم
لاحقون

زادها الضحاك زيادة ثقة وهي
مقبولة لانه حفظ ما نسيه غيره فلا
تقدح فيه والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم السلام عليكم دار قوم
مؤمنين) دار منصوب على النداء
أي يا أهل دار خذف المضاف وأقام
المضاف اليه مقامه وقيل منصوب
على الاختصاص قال صاحب
المطالع ويجوز جره على البدل من
الضمير في عليكم قال الخطابي وفيه
أن اسم الدار يقع على المقابر قال
وهو صحيح فان الدار في اللغة تقع
على الربع المسكون وعلى الخراب
غير المأهول وأشد فيه وقوله صلى
الله عليه وسلم وإن شاء الله بكم
لاحقون التقييد بالمشيئة على سبيل
التبرك وأمثال قول الله تعالى
ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا
الأن يشاء الله وقيل المشيئة عائدة
إلى تلك التربة بعينها وقيل غير ذلك
وفي هذا الحديث دليل لاستحباب
زيارة القبور والسلام على أهلها
والدعاء لهم والترحم عليهم (قولها
يخرج من آخر الليل إلى البقيع)
فيه فضيلة زيارة قبور البقيع (قوله
صلى الله عليه وسلم السلام عليكم
دار قوم مؤمنين) قال الخطابي
وغيره فيه أن السلام على الاموات
والاحياء سواء في تقديم السلام
على عليكم بخلاف ما كانت عليه
الجاهلية من قولهم
عليك سلام الله فبس بن عاصم
ورجحه ما شاء أن يترجها

فإن عليه أن يعتق بقبته إن كان له مال والاستسعى العبد الحديث (وموسى بن خلف) العمى
فيما وصله الخطيب في كتاب الفصل للوصل من طريق أبي ظفر عبد السلام بن مطهر عنه كاهم
(عن قتادة) بن دعامة وأراد المؤلف بهذا الردي على من زعم أن الاستسعاء في هذا الحديث غير محفوظ
وان سعيد بن أبي عروبة يفرده فاستظهره برواية جرير بن حازم لما وافقته ثم ذكر ثلاثة تابعوهما
على ذكرها فنفى عنه التفرد ثم قال (اختصره) أي الحديث (شعبة) هو ابن الحجاج وكان جوابه عن
سؤال مقدر وهو أن شعبة أحفظ الناس لحديث قتادة فكيف لا يذكروا الاستسعاء فأجاب بأن هذا
لا يؤثر فيه ضعف لانه أورده مختصرا وغيره بتمامه والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد ورواية
شعبة آخر جهام مسلم والنسائي من طريق غندر عنه عن قتادة بإسناداه ولفظه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في المملوك بين الرجلين فيعتق أحدهما نصيبه قال يضمن ومن طريق معاذ عن شعبة
بلفظ من أعتق شقصا من مملوك فهو حر من ماله وقد اختصر ذكر السعاية أيضا هشام الدستوائي
عن قتادة لأنه اختلف عليه في أسناده فنهى من ذكر فيه النضر بن أنس ومنهم من لم يذكروه وقد
أجاب أصحابنا الشافعية عن الأحاديث المذكورة فيها السعاية بأجوبة * أحدها أن الاستسعاء
مدرج في الحديث من كلام قتادة لا من كلامه صلى الله عليه وسلم كما رواه همام بن يحيى عن قتادة
بلفظ أن رجلا أعتق شقصا من مملوك فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم عتقه وغرمه بقبته عنه قال
قتادة أن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه أخرجه الدارقطني والخطابي والبيهقي وفيه
فصل السعاية من الحديث وجعلها من قول قتادة وقال ابن المنذر والخطابي في معالم السنن هذا
الكلام لا يشبهه أكثر أهل النقل مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرعون أنه من كلام قتادة
واستدل له ابن المنذر برواية همام وقد ضعف الشافعي رضي الله عنه أمر السعاية فيما ذكره
عنه البيهقي بوجوه منها أن شعبة وهشام الدستوائي رواها هذا الحديث ليس فيه استسعاء وهما
أحفظ ومنها أن الشافعي رضي الله عنه سمع بعض أهل النظر والقياس والعلم بالحديث يقول
لو كان حديث سعيد بن أبي عروبة في الاستسعاء منفردا لا يخالفه غيره ما كان ثابتا قال الشافعي
رضي الله عنه في القديم وقد أنكروا الناس حفظ سعيد قال البيهقي وهذا كما قال الشافعي فقد
اختلط سعيد بن أبي عروبة في آخر عمره حتى أنكروا حفظه الآن حديث الاستسعاء قد رواه
أيضا جرير بن حازم عن قتادة ولذلك أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح واستشهد البخاري
برواية الحجاج بن الحجاج وأبان وموسى عن قتادة فذكر الاستسعاء فيه وإنما يضاف
الاستسعاء في هذا الحديث برواية همام بن يحيى عن قتادة فانه فصله من الحديث وجعله من قول
قتادة ولعل الذي أخبر الشافعي بضعفه وقف على رواية همام أو عرف علة أخرى لم يقف عليها اه
فجرم هؤلاء الأئمة بأنه مدرج وأبى ذلك جماعة منهم الشيوخان فصحا كون الجميع مرفوعا وهو
الذي رجحه ابن دقيق العيد وجماعة لان سعيد بن أبي عروبة أعرف بحديث قتادة لكثرته ملازمته له
وكررة أخذته عنه من همام وغيره وهشام وشعبة وإن كانا أحفظ من سعيد لكنهما لم ينافيا ما رواه
وأما اقتصر من الحديث على بعضه وليس اجلس متحدا حتى يتوقف في زيادة سعيد فان ملازمة
سعيد لقتادة كانت أكثر منهما فسمع منه ما لم يسمعه غيره وهذا كله لو انفرد سعيد لم ينفرد وقد قال
النسائي في حديث قتادة عن أبي المليح في هذا الباب بعد أن ساق الاختلاف فيه على قتادة هشام
وسعيد أثبت في قتادة من همام وما أعلم به حديث سعيد من كونه اختلط أو تفرد به مردود لانه في
الصحيحين وغيرهما من رواية من سمع منه قبل الاختلاط كيزيد بن زريع ووافقه عليه أربعة
تقدم ذكرهم واخرون معهم يطول ذكرهم وهمام هو الذي انفرد بالتفصيل وهو الذي خالف

ولم يقل قتيبة قوله وأنا كم
 وحدثني هرون بن سعيد الایلی
 حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنا ابن
 جريج عن عبد الله بن كثير بن
 المطلب انه سمع محمد بن قيس يقول
 سمعت عائشة تحدث فقالت ألا
 أحدثكم عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وعن قلنا بلى ح وحدثني
 من سمع حجاج الاعور والفظ له
 حدثنا حجاج بن محمد حدثنا ابن
 جريج أخبرني عبد الله بن رجل من
 قريش عن محمد بن قيس بن مخزومة
 ابن المطلب أنه قال يوما ألا أحدثكم
 عني وعن أمي قال فظننا أنه يريد أمه

(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
 لاهل بقيع الغرقد) البقيع هنا
 بالباء بلا خلاف وهو مدفن أهل
 المدينة سمي بقيع الغرقد لغيره
 كان فيه وهوما عظيم من العوسج
 وقه اطلاق لفظ لاهل على ساكن
 المكان من حي وميت (قوله حدثنا
 هرون بن سعيد الایلی حدثنا عبد
 الله بن وهب أخبرنا ابن جريج عن
 عبد الله بن كثير بن المطلب انه سمع
 محمد بن قيس يقول سمعت عائشة
 تحدث فقالت ألا أحدثكم عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وعن قلنا
 بلى ح وحدثني من سمع حجاج الاعور
 والافظ له قال حدثنا حجاج بن محمد
 عن ابن جريج أخبرني عبد الله بن رجل
 من قريش عن محمد بن قيس بن مخزومة
 ابن المطلب أنه قال يوما ألا أحدثكم
 عني وعن أمي الى آخره) قال القاضي
 عياض هكذا وقع في مسلم في اسناد
 حديث حجاج عن ابن جريج أخبرني
 عبد الله بن رجل من قريش وكذا رواه
 أحمد بن حنبل وقال النسائي وأبو نعیم

الجميع في القدر المتفق على رفعه فانه جعله واقعة عين وهم جعلوه حكما ما فدل على أنه لم يضبطه
 كما ينبغي وقد وقع ذكر الاستسعاء في غير حديث أبي هريرة آخر جه الطبراني من حديث جابر
 وأحج من أبط الاستسعاء بحديث عمران بن حصين عنده مسلم أن رجلا أعتق ستة مملوكين له
 عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهم أثلاثا ثم أفرغ بينهم
 فأعتق اثنين وأرق أربعة ووجه الدلالة منه أن الاستسعاء لو كان مشروعا لخرج من كل واحد
 منهم عتق ثلثه وأمره بالاستسعاء في بقية قيمته لورثة الميت وروى النسائي من طريق سليمان
 ابن موسى عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق عبدا وله فاء فهو
 حر ويضمن نصيب شركائه بقيته لما أساء من مشاركتهم وليس على العبد شيء ورواه البيهقي أيضا
 من وجه آخر (باب حكم الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق ونحوه) أي نحو كل منهما
 من الأشياء التي يراد الشخص أن يتلفظ بشيء منها فيسبق لسانه الى غيره كان يقول لعبده أنت حر
 أو لا امرأته أنت طالق من غير قصد فقال الحنفية يلزمه الطلاق وقال الشافعية من سبق لسانه الى
 لفظ الطلاق في محاورته وكان يريد أن يتكلم بكلمة أخرى لم يقع طلاقه لكن لم تقبل دعواه
 سبق اللسان في الظاهر الا اذا وجدت قرينة تدل عليه فإذا قال طلقتك ثم قال سبق لسانى وانما
 أردت طلبة فكأن الشافعي رحمه الله أنه لا يسمع امرأته أن تقبل منه وحكى الرويانى عن صاحب
 الخاوى وغيره أن هذا فيما اذا كان الزوج منهما فاما ما نزلت صدقه بامارة فلها أن تقبل قوله
 ولا تخاصمه قال الرويانى وهذا هو الاختيار نعم يقع الطلاق والعتق من الهازل ظاهر او باطنا
 ولا يدين فيهما (ولا عتاقه الا لوجه الله تعالى) أي لذاته ولوجه رضاه ومراده بذلك اثبات اعتبار النية
 لانه لا يظهر كونه لوجه الله تعالى الامع القصد وفي حديث ابن عباس مرفوعا كما في الطبراني لا طلاق
 الا لوجه ولا عتاق الا لوجه الله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في حديث عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه (لكل امرئ ما نوى) الحديث (ولانية للناسي والمخطئ) وهو من أراد
 الصواب فصار الى غيره وقال الحافظ ابن حجر والقاضي والخطاطى وهو من تعمدا لا ينبغي . وبه
 قال (حدثنا) ولأبي ذر وحدثني (الحديث) عبد الله بن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان بن
 عيينة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام بكسر الكاف
 ودال مهملة مخففة (عن قتادة) بن دعامة (عن زبارة بن أوفى) هو من ثقات التابعين (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل (تجاوزلى) أي
 لا حلى (عن أمي ما وسوست به صدورها) جملة في محل نصب على المفعولية وما موصول وسوست
 صلته وبه غائد وصدورها بالرفع فاعل وسوست ولا بى ذر صدورها بالنصب على أن وسوست بمعنى
 حدثت ونسب هذه في الفتح وغيره رواية الاصيلي ويأتى ان شاء الله تعالى في الطلاق بلفظ
 ما حدثت به أنفسها والمعنى ما حدثت به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفى ومنه
 وسواس الحلى لاصواتها وقيل ما يظهر في القلب من الخواطر ان كانت تدعو الى الرذائل
 والمعاصي تسمى وسوسة فان كانت تدعو الى الخصال المرضية والطاعات تسمى الهام ولا تكون
 الوسوسة الامع التردد والتردد من غير أن يطمئن اليه أو يستقر عنده (مام نعمل) في العمليات
 بالحوارح (أو تكلم) في القوليات باللسان على وفق ذلك وأصل تكلم تكلم عشتاين حدثت
 احداها مخففا . ومطابقة الحديث لترجمة من قوله ما وسوست لان الوسوسة لا اعتبار لها
 عند عدم التوطن فكذلك الخطئ والناسي لا توطن لهما وما قول ابن العربي ان المراد بقوله مالم
 تكلم الكلام النفسى اذ هو الكلام الاصلى وان القول الحقيق هو الموجود بالقلب الموافق للعلم

التي ولدته قال قالت عائشة ألا

أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بلى قال قالت لما كانت ألتقي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرفي أزاره الجرجاني وأبو بكر النيسابوري وأبو عبد الله الحيري كلهم عن يوسف ابن سعيد المصيصي حدثنا حجاج عن ابن جريح أخبرني عبد الله ابن أبي مليكة وقال الدارقطني هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة قال أبو علي الغساني الحياتي هذا الحديث أحد الأحاديث المقطوعة في مسلم قال وهو أيضا من الأحاديث التي وهم في روايتها وقدر واه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريح قال أخبرني محمد بن قيس بن مخزومة أنه سمع عائشة قال القاضي قوله إن هذا مقطوع لا يوافق عليه بل هو مسند وإنما لم يسم رواته فهو من باب المجهول لا من باب المنقطع إذ المنقطع ما سقط من رواته وأقبل التابعي قال القاضي ووقع في أسناده أشكال آخر وهو أن قول مسلم وحدثني من سمع حجاج الأعور والمفضل له قال حدثنا حجاج بن محمد يوههم أن حجاج الأعور حدث به عن آخر يقال له حجاج ابن محمد وليس كذلك بل حجاج الأعور هو حجاج بن محمد بلا شك وتقدير كلام مسلم حدثني من سمع حجاج الأعور قال هذا الحديث حدثني حجاج بن محمد في لفظ الحديث هذا كلام القاضي قلت ولا يقدح في روايته مسلم لهذا الحديث عن هذا المجهول الذي سمع منه

فراومه الانتصار لما روى عن الامام الاعظم مالك أنه يقع الطلاق والعتاق بالنية وإن لم يتلفظ قال في المصابيح وقد أشكل هذا على كثير من أصحابه لأن النية عبارة عن القصد في الحال أو العزم في الاستقبال فكما يكون قاصدا للصلاة مصلحا حتى يفعل المقصود وكذا قاصدا الزكاة والنكاح وغيرهما كذلك ينبغي أن يكون قاصدا للعلاق ثم قول القائل يقع الطلاق بالقصد متدافع وحاصله يقع ما لم يوقعه المكلف إذا قصد ضرورة يقتصر إلى مقصود النية فكيف يكون القصد نفس المقصود هذا قلب للحقائق فمن هنا اشتد الانكار حتى حل على التأويل والذي يرفع الاشكال أن النية التي أريدت هنا هي الكلام النفسي الذي يعبر عنه بقول القائل أنت طالق فالمعنى الذي هذا لفظه هو المراد بالنية وإيقاع الطلاق على من تكلم بالطلاق وأنشاء حقيقة لا ريب فيه وذلك أن الكلام يطلق على النفسي حقيقة وعلى اللفظي قيل حقيقة وقيل مجازا ولهذا نقول قاصدا الايمان مؤمن لأن المتكلم بالإيمان كلاما نفسيا مصادفا عن معتقده مؤمن وكذلك معتقدا الكفر بقلبه المصدق له كافر وأما المتكلم في نفسه باحرام الصلاة وبالقرأة فانما لم يعد مصلحا ولا قارئا بمجرد الكلام النفسي لتعبد الشرع في هذه المواضع الخاصة بالنطق اللفظي ألا ترى أن المتكلم باحرام الحج في نفسه محرم وإن لم يلب وكذلك الخيرة إذا تشرت وتقلت قاشها ونحو ذلك كان ذلك اختيارا وإن لم تتكلم بلفظ لانها قد تكلمت في نفسها ونصبت هذه الأفعال دلالات على الكلام النفسي فإن الدليل عليه لا يخص النطق بل تدخل فيه الاشارات والرموز والخطوط ولهذا كانت المعاطاة عندهم بالدلالة على الكلام النفسي عرفا فاندفع السؤال وصار ما كان مشكلا هو اللاحق انتهى وهذا انقضه الخطابي بالظهار فانهم أجمعوا على أنه لو عزم على الظهار لم يلزم حتى يتلفظه قال وهو في معنى الطلاق وكذلك لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه إعادة وقد حرم الله تعالى الكلام في الصلاة فلو كان حديث النفس في معنى الكلام بطلت الصلاة وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى لأجهز جيشي وأنا في الصلاة وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والنذور ومسلم في الايمان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطلاق * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى الثقة ولم يصب من ضعفه وقد وثقه أحمد (عن سفيان) الثوري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصارى التابعي (عن محمد بن ابراهيم التيمي) القرشي المدني التابعي (عن علقمة بن وقاص الليثي) بالثلثة أنه (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الاعمال) انما تصح (بالنية) بالافراد (ولا امرئ) (ثواب) (مانوى) بحذف انما في الموضوعين ومعنى النية القصد الى الفعل وقال الحافظ المقدسي في أربعمائة النية والقصد والارادة والعزم معني والعرب تقول نوال الله يحفظه أي قصده وعبارة بعضهم انها تصميم القلب على فعل الشيء وقال الماوردي في كتاب الايمان قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزما وقال الخطابي قصد الشيء بقلبك وتحري الطلب من مثله وقال البيضاوي النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما رآه موافقا لغرض من جلب نفع أو دفع ضرر حالا أو مآلا والشرع خصها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتنالا لحكمه والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه وتقسيمه بقوله (فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا) ولاكسمة الى دنيا (يصبها) أو امرأه تزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه) فانه تفصيل لما أحله واستنباط للمقصود عما أصله والمعنى من قصد بهجرته وجه الله وقع أجره على الله ومن قصد بها دنيا أو امرأه فهي حظه ولا نصيب له في الآخرة فالاولى للتعظيم والثانية للتحقير ولا يقال اتحد

الار يماظن أن قد رقدت فاخذ رداءه ورويدا وانتعل رويدا وفتح الباب ويدا فخرج ثم أجافه رويدا فجعلت درعى فى رأسى واختبرت وتفتعت ازارى ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهورول فهورولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس الا أن اضطجعت

عن حجاج الاعور لان مسلما ذكره متابعه لا متأصلا معتدا عليه بل الاعتماد على الاسناد الصحيح قبله (قولها فلم يلبث الار يما) هو بفتح الراء واسكان الداء وبعدها ناء مثناة أى قدر ما (قولها فأخذ رداءه رويدا) أى قليلا لطيفا لثلاثينها (قولها ثم أجافه) بالجسيم أى أغلقه وانما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم فى حقبة ثلاثين قطعا ومخرج عنها فربما لحقها وحشة فى انفرادها فى طلبه الليل (قولها وتفتعت ازارى) هكذا هو فى الاصول ازارى بغير ياء فى أوله وكأنه يعنى لبست ازارى فلها عدى بنفسه (قولها جاء البقيع فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات) فيه استحباب اطالة الدعاء وتكريره ورفع اليدين فيه وفيه أن دعاء القائم أكمل من دعاء الجالس فى القبور (قولها فأحضر فأحضرت) الاحضار العدو (قولها

٣ قوله الى خبر كذا بخطه تبعا للفتح ولعله احتاج الى جاز وفى شيخ الاسلام بجر الاشهاد عطفا على جملة الشرط وباب حينئذ غير ممنون ورفعه عطفا عليها وباب حينئذ ممنون اهيا المعنى من هاشم

الشرط والجزء لا نأقول ليس الجزء هنا نفس الشرط وانما الجزء محذوف أقيم هذا المذكور مقامه وتأوله ابن دقيق العيدان التقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرت به الى الله ورسوله حكما وشرعا وفيه بحث سبق أول هذا الكتاب وأواخره ايعاز فليراجع وتنقسم النية الى أقسام كثيرة كالتعبد وهو اخلاص العمل لله تعالى والتمييز بين أقبح رب الدين من جنس دينه شيئا فإنه يحتمل الهبة والقرض والوديعة والاباحة ونحوها ويحتمل أن يكون من وفاء الدين وكذا فى مواضع من المعاملات ونحوها ككناية البيع والطلاق فإنه لو لم ينو الطلاق لم يقع ولكن أكره على الكفر فتكلم به وهو ينوى خلافه فإنه لا يكفر ونحو ذلك مما هو معروف فى كتب الفقه وزعم قوم أن الاستدلال بالحديث فى غير العبادات غير صحيح لأنه انما جاء فى اختلاف مصارف وجوه العبادات والجواب أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واستنبط المؤلف منه عدم وقوع العتاق والطلاق من الناسى والمخطئ لأنه لا نية لهما ولا يحتاج صريح الطلاق الى نية لان الصريح موضوع للطلاق شرعا فكان حقيقة فيه فاستغنى عن النية وقال الحنفية طلاق الخطأ والناسى والهزل واللاعب والذى تكلم به من غير قصد واقع لأنه كلام صحيح صادر من عاقل بالغ (باب بالتنونين) (إذا قال لعبدى) (ولغير أبوى ذرو الوقت إذا قال رجل لعبدى) (هو لله) (الحال أنه) (نوى العتق) صح (والاشهاد بالعتق) بجر الاشهاد فى الفرع وأصله أى وباب الاشهاد وهو مشكل لأنه ان قدر متونا احتاج ٣ الى خبر والالزم حذف التنوين من الاول ليصح العطف عليه وهو بعيد ومن ثم قال العيني ومن جاز الاشهاد فقد جاز ما يطبق جملة وفى نسخة والاشهاد بالرفع أى وباب بالتنونين يذكرفيه الاشهاد وهذا هو الوجه (فيه قال) (حدثنا محمد بن عبد الله بن غير) (الهمداني بسكون الميم الكوفى أبو عبد الرحمن) (عن محمد بن بشر) (بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدى الكوفى) (عن اسمعيل) (بن أبى خالد السعدي الاحمسي البجلي) (عن قيس) (هو ابن أبى حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف) (عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه لما أقبل) (حال كونه) (يريد الاسلام) (وكان مقدمه فيما قاله الفلاس عام خيبر) (وكان فى المحرم سنة سبع) (وكان اسلامه بين الحذبية وخيبر) (ومعه غلامه) (قال ابن جرير لم أقف على اسمه) (ضلل) (أى تاه) (كل واحد منهما من صاحبه) (فذهب الى ناحية) (فأقبل) (أى الغلام) (بعد ذلك) (ولأى ذر بعد ذلك) (وأبو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك فقال أما) (بفتح الهمزة وتخفيف الميم أى حقا) (أنى أشهدك أنه حر) (قال فهو حين يقول) (أى الوقت الذى وصل فيه الى المدينة) (بالبالية من طولها وعنائها) (بفتح العين المهملة وتخفيف النون معدودا تعبها ومشقتها) (على أنها من دارة الكفر) (أى الحرب) (بفتح) (وهذا من بحر الطويل وفيه الخرم بالمعجمة والراء الساكنة وهو أن يحذف من أول الجزء حرف لان أصله في البالية وهذا الشعر لابي هريرة ولغلامه ولأى مرند الغنوى تمثل به أبو هريرة وفيه التألم من النصب والسفر (وبه قال) (حدثنا عبيد الله) (بضم العين مصغرا) (ابن سعيد) (السرخسى الشكرى أبو قدامة قال) (حدثنا أبو أسامة) (جماد بن أسامة قال) (حدثنا اسمعيل) (بن أبى خالد الاحمسي البجلي) (عن قيس) (هو ابن أبى حازم) (عن أبى هريرة رضى الله عنه) (أنه) (قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم) (أى أريد الاسلام) (قلت فى الطريق) (بالبالية من طولها وعنائها) (على أنها من دارة الكفر) (بفتح) (قال) (أبو هريرة) (وأبى) (بفتح) (وحكى ابن القطاع كسر الموحدة أى هرب) (منى غلام فى الطريق قال) (أبو هريرة) (فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم يابعت) (على الاسلام ولأى ذر فبايعته) (فبينا) (بغير ميم) (أنا عنده) (وجواب بينا قوله) (أذطلع الغلام فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدخل فقال مالك يا عائش حشيا

رايسة قالت قلت لابي شئ قال
لتخبرني أو لتخبرني اللطيف الخبير
قالت قلت يا رسول الله بأبي أنت
وأخي فأخبرته قال فانت السواد
الذي رأيت أما حي قلت نعم فلهدي
في صدري لهمة أوجعتني ثم قال
أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله
قالت مهم ما يكرم الناس بعلمه الله

فقال مالك يا عائش حشيا راية
يجوز في عائش فتح الشين وضمها
وهما وجهان جاريان في كل
المرحلات وفيه جواز ترخيم الاسم
إذا لم يكن فيه أذى للرخم وحشيا
بفتح الحاء المهملة واسكان الشين
المججمة مقصور معناه قد وقع عليك
الحشا وهو الربو والتهمج الذي يعرض
للمسرع في مشيه والمحتد في كلامه
من ارتفاع النفس وتواتره يقال
امرأة حشيا وحشية ورجل
حشيان وحش قيل أصله من أصاب
الربو حشاه وقوله راية أي مرتفعة
البطن (قولها لابي شئ) وقع في
بعض الاصول لابي شئ بباء الجروف
بعضها أي شئ بتشديد الباء وحذف
الباء على الاستفهام وفي بعضها
لا شئ وحكاها القاضي قال وهذا
الثالث أصوبها (قوله صلى الله
عليه وسلم فانت السواد) أي
الشخص (قولها فلهدي) هو
بفتح الهاء والدال المهملة وروى
فلهم في الزاى وهما متعاربان قال
أهل اللغة لهمة ولهمة بتخفيف
الهاء وتشديدها أي دفعه ويقال
لهمة إذا ضرب به يجمع كفه في صدره
ويقرب منه الكرم وكره (قوله)
قالت مهم ما يكرم الناس بعلمه الله

يا أباهرية هذا غلامك) يحتمل أن يكون وصفه أبهرية أو السلام فعرفه أو رآه
مقبلا إليه أو أخبره الملك قال أبهرية (فقلت هو حروجه الله فاعفته) أي باللفظ المذكور فالقاء
تفسيرية وليس المراد أنه أعفته بعد هذا اللفظ آخر (لم يقل) ولا يذرف قال أبو عبد الله البخاري لم
يقول (أبو كريب) هو محمد بن العلاء أحد مشايخه في روايته (عن أبي أسامة حر) بل قال هو حروجه الله
فاعفته وهذا وصله في أواخر المغازي * وبه قال (حدثنا) ولا يذرف حدثني (شهاب بن عباد) بفتح
العين وتشديد الموحدة أبو عمر العبدى الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن حنبل) الرؤاسي بضم الراء
وبعد هاهمة فسين مهملة الكوفي (عن اسمعيل عن قيس) هو ابن أبي حازم الجعفي أنه (قال لما
أقبل أبهرية رضي الله عنه ومعه غلامه) لم يسم (وهو يطلب الاسلام) جلة حالية (فضل)
أحد هاهما صاحبه) بالنصب على نزع الخافض أي من صاحبه كما في الطريق الأولى (هذا) اللفظ
السابق وقوله فضل كذا هو في رواية أبي ذر لكنه ضب عليه في فرع اليونينية وقال في الهامش
الصواب فأصل أي معدي بالهمزة وحيث لا يحتاج إلى تقدير (وقال أما) بالتخفيف (اني
أشهد أنه) أي الغلام (لله) وهذا من الكناية كقوله لا ملك لي عليك ولا سيول ولا سلطان أو أزلت
ملكك عنك وأما قوله هو حر أو محرراً وحرته فصرح لا يحتاج إلى نسبة ولا أثر للخطأ في التذكير
والتأنيث بان يقول للعبد أنت حر وللأمة أنت حر وقل الرقة صريح على الأصح ولو كانت أمته
تسمى قبل جريان الرق عليها حرة فقال لها يا حرة فان لم يخطر له النداء باسمها القديم عنقت فان
قصدها لم تعتق على الأصح وقيل تعتق لأنه صريح ولو كان اسمها في الحال حرة أو اسم العبد حر
أو عتيق فان قصد النداء لم يعتق وكذا ان أطلق على الأصح وفي فتاوى الغزالي أنه لو اجتاز بالمسكاس
نفاق أن يطالبه بالمسكس عن عبده فقال هو حر وليس بعدد قصد الاخبار لم يعتق فيما بينه وبين الله
تعالى وهو كاذب في خبره ومقتضى هذا أن لا يقبل ظاهراً ولو قيل لرجل استخاراً أطلقت زوجته
فقال نعم فافراق بالطلاق ان كان كاذباً فهي زوجته في الباطن فان قال أردت طلاقاً ماضياً
وراجعت صديقاً يمينه في ذلك وان قيل له ذلك التماساً لا إنشاء فقال نعم فصرح لان نعم قائم مقام
طلقتها المراد بذلك في السؤال وأنه لو قال لعبد أفرغ من هذا العمل قبل العشي وأنت حر وقال
أردت حر من العمل دون العتق دين فلا يقبل ظاهراً ولو قال لعبد يا مولاي فكناية ولو قال له
يا سيدي قال القاضي حسين والغزالي هو أفرغ وقال الامام الذي أراه أنه كناية ولو قال لعبد غيره
أنت حر فهو اقرار بحريته وهو باطل في الحال فلو ملكه حكماً باعتقه مؤاخذه به باقراره (باب)
حكم (أم الولد قال أبهرية) رضي الله عنه فيما تقدم بعفاه موصولاً في الايمان (عن النبي صلى
الله عليه وسلم من أشرط الساعة أن تلد الأمة ربها) أي سيدها لان ولدها من سيدها ينزل منزلة
سيدها المصير مال الانسان الى ولده غالباً ولا دلالة فيه على جواز بيع أم الولد ولا عدمه كما سبق تقريره
في كتاب الايمان فليراجع وقال ابن المنير استدلل البخاري بقوله تلد الأمة ربها على اثبات
حرية أم الولد وأنها لا تباع من جهة كونه من أشرط الساعة أي يعتق الرجل والمرأة أمهما الأمة
ويعاملانها معاملة السيد تعجباً لذلك وعدمه من الفتن ومن أشرط الساعة قد دل على أنها محترمة
شرعاً * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حرة (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة
رضي الله عنها قالت ان عتبة بن أبي وقاص) ولا يذرف (عروة بن الزبير) كان عتبة بن أبي وقاص
(عهد الى أخيه سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة المبشرة بالجنة (أن يقبض اليه ابن ولده زمعة)
ابن قيس العامري ولم تسم الوليدة نعم ذكر مصعب الزبيدي في نسب قريش أنها كانت أمة يمانية

نعم قال فان جبريل عليه السلام
 أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه
 منك فأجبتته فأخفيته منك ولم يكن
 يدخل عليك وقد وضعت ثيابك
 وطننت أن قدر قدت فكبرته أن
 أوظلك وخشيت أن تستوحشي
 فقال ان ربك يأمر لك أن تأتي أهل
 البقيع فتستغفر لهم قالت قلت
 كيف أقول لهم يا رسول الله قال
 قولي السلام على أهل الديار من
 المؤمنين والمسلمين ورحم الله
 المستقدمين منا والمستأخرين وإنا
 ان شاء الله بكم للاحقون * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
 قال حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي
 عن سفيان عن علقمة بن مرثد
 عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر فكان
 قائمهم يقول في رواية أبي بكر
 السلام على أهل الديار وفي رواية
 زهير السلام عليكم أهل الديار من
 المؤمنين والمسلمين والمسلمات وإنا
 ان شاء الله للاحقون أسأل الله لنا
 ولكم العافية * حدثنا يحيى بن
 أيوب ومحمد بن عباد واللفظ ليحيى

(نعم) هكذا هو في الاصول وهو صحيح
 وكانها لما قالت مهما يكن الناس
 يعلم الله صدقت نفسها فقالت نعم
 (قوله) قلت كيف أقول لهم
 يا رسول الله قال قولي السلام على
 أهل الديار من المؤمنين والمسلمين
 ورحم الله المستقدمين منا
 والمستأخرين وإنا ان شاء الله بكم
 للاحقون) فيه استحباب هذا
 القول لآثار القصور وفيه ترجيح
 لقول من قال في قوله سلام عليكم
 دار قوم مؤمنين أن معناه أهل دار

واسم ولد هاعبد الرحمن (قال عتبة) بن أبي وقاص (أنه) أي عبد الرحمن (ابني) فلما قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة (زمن الفتح أخذ سعد) بالتبوين (ابن وابنة زمعة) عبد الرحمن بنصب
 ابن علي المفعولية ويكتب بالالف (فأقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه بعبد بن
 زمعة) أخى سودة أم المؤمنين (فقال سعد) بالتبوين وفي اليونانية برفعه من غير تبوين (يا رسول الله
 هذا) أي عبد الرحمن (ابن أخي) عتبة (عهد الى أنه ابنه فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا) أي
 عبد الرحمن (أخي ابن وليدة) أي (زمعة) ولا بوي ذرو الوقت هذا أخي ابن زمعة (ولد على فراشه)
 من جاريته (فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة) عبد الرحمن (فأذا هو أشبه
 الناس به) أي بعتبة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي عبد الرحمن (لك) أخ اما
 بالاستحقاق واما من القضاء بعلمه لان زمعة كان صهره صلى الله عليه وسلم فألحق ولده له لما علمه من
 فراشه (يا عبد بن زمعة) ضم الدال على الاصل ونصب ابن (من أجل أنه ولد على فراش أبيه) زمعة
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة بنت زمعة) يضم سودة ونصبها على
 الوجهين المشهورين في مثل يازيد بن عمرو وذلك أن توابع المسني المقر من التأ كيد والصفة
 وعطف البيان ترفع على لفظه وتنصب على محله بيانه أن لفظ سودة في يا سودة وعطف في يا عبد
 منادى مني على الضم فإذا كد أو انصف أو عطف عليه يجوز فيه الوجهان وأما بنت زمعة
 فالنصب لا غير لانه مضاف اضافة معنوية وما كان كذلك من توابع المنادى وجب نصبه وأما قول
 الرزك شئ يجوز رفع بنت فقال في المصايح هو خطأ منه أو من الناسخ والامر هنا للتبذير والاحتياط
 عند الشافعية والمالكية والحنابلة والافقديت نسبة وأخوته لها في ظاهر الشرع قيل يحتمل أن
 يكون قوله هولاك أي ملكا لانه ابن وليدة أبيك من غيره لان زمعة لم يقره فلم يبق الا انه عبد تبع
 لأمه ولذا أمرها بالا حجاب منه وهذا رد قوله في رواية البخاري في المغازي هولاك فهو أخوك
 يا عبد واذا ثبت أنه أخو عبد لأبيه فهو أخو سودة لأبيها وانما أمرها بالا حجاب (بما رأى من
 شبه بعتبة وكانت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) قال امامنا الشافعي رحمه الله رؤية ابن زمعة
 لسودة مباحة لكنه كرهه للشبهة وأمرها بالانزاع عنه اختيارا انتهى وقد استشكل الحديث من
 جهة خروجه عن الاصول المجمع عليها وذلك أن الاتفاق على أنه لا يدعى أحد عن أحد الا بتوكيل
 من المدعى له فكيف ادعى سعد وليس وكيل عن أخيه عتبة وادعى عبد بن زمعة على أبيه ولذا
 بقوله أخي ابن وليدة أبي ولم يأت بيته تشهد على اقرار أبيه زمعة بذلك ولا يجوز دعواه على أمه
 وأجيب باحتمال أن يكون حكما مستوفيا الشروط ولم تستوعب الرواة القصة وقد سبق أن عتبة
 عهد الى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة متى فاقبضه اليك وإذا كان وصي أخيه فهو أحق بكفالة
 ابن أخيه وحفظ نسبة فتصح دعواه بذلك وكذا دعوى عبد بن زمعة المخاضة في أخيه فانه كافله
 وعاصمه ان كان حرا أو مالكة ان كان عبدا فلا يحتاج الى اثبات وكالة ولا وصية لان كلا منهما يطلب
 الحضانة وهي حقها اذا أحدهما في دعواه عمه والاخر أخ وغرض المؤلف من الحديث قول عبد
 ابن زمعة أخي ابن وليدة زمعة ولد على فراشه وحكمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة بأنه أخوه
 فان فيه ثبوت أمية الأمة لكن ليس فيه تعريض لجر ينها ولا لارقاقها لكن قال الكرماني انه رأى
 في بعض النسخ في آخر الباب ما نصه فسمى النبي صلى الله عليه وسلم أم وليدة زمعة أمه ووليدة فدل
 على أنها لم تكن عتيقة اه وحديث فهو ميل من المؤلف الى أنها لا تعتق بموت السيد وأجيب بأن
 عتق أم الولد بموت السيد ثبت بأدلة أخرى وقيل غرض البخاري بإبرازه أن بعض الحنفية لما التزم
 أن أم الولد المتسارع فيه كانت حرة رد ذلك وقال بل كانت عتقت وصكائه قال قد ورد في بعض

قالا حدثنا سمران بن معاوية عن
يزيد يعني ابن كيسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استأذنت
ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي
واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي

قوم مؤمنين وفيه ان المسلم والمؤمن
قد يكونان بمعنى واحد وعطف
أحدهما على الآخر لا اختلاف
اللفظ وهو معنى قوله تعالى فأخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين ولا يجوز
أن يكون المراد بالمسلم في هذا
الحديث غير المؤمن لان المؤمن ان
كان منافقا لا يجوز السلام عليه
والترحم وفيه دليل لمن جوز للنساء
زيارة القبور وفيها خلاف للعلماء
وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها
تحريمها عليهم لحديث لعن الله
زوارات القبور والثاني يكسره
والثالث يباح ويستدل به هذا
الحديث وبحديث كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزورها ويحجب
عن هذا بأن نهيتكم ضمير كور
فلا يدخل فيه النساء على المذهب
الصحيح المختار في الأصول والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم استأذنت
ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي
واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي)
فيه جواز زيارة المشركين في
الحياة وقبورهم بعد الوفاة لانه
إذا جازت زيارتهم بعد الوفاة ففي
الحياة أولى وقد قال الله تعالى
وصاحبهما في الدنيا معروفا وفيه
النهي عن الاستغفار للكفار قال
القاضي عياض رحمه الله سبب
زيارته صلى الله عليه وسلم قبرها أنه
قصده قوة الموعظة والذكرى بمشاهدة

طرقه انها أمة فمن ادعى أنها عتقت فعليه البيان وأجاب ابن المنير بأن البخاري استدلل بقوله الولد
للغراش على أن أم الولد غراش كالحرة بخلاف الأمة ولهذا سوى بينهما وبين الزوجة في هذا اللفظ
العام * وبقيّة مباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الفرائض وقد اختلف السلف
والخلف في عتق أم الولد وفي جواز بيعها والثابت عن عمر عدم جواز بيعها وهو مروى عن عثمان
وعمر بن عبد العزيز وقول أكثر التابعين وأبي حنيفة والشافعي في أكثر كتبه وعليه جمهور
أصحابه وهو قول أبي يوسف ومحمد وزفر وأحمد واسحق وعن أبي بكر الصديق جواز بيعها وهو
كذا عن علي وابن عباس وابن الزبير وجابر وفي حديثه كتابيبيع سرار بنأ أمهات أولادنا والنبى
صلى الله عليه وسلم حتى لا يرى بذلك بأساً أخرجه عبد الرزاق وفي لفظ بعنا أمهات الأولاد على عهد
النبى صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فلما كان عمرها نافتها لم يسند الشافعي القول بالمنع الا الى
عمر فقال قلته تقليد العرف قال بعض أصحابه لأن عمر لما نهى عنه فانتهاوا صار إجماعاً يعني فلا عبرة
بسننور المخالف بعد ذلك وإذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيع أم الولد فمضى قاض بجوازه في
الروايات عن الأصحاب كما قاله في الروضة أنه ينقض قضاءه وما كان فيه من خلاف فقد انقطع وصار
مجمعاً على منعه ونقل الامام فيه وجهين والمستولدة فيما سوى نقل الملك فيها كالقنة فله اجازتها
واستخدامها وطؤها وأرض الجنابة عليها وعلى أولادها التابعين لها وقيمتهم إذا قتلوا ومن غصبها
قتلت في يده ضمنها كالقنة وفي تزويجها أقوال أظهرها السيد الاستقلال به لانه ملك اجازتها
وطؤها كالمدرسة والثاني قاله في القديم لا يزوجها الا برضاها والثالث لا يجوز وان رضيت وعلى
هذا اهل يزوجها القاضي وجهان أحدهما تم بشرط رضاها ورضا السيد والثاني لا (باب)
جواز (بيع المدبر) وهو الذي علق سيده عتقه على الموت وتسمى به لان الموت دبر الحياة وقيل لان
السيد دبر أمر دنياه باستخدامه واسترقاقه وأمر آخرته باعتاقه * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي
إياس) بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال قال
(سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) قال أعتق رجل منّا (أى من الانصار) يسمى
بأبي مذكور (عبد الله) يسمى يعقوب (عن دبر) بضم الدال المهملة والموحدة وسكونها أيضاً أى
بعد موته يقال دبرت العبد إذا علق عتقه بموتك وهو التدبير كما مر أى انه يعتق بعدما يدبر سيده
وموت (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم به) أى بالعبد (فباعه) من نعيم النخام بثمانمائة درهم فدفعها
اليه كما عند المؤلف وفي لفظ لابي داود فبيع بسبع مائة أو بتسعمائة (قال جابر) رضي الله عنه
(مات الغلام) يعقوب (عام أول) بالفتح على البناء وهو من باب اضافة الموصوف لصفته وله نظائر
فالكوفيون يحيزونه والبصريون يمنعونوه ويؤولون ما ورد من ذلك على حذف مضاف تقديره هما
عام الزمن الأول أو نحو ذلك واختلف في بيع المدبر على مذاهب * أحدها الجواز مطلقاً وهو
مذهب الشافعي والمشهور من مذهب أحمد وحكام الشافعي عن التابعين وأكثر الفقهاء كما نقله
عنه البيهقي في معرفة الآثار لهذا الحديث لان الاصل عدم الاختصاص بهذا الرجل * الثاني
المنع مطلقاً وهو مذهب الحنفية وحكام النووي عن جمهور العلماء والسلف من المجازيين والشاميين
والكوفيين وتأولوا الحديث بأنه لم يبع رقبته وانما يباع خدمته وهذا خلاف ظاهر اللفظ
وتمسكوا بما روى عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال انما يباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خدمة المدبر وهذا امر سهل لا حجة فيه وروى عنه موصولاً ولا يصح وأما ما عند الدارقطني عن
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدبر لا يباع ولا يوهب وهو حر من الثلث فهو حديث
ضعيف لا يحتج بمثله * الثالث المنع من بيعه الا أن يكون على السيد دين مستغرق فباع في حياته

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب قال أحدهما محمد بن عبيد
عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة قال قال زار النبي صلى
الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى
من حوله فقال صلى الله عليه وسلم
استأذنت ربي في أن أستغفر لها
فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور
قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها
تذكركم الموت * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير

قبرها ويؤيده قوله صلى الله عليه
وسلم في آخر الحديث فزوروا القبور
فإنها تذكركم الموت (قوله حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
قال أحدهما محمد بن عبيد عن يزيد
ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي
هريرة قال قال زار النبي صلى الله عليه
وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله
فقال استأذنت ربي في أن أستغفر
لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور
قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها
تذكركم الموت) هذا الحديث وجد
في رواية أبي العلاء بن ماهان لاهل
المغرب ولم يوجد في روايات بلادنا
من جهة عبد الغافر الفارسي
ولكنه يوجد في كثير من الاصول
في آخر كتاب الجنائز ويضبط عليه
وربما كتب في الحاشية ورواه أبو
داود في سننه عن محمد بن سليمان
الانباري عن محمد بن عبيد بهذا
الاسناد ورواه النسائي عن عتيبة
عن محمد بن عبيد ورواه ابن ماجه
عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن
عبيد وهو لاهل كاهم ثقات فهو
حديث صحيح بلا شك (قوله فبكى
وأبكى من حوله) قال القاضي بكاؤه
صلى الله عليه وسلم على ما فاتهما من

وبعد مماته وهذا مذهب المالكية لزيادة في الحديث عند النسائي وهي وكان عليه دين وفيه
فأعطاه وقال اقض دينك وعورض بما عند مسلم ان بدأ بنفسك فتصدق عليها اذ ظاهرها أنه أعطاه
الثلث لانفاقه لالوفاء دين به * الرابع تخصيصه بالمدبر فلا يجوز في المدبرة وهور واية عن أحمد وخزم
به ابن خزم عنه وقال هذا تفرق لابرهان على صحته والقياس الجلي يقتضي عدم الفرق * الخامس
بيعه اذا احتاج صاحبه اليه ثم كبا قوله في الرواية الاخرى ولم يكن له مال غيره * السادس لا يجوز
بيعه الا اذا اعتقه الذي ابتاعه وكان القائل بهذا رأي بيعه موقوفا كبيع الفضولي عند القائل
به فان اعتقه تبين أن البيع صحيح والا فلا وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد من منع بيعه مطلقا
فالحديث حجة عليه لان المنع الكلي يناقضه الجواز الجزئي ومن أجاز بيعه في بعض الصور يقول أنا
أقول بالحديث في صورة كذا فالواقعة واقعة حال لا عموم لها فلا تقوم على الحجة في المنع من بيعه
في غيرها كما يقول مالك في بيع الدين وقال النووي الصحيح أن الحديث على ظاهره وأنه يجوز بيع
المدبر بكل حال ما لم يمت السيد * وهذا الحديث قد سبق في البيع * (باب) منع (بيع الولاء)
بفتح الواو والمد ميراث المعتق بالفتح (و) منع (هبة) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن دينار)
العدوي مولا هم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال (سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول
نهى رسول الله) ولا يذري ذريته (صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء) أي ولاء المعتق (وعن هبة)
وقد اشتهر هذا الحديث عن عبد الله بن دينار حتى قال مسلم في صحيحه الناس في هذا الحديث
عيال عليه وقد اعتنى أبو نعيم الاصبهاني بجمع طرق هذا الحديث عن عبد الله بن دينار فأورده عن
خمس وثلاثين نفسا من حديثه عن عبد الله بن دينار وأخرج الشافعي من رواية أبي يوسف
القاضي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الولاء حجة كحكمة النسب وأخرجه ابن حبان في صحيحه
عن أبي يعلى وأخرجه أبو نعيم من طريق عبد الله بن جعفر بن أعين عن بشر فزاد في المتن لا يباع
ولا يوهب ومن طريق عبد الله بن نافع عن عبد الله بن دينار انما الولاء نسب لا يصلح بيعه ولا هبته
والحفظ في هذا ما أخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب
موقوف عليه الولاء حجة كحكمة النسب قال ابن بطال أجمع العلماء على أنه لا يجوز تحويل النسب
واذا كان حكم الولاء حكم النسب فكما لا ينقل النسب لا ينقل الولاء وكانوا في الجاهلية ينقلون
الولاء بالبيع وغيره فنهى الشرع عن ذلك وقال ابن العربي معنى الولاء حجة كحكمة النسب أن
الله أخرجه بالحرية الى النسب حكما كما أن الأب أخرجه بالنسبة الى الوجود حسا لان العبد كان
كالعبد وفي حق الاحكام لا يقضى ولا يلي ولا يشهد فأخرجه سيده بالحرية الى وجوده هذه
الاحكام من عدمها فلما شبه حكم النسب بيع بالمعتق فلذلك جاء انما الولاء أعلن أعنت وألحق برتبة
النسب فنهى عن بيعه وعن هبته وأجاز بعض السلف نقله واعلمهم لم يبلغهم الحديث * وهذا
الحديث أخرجه مسلم في العتق وأبو داود في الفرائض والنسائي * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي
شعبة) هو عثمان بن محمد الكوفي الثقة الحافظ الشهير الا أنه كان له أهوام لكن وفقه يحيى بن معين
وابن عبد البر والعجلي وجماعة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد بن قريط بنم القاف وسكون
الراء بعد هطاء مهملة الكوفي (عن منصور) هو ابن المعتمر بن عبد الله السلمي (عن ابراهيم)
التخفي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت اشتريت بريرة فاشترط أهلها
ولاءها) أن يكون لهم (فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أعتقها) ثم مرة قطع (فان
الولاء أعلن أعطى الورق) بفتح الواو وكسر الراء الدرهم المضروبة والتمزدي وانما الولاء أعلن أعطى

ومحمد بن المنثي واللفظ لابي بكر وابن

غير قالوا احدهما محمد بن فضيل عن
أبي سنان وهو ضراب بن مرة عن
محارب بن دثار عن ابن بريده عن
أبيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم
الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا
ما بد لكم ونهيتكم عن التبيذ
الاقي سقاء فاشربوا في الأسقية
كاهوا ولا تشربوا مسكرا وقال ابن غير
في روايته عن عبد الله بن بريده عن
أبيه * وحدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا أبو خيثمة عن زبيد اليامي
عن محارب بن دثار عن ابن بريده
أراه عن أبيه الشك من أبي خيثمة عن
الني صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا قبيصة
ابن عقبة عن سفيان عن علقمة بن
مرثد عن سليمان بن بريده عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ح
وحدثنا ابن أبي عمر ومحمد بن رافع
وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق
عن معمر بن عطاء الخراساني قال
حدثني عبد الله بن بريده عن أبيه عن
الذي صلى الله عليه وسلم كاههم يعني
حديث أبي سنان * حدثنا عون بن
سلام الكوفي أخبرنا زهير عن سمال

ادراك أيامه والاعيان به قوله
محارب بن دثار * هو بكسر الدال
وتخفيف المثلثة قوله صلى الله عليه
وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها هذا من الأحاديث التي
تجمع الناسخ والمنسوخ وهو صريح
في نسخ نهى الرجال عن زيارتها
وأجمعوا على أن زيارتها سنة لهم
وأما النساء ففهن خلاف لأصحابنا
قدمناه وقد منا أن من متعهن قال

الثلث قالت عائشة (فأعتقها فداها النبي صلى الله عليه وسلم) أي دعا بريرة (فخيرها من زوجها)
مغيث لانه كان عبدا على الأصح (فقال لو أعطاني كذا أو كذا ما ثبت عنده فاختارت نفسها)
ومراد المؤلف من هذا الحديث كما قاله في فتح الباري أصله فاعلموا لعلنا أعنت وهو وان كان لم
يسبقه هنا هذا اللفظ فكانه أشار إليه كعادته ووجه الدلالة منه حصرة في المعنى فلا يكون لغيره
معناه شيء (باب) بالتنوين (إذا أسر أخو الرجل أو عمة هل يفادي) بضم الباء وفتح الدال
المهملة بأن يعطى مالا ويستنقذه من الأسر (إذا كان) أخوه أو عمة (مشركا أو قال أنس) رضي الله
عنه في حديث سبق موصولا في كتاب الصلاة (قال العباس) رضي الله عنه (النبي صلى الله
عليه وسلم فاديت نفسي وفاديت عقيل) بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طالب وكان العباس
قد أسرى وقعة بدر فأفدى نفسه بمائة أوقية من ذهب قاله ابن اسحق وقال ابن كثير في تفسيره
وهذه المائة عن نفسه وعن ابني أخيه عقيل ونوفل قال البخاري (وكان علي) هو ابن أبي
طالب (له نصيب في تلك الغنمة التي أصاب من أخيه عقيل وعمه عباس) فلو كان الأخ ونحوه
من ذوى الرحم يعق بمجرى الملك لعق العباس وعقيل في حصته من الغنمة وكذلك في نصيبه
صلى الله عليه وسلم وهو حجة على أبي حنيفة رحمه الله في أن من ملك ذارحم محرر عتق عليه
وأوجب بأن الكافر لا يملك بالغنمة ابتداء بل يتخير الامام فيه بين القتل والاسترقاق والغدا والموت
فالغنمة سبب في الملك بشرط اختيار الارفاق فلا يلزم العتق بمجرى الغنمة * وبه قال (حدثنا
اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ابن أخت الامام مالك بن أنس احتج به الشيخان ولم يخرجه له
البخاري مما ينقده سوى حديثين وروى له الباقر بن النعماني فإنه أطلق القول بضعفه لانه
أخطأ في أحاديث رواها من حفظه لكن الذي أخرجه له البخاري من صحيح حديثه فلا يحتاج بشيء
من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ذلك وقدح فيه النسائي وغيره إلا أن يشاركه غيره فيعتبر به
قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وثقه النسائي ويحيى بن
معين وأبو حاتم وتكلم فيه الساجي بكلام لا يستلزم قدحا وقد احتج به البخاري والنسائي لكن
لم يكثر اعننه (عن موسى) ولا يذري زيادة ابن عقبة الامام في المغازي (عن ابن شهاب) الزهري
أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس رضي الله عنه أن رجلا من الانصار) لم يعرف الحافظ ابن حجر
أسماءهم (استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائذن) زادوا ذكرنا (فلنترك لابن
أختنا) بالنسبة القوقية (عباس) هو ابن عبد المطلب وليسوا بأخواله انما هم أخوال أبيه
عبد المطلب لان أمه سلمى بنت عمرو بن أحيحة بمهملتين مصغرا وهي من بني النجار وأما أم عباس
فهى تيملة بالنون والمثناة القوقية مصغرا بنت جناب بالجيم والنون وبعد الالف موحدة وليست
من الانصار اتفاقا وانما قالوا ابن أختنا لتكون النسبة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا ائذن
لنا فلنترك لعمك (فداء) أي المال الذي يستنقذه نفسه من الأسر (فقال) عليه الصلاة
والسلام (لا تدعون منه) أي لا تتركون من فدائه (درهما) وانما لم يحجم عليه الصلاة والسلام
الى ذلك لئلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذاملا فاستوفيت منه الفدية وصرقت الى
الغائبين وأراد المؤلف بإبراده هنا الإشارة الى أن الم وابن الم لا يعتقان على من ملكهما من ذوى
رجهما لان النبي صلى الله عليه وسلم قدم ملك من عمه العباس ومن ابن عمه عقيل بالغنمة التي له فيها
نصيب وكذلك على رضي الله عنه قدم ملك من أخيه عقيل وعمه العباس ولم يعتقا عليه وهو حجة
على الحنفية كما سبق والحديث الذي تمسكوا به في ذلك المروى عند أصحاب السنن من طريق
الحسن عن سمرة استنكره ابن المديني ورجح إرساله وقال البخاري لا يصح وقال أبو داود تنقذه

الله عليه وسلم برجل قتل نفسه
عشاقص فلم يصل عليه

النساء لا يدخلن في خطاب الرجال
وهو الصحيح عند الأصوليين وأما
الانتباذ في الأسقية فسبق بيانه في
كتاب الايمان في حديث وفد عبد
القيس وسنأتي بقيته في كتاب
الأشربة ان شاء الله تعالى وأما
الاضاحي فسيأتي ايضا حقا في بابها
ان شاء الله تعالى (قوله أتى النبي صلى
الله عليه وسلم برجل قتل نفسه
عشاقص فلم يصل عليه) المشاقص
سهم عراض واحد هامشقص
بكسر الميم وفتح القاف وفي هذا
الحديث دليل لمن يقول لا يصل على
قاتل نفسه لعصيان وهذا مذهب
عمر بن عبد العزيز والاوزاعي وقال
الحسن والخفي وقتادة ومالك وأبو
حنيفة والشافعي ونجاء هير العلماء
يصل على وأجابوا عن هذا الحديث
بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل
عليه بنفسه من جر الناس عن مثل
فعله وصلت عليه الصحابة وهذا كما
ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
في أول الأمر على من عليه دين
زجرهم عن التساهل في الاستدانة
وعن أهمل وفائه وأمر أصحابه
بالصلاة عليه فقال صلى الله عليه
وسلم صلوا على صاحبكم قال
القاضي مذهب العلماء كافة الصلاة
على كل مسلم ومحمد ودود مرحوم
وقاتل نفسه وولد الزنا وعن مالك
 وغيره أن الامام يحثب الصلاة على
مقتول في حد وأن أهل الفضل
لا يصلون على الفساق زجرهم
وعن الزهري لا يصل على مرحوم
ويصل على المقتول في قصاص وقال

حماد وكان يشك في وصاله وذهب الشافعي الى أنه لا يعتق على المرأة الا أصوله ذكورا واناثا وان
علوا وفروعه كذلك وان سفلوا الا لهذا الدليل بل لأدلة أخرى منها قوله صلى الله عليه وسلم لن
يجزى ولد والده الا أن يجده يملوكا فيشتره فيعتقه رواه مسلم وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون دل على نفي اجتماع الولدية والعبدية وهذا مذهب مالك أيضا لكنه زاد
الاخوة حتى من الام وأما خالف الشافعية في الاخوة لقصة عقيل وعلي كما مر على ما لا يخفى
* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الجهاد والمغازي (باب) حكم (عتق المشرک)
المصدر مضاف الى الفاعل * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) يضم العين مصغرا غير مضاف
واسمه في الاصل عبد الله أبو محمد القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن
هشام) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (أن حكيم بن حزام) بكسر الحاء
المهملة وبالزاي وحكيم بفتح المهملة وكسر الكاف ابن خويلد بن أسد بن عبد العزيز القرشي
الاسدي ابن أخي خديجة أم المؤمنين أسلم يوم الفتح وصحب له أربع وسبعون سنة (رضي الله عنه
أعتق في الجاهلية) وهو مشرك (مائة رقة وحل على مائة بغير فلأسلم حل على مائة بغير وأعتق
مائة رقة) في الحج لما روي أنه حج في الاسلام ومعه مائة بدنة قد جملها بالحرير ووقف بمائة عبد وفي
أعتاقهم أطواق الفضة ففخر وأعتق الجميع وظاهر قوله أن حكيم بن حزام الارسل لان عروة
لم يدرك زمن ذلك لكن بقية الحديث أوضحت الوصل وهي قوله (قال) أي حكيم (فسألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أرأيت) أي أخبرني (أشياء كنت أصنعها في الجاهلية
كنت أتحدث بها) بالحاء المهملة المفتوحة والنون المشددة والمثلثة قال هشام بن عروة (يعني
أتبرر) بالموحدة والراءين المهملتين أو لاهما مشددة أي أطلب (بها) البر والاحسان الى الناس
والتقرب الى الله تعالى (قال) حكيم (فقال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما سلف
لك من خير) ليس المراد به صحة التقرب في حال الكفر بل اذا أسلم يتنفع بذلك الخير الذي فعله
أو أنك بفعل ذلك اكتسبت طباعا حسنة فانتفعت بتلك الطبايع في الاسلام وتكون تلك العادة
قد مهدت لك معونة على فعل الخير أو أنك بركة فعل الخير هديت الى الاسلام لان المبادئ
عنوان الغايات * وهذا الحديث قد سبق في باب من تصدق في الشر ثم أسلم من كتاب الزكاة
(باب من ملك من العرب رقيقا فهو ربايع وفدى) حذف مفعولات الاربعة للعلم بها
ثم عطف على قوله ملك قوله (وبني الذرية) قال في الصحاح الذرية نسل الثقلين يقال ذرا الله الخلق
أي خلقهم الا أن العرب تركت همرها والمراد الصبيان والعرب هم الجيل المعروف من الناس
وهم سكان الامصار وأعوام والاعراب منهم سكان البادية خاصة ولا واحد له من لفظه ويجمع على
أعاريب قال في القاموس والعربية محركة ناحية قرب المدينة وأقامت قرينش بعربة فنسب
العرب اليها وهي باحة العرب وباحة دار أي الفصاحة اسمعيل عليه الصلاة والسلام * وقد ساق
المؤلف هنا أربعة أحاديث دالة على ما ترجم به الاليسع لكن في بعض طرق حديث أبي هريرة
ذكره كما سيأتي ان شاء الله تعالى (وقوله تعالى) بالخمر عطفا على قوله من ملك (ضرب الله مثلا عبدا)
ولأبي ذر وقول الله تعالى عبدا (يملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه متارزا فاحسنناه فهو ينفق منه سرا
وجهر اهل يستئون) قال العوفي عن ابن عباس هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن واختاره
ابن جرير فالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء مثل الكافر والمرزوق الرزق الحسن مثل المؤمن
وقال ابن أبي نجیح عن مجاهد هو مثل مضر وب اللوثن والحق تعالى أي مثلكم في اشراككم بالله
الاوتان مثل من سوى بين عبدا مملوكا عاجزا عن التصرف وبين حر مالك قد رزقه الله مالا فهو

حدثنا سفيان بن عيينة قال سألت عمرو بن يحيى بن عماره فأخبرني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

أبو خنيفة لا يصلي على محارب ولا على قتل الفتة الباغية وقال قتادة لا يصلي على ولد الزنا وعن الحسن لا يصلي على النفساء توت من زنا ولا على ولدها ومنع بعض السلف الصلاة على الطفل الصغير واختلفوا في الصلاة على السقط فقال بها فقهاء الحديث وبعض السلف اذا مضى عليه أربعة أشهر ومنعها جمهور الفقهاء حتى يستهل أو تعرف حياته بغير ذلك وأما الشهيد المقتول في حرب الكفار فقال مالك والشافعي والجمهور لا يغسل ولا يصلي عليه وقال أبو خنيفة يغسل ولا يصلي عليه وعن الحسن يغسل ويصلي عليه والله أعلم

(كتاب الزكاة)

هي في اللغة النماء والتطهير فالمال ينمو بها من حيث لا يرى وهي مطهرة لمؤديها من الذنوب وقيل ينمو أجرها عند الله تعالى وسميت في الشرع زكاة لوجود المعنى اللغوي فيها وقيل لأنها تتركى صاحبها وتشهد بصحة إيمانه كما سبق في قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان قالوا وسميت صدقة لأنها دليل لتصديق صاحبها وصحة إيمانه بظاهره وباطنه قال القاضي عياض قال المازري رحمه الله قد أفهم الشرع أن الزكاة وجبت للمواساة وأن المواساة لا تكون الا في مال له بال وهو النصاب ثم جعلها في الأموال النامية وهي

يتصرف فيه ويتفق منه كيف يشاء وتقييد العبد بالمملوك للتمييز من الحر لان اسم العبد يقع عليهما جميعا فانهم من عباد الله تعالى وسلب القدرة في قوله لا يقدر على شيء للتمييز عن المكاتب والمأذون له فانهم ما يقدران على التصرف وجعله قسيما للمالك المتصرف يدل على أن المملوك لا يملك ومن في قوله ومن رزقناه موصوفة على الاظهر لا يطابق عبادا وجمع الضمير في يستوون لانه للجنسين أي هل يستوى الاحراز والعبيد (الحمد لله) شكر على بيان الأمر بهذا المثال وعلى اذعان الخصم كانه لما قال هل يستوون قال الخصم لا فقال الحمد لله ظهرت الحجة (بل أكثرهم لا يعلمون) أبدا ولا يداخلهم إيمان ووجه مطابقة هذه الآية لترجمة من جهة أن الله تعالى أطلق القول في العبد المملوك ولم يقيده بكونه عجميا فدل على أن العبد يكون عجميا وعربيا قاله ابن المنير * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجعفي مولا لهم البصري (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرا أخبرنا (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح وفي نسخة حدثني بالافراد عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (ذكر عروة) بن الزبير وفي الشروط أخبرني عروة (أن مروان) بن الحكم (والمسور بن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (أخبراه أن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذه الرواية مرسله لان مروان لا صحبه له وأما المسور فلم يحضر القصة لانه انما قدم مع أبيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة قبل ذلك بسنتين وحينئذ لم يصب من أخرجه من أصحاب الاطراف في مسند المسور أو مروان ووقع في أول الشروط من طريق شيخ المؤلف يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان والمسور بن مخزومة يجبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة الحديدية (قام حين جاءه وفد هوازن) زاد في الوكاة مسلمين (فسأله أن يرد اليهم أموالهم وسيبهم فقال) لهم عليه الصلاة والسلام (ان معي من ترون وأحب الحديث الى أصدق) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو أحب (فاختاروا) أن أرد اليكم (احدى الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت استأنيت بهم) أي أخرت قسم السبي لتحضروا (وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم) ليحضروا (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة (حين فقل) رجع (من الطائف) الى الجعرانة وقسم بها الغنائم (فلما تبين لهم) أي للوفد (أن النبي صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الاحدى الطائفتين) المال أو السبي (قالوا فانا) وللحموى والمستملى انا (نختار سينا) زاد في مغازي ابن عتبة ولا تتكلم في شاة ولا بغير (فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم جاؤنا ولا يذرقه جاؤنا حال كونهم) ثابين وانى رأيت أن أرد اليهم سيبهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك (بضم الباء وفتح الطاء وتشديد الباء أي من أحب أن يطيب يدفع السبي الى هوازن نفسه) (فليفعل) جواب من المتضمنة معنى الشرط فلذا دخلت عليه الفاء (ومن أحب) أي منكم (أن يكون على خطه) نصيبه من السبي (حتى نعطيه اياه) أي عوضه (من أول ما بيني وبين الله علينا فليفعل) أي يرجع النيام أموال الكفار من غنيمة أو خراج أو غير ذلك ولم يرد النبي الى الاصطلاح وحده وبني بضم أوله من أفاء (فقال الناس طيبنا ذلك) ولا يذري طيبنا ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (انا لا ندرى من أذن منكم) زاد في الوكاة في ذلك (من لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم) أراد عليه الصلاة والسلام بذلك التقصى عن أمرهم استطابة لنفوسهم (فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم) في ذلك فطابت نفوسهم به (ثم رجعوا) أي العرفاء (الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم) أي الناس (طيبوا) ذلك (وأذنوا) له عليه الصلاة والسلام أن يرد السبي اليهم قال الزهري (فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن) وزاد في الهبة

هذا آخر قول الزهري يعني فهذا الذي بلغنا انتهى * ومطابقة الحديث الترجمة في قوله من مالك رقيقا من العرب فوهب (وقال أنس) رضي الله عنه مما سبق موصولا ونهت عليه قريبا في باب اذا أسرا أخوار الرجل (قال عباس النسي) صلى الله عليه وسلم فاديت نفسي وفاديت عقيل (وأوله أني النبي صلى الله عليه وسلم عيال من البحرين فقال أنثروه في المسجد وفيه جاء العباس فقال يا رسول الله أعطني فاني فاديت الى آخره * وبه قال (حدثنا علي بن الحسن) بفتح الحاء ولأبي ذر زيادة ابن شقيق أبو عبد الرحمن العبدى مولا هم المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا ابن عون) بالثون عبد الله بن أربطان البصري (قال كتيب) وفي نسخة كتب (الى نافع) مولى ابن عمر (فكتب الى) بتشديد الباء أى نافع (ان النبي صلى الله عليه وسلم أغار) ولمسلم من طريق سليم بن أخضر عن ابن عون قال كتيب الى نافع أسأله عن الدعاء الى الاسلام قبل القتال قال فكتب الى انما كان ذلك في أول الاسلام قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم (على بنى المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وبعد اللام المكسورة قاف بطن من خزاعة وهو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر (وهم غارون) بالغين المعجمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد أى غافلون أى أخذهم على غرة (وأناهمهم تسقى) بضم الفوقية وفتح القاف (على المياء فقطل مقاتلتهم) أى الطائفة الباغية (وسبى ذرارهمهم) بتشديد الباء وقد تخفف وفي هذا جواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة من غير انذار بالاغارة لكن الصحيح استحباب الانذار وبه قال الشافعي والليث وابن المنذر والجمهور وقال مالك يجب الانذار مطلقا وفيه جواز استرقاق العرب لان بنى المصطلق عرب من خزاعة كما مر وهذا قول امامنا الشافعي في الحديد وبه قال مالك وجمهور أصحابه وأبو حنيفة وقال جماعة من العلماء لا يسترقون لشرفهم وهو قول الشافعي في القديم (وأصاب) عليه الصلاة والسلام (يومئذ جويرية) بتخفيف المشاة التحتية الثانية وسكون الألف بنت الحرث بن أبي ضار بكسر المعجمة وتخفيف الراء ابن الحرث بن مالك بن المصطلق وكان أبوها سيد قومهم وقيل وقعت في سهم ثابت بن قيس وكانت به نفسها ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وترجها فأرسل الناس ما في أيديهم من السبايا المصطلقية بركة مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تعلم امرأه أكثر بركة على قومها منها * قال نافع (حدثني) بالافراد (به) أى بالحديث (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وكان في ذلك الحديث) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) التميمي مولا هم المدني المعروف بربيعة الراى (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبعد الألف نون (عن ابن محيرز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتسكين التحتيةتين بينهما راء وآخره زاي وهو عبد الله بن محيرز بن جنادة بن وهب الجمحي بضم الجيم وفتح الميم بعدها مهملة المسكى أنه (قال رأيت أبا سعيد) الخدرى (رضي الله عنه فسأله) عن العزل (فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بنى المصطلق فأعطينا سياما من سبي العرب فاشتبهنا النساء فاشتدت علينا العزلة وأحببنا العزل) أى نزع الذك من الفرج بعد الابلاج لينزل خارج الفرج دفعا لحصول الولد المانع من البسيع والمرأة تنأذى بذلك ولأبي ذر وأحبينا القداة (فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عليكم أن لا تفعلوا) أى لا تأس عليكم أن تفعلوا فلا زائدة واختارنا امامنا الشافعي جوازه عن الأمة مطلقا وعن الحرية باذنتها هم هو مكره ولا لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الواد الخفي (وفي حديث جابر عند مسلم التصريح بالتجوير حيث قال اعزل عنها ان شئت ويأتى من يلد ذلك ان شاء الله تعالى في النكاح) (ما من نسمة) أى ما من نفس (كانت) في علم الله (الى

العين والزرع والمناشية وأجعوا على وجوب الزكاة في هذه الأنواع واختلفوا فيما سواها كالعروض فالجمهور يوجبون زكاة العروض وداود يمنعها تعلقا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس على الرجل في عبده ولا فرسه صدقة وحمله الجمهور على ما كان للقيمة وحدد الشرع نصاب كل جنس بما يحتمل المواساة فنصاب الفضة خمس أواق وهي مائتا درهم بنص الحديث والاجماع وأما الذهب فعشر ون مثقالا والمعول فيه على الاجماع قال وقد حكى فيه خلاف شاذ وورد فيه أيضا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما الزرع والثمار والمناشية فنصها معلومة ورتب الشرع مقدار الواجب بحسب المؤنة والتعب في المال فأعلاها وأقلها تعب الزكاز وفيه الخمس لعدم التعب فيه ويليها الزرع والثمار فان سقى بماء السماء ونحوه ففيه العشر والافنصفه لانه يحتاج الى العمل فيه جميع السنة ويليها الذهب والفضة والتجارة وفيها ربع العشر ويليها المناشية فإنه يدخلها الأوقاص بخلاف الأنواع السابقة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيمادون خمسة أوسق صدقة) الأوسق جمع وسق وفيه لغتان فتح الواو وهو المشهور وكسرها وأصله في اللغة الحمل والمراد بالوسق ستون صاعا كل صاع خمسة أرباطا وثلاث بالبغدادى وفي رطل بغداد أقوال أظهرها أنه مائة درهم وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وقيل مائة

يوم القيامة الا وهي كائنة في الخارج لا بد من مجيئها من العدم الى الوجود سواء عزلت أم لا فلا فائدة في عزلكم فانه ان كان الله تعالى قد خلقها اسبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص وعند أحد في مسنده وابن حبان في صحيحه من حديث أنس جاعرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن العزل فقال لو أن الماء الذي يكون منه الولد أهرقته على صخرة لأخرج الله منها أو يخرج الله منها ولدا ويخلق الله نفسا هو خالقها * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خيثمة النسائي والد أبي بكر بن أبي خيثمة ثقة روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمار بن القعقاع) بضم العين وتخفيف الميم (عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء وفتح العين المهملة هزم بن جرير بن عبد الله البجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال لا زال أحب بني تميم هو ابن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر * قال المؤلف بالسند (وحدثني) بالافراد (ابن سلام) محمد قال (أخبرنا جرير بن عبد الحميد) بن قسط بضم القاف وسكون الراء وهو السابق قريبا (عن المغيرة) بن قيس بكسر الميم وسكون القاف الضبي مولا لهم أبي هشام الكوفي (عن الحرث) بن زيد العكلي التميمي الكوفي (عن أبي زرعة) هزم (عن أبي هريرة وعن عمار) بن القعقاع (عن أبي زرعة عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال ما زلت أحب بني تميم منذ (بالتون ولا يذمذ) (ثلاث) أي ثلاث ليال (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم) أي في بني تميم (سمعت يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم) أي صدقات بني تميم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا) لاجتماع نسبهم بنسبه الشريف عليه الصلاة والسلام في إلياس بن مضر (وكانت سبية منهم عند عائشة) بفتح السين وكسر الموحدة وتشديد التحتية لكن عند الاسماعيل وكانت على عائشة تسعة من بني اسمعيل قال ابن حجر لم أقف على اسمها وعند أبي عوانة من رواية الشعبي وكان على عائشة محررو بين الطبراني في الاوسط من رواية الشعبي المراد بالذي كان عليها وانه كان نذرا وعنده في الكبير أنها قالت يا بني الله اني نذرت عتيقا من ولد اسمعيل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري حتى يجي عقي بني العنبر غدا الحاقا في بني العنبر فقال لها خذي منهم أربعة فأخذت منهم ردحاً مفعرا وزبيبا بالزاي والموحدة بن مصغرا أيضا وهو ابن ثعلبة وزخيبا بالزاي والحاء المعجمتين مصغرا أيضا وسمرة أي ابن عمر وفتح النبي صلى الله عليه وسلم على رؤسهم وركب عليهم قال الحافظ ابن حجر والذي تعين لعنق عائشة من هؤلاء الاربعة امارديج واما زخبي ففي سنن أبي داود من حديث الزبيب بن ثعلبة ما يرشد الى ذلك انتهى (فقال) عليه الصلاة والسلام لعائشة (أعتقها) أي النسمة (فانها من ولد اسمعيل) وفيه دليل على جواز استرقاق العرب وعملكمهم كسائر فرق العجم الا أن عتقهم أفضل لكن قال ابن المنير عاك العرب لا بد عندى فيه من تفصيل وتخصيص للشرفاء فلو كان العربي مثلام ولدا فاطمة رضي الله عنها فلو فرضنا أن حسنيا وحسينا تزوج أمة بشرطه لاستبعدنا استرقاق ولده قال واذا أفاد كون المسي من ولد اسمعيل يقتضى استحباب اعتاقه فالذي بالمثابة التي فرضناها يقتضى وجوب حرره حتما وقد ساق المؤلف حديث أبي هريرة هذا هنا عن شيخين له كل منهما حديثه به عن جرير لكنه فرقه لان أحدهما زاد فيه عن جرير اسنادا آخر وساقه هنا على لفظ محمد بن سلام ويأتى ان شاء الله تعالى في المغازي على لفظ زهير بن حرب وقد أخرجه مسلم في الفضائل عن زهير والله أعلم (باب فضل من أدب جاريته وعلها) زاد النسفي وأعتقها وسقطه ولا يذم لفظ فضل * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) المشهور بابن راهويه (سمع محمد بن فضيل) أي ابن غزوان (عن مطرف) هو ابن طريف الحارثي (عن الشعبي) عامر (عن أبي بردة) بضم الموحدة الحرث بن أبي

وعمانية وعشرون بلا أسباع وقيل مائة وثلاثون فالأوسق خمسة ألف وستائة رطل بالبغدادى وهل هذا التقدير بالارطال تقريبا أم تحديد فيه وجهان لأصحابنا أحدهما تقريبا فاذا نقص عن ذلك يسيرا وجبت الزكاة والثاني تحديد فقي نقص شيئا وان قل لم تجب الزكاة وفي هذا الحديث فائدتان احدهما وجوب الزكاة في هذه الحدود والثانية أنه لا زكاة فيما دون ذلك ولا خلاف بين المسلمين في هاتين الاما قال أبو حنيفة وبعض السلف أنه تجب الزكاة في قليل الحب وكثيره وهذا مذهب باطل منابذ لصريح الاحاديث الصحيحة وكذلك أجمعوا على أن في عشر بن مثقالا من الذهب زكاة لا ما روى عن الحسن البصري والزهرى أنهما قال لا تجب في أقل من أربعين مثقالا والأشهر عنهما الوجوب في عشرين كما قاله الجمهور قال القاضي عياض وعن بعض السلف وجوب الزكاة في الذهب اذا بلغت قيمته مائتي درهم وان كان دون عشرين مثقالا قال هذا القائل ولا زكاة في العشرين حتى تكون قيمتها مائتي درهم وكذلك أجمعوا فيما زاد في الحب والتمر أنه يجب فيما زاد على خمسة أوسق بحسابه وأنه لا أوقاص فيها واختلفوا في الذهب والفضة فقال مالك والليث والثوري والشافعي وابن أبي ليلى وأبو يوسف ومحمد وأكثر أصحاب أبي حنيفة وجاعة أهل الحديث ان فيما زاد من الذهب والفضة ربع العشر في قليله وكثيره ولا وقص وروى ذلك عن علي وابن عمر رضي الله عنهما

* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر
أخبرنا الليث ح وحدثنا عمرو
الذاهد حدثنا عبد الله بن إدريس
كلاهما عن يحيى بن سعيد
عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد
مثله * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح

وقال أبو حنيفة وبعض السلف
لا شيء فيما زاد على مائتي درهم حتى
يبلغ أربعين درهما ولا فيما زاد على
عشرين دينارا حتى يبلغ أربعة
دنانير فإذا زادت ففي كل أربعين
درهما درهم وفي كل أربعة دنانير
درهم فجعل لها وقفا كالماشية
واحتج الجمهور بقوله صلى الله عليه
وسلم في صحيح البخاري في الرقة
ربع العشر والرقة الفضة وهذا عام
في النصاب وما فوقه بالقياس على
الحيوب ولا يخيصة في المسئلة
حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج
به قال القاضي ثم إن مالكا
والجمهور يقولون بضم الذهب
والفضة بعضهم إلى بعض في الكمال
النصاب ثم إن مالكا يراعي الوزن
ويضم على الأجزاء لأعلى القيم
ويجعل كل دينار عشرة دراهم
على الصرف الأول وقال الأوزاعي
والثوري وأبو حنيفة يضم على القيم
في وقت الزكاة وقال الشافعي وأحمد
وأبو ثور وداود لا يضم مطلقا (قوله
صلى الله عليه وسلم ولا فيما دون
خمس ذود صدقة) الرواية المشهورة

٣ قوله أي مما يليكم أخوانكم
الحزب هذا مني على الرواية الأخرى
الستى في الإيمان التي ليس فيها

تأمل اه

موسى (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كانت له جارية ففعلها) أي أنفق عليها من مال الرجل عياله يعولهم إذا
قام بما يحتاجون إليه ولا يذرعن الكسبه مني فعلها من التعليم وهو المناسب للرجة (فأحسن)
ولا يذرعن الكسبه مني أيضا وأحسن (إلهام أعنتها وتزوجها كان له أجران) أجر بالنكاح
والتعليم وأجر بالعق قال المهلب فيه أن من تواضع في منكره وهو يقدر على نكاح أهل الشرف
رجى له جزيل الثواب * وتأتي مباحث هذا الحديث في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى وفيه رواية
التابعي عن التابعي عن الصحابي وقد سبق في باب تعليم الرجل أمته وأهله من كتاب العلم وأخرجه
مسلم في النكاح وكذا أبو داود والنسائي (باب) ذكر (قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد
أخوانكم فأطعموهم مما تأكلون) وهذا وصلة المؤلف بالمعنى من حديث أبي ذر ومن حديث جابر
وصحابي لم يسم في الأدب المفرد (وقوله تعالى) بالجر عطف على سابقه (واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا) صما أو غيره أو شيئا من الأشرار جليا أو خفيا (وبالوالدين إحسانا) وأحسنوا بهما
إحسانا (وبذي القربى) وبصاحب القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) الذي قرب
جواره (والجار الجنب) البعيد (والصاحب الجنب) الرقيق في أمر حسن كتعلم وتصرف
وصناعة وسفر فانه محبب وحصل بجنبك وقيل المرأة (وابن السبيل) المسافر أو الضيف (وما
ملكتم أيمانكم) العبيد والاماء (إن الله لا يحب من كان مختالا) متكبرا يأنف عن أقاربه وجيرانه
وأصحابه وعبيده وامائه ولا يلتفت إليهم (خورا) يتفاخر عليهم يرى أنه خير منهم فهو في نفسه كبير
وهو عند الله حقير واقتصر في رواية أبي ذر من أول الآية إلى آخر قوله تعالى والمساكين ثم قال إلى
قوله مختالا خورا وزاد في روايته قال أبو عبد الله أي البخاري ذي القربى أي القريب وهو مروي
عن ابن عباس فيما رواه عنه عن بن أبي طلحة ولفظه يعني الذي يبتك ويبنه قرابة والجنب الغريب
الذي ليس يبتك ويبنه قرابة وقيل القريب المسلم والجنب اليهودي والنصراني رواه ابن جرير وابن
أبي حاتم وفي غير رواية أبي ذر ما في اليونينية وغيرها الجار الجنب يعني صاحب في السفر وهذا قاله
مجاهد وقتادة * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) عبد الرحمن العسقلاني الفقيه العابد قال
(حدثنا شعبة) ابن الحاج قال (حدثنا واصل الأحمد) هو ابن جابر بفتح الحاء المهملة وتشديد
الموحدة الاسدي الكوفي (قال سمعت المعمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة وبضم الراء الأولى
ولا يذرعن سمعت معمر (ابن سويد) الاسدي أبا أمية الكوفي عاش مائة وعشرين سنة (قال رأيت
أبا ذر) جندب بن جنادة (الغفاري رضي الله عنه) زاد في الإيمان من وجه آخر عن شعبة بالبركة
وهو موضع بالبادية على ثلاث مراحل من المدينة (وعليه حلة) من برد اليمن ولا تنسج حلة إلا
إذا كانت ثوبين من جنس واحد (وعلى غلامه حلة) مثلها ولم يسم الغلام (فسألناه عن ذلك)
بضمير المفعول وسقط لا يذرعن والمعنى سألناه عن السبب في الباسه غلامه مثل لبسه لانه على
خلاف المعهود (فقال اني سأيت) بفتح الموحدة الاولى وسكون الثانية أي وقع بيني وبينه سبب
بالتخفيف وهو من السبب بالتشديد وعند الاسماعيلي شامت (رجلا) قيل هو بلال المؤذن مولى أبي
بكر وزاد مسلم من اخواني وزاد المؤلف في الإيمان فغيرته بأمة (فشكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إلى النبي صلى الله عليه وسلم أعيرته بأمة) زاد في الإيمان أنك امرؤ فبك جاهلية أي خصلة من
خصال الجاهلية وفيه دليل على جواز تعدية غيرت بالباء وقد أنكروا ابن قتيبة وتبعه غيره وقالوا إنما
يقال غيرته أمة وأثبت آخرون أنها لغة والحديث بحقه في ذلك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
(ان اخوانكم) أي مما يليكم اخوانكم ٣ خبر مبتدأ محذوف واعتبار الاخوة اماما من جهة

أخبرني عمرو بن يحيى بن عمار عن
أبيه يحيى بن عمار قال سمعت أبا
سعيد الخدري يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه
بخمسة أصابعه ثم ذكر بمثل
حديث ابن عيينة . وحدثني أبو
كامل فضيل بن حسين الخدري
حدثنا بشر يعني ابن مفضل حدثنا
عمار بن غزيرة عن يحيى بن عمار قال
سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
فيما دون خمسة أوسق صدقة
وليس فيما دون خمس ذود صدقة

خمس ذود بأضافة ذود الى خمس
وروي بثنوين خمس ويكون ذود
بدل منه حكاه ابن عبد البر والقاضي
وغيرهما والمعروف الاول ونقله ابن
عبد البر والقاضي عن الجمهور قال
أهل اللغة الذود من الثلاثة الى
العشرة لا واحد له من لفظه إنما
يقال في الواحد بعير وكذلك النفر
والرهن والقوم والنساء وأشباه هذه
الانفاظ لا واحد لها من لفظها
قالوا وقوله خمس ذود كقوله خمسة
أبصرة وخمسة جال وخمس نوق وخمس
نسوة قال سيبويه تقول ثلاث ذود
لان الذود مؤنث وليس باسم كسر
عليه مذكور ثم الجمهور على
أن الذود من ثلاثة الى العشرة وقال
أبو عبيد ما بين ثلاث الى تسع وهو
مختص بالاناث وقال الحصري قال
الاصمعي الذود ما بين الثلاث الى
العشرة والصفة خمس أو ست
والصرمة ما بين العشرة الى العشرين
والعكس مرة ما بين العشرين الى
الثلاثين والهجمة ما بين الستين
الى السبعين والهنية مائة والخطز

آدم أي انكم متفرعون من أصل واحد أو من جهة الدين (خولكم) بفتح الخاء المجمة والواو أي
خدمكم سوا بذلك لانهم يتخولون الامور أي يصلحونها ومنه الخولي لمن يقوم باصلاح البستان
أو الخويل التليل (جعلهم الله تحت أيديكم) أي ملككم (فمن كان أخوه تحت يده) ملكه
ولأبي ذر يديه بالثنية (فليطعمه) على سبيل النذب (مما يأكل ويلبسه) على سبيل النذب أيضا
(مما يلبس) أي من جنس كل منهما والمراد المواساة لا المساواة من كل وجه نعم الأخذ بالاكمل
وهو المساواة كما فعل أبو ذر أفضل فلا يستأثر المرء على عياله وان كان جائرا قال الثوري يجب على
السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والأشخاص سواء كان من جنس نفقة
السيد ولباسه أو فوقه حتى لو قتر السيد على نفسه تقطيرا خارجا عن عادة أمثاله إما زهدا أو شحا
لا يحل له التقير على المملوك والزامه بما وافقته الارضاء (ولا تكلفوهم) أي من العمل (ما يغلبهم)
لصعوبته أو عظمته وهذا على سبيل الوجوب قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي
الاما تسعه قدرتها فضلا ورحة وإرشاد وتعليل لنا كيف نفعل فيما ملكتنا تعالى (وان كلفتموهم
ما يغلبهم) ولأبي ذر عن الكشي ميني مما يغلبهم وسقط ما يغلبهم في كتاب الايمان كما مر وأما قول
الحافظ ابن حجر هنا قوله فان كلفتموهم أي ما يغلبهم وحذف للعلم به فسهو ونعم هو صحيح بالنسبة لما
في كتاب الايمان كما مر يعني ان كلفتم العبيد جنس ما يطبقونه فان استطاعوه فذلك والا
(فأعنيوهم) عليه * وهذا الحديث قد سبق في باب المعاصي من أمر الجاهلية في كتاب الايمان
(باب) بيان ثواب (العبد اذا أحسن عبادته) بأن أقامها بشروطها (ونصح سيده)
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي الحارثي (عن مالك) الامام الاعظم
ابن أنس الأصمعي المدني امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال العبد اذا نصح سيده) قال الكرمانى النصيحة كلمة جامعة معناها حياة
الخط للنصوح له وهو اعادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفية من الغش (وأحسن
عبادته) المتوجهة عليه بأن أقامها بشروطها وواجباتها ومستحباتها (كان له أجره مرتين)
لقيامه بالحقين وانكساره بالرق واستشكل هذا من جهة أنه يفهم منه أنه يؤجر على العمل
الواحد مرتين مع أنه لا يؤجر على كل عمل الامرة واحدة لأنه أتى بعملين وكذا كل آت بطاعتين
يؤجر على كل واحدة أجرهما فلا خصوصية للعبد بذلك وأجيب بأن التضعيف مختص بالعمل
الذي تتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا ويؤجر عليه أجرين بالاعتبارين وأما
العمل المختلف الجهة فلا اختصاص له بتضعيف الأجر فيه على غيره من الاحرار أو المراد ترجيح
العبد المؤدى للتحقيق على العبد المؤدى لأحدهما وقال ابن عبد البر لأنه لما قام بالواجبين كان له
ضعف أجر الحر المطيع لانه فضل الحر بطاعة من أمره الله بطاعته وعورض بأن مزيد الفضل للعبد
إنما هو لانكساره بالرق فلو كان التضعيف بسبب اختلاف جهة العمل لم يختص العبد بذلك
* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والنذور وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله
العبدى وثقه أبو حاتم وأحمد بن حنبل قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن صالح) هو ابن صالح بن
حجى ويقال ابن حيان قال أحد ثقة ثقة (عن الشعبي) عامر (عن أبي بردة عن) أبيه (أي موسى)
عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أيعا رجل
كانت له جارية فأذهبها) ولا يؤى ذرو الوقت أذهبها باسقاط الفاء (فأحسن تأديبها) ولأبي ذر
تعليمها (وأعتقها وزوجها فله أجران) أجر بالعتق وأجر بالتعليم والتزويج (وأيعا عبد أدى حق
الله وحق ماله فله أجران) أجر في عبادته وبأجر في قيامه بحق ماله لكن الأجران غير

وليس فيمادون خمس أواق صدقة
 * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر
 الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا
 وكيع عن سفيان عن اسمعيل
 ابن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان

نحو مائتين والعرج من خمسة مائة
 الى ألف وقال أبو عبيدة وغيره
 الصرمة مابين العشر الى الأربعين
 وأنكر ابن قتيبة أن يقال خمس ذود
 كما يقال خمس ثوب وغلطه العلماء
 بل هذا اللفظ شائع في الحديث
 الصحيح ومسموع من العرب معروف
 في كتب اللغة وليس هو جمعا
 لمفرد بخلاف الاثواب قال أبو حاتم
 السجستاني تركوا القياس في
 الجمع فقالوا خمس ذود لخمس من
 الابل وثلاث ذود لثلاث من الابل
 وأربع ذود وعشر ذود على غير
 قياس كما قالوا ثلثمائة وأربع مائة
 والقياس مئين ومئات ولا يكادون
 يقولونه وقد ضبطه الجمهور وخمس
 ذود ورواه بعضهم خمسة ذود
 وكلاهما لرواة كتاب مسلم والاول
 أشهر وكلاهما صحيح في اللغة
 فثبت الهاء لانطلاقه على المذكر
 والمؤنث ومن حذفها قال الداودي
 أراد أن الواحدة منه فريضة (قوله
 صلى الله عليه وسلم وليس فيمادون
 خمس أواق صدقة) هكذا وقع في
 الرواية الاولى أواق بالياء وفي باقي
 الروايات بعدها أواق بحذف الياء
 وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الأوقية
 بضم الهمزة وتشديد الياء وجمعها
 أواق بتشديد الياء وتخفيفها وأواق
 بحذفها قال ابن السكيت في

متساويين لان طاعة الله واجب من طاعة المولى قاله الكرماني وعورض بأن طاعة المولى المأمور
 بها هي من طاعة الله تعالى قال ابن عبد البر وفي الحديث ان العبد المؤدى لحق الله وحق سيده
 أفضل من الحر ويعضده ما روى عن المسج عليه الصلاة والسلام أنه قال مرة الدنيا حلوة الآخرة
 وحلو الدنيا مرة الآخرة وللعبودية مضاضة ومرة لا تضيع عند الله تعالى * وبه قال (حدثنا بشر بن
 محمد السخيتاني المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد عن
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (سمعت سعيد بن المسيب يقول قال أبو هريرة رضي الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح في عبادة ربه الناصح لسيدته (أجران) فان
 قلت يلزم أن يكون ٣ أجر المملوك أضعف من السيد أجيب بأنه لا محذور في ذلك أو يكون أجره
 مضاعفا من هذه الجهة وقد يكون لسيدته جهات أخرى يستحق بها أضعاف أجر العبد قال أبو
 هريرة رضي الله عنه (والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والجور أي) اسمها أمية بالتصغير
 بنت صبيح أو صفيح بالوحدة أو الماء ابن الحزث وهي صحابية ثبت ذكر اسلامها في صحيح مسلم
 وبيان اسمها في الذيل لأبي موسى وجزءا لحق بن ابراهيم بن شاذان والمعنى لولا القيام بعمله أي في
 النفقة والمؤن والخدمة ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق (لأجبت أن أموت وأنا مملوك) وانما
 استثنى أبو هريرة ذلك لان الجهاد والجور يشترط فهم اذن السيد وكذا الرأى قد يحتاج فيه الى
 اذن السيد في بعض وجوهه بخلاف بقية العبادات البدنية وهذه الجملة من قوله والذي نفسي
 بيده الخ ليست مرفوعة بل هي مدرجة من قول أبي هريرة رضي الله عنه كما جزم به غير واحد من
 أئمة المحذنين ويشهد له من حيث المعنى قوله وبرأيي فإنه لم يكن للتي صلى الله عليه وسلم حينئذ أم
 يبرها وأما توجيه الكرماني بأنه عليه الصلاة والسلام أراد به تعليم أمته أو ورده على سبيل فرض
 حياتها والمراد أمه حليمة السعدية التي أرضعته فردودها ورد من التخصيص على الإدراج فعند
 الاسماعيلي من طريق أخرى عن ابن المبارك والذي نفس أبي هريرة بيده الخ وكذا أخرجه مسلم
 من طريق عبد الله بن وهب وأبي صفوان الاموي والبخاري في الادب المفرد من طريق سليمان
 ابن بلال وأبو عوانة من طريق عثمان بن عمر * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبه الى جده
 واسم أبيه ابراهيم السعدي المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن الاعمش) سليمان
 ابن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم نعم ما) بكسر النون وسكون العين وتخفيف الميم كذا في الفرع وغيره وقال
 في الفتح بفتح النون وكسر العين وادغام الميم في الاخرى قلت وبها قرأ ابن عامر وجزءه والكسائي
 وخلف والاعمش في قوله تعالى نعم اعظمكم به في سورة البقرة على الاصل لان الاصل نعم كعلم ويجوز
 كسر النون اتباعا لكسرة العين مع تشديد الميم وهي لغة هذيل وكسر النون مع اسكان العين
 وهي قراءة قالون وأبي عمرو وأبي بكر وأبي جعفر واليزيدي والحسن واختاره أبو عبيد وحكام لغة
 للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله نعم المالك الصالح وتصحيح الحاكم في المستدرک فتح النون وكسر
 العين رواية أخرى فلا يخفى لكن بعضهم يجعل الاسكان من وهم الرواة عن أبي عمرو ومن أنكره
 المبرد والزجاج والفارسي لان فيه جمعا بين سا كنين على غير حدتهما قال المبرد لا يقدر أحد أن
 ينطق به وانما يروم الجمع بين سا كنين فيحرك ولا يشعر وقال الفارسي لعل أبا عمرو وأخيه عنه فظنه
 الراوي سكونا وأجيب بأن الاصل في جامع شروط الرواية الضبط واغترقا التقاء السا كنين وان
 كان الاول غير مذكور وضه كالوقوف ونحوه هذه الاوجه حكاه النووي في شرح مسلم عند قوله
 نعم المملوك المضبوط في الرواية فيه بكسر النون والعين وتشديد الميم أما في رواية البخاري فالذي

الاصلاح كل ما كان من هذا النوع

واحد مشدد اجاز في جمعه التشديد والتخفيف كالأوقية والاواق والسرية والسراري والختيسة والعلية والانفية ونظائرهما وأذكر جمهورهم أن يقال في الواحدة وقية بحذف الهمزة وحكى اللحياني جوازها بفتح الواو وتشديد الباء وجمعها وقايا وأجمع أهل الحديث والفقه وأئمة أهل اللغة على أن الاوقية الشرعية أربعون درهما وهي أوقية الحجاز قال القاضي عياض ولا يصح أن تكون الأوقية والدرهم مجهولة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوجب الزكاة في أعداد منها ويقع بها البياعات والانكحة كما ثبت في الأحاديث الصحيحة قال وهذا بين أن قول من زعم أن الدرهم لم تكن معلومة الى زمان عبد الملك بن مروان وأنه جمعها برأى العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم ستة دنانير قول باطل وانما معنى ما نقل من ذلك أنه لم يكن منها شيء من ضرب الاسلام وعلى صفة لا تختلف بل كانت مجموعات من ضرب فارس والروم وصغارا وكبارا وقطع فضة غير مضروبة ولا منقوشة وعينية ومغربية قرأوا صرفها الى ضرب الاسلام ونقشها وتصييرها وزنا واحدا لا يختلف وأعيانها ليستغنى فيها عن الموازين فجمعوا أكبرها وأصغرها وضربوه على وزنهم قال القاضي ولا شك أن الدرهم كانت حينئذ معلومة والا فكيف كانت تتعلق بها حقوق الله تعالى في الزكاة وغيرها وحقوق العباد ولهذا

رأيت في كثير من الأصول المعتمدة ورويته كسر النون وسكون العين وتخفيف الميم ومن حفظ غير ما ذكرته في رواية البخاري فهو حجة وفاعل نعم ضمير مستتر فيها مفسر بقوله يحسن أي نعماء المملوك (الأحدهم يحسن عبادته وبه ينصح سيده) ولمسلم من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة نعماء للمملوك أن يتوفى يحسن عبادته الله وصحابة سيده نعماءه وأما قول ابن مالك رحمه الله تعالى أن ما مساوية للضمير في الإبهام فلا تميز لأن التمييز لبيان الجنس المميز عنه فقال العلامة السدر الدمايني رحمه الله تعالى في المصابيح أنه مدقوع بأن ما ليس مساويا للضمير لأن المراد شيء عظيم قال وموضع يحسن عبادته الخ تفسير لما في المعنى فلا محل لها من الاعراب (باب كراهية التطاول) أي الترافع (على الرقيق و) كراهية (قوله) أي الشخص لمن يملكه من الرقيق (عبدى أو أمي) كراهية تنزيه (و) يجوز أن يقول ذلك (قال الله تعالى) في سورة النور (والصالحين من عبادكم وأمائكم وقال) عز وجل في سورة النحل (عبدواكم) وفي سورة يوسف عليه الصلاة والسلام (والقياس سيد هالدي الباب وقال) تعالى في سورة النساء (من فتياتكم المؤمنات) جمع فتاة وهي الأمة (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث أبي سعيد عند المؤلف في المغازي (قوموا الى سيدكم) بشير الى سعد بن معاذ مخاطبا لآل نزار كما سألني أن شاء الله تعالى في قصة قريظة وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحسن أن ابني هذا سيد (و) قال يوسف عليه الصلاة والسلام للذي ظن أنه ناج (اذكرني عند ربك) أي (سيدك) ولا يذروا ذكرني عند ربك عند سيدك أي اذكر حالي عند الملك كي يخلصني (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه المؤلف في الأدب المفرد من حديث جابر (من سيدكم) يابني سلمة قالوا الجد بن قيس بضم الجيم وتشديد الدال الحديث وسقط قوله ومن سيدكم لا يوي ذروا الوقت والنسبي وقد دل ذلك على الجواز وجهه عليه جميع العلماء حتى الظاهرية * وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهمات وتشديد ما قبل الآخر ابن مسرهد أبو الحسن الاسدي البصري قال (حدثنا يحيى القطان) (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا نصح العبد سيده) فقام بما يجب له عليه من الخدمة ونحوها (وأحسن عبادته به كان له أجره مرتين) سماه عبدا ومالكه سيده ولا ريب أنه اذا قام بما عليه من طاعة ربه وخدمة سيده كره أن يتطاول عليه * وهذا الحديث قد سبق قريبا * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله (عن) جده (أبي ردة) الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المملوك) ولا يذروا المملوك (الذي يحسن عبادته به ويؤدى الى سيده الذي له عليه من الحق والصيحة والطاعة) فيما يسوغ شرعا (له أجران) خبر المبتدا الذي هو المملوك وسقط لفظ له من قوله له أجران من رواية أبي ذر وحينئذ فيكون قوله أجران مبتدأ والمملوك خبره مقدما ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) زاد ابن شويه في روايته فقال محمد بن سلام وكذا أحكام الجحاني عن رواية ابن السكن وحكى عن الخاكم أنه الذهلي وقد أخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق فيحتمل أن يكون هوشب البخاري فيه فقد حدث عنه في الصحيح أيضا قاله في الفتح قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة بينهما ما بن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقل أحدكم) للمملوك غيره

عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيمادون خمسة أو ساق من تمر ولا حب صدقة • وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أو سق ولا فيمادون خمس ذود صدقة ولا فيمادون خمس أو اق صدقة • وحدثنى عبد بن حميد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن أمية بهذا الاسناد بمثل حديث ابن مهدي • وحديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري ومعر عن اسمعيل بن أمية بهذا الاسناد بمثل حديث ابن مهدي ويحيى بن آدم غير أنه قال بدل التمر تمر

كانت الاوقية معلومة هذا كلام القاضي وقال أصحابنا أجمع أهل العصر الاول على التقدير بهذا الوزن المعروف وهو أن الدرهم ستة دنانير وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ولم يتغير المثلقال في الجاهلية ولا الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبه ليس فيمادون خمسة أو ساق) هكذا هو في الاصول خمسة أو ساق وهو صحيح جمع وسق بكسر الواو كعمل وأعمال وقد سبق أن الوسق بفتح الواو وبكسره (قوله صلى الله عليه وسلم من تمر أو حب) هو تمر ٣ قوله ويجوز قطعها مكسورة الخ لا يخفى ما في هذه العبارة ما يصححه

(أطعم ربك) بفتح الهمزة أمر من الاطعام (وضئ ربك) أمر من وضأ بوضئه (اسق ربك) بفتح الهمزة وصل ٣ ويجوز قطعها مكسورة وفي نسخة مفتوحة ثبت في الابتداء وتسقط في الدرج ويستعمل ثلاثا و رباعيا أمر من سقا بقيقه وسبب النهي عن ذلك أن حقيقة الربوبية لله تعالى لأن الرب هو المالك والقائم بالشيء ولا يوجد هذا حقيقة الاله تعالى قال الخطابي سبب المنع أن الانسان مربيوب متعبد باخلاص التوحيد لله تعالى وترك الاشراك معه فذكر له المضاهاة بالانتم لئلا يدخل في معنى الشرك ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد وأما من لا تعبد عليه من سائر الحيوانات والجمادات فلا يكره أن يطلق ذلك عليه عند الاضافة كقوله رب الدار والثوب فان قلت قد قال تعالى اذكرني عند ربك وارجع الى ربك أجيب بأنه ورد لبيان الجواز والنهي للادب والتزويه دون التحريم أو النهي عن الاكثار من ذلك واتخاذ هذه اللفظة عادة ولم ينه عن اطلاقها في نادر من الاحوال وهذا اختاره القاضي عياض وتخصيص الاطعام وما بعده بالذكر لعل استعمالها في المخالطات ويدخل في النهي أن يقول السيد ذلك عن نفسه فانه قد يقول لعبد اسق ربك فيضع الظاهر موضع الضمير على سبيل التعظيم لنفسه بل هذا أولى بالنهي من قول العبد ذلك أو الأجنبي ذلك عن السيد قال في مصابيح الجامع ساق المؤلف في الباب قوله تعالى والصالحين من عبادكم وأما نكم وقوله عليه الصلاة والسلام قوموا الى سيدكم تنبها على أن النهي انما جاء متوجها على جانب السيد اذ هو في مظنة الاستطالة وأن قول الغير هذا عبد زيد وهذه أمة خالدا جائز لانه بقوله أخبارا وتعرفا وليس في مظنة الاستطالة والآية والحديث مما يؤيد هذا الفرق وفي الحكايات المأثورة أن سائلا وقف ببعض الاحياء فقال من سيد هذا الحي فقال رجل أنا فقال لو كنت سيدهم لم تقبله وقال النووي المراد بالنهي من استعماله على جهة التعظيم لا من أراد التعريف (وليقول سيدي مولاي) ولا يلاي الوقت ومولاي باثبات الواو وانما الفرق بين السيد والرب لأن الرب من أسماء الله تعالى اتفاقا واختلف في السيد هل هو من أسماء الله تعالى ولم يأت في القرآن أنه من أسماء الله تعالى نعم روى المؤلف في الادب المفرد وأبوداود والنسائي والامام أحمد من حديث عبد الله بن الشخير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد الله فان قلنا انه ليس من أسماء الله تعالى فالنهي واضح اذ لا التباس وان قلنا انه من أسماء الله تعالى فليس في الشهرة والاستعمال كلفظ الرب فيحصل الفرق بذلك وأما من حيث اللغة فالسيد من السودد وهو التقدم يقال ساد قومه اذا تقدم عليهم ولا شك في تقدم السيد على غلامه فلما حصل الافتراق جاز الاطلاق وأما المولى فقال النووي يقع على ستة عشر معنى منها الناصر والولي والمالك وحينئذ فلا بأس أن يقول مولاي أيضا لكن يعارضه حديث مسلم والنسائي من طريق الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في هذا الحديث لا يقل أحدكم مولاي فان مولاي كم الله وأجيب بان مسلما قد بين الاختلاف في ذلك عن الاعمش وأن منهم من ذكر هذه الزيادة ومنهم من حذفها قال عياض وحذفها أصح وقال القرطبي روى من طرق متعددة مشهورة وليس ذلك مذكورا فيها فظهر أن اللفظ الاول أرجح وانما صرنا للترجيح للتعارض بينهما والجمع متعذر والعرب بالتاريخ مفقود فلم يبق الا الترجيح (ولا يقل أحدكم عبدي أمي) لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله تعالى ولأن فيها تعظيما لا يليق بالخلق وقد بين صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك حيث قال في هذا الحديث عند مسلم والنسائي في عمل اليوم والليلة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة لا يقلن أحدكم عبدي فان كلكم عبد الله وعند أبي داود والنسائي في اليوم والليلة أيضا من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة فانكم المملوكون والرب الله فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الفعل (وليقول فتاى وفتاى وغلامى) لانها ليست دالة على الملاك

* أحسننا هرون بن معروف

وهرون بن سعيد الأيلي قال أحدثنا ابن وهب قال أخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس فيمادون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيمادون خمس ذود من الإبل صدقة وليس فيمادون خمسة أوسق من التمر صدقة في حديث أبي الطاهر أحدث بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وهرون بن سعيد الأيلي وعمرو بن سواد والوليد بن شجاع كلهم عن ابن وهب قال أبو الطاهر

بفتح التاء المثناة واسكان الميم وفي رواية محمد بن رافع عن عبد الرزاق عمر بفتح المثناة وفتح الميم (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيمادون خمس أواق من الورق صدقة) قال أهل اللغة يقال ورق وورق بكسر الراء واسكانها والمراد به هنا الفضة كلها مضروبا وغيره واختلف أهل اللغة في أصله فقليل يطلق في الأصل على جميع الفضة وقيل هو حقيقة للأضروب دراهم ولا يطلق على غير الدراهم إلا مجازا وهذا قول كثير من أهل اللغة وبالأول قال ابن قتيبة وغيره منهم وهو مذهب الفقهاء ولم يأت في الصحيح بيان نصاب الذهب وقد جاءت فيه أحاديث بتحديد نصابه بعشرين مثقالا وهي ضعاف ولكن أجمع من يعتد به في الإجماع على ذلك وكذلك اتفقوا على اشتراط الحول في زكاة الماشية والذهب والفضة دون المعشرات وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقته في الفضة إذا كانت دون

كدلالة عبيد فأرشد عليه الصلاة والسلام إلى ما يؤدي إلى المعنى مع السلامة من التعاطم مع أنها تطلق على الحر والمملوك لكن إضافته تدل على الاختصاص قال الله تعالى واذ قال موسى لفته وهذا النهي للتنزيه دون التحريم كأم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم السدوسي البصري قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي البصري اختلط في آخر عمره لكنه لم يحدث في حال اختلاطه (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق نصيبا له من العبد بالتعريف فكان له) وقت العتق ولا يذركان له (من المال ما يبلغ قيمته) نصب على المفعولية أي قيمة بقيته (يقوم) ولا يذركوم (عليه) باقيه (قيمة عدل) نصب على المفعول المطلق والعدل بفتح العين الاستواء أي قيمة استواء لا زيادة فيه ولا نقص أي بقيمة يوم الاعتاق (وأعتق) بضم الهمزة وكسر التاء (من ماله) بنفس الاعتاق ومثله ومذهب المالكية أنه لا يعتق إلا بدفع القيمة (والأ) بأن كان معسرا حال الاعتاق (فقد عتق) بفتح تاء من غير همز (منه) أي ما أعتق المعتق فقط ويبقى نصيب الشريك رقيقا ولا يذركوم (أعتق) بهمزة مضمومة وكسر الناء منه (ما عتق) بفتح تاء من غير همز قالوا والمطابقة بين الحديث والترجمة من جهة أنه لو لم يحكم عليه بعتقه كله عند اليسار لكان بذلك متطاولا عليه * وقد سبق هذا الحديث في باب إذا أعتق عبدان اثنين * وبه قال (حدثنا مسدد) عهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري أنه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع) كفاض أي حافظ لما قام عليه (فسؤل) بالفاء ولا يذركوم (عن رعيته) فان وفي ما عليه من الرعاية كان له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر والأطالبه كل أحد من رعيته بحقه (قال أمير الذي على الناس راع) فيما استرعاه الله ولا يذركوم راع عليهم (وهو مسؤل عنهم) وهذا تفصيل لما أجله (والرجل راع على أهل بيته) زوجه وغيرها يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن المعاشرة (وهو مسؤل عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده) أي وغيرهم كخدمته وأضيافه بحسن التدبير في أمرهم والقيام بعصا لهم (وهي مسؤلة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤل عنه) وهذا موضع الترجمة لأنه إذا كان ناعما السيد في خدمته مؤذيا له الأمانة تاسب أن يعينه ولا يتطاول عليه (ألفا كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) * وهذا الحديث سبق في الجمعة وفي الاستقراض * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) التهمدي أبو غسان الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد) الجهني المدني الصحابي المشهور رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا زنت الأمة فأجلدوها) أي تسعين جلدة نصف جلد الحره سواء كانت محصنة أو غير محصنة لان الاحصان وصف كمال ولا يكون مع النقص من الرق وكذا الصبا والجنون والمبعضه كالأمة (ثم إذا زنت فأجلدوها ثم إذا زنت فأجلدوها في الثالثة أو الرابعة بيعوها) أي بعد جلد ها ولا يذركوم والوقت والاصلي في بيعها بقاء في أوله (ولو بغير) بالضاد المعجمة أي حبل مفلول أو منسوج من الشعر * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الأمة إذا زنت لا يكره التطاول عليها بل تجلد فان عادت بيعت وكل ذلك مبين للتعاطم عليها * وهذا الحديث سبق في باب بيع العبد الزاني من كتاب السيوع في هذا (باب) بالتونين (إذا أتاه) ولا يذركوم والوقت إذا أتى أي الشخص (خادمه) سواء كان حرا أو عبدا ذكر أو أنثى (بطعامه) فليجلبه

أخبرنا عبيد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا الزبير حدثه أنه سمع جابر بن عبد الله يذكر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت الأنهار والغيم العشور وفيما سبق بالسانية نصف العشر

مائتي درهم بحبة أو نحوها لازكاة فيها القوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وقد سبق أن الاوقية أربعة وعشرون درهما وهي أوقية الحجاز الشرعية وقال مالك إذا نقصت شيئا سيرا بحيث تروج رواج الوازنة وجبت الزكاة ودلنا أنه يصدق أنها دون خمس أواق وفيه دليل أنها أيضا للشافعي وموافقيه في الدراهم المغشوشة أنه لازكاة فيها حتى تبلغ الفضة المحضة منها مائتي درهم (قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت الأنهار والغيم العشور وفيما سبق بالسانية نصف العشر) ضبطناه العشور يضم العين جمع عشر وقال القاضي عياض ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين قال جمع وهو اسم للخروج من ذلك وقال صاحب مطالع الأنوار أكثر الشيوخ يقولونه بالضم وصوابه الفتح وهذا الذي ادعاه من الصواب ليس بصحيح وقد اعترف بأن أكثر الرواة ووه بالضم وهو الصواب جمع عشر وقد اتفقوا على قولهم عشور أهل الذمة بالضم ولا فرق بين اللفظين وأما الغيم هنا فيفتح العين المعجمة وهو المطر وجاء في غير مسلم الغيل باللام قال أبو عبيد هو ما جرى من المياه في الأنهار وهو سيل دون السيل الكبير وقال ابن السكيت هو الماء الجاري على الأرض وأما السانية فهو البعير

معه ليا كل * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الأنصاري أبو محمد السلمي مولا هم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف التخمية أبو الحارث القرشي الجمحي التابعي (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (إذا أتى أحدكم خادمه) بالرفع وأحدكم منصوب به (بطعامه فإن لم يجلسه معه) معطوف على مقدر تقديره فليجلسه معه وفي رواية مسلم فليقعده معه فليأكل وعنده أحمد والترمذي من رواية معبد بن أبي خالد عن أبيه عن أبي هريرة فليجلسه معه فإن لم يجلسه معه ولا ين ماجه من طريق أبي ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة فليدعه فليأكل معه فإن لم يفعل (فليأكله) من الطعام (لقمة أو لقمتين) شك من الراوي ورواه الترمذي بلفظ لقمة فقط وفي رواية مسلم تقييد ذلك بما إذا كان الطعام قليلا (أو كلة أو كلتين) بضم الهمزة فيها يعني لقمة أو لقمتين قال في المصابيح فإن قلت ما هذا العطف قلت لعل الراوي شك هل قال عليه الصلاة والسلام فليأكله لقمة أو لقمتين أو قال فليأكله كلة أو كلتين فجمع بينهما أو أتى بحرف الشك ليؤدى المقالة كما سمعها ويحتمل أن يكون من عطف أحد المترادفين على الآخر بكلمة أو وقد صرح بعضهم بجوازه (فانه) أي الخادم (ولي علاجه) أي الطعام عند تحصيل الآلة وتحمل مشقة حرم ودخانه عند الطبخ وتعلقت به نفسه وشم رائحته واختلف في حكم الأمر بالاجلاس فقال الشافعي أنه أفضل فإن لم يفعل فليس بواجب أو يكون بالخيار بين أن يجلسه أو يسأله وقد يكون أمره اختيارا غير حرم وريح الرافعي الاحتمال الأخير وحمل الأول على الوجوب ومعناه أن الاجلاس لا يتعين لكن إن فعله كان أفضل والاعتين المناولة ويحتمل أن الواجب أحدهما لا بعينه والثاني أن الأمر للندب مطلقا * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأطعمة (باب) بالتنوين (العبد راع في مال سيده ونسب النبي صلى الله عليه وسلم المال إلى السيد) في حديث ابن عمر بن باع عبده مال فإله للسيد وهذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة لأن الرق منافع للثلاث * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع ومسؤول عن رعيته) وهذا على سبيل الاجمال ثم فصله بقوله (فالامام) الأعظم أو نائبه (راع ومسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته) فرعاية الامام ولاية أمور الرعية والاحاطة من ورائهم واقامة الحدود والاحكام فيهم ورعاية الرجل أهله بالقيام عليهم بالحقوق النافعة وحسن المعاشرة ورعاية المرأة في بيت زوجها بحسن التدبير في أمر بيته وأولاده وخدمته وأضيافه ورعاية الخادم حفظ ما في يده من مال سيده والقيام بشغله (قال) أي ابن عمر (فسمعت هؤلاء من النبي صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال أبيه راع ومسؤول عن رعيته فكلكم راع) أي مثل الراعي (وكلكم) ولاي الوقت فكلكم (مسؤول عن رعيته) حال عمل فيه معنى التشبيه ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استخفظه وهو القدر المشترك في التفصيل قاله الطيبي وسبق بأنهم من هذا (باب) بالتنوين (إذا ضرب الرجل العبد فليجنب الوجه) * وبه قال (حدثنا) ولاي ذكره ثني بالافراد (محمد بن عبيد الله) مصغرا أبو ثابت المدني قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال حدثني مالك بن أنس) الامام قال الخفاف ابن حجر وكان أبان ثابت تفرد به عن ابن وهب فإني لم أراه في شيء من المصنفات الا من طريقه قال أبو ثابت بالسند (قال) أي ابن

وهب (وأخبرني) بالافراد (ابن فلان) وكان ابن وهب حريصا على تمييز ذلك زاد أبو ذر في روايته عن المستمل قال أبو اسحق قال أبو حرب الذي قال ابن فلان هو ابن وهب وهو أي الميهن ابن سمعان يعني عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المدني وقد أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق عبد الرحمن بن خراش بكسر المعجمة عن البخاري قال حدثنا أبو ثابت محمد بن عبد الله المدني فذكر الحديث لكن قال بدل قوله ابن فلان ابن سمعان فكان البخاري كني به عنه في الصحيح عهد الضعفه فانه مشهور بالضعف متروك الحديث كذبه مالك وأحمد وغيرهما لما حدث به البخاري خارج الصحيح نسبة لكن ليس له في الصحيح الا هذا الموضع على أنه لم يسق المتن من طريقه مع كونه مقروبا بمالك بل ساقه على لفظ رواية همام عن أبي هريرة وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق العباس بن الفضل عن أبي ثابت فقال ابن فلان وفي موضع آخر فقال ابن سمعان (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) أي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف بالسند (ح) وحدثنا (ولأبي ذر وحدثني بالافراد) (عبد الله بن محمد) (المسند) قال (حدثنا عبد الرزاق) (بن همام قال) (أخبرنا ممر) (هو ابن راشد) (عن همام) (هو ابن منبه) (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قاتل أحدكم فليجنب الوجه) (ولمسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فليمتق بدل فليجنب وقاتل بمعنى قتل فالمفاعلة ليست على ظاهرها ويؤيد حديث مسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة بلفظ اذا ضرب ومثله للنسائي من طريق مجلان ولأبي داود من طريق أبي سلمة كلاهما عن أبي هريرة وعند المؤلف في الأدب المفرد من طريق محمد بن غيلان أخبرني سعيد عن أبي هريرة اذا ضرب أحدكم خادمه ويحتمل أن تكون على ظاهرها ليتناول ما يقع عند دفع الصائل مثلا فيتهدى دافعه عن القصد بالضرب الى وجهه ويدخل في التهي كل من ضرب في حد أو تعزير أو نأديب وفي حديث أبي بكر وغيره عند أبي داود وغيره في قصة التي زنت فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجها وقال ارموا وانقوا الوجه وقد وقع في مسلم لتعليل اتقاء الوجه في حديث أبي هريرة من طريق أبي أيوب فان الله خلق آدم على صورته والأكتر على أن الضمير يعود على المضروب لما تقدم من الأمر باكرام وجهه ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها وقيل يعود على آدم أي على صفته فأمر بالاجتناب اكراما لآدم لمشابهة لصورة المضروب ومراعاة خلق الابوة وظاهر التهي التحريم ويؤيد حديث سويد بن مقرن عند مسلم أنه رأى رجلا لطم غلامه فقال أما علمت أن الصورة محترمة

(بسم الله الرحمن الرحيم * في المكاتب) بضم الميم وفتح المشاء الفوقية الرقيق الذي يكتابه مولاه على مال يؤديه اليه فاذا أدام عتق فان عجز رد الى الرق وبكسر التاء السيد الذي تقع منه المكاتب والمكاتب بكسر الكاف عتق بلفظها بعوض منجم بنجمين فأكثر وهي خارجة عن قواعد المعاملات عند من يقول ان العبد لا يملك لدورانه ابن السيد ورفيقه ولا نهى بيع ماله بعماله وكانت الكتابة متعارفة قبل الاسلام فأقرها الشارع صلى الله عليه وسلم وقال الرواي أنها اسلامية لم تكن في الجاهلية والأول هو الصحيح وأول من كتب في الاسلام بريرة ومن الرجال سلمان وهي لازمة من جهة السيد الا ان عجز العبد وجائزته على الراجح وغير أبي ذر كما في الفتح كتاب المكاتب بدل قوله في المكاتب والبسمة ثابتة للكل (باب اثم من قذف مملوكه) لم يذكر فيه حديثنا أصلا ولعله يبطله لثبوت فيه ما ورد في معناه فلم يقدره ذلك ثم ترجم في كتاب الحدود وقذف العبد وساق فيه حديث من قذف مملوكه وهو بري ومما قال جلد يوم القيامة وقد سقطت هذه

الذي يستقي به الماء من البر ويقال له الناضح يقال منه سنايسنوسنا اذا استقي به وفي هذا الحديث وجوب العشر فيما سقى بماء السماء والأنهار ونحوها مما ليس فيه مؤنة كثيرة ونصف العشر فيما سقى بالنواضح وغيرها مما فيه مؤنة كثيرة وعند امتفق عليه ولكن اختلف العلماء في أنه هل تجب الزكاة في كل ما أخرجت الارض من التمار والزروع والرياحين وغيرها الا الحشيش والخطب ونحوهما أم يختص فعم أبو حنيفة وخصص الجمهور على اختلاف لهم فيما يختص به وهو معروف في كتب الفقه (قوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة)

الأبلي وأجد بن عيسى قالوا حدثنا
ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه عن
عزالدين مالك قال سمعت أبا هريرة
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس في العبد صدقة
الاصدقة الفطر * وحدثني زهير بن
حزب حدثنا علي بن حفص حدثنا
ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة

هذا الحديث أصل في أن أموال
القيصة لازك فيها وأنه لازك في
الخيال والرقيق إذا لم تكن للتجارة
وهم هذا قال العلماء كافة من السلف
والخلف إلا أن أبا حنيفة وشيخه
حامد بن أبي سليمان ونفراً أوجبوا في
الخيال إذا كانت أئناً أو ذكوراً
وأئناً في كل فرس ديناراً وإن شاء
قومها وأخرج عن كل مائتي درهم
خسبة دراهم وليس لهم محبة في ذلك
وهذا الحديث صريح في الرد عليهم
(وقوله في العبد الاصدقة الفطر)
صريح في وجوب صدقة الفطر
على السيد عن عبده سواء كانت
القيصة أم للتجارة وهو مذهب مالك
والشافعي والجمهور وقال أهل
الكوفة لا تجب في عبد التجارة
وحكي عن داود أنه قال لا تجب على
السيد بل تجب على العبد ويلزم
السيد تمكنه من الكسب
ليؤديه أو حكاها القاضي عن أبي ثور
أيضاً ومذهب الشافعي وجمهور
العلماء أن المكاتب لا فطرة عليه ولا
على سيده وعن عطاء ومالك وأبي ثور
وجوبها على السيد وهو وجه
لبعض أصحاب الشافعي لقوله صلى
الله عليه وسلم المكاتب عبد مابقي
عليه درهم وفيه وجه أيضاً لبعض

الترجمة عند أبي ذر والنسفي وهو الأول لما لا يخفى (باب المكاتب) بفتح التاء (ونجومه) بالجر
عطف على سابقه وبالرفع على الاستئناف (في كل ستة نجوم) رفع بالابتداء وخبره الجار والمجرور
والجمله في موضع رفع على الخبرية وسقط للنسفي قوله نجم فالجار والمجرور في موضع نصب على الحال
من قوله ونجومه ونجم الكاتب هو القدر المعين الذي يؤديه المكاتب في وقت معين وأصله أن العرب
كانوا يبنون أمورهم في المعاملة على طلوع النجم لأنهم لا يعرفون الحساب فيقول أحدهم إذا طلع
النجم الفلاني أدت حقل فسميت الأوقات بنجوم ما بذلك ثم سمي المؤدى في الوقت نجماً (وقوله)
تعالى بالجر عطف على السابق (والذين يبتغون الكتاب) المكاتبه وهو أن يقول الرجل لمألو كه
كاتبك على ألف مثلاً نجماً إذا أدته فأنت حر وبين عدد النجوم وقسط كل نجم وهو ما أن يكون
من الكتاب لأن السيد كتب على نفسه عتقه إذا وفي المال أولاً مما يكتب لتأجيله أو من الكتب
بمعنى الجمع لأن العوض فيه يكون منجماً بنجوم يضم بعضها إلى بعض (مما ملكت أيمانكم) عبداً
أو أمة والموصول بصلته مبتدأ خبره (فكاتبوهم) أو مفعول ضمير هذا تفسيره والفاء تضمن معنى
الشرط واشترط الشافعي التأجيل وقوفه مع التسمية بناء على أن الكاتبة من الضم وأقل ما يحصل
به الضم نجمان ولأنه أمكن لتحصيل القدرة على الاداء وحوز الحنفية والمالكية الكاتبة حالاً
ومؤجلاً ومنجماً وغير منجم لأن الله تعالى لم يذكر النجم وأوجب بهذا احتجاج ضعيف لأن
المطلق لا يعم مع أن العجز عن الاداء في الحال يمنع صحتها كما في السلم فيما لا يوجد عند المحل (أن علمتم
فيهم خيراً) أمانة وقدرة على أداء المال بالاحتراف كما فسروه ما أماننا الشافعي رحمه الله وفسره
ابن عباس بالقدرة على الكسب والشافعي ضم إليها الأمانة لأنه قد يضيع ما يكسبه فلا يعتق
وفي المراسيل لأبي داود عن يحيى بن أبي كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيراً قال ان علمتم فيهم حرفة ولا تسلوهم كالأعلى الناس وقيل المراد الصلاح في الدين
وقيل المال وهم أضعفان ولو فقد الشرطان لم تستحب لكن لا تتركه لأن الخير شرط الأمر فلا يلزم
من عدمه عدم الجواز وقال ابن القطان يكره والصحيح الأول (وأؤهم من مال الله الذي آتاكم)
أمر للوالي أن يبذلوا لهم شيئاً من أموالهم وفي معناه حظ شيء من مال الكاتبة وهو للوجوب
عند الأكره ويكفي أقل ما يتقوى وذكر ابن السكن والماوردي من طريق ابن اسحق عن خاله
عبد الله بن صبيح عن أبيه وكان جد ابن اسحق أبا أمه قال كنت مملوكاً لحاطب فسأله الكاتبة فأني
فقي أنزأت والذين يبتغون الكتاب الآية قال ابن السكن لم أره ذكر إلا في هذا الحديث وصبيح
ضبطه في فتح الباري بفتح الصاد المهملة ولم يضبطه في الاصابة لكنه ذكره عقب صبيح بالتصغير والد
أبي الضحى مسلم بن صبيح والأمر في قوله فكاتبوهم للسند وبه قطع جماهير العلماء لأن الكاتبة
معاوضة تتضمن الأرفاق فلا تجب كغيرها إذا طلها المملوك والابطال أثر الملك واحتكم المالئك
على المالئين (وقال روح) بمهملتين أو لا هماء مفتوحة بينهما أو اساً كنه ابن عبادة مما وصله
استعمل القاضي في أحكام القرآن وعبد الرزاق والشافعي من وجهين آخرين (عن ابن جريج)
عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال (قلت لعطاء) هو ابن أبي رباح (أو أجب علي) إذا طلب مني
مملوكي الكاتبة (إذا علمت له مالا أن) كاتبة قال ما أراه يضم الهمزة ولائي ذمماً أراه بفتحها (إلا)
واجباً وقال عمرو بن دينار بفتح العين (قلت لعطاء تأثره) ولائي ذمماً تأثرهم مرة الاستفهام أي
أثريه (عن أحمد قال) عطاء (لا) أثريه عن أحد وظاهر هذا أنه من رواية عمرو بن دينار عن عطاء
قال الخافض ابن حجر وليس كذلك بل وقع في هذه الرواية تحريف لزم منه الخطأ والصواب ما رأيت
في الأصل المعتمد من رواية النسفي عن البخاري بلفظ وقاله أي الوجوب عمرو بن دينار وفاعل

قال بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل
منع ابن جيل وخالد بن الوليد
والعباس عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ينقم ابن جيل الا انه
كان فقيراً فافغاناه الله وأما خالد فانكم
تظلمون خالداً قد احتبس أدراعه
وأعتاده في سبيل الله وأما العباس
فهى على ومثلها معها ثم قال يا عمر

أصحابنا أنها نحب على المكاتب
لأنه كالحرف في كثير من الأحكام (قوله
منع ابن جيل) أى منع الزكاة وامتنع
من دفعها (قوله صلى الله عليه وسلم ما
ينقم ابن جيل الا انه كان فقيراً فافغاناه
الله) قوله ينقم بكسر القاف وفتحها
والكسر أفصح (قوله صلى الله عليه
وسلم وأما خالد فانكم تظلمون خالداً
فقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل
الله) قال أهل اللغة الاعتدالات
الحرب من السلاح والدواب وغيرها
والواحد اعتاد بفتح العين ويجمع
أعتادوا وأعتدة ومعنى الحديث انهم
طلبوا من خالد زكاة أعتاده فلما
منهم أنهم التجار وأن الزكاة فيها
واجبة فقال لهم لازكاة لكم على
فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان
خالد امتنع الزكاة فقال لهم انكم
تظلمونه لأنه حبسها ووقفها في سبيل
الله قبل الحول عليها فلا زكاة فيها
ويحتمل أن يكون المراد لو وجبت
عليه زكاة لأعطاهم لم يشع بها لأنه
قد وقف أمواله لله تعالى متبرعاً
فكيف يشع بواجب عليه واستنبط
بعضهم من هذا وجوب زكاة التجارة
وبه قال جمهور العلماء من السلف
والخلف خلافاً لداود وفيه دليل
على صحة الوقف وصحة وقف المنقول

قلت لعطاء تأثره ابن جريح لا عمرو وحينئذ فيكون قوله وقال عمر وبن دينار معترضين قوله ما أراه
الا واجبا وبين قوله قلت لعطاء تأثره ويؤيد ذلك ما أخرجه عبد الرزاق والنسائي ومن طريقه
البيهقي كبراً بينته في المعرفة عن عبد الله بن الحرث كلاهما عن ابن جريح ولفظه قال قلت لعطاء
أوأحب علي إذا علمت أن فيه خيراً أن أكاتبه قال ما أراه الا واحداً قالها عمر وبن دينار وقت لعطاء
أنا تأثره عن أحد قال لا قال ابن جريح (ثم أخبرني) أى عطاء (أن موسى بن أنس) أى ابن مالك
الانصاري قاضي البصرة (أخبره أن سيرين) بكسر السين المهملة بأبجدية والد محمد بن سيرين
الفقيه المشهور وكان من سبي عبي التمر قرير الكوفة فاشتراه أنس في خلافة أبي بكر وذكره ابن
حبان في ثقات التابعين (سأل أنسا) هو ابن مالك الانصاري (المكاتبه) وكان كثير المال فأتى (أى
امتنع أن يكاتبه) (فانطلق) سيرين (الى عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فذكر له ذلك (فقال) مر
لأنس (كاتبه فأبى فضر به بالذرة) بكسر الدال وتشديد الراء له يضرب بها (ويؤيد عمر) رضي الله
عنه (فكاتبوه) ان علمت منهم خيراً فأداه اجتهاده الى أن الأمر في الآية للوجوب وأنس الى الدب
(فكاتبه) وقرأت في باب تعجيل الكتابة من المعرفة للبيهقي عن أنس بن سيرين عن أبيه قال كاتبني
أنس بن مالك على عشرين ألف درهم فأتيت به بكاتبه فأبى أن يقبلها مني الانجوماء أتيت عمر بن
الخطاب فذكرت ذلك له فقال أراد أنس الميراث وكتب الى أنس أن يقبلها من الرجل فقبلها وقال
الربيع قال الشافعي روى عن عمر بن الخطاب أن مكاتباً لأنس جاء فقال اني أتيت بمكاتبتي الى
أنس فأبى أن يقبلها فقال أنس يريد الميراث ثم أمر أنسا أن يقبلها أحسبه قال فأبى فقال
أخذها فاضعها في بيت المال فقبلها أنس وروى ابن أبي شيبة عن طريق عبيد الله بن أبي بكر بن
أنس قال هذه مكاتبه أنس عندها هذا كاتب أنس غلامه سيرين كاتبه على كذا وكذا ألسا على
غلامين يعملان مثل عمله (وقال الليث) بن سعد الامام بمأودة الذهلي في الزهريات عن أبي صالح
كاتب الليث عن الليث قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري لكن قال
في الفتح المحفوظ رواية الليث عن ابن شهاب نفسه بغير واسطة أنه قال (قال عروة) بن الزبير
(قالت عائشة رضي الله عنها ان بريرة) بفتح الموحدة وكانت تخدم عائشة قبل أن تشرىها فلما
كاتبها أهلها (دخلت عليها تستعينها في شأن) كتابتها وعليها خمسة أواق (كجوارولأبي ذر) خمس
أواق باسقاط ثاء التائيت من خمس واثبات التحتية في أواق (نجمت) بضم النون مبنياً للمفعول
صفة لأواقى أى وزعت وفترت (عليها في خمس سنين) المشهور ما في رواية هشام بن عروة (أبنة
ان شاء الله تعالى بعد ما بين أنها كاتبت على تسع أواق في كل عام أوقية ومن ثم حرم الاسماعيلي أن
هذه الرواية المألفة غلط لكن جمع بينهما ما بين التسع أصل والخمس كانت بقيت عليها وبه جزم القرطبي
والحب الطبري وعورض بأن في رواية قتيبة ولم تكن أذن من كتابتها شيئاً وأجيب بأنها كانت
حصلت أربع الأواق قبل أن تستعين بعائشة ثم جاءتها وقد بقي عليها خمس أواق والخمس هي التي
كانت استحققت عليها بحلول نجومها من حلة التسع الأواق المذكورة في حديث هشام ويؤيده
قوله في رواية عروة عن عائشة السابقة في أبواب المساجد فقال أهلها ان شئت أعطيت ما تبقى
(فقال لها عائشة ونفست) بكسر الفاء أى رغبت (فيها) والجملة حالية (أرأيت) أى أخبرني
(ان عددت) الخمس الأواق (لهم عدة واحدة أبيعك أهلك فأعتقل) بضم الهمزة والنصب أى
بان مضرة بعد الفاء (فيكون) نصب عطفاً على السابق (ولاؤلى فذهبت بريرة الى أهلها فعرضت
ذلك) الذي قالت عائشة (عليهم فقالوا لا) ينبعث (الا أن يكون لنا الولاء) قالت عائشة فدخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك (الذي قالوه) (له فقال لها) أى لعائشة (رسول الله

وبه قالت الأمة بأسرها إلا بأحنيقة
وبعض الكوفيين وقال بعضهم
هذه الصدقة التي منعها ابن جيل
وخالد والعباس لم تكن زكاة إنما
كانت صدقة تطوع حكمها القاضي
عياض قال ويؤيده أن عبد الرزاق
روى هذا الحديث وذكر في روايته
أن النبي صلى الله عليه وسلم ندد
الناس إلى الصدقة وذكر تمام الحديث
قال ابن القصار من المالكية وهذا
التأويل أليق بالقصة فلا يظن
بالعبادة رضى الله عنهم منع
الواجب وعلى هذا فعذر خالد واضح
لأنه أخرج ماله في سبيل الله فابقي
له مال يحتمل المواصلة بصدقة التطوع
ويكون ابن جيل شح بصدقة
التطوع فغضب عليه وقال في
العباس رضى الله عنه هي على
ومثلها معها أي أنه لا يمتنع إذا طلبت
منه هذا كلام ابن القصار وقال
القاضي لكن ظاهر الأحاديث في
الصحيحين أنها في الزكاة لقوله بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر
على الصدقة وإنما كان يبعث في
القرينة قلت الصحيح المشهور أن
هذا كان في الزكاة لا في صدقة
التطوع وعلى هذا قال أصحابنا
وغيرهم قوله صلى الله عليه وسلم هي
على ومثلها معها أي تسلف
منه زكاة عامين وقال الذين
لا يجوزون تجيل الزكاة معناه ما
أودعها عنه قال أبو عبيد وغيره معناه
أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرها
عن العباس إلى وقت يساره من أجل
 حاجته إليها والصواب أن معناه
تجيلها منه وقد جاء في حديث آخر
في غير مسلم أنا جملنا منه صدقة

صلى الله عليه وسلم اشتريها فأعقبها) بهمزة قطع (فإنما الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم) زاد في الشروط في الناس فحمد الله وأثنى عليه يحتمل أنه أراد بتمام صدقة فيكون دليلا
للخطبة من قيام ويحتمل أن يكون المراد بتمام إيجاب الفعل كقولهم قام بوظيفته والمعنى قام بأمر
الخطبة (فقال ما بال) ما حال (رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله) أي في حكم الله الذي
كتبه على عباده وشرع لهم (من اشترط شرط ليس في كتاب الله) عز وجل (فهو باطل شرط الله)
الذي شرطه وجعله شرعا (أحق) أي هو الحق (وأوثق) بالثلاثة أي قوى وما سواه واه فافعل
التفضيل فيهما ليس على يابه. وهذا الحديث قد سبق في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على
المنبر في المسجد وأوردته في عدة مواضع بوجوه مختلفة وطرق متباينة وقد أورد بعض الأئمة فوائد
فراحت على ثلثمائة (باب ما يجوز من شروط المكاتب) بفتح التاء (ومن اشترط شرط ليس في
كتاب الله) عز وجل (فيه) أي في الباب (ابن عمر) بن الخطاب ولا يذريه عن ابن عمر بن الخطاب
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن يذريه وكأنه أشار إلى حديث
ابن عمر الآتي إن شاء الله تعالى في الباب الثاني. وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو زرعة البغلي
قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام زاد في نسخة عن عقيل بن مريم العيني ابن خالد بن عقيل بفتح العين
(عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضى الله عنها أخبرته أن بريرة جاءت
إليها تستعيني) قال (كتابها ولم تكن قضت من كتابها شيئا قالت لها عائشة ارجعي إلى أهلنا)
ساداتك (فإن أحبوا أن أقضي عندك كتابتك) ولشككم بنى عن كتابتك (ويكون) نصب عطفا
على المنصوب السابق (ولا أولك لي) وجواب الشرط قوله (فعلت) وظاهره أن عائشة طلبت أن
يكون الولاء لها إذا أدت جميع مال الكتابة وليس ذلك مرادا وكيف تطلب ولأمن أعتقه غيرها
وقد أزال هذا الاشكال ما وقع في رواية أبي أسامة عن هشام حيث قل بعد قوله أن أعد هاهم عدة
واحدة وأعتقك ويكون ولا أولك لي فعلت قتيبة أن غرضها أن تشتريها شراء صحبا ثم تعتقها
إذا العتق فرع ثبوت المالك (فذكرت ذلك) الذي قالته عائشة (بريرة لأهلها فأبوا) فامتنعوا أن
يكون الولاء لعائشة (وقالوا إن شأيت) أي عائشة (أن تحتسب) الأجر (عليك) عند الله (فلفعل
ويكون) نصب عطفا على أن تحتسب (ولا أولك لنا) لاهلها (فذكرت) بريرة (ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم) وفي الشروط فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم فأبوا عليها فجاءت من عندهم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت إن قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء
لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم (فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم) وسقط لفظ لها في رواية أبي ذر (ابتاعها) (فأعقبها) بهمزة قطع (فإنما الولاء
لمن أعتق) قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في
كتاب الله) قال ابن خزيمة أي ليس في حكم الله جوازها أو وجوبها إلا أن كل من شرط شرط طالم
ينطبق به الكتاب باطل لأنه قد يشترط في البيع الكفيل فلا يبطل الشرط ويشترط في الثمن شروط
من أوصافه أو نجومه ونحو ذلك فلا يبطل فالشروط المشروعة صحيحة وغيرها باطل (من اشترط
شرط ليس في كتاب الله) عز وجل (فليس له وإن شرط) ولا يذريه وإن اشترط (مائة مرة)
ولا يذريه عن المستلي مائة شرط نو كيد لأن العموم في قوله من اشترط دال على بطء لان جميع
الشروط المذكورة فلا حاجة إلى تقييدها بالمائة فلوزادت عليها كان الحكم كذلك لما دلت عليه
الصيغة (شرط الله أحق وأوثق) ليس أفعل التفضيل فيهما على يابه فالمراد أن شرط الله هو الحق
والقوى وما سواه واه كما مر. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك)

أما شُرعت أن عم الرجل صنو أبيه
 ﴿حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب
 وقتيبة بن سعيد قال حدثنا مالك
 بن أنس عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان
 على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من
 شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى
 عامين﴾ (قوله صلى الله عليه وسلم عم
 الرجل صنو أبيه) أي مثل أبيه وفيه
 تعظيم حق الم

• (باب زكاة الفطر) •

﴿قوله إن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان
 على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من
 شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى
 من المسلمين﴾ اختلف الناس في معنى
 فرض هنا فقال جمهورهم
 من السلف والخلف معناه أزم
 وأوجب فزكاة الفطر فرض
 واجب عندهم لدخولها في عموم
 قوله تعالى وآتوا الزكاة ولقوله فرض
 وهو وغالب في استعمال الشرع
 بهذا المعنى وقال اسهق بن راهويه
 إيجاب زكاة الفطر كالإجماع وقال
 بعض أهل العراق وبعض أصحاب
 مالك وبعض أصحاب الشافعي
 ودأود في آخر أمره إنه أسنة ليست
 واجبة قالوا ومعنى فرض قدر على
 سبيل الندب وقال أبو حنيفة هي
 واجبة ليست فرضاً بناء على مذهبه
 في الفرق بين الواجب والفرض
 قال القاضي وقال بعضهم الفطرة
 منسوخة بالزكاة فأت هذا غلط
 صريح والصواب أنها فرض
 واجب (قوله من رمضان) إشارة إلى
 وقت وجوبها وفيه خلاف للعلماء

هو ابن أنس إمام دار الهجرة (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال) أرادت عائشة
 أم المؤمنين رضي الله عنها وسقط لابي ذر أم المؤمنين (أن تشتري جارية) هي بريرة (لتعتقها) بضم
 الناء والنصب وفي نسخة رقم عليها في الفرع وأصله علامة السقوط تعتقها بضم أوله مع اسقاط
 اللام والرفع (فقال) ولا يذوق (أهلها) يبيعونها (على أن ولاعهما) قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (لعايشة) (لا يبعك) ولا يذوق (بنون التوكيد الثقيلة) (ذلك) الشرط الذي
 شرطوه من شرائها وعتقها (فأعانا) (أعلن) أعنى (وليس في حديثي الباب إلا ذكر شرط الولاء وجمع
 في الترجمة بين حكمين وكانه فسر الأول بالثاني وإن ضابط الجواز ما كان في كتاب الله أي في حكمه
 من كتاب أو سنة أو إجماع وقد اشترط لصحة الكتابة شروط أن يكتب السيد المختار المتأهل للتبرع
 بجميع العبد فلا يصح كتابة بعضه لأنه حينئذ لا يستقل بالتبرع ولا كتساب التجوم إلا أن يكون باقية
 حراً أو يكتابه مالكاً معه ولو بوكالة إن اتفقت التجوم جنساً وأجلاً وعدداً فتصح لأنها حينئذ
 تفيد الاستقلال وليس له في الثانية أن يدفع لأحد المالكين شيئاً لم يدفع مثله إلا خرف حال دفعه
 إليه فإن أذن أحدهما في دفع شيء لا آخر يختص به لم يصح القبض وصح كتابة بعضه أيضاً في صور
 منها إذا أوصى بكتابة عبد فلم يخرج من الثلث إلا بعضه ولم تجز الورثة وأن يقول مع لفظ الكتابة
 إذا أدبت التجوم إلى فانت حر أو يوبه فلا يكتفى لفظاً بالكتابة بلا تعليق ولا ينية لأنه يقع على هذا العقد
 وعلى المخارجة فلا بد من تميزه بذلك وأن يقول المكاتب قبلت وبه تتم الصيغة وأن تكون عوضاً
 معلوماً فلا تصح بمجهول وأن لا يكون العوض أقل من نجمين كما جرى عليه الصحابة فمن بعدهم
 فلا تجوز بعوض حال فإن كاتبه على دينار الآن وخدمة شهر لم يجز لعدم تنجيم الدينار أو على
 خدمة شهر من الآن ودينار عند تقضيه أو قبله أو بعده في زمن معلوم جاز لأن المنفعة مستحقة في
 الحال والمدة لتقديرها والتوفيق فيها والدينار إنما تستحق المطالبة به في وقت آخر وإذا اختلف
 الاستحقاق حصل التنجيم ولا بأس بكون المنفعة حالاً لأن التأجيل إنما يشترط لحصول القدرة
 وهو قادر على الاشتغال بالخدمة في الحال والتنجيم إنما هو شرط في غير المنفعة التي عليه الشروع
 فيها في الحال • (باب) جواز (استعانة المكاتب) أي طلبه العون من غيره ليعينه بشيء يضمه إلى
 مال الكتابة (وسؤاله الناس) • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغراً من غير
 إضافة الهاء يفتح الهاء والموحدة المشددة القرشي قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن
 هشام) ولا يذوق (عن هشام بن عروة) (عن أبيه) (عروة بن الزبير بن العوام) (عن عائشة رضي الله عنها)
 أنها (قالت) جاءت بريرة فقالت إني كاتب أهلي على تسع أواق (وفي نسخة في اليونينية أوقية) (في
 كل عام أوقية) ولا يذوق أوقية زيادة همة مضمومة قبل الواو وهي أربعون درهما (فأعنيني)
 بصيغة الأمر للوث من الإعانة أي على مال كتابي ولا يذوق عن الكشميني فأعنيني بصيغة الخبر
 الماضي من الإعانة أي أعجزتني الأواق عن تحصيلها (فقال عائشة) بريرة (إن أحب أهلك أن
 أعدها) أي الأواق (لهم عدة واحدة واعتقل) نصب عطفاً على أن أعدها (فعلت ويكون)
 بالنصب أيضاً ولا يذوق فيكون بالقاء (ولا ولي فذهبت إلى أهلها فأوذلك علم) جاءت إلى عائشة
 (فقال) إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم (أي الأبا) حذف منه حرف الجر
 أي الأبا بشرط ذلك والاستثناء مفرغ لأن في أي معنى النفي قال الزنجشري في قوله تعالى وبأبي الله
 الآن يتم نوره قد أجرى أي مجرى لم يرد الأثر كيف قبول بل يريدون أن يطغوا نور الله بقوله وبأبي
 الله الآن يتم نوره فقوله وبأبي الله واقع موقع لم رد قالت عائشة (فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسالتني فأخبرته فقال خذها) اشتريها (فأعتقها) بهمرة قطع (واشترط ليهم الولاء فأعانا الولاء

بغروب الشمس ودخول أول جزء من ليلة عيد الفطر والثاني محجب بطول الفجر ليلة العيد وقال أصحابنا محجب بالغروب والطول معافان ولابد بعد الغروب أو مات قبل الطول لم تحجب وعن مالك روايتان كالقولين وعند أبي حنيفة محجب بطول الفجر قال المازري قيل ان هذا الخلاف مبني على ان قوله الفطر من رمضان هل المراد به الفطر المعتاد في سائر الشهور فيكون الوجوب بالغروب أو الفطر الطارئ بعد ذلك فيكون بطول الفجر قال المازري وفي قوله الفطر من رمضان دليل لمن يقول لا تحجب الاعلى من صام من رمضان ولو يوم واحد اقال وكان سبب هذا أن العبادات التي تطول ويشق التحرز منها من أمور تغتفر كإلها جعل الشرع فيها كفارة مالية بدل النقص كالهدي في الحج والعمرة وكذا الفطر لما يكون في الصوم من لغو وغيره وقد جاء في حديث آخر أنها طاهرة للصائم من اللغو والرفث واختلف العلماء أيضا في إخراجها عن الصبي فقال الجمهور يجب إخراجها للحديث المذكور بعده هذا صغير أو كبير وتعلق من لم يوجبها بأنها تطهير والصبي ليس محتاجا إلى التطهير لعدم الإثم وأجاب الجمهور عن هذا بأن التعليل بالتطهير لغالب الناس ولا يمنع أن لا يوجد التطهير من الذنب كما أنها تحجب على من

(٣) هكذا يرض الشارح لنسب سعيد ولم يذكره وهو ابن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة إلى آخر ما في أسماء الرجال

لمن أعتق (ولابي ذر فان الولاء واستشكل قوله واشترطى لهم الولاء لانه يفسد البيع ومتضمن للخداع والتغريب وكيف أذن لاهله بما لا يصح ومن ثم أنكر يحيى بن أكرم فيمار واه الخطابي عند ذلك وعن الشافعي في الأم الاشارة إلى تضعيف رواية هشام المصرفة بالاشتراط لكونه انفرد بها دون أصحاب أبيه وقال في المعرفة فيما قرأته فيها حديث يحيى عن عمرة عن عائشة أثبت من حديث هشام وأحسبه غلط في قوله واشترطى لهم الولاء وأحسب حديث عمرة أنه ثبته شرطت لهم الولاء بغير أمر النبي صلى الله عليه وسلم وهي ترى ذلك يجوز فأعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم ان أعتقته أو الولاء لها أو قال لا يمنعك عنها ما تقدم من شرطك ولا أرى أنه أمرها أن تشرط لهم ما لا يجوز ثم قال بعد سابقه حديث نافع عن ابن عمر السابق في الباب الذي قبل هذا ولعل هشاما أو عمرة حين سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعك ذلك رأى أنه أمرها أن تشرط لهم الولاء فلم يقف من حفظه على ما وقف عليه ابن عمر انتهى وقد أثبت رواية هشام جماعة وقالوا هشام ثقة حافظ والحديث متفق على صحته فلا وجه لردّه واختلفوا في تأويلها فقبل لهم معنى عليهم كقوله تعالى لهم العنسة أي عليهم وهذا رواه البيهقي في المعرفة من طريق أبي حاتم الرازي عن حملة عن الشافعي وقال النووي وتأويل اللام يعني على هنا ضعيف لانه عليه الصلاة والسلام أنكر الاشتراط ولو كانت بمعنى على لم ينكره وقيل الامر هنا لا باحة وهو على جهة التنبيه على أن ذلك لا ينفعهم فوجوده وعدمه سواء فكانه يقول اشترطى أو لا اشترطى فذلك لا يفيدهم وقال النووي أقوى الأجوبة أن هذا الحكم خاص بعائشة في هذه القضية وتعبه ابن دقيق العيدان التخصيص لا يثبت الا بدليل وبان الشافعي نص على خلاف هذه المقالة ويأتي من يدل ذلك ان شاء الله تعالى في الشروط (قالت عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس) خطبا (حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فها) بالفاء في اليونانية (بال) أي ما حال (رجال منكم شترطون شروطا ليست في كتاب الله فأبى ما شرط ليس) ولا يذري كان ليس (في كتاب الله) أي في حكمه من كتاب أوسنة أو إجماع (فهو باطل وان كان مائة شرط) قال القرطبي خرج بخرج التأكيد يعني أن الشروط غير المشروعة باطلة ولو كثرت (فقضاء الله أحق) أي بالاتباع من الشروط المخالفة له (وشروط الله أوثق) باتباع حدوده التي حدّها وأبىست المفاعلة هنا على حقيقة الدلالة مشاركة بين الحق والباطل (ما) بغير فاء في اليونانية (بال رجال منكم يقول أحدهم أعتق يا فلان ولي الولاء انما الولاء لمن أعتق) ويستفاد من التعبير بانما أثبت الحكم للذكور ونفيه عما عداه فلا ولأه لمن أسلم على يديه رجل وفيه جواز سعي المكاتب وسؤاله واكتسابه وتمكين السيد له من ذلك لكن محل الجوار اذا عرفت جهة حل كسبه وأن المكاتب أن يسأل من حين الكتابة ولا يشترط في ذلك عمره خلافا لمن شرطه وأنه لا بأس بتجهيل مال الكتابة إلى غير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى في محاله (باب جواز بيع المكاتب اذا رضى) وللعموى والمستمل يبيع المكاتبه قال في الفتح والاول أصح لقوله اذا رضى (وقالت عائشة) رضى الله عنهم وأوصله ابن أبي شيبة وابن سعد (هو) أي المكاتب (عبد مابق عليه شيء) من مال الكتابة (وقال زيد بن ثابت) مما وصله الشافعي وسعيد بن منصور (مابق عليه درهم) وقال ابن عمر (رضي الله عنهم) مما وصله ابن أبي شيبة (هو) عبدان عاش وان مات وان جنى مابق عليه شيء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (أخبرنا مال) الامام (عن يحيى بن سعيد) ٣ (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الانصارية المدنية (أن بريرة جاءت تستعين عائشة م المؤمنين رضى الله عنها فقالت لها ان أحب أهلك أن أصب لهم غدا صببة واحدة فأعتقت) بضم الهمزة والنصب عطف على أن أصب بالفاء ولا يذري

وكافر أسلم قبل غروب الشمس
 بلحظة فانها تحب عليه مع عدم
 الاثم وكان القصر في السفر جواز
 لشقة فلو وجد من لامشقة عليه
 فله القصر وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم على كل حر أو عبد فان داود
 أخذ بنظره فأوجبها على العبد
 بنفسه وأوجب على السيد عتقته
 من كسبها كما عتقته من صلاة
 الفرض ومذهب الجمهور وجوبها
 على سيده عنه وعند أصحابنا في
 تقديرها وجهان أحدهما أنها
 تجب على السيد ابتداء والثاني
 تجب على العبد ثم يحملها عنه سيده
 فن قال بالثاني فلنقتطع على على
 ظاهرها ومن قال بالاول قال للفتنة
 على معنى عن وأما قوله على الناس
 على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى ففيه
 دليل على أنها تجب على أهل القرى
 والأمصار والبوادي والشعاب
 وكل مسلم حيث كان وبه قال مالك
 وأبو حنيفة والشافعي وأحمد
 وجهاه العلماء وعن عطاء والزهرى
 وربيعة والليث أنها لا تجب الا على
 أهل الأمصار والقرى دون البوادي
 وفيه دليل الشافعي والجمهور في أنها
 تجب على من ملك فاضلا عن قوته
 وقوت عماله يوم العيد وقال أبو
 حنيفة لا تجب على من يحمل له أخذ
 الزكاة وعندنا أنه لو ملك من الفطرة
 المججلة فاضلا عن قوته ليلة العيد
 ويومه لزمته الفطرة عن نفسه
 وعياله وعن مالك وأصحابه في ذلك
 خلاف وقوله ذكر أو أنثى حجة
 للكوفيين في أنها تجب على الزوجة
 في نفسها ويلزمها إخراجها من
 مالها وعند مالك والشافعي والجمهور

وأعتقك فعلت فذكرت بريرة ذلك لأهلها فقالوا الا لأن يكون ولاؤك وللعموي والمستمل الولاء
 (لنا قال مالك) الامام بالاستناد السابق (قال يحيى) بن سعيد (فرغت عمرة أن عائشة) الزعم
 يستعمل معنى القول المحقق أى قالت ان عائشة (ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال) لها (اشتريها وأعتقها وانما الولاء لمن أعتق) وظاهره هذا الحديث جواز بيع رقبة
 المكاتب اذا رضى بذلك ولولم يجر نفسه واختاره المؤلف وهو مذهب الامام أحمد ومنعه
 أبو حنيفة والشافعي في الأصح وبعض المالكية وأجابوا عن قصة بريرة بأنها عجزت نفسها
 لأنها استعانت بعائشة في ذلك وعرض بأنه ليس في استعانتها ما يستلزم العجز ولا سيما مع
 القول بجواز كتابة من لا مال عنده ولا حرفة له قال ابن عبد البر ليس في شئ من طرق حديث بريرة
 أنها عجزت عن أداء النجوم ولا أخبر بأنها قد حمل عليها شئ ولم يرد في شئ من طرقه استئصال
 النبي صلى الله عليه وسلم لها عن شئ من ذلك انتهى لكن قال الشافعي مارة أيتسه في المعرفة
 اذا رضى أهلها بالبيع ورضيت المكاتبه بالبيع فان ذلك ترك للكتابة (باب) التنوين
 (اذا قال المكاتب) لاحد (اشترى) من سيدي ولا يدرى اشتري (وأعتقني) فاشتراه لذلك (جاز
 وحذف جواب اذا) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن أئمن)
 الخزومي مولاهم المكي (قال حدثني) بالافراد (أبي أئمن) الحبشي المكي (قال دخلت على عائشة
 رضى الله عنها فقالت) لها (كنت لعنبة بن أبي لهب) أى ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى
 الله عليه وسلم أسلم عام الفتح ولا بوى ذرو الوقت والاصلي كنت غلاما لعنبة بن أبي لهب (ومات)
 لعله في خلافة أبي بكر رضى الله عنه (ورثني بنوه) العباس وهاشم وغيرهما (وانهم باعوني
 من ابن أبي عمرو) بفتح العين والكتبتهى باعوني من عبد الله بن أبي عمرو بن عمر بضم العين ابن
 عبد الله الخزومي (وأعتقني ابن أبي عمرو واشترط بنوعمة) عليه (الولاء) لهم على (وذات) عائشة
 (دخلت) على (بريرة) وهى مكاتبه فقالت اشتريني وأعتقني (ابو العطف ولا يذرف أعقني
 (قالت) عائشة فقلت لها (ثم قالت) بريرة (لا بيعوني) أعني أهلها (حتى يشترطوا) عليك أن
 يكون (ولا ي) لهم (فقلت) عائشة فقلت (لا حاجة لي بذلك) على أن يكون الولاء لهم (فسمع
 بذلك النبي صلى الله عليه وسلم أو) قالت (بلغه) شئ من الراوى (فذكر ذلك) أى الذى سمعه
 أو بلغه (لعائشة) وسقط من اليونانية ذلك من قوله فذكر ذلك وثبت في فرعها (فذكرت عائشة)
 له عليه الصلاة والسلام (ما قالت لها) بريرة (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (اشتريها
 وأعتقها) بهمة قطع بعدوا والعطف ولا يذرف أعقها (ودعهم يشترطون ما شاؤوا) ولا يذرف
 يشترطوا باسقاط النون منصوبا بأن مقدرة (واشترتها عائشة فأعتقها) فيه دليل على أن عقد
 الكتابة الذى كان عقد لها موالها انفسخ باتباع عائشة لها (واشترط أهلها الولاء فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق وان اشترطوا ما شئوا) وفي هذا الحديث جواز كتابة الأمة
 كالعبد وجواز سعي المكاتب والسؤال لمن احتاج اليه من دين أو غرم أو نحوهما وغير ذلك مما
 سيأتى ان شاء الله تعالى في محاله

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها) ولا يذرف عن الكسيمي وابن
 شبيب فيه فيما يدل قوله عليها وآخر النسب في البسملة * والهبة بكسر الهاء مصدر من وهب يهب
 وأصلها وهب لانها معتلة الفاء كالعدة أصلها وعد فلما حذفت الفاء عوض عنها الهاء فقبل هبة
 وعدة ومعناها في اللغة ايصال الشئ الغير بما ينفعه مالا كان أو غير مال يقال وهبه له كودعه
 وهبا وهبا وهبة ولا تنقل وهبه وحكاه أبو عمرو عن أعرابي والموهبة العطية وهى في الشرع

تابعة للنفقة وأجابوا عن الحديث
عما سبق في الجواب لداود في فطرة
العبد وأما قوله من المسلمين فصريح
في أنها لا تخرج إلا عن مسلم فلا يلزمه
عن عبده وزوجته وولده ووالده
الكفار وإن وجبت عليه نفقتهم
وهذا مذهب مالك والشافعي
وجاهير العلماء وقال الكوفيون
واسحق وبعض السلف يجب عن
العبد الكافر وتأول الطحاوي
قوله من المسلمين على أن المراد بقوله
من المسلمين السادة دون العبد
وهذا برده ظاهر الحديث وأما قوله
صاعا من كذا وصاعا من كذا ففيه
دليل على أن الواجب في الفطرة
عن كل نفس صاع فإن كان في غير
حنطة وزبيب وجب صاع بالاجماع
وإن كان حنطة وزيبا وجب أيضا
صاع عند الشافعي ومالك والجمهور
وقال أبو حنيفة وأحمد نصف صاع
لحديث معاوية المذكور بعد هذا
وحجة الجمهور حديث أبي سعيد بعد
هذا في قوله صاعا من طعام أو صاعا
من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من
أقط أو صاعا من زبيب والدلالة فيه
من وجهين أحدهما أن الطعام في
عريف أهل الحجاز اسم للحنطة خاصة
لا سيما وقد قرنه بباقي المذكورات
والثاني أنه ذكر أشياء قيمها مختلفة
وأوجب في كل نوع منها صاعا فدل
على أن المعتبر صاع ولا نظر إلى قيمته
ووقع في رواية لابي داود أو صاعا
من حنطة قال وليس بمحفوظ
وليس للقائلين بنصف صاع حجة
الأحاديث معاوية وسنجد عنه
أن شاء الله تعالى واعتمدا أحاديث
ضعيفة ضعفها أهل الحديث

تملك بلا عوض في الحياة وأورد عليه ما لو أهدى لغني من لحم أضحية أو هدى أو عقيقة فانه هبة
ولا تملك فيه ومالو وقف شيئا فانه تملك بلا عوض وليس بهبة وأجيب عن الأول بمنع أنه لا تملك
فيه بل فيه تملك لكن يمنع من التصرف فيه بالبيع ونحوه كما علم من باب الأضحية وعن الثاني
بأنه تملك منفعة واطلاقهم التملك انما يريدون به الاعيان وهي شاملة بالهدية والصدقة فأما
الهدية فهي تملك ما يبعث غالبا بلا عوض إلى المهدى إليه كإماله فلا رجوع فيها إذا كانت
لأجنبي فإن كانت من الأب لولده فله الرجوع فيها بشرط بقاء الموهوب في سلطنة المتهب ومنها
الهدى المنقول إلى الحرم ولا يقع اسم الهدية على العقار لا متناع نقله فلا يقال أهدى إليه دارا
ولا أرضا بل على المنقول كالتياب والعبيد واستشكل ذلك بأنهم صرحوا في باب التذرع بما يخالفه
حيث قالوا لو قال لله على أن أهدى هذا البيت أو الأرض ونحوهما لا ينقل صح وباعه ونقل
ثمنه وأجيب بأن الهدى إن كان من الهدية لكتهم توسعوا فيه بتخصيصه بالاهداء إلى فقراء
الحرم ويتعمم في المنقول وغيره ولهذا الوذر الهدى انصرف إلى الحرم ولم يحمل على الهدية إلى
فقير وأما الصدقة فهي تملك ما يعطى بلا عوض للاحتياج لثواب الآخرة وأما الهبة فهي تملك
بلا عوض حال عياد كفي الصدقة والهدية بالحب وقبول افظابان يقول نحو هبت لك هذا
فيقول قبلت ولا يشترط أن في الهدية على الصحيح بل يكفي البعث من هذا والقبض من ذلك وكل
من الصدقة والهدية هبة ولا عكس فلو حلف لا يهب له فتصدق عليه أو أهدى له حنث والاسم
عند الإطلاق ينصرف إلى الأخير واستعمل المؤلف المعنى الأعم فإنه أدخل فيها الهدايا وبه قال
(حدثنا عاصم بن علي) (أبو الحسين الواسطي مولى قرية بنت محمد بن أبي بكر الصديق قال (حدثنا ابن
أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن أبي ذئب (عن المقبري) سعيد (عن أبيه) كيسان
بفتح الكاف وسقط قوله عن أبيه في رواية الأصميلي وابن عساكر وكريمة قال في الفتح وضبط عليه
في رواية النسفي والصواب اثباته (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال يا نساء المسلمين) بضم الهمزة منادى مفرد معترف بالاقبال عليه والمسلمات صفة له فيرفع
على اللفظ وينصب على المحل ويجوز فتح الهمزة على أنه منادى مضاف والمسلمات حينئذ صفة
لموصوف محذوف تقديره يا نساء الطوائف أو نساء النفوس المسلمات فيخرج حينئذ عن إضافة
الموصوف إلى الصفة وأنكر ابن عبد البر رواية الإضافة ورده ابن السيد بأنهم أقدمت نقلها
وساعدتها اللغة فلا معنى للانكار وفي النسخة المقررة على المبدؤي يا نساء المؤمنات ورواه الطبراني
من حديث عائشة بلفظ يا نساء المؤمنين (لا تحقرن جارة) هدية مهداة (لجارتها) ولا يذر
لجارة (ولو) أنها تهدي (فرسن شاه) فاء مكسورة فراءسا كنه فسين مهملة مكسورة عظم قليل
الحم وهو البعير ووضع الحافر من الفرس ويطلق على الشاة مجازا وأشير بذلك إلى المبالغة في
إهداء الشيء اليسير وقوله لا إلى حقيقة الفرس لأنه لم تجر العادة بأهدائه أي لا تمنع جارة من
الهدية لجارتها الموجود عند الاستقلال بل ينبغي أن تجوز لها بما تيسر وإن كان قليلا فهو خير
من العدم وإذا توصل القليل صار كثيرا وفي حديث عائشة المذكور يا نساء المؤمنين تهادوا ولو
فرسن شاه فإنه يثبت المودة ويذهب الضغائن * وحديث الباب أخرجه مسلم أيضا وأخرجه
الترمذي من طريق أبي ميسرة عن سعيد عن أبي هريرة ولم يقل عن أبيه وزاد في أوله تهادوا فإن
الهدية تذهب وحر الصدر الحديث وقال غريب وأبو معشر مضعف وقال الطريقي أنه أخطأ فيه
لم يقل عن أبيه كذا قال وقد تابعه محمد بن مجلان عن سعيد أخرجه أبو عوانة لكن من زاد فيه
عن أبيه أحفظ وأضبط فروايتهم أولى قاله الحافظ ابن حجر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز

من المسلمين • حدثنا ابن غير حدثنا

أبي ح • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة والفضل حدثنا عبد الله بن غير وأبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل عبد أو حر صغير أو كبير • وحدنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال فرض النبي صلى الله عليه وسلم صدقة رمضان على الحر والعبد والذكر والأنثى صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير قال فعُدل الناس به نصف صاع من بر • حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا ليث ح • وحدنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع أن عبد الله بن عمر قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر صاع من تمر أو صاع من شعير قال ابن عمر فجعل الناس عدله مدين من حنطة • وحدنا محمد بن رافع

وضعهما بين قال القاضي واختلف في النوع المخرج فأجمعوا أنه يجوز البر والزبيب والتمر والشعير خلافاً في البرلين لا يعتد بخلافه وخلافاً في الزبيب لبعض المتأخرين وكلاهما مسبوق بالإجماع مردود به وأما الاقط فأجازها مالك والجمهور ومنعه الحسن واختلف فيه قول الشافعي وقال أنه لا يخرج إلا هذه الحصة وقاس مالك على الحصة كل ما هو عيش أهمل كل بلد من القطاني وغيرها وعن مالك قول آخر أنه لا يجوز غير النصوص في الحديث وما في معناه ولم يجز عامة الفقهاء إخراج القيمة وأجازها أبو حنيفة قلت قال أصحابنا جنس

ابن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس (الأوبسي) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية المدي قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (ابن أبي حازم) هو عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (عن أبيه) أي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) بضم الراء ومولى آل الزبير (عن عروة) بن الزبير ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت لعروة (بن الزبير) (ابن أخي) بوصل الهمزة وتكسر في الابتداء وفتح النون على النداء وأدأ النداء محذوفة كذا في رواية بوصول الهمزة وهو الذي في الفرع وقال الزركشي بفتح الهمزة قال ابن الدماميني فتكون الهمزة نفسها حرف نداء ولا كلام في ذلك مع ثبوت الرواية اهـ وأم عروة هي أسماء بنت أبي بكر وفي رواية يحيى بن يحيى عن عبد العزيز بن عبد مسلم والله يا ابن أخي (ان كنتنظر إلى الهلال) ان هذه مخففة من الثقيلة دخلت على الفعل الماضي الناسخ واللام في لنتنظر فارقة بينها وبين النافية وهذا مذهب البصريين وأما الكوفيون فيرونها ان النافية ويجعلون اللام بمعنى الا (ثم الهلال ثم الهلال) بالجر عطف على السابق (ثلاثة أهلة) نكملها (في شهرين) باعتبار رؤية الهلال في أول الشهر الأول ثم رؤيته ثانياً في أول الشهر الثاني ثم رؤيته في أول الشهر الثالث فالمدة ستون يوماً والمرئي ثلاثة أهلة وقوله ثلاثة بالنصب بتقدير لتنظر وبالجر (وما أوقدت) بضم الهمزة مبنياً للفعل (في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) بالرفع نائباً عن الفاعل وعند المؤلف في الرقاق من طريق هشام بن عروة عن أبيه بلفظ كان يأتي علينا الشهر ما وقد فيه نارا ولا منافاة بينهما وبين رواية يزيد بن رومان هذه وعند ابن ماجه من طريق أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها باللفظ لقد كان يأتي على آل محمد الشهر ما نرى في بيت من بيوت الدخان الحديث قال عروة (قلت) أي لعائشة رضي الله عنها (يا حالة) بضم التاء منادى مفرد ولأبي ذر يا حالت بكسر ها (ما كان يعيشكم) بضم المشاء التحتية وكسر العين وسكون التحتية من أعاشه الله عيشة ولأبي ذر يعيشكم بضم الياء الأولى وفتح العين وتشديد الياء الثانية وقول الحافظ ابن حجر رحمه الله وفي بعض النسخ ما كان يغنيكم بسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة ثم تحته تعقبه العيني بأنه تخفيف عليه فجعله من الأغناء وليس هو الا من القوت كذا قال (قالت الأسودان) أي قالت عائشة كان يعيشنا (التمر والماء) من باب التغليب كالعمرين والقمرين والافالماء لآلونه ولذلك قالوا الأبيضان اللبن والماء وانما أطلقت على التمر أسوداً لأنه غالب تمر المدينة وقول بعض الشراح تبعا لصاحب المحكم ان تفسير الاسودين بالتمر والماء مدرج تعقب بأن الادراج لا يثبت بالتوهم قاله في الفتح (الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيران من الانصار) بكسر الجيم سعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خالد بن زيد وسعد بن زراره وغيرهم (كانت لهم منافع) جمع منجعة بفتح الميم وكسر النون وسكون التحتية آخره حاء مهملة أي غنم فيها لن (وكانوا يخون) بفتح أوله وثالثه مضارع منح أي يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم) وبضم أوله وكسر ثالثه مضارع منح أي يمنع والذي في اليونينية يخون بفتح الياء والنون وفتح الياء وكسر النون أي يجعلونهم له منحة أي عطية (فيسقين) وهذا موضع الترجة لانهم كانوا يهدون اليه صلى الله عليه وسلم من ألبان منائحهم وفي الهدية معنى الهبة * وفي هذا الحديث التحديث والغنة ورواته كلهم مدينون ورواية الراوي عن حالته وثلاثة من التابعين على نسق واحد أولهم أبو حازم وآخره مسلم (باب القليل من الهبة) * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمجمة المشددة العبدى البصرى بشد ارقال (حدثنا ابن أبي عدي) هو محمد بن أبي عدي واسمه ابراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن

عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين حراً أو عبداً أو رجلاً أو امرأة صغيراً أو كبيراً صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن عياض ابن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه سمع أباسعيد الخدري يقول كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود يعني ابن قيس عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج إذا كنا فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حراً أو مملوك صاعاً من طعام أو صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب فلم نزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية

الفطرة كل حب وجب فيه العشر ويجزى الأقط على المذهب والأصح أنه يتعين عليه غالب قوت بلده والثاني يتعين قوت نفسه والثالث يتخير بينهما فإن عدل عن الواجب إلى أعلى منه أجزأه وإن عدل إلى مادونه لم يجزه (قوله من المسلمين) قال أبو عيسى الترمذي وغيره هذه اللفظة انفرد بها مالك دون سائر أصحاب نافع وليس كما قالوا لم ينفرد بها مالك بل وافقه فيها ثقتان وهما الضحاك بن عثمان وعمر بن نافع فالضحاك ذكره مسلم في الرواية التي بعده هذه وأما عمر في البخاري

مهران الأعمش (عن أبي حازم) سلمان الأشعبي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو دعيت إلى ذراع بالذال المحجمة وهو الساعد وكان صلى الله عليه وسلم يحب أكاه لانه مبادئ الشاة وأبعد عن الأذى) (أو كراع) بضم الكاف وبعد الراء ألف ثم عين مهملة مادون الركبة من الساق (لا حب) الداعي (ولو أهدى إلى ذراع أو كراع لقبلت) وهذا يدل على جواز القليل من الهدية وأنه لا يرد والهدية في معنى الهبة فصل المطابقة بين الحديث والتبرجة وإنما حصر على قبول الهدية وإن قلت لما فيه من التآلف (باب من استوه من أصحابه شيئاً) سواء كان عيناً أو منفعة جاز بغير كراهة في ذلك إذا كان يعلم طيب أنفسهم (وقال أبو سعيد الخدري في حديث الرقية بالفاتحة الموصول بتمايمه في كتاب الإجارة) (قال النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا إلى معكم سهم) * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المحجمة وتشديد السين المهملة وبعد الألف نون محمد بن مطرف الليثي (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي الأنصاري (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى امرأة من المهاجرين) هذا وهم من أبي غسان والصواب أنهم من الأنصار نعم يحتمل أن تكون أنصارية خالفت مهاجرين أو تزوجت به أو بالعكس واختلف في اسمها كما مر في الجمعة قال في الفتح وأغرب الكرماني هنا فرعم أن اسم المرأة مينا وهو وهم وإنما قيل ذلك في اسم النصارى اهـ (وكان لها غلام نجار) اسمه باقوم وقيل غير ذلك (قال لها مري عبدك) ولائي ذرف قال مري باسقاط لها وأثبت الفاء قبل القاف (فليعمل لنا أعواد المنبر) أي ليفعل لنا فعلاً في أعواد من نخج وتسوية وتخرط يكون منها منبر (فأمرت عبداً) بذلك (فذهب فقطع من الطرفاء) التي بالغابة (فصنع له) أي التي صلى الله عليه وسلم (منبراً فلقاضاً) أي صنعه وأحكمه (أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه) أي عبداً (فدقضاه) أي المنبر (قال صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ صلى الله إلى آخره لأبي ذر (أرسلني) أي بالنبر (إلى) وهمزة أو سلى مفتوحة (فأؤاياه فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون) * ومطابقته للترجمة لا تخفى والحديث سبق في كتاب الجمعة * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى أبو القاسم القرشي العامري الأوسي (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الأنصاري المدني (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن عبد الله بن أبي قتادة) الحرث (السلمي) بفتح السين المهملة واللام الأنصاري الخزرجي (عن أبيه) أبي قتادة (رضي الله عنه) أنه (قال كنت يوماً جالساً مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم) لأنه لم يقصد نسكاً وكان النبي صلى الله عليه وسلم أرسله إلى جهة ليكشف أمر عدو (فأبصر واحجاراً وحشياً وأنا متشغول أخضف فعلى) بخاء معجمة ثم صاد مهملة مكسورة أي أخرزه قال تعالى وطفقا يخضفان أي يلزقان البعض البعض وكان نعله كانت انخرقت والواو في قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفي والقوم وفي وأنا غير محرم وفي وأنا متشغول كلها للحال (قال أبو ذؤنوب) أي بالجمار (وأحبوا لوائي أبصرت) وفي الحج فبصر أصحابي بجمار وحش فجعل بعضهم يضحك إلى بعض (فالتفت) بالفاء وفي نسخة والتفت (فأبصرت فقممت إلى الفرس) قال في المصابيح اسمه الجرادة كملوا البخاري في الجهاد (فأسرخته ثم ركبت) عليه (ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشئ) أي لأنهم محرمون (فغضبت فترت فأخذتهما) السوط والرمح (ثم ركبت فشدت على الجمار فعقرته) جرحته حتى مات (ثم جثت به وقدمات فوق عوافيه يأكلونه

ابن أبي سفيان حاجاً ومعتزاً فكم
الناس على المنبر فكان فيما كلمه
الناس أن قال اني أرى أن مدين
من سمراء الشام تعدل صاعاً من تمر
فأخذ الناس بذلك قال أبو سعيد
وأما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت
أخرجه أبداً ما عشت * وحدثني
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن
معمر بن اسمعيل بن أمية قال
أخبرني عياض بن عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح أنه سمع أبان سعيد
الخدري يقول كنا نخرج زكاة
الفطر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ينافع كل صغير وكبير

فأخذ الناس بذلك قال أبو سعيد
وأما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت
أخرجه أبداً ما عشت فقوله سمراء
الشام هي الخطة وهذا الحديث
هو الذي يعتد به أبو حنيفة
وموافقوه في جواز نصف صاع
خطة والجمهور يحسبون عنه بأنه
قول صحابي وقد خالفه أبو سعيد
وغيره ممن هو أطول صحبة وأعلم
بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم
وإذا اختلفت الصحابة لم يكن قول
بعضهم بأولى من بعض فارجع الى
دليل آخر ووجدنا ظاهر الأحاديث
والقياس متفقة على اشتراط الصاع
من الخطة كغيرها فوجب اعتداده
وقد صرح معاوية بأنه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو كان عند أحد من حاضري
مجلسه مع كثرتهم في تلك الخطة علم
في موافقة معاوية عن النبي صلى الله
عليه وسلم لذكره كما جرى لهم في غير

ثم انهم شكوا في أكلهم إياه وهم ترم فرحنا وخبات العضد من الحمار (معنى فأدر كارسول الله
صلى الله عليه وسلم) وكان تقدم (فأسأله عن ذلك فقال معكم منه شيء) استفهام مخدوف الأداة
(فقل نعم فتناولته العضد فأكلها حتى نفذها) بتشديد الفاء بالذال المهملة أي أفاها ولا يذر
نفذها بكسر الهمزة مفتحة لكن رده ابن التين كالحكاية في الفتح (وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة
والسلام (محرم) قال محمد بن جعفر الرازي عن أبي حازم فيما سبق (حدثني) هذا الحديث (زيد
ابن أسلم) أبو أسامة أيضاً (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة أبي محمد الهلالي مولى أم المؤمنين
ميمونة (عن أبي قتادة) المذكور في السند السابق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم عند المستحلي والجوى * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله معكم منه شيء
فأنه في معنى الاستيهاب من الاحجاب وزاد في الحج كواو أو اطعموني قال في الفتح ولعل المصنف أشار
الى هذه الزيادة وإنما طلب عليه الصلاة والسلام ذلك منهم ليؤنسهم به ويرفع عنهم اللبس في
توقفهم في جواز ذلك وقد سبق هذا الحديث في الحج في أبواب (باب من استسقى) أي طلب
من غيره ماء أو لباً لينسبه أو غير ذلك مما يطيب به نفس المطلوب منه يجوز له (وقال سهل) هو ابن
سعد الأنصاري رضي الله عنه مما وصله المؤلف في النكاح (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم استسقى)
ياسهل * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء القبطوا في الكوفي قال (حدثنا
سليم بن بلال) قال (حدثني) بالافراد (أبو طوالة) بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الأنصاري
قاضي المدينة وزاد في غير رواية أبي ذر أسامة عبد الله بن عبد الرحمن (قال سمعت أنس رضي الله
عنه يقول أنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى فلبنا له شاة لنا) سقط لفظ له لاني
ذر (ثم شربه) بكسر المعجمة وضمها أي خلطت اللبن (من ماء بئرنا هذه فأعطيته) ذلك (وأبو بكر
عن يزاره وعمر بن الخطاب) بفتح الهاء الأولى أي مقابله (وأعرابي) لم يسم (عن عيينه) وهوهم من قال
هو خالد بن الوليد فشرب صلى الله عليه وسلم (فلما فرغ قال عمر هذا أبو بكر) أي أسقه (فأعطى)
صلى الله عليه وسلم (الأعرابي فضله) وسقط لغير أبي ذر فضله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
(الأيمنون) مقدمون (الأيمنون) مقدمون أو هو مرفوع بفعل مخدوف تقديره يقدم الأيمنون
وهذا الثاني تأكيدهم كيد لا يمتنعون الأول (الأيمنون) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتثنية (فيمنوا) أمر من
اليمين وهو تأكيدهم كيد بعد تأكيدهم (قال أنس فهمي) أي البداية بالأيمن (سنة فهي سنة ثلاث
مرات) وزاد في رواية أبوي ذر والوقت فهي سنة وسقط لاني ذر وحده قوله ثلاث مرات
وأنما أعطى الأعرابي ولم يستأذنه ليتألفه بذلك لقرب عهده بالاسلام وفيه جلوس القوم على قدر
سبقهم. وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الأشربة (باب جواز) (قبول هدية) صائداً الصيد
وقبل النبي صلى الله عليه وسلم من أبي قتادة عضد الصيد سبق موصولاً قبل الباب السابق. وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بالمجعة ثم المهملة البصري قال (حدثنا شعبه)
ابن الحجاج (عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك) الأنصاري (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال
أنفجنا بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الفاء وسكون الجيم أي أثربنا ونفرنا (أربنا) من موضعه
(عمر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء والطاء المعجمة وهو على مثال تشبيهه من العلم المضاف
والمضاف إليه فالأعراب للأول وهو مرث والشاني مجروراً بزيادة المضاف موضع قريب من مكة
والأرب واحد الأرب اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى (ففسى القوم) نحوه ليصطادوه
(فلقبوا) بفتح الغين المعجمة ولا يذر فلقبوا بكسرهما والاول أفصح بل أنكر بعضهم الكسر
ولذلك كتبني فلقبوا وهو معنى لقبوا أي أعيوا قال أنس (فأدر كها) أي الأرب (فأخذتها فأنت

تمر صاعان أقط صاعا من شعير فلم
تزل تخرجه كذلك حتى كان معاوية
فرأى أن مدين من يرتعدل صاعا
من تمر قال أبو سعيد فأما أنا فلا
أزال أخرجه كذلك * وحدثنى
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج عن الحرث بن
عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عياض
ابن عبد الله بن أبي سرح عن أبي
سعيد قال كان يخرج زكاة الفطر
من ثلاثة أصناف الأقط والتمر
والشعير * وحدثنى عمرو الناقد
حدثنا حماد بن اسمعيل عن ابن
عجلان عن عياض بن عبد الله بن
أبي سرح عن أبي سعيد الخدري
أن معاوية لما جعل نصف الصاع
من الخنطة عدل صاع من تمر أنكر

هذه القضية (قوله في حديث أبي
سعيد أوصاعان أقط) صريح في
إجرائه وإبطال لقول من منعه
(قوله حدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق عن معمر عن اسمعيل
ابن أمية قال أخبرني عياض بن
عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه
سمع أبا سعيد الخدري) هذا
الحديث مما استدركه الدارقطني
على مسلم فقال خالف سعيد بن
مسلم معمر فرواه عن اسمعيل
ابن أمية عن الحرث بن عبد الرحمن
ابن أبي ذباب عن عياض قال
الدارقطني والحديث محفوظ عن
الحرث قلت وهذا الاستدراك
ليس بلازم فإن اسمعيل بن أمية
صحيح السماع عن عياض والله
أعلم وقوله ابن أبي ذباب هو بضم
الذال المعجمة وباء الموحدة (قوله
عن كل صغير وكبير حر أو مملوك)

بها بالطحية) زوج أم أنس واسمها أم سليم (فدبحها وبعث بها) وفي رواية أبي داود أنه بعث بها مع
أنس (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لاني ذرا لفظ بها (بوركها) بفتح الواو وكسر الراء
ويحوز كسر الواو وسكون الراء ما فوق الفخذ مع الأفراد فيهما (أو فخذها) بكسر الخاء وفتح
الذال المعجمتين مثني والشك من الراوي (قال) شعبة (فخذيها لاشك فيه) قال ابن بطال وقول
شعبة فخذها لاشك فيه دليل على أنه شك في الفخذين أولا ثم استيقن (فقبله) بفتح القاف
وكسر الموحدة أي قبل المبعوث إليه (قلت وأكل منه) عليه الصلاة والسلام (قال) وأكل منه
ثم قال بعد أي بعد القول بالأكل (قبله) فشكل في الأكل واستيقن القبول فجزم به آخر * وهذا
الحديث أخرجه البخاري ومسلم في الذبايح وأبو داود في الأطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في
الصيد (باب قبول الهدية) كذا ثبت في رواية أبي ذر وسقط لغيره قال في الفتح وهو الصواب وبه
قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أيسر (قال حدثني) بالأفراد (مالك) هو ابن أنس الإمام (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بن عيينة (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس
عن الصعب) بالصاد والعين الساكنة المهملة (ابن جثامة) بفتح الجيم وتشديد المثناة (رضي الله
عنهم أنه) أي الصعب (أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالأواء) بفتح
الهمزة وسكون الموحدة والمداسم قرية من أعمال المدينة بينهما وبين الحنفية مما يلي
المدينة ثلاثة وعشرون ميلا (أو بوزان) بفتح الواو وتشديد الدال المهملة آخره نون موضع أقرب
إلى الحنفية من الأواء والشك من الراوي (فرد عليه) بخذف ضمير المفعول (فلما رأى) عليه الصلاة
والسلام (ما في وجهه) أي وجه الصعب من الكراهة لرد هديته عليه (قال) عليه الصلاة والسلام
تطيبها قلبه (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (أنتم تردونه) بتشديد الدال على الإدغام وضمها وفتحها
والوجهان في الفرع وأصله هنا والصواب الأول كآخر المضاعف من كل مضاعف مجزوم اتصل
به ضمير المذكر مرعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها ولم يحفظ سيبويه في نحوه الا ذلك وصرح
ابن الحاجب وغيره أنه مذهب البصريين ولكنهم يمتنعون وحديثهم يردده بفتح الدال الأولى
مضمومة والثانية مجزومة (عليك) وللحموى والمستمل اليك بالهمزة بدل العين لعله من العلل
(الأناحر) أي محرمون وانما رده عليه لأنه ظن أنه صيدله * ومباحث هذا الحديث
سبق في الحج ومراد المؤلف منه هنا قوله لم تردده عليك الا أنا حرم لأن مفهومه أنه لو لم يكن محرما
لقبله (باب قبول الهدية) قال الحافظ ابن حجر كذا ثبت لاني ذر وهو تكرار بغير فائدة وهذه
الترجمة بالنسبة إلى ترجمة قبول هدية الصيدين العام بعد الخاص ووقع عند النسب باب من قبل
الهدية * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالأفراد (أبراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير
قال (حدثنا عبيد) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان قال (حدثنا هشام) هو ابن
عروة بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن الناس كانوا يتحرون) أي يقصدون
(بهذا يوم) نوبة (عائشة) حين يكون عليه الصلاة والسلام عندها حال كونهم (يتبعون)
أي يطلعون (بها) أي بهذا يومهم (أو يتبعون بذلك) أي بالتحري (مرضاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم) بفتح ميم مرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضا وعند أبي ذر مرضاه بكتب التاء هاء وفي الفرع
وأصله يتبعون في موضعين موحدة بعد ما فوقية ثم عين معجمة من الابتغاء فالشك انما هو في بها
أو بذلك وفي غيره يتبعون بها بتقديم المثناة مشددة وكسر الموحدة وبالعين المهملة من الاتباع أو
يتبعون بذلك بالعين المعجمة من الابتغاء وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في
عشرة النساء * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا

ذلك أبو سعيد وقال لا أخرج فيها
 إلا الذي كنت أخرج في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا
 من تمر أو صاعا من زبيب أو صاعا
 من شعير أو صاعا من أقط **○** حدثنا
 يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
 عمر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر بركاة الفطر أن تؤدى قبل
 خروج الناس إلى الصلاة **○** حدثنا
 محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك
 أخبرنا الضحاك عن نافع عن عبد الله
 ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر بأخراج ركاة الفطر أن
 تؤدى قبل خروج الناس إلى
 الصلاة **○** وحدثني سويد بن سعيد
 حدثنا حفص يعني ابن ميسرة
 الصنعاني عن زيد بن أسلم أن أبا
 صالح كوان أخبره أنه سمع أبا
 هريرة يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من صاحب
 ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها
 إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له
 صفائح من نار فأحس عليها في نار
 جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه
 فيه دليل على وجوبها على السيد
 عن عبده لا على العبد نفسه وقد
 سبق الكلام فيه ومذاهم بدلائلها
 (قوله أمر بركاة الفطر أن تؤدى
 قبل خروج الناس إلى الصلاة)
 فيه دليل للشافعي والجمهور في أنه
 لا يجوز تأخير الفطرة عن يوم العيد
 وأن الأفضل إخراجها قبل الخروج
 إلى المصلى والله أعلم

• (باب انهم مانع الزكاة) •

(قوله صلى الله عليه وسلم ما من
 صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى
 منها حقها إلى آخر الحديث) هذا

جعفر بن أبياس **○** يكسر الهمزة وتخفيف الباء كالسابق هو ابن أبي وحشية **○** قال سمعت سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه **○** (قال أهدت أم حفيد) بالخاء المهملة المضمومة والفاء
 المفتوحة آخر مهملة مصغرا واسمها هزيلة تصغير هزلة بالزاي وهو أخت أم المؤمنين ميمونة
○ (وخالة ابن عباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقط) بفتح الهمزة وكسر القاف بعدها طاء مهملة
 لبناحفظها **○** (وسمنا وأضبا) بفتح الهمزة وضم الصاد المعجمة وتشديد الموحدة جمع ضرب بفتح الصاد
 والهموز والمستمل وضباعا على الأفراد ووبية لا تشرب الماء وتعيش سبع مائة سنة فصاعدا ويقال
 انها تبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط لها سن **○** (فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الأقط
 والسن وترك الضب) ولا يذرو ترك الأضب بلفظ الجمع **○** (تقدرا) بالقاف والذال المعجمة
 والنصب على التعليل أي لأجل التقدير أي كراهة **○** (قال ابن عباس فأكل) أي الضب **○** (على مائدة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال
 الشافعي حديث ابن عباس موافق حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من أكل
 الضب لانه عافه لانه حرمة فأكل الضب حلال انتهى **○** ومباحث الحديث تأتي في الاطعمة
 ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث لما ترجم له في قوله فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الأقط
 والسن لان أكله دليل على قبول الهدية **○** وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاطعمة
 والاعتصام ومسلم في الذبايح وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد **○** وبه قال **○** (حدثنا)
 ذكره ثني بالأفراد **○** (أبراهيم بن المنذر) الحراني بالخاء المهملة والزاي الاسدي ولا يذرا بن منذر
 بذيون الالف واللام قال **○** (حدثنا معن) هو ابن عيسى بن يحيى القراري المدني **○** (قال حدثني) بالأفراد
○ (أبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء آخر اساني أحد الأئمة وثقه ابن معين والجمهور
 وتكلم فيه بالارجاء وقد ذكر الحاكم أنه رجع عنه **○** (عن محمد بن زياد) القرشي الجمعي مولى آل
 عثمان بن مظعون المدني سكن البصرة **○** (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه **○** (قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام) زاد أحد وابن جبان من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد من
 غير أهله **○** (سأل عنه أهديه أم صدقة) بالرغم فيها على الخبر أي هذا ويجوز النصب بتقدير أجنته به
 هدية أم صدقة **○** (فان قيل صدقة) بالرفع **○** (قال لا صحابه كواولم يأكل) لانها حرام عليه **○** (وان قيل
 هدية) بالرفع **○** (ضرب بيده) أي شزع في الاكل مسرعا **○** (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلة
 لا يذرا **○** (فأكل معهم) ومطابقته للترجمة في قوله وان قيل هدية الخ لان أكله معهم يدل على قبول
 الهدية **○** وبه قال **○** (حدثنا) ولا يذرا حدثني **○** (محمد بن بشر) بالموحدة والمججمة المشددة ابن عثمان
 العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال **○** (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر الهذلي البصري قال
○ (حدثنا شعبة) بن الحجاج **○** (عن قتادة) بن دعامة **○** (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) انه **○** (قال أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم بالحلم) فسأل عنه **○** (فقيل تصدق) **○** (على بركة قال هو لها صدقة ولنا هدية)
 أي حيث أهدته بركة لئلا الصدقة يسوغ للفقر التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الملال
 في أملاكهم **○** وهذا الحديث أخرجه أيضا في الزهد ومسلم في الزكاة وأخرجه أيضا أبو داود
 والنسائي **○** وبه قال **○** (حدثنا) لا يذرا حدثني **○** (محمد بن بشر) هو العبدى السابق قال **○** (حدثنا
 غندر) الهذلي قال **○** (حدثنا شعبة) بن الحجاج **○** (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر
 الصديق التيمي الفقيه أبي محمد المدني الامام ولد في حياة عائشة رضي الله عنها **○** (قال) أي شعبة
○ (سمعت) أي الحديث **○** (في ان شاء الله تعالى) منه **○** (أي من عبد الرحمن) عن القاسم **○** (أبيه) عن
 عائشة رضي الله عنها انها أرادت أن تشتري بركة من أهلها **○** (وانهم اشترطوا) على عائشة **○** (ولاءها

وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم

كان مقداره حسين ألف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار قيل يا رسول الله قال لا بل قال ولا صاحب ابل لا يؤذى منها حقها ومن حقها حلها يوم وروها الا اذا كان يوم القيامة يطخ لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يفقد منها فصلا واحدا تطؤه بأخفافها وبعضه بأفواها كلما مر عليه أو لا هارذ عليه آخرها في يوم كان مقداره حسين ألف سنة حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار قيل يا رسول الله قال بقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤذى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة يطخ لها بقاع قرقر لا يفقد

الحديث صريح في وجوب الزكاة في الذهب والفضة ولا خلاف فيه وكذا باقي المذكورات من ابل والبقر والغنم (قوله صلى الله عليه وسلم كلما بردت أعيدت له) هكذا هو في بعض النسخ بردت بالباء وفي بعضها ردت بحذف الباء وبضم الراء و ذكر القاضي الراويين قال الاولى هي الصواب قال والثانية رواية الجمهور (قوله صلى الله عليه وسلم حلها يوم وروها) هو بفتح اللام على اللغة المشهورة وحكى اسكانها وهو غريب ضعيف وان كان هو القياس (قوله صلى الله عليه وسلم يطخ لها بقاع قرقر) القاع المستوى الواسع من الارض يعلمه ماء السماء فيه قال الهروي وجمعه قيعا وقيعان مثل حاروجيرة وجبيران والقرقر المستوى أيضا من الارض الواسع وهو بفتح القافين (قوله بطخ) قال

فذكر (بضم المعجمة مبنيا للفعول أي ذكر ما اشترطوه على عائشة (التي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعائشة (اشترى بها فأعتقها فأنتما الوالا عتق) ومباحث هذا سبقت مرار (وأهدى) بضم اله مزنة (لها) أي لبريرة (لحم) وفي نسخة واهدت لها اللحم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قلت تصدق) مبنيا للفعول زاد في نسخة (على بريرة) ولابي ذر بعد قوله لحم فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق به على بريرة (فقال) (النبي صلى الله عليه وسلم) (هو لها صدقة ولنا هدية) ومفهومه أن التحريم إنما هو على الصفة لا على العين وعلى الرواية الاولى يكون السؤال والجواب من قوله صلى الله عليه وسلم والثانية أصوب (وخير بريرة) أي صارت مخيرة بين أن تفارق زوجها وأن تبقى تحت نكاحه (قال عبد الرحمن) ابن القاسم الراوي (زوجها) مغيب (حر) أو بعد قال شعبة (بن الحجاج) سألت (وفي نسخة ثم سألت (عبد الرحمن) بن القاسم (عن زوجها) قال لا أدري آخر أم عبد) بهمة الاستفهام وبالميم بعد الهمة الاخرى ولا يذخر آخر أو عبد والمشهور وهو قول مالك والشافعي أنه عبد وخالف أهل العراق فقالوا انه كان حرا. وهذا الحديث أخرجه مسلم في العتق والزكاة بقصد الهدية والتسائي في السويع والقرائض والطلاق والشر وطه وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) (الكسائي) نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا خالد بن عبد الله) الطحان الواسطي (عن خالد الحذاء) بالخاء المهملة والذال المعجمة (عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) نسيبة الانصارية أنها (قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضى الله عنها فقال لها عندكم) ولا يذرع عندكم بانبات همة الاستفهام (شيء قالت) عائشة (لا) شيء (الاشي بعثت به أم عطية من الشاة التي بعثت بها من الصدقة) بفتح الموحدة وسكون الهمزة وناء الخطاب ولا يذرع بعثت بضم الموحدة مبنيا للفعول قال في الفتح وهو الصواب (قال) عليه الصلاة والسلام (أنها) أي الشاة وللحموى والمستمل انه (قد بلغت محلها) بفتح الميم وكسر الخاء المهملة يقع على الزمان والمكان أي صارت جلالة ما يقالها من الصدقة إلى الهدية. وهذا الحديث قد مر في باب اذا تحولت الصدقة من كتاب الزكاة (باب نأهدى) شيئا (إلى صاحبه وتحزى) أي قصد (بعض نسائه دون بعض) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي قال (حدثنا جابر بن زيد) بن دهم لازي إلى الجهمضي البصري (عن هشام) ولا يذرع عن هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان الناس يتحزون) يقصدون (بهداياهم يومى) الذي يكون فيه عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد الاسماء على عن جابر بن زيد بهذا الاسناد فاجتمع صواحي إلى أم سلمة فقلن لها خبري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا له حيث كان (قالت أم سلمة) أم المؤمنين له عليه الصلاة والسلام (أن صواحي) تعني أمهات المؤمنين (اجتمعن) عندي (فذكرت له) الذي قلن من أنه يأمر الناس أن يهدوا له حيث كان (فأعرض) عليه الصلاة والسلام (عنها) أي عن أم سلمة لم يلفت لما قالت وفي نسخة عنهن أي عن بقية أمهات المؤمنين وهذا الحديث أورده هنا مختصرا وأورده في فضائل عائشة مطولا وأخرجه الترمذي في المناقب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس (عن سليمان) بن بلال (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزينين) بكسر الخاء المهملة وسكون الزاى تشية حزب أي طائفتين (حزب فيه عائشة) بنت أبي بكر (وحفصة) بنت عمر (ومغبة) بنت حبي (وسودة) بنت زمعة (والحزب الآخر أم سلمة) بنت أبي أمية (وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم) زينب

منها شيا ليس فيها عقصاء ولا جلاء
ولا عصابة تنطع بقرونها وتطوه
بأطرافها كلما مر عليه أولاها ردة
عليه آخرها في يوم كان مقداره
خمس مائة ألف سنة حتى يقضى بين
العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة وأما
إلى النار قيل يا رسول الله فالخيل

بجاعة معناه ألقى على وجهه قال
القاضي قد جاء في رواية للخاري
يخط وجهه بأخفافها قال وهذا
يقتضى أنه ليس من شرط البطم
كونه على الوجه وإنما هو في اللغة
بمعنى البسط والمذ فقد يكون على
وجهه وقد يكون على ظهره ومنه
سميت بطحاء مكة لأنبساطها (قوله
صلى الله عليه وسلم كلما مر عليه
أولاها ردة عليه آخرها) هكذا هو
في جميع الأصول في هذا الموضع
قال القاضي عياض قالوا هو تغير
وتصنيف وصوابه ما جاء بعد في
الحديث الآخر من رواية سهيل
عن أبيه وما جاء في حديث المعرور
ابن سويد عن أبي ذر كلما مر عليه
آخرها ردة عليه أولاها وهذا
ينتظم الكلام (قوله صلى الله عليه
وسلم في سبيله) ضبطناه بضم الباء
وفتحها ورفع لام سبيله ونصبها
(قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها
عقصاء ولا جلاء ولا عصابة) قال
أهل اللغة العقصاء ملتوية القرنين
والجلاء التي لا قرن لها والعصابة
التي انكسر قرنهما الداخل (قوله
صلى الله عليه وسلم تنطع) بكسر
الطاء وفتحها لغتان حكاهما
الجوهري وغيره والكسر أفصح
وهو المعروف في الرواية (قوله
صلى الله عليه وسلم ولا صاحب بقر
إلى آخره) فيمدح على وجوب

بنت بحش وميمونة بنت الحرث وأم حبيبة بنت أبي سفيان وجويرية بنت الحرث (وكان المسلمون
قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة) بضم الحاء (فإذا كانت عند أحدكم هدية
يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت عائشة) يوم نوبتها (بعث صاحب الهداية إلى) ولا يذريها إلى (رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيت عائشة فكلّم حزن أم سلمة فقلن لها كلّي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس)
بجزم يكلم ويكسر لا لتقاء الساكنين وبالرفع (فيقول) تفسير ليكلّم (من أراد أن يهدي) بضم
الباء من أهدى (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهد) بضم الباء وتذكير الضمير أي
الشيء المهدى وللحموى والمستمل فليهد أي الهدية إليه وقال الخافظ ابن حجر فليهد في رواية
الكشميهني بحذف الضمير انتهى وهو الذي في النسخة المقرّوة على المبدوي (حيث كان) عليه
الصلاة والسلام (من نسائه) وغير أي ذر من بيوت نسائه (فكلّمته أم سلمة بما قلن) لها (فلم يقل
لها) عليه الصلاة والسلام (شيئا فأسألتها) عما أجابها (فقلت) أم سلمة (ما قال لي شيئا فقلن لها
فكلّمه) بالفاء ولا يذركيه (قالت) أي عائشة وفي نسخة قال (فكلّمته) أي أم سلمة (حين دار
إليها) أي يوم نوبتها (أيضا فلم يقل لها شيئا فأسألتها فقلت) ما قال لي شيئا فقلن لها كلبه حتى يكلمك
فدار إليها فكلّمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة (لفظة في التعليل بقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني
فيه) (فإن الوحول لم يأتني وأنا في ثوب امرأة) (عائشة قالت) أي أم سلمة (فقلت) وفي نسخة قالت أي
عائشة فقلت أم سلمة (أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم انهن) أي أمهات المؤمنين الذين هم
حزب أم سلمة (دعون) بالواو والكشميهني دعبن بالياء أي طلبن (فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأرسلن) أي فاطمة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو عند عائشة (نقول) له عليه
الصلاة والسلام (إن نساء) (بشديد النون وفي الميونية ليس فيها غيره ان بحزمة على النون
مخففة) (ينشدك الله) بفتح الياء وضم المعجمة أي يسألك بالله وسقط لا في ذل لفظ الجلالة وقال
في الفتح وللأصلي ينادي الله (العدل في بنت أبي بكر) عائشة قال في الفتح أي التسوية بينهما
في كل شيء من المحبة وغيرها وقال الكرمان في محبة القلب فقط لأنه كان يسوي بينهما في الأفعال
المقدورة وقد اتفق على أنه لا يلزمه التسوية في المحبة لأنها ليست من مقدور البشر (فكلّمته)
فاطمة رضي الله عنهما في ذلك وعند ابن سعد من مرسل على بن الحسين أن التي خاطبت فاطمة
بذلك من زينب بنت جحش وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم سألهما أرسلتك زينب قالت زينب
وغيرها قال أي التي وليت ذلك قالت نعم (فقال بابنية ألا تحبين ما أحب قالت بلى) زاد مسلم قال
فأجبي هذه أي عائشة (فرجعت) فاطمة (إليهن فأخبرتهن) بالذي قاله (فقلن أرجعي إليه
فأبت) فاطمة (أن ترجع) إليه (فأرسلن زينب بنت جحش فأتته) عليه الصلاة والسلام
(فأعظمت) في كلامها (وقالت إن نساء) ينشدك الله العدل في بنت ابن أبي خافة (بضم القاف
وبعد الحاء المهملة ألف ففاء فهما تأنيث هو والد أبي بكر الصديق واسمه عثمان رضي الله عنهما
(فرفعت) زينب (صوتها حتى تناولت عائشة) أي منها (وهي قاعدة) جملة اسمية (فسيبها) أي
سبت زينب عائشة رضي الله عنها (حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر إلى عائشة هل
تكلم) بحذف إحدى التاءين (قال فتكلّم عائشة ترد على زينب حتى أسكتها قالت فنظر النبي
صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وقال إنها بنت أبي بكر) أي أنها شريفة عاقلة عارفة كآتيها وكأثمه
صلى الله عليه وسلم أشار إلى أن أبا بكر كان عالما بمناقب مضر ومثالبها ولا يستغرب من بنته تلقى
ذلك عنه * ومن يشابه أبا فاطمة والولاء سر أبيه قال المهلب في الحديث أنه لا خرج على الرجل

قال الخليل ثلاثة هي أرجل وزر

وهي رجل ستر وهي رجل أجر فأما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء ونفرا ونوا على أهل الإسلام فهي له وزر وأما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقبها فهي له ستر وأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الإسلام في مرج أو روضة فها

الزكاة في البقر وهذا أصح الأحاديث الواردة في زكاة البقر (قوله صلى الله عليه وسلم) أوفر ما كانت لا يفقد منها فصلا واحدا وفي الرواية الأخرى أعظم ما كانت هذا للزيادة في عقوبته بكثرتها وقوتها وكما خلقها فتكون أثقل في وطئها كما أن ذوات القرون تكون بقسرونها ليكون أبكى وأصوب لطعمها ونظفها (قوله صلى الله عليه وسلم) وتطوؤها بالظلف (الظلف للبقر والغنم والظباء وهو المنشق من القوائم وانحف للبعير والقدم للآدمي والخافر للفرس والبغل والجار (قوله صلى الله عليه وسلم) ونوا على في الخيل فأما التي هي له وزر) هكذا هو في أكثر النسخ التي ووقع في بعضها الذي وهو أوضح وأظهر (قوله صلى الله عليه وسلم) ونوا على أهل الإسلام) هو بكسر النون وبالمد أي مناواة ومعاداة (قوله صلى الله عليه وسلم) ربطها في سبيل الله أي أعدها للجهاد وأصله من الربط ومنه الرباط وهو حبس الرجل نفسه في الشجر وأعداده الالهة لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم) في الخيل ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقبها استدله

في إثبات بعض نسائه بالحنف والطرف من المالك واعتضه ابن المنير بأنه لا دلالة في الحديث على ذلك وإنما الناس كانوا يفعلون ذلك والزواج وإن كان مخاطبا بالعدل بين نسائه والمهدون الا جانب ليس أحدهم مخاطبا بذلك فلهذا لم يتقدم عليه الصلاة والسلام إلى الناس بشئ في ذلك وأيضا فليس من مكارم الاخلاق أن يتعرض الرجل إلى الناس على ذلك لمافيه من التعرض لطلب الهدية ولا يقال أنه عليه الصلاة والسلام هو الذي يقبل الهدية فيملكها فيلزم التخصيص من قبله لا نقول المهدى لاجل عائشة كانه ملك الهدية بشرط تخصيص عائشة والتملك يتبع فيه تحجير المالك مع أن الذي يظهر أنه عليه الصلاة والسلام كان يشر كهن في ذلك وإنما وقعت المناقصة لكون العطية تصل اليهن من بيت عائشة ولا يلزم في ذلك تسوية * ورواه هذا الحديث كلهم مدينون وفيه رواية الاخ عن أخيه والابن عن أبيه ولما تصرف الرواية في حديث الباب بالزيادة والنقص حتى ان منهم من جعله ثلاثة أحاديث (قال البخاري الكلام الاخير قصة فاطمة يذكر عن هشام بن عروة عن رجل) لم يسم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن عبد الرحمن) ابن الحر بن هشام عن عائشة ويغفر جهالة الراوي في الشواهد والمناجات (وقال أبو مروان) يحيى بن أبي زكريا الغساني سكن واسطا (عن هشام بن عروة) كان الناس يتحرون به عداياهم يوم عائشة (رضي الله عنها) (وعن هشام) هو ابن عروة (عن رجل من قريش ورجل من الموالي) لم يسم (عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحر بن هشام) أنه قال (قالت عائشة كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت فاطمة) الحديث قال الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق من المقدمة رواية هشام عن رجل وزواية أبي مروان عن هشام لم أحدهما (باب ما لا يرد من الهدية) * وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عروة بن ثابت) بفتح العين المهمله وسكون الزاي وفتح الراء (الانصاري قال حدثني) بالافراد (ثمامة بن عبد الله) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن أنس قاضي البصرة (قال) أي عروزة (دخلت عليه) أي على ثمامة (فتأواني طيبا قال) كان أنس رضي الله عنه لا يرد الطيب قال وزعم (أي قال) أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب (لانه ملازم لما جاءه الملائكة كذا قاله ابن بطلان ومفهومة أنه من خصائصه وليس كذلك وقد اقتدى به أنس في ذلك والحكمة في ذلك ما في حديث أبي هريرة بإسناد صحيح عند أبي داود والنسائي مرفوعا من عرض عليه طيب فلا يردته فانه خفيف المحمل طيب الرائحة وعند الترمذي بإسناد حسن من حديث ابن عمر مرفوعا ثلاثة لا ترد الوسايد والدهن واللبن قال الترمذي يعني بالدهن الطيب * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في اللباس والترمذي في الاستئذان في باب ما جاء في كراهية رد الطيب وقال حسن صحيح والنسائي في الوليمة والزينة (باب من رأى الهبة) أي التي توجب ولا يذرعن الجوى والمستلي من يرى ولا يذرعن الهبة (العائبة جائزة) نصب مفعول ثان لرأى وبالرفع خبر أن على رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرزوق الحمصي بالولاء قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح الأبي بفتح الهمة وسكون التحتية الاموي مولاهم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال ذكر عروة) بن الزبير (أن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ما مروان) بن الحكم (أخبراه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن) زاد في الوكالة مسلمين فسألوه أن يرد اليهم أموالهم وسيبهم (قام في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم جاؤنا) حال كونهم (ثائمين وإني رأيت أن أرد إليهم سيبهم فمن أحب منكم أن

أكلت من ذلك المرح أو الروضة من
شيء إلا كتب له عدداً كانت
حسناً وكتب له عدداً روائها
وأبوالها حسناً ولا يقطع طولها
فاستنت شرفاً أو شرفين إلا كتب
الله له عدداً نأرها وأروائها حسناً
ولا امر بها صاحبها على نهر فشربت
منه ولا يريد أن يسقيها

أبو حنيفة على وجوب الزكاة في
الخيل ومذهبه أنه إن كانت الخيل
كلها ذكراً أو إناثاً كانت
إناثاً أو ذكراً وإناثاً وجبت الزكاة
وهو بالخيار إن شاء أخرج عن كل
فرس ديناراً وإن شاء قومها وأخرج
ربع عشر القيمة وقال مالك
والشافعي وجهاً للعلماء لازكاً في
الخيل بحال الحديث السابق ليس
على المسلم في فرسه صدقة وتأولوا
هذا الحديث على أن المراد أنه
يجاهد بها وقد يجب الجهاد بها إذا
عين وقيل يحتمل أن المراد بالحق في
رقابها الاحسان إليها والقيام
بعلفها وسائر مؤناتها والمراد بظهورها
إطراق خيلها إذا طابت عاريتها
وهذا على التذب وقيل المراد حق
الله مما يكسبه من مال العدو على
ظهورها وهو خمس الغنمة (قوله صلى
الله عليه وسلم ولا يقطع طولها) هو
بكسر الطاء وفتح الواو ويقال
طيلها بالياء وكذا جاء في الموطأ
والطول والطيل الحبل الذي تربط
فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا
يقطع طولها) فاستنت شرفاً أو شرفين
معنى استنت أي جرت والشرف
بفتح الشين المعجمة والراء وهو
العالي من الأرض وقيل المراد هنا
طلقاً وطلقين (قوله صلى الله عليه
وسلم فشربت ولا يريد أن يسقيها

يطيب ذلك) بضم الباء وفتح الطاء وتشديد الباء أي من أحب أن يطيب نفسه يدفع السي إلى
هو وزن (فليفع) جواب من المتضمنة معنى الشرط (ومن أحب) أي منكم (أن يكون على
حظه) أي نصيبه من السي (حتى نعطيه إياه) أي عوضه (من أول ما نفي الله علينا) بضم الباء
وكسر الفاء من أفاء أي يرجع النيامن أموال الكفار وجواب الشرط فليفع وحذف هنا في
هذه الطريق (فقال الناس طيبنا لك) بزيادة في العتق ذلك وقد سبق فيه أن هذه الرواية مرسلتان لأن
مروان لا صحبة له والمسور لم يحضر القصة ومراد المؤلف منه هنا قوله صلى الله عليه وسلم وإني رأيت
أن أرد إليهم سيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفع مع قولهم طيبنا لك ففيه أنهم وهبوا
ماغنموه من السي قبل أن يقسم وذلك في معنى الغائب وتركهم إياه في معنى الهبة كذا قرره في
فتح الباري وفيه من التعسف ما لا يخفى وإطلاق الترك على الهبة بعيد وزعم ابن بطال أن فيه دليلاً
على أن للسلطان أن يرفع أملاكه قوم إذا كان في ذلك مصلحة واستتلاف وتعقبه ابن المنبر بأنه لا دليل
فيه على ذلك بل في نفس الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك إلا بعد تطيب نفوس المالكين
ولا يسوغ للسلطان نقل أملاك الناس وكل أحد أحق بماله وتعقبه ابن الدمايني من المالكية
فقال لناسي المذهب صورة ينقل فيها السلطان ملك الإنسان عنه جبراً كذا مر لاصقة للجامع الذي
احتجج إلى توسعته وغير ذلك لكنه لا ينقل إلا بالثمن قال وهو وارد على عموم كلامه * وهذا الحديث
قطعه من حديث سبق في العتق (باب المكافأة في الهبة) بالهمز وقد ترك مفاعلة بمعنى المقابلة
ولالكشميني الهدية بالمال المهمة بدل الهبة بالموحدة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر
قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن اسحق السبيعي بفتح السين المهمة وكسر الباء (عن هشام عن
أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل الهدية ويثيب عليها أي يعطي الذي يهدي له بدلها واستدل به بعض المالكية على
وجوب الثواب على الهدية إذا أطلق وكان ممن يطلب مثله الثواب كالفقير الغني بخلاف ما يهيه
الأعلى للادنى ووجه الدلالة منه مواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك ومذهب الشافعية لا يجب
عطى الهبة والهدية إلا بقتضيه اللفظ ولا العادة ولو وقع ذلك من الأدنى إلى الأعلى كما في إعارته
له الخاف لا لا عيان بالمنافع فإن أنابه المتهرب على ذلك فهدية مبتدأة وإذا قيدها المتعاقدان بثواب
معلوم لا مجهول صح العقد بغير النظر المعنى فإنه معاوضة مال بمال معلوم كالبيع بخلاف ما إذا
قيدها بمجهول لا يصح لتعذر بيعها وهبة نعم المكافأة على الهدية والهبة مستحبة اقتداء به صلى الله
عليه وسلم وأشار المؤلف بقوله (لم يذكره) هو ابن الجراح فيما وصله ابن أبي شبة (ومخاضر)
بضم الميم وكسر الصاد المعجمة ابن المورع بتشديد الراء المكسورة وبالعين المهمة الكوفي (عن
هشام عن أبيه) عروة (عن عائشة) إلى أن عيسى بن يونس تفرد بوصل هذا الحديث عن هشام
وقد قال الترمذي والبرار لا يعرفه موصلاً إلا من حديث عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل
قال ابن حجر ورواية مخاضر لم أقف عليها ومطابقة الحديث للترجمة متجهة إذا أريد بلفظ الهبة
معناها الأعم والحديث أخرجه أبو داود في البيوع والترمذي في البر (باب) حكم (الهبة
للولد) من الولد (وإذا أعطى) الولد (بعض ولده شيئاً لم يجز) له ذلك (حتى يعذل بينهم
ويعطى الآخرين مثله) وللعموي والمستمل ويعطى بضم أوله وفتح ثالثة الآخر بالفراد والرفع
نائباً عن القاعل (ولا يشهد عليه) مبنى للفعول والضمير في عليه للاب أي لا يسع الشهود أن
يشهدوا على الاب إذا فضل بعض بنه على بعض (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في
الباب اللاحق من حديث النعمان (أعدوا بين أولادكم في العطية) هبة أو هدية أو صدقة وسقط

اللا كتب الله له عدد ما شرب
حسنت قيل يا رسول الله فالجر قال
ما أنزل على في الجر شيئا هذه الآية
القاعدة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره • وحدثني نونس بن عبد الأعلى
الصدفي أخبرنا عبد الله بن وهب
حدثني هشام بن سعد عن زيد بن
أسلم في هذا الاستاد بمعنى حديث
حفص بن غصن ميسرة إلى آخره غير أنه
قال ما من صاحب إبل لا يؤدى
حقها ولم يقل منها حقها وذكر فيه
لا يفقد منها قصيلا واحدا وقال
يكوى بها جنبه وجهه وظهوره
• وحدثني محمد بن عبد الملك الأموي
حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا
سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب

اللا كتب الله له عدد ما شرب
حسنت (هذان باب التيسير لانه
إذا كان يحصل له هذه الحسنات
من غير أن يقصد سقيا فإذا قصد
فأولى بأضعاف الحسنات) قوله صلى
الله عليه وسلم ما أنزل على في الجر
شيئا هذه الآية القاعدة الجامعة
معنى القاعدة القليلة النظر والجامعة
أي العمامة المتسائلة لكل خير
ومعروف وفيه إشارة إلى التمسك
بالعموم ومعنى الحديث لم ينزل على
فيها نص بعينها لكن نزلت هذه الآية
العمامة وقد يتحجب به من قال لا يجوز
الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم
وانما كان يحكم بالوحي ومحجبا
للجمهور القائلين بجواز الاجتهاد
بأنه لم يظهر له فيها شيئا (قوله صلى الله

لفظ في العطية في الباب اللاحق (وهل للوالدان يرجع في عطيته) التي أعطاهما الولد نعم له ذلك
وكذا سائر الأصول من الجهتين ولومع اختلاف الدين من دون حكم الحاكم سواء أقبض الولد أم لا
غنيا كان أو فقيرا صغيرا أو كبيرا الحديث الترمذي والحاكم وصحاحه لا يحل لرجل أن يعطي عطية
أو يهب هبة فيرجع فيها إلا الوالد فيعطي ولده والوالد يشمل كل الأصول لا حل اللفظ على
حقيقته ومجازه واللاحق به بقية الأصول يجامع أن لكل ولادة كفا في النفقة (و) حكم (ما يابا كل)
الوالد (من مال ولده بالمعروف) إذا احتاج (ولا يتعدى) لكن قال ابن المنبر وفي انتزاعه من
حديث الباب خفاء وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند الحاكم مرفوعا أن أطيع
ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه فكلوا من مال أولادكم (واشترى النبي صلى الله عليه
وسلم) فيما وصله المؤلف في كتاب السبوع في حديث طويل (من عمر) بن الخطاب (بعيراهم أعطاه)
أي البعير (ابن عمر وقال) عليه الصلاة والسلام (اصنع به ما شئت) فيه تأكيد كيد للتسوية بين
الأولاد في الهبة لانه عليه الصلاة والسلام لوسأل عمر أن يهبه لابن عمر لم يكن عدلا بين بني عمر
فلذلك اشتراه صلى الله عليه وسلم ثم وهبه له وفيه دليل على أن الإخني يجوز له أن يخص بالهبة
بعض وإلصاقه دون بعض ولا بعد ذلك خورا وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسير قال
(أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن محمد بن عبد الرحمن) بضم الحاء المهملة ابن
عوف (ومحمد بن النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة ابن سعد بن ثعلبة بن الجلاس بضم
الجيم وتخفيف اللام آخره سين مهملة التابعي (أنهم ما حدنا عن النعمان بن بشير أن أباه) بشير بن
سعد بن ثعلبة (أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نخلت) بفتح النون والحاء المهملة
وسكون اللام أي أعطيت (ابني هذا) النعمان (غلاما) بفتح اللام (فقال) عليه الصلاة والسلام
(أكل ولدك نخلت) أي أعطيت (مثله) وهمة أكل للاستفهام على طريق الاستخبار وكل
منصوب بقوله نخلت ولمسلم من رواية أي حيان فقال أكلهم وهبت لهم مثل هذا (قال لا) وفي
الموطأ تالدارقطني من رواية ابن القاسم قال لا والله يا رسول الله (قال فارجعه) همة وصل
ولمسلم من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال فاردده وتمسك به من أوجب التسوية في عطية
الأولاد وبه صرح البخاري وهو مذهب طائوس والثوري وحمل الجمهور الأمر على التنبه والنهي
على التنزيه فيكره للوالد وإن علان يهب لأحد ولديه أكثر من الآخر ولو ذكر الشلا يفرض ذلك
إلى العقوق وفارق الأرض بان الوارث راض بما فرض الله له بخلاف هذا وبان الذكر والآنما
يختلفان في الميراث بالعصوبة أما بالرحم المجردة فهما سواء كالأخوة والأخوات من الأم والهبة
للأولاد أمر بها صلة للرحم نعم إن تفاوتوا حاجة قال ابن الرفعة فليس من التفضيل والتخصيص
المذكور السابق وإذا ارتكب التفضيل المكروه فالأولى أن يعطى الآخر من ما يحصل به العدل
ولو رجع جاز بل حكى في الحر استجابة قال الاستوى ويتجه أن يكون محل جوارزه أو استجابته في
الزائد وعن أحمد تصح التسوية ويجب أن يرجع عنه يجوز التفاضل إن كان له سبب كان يحتاج
الوالد زانته أو دينه أو نحو ذلك دون الباقين وقال أبو يوسف يجب التسوية إن قصد بالتفضيل
الاضرار • وفي هذا الحديث رواية لابن عن أبيه ورواته كلهم مدينون الأشخ المؤاف وأخرجه
أيضا في الهبة والشهادات ومسلم في الفرائض والترمذي في الأحكام والنسائي في النحل وابن ماجه
في الأحكام وأبو عوف (باب الأشهاد في الهبة) • وبه قال (حدثنا أحمد بن عمر) بن حفص بن
عبيد الله الثقفي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن حصين) بضم الحاء
وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي (عن عامر) الشعبي أنه (قال سمعت النعمان بن بشير

نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عبادته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار وما من صاحب ابل لا يؤذى زكاتها الا يطع لها باقاع قرقر كما وفرا كانت تسكن عليه كلما مضى عليه آخر اهاردت عليه أولاهما حتى يحكم الله بين عبادته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار وما من صاحب غنم لا يؤذى زكاتها الا يطع لها باقاع قرقر كما وفرا كانت فتطو به بأظلافها وتطعه بقرونها ليس فيها غصاء ولا جملاء كلما مضى عليه آخر اهاردت عليه أولاهما حتى يحكم الله بين عبادته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار قال سهيل ولا أدري أذكر البقر أم لا

كنز لا يؤذى زكاته قال الامام أبو جعفر الطبري الكنز كل شيء ينمو بعضه على بعض سواء كان في بطن الارض أم على ظهرها زاد صاحب العين وغيره وكان مخزونا قال انتاضى واختلف السلف في المراد بالكنز المذكور في القرآن والحديث فقال أكثرهم هو كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد فأما مال أخرجت زكاته فليس بكنز وقيل الكنز هو المذكور عن أهل اللغة ولكن الآية منسوخة بوجوب الزكاة وقيل المراد بالآية أهل الكتاب المذكورون قبل ذلك وقيل كل ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز وان أدت زكاته وقيل هو ما فضل عن الحاجة ولعل هذا

رضي الله عنهم وهو على المنبر بالكوفة كما عند ابن حبان والطبراني (يقول أعطاني أبي) بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بضم الجيم وتخفيف اللام وضبطه الدارقطني بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الانصاري الخرزجي (عطية) كانت العطية غلاما سألت أم النعمان أباه أن يعطيه إياه من ماله كما في مسلم (فقال عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت رواحة) بفتح الراء وبالخاء المهملة الانصارية أم النعمان لأبيه (لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنك أعطيته ذلك على سبيل الهبة وغرضها بذلك تثبيت العطية (فأني) بشير (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال اني أعطيت ابني النعمان (من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله) على ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (أعطيت سائر ولدك مثل هذا) الذي أعطيته النعمان (قال لا) وعند ابن حبان والطبراني عن الشعبي لا أشهد على جور وتسلم به الامام أحمد في وجوب العدل في عطية الاولاد وأن تفضيل أحدهم حرام وظلم وأجيب بأن الجور هو الميل عن الاعتدال والمكروه أيضا جور وقد زاد مسلم أشهد على هذا غيري وهو اذن بالاشهاد على ذلك وحينئذ فامتناعه عليه الصلاة والسلام من الشهادة على وجه التنزه واستضعف هذا ابن دقيق العيد بان الصيغة وان كان ظاهرها الاذن بهذا الا أنها مشعرة بالنفي الشديد عن ذلك الفعل حيث امتنع عليه الصلاة والسلام من مباشرة هذه الشهادة مع عللها بانها جور فتخرج الصيغة عن ظاهر الاذن بهذه القرائن وقد استعملوا مثل هذا اللفظ في مقصود التنفير (قال فانقوا الله واعملوا بين أولادكم قال فرجع) بشير من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فرد عطيته) التي أعطاها للنعمان وفي الحديث كراهة تحمل الشهادة فيما ليس بمباح وأن الاشهاد في الهبة مشروع وليس بواجب وأن للامام الاعظم أن يحمل الشهادة وتظهر فائدتها اما الحكم في ذلك بعلمه عند من يجيزه أو يؤذيها عند بعض توابه وقول ابن المنير إن فيه إشارة إلى سوء عاقبة الحرص والتنطع لان عمرة لو رزيت بما وهبه زوجها لولده لما رجع فيه فلما اشترط حرصه في تثبيت ذلك أفضى إلى بطلانه تعقبه في المصاحح بان ابطالها ارتفع به جور وقع في القضية فليس ذلك من سوء العاقبة في شيء (باب) حكم (هبة الرجل لامرأته) حكم هبة (المرأة لزوجها) قال ابراهيم بن يزيد النخعي فيما وصله عبد الرزاق (جائز) أي الهبة من الرجل لامرأته ومنه (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله عبد الرزاق (لا يرجعان) أي الزوج فيما وهبه لزوجته ولا هي فيما وهبته له (واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم) مما هو موصول في هذا الباب (نساء في أن يمرض في بيت عائشة) * ووجه مطابقته للترجمة من حيث ان أمهات المؤمنين وهبن له عليه الصلاة والسلام ما استحققن من الايام ولم يكن لهن في ذلك رجوع فيما مضى وان كان لهن الرجوع في المستقبل (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما يأتي ان شاء الله تعالى آخر الباب موصولا (العائد في هبته) زوجها كان أو غيره (كالكتاب يعود في قبضه وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عنه (فمن قال لامرأته هي لي) أمر من وهب يهب وأصله او هي حذفت واوه تبع الفعل لان أصل يهب يهب فلما حذفت الواو استغنى عن الهمزة فحذفت فصار هي على وزن على (بعض صدأ قل أو) قال هي لي (كاه) فوهبته (ثم لم يكف الا يسيرا حتى طلقها فرجعت فيه قال) الزهري (رد) الزوج (اليها) ما وهبته (ان كان خلبها) بفتح الخاء المعجمة واللام والموحدة أي خذعها (وان كانت أعطته) وهبته ذلك (عن طيب نفس) منها (ليس في شيء من أمره خديعة) لها (جار) ذلك ولا يجب رده اليها (قال الله تعالى) في سورة النساء أو النساء صدقاتهن نحلة (فان طبن لكم عن شيء منه نفسا) قال البيضاوي الضمير للصدقات جلا على المعنى أو يحجري

قالوا فالخيل يا رسول الله قال الخيل
في نواصها أو قال الخيل معة ودفى
نواصها قال سهيل أنا أشك الخيل إلى
يوم القيامة الخيل ثلاثة فهي لرجل
أجر ولرجل ستر ولرجل ورزق أما الذي
هي له أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله
وبعدها له فلا تغيب شيئا في بطونها
الا كتب الله له أجرًا ولورعها في
مخرج ما أكلت من شيء الا كتب الله
له بها أجرًا ولو سقاها من نهر كان له
بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر حتى
ذكر الاجر في أبو الهيثم وأرواها ولو
استنت شرفاً أو شرفين كتب له بكل
خطوة تخطوها أجرًا وأما الذي هي
له ستر فالرجل يتخذها تكريماً
وتجملًا ولا ينسى حق ظهورها
وبطونها في عسرها ويسرها وأما
الذي هي عليه وزر فالذي يتخذها
أشراو بطرا وبذخا ورثاء

كان في أول الاسلام وضيق الحال
واتفق أئمة الفتوى على القول
الاول وهو الصحيح لقوله صلى الله
عليه وسلم ما من صاحب كنز
لا يؤدى زكاته وذكر عقابه وفي
الحديث الآخر من كان عنده
مال فلم يؤد زكاته مثل له شجاعا أقرع
وفي آخره فيقول أنا كنزك (قوله
صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصها
الخيل إلى يوم القيامة) جاء تفسيره
في الحديث الآخر في الصحيح بالاجر
والمغنم وفيه دليل على بقاء الاسلام
والجهاد إلى يوم القيامة والمراد
قبيل القيامة ييسير أي حتى تأتي
الريح الطيبة من قبل اليمن تقبض
روح كل مؤمن ومؤمنة كما ثبت
في الصحيح (قوله صلى الله عليه وسلم
وأما الذي هي عليه وزر فالذي
يتخذها أشراو بطرا وبذخا ورثاء

مجرى اسم الإشارة قال الزمخشري كأنه قيل عن شيء من ذلك وقيل للايتاء ونفسا غير لبيان
الجنس ولذا وحده والمعنى فإن وهين لكم من الصداق شيئا عن طيب نفس لكن جعل العدة
طيب النفس للبالة وعداء بعن لتضمنه معنى التجاني والتجاوز وقال منه بعثالهن على تقليل
الموهوب وزاد أبو ذر في روايته فكلوه أي فخذوه وأنفقوه هنيئا أي حلالا بلا تبعة وإلى التفصيل
المذكور بين أن يكون خدعها فلها أن ترجع والا فلا ذهب المالكية أن أقامت البينة على ذلك
وقيل يقبل قولها في ذلك مطلقا وإلى عدم الوجوب من الجانبين مطلقا ذهب الجمهور وقال
الشافعي لا يرذ الزوج شيئا إذا خالها ولو كان مضرا بها لقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افدت
به * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح دثنى بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي المعروف
بالصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني اليماني (عن معمر) هو ابن راشد (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخيري) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بضم العين
في الاول ابن عتبة بن مسعود (قالت عائشة رضي الله عنها لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم) في
وجعه (فاشده وجعه) وكان في بيت ميمونة رضي الله عنها (استأذن أزواجه أن يعرض) بضم أوله
وفتح الميم وتشديد الراء (في بيتي) وكان المخاطب لأمهات المؤمنين في ذلك فاطمة كما عند ابن
سعد بن اسناد صحيح (فأذن) بتشديد النون (له) عليه الصلاة والسلام أن يعرض في بيت عائشة
(فخرج) عليه الصلاة والسلام (بين رجلين تخط رجلاه الأرض) بضم الخاء المعجمة ورجلاه
فاعل أي يؤثر برجليه في الأرض كأنه يحط خطا (وكان بين العباس وبين رجل آخر فقال عبيد الله)
ابن عبد الله (فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة) رضي الله عنها (فقال لي وهل تدري من الرجل
الذي لم تسم عائشة قلت لا) أدري (قال هو علي بن أبي طالب) رضي الله عنه * وهذا الحديث قد
سبق في كتاب الطهارة وغيره وأبى أن شاء الله تعالى وبقعة مباحة في باب مرض النبي صلى الله
عليه وسلم آخر المغازي * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراء هدي قال (حدثنا وهيب)
بضم الواو وفتح الهاء غرا ابن خالد بن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن
أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد)
زوجا وغيره (في حبه كالكلب يقي غنم يعود في قيته) وزاد أبو داود قال ولا تعلم التيء الا حراما واجتنب
به الشافعي وأجد على أنه ليس للواهب أن يرجع فيما وهبه الا الذي ينخله الأب لابنه وعند مالك
له أن يرجع في الاجنبي الذي قصد منه الثواب ولم ينسبه وبه قال أحمد في رواية وقال أبو حنيفة
للواهب الرجوع في هبته من الاجنبي ما دامت قائمة ولم يعوض منها وأجاب عن الحديث بأنه
عليه الصلاة والسلام جعل العائد في هبته كالعائد في قيته فالتشبيه من حيث انه ظاهر الفح
مرءة وخلقه لا شرعوا الكلب غير متعبد بالحرام والحلال فيكون العائد في هبته عائد في أمر قدر
كالقذر الذي يعود فيه الكلب فلا يثبت بذلك منع الرجوع في الهبة ولكنه يوصف بالقبح
* (باب حكم الهبة المرأة لغير زوجها) حكم (عقها) جاريته أو في نسخة بالفرع وأصله
وعقها بالرفع على الاستئناف (إذا كان لها زوج) ليست إذا للشرط بل هي للظرف لان الكلام
فما إذا كان لها زوج وقت الهبة والعق ما إذا لم يكن لها زوج فلا نزاع في جوازها (فهو) أي ما
ذكر من الهبة والعق (جائز إذا تم) كمن سقفة فاذا كانت سقفة لم يجز قال الله تعالى
* ولا يذ ذوقا لله تعالى (ولا تؤثروا السفهاء أموالكم) وهذا مذهب الجمهور وعن مالك لا يجوز
لها أن تعطى بغير إذن زوجها ولو كانت رشيدة إلا من الثلث قياسا على الوصية * وبه قال (حدثنا
أبو عاصم) الفخار بن محمد (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) بضم

الناس فذلك الذي هي عليه وزر

قالوا فالجر يارسول الله قال ما أنزل الله على فيها شيئا الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي عن سهيل بن هذا الاسناد وساق الحديث * وحدثناه محمد بن عبد الله بن يزيد بن عيسى حدثنا يزيد بن ربيع حدثنا روح بن القاسم حدثنا سهيل بن أبي صالح هذا الاسناد وقال يدل عقضاء عضباء وقال فيكوى بها جنبه وظهره ولم يذكر جنبه * وحدثنى هرون بن سعيد الا بلى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن ذكوان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا لم يؤد المرء حق الله أو الصدقة في ابله وساق الحديث بنحو حديث سهيل عن أبيه * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق ح وحدثنى محمد بن رافع واللفظ له حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائعها وأخفافها ولا صاحب بقر لا يفعل

الناس قال أهل اللغة الاشر بفتح الهمزة والشين وهو المرح واللجاج وأما البطر فالطغيان عند الحق وأما البذخ فبفتح الباء والذال المعجمة وهو بمعنى الاشر والبطر

الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله (عن عباد بن عبد الله) بتشديد الموحدة بعد العين المفتوحة ابن الزبير بن العوام (عن) جدته لآبيه (أسماء) بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) وعن أبيها أسماء (قالت قلت يارسول الله مالي مال الا ما أدخل علي) بتشديد الياء وحى (الزبير) بن العوام وصبره ملكها (فأتصدق) بحذف أداة الاستفهام ولست لي كافي الفتح أفأتصدق بأثباتها (قال) عليه الصلاة والسلام (تصدق ولا توعي) بضم أوله وكسر العين من الابعاء (فيوعي عليك) بفتح العين أي لا تجمعي في الوعاء وتغلي بالنفقة فتجاري بمثل ذلك * وقد روى أيوب هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن عائشة بغير واسطة آخر جه أبو داود والترمذي وصححه والنسائي وصرح أيوب عن ابن أبي مليكة بتحديث عائشة له بذلك فيعمل على أنه سمعه من عباد عنها ثم حدثه به * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تصدق فإنه يدل على ان المرأة التي لها زوج لها أن تصدق بغير اذن زوجها والمراد من الهبة في الترجمة معناها اللعوى وهو يتناول الصدقة وقد تقدم الحديث في أوائل كتاب الزكاة * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعيد) الشكري السرخسي قال (حدثنا عبيد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير (عن) بنت عمه (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن) جدتها لآبيها (أسماء) بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها (أنفق) بهمة قطع وكسر الفاء (ولا تحصى) بضم أوله وكسر الصاد من الاحصاء (فيحصى الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك) بنصب المضارع الواقع بعد الفاء في جواب النهي فيها والاحصاء مجاز عن التضييق لان العدم مستلزم له ويحتمل أن يكون من الحصر الذي هو بمعنى المنع وقال الخطابي لا توعي أي لا تحبشي الشيء في الوعاء أي ان مادة الرزق متصلة باتصال النفقة منقطعة بانقطاعها فلا تمنعي فضلها فتحرى مادتها وكذلك لا تحصى فانها لما تحصى للنبقة والذخر فيحصى عليك بقطع البركة ومنع الزيادة وقد يكون مرجع الاحصاء الى المحاسبة عليه والمناقشة في الآخرة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزمي (عن الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي جيب (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف بن عبد الله الأشج (عن) كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما (أن ميمونة بنت الحارث) أم المؤمنين الهلالية (رضي الله عنها) أخبرته أنها أعتقت وليدة (أي أمة وللنسائي أنها كانت لها جارية سوداء قال الحافظ ابن حجر ولم أفد على اسمها) ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه (قالت أشعرت) أي أعلمت (يارسول الله أني أعتقت وليدتي قال) عليه الصلاة والسلام (أوفعلت) بفتح الواو والهمزة للاستفهام أي أوفعلت العتق (قالت نعم) فعلته (قال أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (أنك) بكسر الهمزة في الفرع وأصله على ان ما استفاحية بمعنى ألا وفي بعض الاصول أنك بفتح الهمزة على أن أما بمعنى حق (لأعطيتها) أي الوليدة (أخوالك) من بني هلال قال العيني ووقع في رواية الاصيلي أخواتك بالتاء بدل اللام قال عياض ولعله أصح من رواية أخوالك بدليل رواية مالك في الموطأ فلما أعطيتها أختيك ولا تعارض فيحتمل أنه عليه الصلاة والسلام قال ذلك كله (كان) أعطائك لهم أعظم لأجره (من عتقها ومفهومه أن الهبة لذوي الرحم أفضل من العتق) كما قاله ابن بطال وليس ذلك على اطلاقه بل يختلف باختلاف الاحوال وقد وقع في رواية النسائي بيان وجه الأفضلية في اعطاء الاخوال وهو احتياجهم الى من يخدمهم ولغظه أفلأفديت بها بنت أختك من رعاية الغنم على أنه ليس في حديث الباب نص على أن صلة الرحم أفضل من العتق لانها واقعة عين فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة

فبهاحقها الاجاءت يوم القيامة
أكثرما كانت وقعد لها بقاع قرقر
تنطعها بقرونها وتطوؤها بقواها ولا
صاحب غنم لا يفعل فيهاحقها الا
جاءت يوم القيامة أكثرما كانت
وقعد لها بقاع قرقر تنطعها بقرونها
وتطوؤها بأطرافها ليس فيها جساء ولا
منكسر قرنها ولا صاحب كنز
لا يفعل فيه حقها الا جاء كنزه يوم
القيامة شجاعا أقرع يتبعه فأثحا
فأما إذا أتاه قرنه فيناديه خذ كنزك
الذي خبأته فأنا عنه غني

(قوله صلى الله عليه وسلم الاجاءت
يوم القيامة أكثرما كانت قط وقعد
لها وكذلك في البقر والغنم) هكذا
هو في الأصول بالناء المثلثة وقعد
بفتح القاف والعين وفي قط لغات
حكاهن الجوهري والفصيحة
المشهوره قط مفتوحة القاف
مشددة الطاء قال الكسائي كانت
قط بضم الخروف الثلاثة فاسكن
الثاني ثم أدغم والثانية قط بضم
القاف تتبع الضمة الضمة كقولك
مد يا هذا أو الثالثة قط بفتح القاف
وتخفيف الطاء والرابعة قط بضم
القاف والطاء المخففة وهي قليلة
هذا إذا كانت بمعنى الدهر فأما التي
بمعنى حسب وهو الاكتفاء
فمفتوحة ساكنة الطاء تقول رأيت
مرة فقط فان أضفت قلت قطك
هذا الشيء أي حسبك وقطني
وقطى وقطه وقطاه (قوله صلى الله
عليه وسلم شجاعا أقرع) الشجاع
الحية الذكر والأقرع الذي تعط
شعره لكثرة سمه وقيل الشجاع
الذي يواثب الراجل والفارس
ويقوم على ذنبه ويرى ببلغ رأس
الفارس ويكون في الصماري (قوله

أحبب بأنها أعتقت قبل أن تستأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت رشيدة فلم يستدرك ذلك
عليها بل أرشدها إلى ما هو الأولى فلو كان لا ينفذ لها تصرف في مالها لأبطله قاله في الفتح * وفي
هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد ونصف رجاه الأول مصريون والآخر مديون
وأخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في العتق (وقال بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف
ومضر بضم الميم وفتح الصاد المعجمة ابن محمد بن حكيم المصري مما وصله المؤلف في الأدب المفرد وبر
الوالدين له (عن عمرو) بفتح العين بن الحرث (عن بكير) المذكور (عن كريب) مولى ابن عباس
(أن ميمونة أعتقت) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل أعتقته بضمير النصب الراجع لكريب قال في
الفتح وهو غلط فاحش وفي هذا التعليق موافقة عمرو بن الحرث ليزيد بن أبي حبيب على قوله عن
كريب قال وقد خالفهم محمد بن اسحق فرواه عن بكير فقال عن سليمان بن يسار يدل كريب
أخرجه أبو داود والنسائي من طريقه قال الدارقطني ورواية يزيد وعمر وأصح ورواية بكر بن مضر
له عن عمرو بن بكير عن كريب أن ميمونة صورتها بصورة الأرسال لكونه ذكر قصة ما أدركها لكان
قد رواه ابن وهب عن عمرو بن الحرث فقال فيه عن كريب عن ميمونة أخرجه مسلم والنسائي من
طريقه * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال
(أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا بنون) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم
(عن عمرو) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأبتهن أي أي امرأة منهن (خرج سهمها) الذي باسمها (خرج)
عليه الصلاة والسلام (بهمامه) في صحبة (وكان يقسم لكل امرأة منهن يوما وليلتها غير أن سودة
بنت زمعة) أم المؤمنين (وهبت يومها وليلتها لعائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه
وسلم) حال كونها (تبتغي) تطالب (بذلك رضار رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله وهبت لعائشة إذ لو قلنا إن الهبة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقع المطابقة
قوله الكرماني وقال ابن بطال إن هذا الحديث ليس من هذا الباب لأن السفهية أن تهب يومها
لضرتها وإنما السفهية في أفساد المال خاصة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الشهادات وأبو داود
في النكاح والنسائي في عشرة النساء (هذا) باب بالتنوين يذكر فيه (عن يبدأ بالهدية) قال في
الفتح أي عند التعارض في أصل الاستحقاق (وقال بكر) هو ابن مضر (عن عمرو) هو ابن الحرث
مما وصله المؤلف في الأدب المفرد وبر الوالدين له (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن
عبد الله الأشج (عن كريب) زاد في رواية غير أبي ذر مولى ابن عباس (أن ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أعتقت وليدة) أمه (لها) لم تسم (فقال لها) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت في
الرواية السابقة بل ثبت في النسخة المقررة على المبدوحى كنسخ غيرها (ولو) بالواو في اليونانية وفي
نسخة لو (وصلت بعض أخوالك) من بني هلال (كان أعظم لأجره) من عتقها وفي حديث
سليمان بن عامر الضبي عند الترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة وجبان مرفوعا الصدقة على
المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال كما سبق
تقريره قريبا * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمد بن بشر) بالموحدة المفتوحة والمعجمة
المشددة العبدى البصرى الملقب ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبه)
ابن الحجاج (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوفى) بفتح الجيم وسكون الواو والنون (عن
طلحة بن عبد الله) بن عثمان (رجل من بني تميم من مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن عائشة
رضي الله عنها) أنها قالت قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي قال إلى أقربهما مثل

فاذا رأى أن لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها فضم الفعل وقال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول هذا القول ثم سألتنا جابر بن عبد الله عن ذلك فقال مثل قول عبيد بن عمير وقال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول قال رجل يا رسول الله ما حق الإبل قال حلبها على الماء واعارة دلوها واعارة خلعها ومنجتها وحمل عليها في سبيل الله * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الملك عن أبي الزهير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب إبل ولا بقرة ولا غنم لا يؤدى حقها إلا أقعد لها يوم القيامة بقاع قرقر تطوؤه ذات الظلف تظلفها وتنطعه ذات القرن بقرنها ليس فيها يومئذ جماء ولا مكسورة القبرن قلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق خلعها واعارة دلوها ومنجتها وحلبها على الماء وحمل عليها في سبيل الله

صلى الله عليه وسلم مثل له شجاعا أقرع قال القاضي طاهر إن الله تعالى خلق هذا الشجاع لعذابه ومعنى مثل أي نصب وصبر بمعنى أن ماله يصير على صورة الشجاع (قوله صلى الله عليه وسلم سلك يده في فيه فيقضمها فضم الفعل) معنى سلك أدخل ويقضمها بفتح الضاد يقال قضمت الدابة شعيرها بكسر الضاد تقضمه بفتحها إذا أكلته (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها جماء) هي التي لا قرن لها (قوله قلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق خلعها واعارة دلوها ومنجتها وحلبها على الماء وحمل عليها في سبيل الله) قال القاضي قال المازري محتمل

باب نصب على التمييز وأقرهم أي أشدهم اقربا قيل الحكمة فيه أن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيره فيتشوق لها بخلاف الأبعد (باب من لم يقبل الهدية لعلة) أي لأجل علة كهدية المستقرض إلى المقرض (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله ابن سعد وأبو نعيم في الحلية (كانت الهدية في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية واليوم رشوة) بتثنية الراء ما يؤخذ بغير عوض ويعاب أخذه * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الأول (ابن عتبة) بن مسعود (أن عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما أخبره أنه سمع الصعبي بن جثامة الليثي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) عاش إلى خلافة عثمان على الأصح (يخبر أنه أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو بالأبواء) بفتح الهمزة وسكون الواو وحدة قرية من الفرع من عمل المدينة (أو بوزان) بفتح الواو وتشديد الدال المهملة قرية جامعة قريبة من الحفة والشك من الراوى (وهو محرم) جملة حالية (فردة) أي فرد عليه الصلاة والسلام الحمار على الصعبي (قال) ولأبي ذر فقال (صعبي فلما عرف) عليه السلام (في وجهي رده) مبيد مفعول عرف أي عرف أثر التغير في وجهي من كراهة رده (هديتي) قال ليس بناي أي بسبينا وجهتنا (رد علينا ولكننا حرم) أي وانما سبب الرد كوننا محرمين * وهذا الحديث سبق في باب إذا أهدى المحرم حمارا وحشيا من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن أبي حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن بن المنذر (الساعدي) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد) بفتح الهمزة وسكون الزاي آخره دال مهملة (يقال له ابن الأتية على الصدقة) بسكون اللام وضم الهمزة وفتح الفوقية وكسر الواو وحدة وتشديد التحتية وفيه أربعة أقوال سبق التنبيه عليها في كتاب الزكاة قال الكرماني والأصح أنه باللام وسكون الفوقية وانها نسبة إلى بني اتب قبيلة معروفة واسم عبد الله (فلما قدم) المدينة وفرغ من عمله حاسبه عليه الصلاة والسلام (قال) أي ابن الأتية (هذا لكم وهذا أهدى لي قال) عليه الصلاة والسلام (فهل جلس في بيت أبيه أو) قال (بيت أمه فينظر هدى) بخذف همزة الاستفهام ولأبي ذر رأيت هدى (له) وللحموى والمستمل إليه (أم لا) بنصب الفعل المضارع المقترن بالفاء في جواب التخصيص المتقدم وهو لا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه والظاهر أن النظر هنا بصري والجملة الواقعة بعده مقترنة بالاستفهام في محال نصب وهو معلق عن العمل وقد صرح الزمخشري بتعليق النظر البصري لانه من طريق العلم وتوقف فيه ابن هشام في مغنيته مرة وقال به أخرى حكاه في المصابيح وهذا موضع الترجعة لأنه عليه الصلاة والسلام عاب على ابن الأتية قبوله الهدية التي أهديت له لكونه كان عاملا وفيه أنه يحرم على العمال قبول هدايا رعاياهم على تفصيل يأتي إن شاء الله تعالى (والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منكم) أي من مال الصدقة (شيأ إلا جاء به يوم القيامة) حال كونه (يحمل على رقبته) إن كان (الماخوذ) بغير أي يحمل على رقبته بخذف جواب الشرط دلالة المذكور عليه (له رضاء) بضم الراء والغبين المعجمة ممدودا صفة للبعير يقال رضاء البعير إذا صوته (أو) كان المأخوذ (بقرة) يحملها على رقبته (لها خوار) بضم الخاء المعجمة صفة للبقرة وهو صوتها (أو) كان المأخوذ (شاة) يحملها على رقبته (تبعير) بفتح المشاء الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة آخره راء صفة لشاة أي تصوت (ثم رفع) عليه الصلاة والسلام (بيده) وفي نسخة يده (حتى رأينا غفرة بطيه)

ولامن صاحب مال لا يؤدى زكاته
الا تحول يوم القيامة شجاعا أقرع
يتبع صاحبه حيث ما ذهب وهو
يقر منه و يقال هذا مال الذي
كنت تجعل به فاذا رأى أنه لا بد له
منه أدخل يده فيه فجعل يقضها

أن يكون هذا الحق في موضع
تتعين فيه المواساة قال القاضي
هذه الالفاظ صريحة في أن هذا
الحق غير الزكاة قال ولعل هذا كان
قبل وجوب الزكاة وقد اختلفت
السلف في معنى قول الله تعالى وفي
أموالهم حق معلوم للسائل
والمحرم فقال الجمهور المراد به الزكاة
وأنه ليس في المال حق سوى الزكاة
وأما ما جاء غير ذلك فعلى وجه
النسب ومكارم الاخلاق ولان
الاية اخبار عن وصف قوم أننى
عليهم بخصال كريمة فلا يقتضى
الوجوب كما لا يقتضيه قوله تعالى
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وقال بعضهم هي منسوخة بالزكاة
وان كان لفظه لفظ خبر فعناه أمر
قال وذهب جماعة منهم الشعبي
والحسن وطاوس وعطاء ومسروق
 وغيرهم الى أنها محكمة وان في المال
حقا سوى الزكاة من فلك الاسير
واطعام المضطر والمواساة في العسرة
وصلة القرابة (قوله صلى الله عليه
وسلم ومنهجها) قال أهل اللغة
المنجحة ضربان أحدهما أن يعطى
الانسان آخر شأهبة وهذا النوع
يكون في الحيوان والارض
والأثاث وغير ذلك الشئ أن يمنحه
نافعة أو بقرة أو شاة ينتفع بلبنها
ووبرها وصفوها وشعرها زمانا ثم
يردها ويقال منحه بمنحه بفتح النون
في المضارع وكسرها فاما حبلها يوم

بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء آخره هاء تأنيث أى بياضها المشوب بالسمرة ولا يذر
عقر باسقاط هاء التأنيث (اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا) أى قد بلغت أو استفهام
تقررى والتقرير لثبات كيد ليسمع من لا يسمع وليبلغ الشاهد الغائب وفيه أن هذا العمل يجعل
في بيت المال وأن العامل لا يملكها الا أن يطيبها له الامام كفى قصة معاذ أنه عليه الصلاة والسلام
طيب له الهدية فأنفذها له أبو بكر رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقد
سبق حديث الباب في الزكاة وأخرجه أيضا في الاحكام والنذور وترك الحبل ومسلم في المغازى
وأبو داود في الخراج (هذا باب بالتووين) (إذا وهب الرجل هبة) (أو وعد) آخر وزاد
التكسبه بنى عدة (ثم مات) الذى وهب أو الذى وعد أو الذى وهب له أو الذى وعد له (قبل أن تصل)
الهبة أو الذى وعد به (اليه) الى الموهوب له أو الموعود لم ينسخ عقد الهبة لانه يؤل الى اللزوم
كالبيع بخلاف نحو الشركة والوكالة ومثل الموت الجنون والاعماء لكن لا يقبضان الا بعد
الاقافة قاله البغوى وقام وارث الواهب في الاقباض والاذن ووارث المنتهب في القبض مقام المورث
فان رجع الواهب أو وارثه في الاذن في القبض أو مات هو أو المنتهب بطل الاذن ولومات المهدي
أو المهدي اليه قبل القبض فليس للرسول ايصال الهدية الى المهدي اليه أو وارثه الا باذن جديد كما
هو مفهوم مما مر (وقال عبيدة) بفتح العين المهملة وكسر الموحدة ابن عمر والسلماني يفتى السين
وسكون اللام مما لم أعرف من وصلة (ان مات) أى المهدي وفي نسخة ان مات أى المهدي والمهدي
(وكانت فصلت الهدية) بالفاء المضمومة والصاد المهملة المكسورة وفي نسخة فصلت بفتحهما
وهما من الفصل والمراد القبض وفي نسخة وصلت بالواو بدل الفاء والفصل بالنظر الى المهدي
والوصل بالنظر الى المهدي اليه اذ حقيقة الاقباض لا بد لها من فصل الموهوب عن الواهب ووصله
الى المنتهب قاله الكرماني (والمهدي له حق) حال القبض ثم مات (فهى) أى الهدية (لورثته وان لم
تكن) أى الهدية (فصلت فهى لورثته الذى أهدى) بفتح الهيمزة والدال قال في فتح البارى
وتفصيله بين أن تكون انفصلت أم لا مصير منه الى أن قبض الرسول يقوم مقام قبض المهدي اليه
وذهب الجمهور الى أن الهدية لا تنتقل الى المهدي اليه الا بان يقبضها أو وكيله انتهى ومفهومه
أن المراد بقوله فصلت أى من المهدي الى الرسول لا قبض المهدي اليه لها وهو خلاف ما قاله
الكرماني (وقال الحسن) البصرى رحمه الله مما لم أعرفه موصولا (أيها) أى أى واحد من
المهدي والمهدي اليه (مات قبل) أى قبل الآخر (فهى) أى الهدية (لورثته المهدي له اذا قبضها
الرسول) فان لم يقبضها فهى للمهدي أو لورثته * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله
الانصارى (رضى الله عنه قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم لوجاء مال البحر من) من الجزية
(أعطيت هكذا ثلاثا فلم يقدم) مال البحر من (حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم) أرسله العلاء بن
الحضرمي (فأرسل) والذي في الفرع فأمر (أبو بكر) رضى الله عنه (مناديا) يحتمل أن يكون
بلالا (فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة) وعدها (أودين) كقرض أو نحوه
(فليأتنا) نؤفه ذلك قال جابر (فأتيته) رضى الله عنه (فقلت) له (ان النبي صلى الله عليه وسلم
وعذنى) عدة (فخلى لي) بالخاء المهملة والمثلثة (ثلاثا) أى ثلاث حشيات من حتى يحشى ويحشو
لغسان والحشية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين وذكر أبو عبيدة أنهم ما عفى وكانت كل حشية
خمسائة وقول الاسماعيلي ان ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لجابر ليس هبة وانما هي عدة على
وصف لكن لما كان وعد النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز أن يخلف ولو أوعده منزلة الضمان

كما يقضم الفعل **﴿﴾** حدثنا أبو كامل
فضيل بن حسين الجندري حدثنا
عبد الواحد بن زياد حدثنا محمد بن
أبي اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بن
هلال العيسى عن جرير بن عبد الله
قال جاء ناس من الأعراب إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان ناسا من المصدقين يأتوننا
فيظلموننا قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أرضوا مصدقكم
قال جرير ما صدر عني مصدق منذ
سمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا وهو عني راض
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عبد الرحيم بن سليمان ح وحدثنا
محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد
ح وحدثنا اسحق أخبرنا أبو
أسامة كلهم عن محمد بن أبي اسمعيل

وردها ففيه رقب بالماشية
وبالمساكين لانه أهون على الماشية
وأرقق بها وأوسع عليهم من حلبها في
المنازل وهو أسهل على المساكين
وأمكن في وصولهم إلى موضع
الحلب ليواسوا والله أعلم

﴿باب ارضاء السعاة﴾

وهم العاملون على الصدقات (قوله)
ان ناسا من المصدقين يأتوننا
فيظلموننا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرضوا مصدقكم
المصدقون بتخفيف الصادق
السعاة العاملون على الصدقات
وقوله صلى الله عليه وسلم أرضوا
مصدقكم معناه ببذل الواجب
وملاطفهم وترك مشاقهم وهذا
محمول على ظلم لا يفسق به الساعي
اذ لو فسق لا نعزل ولم يجب الدفع
اليه بل لا يجزى والظلم قد يكون بغير

في الصحة فراقبته وبين غيره من الأمة ممن يجوز أن يني وأن لا يني فلا مطابقة بين الحديث والترجمة
الاعلى هذا التأويل فيه نظر وبنيته كما في المصابيح أن الترجمة لشبثين أحدهما اذا وهب ثم مات قبل
وصولها فاساق لهذا ما ذكره عن عبيدة والحسن ثانيهما اذا وعد ثم مات قبل وصولها وساق له
حديث جابر وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا اثلاثا وهذا وعد بلا
رب فليقع للأوف رحمة الله اخلاصا وقع في الترجمة على ما لا يخفى وليس فعل الصديق واجبا
عليه ولم يكن لازما لرسول صلى الله عليه وسلم وانما فعله اقتداء بطريفة النبي صلى الله عليه وسلم
فانه كان أوفى الناس بعهدده وأصدقهم لوعده * وبقيته مباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى
في كتاب الجنس وغيره **﴿باب﴾** بالتثوين يذكر فيه **﴿كيف يقبض العبد﴾** **﴿الموهوب﴾** **﴿والمنازع﴾**
﴿الموهوب﴾ ويقبض مبنى للفعل والعبد نائب عن الفاعل **﴿وقال ابن عمر﴾** بن الخطاب رضى الله
عنهما مما وصله المؤلف في كتاب البيوع في باب اذا اشتري شيئا فوهبه من ساعته **﴿كنت على بكر﴾**
بفتح الموحدة وسكون الكاف جل **﴿صعب فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم﴾** من عمر بن الخطاب
لا من ابنه **﴿وقال هولاك يا عبد الله﴾** فاكتفى في القبض بكونه في يده ولم يحتاج إلى قبض آخر لا جل
الهبة * وبه قال **﴿حدثنا قتيبة بن سعيد﴾** قال **﴿حدثنا الليث﴾** بن سعد الامام **﴿عن ابن أبي مليكة﴾**
عبد الله **﴿عن المسور بن مخرمة﴾** بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء
المججمة ابن نوفل الزهرى **﴿رضي الله عنهم﴾** ما أنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية بفتح
الهزة وسكون القاف وكسر الموحدة جمع قباء بفتح القاف مدود اجنس من الشباب ضيقة من
لباس العجم معروف **﴿ولم يعط مخرمة منها﴾** أى من الاقبية **﴿شيئا﴾** أى في حال تلك القسمة **﴿فقال﴾**
﴿مخرمة﴾ للمسور **﴿يا بني انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾** وفي رواية حاتم في الشهادات
عسى أن يعطينا منها شيئا الحديث قال المسور **﴿فانطلقت معه فقال ادخل فادعه﴾** عليه الصلاة
والسلام **﴿لى﴾** زاد في رواية تأتي ان شاء الله تعالى فأعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بمبار **﴿قال﴾**
فدعوتله فخرج **﴿عليه الصلاة والسلام﴾** اليه وعليه قباه منها **﴿أى من الاقبية والجملة الحالية﴾**
﴿فقال﴾ عليه الصلاة والسلام **﴿خبأنا هذا﴾** القباه **﴿لث قال﴾** المسور **﴿فتنظر اليه﴾** إلى القباه مخزومة
﴿فقال﴾ عليه الصلاة والسلام **﴿رضي مخرمة﴾** استفهام أى هل رضى ويحتمل كما قال ابن التين أن
يكون من قول مخرمة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان نقل المنازع إلى الموهوب له قبض
واختلف هل من شرط صحة الهبة القبض أم لا فالجمهور وهو قول الشافعي الجديد والكوفيون
أنها لا تملك الا بالقبض لقول أبي بكر الصديق لعائشة رضى الله عنها ما في مرضه فيما تحلبها في صحته
من عشرين وسقا وددت أنك خرته أو قبضته وانما هو اليوم مال الوارث ولانه عقد ارفاق كالقرض
فلا يملك الا بالقبض وفي القديم تصح بنفس العقد وهو مشهور مذهب المالكية وقالوا تبطل ان لم
يقبضها الموهوب له حتى وهبها الواهب لغيره وقبضها الثاني وهو قول أشهب ومحمد وعن ابن القاسم
مشله وهو قول الغيرة المدونة لابن القاسم أنها لا أول قال محمد وليس بشئ والخائز أولى وقال
المرداوى من الخائزلة وتصح بعقد وتلك به أيضا ولو بمعاطة بفعل فتجهيز بنته بجهاز إلى الزوج
تلك وهو كبيع في تراخي قبوله وتقديعه وغيرهما وتلزم قبض كبيع باذن واهب الاما كان في يد
متبه فيلزم بعقد ولا يحتاج إلى مضي مدة يتأخر قبضه فيها وعنه أى عن أحمد يلزم في غير مكمل
وموزون ومعدود ومذروع بمجرد الهبة ولا يصح قبض الا باذن واهب اه * وهذا الحديث أخرجه
أيضا في اللباس والشهادات والجنس والأدب ومسلم في الزكاة وأبو داود في اللباس والترمذي في
الاستئذان **﴿هذا﴾** **﴿باب﴾** بالتثوين **﴿اذا وهب﴾** رجل **﴿هبة فقبضها الآخر﴾** **﴿الموهوب له﴾** **﴿ولم يقل﴾**

بهذا الاسناد نحوه **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا وكيع **حدثنا الأعمش** عن **المعمر بن سويد** عن **أبي ذر** قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رأيته قال هم الأخسرون ورب الكعبة قال غثت حتى جلست فلم أتناز أن قت فقلت يا رسول الله فذلك أبي وأمي من هم قال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقرة ولا غنم لا يؤتى زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه معصية فأنه محاربه الحد ويدخل في ذلك المكر وهات

(باب تعليق عقوبة من لا يؤدى الزكاة)

(قوله لم أتناز) أي لم يمكنني الفرار والنيات **(قوله صلى الله عليه وسلم هم الأخسرون ورب الكعبة ثم فسرهم فقال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم)** فيه الحث على الصدقة في وجوه الخير وأنه لا يقتصر على نوع من وجوه البر بل ينفق في كل وجه من وجوه الخير يحضر وفيه جواز الخلف بغير تحلف بل هو مستحب إذا كان فيه مصلحة كتمكين أمر وتحقيقه ونفي المجاز عنه وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا النوع لهذا المعنى وأما إشارته صلى الله عليه وسلم إلى قدام ووراء الجانبين فعناهما ذكرنا أنه

قبلت **(جازت واشترط الشافعية الإيجاب والقبول فيها كسائر التملكات بخلاف صحة الإبراء والعنق والطلاق بلا قبول لأنها إسقاط ويستثنى من اعتبار ذلك الهبة الضمنية كأن قال لغيره أعتق عبدك عني ففعل فإنه يدخل في ملكه هبة ويعتق عنه ولا يشترط القبول ولا يشترط الإيجاب والقبول في الهدية والصدقة ولو في غير المطعوم بل يكفي البعث من المالك والقبض من المملك كما جرى عليه الناس في الأعصار ولهذا كانوا يبعثونهم ما على أيدي الصبيان الذين لا تصح عقودهم فإن قيل كان هذا الباحة لأعدية أوجب بأنه لو كان أباحه ما تصرفوا فيه تصرف المالك ومعلوم أنه ليس كذلك **وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) أبو عبد الله النضرى البنانى قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال جابر جل) سلمة بن صخر أو سلمان بن صخر أو أعرابي (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت) فقلت ما هو سب لهلاكى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) ولا حمد وما الذى أهلكك (قال وقعت بأهلى) أى وطئت امرأتى (في رمضان) نهارا (قال) عليه الصلاة والسلام (تجد) ولا يذرا تجد (رقبة) المراد الوجود الشرعى ليدخل فيه القدرة بالشراء ونحوه ويخرج عنه مال الرقبة المحتاج إليها بطريق شرعى (قال) الرجل (لا) أجد رقبة (قال) عليه الصلاة والسلام (فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال) الرجل (لا) أستطيع ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (فتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال) الرجل (لا) أستطيع (قال) جابر جل من الانصار (قال في مقدمة فتح الباري لم يسم وإن صح أن المحترق سلمة بن صخر فالرجل هو فروة بن عمر والياضى (يعرق) يفتح العين والراء المهملتين قال أبو هريرة وأبو هريرة أو غيره (والعرق المكمل) بكسر الليم وسكون الكاف وفتح المشاء الفوقية وهو الزنبيل (فيه تمر) زاد ابن أبي حفصة عند أحد فيه خمسة عشر صاعا وعند ابن جرير من حديث عائشة فأنى يعرق فيه عشرون صاعا وعند مدد من مرسل عطاء فأمره ببعضه وهو يجمع بين الروايات فن قال عشرون أراد أصل ما كان فيه ومن قال خمسة عشر أراد قدر ما تقع به الكفارة (فقال) عليه الصلاة والسلام (أذهب بهذا) العرق (فتصدق به) بالجزم على الأمر (قال) الرجل أتصدق به (على) ناس (أخرج منا يا رسول الله) الله (الذى بعثك بالحق ما بين لايتها) بغير همة أى حرى المدينة المكتنفتين بها (أهل بيت أخرج منا قال) عليه الصلاة والسلام ولا يؤذى ذرو الوقت ثم قال (أذهب فأطعمه أهلا) من تلزمك نفقته أو زوجته وكان من مال الصدقة والكفارة باقية في ذمته كما سبق تقريره في الصيام قال في الفتح والغرض منه هنا أنه صلى الله عليه وسلم أعطى الرجل التمر فقبضه ولم يقل قبلت ثم قال أذهب فأطعمه أهلا ولم يشترط القبول أن يجيب عن هذا بأنها واقعة عين فلا حاجة فيها ولم يصرح فيها بذكر القبول ولا بنفعه **هذا (باب) بالتونين (إذا وهب) رجل (دينار) له (على رجل) آخر (أو لمن هو عليه) قال (شعبة) بن الحجاج فيما وصله ابن أبي شيبة (عن الحكم) بن عتيبة (هو) أى فعل هبة الدين لمن هو عليه (جاء ووهب الحسن بن علي) أى ابن أبي طالب (عليه السلام لرجل) له عليه دين (دينه) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على من وصله ولم يسم الرجل (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله مسدد في مسنده من طريق سعيد المقبرى عن أبي هريرة مرفوعا (من كان له) أى لأحد (عليه حق فليعطه) آياه (أوليت الله منه) بالجزم على الأمر والضمير في منه لصاحب الحق قال الحافظ ابن حجر ووجه الدلالة منه لجواز هبة الدين أنه صلى الله عليه وسلم سوى بين أن يعطيه آياه أو يخاله منه ولم يشترط في التحليل قبضا (فقال) بالفاء وفي نسخة وقال بالواو (جابر قتل أبى) هو عبد الله******

تطعمه بقرنها وتطوّه باطلا فيها كما
نفدت آخرها عادت عليه أولاها
حتى يقضى بين الناس * وحدثناه
أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
معاوية عن الأعشى عن المعرور
عن أبي ذر قال انتهيت إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
ظل الكعبة فذكر نحو حديث
وكيع غير أنه قال والذي نفسي
بيده ما على الأرض رجل يموت
فيدع ابلا أو يقرأ أو غنما يؤد
زكاتها * حدثنا عبد الرحمن بن سلام
الجحفي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم
عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما يسرني أن لي أحدا ذهباً تأتني علي
ثالثه وعندي منه دينار إلا دينار
أرصده لدين علي * وحدثناه محمد
ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن محمد بن زياد قال
سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم علة * وحدثنى يحيى بن
يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وابن غير
وأبو كريب كلهم عن أبي معاوية
قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن
الأعشى عن زيد بن وهب عن أبي ذر
قال كنت أمشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ونحن
نتنظر إلى أحد فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر قال قلت
لبيك يا رسول الله قال ما أحب أن
أحد أذالك عندي ذهباً أمسى ثالثه
عندي منه دينار إلا ديناراً أرصده
لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا
حسابين يديه وهكذا عن عيـنه

ينبغي أن يتفق متى حضر أمرهم
(قوله صلى الله عليه وسلم كلما نفدت
آخرها عادت عليه أولاها) هكذا

الانصاري وكان قتل بأحد (وعليه دين) رقم في الفرع على قوله وعليه دين علامة السقوط
(فسأل النبي صلى الله عليه وسلم غرماءه أن يقبلوا ثمر حاطي) أي بستان (ويحلوا أبي) وهذا
التعليق سبق موصولاً في القرض وساقه هنا بآتم منه كما قال (حدثنا عبد الله بن جبر) هو عبد الله بن جبر
بفتح الجيم والموحدة العتكي بفتح المهملة والمثناة الفوقية المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك
قال) (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي) (وقال الليث) بن سعد الامام بمواصله الذهلي في الزهريات
(حدثني) بالافراد (يونس بن يزيد) عن ابن شهاب الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن
كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال الكرمانى ابن كعب يحتمل أن يكون عبد
الرحمن أو عبد الله لأن الزهري يروى عنهما جميعاً لكن الظاهر أنه عبد الله لأنه يروى عن جابر (أخبره
أن أباة) عبد الله (قتل يوم) وقعة (أحد شهيداً) وكان عليه دين ثلاثين وسقار رجل من اليهود
(فاشدد الغرماء) على (في) طلب (حقوقهم) فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّمته (أي
ليشفع لي زاد في علامات النبوة من وجه آخر فقلت ان أبي ترك عليه ديناً وليس عندي إلا ما يخرج
تخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه (فسألهم) النبي صلى الله عليه وسلم (أن يقبلوا ثمر حاطي) بفتح
المثناة والميم أي في دينهم (ويحلوا أبي) أي يجعلوه في حل بآتمهم ذمتهم (فأبوا) أي امتنعوا
(فلم يعطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم نخل (حاطي ولم يكسره) بفتح أوله وكسر نالته أي لم
يكسر الثمر من النخل (لهم) أي لم يعين ولم يقسم عليهم قاله الكرمانى (ولكن قال) عليه الصلاة
والسلام (سأغدو عليكم) زاد أبو ذر ان شاء الله تعالى قال جابر (فقد اعطينا) صلى الله عليه وسلم
(حين أصبح) وأغير أي ذر حتى أصبح والاول أوجه وضرب على الاخير في الفرع (فطاف في النخل
ودعا بالواو أو لا بوي ذرو الوقت فدعا) في غره بالبركة (وعند أحد عن جابر من وجه آخر جاءه هو وأبو
بكر وعمر فاستقر النخل يقوم تحت كل نخلة لا أدري ما يقول حتى مر على آخرها (فحدثنا) بالجيم
والدالين المهملتين أي قطعنا (فقضيتهم حقهم) الذي لهم وفي اليونانية وقرعها حقهم (وبقي
لنا من ثمرها) بالمثناة المفتوحة ولابى الوقت من ثمرها بالمثناة الفوقية وسكون الميم أي ثمر النخل
(بقية) وفي علامات النبوة وبقي مثل ما أعطاهم (ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس) جملة حاله (فأخبرته بذلك) الذي وقع من قضاء الحقوق وبقاء الزيادة وظهور بركة دعائه
صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر) بن الخطاب (اسمع) ما يقول جابر
(وهو) أي عمر (جالس يا عمر فقال) عمر (ألا يكون) بالرفع وفي بعض الاصول بالنصب (قد اعطينا
أنك رسول الله والله أنك رسول الله) بفتح الهزرة وتشديد اللام من ألا وأصلها ان الخفيفة ضمت اليها
لا النافية أي هذا انما يحتاج اليه من لا يعلم أنك رسول الله فكذلك في الخبر فيحتاج الى الاستدلال
وأما من علم أنك رسول الله فلا يحتاج الى ذلك ولابى ذر عن الكشمهني ألا بتخفيف اللام كافي
فروع عدة لليونانية وأصول معتدة ووجه بأن الهزرة للاستفهام التقريرى واذا تقرّر هذا فليتنظر
في قول الحافظ ابن حجر في علامات النبوة ألا يكون بفتح الهزرة وتشديد اللام في الروايات كلها
وزعم بعض المتأخرين أن الرواية فيه بتخفيف اللام وأن الهزرة للاستفهام التقريرى فأذكر عمر
عدم علمه بالرسالة فأنجى انكاره ثبوت علمها قال الحافظ ابن حجر وهو كلام موجه الآن الرواية
انما هي بالتشديد وكذا ضبطها عياض وغيره انتهى وقال الكرمانى ومقصوده صلى الله عليه
وسلم تأكيدهم عمر رضى الله عنه وتقويته وضم حجة أخرى الى الحجج السالفة وقال في الفتح
الكتبة في اختصاصه بالامه بذلك أنه كان معنياً بقضية جابر مهمتها إثباته مساعدته على وفاء
دين أبيه * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ كما قاله في عدة القاري من معنى الحديث ولكنه

فقال يا باذر قال قلت ليلك يا رسول الله قال ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة الامن قال هكذا وهكذا وهكذا مثل ما صنع في المرة الاولى قال ثم مشينا فقال يا باذر كما انت حتى آتيتك قال فانطلق حتى تواري عني قال سمعت لفظا وسمعت صوتا قال فقلت لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض له قال فهممت أن أتبعه قال ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيتك قال فانتظرت له فلما جاء ذكرت له الذي سمعت قال فقال ذلك جبريل عليه السلام أتاني فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جابر عن عبد العزيز وهو ابن ربيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال خرجت ليلته من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وحده ليس معه انسان قال فظننت أنه يكره أن عشي معه أحد قال فجعلت أمتشي في ظل القمر

ضبطناه فعدت بالادل المهمة ونفذت بالادل المهمة وفتح الغاء وكلاهما صحيح (قوله سمعت لفظا) هو بفتح الغين واسكانها لغتان أي جلبه وصوتا غير مفهوم (قوله صلى الله عليه وسلم يا باذر) فيه مناداة العالم والكبير صاحب بكنيته اذا كان جليلا (قوله من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق) فيه دلالة لذهب أهل الحق أنه لا يتخذ أصحاب الكفار في النار خلافا للخوارج والمعتزلة وخص الزنا والسرق بالذكر لكونهما

بالتكلف وهو أنه صلى الله عليه وسلم سأل غرماء أبي جابر أن يقبضوا غرماؤه ويحللوه من بقية دينه ولو قبلوا ذلك كان إبراء لدمه أي جابر من بقية الدين وهو في الحقيقة لو وقع كان هبة للدين من هو عليه وهو معنى الترجمة وقد اختلف فيما اذا هب دينه على رجل لاخر فقال المالكية يصح اذا أشهد له بذلك وجمع بينه وبين غريمه وقال الشافعية بالبطالان لا شرط ائهم القبض (باب هبة الواحد) الشيء الواحد (للجماعة) مشاعا جازوا ان كان لا ينقسم كعبد لأن الهبة عقد تعليق والمشاع قابل للالك فتجوز هبته كبيعته وقال الحنفية تجوز فيما لا ينقسم كالجام والرحى لا فيما ينقسم الا بعد القسمة كما لا تجوز هبة سهم في دار لان القبض في الهبة منصوص عليه مطلقا فينهى عن صرفه الى الكامل والقبض في المشاع ليس بكامل لأنه في حيزه من وجه وفي حيزه من وجه وجه وتعامه انما يحصل بالقسمة بخلاف المشاع فيما لم يقسم لان القبض الكامل فيه غير متصور فاكتفى بالقاصر قاله ابن فرستاه في شرح المجمع وقبض المشاع يحصل بقبض الجميع منقولاً كان أو غيره فان كان منقولاً ومنع من القبض الشريك فيه ووكله الموهوب له في القبض له جاز في قبضه له الشريك فان امتنع الموهوب له من توكيل الشريك في قبضه له الحاكم ويكون في يده لهما أما اذا لم يمتنع الشريك من القبض بأن رضى بتسليم نصيبه أيضا الى الموهوب له فقبض الجميع فيحصل الملك ويكون نصيبه تحت يد الموهوب له ودعيه (وقالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق (القاسم بن محمد) هو ابن أخي أسماء (وابن أبي عتيق) هو أبو بكر عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن أخي أسماء (ورثت) وفي بعض الأصول الذي ورثت (عن أختي عائشة) زاد أبو ذر عن الكشميني مالا (بالغاية) بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة موضع بالعوالي قريب من المدينة به أموال أهلها (وقد أعطاني به معاوية) بن أبي سفيان (مائة ألف) أي وما بعته منه (فهو لك) خطاب للقاسم وعبد الله بن أبي عتيق وقد كانت عائشة لما ماتت ورثتها أختها أسماء وأم كلثوم وأولاد أخيهما عبد الرحمن ولم يرثها أولاد أخيهما محمد لأنه لم يكن شقيقها فكان أسماء قصدت جبر خاطر القاسم بذلك وأشركت معه عبد الله لأنه لم يكن وارثا لو حود أبيه قاله في الفتح والمجمع يطلق على الاثنين فتحصل المطابقة بينه وبين الترجمة ولم أر هذا التعليق موصولا * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الإمام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري له ولا به صحبة (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بشراب) لبن تمر ووجع عمامة (فشرب) عليه الصلاة والسلام منه (وعن عبيد بن غلام) هو ابن عباس (وعن يساره الاشياخ) منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (للعلاء) ابن عباس (ان أذن لي أعطيت هؤلاء) الاشياخ القديح (فقال) الغلام (ما كنت لأؤثر بنصيبي منك يا رسول الله أحد اقله) بالمشاة الفوقية وتشديد اللام أي رعى به صلى الله عليه وسلم (في يده) أي يد الغلام قال الاسماعيلي ليس في هذا الحديث هبة لالا واحد ولا للجماعة وانما هو شراب أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ثم سقى على وجه الاباحة والارفاق كما لو قدم للضيف طعاما يأكله وليس قوله للغلام أتأذن لي على جهة أنه حقه بالهبة لكن الحق من جهة السنة في الابتداءية وللأشياخ حق السن وأجاب في فتح الباري بان الحق كما قال ابن بطال أنه صلى الله عليه وسلم سأل الغلام أن يهب نصيبه للأشياخ وكان نصيبه منه مشاعا غير متميز فدل على صحة هبة المشاع * ويؤخذ من الحديث تقديم الصغير على الكبير والفضل على الفاضل اذا جلس على عيين الرئيس فيكون مخصوصا من عموم حديث ابن عباس عند أبي يعلى بسند قوي قال كان رسول الله صلى الله عليه

فالتفت فرأى فقال من هذا فقلت

أبوذر جعلني الله فداك فقال يا أبوذر
تعال قال فشيئت معه ساعة فقال
ان المكرين هم المقولون يوم القيامة
الامن أعطاه الله خيرا ففتح فيه
يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل
فيه خيرا قال فشيئت معه ساعة
فقال اجلس ههنا قال فأجلسني
في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس
ههنا حتى أرجع إليك قال فأنطلق
في الحرة حتى لأراه فلبث عني
فأطال اللبث ثم أتى سمعته وهو
مقبل وهو يقول وان سرق وان زنى
قال فلما جاء لم أصبر فقلت يا بني الله
جعلني الله فداك من تكلم في جانب
الحرة ما سمعت أحدا يرجع إليك
شيأ قال ذلك جبريل عليه السلام
عرض لي في جانب الحرة فقال بشر
أمتك أنه من مات لا يشرك بالله
شيأ دخل الجنة فقلت يا جبريل

من أخش الكبار وهو داخل في
أحداث الرعاء (قوله فالتفت فرأى
فقال من هذا فقلت أبوذر) فيه
جواز تسمية الانسان نفسه بكنيته
إذا كان مشهورا بهادون اسمه وقد
كثر مثله في الحديث (قوله صلى الله
عليه وسلم الامن أعطاه الله خيرا
ففتح فيه يمينه وشماله وبين يديه
وراءه وعمل فيه خيرا) المراد بالخبر
الاول المال كقوله تعالى وإنه لحب
الخير أي المال والمراد بالخبر الثاني
طاعة الله تعالى والمراد بيمينه وشماله
ما سبق أنه جميع وجوه المكارم
والخير ونفع بالخاء المهملة أي
ضرب يديه فيه بالعطاء والنفع
الرمي والضرب (قوله فأنطلق في
الحرة) هي الارض الملبسة بحجارة
سوداء (قوله صلى الله عليه وسلم

وسلم اذا سقى قال ابدؤا بالا كبير ويكون الايمن ما ممتاز بجرد الجلوس في الجهة اليمنى بل لخصوص
كونها عين الرئيس والفضل انما فاض عليه من الافضل قال الزركشي وبؤخذ منه أنه اذا
تعارضت الفضيلة المتعلقة بالمكان والمتعلقة بالذات تقدم المتعلقة بالذات والالم يستأذنه قال في
المصابيح وقع في النظائر والأشبه لابن السبكي أنه بحث مرة مع أبيه الشيخ تقي الدين السبكي
في صلاة الظهر عني يوم النحر اذا جعلنا منى خارجة عن حدود الحرم أتكون أفضل من صلاحها
في المسجد لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلاحنا عني والاقتداء به أفضل أو في المسجد لاجل المضاعفة
فقال بل في منى وان لم تحصل بها المضاعفة فان في الاقتداء بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم من
الخير ما يربو على المضاعفة * وهذا الحديث قد سبق في المظالم ويأتي إن شاء الله تعالى في الأثرية
(باب الهبة المقبوضة) السابق حكمها (وغير المقبوضة) علم من حكم المقبوضة (والمقبوضة
وغير المقبوضة) أما المقبوضة فحكمها ظاهر وأما غير المقبوضة فهو المقصود به هذه الترجمة وهي
مسئلة هبة المشاع السابق تقريرها أول الباب السابق (وقد وهب النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه) رضى الله عنهم مما وصله بآتم منه في الباب التالي (لهوازن ما غنوا منهم) قال المؤلف
تفقه (وهو) أي الذي غنموه (غير مقسوم) وفي الفرع وأصله علامة السقوط على قوله لهوازن
وإثباتها بعد قوله غير مقسوم لا يذروا يبقى النظر في قوله منهم على هذه الرواية فليأمل واستدل
المؤلف بهذا التعليق على صحة هبة المشاع وتعقب بأن غير المقسوم يلزم منه أن يكون غير مقبوض
فلا يتم له الاستدلال وأجيب بأن قبضهم إياه وقع تقديرًا باعتبار جواز تمهله على الشيوع * وبه
قال (حدثنا ثابت بن محمد) أبو اسمعيل العابد الشيباني الكوفي وسقط ابن محمد لا يذروا وغير
أي ذروا ونسبه الحفاظ ابن حجر لا يذروا يذروا وقال ثابت بصورة التعليق وهو موصول عند
الاسماعيلي وغيره بالا أول جزم أبو نعيم في المستخرج وفاقا لا ذكر قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم
ابن كدام (عن محارب) بكسر الراء ابن دنار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه)
وعن أبيه أنه (قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد المدني) (فقضاني) أي على يد بلال بن
الجل الذي كان اشتراه منى بأوقية بطريق تبوك أودأت الرقاع بعد أن أعيا ودعاه حتى سار سيرا
ليس يسير مثله (ورادني) أي قراطاه وهذا الحديث قد سبق بآتم من هذا في باب شراء الدواب
والخير من كتاب البيوع وساقه هنا من طريق أخرى فقال بالسند السابق إليه (حدثنا محمد بن بشار)
بالموحدة والمجعة المشددة المشهورين بدار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر
الهندى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محارب) هو ابن دنار أنه قال (سمعت جابر بن
عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) يقول بعث من النبي صلى الله عليه وسلم بعيراني سفر فلما
أتينا المدينة قال (عليه الصلاة والسلام) أنت المسجد فصل فيه (ركعتين) وفي رواية وهب بن
كيسان في البيوع قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قبل وقدمت بالعدة فثبت إلى
المسجد فوجدته فقال الآن قدمت قلت نعم قال فدع الرجل وادخل فصل ركعتين (فوزن) أي غن
الجل (قال شعبة) بن الحجاج (أراه) بضم الهمزة أظنه قال (فوزن لي فأرجح) وهو على سبيل المجاز
لأن ذلك انما كان بواسطة بلال كافي مسلم ولفظه فلما قدمت المدينة قال لبلال أعطه أوقية من
ذهب وزده قال فأعطاني أوقية وزادني قراطا فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
(فأزال منها) ولكن شئني فإزال معي منها (شي حتى أصابها أهل الشام يوم) بوقعة (الحرة) أي
التي كانت حوالى المدينة عند حرتها بين عسكر الشام من جهة يزيد بن معاوية وبين أهل المدينة
سنة ثلاث وستين * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون

وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت

وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت
وان سرق وان زنى قال نعم وان شرب
الخمر حدثني زهير بن حرب حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم عن الجريري
عن أبي العلاء عن الأحنف بن قيس
قال قدمت المدينة فبينما أنا في حلقة
فهملاً من قريش اذ جاء رجل
أحسن الثياب أحسن الجسد
أحسن الوجه فقام عليهم فقال بشر
الكانزين برضف يحيى عليه في
نارجهم فيوضع على حلة ندى
أحدهم حتى يخرج من نعش
كفيه ويوضع على نعش كفيه

قلت وان سرق وان زنى قال نعم وان
شرب الخمر فيه تغليظ تحريم الخمر
(قوله فيينا أنا في حلقة فهملاً من
قريش) الملاء الأشراف ويقال
أيضاً للجماعة والخلقة بأسكان
اللام وحكى الجوهرى لغة رديئة
في فتحها (وقوله فيينا أنا في حلقة)
أي بين أوقات قعودى في الحلقة
(قوله اذ جاء رجل أحسن الثياب
أحسن الجسد أحسن الوجه)
هو بالحاء والشين المعجمتين في
الالفاظ الثلاثة ونقله القاضى
هكذا عن الجمهور وهو من الخسونة
قال وعند ابن الحذاء في الاخير
خاصة حسن الوجه من الحسن
ورواه القاسمى في البخارى حسن
الشعر والثياب والهيئة من الحسن
ولغيره خشن من الخسونة وهو
أصوب (قوله فقام عليهم) أى وقف
(قوله عن أبي ذر رضى الله عنه قال
بشر الكانزين برضف يحيى عليه
في نارجهم فيوضع على حلة ندى
أحدهم حتى يخرج من نعش
كفيه ويوضع على نعش كفيه

المعجمة (عن مالك) امام دار الهجرة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج المدني القاص (عن
سهل بن سعد) الساعدي (رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب) لبن شيب
بماء (وعن يمينه غلام) ابن عباس (وعن يساره أشياخ) منهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه (فقال)
عليه الصلاة والسلام (لغلام أن أذن لي أن أعطى هؤلاء) الأشياخ القدح (فقال الغلام لا والله
لا أؤثر بنصيبى منك) زادني رواية الباب السابق يا رسول الله (أحدا فتله) أى رعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالقدح (في يده) أى في يدا بن عباس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة)
بفتح الجيم والموحدة واللام الملقب عبدان (قال أخبرني) بالافراد (أبى) هو عثمان بن جبلة
(عن شعبة) بن الحجاج (عن سلمة) بن كهيل أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن
أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال كان لرجل) أعرابي لم يسم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
دين) يعبر كان اقترضه عليه الصلاة والسلام منه (فهم به أصحابه) أى عزموا أن يؤذوه بالقول
أو بالفعل لكنهم تركوا ذلك أديباع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما أغلظ في المطالبة على عادة
الاعراب في الحفاء والغلظة في الطلب (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه فان صاحب الحق
مقالاً) أى صولة في الطلب (وقال) عليه الصلاة والسلام (استروا لهنا) مثل سن يعبره
(فأعطوها إياه) همزة قطع في فأعطوها وفي مسلم أن الخطاب بذلك أنور أفع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم (فقالوا لا نجد سناً لاسناهي أفضل من سنه) في الثمن والحسن والسن (قال) عليه
الصلاة والسلام (فاستروها) بهمزة وصل (فأعطوها إياه فان من خيركم أحسنكم قضاء) بنصب
أحسنكم اسم ان وخبرها الجار والمجرور وفي بعض النسخ فان من خيركم أحسنكم بالرفع على
حذف اسم ان أى ان من خيركم أنا أنا أحسنكم ولا يذر فان خيركم بإسقاط حرف الجر والنصب
وأحسنكم بالرفع اسم ان وخبرها وفي بعض الأصول فان من خيركم أو خيركم على النسل أى
أو ان خيركم أحسنكم بالرفع خبر ان على ما لا يخفى وفي النسخة المقرأة على المسدوحى فان من
أخيركم أو خيركم بالجر عطف على السابق وزيادة همزة في الاولى وسكون الحاء على هذا فالنسل
في اثبات الهمزة وحذفها أحسنكم بالنصب اسم ان لكن الاف من بدة وجرمة الحاء وفتحة نون
أحسنكم على كسط بغير خط كاتب الاصل ومداده كما هو الظاهر وفي الفرع علامة السقوط لهذا
الحديث اسناداً ومتناً لا يذروا وهذا الحديث قدمضى في الاستقراض (باب) بالتوين
(اذا وهب جماعة لقوم) شيئاً وزاد أبو ذر عن الكشميهنى أو وهب رجل جماعة جازوه هذه الزيادة
لأفادة فيها التقدمها قبل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة الى
جده لشهرته به واسم أبيه عبد الله الخزرجى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد امام
(عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف الألبى الاموى
مولاهم (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن مروان بن الحكم) الاموى
(والمسور بن مخرمة) الزهرى وروايتهما هذه مرسلتان لان الاول لا صحته له والآخر انما قدم مع أبيه
صغيراً بعد الفتح وكانت هذه القصة الآتية بعده (أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) وفي
الوكالة قام بالم بدل اللام (حين جاءه وفد هوازن) القبيلة المعروفة حال كونهم (مسلمين فسالوه
أن يرد إليهم أموالهم وسببهم فقال لهم) عليه الصلاة والسلام (معى من ترون) من العسكر (وأحب
الحديث الى أصدقائه) رفع خبر وأحب (فاختاروا) أن أرد إليكم (أخذى الطائفتين اما السبي واما
المال وقد كنت استأنتت) بالهمزة الساكنة محذوفة في الفرع وأصله أى انتظرتم (وكان النبي
صلى الله عليه وسلم انتظرهم) ليحضروا (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة (حين

حتى يخرج من حبة ندييه يتزلزل
قال فوضع القوم رؤسهم فصارأيت
أحدا منهم يرجع اليه شيأ قال فأدبر
واتبعته حتى جلس الى سارية
فقلت ما رأيت هؤلاء الا كرهوا
ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون
شيأ ان خلي لي أبا القاسم صلى الله
عليه وسلم دعاني فأجبتة فقال أترى
أحدا فظنرت ما على من الشمس
وأنا أظن أنه يعشني في حاجة
فقلت أراه فقال ما يسرنى أن لي
مثله ذهباً أنفقته كله الأثلاثة دنائير

حتى يخرج من حلة ندييه
يتزلزل) أما قوله بشر الكاذبين
فظاهره أنه أراد الاحتجاج لمذهبه
في أن الكثر كل ما فضل عن حاجة
الانسان هذا هو المعروف من
مذهب أبي ذر رضى الله عنه
وروى عنه غيره والصحيح الذي
عليه الجمهور أن الكثر هو المال الذي
لم تؤذ زكاته فاما اذا أدبت زكاته
فليس يكتر سواء كثر أم قل وقال
القاضي الصحيح أن انكاره انما هو
على السلاطين الذين يأخذون
لأنفسهم من بيت المال ولا ينفقونه
في وجوهه وهذا الذي قاله القاضي
باطل لان السلاطين في زمنه لم
تكن هذه صفتهم ولم يتخونوا في بيت
المال انما كان في زمنه أبو بكر
وعمر وعثمان رضى الله عنهم وتوفي
في زمن عثمان سنة ثنتين وثلاثين
وقوله برضف هي الحجارة المحمأة
وقوله يحمى عليه أى يوقد عليه
وفي جهنم مذهبان لاهل العربية
أحدهما أنه اسم عجمي فلا ينصرف
للحمة والعلمة قال الواحدى قال
يونس وأكثرت النحويين هي أجمية
لا تنصرف للتعريف والحمة وقال

قفل (من الطائف) الى الجعرانة فقسم الغنائم بها لما أبطوا (فلما تبين لهم أن النبي صلى الله
عليه وسلم غير اذ الهم الا احدى الطائفتين) السبي أو المال (قالوا فانا نختار سينا) وفي مغازي ابن
عقبة ولا تتكلم في شاة ولا بعير (فقام) عليه الصلاة والسلام (في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله
ثم قال أما بعد فان اخوانكم هؤلاء) وقد هوازن (جاؤنا) حال كونهم (ثابتن وانى رأيت أن أرد
اليهم سبيهم فن أحب منكم أن يطيب ذلك) بفتح الطاء وتشديد الحنة المكسورة وفي الو كالة
بذلك بزيادة الموحدة أى يطيب يدفع السبي الى هوازن نفسه (فليفعل) ذلك (ومن أحب أن
يكون) وفي الو كالة ومن أحب منكم أن يكون (على خطه) نصيبه من السبي (حتى نعطيه اياه) أى
عوضه (من أول ما بيني والله علينا) بضم حرف المضارعة من أفاء بفتح (فليفعل) جواب من
التضمنة معنى الشرط كالسابق ومن ثم دخلت الفاء فيهما (فقال الناس طيبنا) بتشديد المشاة
التحثة أى جعلناه طيبا من جهة كونهم رضوا به وطابت أنفسهم به (يا رسول الله لهم) أى
لهوازن (فقال) عليه الصلاة والسلام (لهم) انالا ندرى من أذن منكم فيه ممن لم يأذن فارجعوا حتى
يرفع) بالتص في الفرع وأصله وغيرهما بأن مقدرة بعد حتى وقال الكرماني قالوا هو بالرفع أوجود
انتهى ولم بين وجه أوجوديته وفي الو كالة حتى يرفعوا بالواو على لغة كلوى البراغث (الينا
عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم) في ذلك قطابت نفوسهم به (ثم رجعوا) أى
العرفاء (الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم طيبوا) أى ذلك وفي الو كالة قد طيبوا (وأذنوا)
له عليه الصلاة والسلام أن يرديهم اليهم (وهذا) ولا يذرفه هذا (الذى بلغنا من) خبر
(سبي هوازن) * قال البخارى (هذا آخر قول الزهرى يعنى فهذا الذى بلغنا) وسقط قوله
وهذا الذى بلغنا الخ في نسخة ورقم عليه في الفرع وأصله علامة السقوط كذلك وفي نسخة
ناتية بهامتها قال أبو عبد الله أى البخارى قوله فهذا الذى بلغنا من قول الزهرى * ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة أن الغائمين وهم جماعة وهبوا بعض الغنية لمن غنموا منهم وهم قوم
هوازن وأما الدلالة لزيادة الكشمينى فن جهة أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سبهم معين
وهو سبهم الصنى فوهبه لهم أو من جهة أنه صلى الله عليه وسلم استوهب من الغائمين سبهمهم
فوهبها له فوهبها هو لهم قاله في فتح البارى * وهذا الحديث قد سبق في باب اذا وهب شيأ
لوكيل أو شفيع قوم جاز من كتاب الو كالة ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في غزوة حنين من
المغازي (باب) بالتونين (من أهدى له هدية) بضم الهمزة مبنيا للفعل وهدية بالرفع نائبا
عن الفاعل (وعنده جلساؤه) جمع جلس وجلسه وجواب من (فهو أحق) أى بالهدية من
جلسائه (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة بصيغة التريض (عن ابن عباس) رضى الله عنهما مامروى
مرفوعا موصولا عند عبد بن جندب باسناده فيه منديل بن على وهو ضعيف وموقوفا وهو أصح
من المرفوع (أن جلساءه شركاء) فيما يهدى له نداء وشركاء بخذف الضمير قال البخارى (ولم يصح)
هذا عن ابن عباس أولا يصح في هذا الباب شئ * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي
المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سلمة
ابن كهيل) مصغرا للحضرمي الكوفي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذنا) معينا من الابل من رجل قرضا (فجاء صاحبه
يتقاضاه) أى يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقضيه بجله وأغلظ بالتشديد في الطلب
(فقالوا) أى الصحابة (له) وفي الاستقراض وغيره فهم به أصحابه وسقط لغير أبي ذر فقالوا له
(فقال) عليه الصلاة والسلام (ان لصاحب الحق مقالا ثم قضاء أفضل من سنة وقال) عليه الصلاة

ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يعقلون
شيأ قال قلت مالك ولا خوتك من
قريش لا تعتر بهم وتصيب منهم

أخرون هو اسم عربي سميت به
لبعد قعرها ولم تنصرف للعلية
والتأنيث قال قطرب عن روبة
يقال بئر جهنم أي بعيدة القعر
وقال الواحد في موضع آخر قال
بعض أهل اللغة هي مشتقة من
الجهومة وهي الغلظ يقال جهم
الوجه أي غلظه وسميت جهنم
لغلظ أمرها في العذاب وقوله
ندى أحدهم فيه جواز استعمال
الندى في الرجل وهو الصحيح ومن
أهل اللغة من أنكروه وقال لا يقال
ندى إلا للمرأة ويقال في الرجل
ثدوة وقد سبق بيان هذا مبسوطا
في كتاب الإيمان في حديث الرجل
الذي قتل نفسه بسيفه فجعل دباه
بين يديه وسبق أن الندى يذكر
ويؤثت وقوله نفخ كفه هو
بضم النون واسكان الغين المعجمة
وبعددها ضد معجمة وهو العظم
الريق الذي على طرف الكتف
وقيل هو أعلى الكتف ويقال له
أيضا الناعض وقوله يتزلزل أي
يتحرك قال القاضي قيل معناه أنه
بسبب نضجه يتحرك لكونه يتهرى
قال والصواب أن الحركة والتزلزل
انما هو للرصف أي يتحرك من
نفخ كفه حتى يخرج من حلة
ثدييه ووقع في النسخ على حلة ندى
أحدهم إلى قوله حتى يخرج من
حلة نديهما فإد الندى في الأول
وتثنيته في الثاني وكلاهما صحيح
(قوله لا تعتر بهم) أي تأت بهم وتطلب
منهم يقال عروته واعتريته واعتروته
إذا أتيت تطلب منه حاجة

والسلام (أفضلكم) في المعاملة (أحسنكم قضاء) * ووجه المطابقة أنه عليه الصلاة والسلام
وهبه الفضل بين السنين فامتاز به دون الحاضر بن بناء على أن الزيادة في الثمن تبرعاً حكمها حكم
الهبة لا الثمن أو فيها شائبة الهبة والثمن فنزل المؤلف الأمر على ذلك * وبه قال (حدثنا)
ولاي ذكر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح
العين ابن دينار (عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) قال ابن
حجر لم أرف على تعيينه انتهى (فكان) ولا بوي ذرو الوقت وكان بالواو بدل الفاء (على بكر) بفتح
الموحدة وسكون الكاف ولد الناقة أول ما ركب (صعب) صفة لبكر أي نفور لكونه لم يذلل وكان
(لعمري) أي به والذي في الفرع وأصله تقديم لعمري قوله صعب (فكان) البكر (يتقدم النبي صلى الله
عليه وسلم فيقول أبوه) عمر بن الخطاب (يا عبد الله لا يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم أحد فقال له)
أي لعمري (النبي صلى الله عليه وسلم بعينه) أي الجمل (فقال) ولا بوي ذرو الوقت قال باسقاط الفاء
(عمرهولك) يا رسول الله (فاستراه) عليه الصلاة والسلام من عمر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
لابنه (هولك يا عبد الله فاصنع به ما شئت) من أنواع التصرفات * ووجه المناسبة بين الحديث
والترجمة فالذي يظهر كما قاله في فتح الباري أن البخاري أراد إلحاق المشاع في ذلك بغير المشاع وإطلاق
الكثير بالقليل لعدم الفارق وقال ابن بطال هبته لابن عمر مع الناس فلم يستحق أحد منهم فيه
شركة هذا ما رأيت في وجه المناسبة لهم والله أعلم فليأمل * والحديث قدم في باب إذا اشترى شيئاً
فوهبه من ساعته قبل أن يتفرقا (هذا) (باب) بالتونين (إذا وهب) رجلاً (يعني لرجل وهو) أي
والحال أن الموهوب له (راكبه) والذي في الفرع ركب بحذف الهاء أي البعير الموهوب (فهو)
جائز وقال الحمدي (عبد الله أبو بكر المكي بما وصله الاسماعيلي (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
(حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال) كما مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر وكت على بكر صعب (لعمري رضي الله عنه) (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمري بعينه
فأبناعه) بسكون الموحدة وبالشدة الفوقية عليه الصلاة والسلام منه ولا يذرفاعه أي عمره
عليه الصلاة والسلام (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هولك) أي هبة (يا عبد الله) * ومطابقته لما
ترجم به غير خافية فإنه نزل التحلية منزلة النقل فتصح الهبة (باب) جواز (هبة ما يكره لبسها)
أنث باعتبار الحلة وفي نسخة بالفرع وأصله ونسبها الحافظ ابن حجر للنسفي لبسه بالتذكير والكره
هنا أعم من التزيه والتحرير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القفني (عن مالك)
هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)
أنه (قال) رأى عمر بن الخطاب حلة سيرة بكسر السين المهملة وفتح المشاة التحية وبالراء ممدودا
قال الخليل ليس في الكلام فعلاء بكسر أوله مع المد سوى سيرة وحولاء وهو الماء الذي يخرج على
رأس الولد ونسباً لعمرة في العنب وقوله حلة بالتونين في الفرع وأصله وغيرهما على الصفة وقال
عياض ضبطناه على متقنى شيوخنا حلة سيرة على الإضافة وهو أيضاً في اليونانية وقال النووي
أنه قول المحققين ومتقنى العربية وأنه من إضافة النشي لصفته كما قالوا بوب خر قال مالك والسيرة
هو الوشي من الحرير وقال الأصمعي ثياب فيها خطوط من حرير أو قز أو أعما قيل لها سيرة لتسير
الخطوط فيها وقيل الحرير الصافي والمعنى رأى حلة حرير تباع (عند باب المسجد) وفي رواية جرير
ابن حازم عن نافع عند مسلم رأى عمر عطاردا التميمي يقيم حلة بالسوق وكان رجلاً يغني المولود
ويصيب منهم (فقال يا رسول الله لو اشتريتها فلبستها يوم الجمعة وللوفد) زاد في اللباس إذا أتوا
(قال) عليه الصلاة والسلام (انما لبسها) أي حلة الحرير (من لا خلاق) أي لا حظ (له) منه أي

قال لا وربك لا أسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله * وحديثنا شيان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب حدثنا خليفه العصري عن الأحنف بن قيس قال كنت في نفر من قريش فرأيت أودرو وهو يقول بشر الكنازين بكى في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى من قبل أفقائهم يخرج من جباههم قال ثم نعى فقعد قال قلت من هذا قالوا هذا أودرو قال فقمت إليه فقلت ما شئ سمعتك تقول قبيل قال ما قلت الا شيأ قد سمعته من نبيهم صلى الله عليه وسلم قال قلت ما تقول في هذا العطاء قال خذ فان فيه اليوم معونة فاذا كان ثمالا يدلك فدعه * حدثني زهير ابن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أنفق أنفق عليك

(قوله لا أسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين) هكذا هو في الاصول عن دنيا وفي رواية البخاري لا أسألهم دنيا يحذف عن وهو الأجدأى لا أسألهم شيأ من متاعها (قوله حدثنا خليفه العصري) هو بضم الخاء المعجمة وفتح اللام واسكان الياء والعصري بفتح العين والصاد المهملة منسوب الى بني عسر * (باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف) *

(قوله عز وجل أنفق أنفق عليك)

قوله الا باذنهم كذا بخطه والذي في الفتح الابدأ بها أي من البداءة لا من الاذن اه

من الحرير (في الآخرة ثم جاءت) رسول الله صلى الله عليه وسلم (حلل) أي سبراهم (فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر منها حلة) زاد في رواية جرير بن حازم وبعث الى أسامة بحلة وأعطى علي بن أبي طالب حلة ولا يذرف أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلة لعمر (وقال) بالواو أي عمر ولا يذرف قال (أكسوتنيها) بهمة الاستفهام وفي رواية جرير بن حازم بخاء عمر بحلة يحملها فقال بعثت الي بهذه (وقلت في حلة عطار) هو ابن حاجب بن زرارة بن عدس بعثت الي الدارمي وكان من حلة وقد بني نعيم أصحاب الحجرات وقد أسلم وحسن اسلامه (ما قلت) أي مما يدل على التحريم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني لم أكسكها التلبسها) وفي اللباس فقال انما بعثت اليك لتبسهما أو تكسوها (فكسا) بحذف الضمير المنصوب ولا يذروا الصلي فكساها (عمر أخاه) من أمه أو من الرضاع وسماه ابن بشكوال في المهمات نقل عن ابن الخذاء عثمان بن حكيم قال الدماطي وهو السلي أخو خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص قال وهو أخو زيد بن الخطاب لأمه فن أطلق عليه أنه أخو عمر لأنه لم يصب وأجيب باحتمال أن يكون عمر ارتضع من أم أخيه زيد فيكون عثمان هذا أخا عمر لأنه من الرضاع وقوله له في محل نصب صفة لأخا أي أخا كائنا له وكذا قوله (عمكة مشركا) صفة بعد صفة قبل اسلامه * ومطابقة الحديث للبرقة ظاهرة وسبق الحديث في الجمعة ويأتى ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي الحسين الحافظ (أبو جعفر) الكوفي زيل فيدفع الفاء وسكون التحتية آخره دال مهمله بلدين بغداد ومكة وقال الحافظ ابن حجر يحتمل عندي أن يكون هو أبو جعفر القومسي الحافظ المشهور فقد أخرج عنه البخاري حديثا غير هذا في المغازي وانما جوزت ذلك لان المشهور في كنية القيسي أبو عبد الله بخلاف القومسي فكنته أبو جعفر بلا خلاف وبالأول جزم الكلاباذي قال (حدثنا ابن فضيل) محمد (عن أبيه) فضيل بن غزوان (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة بنته) رضي الله عنها وسقط قوله بنته في كثير من النسخ (فلم يدخل عليها) زاد في رواية ابن غير عن فضيل عند أبي داود وابن جبان قال وقاما كان يدخل الا باذنهما (وجاء علي) زوجها رضي الله عنهما زاد ابن غير فراهمة (فذكرت له ذلك) الذي وقع منه عليه الصلاة والسلام من عدم دخوله عليها (فذكره) علي (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن غير فقال يا رسول الله اشتد عليا أنك جئت فلم تدخل عليها (قال) عليه الصلاة والسلام (اني رأيت علي بابها ستراموشيا) بفتح الميم وسكون الواو وكسر المعجمة وبعدها تحنية أي مخططا بأوان شق (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما لي ولدينا فاناها على) رضي الله عنه (فذكر ذلك) الذي قاله عليه الصلاة والسلام (لها فقالت ليا مرني) بالجرم على الامر (فيه) أي في السر (بعاشا قال) عليه الصلاة والسلام لما بلغه قولها ليا مرني فيه بعاشا (رسل به) أي بالستر الموشى وترسل بضم اللام أي فاطمة ولا يذرف ترسلي يحذف النون على لغة وقال في المصابيح فيه شاهد على حذف لام الامر وبقاء عملها مثل قوله محمد تفقد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا

ويحتمل وهو الاول أن يخرج على حذف أن الناصبة وبقاء عملها أي امرأ أن ترسلي به (الى فلان) أهل بيت (بالهاء والجر بدل من سابقه وفي نسخة آل بهمة ممدودة واسقاط الهاء) بهم حاجة (وليس ستر الباب حراما وله كنهه صلى الله عليه وسلم كره لابنته ما كره لنفسه من تعجيل الطيبات قال الكرماني أولأن فيه صورا ونقوشا * وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفي اللباس * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم السلي الاعاطي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال

وقال عيين الله ملائي وقال ابن غير
ملا ن سحاء لا يغيبها شي الليل
والنهار * وحد ثنا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق بن همام
حدثنا معمر بن راشد عن همام بن
منبه أخى وهب بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث
منها وقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى قال
لن أنفق أنفق عليك وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عيين الله ملائي

هو معنى قوله عز وجل وما أنفقتم
من شيء فهو يخلفه فيضمن الخ
على الاتفاق في وجوه الخير والتبشير
بالخلف من فضل الله تعالى (قوله
صلى الله عليه وسلم عيين الله ملائي
وقال ابن غير ملائي) هكذا وقعت
رواية ابن غير بالتون قالوا وهو
غلط منه وصوابه ملائي كافي سائر
الروايات ثم ضبطوا رواية ابن غير من
وجهين أحدهما سكان اللام
وبعد هامة والثاني ملان بفتح
اللام بلا همز (قوله صلى الله عليه
وسلم عيين الله ملائي سحاء لا يغيبها
شي الليل والنهار) ضبطوا سحاء
بوجهين أحدهما سحاء بالتون على
المصدر وهذا هو الأصح الأشهر
والثاني حكاة القاضي سحاء بالمد
على الوصف ووزنه فعلاء صفة للبدن
والسح الصب الدائم والليل والنهار في
هذه الرواية منصوبان على الظرف
ومعنى لا يغيبها شي أي لا ينقصها
يقال غاض الماء وغاضه الله لازم
ومتعد قال القاضي قال الامام
المازري هذا مما يتأول لان البين
إذا كانت بمعنى المناسبة للشمال
لا يوصف بها البارى سبحانه وتعالى

أخبرني) بالافراد (عبد الملك بن ميسرة) ضد الميمنة الهلال الكوفي وفي اليونينية ابن ميسرة
مخض ابن والظاهر أنه سبق فلم (قال سمعت زيد بن وهب) الجهني أباسلمان الكوفي المخضرم (عن
علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قال أهدى) بفتح الهمة والادال (الي) بتشديد
التخية (التي صلى الله عليه وسلم حلة سيرة) نوع من البرود يخاطه حرير وحلة بالتون ولغير أبي
ذرحلة سيرة بأسقاط التنوين للإضافة (فليستها فرأيت الغضب في وجهه) زاد مسلم في رواية أبي
صالح فقال اني لم أبعث بها اليك لتلبسها انما بعثت بها اليك لتشفها خرايين النساء (فشققتهابين
نسائي) أي قطعتهافرقتهابعلين خراياضم الخاء المعجمة والميم جمع خمار بكسر أوله مع التخفيف
ما تعطى به المرأة رأسها والمراد بقوله نسائي ما فسر في رواية أبي صالح حيث قال بين القواطم قال
ابن قتيبة المراد بالقواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد بن هاشم والده
علي ولا أعرف الثالثة وذكر أبو منصور الأزهري أنها فاطمة بنت جرة بن عبد المطلب وقد أخرج
الطحاوي وابن أبي الدنيا في كتاب الهدايا وعبد الغني بن سعيد في المبهات وابن عبد البر كلهم من
طريق يزيد بن أبي زياد عن أبي فاختة عن هيرة بن ريم تخية ثمراء بوزن عظيم عن علي في نحو
هذه القصة قال فشقت منها أربعة أخرى فذكر الثلاثة المذكورات قال ونسب يزيد إلى أربعة
وقال عياض لعلها فاطمة امرأة عقيل بن أبي طالب وهي بنت شيبه بن ربيعة وقيل بنت عقيل بن
ربيعة وقيل بنت الوليد بن عتبة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فرأيت الغضب في وجهه
فأله دال على أنه كرمه لبسها مع كونه أهداهاله وهذه الحلة كان أهداهاله عليه الصلاة والسلام
أ كيدردومة كافي مسلم * وقد أخرج المؤلف حديث الباب أيضا في النفقات واللباس ومسلم
في اللباس والنسائي في الزينة (باب) جواز (قبول الهدية من المشركين وقال أبو هريرة) مما
وصله في أحاديث الانبياء (عن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم) الخليل (عليه السلام
بسارة) زوجته وكانت من أجل النساء (فدخل قرية) قيل هي مصر (فيها ملك أو) قال (جبار)
هو عمرو بن أمري القيس بن سبأ وكان على مصر ذكره السهلي وهو قول ابن هشام في التيجان
وقيل اسمه صادق حكاه ابن قتيبة وأنه كان على الأردن وقيل غير ذلك فقيل له ان ههنا جلامعه
امرأته من أحسن النساء فارسل اليها فدخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعي الله لي
ولا أضرك فدعت فأطلق (فقال أعطوها أحر) بهمة بدل الهاء والجيم مفتوحة وفي نسخة هاجر
أي هبة لها التخدمها لانه أعظمها أن تخدم نفسها أو يأتي الحديث ان شاء الله تعالى تاما في أحاديث
الانبياء (وأهديت للنبي صلى الله عليه وسلم) تخير (شاة فيها سم) وهذا التعليق ذكره في هذا الباب
موصولا (وقال أبو جحيد) عبد الرحمن الساعدي الانصاري مما وصله في باب خرص التمر من الزكاة
(أهدى) بوحنا بن روية واسم أمه العلماء بفتح العين وسكون اللام ممدودا (ملك أيلة) بفتح الهمة
وسكون التخية بلد معروف بساحل البحر في طريق المصريين الى مكة وهي الآن خراب (النبي
صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه) بالواو والنبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرف كساه (بردا
وكتب) أي أمر عليه الصلاة والسلام أن يكتب (له) وفي نسخة لا يذروا الاصيل اليه (بجرهم)
أي ببلدهم أي أهل مجرهم والمعنى أنه أقره عليهم بما التزمه من الجزية وقد سبق لفظ الكتاب في
الزكاة ومناسبة هذا الترجمة غير خفية * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا) بن محمد (المؤدب البغدادي قال) (حدثنا) شيبان (بفتح الشين المعجمة
وسكون التخية ابن عبد الرحمن النعوى) (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا) أنس (هو ابن مالك
(رضي الله عنه) أنه (قال أهدى النبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس) بضم همة أهدى وكسر

ثالثه وجبة رفع نائب عن الفاعل والسندس مارق من الديباج وهو ما نحن وغلط من ثياب الحرير
 (وكان عليه الصلاة والسلام) (ينهى عن استعمال الحرير) والحالة حاله (فجذب الناس منها
 فقال صلى الله عليه وسلم زادني لباس أتجربون من هذا قلنا نعم قال) (والله الذي نفس محمد بيده
 لمناديل سعد بن معاذ) (الأسوي) (في الجنة أحسن من هذا) الثوب قيل وانما خاص المناديل بالذكر
 لكونها غنمهم فيكون ما فوقها أعلى منها بطريق الأولى (وقال سعيد) هو ان أى عروبة فيما وصله
 أحمد عن روح عنه (عن قتادة) (بن دعامة) (عن أنس) (رضي الله عنه) (أنا كيدر) (بضم الهمزة
 وكسر الدال مصغرا ابن عبد الملك بن عبد الجحيم والتون وكان نصرانيا أسره خالد بن الوليد لما
 أرسله النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقتل أخاه وقدمه إلى المدينة فصالحه النبي صلى الله عليه
 وسلم على الجزية وأطلقه وكان صاحب (دومة) أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ودومة بضم الدال
 المهملة والمحدثون يفتحونها وسكون الواو وهي دومة الجندل مدينة بقرب تبوك بها نخل وزرع
 على عشر مراحل من المدينة وثمان من دمشق والجندل الحجارة والدومة مستدار الشيء وجمعه
 كانتها سميت به لأن مكانها مجتمع الأحجار ومستدارها مراد المؤلف من هذا التعليق بيان الذي
 أهدى لبطابق الترجمة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحجي البصري
 قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
 هشام بن زيد) بن أنس بن مالك الأنصاري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن هودبة
 اسمها زينب وأختلف في إسلامها) (أتت النبي صلى الله عليه وسلم) في خير (بشاة مسمومة)
 وأكثرت من السم في الذراع لما قيل لها إنه عليه الصلاة والسلام يحبها (فأكل منها) وأكل
 معه بشرين البراء ثم قال لا صحابه أمسكوا فإنها مسمومة (فخى عنها) أي بالهودية واعترفت
 (فقيل ألا نقلتها قال) عليه الصلاة والسلام (لا) لأنه كان لا ينتقم لنفسه ثم مات بشرفقتها
 به قصاصا قال أنس (فأزلت أعرفها) أي تلك الأكلة (في لهوات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) بفتح الهمزة والواو وجه لهواة وهي النجمة المعلقة في أصل الخنك وقيل هي ما بين
 منقطع اللسان إلى منقطع أصل القدم ومراد أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يعتر به المرض
 من تلك الأكلة أحيانا ويحتمل أنه كان يعرف ذلك في لهوات بتغير لونها أو بتورفها أو تخفيفه قاله
 القرطبي فيما نقله عنه في فتح الباري * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي
 قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) بن طرخان التميمي البصري (عن أبيه) سليمان (عن أبي عثمان)
 عبد الرحمن بن مل بلام مشددة والميم مثله النهدى بفتح النون وسكون الهاء مشهور بكنيته مخضرم
 عاش مائة وثلاثين سنة أو أكثر (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديقي (رضي الله عنهما) أنه
 قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال (الله) النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد
 منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه (بارفع عطفًا على صاع والضمير للصاع) (فجعلن ثم
 جاور جل مشرك) قال الحافظ ابن حجر لم أفد على اسمه ولا على اسم صاحب الصاع (مشعان)
 بضم الميم ويسكون الشين المعجمة وبعد هاتين مهملة آخره فون مشددة (طويل) زاء المستمل جدا
 فوق الطول ويحتمل أن يكون تفسير المشعان وقال القرطبي المشعان الجاني الثائر الرأس وقال غيره
 طويل شعر الرأس جدا البعيد العهد بالدهن الشعث وقال القاضي ثائر الرأس متفرقه (نغنم
 يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (له) (بيعا) نصب بفعل مقدر أي أتبيع ببيعا أو الحال أي
 أتدفعها ببيعا (أم عطية أوقال) عليه الصلاة والسلام (أم هبة) عطف على المنصوب السابق
 والشك من الراوي (قال) المشرك (لا) (لس هبة) (بل) هو (بيع) أي مبيع وأطلق عليه بيعا
 باعتبار ما يؤل إليه (فاشترى) عليه الصلاة والسلام (منه) أي من المشرك (شاة) والكشمير

وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد قال أبو الربيع حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن حبي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل دينار ينفعه الرجل دينار ينفعه على عباله ودينار ينفعه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفعه على أصحابه في سبيل الله قال أبو قلابة وبدأ بالعمال ثم قال أبو قلابة وأرى رجل أعظم أجرا من رجل

والثاني القبض بالقاف والباء الموحدة وذكر القاضي أنه بالقاف وهو الموجود لا كراهة قال وهو الأشهر والمعروف قال ومعنى القبض الموت وأما القبض بالقاف فالأحسان والعطاء والرزق الواسع قال وقد يكون بمعنى القبض بالقاف أي الموت قال النكراوى والفيض الموت قال القاضي ففسر يقولون فاضت نفسه بالضاد إذا مات وطى يقولون فاطت نفسه بالطاء وقيل إذا ذكرت النفس في المضاد وإذا قيل فاطت من غير ذكر النفس في المضاد وجاء في رواية أخرى ويده الميزان يخفض ويرفع فقد يكون عبارة عن الرزق ومقاديره وقد يكون عبارة عن جملة المقادير ومعنى يخفض ويرفع قيل هو عبارة عن تقدير الرزق يقتدره على من يشاء ويوسع على من يشاء وقد يكونان عبارة عن تصرف المقادير بالتعلق بالعرض والذل والله أعلم

* (باب فضل النعمة على العيال والمملوك وإثم من شيعهم أو حبس نفقتهم عنهم) *

مقصود الباب الخ على النفقة

منها أي من الغنم شاة (فصنعت) أي ذبحت (وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن) منها وهو كبدها وكل ما في بطنها من كبده وغيرها لكن الأول أبلغ في المجزأة (أن يشوى) وأن الله (بوصل الهمزة قسم) ما في الثلاثين والمائة) الذين كانوا معه عليه الصلاة والسلام (لا وقد حر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء المهملة أي قطع (له حرة) بضم الحاء المهملة أي قطع من سواد بطنها إن كان شاهدا أعطاه إياه) قال الحافظ بن حجر أي أعطاه إياها فقه ومن القلب وقال العيني أي أعطى الحرة الشاهد أي الحاضر ولا حاجة إلى دعوى القلب بل العبارتان سواء في الاستعمال (وإن كان غائبا خباله) منها (فجعل منها) أي من الشاة (قصعتين فأكلوا أجعون) تأكيدا للضمير الذي في أكلوا أي أكلوا من القصعتين مجتمعين على ما فيه يكون فيه معجزة أخرى لا كونها وسعتا أيدي القوم كلهم والمراد أنهم أكلوا منها ما في الحلة أعم من الاجتماع والافتراق (وشبعنا ففضلت القصعتان فحملناه) أي الطعام الذي فضل وفي رواية المصنف في الاطعمة وفضل في القصعتين ولغير أي ذر فحملناه باسقاط ضمير المفعول (على البعير أو كما قال) ثبت من الراوى وفي هذا الحديث معجزة تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد وتكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين وفضلت منهم فضلة جلوهالعدم حاجة أحدا إليها * وهذا الحديث مضى مختصرا في السبع ويأتي في الاطعمة إن شاء الله تعالى (باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى) بالجر عطا على الهدية في سورة الممتحنة (لا ينهاكم الله عن) الاحسان إلى الكفرة (الذين لم يقاتلواكم في الدين) قال ابن كثير كالنساء والضعفة منهم (ولم يخرجواكم من دياركم أن تبرؤهم) أي تحسنوا إليهم وتصلوهم (وتقسطوا إليهم) قال السمرقندي تعدلوا معهم فوافعهم زاد أبو ذر أن الله يحب المقسطين أي العادلين * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة أبو الهيثم الجلي القطواني بفتح القاف والطاء الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) التيمي مولا هم أبو محمد المدني (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأى عمر) أبوه (حلة) زائدة في رواية تافع السابقة سيرا (على رجل) هو عطار دين حاجب (تابع) أي عند باب المسجد كافي رواية تافع (فقال) عمر (لنبي صلى الله عليه وسلم اتبع) اشتر (هذه الحلة تلبسها يوم الجمعة) يحرم تلبسها في الفرع وأصله (وإذا جاءك الوفد فقال) عليه الصلاة والسلام (أنا بلبس هذه) أي الحلة ولغير أي ذر هذا أي الحرير (من لا خلق) أي لا حظ (له) منه (في الآخرة) فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بحل فأرسل إلى عمر منها بحلة فقال عمر (له عليه الصلاة والسلام) كيف ألبسها وقد قلت فيها وفي رواية تافع وقد قلت في حلة عطار (ما قلت قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوى ذر والوقت فقال (إني لم أكسها لتلبسها تبعها أو تكسوها) بالرفع (فأرسل بها) أي بالحلة (عمر إلى أخيه) من الرضاغة اسمه عثمان بن حكيم (من أهل مكة) زاد نافع مشركا (قبل أن يسلم) لم يقل نافع قبل أن يسلم * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا واسمه عبد الله الهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة اللبني (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبيرين العوام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنها (قالت) ولا بوى ذر والوقت قلت يا رسول الله (قدمت على أمي) قتيلة بالقاف والفوقية مصغرا بنت عبد العزى بن سعد زاد الليث عن هشام في الأدب مع ابنها واسمها كاذ كره الزبير الحرث بن مدركة قال الحافظ بن حجر ولم أره ذكر في الصحابة فكانه مات مشركا وفي رواية ابن سعد وأبي داود الطيالسي والحاكم من حديث عبد الله بن

ينفق على عيال صغار يفهم أو

يفهمهم الله به ويعفهم * وحدنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا
حدثنا وكيع عن سفيان عن
مراحم بن زفر عن مجاهد عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل
الله ودينار أنفقته في ربة ودينار
تصدقت به على مسكين ودينار
أنفقته على أهلك أعظمها أجرا
الذي أنفقته على أهلك * حدثنا
سعيد بن محمد الجرمي حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبي
الكناني عن أبيه عن طلحة بن
مصرف عن خيمة قال كنا جلوسا
مع عبد الله بن عمرو وأجاء فهرمان
له فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم
قال لا قال فانطلق فأعطهم قال قال

على العيال وبيان عظم الثواب فيه
لأن منهم من يحب نفقته بالقسابة
ومنهم من تكون مندوبة فتكون
صدقة وصلة ومنهم من تكون
واجبة بملك النكاح أو ملك اليمين
وهذا كله فاضل محثوث عليه وهو
أفضل من صدقة التطوع ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم في رواية ابن أبي
شيبه أعظمها أجرا الذي أنفقته
على أهلك مع أنه ذكر قبله النفقة في
سبيل الله وفي العتق والصدقة ورجح
النفقة على العيال على هذا كله لما
ذكرناه وزاده تأكيد بقوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الآخر
كفي بالمراء أن يجلس عن ملك
قوته فقوته مفعول بجس (قوله
حدثنا سعيد بن محمد الجرمي) هو
بالجيم (قوله فهرمان) بفتح الفاق
واسكان الهاء وفتح الراء وهو الخازن

الزبير قدمت قتيلة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر في الهدنة وكان أبو بكر طائها في
الجاهلية جهدا ياربيب وسمن وقرط فأبى أسماء أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها (وهي مشركة)
جالة حالية (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) في زمنه (فاستقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
وسلم قلت) وفي رواية حاتم بن اسمعيل في الجزية فقلت يا رسول الله (إن أمي قدمت وهي راغبة) في
شيء تأخذة أو عن ديني أو في القرب مني ومحاورتي والتودد إلى لانها ابتدأت أسماء بالهدية ورغبت
منها في المكافأة لا الاسلام لانه لم يقع في شيء من الروايات ما يدل على اسلامها ولو حل قوله راغبة أي
في الاسلام لم يستلزم اسلامها فلذا لم يصب من ذكرها في الصحابة وأما قول الزركشي وروى راغبة
بالميم أي كارهة للاسلام ساخطة له فيوهم أنه رواية في البخاري وليس كذلك بل هي رواية عيسى بن
يونس عن هشام عند أبي داود والاسماعيلي (أفأصل أمي قال) عليه الصلاة والسلام (نعم صلى
أمل) زاد في الادب عن الحمدي عن ابن عينة قال ابن عينة فأنزل الله فيها لانها كم الله عن الذين
لم يقاتلوا في الدين (هذا) (باب) بالتونين (لا يحل لأحد أن يرجع في هبته) التي وهبها (و) (لا في
(صدقته) التي تصدق بها) وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القراهدي بالقاء أبو عمرو
البصري قال (حدثنا هشام) (الدستوائي) (وشعبة) بن الحجاج (قالا حدثنا قتادة) (بن دعامة) (عن
سعيد بن المسيب) (فتح التحفة) (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم العائد في هبته كأنه عائد في قبته) (زاد أبو داود في آخره) قال همام قال قتادة ولا أعلم التي إلا حراما
وبه قال (حدثنا) (ولابي ذر) وحدثني بالافراد ووالعطف (عبد الرحمن بن المبارك) (ليس أخا عبد
الله بن المبارك) المشهور ببل هو العيشي بفتح الحاء ومجعة البصري قال (حدثنا عبد الوارث) (بن سعيد
التنويري) بفتح المثناة وتشديد النون قال (حدثنا أبو يوب) (بن أبي نجيمة) كيسان السجستاني البصري
(عن عكرمة) (مولي ابن عباس) (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ليس لنا) (وفي رواية منا) (مثل السوء) بفتح السين ومثل بفتح الميم والمثلثة (الذي يعود في هبته)
أي العائد في هبته (كالكلب يرجع في قبته) (زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقري عنه
فيا كاهوله في رواية بكير انما مثل الذي يتصدق بصدقة ثم يعود في صدقته كمثل الكلب يقي ثم يأكل
قياه والمعنى كمال البضاوى لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخس
الحيوانات في أخس أحوالها قال في الفتح ولعل هذا أبلغ في الزجر عن ذلك وأدل على التحريم مما لو
قال مثلا لا تعودوا في الهبة قال السورى هذا المثل ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد
اقباضهما وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهب لولده وولده كما صرح به في حديث النعمان وهذا
مذهب الشافعي ومالك وقال الحنفية يكره الرجوع فيها الحديث الباب ولا يحرم لأن فعل الكلب
يوصف بالقبح لا بالحرمة فيجوز الرجوع فيما يهبه لا جنبي بتراضيهما أو بحكمهما كما لقوله عليه الصلاة
والسلام الواهب أحق بهبته ما لم ينب منها أي ما لم يعرض عنها * وبه قال (حدثنا يحيى بن
فرعة) بفتح الفاق والراى المكي قال (حدثنا مالك) (الامام) (عن زيد بن أسلم عن أبيه) (أسلم مولى
عمر بن الخطاب) أنه قال (سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول جلت على فارس) أي تصدقت
به ووهبته بأن يقاتل عليه (في سبيل الله) واسمه الورد وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أعطاه تميم
الداري فأعطاه عمر (فأضاعه الذي كان عنده) بتقصيره في خدمته ومؤنته قال عمر (فأردت أن
أستريه منه وطلبت أنه يأتني برخص فساءلت عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تستره)
نهي للتنزيه (وإن أعطاكه بدرهم واحد) قال في الفتح ويستفاد منه أنه لو وجده مثلا يباع بأغلى من
ثمنه لم يتناوله النهي (فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قبته) الفاء في فان العائد للتعليل أي

رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى
بالمرء اثماً أن يحبس عن تلك قوته
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث
ح حدثنا حماد بن زريح أخبرنا
الليث عن أبي الزبير عن جابر قال
أعتق رجل من بني عذرة عبد الله
عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ألك مال غيره فقال
لا فقال من يشتريه مني فاشتره
نعم بن عبد الله العدوي ثمانية
درهم فجاءه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدفعها إليه ثم قال أبدأ
بتفلس فتصدق عليها فان فضل شيء
فلا هلك فان فضل عن أهلك شيء
فلذي قرابتك فان فضل عن ذي
قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول
فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك
القائم بحوائج الإنسان وهو بمعنى
الوكيل وهو بلسان الفرس

* (باب الابتداء في النفقة
بالنفس ثم أهله ثم القرابة)

(فيه حديث جابر أن رجلاً أعتق
عبد الله عن دبر فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ألك مال
غيره فقال لا فقال من يشتريه مني
فاشتره نعم بن عبد الله العدوي
ثمانية درهم فجاءه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدفعها إليه ثم
قال أبدأ بنفسك فتصدق عليها فان
فضل شيء فلا هلك فان فضل عن
أهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل
عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا
يقول فبين يديك وعن يمينك وعن
شمالك في هذا الحديث فوأنتم منها
الابتداء في النفقة بالذكور على
هذا الترتيب ومنها أن الحقوق
والفضائل إذا تراجعت قدم الأوكد

كما يقع أن يبقى غمياً كل كذلك يقع أن يتصدق بشيء ثم يجره إلى نفسه بوجه من الوجوه هذا
(باب بالتتو من غير ترجمة وهو كالفضل من السابق * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني
بالأفراد (أبراهيم بن موسى) القراء الرازي المأروف بالصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف)
الصنعاني البني قاضيها (أن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) الأفراد
(عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وتصغير عبد الثاني المكي (أن بني صهيب)
بضم المهملة وفتح الهاء ابن سنان الرومي لأن الروم سبوه صغيراً وبوههم حمزة وحبيب وسعد وصالح
وصبي وعباد وعثمان ومحمد (مولي ابن جديان) بضم الجيم وسكون المهملة عبد الله بن عمرو بن
جديان كان اشتراه بمكة من رجل من كلب وأعتقه وقيل بل هرب من الروم فقدم مكة فخالف فيها
ابن جديان والكشميني في نسخة والجوي بني جديان (أدعوا) أي بنو صهيب عند مروان
(اليتين) تشبيه بيت (وحجرة) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الموضع المنفرد في الدار (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك) الذي ادعوه من اليتين والحجرة أيهم (صهيبا) فقال مروان من
يشهد لكم على ذلك الذي ادعيتاه وغير بالتشبيه وفي البقية بالجمع فيجعل على أن الذي تولى الدعوى
منهم اثنتان برضا الباقيين فخطبهما مروان بالتشبيه لأن الحاء لم يخاطب إلا المرحى وعند الاسماعيلي
فقال مروان من يشهد لكم بصيغة الجمع (قالوا) كلهم يشهد بذلك (ابن عمر) عبد الله (فدعاه)
مروان (فشهدا) أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بفتح لأم لا) أعطى قال الكرمانى كأنه جعل
لشهادة حكم القسم أو يقدر قسم أي والله لا أعطى عليه الصلاة والسلام (صهيبا) بيتين وحجرة وهي
التي ادعى بها (فقضى مروان بشهادته لهم) أي بشهادة ابن عمر وحده لئلا يصب باليتين والحجرة
فان قيل كيف قضى بشهادته وحده أجاب ابن بطال بأنه انما قضى لهم بشهادته ويغنيهم وتعتب بالله
لم يذكر ذلك في الحديث بل عبر عن الخبر بالشهادة والخبر يؤكده بالقسم كثيراً وان كان السامع غير
منكر ولو كانت شهادة حقيقة لا تحتاج إلى شاهد آخر ولا يخفى ما في هذا من التامل والقاعدة المستمرة
تنفي الحكم بشهادة الواحد فلا بد من اثنين أو شاهد وعين فالجل على هذا أولى من جملة على الخبر
وكون الشهادة غير حقيقية وهذا الحديث تفرد به البخاري

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر في اليونانية قال ابن حجر وثبتت للأصلي وكرمة
قبل الباب (باب ما قيل) أي ورد (في العمري) بضم العين المهملة وسكون الميم مع القصر مأخوذة
من العمري (والرقبي) بوزنهما مأخوذة من الرقوب لأن كلا منهما مرقب موت صاحبه وكانا عقيدين في
الجاهلية وتفسير العمري أن يقول الرجل لغيره (أعمرته الله ارفهني عمري) أي (جعلناه) ملكاً
مدته عمري وتكون هبة ولو زاد فان مت فهي لورثته فهبة أيضاً طول فيها العبارة (استعمركم فيها) أي
(جعلكم عماراً) هذا تفسير أبي عبيدة في المجاز وقال غيره استعمركم أطال أعماركم وأذن لكم في
عمارته واستخرج قوتكم منها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
(عن جابر رضي الله عنه) أنه (قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالعمري أنها) أي حكم في العمري
بأنها (لمن وهبت له) بضم الواو ومبني اللفف فعل زائد مسلم في رواية الزهري عن أبي سلمة لا يرجع
إلى الذي أعطاه لأنه أعطى عطاء وقعت فيه الموارث وله من طريق الليث عن الزهري فقد
قطع قوله حقه فيها وهي لمن أعمر ولعقبه فلو قال ان مت عاد إلى أولى ورثتي ان مت صحت الهبة
ولغا الشرط لأنه فاسد ولا طلاق الحديث * وحديث الباب أخرجه مسلم في الفرائض وأبو داود
في البيوع والترمذي وابن ماجه في الاحكام والنسائي في العمري * وبه قال (حدثنا حفص بن

وحدثني يعقوب بن ابراهيم

الدوري حدثنا سمعيل يعني ابن
عليه عن أيوب عن أبي الزبير عن
جابر أن رجلا من الانصار يقال له
أبو مذكور أعرق غلاما له عن دبر
يقال له يعقوب وساق الحديث
يعني حديث الليث حدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن
اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه
سمع أنس بن مالك يقول كان أبو
طلحة أكرأ نصارى بالمدينة مالا
وكان أحب أمواله إليه بيرحاء
وكانت مستقبله المسجد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب
قال أنس فلما نزلت هذه الآية أن
تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون

فالأوكد ومنها أن الأفضل في صدقة
التطوع أن يتوعها في جهات الخير
ووجوه البر بحسب المصلحة ولا
يختص في جهة بعينها ومنها دلالة
ظاهرة للشافعي وموافقه في جواز
بيع المسدبر وقال مالك وأصحابه
لا يجوز بيعه الا اذا كان على السيد
دين فيباع فيه وهذا الحديث
صريح وأظهر في الرد عليهم لان
التي صلى الله عليه وسلم انما
باعه لينفقه سيده على نفسه
والحديث صريح وأظهر في هذا
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ابدأ
بنفسك فتصدق عليها الى آخره
والله أعلم

باب فضل النفقة والصدقة
على الاقرب بين الزوج والاولاد
والوالدين ولو كانوا مشركين

(قوله وكان أحب أمواله إليه
بيرحاء) اختلفوا في ضبط هذه

عمر (حدثني قال) (حدثناهما) هو ابن يحيى الشيباني البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة
(قال حدثني) بالافراد (النضر بن أنس) الانصاري (عن بشير بن نهشل) بفتح الموحدة وكسر
المججمة ونهشل بفتح النون وكسر الهاء السلولى (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال العمري جائرة) أى للعمري بفتح الميم ولورثته من بعده لاحق للعمري فيها (وقال
عطاء) هو ابن أبي رباح بالاسناد السابق الموصول الى قتادة (حدثني) بالافراد (جابر) هو ابن
عبد الله الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أى نحو حديث أبي هريرة رضي الله عنه
ورواه مسلم عن قتادة عن عطاء بلفظ العمري مبرأ لاهله ولعله المراد بقوله نحوه لعله كان في
رواية أبي ذر بلفظ مثله يدل نحوه قال النووي قال أصحابنا للعمري ثلاثة أحوال. أحدها أن يقول
أعمرتك هذه الدار فاذا مت فهي لورثتك أو لعقبك فتصح بلا خلاف وعلى رتبة الدار وهي
هبة فاذا مات الدار لورثته والا فليت المال ولا تعود الى الواهب بحال * ثانيها أن يقتصر على
قوله جعلت لك عمري ولا يتعرض لمساواة ففي صحته قولان للشافعي أحدهما وهو الجديد صحته
* ثالثها أن يزيد عليه بأن يقول فان مت عادت الى ولورثتي ان مت صرح ولغا الشرط وقال أحد
تصح العمري المطلقة دون المؤقتة وقال مالك العمري في جميع الاحوال فليست لمنافع الدار مثلا
ولا تملك فهارقبتها بحال ومذهب أبي حنيفة كالشافعية ولم يذكروا الموقف في الرقي المذكورة
في جملة التركة شيئا فلعليه يرى اتحادهما في المعنى كالجهور وقد روى النسائي باسناد صحيح
عن ابن عباس موقوفا للعمري والرقي سواء وقد منعهما مالك وأبو حنيفة ومحمد خلافا للجمهور
ووافقهم أبو يوسف والنسائي من طريق اسرايميل عن عبد الكريم عن عطاء قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن العمري والرقي قلت وما الرقي قال يقول الرجل للرجل هي لك حياتك
فان فعلت فهو جائز آخر جهه مرسل او آخر جهه من طريق ابن جريح عن عطاء عن حبيب بن أبي
ثابت عن ابن عمر مرفوعا لا عمري ولا رقي فمن أعمر شيئا أو أرقبه فهو له حياته ومماته ورجاله
ثقات لكن اختلف في سماع حبيب له من ابن عمر فصرح به النسائي في طريقه ونفاه في طريق
أخرى وأجيب بان معناه لا عمري بالشروط الفاسدة على ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من الرجوع
أى فليس لهم العمري المعروفة عندهم المقتضية للرجوع فأحاديث النهي منجولة على الارشاد
(باب من استعار من الناس الفرس) زاد أبو ذر والداية وزاد الكشميني وغيرهما قال الحافظ
ابن حجر وثبت مثله لابن شوية لكن قال وغيرهما بالثنية وعند بعض الشراح قبل الباب كتاب
العارية ولم أره لغيره والعارية بتشديد الباء وقد تخفف وفيها لغة نادرة بوزن غارة وهي اسم لما
يعار ما أخوذ من عارا اذا ذهب وجاء ومنه قيل للعلام الخفيف عيارا لكثرة ذهابه ومجيئه وقيل من
التعاور وهو التناوب وقال الجوهرى كانتهم منسوبة الى العار لان طلبها عار وعيب وحقيقتها
شرعا باحة الانتفاع بما يحل الانتفاع به مع بقاء عينه والاصل فيها قبل الاجماع قوله تعالى ويعتصرون
الماعون فسرهم جمهور المفسرين بما يستعيره الجيران بعضهم من بعض * وبه قال (حدثنا آدم) بن
أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك
رضي الله عنه (يقول كان فرع) بفتح الفاء والزاي خوف من العدو (بالمدينة فاستعار النبي صلى
الله عليه وسلم فرسا من أبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (يقال له المندوب) زاد في الجهاد من
طريق سعيد عن قتادة كان يقطف أو كان فيه قطاف بالشئ أى بطي المشي وقال ابن الاثير المندوب
أى المطلوب وهو من التدب الرهن الذي يجعل في السباق وقيل سمي به لتدب كان في جسمه وهو
أثر الجرح وقال عياض يحمل أنه لقب أو اسم بغير معنى كسائر الاسماء (فركب) عليه الصلاة

قام أبو طلحة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل يقول في كتابه لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى الى بيرها وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت

اللفظة على أوجه قال القاضي رحمه الله وبنا هذه اللفظة عن شيوخنا بفتح الراء وضمها مع كسر الباء وفتح الباء والراء قال الباجي قرأت هذه اللفظة على أبي ذر الهروي بفتح الراء على كل حال قال وعليه أدركت أهل العلم والحفظ بالمشرق وقال في الصوري هي بالفتح واتفقا على أن من رفع الراء وأزعمها حكم الاعراب فقد أخطأ قال وبالرفع قرأناه على شيوخنا بالاندلس وهذا الموضع يعرف بقصر بني جديلة قبلي المسجد وكرمسلم رواية جادين سلمة هذا الحرف بر بحاء بفتح الباء وكسر الراء وكذا اسمعناه من أبي بحر عن العذري والسمري قدي وكان عند ابن سعيد عن الجري من رواية حماد بفتح الراء وكسر الباء وفتح الراء وضبطه الحميدي من رواية حماد بفتح الراء والراء ووقع في كتاب أبي داود جعلت أرضي بارحيا لله وأكرروا ياتهم في هذا الحرف بالقضرو وبناء عن بعض شيوخنا بالوجهين وبالمد وجدته بخط الأصيلي وهو حائط يسمى بهذا الاسم وليس اسم بئر والحديث يدل عليه والله أعلم هذا آخر كلام القاضي (قوله قام أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى يقول في كتابه الخ) فيه دلالة للذهب الصحيح وقول الجمهور

والسلام زاد في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أنس في الجهاد ثم خرج بر كض وحده فركب الناس بر كضون خلفه (فلما رجع قال ما رأيت من شيء) (وجب الفرع) (وان وجدناه) أي الفرس (البحر) أي واسع الجري ومنه سمي البحر ببحر السعة وبحر فلان في العلم اذا اتسع فيه وقيل شبهه بالبحر لان جريته لا ينفد كمالا ينفد ماء البحر قال الخطابي وان هنا نافية واللام عنى الا أي ما وجدناه البحر وعليه اقتصر الزركشي قال في التوضيح وهو قصور وهذا انما هو مذهب كوفي ومذهب البصريين أن ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينهما وبين النافية انتهى وقد سبقه اليه ابن التين قال الحافظ ابن حجر وفي رواية المستملي وان وجدنا بحذف الضمير وفي رواية حماد عن ثابت عن أنس في الجهاد أيضا استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس عري ماعليه سرج وفي عنقه سيف وآخر جه الاسماعيلى عن حماد وفي أوله فرع أهل المدينة ليلة قتلهاهم النبي صلى الله عليه وسلم قدسيةهم الى الصوت وهو على فرس بغير سرج واستدل به على مشروعية العارية وكانت كما قاله الرويانى واجبة أول الاسلام لاية السابقة ثم نسخ وجوبها فصارت مستحبة أي أصلها فقد تحب كاعارة الثوب لدفع حر أو برد واعارة الخيل لانتقاد غرييق والسكن لذبح حيوان محترم بخشى موته وقد تحرم كاعارة الصيد من المحرم والامة من الاجنبى وقد تكره كاعارة العبد المسلم من كافر ويشترط في المعير أن يملك المنفعة فصاح الاغارة من المستأجر لان المستعير لانه غير مالك لها وانما أيجله الانتفاع لكن المستعير استيفاء المنفعة بنفسه وبوكيله كأن يركب الدابة المستعارة وبوكيله في حاجته أو زوجته أو خادمه لان الانتفاع راجع اليه بواسطة المباشر وحكم العارية اذا تلفت في يد المستعير بأقصة ما يوجب أو تلفها أو غيره ولو تلا تقصير الضمان لخديث أبي داود وغيره العارية مضمونة ولانها مال يجب رد مال الكه فيضمن عند تلفه كالأخوذ بحجة السوم فان تلفت بأسته مال أذن فيه كاللئس والركوب المعتادين لم يضمن لحصول التالف بسبب مأذون فيه (باب الاستعارة للعروس) نعم يستوى فيه الذكر والأنثى مادام في أعراسهما (عند البناء) أي الزفاف وقال ابن الأثير الدخول بالزوجة وقيل له بناء لانهم كانوا يبنون لمن يتزوج قبة ليدخل بها فيها ثم أطلق ذلك على التزويج وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن أئمن) بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الميم المفتوحة نون المخرومى الميمى (قال حدثني) بالافراد (أبي) ابن الحبشى (قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعليها درع قطر) بكسر الذاال وسكون الراء فيص المرأة وقطر بكسر القاف وسكون الطاء ثم راء مع اضافة درع لقطر ضرب من برودالين غليظ فيه بعض الخشونة ولأبى ذر عن الجوى والمستملي قطن بضم القاف وآخره نون والجملة حالبة (ثم خمسة دراهم) برفع ثم وجرحسة في الفرع وأصله وغيرهما من الاصول المعتمدة التي وقتت عليها وقال في الفتح عن بالنصب بنزع الخافض وخمسة بالجر على الاضافة أو عن خمسة بالرفع فيهما على حذف الضمير أي غنة خمسة دراهم ويروى عن بضم المثلة وتشديد الميم المكسورة على صبغة المجهول من الماضي وخمسة بالنصب بنزع الخافض أي قوم بخمسة دراهم قال ووقع في رواية ابن شسوية وحده خمسة الدراهم (وقالت ارفع بصرك الى حاريتي) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمها (انظر اليها) بلفظ الامر (فاتها ترهني) بضم أوله وفتح ثالثة تنكبر (أن تلبسه في البيت) يقال ترهني الرجل اذا تكبروا عجب بنفسه وهو من الافعال التي لم تر الامنية لمالم يسم فاعله وان كان بمعنى الفاعل مثل عنى بالامر وتحت الناقة لكن قال في الفتح انه راء في رواية أبي ذر ترهني بفتح أوله وقد حكاه ابن دريد لكن قال الاصمعي لا يقال بالفتح (وقد كان لي منهن) أي من الدروع (درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم بخ ذلك مال راجح ذلك مال راجح قد سمعت ما قلت فيها واني أرى أن تجعلها في الأقربين ففهمها أبو طلحة في أفاربه وبني عمه حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا جاد ابن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال لما نزلت هذه الآية أن تناولوا البرحي تنفقوا مما يحبون قال أبو طلحة أرى ربنا سألنا من أموالنا فأشهدك يا رسول الله أني قد جعلت أرضي ببرحائه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك قال فجعلها في حسان بن ثابت وأبي بن كعب * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال

أنه يجوز أن يقال إن الله يقول كما يقال إن الله قال وقال مطرف بن عبد الله ابن الشخير التابعي لا يقال الله يقول وإنما يقال قال الله وأالله قال ولا يستعمل مضارعا وهذا غلط والصواب جوازهم وقد قال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة باستعمال ذلك وقد أشرت إلى طرف منها في كتاب الاذكار وكان من كرهه ظن أنه يقتضي استئناف القول وقول الله تعالى قديم وهذا ظن عجيب فإن المعنى مفهوم ولا لبس فيه وفي هذا الحديث استحباب الانفاق مما يحب ومشاورة أهل العلم والفضل في كيفية الصدقات ووجوه الطاعات وغيرها (قوله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال راجح ذلك مال راجح) قال أهل اللغة يقال بخ باسكان الحاء وتنوينها مكسورة وحكى القاضي الكسري بلاتنوين وحكى الآخر

وأيامه (فما كانت امرأة تقين) بضم حرف المضارعة رفح القاف وتشديد التحتية آخره نون مبنية للمفعول أي تزين قال صاحب الأفعال فإن الشيء قياساً أصلحه وقيل تجلى على زوجها (بالمدينة) أرسلت إلى تستعيره أي ذلك الدرع لأنهم كانوا آنذاك في حال ضيق فكان الشيء الخسيس عندهم نفيساً * وهذا الحديث تفرد به البخاري وفيه من الفوائد ما لا يخفى فتأمل له (باب فضل المنجحة) بفتح الميم والحاء المهملة بينهما نون مكسورة فتنة تحتية ساكنة الساقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلها ثم يرد بها عليك والمخبة بالكسر العطية وسقط لفظ باب في رواية أبي ذر ففضل مرفوع حينئذ * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير ونسبه لجده لشهرته بالخزومي قال (حدثنا مالك) الإمام الأعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم المنجحة الناقة (اللقحة) بكسر اللام وسكون القاف والرفع صفة لسابقتها الملقوحة وهي ذات اللبن القريبة العهد بالولادة (الصفي) بفتح الصاد وكسر الفاء صفة ثانية للكثيره اللبن واستعمله بغير هاء قال الكرماني لأنه ما فاعيل أو فاعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ونعقبه العيني بأن قوله ما فاعيل غير صحيح لأنه من معتل اللام الواو دون الياءى وقال في المصابيح والأشهر استعمالها بغير هاء قال العيني وروى أيضاً الصفي (منجحة) نصب على التمييز قال ابن مالك في التوضيح فيه وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهر أو قدمته سميويه الأمع اضمار الفاعل نحو شئ للظالمين بدلا وجوزوه المنبر وهو الصحيح انتهى وقال في المصابيح يحتمل أن يقال إن فاعل نعم في الحديث مضمرة والمنجحة الموصوفة بعباد كرمي الخصوص بالمدح ومنجحة تميز تأخر عن الخصوص فلا شاهد فيه على ما قال ولا رد على سميويه حينئذ (والشاة الصفي) صفة وموصوف عطف على ما قبله (تغدو باناء وتروح باناء) أي تحلب أناء بالعداء وأناء بالعشى أو تغدو باجر حلبها في الغدو والرواح والمنجحة من باب الصلات لأن باب الصدقات * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التنيسي (واسماعيل) بن أبي أويس (عن مالك) أنه (قال) في روايته للحديث السابق (نعم الصدقة) أي اللقحة الصفي منجحة قال في الفتح وهذا هو المشهور عن مالك وكذا رواه شعيب عن أبي الزناد كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الأشربة أي بلفظ الصدقة * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال) لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم شيء وسقط لا يذرعني شياً (وكانت الانصار أهل الارض والعقار) بالخفض عطف على السابق وجواب لما قوله (فقا سبهم الانصار على أن يعطوهمهم غمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤنة) في الزراعة والمنق في حديث أبي هريرة السابق في المزارعة حيث قالوا اقسم بيننا وبين اخواننا النخل قال لا مقاسمة الاصول والمراد هنا مقاسمة الثمار (وكانت أمه أم أنس) بدل من أمه والضمير فيه يعود على أنس واسمها سهلة وهي (أم سليم) بضم السين مصغرا بدل من المرفوع السابق أيضاً (كانت أم عبد الله بن أبي طلحة) أي إضافة وأخو أنس لأمه قال في الفتح والذي يظهر أن قائل ذلك الزهري عن أنس لكن بقية السياق تقتضي أنه من رواية الزهري عن أنس فيكون من باب التجريد كما به ينزع من نفسه شخصاً فيخاطبه (فكانت أعطت) أي وهبت (أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقاً) بكسر العين المهملة وتخفيف الذال المحجمة جمع عذق بفتح العين وسكون الذال النخلة تقسمها وإذا كان حلقها موجودا والمراد غيرها ولائى ذر عذاقاً بفتح العين (فأعطاهن) أي النخلات (التي صلى الله عليه وسلم أم أمين)

أخبرني عمرو بن بكير عن كريب عن
ميمونة بنت الحارث أنها أعتقت
وليدة في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لو أعطيتها
أخوالك كان أعظم لأجر

التشديد فيه قال القاضي وروى
بالرفع فإذا كررت فلاختار تحريك
الأول منونا واسكان الثاني قال ابن
دريد معناه تعظيم الامر وتفخيمه
وسكنت الخاء فيه كسكون اللام
في عمل وبل ومن قال بج بكسره
منونا شبهه بالأصوات كصومه
قال ابن السكيت يفتح وبه به
عني واحد وقال الداودي يفتح بكلة
تقال إذا جدد الفعل وقال غيره يقال
عند الإعجاب وأما قوله صلى الله
عليه وسلم مال رايح فضبطناه هنا
بوجهين بالياء المثناة وبالموحدة
وقال القاضي روايته في كتاب
مسلم بالموحدة واختلفت الرواة
فيه عن مالك في البخاري والموطأ
وغيرهما فمن رواه بالموحدة فعناه
رايح عليك أجره ونفعه في الآخرة
وفي هذا الحديث من القوائد غير
ما سبق أن الصدقة على
الإقارب أفضل من الأجنب إذا
كانوا محتاجين وفيه أن القرابة
يرعى حقها في صلة الأرحام وإن لم
يحتجتموا إلا في أب بعيد لان النبي
صلى الله عليه وسلم أمر بأباطلحة أن
يجعل صدقته في الأقرب بين فجعلها
في أبي بن كعب وحسان بن ثابت
وانما يحتجتمان معه في الجد
السابع (قوله صلى الله عليه وسلم
في قصة ميمونة حين أعتقت الجارية
لو أعطيتها أخوالك كان أعظم
لأجر) فيه فضيلة صلة الأرحام

بركة (مولاته) وحاضنته (أم أسامة بن زيد) مولاه عليه الصلاة والسلام وهو أخو أمين بن عبيد
الخبثي لأمه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في المناقب (قال ابن شهاب)
الزهري بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (إن النبي صلى الله عليه
وسلم لما فرغ من قتل (زلا صلي) من قتال (أهل خيبر) فأنصرف إلى المدينة رد المهاجرين إلى
الانصار منّا نجهم التي كانوا منحوعهم من غارهم) لاستغنائهم بغنيمة خيبر (فرد النبي صلى الله عليه
وسلم إلى أمه) هي أم أنس أم سليم (عذاقها) بكسر العين ولا يذر غذاقها بفتحها أي الذي كانت
أعطته وأعطاه هو لأم أمين (وأعطى) بالواو ولا يذرف أعطى (رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
أمين) مولاته (مكاتبهم) أي بدلهم (من حائطه) أي بستانه (وقال أحمد بن شبيب) بفتح الشين
المججمة وكسر الموحدة الأولى البصري (أخبرنا أبي) شبيب بن سعيد الخطبي بفتح الخاء المهملة
والموحدة البصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (هذا) الحديث متناوئاً (وقال مكاتبهم)
فوافق ابن وهب إلا في قوله من حائطه فقال (من خالصة) أي خالصة ماله وفي طريق سليمان
التي عن أنس أن الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم التخللات من أرضه حتى فتحت عليه
قرنطة والنضير فجعل بعد ذلك رد عليه ما كان أعطاه قال أنس وإن أهلي أمروني أن أتق النبي
صلى الله عليه وسلم فأسأله ما كان أهله أعطوه أو بعضه وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه أم
أمين فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطانيهن فجاءت أم أمين فجعلت الثوب في عنقي وقالت
والله لا أعطيكهن وقد أعطانيهن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أم أمين أتركيه ولك كذا وكذا
وتقول كلا والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول كذا وكذا حتى أعطاه عشرة أمثاله أو قريباً من
عشرة أمثاله وانما فعلت ذلك لانها طنت اسهاهية مؤيدة وعليك لأصل الرقية فأراد صلى الله عليه
وسلم استطابة قلبها في ستراد ذلك فإزال ين يدها في العوض حتى رضيت تبرعاً منه صلى الله عليه
وسلم واكراما لها من حق الحضنة زاده الله شرفاً وتكراماً وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
قال (حدثنا عيسى بن يونس) الهمداني قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (عن حسان بن
عطية) السامي (عن أبي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المججمة (السلولي) بفتح
السين المهملة وضم اللام الأولى له قال (سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهم
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون خصلة) مبتدأ ولا جد أربعون حسنة بدل خصلة
وقوله (أعلاهن) مبتدأ ثان خبره (منجية العز) الانثى من المعز والجملة خبر المبتدأ الأول (يا ميني
عامل يعمل بخصلة منها) أي من الأربعين (رجاء نوابها) ينصب راء على التعليل وكذا قوله
(واتدبني موعودها) لا أدخله الله (عز وجل) بها الجنة قال حسان (هو ابن عطية) راوى الحديث
بالسند السابق (فعدنا ما دون منيحة العز من رد السلام وتسميت العاطس واماطة الأذى عن
الطرفين ونحوه) مما وردت به الأحاديث (فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة) قال ابن بطلال
ما أهمها عليه الصلاة والسلام إلا المعنى هو أنفع من ذكرها وذلك والله أعلم خشية أن يكون
التعيين والترغيب فيها من هداف غيرهما من أبواب الخير وقول حسان فاستطعن العباس عما عان أن
يوجد غيرهما من عدد خصال كثيرة تعقبه ابن المنير في بعض ما فقال التعداد سهل ولكن الشرط
صعب وهو أن يكون كل ما عدده من الخصال دون منيحة العز ولا يتحقق فيما عدده ابن بطلال بل
هو منعكس وذلك أن من جملة ما عدده نصرمة المظلوم والذب عنه ولو بالنفس وهذا أفضل من منيحة
العز والاحسن في هذا أن لا يعدلان النبي صلى الله عليه وسلم أهمهما وما أهمهما الرسول كيف
يتعلق الأمر ببناءه من غيرهم مع أن الحكمة في إيهامه أن لا يحتقر شيئاً من وجوه البروان قل * وهذا

* حدثنا حسن بن الربيع حدثنا

أبو الاحوص عن الامش عن
أبي وائل عن عمرو بن الحرث عن زينب
امرأة عبد الله قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تصدقن
بامعشر النساء ولومن حليكن قالت
فرجعت الى عبد الله فقالت انك
رجل خفيف ذات اليد وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أمرنا بالصدقة فأنه فأسأله فان كان
ذلك يحجز عني والاصرفتها الى
غيرك قالت فقال لي عبد الله بل
انتيه أنت قالت فانطلقت فاذا
امرأة من الانصار بباب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجتي حاجتها
والاحسان الى الاقارب والله أفضل
من العتق وهكذا وقعت هذه
اللفظة في صحيح مسلم أخوالك باللام
ووقعت في رواية غير الاصلي في
البخاري وفي رواية الاصلي
أخواتك بالتاء قال القاضي ولعله
أصح بدليل رواية مالك في الموطأ
أعطيتها أخنك قلت الجمع صحيح
ولا تعارض وقد قال صلى الله عليه
وسلم ذلك كله وفيه الاعتناء باقارب
الام اكرام الحيات وهو زيادة في رها
وفيه جواز تبرع المرأة بما لها بغير إذن
زوجها (قوله صلى الله عليه وسلم
بامعشر النساء تصدقن) فيه أمر
ولي الامر رعيته بالصدقة وفعال
الخير ووعظه النساء اذا لم يترتب
عليه فتنة والمعشر الجماعة الذين
صفتهم واحدة (قوله صلى الله عليه
وسلم ولومن حليكن) هو بفتح الحاء
واسكان اللام مفرد وأما الجمع فيقال
بضم الحاء وكسر ها واللام مكسورة
فيهما والياء مشددة (قولها فان كان
ذلك يحجز عني) هو بفتح الياء

الحديث أخرجه أبو داود في الزكاة وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) اليكندى بكسر الموحدة
قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح ولا يذر عن
عطاء (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) وعن أبيه انه (قال كانت لرجل منافضول
أرضين) بفتح الراء (فقالوا نأجرها بالثلث والربع والنصف) بما يخرج منها والواو في الموضعين بمعنى
أو (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليرزعها أو ليخضعها) بفتح الياء والنون والجزم
على الامر فيه ما أي يعطها (أخاه) المسلم (فان أبي) امتنع (فلم يسك أرضه) وسقط لفظ أخاه في هذا
الحديث في باب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والتمرة
والغرض منه هنا قوله أوليخضعها أخاه (وقال محمد بن يوسف) اليكندى مما وصله الاسماعيلي
وأبو نعيم قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم بن
شهاب قال (حدثني) بالافراد أيضا (عطاء بن يزيد) من الزيادة الليثي قال (حدثني) بالافراد أيضا
(أبو سعيد) الخدرى رضي الله عنه (قال جاء اعرابي الى النبي) ولا يذري الى رسول الله (صلى الله
عليه وسلم فسأله عن الهجرة) أي أن يبايعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن من أهل مكة الذين رجعت
عليهم الهجرة قبل الفتح (فقال) له عليه الصلاة والسلام (ويحك) كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في
هلكة لا يستحقها (ان الهجرة شأنها) أي القيام بحققها (شديد) لا يستطيع القيام به الا القليل
(فهو لك من ابل قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فتعطي صدقتها) المقروضة (قال نعم قال)
عليه الصلاة والسلام (فهو تخم) بفتح النون وكسرها في الفرع كالصحاح (منها شيئا قال نعم) وهذا
موضع الترجمة فان فيه اثبات فضيلة النخبة (قال) عليه الصلاة والسلام (فتحلبها يوم ووردها)
بكسر الواو وفي اليونانية بفتحها ولعله سبق قلم وفي النسخة المقرأة على المديوني ووردها أي يوم
نوبة شربها لان الحلب يومئذ أوفق للناقة وأرفق للحجاجين (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام
له (فاعمل من وراء البحار) بموحدة ومهملة أي من وراء القرى والمدن ولا يذري عن المستمل
والكشميين من وراء البحار بكسر المثناة الفوقية وبالجم بدل الموحدة والحاء (فان الله لن
يترك) بفتح المثناة التحتية وكسر الفوقية أي لن ينقصك (من) ثواب (عملك شيئا) وهذا الحديث
سبق في الزكاة في باب زكاة الابل * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بن دار العبدي البصري قال
(حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد البصري قال (حدثنا أيوب) السجستاني (عن عمرو) بفتح
العين ابن دينار المكي (عن طاوس) هو ابن كيسان اليماني أنه (قال حدثني) بالافراد (أعلمهم بذلك)
ولا يذري بذلك باللام وفي المزارعة قال عمر وقتل طاوس لوركت الخبابة فانهم يزعمون أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عنها قال أي عمرواني أعطيهم وأغنيهم وان أعلمهم أخبرني (يعني ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى أرض تهترزعا) أي تهترز بالنبات وترتاح
لاجل الزرع (فقال) عليه الصلاة والسلام (لمن هذه الأرض) (فقالوا) كثراها فلان (فقال) عليه
الصلاة والسلام (أما) بالتخفيف (أنه لو منحها) أي أعطاهها المالك (أيام) أي فلانا المكثرى على
سبيل النخبة (كان خير له من أن يأخذ) أي من أخذها (عليها أجر معلوما) لانها أكثر ثوابا وسبق
هذا الحديث في المزارعة (باب) بالتثنية (إذا قال) رجل لا خير (أخدمك هذه الجارية على
ما يتعارف الناس) أي على عرفهم في صدورهم هذا القول منهم أو على عرفهم في كون الاخدام هبة
أو عارية (فهو جائز) جواب اذا (وقال بعض الناس) قال الكرماني قيل أراد به الخفية (هذه)
الصفة المذكورة بقوله اذا قال أخدمك هذه الجارية مثلا فهي (عارية) قال الخفية لانه صريح
في اعارة الاستخدام (وان قال كسوتك هذا الثوب فهو) ولا يذري فيه هذه (هبة) قال الله تعالى

قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ألقيت عليه المهابة قالت فخرج علينا بلال فقلنا له أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن امرأتين بالناس تسألانك أن تحزى الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما ولا تخبره من نحن قالت فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من هما فقال امرأتان من الانصار وزينب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الزينب قال امرأة عبد الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما أجزان أجر القرابة وأجر الصدقة

أي يكفي وكذا قولها بعد أن تحزى الصدقة عنهما بفتح التاء وقولها أن تحزى الصدقة عنهما على أزواجهما هذه أقصص اللغات فيقال على زوجيهما وعلى زوجيهما وعلى أزواجهما وهي أفصحهن وبها جاء القرآن العزيز في قوله تعالى فقد صدقت قلوبكم وكذا قولها وعلى أيتام في حجورهما وشبه ذلك مما يكون لكل واحد (قوله ولا تخبره من نحن) ثم أخبر بهما فقد يقال أنه اختلاف للوعده وإفشاء السر وجوابه أنه عارض ذلك جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوابه صلى الله عليه وسلم واجب محتم لا يجوز تأخيره ولا يقدم عليه غيره وقد تقرر أنه إذا عارضت المصالح بدئ بأهمها (قوله صلى الله عليه وسلم لهما أجزان أجر القرابة وأجر الصدقة) فيه الخ على الصدقة على الأقارب وصلة الاحام وان (٣) كذا في النسخ والتلاوة من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم اه

فكفارتها اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ولم تختلف الامة أن ذلك تملك للطعام والكسوة فلو قال كسوتك هذا الثوب مدة معينة فله شرطه قاله ابن بطلان وقال ابن الخياط الكسوة للتمليك بلا شك لان ظاهرها الاصل لا يراد اذا أصلها الماشية الالباس لكننا نعلم أن الغنى اذا قال للفقير كسوتك هذا الثوب لا يعني انني باشرت بالباسك اياه فاذا تعذر حله على الوضع حل على العرف وهو العطية وقال الكرماني قوله وان قال كسوتك الخ يحتمل أن يكون من تمة قول الخفية ومقصود المؤلف منهم أنهم تحكموا حيث قالوا ذلك عارية وهذا محتمل أن يكون عطف على الترجمة وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حرة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاجر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم (سارة) زوجته فدخل قرية فيها جبار من الجبابرة فقبل ان ه ناز جلا معه امرأته من أحسن الناس فأرسل اليها فادخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعي الله لي ولا أضرك فعدت الله فأطلق فدعا بعض محبته (فأعطوها أجر) بهمزة بدل الهاء وفتح الجيم (فرجعت) سارة الى الخليل (فقال) له (أشعرت ان الله) عز وجل (كتب الكافر) أي صرفه وأذله (وأخدم) أي الكافر (وليدة) جارية أي وهبها لاجل الخدمة (وقال ابن سيرين) محمد ما هو موصول في أحاديث الانبياء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأخدمها هاجر (غرض المؤلف أن لفظ الاخداع للتمليك وكذلك الكسوة لكن قال ابن بطلان استدلاله بقوله فأخدمها هاجر على الهبة لا يصح وانما صححت الهبة في هذه القصة من قوله فأعطوها هاجر قال في فتح الباري مراد البخاري أنه ان وجدت قرية تدل على العرف حل عليها فان كان جرى بين قوم عرف في تنزيل الاخداع منزلة الهبة فأطلقه شخص وقصد التملك نفذ ومن قال هي عارية في كل حال فقد خالف والله أعلم وهذا الحديث قدمه بتمامه في البيع في باب شراء المملوك من الحربي وساق هنا قطعة منه وههنا فروع لو أعطى انسان آخر دراهم وقال اشتريك بها عمامة أو أدخل بها الحمام أو نحو ذلك تعينت لذلك مراعاة لغرض الدافع هذا ان قصد ستر رأسه بالعمامة وتنظيفه بدخول الحمام لما رأى به من كشف الرأس وشعث البدن ووضعه وان لم يقصد ذلك بل قاله على سبيل التبسط المعتاد فلا يتعين ذلك بل عليه كما هو يتصرف فيها كيف شاء وكذا لو طلب الشاهد من المشهود له مراكب بالركبة في أداء الشهادة فأعطاه أجرة المراكب فأتى فيها التفصيل السابق لكن قال الاسنوي والصحيح أن له صرفها الى جهة أخرى كما ذكره في بابه والفرق أن الشاهد يستحق أجرة المراكب فله التصرف فيها كيف شاء والمذكور أولاً من باب الصدقة والبر فروعي فيه غرض الدافع وان أعطاه كفنًا لابييه فكفنه في غيره فعليه رد له ان كان قصد التبرك بأبيه وما يحصله خادم الصوفية لهم من السوق وغيره فله رد ما كان ليس بوكيل عنهم ووافاه لهم مروة منه فان قصد هم الدافع معه فالمالك مشترك أو دونه فخص بهم ان كان وكيلًا عنهم وهذا (باب) التنوين (اذا حل رجل) آخر غيره (على فرس) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي اذا حل رجلاً بالنصب على المفعولية والفاعل مضمراً أي حل رجل رجلاً على فرس (فهو) أي فحكمه (كالعمرى والصدقة) في عدم الرجوع فيه (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (له أن يرجع فيها) في الفرس الذي حمله عليها ناوياً الهبة لانه يجوز عنده الرجوع في الهبة الا جني وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (أخبرنا سليمان) بن عيينة (قال سمعت مالكا) الامام الاعظم (يسأل زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر المديني (قال) ولا يبي ذرو فقال (سمعت أبي) أسلم (يقول قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه حلت على فرس) أي تصدقت به (في سبيل الله)

• وحدثننا أحمد بن يوسف الأزدي
 حدثنا عمر بن حفص بن غياث
 حدثنا أبي حدثنا الأعشى حدثني
 شقيق عن عمرو بن الحارث عن
 زينب امرأة عبد الله قال فذكرت
 لأبراهيم فحدثني عن أبي عبيدة
 عن عمرو بن الحارث عن زينب
 امرأة عبد الله بمثلها سواء قالت
 كنت في المسجد فرأى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال تصدقن ولومن
 حليكن وساق الحديث بنحو
 حديث أبي الأحوص • حدثنا أبو
 كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
 أسامة حدثنا هشام بن عروة عن
 أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم
 سلمة قالت قلت يا رسول الله هل لي أجر
 في بني أبي سلمة أنفق عليهم ولست
 بتاركتهم هكذا وهكذا أنعمهم بني
 فقال نعم لك فيهم أجر ما أنفقت
 عليهم • وحدثنني سويد بن سعيد
 حدثنا علي بن مسهر ح وحدثننا
 أمحق بن إبراهيم وعبد بن حميد قال
 أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
 جميعا عن هشام بن عروة في هذا
 الأسناد بمثلها • حدثنا عبد الله بن
 معاذ الغنيري حدثنا أبي حدثنا
 شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن
 عبد الله بن يزيد عن أبي مسعود
 البدر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فيها آجرين (قوله فذكرت لأبراهيم
 فحدثني عن أبي عبيدة) القائل
 فذكرت لأبراهيم هو الأعشى
 ومقصوده أنه رآه عن أشيخ
 شقيق وأبي عبيدة وهذا المذكور
 في حديث امرأة ابن مسعود والمرأة
 الأنصارية من النفقة على أزواجها
 وأيتام في حجورهما ونفقة أم سلمة
 على بناتها المراهبة كله صدقة تطوع

عز وجل وليس المراد أنه حبسه كما سبق واسم الفرس الورد (فرأيته يباع) وأردت أن أشتريه
 (فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه) أي الفرس والنهي للتنزيه ولغير أبي ذر لا تشتريه
 بحذف الضمير المنصوب زاد في رواية يحيى بن قزعة وإن أعطا كه بدرهم (ولا تعد في صدقتك)
 والله تعالى أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب الشهادات) • جمع شهادة وهي كافي القاموس خبر قاطع وقد
 شهد كعلم وكرم. وقد تسكن هاؤه وشهد كسمعه شهودا حضره فهو شاهد الجمع شهود وشهد ولزيد
 بكذا شهادة أذى ما عنده من الشهادة فهو شاهد الجمع شهد بالفخ وجمع الجمع شهود وأشهاد
 واستشهد سألته أن يشهد له والشهيد وتكسر شينه الشاهد والأمين في شهادته انتهى والفرق بين
 الشهادة والرواية مع أنهم ما خبران كافي شرح البرهان للمازري أن المخبر عنه في الرواية أمر عام
 لا يختص بعين نحو الأعمال بالنيات والشفعة فيما لم يقسم فإنه لا يختص بعين بل عام في كل الخلق
 والأعزاز والأصهار بخلاف قول العدل لهذا عند هذا ينار فإنه الزام لعين لا يتعداه وتعبه الامام
 ابن عرفة بأن الرواية تتعلق بالجزئي كثيرا كحديث يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة انتهى
 وقد تكون مر كبة من الرواية والشهادة كالأخبار عن رؤية هلال رمضان فإنه من جهة أن
 الصوم لا يختص بشخص معين بل عام على من دون مسافة القصر رواية ومن جهة أنه مختص بأهل
 المسافة ولهذا العام شهادة قاله الكرماني وقد ثبتت بالبسملة قبل كتاب في الفرع ونسب ذلك في
 الفتح لرواية النسفي وابن شويه وفي بعض النسخ سقوطها (باب ما جاء في البينة على المدعى)
 بكسر العين (لقوله) زاد أبو ذر تعالى ولا يذرا يضاعز وجل (بأيها الذين آمنوا إذا نذرتن بدين)
 أي إذا نذرتن بعضكم بعضا تقول داينته إذا علمته نسيئة معطيا أو أخذ (إلى أجل مسمى) معلوم
 بالأيام والأشهر لا بالخصم وقدوم الحاج (فاكتبوه) قال ابن كثير هذا إرشاد من الله تعالى لعباده
 المؤمنين إذا نكحوا نكاحا ملامت مؤجلة أن يكتبوها ليكون ذلك أحفظ لحدادها وميقاتها وأضبط
 للشاهد ويقال مما ذكره السمرقندي من إذا نذرتنا ولم يكتب فاذا نسي دينه ويدعو الله تعالى
 بأن يظهره يقول الله تعالى أمرتكم بالكتابة فعصيت أمرى والجهور على أن الأمر هنا للاستحباب
 (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) أي بالقسط من غير زيادة ولا نقصان (ولا يأت كاتب) ولا يمتنع
 أحد من الكتاب (أن يكتب كما علمه الله) مثل ما علمه الله من كتب الوثائق ما لم يكن يعلم (فليكتب)
 تلك الكتابة المعلمة (وليل الذي عليه الحق) وليكن الممثل من عليه الحق لأنه المقر المشهود عليه
 (وليتق الله ربه) أي الممل أو الكاتب (ولا يخس) ولا ينقص (منه شيئا) أي من الحق أو الكاتب
 لا يخس مما أمل عليه (فإن كان الذي عليه الحق سفيا) ناقص العقل مبذرا (أو ضعيفا) صيبا
 أو ضعيفا مختلا (أو لا يستطيع أن يعل هو) أو غير مستطيع للاملاء بنفسه لحرس أو جهل باللغة
 (فليمل وليه بالعدل) أي الذي يلي أمره ويقوم مقامه من قيم إن كان صيبا أو مختلا عقل أو وكيل
 أو مترجم إن كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة في الإقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه
 القيم أو الوكيل (واستشهدوا) على حكم (شهادتين من رجالكم) المسلمين الأحرار البالغين وقال
 ابن كثير أمر بالشهادتين مع الكتابة لزيادة التوثيق (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) وهو
 مخصوص بالأموال عند نكاح أو عند الخدود والقصاص عند أبي حنيفة (من رضون من الشهداء)
 لعلمكم بعد التهم (أن تضل أحدا منهما فتدكر أحداهما الأخرى) أي لأجل أن أحداهما ان ضلت
 الشهادة بأن نسيتهما كزتها الأخرى وفيه أشعار بنقصان عقلهن وقلة ضبطهن (ولا يأت
 الشهداء إذا ما دعوا) لاداء الشهادة عند الحاكم فإذا دعي لأدائها فعليه الإجابة إذا تعينت

قال ان المسلم اذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة. وحدثناه محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع كلاهما عن محمد بن جعفر ح وحدثناه أبو كريب حدثنا وكيع جميعا عن شعبة في هذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله ان أمي قدمت على وهي راغبة أوراها أم أفصلها قال نعم. وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله قدمت على أمي وهي مشركة في عهد قريش اذعاهدهم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

وساق الاحاديث يدل عليه (قوله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا أنفق على أهله نفقة يحتسبها كانت له صدقة) فيه بيان أن المراد بالصدقة والنفقة المطلقة في باقي الاحاديث اذا احتسبها ومعناه أراد بها وجهه الله تعالى فلا يدخل فيه من أنفقها اذا هلا ولكن يدخل المحتسب وطريقه في الاحتساب أن يتذكر أنه يجب عليه الانفاق على الزوجة وأطفال أولاده والمأول وغيرهم ممن يجب نفقته على حسب أحوالهم واختلاف العلماء فهم وان غيرهم ممن يتفق عليه مندوب الى الانفاق عليهم فينفق بنية أداء ما أمر به قد أمر بالاحسان اليهم والله أعلم (قوله عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت على أمي وهي راغبة أوراها وفي

والان فهو فرض كفاية أو التحمل وسما شهداء تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع وما مزينة (ولا تساموا) ولا تعلموا من كثرة مداينناكم (أن تكتبوه) أي الدين أو الكتاب (صغيرا أو كبيرا) صغيرا كان الحق أو كبيرا أو مختصرا كان الكتاب أو مشعبا (الى أجله) أي الى وقت حلوله الذي أقربيه المديون (ذلكم) الذي أمرناكم به من الكتابة (أقسط عند الله) أعذل (وأقوم للشهادة) وأثبت لها وأعون على إقامتها اذا وضع خطه ثم رآه ثم كره الشهادة لاحتمال أنه لولا الكتابة لتسميه كما هو الواقع غالبا (وأدنى أن لا تباؤا) وأقرب في أن لا تشكوا في جنس الدين وقدره وأجله والشهود ونحو ذلك ثم استثنى من الأمر بالكتابة فقال (الا أن تكون تحارة حاضرة تدبرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها) أي الآن تنبأ عوايدا بيد فلا بأس أن لا تكتبوا والبعد عن التنازع والنسيان (وأشهدوا اذا تبايعتم) هذا التبايع أو مطلقا لأنه أحوط (ولا يضار كاتب ولا شهيد) فيكتب هذا خلاف ما علم ويشهد هذا بخلاف ما سمع أو انضار بهما مثل أن يعجل عن أمر مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما ولا يعطى الكاتب جعله والشاهد مؤنة محبته حيث كانت (وان تغفلوا) انضار بالكاتب والشاهد (فانه فسوق بكم) خروج عن الطاعة لاحق بكم (واتقوا الله) في مخالفة أمره ونهييه (ويعلمكم الله) أحكامه المتضمنة لما أحكم (والله بكل شيء عليم) عالم بحقائق الامور ومصالحها لا يخفى عليه شيء بل علمه محيط بجميع الكائنات ولغز رواية أي ذكر بعد قوله فاكتبوه الى قوله واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وكذا الابن شوية وساق في رواية الاصيلي وكرمة الآية كلها قاله الحافظ ابن حجر (وقوله تعالى) في سورة النساء ولا يؤذى ذر الوقت وقول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) موافقين على العذل محبتين في إقامته (شهداء الله) بالحق تقيمون شهادتكم لوجه الله تعالى (ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) بان تقر واعلها لان الشهادة بيان الحق سواء كان الحق عليه أو على غيره (أو الوالدين والاقرين) ولو على أقاربكم (ان يكن) أي المشهود عليه أو كل واحد منهم ومن المشهود له (غنيا أو فقيرا) فلا تمتنعوا عن إقامة الشهادة فلا تراعوا الغنى لغناه ولا الفقير لفقره (فان الله أولى بهما) بالغنى والفقير بالنظر لهما فلولم تكن الشهادة لهما أو لغيرهما صلا لما شرعها (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) لأن تعدلوا عن الحق (وان تلووا) ألسنتكم عن شهادة الحق أو عن حكومة العدل (أو تعرضوا) عن أدائها (فان الله كان عاتما لخير) تهديد للشاهد لكيلا يقصر في أداء الشهادة ولا يكتفها ولا يذروا من شوية بعد قوله بالقسط الى قوله بما تعملون خيرا ووجه الاستدلال بما ذكره على الترجمة كما قاله ابن المنير أن المدعى لو كان مصدقا بالبيئة لم يخرج الى الاشهاد ولا الى كتابة الحقوق واملائها فالارشاد الى ذلك يدل على الحاجة اليه وفي ضمن ذلك أن البيئة على المدعى ولان الله تعالى حين أمر الذي عليه الحق بالاملاء اقتضى تصديقه فيما أقرب به وإذا كان مصدقا فالبيئة على من ادعى تكذيبه ولم يسق المؤلف رحمه الله حديثا ١ كتفاء بالآيتين (باب) بالتعويل (اذا عدل) بتشديد الدال (رجل أحدا) ولا يذ عن المستمل رجل ابدل أحدا (فقال) المعدل (لانعم الا خيرا) أو قال ما ولا يؤذى ذر والوقت أو ما (علمت الا خيرا) ما أحكم في ذلك زاد أبو ذر وساق حديث الافك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء حين عدله قال أهلك ولا نعلم الا خيرا قال في الفتح ولم يقع هذا كله في رواية السابقين وهو اللائق لان حديث الافك قد ذكر في الباب موصولا وان كان اختصره * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن غاثم (اليمري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا ثوبان) كتب في اليونينية وفتحها على ثوبان علامة السقوط من غير

قدمت على أمي وهي راغبة أفأصل

أمي قال نعم صلى أمك **رحمة** ثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتمت نفسها ولم توص وأظنها

الرواية الثانية راغبة بلاشك وفيها وهي مشركة فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم أفأصل أمي قال نعم صلى أمك قال القاضي الصنعج راغبة بلاشك قال قيل معناه راغبة عن الاسلام وكارهة له وقيل معناه طامعة فيما أعطيها حريصة عليه وفي رواية أبي داود قدمت على أمي راغبة في عهد قريش وهي راغبة مشركة فالاولى راغبة بالباء أي طامعة طالبة صلتى والثانية بالميم معناه كارهة للاسلام ساخطته وفيه جواز صلة القريب المشرك وأم أسماء اسمها قبيلة وقيل قبيلة بالقاف وتاء مشناة من فوق وهي قبيلة بنت عبد العزى القرشية العامرية واختلف العلماء في أنها أسلمت أم ماتت على كفرها والاكثر ون على موتها مشركة

(باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه)

(قوله يا رسول الله إن أمي افتمت نفسها) ضبطناه نفسها ونفسها بنصب السين ورفعها قال رفع على أنه مفعول مالم يسم فاعله والنصب على أنه مفعول ثان قال القاضي أكثر روايتنا فيه بالنصب وقوله افتمت بالفاء هذا هو الصواب الذي رواه أهل الحديث وغيرهم ورواه ابن قتيبة افتمت نفسها بالقاف قال

رقم ولأبي ذر حدثنا بنس بن يزيد الأيلي (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله في تفسير سورة النور (حدثني) بالافراد (نونس) الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام وسقط غير أبي ذر ابن الزبير (وابن المسيب) سعيد (وعلقمة بن وقاص) بتشديد القاف الليثي (وعبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود وسقط ابن عبد الله غير أبي ذر (عن حديث عائشة رضي الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضها) أي وحديث بعضهم يصدق بعضها فيكون من باب الملقوب أو المراد أن حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سباقه وجودة حفظه (حين قال لها أهل الافل) أسوأ الكذب (ما قالوا) مما رموه به وبرأها الله وسقط لغير الكشميني قوله ما قالوا (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً) هو ابن أبي طالب (وأسماء) الفاء في فدعا عاطفة على محذوف تقديره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا علياً وأسماء (حين استلبت الوحى) استعمل من اللبث وهو الابطاء والتأخير والوحى بالرفع أي أبطأزوله (يستأمرهما) يشاورهما (في فراق أهله) عدلت عن قولها في فراقها في قولها في فراق أهله لكرامتها التصريح باضافة الفراق إليها (فأما أسماء) بالرفع أي هم أهلها ولأبي ذر أهلها بالنصب على الأغراء أي الزم أهلها أي العفاف المعروفات بالصيانة (ولانعلم الاخير) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى لكن اعترضه ابن المنبر بان التعديل أغما هو تنفيذ الشهادة وعائشة رضي الله عنها لم تكن شهدت ولا كانت محتاجة الى التعديل لان الاصل البراءة وانما كانت محتاجة الى نفي التهمة عنها حتى تكون الدعوى عليها بذلك غير مقبولة ولا مشبهة فيكون في هذا القدر هذا اللفظ فلا يكون فيه لمن اكتفى في التعديل بقوله لا أعلم الاخير اجماع انتهى ولا يلزم من أنه لا يعلم منه الاخير أن لا يكون فيه شيء وعند الشافعية لا يقبل التعديل ممن عدل غيره حتى يقول هو عدل وقيل عدل على ولي قال الامام وهو أبلغ عبارات التزكية ويشترط أن تكون معرفته به باطنة متقدمة بخبرة أو جوار أو معاملة وقال مالك لا يكون قوله لا أعلم الاخير تزكية حتى يقول رضوان قل الطحاوي عن أبي يوسف أنه اذا قال لا أعلم الاخير قبلت شهادته والصحيح عند الحنفية أن يقول هو عدل جائز الشهادة قال ابن فرشته وانما أضاف الى قوله هو عدل كونه جائز الشهادة لأن العبد والمحدث قد يذوق يكونان عدلين اذا تابا ولا تقبل شهادتهما انتهى (وقالت برة) خادمتها حين سألهما عليه السلام هل رأيت شيئاً يربك (إن رأيت علياً أمراً) يكسر همزة النافية أي ما رأيت علياً شيئاً (أنعمه) بفتح الهمزة وتشكون العين المحجمة وكسر الميم وبصا دهملة أي أعياها به (أكثر من أنما جارية حديثه السن تمام عن عجين أهلها) لرطوبة يدها وسقط لأبي ذر قوله جارية (فتأتى الداجن) بدال مهملة وبعد الالف جيم الشاة تألف السيوت ولا تخرج الى المرحى (فتأ) كما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرنا أي من ينصرتنا ومن يقوم يعذره فيما ربح به أهلي من المكروه أو من يقوم يعذري إذا عاقبه على سوء ما صدر منه ورجع النووى هذا الثاني (في) ولا كشميني من (رجل) هو عبد الله بن أبي (بلغني أذاه في أهل بيتي) فيما ربح به من المكروه (فوالله ما علمت من أهلي الاخيراً) وقد ذكروا رجلاً هو صفوان بن معطل (ما علمت عليه) ولأبي ذر عن الكشميني فيه (الاخيراً) * وهذا الحديث آخر جه هنا مختصر أو أخرجه أيضاً في الشهادات والمغازي والتفسير والاعمان والندور والتوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في عشرة النساء والتفسير (باب) حكم (شهادة الخنثي) بالخاء المحجمة والموحدة أي الذي يخنثي عند تحمل الشهادة (وأجازه) أي الاختباء عند تحملها (عمر بن حريث) بفتح العين وسكون الميم وحرث بضم الحاء المهملة وبالمثلثة آخره مصغر الخنز وحي من

لوتكلمت تصدقت أفلها أجران
تصدقت عنها قال نعم * وحدثنه زهير
ابن حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح
وحدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو أسامة
ح وحدثني علي بن حجر أخبرنا علي
ابن مسهر ح وحدثنا الحكم بن
موسى حدثنا شعيب بن اسحق كاهم
عن هشام بهذا الاسناد وفي
حديث أبي أسامة ولم توص كما قال
ابن بشر ولم يقل ذلك الباقر
وهي كلمة يقال لمن مات فجأة وتقال
أيضا لمن قتلته الحن أو العشق
والصواب الفاء قالوا ومعناه مات
فجأة وكل شيء فعل بلا تعكث فقد
افتلت ويقال افتلت الكلام
واقترحه واقتضيه إذا ارتحله (قوله
أفلها أجران تصدقت عنها قال نعم)
فقوله ان تصدقت هو بكسر
الهمزة من ان وهذا الاخلاف فيه
قال القاضي هكذا الرواية فيه قال
ولا يصح غيره لانه انما سأل عما
لم يفعله بعد وفي هذا الحديث ان
الصدقة عن الميت تنفع الميت
ويصله ثوابها وهو كذلك باجماع
العلماء وكذا أجمعوا على وصول
الدعاء وقضاء الدين بالنصوص
الواردة في الجميع ويصح الحج عن
الميت اذا كان حج الاسلام وكذا اذا
أوصى بحج التطوع على الاصح
عندنا واختلف العلماء في الصوم اذا
مات وعليه صوم فالراجح جوازه
عنه للأحاديث الصحيحة فيه
والمشهور في مذهبن أن قراءة
القرآن لا يصله ثوابها وقال جماعة
من أصحابنا يصله ثوابها وبه قال
أحمد بن حنبل وأما الصلاة وسائر
الطاعات فلا تصله عندنا ولا عند
الجمهور وقال أحمد يصله ثواب

صغار الصداقة رضى الله عنهم ولا يبه صحبة أيضا وليس له في البخاري ذكر الا هذا ورواه البيهقي (قال)
أي عمرو بن حريث (وكذلك يفعل) ما ذكر من الاختباء عند التحمل (بالكاذب الفاجر) بسبب
المدعيون الذي لا يعترف بالدين ظاهرا بل اذا خلا به صاحب الدين يعترف به فيسمع اقراره من هو
مختلف عمل بذلك وبه قال الشافعي في الجديد ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة لا (وقال الشعبي) بفتح
المجعة وسكون المهملة عامر فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن سيرين) محمد (وعطاء) هو ابن أبي رباح
(وقتادة) بن دعامة (السمع شهادة) وان لم يشهده المقر (وقال) ولا يذروا كان (الحسن) البصري
(يقول) الذي سمع من قوم شيئا لا قاضي (لم يشهدوني على شيء واني) ولا يذروا ولكن (سمعت) هم
يقولون (كذا وكذا) وهذا وصله ابن أبي شيبة * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (قال سالم سمعت)
أبي (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) يقول انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي بن كعب الانصاري يؤمان النخل أي يقصدانه ولا يذروا عن الجوى والمستملى الى النخل
(التي فيها ابن صياد) واسمه صافي (حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في النخل (طفق)
بكسر الفاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وخبر طفق قوله (يتق مجذوع النخل وهو يختل)
بفتح المشنة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية آخره لا م أي حال كونه يطلب (أن يسمع
من ابن صياد شيئا) من كلامه الذي يقول في خلوته ليعلم هو وأصحابه أ كاهن هو أو سائر (قبل ان
يراه) أي ابن صياد كما صرح به في الجنايز (وابن صياد مضطجع) والوال للجال (على فراشه في قطيفة)
كسائه نخل (له) أي لابن صياد (فيها) في القطيفة (مرمرة) برأين مهملتين بينهما ميم ساكنة
وبعد الراء الثانية ميم أخرى أي صوت خفي (أوز مرمرة) برأين معجمتين ومعناها كالاولى والشك
من الراوي (فرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (يتق) يخفي نفسه
(بمجدوع النخل) حتى لا تراه أم ابن صياد (فقال لابن صياد) أمه (أي صاف) كقاض أي ياصاف
(هذا أحمد) صلوات الله وسلامه عليه (فتناهى ابن صياد) أي رجع اليه عقله وتنبه من غفلته
أو انتهى عن زمزمته (قال رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) لوتر كته أمه ولم تعلمه
بجميعنا (بين) لئلا نمان حاله ما نعرف به حقيقة أمره وهذا يقتضي الاعتماد على سماع الكلام وان
كان السامع محتجبا عن المتكلم اذا عرف صوته * وهذا الحديث سبق في الجنايز في باب اذا أسلم
الصبي فأت هل يصلى عليه وأخرجه أيضا في بدء الخلق وغيره * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني
بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (جاءت امرأة
رفاعة) بكسر الراء (القرظي النبي) بالنصب والقرظي بضم القاف وفتح الراء وبالنطاء المعجمة من
بنى قرظة وهو أحد العشيرة الذين نزل فيهم ولقد وصلناهم القول الآتي كما رواه الطبراني عنه قال
البعوي ولا أعلم له حديثا غيره واسم زوجته سهمية وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في النكاح
ولأبي ذر جاءت الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالت (له عليه الصلاة والسلام) كنت عند رفاعة
فطلقني فأبى طلاقى (بهمزة مفتوحة وتشديد المشنة الفوقية كذا في جميع ما وقعت عليه من
النسخ في الاصول المعتمدة فأبى بالهمز من الثلاثي المزيديف وقال العيني فبى من غير همز من
الثلاثي المجرد قال وفي النسائي فأبى من المزيدي انتهى نعم رأيت في النسخة المقرأة على المبدوي
فطلقني فأبى فزاد فطلقني ولم يقل بعد أبى طلاق وفي الطلاق عند المؤلف طلقني فبى
طلاق أي قطع قطعاً كلياً بتحصيل اليقونة الكبرى بالطلاق الثلاث متفرقات (فتزوجت)

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو
عوانة ح حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا عبد بن العوام كلاهما
عن أبي مالك الأشجعي عن ربيع بن
حراش عن حمزة بن عيسى عن حمزة
بن عيسى قال قال نبيكم صلى الله عليه
وسلم وقال ابن أبي شعبة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل معروف
صدقة * حدثنا عبد الله بن محمد بن
أسماء الضبعي حدثنا مهدي بن
ميمون حدثنا واصل بن أبي عيثة
عن يحيى بن عمار عن يحيى بن زهير
عن أبي الأسود الديلمي عن أبي ذر أن
ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ذهب أهل الدثور
بالأجور يصلون كما يصل ويصومون
كما يصوم ويتصدقون بفضول
أموالهم قال أوليس قد جعل الله
لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة

الجميع كالج والحمد لله

* (باب بيان أن اسم الصدقة يقع
على كل نوع من المعروف) *

(قوله صلى الله عليه وسلم كل
معروف صدقة) أي له حكمها في
الثواب وفيه بيان ما ذكرناه في
الترجمة وفيه أنه لا يحتقر شيئا من
المعروف وأنه ينبغي أن لا يخل به بل
ينبغي أن يحضره (قوله ذهب أهل
الدثور بالأجور) الدثور بضم الدال
جمع دثر بفتحها وهو المال الكثير
(قوله صلى الله عليه وسلم وأليس قد
جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة

بعد انقضاء العدة (عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطال القرطبي
(أما) أي ان الذي (معناه مثل عذبة الثوب) بضم الهاء وسكون الدال المهملة طرفه الذي لم ينسج
شبهوه بـ مدب العين وهو شعر جفنها ومرا دخاذ كره وشبهته بذلك لصغره وأسترحائه وعدم
نتشاره قال في العدة والثاني أظهر وجزم به ابن الجوزي لأنه بعد أن يبلغ في الصغر إلى حد
لا تغيب منه الحشفة التي يحصل بها التحلل (فقال) عليه الصلاة والسلام (أتريد أن ترجعني إلى
رفاعة) سبب هذا الاستفهام قول زوجها عبد الرحمن بن الزبير كافي مسلم أنها ناشرت بـ رفاعة
قال الكرمانى وفي بعضها ترجعني بالنون على لغة من رفع الفعل بعد أن جلا على ما أختار (لا)
رجوع لك إلى رفاعة (حتى تذوق عسيلة) أي عسيلة عبد الرحمن (وتذوق) هو أيضا (عسيلة) بضم
بضم العين وفتح السين المهملةين مصغرا فهما كناية عن الجماع فشبه لذة بلذة الغسل وحلاوته
واستعار لها ذوقا وقد روى عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة مرفوعا ان العسيلة هي الجماع
رواه الدارقطني فهو مجاز عن اللذة وقيل العسيلة ماء الرجل والنطفة تسمى العسيلة وحينئذ فلا
مجاز لكن ضعف بان الانزال لا يشترط وان قال به الحسن البصري وأنث العسيلة لأنه شبهها
بالقطعة من العسل أو ان العسل في الأصل يذ كر ويؤثث وانما صغره إشارة إلى القدر القليل الذي
يحصل به الحل قال النووي واتفقوا على أن تغيب الحشفة في قبلها كاف من غير انزال وقال ابن
المنذر في الحديث دلالة على أن الزوج الثاني ان واقعها وهي نائمة أو مغنى عليها لا تحس باللذة أنها
لا تحل للأول لان الذوق أن تحس باللذة وعامة أهل العلم أنها تحل (وأبو بكر) الصدوق رضي الله عنه
(جالس عنده) صلى الله عليه وسلم (وخالد بن سعيد بن العاص) الأموي (باب) الشريف النبوي
(ينظر أن يؤذن له فقال) أي خالد وهو الباب (يا أبا بكر) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (تسمع إلى
هذا ما تجهر به عند النبي صلى الله عليه وسلم) من قولها انما معه مثل الهدية وكأله اسـ معظم
تلفظها بذلك بحضرة صلى الله عليه وسلم * وهذا موضع الترجمة لان خالد بن سعيد أنكرك على
امرأة رفاعة ما كانت تتكلم به عند النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه محبوبا عنها خارج الباب ولم
ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فاعلم انما على سماع صوتها حتى أنكرك عليها هو حاصل ما يقع
من شهادة السمع ولا معنى للشهاد الا لاسماع فاذا أسمعته فقد أشهد قصد ذلك أم لا وقد قال الله
تعالى ولا تكتموا الشهادة ولم يقل الا الشهادة والسمع شـ هادة ولكن اذا صرح المقر بالشهاد
فلا حسم أن يكتب الشاهد أشهدني بذلك فشهدت عليه حتى يخلص من الخلاف * وهذا
الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في النكاح والنسائي فيه وفي الطلاق * هذا (باب)
بالتنوين (اذا شهد شاهد) بقضية (أو) شهد (شهود بشي) فقال (بالقاء ولا يذروا) جماعة
(آخرون ما علمنا ذلك) ولا يذرعن الجوى والمستمل بذلك (يحكم بقول من شهد) لأنه مثبت فيقدم
على الثاني (قال الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي فيما وصله في الحج (هذا) أي الحكم (كما أخبر
بلال) المؤذن (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في) جوف (الكعبة) عام الفتح (وقال
الفضل بن العباس) لم يصل عليه الصلاة والسلام (فأخذ الناس بشهادة بلال) فخرجوها
على رواية الفضل لان فيها زيادة عمـ واطلاق الشهادة على اخبار بلال تجوز وقال الكرمانى
فان قلت ليس هذا من باب ما علمنا بل هما متنافيان لان أحدهما قال صلى وآخرا قال لم يصل
وأجاب بأن قوله لم يصل معناه أنه ما علم أنه صلى قال ولعل الفضل كان مشتغلا بالدعاء ونحوه
فلم يرد صلى ففاه علمنا بظنه (كذلك) الحكم (ان شهد شاهد ان أن لفلان على فلان ألف درهم
وشهد آخر ان بالف وخمسمائة) مثلا (يقضى بالزيادة) لان عدم علم الغير لا يعارض علم من علمه ولا ي

وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة

وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة (أما قوله صلى الله عليه وسلم ما تصدقون فالرواية فيه بتشديد الصاد والدال جميعا ويجوز في اللغة تخفيف الصاد وأما قوله صلى الله عليه وسلم وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة فروينا بوجهين رفع صدقة ونصبه فالرفع على الاستثناف والنصب عطف على ان بكل تسبيحة صدقة قال القاذي يحتمل تسبحة صدقة أن لها أجرا كالصدقة أجروا هذه الطاعات تماثل الصدقات في الاحور وسماها صدقة على طريق المقابلة وتجندس الكلام وقيل معناه أنها صدقة على نفسه (قوله صلى الله عليه وسلم وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة) فيه اشارة الى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من أفراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا نكروه والشواب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أكثر منه في التسبيح والتحميد والتهليل لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية وقد يتعين ولا يتصور وقوعه تفصلا والتسبيح والتحميد والتهليل توافل ومعلوم أن أجر الفرض أكثر من أجر النفل لقوله عز وجل وما تقرب الى عبدي بشئ أحب الى من أداء ما افترضت عليه رواه البخاري من رواية أبي هريرة وقد قال امام الحرمين من أصحابنا عن بعض العلماء ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النافلة

ذريعطى بدل يقضى فالباقي بالزيادة على هذا ساقطة أو زائدة * وبه قال (حدثنا جابر بن بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى السلمي المروزي قال) أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين) بضم العين في الاول وكسر هاء في الثاني وضم حاء حسين التوفلي المكي (قال أخبرتني) بالأفراد (عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله ابن أبي مليكة بالصغير واسمه زهير التيمي المدني (عن عقبة بن الحرث) بن عامر بن نوفل التوفلي المكي صحابي من مسلمة الفتح بقى الى بعد الحسين (أنه تزوج ابنة لابي اهاب بن عزيز) بكسر همزة اهاب وعزيز بفتح العين المهملة وزاين معجمتين بوزن عظيم ولا يي ذرعن الحموي والمستطلي عزيز بضم العين وفتح الزاى الاولى لكن قال في الفتح وتبعه العيني آخره والله أعلم واسم المرأة غنية وهى أم يحيى (فأنته امرأه) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (فقال قد أرضعت) وعند المؤلف في باب الرحلة في المسئلة النازلة من العلم فقلت اني قد أرضعت (عقبة) بن الحرث (و) المرأة (التي تزوج) بحذفها الثابتة في رواية عنده في باب الرحلة (فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرني) بغير مشاة تحية بعد الفوقية فهم ما وفي رواية بباب الرحلة بأنها فاهم ما وعبر بأعلم المضارع وأخبرت الماضي لان نفي العلم حاصل في الحال بخلاف نفي الاخبار فانه كان في الماضي لا غير (فأرسل) عقبة (الى آل أبي اهاب يسألهم) أى عن مقالة المرأة ولا يوى ذرو الوقت فيسألهم (فقالوا ما علمنا) بحذف الضمير المنصوب ولا يي ذر ما علمناه (أرضعت صاحبنا فركب) عقبة (الى النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالمدينة) أى فيها (فسأله) أى سأل عقبة النبي صلى الله عليه وسلم عن الحكم في هذه الواقعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف) تباشرها وتفضي اليها (وقد قيل) أنك أخوها من الرضاة ان ذلك بعيد من ذى المرأة والورع (ففارقتها) زاد في الرحلة ففارقتها عقبة أى طلقها احتياطا وورعا لاحكام بثبوت الرضاة قال ابن بطال وبطل عليه الاتفاق على انه لا يجوز شهادة امرأه واحدة في الرضاة اذا شهدت بذلك بعد التكاثر لكن تعقب في دعوى الاتفاق بأن شهادتها وحدها قول جماعة من السلف ونقل عن أحمد حتى المالكية فان عندهم رواية انها تقبل وحدها لكن بشرط فتشون ذلك في الجيران (وتكثرت) غنية بعد فراق عقبة (زوجا غيره) هو طري بجمجمة مضومة وراء مفتوحة آخره موحدة ابن الحرث * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أمر صلى الله عليه وسلم بالمفارقة وتورع الجعل للحكم واخبارها كالشهادة وعقبة نفي العلم * وسبق هذا الحديث في باب الرحلة من كتاب العلم (باب) بيان (الشهداء العدل) اجمع عدل وهو مسلم فلا تقبل شهادة كافر ولو على مثله لقوله تعالى شهد من رجالكم والكافرين من رجالنا بالغ عاقل فلا تقبل شهادة صبي ومجنون حرفلا تقبل شهادة من فيه رق لنقصه غير فاسق لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا نعم ان كان فسقة بتأويل كذى بدعة قبلت شهادته بصير فلا تقبل من أعشى لا تسدا طرق المعرفة عليه مع اشتباه الاصوات الا في مواضع غير معقل اذا المغفل لا يضبط ولا يوثق بقوله نعم لا يقدح الغلط اليس لان أحد الا يسلم منه ذومروة وهو المتخلف بخلق أمثاله في زمانه ومكانه فالأكل والشرب في السندوق غير سوقى والمشى فيه مكشوف الرأس وقبلته زوجته أو أمته بحضرة الناس واكثر حكايات مضحكة بينهم مسقط لاشعاره بالحسة (وقول الله تعالى) بالجر عطف على السابق (وأشهدوا ذوى عدل منكم) فالعدالة في الشاهد بشرط (وقوله تعالى) بمن ترضون من الشهداء (فأذا لم يرض بهم لمنافع عن الشهادة لا تقبل شهادتهم) كنهادة أصل لفرع أو هو لأصله * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو البيان البرهاني الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه

وفي بضع أحدكم صدقة قالوا
يا رسول الله أي شيء أحسنه نأته
ويكون له فيها أجر قال رأيتم لو
وضعها في حرام أو كان عليه فيها وزر
فكذلك إذا وضعها في الحلال كان
له أجر * حدثنا حسن بن علي
الحواري حدثنا أبو توبة الربيعي بن
نافع حدثنا معاوية بن يحيى بن سلام
عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول

بسبعين درجة واستأنسوا فيه
بحديث (قوله صلى الله عليه وسلم
وفي بضع أحدكم صدقة) هو بضع
الباء ويطلق على الجاع ويطلق على
الفرج نفسه وكلاهما تصح إرادته هنا
وفي هذا دليل على أن المباحات تصير
طاعات بالنيات الصادقات فالجماع
يكون عبادة إذا نوى به قضاء حق
الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي
أمر الله تعالى به أو طلب ولد صالح
أو أعفاه نفسه أو أعفاه الزوجة
ومنعهما جميعاً من النظر إلى حرام
أو الفكرك فيه أو الوهم به أو غير ذلك
من المقاصد الصالحة (قوله قالوا
يا رسول الله أي شيء أحسنه نأته
ويكون له فيها أجر قال رأيتم لو
وضعها في حرام أو كان عليه فيها
وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال
كان له أجر) فيه جواز القياس
وهو مذهب العلماء كافة ولم يخالف
فيه إلا أهل الظاهر ولا يعتد بهم

١ قوله من الإمان الخ عبارة ابن
حجر من الإمان أي صيرناه عندنا
أمناء اهـ

٢ قوله ووجهه في المصايغ لا يخفى
أن توجيه المصايغ إنما هو في الحديث
التالي عند قوله فأنى خير قال الصواب
أن يؤخر هناك اهـ

(قال حدثني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن بن عوف) بضم حاء حميد مصغراً (إن عبد الله بن
عتبة) أي ابن مسعود وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي المتوفى زمن عبد الملك بن
مروان (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي) يعني كان
الوحي يكشف عن سرائر الناس في بعض الاوقات (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الوحي
قد انقطع) بوفاته صلى الله عليه وسلم فلم يأت الملك به عن الله لبشر نغم النبوة (وأنما تأخذكم الآن
بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيراً أمناه) بهمة مقصورة وميم مكسورة ونون مشددة (١)
من الإمان أي جعلناه أمناً من الشر وأصيرناه عندنا أميناً (وقرناه) أي أكرمناه وعظمنا له ونحن
أنما نحكم بالظاهر (وليس اليان من سريرة شيء الله يحاسبه) بمشاة تحتية مضمومة واثبات ضمير
النصب في الفرع وقال ابن حجر يحاسبه بيم أوله وهاء آخره ولا يذر عن الكشمهني يحاسب بخذف
ضمير المفعول ومشاة تحتية مضمومة أوله (في سريرته ومن أظهر لنا سوءاً) ولا يذر عن الكشمهني
شرراً (لم تأمنه ولم تصدقه وإن قال إن سريرته حسنة) ويؤخذ منه أن العدل من لم توجد منه ربة
* وهذا الحديث من أفراد (باب بيان) (تعديل كم) نفس (يجوز) قال مالك والشافعي
وأبو يوسف ومحمد لا يقبل أقل من رجلين وقال أبو حنيفة يكفي الواحد وبه قال (حدثنا سليمان
ابن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن ثابت) البناني
(عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) أنه (قال مر) بضم الميم مبنياً للمفعول (على النبي
صلى الله عليه وسلم بخنزة فأنشأوا عليه أخيراً فقال) عليه الصلاة والسلام (ووجب ثم مر بأخرى
فأنشأوا عليه) واستعمل الشفاء في الشرع على اللغة الشاذة للمشاكل لقوله فأنشأوا عليه أخيراً (أو قال
غير ذلك) شك الراوي (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجب فقيل) القائل عمر كما يأتي قريباً إن
شاء الله تعالى (يا رسول الله قلت لهذا) المشي عليه خيراً (وجب ولهذا) المشي عليه شرراً (وجب
قال) عليه الصلاة والسلام (شهادة القوم المؤمنين) مقبولة فشهادة مبتدأ والمؤمنين صفة القوم
المجربون بالآضافة والخبر محذوف تقدير مقبولة كما مر (شهداء الله في الأرض) خبر مبتدأ
محذوف أي هم شهداء الله ولا يذر عن الكشمهني شهادة القوم المؤمنين بالرفع مبتدأ وشهداء
الله خبره وشهادة القوم مبتدأ حذف خبره أي شهادة القوم مقبولة وقال الحافظ ابن حجر ووقع في
رواية الأصل شهادة بالنصب (٢) ووجهه في المصايغ بأن يكون النائب عن الفاعل ضمير
المصدر مستكن في الفعل وخبر حال منه أي فأنشأ هو أي الشفاء حالة كونه خيراً * وبه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذي قال (حدثنا داود بن أبي القرات) بلفظ التمر واسمه عمرو
الكندي قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء آخره هاء تانيث (عن أبي
الاسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي أنه (قال أتيت المدينة) يثرب (وقد وقع بها مرض) جملة
حالية كقوله (وهم يموتون وتاذريعا) بفتح المعجمة سريعا (فجئت إلى عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه فرت جنازة فأنشأ خير) بضم الهمزة مبنياً للمفعول ورفع خير نائباً عن الفاعل
وحذف عنها ولا يذروا الأصل فأنشأ بضم الهمزة أيضاً خبراً بالنصب صفة مصدر محذوف أي
ثناء خيراً أو ينزع الخافض أي بخير (فقال عمر وجبت ثم مر) بضم الميم (بأخرى فأنشأ خيراً)
بضم الهمزة ونصب خيراً كما مر (فقال) أي عمر (وجب ثم مر بالتالفة) ولا يذر الثالث بخذف
هاء التانيث (فأنشأ شرراً) بضم الهمزة ونصب شرراً أيضاً أي ثناء شرراً أو بشر (فقال) أي عمر
(وجب) قال أبو الاسود (فقلت ما) ولا يذر عن الحموي والمستمل وما أي وما معنى قولك
(وجب يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة)

حدثني عبد الله بن فروخ أنه سمع عائشة تقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكا أو عظما عن طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاحي

وأما المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس فليس المراد به القياس الذي يعتمد على الفقهاء المحتمدون وهذا القياس المذكور في الحديث هو من قياس العكس واختلاف الأصوليون في العمل به وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو الأصح والله أعلم وفي هذا الحديث فضيلة التسبيح وسائر الأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واحضار النية في المباحات وذكر العالم دليل على بعض المسائل التي تخفى وتبينه المفتي على مختصر الأدلة وجواز سؤال المستفتي عن بعض ما يخفى من الدليل إذا علم من حال المسؤول أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر) ضبطنا أجرا بالنصب والرفع وهما ظاهران (قوله صلى الله عليه وسلم خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل) هو بفتح الميم وكسر الصاد (قوله صلى الله عليه وسلم عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاحي) قديقال وقع هنا إضافة ثلاثة إلى مائة مع تعريف الأول وتشكيك الثاني والمعروف

من المسلمين (بخبر أدخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة قلت واثان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعاد أن يكتب به في مثل هذا المقام العظيم * وسبق هذا الحديث في الحائز (باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض) الشائع الذائع (والموت القديم) الذي تطاول عليه الزمان (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أرضعتني وأناسلة) بالنصب عطف على المفعول وفتح اللام ابن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين وتوفي سنة أربع قتر وج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة (ثوبية) بالثلاثه والموحدة مصغرا مولاة أبي لهب * وهذا طرف من حديث وصله في الرضاع (والتثبت فيه) أي في أمر الرضاع وهذا من بقية الترجمة وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا الحكم) بن عتيبة بن عتيبة مصغرا (عن عزال بن مالح) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت استأذن علي أفلح) بتشديد الياء أي طلب الأذن في الدخول على بعد نزول الحجاب وأفلح هو أبو الجعد أخو أبي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة واسم أبي القعيس كما قال الدارقطني وأهل الأشعرى (فلم أذن له) بالدخول على (فقال) أي أفلح (أحتجبت مني وأنا أعلم فقلت وكيف ذلك قال) ولا يذرف قال (أرضعتك أمراة أخي) وأهل (بل بن أخي فقالت) عائشة (سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لغير الكشمهني قوله عن ذلك (فقال صدق أفلح أئذني له) زاد مسلم من طريق يزيد بن أبي حبيب عن عزال عن عروة لا تحتجب منه فإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واستشكل كونه عليه الصلاة والسلام عمل بمجرد دعوى أفلح من غير بينة وأجيب باحتمال اطلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وفيه أن لبن الفعل يحرم وأن زوج المرضعة بمنزلة الوالد للرضيع وأما بمنزلة العلم * ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في محالها * وهذا الحديث أخرجه أيضا في السكاح والتفسير وكذا مسلم وأبو داود والسنن وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي بالفاء البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذلي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن جابر بن زيد) التابعي الأزدي ثم الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء أبو الشعثاء البصري (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما قال علي رضي الله عنه (في بنت حرة) بن عبد المططبعه صلى الله عليه وسلم وأخيه من الرضاعة أرضعتهم ما نوية مولاة أبي لهب ألا ترى وجهها (لا تحل لي) وكان اسمها أمامة أو عمارة وغير ذلك (يحرم من الرضاع) ولا يذرم الرضاعة (ما يحرم من النسب) يستثنى من هذا العموم أربع نسوة يحرم من النسب مطلقا وفي الرضاع قد لا يحرم وبأن ذكركرهن إن شاء الله في السكاح وكما أن الرضاع يحرم ما يحرم من النسب يبيع ما يبيحه بالإجماع فيما يتعلق بالسكاح وتوابعه وانتشار الحرمة بين الرضيع وأولاد المرضعة وتزويجهم بمنزلة الأقارب في جواز النظر والخلو والمسافرة لأبواب الأحكام من التوارث وغيره مما يأتي إن شاء الله تعالى في محله (هي) أي بنت حرة أمامة (بنت) ولا يذرم (أخي) حرة (من الرضاعة) * وهذا الحديث أخرجه أيضا المؤلف ومسلم والسنن وابن ماجه في السكاح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر) اسم جده محمد بن عمرو بن خرم الانصاري المدني (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زراراة الانصارية المدنية (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن رسول الله) ولا يذرم (ذرا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها) في بيتها (وانها سمعت صوت رجل) قال ابن حجر

فانه عشي يومئذ وقد زخر ح نفسه
عن النار قال أبو توبة وربما قال
عيسى * وحدثننا عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن
حسان حدثنا معاوية أخبرني أخي
زيد بهذا الاسناد مثله غير أنه قال
أو أمر بعروف وقال فانه عيسى
يومئذ * وحدثنني أبو بكر بن نافع
أن عدي حدثنا يحيى بن كثير
حدثنا علي بن يحيى ابن المياثي حدثنا
يحيى عن زيد بن سلام عن جده أبي
سلام حدثني عبد الله بن فروخ انه
سمع عائشة تقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلق كل انسان بنحو
حديث معاوية عن زيد وقال فانه
عيسى يومئذ * حدثنا أبو بكر بن أبي

لاهل العرب بية عكسه وهو تنكير
الاول وتعرف الثاني وقد سبق
بيان هذا الجواب عنه وكيفية
قراءته في كتاب الايمان في حديث
حديثه في حديث أحصوا لي كم
يلفظ بالاسلام قلنا اتخاف علينا
ونحن بين السمتانة وأما السلاحي
فبضم السين المهملة وتخفيف
اللام وهو المفصل وجعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف الياء (قوله صلى
الله عليه وسلم زخر ح نفسه عن
النار) أي باعدها (قوله فانه عشي
يومئذ وقد زخر ح نفسه عن النار
قال أبو توبة وربما قال عيسى) وقع
لا كثر رواة كتاب مسلم الاول عشي
بفتح الباء وبالشين المعجمة والثاني
بضمها وبالشين المهملة وبعضهم
عكسه وكلاهما صحيح وأما قوله
بعده في رواية الدارمي وقال فانه
عيسى يومئذ فبالهملة لا غير وأما
قوله بعده في حديث أبي بكر بن
نافع وقال فانه عشي يومئذ فالمعجمة

(١) عم حفصة كذا في النسخ وصوابه عم
عائشة هذا كما هو واضح وبأن في
النكاح كتبه محمده

لم أعرف اسمه (يستأذن في بيت حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين والحمل في موضع
جرصة لرجل (قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله أراه) بضم الهمزة أي أظنه (فلانا
لم حفصة) أم المؤمنين (من الرضاعة فقالت عائشة يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك)
الذي فيه حفصة (قالت عائشة) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهمزة أظنه
(فلانا لم) أي عم (حفصة من الرضاعة) لم يسم عم حفصة هذا وسط قوله قالت عائشة فقلت
يا رسول الله أراه الخ في الاصل المقروء على المبدوي وثبت في عدة من الفروع المقابلة بأصل
اليونانية وكذا رأيت فيها وسقوطه أولى ولا يخفى (فقالت عائشة) له عليه الصلاة والسلام
(لو كان فلان حيا لعمها) اللام بمعنى عن أي عن عمها (من الرضاعة دخل على) بتشديد الياء
أي هل كان يجوز أن يدخل على قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم (١) عم حفصة ووعده من فسر
أفصح أخي أبي القعيس لأن أبا القعيس والد عائشة من الرضاعة وأما أفصح فهو أخوه وهو عمها من
الرضاعة وقد عاش حتى جاء يستأذن على عائشة فأمرها عليه الصلاة والسلام أن تأذن له بعد
أن امتنع والمذكور هنا عم آخر أخوها أي بكر من الرضاعة أضرعتها ما أمراً أو واحدة وقيل
هما واحد وغلطه النووي بأن عمها في حديث أبي القعيس كان حيا ولا يخرج من ميتا وإنما ذكر
عائشة ذلك في العم الثاني لأنها جوزت تبدل الحكم فسألت مرة أخرى (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم) في جوابها (نعم) أي يجوز دخوله عليك ثم علل جواز ذلك بقوله (أن الرضاعة تحرم)
بتشديد الراء المكسورة مع ضم أوله ولا يذرعن الكشميني يحرم منها بفتح المثناة التحتية وضم
الراء مخففا (ما يحرم) بفتح أوله مخففا (من الولادة) أي مثل ما يحرم من الولادة فهو على حذف
مضاف وتعبيره بقوله ما يحرم من الولادة وفي الرواية الأخرى من النسب قال القرطبي دليل على
جواز الرواية بالمعنى أو قال عليه الصلاة والسلام اللفظين في وقتين وقطع بالآخر في الفتح معلا
بأن الحديثين مختلفان في القصة والسبب والراوى * وهذا الحديث أخرجه في الجنس أيضا
والنكاح ومسلم والنسائي في النكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدى
البصرى وثقه أحمد وروى له المؤلف ثلاثة أحاديث في العلم واليوع والتفسير تو بع عليها قال
(أخبرنا سفيان) الثوري (عن أشعث بن أبي الشعثاء) بالشين المعجمة والمثلثة والعين المهملة
فيهما والآخر مدود (عن أبيه) أبي الشعثاء سليم بن الأسود (عن مسروق) هو ابن الأجدع (أن
عائشة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندى رجل) الواو المحال وأخو
عائشة هذا لا أعرف اسمه وقول الجلال البلقيني فيما نقله عنه في المصابيح انه وجد بخط مغلطى
على حاشية أسد الغابة ما يدل على أنه عبد الله بن زيد تعقبه في مقدمة فتح الباري بأنه غلط لانه
تابعى انتهى يعني وهذا صحابي لانه صلى الله عليه وسلم رآه بلارب عند عائشة نعم عبد الله التابعى
هذا المذكور أخوها من الرضاعة كما صرح به في رواية مسلم في الجنائز وكثير بن عبد الله
الكوفي أخوها أيضا كما عند المؤلف في الادب المفرد وسنن أبي داود وسبق التنبيه على ذلك في باب
الفصل بالصاع (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرعن (يا عائشة من هذا قلت أخي من
الرضاعة قال يا عائشة انظرن) بهمزة وصل وضم الظاء المعجمة من النظر بمعنى التفكير والتأمل (من
أخوانكن) استفهام (فأما الرضاعة) الفاء تعليلية لقوله انظرن من أخوانكن أي ليس كل
من أَرْضَع لِن أمهاتكن بصيرا كما كن بل شرطه أن يكون (من الجماعة) بفتح الميم من الجوع أي
أن الرضاعة المعتبرة في المحرمية شرعا ما كان فيه تقوية للبدن واستقلال بسد الجوع وذلك إنما
يكون في حال الطفولية قبل الحولين كما سيأتى إن شاء الله تعالى تقريره في باب بعون الله وقوته

شبهة حدثنا أبو أسامة عن شعبة
عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن
جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال على كل مسلم صدقة قيل أرأيت
ان لم يجد قال يعمل بسدنة فنفع
نفسه ويتصدق قال قيل أرأيت
ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة
الملهوف قال قيل له أرأيت ان لم
يستطع قال يأمر بالمعروف أو
الخير قال أرأيت ان لم يفعل قال
يمسك عن الشر فانها صدقة
• وحدثنا محمد بن منبى حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة
بهذا الاسناد • وحدثنا محمد بن
زافع حدثنا عبد الرزاق بن همام
حدثنا معمر بن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل سلامي من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع الشمس
باتفاقهم (قوله صلى الله عليه وسلم
يعين ذا الحاجة الملهوف) الملهوف
عند أهل اللغة يطلق على المتحسر
وعلى المضطرو وعلى المظلوم وقولهم
بالهف نفسي على كذا كلمة يتحسر
بها على ما فات ويقال لهف بكسر
الهاء بلهف بفتحها الهفا باسكانها
أي حزن وتحسر وكذلك التلهف
(قوله صلى الله عليه وسلم عساك عن
الشر فانها صدقة) معناه صدقة على
نفسه كافي غير هذه الرواية والمراد
أنه اذا أمسك عن الشر لله تعالى
كان له أجر على ذلك كما أن للمتصدق
بالمال أجر (قوله صلى الله عليه وسلم
كل سلامي من الناس عليه صدقة
كل يوم تطلع الشمس) قال العلماء
المراد صدقة تدب وترغب لا إيجاب

• وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (تابعه) أي
تابع محمد بن كثير (ابن مهدي) عبد الرحمن يفتح الميم في روايته الحديث فيما وصله مسلم وأبو
يعلى (عن سفيان) الثوري ثم ان المطابقة بين الترجمة والاحاديث المسوقة في بابها مستفادة منها
فأما النسب فن أحاديث الرضاة وله من لازمه وأما الرضاة فالاستفاضة وأما الموت القديم
فبالخلق قاله ابن المنير والله أعلم (باب حكم شهادة القاذف) بالذال المحجمة الذي يقذف
أحد بالزنا (والسارق والزاني) هل تقبل بعد ثبوتهم أم لا (وقول الله تعالى) بالجر عطفها على
سابقه ولا يذرع زوجه (ولا تقبلوا لهم شهادة) قال القاضي أي شهادة كانت لأنه مصر وقيل
شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد (أبدا) ما لم يقب وعنده أبي حنيفة إلى
آخر عمره (وأولئك هم الفاسقون) المحكوم بنفسه قهم (الذين تابوا) عن القذف (من بعد
ذلك وأصلحوا) أي أعمالهم بالندار لثبوتهم الاستسلام للحد أو الاستحلال من المقدوف فإن
شهادتهم مقبولة لأن الله استثنى التائبين عقب التهي عن قبول شهادتهم وقال الحنفية ذكره
بالنا يبدل على أنها لا تقبل بعد استيفاء الحد بكل حال والاستثناء منصرف إلى ما يليه وهو
قوله وأولئك هم الفاسقون وقال الحنفية الاستثناء منقطع لأن التائبين غير داخلين في صدر
الكلام وهو قوله وأولئك هم الفاسقون اذ التوبة تحب ما قبلها من الذنوب فلا يكون التائب فاسقا
وأما شهادته فلا تقبل أبدا لأن ردها من تمام الحد لأنه يصلح جزاء فيكون مشاركا لا أول في كونه
حدا وقوله وأولئك هم الفاسقون فلا يصلح أن يكون جزاء لأنه ليس بخطاب للآئمة بل أخبار عن
صفة قائمة بالقاذفين فلا يصلح أن يكون من تمام الحد لأنه كلام مستدأ على سبيل الاستئناف
منقطع عما قبله لعدم صحته على ما سبق لأن قوله وأولئك هم الفاسقون جملة خبرية ليس بخطاب
للآئمة وما قبله انشائية خطاب لهم وقوله ولا تقبلوا انشائية يصح عطفها على فأجلد وأفاذا شهد
قبل الحد وقبل تمام استيفائه قبلت شهادته فاذا استوفى لم تقبل وإن تاب وكان من الاتقياء
الابرار لتعلقها باستيفاء الحد وتعبه الشافعي بأن الحدود كفارات لاهلها فهو بعد الحد خير منه
قبله فكيف ترد في خير حالته وتقبل في شرهما ولأن أبا ذؤيب كل شيء على ما يليق به كالموقيل
لا تقبل شهادة الكافر أبدا أي مادام كافرا (وجلد عمر) من الخطاب رضى الله عنه فيما وصله
الشافعي (أبا بكر) نفع من الحرب بن كلد بالكاف واللام والدال المهملة المفتوحات الصحابي
(وشيل بن معبد) بكسر الشين وسكون الواو ومعدب مع بفتح الميم وسكون المهملة وفتح التوحدة
ابن عبيد بن الحرث الجلي أنا أبي بكر لامة سمية وهو معدود في المخضرمين (ونافعا) هو ابن
الحرث أخو أبي بكر لامة أيضا (القذف المغيرة) بن شعبة وكان أمير البصرة لعمر رضى الله عنه
لما رآه وكان معهم أخوهم لأهمز يابن أبي سفيان متبطن الرقطاء أم جميل بنت عمر وبن الأرقم
الهلالية زوج الحجاج بن عتيق بن الحرث بن عوف الجشمي فرحلوا إلى عمر فشكلوه فعزله وولى
أباه موسى الأشعري وأحضر المغيرة فشهد عليه الثلاثة بالزنا ولم يثبت زياد الشهادة وقال رأيت
منظر اقبحا وما أدري أحاطها أم لا وعند الحاكم فقال زائد رأيتهم في لحاف واحد وسمعت
نفسا عاليا وما أدري ما وراء ذلك فأمر عمر بجلد الثلاثة حد القذف (ثم استتابهم) وقال من تاب
قبلت شهادته (نصب مفعول قبلت) (وأجازه) أي الحكم المذكور وهو قبول شهادة الحدود في
انقذف (عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المثناة الفوقية ابن مسعود فيما وصله الطبري من
طريق عمران بن عمرو بن عتبة (وعمر بن عبد العزيز) الخليفة المشهور فيما وصله الطبري أيضا
والخلال من طريق ابن جريج عن عمران بن موسى عنه (وسعيد بن جبيل) التابعي المشهور فيما

قال تعدل بين الاثنين صدقة وتعين
الرجل في دابته فعمله عليها وترفع
له علمها صدقة قال والكاملة
الطيبة صدقة وكل خطوة تمشيها
الى الصلاة صدقة ويطع الاذى عن
الطريق صدقة في وحدثنى القاسم
ابن زكريا حدثنا عبد الله بن محمد اخبرني
سليمان وهو ابن بلال حدثني
معاوية بن أبي مزرعة عن سعيد بن
يسار عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم
يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان
فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا
خلقا ويقول الآخر اللهم أعط
ممسكا تلغا في حدثنا أبو بكر بن أبي
شبة وابن نمير قالوا حدثنا وكيع
حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن
مثنى واللفظ له حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن معبد بن خالد
قال سمعت حارثة بن وهب يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تصدقوا

والزام (قوله صلى الله عليه وسلم
تعدل بين الاثنين صدقة) أي تصلح
بينهما بالعدل (قوله عن معاوية بن
أبي مزرعة) هو بضم الميم وفتح الزاي
وكسر الراء المشددة واسم أبي مزرعة
عبد الرحمن بن يسار (قوله صلى الله
عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد
فيه الا ملكان ينزلان فيقول
أحدهما اللهم أعط منفقا خلقا
ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا
تلغا) قال العلماء هذا في الانفاق في
الطاعات ومكارم الأخلاق وعلى
العيال والضيقات والصدقات ونحو
ذلك بحيث لا يذم ولا يسمى سرفا
والامساك المذموم هو الامساك عن
هذا (قوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا

وصله الطبري من طريقه (وطاوس) هو ابن كيسان اليماني (ومجاهد) هو ابن جابر المكي فيما
وصله عنهم سعيد بن منصور والشافعي والطبري من طريق أبي نعيم (والشعبي) عامر بن
شراحيل فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي خالد عنه (وعكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله
البغوي في الجعديات عن شعبة عن نونس هو ابن عبيد عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما
وصله ابن جرير عنه (ومحارب بن دينار) بكسر الدال والمثلثة ومحارب بضم الميم وبعد الحاء
المهملة ألف فراء مكسورة آخره موحدة الكوفية فاضها (وشريح) القاذي (ومعاوية بن قرة) بن
اباس البصري فيما قاله العيني لكن قال ابن حجر لم أر عن واحد من الثلاثة أي الأخيرة التصريح
بالقبول (وقال أبو الرزاد) عبد الله بن ذكوان فيما وصله سعيد بن منصور (الامر عندنا بالمدينة)
طيبة (اذا رجع القاذي عن قوله فاستغفر به قبلت شهادته) وهذا بخلاف الحنفية كما مر (وقال
الشعبي) عامر بن شراحيل (ومتادة) فيما وصله الطبري عنهم مرفقا (اذا كذب) القاذي (نفسه
جلد) هذا القذف (وقبلت شهادته) لقوله تعالى الا الذين تابوا وقد سأل ابن المنير فقال ان كان
صادقا في قذفه فم يتوب اذا اوجب بأنه يتوب من الهتك ومن التحدث بعاراة ويحتمل أن يقال ان
المعاني للقاحشة ما أمور بان لا يكشف صاحبها الا اذا تحقق كمال النصاب معه فاذا كشفه قبل ذلك
عصى فتوب من المعصية في الاعلان لا من الصدق في علمه وتعبه في القبح بان أبكره لم يكشف
حتى يحقق كمال النصاب ومع ذلك أمره بالتوبة لتقبل شهادته قال ويحجب عن ذلك بأن عمر
أعلمه لم يطلع على ذلك فأمره بالتوبة ولذلك لم يقبل منه أبكره ما أمره بعلمه بصدقه عند نفسه
انتهى (وقال الثوري) سفيان ممام في جامع روى عبد الله بن الوليد العدني عنه (اذا جلد العبد)
بالرفع نائب عن الفاعل (ثم اعتق) بضم الهمزة مبنيا للفعول (حازت شهادته وان استغفر)
المحدود) بسكون السين وضم القوقية وسكون القاف وكسر الصاد المعجمة أي طلب منه أن يحكم
بين خصمين (فقضاهما جائزة وقال بعض الناس) يعني أبا حنيفة رحمه الله (لا يجوز شهادة القاذي
وان تاب) عن جريرة القذف لقوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا كما مر (ثم قال) أي أبو حنيفة
(لا يجوز نكاح بغير شاهدين فان تزوج بشهادة محدودين) في قذف (أجاز) النكاح لانهم أهل
للسهادة تحملا وعدم قبولها عند الاداء لا يمنع تحققها اذا ادعى من غرائها وفوت الثمرة لا يدل
على فوت الاصل وان عقاد النكاح موقوف على حضور الشاهدين لا على أدائهم الشهادة كذا
علوه وفي الحقائق من كتبهم أن محل الخلاف في المحدودين قبل ظهور التوبة اذ بعده ينقصد
اجماعا (وان تزوج بشهادة عبيد لم يجز) لان الشهادة من باب الولاية لتكون نافذة على الغير
رضي أو لم يرض والعبد ليس من أهل الولاية (وأجاز) بعض الناس المذكور (شهادة المحدود)
أي في قذف بعد التوبة (والعبد والامة لرؤية هلال رمضان) لجريانه مجرى الحبر وهو مخالف
للسهادة في المعنى قال البخاري (وكيف تعرف توبته) أي القاذي وهذا من كلام المصنف من
تمام الترجمة وقد قال الشافعي كما كثر السلف لا بد أن يكذب نفسه وعن مالك اذا ازداد خيرا
كفى ولا يتوقف على تكذيبه نفسه لجواز أن يكون صادقا في نفس الامر والى هذا مال المؤلف
رحمه الله ثم استدلل لذلك بقوله وقد نفي النبي صلى الله عليه وسلم الزاني سنة فيما يأتي موصولا
قريباً وسقط قد لا يذ (ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن) ولا يذرونها عن (كلام
كعب بن مالك وصاحبيه) وهما هلال بن أمية ومرة بن الربيع (حتى مضى جسود ليلة)
كما يأتي ان شاء الله تعالى موصولا في غزوة تبوك وتفسير براءة وجه الدلالة من ذلك أنه لم ينقل
أنه صلى الله عليه وسلم كلفهما بعد التوبة بقدر زائد على النبي والهجران * وبه قال (حدثنا

فيوشك الرجل عشي بصدقة
فبقول الذي أعطها لو جئنا بها
بالأمس قبلها فأما الآن فلا
حاجة لي بها فلا يجدها من يقبلها
• ونحدثنا عبد الله بن راد الأشعري
وأبو كريش محمد بن العلاء قال
حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي
بردة عن أبي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لباثنين على
الناس زمان يظوف الرجل فيه
بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا

فيوشك الرجل عشي بصدقة
فبقول الذي أعطها لو جئنا بها
بالأمس قبلها فأما الآن فلا حاجة لي
بها فلا يجدها من يقبلها) معنى أعطها
أي عرضت عليه وفي هذا الحديث
والأحاديث بعده مما ورد في كثرة
المال في آخر الزمان وأن الإنسان
لا يجد من يقبل صدقته الحث على
المبادرة بالصدقة واغتنام أمكانها
قبل تعذرها وقد صرح بهذا المعنى
بقوله صلى الله عليه وسلم في أول
الحديث تصدقوا فيوشك الرجل
إلى آخره وسبب عدم قبولهم
الصدقة في آخر الزمان كثرة
الأموال وظهور كنوز الأرض
 ووضع البركات فيها كما ثبت في
الصحيح بعد هلاك يأجوج
ومأجوج (٣) وقلة الناس وكثرة
أموالهم وقرب الساعة وعدم
انحارهم المال وكثرة الصدقات
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
يظوف الرجل بصدقته من الذهب)
أعني هذا يتضمن التنبيه على
مأساؤه لانه إذا كان الذهب لا يقبله
أحد فكيف الظن بغيره وقوله
صلى الله عليه وسلم يظوف إشارة
إلى أنه يتردد بها إلى الناس فلا يجد

(٣) قوله وقلة الناس وكثرة أموالهم كذا
في بعض النسخ وفي بعضها بدل ذلك
قوله أموالهم خفرا

أسماعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الأيلي
(وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله أوداود لكن بغير هذا اللفظ فظهر أن اللفظ لابن وهب
(حدثني) بالافراد (يونس) الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة
ابن الزبير) بن العوام (أن امرأة) هي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد الخزومية على الراجح
كما سيأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود (سرفت في غزوة الفتح) وزاد ابن ماجه وصححه
الحاكم أن الذي سرقته كان تطيعة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأني في الحدود
ان شاء الله تعالى الجمع بينه وبين ما رواه ابن سعد أن الذي سرقته كان حليفا (فأني) بضم الهمزة
مبني للفعول (بها) أي بالمرأة السارقة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر) عليه الصلاة
والسلام وزاد أبو ذر عن الكشمي بها (فقطعت يدها) أي اليمنى وعند النسائي من حديث
ابن عمر بن الخطاب أن الذي سرقها فاقطعها بعد ما ثبت عنده عليه الصلاة والسلام المقتضى للقطع
وعند أبي داود تعليقا عن صفية بنت أبي عبيد بن جوح حديث الخزومية وزاد فيه قال فشهد عليها
(قالت عائشة) رضي الله عنها زاد في الحدود فتأب (فخسنت وتبها) وهذا موضع الترجمة وقد
نقل الطحاوي الإجماع على قبول شهادة السارق إذا تاب وكان المؤلم أراد إلحاق القاذف بالسارق
لعدم الفارق بينهما (وتزوجت) وللاسماعيلي في الشهادة فتكحت رجلا من بني سليم (وكانت
تأتي بعد ذلك) أي عندي (فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الحاكم في آخر
حديث مسعود بن الحكم قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان بعد ذلك يرجعها ويصلها * وهذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى ببقية مباحث في غزوة
الفتح وكتاب الحدود * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الهمزة مصغرا قال (حدثنا
الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن
خالد) الجهني المدني المنوف بالكوفة سنة ثمان وستين أو وسبعين وله عثمان سنة (رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر فين زني ولم يحسن) بكسر الصاد ولا يذرو ولم يحسن
بفتحهم أعني القاعل وهو الذي اجتمع فيه العقل والبوغ والحرية والاصابة في النكاح الصحيح
والواو للحال (بمئة مائة) الباء تتعلق بأمر (وتغريب عام) واستشكل الداودي إيراد هذا الحديث
في هذا الباب يعني فانه ليس مجرد الغربة عاماتية توجب قبول الشهادة باتفاق فكيف يتجه قول
البخاري وأجاب ابن المنبر بأنه أراد أن الحال يتغير في العام وينتقل إلى حال لا يحتاج معها
إلى تغريب وكانها مظنة لكسر سورة النفس وهي جان الشهوة (هذا) باب (بالتنوين) (لا يشهد)
الرجل وفي بعض الأصول لا يشهد بالجرم على النهي (على شهادة جور) ظلم أو حيف أو ميل عن
الحق (إذا شهد) بضم الهمزة مبني للفعول * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان
المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا أبو حيان) بالحاء المهملة والمثناة
التحتية المشددة وبعد الألف نون يحيى بن سعيد (اليماني) الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل
(عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما) أنه (قال سألت أبا) عمرة بنت ربيعة عن راء الوأو
المخففة بالحاء المهملة (أبي) بشير (بعض الموهبة لي) مصدر ميمي بمعنى الهبة (من ماله) والموهبة
عبد وأمة كما صرح به في رواية أي ذروني رواية غلام من غير شك ولم يسم وفي رواية حديثة وجعلها
ابن حبان على حالتين (ثم بدله) بعد أن امتنع أولا (فوهبها لي) الأمة أو الحديقة (فقلت) أي
(لا أرضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم) انك أعطيتها (فأخذ) أي (بيدي) وأنا غلام فأني

بأخذ هامة ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء وفي رواية ابن براد يرى الرجل * وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويقبض حتى يخرج الرجل بكاه ماله فلا يجد أحدا يقبله منه

من يقبلها تفصل المبالغة والتنبه على عدم قبول الصدقة بثلاثة أشياء كونه يعرضها ويطوف بها وهي ذهب (قوله ويرى الرجل الواحد) قال وفي رواية ابن براد (يرى) هكذا هو في جمع التسخن الاول يرى بضم الياء المشاء تحت والثاني بفتح المشاء فوق (قوله صلى الله عليه وسلم ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء) معنى يلذن به أي ينتمين اليه ليقوم بحوائجهم وينبذ عنهم كقبيلة بقي من رجالها واحد فقط وبقيت نسائها فيلذن بذلك الرجل ليزب عنهم ويقوم بحوائجهم ولا يطمع فيهن أحد بسببه وأما سبب قلة الرجال وكثرة النساء فهو الحروب والقتال الذي يقع في آخر الزمان وتراكم الملاحم كما قال صلى الله عليه وسلم ويكثر الهرج أي القتل (قوله حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري) هو بتشديد الاء منسوب الى القارة القبيلة المعروفة وسبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم

بباض ببعض الأصول الصحيحة

النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أمه بنت رواحة سألتني بعض الموهبة لهذا قال عليه الصلاة والسلام ولا ياتي الوقت فقال (ألك ولد سواء قال نعم قال أي النعمان فأراه) بضم الهمزة أظنه عليه الصلاة والسلام (قال) لبشير (لا تشهدني على جور) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة راء (وقال أبو حنيفة) بفتح الحاء وكسر الراء المهملة وبعد النحية الساكنة زاي بوزن سعيد عبد الله بن الحسين الأزدي قاضي محستان مما وصله ابن حبان في صحيفته والطبراني (عن الشعبي) عامر بن سراحيل أي عن النعمان في هذا الحديث (لا تشهد على جور) واستدل به الحنابلة على وجوب العدل في عطية الاولاد وأجاب الجمهور بأن الجور هو الميل عن الاعتدال والمكروه أيضا جور وسبق في الهبة من يدل ذلك ووقع في اليونانية أنه أثبت قوله وقال أبو حنيفة هذا بعد ما قدمه على قوله حدثنا عبدان وضرب عليه والاولى تأخير ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو حنيفة) بالجيم والراء نصرت عن عمران الضبي (قال سمعت زهدم بن مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء المكسورة الجري البصري (قال سمعت عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (رضي الله عنه) ما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم (أي خير الناس أهل القرن) أي عصرى ما أخذ من الاقران في الامر الذي يجمعهم والمراد هنا الصحابة قبل والقرن ثمانون سنة أو أربعون أو مائة أو غير ذلك (ثم الذين يلونهم) أي يقربون منهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين (قال عمران) بن حصين معاهم موصول بالاسناد السابق (لا أدري أذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد البناء على الضم لنية الاضافة ولا ي ذرعن الحوى والمستمل بعد قرنه) قرنين أو ثلاثة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بعدكم قوما بالنصب اسم ان قال العيني وهي رواية النسفي وقال الخافظ ابن حجر ولبعضهم قوم بالرفع فيجمل أن يكون من الناصح على طريقته من لا يكتب الالف في المنسوب وقال العيني مرفوع بفعل محذوف أي ان بعدكم كمجيء قسوم (يخونون) بالخاء المعجمة من الخيانة (ولا يؤمنون) لخياتهم الظاهرة بحيث لا يعتمد عليهم (ويشهدون ولا يستشهدون) أي يتحلفون الشهادة من غير تحصيل أو يؤذونها من غير طلب الاداء وهذا لا يعارض حديث زيد بن خالد المروري في مسلم مرفوعا ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها لان المراد به حديث زيد من عنده شهادة لانسان بحق لا يعلم بها صاحبها فأتى اليه فيخبر بها أو يموت صاحبها العالم بها أو يخاف ورثه فأتى الشاهد اليهم أو الى من يتحدث عنهم فيعلمهم بذلك أو أن الاول في حقوق آدميين وهذا في حقوق الله تعالى التي لا طالب لها والمراد بها الشهادة على المغيب من أمر الناس يشهد على قوم انهم من أهل الجنة بغير دليل كما يصنع ذلك أهل الاهواء وهذا حكم الضحاوي وبعده جماعة منهم الزركشي وتعقبه في المصابيح فقال هذا مشكل لان الذم ورد في الشهادة بدون استظهار والشهادة على الغيب مذمومة مطلقا سواء كانت باستظهار أو بدون (وينذرون) بفتح حرف المضارعة وبكسر الدال المعجمة ولا يذروا وينذرون بضم الدال (ولا يقولون) من الوفاء (ويظهر فيهم السمن) بكسر السين المهملة وفتح الميم أي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها وإبشار شهواتها والترف في نعيمها حتى تسمن أجسادهم أو المراد تكثرهم عالىس فيهم وادعائهم السرف أو المراد جمعهم المال وعند الترمذي من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يحيى مرفوع بضم ياءه ويحبون السمن * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يشهدون ولا يستشهدون لان الشهادة قبل الاستظهار فيها معنى الجور وقد أخرجه المؤلف أيضا في فضل الصحابة وفي الرقاق والنذور ومسلم في الفضائل والنسائي في النذور * وبه

وحتى تعود أرض العرب مروجا
وأنها را * وحدثننا أبو الطاهر حدثنا
ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن أبي
يونس عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقبض الساعة
حتى يكفر فيكم المال فيقبض حتى
يهم رب المال من يقبله منه صدقة
ويدعى إليه الرجل فيقول لأربى لي
فيه * وحدثننا واصل بن عبد الأعلى
وأبو كريب ومحمد بن يزيد الرافعي
والأقطاني لواصل قالوا حدثنا محمد بن
فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي
هريرة

وحتى تعود أرض العرب مروجا
وأنها را) معناه والله أعلم أنهم
يتروكها ويعرضون عنها فتبقى
مهمة لا تزور ولا تنسق من
مياها وذلك لقله الرجال وكثرة
الحروب وتراكم الفتن وقرب الساعة
وقلة الآمال وعدم الفراغ لذلك
والاهتمام به (قوله صلى الله عليه
وسلم حتى يهم رب المال من يقبل منه
صدقة) ضبطه بوجهين أجودهما
وأشهرهما يهم بضم الياء وكسر
الهاء ويكون رب المال منصوبا
مفعولا والفاعل من وتقديره يحزنه
ويهتم له والثاني يهم بفتح الياء وضم
الهاء ويكون رب المال مرفوعا
فاعلا وتقديره يهم رب المال من
يقبل صدقته أى يقصده قال أهل
اللغة يقال أهمله إذا حزنه وهمه
إذا أذابه ومنه قولهم همل ما أهمل
أى إذا بك الشئ الذى أحزنك
فأذهب شملك وعلى الوجه الثاني
هو من هم به إذا قصد (قوله صلى
الله عليه وسلم لأربى لي فيه) بفتح
الهمزة والراء أى لأحاجة (قوله
محمد بن يزيد الرافعي) منسوب إلى

قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور)
هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين السليمانى (عن عبد الله) بن مسعود
(رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خير الناس) أهل (قرنى) يعنى أصحابه (ثم
الذين يلونهم) يعنى أتباعهم (ثم الذين يلونهم) يعنى أتباع التابعين وهذا يقتضى أن الصحابة
أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع
أو الأفراد محل بحث وإلى الثاني ذهب الجمهور والأول قول ابن عبد البر وفي كتابي المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية مباحث ذلك ويأتى أن شاء الله تعالى من يدل ذلك في فضائل الصحابة بعون الله تعالى
وقوته (ثم يحكى) أقوام تسبق شهادة أحدهم عينه وعينه شهادته (أى) فى حالين لافى حالة واحدة لانه
دور قال البيضاوى وتبعه الكرماني هم الذين يحرسون على الشهادة مشغوفين بترويجها يحلفون
على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل أن يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلاً فى
سرعة الشهادة واليهين وحرص الرجل عليها ما والتسرع فيهم ما حتى لا يدري بأيم ما يتدنى فكانه
يسبق أحدهما الآخر من قلة مبالاة بالدين قال النووي واحتج به المالكية فى رد شهادة من حلف
معهما والجمهور على أنها لا ترد (قال إبراهيم) النخعي بالاستناد السابق (وكأنوا يضربوننا) زاد المؤلف
فى الفضائل ونحن صغار (على الشهادة والعهد) أى قول الرجل أشهد بالله وعلى عهد الله ما
كان كذا على معنى الخلف حتى لا يصير ذلك لهم عادة فيحلفون فى كل ما يصلح وما لا يصلح والله أعلم
(باب ما قيل فى شهادة الزور) أى من التغليب والوعيد (أقول الله) أى لأجل قول الله ولائى ذر
أقوله (عز وجل) والذين لا يشهدون الزور (أى) لا يقيمون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر
الكذب والفسق والكفر أو الله والوعيد (قال ابن حجر) أشار إلى المؤلف إلى أن الآية سبقت فى ذم
متعاطى شهادة الزور وهو اختيار من لا أحد ما قيل فى تفسيرها وتعبه العيني فقال ما سبقت الآية
الافى مدح تاركى شهادة الزور وقوله وهو اختيار لا أحد ما قيل فى تفسيرها لم يقل به أحد من
المفسرين وحينئذ فإيراد المؤلف للآية فى معرض التعليق لما قيل فى شهادة الزور من الوعيد لا
وجه له لأنها ما سبقت الافى مدح الذين لا يشهدون الزور وانتهى وما قاله ابن حجر أقعد ليكون ما قاله
المؤلف مطابقا لما استدلل به ولعله كالمؤلف وقف على ذلك من قول بعض المفسرين وحزم العيني
بأنه لم يقل به أحد من المفسرين ودعواه الحصر فيه نظر لا يخفى ونقبل فى الفتح عن الطبري أنه
قال وأولى الأقوال عندنا أن المراد به مدح من لا يشهد شأ من الباطل (و) ما قيل فى (كتمان
الشهادة) بكسر الكاف (أقوله) تعالى (ولا تكتموا الشهادة) أيها الشهود إذا دعيت لتأديتها
عند الحاكم (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) أى يأتى قلبه واستناد الأثم إلى القلب لأن الكتمان يتعلق
به لانه مضمرة فيه (والله عاقلون) من كتمان الشهادة وأقامتها (عليه) فيجازى على كتمان الشهادة
وأدائها وسقط لغير أى ذر لقوله الشابة قبل قوله ولا تكتموا الشهادة وقوله تعالى فى سورة النساء
وان (تلوا) يعنى (ألسنتكم بالشهادة) كذا فسره ابن عباس فيما روى عنه من طريق علي بن أبي
طلحة كما عند الطبري وروى عنه من طريق العوفي قال تلوى لسانك بغير الحق وهى اللجة فلا تقيم
الشهادة على وجهها وإلى هو التحريف وتعمد الكذب وأتى المؤلف رحمه الله بكلمة مفردة من
التنزيل فى معرض الاحتجاج ولم يقل وقوله وان ولم يفصل بين الكلمة القرآنية وتفسيرها وبه قال
(حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون آخره راء أو عبد الرحمن المروزي الزاهد أنه (سمع
وهب بن جرير) هو ابن حازم الأردى (وعبد الملائن إبراهيم) مولى بنى عبد الدار القرشى (قالا
حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس) بتصغير عبد (عن) جده (أنس) هو ابن

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم تقي الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويحجي القاطع فيقول في هذا قطعت رجلي ويحجي السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعوهم فلا يأخذون منه شيئاً **حدثنا** قتبية بن سعيد **حدثنا** ثمالث عن سعيد بن أبي سعيد عن سعيد ابن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب الأخذها الرحمن بيمينه وإن كانت غرفة فقبو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل

جذله وهو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعه بن سماعة أبو هشام الرفاعي قاضي بغداد (قوله صلى الله عليه وسلم تقي الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة) قال ابن السكيت الفلذ القطعة من كبد البعير وقال غيره هي القطعة من اللحم ومعنى الحديث التشبيه أي تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها والأسطوان بضم الهمزة والطاء وهو جمع أسطوانة وهي السارية والعمود وشبهه بالأسطوان لعظمته وكثرته (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله إلا الطيب) المراد بالطيب هنا الحلال (قوله صلى الله عليه وسلم الأخذها الرحمن بيمينه) وإن كانت غرفة فقبو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل) قال المازري قد ذكرنا استحالة الجارحة على الله سبحانه وتعالى وأن هذا

مالك (رضي الله عنه) أنه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر) جمع كبيرة واختلف فيها والأقرب أنها كل ذنب رتب الشارع عليه حداً أو صرح بالوعيد فيه (قال) عليه الصلاة والسلام الكبائر (الاشراء بالله) رفع خبر عن المبتدا المقدر (وعقوق الوالدين) بأن يفعل الولد ما يتأذى به تأذي بالنسب بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة (وقتل النفس) أي بغير حق قال تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها الآية (وشهادة الزور) الواو في الثلاثة للعطف على السابق وليس المراد حصر الكبائر فيما ذكر بل اقتصر على أكبرها وأشرك أعظمها * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأدب والديان ومسلم في الإيمان والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في القضاء والقصاص والتفسير (تابعه) أي تابع وهو بن جرير في روايته عن شعبة (عند) هو محمد بن جعفر (وأبو عامر) عبد الملك العقدي فيما وصله أبو سعيد النقاش في كتاب اليهود وابن منده في كتاب الإيمان (وبه) بفتح الموحدة وبعدها الهاء الساكنة زاي ابن أسد العمي فيما وصله أحمد (وعبد الصمد) بن عبد الوارث فيما وصله المؤلف في الديان الأربعة (عن شعبة) أي ابن الحجاج المذكور * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بن لاحق الرقاشي بقال ومججمة البصري قال (حدثنا الجري) بضم الجيم وفتح الراء الأولى سعيد بن أبياس الأزدي (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أي بكره نفع بضم النون الثقفي (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لابي ذر قال الأولى (الآ) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه لتدل على تحقق ما بعدها (أنبشكم) بالنشد يدو الذي في اليونانية بالتخفيف أي أخبركم (بأكبر الكبائر) قال ذلك (لأننا) تأكيداً للتنبيه السامع على احضار فهمه (قالوا بلى يا رسول الله) أي أخبرنا (قال) عليه الصلاة والسلام أكبر الكبائر (الاشراء بالله وعقوق الوالدين) وهذا يدل على انقسام الكبائر في عظمها إلى كبير وأكبر يؤخذ منه ثبوت الصغار لأن الكبيرة بالنسبة إليها أكبر منها وأما ما وقع للاستاذ أبي اسحق الاسفرايني والقاضي أبي بكر الباقلاني والامام وابن القشيري من أن كل ذنب كبيرة ونفهم الصغار نظرنا إلى عظمة من عصي بالذنب فقد قالوا كما صرح به الزركشي أن الخلاف بينهم وبين الجمهور لفظي قال القرافي وكانهم كرهوا تسمية معصية الله صغيرة أجلا لاله عز وجل مع أنهم وافقوا في الجرح على أنه لا يكون بطلاق المعصية وأن من الذنوب ما يكون قادحاً في العدالة وما لا يقدر هذا مجمع عليه وإنما الخلاف في التسمية والاطلاق والصحيح التغاير لورود القرآن والأحاديث به ولأن ما عظم مفسدته أحق باسم الكبيرة بل قوله تعالى أن يحببوا كباراً ثم اتهموا عنه صريح في انقسام الذنوب إلى كبار وصغار ولذا قال القرافي لا يليق أنكار الفرق بينهما وقد عرفنا من مدارك الشرع انتهى ولا يلزم من كون هذه المذكورات أكبر الكبائر استواء ترتيبها في نفسها كما إذا قلت زيدو عمرو أفضل من بكره فانه لا يقتضي استواء زيدو عمرو في الفضيلة بل يحتمل أن يكونا متفاوتين فيها وكذلك هنا فان الاشراء أكبر الذنوب المذكورة (وجلس وكان متكئاً) تأكيداً لأكبرية الجريمة (فقال ألا يقول الزور) ولا يذروا كان متكئاً ألا يقول الزور فأسقط فقال وفصل بين المتعاطفين بحرف التنبيه والاستفتاح تعظيم الشأن الزور لما يترتب عليه من المفساد وإضافة القول إلى الزور من إضافة الموصوف إلى صفته وفي رواية خالد عن الجري ألا يقول الزور وشهادة الزور قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي أن يحمل على التأكيده فأنالو حملنا القول على الإطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقاً كبيرة وليس كذلك ومراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفسادها (قال) أنس (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يكررها حتى قلنا ليته) عليه

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصدق أحد بتمرة من كسب طيب إلا أخذها الله بيمينه

الحديث وشبهه إنما عبر به صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهم موافكتي هنا عن قبول الصدقة بأخذها في الكف وعن تضعيف أجرها بالترية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرضى ويعزى بتلقي باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعمل القبول والرضا كما قال الشاعر

إذا ماراة رفعت لمجد *

تلقيها عرابية باليمين قال وقيل عبر باليمين هنا عن جهة القبول والرضا إذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة وأضافها إلى الله تعالى إضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها الله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون أعظم من الجبل إن المراد بذلك تعظيم أجرها وتضعيف ثوابها قال ويصح أن يكون على ظاهره وأن تعظم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويرزقها من فضله حتى تشغل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات (قوله صلى الله عليه وسلم كباري أحدكم فلو أمه أو فضله) قال أهل اللغة فالواو المهر سمي بذلك لأنه في أمه أي فصل

الصلاة والسلام (سكت) قال في الفتح أي شفقة عليه وكرهية لما ربحه وفيه ما كانوا عليه من كثرة الأدب معه صلى الله عليه وسلم والمحبة له والشفقة عليه وقال في جمع العدة هو تعظيم لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المحاسن * وهذا الحديث أخرجه أيضا في استنباه المرتدين والاستئذان والأدب ومسلم في الإيمان والترمذي في البر والشهادات والتفسير (وقال اسمعيل بن إبراهيم) ابن عليته وهي أمه مما وصله المؤلف في كتاب استنباه المرتدين (حدثنا الجريري) سعيد بن أبياس الأزدي منسوب إلى جريري عبادة قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن أبي بكر (باب بيان حكم) (شهادة الأعمى) (بيان أمره) في تصرفاته (ونكاحه) بامرأة (وانكاحه) غيره (ومبايعته) بيعه وشرائه (وقوله في التأذين وغيره) كقامته الصلاة وأمامته إذا تولى النجاسة (وما يعرف بالأصوات) عند تحقُّقها أما عند الاشتباه فلا اتفاق (وأجاز شهادته قاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديقي أحد الفقهاء السبعة مما وصله سعيد بن منصور (والحسن) البصري (وابن سيرين) محمد فيما وصله ابن أبي شيبة عنهما (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا عنه (وعطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله الأثرم وهذا مذهب المالكية وعبارة المختصر وأن أعمى في قول أو أصم في فعل يعني فلا يشترط في الشاهد أن يكون سميا بصيرا وعند الشافعية كالجهور لا تقبل شهادة الأعمى لأن سدأ طريق المعرفة عليه مع اشتباه الأصوات إلا في أربعة مواضع في ترجمته لكلام الخصوم أو الشهود للقاضي لأنها تفسر للفظ فلا تحتاج إلى معانيضة وإشارة والنسب ونحوه مما ثبت بالاستفاضة كملوت والملك أن كان المشهود له معروف الاسم والنسب وما تحمله قبل العلم أن كان المشهود له وعليه معروف الاسم والنسب بخلاف مجهوليه أو أحدهما وأن يقبض على المقر حتى يشهد عليه عند القاضي بما سمعه من نحو طلاق أو عتق أو مال لشخص معروف الاسم والنسب (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة (تجوز شهادته إذا كان عاقلا) أي فطنا مدر كالدقائق الأمور بالقرآن وليس احترازا عن الجنون إذ العقل شرط في البصير والأعمى (وقال الحكم) بفتحيتين ابن عتية فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (رب شئ تجوز فيه) شهادته (وقال الزهري) محمد بن مسلم مما وصله الكرابيسي في أدب القضاء (أرأيت ابن عباس لو شهد على شهادة أ كنت ترضه) مع كونه كان أعمى (وكان ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيما وصله عبد الرزاق عنه (يبعث رجلا) لم يسم (إذا غابت الشمس) يفحص عن غروب الشمس للأفطار فإذا أخبره أنها غربت (أفطر) من صومه (ويسأل عن الفجر فإذا قيل) زادني رواية غير أبي ذر له (طلع صلى ركعتين) ولا يرى شخص المخبر له وإنما يسمع صوته (وقال سليمان بن يسار) ضده اليمين أو أبو ركب (استأذنت) في الدخول (على عائشة) رضى الله عنها (فعرفت صوتي قالت) ولا يذر فقالت (سليمان) بحذف حرف النداء (ادخل فأنك مملوك ما بقي عليك شئ) أي من مال الكتابة وكان مكاتب الألام المؤمنين ميمونة وفيه أن عائشة كانت لا ترى الاحتجاب من العبد سواء كان في ملكها أو في ملك غيرها (وأجاز سمره بن جندب شهادة امرأة منتقبة) بسكون النون وفتح المثناة الفوقية بعدها قاف مكسورة من الانتقاب ولا يذر منتقبة بتقديم المثناة على النون وتشديد القاف من التنقيب التي على وجهها نقاب قال الحافظ ابن حجر ولم أعرف اسم هذه المرأة * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) بضم عين عبيد مصغرا من غير إضافة القرشي التي مولاهم المديني وقيل كوفي التبان قال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم

فيريها كإبري أحدكم فلو

أوقلوصه حتى تكون مثل الجبل
أو أعظم • وحدثنى أمية بن بسطام
حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا
روح بن القاسم ح وحدثنه
أحمد بن عثمان الأودي حدثنا
خالد بن مخلد حدثني سليمان يعني
ابن بلال كلاهما عن سهيل بهذا
الاستناد في حديث روح من
الكسب الطيب فيضعها في
وفي حديث سليمان فيضعها في
موضعها * وحدثنه أبو الطاهر
أخبرنا عبد الله بن وهب قال
أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن
أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو
حديث يعقوب عن سهيل • وحدثنى
أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
أسامة حدثنا فضيل بن مرزوق
قال حدثني عدي بن ثابت عن أبي
حازم عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس
إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن
الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين
فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم

وعزل والفصيل ولد الناقة إذا فصل
من أرضاع أمه ففعل بمعنى مفعول
كجريح وقتيل بمعنى مجروح
ومقتول وفي الفولغتان فصيحتان
أفصحهما وأشهرهما فتح الفاء
وضم اللام وتشديد الواو والثانية
كسر الفاء واسكان اللام وتخفيف
الواو (قوله صلى الله عليه وسلم فلو
أوقلوصه) هي بفتح القاف وضم
اللام وهي الناقة الفتية ولا يطلق
على الذكر (قوله صلى الله عليه
وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا)

رجلا) هو عبد الله بن زيد الانصاري القاري وزعم عبد الغني أنه الخطمي قال ابن حجر وليس
في روايته التي ساقها نسبه كذلك وقد فرق ابن مذهب بينه وبين الخطمي فأصاب والمعنى هنا سمع
صوت رجل (يقرأ في المسجد فقال) عليه الصلاة والسلام (رحمه الله) أي القارئ (لقد أذكري
كذا وكذا آية) وسقط لابي ذرقوله وكذا الثانية (أسقطهن) أي نسبتن (من سورة كذا وكذا)
كلمة مبهمه وهي في الأصل مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة ثم نقلت فصارت بكى بها عن
العدد وغيره قال في الفتح ولم أقف على تعيين الآيات المذكورة وأعرب من زعم أن المراد بذلك
أحدى وعشرون آية لأن ابن عبد الحكم قال فين أقر أن عليه كذا وكذا درهم ما أنه يلزمه أحد
وعشرون درهما وقال الداودي يكون مقرا بدرهمين لأنه أول ما يقع عليه ذلك انتهى وقال
المالكية واللفظ للشيخ خليل وكذا وكذا أحد وعشرون وكذا وكذا أحد عشر
عشر وقال الشافعية ويجب عليه بقوله كذا درهم بالرفع درهم لكون الدرهم نفس المأبهمه
بقوله كذا وكذا الوصل الدرهم أو خفض أو سكن أو كر كذا بلا عاطف في الأحوال الأربعة لذلك
والاحتمال التوكيد في الأخيرة وإن اقتضى النصب لزوم عشرين لكونه أول عدد مفرد ينصب
الدرهم عقبه إذا نظرت في تفسير المبهمة إلى الأعراب ومتى كررها وعطف بالواو وبتم نصب الدرهم
كقوله على كذا وكذا درهم أو كذا درهم كذا درهم تكرار الدرهم بعد كذا فيلزمه في كل من
المثالين درهمان لأنه أقرب مبهمين وعقبهما بالدرهم منصوبا فالظاهر أنه تفسير لكل منهما مقتضى
العطف غير أن مقتضاه في صناعة الأعراب تميز الأحدثهما ونقد مثله الآخر فلو خفض الدرهم
أو رفعه أو سكنه لا يكرر لانه لا يصلح تمييزا لما قبله (وزاد عباد بن عبد الله) بفتح العين وتشديد
الموحدة في الأول ابن الزبير بن العوام التابعي فيما وصله أبو يعلى (عن عائشة) رضى الله عنها (نهج)
أي صلى (النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد) هو ابن بشر الانصاري الأشجلى
الصحابي (يصل في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا) بهمة الاستغفار (قلت نعم قال اللهم
أرحم عبادا) وظاهره أن المبهمة في الرواية السابقة هو هذا المفسر في هذه المقتضى قوله زاد أن
يكون المزيف فيه والمزيد عليه حديثا واحدا فتجد القصة لكن جزم عبد الغني بن سعيد في
مبهماته بأن المبهمة في الأولى هو عبد الله بن زيد كما مر فيجوز أن صلى الله عليه وسلم سمع صوت
رجلين فعرف أحدهما فقال هذا صوت عباد ولم يعرف الآخر فسأل عنه والذي لم يعرفه هو الذي
تذكر بقراءته الآيات التي نسبها وفيه جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه
التبلاغ • وبقية مباحثه تأتي إن شاء الله تعالى في فضائل القرآن ومطابقته لما ترجم له هنا من كونه
عليه الصلاة والسلام اعتمد على صوت الرجل من غير رؤية شخصه * وبه قال (حدثنا مالك بن
إسماعيل) بن زيد بن درهم النهدى قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله
ابن أبي سلمة بفتح اللام واسمه الماحشون بكسر الجيم وبعدها بهمة مضمومة المدنى نزيل بغداد قال
(أخبرنا ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه
(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بلا يؤذن للصبح (ليل) أي في ليل (فكلوا واشربوا حتى)
أي إلى أن يؤذن أو قال حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم) عمرو وأبو عبد الله بن قيس القرشي والشذ
من الراوى (وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس أصبحت) في الأذان
أصبحت أصبحت مرتين * ومطابقته لما ترجم له الاعتماد على صوت الأعمى وقد سبق في أذان
الأعمى من كتاب الأذان • وبه قال (حدثنا يزيد بن يحيى) بن زياد أبو الخطاب البصري قال (حدثنا
حاتم بن وردان) أبو صالح البصري قال (حدثنا أيوب) بن أبي نعمة كيسان السخيتاني (عن

وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من

طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يديده إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب لذلك ﴿١﴾ حدثنا زهير بن معاوية الجعفي عن أبي اسحق عن عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم قال سمعت النبي

قال القاضي الطيب في صفة الله تعالى بمعنى المنزه عن النقائص وهو بمعنى القدوس وأصل الطيب الزكاة والطهارة والسلامة من الخبث وهذا الحديث أحد الأحاديث التي هي قواعد الإسلام ومباني الأحكام وقد جعت منها أربعين حديثاً في جزء وفيه الحث على الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وفيه أن المشروب والمأكول والملبوس ونحو ذلك ينبغي أن يكون حلالاً خالصاً لا شبهة فيه وأن من أراد الدعاء كان أولى بالاعتناء بذلك من غيره (قوله ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يديده إلى السماء يارب يارب إلى آخره) معناه والله أعلم أنه يطيل السفر في وجوه الطاعات كحج وزيارة مستحبة وصلة رحم وغير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم وغذى بالحرام) هو بضم الغين وتخفيف الذال المكسورة (قوله صلى الله عليه وسلم فأني يستجاب لذلك) أي من أين يستجاب إن هذه صفته وكيف يستجاب له

﴿باب الحث على الصدقة ولو بشق

تمر أو كلمة طيبة وانها حجاب

من النار﴾

عبد الله بن أبي مليكة) نسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبيد الله بالتصغير واسم أبي مليكة زهير (عن المسور بن مخرمة) الزهري (رضي الله عنهما) أنه (قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقيبه) وفي الهبة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيبه ولم يعط مخزومة منها شيئاً (فقال لي أي مخزومة تطلق بنا إليه) صلوات الله وسلامه عليه (عني أن أعطينا منها شيئاً فقام أي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج) بالفاء ولا في ذرع عن الحموي والمستمل خرج (النبي صلى الله عليه وسلم ومعه قباء) وفي الهبة فخرج إليه وعليه قباء منها (وهو يريه محاسنه وهو يقول خبات هذا لك خبات هذا لك) مرتين * ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كالأخفى (باب) جواز (شهادة النساء وقوله تعالى) بالجر عطف على سابقه (فإن لم يكونا) أي فإن لم يكن الشهيذان (رجلين فرجل وامرأتان) فليشهدا أو فالمشهد رجل وامرأتان كذا قاله البيضاوي كالمخشي قال في المصابيح الأنسب فإن لم يكن الشهيذان رجلين فالشهيذان رجل وامرأتان أو فليشهد رجل وامرأتان لأن المأمورهم المخاطبون لا الشهداء انتهى وهذا مخصوص بالاموال عندنا وباعدا الحدود والقصاص عند الخنفية * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد الحمصي قال (أخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير (قال أخبرني) بالأفراد (زيد) هو ابن أسلم (عن عياض بن عبد الله) بن سعد بن أبي سرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها حاء مهمله القرشي العامري المكي (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) وسقط لابي ذر الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أليس) ولأبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم (شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل) لقوله تعالى فرجل وامرأتان (قلنا) بالالف بعد النون ولا في ذرقلن (بلى قال فذلك) بكسر الكاف (من نقصان عقلها) لأن الاستظهار بأخرى يؤذن بقلة ضبطها وهو شعر بقلة عقلها وهذا موضع الترجمة * وأنواع الشهادات سبعة * ما يقبل فيه شاهد واحد وهو رؤية هلال رمضان لحديث ابن عمر أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقام وأمر الناس بصيامهم ورواه أبو داود وابن جبان * وما يقبل فيه شاهدان وعين في الاموال خاصة لحديث مسلم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما * وما يقبل فيه شاهد وامرأتان في الاموال وعيوب النساء خاصة * وما يقبل فيه شاهدان في الحدود والنكاح والقصاص لما روى مالك عن الزهري مضت السنة أنه لا يجوز شهادة النساء في الحدود ولا في النكاح والطلاق وقيس بالثلاثة ما في معناها كقصاص ورجعة وإسلام وردة وجرح وتعديل وموت واعسار * وما يقبل فيه شاهدان وعين وهو في مسائل دعوى رد المبيع بالعيب ودعوى البكر أو الثيب العنة على الزوج ودعوى الجراحة في عضو باطن ادعى الخصم أنه غير سليم ودعوى اعسار نفسه اذا عهده مال وعلى الغائب والميت وولي الصغير والمجنون وفيما اذا قال لامرأته أنت طالق أمس ثم قال أردت أنها طالق من غيري فيقيم في هذه الصورة البيضة بما ادعاه ويحلف معها طلباً للاستظهار والمراد بالخوف في الاولى قدم العيب وفي الثانية عدم الوطء * وما يقبل فيه أربعة من الرجال في الشهادة على الزنا ثم يكفي في الشهادة على الاقارب اثنتان * وأجاز الكوفيون شهادة النساء في النكاح والطلاق والنسب والولاء واختلف فيما لا يطلع عليه الرجال هل يكفي فيه امرأة واحدة فعند الجمهور لا بد من أربع وعن مالك تكفي شهادة البعض وقال الخنفية يجوز شهادتها وحدها * وهذا الحديث قدمه بآتم من هذا في كتاب الحيض (باب) حكم (شهادة الاماء والعبيد) أي في حال الرق (وقال أنس) فيما وصله ابن أبي شيبة من رواية المختار ابن فلان (شهادة العبد) الرقيق (جائزة اذا كان عدلاً وأجازه) أي حكم شهادة العبد (شريح)

القاضي فيما وصله ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور في الشيء اليسير إذا كان مرضيا وعنه جوازها
 الاسيد (و) أجازها أيضا (زرارة بن أوفى) قاضي البصرة (وقال ابن سيرين) محمد مما وصله
 عبد الله بن الإمام أحمد (شهادته) يعني العبد (جائزة الالعبد لسيده وأجازته) أي حكم شهادة
 العبد (الحسن) البصري (وابراهيم) النخعي فيما وصله ابن أبي شيبة عنهما من طريقين (في الشيء
 النافه) بالمشاة الفوقية وكسر الفاء الحقيق (وقال شريح) القاضي مما وصله ابن أبي شيبة أيضا
 (كلكم بنو عبيد وإماء) ولابن السكن كلكم عبيد وإماء فأسقط بنو وهذا قاله لما شهد عنده عبد
 وأجاز شهادته فقبيل أنه عبد وانفق الأئمة الثلاثة على عدم قبول شهادة العبد مطلقا لانه ناقص
 الحال قليل المبالاة فلا يصلح لهذه الأمانة وقال الحنابلة واللفظ لمرادوى في تنقيحه وتقبل شهادة
 عبد حتى في حدوقه ونصا وعنه لا تقبل فيها وهي أشهر * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك
 ابن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عقبة بن
 الحرث) بن عامر بن نوفل بن عبد مناف التوفلي المكي الصعابي من مسألة الفتح وبقى الى بعد الحسين
 (ح) للتحويل * قال المؤلف بالسند (وحدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يحيى
 ابن سعيد) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك أنه (قال سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (قال
 حدثني) بالافراد (عقبة بن الحرث) وسقط في بعض النسخ من قوله وحدثنا علي الى آخر قوله
 عقبة بن الحرث (أو سمعته منه أنه تزوج أم يحيى غنية أوزينب بنت أبي اهاب) بكسر الهمزة
 (قال فجاءت أمة سوداء) لم تسم (فقال قد أرضعتكم) نعتى عقبة والتي تزوجها قال عقبة
 (فذكر ذلك) الذي قالته الأمة (لنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني قال فتعجب) أي من
 تلك الناحية الى قبل وجهه (فذكر ذلك) الذي قالته (له) عليه الصلاة والسلام (قال وكيف)
 خبر مبتدأ محذوف أي كيف ذلك أو كيف بقاء الزوجية (و) الحال أن (قد زعمت) أي قالت
 الأمة (أنها) وللحموى والمستنلى أن (قد أرضعتكم فنها عنها) وهو يقتضي فراقها بقول الأمة
 المذكورة فلو لم تكن شهادتها مقبولة ما عمل بها وأجيب بان في بعض طرق الحديث فجاءت
 مولاة لأهل مكة وهو لفظ يطلق على الحرة التي عليها الولاء فلا دلالة على أنها كانت رقيقة وتعقب
 بأن رواية حديث الباب فيها التصريح بانها أمة فتعين أنها ليست بحرة وقد قال ابن دقيق العبد
 أن أخذ بانها حديث الباب فلا بد من القول بشهادة الأمة وتعقبه بعضهم فيما ادعاه من لزوم
 شهادة الأمة بأنه ورد في النكاح عند البخاري بلفظ فجاءتنا امرأة سوداء وفي الباب اللاحق
 فجاءت امرأة فلم يقبل بالأمة وأجيب بان يحيى عرواية بوصف يجب أن يكون بيان رواية الاطلاق
 قتيبن أن المراد الأمة اللهم إلا أن يدعى أنه أطلق عليها أمة مجازا باعتبار ما كانت عليه وانما هي
 حرة بدليل قوله في الحديث مولاة لأهل مكة فاذن ليس هذا من شهادة الاماء في شيء على أنه لم يعمل
 بشهادتها في حديث البخاري وانما دل عليه الصلاة والسلام على طريق الورع (باب شهادة
 المرضعة) * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن عمر بن سعيد) بكسر العين وعمر
 بضم العين ابن أبي حسين التوفلي القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عقبة بن الحرث)
 التوفلي أنه (قال تزوجت امرأة) هي أم يحيى بنت أبي اهاب كافي الأخرى (فجاءت امرأة) لم يقل
 أمة فالأولى مقيدة لهذه وقد مر ما في ذلك قريبا (فقال اني قد أرضعتكم) زاد المؤلف في العلم من
 طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة ما أرضعتني ولا أخبرتنني يعني بذلك قبل
 التزوج (فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم) وفي العلم فركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة فسأله (فقال) عليه الصلاة والسلام (وكيف وقد قبل دعها) أتركها (عنه) أو نحوه

(قوله صلى الله عليه وسلم من
 استطاع منكم أن يستتر من النار
 ولو بشق ثمرة فليفعل) شق الثمرة
 بكسر الشين نصفها جانبها وفيه
 الحث على الصدقة وأنه لا يتنع منها
 لقلتها وأن قليلها سبب للنجاة من
 النار (قوله ليس بينه وبينه
 ترجان) هو يفتح التاء وضما وهو
 المعبر عن لسان بلسان (قوله ولو
 بكلمة طيبة) فيه أن الكلمة
 الطيبة سبب للنجاة من النار
 وهي الكلمة التي فيها تطيب قلب
 انسان اذا كانت مباحة أو طاعة
 (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية
 عن الأعشى عن عمرو بن مرة عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فأعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح حتى ظننا أنه كما ينظر إليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكامة طيبة ولم يذكر أبو بكر كما قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش * وحدنا محمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن خليفة عن عدي بن حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه ثلاث مرار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكامة طيبة * وحدنا محمد بن ابن المثني الغزني أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال خفاء قوم

خليفة عن عدي بن حاتم هذا الاسناد كله كوفيون وفيه ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض الأعمش وعمرو وخليفة (قوله فأعرض وأشاح) هو بالشين المعجمة والحاء المهملة ومعناه قال الخليل وغيره فخاء وعدل به وقال الأكترون المسيح الحذر والحاد في الأمر وقيل المقبل وقيل الهارب وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فأشاح هنا يحتمل هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر إليها أو حذر في الإيحاء باتقانها أو قبل اليك في خطابه أو

قوله أي الحسن اليوناني صوابه أي الحسين كما في طبقات الحفاظ لابن ناصر اه من هامش

احتج به من قبل شهادة المرصعة وحدها وأجاب الجمهور بحمل التهي في قوله في السابقة فهم عنها على التنزيه والأمر في قوله في هذا دعائها عند على الارشاد

(حديث الافك) هذا ساقط عند أبي الوقت (باب تعديل النساء بعضهن بعضا) * وبه قال (حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود) الزهري العتيكي يفتح العين المهملة والمثناة الفوقية بصري دخل بغداد (وأفهمني بعضه) بعض معاني الحديث ومقاصد لفظه (أحمد) مجردا عن النسب ولم يبينه أبو علي الجاني وفي الاطراف خلف أنه ابن يونس وجرم به الدمياطي وكذا ثبت في حاشية الفرع كاصله ورقم عليه علامة ق وقال ابن حجر أنه رأى كذلك في نسخة الحفاظ م أي الحسن اليوناني قلت وكذا رأيته وقد أهمله في جميع الروايات التي وقعت له الا هذه وقال ابن عساكر والمرى أنه وهم وفي طبقات القراء للذهبي أنه ابن النضر وزعم ابن خلفون أنه ابن حنبل وأحمد بن يونس هذا هو أحمد بن عبد الله بن يونس البرنوعي المعروف بشيخ الاسلام وهل أحمد المذكور هنا رفيق لأبي الربيع في الرواية عن قليح فيكون المؤلف حمله عنهم معا على الصفة المذكورة وأرفيق للأولف في الرواية عن أبي الربيع قال (حدثنا فليح بن سليمان) الخزاعي أو الأسدي أبو يحيى (عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) يفتح المثناة التحتية المشددة وكسرها (وعلمقة بن وقاص الليثي) العتواري (وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود الأربعة (عن عائشة رضي الله عنها) وج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك بكسر الهمزة أبلغ ما يكون من الافتراء والكذب (ما قالوا فبرأها الله منه قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وكلمهم) أي عروة فن بعده (حدثني طائفة) قطعة (من حديثها) وقد اتفق على الزهري روايته لهذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الأربعة وقالوا كان ينبغي له أن يفرح حديث كل واحد عن الآخر حكاه عياض فيما ذكره في الفتح (وبعضهم أوعى) أحفظ لا كثر هذا الحديث (من بعض وأثبت له اقتصاصا) أي سياقاً (وقد وعيت) يفتح العين أي حفظت (عن كل واحد منهم الحديث) أي بعض الحديث (الذي حدثني) به منه (عن) حديث (عائشة) فأطلق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلمهم حدثني طائفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث كما تبين عليه الكرماني والحاصل أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن مجموعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضهم عوا أن عائشة) أي قالوا إنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أي إلى سفر فهو نصب بنزع الخافض أو ضمن يخرج معنى ينشئ فالنصب على المفعولية (أقرع بين أزواجه) تطيب القلوب (فأبين) بناء التأنيث قال الزركشي فيما نقله عنه في المصابيح ولم أره في النسخة التي وقفت عليها من التنقيح أنه الوجه وروى فأيمن بدون تاء تأنيث وتعقبه الدماميني فقال دعواه أن الرواية الثانية ليست على الوجه خطأ إذا المنصوص أنه إذا أريد بأي المؤنث جاز الحاق التابع موصولا كان أو استغفها ما أو غيرهما انتهى ولم أقف على الرواية الثانية هنا نعم هي في تفسير سورة التور لغير أبي ذر والمعنى فأى أزواجه (خرج سهمها خرج بها معه) ولأبي ذر عن الجوى والمستملى أخرجه زيادة همزة قال في الفتح والأول هو الصواب ولعل ذا الهمزة أخرجه بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فأقرع) عليه الصلاة والسلام (بيننا في غزاة غزاهما) هي غزوة بني المصطلق من خزاعة (خرج سهمي) فيه اشعار بانها كانت في تلك الغزاة وحدها ويؤيده ما في رواية ابن اسحق بلفظ نخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وأما ما ذكره الواقدي من خروج أم سلمة معه أيضا في هذه الغزوة فضعيف قالت عائشة (فخرجت معه) عليه الصلاة والسلام (بعد ما أنزل الحجاب) أي الأمر به (فأنا أجل في هودج وأرزل فيه) بضم الهمزة فهما

مبتدئ للسيف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة إلى آخر الآية إن الله كان عليكم رقيبا والآية التي في الحشر يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمره قال فاه رجل من الانصار بصرة كادت كفه تجزع عنها بل قد تجرعت قال ثم تنابح الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب

أعرض كالهارب (قوله محتاني الثمار أو العباء) الثمار بكسر التاء جمع نمرة بفتحها وهي ثياب صوف فيها تمر والعباء الملدو بفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان وقوله محتاني الثمار أي خرقوها وقروا واسطها (قوله فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو بالعين المهملة أي تغير (قوله فصلى ثم خطب) فيه استعجاب جمع الناس للأمور المهمة ووعظهم وحثهم على مصالحهم وتحذيرهم من القبائح (قوله فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) سبب قراءة هذه الآية أنها أبلغ في الحث على الصدقة عليهم ولما فيها من تأكيد الحق لكونهم اخوة (قوله رأيت كومين من طعام وثياب) هو بفتح الكاف وضما قال القاضي ضبطه بعضهم بالفتح وبعضهم بالضم قال ابن سراج هو

مبتدئ للفعول والهودج بهاء ودال مهملة مفتوحين بينهما واو ساكنة آخره جيم محمل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أسنرهن (فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل) بقاف فقاء أي رجع من غزوته (ودنونا) أي قربنا (من المدينة أذن) بالمد والتخفيف ويجوز القصر والتشديد أي أعلم (ليلة بالرحيل) وفي رواية ابن اسحق عند أي عوانة فقل منزل فبات به بعض الليل ثم أذن بالرحيل (فقامت حين أذنوا بالرحيل) بالمد والقصر كما مر (فسيئت) أي اقضاء حاجتي منفردة (حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني) أي الذي توجهت له (أقبلت إلى الرجل) إلى المنزل (فلست صدرى فإذا عقد لي) بكسر العين قلادة (من جزع أظفار) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها عين مهملة مضاف لقوله أظفار بهمة مفتوحة ومعجمة ساكنة والجرع خرز معروف في سواده يبيض كالعروق وقد قال التيفاشي لا يتبين بلبسه ومن تقلده كثرت همومه ورأى منامات رديئة وإذا علق على طفل سال لعباه وإذا لف على شعر المطاوعة سهلت ولادتها ولا يذرعن الكشميني ظفار بالسقاط الهمزة وفتح الظاء وتبين الرأف فيها كما في الفرع وغيره قال ابن بطال الرواية أظفار بالف وأهل اللغة لا يقرؤنه بالف ويقولون ظفار وقال الخطابي الصواب الحذف وكسر الراء مبنى كخضار مدينة بالين قالوا فدل على أن رواية زيادة الهمزة وهم وعلى تقدير صحة الرواية فيحتمل أنه كان من الظفر أحد أنواع القسط وهو طيب الرائحة يتجر به فلعلة عمل مثل الخرز فأطلقت عليه جزعاً تشبيهاً ونظمت قلادة أما الحسن لونه أولطير يحبه وفي رواية الواقدى كما في الفخ فكان في عنق عقدهم من جزع ظفار كانت أمي قد أدخلتني به على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد انقطع) وفي رواية ابن اسحق عند أبي عوانة قد أنسل من عنق وأنا لا أدري (فرجعت) أي إلى المكان الذي ذهبت إليه (فالتست) عقدى فحسنى ابتغاه) أي طلبه وعند الواقدى وكنت أظن أن القوم لولبوا شهر إلى بيعشوا بعيرى حتى أكون في هودجى (فأقبل الذين يرحلون لي) بفتح أوله وسكون الراء مخففاً أي يشدون الرحل على بعيرى ولم يسم أحد منهم ثم ذكر منهم الواقدى أنهم شبهة وقال البلاذرى أنه شهد غزوة المريسيع وكان يخدم بعير عائشة ولا يذير حلون بضم أوله وفتح الراء مشدداً (فاحتملوا هودجى فرحلوه) بالتخفيف ولا يذير فرحلوه بالتشديد أي وضعوا هودجى (على بعيرى الذي كنت أركب) أي عليه وفي قوله فرحلوه على بعيرى تجوز لأن الرحل هو الذي يوضع على ظهر البعير ثم يوضع الهودج فوقه (وهم يحسبون أنى فيه) في الهودج (وكان النساء اذذاك خفافاً لم يشغلن) بكثرة الأكل (ولم يعشن اللحم) لم يكن عليهن (واغماياً كن العاقلة) بضم العين وسكون اللام وبالقفاف أي القليل (من الطعام فلم ينسكرا القوم) بالرفع على الفاعلية (حين رفعوه ثقل الهودج فاحتلوه) وثقل بكسر المثناة وفتح القاف الذي اعتادوه منه الحاصل فيه بسبب ما ركب منه من خشب وحبال وستور وغيرها ولشدة تخافة عائشة لا يظهر بوجودها فيه زيادة ثقل وفي تفسير سورة النور من طريق يونس حفة الهودج وهذه أوضح لأن مرادها إقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانت الخفة جسمها بحيث إن الذين يحملون هودجها لا يفرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها ولهذا أردفت ذلك بقولها (وكنت جارية حديثة السن) لم تكمل اذذاك خمس عشرة سنة (فبعثوا الجبل) أي أناروه (وساروا فوجدت عقدى بعدما استمر الجيش) أي ذهب ماضياً وهو استعمل من مر (فحث منزلهم وليس فيه أحد) وفي التفسير فحث منازلهم وليس بهاداع ولا يجيب (فأمت) بالتخفيف فقصدت (منزلى الذي كنت فيه فظننت) أي علمت (أنهم سيفقدوني) بكسر القاف وحذف التاء تخفيفاً ولا يوبى

بالضم اسم لما كوم وبالفتح المرة الواحدة قال والكومة بالضم الصبرة والكوم العظيم من كل شيء والكوم المكان المرتفع كالرابية قال القاضي فالفتح هنا أولى لأن مقصوده الكثرة والتشبيه بالرابية (قوله حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهب) فقوله يتهلل أي يستنير فراحسورا وقوله مذهب ضبطه بوجهين أحدهما وهو المشهور وبه جزم القاضي والجمهور مذهب بذا لمعجمة وفتح الهاء وبعدها بام موحدة والثاني ولم يذكر الحميدى في الجمع بين الصحيحين غيره مذهب بذا لمعجمة وضم الهاء وبعدها نون وشرحه الحميدى في كتابه غريب الجمع بين الصحيحين فقال هو وغيره ممن فسر هذه الرواية ان صحت المذهب الاناء الذى يدهن فيه وهو أيضا اسم للثقرة في الجبل التى يستجمع فيها ماء المطر فشبه صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وبصفاء الدهن والمدهن وقال القاضي عماض في المشارق وغيره من الأئمة هذا تصفيف والصواب بالذال المعجمة والباء الموحدة وهو المعروف في الروايات وعلى هذا ذكر القاضي وجهين في تفسيره أحدهما معناه فضة مذهب فهو أبلغ في حسن الوجه واشرافه والثاني شبهه في حسنه ونوره بالمذهب من الجلود وجعها مذهب وهى شئ كانت العرب تصنعه من جلود وتجعل فيها خطوطا مذهب يرى بعضها أثر بعض وأما سبب سروره صلى الله عليه وسلم فمما يجادى

ذرو الوقت سيفقدونى (فيرجعون الى قيننا) بغير ميم (أنا جالس) وجواب بينا قوله (غلبتني عنى فمت) أى من شدة الغم الذى اعتراها أو ان الله تعالى لطف بها فألقى عليها النوم لتستريح من وحشة الانفراد فى البرية بالليل (وكان صفوان بن المغطل) بفتح الطاء المشددة (السلى) بضم السين وفتح اللام (ثم الذكوانى) بالذال المعجمة منسوب الى ذكوان بن ثعلبة وكان صحابه أفاضلا (من وراء الجيش) وفى حديث ابن عمر عند الطبرانى أن صفوان كان سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعله على الساقة فكان اذا رحل الناس قام يصلى ثم اتبعهم فن سقط له شئ أنابه. وفى حديث أبي هريرة عند البزار وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداة وفى مرسل مقاتل بن حيان فى الاكامل فيجملة فيقدم به فيعرفه فى أصحابه (فأصبح عند منزلى) كأنه تأخر فى مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له ما يسقط من الجيش مما يخفيه الليل أو كان تأخره مما جرت به عادته من غلبة النوم عليه (فرأى سوادا انسان) أى شخص انسان (نائم) لا يدري أرجل أو امرأة (فأتانى) زاد فى التفسير فعرفنى حين رأتى (وكان يرانى قبل الحجاب) أى قبل نزوله (فاستيقظت) من نومي (باسترجاعه) أى بقوله ان الله وانا اليه راجعون (حين أناخ راحلته) وكأنه شق عليه ما جرى لعائشة فلذا استرجع ولا بد ذر عن الكسبية حتى أناخ راحلته (فوطئ يدها) أى وطئ صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعد (فركبتها فانطلق) صفوان حال كونه (يقودى الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا) حال كونهم (معرسين) بفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة بعد هاسين مهملة تازلين (فى بحر الظهيرة) حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع وكانت وصلت الى النحر وهو أعلى الصدر وأولها وهو وقت شدة الحر (فهلك من هلك) زاد أبو صالح فى شأنى وفى رواية أبي أويس عند الطبرانى فهلاك قال أهل الافك فى وفيه ما قالوا (وكان الذى تولى الافك) أى تصدى له وتقلده رأس المنافقين (عبد الله بن أبى بن سلول) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية وابن سلول يكتب بالالف والرفع لأن سلول بفتح السين غير منصرف علم لأن عبد الله فهو صفة لعبد الله لا لأبى وأتباعه مسطح بن أثانة وحسان ابن ثابت وحنة بنت جحش وفى حديث ابن عمر فقال عبد الله بن أبى جفرها ورب الكعبة وأعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك فى العسكر (فقدنا المدينة فاشتكت) مرضت (بها شهرا) زاد فى التفسير حين قدمتها وزادها بديلها بها (والناس يفيضون) بضم أوله يشعرون (من قول أصحاب الافك) وسقط للحموى والمستمل قوله والناس (ويرينى) بفتح أوله من رابه ويجوز ضمه من أراه أى يشككنى ويوهمنى (فى وجعى أنى لأرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف) بضم اللام وسكون الطاء عند ابن الخطيب عن أبى ذر كذا فى حاشية فرع اليونينية كهى وفى منتهما زيادة فتح اللام والطاء أى الرفق (الذى كنت أرى منه حين أمرض) بفتح الهمزة والراء (انما يدخل) عليه الصلاة والسلام (فيسلم ثم يقول) وللحموى والمستمل فيقول (كيف تيكمن) بكسر المثناة الفوقية وهى فى الإشارة للوئى مثل ذا كم فى الذكر قال فى التنقيح وهى تدل على لطف من حيث سؤاله عنها وعلى نوع جفاء من قوله تيكمن (لا أشعر بشئ من ذلك) الذى يقوله أهل الافك (حتى نقيت) بفتح النون والقاف وقد تكسرت أى أفقت من مرضى ولم تتكامل لى الصحة (فخرجت أنا وأم مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملتين آخرهما مهملة (قبل المناصع) بكسر القاف وفتح الموحدة والمناصع بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة (متبرزا) بفتح الراء المشددة وبالرفع أى وهو متبرزا أى موضع قضاء حاجتنا ولغير أبى ذر متبرزا بالجر بدلا من المناصع (لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف) بضم الكاف والنون جمع كنيف وهو السائر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وحديثنا عبد الله بن معاذ العنزي حدثنا أبي قال جميعا حدثنا شعبة حدثني عون بن أبي جهمية قال سمعت المنذر بن جرير بن أبية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر النهار عثل حديث ابن جعفر وفي حديث ابن معاذ من الزيادة قال ثم صلى الظهر ثم خطب * حدثني عبد الله بن عمر القواريري وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الأموي قالوا حدثنا أبو غوانة عن عبد الملك ابن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنه قوم يجتلي التمار وساقوا الحديث بفصته وفيه فصل في الظهر ثم سعد منبر اصغيرا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله عز وجل أنزل في كتابه يأيتها الناس اتقوا ربكم الآية

المسلمين إلى طاعة الله تعالى وبذل أموالهم لله وامثال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادفع حاجة هؤلاء المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض وتعاونهم على البر والتقوى وينبغي للإنسان إذا رأى شيئا من هذا القبيل أن يفرح ونظهر سروره ويكون فرحه لما ذكرناه (قوله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وزر) في الآخرة فيه الحث على الابتداء بالخيرات وسن السنن الحسان

(١) قوله وصف الجمع بالضم كذا بالأصل ولعله بالمفرد أهـ معجمه

والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة (قريباً من بيوتنا وأمرنا) العرب الأول (بضم الهمزة وتخفيف الواو وكسر اللام في الفرع وغيره) نعت العرب وفي نسخة الأول بفتح الهمزة وتشديد الواو وضم اللام نعت للامر قال النووي وكلاهما صحيح وقد ضبطه ابن الحاجب بفتح الهمزة وصرح بمنع وصف الجمع بالضم (١) ثم خرجه على تقدير ثبوته على أن العرب اسم جمع تحت جوع فيصير مفرداً بهذا التقرير قال والرواية الأولى أشهر وأقعد انتهى أي لم يتخلقوا باخلاق أهل الحاضرة والعجم في التبرز (في البرية) بفتح الموحدة وتشديد الراء والمثناة التحتية خارج المدينة (أو في التزهة) بمثناة فوقية فنون ثم رأى مشددة طلب التزاهة والمراد البعد عن البيوت والشك من الراوي (فأقبلت أنا وأم مسطح) سلمى (بنت أبي رهم) حال كوننا (نمشي) أي ماشين ورهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه أنيس (فغرت) بالعين المهملة والمثلثة والراء المفتوحة أي أم مسطح (في مرطها) بكسر الميم كساة من صوف أو خز أو كتان قاله الخليل (فقلت تعس مسطح) بكسر العين المهملة وفتح الفوقية قبلها آخره سين مهملة وقد تفتح العين وبه قيد الجوهرى أي كب لوجهه أو هلك أولزمه الشر (فقلت لها بشماتات أتسين رجالاً شهيداً) وعند الطبراني أتسين ابنك وهو من المهاجرين الأولين (فقلت يا غنما) بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح وبعد المثناة الفوقية ألف ثم هاء ساكنة في الفرع كأصله وقد ضم أي يا هذه نداء للبعيد فخطبتها خطاب البعيد لكونها نسبتهما للبله وقلة المعرفة بمكاييد النساء (ألم تسمعي ما قالوا فأخبرتني بقول الافل) وللكشميني أهل الافك (فازددت مرصالي) أي مع ولا يورى ذرو الوقت على (مرضى) قال في الفتح وعند سعيد بن منصور من مرسل أبي صالح فقلت وما نذر من ما قال قالت لا والله فأخبرتها بما خاض فيه الناس فأخذتها الحى وعند الطبراني بإسناد صحيح عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما بلغني ما تكلموا به هممت أن أتى فليسا فأطرح نفسي فيه (فلما رجعت إلى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال كيف تيكم فقلت ائذن لي أن أتى إلى أبيي قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلها (بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهتهما) فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك (فأثبت أبيي فقلت لأخي) أم رومان زاد في التفسير يا أمته (ما يتحدث به الناس) بفتح المثناة التحتية من يتحدث ولا يذم ما يتحدث الناس به بتقديم الناس على الجار والمجرور (فقلت يا بنية هو في على نفسك الشأن فوالله لقلنا كانت امرأة قط وضيئة (الرفع صفة لامرأة أو بالنصب على الحال واللام في لقل للتأكيـد وقيل فعل ماض دخلت عليه مالتاً كيداً والوضيئة بالاضاد المعجمة والهمزة والمد على وزن عظيمة من الوضاعة وهي الحسن والجمال وكانت عائشة رضى الله عنها كذلك ولمسلم من رواية ابن مآهان حظية من الحظوة أي وجهة رفيعة المنزلة (عند رجل يحبها ولها ضرائر) جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لأن كل واحدة يحصل لها الضر من الأخرى بالغيرة (الأكثرين) أي نساء ذلك الزمان (عليها) القول في عيبها ونقصها فالاستثناء منقطع أو بعض أتباع ضرائرها كحمنة بنت جحش أخت زينب أم المؤمنين فالاستثناء متصل والاول هو الراجح لأن أمهات المؤمنين لم يعبتهن أسلمنا أنه متصل لكن المراد بعض أتباع الضرائر كقوله تعالى حتى إذا استأس الرسل فأطلق الأياس على الرسل والمراد بعض أتباعهم وأرادت أمها بذلك أن تهون عليها بعض ما سمعت فان الإنسان يتأذى بغيره فيما يقع له وطيب خاطرها بانشارتها بما يشعر بأنها فاققة الحال والحظوة عنده صلى الله عليه وسلم (فقلت سبحان الله) تعجباً من وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحققة عندها وقد نطق القرآن بالكريم عما تلفظت به فقال تعالى عنده ذكر ذلك سبحانك هذا بهتان عظيم (واقعد يتحدث الناس

• وحدثني زهير بن حرب حدثنا
جرير عن الاعشى عن موسى بن
عبد الله بن يزيد وأبي الفتح عن
عبد الرحمن بن هلال العيسى عن
جرير بن عبد الله قال جاءنا من
الاعراب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم الصوف فرأى
سوء حالهم فبدأ صابتهم حاجة فذكر
بعض حديثهم • وحدثني يحيى بن
معين حدثنا غندر حدثنا شعبة ح
وحدثني بشر بن خالد واللفظ له
أخبرنا محمد بن يحيى بن جعفر عن
شعبة عن سليمان عن أبي وأثر عن
أبي مسعود قال أمرنا بالصدقة قال
كننا حامل قال فتصدق أبو عقيل
بنصف صاع قال وجاءنا إنسان بشئ
أكرمته فقال المنافقون إن الله
لغنى عن صدقة هذا وما فعل هذا
الآخر الأرياء فترأت الذين يلزون
الطوعين من المؤمنين في الصدقات

والتحذير من اختراع الأباطيل
والمستحبات وسب هذا الكلام
في هذا الحديث أنه قال في أوله فجاء
رجل بصرة كادت كفته تعجز عنها
فتتابع الناس وكان الفضل العظيم
للبادئ بهذا الخير والفتح لباب هذا
الاحسان وفي هذا الحديث تخصيص
قوله صلى الله عليه وسلم كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وأن المراد به
المحدثات الباطلة والبدع المذمومة
وقد سبق بيان هذا في كتاب صلاة
الجمعة وذكرنا غلظة أن البدع خمسة
أقسام واجبة ومندوبة ومحرمة
ومكرهة ومباحة (قوله عن عبد
الرحمن بن هلال العيسى) هو
بالباه الموحدة

(باب الحمل بأجرة يتصدق بها والتهنى
الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل
(قوله كننا حامل وفي الرواية الثانية

هذا) بالمضارع المفتوح الأول ولا يذرح. حدث الناس بالماضى وفي رواية هشام بن عروة عند
الخيارى فاستعبرت فكيفت فسمع أبو بكر صوفى وهو فوق البيت يقرأ فقال لأبى ما شأنهم قالت
بلغها الذى ذكر من شأنهم ففاضت عيناه فقال أقسمت عليك يا بنىة الار رجعت إلى بيتك فرجعت
(قالت) أى عائشة (فت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأى دمع) بالافاف والهمزة لا يقطع
(ولا أكمل بنوم) لأن الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع • وفي المغازى عن مسروق عن
أمر رومان قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وأبو بكر قالت نعم فخرت
مغشياً عليهما فأنافقت الاوعليهما حتى بنافض فطرح عليهما اثابهما فغطتهما ثم أصبحت فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب (رضى الله تعالى عنه) وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى
حال كونه (يستشيرهما) أعلمه بأهليتهما المشورة (في فراق أهله) لم تنقل في فراق ليكرهاتها
التصريح بأضافة الفراق إليها والوحى بالرفع في الفرع أى طال لبث نزوله وقال ابن العراقى ضبطناه
بالنصب على أنه مفعول لقوله استلبت أى استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم الوحى وكلام النووى
يدل على الرفع (فأما أسامة فأشار عليه) صلى الله عليه وسلم (بالذى يعلم في نفسه من الذل لهم فقال
أسامة) هم (أهلك) العوائف الاثقات بك وعبر بالجمع إشارة إلى تميم أمهات المؤمنين بالوصف
المذكور أو أراد تعظيم عائشة وليس المراد أنه تبرا من الإشارة ووكل الأمر في ذلك إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وانما أشار برأها وجوز بعضهم النصب أى أمسك أهلك لكن الأولى الرفع لرواية
معمر حيث قال هم أهلك (يا رسول الله ولا تعلم والله الاخيرا) انما حلف ليقوى عنده عليه
الصلاة والسلام برأيتها ولا يشك وسقط لفظ والله لأبى ذر (وأما على بن أبى طالب) رضى الله
عنه (فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك) وللحموى والمستمل لم يضيق عليك بحذف الفاعل
لأنه وبناء الفعل للمفعول (والنساء سواها كثير) بصيغة التذكير على إرادة الجنس
واللواقضى قد أحل الله لك وأطاب طلقها وانكح غيرها وانما قال ذلك لما رأى عنده عليه الصلاة
والسلام من القلق والغم لاجل ذلك وكان شديد الغيرة صلوات الله وسلامه عليه فرأى على
أن يفرقها يسكن ما عنده بسببها إلى أن يتحقق برأته فيراجعها فيقبل النصيحة لراحته
لا عداوة لعائشة وقال في مهجة النفوس مما قرأته فيها لم يحزم على بالإشارة بفرقها لأنه عقب ذلك
بقوله (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجزم على الجزاء ففوض على الأمر في ذلك إلى نظره
عليه الصلاة والسلام فكانه قال إن أردت تعجيل الراحة فقارقه وان أردت خلاف ذلك فاجتنب
عن حقيقة الأمر إلى أن تطلع على برأته لأنه كان يتحقق أن بريرة لا تخبره إلا بما علمته وعلى لم
تعلم من عائشة إلا البراءة المحضة (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) قال الزركشى قيل إن
هذا وهم فان بريرة انما اشترتها عائشة وأعتقها قبل ذلك ثم قال والمخلص من هذا الاشكال أن
تفسير الجارية ببريرة مدرج في الحديث من بعض الرواة ظننا منه أنها على قال في المصابيح وهذا
أى الذى قاله الزركشى ضيق عطن فإنه لم يرفع الاشكال الابنية الوهم إلى الراوى قال والمخلص
عندى من الاشكال الرافع لتوهم الرواة وغيرهم أن يكون اطلاق الجارية على بريرة وإن كانت
معتقة اطلاقا مجازا يابغى بارما كانت عليه فاندفع الاشكال والله الحدانتهى وهذا الذى قاله في
المصابيح بناء على سبقية عتق بريرة وفيه نظر لأن قصتها انما كانت بعد فتح مكة لأنها لما خيرت
فأختارت نفسها كان زوجها يتبعها في سكاك المدينة بمكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيب بريرة فقيه دالة على أن قصه بريرة كانت متأخرة
في السنة التاسعة أو العاشرة لأن العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف

والذين لا يجدون الا جهدهم ولم
يلفظ بشرا للطوعين * وحدثننا
محمد بن بشر حدثني سعيد بن الربيع
ح وحدثنه اسحق بن منصور
أخبرنا أبو داود كلاهما عن شعبة
بهذا الاسناد وفي حديث سعيد بن
الربيع قال كنا نحامل على ظهورنا
حدثنا زهير بن حرب حدثنا
سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به أن
رجل غنخ أهل بيت ناقة تغدو بعس
وتروح بعس أن أجرها لعظم

كنا نحامل على ظهورنا معنا نحمل
على ظهورنا بالاجرة ونتصدق من
تلك الاجرة أو نتصدق بها كلها ففهم
التحرير على الاعتناء بالصدقة
وأنه إذا لم يكن له مال يتوصل الى
تحصيل ما يتصدق به من محل
بالاجرة وغيره من الاسباب المباحة

(باب فضل المنجحة)

(قوله صلى الله عليه وسلم ألا رجل
غنخ أهل بيت ناقة تغدو بعس
وتروح بعس) العس بضم العين
وتشديد السين المهملة وهو القدح
الكبير هكذا ضبطناه وروى بعشاء
بشين معجمة ممدودة قال القاضي
وهذه رواية أكثر رواة مسلم قال
والذي سمعناه من متقني شيوينا
بعس وهو القدح الضخم قال وهذا
هو الصواب المعروف قال وروى
من رواية الحميدي في غير مسلم
بعساء بالسين المهملة وفسره
الحميدي بالعس الكبير وهو من
أهل اللسان قال وضبطناه عن أبي
مروان بن سراج بكسر العين
وتحهما معا ولم يقيدوا الحميداني وأبو
الحسن بن أبي مروان عنه إلا
بالكسر وحده هذا كلام القاضي

وكان ذلك في أوخر سنة ثمان ويؤيد ذلك قول ابن عباس أنه شاهد ذلك وهو أنما قدم المدينة مع
أبويه وأيضا فقول عائشة أن شاءموها لئلا أن أعدها لهم عدة واحدة فيه إشارة الى وقوع ذلك في آخر
الامر لانهم كانوا في أول الامر في غاية الضيق ثم حصل لهم التوسع بعد الفتح وقصة الافك في
المريسيع سنة ست أو سنة أربع وفي ذلك رد على من زعم أن قصتها كانت متقدمة قبل قصة
الافك وحمله على ذلك قوله هنا قد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة وأجيب باحتمال أنها
كانت تخدم عائشة قبل شرائها واشترتها وأخرت عنها الى بعد الفتح وأدام حزن زوجها عليها
مدة طويلة أو كان حصل لها الفسخ وطلب أن يرد به بعدة جديدة أو كانت لعائشة ثم باعتهما ثم
استعادتها بعد الكتابة (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريك) بفتح
أوله يعني من جنس ما قيل فيها فأجابت على العموم ونفت عنها كل ما كان من النقائص من
جنس ما أراد صلى الله عليه وسلم السؤال عليه وغيره (فقال بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت
بكسر الهمزة أي ما رأيت (منها أمرا أغمصه) همزة مفتوحة فغين معجمة ساكنة فهم بكسورة
فصاد مهملة أعيمه (عليها) في كل أمورها ولا يذرعن المستمل قط (أكره من أنها جارية
حديثه السن تمام عن العجين) لأن الحديث السن يغلبه النوم ويكثر عليه (فتأني الداجن فتأكله)
بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تألف البيوت ولا تخرج الى المرمى وفي رواية مقسم مولى ابن عباس
عن عائشة عند الطبراني ما رأيت منها شيئا منذ كنت عندها إلا أني عجنيت عجينا لي فقلت احفظي
هذه العجينة حتى أقتبس نارا لأخبرها ففعلت فجاءت الشاة فأكلتها وهو تفسير المراد بقولها فتأني
الداجن وهذا موضع الترجمة لانه عليه الصلاة والسلام سأل بريرة عن حال عائشة وأجابت ببراءتها
واعتمد النبي صلى الله عليه وسلم على قولها حين خطب فاستعذر من ابن أبي لكن قال القاضي
عياض وهذا ليس بين اذ لم تكن شهادة والمسئلة المختلف فيها انما هي في تعدد يلهم للشهادة فنع
من ذلك مالك والشافعي ومحمد بن الحسن وأجازوه بحقيقة في المرأتين والرجل لشهادتهما في المال
واحتمل الطحاوي لذلك بقول زينب في عائشة وقول عائشة في زينب فعصمها الله بالورع قال ومن
كانت بهذه الصفة جازت شهادتها وتعقب بان امامه أبا حنيفة لا ينجيز شهادة النساء الا في مواضع
مخصوصة فكيف يطلق جواز تركيبتها (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه) على
المنبر خطيبا (فاستعذر) بالاذال المعجمة (من عبد الله بن أبي بن سلول فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يعذرنى) بفتح حرف المضارعة وكسر الذاال المعجمة من يقوم بعذري ان كافاته
على قبيح فعله ولا يلومني أو من ينصرني (من رجل بلغني أذاه في أهلي فواته ما علمت على أهلي
الاخيرا وقد ذكره راجلا) زاد الطبراني في روايته صالحا (ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل
على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ وهو سيد الأوس وسقط لأبوي ذر الوقت ابن معاذ واستشكل
ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع كاذ كره ابن اسحق
وسعد بن معاذ مات سنة أربع من الرمية التي رمها بالخنديق وأجيب بأنه اختلف في المريسيع
وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة أنها كانت سنة أربع وكذلك الخندق فتكون المريسيع
قبلها لان ابن اسحق جزم بانها كانت في شعبان وأن الخندق كانت في شوال فان كانا في سنة استقام
ذلك لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المريسيع سنة خمس فإني البخاري عنه من أنها
سنة أربع سبق فلم والراجح أن الخندق أيضا في سنة خمس خلا فالابن اسحق فيصح الجواب (فقال
يا رسول الله أنا والله ولا يذرعن المستمل والله أنا (أعذر منه) بكسر الذاال (ان كان من
الأوس) قبيلتنا (ضر بنا عتقه) وانما قال ذلك لانه كان سيدهم كما مر فجزم بان حكمه فيهم نافذ

حدثنا زكريا بن عدي أخبرنا
عبد الله بن عمرو بن زيد عن عدي
ابن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
نهى فذ كرخا لا وقال من منخ
منجة غدت بصدقة وراحت
بصدقة صبحوها وغبوقها

ووقع في كثير من نسخ بلادنا أو
أكثرها من صحيح مسلم بعسا بسين
مهملة ممدودة والعين مفتوحة
وقوله منخ بفتح النون أي يعطيهم
ناقة يا كاون لبها مدة ثم يردونها
إليه وقد تكون المنجة عطية
للرقبة بما فاعها مؤبدة مثل الهبة
(قوله صلى الله عليه وسلم من منخ
منجة غدت بصدقة وراحت
بصدقة صبحوها وغبوقها) وقع في
بعض النسخ منجة وبعضها منجة
يخذف الباء قال أهل اللغة المنجة
بكسر الميم والمنجة بفتحها مع زيادة
الباء هي العطية وتكون في
الحيوان وفي الثمار وغيرهما وفي
الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم
منخ أم أيمن عذاقا أي نخيلا ثم قد
تكون المنجة عطية للرقبة بما فاعها
وهي الهبة وقد تكون عطية للعين
أو الثمرة مدة وتكون الرقبة باقية
على ملك صاحبها ويردها إليه إذا
انقضى الدين أو الثمر المأذون فيه
وقوله صبحوها وغبوقها الصبح
بفتح الصاد الشرب أول النهار
والغبوق بفتح الغين الشرب أول
الليل والصبح والغبوق منصوبان
على الظرف وقال القاضي عياض
هما محروران على البدل من قوله
صدقة قال ويصح نصبهما على
الظرف وقوله عن أبي هريرة يبلغ به
ألا رجل منخ معناه يبلغ به النبي صلى

ومن إذا صلى الله عليه وسلم وجب قتله (وان كان من اخواننا من الخرزج) من الاولى
تبعية والثانية بيانية ولا يذ من اخواننا الخرزج باسقاط من البيانية (أمر تنافعنا فيه
أمرنا) وانما قال ذلك لما كان بينهم من قبل فبقيت فيهم بعض أنفة أن يحكم بعضهم في بعض
فاذا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأمر امتثلوا أمره (فقام سعد بن عباد) شهد العقبة وكان
أحد النقباء ودعاه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن
عبادة رواه أبو داود (وهو سيد الخرزج) بعد أن فرغ سعد بن معاذ من مقالته (وكان قبل ذلك
رجلا صالحا) أي كاملا في الصلاح (ولكن) ولا يذ الوقت وكان (احتملته) من مقالة سعد
ابن معاذ (الحية) أي أغضبته (فقال) لابن معاذ (كذبت) زاد في رواية أبي أسامة في التفسير
أما والله لو كان من الأوس ما أحبت أن تضرب أعناقهم (لعمرك الله) بفتح العين أي وبقاء الله
(لا تقتله) ولا يذ عن المستملى والله لا تقتله قال في الفتح وفسر قوله لا تقتله بقوله (ولا تقدر
على ذلك) لا نأمنك منه ولم يرد سعد بن عباد الرضا بما نقل عن عبد الله بن أبي ولم ترد عائشة رضي
الله عنها أنه ناضل عن المنافقين وأما قوله أو كان قبل ذلك رجلا صالحا أي لم يتقدم منه ما يتعلق
بالوقوف مع أنفة الحية ولم تغمصه في دينه لكن كان بين الحسين مشاحنة قبل الإسلام ثم زالت
بالإسلام وبقي بعضها بحكم الأنفة فتكلم سعد بن عباد بحكم الأنفة ونفي أن يحكم فيهم سعد بن معاذ
وقد وقع في بعض الروايات بيان السبب الحامل لسعد بن عباد على مقالته هذه لابن معاذ ففي رواية
ابن اسحق فقال سعد بن عباد ما قلت هذه المقالة إلا أنك علمت أنه من الخرزج وفي رواية يحيى
ابن عبد الرحمن بن حاطب عند الطبراني فقال سعد بن عباد لابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكنك فاد كانت بيننا ضغائن في الجاهلية وأخبرنا من صدوركم فقال ابن
معاذ والله أعلم بما أردت وقال في بهجة النفوس انما قال سعد بن عباد لابن معاذ كذبت لا تقتله
أي لا تجد لقتله من سبيل لم يادر تنافقا لقتله ولا تقدر على ذلك أي لو امتنعنا من النصرة فانت
لا تستطيع أن تأخذ من بين أيدينا لقوتنا قال وهذا في غاية النصرة إذا أنه يخبر أنه في القوة والتكليف
بحيث لا يقدر له الأوس مع قوتهم وكثيرتهم ثم هم مع ذلك تحت السمع والطاعة للنبي صلى الله عليه
وسلم فلهذه الحجة مثل ما جلت الاول أو أكثر فلم يستطع أن يرى غيره قام في نصرة صلى الله
عليه وسلم وهو قادر عليها فقال لابن معاذ ما قال وانما قالت عائشة ولكن احتملته الحجة تبين شدة
نصرته في القضية مع اخبارها بأنه صالح لان الرجل الصالح أبدا يعرف منه السكون والناموس
لكنه زال عنه ذلك من شدة ما نال صلى الله عليه وسلم من الحجة لنبيه صلى الله عليه وسلم انتهى وهو محمل حسن
ينفي ما في ظاهر اللفظ ما لا يخفى (فقام أسيد بن الحضير) انضم الهمزة من أسيد والحاء المهملة وفتح
المعجمة من الحضير صغرين ولا يذ ابن خضير زاد في التفسير وهو ابن عم سعد بن معاذ أي من
رعيته (فقال) لابن عباد (كذبت لعمر الله والله لنقتله) أي ولو كان من الخرزج إذا أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وإستلزم قدرة على منعنا قابل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله
بقوله كذبت لنقتله (فانك منافق) قال له ذلك مبالغة في زجره عن القول الذي قاله أي أنك
تضع صنيع المنافقين وفسره بقوله (تجادل عن المنافقين) قال المازري لم يرد نفاق الكفر وانما
أراد أنه يظهر الود لا الأوس ثم ظهر منه في هذه القضية ضد ذلك فأشبهه حال المنافقين لان حقيقة
إظهار شي وإخفاء غيره وقال ابن أبي جرة وانما صدر ذلك منهم لاجل قوة حال الحية التي غطت على
قلوبهم حين سمعوا ما قال صلى الله عليه وسلم فلم يتمالك أحد منهم الا قام في نصرة لان الحال اذا ورد
على القلب مله فلا يرى غير ما هو لسبيله فلما غلبهم حال الحية لم يراعوا الالفاظ فوقع منهم السباب

سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة قال وقال ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنفق والمتصدق كشل رجل عليه جتان أو جتان من لدن نديهما إلى تراقبهما فإذا أراد المنفق وقال لا خرفا إذا أراد المتصدق أن يتصدق سبغت عليه أو مررت وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى تحن بنانه وتفقوا ثم قال فقال أبو هريرة فقال يوسعها ولا تنسج الله عليه وسلم فكانه قال عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأراجل غنغ ولا فرق بين هاتين الصيغتين باتفاق العلماء والله أعلم

• (باب مثل المنفق والبخيل) •

(قوله قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة قال وقال ابن جريج) هكذا هو في النسخ وقال ابن جريج بالواو وهي صحيحة ملحمة وانما أتى بالواو لأن ابن عيينة قال لعمره قال ابن جريج كذا فإذا روي عمرو والثاني من تلك الأحاديث أتى بالواو لأن ابن عيينة قال في الثاني وقال ابن جريج كذا وقد سبق التنبيه على مثل هذا امرات في أول الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو الناقد مثل المنفق والمتصدق كشل رجل عليه جتان أو جتان من لدن نديهما) إلى تراقبهما ثم قال فإذا أراد المتصدق أن يتصدق سبغت وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت

والشاجر لغيتهم أشد ازعاجهم في النصرة (فما الحيان الأوس والخزرج) بمثلثة والحيان هم ملة فحتمية مشددة تنبيه على أي همض بعضهم إلى بعض من الغضب (حتى هموا) زاد في المغازي والتفسير أن يقتتلوا (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قبل تخفضهم حتى سكتوا وسكت) عليه الصلاة والسلام (وبكيت يوحى) بكسر الميم وتخفيف الياء (لأرقأ) بالهمزة لا يسكن ولا ينقطع (إلى دمع ولا) كتحل بنوم) لأن الهم يوجب السهر وسيلان الدمع (فأصبح عندي أبواي) أبو بكر الصديق وأم رومان أي جآ إلى المكان الذي هي فيه من بيتهما (قد) ولا يوي ذرو الوقت وقد (بكيت لياتين) بالثنية ولا يوي ذرعن الجوى والمستعمل لياتي بالأفراد (ويوما) ولا يوي الوقت عن الكشمهني ويوحى بكسر الميم وتخفيف الياء ونسبتهما إلى نفسها الما وقع لها فهم ما وقال الحفاظ ابن حجر في رواية الكشمهني لياتين ويوما أي الليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه عليه الصلاة والسلام الناس والتي تليه (حتى أظن أن البكاء فائق كبدي قالت فبينما هما أي أبواها) جالسان عندي وأنا أبكي (جلة حاله) إذا ساءت أمرأة من الانصار لم تسم (فأذنت لها فجلست تبكي معي) فجعل الما نزل بعائشة وتحررتا عليها (فبينما) غير ميم (نحن) كذلك أذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يأسامة عن هشام في التفسير فأصبح أبواي عندي فلم ير الا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد كنت في أبواي عن عيني وشمالى (جلس) عليه الصلاة والسلام (ولم يجلس عندي من يوم قيل في) بتشديد الياء ولا يوي ذرو يوم بالتثنية ولا يوي ذرو الوقت إلى ما قيل قبلها وقد مكث شهر الا يوحى اليه في شأني (أمرى وحالي شئ) أعلم المتكلم من غيره ولا يوي ذرو الوقت عن الكشمهني بشئ (قالت) عائشة (فتشهد) عليه الصلاة والسلام وفي رواية هشام بن عروة فحمد الله وأثنى عليه (ثم قال يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا) كناية عما رويت به من الافل (فان كنت بريئة فسيبرئك الله) يوحى ينزله (وان كنت ألممت) زاد في رواية أبوي ذرو الوقت عن الكشمهني بذنب أي وقع منك على خلاف العادة (فاستغفرى الله وتوبى اليه) وفي رواية أبي أويس عند الطبراني انما أنت من بنات آدم ان كنت أخطأت فتوبى (فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب) أي منه إلى الله (تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي) بفتح القاف واللام آخره صاد مهملة أي انقطع لأن الحزن والغضب اذا أخذ أحدهما فقد ادمع لفرط حرارة المصيبة (حتى ما أحس) بضم الهمزة وكسر المهملة أي ما أجده منه قطرة وقلت لا يوجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأخي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة (وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثير من القرآن فقلت انى والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقفت أنفكم وصدقتم به ولئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة) بكسر الهمزة (لا تصدقوني) ولا يوي ذرو لا تصدقوني (بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لتصدقني) بضم القاف وادغام إحدى النونين في الأخرى (والله ما أجدلى ولكم مثالا الا يا يوسف) يعقوب عليها السلام (اذ) أي حين (قال فصبر جميل) أي فأمرى صبر جميل لاجزع فيه على هذا الامر وفي مرسل حبان بن أي حيلة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصبر جميل فقال صبر لا شكوى فيه أي إلى الخلق قال صاحب المصابيح انه رأى في بعض النسخ صبر بغير فاء معصا عليه كرواية ابن اسحق في سيرته (والله المستعان على ما تصفون) أي على ما تذكرون عني عما يعلم الله براءتي منه (ثم تحولت على فراشي) زاد ابن جريج في روايته ووليت

هكذا وقع هذا الحديث في جميع النسخ من رواية عمرو مثل المنفق والمتصدق قال القاضي وغيره هذا وهم وصوابه مثل ما وقع في باقي الروايات مثل الخيل والمتصدق وتفسيرهما آخر الحديث بين هذا وقد يحتمل أن صحة رواية عمرو هكذا أن تكون على وجهها وفيها محذوف تقديره مثل المنفق والمتصدق وقسمها وهو الخيل وحذف الخيل لدلالة المنفق والمتصدق عليه كقول الله تعالى سراييل تفككم الحرأى والبرد وحذف ذكر البرد لدلالة الكلام عليه وأما قوله والمتصدق فوقع في بعض الأصول المتصدق بالثاء وفي بعضها المصدق بحذفها وتشديد الصاد وهما صحيحان وأما قوله كمثل رجل فهكذا وقع في الأصول كلها كمثل رجل بالافراد والظاهر أنه تغير من بعض الروايات وصوابه كمثل رجلين وأما قوله جنتان أو جنتان فالأول بالباء والثاني بالنون ووقع في بعض الأصول عكسه وأما قوله من لدن ثديهما فكذلك هو في كثير من النسخ المعتمدة وأما كثرها ثديهما بضم الثاء وبياء واحدة مشددة على الجمع وفي بعضها ثدييهما بالثنية قال القاضي عياض وقع في هذا الحديث وأما كثرها ثدييهما بالثنية وتصحيحه وتحريفه وتقديم وتأخيره ويعرف صوابه من الأحاديث التي بعده منه مثل المنفق والمتصدق وصوابه المتصدق والخيل ومنه كمثل رجل وصوابه رجلين علمها جنتان ومنه قوله جنتان أو جنتان بالشدك وصوابه جنتان بالنون بلا شك كما في الحديث الآخر بالنون بلا شدك والجنة الدرع ويدل عليه

وجهي نحو الجدار (وأنا أرجو أن يرثي الله ولكن) بتخفيف النون (والله ما ظننت أن ينزل الله بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وحذف الفاعل العلم به (في شأني وحيا) زاد في رواية يونس يتلى (ولأننا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري) بضم ياء يتكلم وعند ابن اسحق يقرأ في المساجد ويصلي به (ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يرثي الله) بها ولا يوي ذرو الوقت يرثي بالمشنة الفوقية وحذف الفاعل (فوالله ما رآه) أي ما فارق صلى الله عليه وسلم (مجلسه ولا خرج أحدا من أهل البيت) أي الذين كانوا اذ ذلك حضورا (حتى أنزل عليه) زاده الله شرفا ليه (ولابي ذر عن الكشمي حتى أنزل عليه الوحي (فأخذه) عليه الصلاة والسلام (ما كان يأخذه من البراء) بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة تعدود العرق من شدة ثقل الوحي (حتى أنه لم يدر) بتشديد الدال واللام للثبات كيد أي يزل ويقطر (منه مثل الجمان) بكسر الميم وسكون المثناة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم أي مثل اللؤلؤ (من العرق في يوم شات فلما سرى) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة أي كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نضح) سرورا (فكان أول كلمة تكلم بها) نصب أول (أن قال لي يا عائشة احمدي الله) وعند الترمذي البشري يا عائشة احمدي الله (فقد رآه الله) أي مما نسبته أهل الافك اليك عما أنزل من القرآن (فقلت) ولا بي ذر قالت (لي أحمي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأجل ما بشر ليه (فقلت لا والله لا أقوم اليه ولا أجد الا الله) الذي أنزل براءتي وأنع على عالم أكن أتوقعه من أن يتكلم الله في بقرآن يتلى وقالت ذلك ادلا لا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها وارتفاعها عما نسب اليها مما لا يحصى فيه ولا شبهة (فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك) بأبلغ ما يكون من الكذب (عصبة منكم) جماعة من العشرة الى الاربعين والمراد عبد الله بن أبي وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وجماعة بنت جحش ومن ساعدتهم (الآيات) في براءتها وتعظيم شأنها وتهويل الوعيد لمن تكلم فيها والثناء على من ظن فيها خيرا (فلما أنزل الله) عز وجل (هذا في براءتي) وطابت النفوس المؤمنة وتاب الى الله تعالى من كان تكلم من المؤمنين في ذلك وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان يتفق على مسطح بن أثانة) بكسر الميم وسكون المهملة وأثانة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما ألف (لقربته) أي لأجل قربته (منه) وكان ابن خالة الصديق وكان مسكينا لا مال له (والله لا أنفق على مسطح شيئا) ولا بي ذر عن الكشمي حتى بشئ (أبدا بعد ما قال لعائشة) أي عنها من الافك (فأنزل الله تعالى) يعطف الصديق عليه (ولا يأتل) أي لا يخلف (أو لو الفضل منكم) أي من الطول والاحسان والصدقة (والسعة) في المال (الى قوله غفور رحيم) ولا يوي ذرو الوقت والسعة أن يؤتوا الى قوله غفور رحيم أي فان الجزاء من جنس العمل فكأن غفور يغفر لك وكما تصفح يصفح عنك (فقال أبو بكر) الصديق عند ذلك (بلى والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرج) بتخفيف الجيم (الى مسطح الذي كان يجري عليه) من النفقة ويجري بضم أوله (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل) ولا بي ذرو أي الوقت سأل بلفظ الماضي (زينب بنت جحش) أم المؤمنين (عن أمري فقال يا زينب ما علمت) على عائشة (ما رأيت) منها (فقلت يا رسول الله أحمي سمعي) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصري) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (والله ما علمت عليها الا خيرا قالت) أي عائشة (وهي) أي زينب (التي كانت تساميني) بضم التاء وبالسين المهملة أي تضاهيني وتفاخرني بحماها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم مفاعلة من السمو وهو الارتفاع (فعصمها الله) أي

سغت عليه أو مرت كذا هو في النسخ مرت بالراء قيل إن صوابه مدت بالdal بمعنى سغت وكما قال في الحديث الآخر انبسط لكنه قد يصح مرت على نحو هذا المعنى والسابع الكامل وقدرناه البخاري عادت بدل مخففة من ماد اذا مال ورواه بعضهم مارت ومعناه سالت عليه وامتدت وقال الازهرى معناه ترددت وذهبت وجاءت يعنى لكملها ومنه قوله واذا أراد الخيل أن ينقى فاصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى تحن بنانه ويعفو أثره قال فقال أبو هريرة رضي الله عنه يوسعها فلا تتسع وفي هذا الكلام اختلال كثيرا لأن قوله تحن بنانه ويعفو أثره إنما جاء في المتصدق لافي الخيل وهو على ضد ما هو وصف الخيل من قوله فاصت كل حلقة موضعها وقوله يوسعها فلا تتسع وهذا من وصف الخيل فأدخله في وصف المتصدق فاختل الكلام وتناقض وقد ذكر في الأحاديث على الصواب ومنه رواية بعضهم تحن ثيابه بالخاء والراء وهو وهم والصواب رواية الجمهور تحن بالجيم والنون أي تستر ومنه رواية بعضهم ثيابه بالثاء المثناة وهو وهم والصواب بانه بالنون وهي رواية الجمهور كما قال في الحديث الآخر أنامله ومعنى قلصت انقضت ومعنى يعفو أثره أي يمحي أثر مشيه بسبوغها وكما لها وهو تمثيل لنماء المال بالصدقة والانفاق والخيل بضد ذلك وقيل هو تمثيل لكثرة الجود والخيل وإن المعطى إذا أعطى

حفظها الله ومنعها (بالورع) أي بالحفاظة على دينها أن تقول بقول أهل الافك (قال) أبو الربيع سليمان بن داود شيخ المؤلف (وحدثنا فلان) هو ابن سليمان المذكور (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن) أبيه (عروة عن عائشة) رضي الله عنها (وعبد الله بن الزبير مثله) أي مثل حديث فلان عن الزهري عن عروة (قال) أي أبو الربيع أيضا (وحدثنا فلان) المذكور (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) شيخ مالك الإمام (ويحيى بن سعيد) الانصاري (عن القاسم بن محمد بن أبي بكر) الصدوق (مثله) والحاصل أن فلان راوى الحديث عن هؤلاء الأربعة (الطيفة) قال الصلاح الصفدي رأيت بخط ابن خلكان أن مسلما ناظر نصرانيا فقال له النصراني في خلال كلامه محققنا في خطابه بقميص أنامله يا مسلم كيف كان وجه زوجة نبيكم عائشة في تحلقها عن الركب عند نبيكم معذرة بضياغ عقد هاف قال له المسلم يا نصراني كان وجهها كوجه بنت عمران لما أتت بعيسى تحمله من غير زوج فهدمنا اعتقدت في دينك من براءة مريم اعتقدنا مثله في ديننا من براءة زوج نبينا فانقطع النصراني ولم يجر جوابا * وقد أخرج المؤلف الحديث في المغازي والتفسير والايمان والتذوق والجهاد والتوحيد والشهادات أيضا ومسلم في التوبة والنسائي في عشرة النساء والتفسير وبقية ما فيه من المباحث والفوائد تأتي إن شاء الله تعالى والله الموفق والمعين (باب) بالثوين (إذا زنى رجل) واحد (رجلا كفاه) فلا يحتاج إلى آخر معه والذي ذهب إليه الشافعية والمالكية وهو قول محمد بن الحسن اشترطانين (وقال أبو حنيفة) بفتح الجيم وكسر الميم واسمه سنين بضم السين المهملة وفتح النون الأولى مصغرا فيمارواه البخاري (وجدت منبوا) بالذال المعجمة أي لقيط ولم يسم (فلما رأى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قال عسى الغوير) بضم الغين المعجمة تصغير غار (أبوسا) بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعد هاء مزة مضمومة فسین مهـ ملة جمع بؤس وانه تصب على أنه خبر يكون مخذوفة أي عسى الغوير أن يكون أبوسا وهو مثل مشهور يقال فيما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب وأصله كما قال الاصمعي أن ناسا دخلوا بيتون في غار فانهار عليهم فقتلهم وقيل أول من تكلم به الزباء بفتح الزاى وتشديد الموحدة مدودا الماعدل قصير بالاحمال عن الطريق المألوفة وأخذ على الغوير (٣) أبوسا أي عساه أن يأتي بالبأس والشر وأراد عمر بالمثل لعائشة زينت بأمة وادعته لقيطاً قاله ابن الأثير وقد سقط قوله قال عسى الغوير أبوسا الغير الاصيلي وأبي ذر عن الكشمي (كاه يتهمني) أي كان عمر يتهم أباجيلة قال ابن بطلان أن يكون واده أنى به ليقترضه في بيت المال (قال عريق) القيم بأمر القبيلة والجماعة من الناس إلى أمورهم ويعرف الامير أحوالهم واسمه ننان فيما ذكره الشيخ أبو حامد الاسفرايني في تعليقه (انه رجل صالح قال) عمر لغريقه (كذلك) هو صالح مثل ما تقول قال نعم فقال (اذهب) به زاد مالك فهو حروك ولاؤه أي تربيته وحضائه (وعلى ناقته) أي في بيت المال بدليل رواية البيهقي ونفقته في بيت المال * وهذا موضع الترجمة فان عمرا كفى بقول العريق على ما يفهمه قوله كذلك ولذا قال اذهب وعلى ناقته * وبه قال (حدثنا) ولأبوى ذرو الوقت حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف الا لام ولا يذرو محمد بن سلام قال (أخبرنا) ولا يذرو حدثنا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصري قال (حدثنا خالد الحذاء) بالمهملة والمهملة مدودا ابن مهران البصري (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أي بكره نفي عن بن الحرث الثقفي انه (قال) أنى رجل على رجل (لم يسميا ويحتمل) كما قال في المقدمة وافتح أن يسمى المثنى بمعجن بن الادرع والمثنى عليه بعد الله ذى الجادين كما سأتى في الادب ان شاء الله تعالى (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك) نصب بعامل مقدم من غير لفظه (قطعت عنك صاحبك قطعت عنك صاحبك) مرتين وهو

• حدثني سليمان بن عبد الله أبو
أبوب الغيلاني حدثنا أبو عامر يعني
العقدي حدثنا إبراهيم بن نافع عن
الحسن بن مسلم عن طاوس عن أبي
هريرة قال ضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل الخيل
والمتصدق كمثل رجلين عليهما
جنتان من حديد فذاضطرت
أيديهما إلى نديهما وارتاهما فجعل
المتصدق كلما تصدق بصدقة
انسلطت عنه حتى تغشى أنامله
وتعذوا أثره وجعل الخيل كلما هم
بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة
مكاتها قال فأنار أبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه
في جيبه فلورأيته يوسعها ولا توسع
انسلطت يداها بالعطاء وتعود ذلك
وإذا أمسك صار ذلك عادته وقبل
معنى يعفوا أثره أي يذهب بخطاياهم
ومعفوها وقبل في الخيل قلصت
ولزمت كل حلقة مكاتها أي يحمي
عليها يوم القيامة فيكوي بها
والصواب الاول والحديث جاء على
التبثيل لأعلى الخبر عن كائن وقيل
ضرب المثلهم ما لان المنفق يستره
الله تعالى بشفقة ويستعوراته في
الدنيا والآخرة كستر هذه الجنة
لابسها والبخل كمن ليس جبة إلى
نديه فيبقى مكشوفاً بآدى العورة
مفتضحاً في الدنيا والآخرة هذا
آخر كلام القاضي عياض رحمه الله
تعالى قوله صلى الله عليه وسلم في
الروايتين الأخيرين كمثل رجلين
ومثل رجلين عليهما جنتان هما
بالتون في هذين الموضعين بلا شك
ولا خلاف قوله فأنار أبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
بأصبعه في جيبه فلورأيته يوسعها
فلا توسع فقوله رأيته يفتح التاء

استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لا شترا كما في الهلا قالها (مراراً ثم قال) عليه
الصلوة والسلام (من كان منكم مادحاً أو ماحلاً لا محالة) يفتح الميم لا بد (فليقل أحسب) بكسر عين
الفعل وفتح هـ أي أظن (فلا نا والله حسيبه) أي كافيه ففعل بمعنى فاعل (ولا أذكرني على الله أحد) أي لا أقطع له على عاقبته ولا على ما في ضميره لأن ذلك مغيب عنا (أحسبه) أي أظنه (كذا وكذا
ان كان يعلم ذلك) أي يظنه (منه) فلا يقطع بتركه لانه لا يطلع على باطنه الا الله تعالى * ووجه
المطابقة أنه صلى الله عليه وسلم اعتبر تركه الرجل اذا اقتصد لانه لم يعب عليه الا الاسراف
والتغالي في المدح • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الادب ومسلم في آخر الكتاب
وأبو داود وابن ماجه في الادب (باب ما يكره من الاطباء) بكسر الهمزة أي المبالغة (في المدح
وليل) أي المادح في الممدوح (ما يعلم) ولا يتجاوز • وبه قال (حدثنا محمد بن الصباح)
بالصاد والحاء المهملين بينهما موحدة مشددة فألف الزرار أبو جعفر البغدادي الثقة الحافظ
قال (حدثنا عميل بن زكريا) بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بهداها
قاف الكوفي الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف المحففة وبالصاد المهملة قال
(حدثنا) ولا يدر حدثني بالافراد (يريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء مصغراً (عن)
جده (أبي ردة) الحرث أو عامر أو اسمه كنيته (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (رضي
الله عنه) أنه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يفتي على رجل) لم يسميأوه وما يحسن وذو
العبادين السابقان في الباب السابق (وبطريقه) بضم أوله من الاطراء أي يبالغ (في مدحه)
ولأبوى ذرو الوقت في المدح (فقال) عليه الصلاة والسلام (أهلكتم أو) قال (قطعتهم ظهر الرجل)
خاف عليه العجب والشك من الراوى ولم يأت المؤلف بما يدل لجزء الترجمة الاخير ويحتمل أن
يقال ان الذي يظن لا بد أن يقول ما لا يعلم وأن حديثي أبي بكره وأبي موسى متحدثان وقد قال
في حديث أبي بكره ان كان يعلم ذلك منه ولا كراهة في مدح الرجل الرجل في وجهه انما المكروه
الاطباء (باب) حمد (بلوغ الصبيان و) حكم (شهادتهم) هل هي معتبرة أم لا (وقول الله
تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق ولا يدرع رجل بدل قوله تعالى (واذا بلغ الاطفال) الذين
انما كانوا يستأذنون في العورات الثلاث (منكم الحلم فليستأذنوا) على كل حال يعني بالنسبة الى
أجانبهم وإلى الاحوال التي يكون الرجل مع أهله وان لم يكن في الاحوال الثلاث قال الاوزاعي
عن يحيى بن أبي كثير اذا كان الغلام رباعياً فانه يستأذن في العورات الثلاث على أبويه فاذا
بلغ الحلم فليستأذن على كل حال (وقال مغيرة) بن مقسم الضبي الفقيه الاعشى الكوفي (احتلت
وأنا بن ثنتي عشرة سنة) وقد قالوا ان عمرو بن العاص لم يكن بينه وبين ابنه عبد الله في السن
سوى ثنتي عشرة سنة (وبلوغ النساء) بجر بلوغ عطف على قوله بلوغ الصبيان فهو من الترجمة
والذي في الفرع الرفع مبتدأ وخبره قوله (في الحيض) ولا بوى ذرو الوقت الى الحيض (لقوله عز
وجل واللاتي يشسن من الحيض الى قوله) ولا بوى ذرو الوقت من نسائكم الى قوله (أن يضعن
جلهن) فعلق الحكم في العدة بالاقرار على حصول الحيض وأما قبله وبعده فبالاشهر فدل على
أن وجود الحيض ينقل الحكم وقد أجمعوا على أن الحيض بلوغ في حق النساء قاله في الفتح
(وقال الحسن بن صالح) الهمداني الكوفي العابد مزارع الدينوري في المجالسة من طريق
يحيى بن آدم عنه (أدر كت جارة لتاجدة) نصب بدلاً من جارة (بنت احدي وعشرين) زاد أبو ذر في
روايته عن الكشمي سنة وبنت نصب صفة لجدة وزاد في المجالسة وأقل أوقات الحمل تسع
سنين انتهى وقال الشافعي أعجل ما سمعت من النساء يحضن نساءهم تسعة سنين وقال

فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فأني فقيل له أما صدقتك فقد قبلت أما الزانية فلعلها تستغف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر فينقذ مما أعطاه الله ولعل السارق يستغف بها عن سرقة (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري وابن نمير وأبو كريب كلهم عن أبي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد عن جده أبي بردة عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ ورعاً قال يعطى ما أمر به فيعطيه كاملاً موفراً طيبة بنفسه فيدفعه إلى الذي أمره به أحد المتصدقين * وحدثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن جرير قال يحيى أخبرنا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وزوجها

وغنيافي كل كبد جرى أجر وهذا في صدقة التطوع وأما الزكاة فلا يجزى دفعها إلى غني والله أعلم

(باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة فإنه الصريح أو العرفي)

(قوله صلى الله عليه وسلم في الخازن الأمين الذي يعطى ما أمر به أحد المتصدقين وفي رواية إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وزوجها

الصغير والكبير وكتب إلى عماله أن يفرضوا) أي يقدروا (لن يبلغ خمس عشرة) ستة رزقا في ديوان الجند * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الحدود * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (صفوان بن سليم) يضم السين المهملة وفتح اللام المدني الزهري مولا هم (عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحتية والمهملة المحففة أبي محمد الهاللي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) اصطلاحاً (واجب) أي كالواجب (على كل محتمل) أي بالغ وفيه الإشارة إلى أن البلوغ يحصل بالانزال فيستفاد مقتضوا الترجمة بالقياس على سائر الأحكام من جهة تعلق الوجوب بالاحتلام وقد تقدم هذا الحديث مع شرحه في كتاب الجمعة (باب سؤال الحاكم المدعي) بكسر العين وسكون التحتية وفي اليونينية بفتحها (هل لك بينة) تشهد بما تدعي (قبل) عرض (البين) على المدعي عليه والمدعي هو من يخالف قوله الظاهر والمدعي عليه من يوافقه ولذلك جعلت البينة على المدعي لأنها أقوى من البين التي جعلت على المنكر لينخير ضعف جانب المدعي بقوة حجة وضعف حجة المنكر بقوة جانبه وقيل المدعي من لو سكنت خلى ولم يطالب بشئ والمدعي عليه من لا يخلى ولا يكفيه السكوت فإذا طالب زيد عمر بحق فأكره فيدخلف قوله الظاهر من براءة عمرو ولو سكنت ترك وعمر يوافق قوله الظاهر ولو سكنت لم يترك فهو مدعي عليه وزيد مدع على القولين ولا يختلف موجهما غالباً وقد يختلف مثل أن يقول الزوج وقد أسلم هو وزوجته قبل الوطء أسلمنا معا فالتكاح باق وقالت بل أسلمنا من بنا فالتكاح مرفوع فالزوج على الأصح مدع لأن وقوع الاسلامين معا خلاف الظاهر وهي مدعي عليها وعلى الثاني هي مدعية لأنها لو سكنت تركت وهو مدعي عليه لأنه لا يترك لو سكنت لرفعها لنفسها فالتكاح باق في الأول بخلاف الزوجة ويرفع التكاح وعلى الثاني يخلف الزوج ويستمر التكاح ولو قال لها أسلمت قبلي فالتكاح بيننا ولا مهر لك وقالت بل أسلمنا معا صدق في الفرقة بلا عيب وفي المهر بيمينه على الأصح لأن الظاهر معه وصدقت بيمينها على الثاني لأنها لا تترك بالسكوت لأن الزوج يزعم سقوط المهر فإذا ساكتت ولا بينة جعلت ناكحة وحلف هو وسقط المهر والأمين في دعوى الرذم مدع لأنه يزعم الرد الذي هو خلاف الظاهر لكنه يصدق بيمينه لأنه أثبت يده لغرض المالك وقد أثبتته فلا يحسن تكليفه بينة الرد وأما على القول الثاني فهو مدعي عليه لأن المالك هو الذي لو سكنت ترك وفي التحالف كل من الخصمين مدعي ومدعي عليه لاستوائهما * وبه قال (حدثنا محمد) قال في مقدمة الفتح حرم ابن السكن بأنه محدث بن سلام ونسبه الأصيل في بعضها كذلك وقد صرح البخاري بالرواية عن محمد بن سلام عن أبي معاوية في التكاح وغيره قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بمحدثين الضرب الكوفي (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على) محلف (بين) سماء عينا حجازاً للباسه بينهما ما أراد ما شأنه أن يكون محلفاً عليه والافهوق قبل البين ليس محلفاً عليه فيكون من محاز الاستعارة (وهو فيها فجر) كاذب والواو والهمزة (ليقطع بها) باليمين (مال امرئ مسلم) أو ذمى أو معاهداً بأن يأخذه بغير حق بل بغير دينه المحكوم بها في ظاهر الشرع والتقييد بالمسلم جرى على الغالب وفي مسلم من حديث ياس بن ثعلبة الحارثي من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار قالوا وإن كان شيئاً سيراً قال وإن كان قضياً من أراك ففیه أنه لا فرق بين المال وغيره (لنقى الله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبي والغضب من الخلقين شئ يداخل قلوبهم وأما غضب الخالق تعالى فهو

أجرهما كسب والخازن مثل ذلك
لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا
* وحدثناه ابن أبي عمر حدثنا
فضيل بن عياض عن منصور بهذا
الاستناد وقار من طعام زوجها

أجرهما كسب والخازن مثل ذلك
لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا
وفي رواية من طعام زوجها وفي
رواية في العبد إذا أنفق من مال
مواليه قال الأجر بينكما نصفان وفي
رواية ولا تصم المرأة وبعلها شاهد
الأبانه ولا تأذن في بيته وهو شاهد
الأبانه وما أنفقت من كسبه من
غير أمره فإن نصف أجره (معنى
هذه الأحاديث أن المشارك في
الطاعة مشارك في الأجر ومعنى
المشاركة أن له أجرا كما لصاحبه
أجر وليس معناه أن يراجه في أجره
والمراد بالمشاركة في أصل الثواب
فيكون له هذا الثواب ولهذا الثواب
وان كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن
يكون مقدار ثوابهما سواء بل قد
يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون
عكسه فإذا أعطى المالك لخازنه
أوامر أنه وأغيره مائة درهم أو
نحوها ليوصلها إلى مستحق
الصدقة على باب داره أو نحوه فأجر
المالك أكثر وان أعطاه مائة ورغيفا
ونحوهما مما ليس له كثير قيمة
ليذهب به إلى محتاج في مسافة
بعيدة بحيث يقابل مشى الذهاب
إليه بأجرة تزيد على الرمانة والرغيف
فأجر الوكيل أكثر وقد يكون عمله
قدر الرغيف مثلا فيكون مقدار
الأجر سواء وأما قوله صلى الله
عليه وسلم الأجر بينكما نصفان
فعناه قسما وان كان أحدهما
أكثر كما قال الشاعر

أنكاره على من عصاه وسخطه عليه ومعاقبته له قاله في النهاية والحاصل أن الصفات التي لا يليق
وصفه تعالى بها على الحقيقة تؤول بما يليق به تعالى فتحمل على آثارها ولزامها كحمل الغضب
على العذاب والرجة على الأحسان فيكون ذلك من صفات الأفعال ويحمل على أن المراد بالغضب
مثلا إرادة الانتقام وبالرجة إرادة الانعام والأفضال فيكون من صفات الذات (قال) أي ابن
مسعود (فقال الأشعث بن قيس) الكندي (في والله كان ذلك كان بيني) ولا يرى الوقت وذرعن
الجوى والكشيم بنى كان ذلك بيني (وبين رجل من اليهود) اسمه الجفشيش بحيم مفتوحة ففاء
سا كنة فشينين معجمتين بينهما تحتية سا كنة وسقط لا يدرى من اليهود (أرض) زاد مسلم بالعين
(فجحدني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة) (شهد لك باستحقاقك ما ادعيت) (قال) الأشعث (قلت لا) بينة (قال فقال) عليه الصلاة
والسلام (للمهودي الحلف) ولأبي ذر عن المستملي قال احلف (قال) الأشعث (قلت يا رسول الله
إذا حلف) بالنصب إذا (ويذهب بحالي) نصب يذهب عطف على سابقه وفي الفرع كأصله يحلف
ويذهب برفعهما أيضا على لغة من لا ينصب إذا ولو وجدت شرائط عملها التي هي التصدر
والاستقبال وعدم الفصل كما حكاه سيويه (قال فأمر الله تعالى) ولا يدرى ذر عن رجل (ان الذين
يشترون بعهد الله وأيمانهم ثم يذهبون إلى آخر الآية) من سورة آل عمران فان قلت كيف يطابق
نزول هذه الآية قوله إذا حلف ويذهب بحالي أجيب باحتمال كانه قيل للأشعث نيس لك عليه
الاحلف فان كذب فعليه وبالله وفيه دليل على أن الكافر يحلف في الخصومات كما يحلف المسلم
وهذا الحديث سبق في الخصومات (باب) بالتنوين (اليمين على المدعى عليه) دون المدعى
(في الأموال والحدود) وقال الكوفيون تختص اليمين بالمدعى عليه في الأموال دون الحدود
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله قريبا (شاهدك أو عيمنت) برفع شاهدك خبر مبتدا
محذوف أي الميثب لدعواك أو الحجة لك شاهدك أو مبتدا أخبره محذوف أي شاهدك هما
المطلوبان في دعواك أو شاهدك هما الميثبان لدعواك وعيمنت عطف عليه (وقال قتبية) أي ابن
سعيد وفي بعض النسخ كما نقل عن الشيخ قطب الدين الحلبي حدثنا قتبية قال (حدثنا سفيان) هو
ابن عيينة (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما ما موحدة سا كنة هو عبد الله بن شبرمة بن الطغيلة
ابن حسان الضبي قاضي الكوفة المتوفى سنة أربع وأربعين ومائة أنه قال (كنى أبو الزناد)
عبد الله بن ذكوان قاضي المدينة (في) القول بجواز (شهادة الشاهد وعين المدعى) وكان
مذهب أبي الزناد القضاء بذلك كاهل بلده لأنه عليه الصلاة والسلام قضى بشاهد وعين رواه مسلم
من حديث ابن عباس وأصحاب السنن من حديث أبي هريرة والترمذي وابن ماجه وصححه ابن
خزيمة وأبو عوانة من حديث جابر ومذهب ابن شبرمة خلافه كاهل بلده فلا يعمل بالشاهد واليمين
وهو مذهب الحنفية قال ابن شبرمة (فقلت) أي لا ي الزناد محتجاً عليه (قال الله تعالى واستشهدوا
على حقاكم) شهد من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
العدول (أن تضل أحدا فتذكر إحداها ما الأخرى) الشهادة قال ابن شبرمة (قلت إذا
كان يكتفي) بضم أوله وفتح الفاء (بشهادة شاهد وعين المدعى) وجواب الشرط (فاحتاج
أن تذكر أحداها الأخرى) وما نافية في قوله فاحتاج واستفهامية في قوله (ما كان يصنع
بذلك) بموحدة ومعجمة كسورين وسكون الكاف وفي نسخة تذكر بفوقية ومعجمة
مفتوحتين وضم الكاف مشددة (هذه الأخرى) وفي نسخة تذكر بضم الفوقية وسكون المعجمة
وكسر الكاف والمعنى إذا جاز أن يكتفي بالشاهد واليمين فلا احتياج إلى تذكر أحداها ما الأخرى

وأشار القاضي إلى أنه يحتمل أيضا أن يكون سواء لأن الأجر فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء ولا يدركه بقياس ولا هو بحسب الأعمال بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والمختار الأول وقوله صلى الله عليه وسلم الأجر ينسكم ليس معناه أن الأجر الذي لأحدهما رزحان فيه بل معناه أن هذه النفقة والصدقة التي أخرجها الخازن أو المرأة أو المملوك ونحوهم باذن المالك يترتب على جلتها ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسوما بينهما لهذا نصيب عماله ولهذا نصيب بعمله فلا يراحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ولا يراحم العامل صاحب المال في نصيب ماله * وأعلم أنه لا بد للعامل وهو الخازن والزوجة والمملوك من اذن المالك في ذلك فان لم يكن اذن أصلا فلا أجر لأحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم وزر بتصرفهم في مال غيرهم بغير اذنه والاذن ضرر بان أحدهما الأذن الصريح في النفقة والصدقة والثاني الاذن المفهوم من اطراد العرف والعادة كاعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به واطراد العرف فيه وعلم بالعرف رضا الزوج والمالك به فاذنه في ذلك حاصل وان لم يتكلم وهذا اذا علم رضا لاطراد العرف وعلم أن نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك والرضا به فان اضطرب العرف وشك في رضا أو كان شخصا يشك بذلك وعلم من حاله ذلك أو شك فيه لم يحز للمرأة وغيرها التصديق من ماله الا بصريح اذنه وأما قوله صلى الله عليه وسلم وما أنفقت من كسبه

اذالين تقوم مقامهما فيما قلناه ذكر التذكير في القرآن وأوجب بأنه لا يلزم من التنصيص على الشيء تقيمه عما عداه وغاية ما في ذلك عدم التعرض له لا التعرض لعدمه والحديث قد تضمن زيادة مستقلة على ما في القرآن بحكم مستقل وقد أجاب امامنا الشافعي عن الآية كفاي المعرفة بأن البين مع الشاهد لا يخالف من ظاهر القرآن شيئا لأننا حكم بشاهدين وشاهد وامرأتين ولا يمين فإذا كان شاهد حكمنا بشاهد وبعين بالسنة وليس هذا بما يخالف ظاهر القرآن لأنه لم يحرم أن يجوز أقل مما نص عليه في كتابه ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما أراد الله عز وجل وقد أمرنا الله تعالى أن نأخذ ما أتانا به وننتهي عما نهانا عنه ونسأل الله العصمة والتوفيق انتهى * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا فاع بن عمر) بن عبد الله بن جليل الحمصي القرشي المكي المتوفى سنة تسع وستين ومائة (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا أنه (قال كتب ابن عباس رضي الله عنهما) أي بعد أن كتبت إليه أسأله عن قصة المرأتين اللتين ادعت أحدهما على الأخرى أنها جرحتها كفاي تفسير سورة آل عمران وزاد أبو ذر إلى (أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعي عليه) وعند البيهقي من طريق عبد الله بن إدريس عن ابن جريج وعثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة بلفظ كنت قاضيا لابن الزبير على الطائف وذكر قصة المرأتين فككتبت إلى ابن عباس فككتبت إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودعاهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر واسناده حسن وإنما كانت البينة على المدعي لأن حجة قوية لا تنفاه التهمة وجانبه ضعيف لأنه خلاف الظاهر فكلف الحجة القوية وهي البينة ليقتوى بها ضعفه وعكسه المدعي عليه فاكفى بالحجة الضعيفة وهي اليمين نعم قد تجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع مستثناة لدليل كإيمان القسامة لحديث الصحيحين المخصص لحديث الباب وفي البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر إلا في القسامة ودعوى القيمة في المتلفات * وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي والجمهور أن اليمين متوجهة على المدعي عليه سواء كان بينه وبين المدعي اختلاط أم لا وقال مالك وأصحابه إن اليمين لا تتوجه إلا على من بينه وبينه خبطة لئلا يتبدل السفهاء أهل الفضل بتخليفهم مرارا في اليوم الواحد فاشتربت الخبطة لهذه المفسدة وهذا الحديث قد سبق في الرهن وباتى إن شاء الله تعالى في تفسير سورة آل عمران (هذا) باب (بالتنوين من غير رجة وهو ساقط عند أبي ذر الوقت * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود (من حلف على) محلول (عين يستحق بها) باليمين (مالا) لغيره (لحق الله) أي يوم القيامة (وهو عليه غضبان) غير مصروف للصفة وزيادة الألف والنون مع وجود الشرط وهو أن لا يكون المؤث فيه بناء التائب فلا تقول فيه امرأة غضبته بل غضبي والمراد من الغضب لازمه أي فبعذبه أو ينتقم منه (ثم أنزل الله) عز وجل (تصدق ذلك ان الذين يشتركون بالله وأيمانهم إلى عذاب أليم) برفعهم ما على الحكاية ولا يذرح الوقت وإيمانهم تخافلا إلى أليم (ثم ان الاشعث بن قيس) الكندي (خرج النصارى) من الموضوع الذي كان فيه (فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن) بن مسعود (فحدثنا عما) حدثنا به (قال فقال صدق) ابن مسعود (لحق) بلام مفتوحة ففقاء مكسورة فتحت مشددة (أنزلت) بضم الهمزة زادت في الرهن والله أنزلت هذه الآية ولا يذرح نزول بأسقاط الهمزة

من غير امره فان تصف أجره
 فغناه من غير امره الصريح في
 ذلك القدر المعين ويكون معها اذن
 عام سابق متناول لهذا القدر
 وغيره وذلك الاذن الذي قد بيناه
 سابقا اما بالصريح واما بالعرف ولا
 بد من هذا التأويل لانه صلى الله
 عليه وسلم جعل الأجر مناصفة وفي
 رواية أبي داود فلها نصف أجره
 ومعلوم أنها اذا أنفقت من غير اذن
 صريح ولا معروف من العرف
 فلا أجر لها بل عليها وزر فتعين
 تأويله * واعلم أن هذا كله
 مفروض في قدر يسير يعلم رضا
 المالك في العادة فان زاد على
 المتعارف لم يحجز وهذا معنى قوله
 صلى الله عليه وسلم اذا أنفقت المرأة
 من طعام بيتها غير مفسدة فأشار
 صلى الله عليه وسلم الى أنه قدر يعلم
 رضا الزوج به في العادة ونبه بالطعام
 أيضا على ذلك لانه يسمح به في
 العادة بخلاف الدراهم والدنانير في
 حق كثر الناس وفي كثير من
 الأحوال * واعلم أن المراد بنفقة
 المرأة والعبد والخازن النفقة على
 عيال صاحب المال وعلما به
 ومصلحه وقاصديه من ضيف
 وابن سبيل ونحوهما وكذلك
 صدقهم المأذون فيه بالصريح
 أو العرف والله أعلم (وقوله صلى الله
 عليه وسلم الخازن المسلم الأمين الى
 أخوه) هذه الأوصاف شروط
 لحصول هذا الثواب فينبغي أن
 يعتني بها ومحافظ عليها (قوله صلى
 الله عليه وسلم أحد المتصدقين) هو
 بفتح القاف على التثنية ومعهناه
 أجر متصدق وتفضيله كما سبق (وقوله
 صلى الله عليه وسلم اذا أنفقت المرأة
 من طعام بيتها) أي من طعام زوجها

وفتح النون والزاي ولأبي الوقت نزلت بضم النون وكسر الزاي مشددة (كان بيني وبين رجل) اسمه
 معدان بن الأسود بن معد يكر ب الكندي واقبه الجفشيش بحيم مفتوحة ففاعسا كنه قشيتين
 معجمتين بينهما تحية ساكنة (خصوصة في شيء) في الرهن في بر وفي رواية في أرض وزاد مسلم
 أرض بالين ولا يتنع أن تكون الخاصة في الكل فرة ذكر الأرض لان البرد اخذة فيها ومرة ذكر
 البر لانها المقصودة لسقى الأرض (فاختصنا الى رسول الله) ولا يورى ذر والوقت الى النبي (صلى
 الله عليه وسلم فقال شاهدك أو عينه) قال القاضي عياض كذا الرواية بارفع فهم ما تقدروه
 عليك شاهدك أو عليه عينه أو يقدرك شاهدك أو عينه أي لك اقامة شاهدك أو طلب عينه
 تخذف المضاف من كل من المتعاطفين وأقيم المضاف اليه مقامه قال الأشعث (فقلت له) عليه
 الصلاة والسلام (له) أي معدان (اذا يحلف) بالرفع على لغة من لا ينصب باذا (ولا يبالي) أي
 لا يكثر ويرى ما حذف ألفه فقل لم أبل وزاد مسلم وأصحاب السنن الأربعة في نحوه هذه القصة
 من حديث وائل بن حجر ليس لك الا ذلك واستدل بهذا الحصر على رد القضاء بالشاهد واليمين وهو
 مردود بأنه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك وبأن المراد بقوله شاهدك أي يثبتك سواء كانت رجلين
 أو رجلا أو امرأتين أو رجلا وبعين الطالب فاعني شاهدك أو ما يقوم مقامهما (فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم من حلف على عين) الحلف هو اليمين بخالف بين اللغتين تأكيد العقد وسماء عينا
 مجازا للابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محل فاعليه والافهو قبل اليمين ليس محلو فاعليه
 (يستحق بها) باليمين (مالا) ليس له والجملة صفة ليمين أو حال (وهو فيها) في اليمين (فاجر) كاذب
 (لقي الله) زاد أبو ذر عز وجل (وهو عليه غضبان) اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان
 وامرأة غضبي وهو من باب المجازاة أي يعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه والواو في وهو في
 الموضوعين للحال (فأنزل الله) تعالى (تصديق ذلك ثم اقترأ) صلى الله عليه وسلم (هذه الآية) أي
 السابقة وهي ان الذين يشكرون بعهد الله وأيمانهم الى عذاب أليم * ومطابقة الحديث للترجمة
 في قوله شاهدك أو عينه (هذا باب) بالتثنية (اذا ادعى) رجل بشيء على آخر (أو قذف)
 رجل رجلا أو قذف امرأته بأن رماها بالزنا (فله) للمدعى أو للقاذف (أن يلمس البينة وينطلق)
 بالنصب عطفًا على أن يلمس أي يجهل (يطلب البينة) ونحوها كالنظر في الحساب ثلاثة أيام
 فقط وهل هذا الامهال واجب أو مستحب قال الرواية واذا أمهلناه ثلاثا فأحضر شاهد ابعداها
 وطلب الانتظار لبأني بالشاهد الثاني أمهلناه ثلاثة أخرى * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار)
 بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا ابن أبي
 عدى) هو محمد واسم أبي عدى ابراهيم (عن هشام) هو ابن حسان القرطوبى البصرى أنه قال
 (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس ولأبي ذر عن الجوى والمستمل عن عكرمة (عن ابن عباس رضى
 الله عنهما أن هلال بن أمية) الانصارى الواقى (قذف امرأته) قيل اسمها خولة بنت عاصم رواه
 ابن منده أي رماها بالزنا (عند النبي صلى الله عليه وسلم بشرى بن سماعة) بفتح السين وسكون
 الخاء المهملتين اسم أمه وأما أبوه فعبدة بفتح العين المهمة والموحدة ابن معتب بضم الميم وفتح العين
 المهمة وتشديد القوية آخره موحدة كذا ضبطه النووى وضبطه الدارقطنى مغيب بالعين المجعة
 وسكون التحتية آخره مثله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة) نصب أي أحضر البينة ويجوز
 الرفع أي الواجب عليك البينة (أو حذا) بالنصب بفعل مقدر والرفع أي الواجب عند عدم البينة
 حذ (في ظهرك) أي على ظهرك كقوله ولأصلبك كم في جذوع النخل (فقال) هلال ولأبي ذر
 قال (يا رسول الله اذارأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق) حال كونه (يلمس) يطلب (البينة)

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو معاوية عن الأعشى عن شقيق
عن مسروق عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أنفقت المرأة من بيت زوجها غير
مفسدة كان لها أجرها وله مثله مما
اكتسب ولها بما أنفقت والخازن
مثل ذلك من غير أن ينقص من
أجورهم شيئاً * وحدثنا ابن غير
حدثنا أبي وأبو معاوية عن الأعشى
بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وابن غير وزهير بن حرب
جميعاً عن حفص بن غياث قال ابن
غير حدثنا حفص عن محمد بن زيد
عن عمير مولى أبي اللحم قال كنت
مما لو كافسأت رسول الله صلى الله

الذي في بيتها كما صرح به في الرواية
الأخرى (قوله صلى الله عليه وسلم
إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها
غير مفسدة كان لها أجرها وله مثله
مما اكتسب ولها بما أنفقت والخازن
مثل ذلك من غير أن ينقص من
أجورهم شيئاً) هكذا
وقع في جميع النسخ شيئاً بالنصب
فيقدر له ناصب فيجتمل أن يكون
تقديره من غير أن ينقص الله من
أجورهم شيئاً ويحتمل أن يقدر
من غير أن ينقص الزوج من أجر
المرأة والخازن شيئاً وجمع ضميرهما
مجازاً على قول الأكثرين أن أقل الجمع
ثلاثة أو حقيقة على قول من قال أقل
الجمع اثنان (قوله مولى أبي اللحم)
هو مرة ممدودة وكسر الباء قيل لأنه
كان لا ياء كل اللحم وقيل لا ياء كل
لحم ما ذبح للأصنام واسم أبي اللحم
عبد الله وقيل خلف وقيل الحويرث
الغفاري وهو صحابي استشهد يوم
حنين روى عنه عمير مولا له (قوله كنت
مما لو كافسأت رسول الله صلى الله

فعل) عليه الصلاة والسلام (يقول البيهقي والاحمد) نصب البيهقي ورفع حد أي تحضر البيهقي وأن لم
تحضرها فجرأوك حد (في ظهرك) خذف ناصب البيهقي وفعل الشرط والجزء الأول من الجملة
الجزائية والقاء قال ابن مالك وحذف مثل هذا لم يذكر النجاء أنه يجوز إلا في الشعر لكنه رد عليهم
وروده في هذا الحديث الصحيح ولا يوى الوقت وذراؤه أي تحضر البيهقي أو يقع حد في ظهرك
قال في المصابيح وفي هذا التقدير محافظة على تشا كل الجملتين لفظاً وفي نسخة البيهقي بالرفع والتقدير
إما البيهقي وأما حذف ظهرك (قد ذكر) أي ابن عباس (حديث اللعان) الآتي تمامه في تفسير
سورة النور مع ما فيه من المباحث إن شاء الله تعالى والغرض منه هنا تمكين القاذف من إقامة
البينة على زنا المقدوف لدفع الحد عنه ولا يرد عليه أن الحديث ورد في الزوجين والزوجة له مخرج
عن الحد باللعان أن يحجز عن البيهقي بخلاف الأجنبي لا نأقول إنما كان ذلك قبل نزول آية اللعان
حيث كان الزوج والأجنبي سواء وإذا ثبت ذلك للقاذف ثبت لكل مدع من باب أولى قاله في الفتح
ومن قبله الزركشي في تنقيحه وقال في المصابيح أنه كلام ابن المنير بعينه * وهذا الحديث أخرجه
المؤلف في التفسير والطلاق وأبو داود في الطلاق والترمذي في التفسير والطلاق (باب البين
بعد العصر) أي بيان ما جاء في فعلها بعد العصر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال
(حدثنا جابر بن عبد الحميد) بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة الضبي الكوفي
نزيل الري وقاضيه (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان السهمان (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس
(لا يكاهم الله ولا ينظر إليهم) فإن من سخط على غيره أعرض عنه زاد في المساقاة يوم القيامة (ولا
يزكاهم) ولا يظهرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم على ما فعلوه (رجل على فضل ماء) فضل عن كفايته
(بطريق يمنع منه) أي من الفاضل من الماء (ابن السبيل) المسافر (ورجل بايع رجلاً) وفي
المساقاة بايع أماً والمراد الإمام الأعظم (لا يبايعه إلا الدنيا فإن أعطاه ما يريد وفي له) تخفيف القاء
يقال وفي بعدهم وفاء بالمذموم ما بالتشديد فيستعمل في توفية الحق وإعطائه (والأ) بأن لم يعطه ما يريد
(لم يف له) بما عاقده عليه (ورجل ساوم رجلاً بسلعة) جاوره وجرور ولا يوى الوقت سلعة بالنصب
على المفعولية (بعد العصر خلف بالله لفة أعطى) بفتح الهمزة ثأعها الذي اشتراها منه ولأى ذر
أعطى بضم الهمزة أي أعطاه من يريد شراءها (بها) أي بسببها ولغير الكسبية به أي بالمتاع
الذي يدل عليه السلعة (كذا وكذا) تمناعها (فأخذها) أي السلعة الرجل الثاني بالثمن الذي
حلف عليه المالك اعتماداً على حلفه وتخصيص هذا الوقت بتعظيم الأثم على من حلف فيه
كاذباً قال المهلب لشهود ملائكة الليل والنهار ذلك الوقت قال في الفتح وفيه نظر لأن بعد صلاة
الصبح مشارك له في شهود الملائكة ولم يأت فيه ما أتى في وقت العصر ويمكن أن يكون اختص
بذلك لكونه وقت ارتفاع الأعمال * وهذا الحديث قد سبق في باب أثم من منع ابن السبيل
من الماء (باب) بالتون (بحلف المدعي عليه حيميناً وجبت عليه المين ولا يصرف من
موضع إلى غيره) للتعليل وجوباً وهذا قول الحنفية فلا يغفل عندهم عكاز كالتعليل في المسجد
ولا زمان كالتعليل في يوم الجمعة قالوا لأن ذلك زيادة على النقص وقال الحنابلة واللفظ للرداوى
في تنقيحه ولا تغلظ الأفعال له خطر كجناية وطلاق إن قلنا يحلف فيهما وقال الشافعية تغلظ ندبا
ولولم يطلب الخصم تغليظها لا يشكر بالأيمان لا اختصاصه باللعان والقسامة ووجوبه فهمما
ولا بالجمع لا اختصاصه باللعان بل بتعديداً أسماء الله تعالى وصفاته وبالزمان والمكان سواء كان
المحلف عليه مالا أم غيره كالقود والعتق والحد والولاء وكاله والوصاية والولادة لكن استثنى

عليه وسلم أأصدق من مال موالى
بشي قال نعم والأجر ينسبك انصفان
* وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا
حاتم يعني ابن اسمعيل عن يزيد
يعني ابن أبي عبيد قال سمعت عميرا
مولى أبي اللحم قال أمرني مولاى
أن أقدم لحما فجاءني مسكين فأطعمته
منه فعلم بذلك مولاى فضر بنى
فأتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له فدعاه فقال
لم ضر بنى فقال يعطى طعامى بغير أن
أمره فقال الأجر ينسبك * وحدثننا
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم

عليه وسلم أأصدق من مال موالى
بشي قال نعم والأجر ينسبك انصفان
هذا المجهول على ما سبق أنه استأذن
في الصدقة بقدر يعلم رضا سيده به
(قوله أمرني مولاى أن أقدم لحما
فجاءني مسكين فأطعمته فعلم ذلك
مولاى فضر بنى فأتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فدعاه فقال لم ضر بنى فقال يعطى
طعامى بغير أن أمره فقال الأجر
ينسبك) هذا المجهول على أن عميرا تصدق
بشي يظن أن مولاى يرضى به ولم
يرض به مولاى فلهذا أجزأه لانه فعل
شيئا يعتقد طاعة بنية الطاعة ولمولاى
أجزأه لأن ماله تاف عليه ومعنى
الأجر ينسبك أى لكل منك أجزأه
وليس المراد أن أجزأه نفس المال
يتقاسم به وقد سبق بيان هذا
قريبا وهذا الذى ذكرته من
تأويله هو المعتمد وقد وقع في كلام
بعضهم ما لا يرتضى من تفسيره

من المال أقل من عشر دينارا أو مائتي درهم فلا تغليظ في ذلك الآن براه القاضى لجراء في
الخالف فله ذلك بناء على الاصح أن التغليظ لا يتوقف على طلب الخصم (قضى مروان) بن الحكم
الاموى وكان والى المدينة من جهة معاوية بن أبي سفيان فيما وصله في الموطن (باليمين على زيد
ابن ثابت على المنبر) لما اختصم هو وعبد الله بن مطيع اليه في دار (فقال) أى زيد (أخلف له
مكافى) زاد في الموطن فقال مروان لا والله الا عند مقاطع الحقوق (فجعل زيد يخلف) ان حقه لحق
(وأبى أن يخلف على المنبر فجعل مروان يعجب منه) أى من زيد قال الشافعى لولم يعرف زيد أن
اليمين عند المنبر سنة لا تكرر ذلك على مروان كما أنكر عليه مبايعة الصكوك وهو اخترز منه تهميا
وتعظيما للمنبر قال الشافعى ورأيت مطرقا بصنعا يخلف على المصحف وذلك عندى حسن (وقال
النبي صلى الله عليه وسلم) فيما تقدم موصولا في حديث الأشعث (شاهدك أو عينه) قال
الموافق تفقهها منه (فلم) بالقاء ولا بوى الوقت وذو (يخص) عليه الصلاة والسلام (مكانادون
مكان) واعترض عليه بأنه ترجم اليه بعد العصر فأثبت التغليظ بالزمان ونفاه هنا بالمكان
وأجيب بأنه لا يلزم من ترجمته اليه بعد العصر تغليظ اليه بالزمان ولم يصرح هناك بشي من
النفي والاثبات * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصرى (عن الاعشى) سليمان بن
مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف على عين) أى على شيء مما يخلف عليه سعى المحلوف عليه عينا
لتلبسه باليمين (لم يقطع بها) أى باليمين (مالا) ليس له (لقى الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه
غضبان) أى يعامله معاملة المغضوب عليه وهذا الحديث قد سبق قرينا ولم تظهر له المطابقة
بينه وبين ما ترجم له فالتوفيق للصواب نعم قال شيخ الاسلام ذكر ما يطابقه من حيث انه لم يقيد
الحكم بمكان (باب) بالتنوين (إذا تسارع قوم في اليمين) حيث وجبت عليهم جميعا بهم
يبدأ أولا * وبه قال (حدثنا) ولا بوى ذرو الوقت حدثني بالافراد (اسحق بن نصر) هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي البخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا
معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم البصرى (عن همام) هو
ابن منبه الصنعاني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم
تنازعوا عينا ليست في يد واحد منهم ولا بينة (اليمن فأسرعوا) أى الى اليمين (فأمر) عليه الصلاة
والسلام (أن يسهم) أى يقرع (بينهم في اليمين) أيهم يخلف قبل الآخر وعند النساءى وأبى
داود من طريق أبي رافع أن رجلا من اختصم في متاع ليس لواحد منهم ما بينة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم استهما على اليمين الحديث ورواه أحمد عن عبد الرزاق وقال إذا كره الاثنان اليمين
أو استحبها فليس بينهما علم فإذا ادعى اثنان عينا في يد ثالث وأقام كل منهما بينة مطلقى التاريخ
أو متفقته أو أحدهما مطلقه والآخر مؤرخه ولم يقر لواحد منهما نفعارضتا وتساقطتا وكأنته
لا بينة وأما حديث الحاكم أن رجلا من اختصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بغير فأقام
كل واحد منهما بينة أنه لعله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فأجيب عنه بأنه يحتمل أن البعير
كان بيدهما فأبطل البينتين وقسمه بينهما وأما حديث أبي داود أن خصمين أتيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأتى كل واحد منهما بشهود فأسهم بينهما وقضى لمن خرج له أسهم فأجيب عنه
بأنه يحتمل أن التنازع كان في قسمة أو عتق (باب قول الله تعالى) ولا يذرع رجل (ان الذين
يشتهون بعهد الله) يعارضون عما عهدوا الله عليه (وأيمانهم) الكاذبة (ثنا قليلا) من حطام

لا تصم المرأة وبعلها شاهد الاباذنة ولا تأذن في بيته وهو شاهد الاباذنة وما أنفقت من كسبه من غير أمره فان نصف أجره له **حديث** أبو الطاهر وحمله بن يحيى التميمي واللفظ لأبي الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تصم المرأة وبعلها شاهد الاباذنة) هذا محمول على صوم التطوع والندوب الذي ليس له زمن معين وهذا النهي للتخريم صرح به أصحابنا وسببه أن الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الأيام وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخي فان قيل فينبغي أن يجوز لها الصوم بغير إذنه فان أراد الاستمتاع بها كان له ذلك ويفسد صومها فالجواب أن صومها عنعه من الاستمتاع في العادة لانه يهاب انتهاك الصوم بالافساد وقوله صلى الله عليه وسلم وزوجها شاهد أي مقیم في البلد أما إذا كان مسافرا فلها الصوم لانه لا يتأتى منه الاستمتاع إذا لم تكن معه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تأذن في بيته وهو شاهد الاباذنة) فيه إشارة الى أنه لا يفقات على الزوج وغيره من مالكي البيوت وغيرها بالأذن في أملاكهم الا باذنه وهذا محمول على ما لا يعلم رضا الزوج ونحوه فان علمت المرأة ونحوها رضاه به جاز كما سبق في النفقة

* (باب فضل من ضم الى الصدقة غيرها من أنواع البر) *

الدنيا (أولئك لاخلق) لانصيب (لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله) بكلام يسرهم (ولا ينظر اليهم) نظرا رحمة (ولا يزر كيهم) ولا يظهرهم من الذنوب (ولهم عذاب أليم) مؤلم مومجوع قال في الروضة واستحب الشافعي رحمه الله أن يقرأ على الخالف هذه الآية * وبه قال (حدثني) بالافراد (استحق) هو ابن منصور كما جزم به أبو علي الغساني وأبو رهاويه كجزم به أبو نعيم الاصبهاني قال (أخبرنا بن يدر هرون) بن راذان أبو خالد الواسطي قال (أخبرنا العوام) بتشديد الواو ابن حوشب قال (حدثنا) بالافراد (ابراهيم) بن عبد الرحمن (أبو اسمعيل السجستاني) بسنتين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وأخرى بعد الثانية مكسورة نسبة الى سكتة بن أشرس ابن كندة الكوفي أنه (سمع عبد الله بن أبي أوفى) الصماني ابن الصماني (رضي الله عنه) حال كونه (يقول أقام رجل) لم يسم (سألته) أي زوجها (خلف بالله لقد أعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أي بدل سألته (مالم يعطها) بكسر الطاء وضم الاول أي بخلف أنه دفع فيها من ماله ما لم يكن دفعه ولا بوي ذرو الوقت أعطى بها ما لم يعطها بضم الهمزة وكسر الطاء وفتحها في الأخرى وفي باب ما يكره من الخلف في البيع ما لم يعط بخلف الضمير (قيل ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم عن قليل لا الآية الى آخرها وهي متضمنة لادبهم بما رآه كبره من الأيمان الكاذبة الفاجرة (وقال) ولا يذوق الخلف الواو (ابن أبي أوفى) عبد الله بالسند السابق (الناجش أكل ربا) أي كاسل ربا (خائن) لكونه غاشا وهو خير بعد خبر * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) العسكري أبو محمد الفراء يزيل البصرة قال (حدثنا) ولا يذوق الخلفنا (محمد بن جعفر) غندر البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأمشي (عن أبي وائل) شقيق (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من خلف على يمين) أي على شيء مما يخلف عليه (كاذبا لمقطع) يمينه (مال رجل) ولا بوي ذرو الوقت مال الرجل بالتعريف (أوقال) عليه الصلاة والسلام (أخيه) بدل رجل شك الراوي (لحق الله) أي يوم القيامة (وهو عليه غضبان) بغير صرف والمراد من الغضب لازمه أي يعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه (وأمر الله) زاد أبو ذر عز وجل (تصدق ذلك في القرآن) في سورة آل عمران (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم عن قليل لا عوضا يسيرا) الآية (زاد أبو ذر والوقت الى قوله عذاب أليم بالرفع فيه ما على الحكاية وزاد أبو الوقت ولهم (فلقيني الأشعث) بن قيس الكندي (فقال ما حدثكم عبد الله) يعني ابن مسعود (اليوم قلت كذا وكذا قال) أي الأشعث (في أنزلت) أي آية آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله الى آخرها (باب) بالتثوين (كيف يستخلف) بضم أوله مبني للمفعول أي كيف يستخلف الحاكم من تتوجه عليه اليمين (قال تعالى يخلفون بالله لكم) على معاذيرهم فيما قالوا وسطا لكم عند أبي ذر (وقوله عز وجل) ولا يذوقوا قول الله عز وجل (ثم جازل) حين يصابون للاعتذار (يخلفون بالله) حال (ان أردنا الا احسانا وتوفيقا) أي يخلفون ما أردنا بذهبا الى غيرك وتحاكمتا الى من عدلك الا الاحسان والتوفيق أي المداواة والمصانعة اعتقادا مناصحة تلك الحكومة وزاد في رواية أبي ذر عن الكشيمنى قوله ويخلفون بالله انهم لمنكم أي من جملة المسلمين وقوله يخلفون بالله لكم ليرضوكم أي يخلفهم وقوله فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهم ما أي أصدق منها وأولى أن تدبيل وغرض المؤلف من سياق هذه الآيات كما قال في الفتح أنه لا يجب التغليظ بالقول وقال في العدة بل غرضه الإشارة الى أن أصل اليمين أن تكون بالله (يقال بالله) بالموحدة (وتالله) بالمشناة الفوقية (ووالله) بالواو (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله عن أبي هريرة في باب اليمين بعد العصر بالمعنى (ورجل خلف بالله

(قوله صلى الله عليه وسلم)

من أنفق زوجين من ماله في سبيل
الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا
خير

من أنفق زوجين في سبيل الله نودي
في الجنة يا عبد الله هذا خير
قال القاضي قال الهروي في تفسير
هذا الحديث قيل وما زوجان قال
فرسان أو عبدان أو بغيران وقال
ابن عرفة كل شيء قرن بصاحبه فهو
زوج يقال زوجت بين الأبل إذا
قرنت بغيره عز وجل درهم ودينار
أو درهم ووثوب قال والزوج يقع
على الاثنين ويقع على الواحد
وقيل انما يقع على الواحد إذا كان
مع آخر ويقع الزوج أيضا على
الصنف وقيل بقوله تعالى وكنتم
أزواجا ثلاثا وقيل يحتمل أن يكون
هذا الحديث في جميع أعمال البر
من صلاتين أو صيام يومين
والمطلوب تشجيع صدقة بأخرى
والتنبيه على فضل الصدقة والنفقة
في الطاعة والاستكثار منها وقوله
في سبيل الله قيل هو على عمومته في
جميع وجوه الخير وقيل هو
مخصوص بالجهاد والاول أصح
وأظهر هذا آخر كلام القاضي
(قوله صلى الله عليه وسلم نودي في
الجنة يا عبد الله هذا خير) قيل
معناه أن هذا خير وثواب وغبطة
وقيل معناه هذا الباب فيما تقدمه

٣ قوله بالرفع على الخبرية لهل
كذا بخطه وهو عجيب والصواب
ما قدمه في كتاب الايمان أن على
خبر مقدم وغيره بالرفع مبتدأ مؤخر
كما هو واضح اه

٢ قوله وبالباء الموحدة كذا بخطه
وصوابه وبالواو كما هو صريح
الرواية اه

كاذبا بعد العصر) وهو أحد الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب
أليم (ولا يخلف بغير الله) هذا من كلام المؤلف على سبيل التكميل للترجمة ويخلف بفتح الباء
وكسر اللام ويجوز ضمها وفتح اللام وكلاهما في الفرع والذي في الاصل هو الاول فقط * وبه قال
(حدثنا محمد بن عبد الله) الاويسى (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عمه أبي سهيل)
نافع ولا يورى ذر والوقت زيادة ابن مالك (عن أبيه) مالك بن أبي عامر الأصبحي (أنه سمع طلحة بن
عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عثمان التيمي أبا محمد المدني أحد العشرة استشهد يوم الجمل
رضي الله عنه (يقول جابر بن جابر) هو ضمة لم ين ثعلبة أو غيره (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد
في باب الزكاة من الاسلام من كتاب الايمان من أهل نجد ثار الرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه
ما يقول حتى دننا (فأذاهو يسأله) أي الرجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم (عن الاسلام) أي عن
أركانه وشرائعه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (حسن صلوات في اليوم واليلة فقال)
الرجل (هل على غيرها) ٣ بالرفع على الخبرية لهل الاستفهامية ولا يورى الوقت وذر عن المستمل
غيره مبتدأ كبير الضمير أي غير المذكور (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) شيء عليك غيرها أي
الصلوات الخمس (الا أن تطوع) أي لكن التطوع مستحب لك والاستثناء متصل فيستدل به
على أن من شرع في تطوع يلزمه اتمامه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان)
ولا يورى ذر شهر رمضان (قال) أي الرجل ولا يورى ذر فقال (هل على غيره) أي صيام رمضان ولا يورى ذر
عن الجوى والكشميني غيرها بالتأنيث أي باعتبار الأيام المقدرة في صيام رمضان (قال) عليه
الصلاة والسلام (الا أن تطوع) لكن التطوع مستحب ولا يلزم اتمامه أو الا اذا تطوعت
في لزم اتمامه (قال) طلحة (وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال) الرجل (هل على
غيرها) ولا يورى ذر عن المستمل غيره أي غير ما ذكر من حكمها (قال) عليه الصلاة والسلام (الا أن
تطوع قال) طلحة رضي الله عنه (فأدبر الرجل) ولما (وهو يقول والله لا أزيد) في التصديق
والقبول (على هذا ولا أنقص) أي منه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلم) أي فاز الرجل (ان
صدق) في قوله هذا زاد في الصيام فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام ويدخل
فيها جميع الواجبات والمنهيات والمندوبات ومطابقة الحديث لما ترجمه في قوله والله لا أزيد لانه
يستفاد منه الاقتصار على الحلف بالله دون زيادة قاله في الفتح وقال في العمد لانه فيه صورة الحلف
بلفظ اسم الله ٢ وبالباء الموحدة والحديث سبق في كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا موسى بن
عبيد الله) أبو سلمة المنقري البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (قال ذكرنا نافع) مولى ابن عمر
(عن عبد الله) أي ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من كان حالفا) أي من أراد أن يخلف (فلا يخلف بالله) أي باسم الله أو صفة من صفاته
(أو لم يصمت) بضم الميم وزاد في التنقيح وكسرهما قال في المصابيح يعني أنه مضارع ثلاثي أو رباعي
يقال صمت يصمت صمتا وصموتا وصماتا سكنا وأصمت مثله كذا في الصحاح ولكن الشأن
في الضبط من جهة الرواية اه ولم أره في الأصول التي وقفت عليها الا بالضم أي أو لم يصمت كما
في بعض الروايات والمعنى فلا يخلف أصلا وفيه أن الحلف بالخلق لا لا سبق لسان مكرره كالنبي
والكعبة وجبريل والعجائب وفي الصحيحين ان الله ينهاكم أن تخلفوا بأيمانكم وعند الناس في صحيحه
ابن حبان لا تخلفوا بأيمانكم ولا بأيمانكم ولا تخلفوا الا بالله قال الامام وقول الشافعي أخشى
أن يكون الحلف بغير الله معصية محمول على المبالغة في التنفير من ذلك فلو حلف به لم ينعقد عينا كما
صرح به في الروضة فان اعتقد في الحلف بغير الله ما يعتقده في الله كفر أما اذا سبق لسانه اليه بلا

فن كان من أهل الصلاة - الصلاة
 من باب الصلاة ومن كان من أهل
 الجهاد دعى من باب الجهاد ومن
 كان من أهل الصدقة دعى
 من باب الصدقة ومن كان من
 أهل الصيام دعى من باب الريان
 قال أبو بكر الصديق يا رسول الله
 ما على أحد دعى من تلك الأبواب
 من ضرورة فهل يدعى أحد من
 تلك الأبواب كلها قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعم وأرجو أن
 تكون منهم * وحدثنى عمرو والناسد
 والحسن الحلواني وعبد بن حميد
 قالوا حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم
 ابن سعد حدثنا أبي عن صالح
 بن سعد حدثنا عبد بن حميد حدثنا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما
 عن الزهري بإسناد يونس ومعنى
 حديثه * وحدثنى محمد بن رافع
 حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير
 حدثنا شيبان بن محمد بن محمد بن
 حاتم واللفظ له حدثنا شيبان قال
 حدثني شيبان بن عبد الرحمن عن
 يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول
 خبرك من غيره من الأبواب لكثرة
 ثوابه ونعمه فتعال فأدخل منه ولا
 بد من تقدير ما ذكرناه من كل مناد
 يعتقد ذلك الباب أفضل من غيره
 (قوله صلى الله عليه وسلم فن
 كان من أهل الصلاة دعى من باب
 الصلاة وذ كرمثله في الصدقة
 والجهاد والصيام) قال العلماء
 معناه من كان الغالب عليه في عمله
 وطاعته ذلك (قوله صلى الله عليه
 وسلم في صاحب الصوم دعى من باب
 الريان) قال العلماء سمي باب الريان
 تنبيهاً على أن العطشان بالصوم في
 الهواجر سيروى وعاقبته إليه وهو

قصده فلا كراهة بل هو لغويين وعليه يحمل حديث الصحيحين في قصة الأعرابي الذي قال لا أريد على
 هذا ولا أنقص أظف وأبيه أن صدق أو هو على حذف مضاف أي ورب أبيه أو هو قبل النهي وضعف
 لأنه يحتاج إلى التاميم فان قلت قد أقسم الله تعالى ببعض مخلوقاته كالليل والشمس أحيب بأن الله
 تعالى له أن يقسم عيشاً من مخلوقاته تنبيهاً على شرفها وبقية مباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله
 تعالى في كتاب الأيمان والنذور (باب من أقام البيعة بعد اليمين) الصادرة من المدعى عليه تقبل
 بيئته وهو مذهب الكوفيين والشافعي وأحمد وقال مالك في المدونة إن استخلفه ولا علم له بالبيعة ثم
 علمها قبلت وقضى له بها وإن علم بها وتر كها فلا حلق له (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله
 في باب أثم من خاصم في كتاب المظالم وذكره في هذا الباب (أعمل بعضكم الخن) أعرف (بحجته
 من بعض وقال طاوس) هو ابن كيسان (وابراهيم) هو النخعي (وشريح) القاضي (البيعة
 العادلة) المرعية (أحق من اليمين الفاجرة) وأحق إيس على يابه من الأفضلية إذا اليمين الفاجرة
 لا حق فيها وصورة ذلك ما إذا شهدت على الخالف بأنه أقر بخلاف ما حلف عليه فإنه يظهر بذلك أن
 يمينه فاجرة قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على قول طاوس وإبراهيم موصولين وأما شريح فوصله
 بالغوى في الجعديات من طريق ابن سيرين عن شريح لكن بلغظ من ادعى قضائي فهو عليه حتى
 تأتي بيعة الحق أحق من قضائي الحق أحق من يمين فاجرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن
 قعنب القعنبي (عن مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن
 زينب عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنكم تتخصمون إلي واحد
 بعضكم الخن بحجته) أي ألسن وأفصح وأبين كلاماً وأقدر على الحججة (من بعض) وفيه حذف أي
 وهو كاذب بدليل قوله في الرواية السابقة في المظالم فأحسب أنه صدق (فن قضيت له بحق أخيه شيئاً
 بقوله) الظاهر المخالف للباطن وفي المظالم بحق مسلم ولا مفهوم له لأنه خرج مخرج الغالب
 والافادى والمعاهد كذلك (وأما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها) أطلق عليه ذلك لأنه سبب
 في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله انما يأكلون في بطونهم ناراً وفيه دلالة لمذهب مالك
 والشافعي وأحمد والجمهور ومن علماء الاسلام وفقهاء الامصار أن حكم القاضي الصادر منه فيما باطن
 الامر فيه بخلاف ظاهره بأن ترتب على أصل كاذب ينفذ ظاهر الا باطن فلا يحل حراماً ولا عكسه
 فإذا شهد شاهدان أو ثلاثة لسان بحال فحكم به بظاهر العدة لم يحل للكم كونه ذلك المال ولو شهد عليه
 بقتل لم يحل الولي قتله مع علمه بكذبهما وإن شهد عليه أنه طلق امرأته لم يحل لمن علم بكذبهما
 أن يتزوجها بعد حكم القاضي بالطلاق وقال أبو حنيفة ينفذ القضاء بشهادة الزور ظاهر فيها
 بيننا وباطننا في ثبوت الحبل فيما بينه وبين الله تعالى في العقود كالنكاح والطلاق والبيع والشراء
 فإذا ادعت على رجل أنه تزوجها وأقامت عليه شاهدي زور حلف له وطؤها عند أبي حنيفة وكذا
 إذا ادعى عليها نكاحاً وهي تجحد وهذا عنده بخلاف الا. وال بخلاف صاحبيه قال النووي وهذا
 مخالف لهذا الحديث الصحيح والاجماع من قبله ومخالف لقاعدة وفاق هو وغيره عليها وهو أن
 الأبضاع أولى بالاحتياط من الاموال فان قلت ظاهر الحديث أنه يقع منه صلى الله عليه وسلم
 حكم في الظاهر مخالف للباطن وقد اتفق الأصوليون على أنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على
 الخطأ في الأحكام أحيب بأنه لا معارضة بين الحديث وقاعدة الأصول لأن مراده فيما حكم
 فيه باجتهاده هل يجوز أن يقع فيه خطأ فيه بخلاف الأ. كثرون على جوازها وأما الذي في الحديث
 فليس من الاجتهاد في شيء لأنه حكم بالبيعة فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم
 خطأ بل هو صحيح على ما استقر عليه التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلاً فان كانا شاهدي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه
خزنة الجنة كل خزنة باب أي فلهم
فقال أبو بكر يا رسول الله ذاك الذي
لا توى عليه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لأرجو أن تكون
منهم * وحدثننا ابن أبي عمير حدثنا
مروان يعني الفرزاري عن يزيد وهو
ابن كيسان عن أبي حازم الأشجعي
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أصعب منكم
اليوم صاعاً قال أبو بكر أنا قال
فن تبع منكم اليوم جنازة قال
أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم
اليوم مسكناً قال أبو بكر أنا

مشتق من الرى (قوله صلى الله
عليه وسلم دعاه خزنة الجنة كل خزنة
باب أي فلهم) هكذا ضبطه أي
فل يضم اللام وهو المشهور ولم
يذكر القاضى وآخرون غيره
وضبطه بعضهم باسكان اللام
والاول أصوب قال القاضى معناه
أي فلان فرخم ونقيل اعراب
الكلمة على إحدى اللغتين في
الترخيم قال وقيل فل لغة في فلان
في غير النداء والترخيم (قوله لا توى
عليه) هو يفتح المشاة فوق مقصور
أي لاهلاله (قوله صلى الله عليه
وسلم لا ي بكر رضى الله عنه اني
لأرجو أن تكون منهم) فيه منقبة
لا ي بكر رضى الله عنه وفيه جواز
الثناء على الانسان في وجهه اذالم
يخف عليه فتنة باعجاب وغيره والله

١ قوله وعند ابن جريج في بعض
النسخ الصحيحة بدله وعند ابن جرير
فخر اه
٢ قوله غير منصرف هذا انما يأتي
على رواية أشوع بدون آل كاهو
ظاهر اه

زوراً ونحو ذلك فالتقصير منـ ما وأما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عتب عليه بسببه قاله الثوري
وموضع استنباط الترجمة على إقامة البينة بعد اليقين من هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لم
يجعل اليقين الكاذبة قاطعة لحق الحق بل نهى الكاذب بعد يمينه عن الاخذ فاذا ظفر صاحب
الحق بينه فهو باق على القيام بها وقد سبق الحديث في باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلم من
الظالم (باب من أمر بالتحجاز الوعد) أي الوفاء (وفعله) أي انجاز الوعد (الحسن) البصري
(وذكر) الله عز وجل (اسمعيل) في كتابه فقال (انه كان صادق الوعد) ولغير النسب واذا كفي الكتاب
الخ وهذا بناء من الله تعالى عليه قال ابن جريج فيما نقله عنه ابن كثير وغيره لم يعدر به عدة
الاخرها ١ وعند ابن جريج أنه وعد رجلاً مكاناً أن يأتيه فباع زنتى الرجل فظلمه اسمعيل
وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال اني نسيت قال لم أكن لأبرح
حتى تأتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني أنه أقام في ذلك المكان ينتظره
حولاً حتى جاءه وقال ابن شاذب بلغني أنه اتخذ ذلك الموضع مسكناً فصدق الوعد من الصفات
الحيدة كما أن خلفه من الصفات الذميمة (وقضى ابن الأشوع) همزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة
فواو مفتوحة فعين مهملة ٢ غير منصرف وهو سعيد بن عمرو بن الأشوع الهمداني الكوفي
قاضيها في زمان اماره خالد القسري على العراق بعد المائة ولأبوي ذر الوقت ابن أشوع (بالوعد)
أي بالتحازه (وذكر) ابن أشوع (ذلك عن سمرة) ولأبوي ذر الوقت زيادة ابن جندب وقد
وقع ذلك في تفسير اسحق بن راهويه (وقال المسور بن مخرمة) رضى الله عنه (سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر صهره) يعني أبا العاص بن الربيع زوج بن بنته صلى الله عليه
وسلم (قال) ولابي ذر فقال (وعدي فوق لي) بتحقيق الفاء الثانية ولأبوي ذر الوقت فوعدي
فوفاني ولأبي الوقت وحده فأوفاني وكان أبو العاص مصافياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله
المشركون أن يطلق زنتى فأبى فشكره عليه الصلاة والسلام ذلك ولم أطلقه من الاسر شرط
عليه أن يرسل زنتى الى المدينة فعاد الى مكة وأرسلها فلذا قال صلى الله عليه وسلم حدثني فصدقني
ووعدي فوقاني (قال أبو عبد الله البخاري) (ورأيت اسحق بن ابراهيم) أي ابن راهويه
وسقط الواو من قوله ورأيت عند أبي ذر (يحتاج بحديث ابن أشوع) الذي ذكره عن سمرة بن
جندب في وجوب انجاز الوعد وفي حاشية الفرع كأصله ما نصه عند أبي ذر مخطوط على قال أبو
عبد الله رأيت اسحق الى ابن أشوع بجاء هكذا — فيعلم بذلك أنه ثابت عند أبي ذر عن
الحوى وحده . وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن حنيفة) بالهاء المهملة والزاي
المعجمة أبو اسحق الزبيري المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن
عبد الله بن عبد الله) يضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما
أخبره قال أخبرني أبو سفيان) صحبر بن حرب (أن هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف
ملك الروم (قال له) أي لابي سفيان (سألتك ماذا أمركم) عليه الصلاة والسلام به (فرمعت أنه
أمركم) ولابي ذر يأمر (بالصلاة) المعهودة (والصدق) وهو النقول المطابق للواقع (والعفاف) أي
الكف عن المحارم وخوارم المرأة (والوفاء بالعهد وأداء الامانة قال) أي هرقل (وهذه صفة نبي)
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق الوعد لا يعد أحد شيئاً الا وفى به (باب)
بالتنوين وسقط من غير الفرع كأصله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلائي قال
(حدثنا اسمعيل بن جعفر) الزرقى الانصارى أبو اسحق (عن أبي سهيل) يضم السين مصغراً (نافع

قال فمن عاد منكم اليوم
مريضاً قال أبو بكر أنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا حفص بن غياث عن هشام
عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء
بنت أبي بكر قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنفعي أو أنفعي
أو أنفعي ولا تحصى فيحصى الله
عليك * وحدنا عمر والناقد وزهير
ابن حرب واسحق بن ابراهيم جميعاً
عن أبي معاوية قال زهير حدثنا محمد
ابن حازم حدثنا هشام بن عروة عن
عبد بن حمزة وعن فاطمة بنت المنذر
عن أسماء قالت قال رسول الله

أعلم قوله صلى الله عليه وسلم من باب
كذا ومن باب كذا فذكر باب
الصلاة والصدقة والصيام والجهاد
قال القاضي وقد جاء ذكر بقية
أبواب الجنة الثمانية في حديث
آخر باب التوبة وباب الكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس وباب
الراضين فهذه سبعة أبواب جاءت
في الأحاديث وجاء في حديث
السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة
بغير حساب أنهم يدخلون من
الباب الأيمن فلهذا الباب الثامن
* (باب الحث على الانفاق وكرهه
الاحصاء) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أنفعي أو
انفعي أو أنفعي) أما انفعي فبفتح
الفاء وبجاء مهملة وأما أنفعي
فبكسر الضاد ومعنى انفعي وانفعي
أعطي والنفع والنفع العطاء
ويطلق النفع أيضاً على الصب
فلهذا المراد هنا ويكون أبلغ من
النفع (قوله صلى الله عليه وسلم

ابن مالك بن أبي عامر) الاصبى التي المدي (عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) أي علامته (ثلاث) اسم جمع ولفظه مفرد والتقدير آية
المنافق معدودة بالثلاث (إذا حدث كذب) بتخفيف الدال المعجمة أي أخبر عن الشيء على خلاف
ما هو به (وإذا أوتى) بضم التاء (خاف) في أمانته بأن تصرف فيها على خلاف الشرع (وإذا وعد)
أحداً خيراً (أخلف) فلم يوف له ولو كان عازماً على الوفاء فعرض له مانع فلا اتم عليه ولو وجدت
الثلاثة في مسلم فهل يكون منافقاً قال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم
والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فيفضي به الى النفاق لأن من نذرته منه وأفعل شيئاً منها من غير
اعتماد أنه منافق وقد سبق هذا الحديث في باب علامات المنافق من كتاب الايمان * وبه قال
(حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء أبو اسحق الرازي المعروف بالصغير قال (أخبرنا هشام)
هو ابن يوسف أبو عبد الرحمن البجلي قاضيهم (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال)
أخبرني بالافراد (عمر بن دينار عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهم) أنه (قال لمات النبي صلى الله عليه وسلم جاء أبا بكر) الصديق رضي الله
عنه (مال من قبل الغلاء بن الحفري) بكسر القاف وفتح الموحدة وكان عاملاً لرسول الله صلى
الله عليه وسلم على البحرين وأقره الشيخان عليها إلى أن مات سنة أربع عشرة (فقال أبو بكر)
رضي الله عنه (من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين أو كانت له قبله) بكسر القاف وفتح
الموحدة جهته (عدة) بتخفيف الدال أي وعد (فليأتنا) فله بذلك (قال جابر فقلت) له بعد أن
أنتبه (وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيني هكذا وهكذا فبسط يديه) بالثنية
(ثلاث مرات قال جابر فعند) أبو بكر رضي الله عنه (في يدي جسمائة ثم جسمائة ثم جسمائة)
ثلاثاً كما وعده صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ولما كان من خلقه الوفاء بالوعد نفذه أبو بكر بعد وفاته صلى
الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في باب من تكفل عن الميت ديناً من الكفالة وياتي أن
شاء الله تعالى في باب فرض الخمس بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت حدثني
بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) أبو يحيى صاعقة قال (أخبرنا سعيد بن سليمان) بكسر العين سعدويه
البغدادي قال (حدثنا مروان بن شجاع) مولى مروان بن محمد بن الحكم القرشي الأموي
الجزري (عن سالم الأقطس) بن عجلان (عن سعيد بن جبير) الأسدي ولا هم الكوفي أنه (قال)
سألني يهودي من أهل الحيرة) بكسر الحاء المهملة بلمد معروف بالعراق قال الحافظ ابن حجر ولم
أقف على اسم اليهودي (أي الأجلين قضى موسى) أطولهما وأقصرهما لما قال له صهره أني أريد
أن أنكح أحدي ابنتي هاتين على أن تأجرني أي أن تأجر نفسك مني ثمانى حجج أي سنتين فإن
أتممت عشرافن عندك أي فإتمامه من عندك تفضلاً لامن عندى الزاماً عليك فتحصل البراءة
من العهدة بفعل الأقل ولذا قال أعيان الأجلين قضيت فلا عدوان على أي فلا حرج على قال سعيد
ابن جبير (قلت) لليهودي (لا أدري حتى أقدم) أي مكة (على حبر العرب) بفتح الحاء المهملة
وسكون الموحدة ابن عباس وعند أبي نعيم من حديث ابن عباس مرفوعاً أن جبريل سماه بذلك
(فأسأله) عن ذلك (فقدمت) مكة (فسألت ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال قضى أكثرهما
وأطيمهما) في نفس شبيب (إن رسول الله) موسى (صلى الله عليه وسلم) أو من اتصف بالرسالة ولم
يرد نبياً بعينه (إذا قال فعل) لأن محاسن الاخلاق النبوية مقتضية لذلك وهذا رواه سعيد
موقوفاً وهو في الحديث مرفوع لان ابن عباس كان لا يعتمد على أهل الكتاب وقد صرح برفعه
عكرمة عن ابن عباس كما عند ابن جرير عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت جبريل أي

صلى الله عليه وسلم انفعني أو أنفني
أو أنفني ولا تحصى فيحصى الله عليك
ولا توعي فيوعي الله عليك • وحدثننا
ابن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا
هشام عن عباد بن حذرة عن أسماء
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
نحو حديثهم • وحدثنني محمد بن حاتم
وهرون بن عبد الله قال حدثنا حجاج
ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني
ابن أبي مليكة أن عباد بن عبد الله بن
الزبير أخبره عن أسماء بنت أبي بكر
أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله ليس لي من شيء إلا
ما أدخل علي الزبير فهل علي جناح
أن أَرْضِخَ مما يدخل علي فقال
ارضخي ما استطعت ولا توعي فيوعي
الله عليك

انفعني أو أنفني أو أنفني ولا تحصى
فيحصى الله عليك ولا توعي فيوعي
الله عليك (معناه الحث على النفقة
في الطاعة والنهي عن الامسال
والجمل وعن اذخار المال في الوعاء
(قوله عن أسماء بنت أبي بكر أنها
جاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله ليس لي من شيء إلا
ما أدخل علي الزبير فهل علي جناح
ان أَرْضِخَ مما يدخل علي فقال
ارضخي ما استطعت ولا توعي فيوعي
الله عليك) هذا محمول على ما عطاها
الزبير لنفسها بسبب نفقة وغيرها
أو مما هو ملك الزبير ولا يكره الصدقة
منه بل يرضى بها على عادة غالب
الناس وقد سبق بيان هذه المسئلة
قريباً (قوله صلى الله عليه وسلم
ارضخي ما استطعت) معناه ما رضى
به الزبير وتقديره انك في الرضى
مراتب مباحة بعضها فوق بعض
وكما يرضاه الزبير فافعل
اعلاها أو يكون معناه ما استطعت

الأجلين قضى موسى قال أتمهما وأكملهما • وعند ابن أبي حاتم من مرسل يوسف بن مرح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الاجلين قضى موسى قال لا علم لي فسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم جبريل فقال لا علم لي فسأل جبريل ما كفاؤك فقال لا علم لي فسأل ذلك الملك ربه
فقال الرب عز وجل أبرهما وأتقاهما أو قال أراجهما وزاد الاسماء على من الطريق التي أخرجها
الحجازي قال سعيد فلقيني اليهودي فأعلمته ذلك فقال صاحبك والله عالم (باب) بالتشوين
(لا يسئل) بضم أوله مبنيا للمفعول (أهل الشرك) بالرفع نائباً عن الفاعل (عن الشهادة) لا
(غيرها) اذ لا تقبل شهادتهم خلافاً للحنفية حيث قالوا يقبلونها من أهل الذمة على بعضهم وان
اختلفت ملاهم لانه عليه الصلاة والسلام رجمهم ودين زنياً بشهادة أربعة منهم (وقال الشعبي)
عاصر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن منصور (لا تجوز شهادة أهل الملل) بكسر الميم أي ملل الكفر
(بعضهم على بعض) زاد سعيد بن منصور (لأهل المسلمين) (لقوله تعالى) ولا يذرعز وجل (فأعربنا)
فالزمنان غري بالشئ اذ الصق به (بينهم العداوة والبغضاء) ولا يزالون كذلك الى قيام الساعة
وكذلك طوائف النصارى على اختلاف أجناسهم لا يزالون متباغضين متعادين يكفر بعضهم
بعضاً فالملكبة تكفر باليعقوبية وكذلك الآخرون كل طائفة تلعن الاخرى في هذه الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد (وقال أبو هريرة) فيما وصله في تفسير سورة البقرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
أهل الكتاب) أي فيما لا تعرفون صدقهم من قبل غيرهم (ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل
الآية) وفيه دليل لرد شهادتهم وعدم قبولها ونقط قوله الآية عند أبي ذر والوقت • وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المحزومي مولاهم المصري وسقط قوله يحيى
عند أبي ذر والوقت قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس) ولا يذرعز
والوقت عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهم) قال يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب
من اليهود والنصارى والاستفهام للانكار (ونكأ بكم) القرآن (الذي أنزل) بضم الهمزة ولا ي
ذر أنزل بفتحها (على نبيه) محمد (صلى الله عليه وسلم) أحدث الأخبار بالله (بفتح الهمزة أي أقر بها
نزولها اليكم من عند الله عز وجل) فالحدث بالنسبة الى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم وأحدث
رفع خبر كتابكم وأنزل صفته (تقرؤنه لم يشب) بضم أوله وفتح ثانيه لم يخط ولم يغير ولم يبدل (وقد
حدثكم الله) في كتابه (أن أهل الكتاب) صنف من اليهود وعن ابن عباس هم أحبار اليهود وعنه
أيضاً هم المشركون وأهل الكتاب (بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا هو) ولا يذرعز
عن الكشي هني فقالوا هذا (من عند الله) ليشترطوا به ثمناً قليلاً قال الحسن الثمن القليل الدنيا
بجذافيرها (أفلا ينهاكم ما) ولا يذرعز والوقت عن المسي على بما (جاءكم من العلم عن مساليتهم)
يعم مضمومة فسين مهمله وبعد الالف مشاة تحتية مفتوحة ولا يذرعز من مساءلتهم همزة بعد
الالف بدل التحتية معدودا (ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم) فأنتم
بالطريق الاولى أن لا تسألوهم ولا في قوله ولا والله لتأ كيد النبي • وهذا الحديث أخرجه أيضا
في التوحيد والاعتصام (باب) مشروعية (القرعة في) الاشياء (المشكلات) التي يقع
التزاع فيها بين اثنين أو أكثر ولا يذرعز عن الجوى والمستلى من بدل في أي لاجل المشكلات كقوله
تعالى مما خطاياهم أي لاجل خطاياهم (وقوله) زاد أبو ذر عز وجل أي في قصة مريم (اذ يلقون)
أي حين يلقون (أفلامهم) أفداحهم للاقتراع وقبل اقتراعوا بأفلامهم التي كانوا يكتبون بها
التوراة تبركا (أبهم يكفل مريم) متعلق بمحذوف دل عليه يلقون أفلامهم أي يلقونها بالعلماء أيهم

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا الليث
ابن سعد ح وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الليث عن سعد بن أبي سعيد
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة
لجارتها ولو فرسن شاة

مما هو ملك لك وقوله صلى الله
عليه وسلم ولا تحصى فيحصى
الله عليك ويوعى عليك هو من
باب مقابلة اللفظ باللفظ للتحجيس
كما قال الله تعالى ومكروا ومكر الله
ومعناه يمنعك كما منعك ويقترب عليك
كما قربت ويمنعك فضله عنك كما
أمسكته وقيل معنى لا تحصى أى
لا تعديه فتستكثره فيكون سببا
لإيقاع انفاقك

باب الحث على الصدقة ولو
بالقليل ولا تمتنع من القليل
لاحتقاره *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
جارة لجارتها ولو فرسن شاة) قال
أهل اللغة هو بكسر الفاء والسين
وهو الظف قالوا وأصله في الأبل
وهو فم مثل القدم في الإنسان قالوا
ولا يقال إلا في الأبل ومرادهم أصله
مختص بالأبل ويطلق على الغنم
استعارة وهذا النهى عن الاحتقار
نهى للعطية المهدية ومعناه
لا تمتنع جارة من الصدقة والهدية
لجارتها إلا استقلها واحتقارها
الموجود عندها بل تجود بما تيسر
وان كان قليلا كفرس شاة وهو
خير من العدم وقد قال الله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار
ولو بشق تمره قال القاضي هذا
التأويل هو الظاهر وهو تأويل

يكفلها أى يضعها إلى نفسه ويربها رغبة في الأجر وذلك لما وضعها أمها حنة وأخرجتها في
خرقتها إلى بني الكاهن بن هرون أخى موسى بن عمران وهم يومئذ يولون من بيت المقدس ما يلي
الحجة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه الذيرة فأتى حرثها وهى ابنتى وأبالا أردتها إلى بيتي
فقالوا هذه ابنة أماننا وكان عمران يؤمهم في الصلاة فقال زكريا ادفعوها إلى فإن خاتمتا تحتى
فقالوا لا تطيب نفوسنا هي ابنة أماننا فعند ذلك اقترعوا عليها (وقال ابن عباس اقترعوا جفرت
الأفلام) التى ألقوها في نهر الأردن (مع الجريرة) بكسر الجيم أى جرية الماء إلى الجهة السفلى
(وعال) بعين مهملة وبعد الألف لام أى ارتفع (فلزم ذكر الجريرة) فأخذها وضماها إلى نفسه
وللاصلي وعال بالالف بعد اللام ولا يذرع عن الكشميني وعدا بالبدال اللام كذا في الفرع
وأصله وقال في فتح الباري وفي رواية الكشميني وعلا أى بعين فلام فألف من الموقوف وفي نسخة
وعدا بالبدال وهذا وصله ابن جرير بمعناه (فكفلها زكريا) وقوله تعالى بالجرع طفا على قوله الأول
في قصة يونس (فساهم) قال ابن عباس فيما أخرجه ابن جرير رأى (أفرع فكان من المدحضين)
قال ابن عباس أيضا فيما أخرجه ابن جرير رأى (من المسهومين) وأشار المؤلف بما ذكره من قصة مريم
ويونس علم ما الصلاة والسلام إلى الاحتجاج بحجة الحكم بالقرعة وهو مبنى على أن شرع من
قبلنا شرع لنا إذا لم يرد ما يخالفه (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه مما وصله قريش في باب إذا تسارع
قوم في البين (عرض النبي صلى الله عليه وسلم على قوم البين فأسرعوا) إلى البين (فأمر) صلى الله
عليه وسلم (أن يسهم بينهم) بكسرها يسهم أى يقرع (في البين أيهم يحلف) قبل الآخر وفيه دلالة
لمشروعة القرعة على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة
آخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا
الأعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (الشعبي) عامر بن شراحيل (أنه سمع النعمان
ابن بشير رضي الله عنه ما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المدهن) بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر الهاء آخره نون أى الذي برأى (في حدود الله) المضيع لها (والواقع فيها)
المرتكبا (مثل قوم استهموا) اقترعوا (سفينة) مشتركة بينهم تنازعوا في المقام بها علوا وأسفلا
فأخذ كل واحد منهم نصيبا من السفينة بالقرعة (فعاد بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في
أعلىها فكان الذين في أسفلها يعمرون بالماء على الذين) وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والمستمل
على الذي (في أعلىها فتأذوا) أى الذين أعلاها (به) بالماء عليهم بالماء حالة السقي أو بالماء الذي مع
الماء (فأخذ) الذى مر بالماء (فأسأ) همزة ساكنة وقد تبدل ألفا (فجعل ينقر) بضم القاف أى
يحفر (أسفل السفينة) ليخرقها (فأتوه) الذين أعلاها (فقالوا مالك) تحفر السفينة (قال تأذيت
بى ولا بدلى من الماء فان أخذوا على يديه) بالثنية أى منعوه من الحفر ولا يذرع على يده بالافراد
(أنجوه) أى الحافر (ونجوا أنفسهم) بتشديد الجيم من الغرق (وان تركوه) يحفر (أهلكوه
وأهلكوا أنفسهم) ومن فوائد هذا الحديث تبين الحكم بضرب المثل ووقع في الشركة من
وجه آخر عن عامر وهو الشعبي مثل القائم على حدود الله والواقع فيها قال في فتح الباري وهو
أصوب لأن المدهن والواقع في الحكم واحد والقائم مقابله وعند الأسماعيلي في الشركة مثل
القائم على حدود الله والواقع فيها المرأى في ذلك ووقع عندهنا أيضا مثل الواقع في حدود الله
والناهي عنها وهو المطابق للمثل المضروب فإنه لم يقع فيه إلا ذكر فرقتين فقط لكن إذا كان
المدهن مشتركا كافي الذم مع الواقع فيها صار اعتزلة فرقة واحدة وبيان وجود الفرق الثلاث في المثل
المضروب أن الذين أرادوا خرق السفينة بمنزلة الواقع في حدود الله ثم من عداهم أمانكر وهو

حدثني زهير بن حرب ومحمد
ابن مثني جميعا عن يحيى القطان
قال زهير حدثنا يحيى بن سعيد
عن عبيد الله أخبني خبيب بن
عبد الرحمن عن حفص بن عاصم
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سبعة

مالك لا يدخله هذا الحديث في باب
الترغيب في الصدقة قال ويحتمل
أن يكون نهيا للعطاة عن الاحتقار
(قوله صلى الله عليه وسلم بالنساء
المسلمات) ذكر القاضي في إعرابه
ثلاثة أوجه أحدها وأشهرها نصب
النساء وجر المسلمات على الإضافة
قال الباجي وهذا زور بناء عن جميع
شيوخنا بالمشرق وهو من باب إضافة
الشيء إلى نفسه والموصوف إلى
صفته والأعم إلى الأخص كسجد
الجامع وجانب الغربي ولدار الآخرة
وهو عند الكوفيين جائز على ظاهره
وعند البصريين يقتدرون فيه بمخوفا
أي مسجد المكان الجامع وجانب
المكان الغربي ولدار الحياة الآخرة
وتقتدرهنا بالنساء الانفس المسلمات
أو الجماعات وقيل تقتدره بإفضالات
المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم
أي ساداتهم وأفاضلهم والوجه
الثاني رفع النساء ورفع المسلمات
أيضا على معنى النداء والصفة أي
يأيها النساء المسلمات قال الباجي
وهكذا روي به أهل بلدنا والوجه
الثالث رفع نساء وكسر التاء من
المسلمات على أنه منصوب على
الصفة على الموضع كما يقال يازيد
العاقل برفع زيد ونصب العاقل
والله أعلم

(باب فضل إخفاء الصدقة)

(قوله صلى الله عليه وسلم سبعة

القائم وأما ساكت وهو المدهن * وهذا الحديث قد سبق في باب هل يقرع في القسمة في الشركة
• وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الأموي مولاهم
واسم أبيه دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا
(خارجة بن زيد الأنصاري) أحد الفقهاء السبعة التابعي الثقة (أن أم العلاء) بفتح العين مدودا
بنت الحرث بن ثابت يقال إنها أم خارجة الراوي عنها (امرأة) بالنصب حمقة للسابق (من نسائهم
قد باعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي عاقده (أخبرته) في موضع رفع خبر أن (أن عثمان بن
منظعون) بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة وضم العين المهملة الجحني القرشي (طار) أي وقع (له)
ولا يذرو الوقت لهم (سهمة في السكتي حين اقترعت الأنصار) وفي الفرع أقرعت الأنصار
(سكتي المهاجرين) لما دخلوا المدينة ولم يكن لهم مساكن (قالت أم العلاء فسكن عندنا عثمان
ابن مظعون فاشتكى) أي مرض (فرضناه) بتشديد الراء أي قنابا أمره (حتى إذا توفي وجعلناه
في ثيابه) أي أكفناه بعد أن غسلناه (دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رجة الله
عليك) (أبا السائب) بالسين المهملة كنية عثمان (فذهاني عليك) أي لك (أقدا كرمك الله
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله أكرمه
فقلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عثمان فقد جاء
والله اليقين) أي الموت (وإني لأرجوه الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به) أي بعثمان
ابن مظعون وفي الجنازة رواية غير الكشيمية ما يفعل بي وهو موافق لقوله تعالى في سورة
الاحقاف وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وسبق ما فيه ثم (قالت) أم العلاء (فوالله لا أرى أحدا
بعده أبدا وأخزني) بالواو ولا يذرفأ خزني (ذلك) الذي قاله عليه الصلاة والسلام (قالت فتمت
فأريت) بهمزة مضمومة فراء مكسورة ولا يذرعن الكشيمية فأريت (عثمان عينا تجرى
بخت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما رأيت لعثمان (فقال) عليه الصلاة والسلام
(ذلك) بلام وكسر الكاف ولا يذرفأ الوقت بفتحها ولا يذرفأ ذلك (عـله) قال الكرماني وقيل إنما
عبر الماء بالعمل وجر ياءه بجر ياءه لأن كل ميت يختم على عمله الذي مات مرابطا فان عمله ينمو
إلى يوم القيامة * وهذا الحديث سبق في الجنازة ويأتي إن شاء الله تعالى في الهجرة والتفسير
والتعبير وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بكسر التاء المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن
المبارك قال) (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني)
بالافراد (عمرو) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفره أقرع بين نسائه (تطييبا لقلوبهن) (فأتين خرج سهما) الذي
بإيهامهن (خرج سهما معه) في سفره (وكان يقسم لكل امرأة منهن يوما وليلتها غير أن سودة
بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (وهبت ومهاوليتها عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي
صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تتبعي بذلك رضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث قد
سبق في الهبة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (إسماعيل بن أبي أويس) عبد الله الأصمجي
(قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام الأعظم (عن سمي) بضم أوله وفتح الميم آخره متحبة مشددة
(مولي أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء) أي
الأذان (وما في) (الصف الأول) الذي يلي الإمام من الخير والبركة (ثم لم يجدوا) شيئا من وجوه
الأولوية بأن يقع التساوي (الأن يستموا) أي يقتربوا (عليه) أي على المذكور من الأذان

يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
الامام العادل وشاب نشأ بعبادة الله

يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
قال القاضي اضافة الظل الى الله
تعالى اضافة ملك وكل ظل فهو لله
وما ذكره وخلفه وسلطانه والمراد هنا
ظل العرش كما جاء في حديث آخر
مبيننا والمراد يوم القيامة اذا قام
الناس لرب العالمين وذبت منهم
الشمس واشتد عليهم حرهاواخذهم
العرق ولا ظل هناك لشيئ الا
للعرش وقد رايته هنا ظل الجنة
وهو نعمها والكون فيها كما قال
تعالى وتدخلهم ظلالا لا قال
القاضي وقال ابن دينار المراد بالظل
هنا الكرامة والكشف والكف من
المكارمة في ذلك الموقف قال وليس
المراد ظل الشمس قال القاضي
وما قاله معلوم في اللسان يقال
فلان في ظل فلان أي في كنفه
وحمايته قال وهذا أولى الأقوال
وتكون اضافته الى العرش لانه
مكان التقرب والكرامة والا
فالشمس وسائر العالم تحت العرش
وفي ظله (قوله صلى الله عليه وسلم
الامام العادل) قال القاضي هو

كل من اليه نظر في شيء من مصالح
المسلمين من الولاية والحكام وبدأ به
لكثرة مصالحه وعموم نفعه ووقع
في أكثر النسخ الامام العادل وفي
بعضها الامام العدل وهما صحيحان
(قوله صلى الله عليه وسلم وشاب نشأ
بعبادة الله) هكذا هو في جميع
النسخ نشأ بعبادة الله والمشهور في
روايات هذا الحديث نشأ في عبادة
الله وكلاهما صحيح ومعنى رواية

(١) قوله ولوأعنتي ثلاثة هكذا في
النسخ ولعل فيه حذفاً نحو عنتي
من كل ثلثة أو نحو ذلك اهـ مصححه

والصف الأول (لاستهموا) أي لا فترعوا عليه (ولو يعلمون ما في التهجير) أي التبرك الى الصلوات
(لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في) نواب أداء صلاة (الغمة) أي العشاء في جماعة (و) نواب أداء
صلاة (الصبح) لا توهموا ولو جئوا على اليدين والركبتين * وقد سبق هذا الحديث في الاذان وقد
وقع في رواية أبوي ذر والوقت حديث عمر بن حفص بن غياث المسوق في هذا الباب مؤخرها
بعد قوله ولو جئوا وغرض المؤلف رحمه الله بسياق هذه الأحاديث الإشارة الى مشروعية القرعة
لفصل النزاع عند التشاح في حق ثبت لاثنتين فأكثر وتكون في الحق المساوية وفي تعيين الملك
في الأول الامامة الكبرى اذا استتوا في صفاتها وفي الاذان والصف الأول كما في حديث أبي
هريرة رضي الله عنه وفي امامة الصلاة = اذا تنازع أخوان أو زوجتان في غسل الميت
ولا مرجح لاحدهما أفرع بينهما وكذا الواجتماع اثنان في الصلاة على الميت واستوت خصالهما
المعروفة وتشاحا وكذا الوسبق اثنان الى مقعد من شارع وتنازعافيه ولو جاء الى معدن ظاهر
ككبريت معاً أفرع بينهما ولو التقطا القيطام معاً واستويا في الخصال ولو اجتمع أولياء في درجة
واحدة وتساوا في الصفات وتشاحوا أو أراد كل منهم أن يزوج أفرع أيضاً وفي ابتداء القسم بين
الزوجات والسفر ببعضهن كما في حديث عائشة والحاضنات اذا كن في درجة واحدة وولاية
القصاص عند الاستتواء وكذا اذا زدحم خصوم عند القاضي وجهل الأسبق أو جأزاً معاً وكذا
عند تعارض البيتين فيما اذا شهدت بيته أنه أعتق في مرضه سالماً وأخرى أنه أعتق غانماً وكل
واحد منهما ثلث ماله والتحد تاريخ البيتين وان أطلقنا قيل يقرع والمذهب يعتق من كل نصفه
ولو أعتق ثلاثة (١) وقسمه مالا يعظم ضرره بالأجزاء كشيء من حبوب ودراهم وأدهان وغيرها ودار
متفقة أبنية وأرض متفهمة الأجزاء فيجبر الممتنع عليها فتعدل السهام كيلا في المكمل أو وزناً في
الموزون أو ذراعاً في المذروع بعدد الانصاء ان استوت كالانثلاث لزيد وعمر ووبكر ويكتب في كل
رقعة اسم شريك أو جزء غير مجد أوجهه وتدرج في بنادق مستوية وزناً وشكلاً من طين مجفف
أو شمع ثم يخرج من لم يحضرها رقعة على الجزء الأول ان كتب الاسماء فيعطى من خرج اسمه
أو على اسم زيد ان كتب الأجزاء فيعطى ذلك الجزء ويفعل كذلك في الرقعة الثانية فيخرجها
على الجزء الثاني أو على اسم عمرو وتعين الثالثة للباقي ان كانت ثلاثاً وتعين من يتدأ به من
الشركاء فان اختلفت الانصاء كنصف وثلث وسدس في أرض جزئت الارض على أقل السهام

وهو السدس فتكون ستة أجزاء وقسمت كل سبق والله أعلم
(بسم الله الرحمن الرحيم) بآيات البسملة (كتاب الصلح * ما جاء في الإصلاح بين الناس) زاد
الاصلي وأبو ذر عن الكشيبي اذا تقاسدوا وسقط لغير الاصلي وأبي الوقت كتاب الصلح ولا ي
ذر ما جاء وزاد في الفتح ثبوت كتاب الصلح للنسفي أيضاً قال وغيرهم باب * والصلح لغة قطع النزاع
وشرعاً عقد يحصل به ذلك وهو أنواع فنه ما يكون بين المتداعيين ونارة يكون على اقرار وتارة على
انكار والأول يكون على عين كدار أو حصة منها وعلى منفعة في دار ويكون الصلح أيضاً بين
الزوجين عند الشقاق وفي الجراح كالغفوة على مال وبين الفئة الباغية (وقول الله تعالى) بالجزر
عطفاً على قوله في الإصلاح ولا يذرعز وجل (الاخير في كثير من نجواهم) من تناحى الناس
(الامن أمر بصدقة أو معروف) الانجوى من أمر على انه مجرور وبدلان كثير كما تقول لاخير في
قيامهم الا قيام زيد ويجوز أن يكون منصوباً على الانقطاع عني ولكن من أمر بصدقة ففي
نجواه الخير والمعروف كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل وفسرها هنا بالفرض واغاثه
المهوف وصدقة التطوع وسائر ما فسره (أو اصلاح بين الناس) أو اصلاح ذات الين (ومن

ورجل قلبه معلق في المساجد
ورجلان تحابا في الله اجتماع عليه
وتفرقا عليه ورجل دعت
امرأة ذات منصب وجمال فقال اني
أخاف الله

الباء نشأ ملتبسا للعبادة أو مصاحبا
لها أو ملتصقا بها (قوله صلى الله
عليه وسلم ورجل قلبه معلق في
المساجد) هكذا هو في النسخ كلها
في المساجد وفي غير هذه الرواية
بالمساجد ووقع في هذه الرواية في
أكثر النسخ معلق في المساجد وفي
بعضها متعلق بالثناء وكلاهما صحيح
ومعناه شديد الحب لها والملازمة
للجماعة فيها وليس معناه دوام
الوقوف في المسجد (قوله صلى الله
عليه وسلم ورجلان تحابا في الله
اجتماعا عليه وتفرقا عليه) معناه
اجتماعا على حب الله وافتراقا على
حب الله أي كان سبب اجتماعهما
حب الله واستمر اعلى ذلك حتى
تفرقا من مجلسهما رما صادقا
في حب كل واحد منهما صاحبه لله
تعالى حال اجتماعهما وافتراقهما
وفي هذا الحديث الحث على التحاب
في الله وبيان عظم فضله وهو من
المهمات فإن الحب في الله والبغض
في الله من الايمان وهو بحمد الله
كثير يوفق له أكثر الناس أو من
وقى له (قوله صلى الله عليه وسلم
ورجل دعت امرأته ذات منصب
وجمال فقال اني أخاف الله) قال
القاضي يحتمل قوله أخاف الله
باللسان ويحتمل قوله في قلبه ليزجر
نفسه وخص ذات المنصب والجمال
لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها
وهي جامعة للمنصب والجمال لاسيما
وهي داعية الى نفسها طلبة لذلك

يفعل ذلك الذي ذكر (ابتغاء مرضاة الله) طلبا لثوابه لا لرياء والسبعة (فسوف تؤتيه أجرا
عظيما) وصف الاجر بالعظم تنبيها على حقارة ما فاتته في جنبه من أعراض الدنيا ووقع في رواية
أبوي ذر الوقت الاقتصار من الآية على قوله من أمر بصدقة ثم قال الى آخر الآية وعند الاصيلي
الى قوله ابتغاء مرضاة الله ثم قال الآية وأشار به هذه الآية الى بيان فضل الاصلاح بين الناس
وان الصلح مندوب اليه وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأفضل
من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي
الحالقة رواه أحمد (وخروج الامام) بالجر أيضا عطف على قوله يقول الله وهو من بقية الترجمة (الى
المواضع يصلح بين الناس باحسانه) * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن أبي مريم أبو محمد الجمحي مولاهم البصري قال (حدثنا) (والاصيلي أخبرنا أبو غسان) محمد
ابن مطرف الليثي المدني (قال حدثني) الافراد (أبو حازم) بالخاء المهملة والراء سلة بن دينار (عن
سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه أن أناسا من بني عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون
الميم لم يسموا وكانت منازلهم بقباء (كان بينهم شيء) من الخصومة حتى تراموا بالحجارة ولا يذرعن
الكشميين شر ضد الخير (فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه) سمي منهم أي
ابن كعب وسهيل بن بيضاء في الطبراني (يصلح بينهم فحضرت الصلاة) هي العصر (ولم يأت النبي
صلى الله عليه وسلم) مسجد (فجاء بلال فأذن بلال بالصلاة) سقط قوله فجاء بلال لأبوي ذر الوقت
والاصيلي وفي نسخة المبدوء فجاء بلال فأذن بالصلاة فأسقط لفظ بلال الثاني (ولم يأت النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء) بلال (الى أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (فقال) له (ان النبي صلى الله
عليه وسلم حبس) بضم الحاء مبني للمفعول بسبب الاصلاح (وقد حضرت الصلاة فهل لك أن
تؤم الناس فقال نعم ان شئت فاقام الصلاة فتقدم أبو بكر) ودخل في الصلاة (ثم جاء النبي صلى الله
عليه وسلم) حال كونه (عشي في الصفوف حتى قام في الصف الاول) وهو جائز لا امام بكر وغيره
(واخذ الناس بالتصفيح) بالخاء المهملة وأوله موحدة ولا يذرى التصفيح في بدل الموحدة وله عن
الكشميين بالتصفيق بالموحدة والقاف وهما يعني أي ضرب كل يده بالأخرى حتى يسمع لها صوت
(حتى أكثروا) (وكان أبو بكر) رضي الله عنه (لا يكاد يلتفت في الصلاة) لانه اختلاس
يختلسه الشيطان من صلاة الرجل كما عند ابن نزيمة (فالتفت) لما أكثروا التصفيق (فأذا هو
بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه وأشار اليه) عليه الصلاة والسلام (بيده) الكريمة (فأمره يصلي)
والاصيلي وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميين أن يصلي (كما هو فرغ أبو بكر يده) بالافراد
(حمد الله) أي بلسانه زاد في باب من دخل ليوم الناس من الصلاة على ما أمر به أي من الوجاهة
في الدين زاد الاصيلي وأثنى عليه (ثم رجع) أبو بكر (القهقري وراءه) حتى لا يستدبر القبلة
ولا ينصرف عنها (حتى دخل في الصف وتقدم) بالواو ولا يذرى الوقت والاصيلي فتقدم (النبي
صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما فرغ) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (أقبل على الناس
فقال يا أيها الناس اذا أتاكم أي أصابكم شيء في صلاةكم أخذتم بالتصفيح) بالموحدة والخاء ولا ي
ذر عن الكشميين بالتصفيق بالموحدة والقاف واذا للظرفية المحضة للشرطية وفي حاشية الفرع
كامله مكتوب باصوابه ما لكم اذا أتاكم فضب على لفظ الناس فليأمل (انما التصفيح للنساء من ناه
شي في صلاته فليقل سبحان الله) وزاد الانون عن الجوى سبحان الله (فانه لا يسمعه أحد) يصلي
معه (الا التفت) اليه (يا أيها الناس ما منعكم) قال الكرماني مجاز عن دعائه لحلا للتقيض على التقيض
قال السكاكي والتعلق بين الصارف عن فعل الشيء والداعي الى تركه يحتمل أن يكون منعك مراداه

ورجل تصدق بصدقة فأفأها
حتى لا تعلم عينه ما تنفق شماله

قد أغنيت عن مشاق التوصل الى
مرادهم ونحوها فالصبر عن الخوف
الله تعالى وقد دعت الى نفسه ما مع
جعلها المنصب والجمال من أكل
المراتب وأعظم الطاعات فرتب الله
تعالى عليه أن يظله في ظله وذات
المنصب هي ذات الحسب والنسب
الشريف ومعنى دعوته أى دعوته
الى الرتبة هذا هو الصواب في
ممناء وذكر القاضي فيه احتمالين
أحدهما هذا والثاني أنه يحتمل أنها
دعوته لشكاها خاف العجز عن
القيام بحققها وأن الخوف من الله
تعالى شغله عن لذات الدنيا وشهواتها
(قوله صلى الله عليه وسلم ورجل
تصدق بصدقة فأفأها حتى لا تعلم
عينه ما تنفق شماله) هكذا وقع في
جميع نسخ مسلم في بلادنا وغيرها
وكذا نقله القاضي عن جميع روايات
نسخ مسلم لا تعلم عينه ما تنفق شماله
والصحح المعروف حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه هكذا رواه مالك في
الموطأ والبخاري في صحيحه وغيرهما
من الأئمة وهو وجه الكلام لأن
المعروف في النسخة فعلها باليمين
قال القاضي ويشبه أن يكون
الوهم فيها من الناقلين عن مسلم
لا من مسلم بدليل ادخاله بعده
حديث مالك رحمه الله وقال بمثل
حديث عبيد وبين الخلاف فيه في
قوله وقال رجل معلق بالمسجد إذا
خرج منه حتى يعود فلو كان ما رواه
مخالف الرواية مالك لنبه عليه كانه
(١) هكذا يابض بالاصل ولعله كافي

المصابع اختلافها

دعاه (حين أشرت اليك) ولا يوى ذر والوقت والاصلي أشير بضم الهمزة مبني لله فعول (لم تصل
بالناس فقال ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي النبي) ولا يصلي رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) أى قد أمه اماماه ولم يقل ما كان ينبغي لي ولا لابي بكر تحقيرا لنفسه واستصغارا لمرتبته
• وفي الحديث مشروعية الاصلاح بين الناس والذهب اليهم اذ لك * وبه قال (حدثنا مسدد)
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المهملة الاولى ابن مسير هذا قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وكسر
الميم الثانية (قال سمعت أبي سليمان بن طرخان (ان أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال قيل
لنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي) أى ابن ساول الخزرجي وكان منزلة بالعالية ولولم تني
فلا محتاج الى جواب أو على أصلها والجواب محذوف أى لكان خيرا أو نحو ذلك (فانطلق اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا) حلة حالته (فانطلق المسلمون) حال كونهم (عشرون معه)
عليه السلام (وهي) أى الارض التي نرفها عليه السلام (أرض سبخة) بكسر الموحدة ذات
سباخ تعلوها الملوحة لا تكاد تنبت الا بعض الشجر (فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أى
عبد الله بن أبي له عليه الصلاة والسلام ولا يوى ذر والوقت والاصلي قال (البك) أى تنع (عنى
والله لقد أذاني نتن حمارك) وفي تفسيره مقاتل مر صلى الله عليه وسلم على الانصار وهو راكب
حماره يعفون فقال فأمسك ابن أبي بانه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم خل للناس سبيل الرخ من
نتن هذا الحمار (فقال رجل من الانصار منهم) هو عبد الله بن رواحة (والله لحمار رسول الله صلى
الله عليه وسلم أطيب ريح منك) رفع أطيب خبر الحمار واللام تاء كيد (فغضب لعبد الله) أى
لاجل عبد الله بن أبي (رجل من قومه) قال ابن حجر لم أعرفه (فشتما) بالفتحة من غير ضمير أى شتم
كل واحد منهما الآخر ولا يوى ذر عن الكشميهني فشتمة (فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان
بينهم ما ضرب بالحديد) بالجزم والراء الغصن الذي يجرد عنه الخوص ولا يوى ذر عن الكشميهني بالحديد
بالحاء والdal المهملتين والاول أصوب (والايدى والتعال) قال أنس بن مالك (فبلغنا أنهما) أى
الآية (أترأت) بهمزة مضبوطة ولا يوى ذر والوقت والاصلي ترات (وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلا فافأصلحو ايتهما) واستشكل ابن بطال نزول هذه الآية في هذه القصة من جهة أن المخاصمة
وقعت بين من كان معه صلى الله عليه وسلم من الصحابة وبين أصحاب عبد الله بن أبي وكانوا حينئذ
كفارا وأوجب بان قول أنس بلغنا أنها أترأت لا يستلزم النزول في ذلك الوقت ويؤيده أن نزول
آية الحجرات متأخر جدا وقال مغلطاي فيما نقله عنه في المصابع وفي تفسير ابن عباس وأعان ابن
أبي رمال من قومه وهم مؤمنون فاقتتلوا قال وهذا فيه ما يزيل استشكل ابن بطال وذ كر سعيد
ابن جبيرة أن الاوئى والخزرج (١)

(باب) بالتنوين (ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس) أى ليس من يصلح بين الناس كاذبا فهو
من باب القلب قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويدى قال (حدثنا
اراهيم بن سعد) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن
شهاب) الزهري (أن جدي بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الميم مضغرا ابن عوف (أخبره أن أمه أم
كلثوم) بضم الكاف وبالمثناة (بنت عقبة) بضم العين وسكون القاف ابن أبي معيط أخت
عثمان بن عفان لأمه (أخبرته أنها سمعت رسول الله) ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم يقول
ليس الكاذب الذي) ولا يوى ذر والوقت والاصلي بالذي (يصلح بين الناس) بضم الياء من الاصلاح
والجملة في محل نصب خبر ليس (فيمن خيرا) بفتح المشددة التحمية وسكون النون وكسر الميم يقال
نعت الحديث بالتحقيق أعنيه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد

ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

• وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أوعن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبيد الله وقال ورجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

على هذا وفي هذا الحديث فضل صدقة السر قال العلماء وهذا في صدقة التطوع فالسرف بها أفضل لانه أقرب الى الاخلاص وأبعد من الرياء وأما الزكاة الواجبة فاعلانها أفضل وهكذا حكم الصلاة فاعلان فرائضها أفضل واسرارها أفضل أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المرأة في بيته الا المكتوبة قال العلماء وذكر البين والشمال مبالغة في الاخفاء والاستتار بالصدقة وضرب المثل بها ما يقرب البين من الشمال ولازمتها لها ومعناها لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة البين لمبالغة في الاخفاء ونقل القاضي عن بعضهم أن المراد من عن عينه وشماله من الناس والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه) فيه فضيلة البكاء من خشية الله تعالى وفضل طاعة السر لكمال الاخلاص فيها والله أعلم

• باب بيان أن أفضل الصدقة

صدقة الصبح الشهي

والنميمة قلت غيبته بالتشديد كذا قال أبو عبيدة وابن قتيبة والجمهور وقال الخري هي مشددة وأكثر المحذنين يخففها وهذا لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن ومن خفف لمزمه أن يقول خير يعني بالرفع قال ابن الأثير وهذا ليس بشئ فان خيرا ينتصب بيني كما ينتصب بقال (أو يقول خيرا) شئ من الراوى وليس المراد في ذات الكذب بل نفى ائمه والكذب كذب سواء كان للاصلاح أو لغيره وقدير خص في بعض الاوقات في الفساد القليل الذي يؤمل فيه الصلاح الكثير وعنه مسلم والنسائي من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه في آخر هذا الحديث ولم أسمع به رخص في شئ مما يقول الناس انه كذب الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته لكن هذه الزيادة مدرجة كما بين ذلك مسلم من طريق يونس عن الزهري بخور قوم الكذب في هذه الثلاثة وقاس بعضهم عليهم أمثالها وقالوا ان الكذب مذموم فيما فيه مضرة أو ما ليس فيه مصلحة ومنع به بعضهم مطلقا وحلوا المذكور هنا على التورية كأن يقول للظالم دعوتك أمس يعني اللهم اغفر للناس وبعد امرأته ببطية شئ ويريد أن قدر الله وأن يظهر من نفسه قوة في الحرب قال المهلب وانما أطلق عليه السلام بالصلح بين الناس أن يقول ما علم من الخير بين الفريقين وبكت عما سمع من الشر بينهم لأنه بخبر الشئ على خلاف ما هو عليه وقال في المصايح وليس في تبويب البخاري ما يقتضي جواز الكذب في الاصلاح وذلك أنه قال ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس وسلب الكاذب عن الاصلاح لا يستلزم كون ما يقوله كذبا لجواز أن يكون صدقا بطريق التصريح أو التعريض وكذا الواقع في الحديث فانه ليس فيه الكذاب الذي يصلح بين الناس وانفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة والرجل انما هو فيما لا يستحق حقا عليه أو عليها أو أخذ ما ليس لها أو له وعلى جواز الكذب عند الاضطرار كما لو قصد ظلم قتل رجل هو محتجف عنده فله أن ينفي كونه عنده ويحلف على ذلك ولا يأثم • وهذا الحديث ثابت في رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل ساقط عند غيرهما (باب قول الامام لاحبابه اذهبوا بنا نصلح) بالرفع • وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي فيما حرمه الحاكم قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوبسي) هو من مشايخ المؤلف وروى عنه بلا واسطة في الباب السابق (واسحق بن محمد الفروي) يفتح الغاء وسكون الراء من مشايخه أيضا (قالا حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الانصاري (رضي الله عنه أن أهل قباء) بالصرف وفي أول كتاب الصلح أن ناسا من بني عمرو بن عوف (اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله) بضم الهمزة وكسر الموحدة والاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم بذلك) فقال لبعض أصحابه وسى منهم أبي بن كعب وسهيل بن بيضاء كفى الطبراني (اذهبوا بنا نصلح بينهم) برفع نصلح على تقدير نحن نصلح ولأبي ذر نصلح بالجزم على جواب الامر • وفي الحديث خروج الامام في أصحابه للاصلاح بين الناس عند شدة تنازعهم • وهذا الحديث طرف من الحديث السابق أول كتاب الصلح وطاب قلبه لما ترجم به هنا ظاهرة (باب قول الله تعالى) في سورة النساء مخبرا ومشرعا عن حال الزوجين تارة في نفور الرجل عن المرأة وتارة في حال اتفاه معها وتارة عند فراقها (أن يصلح بينهما صلحا) أصله أن يتصالحا فأبدلت التاء صاد أو أدغمت في ثالثها أي يصلحها بأن تحط له ببعض المهر أو القسم أو تهب له شيئا تستميل به وقرأ البكوفيون أن يصلحها من أصل بين المتنازعين وعلى هذا حاز أن ينتصب صلحا على المفعول به وبينهما ظرف أو حال منه أو على المصدر كفى القراءة الاولى والمفعول بينهما وهو محذوف (والصلح خير) من الفرقه وسوء العشرة أو من الخصومة ويحوز أن لا يراد به التفضيل بل بيان أنه من الطيور كما أن الخصومة من الشرور قاله البيضاوي • وبه (قال حدثنا قتيبة بن سعيد)

رجل فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم فقال أن تصدق وأنت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال حدثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا فقال

(قوله يا رسول الله أي الصدقة أعظم فقال أن تصدق وأنت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان) قال الخطابي الشرح أعظم من البخل وكان الشرح جنس البخل نوع وأكثر ما يقال البخل في أفراد الأمور والشرح عام كالوصف اللازم وما هو من قبل الطبع قال فعني الحديث أن الشرح غالب في حال الضيقة فإذا شبع فيها وتصدق كان أصدق في نيته وأعظم لاجره بخلاف من أشرف على الموت وأيس من الحياة ورأى مصير المال لغيره فإن صدقته حينئذ ناقصة بالنسبة إلى حالة الصحة والشرح ورجاء البقاء وخوف الفقر (وتأمل الغنى) بضم الميم أي تعاظم فيه ومعنى بلغت الحلقوم بلغت الروح والمراد قاربت بلوغ الحلقوم إذ لو بلغت حقيقة لم تصح وصيته ولا صدقته ولا شيء من تصرفاته باتفاق الفقهاء (وقوله صلى الله عليه وسلم لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان) قال الخطابي المراد به الوارث وقال غيره المراد به سبق القضاء به للموصي له

الشفقة أبو رجاء البغلافي بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا سليمان بن عيينة) عن هشام بن عروة) عن الزبير) عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها) في نفسه قوله تعالى (وان امرأه حافت من بعلمها) وقعت منه لما ظهر لها من الخايل (نشوزا) بحافيا عنها أو ترفعها عن صحبتها كراهية لها (أو اعراضا) بأن يقل مجالسها ومجادلتها) قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يحبها كبيرا يكسر الكاف وفتح الموحدة أي كبر السن والهزم وفي الفرع كبر السكون الموحدة وليس هو في اليونانية (أو غيره) من سوء خلق أو خلق ولا في ذرعن الجوى والمستمل وغيره بإسقاط الالف وله أيضا عن الكشميهني وغيره عيشة فوقية بدل الهاء (فريد فراقها فقول) أي المرأة زوجها (أمسكتي) ولا تفارقتي (واقسم لي ما شئت) من النفقة وغيرها (قالت) عائشة (فلا) بالقاء ولا في ذرولا (باس) بذلك (إذا تراضيا) أي الرجل وامرأته وتأتى مباحث ذلك في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى دون الله (باب) بالتونين (إذا اصطلموا) أي المتعمدون (على صلح جور) بالاضافة أي ظلم وجور في الفتح وغيره تنوين صلح فيكون جورا صفة له (فالصلح) بالقاء جواب إذا المتضمنة معنى الشرط ولا بوي ذرولا الوقت والاصلي فهو (مردود) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضى الله عنهما) أنهما (قالا جاء أعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله) القرآن وأن يحكم الله مطلقا والثاني أولى لأن النبي والرحم ليس في القرآن نعم يؤخذ من الأمر بطاعة الرسول في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه ونحوه وفي حديث عباد بن الصامت عند مسلم مر فواخذوا عني فخذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونقي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرحم فوضع دخوله تحت السبيل المذكور في الآية فيصير التعريب في القرآن من هذا الوجه لكن زيادة الجلد مع الرحم منسوخة بأنه صلى الله عليه وسلم رجم من غير جلد ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام اغنا يحكم بكتاب الله فالمراد أن يفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالصلح إذ لهما أن يفعل ذلك برضا الخصوم (وقام خصمه) هو في الأصل مصدر خصمه يخصمه إذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخصام وصار اسماله ولذا يطلق على الواحد والاثنتين والأكثر بلفظ واحد مذكرا كان الخصام أو مؤنثا لانه بمعنى ذو كذا على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب وربما نفي وجع تحولا تحف خصمها ولم يسم هذا الخصم (فقال صدق أقض) وللأصلي وأبوي الوقت وذرعن الكشميهني والمستمل فاقض (بيننا بكتاب الله فقال الأعرابي ان ابني) لم يسم (كان عسيفا) وفي الشرط فقال الخصم الآخر وهو أفاقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ابني كان عسيفا وظاهر هذه الرواية ان القائل ان ابني كان عسيفا هو الثاني لا الأول وحزم الكرماني بأنه الأول لا الثاني ولعله يمسك بقوله هنا فقال الأعرابي ان ابني لكن قال الحافظ ابن حجران قوله فقال الأعرابي ان ابني زيادة شاذة وان المحفوظ في سائر الطرق غير ما هنا ١١ والعسيف بالسین المهملة المحقة والفاء أي أجيرا (على هذا) لم يقل لهذا العلم أنه أجبر ثابت الاجرة عليه لكونه لا يلبس العمل وأتمه (فرزني) ابني (بامرأته) لم تسم (فقالوا لي على ابنك الرحم) أي ان كان بكرا واعترف (فقد نبت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة) أي جارية ومن في قوله منه للبليسة كافي قوله تعالى أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَشْخَرَةِ أَي بَدَلِ الْأَخْرَةِ (ثم سألت أهل العلم) الصحابة الذين كانوا

أما وأبيك لتنبأه أن تصدق وأنت
 صحيح صحيح فحسبى الفقر وتأمل
 البقاء ولا تعجل حتى إذا بلغت الخلقوم
 قالت فلان كذا ولفلان كذا وقد
 كان لفلان * حدثنا أبو كامل
 الجحدري حدثنا عبد الواحد حدثنا
 عمار بن القعقاع بهذا الاستناد نحو
 حديث جرير فإنه قال أي الصدقة
 أفضل * وحدثنا قتيبة بن سعيد
 عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه
 عن نافع عن عبد الله بن عمر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة
 والتعفف عن المسئلة اليد العليا
 خير من اليد السفلى واليد العليا
 المنفقة والسفلى السائلة * وحدثنا
 محمد بن بشار ومحمد بن حاتم وأحمد بن

ويحتمل أن يكون المعنى أنه قد خرج
 عن تصرفه وكمال ملكه واستقلاله
 بما شاء من التصرف فليس له في
 وصيته كبير ثواب بالنسبة إلى صدقة
 الصحيح الصحيح (قوله صلى الله
 عليه وسلم أما وأبيك لتنبأه) قد
 يقال حلف بأبيه وقد نسي عن
 الحلف بغير الله وعن الحلف بالباء
 والجواب أن النهي عن اليمين بغير
 الله لمن تعمد هذه اللفظة الواقعة
 في الحديث تجرى على اللسان من
 غير تعمد فلا تكون يمينا ولا منهيًا
 عنها كما سبق بيانه في كتاب الإيمان

• (باب بيان أن اليد العليا خير من
 اليد السفلى وأن اليد العليا هي
 المنفقة وأن السفلى هي الآخذة) •

(قوله صلى الله عليه وسلم في الصدقة
 اليد العليا خير من اليد السفلى
 واليد العليا المنفقة والسفلى
 السائلة) هـ ذوق في صحيح

يفتون في عصره صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء الأربعة وثلاثة من الانصار أي بن كعب ومعاذ
 ابن جبل وزيد بن ثابت وزاد ابن سعد في الطبقات عبد الرحمن بن عوف (فقروا أنما على أبيك
 جلد مائة) بإضافة جلد مائة في الفرع اليوناني وفي الفرع المقروء على الميدوحى جلد بالتثنية مائة
 بالنصب على التمييز وقال القاذي عياض أنه رواية الجمهور قال وجاء عن الأصميلي جلد مائة
 بالاضافة مع اثبات الهاء يعني بإضافة المصدر إلى ضمير الغائب العائد على الابن من باب اضافة
 المصدر إلى المفعول قال وهو بعيد الآن ينصب مائة على النفس سيرا أو يضم مضاف أي عدد مائة
 أو نحو ذلك (وتعريب عام) ونفى عن البلد الذي وقعت فيه الحنيفة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لأقضي بينكم بكتاب الله) أي بحكمه (أما الوليدة) الجارية (والغنم) اللذان اقتصدت بهما ابنك
 (فرد) أي مردود (عليك) فاطلق المصدر على المفعول ولا يوجب الوقت وذرعن الجوى والمستعلى
 فترد على صيغة المجهول من المضارع قال ابن دقيق العيد فيه دليل على أن ما أخذنا معاوضة الفاسدة
 بحب رده ولا عاك (وعلى ابنك جلد مائة وتعريب عام) بالاضافة فيه ما زاد في باب اذ ارعى امرأته
 أو امرأه غيره الزنا عند الحاكم من حديث عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وجلد ابنه
 مائة وغيره عام (وأما أنت يا أنيس لرجل) من أسلم وهو بضم الهمزة وفتح النون مصغرا هو أنيس
 ابن الضحاك الأسلمي لابن مرثد ولا حاد منه عليه الصلاة والسلام (فأعند على امرأته هذا) أي
 أنها غدوة أو أمش إليها (فارجعها) ان اعترفت بكفى الرواية الأخرى (فقد اعلمها أنيس فرجعها)
 بعد أن اعترفت وانما خص عليه الصلاة والسلام أنيس بهذا الحكم لأنه من قبيلة المرأة وقد
 كانوا ينفرون من حكم غيرهم لكن في بعض الروايات فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرجعت قال القرطبي وهو يدل على أن أنيسا إنما كان رسولا ليسمع أقرارها وان تنفيذ
 الحكم كان منه عليه الصلاة والسلام ويشكل عليه كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأوجب
 بان قوله فاعترفت فأمر بها فرجعت هو من رواية الليث عن الزهري وقد رواه عن الزهري مالك
 بلفظ فاعترفت فرجعها لم يقل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت وعند التعارض حديث
 مالك أولى لما تقرر من ضبط مالك وخصوصا في حديث الزهري فإنه من أعرف الناس به فالظاهر
 أن أنيسا كان حاكما ولئن سلمنا أنه كان رسولا فليس في الحديث نص على انفراد بالشهادة فتمل
 أن غيره شهد عليها • وبقي مباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود • وقد
 سبق بعض الحديث في باب الوكالة في الحدود من كتاب الوكالة • ومطابقته لما ترجم له في قوله أما
 الوليدة والغنم فرد عليك لأنه في معنى الصلح عما وجب على العسيف من الحدود لم يكن ذات جائز في
 الشرع فكان جورا • وبه قال (حدثنا يعقوب) هو ابن ابراهيم الدورقي بكفي المغازي في باب من
 شهد بدرا قال البخاري حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال أوزدني روايته أي الدورقي وبذلك ترجمه
 الحافظ ابن حجر جلالا أطلقه البخاري هنا على ما قبله في المغازي قال وهذه عادة البخاري لا يهمل
 نسبة الراوي إلا إذا ذكرها في مكان آخر فهم ملها استغناء عنها بما ذكره قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
 يسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي
 بكر الصديق المدني (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله) ولا يوجب الوقت وذرعن
 النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا ديننا (هذا ما ليس فيه) مما لا يوجد في كتاب ولا سنة
 ولا يوجب الوقت وذرعن (فهو رد) من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول أي فهو مردود أي باطل
 غير معتد به • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاقضية وأبو داود وابن ماجه في السنة (رواه) أي
 الحديث المذكور (عبد الله بن جعفر) أي ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة (المخزومي) يفتح

عنده جميعا عن يحيى القطان قال
 ابن بشير حدثنا يحيى حدثنا عمرو بن
 عثمان قال سمعت موسى بن طلحة
 يحدث أن حكيم بن حزام حدثه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 أفضل الصدقة وأخير الصدقة عن
 ظهر غنى واليد العليا خير من اليد
 الخارية ومسلم العليا المنفقة من
 الانفاق وكذلك ذكره أبو داود عن
 أكثر الرواة قال ورأه عبد الوارث
 عن أيوب عن نافع عن ابن عمر العلي
 المتعفة بالعين من العفة ورجح
 الخطابي هذه الرواية قال لأن السياق
 في ذكر المسئلة والتعفف عنها
 والصحيح الرواية الأولى ويحتمل صحة
 الروايتين فالمنفقة أعلى من السائلة
 والمتعفة أعلى من السائلة وفي
 هذا الحديث الحث على الانفاق في
 وجوه الطاعات وفيه دليل لمذهب
 الجمهور أن اليد العليا هي المنفقة
 وقال الخطابي المتعفة كما سبق
 وقال غيره العليا الآخذة والسفلى
 المانعة حكاه القاضي والله أعلم
 والمراد بالغلو علو الفضل والمجد وويل
 الثواب (قوله صلى الله عليه وسلم
 أوخير الصدقة عن ظهر غنى) معناه
 أفضل الصدقة ما بقي صاحبها
 بعد هام مستغنيا عما بقي معه وتقديره
 أفضل الصدقة ما بقيت بعد هام غنى
 يعتمد صاحبها ويستظهر به على
 مصالحه وحواله وانما كانت
 هذه أفضل الصدقة بالنسبة إلى من
 تصدق بجميع ماله لأن من تصدق
 بجميع يندم غالباً وقد يندم إذا
 احتاج ويؤذنه لم تصدق بخلاف
 من بقي بعد هام مستغنيا فإنه لا يندم
 عليها بل يسر بها وقد اختلف العلماء
 في الصدقة بجميع ماله فذهبنا إليه

الميم الأولى وكسر الثانية بينهم ما جاء مجمعة ساكنة فراء مفتوحة نسبة إلى جده الأعلى فيما وصله
 مسلم من طريق أبي عامر العقدي والبخاري في خلق أفعال العباد (وعبد الواحد بن أبي عون)
 المدني فيما وصله الدارقطني من طريق عبد العزيز بن محمد عنه وليس عبد الواحد في البخاري
 سوى هذا (عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف وسعد بسكون العين (هذه) (باب)
 بالتثنية (كيف يكتب) بضم أوله وفتح ثالثة ميميا للمفعول أي كيف يكتب الصلح * يكتب
 (هذا ما صلح فلان بن فلان وفلان بن فلان) فيكتب بذلك أن كان مشهورا (ولم) ولا يذعن
 الكشمهني وإن لم (ينسبه إلى قبيلة أو نسبه) ولا يذروا الأصل في نسخة إلى قبيلة باسقاط
 المشاء الفوقية التي بعد اللام إذا كان مشهورا بدون ذلك بحيث يؤمن اللبس والافتعيل النسبة
 * وبه قال (حدثنا محمد بن بشير) بالوحدة والمجوعة المشددة أبو بكر العمري البصري المعروف
 ببشار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي إسحق) عمرو بن
 عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي أنه (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ما قال لما صلح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية) بتخفيف الياء في الفرع كأصله وغيره قال القاضي
 عياض كذا ضبطناه عن المتقين وعامة الفقهاء والمحدثين يشددونها وهي قرينة ليست بالكبيرة
 سميت سمرهناك عند مسجد الشجرة (كتب علي بن أبي طالب رضوان الله عليه) بأمر صلى الله
 عليه وسلم وسقط غير أبي ذر والوقت ابن أبي طالب (بينهم) أي بين المسلمين والمشركون (كتابا)
 بالصلح على أن يوضع الحرب بينهم عشر سنين وأن يأمن بعضهم بعضا وأن يرجع عنهم عامهم
 (فكتب محمد رسول الله) فيه حذف أي هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله زاد في رواية غير أبي ذر
 صلى الله عليه وسلم (فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كتب رسولنا نقاتلك فقال)
 صلى الله عليه وسلم (لعل) رضي الله عنه (اسمه) بضم الحاء في الفرع كأصله وفي نسخة بفتحها أي
 اسم الخط الذي لم يردوا إنيته يقال محوت الكتاب ومحيتها (فقال) ولا يذروا الوقت قال (علي)
 رضي الله عنه (ما أنا بالذي أحمأ) ليس بخالفة لأمره عليه الصلاة والسلام بل علم بالقرينة أن
 الأمر ليس بالإيجاب (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشمهني والمستنلى بيده
 (وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه) في العام المقبل مكة (ثلاثة أيام ولا) بالواو ولا يذروا فلا
 (يدخلوها إلا بجلان السلاح) بضم الجيم وسكون اللام وبضمها أو تشديد الواحدة وقال عياض
 وبالتشديد بضم طاء ومو به ابن قتيبة والتخفيف بضم طاء الهروي ومو به وانما اشترطوا ذلك
 ليكون أمانة للسلم لثلاثين أنهم دخلوها قهرا (فما لوهما جلان السلاح) بتخفيف الواحدة
 وتشديدها (فقال) ولا يذروا (القراب عافية) ومطابقته الترجمة في قوله فكتب محمد رسول
 الله ولم ينسبه إليه وحده وأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك لأن اللبس * وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الحج * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين
 مصغرا أبو محمد العباسي مولا هم الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق (عن) جده (أبي
 إسحق) السبيعي (عن البراء) ولا يصلي زيادة بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال اعتمر النبي صلى
 الله عليه وسلم في ذي القعدة) بفتح القاف في الفرع كأصله وغيره (فأبى أهل مكة أن يدعوه)
 بفتح الدال أي امتنعوا أن يتركوه (يدخل مكة حتى قاضاهم) من القضاء وهو أحكام الأمر
 وامتناؤه (على أن يقيم بها ثلاثة أيام فقط) فلما كتبوا الكتاب بخط علي (كتبوا هذا
 ما قاضى عليه محمد رسول الله) زاد في غير رواية أبي ذر صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أي المشركون
 (لا تقربها) أي بالرسالة (فأبى) بالقاء ولا يذروا (نعلم أنك رسول الله ما منعناك) من دخول

السفلى وأبدأ بمن تقول وحدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناسد قالا
حدثنا شفيان عن الزهري عن عمرو
ابن الزبير وسعيد عن حكيم بن حزام
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته
فأعطاني ثم قال ان هذا المال خضرة
حلوقة فمن أخذه بطيب نفس بور له
فيه ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له

مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال
لا يصبرون بشرط أن يكون ممن
يصبر على الاضاعة والفقير فان لم
تجمع هذه الشروط فهو مكروه
قال القاضي جوزجهم ورا العلماء
وأئمة الامصار الصدقة بجميع ماله
وقيل يرد جميعها وهو مروى عن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه وقيل
ينفذ في الثلث وهو مذهب أهل
الشام وقيل ان زاد على النصف ردت
الزيادة وهو محكى عن مكحول قال أبو
جعفر الطبري ومع جوازها فالمستحب
أن لا يفعله وأن يقتصر على الثلث
(قوله صلى الله عليه وسلم وابدأ بمن
تقول) فيه تقديم نفقة نفسه وعياله
لأنها منحصرة فيه بخلاف نفقة
غيرهم وفيه الابتداء بالأهم فالأهم
في الامور الشرعية (قوله صلى الله
عليه وسلم ان هذا المال خضرة حلوقة)
شبه في الرغبة فيه والميل اليه وحرص
النفس عليه بالفاكهة الخضراء
الحلوقة المستلذة فان الاخضر
مرغوب فيه على انفراده والحلو
كذلك على انفراده فاجتماعهما
أشد وفيه اشارة الى عدم بقائه لان
الخضراوات لا تبقى ولا يراد للبقاء
وانه أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
فمن أخذه بطيب نفس بور له فيه
ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له

مكة وعبر بالمضارع بعد لواتي للماضي لتدل على الاستمرار أي استمر عدم علمنا برسائل في سائر الازمنة
من الماضي والمضارع وهذا كقوله تعالى لو يطعكم في كثير من الامر لعنتم قاله في شرح المشكاة
(لكن أنت محمد بن عبد الله قال أنار رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلى امر رسول الله بالرفع
على الحكاية ولأني الوقت امر رسول الله بالنصب على المفعولية (قال) أي على (لا والله لا أحمله
أبدا) لعلمه بالقرائن أن الامر ليس الا بحجاب (فأخذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب)
استناد الكتابة اليه صلى الله عليه وسلم على سبيل المجاز لانه الامر بها وقيل كتب وهو لا يحسن بل
أطلقت يده بالكتابة ولا ينافي هذا كونه أميا لا يحسن الكتابة لانه ما حرك يده تحريك من يحسن
الكتابة انما حركها لجاء المكتوب صوابا من غير قصد فهو ومجزة ودفع بأن ذلك مناقض للمجزة
أخرى وهو كونه أميا لا يكتب وفي ذلك اخام الحاحد زقيام الحجة والمجرات يستحيل أن يدفع بعضها
بعضا وقيل لما أخذ القلم أو حرر الله اليه فكتب وقيل ما مات حتى كتب (هذا) اشارة الى ما في الذهن
مبتدأ خبره قوله (ما قاضي) ومفسره زاد أبو ذر عن الكشي في عليه (محمد بن عبد الله لا يدخل)
بفتح أوله وضم ثالثة (مكة سلاح) بالرفع وللأصلي أن الاولة ولأني الوقت بسلاح زيادة حرف الجر
ولأني الوقت وذرا لا يدخل بضم أوله وكسر ثالثة مكة سلاحا بالنصب على المفعولية (الافى
القرب) وقوله لا يدخل مفسر لقوله قاضي وكذا قوله (وأن لا يخرج) بفتح أوله وضم الراء (من
أهلها باحد) أي من الرجال (ان أراد أن يتبعه) بنشديد المشاة الفوقية ولا يذر والاصيلي يتبعه
يسكنونها (وان لا يمنع أحدا من أن يحمله أو أن يقيم بها) أي بكنة (فلما دخلها) أي مكة في العام
القبال (ومضى الاجل) وهو الايام الثلاثة أي قرب انقضاؤها كقوله تعالى فاذا بلغن أجلهن
قال الكرمانى ولا بد من هذا التأويل لثلا يلزم تدم الوفا بالشرط (أو اعليا) رضى الله عنه (فقالوا
قل لصاحبك) أي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذر عن الحوى والمستمل للاصحابك النبي صلى الله
عليه وسلم ومن معه (أخرج عناف قد مضى الاجل) زاد البهي في حديثه على بذلك فقال نعم (أخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فبقيتهم ابنة) ولا يصلي بنت (حزة) اسمها عمارة أو أمانة (يا عم يا عم)
مرتين أي تقول له عليه الصلاة والسلام يا عم لانه عمها من الرضاغة (فتناولها على) ولا يصلي على
ابن أبي طالب (فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك) بكسر الكاف أي خذي (ابنة عمك
جالتها) بلفظ الماضي ولعل الفاعل سقط وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه منه
البخاري ولا يذر عن الكشي في أهلها وعند الحاكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة وهي في
هودجها أمسكها عندك (فاختصر فيها) أي بعد أن قدموا المدينة كما في حديث علي عند أحمد
والحاكم (علي وزيد) هو ابن حارثة (وجعفر) أخو علي في أيهم تكون عنده (فقال علي أنا أحق
بها وهي ابنة عمي) زاد في حديث علي عند أبي داود وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
أحقي بها (وقال جعفر ابنة عمي وحالتي) أي أسماء بنت عيسى (تحتي) زوجتي (وقال زيد ابنة
أخي) لانه صلى الله عليه وسلم أخى بين زيد وأبيها حزة (ففضي بها النبي صلى الله عليه وسلم لحالتيها)
زوجة جعفر وفي حديث ابن عباس عند ابن سعد في شرف المصطفى بسند ضعيف فقال جعفر وأولى
بها فخرج جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة (وقال) عليه الصلاة والسلام (الخالة عزلة الام)
في الحضاة لانهما تقرب منها في الخنوا والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد ولم يقدح في حضانتها كونها
متروكة عن له مدخل في الحضاة بالعصوة وهو ابن العم واستنبط منه أن الخالة مقدمة في الحضاة
على العم لان صفة بنت عبد المطلب كانت وجوده حينئذ واذ قدمت على العم مع كونها أقرب
العصبات من النساء فهي مقدمة على غيرها وفيه تقديم أقارب الام على أقارب الاب وغير ذلك

له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع
واليد العليا خير من اليد السفلى
وحدثنا نصر بن علي الجهضمي
وزهير بن حرب وعبد بن حميد قالوا
حدثنا عمار بن بونس حدثنا عكرمة
ابن عمار حدثنا شداد قال سمعت أبا
أمامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابن آدم إنك إن تبذل
الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك
ولا تلام على كفاف ولا بد أن ينعول
واليد العليا خير من اليد السفلى

فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع قال
العلماء اشتراف النفس تطلعها اليه
وتعريضها له وطعمها فيه وأما طيب
النفس فذكر القاضي فيه احتمالين
أظهرهما أنه عائذ على الأخذ
ومعناه من أخذه بغير سؤال ولا
اشتراف ولا تطلع بورك له فيه والثاني
أنه عائذ إلى الدافع ومعناه من أخذه
من يدفع منشرا بدفعه اليه طيب
النفس لا يسؤال اضطره اليه أو
نحوه مما لا نظيب معه نفس الدافع
وأما قوله صلى الله عليه وسلم كالذي
يأكل ولا يشبع فقبل هو الذي
يبدأ لا يشبع بسببه وقيل يحتمل
أن المراد التشبيه بالبهيمة الرابعة
وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده
الحث على التعفف والقناعة
والرضا بما تيسر في عفاف وإن كان
قليلا ولا إجمال في الكسب وأنه
لا يغتر الإنسان بكثرة ما يحصل له
بائسرف ونحوه فإنه لا يبارك له فيه
وهو قريب من قول الله تعالى يعق
الله الربا ويرى الصدقات (قوله صلى
الله عليه وسلم يا ابن آدم إنك إن تبذل
الفضل خير لك وأن تمسكه شر لك ولا
تلام على كفاف) هو يفتح همزة أن

مما يأتي أن شاء الله تعالى في محله (وقال) عليه الصلاة والسلام (إني أنتم مني وأنا منكم) أي في
النسب والسابقة والمحبة وغيرها (وقال الجعفر أشبهت خلقي وخلق) بفتح الخاء في الأولى وضمها
في الثانية وهي منقبة جليله الجعفر (وقال لزيد أنت أخونا) في الإيمان (ومولانا) من جهة أنه
أعتقه فطيب صلى الله عليه وسلم قلوبهم بنوع من التشرية على ما يليق بهم بالمال وإن كان قضى
لجعفر فقد بين وجه ذلك وهذا الحديث أخرجه الترمذي أيضا ويأتي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى
في عمرة القضية (باب) حكم الصلح مع المشركين فيه عن أبي سفيان (صخر بن حرب في شأن
هرقل المسوق أول الكتاب والغرض منه هنا الإشارة إلى مدة الصلح المذكورة في قوله ونحن منه في
مدة وغير ذلك (وقال عوف بن مالك) بفتح العين المهملة وسكون الواو وآخره فاء الاشجعي العطفاني
فما وصله المؤلف بتسمائه في الجزية من طريق أبي دريس الخولاني (عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم تكون هذبة) بضم الهاء وسكون الدال أي صلح (بينكم وبين بني الأصفر) هم الروم (وفيه)
أي في الباب روى (سهل بن حنيف) انضم الخاء المهملة الانصاري الأوسي فيما وصله في آخر الجزية
وللاصلي وفيه عن سهل بن حنيف (لقد رأيتنا يوم أي جندل) بفتح الجيم وسكون النون وفتح
الدال المهملة آخره لام العاص بن سهيل حين خضر من مكة إلى الحديبية سرف في قيوده إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يكتب هو وأبو سهيل بن عمر وكتاب الصلح وكان أبو جندل قد أسلم بمكة فحبسه
أبوه فهرب وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ أبوه سهيل بن جهم ليرده إلى قريش فجعل أبو جندل
يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أرداني المشركين يقتلوني في ديني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولن مخرج من المستضعفين بمكة فراح يخرجها
وأنفذ عقدنا بيننا وبينهم صلحا وعهدا ولا نعذرهم وسقط قولهم لقد رأيتنا يوم أي جندل لغير أي ذكر كما
في الفرع وأصله وقال في الفتح ولم يقع في رواية أي ذروا الاصلي لقد رأيتنا يوم أي جندل وللاصلي
كافي الفرع وأصله رأيتنا همزة تفوقية ساكنة فنون فأنف فليتلأمل (و) في الباب أي ضاروت (أسماء)
بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما فيما وصله في الهبة بلفظ قدمت على أي راغبة في عهد
قريش لأن فيه معنى الصلح (والمسور) بن مخزومة فيما وصله في كتاب الشروط (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) ويأتي أن شاء الله تعالى بعد سبعة أبواب (وقال موسى بن مسعود) أبو حذيفة النهدي
فيما وصله أبو عوانة في صحيحه وغيره (حدثنا سفيان بن سعيد) هو الثوري (عن أبي إسحق)
هو السبيعي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) أنه (قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين
يوم الحديبية) بالتخفيف (على ثلاثة أشياء على أن من أتاه من المشركين رده إليهم) بدل من قوله
ثلاثة أشياء (ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه) إليه (وعلى أن يدخلها من قابل) أي مكة من عام
قابل والواو في ومن وعلى للعطف على السابق (ويقى) بالنصب عطفًا على السابق (بها) أي بمكة
(ثلاثة أيام) أي لا غير (ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح) بتخفيف الواو وتشد يد هـ السيف
والقوس ونحوه) بالجر فيها بدلًا من سابقها قال في التنقيح كذا وقع مفسرًا هنا وهو مخالف لقوله في
السياق السابق فسألوه ما جلبان السلاح قال القرباب بما فيه وهو الاصبوب قال الازهرى الجلبان
يشبه الجراب من الأدم يضع فيه الراكب سيفه معمودا ويضع فيه سوطه وأدانه ويعلقها في
آخر الرحل أو واسطته اه قال في المصابيح فعلى ما قاله الازهرى لا يخالف ما في هذا
الحديث السياق الأول أصلا فإنه هنا مفسر السلاح الذي يوضع في الجلبان بالسيف والقوس ونحوه
ولم يفسره في الأول حيث قال القرباب بما فيه فأى يخالف وقع فتأمل له (فجاء) ولا يذرع

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا زيد بن الحباب أخبرني
معاوية بن صالح حدثني ربيعة بن
يزيد الدمشقي عن عبد الله بن عامر
البحصبى

ومعناه ان بذلت الفاضل عن حاجتك
وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء
نوابه وان أمسكتك فهو شر لك لانه
ان أمسكك عن الواجب استحق
العقاب عليه وان أمسكك عن المندوب
فقد نقص نوابه وفوت مصلحة نفسه
في آخرته وهذا كله شر ومعنى
لاتلام على كفاف أن قدر الحاجة
لالوم على صاحبه وهذا اذا لم توجه
في الكفاف حق شرعى كمن كان له
نصاب زكوى ووجبت الزكاة
بشروطها وهو محتاج الى ذلك النصاب
لكفافه وجب عليه اخراج الزكاة
ويحصل كفايته من جهة مباحة
ومعنى ابدأ عن تعول أن العيال
والقراة أحق من الاجانب وقد سبق

(باب النهى عن المسئلة)

مقصود الباب وأحاديثه النهى
عن السؤال واتفق العلماء عليه
اذا لم تكن ضرورة واختلف أصحابنا
في مسئلة القادر على الكسب على
وجهين أحدهم ما أنها حرام لظاهر
الاحاديث والثاني حلال مع
الكراهة بثلاثة شروط أن لا يذل
نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤذى
المسؤل فان فقد أحد هذه الشروط
فهى حرام بالاتفاق والله أعلم قوله
عن عبد الله بن عامر البصبى هو
أحد القراء السبعة وهو بضم

٢ قوله أى قوم الجارية كذا فى
النسخ وصوابه أى قوم الربيع من
قوم الجارية اه

الجوى والمستلم بفعل (أبو جندل) عبد الله أو العاص بن سهيل (يحمل فى قيوده) بفتح الياء
وسكون الحاء المهملة وضم الجيم أى عشى مثل الحيلة الطير الذى يرفع رجلاً ويضع أخرى لان
المقيد لا يمكنه أن ينقل رجله معا (فرد) صلى الله عليه وسلم (اليهم) بحفاظة للعهد ومراعاة للشرط
ولان أباه فى الغالب لا يبلغ به الهلاك (قال لم يذكر) ولا يؤى ذرو الوقت والا صلى فى نسخة قال
أبو عبد الله أى البخارى لم يذكر (مؤمل) بتشديد الميم الثانية مفتوحة ابن اسمعيل فى روايته لهذا
الحديث (عن سفيان) الثورى (أبا جندل) فتابع موسى بن اسمعيل الا فى قصة أبى جندل فلم
يذكرها (وقال) يبدل قوله لا يجلبان السلاح (لا يجلب السلاح) بضم الجيم واللام وتشديد
الموحدة واسقاط الالف والنون ولم يشدد الموحدة فى الفرع وطريق مؤمل هذا أخرجه موصولا
أجندى مسنده عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن رافع) بالفاء والعين المهملة العباد بن أبى يزيد أبو
عبد الله القشيري النيسابورى قال (حدثنا سريج بن النعمان) بسين مهملة مضمومة آخره جيم
البغدادى الجوهرى وهو من شيوخ المؤلف قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان بن المغيرة واسمه
عبد الملك فشهّر بلقبه فليح (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج من المدينة حال كونه (معترا) قال كفار قرىش بينه وبين البيت الحرام
أى متعوماً (فتخذه يده وحلق رأسه) ناوياً التحلل من عمرته (بالخديبية) وهى من الحل (وقاضاهم)
أى صالحهم (على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل) ولا يؤى الوقت وذرع عن الجوى والمستلم
ولا يحمل عتاة فوقية بعد الحاء (سلاحاً عليهم) الاسيف فالوا يقيم بها مكة (الاما أجوا) وفى الرواية
السابقة وقيم بها ثلاثة أيام (فاعتمر من العام المقبل فدخلها) عليه الصلاة والسلام (كما كان
صالحهم) من غير حمل سلاح الاما استثنى (فلما أقام بها ثلاثاً) ولا فى الوقت فى نسخة ثلاثة (أمروه)
عليه الصلاة والسلام (أن يخرج) من مكة (فخرج) عليه الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر) بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابن المفضل قال
(حدثنا يحيى) بن سعيد الانصارى (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغراً ابن
يسار بالمهملة المخففة المدنى (عن سهل بن أبى حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة عامرين
ساعداً الانصارى المدنى الصحابى أنه (قال انطلق عبد الله بن سهل) الانصارى الحارثى ومحبيصة
ابن مسعود بن زيد) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية المكسورة وبالصاد المهملة
الحارثى (الى خير وهى) أى خير ولا يذرع عن الكشمينى وهم أى أهل اليهود والاصلي وهو
(يومئذ صلح) مع المسلمين وهذا الحديث أخرجه أيضاً فى الجزية والأدب والديات والاحكام
ومسلم فى الحدود وأبو داود فى الديات وكذا الترمذى وابن ماجه وأخرجه النسائى فى القضاء
والقسامة (باب الصلح فى الديه) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المنثى بن عبد الله بن أنس
ابن مالك (الانصارى) البصرى قاضياً (قال حدثني) بالافراد (جيد) الطويل (أن أنسا) هو
ابن مالك رضى الله عنه (حدثهم أن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وكسر المثناة التحتية المشددة
آخره عن مهملة (وهى ابنة النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة الانصارى عمة أنس بن
مالك (كسرت نية جارية) أى شابة لارقيقة ولم تسم (فطلبوا) أى قوم الجارية (الارث
وطلبوا) منهم أيضاً (العفو) عن الربيع (فأبوا) أى امتنع قوم الجارية فلم يرضوا بأخذ الارث
منهم ولا بالعفو عنها (فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم) وتخاصموا بين يديه (فأمرهم) ولا يذرعاً
بحذف ضمير النصب (بالقصاص فقال أنس بن النضر) وهو عم أنس بن مالك المستشهد يوم أحد
المنزل فيه قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (أنكسرت نية الربيع) يارسول

قال سمعت معاوية يقول اياكم
وأحاديث الأحاديث كان في عهد
عمر فان عمر كان يخيف الناس
في الله عز وجل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما أنا خازن فن أعطيتني
عن طيب نفس فيبارك له فيه ومن
أعطيتني عن مسئلة وشبهه كان
كالذي يأكل ولا يشبع * حدثنا
محمد بن عبد الله بن غير حدثنا سفيان
عن عمرو بن وهب بن منبه عن
أخيه همام عن معاوية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصاد وفتحها منسوب الى بنى
يحبس (قوله سمعت معاوية يقول
اياكم وأحاديث الأحاديث كان في
عهد عمر فان عمر كان يخيف الناس
في الله) هكذا هو في أكثر النسخ
وأحاديث وفي بعضها والأحاديث
وهما صحيحان ومرا معاوية انتهى
عن الاكثر من الأحاديث بغير
ثبت لما شاع في زمنه من التحدث
عن أهل الكتاب وما وجد في كتبهم
حين فتحت بلدانهم وأمرهم
بالرجوع في الأحاديث الى ما كان
في زمن عمر رضي الله عنه لضبطه
الامر وشدته فيه وخوف الناس
من سطوته ومنعه الناس من
المسارعة الى الأحاديث وطلبه
الشهادة على ذلك حتى استقرت
الأحاديث واشتهرت السنن (قوله
صلى الله عليه وسلم من رد الله به
خيرا يفقهه في الدين) فيه فضيلة
العلم والتفقه في الدين والحث عليه
وسببه أنه قائد الى تقوى الله تعالى
(قوله صلى الله عليه وسلم انما أنا خازن

الله لا والله) الذي بعثك بالحق لانكسر ثنيتها قال البيضاوي لم يرد به الرد على الرسول والانكار
لحكمه وانما قاله توقعا ورجاء من فضله تعالى أن يرضى خصمها ويلقي في قلبه أن يعفو عنها ابتغاء
مَرْضَاتِهِ. وقال شارح المشكاة لا في قوله لا والذي بعثك ليس رد الحكم بل نفي لوقوعه وقوله
لانكسر اخبار عن عدم الوقوع وذلك لما كان له عند الله من القرب والزلفى والثقة بفضله الله
ولطفه في حقه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو يدل عليه قوله في رواية مسلم لا والله لا يقتص منها أبدا
أو انه لم يكن يعرف أن كتاب الله القصاص على التعيين بل ظن التخيير لهم بين القصاص والدية
أو أراد الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم اليهم (فقال) ولا يؤذى ذر الوقت والأصلي قال (بأنس
كتاب الله القصاص) برفعهما على الابتداء والخبر والمعنى حكم الكتاب على حذف المضاف وأشار
به الى نحو قوله تعالى فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله والسن بالسن
ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد له نسخ في شرعنا قال في المصابيح كالتفخيخ ويرى كتاب
الله بالنصب على الاغراء أى عليكم كتاب الله القصاص بالرفع مبتدأ حذف خبره أى القصاص
واجب أو مستحق أو نحو ذلك (فرضي القوم وعفوا) عن الربيع قتركوا القصاص (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه وهو ضد الحنث وجعله من
زمره المخلصين وأولياء الله المطيعين (زاد القراري) بفتح القاء وتخفيف الزاى والراء مروان بن
معاوية الكوفي سكن مكة فيما وصله المؤلف في سورة المائدة (عن حميد) الطويل (عن أنس
فرضي القوم وقبلوا الأرض) * وهذا موضع الترجمة لان قبول الأرض عوض القصاص لم يكن الا
بالصلح * وهذا الحديث أخرجه في التفسير والديانات ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه
(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ باب لا يذريكون قول النبي رفعاعلى ما لا يخفى
(الحسن بن علي رضي الله عنهما بنى هذا سيد) هذا مبتدأ مؤخر وسيد خبر بعد خبر واللام في الحسن
بمعنى عن (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين) الفئة التي من جهته والتي من جهة معاوية
عند اختلافهما على الخلافة (وقوله جل ذكره) بالجر عطفاعلى المجرور بالإضافة وبالرفع عطفاعلى
رواية سقوط لفظ باب وسقط قوله جل ذكره في رواية أبي ذر (فأصلحو ايمنهما) فيه إشارة الى أن
الصلح مندوب اليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن أبي موسى) إسرائيل بن موسى البصرى أنه (قال سمعت الحسن) البصرى (يقول استقبل
والله الحسن بن علي معاوية) نصب على المفعولية ابن أى سفيان رضي الله عنهم (بكتاب)
بالمثناة الفوقية أى بجيوش (أمثال الجبال) أى لا يرى طرفها الكثيرتها كما لا يرى من قابل الجبل
طرفه (فقال عمرو بن العاصي) بانباء الياء محذوف معاوية على قتال الحسن (انى لأرى كتاب
لا تولى) لا تدبر (حتى تقتل أقرانها) بفتح الهمزة جمع قرن بكسر القاف وهو الكف والنظير في
الشجاعة والحرب (فقال له معاوية) جوابا عن مقالته (وكان والله خير الرجلين) جملة معترضة
من قول الحسن البصرى أى وكان معاوية خيرا من عمرو بن العاصي لانه كان يحرض معاوية على
القتال ومعاوية يتوقع الصلح وأن الحسن يبايعه وياخذ منه ما يريد من غير قتال (أى عمرو) حرف
نداء ومنادى مبنى على الضم (ان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء) الأول مرفوع على الفاعلية
والثاني منصوب على المفعولية في الموضعين أى ان قتل جيشنا جيشه أو قتل جيشه جيشنا
(من لى) أى من يتكفل لى (بأموال الناس) هو جواب الشرط في قوله ان قتل يعنى أنه المطالب
عند الله على كلا التقديرين (من لى) ولا يذرى من لنا (بنسائهم من لى بضيعتهم) بفتح الصاد المعجمة
وسكون النحبة وبالعين المهملة أى عيالهم وقال العيني ويرى بصيبتهم بالصاد المهملة والموحدة

لا تلحقوا في المسئلة فوالله لا يسألني أحد منكم شأفتخرج له مسئلته مني شأ وأتاله كاره فيبارك له فيها أعطيته . وحدثنا ابن أبي عمر المكي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار حدثني وهب بن منبه ودخلت عليه في داره بصنعاء فأطعنني من جوزة في داره عن أخيه قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله . وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني جندب بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو يخطب يقول أتت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطى الله . حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا المغيرة يعني الخراساني عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على

وفي الرواية الأخرى وإنما أنا قاسم ويعطى الله) معناه أن المعطى حقيقة هو الله تعالى وليست أنا معطيا وإنما أنا خازن على ما عندي ثم أقسم ما أمرت بقسمته -هـ على حسب ما أمرت به فالأمر كله عيشة الله تعالى وتقديره والإنسان مصروف مروب (قوله صلى الله عليه وسلم لا تلحقوا في المسئلة) هكذا هو في بعض الأصول في المسئلة بنى وفي بعضها بالباء وكلاهما صحيح والخاف الإلحاح (قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بهذا الطواف إلى قوله

قال وعلى هذه الرواية فسر ها الكرمانى بقوله والصبية المراد بها الاطفال والضعفاء لانهم لو تركوا بحالهم لضاعوا لعدم استقلالهم بالاماش اهـ والذي في النسخة التي وقعت عليها من الكرمانى والضبيعة بالضاد المججمة نعم روى المؤلف الحديث في الفتن بلفظ قال معاوية من لذارى المسلمين ومفهوم هذا أن معاوية كان راغبا في الصلح وترك الحرب ليسلم من تبعة الناس دنيا وأخرى رضى الله عنه (فبعث اليه) أي بعث معاوية إلى الحسن (رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة) بالنصب بدلًا من رجلين ابن حبيب بن عبد شمس القرشي من مسلمة الفتح (وعبد الله بن عامر بن كز) بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية آخره زاي وسقط قوله ابن كز في رواية الاصيلي (فقال) معاوية لهما (اذهبا إلى هذا الرجل) الحسن (فاعرضا عليه الصلح) (وقولاه واطلبا اليه) قال الكرمانى أي يكون مطلوبكم مقوضا اليه وطلبكم منتهيا اليه أي التزاما بطلبه (فأتياه فدخل عليه فتكلم) ولا بوى ذرو الوقت وتكلموا بالواو وبدل الفاء (وقالاه) ولا بى ذرو وحده ففقالاه (وطلبا) بالواو ولغير أبوى ذرو الوقت والاصيلي فطلبا (اليه فقال لهما) أي للرسولين ولا بوى الوقت وذرعن الجوى والمستمل فقال لهما (الحسن بن علي) أي للرسولين ومن معهما (أنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال) بالخلافة ما صارت لنا به عادة في الانصاف والافاضل على الأهل والحاشية فإن تخليت من أمر الخلافة قطعت العادة (وإن هذه الأمة قد عانت في دمائها) بعين مهملة فألف فثلاثة فثناة فوقية أي اتسعت في القتل والافساد فلا تكف إلا بالمال (قالا) عبد الرحمن وعبد الله (فانه) أي معاوية (يعرض عليك كذا وكذا) أي من المال والأقوات والسياب (ويطلب اليك ويسألك) وكان الحسن فيما قاله ابن الأثير في الكامل قد كتب إلى معاوية كتابا بوز كرفيه شروطا وأرسل معاوية رسوله المذكورين قبل وصول كتاب الحسن اليه ومعهما صحيفة بيضاء محتوم على أسفلها وكتب اليه أن اكتب إلى في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها بما شئت فهو لك (قال) الحسن (فمن لي) أي فمن يتكفل لي (بهذا) الذي ذكرتمناه (قالا نحن) نتكفل (لك به فمأسألهما) الحسن (شأ الا قال نحن) نتكفل (لك به) وسقط من قوله فمأسألهما إلى آخره في رواية أبي ذرعن الجوى والكشميني (فصالحه) الحسن على ما وقع من الشروط رعاية لمصلحة دينية ومصلحة الأمة وقيل إن معاوية أجاز الحسن بثلاثمائة ألف ألف ثوب وثلاثين عبدا ومائة جبل وقرأت في كامل ابن الأثير أن الحسن لمسلم معاوية أمر الخلافة طلب أن يعطيه الشروط التي في الصحيفة التي ختم عليها معاوية فأبى ذلك معاوية وقال قد أعطيتك ما كنت تطلب وكان الذي طلب الحسن منه أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة ومبلغه خمسة آلاف ألف وخارج دارا بجرد من فارس ثم انصرف الحسن إلى المدينة قال الكرمانى وقد كان يومئذ الحسن أحق الناس بهذا الأمر فدعاه ورعه إلى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعله ولذلة ولا لقله فقد بايعه على الموت أربعون ألفا وفيه دلالة على جواز النزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز أخذ المال على ذلك وأعطاه بعد استيفاء شرائطه بأن يكون المنزل له أولى من النازل وأن يكون المبذول من مال البازل (فقال) ولا بوى ذرو الوقت والاصيلي قال (الحسن) أي البصري (ولقد سمعت أبا بكره) تفيح بن الحرث الثقفي (يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى) الواو في قوله والحسن وفي قوله وهو يقبل للحال (ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتيين) ثنية فثمة أي فرقين (عظيمتين من المسلمين) قال (قال لي علي بن عبد الله) المديني ولا بوى الوقت وذرو الاصيلي قال أبو عبد الله أي البخاري قال لي علي بن عبد الله (أنا ثبت لنا سماع

والتمرة والتمران قالوا فما المسكين
 يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى
 يغنيه ولا يظن له فتمصدق عليه
 ولا يسأل الناس شيئا * حدثنا يحيى
 ابن أيوب وقتيبة بن سعيد قال ابن
 أيوب حدثنا سمعيل وهو ابن
 جعفر أخبرني شريك عن عطاء بن
 يسار مولى ميمونة عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ليس المسكين بالذي ترده التمرة
 والتمران ولا اللقمة واللقمتان ان
 المسكين المتعفف اقرؤا ان شئتم
 لا يسألون الناس الخافا * وحدثني
 أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي
 هريرة أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني
 شريك أخبرني عطاء بن يسار
 وعبد الرحمن بن أبي عمرة أنهما
 سمعا بأهريرة يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل حديث
 اسمعيل * وحدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى بن
 عبد الأعلى عن معمر عن عبد الله

صلى الله عليه وسلم في المسكين الذي
 لا يجد غنى يغنيه الخ معناه
 المسكين الكامل المسكنة الذي هو
 أحق بالصدقة وأوجب اليها ليس
 هو هذا الطواف بل هو الذي لا يجد
 غنى يغنيه ولا يظن له ولا يسأل
 الناس وليس معناه نفى أصل
 المسكنة عن الطواف بل معناه نفى
 كمال المسكنة كقوله تعالى ليس البر
 أن تولوا وجوهكم قبل المشرق
 والمغرب ولكن البر من آمن بالله
 واليوم الآخر إلى آخر الآية (قوله
 قالوا فما المسكين) هكذا هو في
 الاصول كلها فما المسكين وهو
 صحيح لان ما تأتي كثيرا الصفات من

الحسن البصري (من أي بكرة) نفي المذكور (هذا الحديث) لانه صرح فيه بالسمع وفي
 رواية أبي ذر لهذا باللام بدل الموحدة * وقد أخرج المؤلف هذا الحديث عن علي بن المديني عن
 ابن عيينة في كتاب الفتن ولم يذكر هذه الزيادة وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضل الحسن وأبو
 داود في السنة والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي الصلاة واليوم والليلة (باب)
 بالتونين (هل يشترط الامام) لاحد الخصمين أو لهما جميعا (بالصلح) وحرف الاستفهام ساقط لغير
 أبي ذر عن الجوى والمستمل * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أيوب قال حدثني) بالافراد (أخي)
 عبد الحميد بن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) عن يحيى بن سعيد (الانصاري) (عن أبي الرجال
 محمد بن عبد الرحمن) الانصاري وكان له أولاد عشرة رجالا كاملين فكنتي بأبي الرجال (أن أمه
 عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زراراة الانصارية (قالت سمعت عائشة
 رضي الله عنها تقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم) بضم الخاء جمع خصم
 (بالباب عالية أصواتهم) بجر عالية صفة لخصوم وفي نسخة عالية بالنصب على الحال من خصوم
 وان كان نكرة تخصيصه بالوصف أو من الضمير المستكن في الظرف المستقر وغير الكشيمهني
 أصواتهم بالتثنية فالجمع باعتبار من حضر الخصومة والتثنية باعتبار الخصمين أو التخاصم وقع من
 الجانبين بين جماعة فجمع ثم نفي باعتبار جنس الخصم قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على تسمية واحد
 منهم (واذا أحدهما) أحدا الخصمين مبتدأ خبره (بستوضع الآخر) يطلب منه أن يضع من دينه
 شيئا (ويسترفقه في شيء) يطلب منه أن يرفق به في الاستيفاء والمطالبة (وهو يقول والله لا أفعل)
 مأسأته من الخطيئة (خروج) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي خرج بخذف الفاء (عليهما) على
 المتخاصمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين المتألى على الله) بضم الميم وفتح المشددة الفوقية
 والهمزة وتشديد اللام المكسورة الخالف المبالغ في اليمين (لا يفعل المعروف فقال انا يا رسول الله)
 المتألى (وله) أي لخصمي (أي ذلك أحب) من وضع المال والرق ولا يوي ذرو الوقت فله بالفاء بدل
 الواو أي بالنصب والاصلي له باسقاط الفاء الواو واستنبط من الحديث فوائد لا تحصى على المتأمل
 وفيه ثلاثة من التابعين وكل رجاله مدنيون وأخرجه مسلم في الشركة * وبه قال (حدثنا يحيى بن
 بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة
 عن الاعرج) عبد الرحمن بن هريرة أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك عن
 كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حدر) بفتح الخاء وسكون الدال وفتح الراء وآخره دال
 مهملات (الأسلي مال) وكان أوقيتين كما أفاده ابن أبي شيبة في رواية (فلقية) ولا يوي ذر عن
 الكشيمهني قال فلقية (فلزمه حتى ارتفعت أصواتهما) زاد في باب التقاضي والملازمة في المسجد
 من كتاب الصلاة حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج اليهما (فربهما
 النبي صلى الله عليه وسلم) وهما في المسجد (فقال يا كعب) زاد في الباب المذكور قال ليث
 يا رسول الله (فأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده كأنه يقول) ضع عنه من دينك (النصف فأخذ)
 كعب (نصف ماله عليه) وسقط لغير أبي ذر لفظ له والضمير في عليه لان أبي حدر (وترك نصفه)
 * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة مع مباحته (باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم)
 * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي وسقط لغير أبي ذر ابن منصور
 قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بين ماعين مهملة ساكنة ابن
 راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي) بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم

ابن مسلم أخى الزهري عن حمزة بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم * وحدثني عمرو الناقد حدثني اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا عمر عن أخى الزهري بهذا الاسناد مثله ولم يذكر مزعة * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن حمزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع أباه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم * وحدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضيل عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس أموالهم تكثرا

يعقل كقوله تعالى فاتكبروا ما طاب لكم من النساء (قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم) بضم الميم واسكان الزاي أي قطعة قال القاضي قيل معناه يأتي يوم القيامة ذليلا ساقطالا وجهه عند الله وقيل هو على ظاهره فيحشر ووجهه عظم اللحم عليه عقوبة له وعلامة له بذنبه حين طلب وسأل بوجهه كما جاءت الأحاديث الأخر بالعقوبات في الأعضاء التي كانت بها المعاصي وهذا فمن سأل لغير ضرورة سؤالا منها عنه وأكثر منه كافي الرواية الأخرى من سأل تكذرا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس أموالهم تكثرا

مقصود أي كل مفصل من المفصل الثلاثة والستين التي في كل واحد من الناس عليه في كل واحد منها (صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس) ينصب كل طرفا لما قبله وفي الفرع كل بالرفع مبتدأ والجملة بعده خبره والعائد يجوز حذفه شكر الله تعالى بأن جعل عظامه مفصل تقدر على القبض والبسط وتخصيصها من بين سائر الأعضاء لأن في أعمالها من ذفائق الصنائع ما تحبب فيه الأفهام فهي من أعظم نعم الله على الإنسان وحق المنعم عليه أن يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها فيعطى صدقة كما أعطى منفعة لكن الله تعالى خفف بأن جعل العدل بين الناس ونحوه صدقة كما قال (يعدل) مبتدأ على تقدير العدل كقوله تسمع بالمعدي خير من أن تراه أي أن يعدل المكلف (بين الناس) وخبره (صدقة) * وهذا موضع الترجمة لأن الإصلاح كما قال الكرماني نوع من العدل وعطف العدل عليه في الترجمة من عطف العام على الخاص * وهذا الحديث أخرجه في الجهاد أيضا ومسلم في الزكاة (باب بالتنوين) إذا أشار الامام بالصلح فأبى أي امتنع من عليه الحق من الصلح (حكم عليه بالحكم بين) الظاهر * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالأفراد (عروة بن الزبير) أباه (الزبير) بن العوام كان يحدث أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرًا هو جند كما رواه أبو موسى في الذيل بسند جيد (الرسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج) بالشين المعجمة المكسورة آخره جيم أي مسایل الماء (من الحرة) بالخاء المفتوحة والراء المشددة المهملتين موضع بالدينفة (كانا يسقيان به كلاهما) تأكيد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير) همزة وصل في الفرع وغيره وسبق في المساقاة أن فيه القطع أيضا (ثم أرسل) همزة قطع مفتوحة أي الماء (إلى جارك) الانصاري (فغضب الانصاري فقال) أي الانصاري (يا رسول الله أن كان) بعد همزة في الفرع مصححا عليه على الاستفهام وسبق في المساقاة أن فيه القصر أي لأجل أن كان الزبير (ابن عتق) صفة بنت عبد المطلب حكمت له بالتقديم (فتلون) تغير (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الغضب لانتهاك حرمة النبوة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اسق) همزة وصل زائدة في المساقاة يا زبير (ثم احبس) همزة وصل أي الماء (حتى يبلغ) الماء (الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال أي الجدار قيل والمراد به هنا أصل الخائط وقيل أصول الشجر وقيل جذر المشارب بضم الجيم والدال التي يجتمع فيها أي الماء في أصول الثمار (فاستوى) أي استوى (رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقة للزبير) كما لا بحيث لم يترك منه شيئا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأى سعة) بالنصب أي للسعة أي مساححة (له وللانصاري) وتوسيعا عليهما على سبيل الصلح والمجاملة وفي الفرع كأصله سعة بالجر صفة لسابقه (فلما أحفظ) همزة مفتوحة فاء مهمل ساكنة ففاء فجملة أي أغضب (الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوى للزبير حقه في صريح الحكم) وزعم الخطابي أن هذا من قول الزهري أدرجه في الخبر وفي ذلك نظر لأن الأصل أنه حديث واحد ولا يثبت الإدراج بالاحتمال (قال عروة قال الزبير والله ما أحسب هذه الآية) التي في سورة النساء (نزلت إلا في ذلك فلا وربك) أي فوربك (لا يؤمنون حتى يحكمولك) فيما شجر بينهم الآية (إلى آخرها) (باب الصلح بين الغرما وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك) عند المعارضة (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله ابن أبي شيبه (الابأس أن يتخارج الشريك) أي إذا كان لهما دين على إنسان فأفلس أو مات أو جحد وحلف حيث لا بينة فيخرج هذا الشريك مما وقع في نصيب صاحبه وذلك الآخر كذلك في القسمة بالراضى من غير قرعة مع استواء الدين (فيأخذ هذا ديننا وهذا عينا

فأما يسأل جراً فليستقل أو ليستكر

حدثني هناد بن السري حدثنا أبو الأحوص عن بيان أبي بشر عن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره فيتصدق به ويستغني به من الناس خيره من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك فان البد العلياً أفضل من اليد السفلى وأبدأ بمن يقول * وحدثني محمد بن حاتم قال حدثني يحيى بن سعيد عن اسمعيل حدثني قيس بن أبي حازم قال أتينا أبا هريرة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره فيبيعه ثم ذكر بمثل حديث بيان * حدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يحترم أحدكم حرمة من حطب فيحملها على ظهره فيبيعه أخيره من أن يسأل رجلاً يعطيه أو يمنعه

فأما يسأل جراً فليستقل أو ليستكر (كثير) قال القاضي معناه أنه يعاقب بالنار قال ويحتمل أن يكون على ظاهره وأن الذي يأخذه يضرب جراً يكوي به كما ثبت في مانع الزكاة (قوله صلى الله عليه وسلم لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره فيتصدق به ويستغني به من الناس خيره من أن يسأل رجلاً) فيه الحث على الصدقة وعلى الأكل من عمل يده والاكتساب بالمباحات كالخطب والحشيش النابتين في موات وهكذا

فان توى (بفتح الفوقية وكسر الواو ولا يذر بفتح الواو على لغة طي أي هلك (الأحدهما) شئ مما أخذه (لم يرجع على صاحبه) قال في النهاية أي إذا كان المتاع بين ورثة لم يقسموه أو بين شركاء وهو في بد بعضهم دون بعض فلا بأس أن يتبايعوه بينهم وان لم يعرف كل واحد منهم نصيبه بعينه ولم يقبضه صاحبه قبل البيع وقدر واء عطاء عنه مفسراً قال لا بأس أن يتخارج القوم في الشركة تكون فياً أخذها عشرة دنائير نقداً وهذا عشرة دنائير والتخارج تفاعل من الخروج كأنه يخرج كل واحد عن ملكه إلى صاحبه بالبيع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة العبدى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن الصلت الثقفى البصرى قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغراً ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) أنه (قال) توفي (أبي) عبد الله (وعليه دين) ثلاثون وسقاً الرجل من اليهود (فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر) بالمشاة الفوقية وسكون الميم (بما عليه) من الدين (فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء) بما لهم عليه (فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال إذا جددته) بإهمال الدالين في الفرع وأصله وغيرهما وبالمجعتين كافي المصايح كالشقيج أي قطعته (فوضعت في المرد) بكسر الميم وفتح الموحدة الموضع الذى تحفف فيه الثمرة وجواب إذا قوله (أذنت) بهمزة مدودة وتاء الضمير منه مفتوحة أي أعلمت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ووضع الظهر موضع المضمر لتقوية الداعى أو للاشعار بطلب البركة منه ونحوه وفي الفرع ضم التاء أيضاً (جاء) عليه الصلاة والسلام (ومعه أبو بكر وعمر) رضى الله عنهما (جلس عليه) أي على التمر (ودعا) فيه (بالبركة) ثم قال ادع غرماءك فأوقفهم (دينهم) قال جابر (فأركت أحداً له على أبي دين) اليهودى وغيره (الاقتضية) وفضل ثلاثة عشر وسقاً بفتح الصاد المجعومة من فضل ولا يذر وفضل بكسر هاء قال ابن سيده في المحكم فضل الشئ يفضل أى من باب دخل يدخل وفضل بفضل من باب حذر يحذر وفضل نادر جعلها سبويه كتبت وت قال الخياى فضل بفضل كسب يحسب نادر كل ذلك معنى والفضالة ما فضل من الشئ (سبعة عجو) هى من أجود تور المدينة (وستة لون) نوع من النخل وقيل هو الدقل (أوستة عجو وستة لون) شك من الراوى (فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فذكرت ذلك له فضحك فقال أت أبا بكر وعمر) رضى الله عنهما (فأخبرهما) لكونهما كانا حاضرين معه حين جلس على التمر ودعا فيه بالبركة مهمتين بقصة جابر (فقالا) لما أخبرهما جابر (لقد علمنا إذ صنع) أى حين صنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع أن سيكون ذلك) بفتح الهمزة مفعول علمنا (وقال هشام) هو ابن عروة فيما وصله المؤلف فى الاستقراض (عن وهب) هو ابن كيسان (عن جابر صلاة العصر) بدل قوله فى رواية عبيد الله عن وهب المغرب (ولم يذكر) هشام (أبا بكر) بل اقتصر على عمر (ولا) ذكر قوله فى رواية عبيد الله (ضحك) وقال وترك أى عليه ثلاثين وسقاً دينا وقال ابن اسحق (محمد بن روايته) عن وهب عن جابر صلاة الظهر (فاختلفوا فى تعيين الصلاة التى صلاها جابر معه صلى الله عليه وسلم حتى أعلمه بقضته وهذا لا يقدح فى صحة أصل الحديث لان الغرض منه وهو توافقهم على حصول بركته صلى الله عليه وسلم قد حصل ولا يترتب على تعيين تلك الصلاة كبير معنى * وهذا الحديث قدمضى فى الاستقراض فى باب إذا قاص أو جازفه فى الدين وتأتى بقية مباحثه ان شاء الله تعالى فى علامات النبوة (باب الصلح بالدين والعين) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس وسقط ابن عمر فى رواية أبي ذر قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (وقال الليث) بن سعد فيما وصله الذهلى فى الزهريات

الدارمي وسلمة بن شبيب قال سلمة
حدثنا وقال الدارمي أخبرنا مروان
وهو ابن محمد البمشقي حدثنا سعيد
وهو ابن عبد العزيز عن ربيعة بن
يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن
أبي مسلم الخولاني حدثني الحبيب
الأمين أمأهو فحبيب إلى وأمأهو
عندي فأمين عوف بن مالك الأشجعي
قال كان عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا
تتابعون رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان حديث عهد ببيعة فقلنا
قد تابعناك يا رسول الله ثم قال ألا
تتابعون رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا قد تابعناك يا رسول الله
ثم قال ألا تتبعون رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فبسطنا أيدينا
وقلنا قد تابعناك يا رسول الله فعلام
نابعك قال على أن تعبدوا الله
ولا تشركوا به شئاً والأصوات
الحسنة وتطيعوا الله وأطيعوا

وقع في الأصول فيخطب بغير تباعين
الحاء والطاء في الموضوعين وهو صحيح
وهكذا أيضاً في النسخ ويستغني به
من الناس بالميم وفي نادر منها عن
الناس بالعين وكلاهما صحيح والاول
محمول على الثاني (قوله عن أبي
إدريس الخولاني عن أبي مسلم
الخولاني) اسم أبي إدريس عائذ الله
ابن عبد الله واسم أبي مسلم عبد الله
ابن ثوب بضم المثناة وفتح الواو
وبعداهما واحدة ويقال ابن ثوب
بفتح التاء وتخفيف الواو ويقال
ابن أثوب ويقال ابن عبد الله ويقال
ابن عوف ويقال ابن مشكم ويقال
اسمه يعقوب بن عوف وهو مشهور
بازهد الكرامات الظاهرة والمحاسن

٣ قوله ابن مشكم في نسخة ابن مسلم

وحرره اه صححه

(حدثني) بالافراد (نوفس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني)
بالافراد (عبد الله بن كعب أن) أباه (كعب بن مالك أخبره أنه تقاضى ابن أبي حذرد) عبد الله
(دينار) وكان أوقيتين (كان له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد) متعلق
بتقاضى (وارتفعت) ولا يذرع عن الخوى والمستلم في المسجد حتى ارتفعت (أصواتهم) ما حتى
سمعها (أي الأصوات) (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت) من بيوت جملة حالية ولا يذرع في
بيته (أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الهما حتى كشف سقف حجرته) بكسر السين المهملة
وسكون الجيم ستر بيته (فنادى كعب بن مالك فقال يا كعب فقال) أي كعب ولا يذرع قال (ليلك)
يا رسول الله فأشار (إليه عليه الصلاة والسلام) (بيده) (الكريمة) (أن ضع الشطر) من دينك (فقال)
كعب قد فعلت (ذلك) (يا رسول الله) ما أمرتني به وعبر بالماضي مبالغة في امتثال الأمر (فقال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاقضه (بكسر الهاء ضمير الغريم المذكور) وضمير الشطر الباقي من
الدين بعد الوضع * وفيه إشارة إلى أنه لا تجتمع الوضعة والتأجيل * وهذا الحديث قد سبق
قريباً وفي الصلاة أيضاً والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الشروط) جمع شرط وهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من
وجوده وجود ولا عدمه لعدم فخرج بالقييد الاول المانع فإنه لا يلزم من عدمه شئ و بالثاني السبب
فإنه يلزم من وجوده الوجود وبالثالث مقارنة الشرط للسبب فيلزم الوجود كوجود الحول الذي
هو شرط لوجوب الزكاة مع النصاب الذي هو سبب للوجوب ومقارنة المانع كالدين على القول بأنه
مانع من وجوب الزكاة فيلزم العدم والوجود فلزم الوجود والعدم في ذلك لوجوب السبب والمانع
للاذات الشرط ثم هو عقلي كالحياة للعلم وشرعي كاطهارة للصلاة وعادى كنصب السلم لصعود
السطح ولغوي وهو المخصص كافي أكرم بني أن جاؤا أي الجائين منهم فينعدم الاكرام المأمور به
بانعدام المحي ووجوده اذا امتثل الامر قاله الجلال المحلى وسقط قوله كتاب الشروط لغير
أبي ذر (باب ما يجوز من الشروط) عند الدخول (في الاسلام) كشرط عدم التكليف بالنقل من
بلد إلى آخرى لأنه لا يصلي مثلاً (و) ما يجوز من الشروط في (الاحكام) أي العقود والفسوخ
وغيرهما من المعاملات (والبابية) من عطف الخاص على العام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)
المخزومي مولا هم المصري ونسبه إلى جده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث بن
سعد الامام) (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف بن خالد الاموي مولا هم (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أنه سمع مروان) بن الحكم
والاصحبه (والمسور بن مخرمة) وله سماع من النبي صلى الله عليه وسلم لكنه انما قدم مع أبيه وهو
صغير بعد الفتح وكانت قصة الحديبية التي حدثها هنا مختصراً قبل بستين (رضي الله عنهما)
يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهم عدول لا يقدح عدم معرفة من لم يسم
منهم) (قال) كل منهما (لما كاتب سهيل بن عمرو) بضم السين مصغراً وعمرو بفتح العين وسكون
الميم أحد أشرف قريش وخطيبهم وهو من سلالة الفتح (يومئذ) أي يوم صلح الحديبية (كان فيما
اشتراط سهيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يأتينا أحد) من قريش (وان كان على
دينك) الارادة التي اخلت بيننا وبينه ففكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه (بعين مهملة فضاء
مجمعة أي غضبوا من هذا الشرط وأنفوا منه وقال ابن الاثير شق عليهم وعظم) (وأبي سهيل الاذلك)
الشرط (فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد) عليه الصلاة والسلام (يومئذ) (باب جندل)
العاصي حين حضر من مكة إلى الحديبية يرسف في قيوده (إلى أبيه سهيل بن عمرو) لأنه لا يبلغ به

ولا تسألوا الناس شيئا فلقد رأيت

بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فياسأل أحدا يناوله إياه ﴿حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن هرون بن رباب حدثني كنانة بن نعيم العدوي عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال تحملت حالة فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فيها فقال أقم حتى تأتينا بالصدقة فتأمر لك بها قال ثم قال يا قبيصة إن المسئلة لا تحل إلا أحد ثلاثة رجل

الباهرة أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وألقاه الأسود العنسي في النار فلم يحترق فتركه فجاء مهاجرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق فجاء إلى المدينة فلقى أبا بكر الصديق وعمر وغيرهما من كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وهذا هو الصواب المعروف ولا خلاف فيه بين العلماء وأما قول السمعاني في الأنساب أنه أسلم في زمن معاوية فغلط باتفاق أهل العلم من المحدثين وأصحاب التواريخ والمغازي والسير وغيرهم والله أعلم (قوله فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فياسأل أحدا يناوله إياه) فيه التسلل بالعموم لأنهم هم وأعن السؤال فعملوه على عمومهم وفيه الحب على التزنية عن جميع ما يسمى سؤالا وإن كان حقيرا والله أعلم

(باب من تحمل له المسئلة)

(قوله عن هرون بن رباب) هو بكسر الراء وبفتحة الشاء تحت ثم ألف ثم موحدة (قوله تحملت حالة) هي بفتح الحاء

في الغالب الهلالي (ولم يأنه) بكسر الهاء عليه الصلاة والسلام (أحدمن الرجال الاردة) إلى قريش (في تلك المدة وإن كان مسلما) وفاء بالشرط (وجاء المؤمنين) ولا يذرعن الجوى والمستملى وجاءت المؤمنين (مهاجرات) نصب على الحال من المؤمنين (وكانت أم كلثوم) بضم الكاف وسكون اللام وضم المثناة (بنت عتبة بن أبي معيط) بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة ومعيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية (من خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق) بعين مهملة فأنف ففتحة فوقية ففافية وهي شابة أول بلوغها الحلم (فجاء أهلها يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم) بفتح ياء المضارعة لأن ماضيه ثلاثي قال تعالى فإن رجعت الله (فلم يرجعها) عليه الصلاة والسلام (إليهم لها) بكسر اللام وتخفيف الميم (أنزل الله فيهن) في المهاجرات (إذا جاءكم المؤمنين) سماهن به لتصديقهن بأستهن ونطقهن بكلمة الشهادة ولم يظهر منهن ما يخالف ذلك (مهاجرات) من دار الكفر إلى دار الإسلام (فامتحنوهن) فاختبروهن بالخلف والنظر في العلامات ليعلم على ظنكم صدق إيمانهن (الله أعلم بآمنهن) منكم لأن عنده حقيقة العلم (إلى قوله) تعالى (ولا هم يحلون لهن) لأنه لا حل بين المؤمنة والمشركة (قال عروة) بن الزبير متصل بالأسناد السابق أولا (فأخبرتني عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن) يختبرهن (بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن إلى غفور رحيم) وسقط لفظ فامتحنوهن لابي ذر (قال عروة قالت عائشة فم أقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتكم) حال كونه (كلاما يكلمها به والله ما مست يده) عليه الصلاة والسلام (يدامرأة قطفي المايعة) بفتح المايعة (وما بايعهن إلا بقوله) وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق ويأتي إن شاء الله تعالى تاما في بيان وجه آخر عن ابن شهاب * وبه قال (حدثنا بونعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن زياد بن علاقة) بعين مهملة منكسورة وبقي الشعلبي بالثالثة والعين المهملة الكوفي أنه (قال سمعت جبررا) بفتح الجيم وكسر الراء الأولى (رضي الله عنه يقول يا بعث رسول الله) ولا يذرعن النبي (صلى الله عليه وسلم فاشترط على والنصح) بالنصب (لكل مسلم) وفي نسخة في الفرع وأصله وغيرهما وعليها شرح الكرماني والنصح بالجر عطف على مقدم يعلم من الحديث بعده أي على أقام الصلاة وإيتاء الزكاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي أنه (قال حدثني) بالافراد (فيس بن أبي حازم) بالخاء المهملة والراء الجلي أيضا (عن جبر بن عبد الله) الجلي (رضي الله عنه) أنه (قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقام الصلاة) حذف تاء إقامة لأن المضاف إليه عوض عنها (إيتاء الزكاة والنصح) بالجر عطف على السابق (لكل مسلم) ولا يذرعن النصح بالرفع كافي الفرع وأصله (باب) بالتونين (إذا باع شخص) بخلا (حال كونها) قد أرت (بضم الهمزة وتشديد الموحدة ولا يذرعن بتخفيفها وهو الأكثر) رأيت لفت وزاد في رواية أي ذرعن الكشميهني ولم يشترط الثمرة أي المشتري وجواب الشرط محذوف تقديره فالثمره للبائع الآن يشترط المشتري * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع بخلا قد أرت) مبنى للقول مع تشديد الموحدة ولا يذرعن بتخفيفها (فثمرتها للبائع) بالثالثة وبالثناة بعد الراء ولا يذرعن بتخفيفها (الأن) يشترط المستاع أي المشتري * وتقدم هذا الحديث في باب من باع بخلا قد أرت من كتاب البيوع (باب الشروط في البيع) ولا يذرعن في البيوع بالجمع * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن في نسخة أخبرنا

(عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الحارثي القعني قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولا يذرح حدثنا
 ليث (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضی الله عنها أخبرته
 أن بريرة جاءت عائشة تستعين في كتابتها ولم تكن) بريرة (قضت) لوالها (من كتابتها شيئاً) وكانت
 كاتبهم على تسع أواق في كل عام أوقية (قالت لها عائشة ارجعي إلى أهالك) بكسر الكاف أي
 مواليك (وإن أجواء أن أقضي عنك كتابتك) وأعتقك (ويكون) بالنصب عطفاً على السابق
 (ولا أول) الذي هو سبب الارت (لما فعلت) ذلك (فذكرت ذلك) الذي قالت عائشة (بريرة إلى
 أهلها) ولا يذرها لها (فأبوا) امتنعوا (وقالوا إن شأئت أن نحسب عليك) بكسر الكاف
 (فلتفعل) ويكون) بالنصب عطفاً على المنصوب السابق (لنا ولا أول) فذكرت ذلك لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لها ابتاعيها (فأعتقها) بها بمزة قطع وحذف الضمير المنصوب في الموضعين
 للعلم به (فأعنا الولاء لمن أعتق) وفيه دليل لقول الشافعي في القديم أنه يصح بيع رقبة المكاتب
 ويملكه المشتري مكاتباً ويعتق بأداء النجوم إليه والولاء له أما على الجديد فلا يصح ورجعة المؤلف هنا
 مطلقة تحتمل جواز الاشتراط في البيع وعدم الجواز ومذهب الشافعية لا يجوز بيع وشروط
 كبيع بشرط بيع أو قرض للنهي عنه في حديث أبي داود وغيره إلا في ست عشرة مسألة أولها
 شرط الرهن ثانيها الكفيل المعين لئن في الذمة للحاجة اليهم ما في معاملة من لا يرضى إلا بهما ولا بد
 من كون الرهن غير المبيع فإن شرط رهنه بالثمن أو غيره بطل البيع لاشتماله على شرط رهن مالم
 يملكه بعد ثالثها الأشهاد لقوله تعالى وأشهدوا إذا تباعتم رابعها الخيار خامسها الاجل المعين
 سادسها العتق للمبيع في الأصح لأن عائشة رضی الله عنها اشترت بريرة بشرط العتق والولاء ولم يشتر
 صلى الله عليه وسلم الا شرط الولاء لهم بقوله ما بال أقوام يشترطون شروطاً لو كانت في كتاب الله إلى
 آخره ولأن استعقاب البيع العتق عهد في شراء القريب فاحتمل شرطه والثاني البطلان كما لو شرط
 بيعه أو هبته وقيل يصح البيع ويبطل الشرط سابعها شرط الولاء لغير المشتري مع العتق في
 أضعف القوانين فيصح البيع ويبطل الشرط فظاهر حديث بريرة والأصح بطلانها لما تقررت في
 الشرع من أن الولاء لمن أعتق وأما قوله لعائشة واشترطي لهم الولاء فأجيب عنه بأن الشرط لم
 يقع في العقد وبأنه خاص بقضية عائشة وبأن لهم معنى عليهم ثامنها البراءة من العيوب في المبيع
 تاسعها نقله من مكان البائع لانه تصریح بمقتضى العقد عاشرها وحادي عشرها قطع الثمار أو تبقيتها
 بعد الصلاح ثاني عشرها أن يعمل فيه البائع عملاً معلوماً كأن باع ثوباً بشرط أن يخطيه في أضعف
 الأقوال وهو في المعنى بيع واجارة يوزع المسمى عليهما باعتبار القيمة وقيل يبطل الشرط ويصح البيع
 بما يقابل المبيع من المسمى والأصح بطلانها لاشتمال البيع على شرط عمل فيما لم يملكه بعد ثالث
 عشرها أن يشترط كون العبد فيه وصف مقصود رابع عشرها أن لا يسلم المبيع حتى يستوفي
 الثمن خامس عشرها الرد بالعيب سادس عشرها خيار الرؤية فيما إذا باع مالم يره على القول بصحته
 للحاجة إلى ذلك • وهذا الحديث قد سبق في البيع والعتق وغيرهما • هذا (باب) بالنون (إذا
 اشترط البائع) على المشتري (ظهور الدابة) أي ركوب ظهور الدابة التي باعها (إلى مكان مسمى) معين
 (جاء) هذا البيع • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة
 الكوفي (قال سمعت عامراً) الشعبي (يقول حدثني) بالأفراد (جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري
 (رضي الله عنه أنه كان يسير على جمل له) في غزوة تبوك أو ذات الرقاع (قد أعيا) أي تعب (فر) به
 (النبي صلى الله عليه وسلم فضر به فدعاه) بالغاء فيها ما وكأنه عقب الدعاء له بضره وبأسلم وأحمد من
 هذا الوجه فضر به برجله ودعاه ولأحمد من هذا الوجه أيضاً قلت يارسول الله أبطأ جلي هذا قال

تحمل جملة خلت له المسئلة حتى
 يصيبها ثم يسلك ورجل أصابته جائحة
 اجتاحت ماله خلت له المسئلة حتى
 يصيب قواماً من عيش أو قال سداداً
 من عيش ورجل أصابته فاقة حتى
 يقرم ثلاثة من ذوى الحجامن قومه
 لقد أصابت فلاناً فاقة خلت له المسئلة
 حتى يصيب قواماً من عيش أو
 قال سداداً من عيش

وهي المال الذي يتحملة الإنسان أي
 يستدينه ويدفعه في اصلاح ذات
 البين كالاصلاح بين قبيلتين ونحو
 ذلك وانما تحمل له المسئلة ويعطى
 من الزكاة بشرط أن يستدين لغير
 معصية (قوله صلى الله عليه وسلم حتى
 يصيب قواماً من عيش أو قال
 سداداً من عيش) القوام والسداد
 بكسر القاف والسين وهما بمعنى
 واحد وهو ما يغني عن الشيء وما
 تسد به الحاجة وكل شيء سددت به
 شيئاً فهو سداد بالكسر ومنه سداد
 الثغر وسداد القارورة وقولهم سداد
 من عوز (قوله صلى الله عليه وسلم
 حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجامن
 قومه لقد أصابت فلاناً فاقة)
 هكذا هو في جميع النسخ حتى يقوم
 ثلاثة وهو صحيح أي يقومون بهذا
 الامر فيقولون لقد أصابته فاقة
 والحجام مقصور وهو والعقل وانما
 قال صلى الله عليه وسلم من قومه

أنحبه وأتأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أعطاني هذه العصا واقطع لي عصا من (٣) الشجرة
ففعلت فأخذها فخصه بها فخصت ثم قال أركب فركبت (فساريسير) بلفظ الجار والمجرور
والصدر ولائي ذريرا باسقاط حرف الجر (ليس يسير مثله) بلفظ المضارع ولا بن سعد من هذا
الوجه فانبعث فما كدت أمسكه ولمسلم من رواية أبي الزبير عن جابر فكنيت بعد ذلك أحبس
خطامه لا مع حديثه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (بغية) أي الجمل (بوقية) بفتح الواو مع
اسقاط الهمزة ولا يذر بأوقية مرة مضمومة والتحتمية مشددة فيها (فالت لا) أبيعه وللنسائي
من هذا الوجه وكانت لي الحاجة شديدة وقال ابن التين قوله لا غير محفوظ الآن يريد لا أبيعه كما هو
لكن بغير عن وكأنه زعم جابر عن قوله لا لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم لكن قد ثبت قوله لا لكن
النبي متوجه لترك البيع وعند أحمد من رواية وهب بن كيسان عن جابر أتيتني جمل هذا جابر
قلت بل أهبل لك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام ثانيا (بغية بوقية) ولا يذر بأوقية (فبعته) بها
امتنالا لامر عليه الصلاة والسلام والافتقار كان غرضه أن يهيه للرسول صلى الله عليه وسلم
(فاستثنيت) أي اشتراط (حلانه) يضم الحاء المهملة وسكون الميم أي حله أي حذف المفعول
(إلى أهلي فلما قدمنا) إلى المدينة (أتيت به بالجمل) وفي الاستقراض في باب الشفاعة في وضع الدين
من طريق مغيرة عن الشعبي فلما دوننا من المدينة استأذنت فقلت يا رسول الله إني حديث عهد
بعرس قال صلى الله عليه وسلم فارتزجت بكرا أم ثيبا قلت ثيبا أصيب عبد الله وترك جوارى صغارا
فترزجت ثيبا تعلمهن وتؤدبن ثم قال أنت أهلك فقدمت فأخبرت خالي ببيع الجمل فلأمني زادني
رواية وهب بن كيسان في البيوع قال فدفع الجمل وادخل فصل ركعتين (ونفدتني) بالنون والقاف
أي أعطاني (عنه) على بدل لا زادني الاستقراض وسهمي مع القوم (ثم انصرف فأرسل) عليه
الصلاة والسلام (على أرى) بكسر الهمزة وسكون المثناة فلما جثته (قال ما كنت لأخذ جملأ فخذ
جملأ ذلك) هبة (فهو مالك) برفع اللام وعند أحمد من رواية يحيى القطان عن زكريا قال أظننت
حين ما كنت أذهب بجملأ فخذ جملأ فغنه فله مالك والمما كسرة المناقصة في الثمن وأشار بذلك
إلى ما وقع بينهما من المساومة عند البيع (قال) ولا يذروا قال (شعبة) بن الحجاج فيما وصله البيهقي
من طريق يحيى بن كثير عنه (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن عامر) الشعبي (عن جابر) هو
ابن عبد الله الأنصاري (أفقرني) بفتح الهمزة وسكون الفاء فقاف مفتوحة فراء (رسول الله صلى
الله عليه وسلم ظهره) أي حملني عليه (إلى المدينة وقال اسحق) بن راهويه مما وصله في الجهاد (عن
جرير) هو ابن عبد الحميد (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي عن عامر عن جابر (فبعته على أن لي فقار
ظهره حتى أبلغ المدينة) فيه الاشتراط بخلاف التعليق السابق (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح
(وغيره) أي عن جابر مما سبق موطأ في باب الوكالة (لأن) ولا يذروا (ظهره إلى المدينة) وليس
فيه دلالة على الاشتراط (وقال محمد بن المنكدر) مما وصله البيهقي من طريق المنكدر بن محمد بن
المنكدر عن أبيه (عن جابر شرط ظهره إلى المدينة وقال زيد بن أسلم عن جابر ولك ظهره حتى ترجع)
أي إلى المدينة وكذا وصله الطبراني أيضا وليس فيه ذكر الاشتراط أيضا (وقال أبو الزبير) محمد (٤) بن
أسلم بن تدرس مما وصله البيهقي (عن جابر أفقرناك ظهره إلى المدينة) وهو عند مسلم من هذا الوجه
لكن قال قلت على أن لي ظهره إلى المدينة قال ولك ظهره إلى المدينة (وقال الأعمش) سليمان بن
مهران مما وصله الإمام أحمد ومسلم (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر تبلغ) بوقية وموحدة
مفتوحتين ولا م مشددة فغين معجمة بصيغة الامر (عليه إلى أهلك) وليس فيه ما يدل على الاشتراط

فاسواهن من المسئلة
يا قبيصة سحتا بأكلمها صاحبها سحتا
لأنهم من أهل الخبرة بباطنه والمال
مما يخفى في العادة فلا يعلمه إلا من
كان خيرا بصاحبها وانما شرط
الحجاء تنبيه على أنه يشترط في الشاهد
التيقظ فلا تقبل من مغفل وأما
اشتراط الثلاثة فقال بعض أصحابنا
هو شرط في بينة الاعسار فلا يقبل
الامن ثلاثة نظاهر هذا الحديث
وقال الجمهور يقبل من عدلين
كسائر الشهادات غير الزنا وحلوا
الحديث على الاستحباب وهذا
محمول على من عرف له مال فلا يقبل
قوله في تلفه والاعسار لا يبينه
وأما من لم يعرف له مال فالقول
قوله في عدم المال (قوله صلى الله
عليه وسلم فاسواهن من المسئلة
يا قبيصة سحتا) هكذا هو في جميع
النسخ سحتا ورواية غير مسلم سحت
وهذا واضح ورواية مسلم صحيحة
وفيه اضطراب أي اعتقده سحتا أو
يؤكل سحتا والله أعلم

٣ قوله من الشجرة كذا بخطه
وعبارة الفتح من شجرة بالتكثير اه
من هامش
(٤) قوله ابن أسلم كذا بخطه وصوابه
كافي المقدمة والكرواني والتقريب
محمد بن مسلم اه من هامش

والنسائي من طريق ابن عيينة عن أيوب وقد أعرتك طهره الى المدينة (قال أبو عبد الله) البخاري
 (الاشترط) في العقد عند البيع (أكثر) طرقا (وأصح عندى) يخرج من الرواية التي لا تدل عليه
 لان الكثرة تفيد القوة وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون أصح و يترجح أيضا بأن الذين رووه
 بصيغة الشرط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة وليست رواية من لم يذكر الشرط منافية
 لرواية من ذكره لان قوله لك طهره وأقترناك طهره وتبلغ عليه لا يمنع وقوع الاشتراط قبل ذلك
 * وبهذا الحديث تسلك الخبايلة لجهة شرط البائع نفعه معلوم في المبيع وهو مذهب المالكية
 في الزمن اليسير دون الكثير وذهب الجمهور الى بطلان البيع لان الشرط المذكور يناقض مقتضى
 العقد وأجابوا عن حديث الباب بأن ألفاظه اختلفت ففهم من ذكر فيه الشرط ومنهم من ذكر
 ما يدل عليه ومنهم من ذكر ما يدل على انه كان بطريق الهبة وهى واقعة عين بطرقها الاحتمال وقد
 عارضه حديث عائشة في قصة بريرة ففيه بطلان الشرط المخالف لمقتضى العقد ووجه من حديث
 جابر أيضا انه يبيع الثياب أخرجه أصحاب السنن واسناده صحيح وورد النهى عن بيع
 وشرط وقال الاسماعيلي قوله ولاك طهره وعقداه مقام الشرط لان وعده لا خلف فيه وهبته
 لا رجوع فيها التنزيه لله تعالى له عن دناءة الاخلاق فلذلك سأل بعض الرواة أن يعبر عنه بالشرط
 ولا يجوز أن يصح ذلك في حق غيره وحاصله أن الشرط لم يقع في نفس العقد وانما وقع سابقا
 أولا حقا فتبرع بمنفعته أولا كما تبرع برقبته آخره وسقط في رواية غير أبي ذر قال أبو عبد الله الى آخره
 (وقال عبيد الله) مصغر ابن عمر العمرى فيما وصله المؤلف في البيوع (وابن اسحق) محمد ما وصله
 أحمد وأبو يعلى والبخاري (عن وهب) يسكون الهاء ابن كيسان (عن جابر) رضى الله عنه (اشترى
 النبي صلى الله عليه وسلم بوقية) ولا يذر بأوقية (وتابعه) ولا يذر بأقساط أو أى تابع وهما
 (زيد بن أسلم عن جابر) في ذكر الأوقية وهذه المتابعة وصلها اليه (وقال ابن جريج) عبد الملك بن
 عبد العزيز فيما وصله البخاري في الوكالة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (وغیره) بالجر عطاء على
 المجرور السابق (عن جابر أخذته) أى قال عليه الصلاة والسلام أخذت الجمل (بأربعة دنانير)
 ذهب قال البخاري (وهذا) أى ما ذكر من أربعة الدنانير (يكون بوقية) ولا يذر بأوقية (على
 حساب الدينار) الواحد (بعشرة دراهم) قال السكرماني وتبعه ابن حجر الدينار مبدأ وقوله بعشرة
 دراهم خبره والحساب مضاف الى الجملة أى دينار من الذهب بعشرة دراهم وأربعة دنانير تكون
 أوقية من الفضة وتعبقه العيني فقال هذا تصرف عجيب ليس له وجه أصلا لان لفظ الدينار
 وقع مضافا اليه وهو مجرور بالاضافة ولا وجه لقطع لفظ حساب عن الاضافة ولا ضرورة اليه
 والمعنى أصح ما يكون انتهى وسقط قوله دراهم في رواية أبي ذر (ولم يبين الثمن مغيرة) بن مقسم
 فيما وصله في الاستقراض (عن الشعبي) عامر (عن جابر) كذلك يبين الثمن (ابن المنكدر)
 محمد فيما وصله الطبراني (وأبو الزبير) محمد بن أسلم (٣) فيما وصله النسائي (عن جابر) نعم وقع
 في رواية أبي الزبير عند مسلم تعيينها بخمس أواق وفي فوائد تمام بأربعين درهما (وقال
 الاشمس) سليمان بن مهران فيما وصله أحمد ومسلم وغيرهما (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر
 بوقية ذهب) ولا يذر بأوقية ذهب (وقال أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي عمالم يقف الحافظ ابن
 حجر على وصله (عن سالم عن جابر ثمانى درهم) بالثنية (وقال داود بن قيس) الفراء الدباغ أبو
 سليمان (عن عبيد الله بن مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة وعبيد الله بضم
 العين مصغرا القرشي المدني (عن جابر اشتراه) أى اشترى النبي صلى الله عليه وسلم الجمل (بطريق
 تبوك) وجرم ابن اسحق عن وهب بن كيسان في روايته المشار اليها قبل بأن ذلك كان في غزوة ذات

وحدثنا هرون بن معروف حدثنا
 عبد الله بن وهب أخبرنا ابن وهب
 ح وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا
 ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
 شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر
 عن أبيه قال قال سمعت عمر بن
 الخطاب يقول قد كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء
 فأقول أعطه أفقر اليه منى حتى
 أعطاني مرة ما لا أفقر أعطه أفقر
 اليه منى فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خذ ما جاءك من هذا
 المال وأنت غير مشرف ولا سائل
 فخذ ما لا فلا تتبعه نفسك

* (باب جواز الاخذ بغير سؤال
 ولا تطلع) *

(قوله سمعت عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه يقول قد كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء
 فأقول أعطه أفقر اليه منى حتى
 أعطاني مرة ما لا أفقر أعطه أفقر
 اليه منى فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خذ ما جاءك من هذا
 المال وأنت غير مشرف ولا سائل
 فخذ ما لا فلا تتبعه نفسك) هذا
 الحديث فيه منقبة لعمر رضى الله
 عنه وبيان فضله وزهده وإثاره
 والمشراف الى الشيء هو المتطلع اليه
 الحرص عليه وقوله وما لا فلا تتبعه

(٣) قوله ابن أسلم صوابه ابن مسلم كما
 تقدم التنبيه عليه اه

الرفاع قال ابن حجر وهي الراجحة في نظري لان أهل المغازي أضبط لذلك من غيرهم (أحسبه قال بأربع أواق) كقاض ولا يوى ذرو الوقت والاصيلي أواق باثبات الياء فيجزم بزمان القصة وشك في مقدار الثمن وقد وافقه على ما جزم به علي بن زيد بن جدعان عن أبي المتوكل عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم مر بجبار في غزوة تبوك (وقال أبو نضرة) بنون مفتوحة فضاء معجمة ساكنة المتدبرين مالك العبدى فيما وصله ابن ماجه (عن جابر اشتراه بعشرين دينارا) قال المؤلف (وقول الشعبي) عامر بن شراحيل (بوقية) ولا يى ذرباً بوقية (أكثر) من غيره في أكثر الروايات (الاشتراط أكثر) طرقة (وأصح عندى) مخرجا (قوله أبو عبد الله) أى الجارى وهذا قد سبق قريبا وزيد هنا فى نسخة وسقط نسخ والحاصل من الروايات فى الثمن أنه فى رواية الأكثر أوقية وأربعة دنانير وهي لا تختلفها وأوقية ذهب وأربع أواق وخمس أواق ومائتا درهم وعشرون دينارا وعند أحمد والبراز من رواية علي بن زيد عن أبي المتوكل ثلاثة عشر دينارا وقد جمع القاضى عياض بين هذه الروايات بأن سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد أوقية الذهب وأربع الأواق والخمس بقدر ثمن الأوقية الذهب وأربعة الدنانير مع العشرين دينارا محمولة على اختلاف الوزن والعدد وكذلك الأربعين درهما مع المائتى درهم قال وكان الاخبار بالفضة عما وقع عليه العقد بالذهب عما حصل به الوفاء وبالعكس (باب الشروط فى المعاملة) من أزارعة وغيرها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حرة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان الزيات (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قالت الانصار لئن صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا يا رسول الله (أقسم بيننا وبين اخواننا) المهاجرين (الخيل) بكسر الخاء المعجمة (قال) عليه الصلوة والسلام (لا) أقسم كراهية أن يخرج عنهم شيئا من رقبته تخلفهم الذى به قوام أمرهم شفقة عليهم (فقال) الانصار أيها المهاجرون (تكفونا) ولا يى ذرباً تكفونا (المؤنة) فى الخيل بمؤنة السقى والتربة والجداد (ونشر ككم) بفتح أوله وثالثه أو بضم ثم كسر (فى الثمرة) وهذا موضع الترجمة لان تقديره ان تكفونا المؤنة نقسم بينكم أو نشر ككم وهو شرط لغوى اعتبره صلى الله عليه وسلم (قالوا) أى المهاجرون والانصار (سمعنا وأطعنا) * وهذا الحديث قد سبق فى المزارعة فى باب اذا قال ا كفى مؤنة الخيل * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريدى وسقط لاي ذربان اسمعيل قال (حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) أى ابن عمر (رضى الله عنه) وعن أبيه أنه (قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اليهودان) وفى باب المزارعة مع اليهود من طريق عبد الله عن نافع على أن (يعملوها) أى يتعاهدوا وأشجارها بالسقى واصلاح مجارى الماء وغير ذلك (ويزرعونها ولهم شطر ما يخرج منها) من ثمر أو زرع * ومطابقة للترجمة ظاهرة لكن الأكثر على المنع من كراء الارض بجزء مما يخرج منها لكن حله بعضهم على أن المعاملة كانت مساقاة على النخل والبياض المتخلل بين الخيل كان يسير افتتحت المزارعة تعا مساقاة وسبق الحديث فى المزارعة (باب الشروط فى المهر عند عقدة النكاح) بضم العين وسكون القاف أى وقت عقده (وقال عمر) هو ابن الخطاب رضى الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (ان مقاطع الحقوق عند الشروط ولك ما شرطت وقال المسور) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو ابن مخزومة فيما وصله فى الخمس (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر شهر الله) هو أبو العاص بن الربيع من مسلمة الفتح (فأثنى عليه) خيرا (فى مصاهرته) وكان قد تزوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة (فاحسن) الثناء عليه (قال حدثني وصدقني) بتخفيف الدال فى حديثه بالواو فى اليونانية

وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى عمر بن الخطاب العطاء فيه يقول له عمر أعطه يا رسول الله أفقر اليه منى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فمؤله أو تصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيئا ولا يرث شيئا أعطيه

نفسك معناه ما لم يوجد فيه هذا الشرط لاتعلق النفس به واختلاف العلماء فىمن جاءه مال هل يجب قبوله أم يندب على ثلاثة مذاهب حكاهما أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وآجرون والصحيح المشهور الذى عليه الجمهور أنه يستحب فى غير عطية السلطان وأما عطية السلطان فخرمها قوم وأباحها قوم وكرهها قوم والصحيح أنه ان غلب الحرام فيما فى يد السلطان حرمت وكذا ان أعطى من لا يستحق وان لم يغلب الحرام فباح ان لم يكن فى القابض مانع يمنعه من استحقاق الاخذ وقالت طائفة الأخذ واجب من السلطان وغيره وقال آخرون هو مندوب فى عطية السلطان دون

وفي الفرع فصدقني بالفداء بدل الواو (ووعدي) أي أن يرسل إلى زيب وذلك أنه لما أسر بيدومع
المشركين فدته زيب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إليه (فوق لي) بذلك فأثني
عليه لاجل وفائه بما شرط له * وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في كتاب النكاح * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (قال حدثني) بالافراد
(يزيد بن أبي حبيب) من الزيادة البصري واسم أبيه سويد (عن أبي الخير) مرثد بن قحطم الميم والمثناة
ابن عبد الله الليثي (عن عقبة بن عامر) الجهني (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحق الشروط أن توفوا به ما استحلتم به الفروج) معناه عند الجمهور أولى الشروط وحله
بعضهم على الوجوب قال أبو عبد الله الأبي وهو الاظهر لانه على الاول يلزم أن لا يجب شرط مطلقا
لانه اذا كان الشرط الذي تستباح به الفروج ليس بواجب فغيره أخرى ومعلوم أن لنا في البياعات
وغيرها شروطا لازمة لأن لفظ الشروط هنا عام وانما كان النكاح كذلك لان أمره أحوط وبابه
أضيق والمراد شروط لا تنافي مقتضى عقد النكاح بل تكون من مقاصده كاشتراط العشرة
بالمعروف وأن لا يقصر في شيء من حقوقها أما شرط يخالف مقتضاه كشرط أن لا يتسرى عليها
ولا يسافر بها فلا يجب الوفاء به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل فهو عام مخصوص لانه
تخرج منه الشروط الفاسدة وقال أحمد يجب الوفاء بالشرط مطلقا الحديث أحق الشروط قاله
النووي في شرح مسلم لكن رأيت في تنقيح المرداوي من الخبالة تفصيلا في ذلك يأتي أن شاء الله
تعالى في باب الشروط في النكاح من كتابه مع بقية ما في الحديث من المباحث * وقد أخرج هذا
الحديث أبو داود والترمذي وابن ماجه في النكاح والنسائي فيه وفي الشروط (باب الشروط في
المزارة) هذه الترجمة أخص من سابقة السابقة * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن
درهم أبو غسان التهمدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) صفيان قال (حدثنا يحيى بن سعيد)
الانصاري (قال سمعت حنظلة الزرق) بن قيس (قال سمعت رافع بن خديج) يفتح الخاء المعجمة
وكسر الدال وبعد التحية جيم (رضي الله عنه يقول كنا أكثر الانصار حقلًا بمجاهة مهمة مفتوحة
وقاف ساكنة منصوب على التمييز أي زراعا (فكنا نكرى الارض) بضم نون نكرى وفي باب ما
يكراه من الشروط في المزارة عن صدقة بن الفضل وكان أحدنا يكرى أرضه فيقول هذه القطعة لي
وهذه لك (فربما أخرجت هذه) القطعة من الارض (ولم تخرج هذه) بذال معجمة مكسورة وهاء
مكسورة مع الاختلاس أو الاشباع وحذف الهاء قبل المعجمة والاصل ذي فجيء بالهاء الوقف أي
ولم تخرج القطعة الاخرى فيفوز صاحب تلك بكل ما حصل ويضمع الآخر بالكسبة (فهيننا) وفي
حديث صدقة بن الفضل المذكور فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) لما فيه من حصول
المخاطرة المنهي عنها (ولم ننه) بضم النون الاولى وسكون الثانية وفتح الهاء مبنيًا للفعول أي لم
ينهنا النبي صلى الله عليه وسلم (عن الورق) بكسر الراء أي عن الاكراء بالدرهم (باب ما لا يجوز من
الشروط في) عقد (النكاح) * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة وشديد المهملة
الاولى ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي على الراء مصغرا أبو معاوية البصري
قال (حدثنا عمر) عيين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم البصري
نزيل اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يبيع) بآببات التحية بعد الموحدة على أن لا نافية
وللاصلي لا يبيع بحذفها وسكون العين على أنها نافية (حاضر لباد) متاعا يقدمه من البادية
ليبيعه بسعر يومه بأن يقول له اتركه عندى لأبيعه لك على التدريج بأغلى (و) قال عليه الصلاة

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب
قال عمرو وحدثني ابن شهاب بعث
ذلك عن السائب بن يزيد عن عبد الله
ابن السعدي عن عمر بن الخطاب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث
عن بكير عن بسر بن سعيد عن ابن
السعدي المالكي أنه قال استعملني
عمر بن الخطاب على الصدقة

غيره والله أعلم (قوله وحدثني أبو
الطاهر أخبرنا ابن وهب قال عمرو
وحدثني ابن شهاب بعث ذلك عن
السائب بن يزيد عن عبد الله بن
السعدي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم) هكذا وقع هذا الحديث
وقوله قال عمرو ومعناه قال قال عمرو
لخذف كتابة قال ولابد القارئ من
النطق يقال مرتين وانما حذفوا
احداهما في الكتاب اختصارا أو أما
قوله قال عمرو وحدثني فهكذا هو
في النسخ وحدثني بالواو وهو صحيح
ملح ومعناه أن عمر أحدث عن ابن
شهاب بأحاديث عطف بعضها على
بعض فسمعا ابن وهب كذلك فلما
أراد ابن وهب رواية غير الاول أتى
بالواو والعاطفة لانه سمع غير الاول
من عمرو معطوفا بالواو فأثني به كما
سمعه وقد سبق بيان هذه المسئلة
في أول الكتاب والله أعلم واعلم أن

والسلام **(لاتناجشوا)** الاصل تتناجشوا حذفوا احدى التاءين تخفيفا من النجش بالنون والجيم
 والمجمة وهو أن يزبد في الثمن بلا رغبة بل ليغتر غيره **(ولا يزبدن)** بنون التأكيد الثقيلة وفي البيع
 من حديث علي بن المديني عن ابن عيينة ولا يبيع الرجل **(على بيع أخيه ولا يخطبن)** بنون
 التوكيد الثقيلة **(على خطبته)** بكسر الخاء المجمة **(ولا تسأل المرأة)** بكسر اللام للاتقاء
 الساكتين على النهي **(طلاق أختها)** قال النووي نهى المرأة الأجنبية أن تسأل رجلا طلاق
 زوجته وأن يتزوجها حتى فيصير لها من نفقته ومعه وفه ومعاشرته ما كان للطلقة وعبر عن ذلك
 بقوله **(لست كفئ)** بسين مهملة سا كنه بين المشائين الفوقيين أي لتقلب **(أناها)** قال والمراد
 بأختها نسبا أو رضاعا أو دينيا ويلحق بذلك الكافرة في الحكم وإن لم تكن أختا في الدين أما لان
 المراد الغالب أو أنها أختها في الجنس الأدبي وقال ابن عبد البر المراد الضرة * وهذا الحديث
 سبق في البيوع و يأتي إن شاء الله تعالى في النكاح **(باب الشروط التي لا تحل في الحدود)** *
 وبه قال **(حدثنا قتيبة بن سعيد)** أبو رجاء البغلافي قال **(حدثنا الميثم)** بلام واحدة ابن سعد الامام
(عن ابن شهاب) الزهري **(عن عبيد الله)** معمر **(ابن عبد الله بن عتبة)** بضم العين وسكون المشنة
 الفوقية **(ابن مسعود)** عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضى الله عنهما أنهما قالان رجلا من
 الاعراب لم يسم كغيره من المهمات في هذا الحديث **(أني رسول الله صلى الله عليه وسلم)** فقال
 يا رسول الله أنشدك الله **(بفتح الهمزة وضم المجمة والمهملة)** أي سألتك الله أي بالله ومعنى السؤال
 هنا القسم كأنه قال أقسم عليك بالله أو ذكرتك الله بتشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير
 حرف جر فيه **(الاقضيت)** أي ما أطلب منك الا قضاءك **(لي بكتاب الله)** أي بحكم الله والمراد به
 ما كان من القرآن متلوا فنسخت تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة
 تكالما من الله **(فقال الخصم الآخر)** وهو أفعه منه **(أي بحسن مخاطبته وأدبه أو أفعه منه في هذه
 القصة لوصفها على وجهها)** نعم فاقض بيننا بكتاب الله **(الفاء جواب شرط محذوف)** **(وائذن لي)**
 هو بهزتين الأولى همزة وصل تحذف في الدرج والثانية فاء الفعل سا كنه فاذا ابتدأت بها
 ظهرت همزة الوصل وقلت همزة الفعل ياء من جنس حركة الهمزة قبلها على قاعدة اجتماع
 الهمزتين وحذف المفعول المعدي بحرف الخفض للعلم به من السياق والتقدير وائذن لي أن
 أقول وهذا الاستدذان من حسن الأدب في مخاطبة الكبير **(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قل قال ابن ابني كان عسيفا)** القائل ان ابني الخ هو الخصم الثاني كما هو ظاهر السياق وجزم
 الكرماني بأنه الاول وعبارته ولفظ ائذن لي عطف على اقض اذا المستأذن هو الرجل الاعرابي لا
 خصمه انتهى والظاهر أنه استدلل لذلك بما تقدم في كتاب الصلح عن آدم عن ابن أبي ذئب فقال
 الاعرابي ان ابني بعد قوله في الحديث جاء أعرابي وفيه فقال خصمه لكن قال الخافض ابن حجران
 هذه الزيادة شاذة يعني قوله فقال الاعرابي والمحفوظ في سائر الطرق كما هنا انتهى وينظر في قول
 الكرماني اذا المستأذن هو الرجل الاعرابي لا خصمه حيث جعله عليه لقوله ائذن لي عطف على
 اقض لان ظاهره التدافع على ما لا يخفى وكذا أقول العيني في باب الاعتراف بالزنا من كتاب الحدود
 قوله وائذن لي أي في الكلام لا تكلم وهذا من جملة كلام الرجل لا الخصم وهذا من جملة فقهاء
 حث استأذن بحسن الادب وترك رفع الصوت انتهى فليأمل والعسيف بالسين المهملة والفاء
 أي كان أجيرا **(على هذا فرني)** أي ابنه **(بأمراة)** بأمراة الرجل **(وانما أخبرت)** بضم
 الهمزة وكسر الموحدة **(ان على ابني الرجم)** لكونه كان بكرا واعترف **(فأقذيت)** **(ابني)** منه بمائة
 شاة **(من الغنم)** **(ووليدة)** جارية **(فسألت أهل العلم)** الصحابة الذين كانوا يفتون في العصر النبوي

هذا الحديث مما استدرك على
 مسلم قال القاضي عياض قال أبو
 علي بن السكن بين السائب بن يزيد
 وعبد الله بن السعدى رجل وهو
 حويط بن عبد العزى قال النسائي
 لم يسمعه السائب من ابن السعدى
 بل انما رواه عن حويط عنه قال
 غيره هو محفوظ من طريق عمرو بن
 الحارث رواه أصحاب شعيب
 والزبيدي وغيرهما عن الزهري
 قال أخبرني السائب بن يزيد أن
 حويطا أخبره أن عبد الله بن
 السعدى أخبره أن عمر أخبره
 وكذلك رواه يونس بن عبد الأعلى
 عن ابن وهب هذا كلام القاضي
 قلت وقد رواه النسائي في سننه كما
 ذكر عن ابن عيينة عن الزهري عن
 السائب عن حويط عن ابن
 السعدى عن عمر رضى الله عنه
 ورويناه عن الخافض عبد القادر
 الرهاوى في كتابه الرباعيات قال
 وقدرناه هكذا عن الزهري مجدين
 الوليد والزبيدي وشعيب بن أبي
 حمزة الجمعيان وعقيل بن خالد
 ويونس بن يزيد الأيلاني وعمرو بن
 الحارث المصري والحكم بن عبد الله
 الجعفي ثم ذكر طرقهم بأسانيدها
 مطولة بطرق كما عن الزهري عن
 السائب عن حويط عن ابن
 السعدى عن عمر

وهم الخلفاء الاربعة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت الانصاريون وزاد ابن سعد عبد الرحمن بن عوف (فاخبروني أنما على ابني جلد مائة) بإضافة جلد الى مائة ولا يذم مائة جلدة (وتغريب عام) من البلد الذي وقع فيه ذلك (وان على امرأه هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأقضي بينكما بكتاب الله) أي بحكمه أو بما كان قرآنا قبل نسخ لفظه (الوليدة والغنم رد) أي مردود (عليك) فأطلق المصدر على المفعول مثل نسخ اليمين أي بحج ردهما عليك وسقط قوله عليك لغير أبي ذر (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) لأنه كان بكرا واعترف هو بالزنا لان اقرار الاب عليه لا يقبل نعم ان كان هذا من باب القموى فيكون المعنى ان كان ابنك زنى وهو بكر فحده ذلك (اغديا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (الى امرأه هذا فان اعترفت بالزنا وشهد عليها اثنان (فارجعها) لانها كانت محصنة (قال فعدا عليها) أنيس (فاعترفت) بالزنا (فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت) يحتمل أن يكون هذا الامر هو الذي في قوله فان اعترفت فارجعها وأن يكون ذكره كراهة أنها اعترفت فأمره نائبا أن يرجعها وبعت أنيس كما قاله النووي محمول عند العلماء من أصحابنا على اعلام المرأة بان هذا الرجل قد فها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالب به أو تعفو عنه إلا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليه ما حد الزنا وهو الرجم قال ولا بد من هذا التأويل لان ظاهره انه بعث ليطالب إقامة حد الزنا وهذا غير مراد لان حد الزنا لا يحيط له بالتجسس بل لو أقر الزاني استحب أن يعرض له بالرجوع * ومطابقة الحديث للترجمة قبل في قوله فافتدت منه بمائة شاة ووليدة لان ابن هذا كان عليه جلد مائة وتغريب عام وعلى المرأة الرجم فجعلوا في الحد الفداء بمائة شاة ووليدة كأنهم ما وقعوا بشرط السقوط الحد عنهم ما فلا يحل هذا في الحدود وكذا قالوا وفيه تعسف لا يخفى لان الذي وقع انما هو صلح * وهذا الحديث قد ذكره البخاري في مواضع مختصرا ومطولا في الصلح والاحكام والمحاربن والوكالة والاعتصام وخبر الواحد وأخرجه بقية الجماعة (باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضى بالبيع على أن يعتق) بضم أوله وفتح ثائه وكلمة على للتعليل كهي في قوله تعالى ولتكتبن والله على ما هداكم أي اذا رضى بالبيع لاجل عتقه * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن صفوان السلمي أبو محمد الكوفي نزيل مكة صدوق روى بالارباء قال (حدثنا عبد الواحد بن أيمن) عند ايسر الحبشي مولى ابن أبي عمرو الخزازي القرشي (المكي عن أبيه) أيمن أنه (قال دخلت على عائشة رضيت الله عنها) قبل أية الحجاب أو من وراء الحجاب (قالت دخلت على بريرة وهي مكاتبة) الواو للحال ولم تكن قضت من كتابتها شيئا وكانت كاتبتهم على تسع أواق في كل سنة وقبة (فقالت يا أم المؤمنين اشتريني فان أهلي يبيعوني) ولا يذم بيع عتق بنو نين على الاصل (فاعتقيني) همزة قطع (قالت) عائشة فقالت لها (نعم) اشتريك فأعتقك (قالت) بريرة (ان أهلي لا يبيعوني) ولا يذم ذرا يبيعوني (حتى يشترطوا ولائي) الذي هو سبب الارث أن يكون لهم (قالت) عائشة فقالت لها (لا حاجة لي فبك) حينئذ (فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أو بلغه) شك الراوي (فقال ما شأن بريرة) أي فذكرت له شأنها (فقال) ولا يذم قال (اشتريها فأعتقها) همزة وصل في الاولى وقطع في الاخرى (وايشتروا) بلام ساكنة ولا يذم بشرطوا اسقاطها (ما شاءوا قالت) عائشة (فاشترتها فأعتقها) ولا يذم قال أي الراوي فاشتريها أي عائشة فأعتقها (واشترط أهلها ولاءها) أن يكون لهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعنت) وان اشترطوا مائة شرط * ومطابقة للترجمة من كون بريرة شرطت على عائشة أن تعتقها اذا اشترتها وقد تكررت كرهذا الحديث مرات (باب الشرط في الطلاق وقال ابن المسيب) سعيد (والحسن) البصري

وكذا رواه البخاري من طريق شعيب قال عبد القادر ورواه النعمان بن راشد عن الزهري فأسقط حويطبا ورواه معمر عن الزهري واختلف عنه فيد فرواه عنه سفيان بن عيينة وموسى بن أعين كما رواه الجماعة عن الزهري ورواه ابن المبارك عن معمر فأسقط حويطبا كما رواه النعمان بن راشد عن الزهري ورواه عبد الرزاق عن معمر فأسقط حويطبا وابن السعدي ثم ذكر الخافض عبد القادر طرقهم كذلك قال فهذا ما انتهى من طرق هذا الحديث قال والصحيح ما اتفق عليه الجماعة يعني عن الزهري عن السائب عن حويطب عن ابن السعدي عن عمر وهذا الحديث فيه أربعة صحابيون يروى بعضهم عن بعض وهم عمر وابن السعدي وحويطب والسائب رضي الله عنهم وقد جاءت جملة من الاحاديث فيها أربعة صحابيون يروى بعضهم عن بعض وأربعة تابعيون بعضهم عن بعض وأما ابن السعدي فهو أبو محمد عبد الله بن وقدان بن عبد شمس بن عبدود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي بن غالب قالوا واسم وقدان عمرو ويقال عمرو بن وقدان وقال مصعب هو عبد الله بن عمرو بن وقدان

(وعطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق (ان بدا) بغير همزة في الفرع وأصله وفي غيرهما
 ثابت في الشرط (بالطلاق) بان قال أنت طالق ان دخلت الدار (أو آخر) بان قال ان دخلت الدار
 فأنت طالق (فهو أحق بشرطه) وبه قال (حدثنا محمد بن عرعة) الناحي السامي بالسبب المهمة
 القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي (عن
 أبي حازم) بالحاء المهمة والزاي سلمان الأشعبي (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن التلق) للركبان لشراء متاعهم قبل معرفتهم سعر البلد (وأن يتناع) يشتري
 (المهاجر) أي المقيم (للاعرابي) الذي يسكن البادية (وان تشترط المرأة) عند العقد (طلاق أختها)
 أعم من أن تكون معها في العصمة كالضرة ولا تكون في العصمة كالأجنبية وهذا موضع الترجمة كما
 قاله ابن بطال لان مفهومه أنها اذا اشترطت ذلك فطلاق أختها وقوع الطلاق لانه لو لم يقع لم يكن للنهي
 عنه معنى (وأن يستام الرجل على سوم أخيه) بان يقول لمن اتفق مع غيره في بيع ولم يعقده أنا
 اشتريه بأزيد أو أنا أبيعك خير امته بأرخص منه فحرم بعد استقرار الثمن بالتراضي صريحا وقبل
 العقد (ونهي) عليه الصلاة والسلام أيضا (عن الخس) بنون مفتوحة فحيم سا كنه فشين معجمة
 وهو أن يزيد في الثمن بالرغبة بل لغير غيره (وعن التصرية) وهي ربط البائع بغير ذات اللبن من
 ما كول اللحم ليكثر ليلته التغير المشتري * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا النسائي
 (تابعه) أي تابع محمد بن عرعة في تصريحه برفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم (معاذ)
 أي ابن معاذ بن نصر بن حسان العنبري البصري فيما وصله مسلم (وعبد الصمد) بن عبد الوارث
 فيما وصله مسلم أيضا (عن شعبة) بن الحجاج (وقال غندر) محمد بن جعفر فيما وصله مسلم أيضا
 وأبو نعيم في مستخرجه كافي المقدمة (وعبد الرحمن) بن مهدي (نهي) بضم النون وكسر
 الهاء مبنيا للفعول (وقال آدم) بن أبي اسحق عن شعبة (نهينا) بضم النون وكسر الهاء مع
 ضمير الجمع (وقال النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل (وحجاج بن منهال) بكسر
 الميم وسكون النون (نهي) بفتح النون والهاء مبنيا للعلوم من الماضي المفرد ولم يعين الفاعل
 وبعدها نهى ياء وفي رواية أبي ذر كافي الفرع نها بألف بدل الياء قال الحافظ ابن حجر في المقدمة
 ورواية آدم وعبد الرحمن والنضر لم أقف عليها أي موصولة ورواية حجاج وصلها البيهقي وقال
 في الفتح رواية آدم ورواها في نسخته وأما رواية النضر فوصلها البيهقي بن راهويه في مسنده
 عنه (باب الشروط مع الناس بالقول) أي دون الشهادات والكتابة * وبه قال (حدثنا
 ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء أو له حق الرازي قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف أبو
 عبد الرحمن الصنعاني قاضيا (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبره) ولا يدرأ خبرهم
 عيم الجمع (قال أخبرني) بالافراد (يعلى بن مسلم) على وزن يرضى ابن هرمز (وعمر بن دينار) بفتح
 العين وسكون الميم (عن سعيد بن جبير) الكوفي (يزيد) أحد هما على صاحبه وغيرهما (بالرفع
 عطفا على فاعل أخبرني) قد سمعته (الضمير المرفوع لابن جريج والمنصوب للغير) بحديثه عن سعيد
 ابن جبير (أنه) قال ان العبد ابن عباس (بفتح اللام التامة) كيد (رضي الله عنه) قال حدثني (بالافراد
 (أبي بن كعب) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله) مبتدأ
 وخبر أي صاحب الخضر هو موسى بن عمران كليم الله ورسوله لا موسى آخر كما يزعم نوف البكالي
 (فذكر الحديث) في قصة موسى والخضر (قال) أي الخضر لموسى (الم أقل انك ان تستطيع معي
 صبرا كانت) المسئلة (الاولى) من موسى (نسيانا) بالنصب خير كان (والمسئلة) (الوسطى) بشرط
 يعني كانت بالشرط بالقول (والمسئلة) (الثالثة) غدا (وأشار الى الاولى بقوله) (قال لا تؤاخذني

فلما فرغت منها وأدبها اليه أمرني
 بعمالة فقلت انما عملت لله وأجرى
 على الله فقال خذ ما أعطيت
 فاني عملت

ويقال له ابن السعدي لان أياه
 استرضع في بني سعد بن بكر بن
 هوازن صحب ابن السعدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قديما وقال
 وفدت في نفر من بني سعد بن بكر
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سكن الشام روى عنه السائب بن
 يزيد وروى عنه جماعات من كبار
 التابعين وأما حويطب فهو بضم
 الحاء المهمة أبو محمد ويقال أبو
 الاصبع حويطب بن عبد العزى
 ابن أبي قيس بن عبدود بن نضر بن
 مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي
 القرشي العامري أسلم يوم فتح مكة
 ولا تحفظه رواية عن النبي صلى الله
 عليه وسلم الا شي ذكره الواقدي والله
 أعلم وقد وقع في مسلم بعده هذا من
 رواية قتيبة قال عن ابن السعدي
 المالكي فقوله المالكي صحيح منسوب
 الى مالك بن حنبل بن عامر وأما
 قوله السعدي فأنا نكروه قالوا
 وصوابه السعدي كما رواه الجمهور
 منسوب الى بني سعد بن بكر كما سبق
 والله أعلم (قوله أمرني بعمالة) هي
 بضم العين وهي المال الذي يعطاه
 العامل على عمله (قوله عملت

بما نسبته) أي بالذي نسبته أو بنسباني أو بشئ نسبته يعني وصيته بأن لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان أخرجه في معرض التهني عن المؤاخذه مع قيام المانع لها قاله الشافعي وقال السمرقندي قال ابن عباس هذا من معارض الكلام لأن موسى لم ينس ولكن قال لا تؤاخذني بما نسبته إذا كان مني نسيان فلا تؤاخذني به (ولا ترهقني من أمري عسرا) لا تكلفني من أمري شدة وأشار إلى الوسطى التي كانت بالشرط بقوله (لما غلاما فقتله) وإلى الثالثة بقوله (فانطلقا فوجداه جدارا يريد أن ينقض) أي تداني إلى أن يسقط فاستعيرت الإرادة للشارفة (فأقامه) بعمارته أو بعمود عمده وقيل صحبه بيده فقام (قرأها ابن عباس) أي وراءهم من قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعمدون في البحر فأردت أن أعيها وكان وراءهم (أمامهم ملك) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله والوسطى شرط لأن المراد به قوله إن سألتك عن شئ بعد هذا فلا تصاحبني والترمذي موسى بذلك ولم يكتب ذلك ولم يشهد أحدا وفيه دلالة على العمل بعقضي ما دل عليه الشرط فإن الخضر قال لموسى لما أخلف الشرط هذا فرأى بيني وبينك ولم يشكر عليه موسى صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في مواضع كثيرة تزيد على العشرة مطولا ومختصرا * (باب الشروط في الولاء) * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس الأصمجي ابن أخت امام الأئمة مالك بن أنس قال (حدثنا مالك) هو حاله الامام الأعظم (عن هشام بن عروة) وسقط لابي ذر بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت جاءني بريرة فقالت كاتبت أهلي) مولى (على تسع أواق) بالتسعين من غرياء (في كل عام أوقية فأعني) وفي كتاب المكتبة بما ذكره معلقا وصله الذهلي في الزهريات عن الليث عن يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة إن بريرة دخلت عليها تستعني في كتابتها وعليها خمسة أواق فجمعت علمها في خمس سنين لكن المشهور ما في رواية هشام ابن عروة تسع أواق وجرم الاسماعيلي بأن الرواية المعلقة غلط لكن جمع بينهما بالنسبة هي التي كانت استحققت علمها بحلول نجومها من جملة التسع الاواق المذكورة في حديث هشام وبشده أنه في رواية عمرة عن عائشة في أبواب المساجد فقال أهلها ان شئت أعطيت ما يبق (فقالت) عائشة لبريرة (ان أحبوا) أهلك (ان أعذها لهم) أي الأواق التسع وهو بشكل على الجمع الذي ذكرته فليأمل (ويكون) نصب عطفا على المنصوب السابق (ولاؤك لي) بعد أن أعفك وجواب الشرط (فعلت فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم) ما قالته عائشة (فأبوا عليها) أي فامتنعوا أن يكون الولاء لعائشة (فجاءت من عندهم) إلى عائشة (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) عندها (فقالت اني قد عرضت ذلك) بكسر الكاف (عليهم) تعني أهلها (فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم) فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذيها (اشترها) فأعقبها (واشترط ليهم الولاء) أي علمهم فاللام تعني على كذا وروينا عن حملة عن الشافعي لكن ضعفه النووي بأنه عليه السلام أنكر الاشتراط فلو كانت تعني على لم ينكره قال وأقوى الاجوبة أن هذا الحكم خاص بعائشة في هذه القصة وتعبه ابن دقيق العيد بأن التخصيص لا يثبت الا بدليل أو المراد التوجيه لهم لانه صلى الله عليه وسلم فدين لهم أن الشرط لا يصح فلما لجوا في اشتراطه قال ذلك أي لا يتألى به سواء شرطيه أم لا والحكمة في ادنه ثم إبطاله أن يكون أبلغ في قطع عاداتهم وزجرهم عن مثله وقد أشار الشافعي في الام إلى تضعيف رواية هشام المصروفة بالاشتراط لكونه انفرد بها دون أصحاب أبيه لكن قال الطحاوي حدثني المزني به عن الشافعي بلفظ واشترط ليهم الولاء بهم مرة قطع بغير مشاة فوقية ثم وجهها بأن المعنى أظهر ليهم حكم الولاء ولا يلزم أن يكون ما نقله الطحاوي عن المزني مذكورا في الام (فانما الولاء لمن أعق ففعلت عائشة)

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطيت شئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق. وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن ابن السعدى أنه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فمثل حديث الليث (حدثنا زهير بن حرب حدثنا أسفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال. وحدثني

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت) هو بتشديد الميم أي أعطاني أجره على وفي هذا الحديث جواز أخذ العوض على أعمال المسلمين سواء كانت لدين أو لدنيا كلقضاء والحسبة وغيرهما والله أعلم

• (باب كراهة الحرص على الدنيا) •

(قوله صلى الله عليه وسلم ففعلت مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطيت شئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق. وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن ابن السعدى أنه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فمثل حديث الليث (حدثنا زهير بن حرب حدثنا أسفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال) هذا مجاز واستعارة ومعناه

الشراء والعق (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس) خطيباً (حمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال) ما شأنهم (يشترون شروطاً ليست في كتاب الله) أي ليست في حكمه وقضائه (ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط) أو أكثر (قضاء الله أحق) أي الحق (وشرط الله) الذي شرطه وجعله شرعاً (أو تقي) أي القوى وما سواه وادفأ فعل التفضيل فيه ما ليس على بابه (وإنما الولاء لمن أعتق) وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة بوجوه مختلفة وطرق متباينة قال العيني وهذا هو الرابع عشر موضعاً (باب بالتونين) إذا اشترط (صاحب الأرض) (في) عقد (المزارعة) إذا شئت أخرجه (ونه قال) حدثنا أبو أحمد غير مسمى ولا منسوب ولا في ذروا بن السكن عن القريبي أبو أحمد مرار بن جويه بفتح الميم وتشديد الراء الأولى وأبو بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الهمداني بفتح الميم والمجعة النهاوندي وليس له كشحه في البخاري سوى هذا الحديث ويقال أنه محمد بن يوسف السكندی ويقال أنه محمد بن عبد الوهاب الفراء قال (حدثنا محمد بن يحيى) بن علي (أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة (الكنتاني) قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال لما فدع) بالغاء والدال والعين المهملة من كثر وضطه الكرماني كالصغاني بالغين المعجمة وتشديد الدال المهملة من الفدغ وهو كسر الشئ المحجوف (أهل خير) بالرفع على الفاعلية ومفعوله (عبد الله بن عمر قام) أبوهم (عمر) رضي الله عنه (خطيباً فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على أموالهم) أي التي كانت لهم قبل أن يفيشها الله على المسلمين (وقال لهم) (نفركم) بضم النون وكسر القاف فيها (ما أقركم الله) أي ما قدر الله أناتركم كما إذا شئنا فأخرجناكم منها بين أن الله قد أخرجكم (وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك) بفتح الميم (فعدى عليه) بضم العين وكسر الدال المحففة أي ظلم على ماله (من الليل) وألقوه من فوق بيت (فقدعت) بضم الفاء الثانية وكسر الدال مبنياً للمفعول والنائب عن الفاعل قوله (يداه ورجلاه) قال في القاموس الفدع محركة أعوجاج الرع من اليد والرجل حتى ينقلب الكف أو القدم إلى أنسيها أو هو المشي على ظهر القدم أو ارتفاع أنخص القدم حتى لو طوى الأذرع عصفاً وما آذاه أو هو عوج في المفاصل كأنها قد زالت عن موضعها أو كثر ما يكون في الأرساغ خلقة أو زرع بين القدم وبين عظم الساق ومنه حديث بن عمر إن يهود خيبر دفعوه من بيت ففدعت قدمه (وليس لنا هناك) عدو غيرهم هم عدوناؤهمتنا بضم الفوقية وفتح الهاء ولا في ذروهم متباينون الهاء أي الذين تنهمهم (وقد رأيت أجلاءهم) بكسر الهمزة وسكون الجيم بمدود آخر أجهم من أوطانهم (فلما أجمع عمر على ذلك) أي عزم عليه (أنه أحدبني أي الحقيقي) بضم الحاء المهملة وفتح القاف الأولى وسكون التحتية ورؤساء اليهود (فقال بأمر المؤمنين أن يخرجنا) بضمزة الاستفهام الانكارى (وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم) الواو في وقد للحال (وعاملنا على الأموال) بفتح الميم واللام من وعاملنا (وشرط ذلك) أي أقرارنا في أوطاننا (لنا فقال) له (عمر أنطنت) بضمزة الاستفهام الانكارى (أنى نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول وتاء الخطاب (من خير تعدو) بعين مهملة أي تجرى (بك فلو صد ليل بعد ليله) بفتح القاف وضم اللام والصاد المهملة بينهما واو ساكنة الناقصة الصارفة على السير والاني أو الطويلة القوائم وأشار صلى الله عليه وسلم إلى آخر أجهم من خير فهو من أعلام النبوة (فقال) أحدبني أي الحقيقي (كانت هذه) ولحموى والمستمل كان ذلك (هزيلة من أبي القاسم) بضم الهاء وفتح الزاي تصغير هزيلة ضد الحدة وفي النونية هزيلة بكسر الزاي أي لم تكن حقيقة وكذب عدو الله (قال) عمر ولا في ذرو فقال (كذبت يا عدو الله فأجلاهم عمر وأعطاهم) بعد أن

أبو الطاهر وحرمله قالاً أخبرنا بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال * وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلهم عن أبي عوانة قال يحيى أخبرنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العروة وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن مثنى قالوا حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال عثله * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث

أن قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم في ذلك كاحتكام قوة الشاب في شبابه هذا صوابه وقيل في تفسيره غير هذا مما لا يرتضى (قوله صلى الله عليه وسلم وتشب منه اثنتان) بفتح التاء وكسر الشين وهو يعنى قلب الشيخ شاب على

أجلهم (قيمة ما كان لهم من الثمر) بالثلثة وفتح الميم (مالا وإبلا وعروضا) نصب تمييزا لقيمة (من)
أقتاب وجبال وغير ذلك) والاقتاب جمع قتب وهو كاف الجبل واعتارك عمره مطابعتهم بالقصاص
لأنه قد ع ليل وهو تأثم فلم يعرف عبد الله من قد عه فأشك كل الأمر (رواه) أي الحديث (جناد بن
سلة) فيما وصله أبو يعلى (عن عبيد الله) مصغرا العمرى (أحسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم اختصره) جاد وشك في وصله ورواه الوليد بن صالح عن حماد بن عيسى
فيما قاله البغوي (باب) بيان (الشروط في الجهاد) بيان (المصلحة مع أهل الحرب) وفي
الفرع كأصله أيضا الحرب بفتح الحاء وسكون الراء (وكتابة الشروط) زاد أبو ذر عن المستملى مع
الناس بالقول قال في الفتح وهي زيادة مستغنى عنها لأنها تقدمت في ترجمة مستغلة إلا أن تحمل
الأولى على الاشتراط بالقول خاصة وهذه على الاشتراط بالقول والفعل معا انتهى فلي تأمل مع
قوله وكتابة الشروط وفيه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح لنا (عبد الله بن محمد) المستندي قال
(حدثنا عبد الرزاق) ابن همام البجلي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون المهملة بينهما ابن
راشد (قال أخبرني) بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عروة
ابن الزبير) بن العوام (عن المسور بن مخرمة ومروان) بن الحكم وروايتهم مرسلة لأن مروان
لا صحبه له ومسور وان كان له صحبة لكنه لم يحضر القصة وانما سمعها من جماعة من الصحابة
شهدوا (يصدق كل واحد منهما) من المسور ومروان (حديث صاحبه) والجملة حالية (فالأخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة (زمن الحديبية) بالتحقيق يوم الاثنين لاهلال ذي القعدة
سنة ست من الهجرة في بضع عشرة مائة فلما أتى ذ الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها
بعمره وبعث بسر أيضا الموحدة وسكون السين المهملة ابن سفيان عينا لخير قریش (حتى كانوا)
ولا ي ذرح حتى إذا كانوا (بعض الطريق) قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد بن الوليد بالغيم
بفتح الغين المعجمة وكسر الميم بوزن عظيم وفي المشارق بضم الغين وفتح الميم قال ابن حبيب موضع
قريب من مكة بين والجحفة (في خيل قریش) وكانوا كما عند ابن سعد مائتي فارس فهم عكرمة بن
أبي جهل حال كونهم (طلبة) وهي مقدمة الجيش ولأبي در طلبة بالرفع (لخذوا ذات اليمين)
وهي بين ظهري الخضر في طريق تخرجه على ثنية المرار بكسر الميم وتخفيف الراء مهبط الحديبية
من أسفل مكة قال ابن هشام فسلح الجيش ذلك الطريق فلما رأته خيل قریش قرة الجيش قد
خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين إلى قریش وهو معنى قوله (فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم
بقرة الجيش) بفتح القاف والمثناة الفوقية وسكنها في الفرع غباره الأسود (فانطلق) حاله حال
كونه (ركض) بضرب برجلة دابته استعجالا للسير حال كونه (نذيرا) منذرا (لقریش) بمعنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية) أي ثنية المرار
بكسر الميم (التي مهبط) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (عليهم) أي على قریش (منهار كته)
عليه الصلاة والسلام (راحلة فقال الناس حل حل) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام فيهما جرح
لراحلة إذا جازها على السير وقال الخطابي إن قلت حل واحدة فبالسكون وإن أعدتها نونت
الأولى وسكنت الثانية وحكى السكون فهما والتشوين كظنه في نبح وهو معنى قوله في
القماموس حل حل متونتين أو حل واحدة أه لكن الرواية بالسكون فيهما (فألحت) بتشديد
الحاء المهملة وفتح الهمزة أي تعادت في البروك فلم تبرح من مكانها (فقالوا خلأت القصواء
خلأت القصواء) مرتين وخلأت بفتح الحاء المعجمة واللام والهمزة والقصواء بفتح القاف
وسكون الصاد المهملة وفتح الواو مهموزا معمدودا اسم لناقته عليه الصلاة والسلام أي حرنت
وتصعبت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء) أي ما حرنت (وما ذاك لهما بخلق)

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه (حدثنا يحيى بن
يحيى وسعيد بن منصور وقيس بن
سعيد قال يحيى أخا برنا وقال
الآخران حدثنا أبو عوانة عن قتادة
عن أنس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان لابن آدم
واديان من مال لا يبتغي واديان
ولا يعلأ جوف ابن آدم إلا التراب
ويتوب الله على من تاب وحدثنا
ابن مشني وابن بشار قال ابن مشني
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
قال سمعت قتادة يحدث عن أنس
ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فلا أدري أشئ
أنزل أم شئ كان يقوله بمثل حديث
أبي عوانة وحدثني حملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب عن أنس بن مالك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لو كان لابن آدم واد من ذهب
أحب أن له واديا آخر ولن يجد لأفاه

حب اثنتين (قوله صلى الله عليه
وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال
لا يبتغي واديان ولا يعلأ جوف ابن
آدم إلا التراب ويتوب الله على من
تاب وفي رواية ولن يجد لأفاه

بضم الخاء المعجمة واللام أي ليس انخلا لها بعبادة كما حسبتم (ولكن حبسها) أي القصواء (حابس
 الفيل) زاد ابن اسحق عن مكة أي حبسها الله عن دخول مكة كما حبس الفيل عن مكة لانهم
 لدخلوا مكة على تلك الهيئة وصدّهم قرش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضي الى سفك الدماء ونهب
 الاموال لكن سبق في العلم القديم أنه يدخل في الاسلام منهم جماعات (ثم قال) عليه الصلاة
 والسلام (والذي نفسي بيده لا يسألوني) أي قرش ولا بني ذر لا يسألوني بنو نين على الاصل (خطبة)
 بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة أي خصلة (يعظمون فيها حرمان الله) يكفون بسببها عن
 القتال في الحرم تعظيمه (الاعطيتهم اياها) أي اجبتهم اليها وان كان في ذلك تحمل مشقة (ثم
 زجرها) أي زجر عليه الصلاة والسلام الناقة (فوثبت) بالمثلثة وآخروه مشاة أي قامت (قال
 فعدل) عليه الصلاة والسلام (عنهم) وفي رواية ابن سعد فولى راجعا (حتى نزل بأقصى الحديبية
 على ثمد) بفتح التاء والميم آخره دال مهملة (قليل الماء) قال في القاموس التمد ويحمله وككتاب
 الماء القليل لامادله أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف اه وقوله قليل
 الماء قيل تأكيد لدفع توهم أن يراد لغة من يقول ان التمد الماء الكثير وعوض بأنه انما يتوجه
 أن لو ثبت في اللغة أن التمد الماء الكثير واغترض في المصايح قوله تأكيد بأنه لو اقصر على قليل
 أمكن أجمع اضافته الى الماء فيشكل وذلك لانه لا تقول هذا ماء قليل الماء ثم قال الداودي التمد
 العين وقال غيره محفورة فيها ماء فان صح فلا اشكال (يتبرضه) بالموحدة المفتوحة بعد المشددين
 التحتية والفوقية فراء مشددة فضاء معجمة أي يأخذها (الناس تبرضا) نصب على أنه مفعول مطلق
 من باب التفعّل للتكلف أي قللا قليلا وقال صاحب العين تبرض جمع الماء بالكسب (فلم
 يلبثه) بضم أوله وفتح اللام وتشديد الموحدة وسكون المثلثة في الفرع وأصله وغيرهما متصحا
 عليه ونسبه في الفتح وتبعه في العمدة لقول ابن التين وضبطناه بسكون اللام مضارع ألبث أي
 لم يتركه يلبث أي يقم (الناس حتى ترحوه) لم يقوامه شيئا يقال ترحب البر على صيغة واحدة
 في التعدي والوزم (وشكى) بضم أوله من باب التفعّل (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش)
 بالرفع نائب عن الفاعل (فانزع عنهم ما من كآنته) بكسر الكاف جمعته التي فيها النيل (ثم أمرهم
 أن يجعلوه) أي السهم (فيه) في التمد وروى ابن سعد من طريق أبي مروان حدثني أربعة عشر
 رجلا من الصحابة أن الذي نزل البئر ناحية من الاعجم وقيل هو ناحية بن جندب وقيل البراء بن
 عازب وقيل عباد بن خالد حكاه عن الواقدي ووقع في الاستيعاب خالد بن عباد قاله في المقدمة وقال
 في الفتح ويمكن الجمع بأنهم تعاونوا على ذلك بالحفر وغيره (فوالله ما زال يجيش) بفتح أوله وكسر
 الجيم آخره شين معجمة بعد تحته ساكنة ينفور ويرتفع (الهم بالرى) بكسر الراء (حتى صدر واعنه)
 أي رجعوا رواء بعد ورودهم وزاد ابن سعد حتى اغترفوا بانيهم جالوسا على شفير البئر (فبينما)
 بالميم ولا يدر عن الكشمهني فينبأنا سقاطها (هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء) بضم الموحدة وفتح
 الدال المهملة مصغرا وأبوه بفتح الواو وسكون الراء وبالغاف مددودا (الخراعى) بضم الخاء المعجمة
 وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة الصحابي المشهور (في نفر من قومه من خراعة) منهم عرو بن
 سالم وخراش بن أمية فيما قاله الواقدي وخراجة بن كرزوزيد بن أمية كافي رواية أبي الاسود عن
 عروة (وكانوا) أي بديل والنفر الذين معه (عبية نصحر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح العين
 المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة ونصح بضم النون أي موضع سره وأمانته فشبّه الصدر
 الذي هو مستودع السر بالعبية التي هي مستودع خبر الشباب وكانت خراعة (من أهل تهامة)
 بكسر المشددة والفوقية مكة وما حولها زاد ابن اسحق في روايته وكانت خراعة عبية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مسلما ومشر كما لا يخفون عنه شيئا كان بمكة (فقال) بديل (اني تركت كعب بن

الاستراب والله يتوب على من تاب
 • وحدثنى زهير بن حرب وهرون بن
 عبد الله قال حدثنا حجاج بن محمد
 عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول
 سمعت ابن عباس يقول سمعت
 رسول صلى الله عليه وسلم يقول
 لو أن لابن آدم ملة واداما لأحب
 أن يكون اليه مثله ولا يعلا نفس
 ابن آدم الاستراب والله يتوب على
 من تاب قال ابن عباس فلا أدري
 أمن القرآن هو أم لا وفي رواية زهير
 قال فلا أدري أمن القرآن لم يذكر
 ابن عباس • حدثني سويد بن سعيد
 حدثنا علي بن مسهر عن داود عن
 أبي حرب بن أبي الاسود عن أبيه
 قال بعث أبو موسى الأشعري الى
 قراء أهل البصرة فدخل عليه
 ثلثمائة رجل فقرأ القرآن فقال
 أنتم خيار أهل البصرة وقرأوهم
 فاتلو ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو
 قلوبكم كما قست قلوب من كان
 قبلكم وأنا كنانة قرأ سورة كنانة
 في الطول والشدة ببراءة فأنشأها
 غير أني قد حفظت منها لو كان لابن
 آدم واديان من مال لا تبغى واديانا ثنا

الاستراب وفي رواية ولا يعلا نفس
 ابن آدم الاستراب فيه دم الحرص

لثوى وعامر بن لوى) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الباء فيهما (نزلوا أعداء مياه الحديبية) بفتح
 الهمزة وسكون العين المهملة جمع عذب بالكسر وتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع لمادته كالعين
 والبروق فيه انه كان بالحديبية مياه كثيرة وان قريشا سبقوا الى النزول عليها ولذا عطش المسلمون
 حين نزلوا على التمدد المذكور وذكر أبو الاسود في روايته عن عروة وسبقت قريش الى الماء ونزلوا
 عليه (ومعهم العوذ) بضم العين المهملة وسكون الواو آخره ذال معجمة جمع عائذ أى النوق
 الحديثات التناج ذات اللبن (المطافيل) بفتح الميم والطاء المهملة وبعد الالف فاء مكسورة فتنة
 تحتها ساكنة فلام الامهات التى معها أطفالها ومراده أنهم خرجوا معهم بنوات الالبان
 من الابل ليتزودوا باللبانها ولا يرجعوا حتى يمنعه وقال ابن قتيبة يريد النساء والصبيان ولكنه
 استعار ذلك بمعنى أنهم خرجوا معهم بنسائهم وأولادهم لارادة طول المقام وليكون أدعى الى عدم
 الفرار ويحتمل ارادة المعنى الاعم وعند ابن سعد معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان (وهم
 مقاتلوه وصادوه) أى مانعوه (عن البيت) الحرام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انالم
 نجي لقتال أحدوا لئلا يجتأعتم من وان قريشا قد نكسهم الحرب) بفتح أوله وبفتح الهاء
 وكسر هاء الفرع كأصله أى أبلغت فيهم حتى أضعفت قوتهم وهزلتهم أو أضعفت أم والهزم
 (وأضرب بهم فان شاؤا ما ددتهم) أى جعلت بينى وبينهم (مدة) معينة أترك قتالهم فيها (ويخلوا
 بينى وبين الناس) أى من كفار العرب وغيرهم زاد أبو ذر عن المستملى والكشمشنى ان شاؤا (فان
 أظهر) بالجرم (فان شاؤا) شرط معطوف على الشرط الاول (ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس)
 من طاعنى وجواب الشرطين قوله (فعلوا والا) أى وان لم أظهر (فقد جوا) بفتح الجيم وتشديد
 الميم المضمومة أى استراحوا من جهد القتال ولان عائذ من وجه آخر عن الزهرى فان ظهر
 الناس على فذلك الذى يغون فصرح بما حذفه هنا من القسم الاول والتدريج قوله فان أظهر
 ليس شكافى وعد الله أنه سينصره ويظهره بل على طريق التزل وفرض الامر على ما زعم الخصم
 (وان هم أبوا) امتنعوا (فوالذى نفسى بيده لا قاتلهم على أمرى هذا حتى تنفرد سائقى) بالسين
 المهملة وكسر اللام أى حتى تنفصل رقتى أى حتى أموت أو حتى أموت وأبقى منفردا فى قبرى
 (وليفذن الله أمره) بضم المثناة التحتية وسكون النون وبالدال المعجمة وتشديد النون وضبطه فى
 المصابيح كالتمقيع بتشديد الفاء مكسورة أى ليضين الله أمره فى نصر دينه (فقال بديل سأبلغهم)
 بفتح الموحدة وتشديد اللام (ما تقول قال فانطلق) بديل (حتى أتى قريشا قال انا قد جئتكم من
 هذا الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (وسمعه يقول قولاً فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلننا
 فقال سفيهاؤهم) قال فى الفتح سمي الواقدي منهم عكرمة بن أبي جهل والحكم بن أبي العاص
 (لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه شئ) وقال ذو الرأى منهم هات (بكسر التاء أى أعطنى) ما سمعته يقول
 قال سمعته يقول كذا وكذا فخذ عنهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة من مسعود (هو ابن
 معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة الثقفى أسلم ورجع الى قومه ودعاهم الى
 الاسلام فقتلوه (فقال أى قوم) أى يا قوم (ألستم بالوالد) أى مثل الاب فى الشفقة لولدكم (قالوا بلى
 قال أولست بالوالد) مثل الابن فى النصح لوالده (قالوا بلى) وعند ابن اسحق عن الزهرى أن أم عروة
 هى سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فأراد بقوله ألستم بالوالد أنكم قد ولدتون فى الجملة لتكون
 أمى منكم ولا بى ذريما قاله الحافظ ابن حجر ألستم بالولد وألستم بالوالد والاول هو الصواب وهو
 الذى فى رواية أحمد وابن اسحق وغيرهما (قال فهل تهمنى) ولا بى ذريتهم ونهى بنو نى على الاصل
 أى هل تنسبونى الى التهمة (قالوا لا) تهمل (قال ألستم فعلون أى استنفرت أهل عكاظ) بضم
 العين المهملة وتخفيف الكاف وآخره طاء معجمة غير منصرف لابي ذر وغيره بالتسوين أى دعوتهم

ولا يعلأ خوف ابن آدم الا التراب
 وكنا نقرأ سورة كناسهم بها احدى
 المسحات فانسيتها غير أنى حفظت
 منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
 ما لا تفعلون فتكتب شهادة فى
 أعناقكم فتستلون عنها يوم القيامة
 ❦ حدثنا زهير بن حرب وابن غير
 قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي
 الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض
 ولكن الغنى غنى النفس

على الدنيا وحب المكارثة بها
 والرغبة فيها ومعنى لا يعلأ خوفه
 الا التراب أنه لا يزال خريصا على
 الدنيا حتى يموت ويمتلى خوفه من
 تراب قبره وهذا الحديث خرج على
 حكم غالب بن آدم فى الحرص على
 الدنيا ويؤيده قوله صلى الله عليه
 وسلم ويتوب الله على من تاب وهو
 متعلق بما قبله ومعناه ان الله يقبل
 التوبة من الحرص المذموم وغيره
 من المذمومات

❦ (باب فضل القناعة والحث عليها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى
 عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى
 النفس) العرض هنا بفتح العين

للقمات نصره لكم ((فلما جلعوا على)) بالموحدة وتشديد اللام المفتوحة حين ثم جاءهم ملة مضمومة
امتنعوا أو عجزوا ((جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا)) يعني النبي صلى الله
عليه وسلم ((قد عرض لكم)) ولاي ذرعن الحموى والمستلم عليكم ((خطبة رشدا)) بضم الخاء المعجمة
وتشديد الطاء المهملة أي خصلة خير وصلاح وانصاف ((اقبلوها ودعوني)) اتركوني ((آتية)) بالمد
والياء على الاستئناف أي أنا آتية ولاي ذرا تمحزوما بحذف الياء على جواب الامر والهاء
مكسورة أي أحيي اليه ((قالوا آتية)) همزة وصل وهمزة قطع ساكنة فتشاة فوقية مكسورة فهاء
مكسورة أمر من آتى يأتي ((فأتاه)) عليه الصلاة والسلام عروة ((فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم)) لعروة ((نحو من قوله لبديل)) السابق وزاد ابن اسحق وأخبره أنه لم
يأت برديحيا ((فقال عروة عند ذلك)) أي عند قوله لأفأنتلهم ((أي محمد)) أي يا محمد ((أرايت)) أي
أخبرتني ((ان استأصلت أمر قومك)) أي استهلكتهم بالكلمة ((هل سمعت بأحد من العرب احتاج))
بتقديم الجيم على الخاء المهملة أهلك ((أهلكه قيلك)) بالكلمة ولاي ذري نسخة أصله كذا في الفرع
كأصله وضبط على الاولى ((وان تكن الاخرى)) قال الكرماني وتبعه العيني وان تكن الدولة
لقومك فلا يخفى ما يفعلون بكم فواب الشرط محذوف وفيه رعاية الادب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث لم يصرح بالنبوة قال في المصايغ التقديروا وان تكن الاخرى لم يفعل
أصحابك وأما قول الزكري التقديروا وان كانت الاخرى كانت الدولة للعدو وكان الظفر لهم
عليك وعلى أصحابك فقال في المصايغ هذا التقدير غير مستقيم لما يلزم عليه من اتحاد الشرط
والخزاة لان الاخرى هي انتصار العدو وظفرهم فيقول التقدير الى أنه ان انتصر أعداؤك وظفروا
كانت الدولة لهم وظفروا ((فاني والله لا أرى وجوها)) أي أعيان الناس ((واني لأرى أشوايا من
الناس)) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وتقديما على الواو أخلاطامن الناس من قبائل شتى
ولاي ذرعن الكشميين أو شوايا بتقديم الواو على المعجمة وروى أو شوايا بتقديم الواو والموحدة
أخلاطامن السفلة ((خليقا)) بالخاء المعجمة والقاف حقيقة ((أن يغفروا)) أي بأن يغفروا ((وبدعوا))
يتركوا لأن العادة جرت أن الجيوش الجمعية لا يؤمن علمها الفران بخلاف من كان من قبله
واحدة فاتهم بأنفون القرار في العادة وما علم عروة أن مودة الاسلام أبلغ من مودة القرابة ((فقال
له أبو بكر رضي الله عنه)) ولاي ذرا أبو بكر الصديق وكان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدا
فيما ذكره ابن اسحق ((امصص)) همزة وصل فيم ساكنة فصادين مهملتين الاولى مفتوحة بصيغة
الامر من مصص مصص من باب علم يعلم ولاي ذرو حكاه ابن التين عن رواية القاسمي امصص
بضم الصاد وخطأها ((ببظر اللات)) بفتح الموحدة بعد الجارة وسكون المعجمة قطعة تنقي بعد الختان
في فرج المرأة وقال الداودي البظر فرج المرأة قال السفاقي والذي عند أهل اللغة أنه ما يخفض
من فرج المرأة أي يقطع عند خفافها وقال في القاموس البظر ما بين اسكني المرأة الخجمع نظور
كالنظر والنظر بالنون كقعة ذو البطارة وتفتح وأمة بظراء طويلته والاسم البظر محررة واللات
اسم أحد الأصنام التي كانت قرش وثقف يعبدونها وقد كانت عادة العرب الشتم بذلك تقول
ليمص بظراءه فاستعار ذلك أبو بكر رضي الله عنه في اللات لتعظيمهم إياها فقصدها المبالغة في سب
عروة بقامة من كان يعبد مقام أمه ووجهه على ذلك ما أغضبه به من نسبته الى الفرار ولاي ذر بظفر
باسقاط حرف الجر ((أتحن نفر عنه ونده)) استفهام انكاري ((فقال)) أي عروة ((من ذا)) أي المتكلم
((قالوا أبو بكر قال)) عروة ((أما)) بالتحفيف حرف استفهام ((والذي نفسي بيده لولايد)) أي نعمة ومنة
((كانت لك عندي لم أجرك)) بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالزاي أي لم أكفلك ((بها لأجبتك)) وبين
عبد العزيز الامامي عن الزهري في هذا الحديث أن اليد المذكورة أن عروة كان تحمل بديه فأعانه

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
الليث بن سعد ح وحدثنا قتيبة بن
سعيد وبقاريا في اللفظ حدثنا الليث
عن سعيد بن أبي سعيد المعبري عن
عياض بن عبد الله بن سعد
أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول
قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخطب الناس فقال لا والله
ما أخشى عليكم أيها الناس
الاما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا

والاراف جميعا وهو متاع الدنيا ومعنى
الحديث الغني المحمود غني النفس
وشعبها وقلة حرصها لا كثرة المال
مع الحرص على الزيادة لان من كان
طالبا للزيادة لم يستغن بما معه فليس
له غنى

• (باب التحذير من الاعتزاز بزنة
الدنيا وما يبسط منها) •

(قوله صلى الله عليه وسلم لا والله
ما أخشى عليكم أيها الناس الا
ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا)
فيه التحذير من الاعتزاز بالدنيا
والنظر اليها والمفاخرة بها وفيه
استحباب الحلف من غير استحلاف
اذا كان فيه زيادة في التوكيد
والتفخيم ليكون أوقع في النفوس

فها أبو بكر يعون حسن وفي رواية الواقدي عشر فلائص قاله الحافظ ابن حجر (قال وجعل) عروة
 (يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلمنا تكلم) زاد أبو ذر عن الجوى والكشميني كلمة والذي في
 اليونانية كلمة بدل قوله تكلم وفي نسخة فكلمنا كلمة (أخذ بلحيته) الشريفة على عادة العرب من
 تناول الرجل لحيته من يكلمه لا سيما عند الملاطفة (والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله
 عليه وسلم ومعه السيف) قصد الحراسة (وعليه) أي على المغيرة (المغفر) بكسر الميم وسكون
 المعجمة وفتح الفاء ليستخفي من عروة عنه (فكلمنا عروة بيده إلى لحيته النبي صلى الله عليه وسلم
 ضرب يده) اجلالاً للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيماً (بثعل السيف) وهو ما يكون أسفل القرباب
 من فضة أو غيرها (وقال له آخر يدك عن لحيته رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد عروة بن الزبير فإنه
 لا ينبغي لمشرئ أن يمسه (فرفع عروة رأسه فقال من هذا الذي يضرب يدي) (قالوا) ولأبي ذر قال
 (المغيرة بن شعبة) وعند ابن اسحق فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد
 قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال في الفتح وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من حديث المغيرة بن شعبة
 نفسه بأسناد صحيح وأخرجه ابن حبان (فقال) عروة مخاطباً للمغيرة (أي غدر) بضم الغين المعجمة
 وفتح الدال أي يا غدر معدول عن غادر مبالغته في وصفه بالغدر (أأست أسعى في غدرتك) أي أأست
 أسعى في دفع شر خيانتك ببذل المال (وكان المغيرة) قبل إسلامه (صحب قوماً في الجاهلية) من
 ثقيف من بني مالك لما خرجوا من المذحقر فسبوا فأسلمهم وأحسن إليهم وقصر بالمغيرة ففصلت له الغيرة
 منهم لأنه ليس من القوم فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا نالوا ما غدر بهم (فقتلهم) جميعاً
 (وأخذ أموالهم) فلما بلغ ثقيفاً فعل المغيرة تداعوا للقتال فسعى عروة عم المغيرة حتى أخذوا منه
 دية ثلاثة عشر نفساً واضطجروا فهداهو سبب قوله أي غدر (ثم جاء) إلى المدينة (فأسلم) فقال له
 أبو بكر ما فعل المالكون الذين كانوا معك قال قتلهم وحثت بأهلهم إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لتخمس أويرى رأي فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام) بالنصب على
 المفعولية (فأقبل) بلفظ المضارع أي أقبله (وأما المال فلست منه في شيء) أي لا أعرض له لكونه
 أخذه غدرًا لأن أموال المشركين وإن كانت مغنومة عند القهر فلا يحل أخذها عند الأمن فإذا
 كان الإنسان مصاحباً لهم فقد آمن كل واحد منهم ما صاحبه فسقط الدماء وأخذ الأموال عند ذلك
 غدر والغدر بالكفار وغيرهم محظور وانما تحل أموالهم بالحاربة والمغالبة ولعله صلى الله عليه
 وسلم ترك المال في يده لا مكان أن يسلم قومه فيرد إليهم أموالهم (ثم إن عروة جعل يرمي) بضم الميم
 أي يلطم (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه) بالتمية (قال فوالله ما تخم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تخامة) بضم النون ما يصعد من الصدر إلى الفم (الواقعة في كف رجل منهم فدلكت بها)
 أي بالتخامة (وجهه وجلده) تبركاً بفضلاته وزاد ابن اسحق ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه
 (وإذا أمرهم ابتدروا أمره) أي أسرعوا إلى فعله (وإذا توضعوا كادوا يقتتلون على وضوئه) بفتح
 الواو فضلة الماء الذي توضع به أو على ما يجتمع من القطرات وما يسيل من الماء الذي يثرأ أعضاءه
 الشريفة عند الوضوء (وإذا تكلم) عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر وإذا تكلموا أي الصحابة
 (خففوا أصواتهم عنده وما يتحدثون) بضم التحتية ٣ مبنياً للمفعول في اليونانية بالخاء المهملة
 (إله النظر) أي ما يتأملونه ولا يدعون النظر إليه (تعظيمه) فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم
 أي يا قوم (والله لقد وفدت على المولى وفدت على قبصر) غير منصرف المعجمة وهو لقب لكل من
 ملك الروم (وكسرى) بكسر الكاف وفتح اسم لكل من ملك الفرس (والنجاشي) بفتح النون
 وتخفيف الجيم وبعد ألفين معجمة وتشديد التحتية وتخفيف لقب من ملك الحبشة وهذا من
 باب عطف الخاص على العام وخص الثلاثة بالذكر لأنهم كانوا أعظم ملوك ذلك الزمان (والله إن)

فقال رجل يا رسول الله آياتي
 الخيرة بالشر فصمت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال
 كيف قلت قال قلت يا رسول الله
 آياتي الخيرة بالشر فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن الخيرة لا يأتي
 إلا بخير أو خير هو أن كل ما ينبت
 الربيع يقتل حبلاً أو يرمي الآكلة
 الخضراء كالت حتى إذا امتلأت
 خاضرها استقبلت الشمس ثلثت
 أو بالث ثم اجتريت فعدت فأكلت
 فن ياخذها لا بحقه

(قوله يا رسول الله آياتي الخيرة بالشر)
 فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الخيرة لا يأتي إلا بخير
 هو أن كل ما ينبت الربيع يقتل
 حبلاً أو يرمي الآكلة الخضراء كالت
 حتى إذا امتلأت خاضرها استقبلت
 الشمس ثلثت أو بالث ثم اجتريت
 فعدت فأكلت فن ياخذها لا بحقه
 ٢ قوله وفي نسخة فكلمنا كلمة كذا
 بخطه وهو موافق لما في اليونانية
 فليتم أم اه
 ٣ قوله مبنياً للمفعول كذا بخطه
 وصوابه للفاعل وعبرة العيني بضم
 الياء وكسر الخاء من الاحداد وهو
 شدة النظر اه

بكسر الهمزة نافية أي ما (رأيت ملكا فظ يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد) صلى الله عليه وسلم
 (محمد والله ان) بكسر الهمزة نافية أي ما (نخم) بلفظ الماضي ولأبي ذر نخم (نخامة الا وقعت
 في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابعدوا امره واذا تواضوا كادوا يقتلون
 على وضوئه واذا تكلم) عليه الصلاة والسلام (ولأبي ذر تكلموا بضيرا لجمع أي العناية) خفضوا
 أصواتهم عنده) احلاله وتوقيرا (وما يجدون اليه النظر تعظيما له وأنه) بكسر الهمزة عليه
 الصلاة والسلام (قد عرض عليكم خطبة رشد) بضم الخاء المعجمة وتشديد المهملة أي خطبة خير
 وصلاح (فاقبلوها) بهمزة وصل وفتح الموحدة (فقال رجل من بني كنانة) هو الحليس عهملتين
 مصغرا بن علقمة سيد الاحابيش كاذ كره الزبير بن بكار (دعوني آتية) بحتمية قبل الهاء ولأبي
 ذر آتية بحذفها محجروا مع كسر الهاء (فقالوا آتية) بهمزة ساكنة وكسر الهاء فأتى (فلما أشرف
 على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم
 يعظمون البدن) بضم الموحدة وسكون الدال المهملة جمع بدنه وهي من الابل والبقر (فابعثوها)
 أي أثيروها (له فبعثت له واستقبله الناس) حال كونهم (يلبون) بالعمرة (فلما رأى) السكتاني
 (ذلك) المذكور من البدن واستقبال الناس له بالتلبية (قال) متعجبا (سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء
 أن يصدوا) بضم أوله وفتح الصاد المهملة أي عنوا (عن البيت فلما رجع الى أصحابه قال) لهم
 (رأيت البدن قد قادت) بضم القاف وكسر اللام المشددة أي علق في عنقها شيء ليعلم أنهم اهتدى
 (وأشعرت) بضم أوله وسكون المعجمة وكسر المهملة أي طعن في ستامها بحيث سال دمها ليكون
 علامة للهدى أيضا (فما أرى) بفتح الهمزة (أن يصدوا عن البيت) زاد ابن اسحق وغضب وقال
 يا معشر قريش ما على هذا عاقدناكم أي صدعن بيت الله من جاء معظمه فقالوا كف عنا يا حليس
 حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى (فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص) بكسر الميم وسكون الكاف
 وفتح الراء بعد هاء زاي ابن الاخيف بخاء معجمة ففتحته ففاء وهو من بني عامر بن لؤي (فقال دعوني
 آتية) ولأبي ذر آتية بحذف التحيمة (فقالوا آتية فلما أشرف عليهم) على النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه (قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر) أي غادر لانه كان مشهورا بالغدر
 ولم يصدر منه في قصة الحديدية فجور ظاهر (ففعل) أي مكرز (بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيمنما)
 بالميم (هو) أي مكرز (بكلمة) عليه الصلاة والسلام (اذ جاء سهيل بن عمرو) تصغير سهيل وعمرو
 بفتح العين (قال معمر) هو ابن راشد بالاسناد السابق (فأخبرني) بالافراد (أيوب) هو السخيتاني
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (انه لما جاء سهيل بن عمرو) سقط لأبي ذر ابن عمرو (قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لقد) ولأبي ذر قد (سهل لكم من أمركم) بفتح السين للمهملة وضم الهاء وهذا امر سهل وله
 شاهد موصول عند ابن أبي شيبة من حديث سلمة بن الأكوع قال بعثت قريش بن سهيل بن عمرو
 وحوطب بن عبد العزى الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم سهيلا قال قد سهل لكم من أمركم وهذا من باب التقاول وكان عليه السلام يعجبه الغال
 الحسن وأتى عن التبعيض في قوله من أمركم ايذا بانان السهولة الواقعة في هذه القصة ليست
 عظيمة قبل ولعله عليه الصلاة والسلام أخذ ذلك من التصغير الواقع في سهيل فان تصغيره
 يقتضي كونه ليس عظيما (قال معمر) بالاسناد السابق أيضا (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 (في حديثه) السابق فحديث عكرمة معترض في أثناءه (جاء سهيل بن عمرو) في رواية ابن اسحق
 فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم جرى بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح على أن توضع
 الحرب عشرين وأربعين يوما من بعضهم بعضا وأن يرجع عنهم عامهم (فقال) سهيل (هات) بكسر
 التاء (اكتب بيننا وبينكم كتابا فدا النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب) هو علي بن أبي طالب

يبارك له فيه ومن يأخذ ما لا
 بغير حقه فله كمثل الذي
 يأكل ولا يشبع * وحدثنى
 أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن
 وهب قال أخبرني مالك بن أنس
 عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
 عن أبي سعيد الخدري أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف
 ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم
 من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا
 يا رسول الله قال بركات الارض
 قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير
 بالشرب قال لا يأتي الخير الا بالخير
 لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا
 بالخير ان كل ما أنبت الربيع يقتل
 أو يمل الآكلة الخضرة فانها تأكل
 حتى اذا امتدت حاصرتها
 استقبلت الشمس ثم اجترت وبالت
 وثقلت ثم عادت فأكلت ان هذا
 المال خضرة حلوة فمن أخذه بحقه
 ووضعه في حقه فبعم المعونة هو
 ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل
 ولا يشبع • حدثني علي بن حجر

يبارك له فيه ومن يأخذ ما لا بغير
 حقه فله كمثل الذي يأكل
 ولا يشبع) أما قوله صلى الله عليه
 وسلم أو خير هو فهو بفتح الواو

(فقال) له (النبى صلى الله عليه وسلم) اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال (ولابى ذر فقال) (سهيل أما الرحمن فوالله ما أدرى ما هو) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ما هو بتأنيث الضمير أى كلمة الرحمن (ولكن) اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب (وكان عليه الصلاة والسلام يكتب كذلك في بدء الاسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما نزلت آية التمل كُتب بسم الله الرحمن الرحيم فأدركتهم حجة الجاهلية) فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لعلى رضى الله عنه) اكتب باسمك اللهم ثم قال (عليه الصلاة والسلام) اكتب (هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن) اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله انى رسول الله وان كذبتمونى) بتشديد المعجمة وجرأوه محذوف (اكتب محمد بن عبد الله قال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق (وذلك) أى اجابته لسؤال سهيل حيث قال اكتب باسمك اللهم واكتب محمد بن عبد الله (لغوله) (عليه الصلاة والسلام السابق) (لا يسألونى) أى قريش ولابى ذر لا يسألونى بتونين على الاصل (خطه) يضم الخاء المعجمة خصلة (يعظمون فيها حرمان الله) يكفون بها عن القتال في الحرم (الاعطيتهم اياها) أى اجبتهم اليها (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت) العتيق (فنطوف به) بالتخفيف وبالنصب عطف على المنصوب السابق وفي نسخة فنطوف بالرفع على الاستئناف وفي أخرى فنطوف بتشديد الطاء والواو وأصله تنطوف وبالنصب والرفع (فقال سهيل والله لا) نخلى بينك وبين البيت الحرام (تحدث العرب أنا أخذنا) يضم الهمزة وكسر الخاء (ضعطة) يضم الصاد وسكون الغين المجهتين وبالنصب على التمييز قهرا والجملة استئنافية وليست مدخولة لا (ولكن ذلك) أى التخلية (من العام المقبل فكتب) على ذلك (فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيت منارجل وان كان على دينك الارردته لنا) وفي رواية عقيل عن الزهرى في أول الشرط لا يأتيت منأ أحد وهي تعمر الرجال والنساء فيدخلن في هذا الصلح ثم نسخ ذلك الحكم فيهن أولم يدخلن الا بطريق العموم فخصن (قال المسلمون) قال في الفتح وقائل ذلك يشبه أن يكون عمر لم يأتى ومن قال أيضا أسيد بن حضير وسعد بن عباد كما قاله الواقدي وسهيل بن حنيف (سبحان الله كيف يرذالى المشركين وقد جاء) حال كونه (مسلى فبيناهم كذلك) بالميم في بينهما (ادخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو) بالجيم والنون بوزن جعفر وسهيل يضم السين مصغرا وعمر وبتفتح العين واسم أبي جندل العاص وكان جنس حين أسلم وعذب فخرج من السجن وتكب الطريق وركب الجبال حتى هبط على المسلمين حال كونه (برسف) بفتح أوله وسكون الراء وضم السين المهملة آخره فاء عشي (في قيوده) مشى المقيد المثقل (وقد خرج من أسفل مكة حتى رعى نفسه بين أظهر المسلمين فقال) أبوه (سهيل هذا يا محمد أول ما) ولابى ذر عن الكشمي من (أفاضيلك عليه أن رده الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انالم نقض الكتاب بعد) بنون مفتوحة فقفاسا كنة فصاد معجمة أى لم نفرغ من كتابته ولابى ذر عن المستملى والحموى لم نقض بالقاه وتشديد المعجمة (قال) سهيل (فوالله اذا) بالتثنية (لم أصالحك) وفي نسخة لا أصالحك (على شئ) أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه) بهمزة مفتوحة فيجيم مكسورة فزأى سا كنة أى أمض (لى) فعلى فيه فلا أرده اليك (قال) سهيل (ما أنا بجزية) ولابى ذر بجيز ذلك (لئ قال) عليه الصلاة والسلام (بلى فافعل قال) سهيل (ما أنا بفاعل قال مكرز) بكسر الميم وسكون الكاف وبعد الراء المفتوحة زأى ابن حفص وكان ممن أقبل مع سهيل بن عمرو في التماس الصلح (بل قد أجزناه) بحرف الاضراب وللكشمي كفى الفتح بلى أى نعم وفي نسخة قال مكرز قد أجزناه (لئ قال أبو

أخبرنا السمعيل بن ابراهيم عن هشام صاحب الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطية بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتى الخير بالشر يا رسول الله قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ما سألتك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورأى أنه ينزل عليه والخطب يفتح الخاء المهملة والباء الموحدة التجمة وقوله صلى الله عليه وسلم أو يلم معناه أو يقارب القتل وقوله صلى الله عليه وسلم الا آكلة الخضر هو بكسر الهمزة من الاو تشديد اللام على الاستثناء هذا هو المشهور الذى قاله الجمهور ومن أهل الحديث واللغة وغيرهم قال القاضى ورواه بعضهم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على الاستفتاح وآكلة الخضر بهمزة ممدودة والخضر بفتح الخاء وكسر

الضاد هكذا رواه الجمهور قال
القاضي وضبطه بعضهم الخضر
بضم الخاء وفتح الضاد وقوله نلظت
هو بفتح الشاء المثناة أي ألفت
الناظ وهو الرضيع الرقيق وأكثر
ما يقال للابل والبقر والقبيلة وقوله
اجترت أي مضغت جرتها قال أهل
اللغة الجرة بكسر الجيم ما يخرج
البعير من بطنه ليضعه ثم يبلعه
والقصع شدة المضغ وأما قوله
صلى الله عليه وسلم ما أخشى عليكم
أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم
من زهرة الدنيا فقال رجل يا رسول
الله أي أتي الخير بالشرف فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الخير
لا يأتي إلا بخير أو خير هو فعناه
أنه صلى الله عليه وسلم حذرهم من
زهرة الدنيا وخاف عليهم منها فقال
هذا الرجل إنما يحصل ذلك لنا من
جهة مباحة كغنية وغيرها وذلك
خير وهل يأتي الخير بالشر وهو
استفهام إنكار واستبعاد أي يبعد
أن يكون الشيء خيرا ثم يترتب عليه
شر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير

جندل أي معشر المسلمين أورد بضم الهيمزة وفتح الراء (إلى المشركين وقد حثت) حال كوني
(مسلمًا) الأترونا ما قد لقيت بفتح القاف في اليونانية فقط وفي غيرها لقيت بكسر هاء (وكان قد
غضب عذابا شديدًا في الله) زاد ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر
واحتسب فإننا لا نعذر وإن الله جاعل لك فرجا ومخرجًا وقول الكرماني فإن قلت لم رد أبا جندل
إلى المشركين وقد قال مكرزًا جرتاه لك وجوابه بأن المتصدي لعقد المهادنة هو سهيل لا مكرز
فالأعتبار بقول المباشر لا بقول مكرز متعقب بما نقله في فتح الباري عن الواقدي أنه روى أن
مكرزًا كان ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان معهم أخو نبط بن عبد العزى وأنه ذكر في روايته
ما يدل على أن أجازة مكرز لم تكن في أن لا يرده إلى سهيل بل في تأمينه من التعذيب وأن مكرزًا
وحويطًا أخذًا بأجندل فأدخله فسطاطًا وكفأ به عنه وقال الخطابي إنما رده إلى أبيه والغالب
أن أياه لا يبلغ به الهلاك (قال فقال) ولابي ذرقال (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فأثبت
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (أثبت نبي الله) بالنصب خير ليس (حقًا قال) عليه الصلاة
والسلام (بلى قلت) ألتسنا على الحق وعدونا على الباطل قال (عليه الصلاة والسلام) (بلى قلت فلم
نعطى الدنيا) بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد الحنة والاصل فيه الهيمزة لكنه خفف
وهو صفة لمحدوف أي الحالة الدنية الخبيثة (في ديننا إذا) بالتثنية أي حينئذ (قال أنى رسول الله
ولست أعصيه وهو ناصري) فسمه تنسبه لعمري رضي الله عنه على إزالة ما حصل عنده من القلق
وأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك إلا أمرًا أطلعه الله عليه من حبس النافقة وأنه لم يفعل ذلك إلا
بوحى من الله قال عمر رضي الله عنه (قلت) له عليه الصلاة والسلام (أوليس كنت تحدثنا أنا
سنأتى البيت فنطوف به) بالتخفيف وفي نسخة فنطوف بتشديد الطاء والواو وعند الواقدي أنه
صلى الله عليه وسلم كان رأى في منامه قبل أن يعتمر أنه دخل هو وأصحابه البيت فلما رأوا تأخير
ذلك شق عليهم (قال) عليه الصلاة والسلام (بلى فأخبرتك أنا تأتية العام) هذا (قال) عمر (قلت لا
قال فانك أتته ومطوف به) بتشديد الطاء المفتوحة والواو المكسورة المشددة أيضا (قال) عمر
(فأثبت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذانى الله حقًا) في اليونانية نبي الله بالنصب (قال بلى قلت
ألتسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى) الخصلة (الدنية) الخبيثة (في ديننا إذا)
أي حينئذ (قال) أبو بكر رضي الله عنه مخاطبًا لعمري رضي الله عنهما (أيها الرجل أنه رسول الله
ولابى ذر أنه رسول الله) صلى الله عليه وسلم وليس بعصى ربه وهو ناصره فاستسبك بغيره (بفتح
الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة زاي وهو للابل غزلة الركاب للفرس أي فتمسك بأمرى ولا
تخالفه كما يتمسك المرء بركاب الفارس فلا يفارقه (فوالله أنه على الحق) قال عمر (قلت أليس
كان) عليه الصلاة والسلام (يحدثنا أنا سنأتى البيت ونطوف به) ولابى ذر فنطوف بالفاء بدل
الواو والتشديد (قال) أبو بكر (بلى فأخبرك) عليه الصلاة والسلام (أنك تأتية العام) هذا قال
عمر (قلت لا قال فانك أتته ومطوف به) بالتشديد مع كسر الواو وفي ذلك دلالة على فضيلة أبي بكر
وفوقه لكونه أحاب عما أحاب به الرسول صلى الله عليه وسلم (قال الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب بالسند السابق (قال عمر) رضي الله عنه (فعلت لذلك) التوقف في الامتثال ابتداء
(أعمال) صالحة وعند اسحق فكان عمر يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق من
الذى صنعت يومئذ مخافة كالأذى الذى تكلمت به وعند الواقدي من حديث ابن عباس قال عمر
رضي الله عنه لقد أعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرًا الحديث ولم يكن هذا شكًا منه في الدين
بل ليقف على الحكمة في القضية وتكشف عنه الشبهة ولحق على ادلال الكفار كما عرف
من قوته في نصرته الدين وقول الزهري هذا منقطع بينه وبين عمر (قال فلما فرغ من قضية الكتاب)

وأشهد على الصلح رجلا من المسلمين منهم أبو بكر وعمر وعلى ورجلا من المشركين منهم مكرز بن حفص (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فافخروا) الهدى (ثم أحلقوا) رؤسكم (قال فوالله ما قام منهم رجل) رجاء نزول الوحي بإبطال الصلح المذكور ليتهم قضاء نسكهم أولا عتقادهم أن الأمر المطلق لا يقتضي الفور (حتى قال) عليه السلام لهم (ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل) عليه السلام (على أم سلمة) رضى الله عنها (فذكر لها ما لقي من الناس) من كونهم لم يفعلوا ما أمرهم به (فقالت أم سلمة يا نبي الله أحب ذلك) وعند ابن أبي عمير قالت أم سلمة يا رسول الله لا تلهم فانهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح ويحتمل أنهم أفهمت من الصحابة أنه احتمال عندهم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل أخذًا بالرخصة في حقهم وأنه هو يستمر على الأحرام أخذًا بالغريزة في حق نفسه فأشارت عليه أن يتحلل لينفي عنهم هذا الاحتمال فقالت (أخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة حتى تحبذ ذلك) بضم الموحدة وسكون المهملة (وتدعوا حلقك) بنصب الفعل عطفا على الفعل المنصوب قبله (فيحلقك فخرج) عليه السلام (فلم يكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك تحبذ به) بضم الموحدة وسكون المهملة وكانوا سبعين بدنة فيها جل لاي جهل في رأسه برة من فضة ولا يذر عن الكشمي عن هديه (ودعا حلقه) هو خراش بمحمتين ابن أمية بن الفضل الخزاعي لكرمي (خلفه فلما رأوا ذلك قاموا ففخروا) هديهم بمحمتين ما أمرهم به أذ لم تبقى بعد ذلك غاية تنتظر (وجعل بعضهم يحاق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما) أي ازدحاما وفيه فضيلة أم سلمة ووفور عقلها وقد قال أمام الحرمين في النهاية قبل ما أشارت امرأته بصواب الأم سلمة في هذه القضية (ثم جاءه) عليه السلام (نسوة مؤمنات) بعد ذلك في أثناء مدة الصلح (فأزل الله تعالى بأبيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) نصب على الحال (فامتنعوهن) فامتنعوهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن (حتى بلغ بعضهم الكوافر) بما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وبقية الآية الله أعلم بما يعمانهن فإن علمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار أي إلى أزواجهن الذكورة لقوله لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا أي ما دفعوا إليهن من المهور وهذه الآية على رواية لا يأتيل منها أحد وإن كان على دينك الأرردته تكون مخصصة للسنة وهذا من أحسن أمثلة ذلك وعلى طريقة بعض السلف ناسخة من قبيل نسخ السنة بالكتاب أما على رواية لا يأتيل منها رجل فلا اشكال فيه (فطلق عمر) رضى الله عنه (يومئذ امرأتين) قريبة بنت أبي أمية وابنة جرو ل الخزاعي كافي الرواية التالية (كانتاه في الشر) لقوله تعالى في الآية لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد كان ذلك جائزا في ابتداء الاسلام (فتزوج احدهما) وهي قريبة (معاوية بن أبي سفيان) والاخرى صفوان بن أمية (وفي الرواية اللاحقة وتزوج الاخرى ابوجهن) ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بخاء أبو بصير) بفتح الموحدة وكسر الصاد المهملة (رجل من قريش) بدل من أبو بصير ومعنى كونه من قريش أنه منهم بالخلف والافه وثقفي واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية ابن أسيد بفتح الهـ مرة على الصحيح ابن جارية بالحيم الثقفي حليف بني زهرة وبنو زهرة من قريش (وهو مسلم) حلة حالية (فارسلوا) أي قريش (في طلبه رجلين) هما خنيس بن حذافه ومهممة مضمومة ونون مفتوحة آخره سين مهملة مصغرا ابن جابر وأزهر بن عبد عوف الزهري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا العهد الذي جعلت لنا) يوم الحديبية أن ترد النيامن جاءتنا وإن كان على دينك وسألوهم أن يرد إليهم أبو بصير كما وقع في الصلح (فدفعه) عليه السلام (إلى الرجلين) وفاء بالعهد (فخرجاه حتى بلغاذا الخليفة فترلوا) يكون من عملهم فقال أبو بصير لأحد

أي لا يترتب عليه الاخير ثم قال
أخير هو معناه أن هذا الذي يحصل
لنكم من زهرة الدنيا ليس بخير وانما
هو فتنة وتقديره الخير لا يأتي الا
بخير ولكن ليست هذه الزهرة بخير
لما تؤدي اليه من الفتنة والمنافسة
والاشتغال بها عن كمال الاقبال على
الآخرة ثم ضرب لذلك مثلا
فقال صلى الله عليه وسلم ان كل
ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم
الآكلة الخضر إلى آخرة ومعناه
أن نبات الربيع وخضره يقتل
حبطا بالتحفة لكثرة الاكل أو يقارب
القتل الا اذا اقتصر منه على اليسير
الذي تدعو اليه الحاجة وتحصل به
الكفاية المقتصدة فانه لا يضر
وهكذا المال هو كنبات الربيع
مستحسن طالبه النفوس وتميل
اليه فتم من يستكثر منه ويستغرق
فيه غير صارف له في وجوهه فهذا
يهلكه أو يقارب اهلا كه ومهم
من يقتصد فيه فلا يأخذ الا يسيرا
وان أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما
تلاطه الدابة فهذا لا يضره هذا
مختصر معنى الحديث قال

(الرجلين) في رواية ابن سعد بن خنيس بن جابر ولا بن اسحق العامري (والله اني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر) أي أخرج السيف صاحبه من عنقه (فقال أجل) نعم (والله انه لجيد لقد حربت به ثم حربت فقال أبو بصير أرى أنظر اليه فأمكنه منه) ولا يذرعن الجوى والمستمل به بدل منه أي بيده (فضربه) أبو بصير (حتى برد) بفتح الموحدة والراء أي مات (وقر الآخر) وعند ابن اسحق وخرج المولى يشند أي هربا وهو ٣ مولى خنيس واسمه كوزر (حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعدوا) بالعين المهملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأي هذا عرا) يضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة خوفا (فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل يضم القاف مبدأ للمفعول ولا يذرعن القاف والتاء أي قتل أبو بصير) والله صاحبي واني لمقتول (أي ان لم تردوه عنى) (جاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك) كان القياس أن يقول والله قد أوفى الله ذمتك لكن القسم محذوف والمذ كور مؤ كدله ولغير أبي ذر البذل ذمتك (قدر ددني اليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه) برفع اللام في رواية أبي ذر خبر مبتدأ محذوف أي هو ويل لأمه وقطع همزة أمه وتشديد ميمها مكسورة وفي نسخة ويل أمه محذوف الهمزة تخفيفا وفي أخرى ويل أمه نصب اللام على أنه مفعول مطلق قال الجوهرى وإذا أضفته فليس فيه إلا النصب وفي اليونانية ويل أمه بكسر اللام وقطع الهمزة قال ابن مالك تبعا للخليل وي كلمة تعجب وهي من أسماء الأفعال واللام بعدها مكسورة ويجوز ضمها اتباعا للهمزة وحذف الهمزة تخفيفا وقال الفراء أصل قولهم ويل فلان وي فلان أي حزن له فكذا الاستعمال فألحقوا باللام فصار كانهما مأخوذا بها (مسعر حرب) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة والنصب على التمييز والحال مثل لله دره فارسا ولا يذرعن مسعر بالرفع أي هو مسعر وحرب مجرور بالاضافة وأصل ويل دعاء عليه واستعمل هنا لتعجب من اقدامه في الحرب والايقاد لئلا يهاو سرعة الترويض لها (لو كان له أحد) ينصره لا سعرا للحرب لا نار الفتنة وأفسد الصلح (فلما سمع) أبو بصير (ذلك عرف أنه) عليه السلام (سيرة اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر) بكسر السين المهملة وسكون التحتية وبعد ما فاء أي ساحله في موضع يسمى العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية آخره صادمه مخلة على طريق أهل مكة اذا قصدوا الشام (قال وينقلت) بالقاء والمشتاة الفوقية أي وبخلص (منهم أبو جندل بن سهيل) أي من أبيه وأهله من مكة وغير بضيفة الاستقبال إشارة الى ارادة مشاهدة الحال على حد قوله تعالى الله الذي أرسل الرياح فتشير سخاها وفي رواية أبي الاسود عن عروة وانقلت أبو جندل في سبعين را كبا مسلمين (فلحق بأبي بصير) بسيف البحر (فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بأبي بصير حتى اجتمع منهم عصابة) بكسر العين جماعة لا واحدا منهم لفظها وهي تطلق على الاربعين فسادوها لكن عند ابن اسحق أنهم بلغوا نحو اثنى عشر بل جزمه عروة في المغازي وزادوا كرهوا أن يقدموا المدينة في مدة الهدنة خشية أن يعادوا الى المشركين وسعى الواقدي منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة (فوالله ما يسمعون بعير) بخير غير بكسر العين قافلة (خرجت) من مكة (لقريش الى الشام الاعترضوا لها) وقفوا لها في طريقها بالعرض وذلك كناية عن منعهم لها من المسير (فقتلوه وأخذوا أموالهم فارسلت قريش) بأسفيان بن حرب (الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم) تقول له سألتك بالله وبحق القرابة ولا يذرعن تناشده الله والرحم (لما) بالتشديد أي ألا (أرسل) الى أبي بصير وأصحابه بالامتناع عن ايذاء قريش (فن أنه) منهم مسلما (فهو آمن) من الرد الى قريش (فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم) زاد في رواية أبي الاسود فقد قدموا عليه وفيها فاعلم الذين كانوا أشاروا بأن لا يسلم أبو جندل الى أبيه أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما كرهوا

الازهرى فيه مثلان أحدهما للكثير من الجمع المانع من الحق واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان مما يندب الربيع ما يقتل لأن الربيع بنيت أحرار البقول فتستكثر منه الذابة حتى تهلك والثاني المقتصد واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الآكلة الخضر لان الخضر ليس من أحرار البقول وقال القاضي عياض ضرب صلى الله عليه وسلم لهم مثلا بحالتي المقتصد والمكثر فقال صلى الله عليه وسلم أنتم تقولون ان نبات الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس هو كذلك مطلقا بل منه ما يقتل أو يقارب القتل فحالة المبطلون المتخوم كحالة من يجمع المال ولا يصرفه في وجوهه فأشار صلى الله عليه وسلم الى أن الاعتدال والتوسط في الجمع أحسن ثم ضرب مثلا لمن ينفعه كثاره وهو التشبيه بأكلة الخضر وهذا ٣ قوله مولى خنيس كذا بخطه وسيأتي أنه مولى الازهر بن عبد عوف والخنس بن شريق اه

(فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم) أي أيدي كفار مكة (وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) أي أظفركم عليهم (حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية) أي التي تمنع الأذعان للحق وسقط لابي ذر قوله بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وقوله الحمية من قوله حتى بلغ الحمية (وكانت حيتهم أنهم لم يقرؤا الله نبي الله ولم يقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت) وظاهر قوله فأنزل الله وهو الذي كف أيديهم أنها نزلت في شأن أبي بصير وفيه نظر والمشهور أنها نزلت بسبب القوم الذين أرادوا من قریش أن يأخذوا المسلمين غزوة فظفروا بهم فعضوا عنم النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت رواه مسلم وغيره زاد أبو ذر عن المستمل قال أبو عبد الله البخاري مفسرا لبعض غريب في بعض الآية من الجاز لا يبي عبيدة معمرة مفعلة من العر بضم العين وتشديد الراء الحرب بالخير يعني أن المعركة مشتقة من عره إذا دهأ ما يكره ويشق عليه والعر هو الحرب قال الجوهري العر بالفتح الحرب وبالضم قروح مثل القوباء يخرج بالابل متفرقة في مشافرها وقواتها يسيل منها مثل الماء الاصفر فتكوى العجاج لثلاث عديها المراض * تزيلا وانمازوا أي غير بعضهم وقوله انمازوا ليس في الفرع وأصله وحيت القوم منعته من حصول الشر والذى اليهم ومصدره حيا على وزن فعالة بالكسروا حيث الحى بكسر الحاء وفتح الميم مقصور اجعلته حى لا يدخل فيه ولا يقرب منه وهو بضم الاء وفتح الخاء مبني للفعل وأجبت الحديد في النار فهو محى وأجبت الرجل إذا أغضبته ومصدره اجما بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة (وقال عقيل) بضم العين فيما تقدم موصولا في الشروط (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال عروة) بن الزبير (فأخبرتني عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخذهن) أي يتخير المهاجرات بالخلف والنظري في الامارات قال الزهري فيما وصله ابن مردويه في تفسيره (وبلغنا أنه لما أنزل الله تعالى أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجروا من أزواجهم) أي من الامسدة (وحكم على المسلمين أن لا يسكوا بعصم الكوافر أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (طلق امرأتين قريسية) بضم القاف وفتح الراء وبعد التحية موحدة ولاكشمهني قريسية بفتح القاف وكسر الراء (بنت أبي أمية وابنة جرو) بفتح الجيم وسكون الراء أم عبد الله بن عمر (الخراعي) بالخاء المضمومة والزاي المعجمتين (فتزوج قريبة) وللحموى والمستمل قريبة بضم القاف (معاوية) بن أبي سفيان (وتزوج الأخرى أبوجهم) بفتح الجيم وسكون الاء عامر بن حذيفة الاموي (فلما أبي الكفار أن يقرؤا باداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم) المأمورية في قوله تعالى وإسألوهم ما أنفقوا وما أنفقوا أي وطالبوا بما أنفقتم من مهور نسائكم بالاحقات بالكفار ولطالبوا بما أنفقوا من مهور أزواجهم الذي هاجروا إلى المسلمين (أنزل الله تعالى وإن فاتكم) وإن سبقتكم وأنفقت منكم مرتدا (شي) أحد (من أزواجكم) وإيقاع شيء موقع أحد للتحقير والمبالغة في التعميم أي شيء من مهورهن (إلى الكفار فعاقبتهم والعقب) بفتح العين وسكون القاف في اليونينية وقد تفتح هو (ما يؤدى المسلمون) من المهر (إلى من هاجرت امرأته) المسلمة (من الكفار) إلى المسلمين (فامر) الله تعالى (أن يعطى) بضم الباء مبني للفعل (من ذهب له زوج من المسلمين) إلى الكفار مرتدة مثل (ما أنفق) عليها من المهر مقعول ثان يعطى (من صدق نساء الكفار) الجار والمجرور متعلق بيعطى (اللاقي) أسلى و (هاجر) إلى المسلمين إذا تزوجن ولا يعطى الزوج الكافر شيئا (وما تعلم أحد) ولا يذروا ما علم أن أحدا (من المهاجرات) ارتدت بعد إيمانها قال الزهري (وبلغنا أن أبا بصير أسيد) بفتح الهمزة (الثقي) بالثلاثه فالقاف فالفاء وهذا من مرسل الزهري بخلافه في رواية معمر فانه موصول إلى المسور (قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مؤمنًا) ولا يذرعن الحموى والمستمل من منى قال الحافظ ابن حجر وهو نصحيف (مهاجرا)

فأفاق يسمع عنه الرضاء وقال ان هذا السائل وكأنه جده فقال انه لا يأتي الخبير بالشروا ان مما ينبت الربيع يقتل أو يلم الآكله الخضر فانها كانت حتى اذا امتسلت خاضرها استقبلت عين الشمس

التشبيه لمن صرفه في وجوهه الشرعية ووجه الشبه أن هذه الدابة تأكل من الخضر حتى تمتلئ خاضرتها ثم تلتظ وهكذا من يجمعه ثم يصرفه والله أعلم (قوله فأفاق يسمع الرضاء) هو بضم الراء وفتح الخاء المهملة وبضاد معجمة ممدودة أي العرق من الشدة وأما ما يسمى به عرق الحى (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا السائل) هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها أين وفي بعضها أنى وفي بعضها أى وكله صحيح فن قال أنى أو أن فهم اعني ومن قال ان فعناه والله أعلم ان هذا هو السائل الممدوح الحاذق الفطن ولهذا قال وكأنه جده ومن قال أى فعناه أى يكف حذف الكاف والميم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان مما ينبت الربيع) ووقع في

حال من الاحوال المترادفة أو المتداخلة (في المدة) التي وقع الصلح عليها (فكتب الاخنس) بهمزة مفتوحة خفاء معجمة ساكنة وبعد النون المفتوحة سين مهملة (ابن شريق) بشين معجمة مفتوحة فراء مكسورة وبعد التخمية الساكنة قاف (الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أبا بصير) أن يرده اليهم وفاء بالعهد (فذكر الحديث) الى آخره وفي الرواية السابقة فأرسلوا في طلبه رحلين وقد سماهما ابن سعد في طبقاته خنيس معجمة ونون مصغر ابن جابر ومولى له يقال له كثر وقال ابن ابي عمير فكتب الاخنس بن شريق والأزهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعثاه مع مولى لهما ورجل من بني عامر استأجراه بكم من انتهى قال في الفتح والاخنس من ثقف رهط أبي بصير وأزهر من بني زهرة خلفاء أبي بصير فلكل منهما المطالبة برده (باب الشروط في القرض وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما وعطاء) هو ابن أبي رباح (إذا أجله) الى أجل معلوم (في القرض جاز) أي التأجيل أي صح القرض بشرطه وهذا قيد سبقي معناه في باب إذا أقرضه الى أجل مسمى (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله في باب التجارة في الحر من رواية أبي ذر عن المستمل فقال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال (حدثني) بالافران (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة القرشي (عن عبد الرحمن بن هرم) (الاعرج) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجال سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها (السلف) (اليه) أي المستلف (الى أجل مسمى) معلوم والذي أسلم هو النجاشي كما سماه في مسند العجالة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الحيزي باسناد له فيه مجهول من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا والحديث سبق تاما في باب الكفالة في القرض وهذا الباب جميعه ثابت في رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل ساقط لغيرهما وقال في الفتح انه ساقط للنسفي لكن زاد في الترجمة التي تليه فقال باب الشروط في القرض والمكاتب الخ وفي الفرع كأصله علامة تأخير الحديث عن الآثار (باب) حكم (المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله) أي حكم كتاب الله وهو أعم من أن يكون نصا أو استنباطا (وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) مما وصله سفيان الثوري في كتاب الفرائض له من طريق مجاهد عن جابر (في المكاتب شروطهم) أي شروط المكاتب وساداتهم (بينهم) معتبرة (وقال ابن عمر) أبوه (عمر) بن الخطاب كذا وقع بالشك ولم يقل في رواية النسفي أو عمر (رضي الله عنهما) كل شرط خالف كتاب الله (أي حكم كتاب الله) فهو باطل وإن اشترط مائة شرط وقال أبو عبد الله (بخاري) يقال عن كل معاصي عمرو بن عمر (كذا في رواية كريمة وسقط قوله وقال أبو عبد الله الى آخره عند أبي ذر * وبه قال) (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الأنصارية (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) أتت أبا هريرة تسألها أن تعينها (في كتابتها) وفي رواية عروبة عن عائشة تستعينها في كتابتها (فقالت) عائشة لها (إن شئت أعطيت أهلك) منك وأعتقتك (ويكون الولاء) عليك (لي) فذكرت بريرة ذلك لاهلها فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم (فما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعائشة (ذكرته ذلك) بتخفيف كاف ذكرته ولا يذركه كونه بتشيدها وفتح الراء وسكون الفوقية وفي نسخة يسكون الراء وضم الذوقية (قال النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعها) بهمزة وصل (فأعتقها) بهمزة قطع (فأما الولاء) أعلن أعتق (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر) خطيبا (فقال ما بال) ما شأن (أقوام يشترون شروطا ليست في كتاب الله) أي ليست في حكم الله الذي كتبه على عباده وشرعه لهم وليس المراد به خصوص القرآن لأن كون الولاء للعتق غير منصوص في القرآن ولكن الكتاب أمر بطاعة الرسول واتباع حكمه وقد حكم

فطلعت وباتت ثم رعت وإن هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هولن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه من يأخذه بغير حق كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيد يوم القيامة حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من الأنصار سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم

الروايتين السابقتين إن كل ما ينبت الربيع أو أنبت الربيع ورواية كل محمولة على رواية عماد وهو من باب تدمر كل شيء وأوتيت من كل شيء (قوله صلى الله عليه وسلم وإن هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هولن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل) فيه فضيلة المال لمن أخذه بحقه وصرفه في وجوه الخير وفيه محبة لمن يرجع الغنى على الفقير والله أعلم

(باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك) *

بأن الولاء لمن أعتق (من اشترط شرط ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شرط) التقييد
بالمائة للتأكد لان العموم في قوله من اشترط دال على بطلان جميع الشروط المذكورة فلوزادت
الشروط على المائة كان الحكم كذلك لما دللت عليه الصيغة وهذا الحديث قد سبق غير مرة
(باب بيان ما يجوز من الاشتراط والثناء) بضم المثناة وسكون التون بعدها تحتية مقصورة
الاستثناء (في الاقرار) بيان (الشروط التي يتعارفها) ولا يذرعن الكشميني يتعارفها (الناس
بينهم) كشرط نقل المبيع من مكان البائع فانه جائز لانه تصریح بمقتضى العقد وشرط قطع
الثمار أو تيقينها بعد الصلاح وشرط أن يعمل فيه البائع علما معلوما كان باع نوبيا بشرط أن يخيطه
في أضغف الاقوال وهو في المعنى بيع وأجارة يوزع المسمى عليهم ما باعتبار القيمة وقيل يبطل
الشرط ويصح البيع بما يبل المبيع من المسمى والاصح بطلانها لا اشتمال البيع على شرط
عمل فتمت المعلقة بعد (وإذا قال) لفلان على (مائة الا واحدة أو اثنين) بكسر المثناة وهذا
استثناء قليل من كثير لا خلاف فيه فيصح ويلزمه في قوله الا واحدة تسعة وتسعون درهما وفي
قوله الاثنين ثمانية وتسعون (وقال ابن عون) يفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون
عبد الله بن أربطبان البصري مما وصله سعيد بن منصور عن هشيم عنه (عن ابن سيرين) محمد
(قال رجل) ولا يذرعن الكشميني قال الرجل بالتعريف (لكريه) يفتح الكاف وكسر الراء
وتشديد التحتانية يوزن فعمل المكاري وقال الجوهري يطلق على المكري وعلى المكثري أيضا
(أدخل) همزة مفتوحة فidal مهملة ساكنة فاء معجمة مكسورة أمر من الادخال ولا يذرعن
الكشميني ارجل همزة مكسورة فراء ساكنة فاء معجمة مهملة مفتوحة (ركابك) بكسر الراء
منصوب بأدخل الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة لا واحدة من لفظها أي أدخلها فناءه
لأرجل معك يوم كذا وكذا (فان لم ارجل معك يوم كذا وكذا فلك مائة درهم فلم يخرج) أي لم
يرجل معه (فقال شريح) القاضي (من شرط على نفسه) شيأ حال كونه (طائعا) مختارا (غير
مكره) عليه (فهو) أي الشرط الذي شرطه (عليه) أي يلزمه وقال الجوهري عدة فلا يلزم الوفاء
بها (وقال أيوب) السخيتاني مما وصله سعيد بن منصور (عن ابن سيرين) محمد (ان رجلا باع
طعاما) لآخر (وقال) المشتري للبائع (ان لم آتك الاربعاء) بكسر الموحدة أي يوم الاربعاء
(فليس يني وينك بيع فلم يجئ) أي المشتري (فقال شريح) القاضي (للمشتري) عند التماكم
اليه (انت أخلفت) الميعاد (فقضى عليه) برفع البيع وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وقال
مالك والشافعي يصح البيع ويبطل الشرط * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)
عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تسعة وتسعين اسما) بالنصب على التمييز وليس فيه نفي غيرها وقد نقل ابن العربي ان الله ألف
اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان الجرم مداد الاسماء لربى لنقد الجرم قبل أن تنفذ أسماء ربى ولو
جئنا بسبعة أبجر مثله مدادا وفي الحديث أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته
في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وإنما خص هذه لشهرتها
ولما كانت معرفة أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية انما تعلم من طريق الوحي والسنة ولم يكن
لناس أن تنصرف فيها بما لم يهتد اليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد منعنا عن اطلاق ما لم يرد به
التوقيف في ذلك وان جوزه العقل وحكمه القياس كان الخطأ في ذلك غير هين والمخطئ فيه غير
معذور والنقصان عنه كازيادة فيه غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة

فأعطاهم ثم سأله فأعطاهم حتى
إذا انقضا عنده قال ما يكن عندي
من خير فإن أدخره عنكم ومن
يستعفف يعف الله ومن يصبر يصبره الله
وما أعطى أحدا من عطاء خير
وأوسع من الصبر وحدثنا عبد بن
حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري بهذا الاسناد
نحوه وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن
سعيد بن أبي أيوب قال حدثني
شريحيل وهو ابن شريك عن أبي
عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله
(قوله صلى الله عليه وسلم وما أعطى
أحدا من عطاء خير وأوسع من
الصبر) هكذا هو في جميع نسخ مسلم
خير مرفوع وهو صحيح وتقديره
هو خير كما وقع في رواية البخاري
وفي هذا الحديث الحث على
التعفف والقناعة والصبر على
ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا
(قوله عن أبي عبد الرحمن الجبلي)
هو منسوب الى بني الجبل والمشهور
في استعمال الحديث ضم الباء منه

وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم سبعة وسبعين أو تسعة وسبعين في نشأ
الاختلاف في المسموع من المسموع أ كده حسماً للنادة وأرشاداً إلى الاحتياط بقوله (مائة)
بالنصب على البدلية (الالا) اسماً (واحداً) ولا يذرا الواحدة بالتأنيث ذهباً إلى معنى التسمية
أو الصفة أو الكلمة (من أحصاها) علماً وإيماناً وعند الها حتى يستوفها فلا يقتصر على بعضها
بل ينشئ على الله ويدعوه بجميعها أو من عقلها وأحاط بعنائها وحفظها (دخل الجنة) وبقية
مباحث هذا الحديث تأتي أن شاء الله تعالى في محالها وكان المؤلف أوردته ليستدل به على أن الكلام
انما يتم بآخيه فإذا كان فيه استثناء أو شرط على به وأخذ ذلك من قوله مائة الا واحد وهو في
الاستثناء مسلم فلو قال في البيع بعثت من هذه الصبرة مائة صاع الاصا صبح وعمل به وكان بائعاً
لتسعة وتسعين صاعاً وكذا في الاقرار كما مر ولا يؤخذ بأول كلامه وإن كان في استنباط
ذلك من هذا الحديث نظراً لقوله مائة الا واحد انما ذكرنا كيد الماتقدم في مسندة فائدة
مستأنفة حتى يستنبط منه هذا الحكم لحصول هذا المقصود بقوله تسعة وتسعين اسماً وأما
الشروط فليست صورة الحديث قاله الولي ابن العراقي وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في
التوحيد والترمذي في الدعوات والنسائي في التعلوت وابن ماجه في الدعاء (باب الشروط في
الوقف) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي البغلائي قال (حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري) قال (حدثنا ابن عون) بفتح المهملة وبالنون عبد الله المصري (قال أنبأني) بالافراد
أي أخبرني والانباء يطلق على الاجازة أيضاً كما عرف في موضعه (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن) أباه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (أصاب أرضاً بخير فأبى النبي صلى الله
عليه وسلم يستأمره) أي يستشير (فما قال يا رسول الله اني أصبت أرضاً بخير) تسمى ثمن بفتح
المثناة وسكون الميم والعين المعجمة (لم أصب ما لا قط أنفس) أي أحوط (عندي منه فأتأمر) في (به)
ان أفعل فيها (قال) عليه السلام (ان شئت حبست) بتشديد الموحدة أي وقفت (أصلها)
وتصدق بها قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع (أصلها) ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء
وفي القربى (القربى في الرحم) (وفي) فلك (الرقاب) وهم المكاتبون بأن يدفع اليهم شيء من الوقف
تفلي به رقابهم (وفي سبيل الله) منقطع الحاج ومنقطع الغزاة (وابن السبيل) الذي له مال في بلدة
لا يصل اليها وهو فقير (والضيف) من عطف العام على الخاص (الاجنح) لائمه (على من وليها)
ولي التحدث على تلك الارض (أن يأكل منها) من ريعها (المعروف) بحسب ما يحتمل ريع الوقف
على الوجه المعتاد (ويطعم) بالنصب عطف على المنصوب بضم الياء من الاطعام بان يطعم غيره حال
كونه (غير متمول) قال ابن عون (حدثني) بهذا الحديث (ابن سيرين) محمد (فقال غير متمول)
بضم الميم وفتح القوية وبعد الهمة المفتوحة مثناة مشددة مكسورة فلام أي جامع (مالاً)
وقول الزركشي ما لا نصب على التمييز قال الامام بدر الدين الدماميني انه خطأ وانما نصب على أنه
مفعول به أي لما تأمل وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الوصايا وكذا مسلم

وأخرجه النسائي في الاحباس والله تعالى أعلم * وهذا آخر

الجزء الرابع من شرح صحيح البخاري العلامة

القسطلاني من بحرثة عشرة يتلوه ان شاء

الله تعالى الجزء الخامس أوله

كتاب الوصايا

تم

ابن عمرو بن العاص أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قد أفلم من
أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما
آتاه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وعمر والنقاد وأبو سعيد الأشج
قالوا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش
ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا
محمد بن فضيل عن أبيه كلاهما عن
عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا

والمشهور عند أهل العربية فتحها
ومنهم من سكنها (قوله صلى الله
عليه وسلم قد أفلم من أسلم ورزق
كفافاً وقنعه الله بما آتاه) الكفاف
الكفاية بلا زيادة ولا نقص وفيه
فضيلة هذه الاوصاف وقد يحتاج به
لذهب من يقول الكفاف أفضل
من القرو ومن الغنى (قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد
قوتاً) قال أهل اللغة والعربية
القوت ما يسد الرمق وفيه فضيلة
التقلل من الدنيا والاقتصار على
القوت منها والدعاء بذلك

صفحة	باب	صفحة	باب
١٠٨	باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود ببيع أرضهم ودمتهم حين أجلهم	١٣٣	باب الاجارة من العضر الى اللبل
١٠٩	باب بيع العبد والحيوان بالحيوان نسبة	١٣٤	باب من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المملوك
١١٠	باب بيع الرقيق	١٣٥	باب من أجر نفسه ليعمل على ظهره ثم تصدق به
١١١	باب بيع المدبر		وأجرة الحمال
١١٢	باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها	١٣٥	باب أجر السمسة
١١٣	باب بيع الميتة والاصنام	١٣٦	باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب
١١٤	باب عن الكلب	١٣٧	باب ما يعطى في الرقبة على أحياء العرب بفاتحة الكتاب
١١٦	(كتاب السلم)	١٣٩	باب ضريبة العبد وتعاهد ضرائب الاماء
١١٦	باب السلم في كيل معلوم	١٣٩	باب خروج الحجام
١١٧	باب السلم في وزن معلوم	١٤٠	باب من كلف مولى العبد أن يخففوا عنه من خراجه
١١٨	باب السلم الى من ليس عنده أصل	١٤٠	باب كسب البغي والاماء
١١٩	باب السلم في النخل	٢٤١	باب عسب الفحل
١٢٠	باب الكفيل في السلم	١٤٢	باب اذا استأجر أراضيات أحدهما
١٢١	باب الرهن في السلم	١٤٣	(الحالات)
١٢١	باب السلم الى أجل معلوم	١٤٣	باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة
١٢٢	باب السلم الى أن تنتج الناقة	١٤٥	باب اذا أحال على مولى فليس له رد
١٢٢	(كتاب الشفعة)	١٤٥	باب اذا أحال دين الميت على رجل جاز
١٢٢	باب الشفعة فيما لم يقسم	١٤٦	باب الكفالة في القرض والدين والابدان وغيرها
١٢٣	باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع	١٤٩	باب قول الله تعالى والذين عاقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم
١٢٥	باب أي الجوار أقرب	١٥٠	باب من تكفل عن ميت دين فليس له أن يرجع
١٢٦	(كتاب الاجارة)	١٥١	باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده
١٢٦	باب في الاجارة استحجار الرجل الصالح	١٥٤	باب الدين
١٢٧	باب رعى النعم على قرار يوط	١٥٥	(كتاب الوكالة)
١٢٨	باب استحجار المشركين عند الضرورة أو اذا لم يوجد أهل الاسلام	١٥٥	باب في وكالة الشريك الشريك في القسمة وغيرها
١٢٩	باب اذا استأجر أجيرا يعمل له بعد ثلاثة أيام أو بعد شهرا أو بعد سنة جاز الخ	١٥٦	باب اذا وكل المسلم حربيا في دار الحرب أو في دار الاسلام جاز
١٢٩	باب الاجرة في الغزو	١٥٧	باب الوكالة في الصرف والميزان
١٣٠	باب من استأجر أجيرا فبين له الاجل ولم يبين العمل	١٥٧	باب اذا أبصر الراعي أو الوكيل شاة تموت أو شيئا يفسد ذبح وأصلح ما يخاف عليه الفساد
١٣١	باب اذا استأجر أجيرا على أن يقيم حائطا يريد أن ينقص جاز	١٥٨	باب وكالة الشاهد والغائب جائزة
١٣١	باب الاجارة الى نصف النهار		
١٣٢	باب الاجارة الى صلاة العصر		
١٣٢	باب انهم من منع أجر الاجير		

صفحة	باب	صفحة
١٨٣	باب من أحيا أرضاً مواتاً	باب الوكالة في قضاء الدين
١٨٥	باب	باب إذا وهب شيئاً ولو كيل أو شفع قوم جاز
١٨٦	باب إذا قال رب الأرض أقرضك ما أقرض الله ولم يذر	باب إذا وكل رجل أن يعطى شيئاً ولم يبين كم يعطى
	أجلاً معلوماً فمأعلى تراضيهما	فأعطى على ما يتعارفه الناس
١٨٦	باب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	باب وكالة المرأة الإمام في النكاح
	نواصي بعضهم بعضاً في الزراعة والثمار	باب إذا وكل رجل أن يقرضه أو كيل شيئاً فأجازه
١٨٨	باب كراء الأرض بالذهب والفضة	الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل منسب جاز
١٨٩	باب	باب إذا باع الوكيل شيئاً فاسد فبيعه مردود
١٩٠	باب ما جاء في الغرس	باب الوكالة في الوقف ونفقته وأن يطعم صديقاً له
١٩١	(كتاب المساقاة)	وإذا كل بالمعروف
١٩٢	باب في الشرب وقول الله تعالى وجعلنا من الماء	باب الوكالة في الحدود
	كل شيء حي الخ	باب الوكالة في البدن وتعاهدها
٢٩٢	باب في الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته	باب إذا قال الرجل لو كبله ضعه حيث أراك الله
	ووصيته حائزة مقسوماً كان أو غير مقسوم	وقال الوكيل قد سمعت ما قلت
١٩٤	باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى	باب وكالة الأمين في الخزانة ونحوها
١٩٥	باب من حفرت في ملكه لم يضمن	(ما جاء في الحرث والمزارعة)
١٩٦	باب الخصومة في البر والقضاء فيها	باب فضل الزرع والغرس إذا كل منه وقوله تعالى
١٩٦	باب اسم من منع ابن السبيل من الماء	أفرايتم ما تحثون الخ
١٩٧	باب سكر الانهار	باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع
١٩٩	باب شرب الأعلى قبل الأسفل	أو مجاوزة الحد الذي أمر به
٢٠٠	باب شرب الأعلى إلى السكعين	باب اقتناء الكلب للحرث
٢٠١	باب فضل سقي الماء	باب استعمال البقر للحراثة
٢٠٣	باب من رأى أن صاحب الحوض والقرية أحق	باب إذا قال اكفني مؤنة النخل أو غيره وتشركتي
	عائه	في الثمر
٢٠٥	باب لا حي إلا الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم	باب قطع الشجر والنخل
٢٠٦	باب شرب الناس وسقي الدواب من الانهار	باب
٢٠٨	باب بيع الحطب والكلا	باب المزارعة بالسطر ونحوه
٢١٠	باب القطائع	باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة
٢١٠	باب كتابة القطائع	باب
٢١١	باب حلب الأبل على الماء	باب المزارعة مع اليهود
٢١١	باب الرجل يكون له تمر أو شرب في حائط أو نخل	باب ما يكره من الشروط في المزارعة
٢١٤	(كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر	باب إذا زرع عمال قوم بغير إذنهم وكان في ذلك
	والتفليس)	صلاح لهم
٢١٤	باب من اشترى بالدين وليس عنده منه أو ليس بحضرته	باب أوفاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
٢١٥	باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو تلفها	وأرض الخراج ومزارعتهم ومعاملتهم

صفحة	باب	صفحة
٢١٨	باب أداء الديون	٢٤٢
٢١٩	باب استقراض الابل	٢٤٣
٢١٨	باب حسن التقاضي	٢٤٤
٢١٨	باب هل يعطى اكبر من سنه	٢٤٥
٢١٩	باب حسن القضاء	٢٤٥
٢١٩	باب اذا قضى دون حقه أو حله فهو جائز	٢٤٦
٢٢٠	باب اذا قاص أو جازفه في الدين غرا بتمراً وغيره	٢٤٨
٢٢١	باب من استعاض من الدين	٢٤٩
٢٢١	باب الصلاة على من ترك ديننا	٢٥٠
٢٢٣	باب مطل الغني ظلم	٢٥١
٢٢٣	باب لصاحب الحق مقال	٢٥١
٢٢٣	باب اذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة فهو أحق به	٢٥٢
٢٢٥	باب من أخر الغريم الى الغد أو نحوه ولم يرد ذلك مطلا	٢٥٢
٢٢٥	باب من باع مال المفلس أو المعدم فقصه بين الغرماء أو أعطاه حتى يتفق على نفسه	٢٥٣
٢٢٦	باب اذا أقرضه الى أجل مسمى أو أجله في البيع	٢٥٤
٢٢٦	باب الشفاعة في وضع الدين	٢٥٥
٢٢٨	باب ما ينهى عن اضاعة المال وقول الله تعالى والله لا يحب الفساد الخ	٢٥٥
٢٣٠	باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل الا بآذنه	٢٥٦
٢٣٠	(في الخصومات)	٢٥٧
٢٣٠	باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود	٢٥٧
٢٣٣	باب من رد أمر السفيه والضعيف العقل وان لم يكن حجر عليه الامام	٢٥٨
٢٣٥	باب كلام الخصوم بعضهم في بعض	٢٥٩
٢٣٧	باب اخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة	٢٥٩
٢٣٧	باب دعوى الوصي للمست	٢٦١
٢٣٨	باب التوثيق ممن تخشى معرفته	٢٦٢
٢٣٨	باب الربط والحبس في الحرم	٢٦٢
٢٣٩	باب الملازمة	٢٦٣
٢٣٩	باب التقاضي	٢٦٤
٢٤٠	(كتاب في القطة)	٢٦٥
	باب ضالة الابل	
	باب ضالة الغنم	
	باب اذا لم يوجد صاحب القطة بعد سنة الخ	
	باب اذا وجد خشية في البحر أو سوطاً أو نحوه	
	باب اذا وجد غمرة في الطريق	
	باب كيف تعرف لقطة أهل مكة	
	باب لا تحتلب ماشية أحد غير اذن	
	باب اذا جاء صاحب القطة بعد سنة ردها عليه لانها وديعة عنده	
	باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعيها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحق	
	باب من عرف اللقطة ولم يدفعها الى السلطان	
	باب	
	(كتاب المظالم)	
	باب في المظالم والغصب	
	باب قصاص المظالم	
	باب قول الله تعالى لا لعنة الله على الظالمين	
	باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه	
	باب أعنى أحال ظالم أو مظلوما	
	باب نصر المظلوم	
	باب الانتصار من الظالم	
	باب عفو المظلوم	
	باب انظلم ظلمات يوم القيامة	
	باب الانتقام والحذر من دعوة المظلوم	
	باب من كانت له مظلة عند الرجل فإلهاله هل يمين مظلمته	
	باب اذا حله من ظلمه فلا رجوع فيه	
	باب اذا أذن له أو أحله ولم يمين كم هو	
	باب اثم من ظلم شيئاً من الارض	
	باب اذا أذن انسان لاخر شيئاً حاز	
	باب قول الله تعالى وهو ألد الخصام	
	باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه	
	باب اذا خاصم فاجر	
	باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه	
	باب ما جاء في السقائف	

(تابع فهرسة الجزء الرابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره ٢٦٦	باب الشركة في الطعام وغيره ٢٩١
باب صب الحجر في الطريق ٢٦٧	باب الشركة في الرقيق ٢٩٢
باب أفنسة الدور والجلوس فيها والجلوس على الصدقات ٢٦٨	باب الاشتراك في الهدى والبدن وإذا أشرك الرجل الرجل في هديه بعدما أهدي ٢٩٣
باب الآبار على الطرق إذا لم يتأذ بها ٢٦٨	باب من عدل عشر من الغنم يجوز في القسم ٢٩٤
باب إمامة الأذى ٢٦٩	(كتاب في الرهن في الحضر) ٢٩٥
باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها ٢٦٩	باب من رهن درعه ٢٩٦
باب من عقل بغيره على البلاط أو باب المسجد ٢٧٤	باب رهن السلاح ٢٩٦
باب الوقوف والبول عند سباطة قوم ٢٧٥	باب الرهن مركوب ومحلوب ٢٩٧
باب من أخذ الغنم وما يؤذي الناس الخ ٢٧٥	باب الرهن عند اليهود وغيرهم ٢٩٨
باب إذا اختلفوا في الطريق المبتاء ٢٧٥	باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبيسة ٢٩٩
باب النهي بغير إذن صاحبه ٢٧٦	باب المدعي واليمين على المدعي عليه ٢٩٩
باب كسر الصليب وقتل الخنزير ٢٧٧	(في العتق وفضله وقوله تعالى فذرقة الخ) ٣٠٠
باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تحرق الزقاق الخ ٢٧٧	باب أي الرقاب أفضل ٣٠١
باب من قاتل دون ماله ٢٧٩	باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف والآيات ٣٠٢
باب إذا كسر قصعة أو شيئا لغيره ٢٧٩	باب إذا أعتق عبدا بين اثنين أو أمة بين الشركاء ٣٠٣
باب إذا هدم حائط فليدين مثله ٢٨٠	باب إذا أعتق نصيبا في عبد وليس له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه على نحو الكتابة ٣٠٦
باب الشركة ٢٨١	باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ٣٠٨
باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعا بينهما بالسوية في الصدقة ٢٨٤	باب إذا قال لعبد هؤلته ونوى العتق والاشهاد بالعتق ٣١٠
باب قسمة الغنم ٢٨٤	باب أم الولد ٣١١
باب القرآن في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه ٢٨٦	باب بيع المدبر ٣١٣
باب تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل ٢٨٧	باب بيع الولاء وهبته ٣١٤
باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ٢٨٨	باب إذا أسر أخو الرجل أو عمه هل يفادى إذا كان مشركا ٣١٥
باب شركة التيمم وأهل الميراث ٢٨٩	باب عتق المشرك ٣١٦
باب الشركة في الأرض وغيرها ٢٨٩	باب من ملك من العرب رقيقا فوهب وناع وجامع وفدى وسبي الذرية وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الخ ٣١٦
باب إذا اقتسم الشركاء الدوراً وغيرها فليس لهم رجوع ولا شفعة ٢٩٠	باب فضل من أدب جاريته وعلمها ٣١٩
باب الاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف ٢٩٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد اخوانكم فأطعموهم مما تأكلون وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الخ ٣٢٠
باب مشاركة الذمى والمشركين في المزارعة ٢٩٠	باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده ٣٢١
باب قسمة الغنم والعدل فيها ٢٩١	

(تابع فهرسة الجزء الرابع من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة	باب
٣٢٣	باب كراهة التطاول على الرقيق وقوله عبدي أو أمي	٣٥٥	باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة الخ
٣٢٥	باب اذا آتاه خادمه بطعامه	٣٥٦	باب اذا وهب جماعة لقوم
٣٢٦	باب العبد راع في مال سيده	٣٥٧	باب من اهدى له هدية وعنده جلساؤه فهو احق
٣٢٦	باب اذا ضرب العبد فليجنب الوجه	٣٥٨	باب اذا وهب بعير الرجل وهو راكبه فهو جائز
٣٢٧	(في المكاتب)	٣٥٨	باب هدية ما يكره لبسها
٣٢٦	باب انهم من قذف مملوكه	٣٦٠	باب قبول الهدية من المشركين
٣٢٨	باب المكاتب ونحوه في كل سنة نجم	٣٦٢	باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى لا ينهاكم الله
٣٣٠	باب ما يجوز من شروط المكاتب ومن	٣٦٣	عن الذين لم يقاتلوا في الدين الخ
	اشترط شرطاً ليس في كتاب الله	٣٦٣	باب لا يحل لاحد ان يرجع في هبته وصدقته
٣٣١	باب استعانة المكاتب وسؤاله الناس	٣٦٤	باب
٣٣٢	باب بيع المكاتب اذا رضى	٣٦٤	باب ما قيل في العمرى والرقي
٣٣٣	باب اذا قال المكاتب اشترى واعقني فاشتر له ذلك	٣٦٥	باب من استعار من الناس الفرس
٣٣٣	(كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها)	٣٦٦	باب الاستعارة للعروس عند البناء
٣٣٥	باب القليل من الهبة	٣٦٧	باب فضل المنحة
٣٣٦	باب استوهب من أصحابه شيئاً	٣٦٩	باب اذا قال اخدمتمك هذه الجارية على ما يتعارف
٣٣٧	باب من استسقى		الناس فهو جائز
٣٣٧	باب قبول هدية الصيد	٣٧٠	باب اذا حمل رجل على فرس فهو كالعمرى والصدقة
٣٣٨	باب قبول الهدية	٣٧١	(كتاب الشهادات)
٣٤٠	باب من اهدى الى صاحبه وتحري بعض نسائه	٣٧١	باب ما جاء في البيعة على المدعي
	دون بعض	٣٧٢	باب اذا عدل رجل احد افعال لانعلم الاخير الخ
٣٤٢	باب ما لا يرد من الهدية	٣٧٣	باب شهادة المختص
٣٤٢	باب من رأى الهبة الغائبة جائزة	٣٧٥	باب اذا شهد شاهد أو شهد بشي فقال آخرون
٣٤٣	باب المكافأة في الهبة		ما علمنا ذلك بحكم بقول من شهد
٣٤٣	باب الهبة للولد اذا أعطى بعض ولده شيئاً لم يجز حتى	٣٧٦	باب الشهاداء العدول وقول الله تعالى وأشهدوا
	يعدل بينهم ويعطى الآخرين مثله الخ		ذوي عدل منكم الخ
٣٤٤	باب الاشهاد في الهبة	٣٧٧	باب تعديل كم يجوز
٣٤٥	باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها	٣٧٨	باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض
٣٤٦	باب هبة المرأة لغير زوجها وعقها اذا كان لها زوج		والموت القديم
٣٤٨	باب بمن يبدأ بالهدية	٣٨٠	باب شهادة القاذف والسارق والزاني
٣٤٩	باب من لم يقبل الهدية لعلة	٣٨٢	باب لا يشهد على شهادة جور اذا شهد
٣٥٠	باب اذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل اليه	٣٧٤	باب ما قيل في شهادة الزور
٣٥١	باب كيف يقبض العبد والمتاع	٣٨٦	باب شهادة الاعمي وأمره الخ
٣٥١	باب اذا وهب هبة فقبضها الآخرون لم يقبل قبلت	٣٨٨	باب شهادة النساء وقوله تعالى فان لم يكونا رجلين الخ
٣٥٢	باب اذا وهب ديناً على رجل	٣٨٨	باب شهادة الاماء والعبيد
٣٥٤	باب هبة الواحد للجماعة	٣٨٩	باب شهادة المرضعة

(تابع فهرسة الجزء الرابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
٣٩٠	(حديث الافك * باب تعديل النساء بعضهم بعضاً
٣٩٩	باب اذا زكى رجل رجلاً كفاه
٤٠٠	باب ما يكره من الاطباء في المدح وليقل ما يعلم
٤٠٠	باب بلوغ الصبيان وشهادتهم وقول الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا
٤٠٢	باب سؤال الحاكم المدعى هل للثبينة قبل البين
٤٠٣	باب البين على المدعى عليه في الاموال والحدود
٤٠٤	باب
٤٠٥	باب اذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق
	لطلب البينة
٤٠٦	باب البين بعد العصر
٤٠٦	باب يخلف المدعى عليه حينما وجبت عليه البين ولا يصرف من موضع الى غيره
٤٠٧	باب اذا تسارع قوم في البين
٤٠٧	باب قول الله تعالى ان الذين يشتركون به عهد الله وأمانهم
	ثمنا قليلاً الآية
٤٠٨	باب كيف يستخلف
٤١٠	باب من أقام البينة بعد البين
٤١١	باب من أمر بالتخاير الوعد
٤١١	باب
٤١٣	باب لا يستل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها
٤١٣	باب القرعة في المشكلات وقوله اذ يلقون أقلامهم
	أيهم يكفل مريم
٤١٦	(كتاب الصلح ما جاء في الاصلاح الخ)
٤١٨	باب ليس المكاتب الذي يصلح بين الناس
٤١٩	باب قول الامام لاصحابه اذهبوا بنا نصلح
٤١٩	باب قول الله تعالى أن يصالحا بينهما صلحا واصلح خيرا
٤٢٠	باب اذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود
٤٢٢	باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان
	ابن فلان ولم ينسبه الخ
٤٢٤	باب الصلح مع المشركين
٤٢٥	باب الصلح في الدية
٤٢٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به
	بين فئتين عظيمتين
٤٢٨	باب هل يشير الامام بالصلح
٤٢٨	باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم
٤٢٩	باب اذا أشار الامام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم
	اللين
٤٢٩	باب الصلح بين الغرما وأصحاب الميراث الخ
٤٣٠	باب الصلح بالدين والعين
٤٣١	(كتاب الشروط)
٤٣١	باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمبايعات
٤٣٢	باب اذا باع نخلا قد أبرت
٤٣٢	باب الشروط في البيع
٤٣٣	باب اذا اشترط البائع طهر الدابة الى مكان منى جاز
٤٣٦	باب الشروط في المعاملة
٤٣٦	باب الشروط في المهر عند عدة النكاح
٤٣٧	باب الشروط في المزارعة
٤٣٧	باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح
٤٣٨	باب الشروط التي لا تنحل في الحدود
٤٣٩	باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضى بالبيع
	على أن يعق
٤٣٩	باب الشروط في الطلاق
٤٤٠	باب الشروط مع الناس بالقول
٤٤١	باب الشروط في الولاة
٤٤٢	باب اذا اشترط في المزارعة اذا شئت أخرحتك
٤٤٣	باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب
	وكتاب الشروط
٤٥٤	باب الشروط في القرض
٤٥٤	باب المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله
٤٥٥	باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الاقرار الخ
٤٥٦	باب الشروط في الوقف

فهرسة

شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بها مش الجزء الرابع من القسطلاني

صفحة	صفحة
باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وان الوتر ركعة وان الركعة صلاة صحيحة	٢
باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة	٨٩
باب فضل سورة الكهف واية الكرسي	٩١
باب فضل قراءة المعوذتين	٩٤
باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقهه أو غيره فعمل بها وعلمها	٩٥
باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناها	٩٧
باب ترتيب القراءة واجتناب الهذو وهو الاقرا في السرعة واباحة سورتين فأكثر في ركعة	١٠٤
باب بيان ما يتعلق بالقراآت	١٠٨
باب الأوقات التي تنهى عن الصلاة فيها	١١١
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	١٢٥
باب صلاة الخوف	١٢٧
باب استحباب ركعة في المسجد وهو ركعتا الطواف	١٣٣
باب فضيلة العمل بالاثم من قيام الليل وغيره والامر بالاعتقاد في العبادة وهو أن يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه وأمر من كان في صلاة وقصر عنها ولحقه ملل ونحوه بأن يتركها حتى يزول ذلك	١٨١
باب أمر من نكس في صلاته أو استجهم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك	٢٠١
باب الأمر بتعهد القرآن وكرهه قول نسيب آية كذا وجواز قول أنسيبها	٢١٣
باب استحباب تحسين الصوت بالقراآت	٢٣٧
باب نزول السكينة لقراءة القرآن	٢٣٩
باب فضيلة حافظ القرآن	٢٥٩
باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحقاق فيه وان كان القارئ أفضل من المقرء عليه	٢٦٢
باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر	٢٦٤
باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه	٢٦٥
باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة	٢٧٣
باب استحباب ركعة في قيام رمضان وهو التراويح	٢٧٥
باب التنبؤ الأكيد بالقيام ليلة القدر وميان دليل من قال انها ليلة سبع وعشرين	٢٨٨
باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل	٢٩
باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل	٣٣
باب الحث على صلاة الليل وان قلب	٣٤
باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الرتبة وغيرها الا شعائر الظاهرة وهي العبد والخسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد أو يندب كونه في المسجد وهو ركعتا الطواف	٥٤
باب فضيلة العمل بالاثم من قيام الليل وغيره والامر بالاعتقاد في العبادة وهو أن يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه وأمر من كان في صلاة وقصر عنها ولحقه ملل ونحوه بأن يتركها حتى يزول ذلك	٥٨
باب أمر من نكس في صلاته أو استجهم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك	٦٣
باب الأمر بتعهد القرآن وكرهه قول نسيب آية كذا وجواز قول أنسيبها	٦٧
باب استحباب تحسين الصوت بالقراآت	٧١
باب استحباب ركعة في قيام رمضان وهو التراويح	٧٢
باب التنبؤ الأكيد بالقيام ليلة القدر وميان دليل من قال انها ليلة سبع وعشرين	٧٩
باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل	٨١
باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل	٨٣
باب الحث على صلاة الليل وان قلب	٨٥
باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الرتبة وغيرها الا شعائر الظاهرة وهي العبد والخسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد أو يندب كونه في المسجد وهو ركعتا الطواف	٨٧
باب فضيلة العمل بالاثم من قيام الليل وغيره والامر بالاعتقاد في العبادة وهو أن يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه وأمر من كان في صلاة وقصر عنها ولحقه ملل ونحوه بأن يتركها حتى يزول ذلك	٨٨
باب أمر من نكس في صلاته أو استجهم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك	٨٩
باب الأمر بتعهد القرآن وكرهه قول نسيب آية كذا وجواز قول أنسيبها	٩١
باب استحباب ركعة في قيام رمضان وهو التراويح	٩٤
باب التنبؤ الأكيد بالقيام ليلة القدر وميان دليل من قال انها ليلة سبع وعشرين	٩٥
باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل	٩٧
باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل	١٠٤
باب الحث على صلاة الليل وان قلب	١٠٨
باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الرتبة وغيرها الا شعائر الظاهرة وهي العبد والخسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد أو يندب كونه في المسجد وهو ركعتا الطواف	١١١
باب فضيلة العمل بالاثم من قيام الليل وغيره والامر بالاعتقاد في العبادة وهو أن يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه وأمر من كان في صلاة وقصر عنها ولحقه ملل ونحوه بأن يتركها حتى يزول ذلك	١٢٥
باب أمر من نكس في صلاته أو استجهم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك	١٢٧
باب الأمر بتعهد القرآن وكرهه قول نسيب آية كذا وجواز قول أنسيبها	١٣٣
باب استحباب ركعة في قيام رمضان وهو التراويح	١٨١
باب التنبؤ الأكيد بالقيام ليلة القدر وميان دليل من قال انها ليلة سبع وعشرين	٢٠١
باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل	٢١٣
باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل	٢٣٧
باب الحث على صلاة الليل وان قلب	٢٣٩
باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الرتبة وغيرها الا شعائر الظاهرة وهي العبد والخسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد أو يندب كونه في المسجد وهو ركعتا الطواف	٢٥٩
باب فضيلة العمل بالاثم من قيام الليل وغيره والامر بالاعتقاد في العبادة وهو أن يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه وأمر من كان في صلاة وقصر عنها ولحقه ملل ونحوه بأن يتركها حتى يزول ذلك	٢٦٢
باب أمر من نكس في صلاته أو استجهم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك	٢٦٤
باب الأمر بتعهد القرآن وكرهه قول نسيب آية كذا وجواز قول أنسيبها	٢٦٥
باب استحباب ركعة في قيام رمضان وهو التراويح	٢٧٣
باب التنبؤ الأكيد بالقيام ليلة القدر وميان دليل من قال انها ليلة سبع وعشرين	٢٧٥
باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل	٢٨٨
باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل	٢٩
باب الحث على صلاة الليل وان قلب	٣٣
باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الرتبة وغيرها الا شعائر الظاهرة وهي العبد والخسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد أو يندب كونه في المسجد وهو ركعتا الطواف	٣٤
باب فضيلة العمل بالاثم من قيام الليل وغيره والامر بالاعتقاد في العبادة وهو أن يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه وأمر من كان في صلاة وقصر عنها ولحقه ملل ونحوه بأن يتركها حتى يزول ذلك	٥٤
باب أمر من نكس في صلاته أو استجهم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك	٥٨
باب الأمر بتعهد القرآن وكرهه قول نسيب آية كذا وجواز قول أنسيبها	٦٣
باب استحباب ركعة في قيام رمضان وهو التراويح	٦٧
باب التنبؤ الأكيد بالقيام ليلة القدر وميان دليل من قال انها ليلة سبع وعشرين	٧١
باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل	٧٢
باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل	٧٩
باب الحث على صلاة الليل وان قلب	٨١
باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الرتبة وغيرها الا شعائر الظاهرة وهي العبد والخسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد أو يندب كونه في المسجد وهو ركعتا الطواف	٨٣
باب فضيلة العمل بالاثم من قيام الليل وغيره والامر بالاعتقاد في العبادة وهو أن يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه وأمر من كان في صلاة وقصر عنها ولحقه ملل ونحوه بأن يتركها حتى يزول ذلك	٨٥
باب أمر من نكس في صلاته أو استجهم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك	٨٧
باب الأمر بتعهد القرآن وكرهه قول نسيب آية كذا وجواز قول أنسيبها	٨٨

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلة طيبة وانها حجاب من النار	٣٨٨
باب فضل اخفاء الصدقة	٤١٥
باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الصحيح	٤١٩
باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هي الآخذة	٤٢١
باب من تحمل له المسئلة	٤٣٢
باب جواز الأخذ بغير سؤال ولا تطلع	٥٣٤
باب كراهة الحرص على الدنيا	٤٤١
باب فضل القناعة والحث عليها	٤٤٥
باب التحذير من الاعتزاز برزينة الدنيا وما يبسط منها	٤٤٦
باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك	٤٥٤
باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلة طيبة وانها حجاب من النار	٣٩٤
باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلة طيبة وانها حجاب من النار	٣٩٤
باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلة طيبة وانها حجاب من النار	٣٩٥
باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلة طيبة وانها حجاب من النار	٣٩٧
باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلة طيبة وانها حجاب من النار	٤٠١
باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلة طيبة وانها حجاب من النار	٤٠٢
باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلة طيبة وانها حجاب من النار	٤٠٨
باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلة طيبة وانها حجاب من النار	٤١٢

(تمت)